

المقطوف

September 1931

سبتمبر ١٩٣١

عز الحياة الأجيال

عز الحياة الأجيال

ميت لا يحيا ميتة بالمعطف

ميت لا يحيا ميتة بالمعطف

البحر البشري ودماء الأجيال

البحر البشري ودماء الأجيال

البحر البشري ودماء الأجيال

البحر البشري ودماء الأجيال

البحر البشري ودماء الأجيال

المقطف

الجزء الأول من المجلد الثلاثين

١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٠٥ - الموافق ٢٥ شوال سنة ١٣٢٢

النحاس والميكروب

نفتح العام الجديد بشياً اهتزت له أندية العلماء طرباً وحقق القول المأثور ان في ازوايا
شبابا وكم ترك الاول للآخر . فقد بين أحد العلماء واسمهُ الدكتور مور ان النحاس اقل
السموم للميكروبات ولو كان مقداره صغيراً جداً فمعة واحدة في خمس مثله ومثل من الماء
والنحاس المدفون غير سام ولكنهُ يسحق الى املاح سامة حتى جرت العادة ان تبيض آنية
بالقصدير اذا استعملت لوضع الطعام لئلا تتركب منه ومن حوامض الطعام املاح سامة
غير ان القصدير لا يدوم طويلاً على الآنية الكثيرة الاستعمال والناس يقضون بها اغراضهم
فيطبخون ويستقون ويأكلون ويشربون ولا يشكون شيئاً لقلّة ما يتولّد فيها من الاملاح
السامة ولأنّ هذه الاملاح لا تسم الانسان اذا كان مقدارها قليلاً جداً ولكن ما لا يسم
الانسان يسم الميكروب على ما يظهر ويمنع ويزيل ضرره . وقد كان العلماء يعلمون ان املاح
النحاس تسمت الميكروبات ولكنهم كانوا يجهلون ان المقدار الكافي منها لامانة الميكروب يسم
الناس ايضاً . ثبت الآن ان المقدار الذي يسمت الميكروبات قليل جداً ولا يضر احداً وهذا
هو الاكتشاف الجديد

واشهر املاح النحاس الشبة الزرقاء التي تستعمل كثيراً لكي الجفون الرمضاء والفتش
الملتببة واكثر استعمالها في الصناعة . وقد وجد الآن ان هذا الملح الذي تضع قمعة منه في
فك فكه طعمه ولكنك لا تحشى ضرره اذا اضيف الى ماء نافع كثير الميكروبات فاسد الرائحة
امات ميكروباته كلها وازال منه الرائحة الخبيثة فصار صالحاً للشرب
ذكر بعضهم انه كان في ولاية كنتكي باميركا مستنقع كبير فيه نحو ٢٥ مليون جالون من

الماء او نحو مئة الف متر مكعب وذلك يساوي بحيرة طولها مئة متر وعرضها مئة متر وعمقها عشرة امتار وكان قد تولد الخبز في هذا الماء وكثرت الميكروبات فيه وخبثت رائحته حتى صارت الدواب تعاف الشرب منه فوضع مشا ليرة من الشبة الزرقاء في اكراس من الخيش وعُلقت في قارب وسير بالقارب في المستنقع ذهاباً واياباً الى ان ذابت الشبة الزرقاء وانتشرت في الماء فلم يمس ثلاثه ايام حتى صفا ذلك الماء وزال طعمه الكريه ورائحته الغثية واشمّن بالميكروسكوب وبالوسائل الكيماوية بعد بضع ساعات من اذابة الشبة فيه فوجد انه خلا من الميكروبات ولم يوجد فيه شيء من التحسس فصار صحيحاً سليماً وبلغت النفقات التي اقتضاها تطهير المستنقع كله ٣٥٠ غرشاً لا غير وكانت المدينة المجاورة له تنفق الوقت من الريالات كل سنة على تطهيره فلا تعود بطائل

والميكروبات التي تكون في المستنقعات لا تكون دائماً من ميكروبات الامراض ولكن لو كان في الماء ميكروبات مرضية مثل ميكروب التيفويد وميكروب الكوليرا فان التحسس يمتها وينقي منها وهذا من اكبر الفوائد التي تعود على نوح الانسان من هذا الاكتشاف البديع وقد ثبت بالامتحان ان املاح التحسس تبت هذه الميكروبات في اربع ساعات الى خمس والثفئة قليلة جداً من عشرة غروش الى ستين غرشاً لتطهير كل مليون جالون من الماء او اربعة آلاف متر مكعب وليس من ذلك اقل ضرر للذين يشربون ذلك الماء لان التحسس الذي يستعمل قليل جداً لا يشعريه مطلقاً في ما يستعمل من الماء

ومما يذكر من هذا القبيل ان الناس استعملوا نقود التحسس من عهد قديم جداً ولا يزالون يستعملونها على كثرة فتداولها ايدي الفقراء القذرة ويضعها البعض في افواههم ومع ذلك لم يسمع عن مرض انتقل بها . ونجد الميكروبات كثيرة على النقود الذهبية والفضية ولا يوجد منها شيء على النقود النحاسية . ويقال ان الكوليرا لا تنتشر في بلاد الصين ولا تفتك باهاليها على كثرة المياه فيها وازدحام السكان في المدن والقرى لانهم يستقون ماءهم في آنية نحاسية . ويقال ايضاً ان النحاسين لا يصابون بالكوليرا ولو انتشرت بين مجاورهم

واذا ثبتت هذه الحقائق كلها صار اتقاء الامراض المعدية كالكوليرا والتيفويد من اسهل الامور باضافة قليل من مذوب الشبة الزرقاء الى ماء الشرب وصار غسل الجراح بمذوب الشبة الزرقاء اوفى لها واسلم عاقبة من غلبها بمذوب الحامض الكربوليك . ولعل فائدة الكي بالثبة الزرقاء ناتجة عن كونها تبت الميكروبات لا عن كونها تكوي الجروح والقروح . وكذلك سهل امانة عوم البعوض من الماء النافع فتسأمل الحلي الملاربية وحلي الدنج والحلي الصفراء

وغیر ذلك من الحیات التي تنتشر بواسطة البعوض
 بقي ان النساء في هذه البلاد وغيرها من بلدان المشرق يعلقن على اصداع اولادهن شبة
 زرقاء قصد وقایتهم من العين ویدلنها أحيانا بخزفة زرقاء أفلا یحتمل ان المادة القديمة
 كانت مقصورة على استعمال الشبة الزرقاء وانها تقيت عن اكتشاف الناس او اخبار احد
 حکمايهم لفائدة الشبة الزرقاء في الوقاية من الامراض وان صح ذلك فلا جدید تحت الشمس
 وعسى ان نتم معالجة العضة المصرية بهذا الاكتشاف المفيد ونقدمه في تطهير المستنقعات
 ومياه الشرب ومقاومة الامراض المعدية

المصل في السرطان

كل بذكر ما كان لبنا الدكتور كوخ الملامة الالماني من الوقع العظيم عند ما اعلن منذ
 بضع سنين انه اكتشف مصلًا لمقاومة السل الرئوي ولكن لسوء الطالع ما لبثت التجارب ان
 اظهرت فساد ذلك الزعم الذي لو صح لكان كوخ من أكبر المحسنين الى بني الانسان مثل
 بستور اما بستور فكان يذيع طرق اكتشافاته ليرفعه عن الانتفاع بها وكتان مرها على الملا
 الطيبي واما كوخ فلم يشرح طريقة تحضير مصله بل كتب ذلك ليشتراخراعه مما يحط من
 قدر العالم المكتشف. ومصل كوخ مشتمل الآن خصوصًا في الحيوان لتضييق الاصابات الدرية
 ولا يجب احدًا اذا قلنا ان الاطباء الفرنسيين سلقوا كوخ بالسنة حداد وشدوا عليه
 التكبر ولم يدرفي خلد من انه سيقوم واحد منهم ويحاري كوخ في عمله. وذلك ان الجراح
 الفرنسي الشهير دوين الذي تحدث عنه الناس منذ عامين يوم شق التوأمين داديكا
 وراديكا وفصلهما احدهما عن الاخرى قد قدم الى الاكاديمية الطبية من مضي عام مذكرة
 يقول فيها انه اكتشف مصلًا لمقاومة السرطان بدون ان يبين طريقة تحضير ذلك المصل .
 وفي هذه الايام قدم باريس احد الاميركيين الثرين لمعالجة امرأته من ورم سرطاني وما علم
 بالمصل الجديد توجه الى الجراح دوين وطلب اليه ان يعالج امرأته وانتقال على مبلغ مئة الف
 فرنك دفعها الاميركي للجراح بعد ان تمت مدة المعالجة بالمصل لكن العلاج لم يأت بفائدة كما
 شهد به جمهور من اطباء باريس فقام الاميركي يطالب الدكتور دوين امام المحاكم بالمال
 المدفوع . غير ان فريقًا من الاطباء يقول بصحة فعل هذا المصل
 وكان العلامة ريشي الفرنسي وهيريكور حاولا منذ تسعة اعوام معالجة السرطان بمصل

اكتشافه وحصل منه على بعض النتائج ثم ظهر ان فائدة ذلك المصل غير نوعية وانه خال من الخصائص المقاومة لداء السرطان رأساً اي ان فعله كفضل مصل بسيط مستخرج من دم الحيوان يؤثر في الانسجة فينبسط عملها الحيوي . ولا كنت طبيباً في المستشفى البلدي في القدس جربت طريقة ريثي وهيريكور في حادثة سرطان ونشرت نتيجة تجربتي في مجلة المقتطف عام ١٨٩٥ وكان العلامة ريثي طلب الي نشرها في كتاب لاحد تلامذتي فاجبت طلبه

وبخلاصة الحادثة ان امرأة الفرنسية اسميت بتكس سرطاني تحت الترقوة اليمنى في حجم البرنقالة الصغيرة بعد ان كان قطع ثديها من نفس المرض وكانت الغدد الابطية والعنقية من الجانب الايمن متضخمة . فاستأملت السرطان كأنه ورم بسيط ثم قطعته الى كتل صغيرة وهوت تلك الكتل واخذت عصارتها وحقت بها ثلاثة كلاب تحت الجلد وفي اليوم الثالث والسابع واخماس عشر استنزفت دم الكلاب الثلاثة تباعاً وحقت بمصل ذلك الدم حوالي الجرح الثاني عن استئصال الورم السرطاني والغدد المتضخمة فالتأم الجرح بالمقصد الاول . هذه خلاصة ما ذكرته حينئذ في المقتطف ونصحت حالة المريضة العمومية مدة ثمانية اشهر ثم ازداد تضخم الغدد وبدأت تشعر بالآلام في ذراعها اليمنى بسبب الضغط على الاعصاب وبعد مضي عامين من العملية توفاه الله وهي في حالة الهزال السرطاني

وبخلاصة الامر ان المصل المقاوم للسرطان لم يكشف الى الان ولا الجرائم المسببة لهذو العلة وهنا سؤال نشال به : هل من الممكن ان يكون لكل داء مصل خاص به ؟ فالجواب على ذلك اجمالاً من اصعب الامور ولكن اذا دققنا النظر في بعض الامراض نراها تختلف سيراً وعقباً عن غيرها فالحمى التيفوئيدية والجذري والشهقة مثلاً يتولد على اثر الشفاء منها مناعة في البدن فلا تعاود العليل ثانية على العموم ولا فرق في ان تكون شديدة الوطأة او خفيفتها فضلاً عن ان لها اجلاً دورياً تنطوّر فيه واما السرطان والسل فلي العكس لا يزيد الشفاء منهما العليل إلا استعداداً لقبول المرض ثانية لتفقد تولد المناعة في البدن . والاصابة فيهما تقتصر على بعض الاجسام الميأة لها بالوراثة وغير ذلك مما نصّرب عنه صفحاً على عكس الامراض الاولى السابقة الذكر فانها وافدة وهي تصيب الاجسام بالعدوى لادنى سبب مما يستنتج منه ان للمكروب المقام الاول في تولد الاصابات واما في التدرن الرئوي وفي السرطان فان العامل الاكبر هو الاستعداد الشخصي الذي يهيئ البدن لقبول الجرثومة المرضية ولذلك فمن الضروري تقوية الجسم في هاتين العلتين بالادوية والاعذية . وحسن الانذار فيهما يكون بالنسبة الى عود القابلية الى عهدها السابق فالحمية تختلف عن الحمية سيف الحمى

التيفوئيدية وذات الرئة وما اشبه حيث يعطى اللبن والمرق ولا يعول على تقوية البدن هنا الا باعطاء الشبهات اذا اقتضت الحال

فيستنتج مما تقدم ان بعض الامراض يولد مناعة في البدن وهي عبارة عن تولد مصل شافٍ في الجسم على عكس غيرها كالندرون الرئوي والسرطان حيث لا مناعة اذا تم شفاؤه الواحد او استوصل الورم السرطاني اي ان هاتين العلتين لا يولدان من طبيعتهما مصلًا شافيًا او وافيًا

وقد قدم الدكتور دوين تقريرًا الى المؤتمر الجراحي الاخير تكلم فيه عما يزعم انه ميكروب السرطان وكيفية تحضيره لمصل المقاوم لهذا الداء وما قاله ان مصله يعارض سير العلة اذا لم يقاومها تمامًا وان الحقن المصلية لا تنجدي تفعا بل تضر اذا كانت الاورام السرطانية كبيرة وامر ما جاء في تقريره فصله العلة السرطانية من حيث المعالجة المصلية عن بقية الادواء كالدفتيريا وغيرها التي لمسكروبها دور حاد يتطور فيه فاما موت واما شفاء على عكس داء السرطان فانه مرض مزمن ذو سير منتظم متقطع احيانا والغاية من العلاج المصلي فيه جعل خلايا الجسم غير صالحة لامتداد العلة مما يؤيد مدعائي في مقالتي ان الميكروب له المقام الاول في الامراض الحادة كذات الرئة والحمى التيفوئيدية وغيرها واما في الندرون والسرطان فلا استعداد البدني ومصل دوين يؤثر في السرطان اذا كان سطحيا واما اذا كان ثم ورم غائر فيجب استئصاله قبل المعالجة المصلية . وخلاصة القول ان هذا المصل لا يفي عن اجراء العملية الجراحية وان له احيانا بعض النفع ولكن لا يمكن الجزم في ما اذا كان تأثيره نوعيا كمثل الدفتيريا

الدكتور فهمه

من اعضاء جمعية العلاج في باريس

[المقتطف] فرأنا في الجرائد الاوربية التي وردت اليها بعد كتابة ما تقدم ان اللجنة الطبية التي عينت للبحث في مصل الدكتور دوين ومشاهدة المرضى الذين يدعي انه عاجلهم به وشفاهم قد رأت ما يدل على فائدة هذا المصل ولكنها لم تقر على ذلك حتى الرابع عشر من شهر ديسمبر . ومنعرب ما يكون من امرها ونشره في باب الاخبار العلمية . اما اللجنة القائمة في بلاد الانكليز للبحث في سبب السرطان وعلاجه فلم توفق الى اكتشاف علاج له حتى الآن

محمود باشا سامي البارودي



منذ أربع وعشرين سنة كان صاحب الترجمة كما نرى صورته التي صدرنا بها هذه السطور في عنفوان القوة ومنع الآمال كان ناظرًا للجهادية والوقوف مرموقًا بعين العناية من مولاهُ والاكرام من اخوانه وزيرا بين الوزراء وشاعرا بين الشعراء. زرفاهُ حيث نلّ فرأينا فيه آمالا أوسع من رحاب مصر وكانت تلك الآمال ملكا مشاعرا يشترك فيها المالك والمملوك والفني والصلوك مشاهدا الميل القطري الى الحرية في القول والعمل والتغريب الاجنبي للتطويج في اعمال تدهو الى تشديد الخناق والطمع في ما بقي في البلاد من موارد الارزاق والغرور والتحمس المتولدان من الجهل والسخافة فجمعت الاسباب وولدت الثورة العرابية وما جرّت اليه وجعل صاحب الترجمة رئيسا للنظار في بدايتها ثم استعفى في اثائها وعد من زعمائها ونفي معهم وهو من متولدي مصر لا من ابنائها فان جدهُ بركسي الاصل . ولد في العاصمة ودرس في المدرسة الحربية وانقن اللغة التركية والفارسية مع العربية وتدرّج في المناصب الحربية الى

ان كانت حرب الروس مع الدولة العلية فأرسل اليها وكوفت بربة اللواء ومما قاله سيف تلك الحرب (روثة له جريدة الجوائب المصرية)

ادور بعيني لا ارى غير امة
من الروس بالبلقان يخطئها الصد
جواش على هام الجبال لغارة
يطير بها ضوء الصباح اذا يندو
اذا نحن سرنا صرح الشرباسمو
وصاح القنا بالمرت واستقل الجند

ولما عاد الى مصر جمل مديراً للشرقية وتولى نظارة الاوقاف والمعارف في وزارة رياض باشا الاولى وكان ترفنا به حينئذ واعيد ناظرًا للحرية في وزارة شريف باشا ثم جعل رئيسًا للنظار وناظرًا للداخلية وابتدأت الثورة حينئذ وحدثت مذبحه الاسكندرية فأُسندت رئاسة النظار الى راجب باشا وتشكت وزارة جديدة لم يكن صاحب الترجمة فيها ولم يعد الى خطط الحكومة لكنه أخذ مع غيره من زعماء الثورة وسوكم وتقي مع من تقي ثم عني عنه وطاد الى القطر ليوت فيه ففضى الى رحمة ربه يوم الاثنين في الثاني عشر من الشهر ودفن بما يليق من الاكرام بعد ان غلغله نفسه ذكرًا لا تناله مجالس الاحكام ولا يسمع فيه لقضاء التحقيق كلام. فانه كان من امراء القربى وارباب القرائح فظم القضاة الحسن. ومن بدائع شعره قوله في منفاه (وقد ذكره محمد اتندي امام المبد في مجلة الترياق فيل وفاته)

بما البين ما ابقت هيون المهي مني
عنا وبأس واشتياق وغربة
فان الك فارقت الدبار فلي بها
بشتت به يوم التوس اثر لحظة
فهل من فتي في الدهر يجمع بيننا
ولما وقفنا للوداع واسبلت
اهبت بصبري انت يعود فيزني
وما هي الا خطرة ثم اقلعت
فكم مهجة من زفرة الوجد في لظى
وما كنت جربت النوى قبل هذو
ولكنني راجعت حلي وردني
ونولا بينت وشيب حواطل
فيا قلب صبراً انت جوعت فرما
فثبت ولم افض البانة من سني
ألا شدا ما الفاء في الدهر من عني
فواد اضلته هيون المهي عني
فاوقصة المقدار في شرك الحسن
فليس كلالا عن الخيو يستغن
مدامنا فوق الترائب كالمزني
وناديت حلي انت بثوب فلم يغني
بنا عن شطوط المهي اجمة السن
وكم مقلة من غزرة الدمع في دجن
فلما دهنتي كبت اقصي من الحزن
الى الحزم رأي لا يحوم على افني
لا قرعت نفسي على فانت سني
جرت منحا خبير الحوادث باليمن

فقد تورق الاخضار بعد ذبولها
واي حسام لم تصبه كهامة
ومن شاعب الايام لان مريرة
وما المرء في دنياه الا كالك
فان تكن الدنيا تولت بخيرها
تحملت خوف المن كل رزية
وعاشرت اخذانا فلما بلوهم
اذا حرف المرء القلوب وما انطوت
يرى بصري من لا اود لقاءه
وقوله في الحماسة معارضا ابا تمام (رواه لنا السيد البكري)

واني من القوم الذين سيوفهم
اذا استل منهم سيد غرب سيفه
وقوله في الفخر (وقد ذكر في كتاب التختات العربية)

ولي شيمة تأتي الدنيايا وهزمة
هامة نفس ليس يفتي ركايبها
معودة ان لا تكف عنائها
لها من وراء القليب اذت مميعة
وفيت بما غن الكرام قراسة
واصبحت محسود الجلال كانني
اذا صلت كف الدهر من غلوائه

ولعله قال ذلك قبل حبوط المساعي وقوله

وقد تنطق الآثار وهي صوامت
وقوله في شكوى الزمان

حمل الزمان علي ما لم اجته
صادقت بعض القوم حتى خائني
فليجرب بعد كما اراد بنفسه
ان الشقي مطية الشيطانات

وسيجتمع شعراء مصر على ضريحه يوم الاربعين من وفاته ويشدون ما نظموا في رثائه وتأيند

الحرب الحاضرة وتاريخها

ذكرنا في مقالنا السابقة (بورت آرثر والحرب الحاضرة) شيئاً عن اسباب هذه الحرب وانها تنازعٌ ومزاحمة على السلطة والتجارة في الشرق الأقصى لكن بين الدول الأوروبية على التحقيق ولاسيما بين الدوليين روسيا وانكلترا دولتي البر والبحر — الاولى تحاول ان تجد منفذاً بحرياً لاساطيلها وتجارتها — والثانية تخاف استحلال قوة الدولة الاولى في بحار الشرق الأقصى بما يهدد في المستقبل البعيد قواتها البحرية وفي الحاضر القرب تجارتها وتقوؤها في بلاد الصين ولاسيما في ما يحاور منشوريا من ولايات الصين الشمالية

ان هذه الحرب اخذت مظهرًا آخر غير مظهرها هذا وتلبت باسباب أخرى غير اسبابها الحقيقية . اما المظهر الذي اخذته فتنازع دولتين احدهما شرعية من الجنس الاصغر والاخرى غريبة من الجنس الايض على النفوذ والتجارة في الصين اعمر بلاد الشرق الأقصى واكثرهما سكاناً وغنى طبعياً

واما الاسباب التي من اجلها شتت اسرارها ففتحهم روسيا ومطامعها من الجهة الراحدة وشتم اليابان ووقفها موقف الدفاع عن كيانها واستقلالها من الجهة الاخرى . كل ذلك صرته لنا الجرائد الآخذة بتناصر اليابان ومن لى لها من الكتاب والمؤلفين والخطباء والواعظين جيش من امضي الجيوش سلاحاً وامرماً زالاً وان كان سلاحه الاقلام وساحة وقاه الطروس . والحقيقة في ضباب من وراء ذلك كله . راجع ما في سجلات الدول الأوروبية من المامهدات والمخابرات السرية ولاسيما سجلات بطرسبرج ولندن . راجع خريطة وادي بنغتشي وما على تلك الخريطة من المدن العامرة الفاضة بالسكان وما حوالي تلك المدن في جبالها واوديتها من النقى الطبيعي . راجع ايضاً العلامات الحمراء والزرقاء والفضراء التي يضعها رسامو الخرائط للإشارة الى المحلات التجارية الأوروبية ولبن من الممالك هذه المحلات . راجع تقاليد اهل بريطانيا العظمى وعاصمتهم لندن وتقاليد السلاف وعاصمتهم بطرسبرج وما مر من المنازعات والمشاحنات بين هاتين الدولتين العظيمتين . راجع تقارير غرفهم التجارية كتقرير اللورد برسفرد مثلاً وما يماثلها من تقارير رجال تنجني اسماؤهم بكوف او فيتش او اوف — راجع كل هذه تعلم اسباب الحرب الحقيقية . وتعلم ان اليابان (وكانت تنظر بالصلاح والمسكنة) كانت الآلة التي استخدمت لخدمة مقاصد هاتين الامتين كذا ارادتها هاتان

الامتنان ان تكون وكذلك تظاهرت هي اي اها المونة هاتين الدولتين والحقيقة اها كانت تبطن ان تتلاعب باللاجئين بها وعلى ما يقول مثلنا نسر حسوا في اوضاع اما الآن وقد اجلي للبيان ما تصيح اليه هذه الدولة من الاستبداد بالفرد والتجارة بين الشرق الاقصى وما لديها من القوات البرية والبحرية لدب من حوزتها والتوصل الى مقامها والقيام دورها في وجه من يعارضها فلا شك ان ستتطور هذه الحرب الى طور غير ما كان يُظن ان تكونه في ابتدائها واليك البيان

كان يُظن قبل ان ابتدأت هذه الحرب ان اليابان ستشهد الى ساحات القتال في منشوريا وكوريا اربعاية الف مقاتل من حيرة جنودها بالعدة الكاملة قبل ان تحشد روسيا المئة الف او المئتين والخمسين الفا في الاكثر وكانت النتيجة طاهرة لمولاء الذين قدروا هذا التقدير اي انه لا تقرأ السنة قبل ان تستولي اليابان على بورت ارثر وفلاديموستك ومنشوريا بعد ان تظعن الروس طمحا وترمي بهم الى شرقي بيكان من شمالي خربين لا تبقي على احد منهم في منشوريا القليل قليل والاسير اسير ونمطر روسيا الى تخيش جيش آخر من جديد وهذا الجيش الثاني ايقعت في وجه اليابان لا يد ان يكون ما فوق الثلاثمئة الف مقاتل . وهذا مما يتعذر عليها حشده قبل ان تمر سنة اخرى من الزمان فتمر من ثم ستان واعلام النصر الباهر تحمق منده فوق حدود اليابان وليظهر لللا هجر الروس ومسلمهم نازاء اليابان كما ظهر من قبل هجر الصين وفشلها فنزول هببتهم من القويب ونطمع فيهم بقية شعوب اسيا وعلى الارمح تكون حريتهم قد فرحت من الخال فنيما حينئذ صاخرة الى بعض دول اوربا بتوسطن لها عقد صلح ثم يفرحون به من الضيعة بان تبقى على ما كانت عليه قبل الحرب اليابانية الصينية اي تفك بورت ارثر وشأنها وكوريا وشأنها وتكتفي ببياد فلاديموستك وشيء من شمالي منشوريا الى شمالي خربين وتقتصر همها من بعد ذلك على مساواة اليابان وتربص الفرص لاعادة انكزة عليها . وبالاجمال تصبح اليابان شغلا شاعلا لروسيا بحيث تنسى معها الى امر طويل ثقاليدها في اوربا ومازعة بعض دولها السيادة والتعود في اوربا واسيا معا

وإذا أصبحت اليابان شغلا شاعلا لروسيا بالضرورة تجميع روسيا شغلا شاعلا لليابان لا تزال هذه تحاف من عواقب كرتها عليها فتترصد لذلك المحدثات والجيوش ويصرف همها من المراجعة التجارية الى نجد العسكري والمحافظة على ما اوصلتها اليه حراب جنودها ومدافعهم من التمرق والسيادة في كوريا ومنشوريا ولا يزال من هم هاتين الدولتين الاولى ان تاحد يشارها وتزد شيئا بشيء من مجدها وسودها والثانية ان تحافظ على ما نالت وتبقى مترتبة في

دست لجند العسكري الى أن تبلغ معدات كلٍ منهما عتبتها . وحيث تشب الحرب ثانية فتكون الحرب الثانية شرًا من الاولى على كلٍ من الدولتين لما يبرق فيها من الدماء ويسبق من الاموال تنفسي فيها روسيا معظم رجالها وتنفق آخر فلس في حربيتها اخذًا بالشار وتحملًا من وصحة عذر انحذائها في الحرب الاولى . واستيجة من كل ذلك ان اوربا ترى اليابان في نهاية هذا الحرب الثانية في حالة من الضعف لا تحصى بعدها جانبها ولا تخوف من مزاحمتها النفوذ ولا التجارة في املاكها الشرقية لان الحرب تركها لا رجال عدها ولا مال ولا ام طيب فصلا هي انها تكون قد استقرت بالديون واصبحت مالبها تحت سيطرة المالبين الاوربيين وهيئات ان نفلاص رفة وضمت عنها تحت بير هولاء

واما روسيا فمع انها تخرج من الحرب الثانية فائزة لما يلحقها من الحسارة في المال والرجال نفق في ممالكها موقف النافة من مرضى شديد لا تستطيع حراكًا ولا تقوى على معارضة دول اوربا العربية فيصحبهم وهم المسيطرون دونها على اسيا وافريقية مدة طويلة لا يحشون فيها من معارضتها ولا من ساققتها لهم لا في نفوذ ولا في تخارة . ونام اكثرا رمانًا على معدات من ريش لا ترى في احلامها ما يرعبها من رحمت جيوش الروس ومرسات القوراق على املاكها في الهند ولا على ما يحاورها من البلدان المناحمة كدود الاعمال وفارس وخبج فيجم . ولا شك ان مدة نفق الدولة الروسية فيها لوضع ما صورته تكون بعيدة المدى حتى داعدت الى سالف قوتها تكون دول اوربا ولا سيما اكثرا قد حصت نفسها منها ووقت في وجهها من الحواجر ما يصعب تهيجها عليها من فوقها وارعاجها كلها عن لها أن تفتيتها او تكسر من خيلاء نفوذها

والظاهر ان كتاب الاسكيز كانوا يقترون التقدير الذي ذكرناه او شيئًا مما يقارنه فانك اذا راجعت كتاباتهم في جرائدهم المشهورة رأيتهم كانوا كالمجتمعين على ما يأتي (اولاً) ان اليابان تحشد من الحدود في ساحات الحرب في السنة الاولى ثلاث مرات ما تستطيع روسيا حشد في مشوريا وكوريا

(ثانياً) ان الروس لا يستطيعون ان يحشدوا في مشوريا اكثر من مئتي الف جندي وذلك بعد ان يترجمهم سنة كاملة او ما يريد عنها لان حطهم الحديدي لا يستطيع ان يتقل اكثر من ٥٠٠ الى ٨٠٠ جندي في اليوم مع ما يكفي لقوتهم من الزاد والقدحيرة (ثالثاً) انه لا تتر السه الاولى قبل ان تستولي اليابان على مشوريا كلها الى غروب

وس جملة ذلك بورت آرثر وعلى ولاديفوستك ايضاً وما اليها من املاك روسيا الى شالي خربين .

(راماً) اذ صبح ما قفروه من ممالك اليابان بورت آرثر وفلاديفوستك وما هو كاتابع لها من كوريا ومشوريا الى حربي وداكت الكا حديدية لروسيا لا تستطيع ان سقل اكثر من ٥٠٠ و ٨٠٠ حدي في اليوم فالضرورة لا ترى روسيا تفصل من عقد صلح مؤقت عندئذ بعض الدول يرجع فيه لتقديم على مدمي وتتمتع روسيا بعد هذا الصلح معاودة الكرة بعد ان تعد عيب خط احديدي السبيري لكن و فلاديفوستك فقط لان الخط المشوري الى بورت آرثر يكون قد خرج عن مسكها بموجب شروط عقد الصلح المرحوم . ثم هي لا يتم لما معاودة الكرة ا الحرب قبل ان تموتين هدية مهما كانت ترعب سكة معاودتها وشليها في ذلك مثل فرنسا وامايا فانه مر على الاور اربع وثلاثون سنة ولم يثأر لها بعد او لم نجد رحيماً لارجاع الاراض والبورين مع مريد رعية تسعها وحكرمتها وتواي حلامهم في استرجاع هاتين الولايتين

ولا يخفى انه لو كان يقع هذا التقدير لكات الامة الانكليزية اكثر شعوب اوربا اعصاماً به لانه كان يصرف روسيا اياماً طويلة عن التعرض لمناججه من وجهة افكارهم الى اليابان . وربما تنهاى هم في اثناء ذلك ان يسطروا سودهم في مشوريا بما يكون قد رهم ويوتهم المالية قد معاودة من احد الامتيازات في تعدد المعادن ونسيف الاموال واسترجاع الاملاك ما لا تستطيع معه روسيا بعد ذلك على مد نفودها في مشوريا بالقدر الذي كانت تريد وتعلم به فيما كانت ابلاد حالية من نفقات اتجار الانكليز

الا ان هؤلاء انكسب عطلوا على الاربع في تقدير قوة اليابان ومقدار استعدادها وعطلوا ايضاً في تقدير القوات الروسية ولا سيما في مقدرة الخط الحديدي السبيري على النقل . اما عطلهم في تقدير قوة اليابان فظاهر من انه مر على اليابان ثلاثة اشهر قبل ان استطاعت ان تعبر ابالو محمد لا يريد عن المئة الف مقاتل الا ما هو دون الطيف ثم مر عليها ثلاثة اشهر اخرى قبل ان ابرث مئة وخمسين الفاً اخرين . وبالاجمال يقول انه بعد سبعة اشهر وسبعة عشر يوماً لم يتبها لقوادهم ان يعموا من قواتهم اكثر من ٢٤ الفاً هجموا بها على الروس سكة لياديع وبعد ما كان قد توارد على الروس من الخنود والدخائر ما استطاعوا معه على صد هجمات اليابان مررات مدة ثمانية ايام حارم فيها حائر كبيرة ثم السحب فاقدم الاكبر مجسودم الى موكس لم يعقد جدياً اسيراً

منها إلا إذا التحدت دون أوروبا وأحدها أميركا أيضاً على ذلك . وهذا نصيب الحصول على ما
تدل عليه ظواهر الاحوال الحاصرة من التنازل والتنازل حصة بين الامم والانكسار وبكاد من
التمثيل ان يكونوا في جانب واحد . ونقصي المعاهدات بين فرنسا وروسيا ان تترك الاور الحيات
النام ان لم تكن في جانب روسيا . وواضح ان ضلع الدولة اسبانية مع الروس . ودا كانت
امانيا في جانب روسيا من المرجح ان تكون انتمس على الحيات النام وعندها ولا ترى دولة
ايطاليا الا التراء المثل وورك روس وبها مع اليابان . وبقي دولة في غير جانب الحيات
او في غير جانب الروس وانكساراً . وهذه دولة حكيمة سريعة انكسار بما يلائم الاحوال
الحاصرة وما يبعد ما عن الفشل والخسران ايضاً ولذلك فالاربع انما تترك الحيات وتاخذ نصيبها
في نيست هيبناً مريضاً بعد ان تعقد اتفاقاً مع الروس يضمن لها مصالح تجارتها وسودها في
الصين وتطعن على امدادها في الهند

فان قيل لا بد لهذه الدولة من نزول ساحات الوعي مع الروس لان احتلال هؤلاء
مشوريا وسط حاباتهم على كوريا مما يبعد نفوذها وتجارها في الصين . قلت ان هذه الدولة
التي تارة متباعدة اسافة لا تخطو خطوة الى الامام الا بعد ان ترى ما يحسن دورها فهي كما
عرفت انها تقدر قبل اليوم مصححاً منها ان رأت في منشوريا وكوريا من جنود الروس
الطائرة ما ينيف على المثني الب على الاقل ورأت مع ذلك ان حدودها في نيمور تركستان
واوروبا لا تزال على حدودها وأهنتها وقد مر النصر من شجاعتها وحماستها اذا رأت ذلك ورأت
دول أوروبا غيرها اما في جانب الحيات النام او في اميل الى جانب الروس لا يسع حكمتها
حينئذ الا ترك التقاليد القديمة يوماً وضع باب للمصافة بينها وبين الروس . والواقع انها
تنتفع بذلك اضعاف ما كانت تنتفع من مصافة اليابان بها لوانتبع العلية لهذه الدولة واربع
ان عقلاء الامتين يتفقون منذ الان ابواباً وكوى غير التي كانت قلاً بينهم وبين الروس
يرى الشعبان الروسي والانكليزي ان مصالح الدولتين تقضي عليهما ترك المشاحة والعدول
الى الموافقة والمساعدة . ولا يبعد في المستقبل ان يتحول خط سيبيريا ومنشوريا الحدودي عن
صفتي الحرية الى صفة تجارية يوماً يشتري الانكليز حينئذ قسماً كبيراً من اسبانيا . لكن
ذلك بعيد الان اد لا بد قبل هذا التحول من اعمال الراي والمكره ليجمع الخط عند تحول
صفتي الحالية بين الصفتين التجارية والحرية بحيث نتفع الامتلا منه من غير ان نتخوف
احدى الدولتين من اثره صاحبها واستبدادها

وقد كان الاوروبيون والدولة الانكليزية من حمايتهم يحسبون اليابان دولة شرعية حديثة

هتبه لتبرير من الجانب الروسي من بعد على راس تعصم على تهديد انكسار وتهديد
 دود في كل شترق واقصى قدر من روسيا وبت سر - بحر اير - نين فكيب د
 ادعت الصين لقياد اليان وطمعت ان يحد تد عتبه لاجانب من يادها

وهب ان اليان ترك الدول لاورية ينشأ في اسبق لافقى لافقى لا كما تعص
 روسيا من مبقته التمود والوحدة وعلا كته على كاهم احيانا ثاب هذا وحده يكي
 لاثارة احتادهم على اليان احد ما يحدون يو عى الروس لاسهم عادو ر يقصده ذلك
 لروسيا ولم يتادوا ان يحدوا لليان فكيب اذا حادوا فوى ذلك مراحتهم في التجارة والسيادة
 وان يحدوا الصين وسائر الدلائل الشقية على بعض الاوريين من على اكدتهم ويطادهم
 نقصيف يرم عن اعدائهم وان يحدوا اليان نظرة لا كده والاصيف لا نظرة الاسياد
 والمالكين كل ذلك اصحت اورا تنوقه من ليدان اذا نصبت على روسيا وردتها الى ملاها
 مقهورة مدحورة وهذا ما لا يريدونه ولا يصرون عليه وقد بدأ كتابهم من نان ورساويين
 ان يحدوا في مطامع هذه الدولة ونشرها حادوا الاوريين في الشرق الاقصى ولهم على
 طردهم نقل محلهم من ان الاوان

والماخوذ من كل ما ذكرنا ان الاوريين اصحابي مدتم على عكس ما كانوا اولاً ي
 اصحابا يودون انصار روسيا واعمال اليان ولا ياتي في السوان الذين عتم يو عده
 المقالة وهو ما في نتيجة هذه الحرب الحاصرة اجملاً وس جميع الواجه ؟

المعاصر من قبل الى نتيجة هذه الحرب وما يتعلق بالذين اتقاربت ويدك ذلك انه عا
 قليل من ظهر تبشير النصر لروسيا وما من طالع سعد اليان الذي كانت تقصده ككثير من
 الحرائد والكتائب ونعيد القول انه من المرجح ان يحدوا الحليج في حوكبو من ان يقضى الصيف
 القادم . اما نتيجتها اجمالاً فما يطول شرحه ولا بد في من النظر الى اعشارها بخلافه
 نتيجتها باعتبار تعلقها بروسيا وحدها (٢) نتيجتها باعتبار تعلقها بانكسار روسيا وملة
 الشرقية الاورية (٣) نتيجتها باعتبار تعلقها باوروبا والشرق عموماً

نتيجتها فيما يتعلق بروسيا وحدها

اما روسيا فتصل الى ما كانت تطلعه منذ أكثر من قرن - الى مياه بحر لا يتساقط عليه
 الجليد يوصل تجارتها بآثر تجارة المهور ولاسه في الشرق الاقصى - و التي عبرها من احسن
 ميناء على البحر المتوسط وعليه فانفتح لها نشارل عن حدة تقليد فيما يتعلق بالقسطنطينية

و يعود جلالة القيصر بقولا الثاني اى دعوة اوربا الى السلم مرة ثانية كادعائها الى ذلك من قبل . ولذي يعتقد ان دعوة القيصر دول اوربا لقد موغرت السلم الماسي اما كان معناها اني عدلت عن التقاليد القديمة ونارلت عن معظمها ثما يتعلق بالاستانة وكانه كان يقول ان دالي اصحت تعني عنها فلا تعرض من ثم لتكدير سلام اوربا وصموها كما فعل اسلافي عبر مرة في القرن التاسع عشر لانهم كانوا يحاولون الوصول الى البحر من اقرب طريق والسبه لهم لذلك الحين فكانوا يحكم الضرورة التي ندعو اليها بالصفحة القومية بشيرون الحروب في شبه جزيرة البلكار توصلت اى عاقبتها تلك اما الآن وقد وحدثت صالة امتي المشودة عن طريق دالي وخطر مشوريا الحديدي فاما ادعوكم للسلام واحفظ عليه

ولا يخفى ان القيصر كان لذلك الوقت يحاف ان يارزع على دالي كما كان يارزع اسلافة على الاستانة اما بعد ان يفتد الصلح في طوكيو فلا يبقى من يارزع امتة على مشوريا لاسها (على ما في حرف لاوربين) اشتريتها بدماء الالوف من شائها ثمن لم يذفع اعظم من الى الان لا في الصين ولا في الهند ولا في التوكيين ولا في اوسط افريقيا ولا في شمالها . ولعلها تسحق هذا ثمن اما اولاً فالاها طريق تجارة عظيمة بين اوربا والشرق الاقصى واما ثانياً فلان فيها من السكان ما يريد عن الانبي عشر مليوناً وفصلاً من ذلك في بلاد طيبة الهواء حصيبة الثروة والزراع اها كثيرة المعادن النفيسة ايضاً وادافعت كوريا تحت سيطرة الروس ايضاً كان لبيع ياساس الثمن ويريد عليه وشرجه كوريا ومشوريا منكرين زيباً ما كانت الولايات المتحدة لا يردا عموم ولا سكترا حصوماً . ولسوف تنشأ لادكار الحرة في حربين ودالي وبورت ارثر وبوشوانغ وشملبواخ ونسري من هذه المدن الى روسيا واوريا فتعدل ونعير من افكار اهل بطرسبرج وموسكو وغيرها من المدن الروسية . ولسوف ينته هذا الشعب القوي البية البسيط البقرة الشديد التدبير على اثر اهتمام هاتين الولايتين الى بلادهم لما يعقب ذلك من الحركة التجارية والمهاجرة من تلك الاصقاع واليها على ما صحتت الحال عليه بين اسكترا واميركا

نتيجة هذه الحرب ما عنيار تعلقها بروسيا واسكترا معاً

لا بد قبل انتهاء هذه الحرب من عقد محالفة بين روسيا واسكترا متينة العرى تكمل لكل دولة دائرة نفوذها في الشرق الاقصى بحيث تبادل الثقة بين هاتين الدولتين الى زمن حويل فلا يخاف الانكليز من مطامع الروس ولا الروس من مطامع الانكليز وعند هذا يسي

عقلاء الامم الى انحدار عن التقاليد الموروثة مد احيال والتي كان من برماها ان تأخذ كل دولة بمخاطبات الأخرى وتسمى في معارضة جهدها ليس شيء أكثر من التشبي والانتقام وإيقاع الضرر بالدولة المعارضة وإلزامها بتسليم اعمالها شيء. ثم ما كذب حيل مثل النزاع بين هاتين الدولتين صرح الروس بتسليمهم الاستانة ووقوف الانكليز في وجههم اعادة لهم حقوقهم من قنودهم وودوداً لهم عن انتقم على املاكهم وحرق املاكهم في الهند ادا هم استولوا على هذا المركز المنيع في اوربا كان لابد من ان يؤدي الاتفاق بينهما في الشرق الاقصى الى وضع حد لمازعاتهما في جهات البلكان ايضاً وهذا مما اصبحت روسيا ترعب فيه لانه اذا كان قد انصرف عنها عن الاستانة - تصاعدها يدالي وشملوا مثلاً فلا يسما من الان المحافظة على الاستانة وبقاؤها في ايدي العثمانيين ايضاً لانه لا يناسب مصلحة الروس اذا نسوا عن الاستانة ان يسمحوا لغيرهم بالاستيلاء عليها وستقلب سياستهم من المعلوم على الاستانة الى الدواع عنها وهذا يكمن سلامة املاك العثمانيين وبقاء الاستانة وما حولها في حوزتهم . وادام صبح هذا الذي قلناه من نتائج هذه الحرب اذن انحلال عقدة المسألة الشرقية في اوربا فيصير جوهر هذه القارة في المستقبل القريب مما كان يكثراً فاقه من مخاض الحرب مدة ضد اخرى اللهم الا اذا ظهرت مطامع لدولة اخرى غير الروس في الاملاك العثمانية فان الروس يكونون في جانب العثمانيين . وربما لا يحيط اذا قلنا ان الروس والعثمانيين سيكونون بعد هذه الحرب اقرب دولتين في اوربا واشدهما امة واتحاداً . وفيما خبر من تقريرهما وتوادهما منذ شنت هذه الحرب الى الان دليل على ما سيكون بينهما من الوفاق والمودة الى ما شاء الله

نتيجة هذه الحرب باعتبار تعلقها باوربا والشرق الاقصى عموماً

لا يخفى ان اوربا في السيطرة الآن على الشرق الاقصى والمستدة باهلها وممالكها والامل بعيد ان يتمكن الشرق من الاستقلال سمو او من جعل اوربا على ان تنظر اليه نظرة المساوي والرحم ان سبق تحت سيطرتها رمزاً حنوياً بعد . ومعلوم ان المسيطر المستبد يفتي على استبداده (ان لم يزد استبداده) هما سلاسل الجوز ولم يجد مزاحماً يخوف مزاحمة . فاذا أسس ان هنالك وراء الأكمة قوياً آخر مثله يصعب في سيادته وبراهمه عليها تحس من ميل المستبد بهم معه عليه يصح حينئذ الى محاسنتهم والرق براء في معاملتهم اذا سلمنا نصيحة المدب الذي ذكرناه قلنا ان اوربا قبلان اوربا العريية وفيها انكسرت

وروسا والمانيا واوروبا الشرقية وفيها روسيا فكانما روسيا في كفة وبقية الدول التي ذكرناها في كفة اخرى . ولما كانت المنازعة في الشرق الاقصى على اشدها بين روسيا وانكلترا كان شأن هالك دولتين روسيا وانكلترا وبقية الدول تابعة لما . وفورسنا ان روسيا تخرج من ميدان هذا القتال دليلاً مقهورة لم يبق في الشرق الا انكلترا لا تخشى مراحماً ولا معارصاً حيث هي . اما اذا خرجت روسيا ظافرة لم نعلم اضرارها ولا تنهكت انبائها بقيت مناصرة لانكلترا تازعها القود . وهذا يحدو بكل من الدولتين (وان عقدنا بينهما اتفاقاً) أن تستغل الاهلين الى جانبها ليقوى نفوذها على مناظرتها . ولا يستال الاهلون الا بالرق وحسن المعاملة ومراعاة العدالة بقدر الامكان . وهذا ما اخذ بهلء القبار الانكليز ومن في الشرق الاقصى من ابناء البريطان على اثر احتلال الروس بورت ارثر وبيوشوايع سنة ١٨٩٨ بحسب تقرير اللورد انشالسي برسورد . فان جماعة الانكليز هالك على ما صرح به في التقرير المذكور اخذوا يحاملون اهل مشوريا وبتقربون اليهم بانشاء المدارس واقامة الملاحة والمستشفيات من جهة ومن جهة اخرى تجسوا في معاشراتهم ومعاملاتهم وطلب امتيازاتهم كل ما من شأنه ان يجرح احساسات الاهلين وما حصل في الماضي يحصل مثله في المستقبل فتتارى كل من الدولتين الروس والبريطان في استئالة الاهلين اليها بحماية غيمازم الى جانب صاحبها . وادا تسابق الروس والانكليز في احسان معاملة الاهلين والتقرب منهم تبهما في ذلك الفرساويون والالمان وغيرها من تجار بقية الدول الاوربية ايضاً

واليك حلالة ما في هذه المقالة من نتائج هذه الحرب هومماً (١) انتهاء الامة الروسية الى بحارة اوربا الغربية في صاعاتها وتجارتها ونظاماتها وسيكون هذه الامة الفتية شأن يذكر في تاريخ العمران . (٢) اتفاق طويل المدة بين الروس والانكليز وتنازل الروس عن تقاليدهم فيما يخص بالاستانة فتى سيطر يد الغنائيين ويكون الروس من اعظم اصارهم ايضاً وبذلك يصفوجو اوربا من منازعات المسالة الشرقية وتصل دولها الى التحكيم فتصل يوم معظم احلافاتهم . (٣) يستريح اهالي الشرق الاقصى من ضطرة العربيين نوعاً ويحسن الاوربيون معاملتهم وبحاملتهم عما لم يسبق لهم مثله الى هذا التاريخ . وبالاجمال سيكون من وراء هذه الحرب اعظم خير ممكن للعالم اجمع لكن بالقدر الذي تحمله طبيعة العمران والله اعلم

قوانين يوستنيانوس

(تابع ما قبله)

الفصل العاشر في الأشخاص الذين يصح ان التصرف بهم

يكن معلوماً انه يصح لكل احد ان يصرف اما باسمه او باسم الغير واما ذلك الغير فكأن وكيل والوصي وناصر اللع او قبيح
(١) يُصَبِّ الوكيل بدون صورة رسمية من دون حضور المصم وبدون ان يعلم دفعه وهذا هو الاكثر عادة^(١)

الفصل الحادي عشر في الكفالات

(٢) اذا ادعى على زبد لمهدا باسمه دهوى عقارية اودعوى شخصية فلا يكره على اعطاء كفالة ما مالت فيه الشارح فيها انما يجب ان يعطى كفالة احصاء وكفالة بانه يبقى في الدهوى الى ان تنتهي فيسرق منه بوعده مقرون بالقسم ويسلب منه بحسب مقامه اما مجرد وعده بذلك واما كفالة

(٣) اذا أُلِّمَت الدعاوى او كان قد اتفاه وکیل فليظربا يتعلق بالمدعى فان لم تكن الوكالة مفيدة في السجلات العمومية او اذا صاحب الدهوى الحاصر لم يشت امام القاضي فامة وكيله فيلزم الوكيل ان يعطى كفالة بان انكر كل واحد هذه الرکالة

(٤) اذا كان زيد المدعى عليه مستعدا ان يصب وكيلا عنه ولو كان حاصرا عنه اما ان يحصر هو بنفسه امام القاضي وبشت وكالة وكيله او ان يقدم كفالة عبر شرعية بانه يحضر لدى القاضي يوم تبليغ الحكم والاوى انكميل كل ما يحكم به القاضي ذلك ما لم يستأبب الدهوى
(٥) اذا عجز الظرف عن دواعي تعيب المدعى عليه فيقبل اي كان وكيلاً عنه لكن بشرط ان هذا الوكيل يقدم كفالة بالمبلغ المتخاضم فيه

(١) لو كانت اومة الغير مقام مدعى في تصرف مضمون ان التوكيل على هذا الوجه موانع لتقول اني يوسف ويحيى ويختلف لقول اني حيلة لانه فان لا يجوز التوكيل بالخصومة الا برضا المصم الا ان يكون مكره مريضاً او حال قنعه من حضور مجلس الحكم وعقد في هذه المسئلة ر القاضي د علم التمس من دى بين توكيله من غير ضرورة - وداعى ر موكل بعقد صرار حصوا لا يفس ك في قاضي حال شر تس اذنه شرعي

الفصل الثاني عشر في الدعاوى المأثمة والخوف في الدعاوى

المنتقلة الى الورثة لم اوعليهم

القبول اذ هو قد استحل استاوى العقارية والشخصية اما الدعاوى
ما يرد عن سببه في ارضه معه معها لا محل له وقد نفي دائماً

من فوجده اذ هو ان دعوى مدنية صادرة من احرانم لانتقل الى الورثة
وبعد هذه الدعوى تنقل لثمنه الورثة ولا يصح عليه الا دعوى الشتم وما شابهها . اذا
وجد مع ذلك ذات مرة دعوى صادرة من عقد فلا تقام على الوارث . واما الدعاوى الجزئية
فلا تستدعي من المدعيين الاصيلين حذر ورثة ان يقرها او ان تقام عليهم

الفصل الثالث عشر في الاستثناءات

اما اذ استثناءات لكي يدعى من يدعى عليهم وكثيراً ما يقع ان دعوى المدعي
تكون مغلقة في سبب ومطلقة في حق من تقام عليه

(١) مثلاً اذا كرهت حقاً او طردت بصفة او عشت فوعدت زيداً بعهده بما ليس
له عليك فيباح لك على وجه الاستثناء ان تسقط دعواه عليك

(٢) ومن ذلك اذا اهد عليك زيداً اهلك ملتزم ان تقرر مائة ثم لا تسقطه

(٣) اذا عقد المديون ميثاقاً مع عريمه وثقافه على ان المديون لا يطالب بشيء ولا
يبقى للمديون مائة الزمان لكن للزعم ان يدفع ذلك باستثناء المقد المتفق عليه

(٤) اذا - ان المدعى بانه لا يجب عليه ان يزدي شيئاً من لفة الزعم ذلك القسم

فهو قد يرى عزمه حلمه . وبين . والاستثناءات ضرورية ايضاً في الدعاوى العقارية
(٥) اذا ثبتت على يد القاضي حكم في دعوى عقارية او شخصية فيجب ان تكون

مؤيداً باستثناء الشيء المحكوم به

(٦ و ٧) ان موجبات الاستثناءات اما الشرائع واما عرض القانون الذي له قوة الشريعة

واما وجدان القاضي نفسه

بعض هذه الاستثناءات يدعى دائماً مستتراً وبعضها يدعى موقتاً راتلاً

(٨) لاستثناءات الدائمة والمستمرة هي التي يعارض بها المدعي في كل زمان وتُسقط

الدعوى ابداً

(٩) الاستثناءات الموقته هي التي لا يصح ان يعارض بها الا مدة معينة والتي العرض

بها حصول على اذنة . من كان قد اراد ان يقيم دعاوى قبل حلول الأجل المصروب ودفع

بذلك الاستثناء قد كانت تسمع به دعوى وكذلك متى كان قد اراد ان يقيم الدعوى عند انقضاء ذلك الأجل واما اليوم فمن قهصر ان يقيم الدعوى قبل الأجل المصروب في الميثاق او العهد فيجري عليه حكم قانون ريبون بحيث قد لم يحافظ على المدة التي اعطاها باختياره او التي يشتملها ضمن الدعوى بهذه الأحوال فصاعب في حق من عملوا مثل هذا النظم وليس للدعوى بعد انقضاء كل هذه الآجال ان يسأف المدعى الأغلب ان يكون قد غرم كل النفقات (١١) وقد بقي استثناءات موقفة في خصوص اشخاص وهي الاستثناءات الوكالية اما الاستثناءات التي كان الوكلاء يعارضون بها فديمما اما لفتح سيرة الأصل او لفتح سيرة الوكيل نفسه فلوريد ان نلغى

الفصل الرابع عشر في اجوبة الخصوم

ان الاستثناء الذي يظهر عادلا في بادىء الرأي قد يكون ذات المراتر محلا بالعدل ومتى وقع كانت مدافعة الركيل ضرورية امامة للمدعى (١) قد يقع ذات المراتر ان مدافعة الخصم العادلة في بادىء الرأي تكون مجعفة بالانصاف متى وقع ذلك كان دعة ضروريا تأييدا للحجة المدعى عليه (٢) اذا تبين ان رد ذلك الجواب عادل في بادىء الرأي غير أنه لسبب ما كان مفرأ بالمدعى ضرورا مجعفا بالحق استعان بالرد على ذلك او بدفع ذلك الدفع (٣) الاستثناءات التي يستعان بها للدفع عن المدينين هي عادة مباحة لكمالاته

الفصل الخامس عشر في المسوعات

ان ما يأتي هو متعلق بالمسوعات ان المسوعات قد كانت يصيغ ونراكيب من انكلم بها القاصي كان يأمر بعمل شيء او ينهى عنه وذلك حين كان يشور اخللاف بين بعض الناس على وضع اليد او شبهه (او التملك او شبهه) (١) وهي اما مائة . واما مؤدية . واما مائة . فاما المائة فهي التي بها القاصي يمسح من عمل شيء ما . واما المؤدية فهي التي بها القاصي يأمر برد شيء . واما المينة فهي التي بها القاصي يأمر باظهار شيء ما فمن الناس من يظنون انه لا يجوز ان يطلق لفظ المسوعات الا على الصور المينة فيجب ان تدعى أوامر او احكاما وقد غلب الاستعمال على ان تدعى كلها المسوعات (٢) من المسوعات ما يقرر وضع اليد ومنها ما يقرر حفظ الملك . ومنها ما يقرر استرداده

(٣) المنع لاستعادة وضع اليد هو المسمى ذا اليد . ونتيجة هذا المنع هي هذه . اي من

وضع يده كوارث أو كاسر بعض السلع المتعلقة بالتركة فهو مطالب أن يردّها إلى من كان له وضع اليد وقد المنع لا بعيد إلا من بدل جهده أن يصح يده على الشيء لأول مرتبة. الشئ المدعو سلفيان هو انقتر استعدة وضع اليد فذلك الأرض له أن يستمر في تلك الأرض الأدوات والأمتعة التي يكون الماسقي قد حبسها ورهبها فيما عليه من الاحرة

(٤) قد تقررت المنوعات للمحافظة على وضع اليد حين يثور الخلاف بين اثنين على ملكية شيء. يبحث أول الامر في أيهما يجب أن يكون مدعيًا. فالمنع يحصل في الاختلافات على الأشياء المنقولة. فالقدماء قد وصروا حلة فروق في مقتنيات هذه المنوعات وأما في أياها فمقتنيات كل منها فيما يخص وضع اليد أصبحت متساوية بحيث أن الذي وقت الاتبات في المحاكمة يترك وضع اليد يكون له التوصل متى تأتى وضع اليد من المدعى عليه ولا يكون خصمًا ولا مستترًا ولا يعرض الزوال

(٥) كل من يعتبر دابر حين يضع اليد سمي أو يصحها آخر باسمه. ورد على ذلك أنه يصح أن يحافظ على وضع اليد غير المدعي. لكن لا ريب أنه ليس لأحد أن يكتب وضع اليد غير المدعي

(٦) أما ما يتعلق بوضع اليد عند الاسترداد عاداً رعت يد ريدر خصمًا عن أرض أو بناءة يعطى الشئ الذي يدعى الخصم الذي رجع يد المالك عن ملكه أن يردّه إليه أن من استقر على شيء خصمًا بعد المدة المقررة للقوانين ولو صار هذا الشيء جزءًا من أملاكه. وإذا كان الشيء الآخر يترك عاصبه أن يردّه فيتم بحسب النشأ لم وضع عليه العصب من ينزل يد العبر بالقوة فخر عليه حقوقات شريعة جوليا في العصب الخاص وفي العصب العام

(٧) المنوعات إما معددة وإما مردوجة. فالمعددة ما فيها مدعى ومدعى عليه. وهذه هي كل المؤديات وكل المبيات. والمالعات بعضها معددة وبعضها مردوجة. فاما المعددة فهي التي فيها القاضي يمنع بعض الاعمال في مكان مكرم أو في شهر عام أو على صفة والمردوجة هي نظير المنوعات المعروفة بكانك ملكك الشيء. وقيل لما مردوجة لأن في هذه المنوعات مقام كل من الخصامين واحد ولا سيما أنه يميز فيها بين المدعي والمدعى عليه

(٨) كما حوت المراسمة على دعوى استثنائية (مثل جميع الدعاوى لعهدا) يقضي فيها بدون النظر إلى المنوعات كما لو لم يكن هناك وجه لأسباب المنع

العصا السادسة في عمارة الوكلاء اقباط

جساره قد تكون من مدعي وقد تكون من المدعى عليه وفي جميع صورها تعبر حجة
بقضي على مرتكها وظهور حجب حور وجمعه الشهير على - انتهى لثمة سكر من
يُدعى عليه . ولا جرم ان المدعى عليه لا يثبت له ان يعمل ما عساه من ذرائع الدفاع
وبدع عرضه من رد قول المدعي الا بعد ان يثبت بمقتضى ما صار على - من شهود
والمدعي يدرك انه يخلف انه سيم اسبه ووكلاء امرقين يحدوث - ينقل الاسم - يحكم على
الخاص من به رديقه وعلاوة على انقضاء اثنى الحكم على انقضاء نية غير صالحة - مدعي
لخصه ما ازلت به الدعاوي من الاعذار والمقت

(٢) أما السرقة والنهب والقتل وحده في تصف سعة الدار تحكم عبداً
والمتدني عليهم اذا صالحوا اصحاب هذه الحيات ان يدين وهو بين امر يقهر في العيلة
(٣) ان اداء اقامة كل دعوى صار على امر القاضي بقاء الدعوى دونه فندسي
هذا الامر بشرط القاضي الاصول والموافق والموافق والموافق والموافق والموافق
عليهم دعوى من قبل اولادهم او معتقهم الا ان هذا يدور القاضي هو بمقتضى ذلك و
فما امر احد على اقامة الدعوى عليهم بوجوب حر يكرم لذلك جميع صبيداً

الفصل السابع عشر في أدب القاضي

(١) لذلك متى دار الكلام في جناية المدعى وراى القاضي ان الحق محرم يجب ان

بقی علیہ

الحكم في دعوى عقارية فان حكم القاض

دي اليد . وان حكم على دي اليد أمره برقة النبي وعنه

بينة ردئة حوسب على ما لم يقضى من اربعة لتقصير في يحسب على ما قص منها
كل: وهو انما هو كذا في حصة من اربعة الشباك ولا تأخذ يقضى مسا

(۱) الادب سے بقیع علی گڑھ سے محمود، پورچہ پادشہ کی تصدیق سے حاصل کی گئی تھی۔

وهو الحكم على قاعدة اشرع ويكره مدحور فيكون بعدد اشرع في اتي جوده اشرع ولا يصح

انباب يمي انبابي ايضا ايوم حق تلك حكمه قد سمعت وشهدت به

(٣) اذا كان الكلام في مدد الدعوى المستأجرة (المسجلة) كل من اللارم ان يحصل المدعي من التمتع التي كان يخصصها لو كان المدعي عليه شيء موزع طلب رؤيته
(٤) اذا كان البحث في دعوى تقسيم الميراث وحسب على القاضي ان يسلّم شيئاً لو ارث شيئاً آخر لو ارث آخر

(٥) وكذا الأمر فيها اذا كان الكلام في دعوى تقسيم التركة على الخلع اذا تعددت الاشياء من أمتعة وسلع وغيرها . اما اذا لم يكن الكلام إلا في شيء واحد على القاضي ان يحكم لكل من المشاركين في الميراث بحصة من ذلك
(٦) اما دعوى اقامة الحدود فالحكم فيها ضروري اذا كان ذلك اصح لتبيين الحدود وجعلها اوضح مما كانت قبلاً

(٧) الشيء الذي يحكم به لو احده بعد هذه الدعاوى يصير فعالاً ، فكأن حكم له به

الفصل الثامن عشر في المحاكمات العمومية

المحاكمات العمومية لا تنشأ عن الدعاوى ولا هي شبيهة بمائر المحاكمات في شيء ، والاختلاف بينهما في طريقة فتح الدعوى ومتانتها كبير

(١) يقال لها عمومية لما ان المطالبة بها في الأمم الاعلى مساحة لكل من اثناء الوطن .
(٢) الاحكام بعضها احكام قتل وبعضها ليس احكام قتل فاما احكام القتل فهي ان يقتل بها على الاسار بازهاق الروح ويموت من استعمال الماء والنار او بالنار او بالشعير
المعادن واما التي ليست احكام قتل فهي التي يمددونها التشهير والتعريض بالحرق القوي
(٣) من جملة المحاكمات العمومية في شأن الاعتداء على الملك ان هذه الشريعة تحكم بعناية الشدة على من كادوا مكيدة على العاقل او على المملكة والمقاب الذي تحكم به هو ازهاق الروح والامتناع من ذكر المجرم حتى بعد موته

(٤) شريعة جوليا في شأن الزناة . هذه الشريعة تعاقب بالسيف من يذنبون معهم الزواج . والذواني يذنبون انفسهم للرجال في اعمال فسقية وتعاقب ايضاً على حرم الاعزاء والتعريض متى عززت عذراء او ارملة من ذوات الصيانة بدون اكرام تحكم هذه الشريعة

(١) اذا رأت شخص قصير مضاعفة رجلاً بالجمرة الى ان يهرق وان كان ارأى حر غير محصن لمحمد
مائة جلده . يا من الامام يهرق بسوء لا مرة له اي لا يحد في طريقه صر . سرجك وتزع رعدة ثيابه خرب
الارارو عرق الضرب على اعصابه الا رأسه ووجهه ورجله فكذلك في كتب الله الاسلامي

على المعوي ان دامقاه شريف باستصداه نصف امواله وان سحقه القدر فالصرب والحسي
(٥) شريعة كوريليا في شأن القتلة ان هذه الشريعة تعاقب بالقتل القتلة المستأجرين
او الذين يسرون وهم حاملون سهاماً وقد عقدوا النية على القتل وهذه الشريعة تعاقب ايضاً
بازهاق الروح من يقتلون الناس بالسهم^(١)

(٦) شريعة بومبيا في شأن قتلة الآماء ان هذه الشريعة تقضي بأن من فجّل موت
احد أصوله او ابني او ذوي قرابة يدخل تحت الاصول او النروع يحبط عليه في كيس من
جلد مع كلب وديك وأفعى وقرود ويطرح في البحر او في اقرب نهر الى بلدو - من قتل انهماكاً
كان بنته وبينهم لجة نسب او مصاهرة يرسل به العقاب الذي تحكم به شريعة سكوريبيا
على القتلة المستأجرين

(٧) شريعة كوريليا في شأن التروير ان الشريعة تقضي بقتل العبد الذي ببنة
ودبنة يكتب ويوقع ويقرأ او يقيم دعوى سكاكية او يسل او يجر او يصع حقاً مروّراً .
ونقصي بالعرب والتي على من فعل ذلك من لاحرار

(٨) شريعة حوليا في شأن النصب العمومي او الخصوصي . هذه الشريعة تعاقب من
يفحصون سلاح او يدوي . فمن حوكم على انه غصب سلاح فعقوبته التعريب والتي . ومن
حوكم على انه غصب سائر سلاح فعقوبته استصفاء ثلث ماله وان حطمت بنت عنوة او امرأة
او راهبة او امرأة أخرى فالخاطفون وبمائلهم على هذا الحرم يعاقبون بالموت

(٩) شريعة حوليا في شأن اختلاس الأموال الاميرية . هذه الشريعة تعاقب من
يسرقون الأموال الاميرية او شيئاً مقدساً او دينياً . اذا اختلس القصة الامران لامييرية
اثناء القيام بوظائفهم فيعاقبون بقطع الرأس . واما غير القصة فيسبون

(١٠) وفي جملة المحاكمات العمومية شريعة فلايا في شأن منقبي التكيف . ان هذه
الشريعة تحكم احياناً بالقتل واحياناً بعقوبة أخف

(١١) وفي جملة المحاكمات العمومية ايضاً شرائع جوليا في شأن السمي وراء الخاضع بوجه
محرم وفي عسف الناس بالخراج والافروات وبقايا الحسابات . وهذه الشرائع تجري ايضاً في
احوال معينة وان كانت تلك الاحوال لا تستوجب القتل فانها تستوجب عقوباته أخر
على من يخالف فصوصها

(١) في سبب الامام مالك بقتل الجمع بواحدة او ثلثاً او اربعة كما جاء في متن خليل

قال مترجمة الفقير الى عونيه تعالى قد فرغت من نقل مختصر قوانين بومبنايوس عن
الفرنسية الى العربية مضمومة يوم الاثنين ثامن عشر تموز من سنة ١٩٠٤ لليبلاويك مدينة
بيروت وقد دبلته بعض تعاليق من الفقه الاسلامي

ولم تصد لي: دواعي الفرق بين احكام الفقهاء على ما فيه من الذلة والفائدة لمن
يطالعون هذه المباحث وذلك حب الاجترار هذا القدر واكتفاء بمعرفة العارفين بالفقه
والقوانين هؤلاء لا يبعد عليهم العلم بسواغات الفروق بين الشريعتين الاسلامية والرومانية
ولاسيما اذا كانوا قد سمعوا الى علم الفقه والقوانين العلم بتاريخ المسلمين وتاريخ الرومانيين وما حد
الشرعين ومآل الفقهاء والحد فقه الاول وآخر

(سيد الطوري الشرطي)

بيروت

احاديث نابليون

لا شيء ادل على الانسان من حديثه . ومن انما لم لا تعرف الانسان ما لم تحدثه . ولقد
جرت عادة الناس ان يلتفتوا ما شاذوا من الاحاديث ويسبوا الى العظام الذين يجنون بهم
لكي تكون اقوالهم كلها من جوامع اسكهم ومزاجهم . وقد وفق نابليون الى اناس مثل هؤلاء
وكان يعلم ان اقواله التي ينوه بها في المعامل العمومية تكتب وتشر وكذلك كان معه في معاه
منتولون واوميرا وغورغو ولاس كار^(١) وكل منهم يكتب في يومياته كل كلمة يقولها فكار حذورا لا
ينطق الا بما يرمى ان يقول منه . ومع ذلك لم يقتصر هؤلاء بقول ما سمعوا بل توسعوا فيه
واصاحوا اليه اقوالا كثيرة من عندهم . ومن رأي اللورد روبري ان غورغو اصدقهم نقلا واقلهم
اخلاقا واقرهم الى الحقيقة عادا اختلف هو وغيره فيما رووه من اقوال نابليون فهو اقرهم الى
الصواب مثال ذلك ان منتولون ذكر ان نابليون قال في ٢١ فبراير ان "قتل المرشال ماي"^(٢) جريمة

(١) الاول مركز منتولون Marquis de Montholon جنرال من جنراليه نابليون ولد سنة

١٧٨٣ وتوفي سنة ١٨٥٢

والثاني الدكتور O'Meara جراح اراندي كان مع نابليون في معاه وكسب مجرته وتوفي سنة ١٨٢٦

والثالث البارون غورغو Baron Gourgaud جنرال فرنسي ولد سنة ١٧٨٣ وتوفي ١٨٥٢

واربع الكونت لاس كار Comte Las Casts مؤلف فرنسي توفي سنة ١٨٤٢

(٢) المرشال ماي Maréchal Ney هو دوق اشنن وبريس حوسكو اشنن جنرال نابليون ولد سنة

١٧٦٩ في بل لقائمة نابليون وهو راجع من جزيرة اب داسم اليه وجاربه معه في معركة ونترلو وفي ٢٢ بلا

حسب وحوال الحرب الى موبرا بعد التسليم فغير عليه وقتل في ٧ ديسمبر سنة ١٨١٥

لا نعلم ان دمه عريق على فرنسا وما بدأ منه في حرب الروس لا يماثله شيء فان كان قد حان
وجب ان يلقي على حريقه ستار يسترها ولكنه لم يجر مع ان مقتل داي م سلح بوليون الا
في اواسط شهر مارس - اما غورغو فراهى عن بوليون قوله " ان داي استأهل القتل بحياته
وان طائس لا كره الناس اليه " لقد كان بطلاً مقدماً في ميدان القتال بك : حبيب بلده " ثم قال
انه ندم على جعله مرشالاً وكان يجب ان يبقية فاند فيلق : ولا شبهة في ان بوليون كان يجب
المرشال داي وقد قال في حرب الروس انه يود ان يتدبر بكل حرائر فرنسا ثم تغير عليه
لما قابله في فونتين^(١) سنة ١٨١٤ وراود حقه سنة لما سمع انه قال انه سيحمله في قميص
واختلف هؤلاء الرواة في ما قاله لما بلغه نبي مورا " مهزوم فقال لاس كان انه هو
الذي ابلعه الخبر فلما سمعه امسك يده وقال له " ان الكلبين ارأف من الدين تقوي
الي هنا " ولم يزد

وقال اوميرا انه هو الذي ابلعه الخبر اولاً فساله بوليون هل قتل في الحرب علم يشأ
اوميرا ان يجبره انه قتل كجهم ولكن بوليون كرر السؤال عليه فاجابه كيف قتل فسمع الخبر
ولم يمه بنت شعة ولا تغير وجهه

وقال غورغو لما اوصلت النسي المشوم الى جلالت لم يتغير وجهه بل قال ان مورا جن حق
يحاطر بنفسه - فقلت اني آسف جداً على رجل شجاع لا يهاب الموت مثل مورا ثم يلاقي ميتة
بايدي اناس مثل هؤلاء فقال " نعم ما افطع ذلك " فقلت كان يجب على فردس^(٢) ان
لا يسمح بقتله فقال " هذا ما بطنه الشبان الذين مثكم وبكى عرش الملك لا يستغث به اما
مورا فلم يعد جبرالاً فرسواً ولا اعترفوا به ملكاً فامر فردس ان يرمى بالرصاص كما امر
شقيق غيره " وكانت تبدو عليه دلائل الالم وهم يقرأون له الخرائد عن مقتل مورا
ثم قال " ان مورا نال ما يستحق ولكن اللوم علي لانه كان يجب ان ابقية مرشالاً ولا
اجعله ملك نابلي ولا غران دوق برج "

(١) Fontainebleau مدينة فرنسية صغيرة قرب باريس

(٢) Maréchal Murat ملك نابلي كان من اصل وضاح جداً عارفاً بمقدور وروسو واقترى بالاحت

بوليون ولد سنة ١٧٧١ وقيل سنة ١٨١٥

(٣) هو Ferdinand I ملك نابلي وصقلية من كارلس الثالث ملك اسبانيا ولد سنة ١٧٥١

وحارب حرب ثقلية بوليون سنة ١٨٠٦ واخذ مملكة نابلي وهرب عليها اخاه يوسف ثم صهر مورا ثم
عاد مؤتمراً الى الملك وسمي ملك الصقليتين وبقي سنة ١٨٢٥

وكانت الديانة من اهم الموضوع التي يتحدث رفاقها بها ويكثر من قراءه التوراة ويحجج
 موسى الرسول ويقول الله قد ابل مرة بين قيصر والاسكندرويين السيد المسيح وقال ان المسيح
 لا يمكن ان يكون ساء ولكن يظهر مما كتبه عورعوعه انه كان اميل الى الاسلام منه الى
 النصرانية وكان يقول ان الديانة التي تكبر سقوطا وملاطون ولا تكبر لا يستطيع ان يدينها
 ثم هو لا يعمم لئلا يكون اعصاب ابدية وقال ايضا انه لا يزال يكر في حجة مشايخ الاسلام في
 مصر على النصارى وهي انهم يعبدون ثلاثة الهة فهم مشركون وان الاسلام اسط الاديان وهو
 اقوى من النصرانية لان اصحبه تدبر على نصف المسكونة في عشرة اعوام اما النصرانية تصي
 عليها مئة سنة فلما رحمت قدمها وقال مرة "نحن معاشر المسلمين"

وكان يفضل المذهب الروماني على المذهب الانكليكاني ويقول بوجوب رواج الاكليروس
 ويكره البابوية ويعطى الانكليز واحالي شمالي اوربا على حروبهم من كنيسة رومية عصار
 ملوكهم رؤساء كنائسهم وبأسف لان فرنسيس الاول لم يقتض الاصلاح ولانه هو لم يصر
 برونسانطيا بدلا من ان يرتبط بالكنكودات مع البابا ويقول انه لو فعل ذلك لتبعه كل
 اهل فرنسا وحلوا نير رومية

ولم يكن يصدق بالمسيح ولكنه كان يكرم موسى ويقول انه رجل مقدم واما اليهود فجساء
 وقال مرة ان الانسان خلق من طين كما تخلق المبران في مصر من طين النيل على ما
 رواه هيرودوطس . وقال مرة اخرى ان ليس في الارض غير المادة وان الكائنات كلها
 سلسلة متصلة النبات والما والاسان حرها ولا يفرق الاسان عن الحيوان الا سبة انه اكل
 منه ساء واصبح معيشة . ان قال هذا هو رأيي ولو كان مخالفا للدين . وقال ايضا ما هي
 الكهربائية والمصطنعية فيهما سر الطبيعة فان الدماغ يتناولها من الهواء فتتألف النفس منهما
 وتعود الى الهواء بعد الموت وتنتقل منه الى ادمغة اخرى

ومن اقواله "انا نموت فنزول ما هي النفس اين نفس النائم والمجنون والرضيع . اذا
 اضطرت ان اعيد شيئا فاني اعبد الشمس مصدر كل حياة وهي اله هذه الدنيا"

والظاهر انه كان يقول هذه الاقوال من باب الخذل لان عورعوعه كان شديد التعصب
 وكان بوليون يجادله ويجادل الحامه ولكنه لم يكن حاليًا من التدبیر لا سيما وأنه عمل للديانة
 المسيحية ما نعره عبره فردها الى فرنسا وعقد الاتفاق مع رومية وكان يذهب الى الكنيسة
 جبراً وبسطوا عوانه ان الذهاب معه حين كان رجال فرنسا يستحقون بالاديان ولا يعتقدون

صحة شيء منها وقد اخبر تيران^(١) هنري عرقل^(٢) المؤرخ ان الملك لويس الثامن عشر وحده اكثر مكتبة بولبون الخصوصية كتباً دبية وقيل له ان بولبون كان يكثر من قراءتها .
فأله هرفيل هل نظر انه كان شديد قتل كتب اطع كذلك لكنه من خبره من رعاياه^(٣) ولعله لم يكن اقل ندباً من جلند . ولا شبهة في انه كان مصدرب المال وهو شبه جزيرة القديسة هيلانة من حيث الحياة ولما كان يكثر من البحث في المسائل الدينية ويقول^(٤) ان من يؤمن من غير ان يعتبر بدو^(٥) ويطلب الممران فهو احمق لان الاساس لا يعلم كل شيء ولا يفهم كل الاشياء^(٦)

واطال لورد روبري في ما قاله بولبون عن الانكليز واضرارهم وفاريجهم وعن محاولته تعلم اللغة الانكليزية واحداً وشريكاً كنه بالانكليزية مشهوراً بالملط . ويظهر مما نقله من اقواله انه كان يحب لشبابة الانكليز ولكنه كان يحقر ميائهم وساستهم وقال مرة انهم قرّموا فرنسا ٧٠٠ مليون فرنك ولكنه هو قرّمهم عشرة آلاف مليون فرنك اما هم فاحسبوا الفرامة على فرنسا محراب بادقهم واما هو فاحسب الفرامة عليهم بواسطة نوابهم . وكان يستغرب فلة النفع الذي صنوه من حروبهم وعلم ذلك منهم كرهوا ما يقال عنهم من انهم تجار لا يعملون شيئاً الا لطلب فسادوا ان يصرفوا الناس عن هذا الاعتقاد بهم . واستغرب تركهم ثانياً هولندا وبوربون وبوندشري^(٧) لفرنسا وقال انه كان يحب عليهم ان يستقلوا بالهجرة في بحار الهند والصين ولا يدعوا دولة اخرى من دول اوربا غداً انها وراء انكباب (راس الرجاء الصالح) والآن تستطيع انكترا ان تفعل ما تشاء ولا سيما اذا استرحمت حدودها من قدرة اوربا وقصرت على كواب دولة بحرية فتقوى على ما تريد . وكان يقول ان لويس الرابع عشر اعظم ملوك فرنسا لان جنوده ملقوا اربع مئة الف ولو كان هو في جنوده لصار مرشالاً ولا يصاحبه احد غيره^(٨) (اي غير بولبون)

وذكر عن اهله ودوي قرناء ما لا يذكره الملوك ابنا الملوك عن دويهم فقال ان له في جزيرة كورسكا ثمانين من ابنا الاحام ولكنه كان يألف من عدو كورسكياً ويقول انه روسي

(١) Talleyrand تيران وزير من اعظم وزراء فرنسا وادهى حاسنها توفي سنة ١٨٢٨

(٢) هكذا قال لورد روبري ورجح ان اراد تشارلس غريل لا هنري لان هنري غريل

Henry Greville اسم مخف للمقام دبران ككة المشهورة

(٣) Batavia عاصم جلوى و Bourbon جزيرة في الاوقيانوس الهندي و Pondicherry

مدينة فرانسوية في الهند

لأنه ولد بعد ان أضيفت كورسكا الى فرنسا او ايطالية او مسكافية لان عائلته كانت تقطن
ماسكانا منذ مئتي سنة . ومن اقواله الماثورة " ان احدي قديمي في ايطاليا والاحرى في
فرنسا " . ولقد استفاد من هذين السبيل تلك فرنسا وايطاليا معا

وحاول البعض ان يوصلوا نسيه الى الرجل المقص " الذي يقال انه اخو الملك لويس الرابع
عشر زاعمين انه هُرب الى كورسكا واقام فيها باسم بونابرت . قال ولوقلت كلمة واحدة لصديق
الجميع هذه الرواية . ولا تروج ماري لويز بت امبراطور انمسا اود حية ان يوصل نسيه
بالاشراف فارسل اليه اوراقا ثبتت اتصال نسيه بدوقات فلورنسا مردها اليه وقال للرسول
عالي ولدا الهديان ثم انه ان ثبت اتصال نسيه بدوقات فلورنسا اني دون امبراطرة المانيا
وهذا لا اريده اما انا فان شرقي ابتداء من واقعة تتونو (بلدة في شمالي ايطاليا نال فيها اول
نصر على النابويين وذلك في ١٢ ابريل سنة ١٧٩٦)

وكان يتيل الى اتصال نسيه بيت بوناروتي الذي منه ميخائيل البجلو النحات الشهير . وكان
من اسلافه راهب من الرهبان الكوشيين فارادوا ان يطلب من البابا الاعتراف به قديس
واظهر البابا رغبته في ذلك لما جاء فرنسا الا ان بولبون حاف ان يتهم الناس عليه وهو يحشى
التهم كثيرا شأن كل من ارتقى من اصل وصبح

والحق من امر نسيه انه ولد في كورسكا لما كانت مضمومة الى فرنسا وبقي فيها الى ان صار
عمره تسع سنوات ثم عاد اليها بين سنة ١٧٨٦ وسنة ١٧٩٣ واقام فيها ثلاث سنوات وشهرين
ولم يدخلها منذ ذلك ولا رآها الا وهو راجع من مصر ثم وهو في جزيرة الباي . وهرمت به امه
من كورسكا وهي لا تمك شيئا وصافت به الحال مرة حتى وقف على شفة نهر السين وهم
ان يطرح نفسه فيه لفيق ذات يدو لكن مر " به صديق وعلم ما به من الصك فالرصة قليلا
من القود . وقد ذكر هذه الامور وامثالها في احاديثه مع رجاله . وكان يتكلم ايضا عن زوجتيه
والظاهر انه احب الاولى اكثر من الثانية مع ان حبة للاولى كان دون الطميط وقال عنها انها
كانت كثيرة الكذب ماهرة فيه الا حينا تتكلم عن عمرها وانها لم تطلب منه شيئا لانفسها
ولا لاولادها ونكها الفت عليه جبالا من الذين

اما زوجته الثانية ماري لويز فقال انها كانت تحبه حقيقه وكانت تود ان تسيه الى جزيرة
الباي لولا الطعام الذين حولها . ومع ذلك كان يفضل جوزفين زوجته الاولى عليها ويقول انها لو

(١) انظر غيره في الجزء السادس من هذا الناس والمتمرس من المختلف في الكلام على احدي

حياتى الفارغ

ولست له ولداً ما طلقها وتزوج آخر وكرر ذلك سبع لمرات لأنه لولا نيت ما حارب روسيا
وكان كثير التعكير ما هو كما يستدر من وجهته ولكنه لم يسر إليه في أحداث الأ مرة
واحدة . وذكر اخوته وأخوانه وكثيراً كثيراً وما مهم إلا من حمله حملاً ثقيلاً من المعلوم
والعموم لأنه اضطر أن يرفعهم معه إلى مقام الملوك والأمراء وهم ليسوا أكفاء فلبسوا أثواباً
طويلة الأذيال تمشوا فيها فاحش كادوليين روجة مورا مالأت زوجها عليه لما انعم إلى
حصونه . واقامت مع زوجها عشرين سنة ولم تصدق أن تفر حتى تزوجت حرمل بلغ
بوليون ذلك غناط جداً لكنه قال الطبع غلاب فقد كان الحب رائدها ولهو شره الهوان .
ثم أراد كظم غيظه وجلس للطعام لكن سعة كانت مضطربة أشد الانفعال فانت على الطماح
أن الطعام عروج بالزمل والحجارة وحمل يشته ثم أمر به أن يضرب ويترد حتى قال غورغو
ومتولون بهما لم يرياه في بوبه عصب مثل هذه ولم يكن الطماح غلة غيظه بل احده كادوليين
وكأنه تذكر حينئذ حياة زوجها له لما أراد الانقسام إلى أعدائه ومالأتها له لأن قياده في يدها
وقال أنه احطاً حطاً فليطعمهم بجمعهم بوسع ملكاً على اسبابا اد الواجب أن يكون
ملكها رجل حرب وبوسع زير نساء . وكان يستعرب من اخويه لويس ولويان حكمهما على
نظم الاشعار السقيمة وأهدائها إلى البابا . وطلب لوسيان منه بعد حادثة رومير أن يروحه معه
اتزوريا والأ تزوج امرأة من الصاوير ومن ثم طمحت معه إلى السلطة بعد واقعة ووترلو فقال
لنيليون ان احب الحوريي شرب ايدهم ليساً وهو يسي لتسوية بوبه الحبش هم يحمه
بوليون من اسس في سائر بلاد أوروبا من اسس في سائر بلاد أوروبا
إلى بقية اخوته وأخوانه إلا نادراً ولم يكونوا يستحقون عناية كبيرة منه لأنهم لم يعترفوا بمصلوه
عليهم فان يوسف كان يرمي أنه لو استرجع بوليون حدوده من اسبابا لاستتب له (ليوسف)
الملك فيها وكذلك كان رعم اخيه لويس في هولندا وكادوليين وزوجها في نابلي
وكثيراً ما كان يذكر النساء اللواتي كن له كالترازي وهي سبع اشهرهن مدام ولوسكا
البولندية وكان يعطيها عشرة آلاف فرنك كل شهر مع اشتباذه بالبعد عن معاشره النساء
لكن أكثر احاديثه كان عن حروبهم فقال انه حارب ستين حرباً ونجح نصر فار يو في واقعة

(١) Brunian شهر من الشهور الفرنسية . في وضعت وقت الثورة وهو من ١٢ أكتوبر إلى ٢ نوفمبر
حدث في الثامن عشر منه قلب حكمه لدركيدي فرنسا وعطد سطة لنيليون

(٢) Carnot كان وزيراً لنيليون

بورودينو ثم في استرليتر ووعرام^(١) . في استرليتر كان بحجة جمود وسية وعوام اكثرهم واما بورودينو فاعظم المواقع لاسها اسدها . وواقعة اكمل^(٢) اصلها حركات حربية وفيها قهر مئة وعشرين الفا بمحسين الفاء ولو نام قبل المعركة ما استتب النصر له . واكثر من ذكره فواد وقال^(٣) ان توران^(٤) كان اعظم قواد حربا وهو القائد الوحيد الذي زاده الشيب حراة وافدما وصل ما كست اصله^(٥) لو كست في مكانه ولو جاءني سبغ وغرام لادرك حالا ما ارمي اليه وكذلك كان بفضل كنده^(٦) . واما قيصر وهنسال فلم يكونا يعلنان ذلك . ولو كان عدي قائد مثل توران اعتمد علي في حروبي للملك المسكونة ولكن لم يكن عدي احد فادا خبت دارت الدائرة على رجالي . كان كنده قائدا بالفطرة واما توران فحكته التجارب وعندي ان توران اصل من مردرك^(٧) ولو كان مكان فردك لفعل اكثر منه ولم يرتكب اغلاطه^(٨)

وكان كريما في ذكره فواد حصوم . فقال ان الفردي اصل الفواد الذين حاربوه في ايطاليا . واثار الى ما فعله ونجس في البرتغال فقال لا يعمل ذلك الا انا وولجئون . واثار الى حزيمة الباسرة وقال انه لو اعطي المال الذي فباع له لبقني فيها وجعلها مقرا للعناء والفصلاء من كل الامطار وابعد عن مطامع الملك ومشاكل السياسة الا ان مورخو قال ان جريرة القدسية هيلانة اصل من الباسا لا بقدر . وكان ياسف اشد الاسف لامور ثلاثة الاول لانه لم يميت وهو في اوج مجده . والثاني لانه خرج من مصر وترك ما كان يشاء من الاستيلاء على بلاد المشرق . والثالث ما جرى له في ووترلو . اما من جهة الامر الاول فكان بودا^(٩) لو اصابته قبلة وهو في قصر كرمليس بروسيا فقتلته اذا لبقيت سلاته عده^(١٠) وبقي كل ما اشاء . قال ولومت في موسكو خلقت اسما لا مثيل له في التاريخ ولومت في بورودينول^(١١) مثل الاسكندر وخير من ذلك لومت في

(١) Borodino قرية روسية قرب موسكو حدثت فيها معركة عظيمة في ٧ سبتمبر سنة ١٨١٢
(٢) Austerlitz قرية في مورافيا قرب بولجوب جنود روسيا وان في ٢ ديسمبر سنة ١٨٠٥ وقهر
بمعركة الامبراطرة الثلاثة Wagram قرية على ١٠ اميال من فيا قرب بولجوب النمساويين في ٦
يوليوس سنة ١٨٠٩

(٣) Eekmühl قرية في باميريا قرب النمساويين في ٢٢ أبريل سنة ١٨٠٩

(٤) Vicomte de Turenne قائد من اشهر قواد حرب قتل سنة ١٦٧٥

(٥) Conde من اعظم قواد حربا واكثر كتابهم كان تداء توران وتوفي بعده

(٦) بر د مردرك الثاني ملك بروسيا الملقب بالكبير

درس من وحيث منهما لو مت في ووتر في كنت اذهب محبوباً ما سؤق عليه
 وعده افضل ايامه يوم كان في درس من سنة ١٨١٣ حين حصص له كل مئوك اوريا ما حدا
 سلطان تركيا وقصر روسيا وملك انكلترا واسجدها لما كان سائراً من كان الى باريس او حياً
 كان في تلت حين يحا من المشا كل وخرج طامراً والمئوك والقياسرة يحطون وده او لا
 تغلب على ايطاليا وحتب له الشعب كحمرها وهو في الخامسة والعشرين من عمره فانه رأى
 من ذلك الحين ما ساول اليه امره وشعر كانه طائر على جناح الهواء والعالم كله تحفة
 واسف لانه ترك مصر فقال "اني افضل ان اكون امبراطور بلاد المشرق على ان اكون
 امبراطور بلاد المغرب . ولو تم في ذلك ما نل عرشي وفي لافصل قمار المشرق على رياض
 المغرب واسمي بذر على ذلك لان معاه اسد القمر . ولو تمت عكاه لسرت منها الى الهند
 واشتمت بالمامة في حلب وجببت مئى الف محارب من تلك البلاد . والشرق كله في انتظار
 رجل يتولاه . ولو استتب لي ان احالف اليك لكنت الآن سلطان المشرق"
 والظاهر انه اسف لترك مصر لانه كان يمدحها مفتاح الهند فقد قال "لو بقيت فرنسا في
 مصر لامتلك الهند هذا كان غرضي الاول وكان في يتي ان احمر ترهين الواحدة نص
 البحر الاحمر بالقاهرة والثانية نصه ببحر الزوم واوسع تخوم مصر الى سائر ودارفور وارحط على
 العراق بسعين الف من السودانيين وثلاثين الفاً من الفرسوبين فاستولي عليه واسير الى الهند
 واحالف ملوكها وافتى الجنود الهندية واطرد الانكليز من بلادهم . وقال مرة أخرى "ان الهند
 للروس ولا بد لهم ان يستولوا على ايوان ويرحفوا منها الى الهند . وروسيا الدولة الوحيدة النائرة
 في توسيع املاكها والاستيلاء على المكومة سيراً حيثما يقدم راسحة"

والظاهر انه كان في اليه نتيجة ملقب امبراطور العرب لو لم يطلب قيصر روسيا ان يعطى
 الاستانة لرد الموازنة لكن بوليون قال وهو في مناء انه كان يفضل ان يتوج امبراطوراً على
 الشرق لكي يقرر الانكليز ويشته بالاسكندر المكنوني فانه كان كثير الانجاب يو في حروبه
 وفي سياسته لانه طلب المكومة قبل ان يتم الرابعة والثلاثين من عمره وعرف كيف يصطاع
 الناس فذهب الى هيكلمون في الواحات سياسة سنة . قال ولو بقيت في مصر لانشأت مملكة
 مثل مملكة الاسكندر ومجعت الى مكة . وقال لقيطان متلد وهو خارج من فرنسا لولاكم
 ايها الانكليز لكنت الآن امبراطور المشرق ولكنتا مجدكم في طريقنا حيثما يوجد ماء كاف
 لمل سفينة من سفنكم . وقال وهو في اوج مجده "لولا فرنسا الانكليز ومهاجري الفرسوبين
 الذين تولوا اطلاق مدافع الانراك واضطروني هم والطاهون ان ارفع الحصار عن عكاه لنقت

نصف اسيا وزحمت الى اوروبا اطالب بعرش فرنسا وابطاليا اما الآن علي ان اجري في حطة مخالفة للاولى فارجف على اسيا من آخر اوروبا . هب انما استوليا على موسكو وقهرنا الروس وصالح القيصر او اعتناؤه في احد قصوره املا يسهل على جيش فرنسي كبير معه مجندات من تيليس ان يصل الى الكنج واد، من سيف فرنسا السلطة التجارية التي في المهد تداعت حالاً . والعمل عظيم وبكمه غير مستعد في القرن التاسع عشر

هذا ما كان يتناهى ويأسف لانه لم ينله

يسمى القى لامور ليس بدركها فانفس واحدة والهمم منشر

والله ما عاش محمود له اجل لا تنهي العين حتى ينهي الاثر

والامر الثالث معركة ووترلو فانه كان يحرق اسنانه عليها ويحصر ويقول اواه لو عدنا اليها ويستعرب كيف ظهر فيها فيليي اليوم تارة على المطر وطورا على الصايط . ويوسر في الملامة مرة ويسهب اخرى وقال ان الدائرة دارت عليه لان ضابطا اخطا في تسليم الاسر الى عيو ليهمم بالفرسان . وبعد ان اخرج جمعة ادلت في تقريره نفسه والقاء اليوم على خبره عاد فاحترف بشيء من المقدرة للالكبير فقال لهم عليوا بحسن انتظامهم ثم عقب على ذلك بقوله اذا نزل القدر بطل الحذر ولولا ذلك لكان النصر لي على كل حال . وان لم اكن اكره البلايا على فرنسا ان يعطيها مثل اولئك الطعام وقال قولاً واحداً في ما كان يجب عليه ان يفعل بعد ووترلو ولم يحد عنه وهو انه كان يجب ان يقتل فوشه (١) . اما ما قاله عن غيره فلم يكن فيه على رأي واحد فقد قال مرة انه كان يجب عليه ان يقتل سولت (٢) وقال مرة اخرى انه كان يجب ان يقتل لا فاييت (٣) ولا محبريه (٤) وعبرها من الزهاء الى عشرة او مئة وكان يجب ان يجمع الحرس الامبراطوري والذين يعتمد عليهم من الحرس الخاص ويسير بهم الى مجلس النواب ليجلته فيكون له فرصة اسويين على الاقل يستطيع فيها ان يمحض خفة السيئ اليهم ويجمع مئة الف مقاتل واعترض غورغو ولاسكار على هذا الرأي فقال الاول ان رصاصة من مدوي (٥) تكفي لقتل الامبراطور وقال لاسكار ان هذا الفعل عقيم والتاريخ يدمه . وقال

(١) Fouché وزير البوليس في عهد نابليون

(٢) Soult لما شال سولت من اكره حيد بوليون توفي سنة ١٨٥١

(٣) Lafayette قائد فرنسي شهير توفي سنة ١٨٣٤

(٤) Lanjuinais سياسي فرنسي توفي سنة ١٨٢٧

(٥) وفي الاصل Decius اشارة الى القائد ديهوس الروماني الذي افندى قومه بنسوة

شورعوه انه كان لاني دلائل قد اراد من وديع من مجلس سواب دنا ويحتمل علي
الاتحاد ويحتمل شعريان في شخص ومن متوقف علي ذلك فاحتمل سوليون في كل متع
حضر القوي وقد مضى عليه ثلاثة ايام في كل شيئ فتعذر عليه ان يحضر النواب ويقع
معهم في من تصف لي كان يحضر عليه ان في المجلس بقوته المعهودة ويأمر بتسقيته من
الطوية فياحد سعة او ثمانية وموشه في اوجهه ويطرحهم في الهر لكنته لو فعل لفشت الفوضى
في الدلائل بكثره عداو وكثر فيه سفك الدماء لذلك فصل ان يتارل لاسو ببيع الامه
ان الدول فيحالفه عدوه لفرحناكم لاله وحده حاشه وقال للنواب انكم تحبونني غيرة في
سبيل السلم وحصلوا من هذه الفروعة مدوني

وجاءه هورعو في ذلك وقال له يا دحلت محلى الصخرت الرب على جاري عدتلك
فقال لقد كان ذلك حينما كنت قوياً يحشى حامي ما بعد ان فُهرت داي شيء اصغر وانا لست
من بيت ملك حق استعين بمجد اسلاي وانا كان عبي ان اقتل عوشه اولاً ثم عاد فطال بهم كان
يحب ان اذهب الى محلى النواب ونكسي كمت حائر القوى ولم يحطرو ساي اهم يقنوم عي
باسرعة التي انفسوا فيها فاني وصلت الساعة الكمة صباحاً وفي الساعة الثانية عشرة كالأ
قد تألوا كلهم عي ماعتوني ماعتنة ثم أمر بدع على وجهه وقال انما انا اسال ومع ذلك
كان يحب ان ابقى في فيدة الحبش الراسي شصيب بي بدلاً مني ومبما ترتب على ذلك فهو
خير من القيام في هذه الجزيرة

في احكام اسماء العدد ومميزها على التفصيل

من كتاب الخواطر العرب في الشعر والأعراب

❖ في اسم العدد المفرد ❖ ويتناول من الواحد الى العشرة اما الواحد والاثنا عشر
فبطاقتين المعدود ولكن لا يفتحان عليه نقول مثلاً " اشتريت كتاباً واحداً ، وكتابين
اثنين ، وكُرْسِيَّ واحدَةً وكُرْسِيَّيْنِ اثْنَيْنِ " وعلم جراً
واما ما فوق ذلك الى العشرة فيختلف المعدود في التكبير والتأنيث ويصاف اليه في
المشهور منقول " جاءني ثلاثة رجال ، واربعة رجال ، وخمسة رجال " ورويت ثلاث يساء
وأربع يساء ، وخمسة يساء " الى آخره

ومن غير المشهور أن يكون اسم العدد وبُحسب المحدود على التقييد. وعند يجوز في المحدود أن يتبع اسم العدد في إعرابه بقول مثلاً: عندي ثلاثة رجالاً أو رجالاً وفي العدد خمس

نساء او ساء ولا تنوع ضعيف فاستعمل في تحته ايدى ولا ذر

وهي يجوز في المعداد اذا اقصى الاعبار ذلك . لا يخرج من معرفة بال او مدون
تعريف كقولك شربت خمسة من كتيب النحو ورايت ثلاثا من نساء او من النساء
فدانا آخر اسم العدد عن المعداد أعرب بعتا وبقي على حكمه من محالته للمعداد في
التذكير والتانيث مقول رابت رجالا اربعة ونساء اربعة

في اسم العدد المركب ويتناول الاعداد من أحد عشر الى تسعة عشر وحكم
العشرة ان تطبق المعداد في الذكبر والتانيث واما المركب معها فيقالها في ذلك الا الواحد
والاثني فاهما يطبقهما . تقول جاء أحد عشر رجلا . واحدى عشرة امرأة . واثنا
عشر رجلا . واثنت عشرة امرأة . وثلاثة عشر رجلا . وثلاث عشرة امرأة الخ

واسم العدد عند نبي في الحرفين على التبع اعطى الألف للظوم فالف او ياء فاهما يبيان
على السكون والا اثنان فاهما يكونان بالالف رفعا وبالياء نكسا وحرفا

واما المعداد فباني مجردا مصوبا على تغيير دائما الا في بعض لغات سذكرها لك
لستفيد منها عند الحاجة

في المقود وهي العشرون والثلاثون الى السبعين وحكمها ان تترك الحروف
ملققة بجمع المذكر السالم كما علمت . واما المعداد فباني معها مجرد مصوبا على التغيير دائما
كقولك اشربت عشريين كتابا او عشريين كراسة . ور على عشرون سنة او عشرون شهرا الخ
في العدد المصروف ويتناول الاعداد من واحد وعشرين الى تسعة وسبعين
وحكمه ان يعرب الحرفان ويصمت المعداد مجردا على التغيير

اما الواحد والاثنا فيطابقان المعداد في التذكير والتانيث واما ما بعدها فيقالها على ما
مر في العدد المفرد . تقول مثلاً عدي واحد وعشرون كتاباً وواحدة وعشرون كراسة
واثنان وعشرون كتاباً واثنان وعشرون كراسة . وثلاثة وعشرون كتاباً وثلاث
وعشرون كراسة . وهلم جرا

في المئة وتكتب ايضاً مائة مائة رائدة في المئة تلزم الاضافة الى المعداد في المشهور
فيقال عدي مئة كتاب او كراسة . ومثنا كتاب او كراسة وثلاثئة كتاب او كراسة .
الا انها اذا لم يذكر معها المعداد او ذكر محروفاً عن جار فيها الافراد وهو الاشهر وسازان
تجمع جمعاً سالماً لمؤنث او لمذكر تقول سرت عليه سبع مئة من السوات او السنين .

بافراد لفظة مئة او نقول مرت مرت عي تسع مائة و مئتين من السوات او السنين . بمجموعه
سائما لمؤشر او لمد كفي

❖ في الالف واحكامها ❖ . نصفها مذكورون ثم مؤنث معها لاعداد من الثلاثة الى
العشرة (على عكس مئة كما رأيت) ونجمع منها على وزن لاف والوف . والاول اشهر
واداد كز معها اسم العدد اُصِفَ اليها وأُصِيت في الي مجيها . نقول قتر من حبشو
خمسة آلاف رحيد . ويجوز ان نؤن ويجوز مجيها من مجموع كقولك وكان في ايدية خمسة
آلاف من الرجال . وقد ينصب المجرى مجردا كقولك وكان في حبش الامير خمسة آلاف
فارسا وهو صيغ فاستعمله عند الحاجة والاف فلا

❖ في تعريف العدد ❖ . اعلم ان اسم العدد صفة في المسمى وموصوف في اللفظ ولذلك
جاءت احكامه في التعريف والاصافة كثيرة متداخلة يصعب تحريرها على مقتضى القواعد
المشهوره الا اننا نقضى غايته هذه . واليك تلك الاحكام على التمهيل . فان ظهر لك فيها
ما يخالف مذكور في كتب لغاة التي بين ايدينا فاستعمل رأيك قبل ان تنسرع الى الاسكار
والتحفظ . والاستاد ان يمر تلامذته على ما ذكره في هذا الشأن او يجاوزوه الى ما يذكرون
بعده من احكام العدد الوصفي

❖ في تعريف اسم العدد المقد ❖ . نقول مثلاً " أعطيت زيدا خمسة دراهم " فاذا
أردت تعريفها ادخلت ال على الممدود وقلت " ما ملئت بحصة الدراهم " او على اسم العدد
ونصت الممدود كقولك " ما ملئت بالخمسة دراهم " او على العدد والممدود معاً . وحينئذ
يجوز ان تخرج الممدود بالاضافة (لانه من قبل اضافة الصفة الى الموصوف) او نصته على
التمييز . او تبدله من اسم الممدود . نقول " ما ملئت بالخمسة الدراهم " فاحتر ما شئت من
هذه الصور واحفظها على اللسان واحلاها في السمع هو افضلها

❖ في تعريف اسم العدد المركب ❖ . ويجوز ادخال " ال " على الجزء الاول او على الجزئين
معاً كقولك " ما ملئت بالخمسة عشر درهماً . او بالخمسة عشر درهماً " ويجوز تعريف
الممدود فقط كقولك " اين خمسة عشر الدرهم " او تعريف اسم العدد والممدود معاً كقولك
" اين الخمسة عشر او الخمسة عشر الدرهم " |

واحسن هذه الصور احبها على اللسان . واحبها على اللسان هي الصورة المتعارفة عند
العامه على ما اوضح . اي تعريف الجزء الاول من اسم العدد فقط

❖ في تعريف اسم العدد المنطوق ❖ ونذكر "ال" على كلا الطرفين وهو مخرج في ارجوة المرحوم البرقي وعلى المنطوق غير مخط . واحادة بعضهم حواراً . الا انه هو الشائع على السنا وعندي أنه هو الاول بالاستعمال عاكساً . نقول "اين الخمسة وعشرون درهماً او الخمسة والعشرون درهماً" ويجوز على القياس ان تدخل على المحدود فقط . او عليه وعلى اسم العدد معاً . فان احتجت الى ذلك في شعر فلا تخف من استعماله واشكر فصل هذه اللغة على هذه الجوازات ان كنت شاعراً

❖ في تعريف المئة والالف ❖ ادا لم يتقدما اسم العدد من ثلاثة الى عشرة تحكما مع المحدود حكم اسم العدد المفرد معه . أي نقول "ما فعلت بالالف الدرهم او بالالف درهماً او بالالف الدرهم" فان تقدمها اسم العدد جاز دخول "ال" على المحدود فقط . او على اسم العدد فقط . او عليها معاً . واليك الصور الآتية (١) ما فعلت بمئتين مثلاً العرش (٢) ما فعلت بالخمسة مثلاً عرشاً يتوسل مثلاً او بترك التوسل (٣) ما فعلت بالخمسة مثلاً العرش (٤) ما فعلت بالخمسة مثلاً عرشاً او العرش

(٥) ما فعلت بالخمسة مثلاً عرش . وهذه الصورة بالنظر الى المعنى اكثر صاحباتها كلفة من جهة تخرج الاعراب على ما ارى

واعلم ان هذه الصور كلها مبهمة لا تبين فيها . ولجئنا وسوء من الاعراب نقاس على غيرها . فالقول ادس ان بعضها جائز وبعضها ممنوع تحكم من قبل القائل . فان قلت ما بها اصح قلت احبها على المساق وانها كلمة في تخرج الاعراب وهذا يراجع به ذوقك وعقلك فاعتمد عليها

❖ اسم الخمس واسم الجمع ❖ ادا وقع هذان تعبيراً لاسم العدد المشهور فيهما أن يجرى من نقول عندي ثلاثة من القوم وأزعم من الابل او اربعة . وخمس من الزنج او خمسة . الا ان ما لا مورد له من لفظه من اسماء الخمس كابل ودود قد يجوز فيه ان تصيب اسم العدد اليه كقولك عندي ثلاثة ابل وثلاث دود فيقول السمع . واستعمل طنتك عند الحاجة في غيره . واما تنوين اسم العدد ونصب اسم الخمس بعد كقولك عندي ثلاثة ابل فلا غبار عليه من جهة الاعراب وان كان المشهور ان يجرى من

❖ تنبيه مصوي ❖ كل اسم جمع ينظر به الى الوحدة كالقوم . وكل اسم جنس واحد بناءً او بالياء كشمير وودم تحكما ان يجرى من لا يجوز اضافة اسم العدد اليه كقولك عندي ثلاثة

من القوم واردة من لوز. وثلاثة من الرنح. وأما سوى ذلك من أسماء الجمع المنظور فيها إلى الكثرة كالزحط والقر واسمه الحس التي لا واحد لها كالأبن تحكيمها المشهور الحز بن كامة. وقد يجوز إضافة اسم العدد إليها كقولك اشتريت ثلاثة دود أو إبل. وكان في المدينة أربعة زحط أو قر. فاستعمل فيها طنتك ودوقت.

في اسم العدد الوصفي وأحكامه

﴿ في أحكام من العدد المفرد ﴾ يبنى العدد المفرد من اثنين إلى عشرة على وزن فاعل فينبعث به ويطلق حينئذ مفعول في التعريف والكبر والتد كبير والتايب يقال مثلاً الفصل الثاني والثالث والمقامة الثانية والثالثة الخ

وأما الواحد والواحدة فيعدل عهما إلى الأول والأولى. يقال مثلاً قرأ الفصل الأول وقرئتم الترتيب الأولى

﴿ في أحكام من العدد المركب ﴾ يبنى فيه الجزء الأول فقط على وزن فاعل وفاعلة ويبقى الثاني على حاله. فنقول الفصل الحادي عشر. والثاني عشر. والثالث عشر. والمقامة الحادية عشرة. والثانية عشرة. والثالثة عشرة وحكمة أن يبنى الحزبان على الفتح لفظاً ويعرب محلاً إلا ما انتهى إليه كالحادي والثاني فانه يجوز فيه البناء على السكون لتعريف. ويجوز البناء على الفتح طردياً في باب

﴿ في أحكام من اسم العدد المعطوف ﴾ يبنى الجزء الأول على فاعل وفاعلة ويبقى الثاني على حاله معطوفاً. فنقول الفصل الحادي والعشرون والثالث والعشرون. والمقامة الثانية والعشرون. والثالثة والعشرون ويعرب الحزبان الأول بالحركات والثاني بالحروف

﴿ المئة والالف ﴾ ويبقى هذان اللفظان على حالهما يقال الفصل الالف والمئة والمقامة الالف والمئة. والفصل الالف والمئة والواحد. والمقامة الالف والمئة والواحدة. والفصل الثلاثة الآب والثلاث مئة والثالث والثلاثون. والمقامة الثلاثة الآب والثلاث مئة والثالثة والثلاثون

[المقتطف] تجد كلاماً مسهباً عن هذا الكتاب في باب التقريظ والانتقاد

الأرض والقمر

أي بين الدراري كتلة جرمها سيار^(١) فدفني من حشاها شعة^(٢) تدعش الابصار^(٣)
أقام^(٤) بسيا برؤة^(٥) نقود الابكار^(٦) قد هرتني مذرمني حيرة^(٧) تجلب الأكدار^(٨)
فاذا خلعت من أم^(٩) طفلة^(١٠) كيف لا تخنار^(١١)



حيرة قد سببت لي دورة^(١٢) والحشي واحف^(١٣) حول دائي لست امد الحطة كالرعي الطائف^(١٤)
والامي بذكي بجوي لوعة^(١٥) جرمها قادن^(١٦) يُغار صار^(١٧) حقة^(١٨) مذمعي واكف^(١٩)
دي بواميس براها حكة^(٢٠) فاعل^(٢١) محنار^(٢٢)



كل يوم رحت أطوي مرة^(٢٣) جبري الفارع^(٢٤) ولهب الشوق بشي ديمة^(٢٥) ديلها سابع^(٢٦)
يا لنار^(٢٧) لقد اعارت مقلة^(٢٨) مدععا سائع^(٢٩) بؤدت وجهي وقلبي لوعة^(٣٠) دائ^(٣١) زائع^(٣٢)
هو مصهور ويبدي قشرة^(٣٣) بجرها رخار^(٣٤)



ابني المود الى جبر ذكا^(٣٥) معي تخيي^(٣٦) هي أي طاعني بالجفاء^(٣٧) مند تكوي^(٣٨)
اهدني وهي نهمو لقا^(٣٩) كي تربي^(٤٠) وازا اسمية^(٤١) من فرط البكا^(٤٢) لا تساي^(٤٣)
لست ارحوني صلاي الاهند^(٤٤) متعي الادوار^(٤٥)

(١) إشارة إلى كوكبا من سياروات النظام الشمسي (٢) أي أنه في الأصل جدوة قد لها جوف الشمس اساري (٣) تطليل تحلي لا سيب دورب (٤) إشارة إلى استمرار دورب الرحوة على داتها (٥) إشارة وتطليل لوجوده في دورها الأول دائرة المهر (٦) إشارة إلى أنه تم دورب على دها مرة كل أربع وعشرين ساعة حين حيزها التوحي في مساء ١٧١ تطليل لدوام النصب المشرة في دها في دورها الأول (٧) تطليل وشدة إلى ن مطرهم اندام اذ ذاك شتي عن شدة حوتها وحرارتها (٨) تطليل لا سيب مدوده سطحها ونجدده في دورها الثاني مع حدة باطنه دوكا دربا (٩) تطليل لا سيب ممره به في دورها الثاني (١٠) دكاه من اعلام الشمس (١١) دلالة على استحقاق اهدم الأرض إلى الشمس ما دام باموس القادب جاعلا

كل عام صواني اقتراب من معانيها^(١) ونوادي هياهي يصطوب لتلاقيها
ثم يدو حيث لم احتسب لي تجيها وعجيب ان عي لم يصب وحها نيتها^(٢)
وكلاها حسوه مقرب وهو جار الدار



خدح الوهم عقول القدماء هاهن امري صيروا قوماً للورعوق ماء مركري الدهري^(٣)
ثم قالوا في سمح دواستوا قام كالقصر راسح الاركان والسقف السما شمسها تجري^(٤)
جاءهم من مد (عاليلو) الذكاء مرقى الاستار^(٥)



كرة نظهر شبه الاستواء في استدارتها^(٦) قد بدا في قطبتها ازوا حد دورتها^(٧)
عالم الافلاك انصت باستيا حين رؤيتها في ضلال وارواد وعما اثر فرقها
ولذا أودع هذه للمراء اهبج الاثار^(٨)

القمر

هو منها بان عنها واتصل بعد ما صلت^(٩) قد لفت عنه بهاتيك الملل حينا حلت
لذست منه وليداً مذر حل عية آعلنت^(١٠) مذرأمة مقللاً عاش الامل والى جلّت
هي نكر لم يهد بها الارل نصق الزوا

(١) اشارة الى حور الأرض حول الشمس مرة في كل عام (٢) اشارة الى تقابل وجهيها كل يوم مع وجود الامداد اسمها اذ صلت بينها (٣) ان العرب ولهم قالوا ان الأرض مسطحة ثابتة مركزها على مركز نوري رجده في - وهو فائس حوله من مرن الى آخره في الزوال عن هذا القول (٤) الاممور يقولون ان الأرض لا تتحرك انه الشمس متحركة تجري في ارض الأرض كل يوم صادرة من اشرق ومحيطة في اشرق ثم تحرق باض الأرض مروراً الى مشرقها انما الليل لكي يعود سحرها في الصباح (٥) عاليلو ربح ايدلي هو ذلك قتلها بكروية الأرض ودورانها (٦) اشارة الى كون كروية الأرض غير تامة (٧) اشارة الى تسطح قطبيها الذي عن دورانه على محورها وفي مائة الف عام (٨) اي ربح الأرض من دور رحل (٩) ان القمر منقش عن الأرض وسيعود اليها في سنين الازمنة (١٠) ان العامة يزعمون ان القمر يحور جسم يراه في الموعن المصونة وفي اليسر ذره الى ان احتلال عيو قشاً عن فراق الأرض

يأله عزاءها فاستهان بدعائه الصبر ربح يجري حوله تحت الظلام ساهراً للفرح بطوامر بالغر حذ التام مرة في الشهر^(١) وسهـ مرسـ يهدي السلام عن لسان الدر^(٢) ايما بينهما عقد وثام ثامنا ادهان

قد تناست في هواها أنها عادة الافلاك لم تعد نكي وبشكوهمها ثمرها انصافك بل ازاحت بالتصالي غمها في دحى الاحلاك هو يرجو بعد حبس صمها والرجا أفاك تحلته الشمس نوراً غمها نية الإصهار^(٣)

كان عند اليأس من عقد الولاء مرمئاً ناعل^(٤) فاختدى مفسرة حسن الرجاء مزهراً أكامل^(٥) يفتح المحبوب شوقاً بالصيا راجياً أمل يطعم الاثنان يوماً باللقاء والمنا شامل اما الدهر حودة ذورياه ما حسكر عدان

من جرى هذا نراه ماحلاً أكثر الاوقات^(٦) ثم حبساً لتلقي شاعلاً عالم الاموات^(٧) لينادي الهوى مستجلاً^(٨) للتي غمزات^(٩) سوف صرب الشعر يسي رائلاً وهو دوعمات^(١٠) ثم بنا اسرع اليها مقبلاً^(١١) وانث الاوزان

يسمع الحب يد روح الحياة بعد ما قدر ال^(١٢) يستعي من بعد ما امسى وفات نعتة في الحان^(١٣) فيليو على إثر العظات ملؤه مال^(١٤) بلس الأرض على رغم العداة بالصياسر بال هكذا حال الهوى بالمهجرات يبح الاحزان^(١٥)

سليم محمودي

- (١) اشارة الى كون القمر يم دورته حول الارض مرة في الشهر (٢) ن بور احمد شمس كس الذين الاخذ ما يكون يدراً (٣) اشارة الى كون القمر يستمد صباه من الشمس والاصهار هنا من الشهر وانه مرة (٤) تحليل شعري لاسباب نفس القمر بعد اكبر حبس وهو للعين المبردة وجهه وفقاً لطيفه (٥) تحليل آخر لاسباب كونه من الغص (٦) تحليل واشارة الى كون ايام تقصو أكثر من ايام مدائمه (٧) تحليل شعري لاسباب هجائه (٨) اي بعد هجائه (٩) الردب بقايا الرزم بعد الموت (١٠) والحبس تحديده المحيرة لأنه (١١) تحليل واشارة الى سيرة حوده خللاً بعد الهوى (١٢) هذا البيت يعني ان القمر يستمد نوره التي تستمد في كل شهر بمجرات مصدوها به بدرس والحبس والردب في الحقيقة مظهر الاكوان وقوام العمران

تقدم الفلسفة الطبيعية

في القرن التاسع عشر

في السابع والعشرين من شهر يناير سنة ١٦١٠ أدار غيليو الفيلسوف الايطالي تلكوبة
بحوالها يرقب به المشتري فكان اول من رأى نظام ذلك السيار الذي يمثل نظام الكون
كله على ما بين النظامين من التماوت العظيم في القدر . وكان قد درس اوجه القمر ورأى
كاه الشمس ثم اكتشف دوران الشمس على محورها واطلع على بعض اسرار رحل . وكأنه
حان للاسار ان يدرك حقيقة علاقته بالكون فاكشف غيليو هذه الاكتشافات كلها في
سنة واحدة وهو ما لم يرد له شيل في تاريخ الاكتشافات والاحتراعات

ومات غيليو سنة ١٦٤٢ وفي تلك السنة صفا ولد بيوتس . ولما بلغ الزاوة والعشرين
من عمره جعل يبحث في الجاذبية واسرارها فلم يكده القرن السابع عشر ينصرم حتى تحلى له
ناموس الجاذبية العام باكله فكان ذلك اساس علم الطبيعيات الحديث وبى الباسة على
ذلك الاساس بناء عظيم في القرن الثامن عشر ولكن ما بني منه في القرن التاسع عشر كان
اعظم قدراً واعظم بياناً

وليان ما اكتشف في القرن الماضي من هذا القليل وزيادة تقريبه الى الالهام تقسمه
الى اقسام مختلفة ونذكر تحت كل قسم ما يخص به
الحرارة

قام في القرنين السابع عشر والثامن عشر فلاسفة ذهبوا الى ان الحرارة وحركة دقائق
المادة شيء واحد ولكن لم يمس احد بقولهم بل بقي المذهب القديم سائداً حتى اواخر القرن
الثامن عشر . ومثل هذا المذهب انت الحرارة سائل لطيف يواصل الاجسام اذا حبت
وبارقتها اذا بردت . ولكن ظهر بالافتحان ان ثقل الاجسام لا يتغير باحائها وتبريدها فاضطر
اصحاب هذا المذهب ان يصفوا سائل الحرارة بقولهم انه سائل لا ثقل له وتجنبوا تسمية بالمادة
ادكل مادة لها ثقل فوضوه في مصاب النور والكهربائية والمغناطيسية وبما قالوه في اوصافه
انه من وان دقائقه متداخلة متشعبة وانه يجذب المواد اليه

وفي آخر القرن الثامن عشر شرع عالم اميركي شهير اسمه نيامين طمس (وهو المعروف بلقب
كوت رمفورد) نتيجة بحاثيه وتجاريه في طبيعة الحرارة وماهيتها فزال المذهب القديم وقامت

على انقاض دولة المذهب الجديد - واشهر تجاريه في هذا الصدد تم وهو في مدينة مومباي بالمانيا
فانه كان يشاهد مدمعاً يثقب عادهته مقدار ما يتولد من ذلك من الحرارة ويرأى انه لا حاجة
في توليد الحرارة الا الى الترك وما دام الترك جارياً بجوار حجرة الحرارة لا تمتد . فقال
ان ما كان تولده مثل ذلك لا يمكن ان يكن مادة بل لا بد ان يكون حركة وعليه فالحرارة
حركة لا مادة

ومضى زمن طوي ومن مذهب ريمفورد سيود الى ان قام الاستاذ دالي الاسكتلزي وابده
تجاريه . منها انه اذاب قطعتي حديد بمرك احدهما بالآخرى وهما بعيدتان عن كل حرارة .
نكس لم يمر مدهم مقدولاً حتى اواسط القرن الماضي وكانت الكتب العلمية لاتزال تعتمد على
المذهب القديم . فدائرة المعارف البريطانية (Encyclopaedia Britannica) قالت في
حيز الحرارة سيف طبعها الثامنة التي صدرت سنة ١٨٥٦ " انها عامل مادي ذو خواص
عربية " وقد قالت هذا القول مع ان كثيرين من مشاهير العلماء وفي جملتهم هلمهتز ودوليم
طمس (الورد كلس) اثبتوا قبل ذلك بالتجارب ان الحرارة حركة لا مادة وهذا
الذي اثبتوه يمد من اعظم الاكتشافات وهما في الفلسفة الطبيعية منذ عهد نيوتن

وكان علماء الفلسفة الطبيعية في اوائل القرن الماضي يحسبون الانحرز والغازات اشكالاً
محصوبة من اشكال المادة ويقولون ان الانحرز انصاعده من السوائل بالتخثير ويمكن تحويلها
الى سوائل بلا صعوبة ولكن لم يدرك في حقدم انه يمكن تحويل الغازات الى سوائل حتى ظهر
العالم فاراداي واسأل بعضها باعصط . وكان قد سبقه بعضهم فاسألوا الامونيا (روح الشادر)
وعاز الحامض الكبريتيك والكحول بالرد . ومضى نحو خمس وعشرين سنة على تجارب فاراداي
قبلا انصحت حقيقة العلاقة بين السوائل والغازات وعرف ان زيادة الضغط وتقليل الحرارة
لازمان لاسالة الغازات عموماً . وفي سنة ١٨٧٧ أسأل عالمان فرنسيان الاكسجين والهيدروجين
والتنروجين والهواء . وما زال العلماء يكررون تجاربهم في هذا الصدد حتى صار يمكن تحويل
هذه الغازات وغيرها الى سوائل بتجمدها . وتمكسوا بتجاربهم من خفض الحرارة الى درجة ٢٥٠
تحت الصفر غير ان ستيراد

ومذهب الحرارة هذا انتهى الى مبدأ حفظ القوة المشهور

حفظ القوة

هذا المبدأ يجعل نسبة الفلسفة الطبيعية الى القوة مثل نسبة الكيمياء الى المادة . ولولم
يكن المادة " محافظة " اي لو كان الانسان يبيدها ويبيدها كما يريد لما كان للكيمياء محل

بين العالم . والفلسفة الطبيعية سبقت في - من متين لآلة - بدرض حفظ القوة وعدم تلاشيها
أي ان القوة لا تخلق ولا تمكس . - - - - - وكبها لتعبر على صور وأشكال تحول من بعض
في بعض

وأعظم الذين اشتغلوا بهذا البحث رحل الانكليزي اسمعيلسون وحلاصة ما اتصل اليه بالبحاثة
تجارب ان الحرارة اللارمة رجع حرارة مقدار معلوم من الماء درجة واحدة بمقياس فارنهایت
تساوي القوة الميكانيكية اللارمة لرجع ذلك المقدار او نحو ٧٧٢ قدمًا عن الارض وبالعكس
دا بره مقدار من الماء يسقط من نحو ٧٧٢ ثم صدمته عن سقوطه تولد من صدور حرارة
كفي لرجع حرارته درجة واحدة بمقياس فارنهایت

ومن عرائف الاتفاق انه في نفس السنة التي اداع حول فيها خبر اكتشاف (سنة ١٨٤٧)
قام العالم الالماني هيلنهوف على جمعية الفلسفة الطبيعية في برلين بمقالة تشبه في مضمونها
وتناقضها اكتشاف حول مع انه لم يكن لاحدهم علامة بالآخر . وهيلنهوف اعد عددها
(سنة ١٨٩٣) من اعظم الرياضيين واعظم فيزيولوجي في عصره بلا خلاف ومن اكبر
علماء الفلسفة الطبيعية لا بداهة احد فيها من علماء الغرب التاسع عشر الا عالم واحد
وهو اللورد كلفن . اشترك مع حول المذكور في ايضاح مبدأ حفظ القوة حتى موت حول
سنة ١٨٨٩

وبين لهم اليد الطولى في هذا الموضوع العالم نندل الانكليزي الشهير . ويقال بالاحصاء
ان مبدأ حفظ القوة كان اساس جميع الاكتشافات والاختراعات التي تمت في النصف الاخير
من القرن الماضي

النور

من اعظم مآثر القرن التاسع عشر مذهب تموج النور . واول من قال به رحل الانكليزي
اسمه توماس يونج ورحل فرسوي اسمه فراسل . وكان الفيلسوف اسحق نيوتن قد ذهب الى
ان النور مادة وان الاجسام المنيرة تذف دقائق صغيرة متحركة وتمكس وتكسر ويحدث النصر
منها . ولكن كثيرًا من الظواهر البصرية لم يمكن تطبيقه على هذا المذهب بخلاف مذهب
التموج . ولما كان لا بد للحركة التموجية عمومًا من وسط تنتقل فيه كما ينتقل الصوت في الهواء
فان اصحاب مذهب تموج النور فرضوا وجود مادة يسفل الوريها حيث كان وتموجها بالاثير
ثم استوا وجودها اثباتًا يقرب من اليقين . وشرعوا بسطوط الوسائط لقياس سرعة النور
وكانوا يقيسوها فلا محسوف انما المشتري ورصد مواقع النواكب وتأثير حركة الارض في

رؤيتهم فوجدوا ان هذه السرعة ١٨٠ الف ميل في الثانية تقريباً وفي سرعة عظيمة جداً صغر الله يستحيل قياسها بالمسافات الارضية ولكن علماء الفلك البصيرية ليس قاموا في القرن التاسع عشر بتكميلها من ذلك ويانه أنه اذا كانت الحركة منتظمة فالسرعة تساوي مسافة مقسومة على الوقت . وعليه فاداء امكن قياس الوقت للارم لاجنيار شي ومسافة معلومة عرفت سرعته حالاً . ولما كانت سرعة النور عظيمة جداً فان الوقت الذي يقضيه في اجتياز المسافات لا بد ان يكون قصيراً جداً لا يقاس لقصره ما لم تكن مسافات صوية جداً . والنور يقطع ميلاً واحداً في جزء من ١٨٦ الف جزء من الثانية فاداء أردنا قياس سرعته وجب ان يكون عندنا آلات دقيقة تستطيع قياس اجراء صغيرة جداً من الوقت وقد اخترعت الآلات لذلك فصارت سرعة النور تقاس بالوسط والدقة

ومن الاكتشافات التي تمت في القرن التاسع عشر ولم تكن نعرف قبله وفي في الدرجة الاولى من الامة ما يسمى بالحل الطبي . وهذا الاكتشاف لا يزال يغير العقول ولا من عقول الذين يظنون بانهم اراح اسباب عن مواد كثيرة لا تكن معروفة قلاً وهو في يد العلم الطبيعي آلة للتفتيش والتفتيش لا عني له عنها ولا بعد ان يكون في المستقبل اعظم واسطة لمعرفة طبيعة المادة . وقد كشف للمعنى سر الاحرام السماوية من حيث تركيبها وحياتها الطبيعية وحركتها مما كان الفلاسفة يعدونه منذ مئة سنة خيراً من حال

واول من اشتغل بالحل الطبي رجل انكليزي اسمه وولستون سنة ١٨٢٢ م انه رأى خطوطاً سوداء في بروج الشمس بعد مروره في شق ضيق ووقعه على مشور زجاجي وبعد ذلك بشر سوات روى رجل في اسمه فودومور خطين اصدرت في جانب البعد . ثم شاهد في طيف الشمس خطوطاً سوداء لا تكاد تسمى . وعقبه السير جون هرشل فدرس حبيوب مواد متعددة وفعل كثيرون غير مثله الى ان قام كوشوف ولسن وبياع على الاساس الذي وضع لها فعلاً علم احسن الطبي عملاً واصور وقواعد . ولو لم يثر العلم في القرن التاسع عشر غير هذه الغمرة لكان بها ان تكون فاتحة عصر جديد لانه يعلم الاساس بها ما يجري في النواكب والاجرام السماوية التي يحصل بينه وبينها ملاين الملايين من الاليال كما يعلم بها تركيب المواد الارضية

واما اكتشاف في ما يتعلق بالنور اكتشاف مكمل سنة ١٨٧٣ او استنتاجه ان النور والكهربائية من طبيعة واحدة ويمكن تحويل كل منهما الى الآخر

الكهربائية والحسية

لم يطرأ على فرع من فروع العلوم الطبيعية انقلاب اعظم مما طرأ على الكهربائية والمصطنعية بدليل كثرة الاكتشافات التي اكتشفت فيها ونطاق العلم فيها على العمل وشدة تأثيرها في معاش الناس كما هو معلوم من امر التلغراف والتلغراف والترمواي الكهربائي والنور الكهربائي وغيرها من الاكتشافات التي يستخدمها الناس في اعمالهم اليومية واساسها لمصطنعية او الكهربائية واول خطوة تذكر في هذا السبيل اختراع الفيزيوس الايطاليين جلفي وقولوا للطبيرة الجلفانية او الغلفانية فبانت الكهربائية بهذا الاختراع اسيرة الايمان وضوع سايد بولدها ويقودها الى شاء . وقد اتممت هذه الطبيرة الآن وحل غيرا محلها ولكنها بقيت المصدر الوحيد للكهربائية في ثلاثة ارباع القرن الماضي وبها اكتشفت جميع الاكتشافات المهمة في هذا الباب . ومن اشهر الذين استخدموا الكهربائية في اكتشافاتهم العلية السرميري داني فاه حل بها الفولويات التي لم تكن قد حلت بعد واكتشف الصوديوم والبوتاسيوم

ولما كانت مهمة توليد الكهربائية بطرية قولوا عميقة فدخل حال ذلك دون تقدم الاكتشافات والاختراعات المتعلقة بها تقدماً سريعاً . نعم انه لو لم يكتشف شيء في الكهربائية غير الطبيرة المذكورة لامكن استخدام التلغراف والنور الكهربائي ولكن لم يكن هناك بدء من اكتشاف آخر لتزول المصاعب الكثيرة التي في هذا السبيل . وهذا الاكتشاف هو علاقة الكهربائية بالمغناطيس ومكتشفها اسناد دغوكي اسمه اورستد . فقد اُثبت بالامتحان انه اذا أدنيت قطعة من سلك الفاس الكهربائي الى مضطرب يتحرك مثل الابرة المضطربة التي في الحثك مثلاً انحرقت الابرة الى جهة مخصوصة حسب جهة الجري الكهربائي . فثبت بذلك ان الجري الكهربائي يعمل عمل المغناطيس . وجاء بعد اورستد كثيرون خاصوا هذا الموضوع ونقصوا فيه احصهم أمير الفرسوي فانه بحث في اكتشاف اورستد بحثاً راسخاً وابد بحثه بالتجربة والامتحان وما زال كذلك حتى ابلغة العاية القصوى فاستحق ان يلقب مبدع علم الحركات الكهربائية Electro-dynamics واصبح التلغراف بمساعيهم ومساعي غيره مثل هنري ومورس الاميركيين والتلفون بمساعي بل ورين وغيرهما على ما تراهم الآن من الدقة والافتان . واكتشف فرداي كيفية توليد الكهربائية بواسطة المغناطيس فوضع اساس جاب كبير من المخترعات والمستطعات الكهربائية ثم ابدى مكسول ان الكهربائية تنوح في الاثير كالنور واثبت ذلك العالم هرتس الالماني وبني عليه تلغراف مكرري

ومن الاكتشافات والاختراعات المشهورة في القرن الماضي الفوتوغراف او التصوير الشحي

وهو وإن لم يكن مرعاً ضرورياً إلا أنه أصبح ولا عني عني شيء لابحاث احلية ثم تجارب
السروليم كروكس التي كانت أساساً لاكتشاف اشعة رنتجن معروفة ناشئة اكس وابحث في
المواد المشعة الى ان تصل الى الراديووم وغرائس وابحث في الصوت والامواج الصوتية ادى الى
استنباط الفونوغراف وكتابة الاصوات والاسام وحفظها
ولم يتمكن العلماء من البلوغ الى النتائج المتقدمة الا بعد جهاد طويل وحرب شديدة اثارها
العلم على الجهل ففاز في امور كثيرة وما حوره هذا الا بداءة عصر جديد ينتصر فيه العلم على
الجهل انتصاراً تاماً ونعرف حقائق الكون كما هي

الحسر (أو قصر النظر)

اسبابه وعلاجه والرعاية منه

لا شك ان داء الحسر وهو ما يدعوه بالفرسوبة (Myopia) يزداد انتشاراً في بلاد
الشرق كلما ازدادت مدينة وعمراناً وتطيل ذلك ان الحسر يعيب على الغالب ان لم اقل دائماً
اهل العلم الذين يكثر من القراءة والكتابة وارياب الصانع والحرف الدقيقة الذين
يقضون الساعات الطويلة محدقين في دقائق الآلات كصانع الساعات والصياع وامثالهم .
وحيث ان العلوم والصنائع تكثر وتزدهج في البلاد الرافية ونقل وتكثف في البلاد المتحضرة
يكون داء الحسر اشد انتشاراً في هذه البلاد من تلك البعيدة والفقيرة .

والهوى دليل على ذلك كثرة احسر بين سكان ابيلا ارفية كالامايين والاميركيين
والفرنسيين وسكان اوربا بوجه العموم وقلته بل ندرته بين سكان البلاد المحمية
على الاطلاق

وحيث الامر كذلك على اطرائنا ان ينهوا افكار الجمهور الى هذا الامر ويرشدوهم الى
طرق الوقاية من هذا الداء وتحييف مضارره اذا اصابوا به . ولذلك رأيت ان اشتر مقالتي
هذه في مجلة المقنطف وهي اوسع الجلات العربية انتشاراً وارضها مرة لعل القراء يجدون
بعض الفائدة فيها ما ذكره

ماهر الحسر

يتوهم كثيرون منهم ان الانسان يحلق قصير النظر او طويله . وهم تعطشون من جهة
ومصيرون من جهة فطول النظر "Hypermetropic" يكون دائماً خلقياً واما الحسر

"N. cie" فلا يكون حقيقياً، لأن فيه ندر وكسرة على الغالب علة مكسبة تستطيل فيها العين ولا تعود صور مرئيات البعيدة ترسم واضحة على الشبكية (وهي العنق)، بحسب ما يحصل في العين الصحيحة وإن ترسم أمام ذلك المشاء، فكيف يرى الحسر المرئيات البعيدة واضحة لا بد له أن يصح أمام عيني بلورين مقرنين تقرب بواسطتهما صور تلك المرئيات من الشبكية حتى ترسم عليها آثارها العين واضحة وتطيل ذلك مبنًى على ماوس أنسراج أشعة الضوء تمرورها في العدسيات المقعرة، وكما ازداد الحسر لا بد لاصلاحه من زيادة درجة تقعر البلورات

كيف يحدث الحسر

قلت ان علة الحسر مكسبة وإما تكثر بين طلاب العلم وأرباب الصانع الدقيقة الذين يجهلون هيئتهم في التحديق عن قرب مما تستطيل بسبب العين، يعني ان اعطى ذلك أي ان اشرح كيف تستطيل العين من اطالة التحديق في المرئيات الدقيقة وبكيفية يسهل على القارئ فهم ما أشرحه لا بد لي من كلام تمهيدي بسيط موجز عن عضلات العين لأنها هي السبب في استطالة المقلة وحدوث الحسر كما نرى

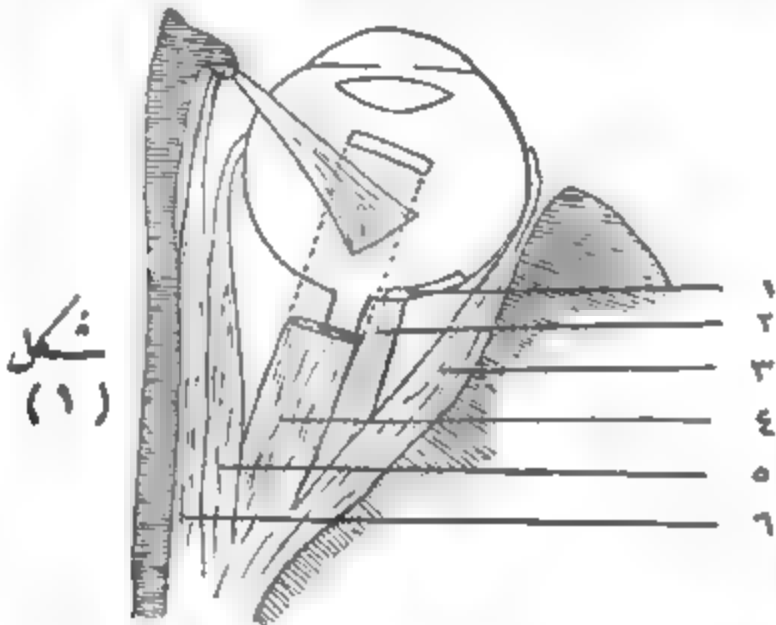
العضلات للحركة للعين

للعين ست عضلات محركة وهي

- (١) العضلة المستقيمة العليا التي ترفع العين
 - (٢) العضلة المستقيمة السلى ووظيفتها خفض العين
 - (٣) العضلة المستقيمة الانسية وهي التي تحرك العين الى الداخل أي الى جهة الانف
 - (٤) العضلة المستقيمة الوحشية وهي التي تحرك العين الى الخارج أي الى جهة الصدع
 - (٥) العضلة المخرجة انكبرى ووظيفتها تحريك العين الى اسفل وإلى الداخل في آن واحد
 - (٦) العضلة المخرجة الصغرى وهي التي تحرك العين الى اعلى وإلى الخارج في آن واحد
- وهذه العضلات تكتسب العين من كل جهاتها ما حلا الجهة الامامية حيث ترتكز أوتارها حول القرنية وتمتد من هناك الى داخل المحر كما نرى في الشكل (١)

حتى كان الانسان ناطراً الى مرئيات بعيدة واقفة امامه على حيطه مستقيم تنقبض عضلات عينيها كلها مسطحة انبساطاً طبيعياً ونكسة اذا حولها الى جهة من الجهات تنقبض العضلة التي تدوير العين الى تلك الجهة وتحدد العضلة المقابلة لها فتصعق العين وهذا الصعق لا يؤثر فيها اذا كان قصير المدة ونكسة اذا طال أي اذا بقي الانسان ساعات طويلة موجهاً عينيها الى

جهة واحدة من الجهات وتكرر الأمر أشهراً وشهر لا تلت العين رتد وتشتغل بسبب ذلك العسل الدائم عليها لاسيما اذا كانت عين في صعب الس كما يتجدد راس العسل اللين العظام اذا لمعاد برباط خاضع واجبيته على هذه الحالة رسماً طويلاً



شكل
(١)

- (١) وتر العسل المحرق الصغرى
- (٢) العسل المستقيمة العلوي
- (٣) العسل المستقيمة الوحشية
- (٤) العسل المستقيمة العليا « منقوشة ليرى تحتها وتر العسل الكبير »
- (٥) العسل المستقيمة الانسية
- (٦) العسل المحرق الكبير

وهذا يس ما يحصل للذين يقصون الاشهر والسبعين مكين على مطالعة الكتب الصغيرة الحروب او مشتغلين بالصانع الدقيقة مما يتلهم انذاك العين في التحديق فتستطيل ذلك لاسيما متى كانت تنظر الى الاشياء الدقيقة لا يد من تقريب تلك الاشياء مهما وفي هذه الحالة تحول الى الداخل الى اسفل بتقليص العضلات المستقيمة الانسية والمقربة الكبرى وسبب هذا الانحراف تتجدد العضلات المستقيمة الوحشية والمستقيمة العليا والمقربة الصغرى

تصعق على العين فادّ حذر هذا الصعد ركبت مسلة العين لئلا كما هي الحالة في الاحداث
تأخذ هذه الصلبة في تمدد شدة فتتق وتستنعين العين بالنسج على قدر ما تطول مدة
ضغط العضلات المذكورة عليها او بصيرة أخرى بقدر ما يطول زمن التحديق بين المرئيات
الدقيقة من قريب

وإذا عرفنا هذه الحقيقة عرفنا لماذا يكثر الحسر بين اولاد المدارس لاسباب في الزمن الذي
يجهدون فيه عيونهم بكثرة المطالعة اعمى في اواخر الايام المدرسية وقت الاستعداد ليل
الشهادات وذلك من ما يحصل للاحداث المشتغين بالحرف الدقيقة كما قدما

اما الذين يجتهدون الحرف التي تستلزم التحديق او يكونون على القراءة والكتابة وهم كبار
الس فقلنا يصابون بالحسر لان سيج الصلبة في عيونهم يكون متيناً ويفقد مرونته فلا يعود
يتمدد بضغط عضلات العين مهما حال هذا الصعد ولكن رب معتز يقول - "اذا كان
الامر كذلك لماذا لا يصاب بداء الحسر كل فتى المدارس واصحاب الصانع الدقيقة مع انهم
كلهم يجتهدون في المرئيات الدقيقة على حد سواء ؟" والطواب ان الاستعداد الطبيعي يبدأ
في حدوث داء الحسر فدوا اصابة القوية من الاحداث سواء كانوا من تلامذة المدارس او
المشتغلين بالحرف الدقيقة قد يصابون بداء الحسر الا اذا اجتهدوا عيونهم في التحديق أكثر
من انهم ذلك لان سيج الصلبة في عيونهم اقوى منه في عيون ضعفاء الاجسام الذين
يكثر بينهم الحسر. وهالك سبب اخر في اصابة بعض التلامذة بالحسر دون سواهم وهو
التفاوت في الاجتهاد وكثرة المطالعة او التفاوت في الاعمال الدقيقة بين تلميذ وتلميذ او صانع
وصانع فالتلميذ الكسول الذي يقضي ساعات العمر في اللعب يندر ان يصاب بالحسر وبالصد
من ذلك التلميذ المجتهد الذي لا بكل من المطالعة. وهالك ايضا امر آخر لا يند من الالتفات
اليه وهو ان للوراثة شأناً كبيراً في علة الحسر فتو المصابين بهذه العلة يكونون اكثر تعرضاً
للإصابة بها من سواهم. ولا شك ان ابن الاحمر يصاب بحسر اشد من حمر ابيه اذا احترف
حرفه واجتهد اجتهداً

هذه هي اعراض الحسر واسانها قد توحيت في شرحها ما امكن من الاختصار خوفاً على
القارئ من الملل وبقي عليّ ان اتكلم عن علاج هذه العلة وطرق الوقاية منها وهما الامران
التي يدان بهما القارئ الوقوف عليهما وموعدي بهما الجزء التالي

الدكتور ابراهيم شددوي

الاستاذ كوري وزوجته

معنى بضع سنوات وثلاث عتية واحصفت اليومية تردد اسم الاستاذ كوري وزوجته لانهما لهما باماً حديثاً للبحث العلمي ماكتشافهما عصر الراديو واطهارها خواصة العربية . وشعلا عقول العلماء والفلاسفة بما يمكن ان يكون من وراء هذا الاكتشاف البديع والخواص متألفة خواص المادة . واينما ان المرأة تجاري الرجل في احواس مباحث العلم اذا شاءت وشاء واحبها العلم لذاته



مدام كوري



المسيو كوري

واروجس الاستاذ كوري وامرأته على غاية الساحة والبعد عن الدهوى يسكن بيتاً صغيراً في ضواحي باريس رازها فيه احد الادباء وكتب عنهما ما تعريفة قال للمسيو كوري اسم كبير في المجلات العلمية وصحف الاخبار فيستظر من بقصد زيارته ان يرى امامه رجلاً عازلاً ما له من المقام الرفيع والشهرة الواسعة ولاصبا به ان منح جائزة نوبل وجائزة اكااديمية العلوم الفرنسية اما هو فعلى الصد من ذلك محمول مستصرف قدر نفسه لا قابلاً رأينا في وجهه ما يدل على اندعاشه من ان احداً يهتم بزيارته في الحي الذي هو فيه والدار المقيرة التي يسكنها فان الحي عند حصون باريس ويكاد يكون غير مطروق لقلة المارة فيه والبيت طمقة واحدة وليس فيه الا ثلاثة شبايك . قابلنا في غرفة للاستقبال سادجة الاناث وظهر لنا كأنه هو وامرأته يعيشان من العلم وعلى العلم ولا يهتجان شيء آخر ولكل منهما وظيفة في الحكومة ولكن المال المقطوع لما طفيف جداً ورواتب العلماء قليلة في فرنسا على وجه العموم

وهو من اهالي باريس و يوم صيب ولد ورث منه الميل اعني ولد سنة ١٨٥٩ هـ الان في الخامسة والاربعين من عمره . وطلب احد مثل غيره من الشبان واحد يشغل فيو وهمرة عشروب سنة وظل يشغل مهمة وشاط الى ان جعل استادا للعلوم الطبيعية سنة ١٨٩٥ والتقى حينئذ بالفتاة التي نسم لها ان تكون شريكه له في حياته واشاعته وهي بولندية الاصل واسمها ماري سكودوسكا ولدت في مدينة ورسو سنة ١٨٦٨ من بيت علم وفصل فان اباهها كان استادا مشهورا بالتاريخ الطبيعي وامها رئيسة لمدرسة عالية من مدارس ابسات ولما احبت درست الطب واقتربت بطبيب وانشأ معها يعالجان فيو المرمى والناهين . وهي اي ماري سكودوسكا اتمت دروسها وعمرها ست عشرة سنة واعطيت وساما ذهبيا لامتيازها على غيرها واشتغلت في معرض الطبيعات والصاعات ثم انتت باريس سنة ١٨٩١ ودرست سنتين فقط فحالت الشهادة في العلوم الرياضية ثم درست سنتين احريين ونالت الشهادة في الكيمياء والطبيجات . ورأى المسيو كوري امامه فتاة بديعة الحال معرمة بحب العلوم الطبيعية عراة معلق قلبه حبها وتزوج بها

ثم اشتغلت في البحث عن الراديوم فوجدته بعد تعب كثير وعناء ليس له نظير وكنتت مقالة في هذا الموضوع قدمنتها الى اكااديمية العلوم فحازتها عليها برنة دكتور في العلوم وهي اسمى الرتب العلمية . ووجدت هي وزوجها اولاً عصراً جديداً سمياه بولويوم نسبة الى بولونيا وطنها . ولا يزالان يشتعلان بالبحث عن خواص الراديوم وجواهر الاحصام والعلماء الراسخون حتى اكبرهم ساً واوسعهم شهرة يشاركنهما في البحث والتقيب مشاركة الطير للطير

دفاع اليابان

شرنا في مكان آخر من هذا الجزء مقالة لكاتب سوري مشهور بالتهيز الروس يعتقد ان الحق في جانبهم والنصر لهم ويكتب كانه يطلق لماسهم . وقد رأينا انك نشر هنا حديثاً لرئيس وزراء اليابان حادث به مكاتب شركة روتر التجارية قل انتماح مجلس الشورى الياباني وعرض ميراثية الحرب عليه ناياهم وقد شرنا تعريب هذا الحديث في المقتطف ورأينا ان سقله عمه الى المقتطف لكي يطلع قراءه على وجهي المسألة

قال الوزير " ان حكومتنا لا تعهد من الحرب سوى توطيد السلم على اركان ثابتة لا نزعزعها عواصف السياسة في مستقبل الايام وصيانة الامة اليابانية من الخلاك والمحافظة على استقلالها

وقد وصفت النفس على أن لا تدخر عريزاً ولا نص مال في ذلك السبيل لأن روسيا يمكنها
تحت الوعود ونقض اليهود في مشوريات مل جلها انضمام على مد اليد الى كوريا والسعي في
ابتلاعها ومعهم مصاحبا فيها فكثر الامر عليها وكسا بذلك الجهد للصاغة على السلم وحاولنا
حسم النزاع بالطرق الودية فذهبت مساهمات ادراج الارباح لأن روسيا جهلت قدرها وعرفت
قوتها فاعتقدت اننا لا ننتش حساماً في وجهها ولا نحوض قتالاً معها فشمعت عليها وازدورت
نا حتى قطع الكيل وبلغ السيل الزبي فدخلنا الحرب مصطربين ، ولم يحج بأس الجنود الروسية
في ميدان القتال مطافاً لما أبدته حكومتهم من العسرة والاداء في حلال المفاوضات فاصابها
ما اصابها براً وهزماً وعرفت انها ركت حساً وسكت وهزاً فقامت لتبصر لتدرك ما فات
وتدبير ما هوات

اما نحن فاسأعرونا ان الامر جلل وادركنا مصير الاحوال فتأخسا لها تأهباً تاماً منذ
المدابة ولا شك ان روسيا تدرك الآن ان الحرب التي احدثتها ليست من الحروب التي تنتهي
بحركاتين او ثلاث لان في اليابان خمسة واربعين مليوناً يحلون حق العلم ان هذه الحرب فيها
الحياة والمات ان فاروا بقوا وان كسروا اقربوا فلا يصون باحر فطرة من دماثهم وآخر
درهم من اموالهم في سيلها

وقد اتضح لنا ان ثبات بورت آرثر الى الآن حدد الآمال في صدور الروس بانقاذ
الحامية ففردوا ان يجردوا عليها ما بقي عندهم من القوات بحراً كما يجردون عليها الفياقي اثر
الفياقي برراً ويظهر لي ان الروس قد عقدوا آمالهم كلها تلك المدينة فجعلوا انقاذها الغرض
الاول الذي يرمي اليه تدابيرهم البرية والبحرية فأمرؤا كوروتكين بالمدول عن خطة الدفاع
الى خطة الهجوم سعيك في انقاذ المدينة ولما لم يفلح وعد ان انتقم امره مألأً بخار مكدن
حتى لا تبعد المسافة بين بورت آرثر وتقطع الامة الامل من انجادها برراً وكنت اود ان
يتوقف حنام الحرب على احرة تلك المدينة ولكنه لا يجوز لي ان اعطي المس تلك الامنية لأنني
اعلم ان روسيا تفقد سقوطها حجة لمواصلة الحرب على خطة جديدة ولذلك نراي ارفع حركات
الروس لمعرفة الخطة التي سيعملون عليها قريباً واتحاد الدائير اللارمة لاصادها ، وما سهل علينا
ذلك ان احوالنا الداخلية تجري بكل انتظام وعلى ناية المرام واصدق دليل على ذلك ان
مجلس الشورى كان دائماً في معارضة الحكومة في الشؤون المالية فحدث اختلاف شديد بين
الوزارة واعضاء الشورى على عهدي مراراً فكانت الاحزاب على الوزارة عند المناقشة في
ميزانية قدرت المصروفات فيها ٢٥ مليون جنيه فقط ولم يشجع في الحكومة حصان كثيرة

انتهى في ابواب الادارة فتمت الميراثية وطلب المجلس الاقتصاد

على ان ذلك المجلس مئة واثلاث المصوم عليهم وافقوا على ٧٧ مليون حيه على هذه الحرب بلا قيد ولا شرط وسعرض عليهم في الجلسة القادمة ميراثية جديدة لا نقل المصروفات التي قدرت فيها عن ٢٧ مليون حيه وكل القرائن تدل على اهم ميوافيق عليها بلا انطاد ولا تردد وقد يستعرب الاحبي هذا الانقلاب في اعضاء الشورى ولكن من خالط اليابانيين وعرف تاريخهم عرف انه يطابق اخلاقهم وقواعد سياستهم كل المطابقة فان اليابانيين اعتادوا ان يطرحوا اسباب الخلاف والفرع جاك كما نرا طارئ يحشى منه على مصالح الامة وشرف البلاد فترحم يد واحدة وقلبا واحدا لا عامل فيه غير الحمية والعيرة لما شئت مار الحرب نعمت الاحزاب اليابانية بعضها الى بعض فلا ترى في اليابان قوما يميلون الى السلم وآخرين يريدون الحرب كما ترى في روسيا بل كنا رجل واحد لا نملك عن قتال العدو ما دام فينا عرق ينص. ويزيدنا اتعافا وقوة ان احوالنا المالية حسنة فان اليابان دخلت طورا جديدا من حياتها وهو طور الحركة والنشاط والهمة والاقدام عانقت التجارة والصناعة والزراعة وجمعت الاموال فلا يحشى الاحتياج الى المال سبه هذه الحرب وقد عقدنا قروصا داخلية ولكنها لم تؤثر في اسواننا الاقتصادية بل يتصح من الاحصاءات ان اعمال البنوك زادت كثيرا عما كانت عليه قبل الحرب مع ان مصروفات الحرب الشهيرة تلغ مبعث عجز وما ذلك الا لان الحكومة ساهرة متيقظة لئلا تنقل كاهل السوق وتضيء السوك بتطالبها ويؤيد ذلك ان الاسواق لم تضطرب اقل اضطراب ولا النقود المتداولة في البلاد نقصت نقصا يذكر

اما الاهالي فانهم راحون بالرسوم والضرائب التي فرضت عليهم سبب حرب وميد مرموم عن طيب نفس وزد على ذلك لهم اقبلوا على القروض الداخلية اقبالا عظيما ولذلك لم نلقد فرسا الا نطلى عارارا وربما كان ذلك لسدين الاول ان الشعب الياباني لم يخرج عن حطة الهدوء والسكينة والثاني انه ثابر على العمل بهمة وشايط مع المحمعة على ساطة المعيشة والاعتماد عن الترف والرفاه. هذا واد ارجعنا الى الاحصاءات رابا ان قيمة محاصيلنا تزيد ١٠ ملايين حيه في هذا العام عن المعدل السنوي وان تجارتنا الخارجية راجت اكثر من قبل والمطوور انها تبلغ ٢٠ مليون حيه في هذا العام مع ان بعض لوازم المعيشة ارسمت اسعارها ولكن ذلك لا يؤثر في الاحوال المالية والاقتصادية فلا يجب اذا دهشت احوالنا عدونا فانها قد ادعشنا نحن قلنا * انتهى

هذا ومن يتدبر قول هذا الوزير الحكيم واعمال اليابانيين يعلم مربه العلم في ارتقاء الامم

باب تدبير المنزل

قد نصح هذا الباب لكل من خرج من كل ما به أهل تبت معرفة من مربي الخواص وقد ورد الطعام والشراب
والشراب والسكن والرفقة ومحدث ما يعود بالنفع على كل عائلة

المرأة في تاريخ الصين

تقلاً عن مجلة القرن التاسع عشر

نقول المرأة الصينية من صلبها "أنا إنسان" كما يقول الرجل بلا تمييز لفظي يعرف به
الجنس فإذا أريد التمييز أضيف إلى كلمة "إنسان" أداة تفرق بين الذكر والانثى ومن
أقدم الإشارات إلى المرأة في آداب الصين ما ورد في قصيدة قديمة من أنه إذا ولدت بنت
وحب أن تصنع على الأرض دلالة على الذل والخسوع وتمطي قطعة لبن لتلبس بها دلالة على
ثقل الحمل الذي ستطر يوماً ما إلى حملها ولا تمكرب في شيء سوى طبخ الطعام ومعالجته
وتحفيف كرب المعيشة عن والديها

هذه إشارة إلى الأوامر والنواهي التي سمت لثروة الصينية منذ ثلاثة آلاف سنة لتسير
بموجبها - وجاء في كتاب آخر أحدث عهداً من القصيدة المشار إليها أي منذ ألفي سنة أنه
لا يجوز للرجال والنساء أن يجلسوا معاً ولا أن يتناولوا مبرحاً واحداً ولا مشعة واحدة ولا
مشطاً واحداً ولا شيئاً آخر غيرها لئلا تنلأ من الأيدي وإذا أرادت المرأة أن تسأل الرجل
شيئاً وحسب أن تصع في سلة وهو يأخذ منها وهكذا إذا رام جوان باولها شيئاً ولا يجوز
لأحدهما أن يخطو على حصيرة واحدة معها ولا أن يأكلوا من القصة التي تأكل
منها - وكان من الأمور المخالفة للآداب العمومية عندهم أن تقف المرأة في المركبة لأن الوقوف
فيها من امتيازات الرجل ولكن أحد الشراح قال في تعليق ذلك أن المرأة بحيفة النساء فلا
تستطيع الوقوف خلافاً للرجل وكانت المرأة تجلس إلى يسار السائق أي قرب اليد التي يمسك
بها أكمة الخيل وذلك خشية أن يطور خصرها بدراعه إذا جلست عن يمينه

وكانوا يقسمون حياة المرأة إلى ثلاثة أطوار يسمونها أطوار "الطاعات الثلاث" هي
الطاعة الأولى وهو طور الشباب يقتم عليها أن تطيع أباه وأما الأكبر وفي طور الطاعة

شاة وهو صرر ثوبه - نساء راحه - وفي نسخة اثناثة وهو سو. الترمز بدم مطاعة است
ويجب عليها ان تعقص شعره متى بلغت خمسة عشرة وان تزوج متى بلغت العشرين ووالدها
يحصرون لها روحاً بمسعدة ممسار ويعلو جاء في بعض القصائد القديمة ما ترجمته
اناس آله من بني قطع اوغور من الخطب
وكذلك اسماء آله من تزوج او خطب

ومنى دخلت بيت روحها واستغثت في سلك اهلها وسئمت باسمه وحسب ان تخدم والديه
وتبدل من العيرة في خدمتهما مثل كات تبدله في خدمة والديه فبعض صباح الديك
وتأنيها عنه ففطن وشفتين وتعلمها عند سريريهما
ومن الرجال حمة اصناف يحرّم على المرأة التزوج بها - ابن عائلة عاحية. وابن عائلة
عرفت بحرق حرمة لا آداب. ورجل حكمة عليه حرم ارتكبه. ورجل مصاب بداء عياد
والاس الاكر الذي فقد اده ويشترط ان يكون الاس في سن يتكف من الزواج في حياة ابيه
ويحور للرجل ان يطلق امرأته اسب من سعة اسباب. وهي سوء تصرفها مع حميها وحماتها
والعلم والري والحسد والاحسان بداء عياد والثرثرة والسرقة. الا اذا لم يكن لها مدبر تاوي
اليو. او كانت قد لست الحداد مرتين كل مرة ثلاث سنوات على حمه او حماته. او كانت
روحها فقيراً فاصبح عيباً معها

وكانت المرأة المتروجة تسمى "مو" ومساها حصرع دلالة خصوعها لزوجها. وبكى مزلتها
ارتفعت بعد ذلك بدليل ما ورد في كتاب نشر في القرن الاول بعد المسيح من ان المرأة المتروجة
تسمى "نشي" اي مساواة دلالة مساواتها لزوجها

والزوج من الارقام في الالة الصبية مذكور والفرد مؤنث. وعدمه ان الرقم سعة راس
الاعداد المؤنثة لانه يتضمن من علامات التأنيث اكثر مما يتضمنه سائر الارقام ومن علامات
التذكير اثنان منها. وقد ورد في كتاب طب قديم عندم ان السنت تدا بالنسب في الشهر
الساكن من عمرها وتقط اسان الخلب متى بلغت الة السابعة وتبلغ في الة عشرة.
ويطلع لها حرس العقل في الحادية والعشرين وتصلب عظامها ويكون شعرها على اطولها
وحسبها على اشده في الثامنة والعشرين. ويأخذ لون وجهها يحول وشعرها يسقط في الخامسة
والثلاثين ويتعص وشعرها وتزول صارتة ويأخذ شعرها بيض في الثانية والاربعين. وبدأ
طور اليأس والشجوخة في التاسعة والاربعين وكل ذلك من مصاريب الرمز
واقدم الكتب الصبية المنوعة بالسواد كتاب الفة امرأة في القرن الاول للسبع وستة

"صانع النساء". ومن نصائحها لمن قولها "كن" حاصدت محشنة وقد تم العير على سكر ولا تفحص كما نص من الشحاح ولا تعتذرون عن قصوركم واحتمل لاهية وأعصم من الدم والنثم وكن دائما كن في خوف ورعدة. والواجب على لوجة ان تكون صدى زوجها وتبع له من غله.

"ولقوى المرأة اربعة مسالك تصرف فيها وهي السوك والكلام والمظهر والواحد. فالسوك الحسن لا يقتضي عقلا فائقا والكلام الحسن لا يستلزم لسانا رقيقا وبداهه شديدة والمظهر الحسن لا يستلزم حملا رائعا وحسن القيام بالواجبات لا يستوجب حجة في اليد. بل ان السوك الحسن يقوم بالنساعة والطهر والحياء واللياقة. والكلام الحسن بأخبر لانه الرليقة واجتناب البذيئة والحديث الملائم الموجز. والحال الصحيح نظافة لباس ونظافة البدن. والواجبات الصحيحة بالانكباب على الغزل والحياكة فلا صمك ولا لف والاهتمام بتدبير ما يلزم من الطعام والشراب

"هذه هي المسالك التي يجب ان تصرف قوى المرأة فيها فلا تهملها ولا تستصحبها دا كانت ذات عزم ومهمة. فقد قال احد الفلاسفة القدماء حل الصلاح بيد عبي ي ترى اني انقضى الصلاح وما هو امامي"

وفي القرن السادس من التاريخ المسيحي قام عالم صيني فكتب كتابا "وصايا للعائلات" جاء فيه قوله "لتهتم الزوجة بطبخ الطعام وتدبير الشراب واللباس. ولا تعرض لشؤون الحكومة ولا لشؤون العائلة. فاداكات حادثة مطلعة على العادات القديمة والحديثة ولتساعد زوجها وليتدق تقصه. ولتقدر ان تخلصا انكون صياحا عند الضرر كصياح الديك فان ذلك يجر النكد والهمة"

وفي اواخر القرن الثامن واول الناصر عاش خمس احوات اشتهر بالحدق والدكاء فخر من الزواج على الصبر ووقس عمرهن على الدرس والمطالعة فالتت كبرهن كتابا موضوعا "احاديث مع السات" على سق احاديث كموشويس. وهاك مثالا منه تحاطب المولعة بيو البيت

"اذا شئت فلا تلتقي الى الزراء. واذا تكلمت فلا تمرري فاك. واذا سحنت فلا تهري ركيتك. واذا وقفت فلا تحركي ذيل ثوبك. واذا مررت فلا تفقعي في صمكك. واذا عسبت فلا تصغي ولا تظلي من فوق السور. ولا تخرجي الى ساحة الدار الخارجية. واذا خرجت من المنزل فتبرقي. واذا لصت غشي جسمك. ولا تحمدي رجلا من غير اهلك"

وهناك عدة من كتب الفقه كانت بين القرنين السابع والثامن عشر

بعد كتب لى يو ان النساء والخدمات حصصات المراس لا لك اذا تعرفت بهن
وصادقتهن لم يحترمنك واداكث غربة عنهن اوسمك دماً وطعماً . ويجوز كتاب التاريخ
ان صباح الدجاجة في مطبخ الحجر بورث العائلة الخراب والدمار . ويقول كتاب آخر ان مهمة
المرأة المعطى تدبير الطعام فان دوق واي ترك امرأته وشأنها خرجت عليه الوبال وعرضت
سلامة البلاد للاخطار . وكان الامبراطور كاونو يحاف روحه فكانت النتيجة فتاً وثورات
كادت تؤدى بالدولة واستسلم الامبراطور وان في زوجته فذلك دونه وكلف الامبراطور
كاو اتسع بحمل ووتشادوقد سلطانه . فاداك كان كمار الحكام يصفون اشباه هذه الامور فاي
شيء لا تفعله الزوجة اللاسة الثياب القطنية

اما الزوج الذي بات اسير حال زوجته او حديشها القتال يخط حتى يصير عدواً دليلاً
لها لا يرحى لان سلطتها تزيد وسلطته تنقص بمجي كانه مكوم بكامة لا يستطيع بطقاً او
كان في راسه رسماً فتولى قيادته كانشاء ونهى او كانه موثق بالاعلال لا يأتي حراكاً .
فادا قصت ان يكون صادقاً مقصراً عديم الولاء والطف وجب عليه طاعنها وادامرأته ان
يعمل الامور التي يبرادى الناس منها حتى اسكلاب والخازير فلا مانع له من امرها ولا
عاصم وادامرأته ان يقتل احد الناس او يقتل نفسه فلا يحسن سوى الاطباء في
السلاح لاجراء امرها وادامنة واعاقته فليتلق ذلك بالانقسام واداحصرت بكل قوتها
ولمستوف ايها وجب ان يركع على ركبتيه طالما صحبها وعمرها

وقام في القرن الحادي عشر مؤرخ فالف كتاباً في سلوك الصلة وسان ب
سلوك الكفة فقال ان الواجب عليها ان تخدم حماها وجماتها على لفائدة وفي غرفة النوم وان
تحتزمها كل الاحترام وتجييب على استئتما بصوت حافت وان تسدها حين يخرجان للرفة
ولا يجوز لها ان تصق او تصرخ في حصرتها او تقعد او تترك الغرفة ما لم يسمح لها بذلك
وحاء في كتاب آخر كتب في القرن الثاني عشر ما يأتي قال مضهم ان المرأة
تربس العائلة التي تضم اليها او تشبهها فادانزوج رجل امرأة مال وجاه ينالها منها نال المال
والخاء ونكى زوجته تعده رحيماً وتحتقر ابويه ويشته انكبر والحسد فيها وهذا شر ما يمكن
الوصول اليه . ولهمري كيف يطبق الحر ان يصير عياً بمال زوجته او يرثي الى المانصب
السامية بحماها وسلطونها

وقال آخر انه يجدر بالرجل الذي له انة ان يروحها من شات مقامه ارفع من مقامها

قليلاً لأنه قد فعل ذلك اتقت ما عليها من الواجبات بمجدد وعناية وكذلك يجدر بالرجل الذي له من لب يروحه فتاة مقامها ادنى من مقامه قليلاً لأنه اذا فعل ذلك خدمت والذي روعها كما ينبغي «لروحة»

وفي انكتب الصبيبة من الصريح القبيح بالنساء ما يلا بجلداً صحيحاً وهذا مثال منه . -

« في كل من شهر نساء قس حدودات

اذا كانت المرأة حجة في الالة واذا شاخت شخت فرداً

ثلاثة اعشار حال البد جمال حقيقي والسعة الاعشار الباقية في اللباس

لا يمد باب الاممي وحة الزمور شيئاً في جيب السم الذي في قلت المرأة

صلاح المرأة مثل شجاعة الجنان

قد تربي المرأة الى المناصب الرجعية ولكنها لا تزال امرأة

لا يجوز للنساء ان يتعرضن لشؤون الحكومة »

على ان في هذه الكتب اشارات كثيرة الى فصل النساء ونقائص وكران انفسهن وما سوى ذلك من الفضائل واليكومات . وفيها ذكر ٤٠٠ امرأة اشتهرن بالصلاح . حكى ابن ابي نويير امه مكتوب لها تأنيلاً طويلاً وكان ابوه قد توفي قبلها فلم يحمل يوماً مثل في ذلك اجاب ان الرجل يستطيع ان يشهر فضائله باعماله . اما فضائل المرأة فتبقى مكتومة الى الابد الا اذا اعلنت في تأنيها بعد موتها . وحكى ان امرأة كانت تخرج ذات يوم على ما في حوائن ابها من الاموال فالتفت اليه وقالت ان اباك تولى ما صعب رفيعة في العاصمة والولايات مدة سبعين كثيرة ولم يجمع مالا قدر ما ارى ما . وهذا دليل على انك ادنى منه كثيراً

وفيها ذكر ٧٧٥ امرأة اشتهرن بالبر يا ولادهن . و ٤٧٥ امرأة اشتهرن بالذكاء النفس وفعل الواجب . يحكى ان جندياً قتل في معركة فارسل القائد الاكبر ضابطاً الى امه ليعريها عن مقدم فاحشة فالتفت الى اميرتها مؤلفة من ٣ نفس طالما تعهوا بما اعتدق عليهم من النعم والخيبرات الامبراطورية فلا يريدوا عن آحرم ما كفى ذلك لابناء التحطف الذي شملنا حتى الآن اذا اصاب على ملكها واحداً ما

وفيها ذكر ٦٠٠ امرأة فصل الموت على العار . و ٣٠٠ امرأة حكيمة . و ٥١٠ اكثرهن شاعرات . ومن الشاعرات امرأة مهرها زوجها وتعلق بحظية له . فخاكت مديلاً يحوي على ٨٤١ حرفاً حبياً ٢٩ حرفاً على كل جانب نالون حراء وزرقاء وصفراء وخضراء وارجوانية تستوي قراءتها طرداً وعكساً ومن اي الهبات بدأت يبحث بمنع من ذلك مثاليث من

الشعر اعني على راية الدقة في النظم وكثرت شكوى مما لحاها من الصيم والظلم على اثر هراق
رحمها لها . ولما انتهت ارسلتها اليه فلم يلبث ان شجر حظيته وطاد الى امراته ناديا على ما فعل
وأعاد لها مكانتها الاولى

وكذلك ذكر النساء اللواتي شتهرن بعمل من الاعمال مثل اللواتي لسن ملابس الرجال
وحصص ميادين القتال واشتهرن بالصيد والفروسية او قس من الاموات وصعدن الى السماء او
دعن حياتهن او كان لهن اولاد كثيرون والتهوهات الخلفة والخصائث واللواتي عرفن بجهالهن
الرائع منهن فتاة تروحمها اميراطور من امراء صوري الصين حكم في القرن الثاني لسيبع وهاك ما
وصفها به الواصفون قالوا

" ذات مخي بهاؤه كاسحاب الذي نمكس عنه اشعة الشمس او كاتلج بيض شرا
وصورا حتى لا يسمع الناظر اليها ان يحدق يصرو عليها وحيهاها مثل الامواج المتلاثلة وفيها
وردي واساسها معينة وادناها طويلتان واسنها مخرف الرأس وشعرها الاسود مضي كالمرآة
وجلدها لامع ناعم . وفيها من الدم ما يكفي ليصبح شمعا . ومن اللحم ما يكفي ليرين لها
ومن اللحم ما يكفي ليمطي عظمها . طولها خمس اقدام^١ واربع عقد . وعرض مكبيها قدم
و^٢/_٣ المقددة . وعرض وركبيها ^١/_{١١} المقددة . ومن كتفها الى اصابعها قدمان و^٣/_٤ المقددة
وطول اصابعها ^٣/_٤ المقددة وهي مثل نصب الخيول . وعينها مثل ملقي النور . واسننها
كالصدف . وحاجبها كحاجبي مراثة القر . وحصرها كحصى الصفصاف . وشفتها كالكرز"
وقد نظم شاعر صيني عشرة ايات يصف بها مشوقته في عشر حالات في المشي والجلوس
والشرب والامساك والكثانة والمقامرة والكساء والضحك والنوم والقس فقال " عادات عشيا
كالشعر نظا . او جلست على اتم الزانة والوقار . او شربت فالتغر زبد حبيبها رونقا وصفا .
او غنت تحوّل سواد السحاب ياما . او كتبت فالتما تكتب عن القمري والحمام . او قامت فانها
تنفس للصار . او بكت بكاءها ساعة التراق . او صحتت بعبات ذهية . او ماتت فكأنها
الزئبق الشدي . او لست رحمت حاجبها مصارا كحاجبي مراثة القر " احي

بقول وان العربي ليقرأ وصف هذا الشاعر ويعرب في الضحك لما يرى فيه من بعض
أوجه التهمة المستعجبة ويقول في نفسه شتان بينه وبين عرب الشاعر العربي حيث يقول

فادا شدا وادا رقا واذا سرى واذا سقر

فصع الحمامة والمرا لة والحمامة والقمر

حديث المائدة

استقدت كاتبة انكليزية شهيرة حديث المائدة في انكلترا فقالت ان من اعظم عيوب حصره في موضوع واحد مثل القساء ومجلس النواب والتصوير وما شاكل من المواضيع الحصرية المحلة الى ابن قالت

والفرسويين طادت حاسة في الحديث على المائدة . فاذا اجتمع منهم ثمانية افس او عشرة حول مائدة واحدة كان الحديث عاماً لم يشترك بينهم حتى اذا حاول احدهم ان يتحدث جاره في موضوع خصوصي على افراد لم يستطع ذلك . فالحديث العمومي عديم قسم من العدا كالغبر والمنع والخمر يتناول الكل منه ويتجادبون اطرافه على السواء واداء تناول الطعام على احقر المآدب سمحت من الحديث المطرب ما تسر به النفوس وتفتح القلوب . وكل مكتنة يقال يتداولها الخوفس حول المائدة كلهم . والفرسويون يحسون اقل الكلام ويبدون لغتهم احمل اللغات واطوعها للاحاديد العمومية وهم مصيبون في ذلك . فترام بصون بالثقل الالفاظ والتلاعب بها بظرف ورشاقة . وهذا ان لحس الحديث على المائدة قاعدتين : —

الاولى ان يتم الحديث بما يقول

الثانية ان يحس الكلام اي ان يكون كلامه واضح اللفظ حسن الرفع

تعليم البنات الكلام

وكتبت سيدة اخرى مقالة في تعليم البنات الكلام فقالت كانت البيت منذ عشرين سنوات او نحو ذلك اذا لزمت الصمت فاما تعمل ذلك عن حياد سبب اهتمامها بمراعاة آداب اللياقة والحشمة فكان ذلك يشعلها عن سائر الامور . اما الآن فقد تبدلت الحال وصارت البيت تليدة المدرسة تلمز السكوت اما عن نرسها عما حولها واما عن عدم استطاعتها للاحد والعطاء في المواضيع التي يحوم الكلام عليها

ولا ريب ان كثيراً من عيوب البيت مرسومة الى افعال الام . فقد سمعت بتاً نقول ان امي توصيني بمحادثة الناس ولكن اذا لم يكن الناس حديث الا الناس فلا ادري ماذا اقول . فبت مثل هذه في حاجة الى امه ليعقل من امها غمزها على الحديث كل يوم فان البنات كثيراً ما يتجنن عن الكلام لا عن قلة مادتهن بل عن عجزهن في التعبير عن افكارهن ولذلك تراهن جالسات في المحاليس يسمعن ما يقال واعينتهن تنال لا واسرتهن تترك دلالة على

انهن يعلى كثيراً على بقول وكبر افواههم مكسوة والسنيث مقودة لانهن لم يعتدوا الكلام واستعمال الالفاظ الواجب استعمالها
ولست أريد بهذا تجرئة الناس على الثرثرة والقول المراد . فان من قواعد الحديث ان يعرف الانسان متى لا يجوز له ان ينكح وكثيراً ما مع الناس الخير عن انهم لانهم لم يقولوا الكلمة الواحدة في الساعة الواحدة

حفظ النضيات وتنظيمها

اذا اريد حفظ الادوات النضية من غير استعمال طعنها بورق صقيل متين مما لا يفسده النور والهواء لان النور والهواء يفسدان النضية . واما كدت النضية فتركها تاه من اصيف اليه قليل من الامونيا ولا تركها بالفلان ولا بالقطن بل بمحدد دعم خاص بذلك

فوائد منزلية

اذا در قليل من الملح على البس قبل عمل القهوة منه على الطريقة الاوربية رادت نكهة القهوة الشاي للرصى يجب ان يصنع باللب بدل الماء ليكون معدباً طيب الطعم صفار البيض يقيم يوماً أو يومين من غير ان يفسد اذا وضع في عرفة باردة فيلة النور اذا اضيف قليل من السكر الى الماء الذين تسلق فيه الطاهر جاد طعمها لم الجمل يحتاج الى زمن اطول مما يحتاج اليه لم النور لكي يصنع مثله

غرفة قريب الاستعمال

كثيراً ما يحتاج ربة البيت الى المراد فلا تجده دائماً وتستصعب تدويره حالاً . ويسهل تحضير المراد الذائب هكذا بكسر لوح المراد قطعاً صغيرة توضع في فينة ويصب عليها قليل من الرسي او الكيباك وتسد الفينة جيداً وتترك بضعة ايام فيذبب المراد في الرسي او الكيباك ويصير صالحاً للاستعمال حينما يراد استعماله

دواء الصداع

اذا اشتد الصداع من شدة باخل السخى والماء وصعها على الجبهة وهي موصلة قدر ما تحتمل الحمية مغزوها . او امسح الجبين والفترة بماء مغزى اضيف اليه قليل من ماء كوليوسيا . ويحسن من اضيق الصداع ان يشرب شيئاً من الشاي السخى جداً بعد ان يصبر فيه قليلاً من البهون الحامض

البورق والامونيا

لا بد لكل ربة بيت من البورق والامونيا لتنظيف ما لا يحسن تنظيمه بالماء والصابون والبورق يستعمل لتنظيف ادق انواع الدنتلا وذلك ان يداب قليل منه في الماء ويضاف اليه قليل من الصابون وتنقع المشوجات الرقيقة فيه فيزول الوسخ عنها بقليل من الفرك وكذلك اذا اضيف قليل من مذوب البورق الى الماء والصابون الذي تفعل به الملاحق والشوك ونحوها من الادوات القصية زاد لمعانها لمعاناً . وفرشاة الشعر تنظف بمذوب البورق ويجب ان لا يلمس الماء ظهر الفرشاة ويكون الماء حاراً قليلاً ثم تعمل بماء ابرد منه ثم بماء بارد ويصنع مذوب البورق هكذا اصل رطلين من الماء واضف اليهما اربع ملاعق من مسحوق البورق وحين يذوب البورق صب الماء في الصافي وسدها جيداً الى حين الاستعمال واذا زاد البورق عن ذلك فلا فائدة من الزيادة لانها تلبس في الصافي والامونيا الفعل من البورق ولذلك تستعمل لتنظيف ما يزيد وسخه من المشوجات ونحوها ولكن لا يجوز استعمالها لشيء مدهون بدهان . وتستعمل الامونيا لازالة صل الحوامض اذا اصبت على الرحام او على الثياب . واذا اضيف قليل منها الى الماء الذي تنظف به البسط او الالفشة السوداء زاد لمعانها كثيراً

تاريخ العام الماضي

سنة ١٩٠٤

يناير

- (١) حررت بنود معاهدة التحكيم بين بريطانيا العظمى وإيطاليا
- (٢) طلبت الدولة العلية من إيطاليا تعيين جنرال إيطالي لقيادة الجندمة المكدونية حاجتها الى طلبها وهبت الجنرال دي مورحس
- (٣) توفيت البرنسي منيلها بونايرت انة اخي الامبراطور سوليون بونايرت الشهير
- (٦) وصل النقيب وزير حرية المغرب الافصى الى الاسكندرية
- (٢١) احتفل بفتح المنشق الاسكليزي الاميري

- (٣٣) شنت دره ثمة في مدسة محمد نروج وحرقها كتم
(٣٤) حذرت مكتبة تورين الشهيرة وذهب كثير من كتب القيمة مع النار
وفي هذا الشهر ردت برنس مانرج القطر المصري
مراير

- (٨) شهرت الحرب بين روسيا واليابان
(٩) حدثت معركة بحرية بين الفريقين امام بورت آرتر حصر الروس فيها وحدثت
معركة اخرى بين مياه شمولو (كوريا) حصر الروس فيها الطراد فارياق
والمدمعة كوريتز
(١٦) وصل المستر تشمرلن وفريقته القاهرة فادمن من انكلترا
(٢٢) استتمت الجمعية العمومية
(٢٤) هاجم اليابانيون بورت آرتر مرة اخرى
(٢٦) احتفل بعيد الاسمي
(٢٨) وصلت مياه السويس مع مدرعات روسية فاصدة روسيا
وفي اواسط هذا الشهر ظهر الطاعون البقري وذهب السر ارسن كاسل هبت
المشهورة لمعالجة الومد

مارس

- (١) توفي المرحوم سكوت مستشار الحفاية السابق في الحكومة المصرية
(٢) رل ٦٠ الف ياباني و ساحل كوريا الشرق
(٥) توفي الكويت مون والدمسي الالامي الذي كان قائدا لجيوش الدول المتحدة في
ثورة البوكسر في الصين
عين المستر فست كوريت المصور الاسكيري في صندوق الدين مستشارا للباية
مكان السر المن غورست
(٦) نزل مئة الف ياباني الى كوريا
(١٢) سافر الجنرال كورو تسكن من مارسبرج الى ساحة الحرب
(١٧) توفي دوق كمرج ابن عم الملكة فكتوريا
احتفل بكشف الستار عن نثال المرحوم ماريت باشا
(٢٢) احتفل اليابانيون بنجوب وبنج بنج

أبريل

- (١) عادت السيرة دسكفري الى نيوزيلندا بعد ما قصت مدة تودد الاصقاع للجمعة الحربية قصد الاكتشاف
- (٨) أُنشئ الاتفاق الانكليزي الفرنسي في لندن
- (٩) أُنشئ الاتفاق بين الدولة العلية واللعار في الاستانة
- توفيت الملكة ايرلانداً مكة اسابيا السابقة
- (١٢) نشرت صورة الاتفاق الانكليزي الفرنسي وتقرير اللورد كرومر
- (١٣) عرفت البارحة نروناولسك الروسية وعرق فيها الاميرال مكاروف والمصور فوستشاجن الروسي

- (١٤) عين الاميرال سكربدلوف خلفاً للاميرال مكاروف
- (١٦) توفي الدكتور صموئيل صميلي مؤلف كتاب سرّ النجاح
- (٢٠) أدب سمو الخديوي مادية في سراي عابدين اكراماً للسرالدن غورست
- (٢١) ادت مادية في فندق ساموي اكراماً للسرالدن غورست برئاسة رئيس النظائر
- (٢٣) زار رئيس الجمهورية الفرنسية روبية
- (٣٠) فتح معرض سنت لويس في الولايات المتحدة الاميركية احتفالاً بمرور مئة سنة على شراء اميركا لولاية لويزيانا من فرنسا

مايو

- (١) انتصر اليابانيون على الروس عند مهربالو
- (٢) سافر سمو الخديوي الى الاسكندرية
- (٣) تم عقد الاتفاق بين فرنسا والولايات المتحدة الاميركية على بيع الاولى حقوق شركة ساما ومنتجاتها لثانية وامصفت اوراق البيع
- (٥) نشرت خلاصة تقرير الدكتور كوخ عن الطاعون البقري في القطر المصري
- (١٠) توفي السر هنري متلي الرحالة الافريقي
- (١٤) احتفل باستقبال المجل في العاصمة
- (٢١) استدعت الحكومة الفرنسية سميرها في المانكا
- (٢٦) نشرت الحكومة الفرنسية كتاباً اصغر عن اتفاق اكلتو وفرنسا على الحرب الاقصى ومصر وغيرها

(٢٨) احتفل بالمولد النبوي

يوليو

(٣) احتفل بكشف التارعن تمثال موبار باشا في الاسكندرية

(٨) سافر الخديوي الى اوربا

(١٤) احتفل بمتجهم الاياداة

(١٥) احترقت باخرة في ميناء بوبورك فوات نحو الف راكب من ركابها حرقا وغرقا

(٢٣) حدثت معركة بحرية بين الاسطول الياباني والاسطول الروسي الذي في بورت

آرثر كان النصر فيها لليابان

وفي اواخره احتفل بتأسيس مدرسة محمد علي الصاحبة بالاسكندرية

يوليو

(١٤) توفي كروجر رئيس جمهورية الترسغال

(٢٨) قتل المسبودي بلاف ناظر داخلية روسيا

اوغسطس

(٣) بلغت حملة تبيت مدينة لاسا

(١٠١) توفي المسبود ولدك روسو رئيس الوزارة الفرنسية السابق

خرج الاسطول الروسي من بورت آرثر فالتقاء الاسطول الياباني وجرت معركة

انتصر الاسطول الياباني فيها وتفرقت بوارج الاسطول الروسي

(١١) ولدت القبطرة ابنا وليا للعهد فسمي الكسيس

(١٣) احتفل بمولد الخديوي

(٢٧) احتفل بفتح الخليج ووفاء النيل

سبتمبر

(٢) ارتد الجيش الروسي كله امام الجيش الياباني بعد معركة ليابويع

(٤) استولى اليابانيون على ليابويع

(٩) وصلت الباهرة دسكيري الى بورتسموث في انكلترا

(١٥) ولدت ملكة ايطاليا ابنا وليا للعهد

(٢٣) اشتد ثوران بركان يروفي اشتدادا لم يسبق له مثيل في العشر سنوات الماضية

(٢٥) تم مدسكة الحديد حول بحيرة ييكال

أكتوبر

- (١) توفي السروليم هاركورت من كبار رعاة الاحرار في امكترا
(٨) عاد سمو الخديوي الى الاسكندرية بعد قضاء فصل الصيف في اوربا وزيارة
الاستانة

- (١٣) انتصر اليابانيون على الروس حول بناي فارند الروس الى مكدن
(١٥) توفي ملك سكونيا
(٢٢) اطلق الاسطول الروسي القسبة سامر من بحر البلطيك مدعمة على فوارب
الصيديين الانكليز لانها مات له كفتوارب طريد
(٢٥) عين الجنرال كورويتكين قائداً عاماً للجيش الروسي في مشوريا

نوفمبر

- (٣) وصل الامبرال روجنفسكي قائد اسطول البلطيك الى منجبة
(٨) قدم سمو الخديوي العاصمة من الاسكندرية
بدأ شهر رمضان
(٩) استعرضت الحدود الانكليزية بمحور الخديوي احتفالاً بعيد ملك الانكليز
(١١) وصل الاميرال الكسيف الى بطرسبرج عائداً من الشرق الاقصى
(١٩) عقد نواب بلدان الامبراطورية في روسيا جلسة طلبوا فيها اثناء قانون اساسي
ومجلس شورى انتقائي وحرية الدين والصحافة والخطابة والتعليم
(٢٦) وصل الاسطول الروسي الى السويس
وفيه احتفل بدفن تيجران باشا

ديسمبر

- (١) استولى اليابانيون على حصن "تل ٣ ٢" امتاراً من حصون بورت آرثر
(٧) تمطلت المواجه الروسية الباقية في بورت آرثر بقابل اليابانيين
(٨) اول عيد النطر
(١٢) توفي محمود باشا سامي البارودي
(١٩) توفي احمد باشا المشاوي الفتي المحسن الشهير

سيرة جبريل بن جابر

كتاب الاطيان والضرائب

شر الآن كتاب الاصب والضررائب الذي لا عني عنه ذلك من اصحاب الاطيان في هذا القطر وكل من يريد الاطلاع على احواله لمعانية وعلاقة بلاد السودان يؤخذ تساهل حصرة مؤلفه الذي هو جرحس بن حنين احد مدبري الاموال المقررة في بادرة المالية لمحل ثمة حنين عرتاً لا غير وهو من نفس جداً بالنسبة الى حجم الكتاب وما اقتضاه جمعه وطبعه من النفقات الضائلة من بين ٧٢٠ صفحة بقطع المقتطف وحرفه عد المقدمة وهرسين كبيرين احدهم حسب ابواب الكتاب ولا حرم من على حروف المصمم وهو مطبوع في مطبعة بولاق لا مبرنة على ورق جيد مشين من مواصيفه وكيفية البحث فيها قد اساهى في الجزء الخامس في ما كتبناه عنه وقصناه منه وسعود الى قل بعض فوائد في الاجزاء التالية

الخواطر العرب

في القهر والاهراب

تأليف الاستاذ جبر ضومط اسد القصة العربية في المدرسة السككية السورية الانجلييه في بيروت لا مشاحة في ان ائمة العربية عوا بلغتهم وجمعوا قواعدها منذ مئات من السنين والاسلوب الذي جرى عليه اسلوب الخاحب وابن مالك والسكاكي وغيرهم من النحاة والبيانين كاهل تعليم قواعد النحو والبيان كما تعلم نحن وتعلم اسلافنا وكما لا يزال كثيرون يتعلمون ويمكن كان ذلك حين كان الطالب يتعلم لغته لا غير وكان تعليم قواعد اللغة مقصوراً على بعض الحاشية او الذين يتفرعون للعلوم اللغوية حتى لقد كان الواحد يقضي بضع سنوات في درس علوم اللغة اما الآن وقد كثرت المطالب واشتدت المراجعة وعلت الاساليب التي لتقوى بها قوى العقل وتحصل لها ملكات العلم باق ما يكون من التعب فلا بد من تسبق قواعد اللغة على اساليب جديدة بحيث يسهل ساولها كلها في اقصر ما يكون من الزمن ولا بد ايضاً من جمع كل ما

هو ضروري منها حتى يعي عن الرجوع الى منبرلات سنة. وهذا قد فعله الاستاذ الفاضل
جبر اخندي ضوطة بجمع قواعد النحو والاعراب وشواردها في هذا الكتاب كما جمع قواعد
المعاني والبيان في كتاب الخواطر الحسان

وقد اشرفنا الى كتاب الخواطر العرب عبر مرة وثلاثة فصولاً في العلم المعاني وفصولاً
آخر في هذا الجزء في الفصل الاول شيء من القواعد العمومية التي يذكر في كل كتب النحو
كاحكام المعربات والتسوين وعائد الموصول وفي الفصل الثاني المنثور في هذا الجزء فوائد كثيرة
يحتاج اليها الكتاب ولا توجد الا في المطبوعات. والكتاب كله على هذا النسق فبعد قواعد
النحو ببساطة موجزة كل طالب ومتعود بالامثلة والبرهان ويعد فيه العوائد
والتدقيقات التي لا توجد في غير المطبوعات. ومن مزاياه ايضاً انه لم يكتب مؤلفه ذكر الامثلة
المتعارفة التي انحصرت العناية على ذكرها في كتب بل ذكر ايضاً امثلة اخرى مألوفة مما يستعمل في
مكالمات الناس ومكالماتهم لهذا العهد كما ان ائمة النحو مثلوا بما كان يستعمل في عصرهم

ومنها انه دخل في علم اللغة عيم (فيلولوجيا) حين اصل بعض الكلمات والادوات ابصاراً
لحسبها مرجح مثلاً ان اصل حتى الى حد وقال ان هذا هو اسبق في دلالتها او نعتها اسم العائلة
ولم يحتم نعتها ما ذكره من هذا القبول وبكيفية تقي به ما واو اسبق للطالب كي يستعمل عقله في
التعليل والتأويل فيصير يحسب اللغة علماً طبيعياً مقبولاً لا عتياً منقولاً محضاً فقط ولذلك
كله يود ان يجرب كل ارباب المدارس بدراسة كتاب هذه علم النحو وبقيتنا انهم
يحدون اوفي من خبرهم بالمراد

رشد عدي. كتاب من عصره. سادس. عام ١٢٠٠. كسر حريق برست وضع في
المطبعة الادبية في بيروت

هذا ونقترح على حصة المؤلف ان ينفذ بهر من شامل مرتب على حروف التهجيم يستدل
بوعلى كل قاعدة من قواعد وكل قاعدة من فوائد تسهلاً للرجعة

كتاب المسؤولية المدنية

كما رغب المانكون في هذا القطر بكتاب الاطيان والصرائف يرحبون بكتاب المسؤولية
المدنية هم وسائر سكان القطر لان الحقوق المدنية كثيرة وتقدمها متفرقة في كتب واحكام
شق يتعدى الوصول اليها. ولقد احس حصة النحامي الفاضل عجب اندي شقها في جمعها
وتسويتها في كتاب مختصر ومترك الى علماء القانون المحقق في ما جمعه منها وكفاءته وذكوره

الاقوال الراجحة والمرجوة وبكتفي مثال واحد منه للدلالة على فائدته للجمهور وجميع القلوب من احكام القضاة قال في حماية الملك الادبي والنبي والصانعي ما نصه
 "قررت المحاكم المختلطة في حكم اصدارته في ٢٧ مارس سنة ١٨٨٩ ان الملك الادبي والنبي في مصر لم ينص على حمايته في معاهدة او في قانون خاص ولذلك يجب ان تطبق عليه نصوص القانون العام وبما على ذلك فان الضرر الذي ينشأ من الاعتداء على هذا الحق يعطي للمصاب به الحق في اقامة قضية لطلب تعويض ضد الشخص المتعدي
 "ثم قررت ايضا في حكم آخر اصدارته في ٨ مايو سنة ١٨٨٩ ان حق المؤلف في مؤلفه كحق المالك في ملكه وان الملك الادبي في مصر لما كان غير محمي بقانون خاص فحايته موكولة الى المادة ٣٤ من لائحة ترتيب المحاكم المختلطة

"وان شرمولات ادبية في جريدة دون مكافأة صاحب تلك المؤلفات حالة كونه حفظ حق في استلاكها طبقا لقانون بلاده بسبب سرور لذلك المؤلف بوجوب على مرتكبي التعويض"
 واكتتاب كل على هذا النسق وهو ٤٣٠ صفحة بقطع المقتطف لمؤلفه الفاضل الشكر الجزيل

تلتوي والحرب الروسية اليابانية

مقالات لتكوت تلتوي الفيلسوف الروسي ايان ليها فظائع الحروب ومضارها ومعالمتها لعالم الديانة المسيحية ولما تقتضيه القول المستبصرة وقد فات الفيلسوف انه لا يزول شيء الا اذا بطل نعمه فاذا بطل نفع الحروب زالت رويدا رويدا كما زال كثير مما كان شائعا . وهذا لا ينبغي ما ذكره من مظائع الحروب ومضارها . اما الزم الذي تبطل فيه فلم يكن حتى الآن ولم يزل اساء هذا المصير يقولون كما قال اسلافهم

لا يعلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على حوائج الدم ولكن يرجى ان ادباء البشر وفضلاءهم يستثرون على التدكير والتشديد والتقريع وعلى اظهار معائب الناس الذين يسعون في مع انفسهم ولوجهاك غيرهم
 وقد ترجم هذه المقالات حصرة الاديب سيد انندي كامل احد طلبة الحقوق في المدرسة الخديوية فثنى على همته واجتهاده

نائب الرئيس

القطن المصري والقطن الاميركي

بلغ ثمن الحاصلات الزراعية في اميركا في العام الماضي الف مليون جنيه فراد ثلاثين في المئة عما كان منذ خمس سنوات . وبلغ ثمن محصول القطن وحده مئة وعشرين مليون جنيه على قلته . والظاهر ان ثمة هذا العام على كثرت لا يبلغ ما بلغه في العام الماضي لانه اذا بلغ الموسم اثني عشر مليوناً ونصف مليون بالة حسب التقدير الاحير بل اذا بلغ ثلاثة عشر مليون بالة اي ٦٥ مليون قطار وقد رنا متوسط ثمن القطار ثمانية ريالاً فثمنها كلها ٥٢٠ مليون ريال اي مئة وارسة ملايين جنيه . طلب رابعو القطن الزيادة فوفروا في النضال . وسعوا زمام زراعته فجاءت احوال الجو موافقة لمحور وراد المحصول على المقطوعة هبطت الاسعار هبوطاً حاشكاً وهبط معها سعر القطن المصري

اما الاميركيون فالقطن عشر حاصلاتهم الزراعية فان راد ثمة عشرين في المئة او نقص عشرين في المئة فالزيادة والنقصان اثنين في المئة من ثمن حاصلاتهم الزراعية كلها ولذلك لا يهمهم مرة كثيرة اعلانهم ولا يعقروهم . واما اهالي القطن المصري فمن قطنهم نصف ثمن حاصلاتهم الزراعية كلها فافل اختلاف في ثمنه يؤثر في دخلهم تأثيراً كبيراً . ورد على ذلك ان الولايات المتحدة الاميركية بلاد صناعية ومعدنية وقيمة مصوغاتها في السنة اكثر من قيمة حاصلاتها الزراعية وقيمة الفحم الحجري وسائر المعادن التي تستخرج منها نحو ربع قيمة الحاصلات الزراعية واذا جمعت موارد كسب الاميركيين كلها فالحاصلات الزراعية لا تزيد على ثلثها وقد تقدم ان القطن عشر الحاصلات الزراعية فهو جزء من ثلاثين جزءاً من حاصلات البلاد كلها زراعية وصناعية ومعدنية

اما القطن المصري فلا مورد فيه يستحق الذكر غير الزراعة وعليها المعوّل في دفع الضرائب وايضاء الديون ودفع ثمن البضائع الواردة من اوربا فاداً بقي ثمة مطلقاً على ثمن القطن الاميركي فدخل البلاد المصرية غير مضمون ولا مدّ من الاهتمام بموارد أخرى لثروة زراعية وصناعية

الحريز المصري

أبنا في البدة السابقة أنه لا يحصى إن نبذل العناية كلها في زرع القطر في هذا القطر وهمل بقية الاصناف الزراعية لأن ثمن القطر المصري مرتبط بثمن القطن الأميركي على بيع ما وثمن القطر الأميركي يريد أو ينقص حسب تقلبات الجوفي أميركا وليس زيادته ونقصانه شأن كبير عدم كما عندما لأن ثمن قطعهم كله عشرين حاصلاتهم الزراعية وهو ثلاثة في المئة فقط من مجموع مكاسبهم السوية وليس كذلك سكان هذا القطر كما تقدم . ولما كان القطر المصري زراعياً مهماً ويصعب تقديم الساعة فيه لعدم وجود القوة التي تدير الآلات ولعدم وجود المصنم الحصري فالسبيل الوحيد لكسب فيه هو تقديم الزراعة وبيع ما يمكن أن يصدر منه وله سوق رائحة في أوروبا وأميركا كالقطن . ولا مثيل للقطن إلا الحريز ولعل الحريز أفضل من القطن

ولديا بشرى ربما إلى أعالي هذا القطر وهي أن الحريز المصري الذي نتج من هزيمة حصار الهندي ثابث انتهى في فرنسا يوجد أحمود من كل حريز في الدنيا ولا يماثل إلا الحريز الفرنسي ولذلك يهتم الفرنسيون الآن بتشيط زراعة التوت في هذا القطر لتربية دود الحريز فيه وقد ظهر لنا بالبحث أنه إذا بقي سعر القطن المصري كما كان في العام الماضي القطار باربع مئة قرش فزرع التوت لتربية دود الحريز ليس أربح من زرع القطن ولكن إذا هبط ثمن القطن إلى ثلثه قرش القطار فزرع التوت وتربية دود الحريز أربح وعلى كل حال لا يحسن بالبلاد أن يكون مورد ثروتها واحداً وتبقى معالقة على رحمة الاحوال الحوية في أميركا . فيجدر بالحكومة المصرية الساهرة على خير رعاياها أن تهتم بهذا الأمر شديد الاهتمام ونسعى بكل واسطة ممكنة لزراعة التوت وتربية دود الحريز في هذا القطر

زراعة النخل

لا يزرع النخل إلا في شمالي إفريقيا وحول خليج النيجر وفي سواحل سورية . وقد بلغ ما صدر من التمر من حول خليج النيجر في العام الماضي ١٦٧ ألف قنطار وجرت زرع النخل في أماكن كثيرة فلم يبلغ إلا في جزيرة القديسة هيلانة ولكن يحصل أنه يباع في الولايات المتحدة الأميركية في أماكن مخصوصة منها ولا يجوز النخل إلا إذا كان الهواء حاراً والتربة السطلى من الأرض كثيرة الرطوبة . وهذه الشروط متوفرة في القطر المصري وما يليه من سواحل إفريقيا الشمالية وهي متوفرة أيضاً

في بعض الاماكن في الولايات المتحدة الاميركية

اما من حيث حرارة الهواء فقد ظهر بالاستقراء ان التمر لا ينضج ما لم تكن حرارة الهواء فوق ثمانين درجة تيراز فارسيث مدة شهر من الزمان على الاقل وفوق ٧٥ درجة في قبة الاشهر التي يتكون فيها البلع اما في فصل الشتاء فالتين يحمل البود اذا لم يكن شديدًا جدًا وبميش التين ولو كان الهواء رطبًا ولكن ثمره لا يصح الا اذا كان الهواء جافًا ولذلك يريد حصة وتريد حودة ثمره كل كان الهواء حارًا جافًا

هذا من جهة الحرارة والحفاف اما الارض التي يزرع فيها فيجب ان تكون رطبة حتى تجدد جذوره فيها غذاء كافٍ او سائلًا يذيب المداء ولذلك كانت وادي النيل والواحات العربية من اصح البلدان لزراعة التين فقد كان في اوحه البحريه والفرافرة في تعداد سنة ١٨٩٧ اكثر من ٩٣ الف شجرة مع ان التين لا يزرع هناك الا في جرد صغير منها

وقد وجد ارباب الزراعة من الفرنسيين وغيرهم ان التين يكون على اجوده اذا جعل البعد بين الشجرة والشجرة ثمانية امتار اي اذا زرع في الفدان سبعون شجرة لا عبر فان التين يجود حينئذ والارض التي يسهل يكثر زرعها سرورعات اخرى . ووجدوا ايضا ان الشجرة الذكر تكفي لتلقيح مئة شجرة انثى فلا يقوى من التين الذكر الا شجرة واحدة لكل مئة انثى . اما في القطر المصري فيزرع في الفدان الواحد ٢٥٠ شجرة او اكثر وفقًا بينهم زرع التين بتسليمه ولكن لا شجرة في قطع الساده الا كل مسير ١٢٠ شجرة تقريبًا زرع التين ثمره من المرورعات التي يريد بها حسب الارض

وقد ثبت بالاحتمار انه يمكن زرع الكرم بين اشجار التين فيجود وكذلك يمكن زرع الزيتون فيجود ويستفيد من ظل التين

وحمل التين في السنة الثالثة من زرعها اذا زرع من الفروع لكن وجد الفرنسيون في الحراريه لا يصلح ترك الحمل على التين قبل السنة السادسة . ولا يبلغ حمل التينة اكثره قبلما يصير عمرها عشر سنوات بعد غرسها . ثم تستمر على الحمل مئة سنة . ويبلغ حمل التينة الواحدة قنطارًا الى قنطارين وقد يبلغ حصة قناطير او مئة حيث تكون الارض خصبة ومياه الري متوفرة

وقد حارب الاميركيون زرع التين المصري في ولاية اريزونا منذ سنة ١٨٩٠ وفي سنة ١٩٠٠ حملت شجرة من التين الصوامري ثلاثة قناطير وشجرة من تين ميبوي قنطارين ووصف

تخرج في صاديقي صغيرة في الصندوق منها نصف رطل وقد بيع الصندوق منها بأربعة غروش والطلب كثير عليه

وأهالي أميركا يغالون بالتمر المسمى بورد دحل وتمر الحارثي والنوسي وهو عديم أعلى من التين الأزيميري وأعلى من كل فاكهة مقددة ويظهر لنا بما طالعاه سيم هذا الموضوع أنه إذا أجيد تجفيف التمر المصري حتى لا يقع فيه الدود ووضع في صاديقي صغيرة حسنة المشطر راجحت سوقه في أوروبا وأميركا وكان منه ربح وأمر بأن الولايات المتحدة تدفع الآن نصف مليون ريال عن التمر الذي تأخذه من تونس والجزائر وخليج النعم ولا يبعد أن تدفع أصناف ذلك إذا جاءها التمر بطيما من القطر المصري في صاديقي صغيرة

انتفاخ ندوة القطن

لقد ثبت أن الندوة أو المرض النطري الذي أصاب قطن هذا الموسم أصراً به ضرراً عظيماً ولا سيما في مديرية البحيرة وجانب كبير من مديرية الغربية . وقد ثبت للباحثين في هذا الموضوع من علماء الزراعة في أميركا أنه لا بد من حرق كل اللوز والشجر المصاب بالندوة وبدأ بذلك من أول ظهور الندوة على لوز والوز ثم بكرر البحث عن الشجر المصاب بالندوة بعد انتهاء الموسم ويحرق كله لكي لا يبقى منه شيء في الاطيان الى العام التالي لان بروز الندوة تبقى من عام الى آخر وتصرب القطن الجديد

وكذلك يجب ان لا يزرع القطن التالي حيث كان مزروعاً في العام الماضي لئلا يكون في الارض شيء من يزور الندوة التي كانت فيها بمصيب الموسم التالي وقد تعلق بروز الندوة ببررة القطن ولذلك يحس ان تنقع التقاوي قبل زرعها سبعة سائل من السلياني فيه خمسة دراهم من السلياني لكل عشرينات من الماء ساعة من الزمان فان هذا المقدار من السلياني يمت بروز الندوة ولا يضر التقاوي وغير من ذلك ان تنقى التقاوي من القطن الذي لم يصب بالندوة مطلقاً

المواشي السودانية

حق مرض المواشي او طاعون المواشي حتى كاد يزول تماماً ولكنه قتل من مواشي القطر المصري اللازمة للزراعة نحو مئتي ألف ثور وقد ظهر الآن ان هذا المرض اناد من وجهين الاول انه به كبار المزارعين الى استعمال الحارث التجارية فابتاعوا منها عددًا ليس بقليل وسيزيد اعتمادهم عليها رويداً رويداً لان الحارث بها اسهل من الحارث بالمواشي واقل نفقة . والثاني انه

دعا الى جلب المواشي من الجهات القاصية كقبرص والعصر وبلاد السودان وقد ثبت له بالتجربة ان المواشي القروية قوية على الحرث والتعب من احمود لموشي شوية وثبت لغيرنا ان المواشي السودانية جيدة ايضا على رخص ثمنها . وبنسبة من القدميين من جهات السودان العليا ان المواشي كثيرة فيها جداً حتى لا يقبل صدق الزوجة عن عشرين او ثلاثين ثوراً وهي رخيصة جداً يمكن مشترى الثور منها بحبه او جيبين لاث اهالي تلك البلاد لا يستغلون ديج مواسيهم ولا يأكلون لحماً الا اذا اشرفت على الموت وحشدر بأكل كل سهم لحم ثور عبرو لالحم تورو ونفقة جلب المواشي من هناك الى القطر المصري ليست كثيرة ولا سيما في بعض شهور المطر وقد لا يريد من الثور واصلاً الى القطر المصري على ستة جيبات فاداء يبيع ثمانية او تسعة ثمة ريج وافر حاله . ولا بعد ان نصير بلاد السودان مصدراً لجلب المواشي الى القطر المصري للحرث وللديج

الجمعية الزراعية الخديوية

تحتاج الديار المصرية الى دواجن الزراعة يهتم بكل ما يفيد الزراعة كإتقاء النقاوي ومعرفة فائدة الساسع والاشارة بالوسائل اللازمة لتقديم الآلات التي تعزى الزراعة وتقدير محصول القطر ومحو ذلك من الاعراض التي يهتم بها دواجن الزراعة في اميركا او طائرة الزراعة في فرنسا . وقد رأت الحكومة المصرية ان تبعد الجمعية الزراعية الخديوية بالمال لكي تقوم بهذه الاعراض كلها فعملت غرضها ما يأتي

- (١) إتقاء اسفاوي الطبيعة وتوزيعها
- (٢) ادخال الاجناس الجديدة المرافقة من البرور والنباتات والاشجار
- (٣) عمل التجارب الخاصة بالاسمدة وغيرها مما يرحى منه فائدة لعملية الزراعة
- (٤) اتياع الاسمدة التي وجدت موافقة للمحصولات الزراعية وتوزيعها
- (٥) السعي وراء تحسين اجناس المواشي وغيرها من حيوانات الزراعة
- (٦) البحث لاجل اصلاح العدد والآلات الزراعية الحالية وادخال اصلاح الآلات مما

توجد فائدته للزراعة

- (٧) درس الحشرات المختلفة والامراض الفطرية التي تتعرض لها المزروعات المصرية درساً عملياً وعملياً للوصول الى العلاج الفعال الواقي منها
- (٨) اصدار نشرات في المسائل الزراعية من وقت الى اخر تكون ماسبة للاعمال الزراعية

في الوقت الذي تشر فيه وشر تقرير موسمي بعمل الجمعية وتنتج الابحاث التي قامت بها في وغيرها

(١) الاشتراك في الاعمال مع الجمعيات والمصالح الزراعية المشابهة لها في الممالك الاخرى لكي يتمكن بواسطة ذلك من معرفة جميع المسائل المتعلقة بالزراعة والتي يحتمل ان تعود نفع البلاد على وجه العموم

(١١) اتباع الوسائل الاخرى التي تراها الجمعية مفيدة من وقت الى آخر وجمعت الحكومة لجنة عمومية لادارة اعمال الجمعية واباحت لها ان تختار منها لجنة تميزدية واباحت لكل سكان القطر الاشتراك في هذه اللجنة وجمعت لجنة الاشتراك الشهيرة مئة غرض وجعلت لها خاناً في لشيريات تجتمع مرة او اكثر في الشهر للبحث في المسائل الزراعية وتشر بين المزارعين ما تراه الجمعية من اوسائل الآلة الى تقدم الزراعة وتقوم بعمل التجارب الزراعية في اراضي المزارعين وتجمع قيم الاشتراك من المشتركين

وقد رادت الحكومة لئال الذي تعطيه للجمعية الزراعية حتى يمكن للقيام بهذه الاعمال ووجدتها بان تزيد ايضاً رويداً رويداً حسب اتساع نطاق اعمالها اما السمع الذي يتطرق الى ثلثة البلاد من هذه الجمعية فيوقف على كفاءة الرجال الذين يختارهم لادارة اعمالها وغيرتهم على نشر القوائد لان الخطة آلاف حيه او الفشرة آلاف حيه التي تعطى الحكومة عليها لا تريد ان ينفقوا سراح كثير على رعايتهم

ثم ان امتلاك الاطباء الواسعة لا يحتمل صاحبها معرفة الامور الزراعية العملية والعملية لان مهنة الزراعة قد يكون اعلم بها من صاحب الاطباء . والناظر قد يكون اعلم بها من المفتش وانطوي الذي اجرت الشهيرة مشا غرض قد يكون اعلم بها من الناظر والمفتش والمالك وقد احدثت الحكومة اعضاء اللجنة العمومية واعضاء اللجنة التنفيذية وبعضهم من المستغلين بالزراعة عملاً وعملاً كالسرفودون والمترجيوسون والبعض الآخر لا يرى لهم صفة الا كونهم يملكون اطباءً وسيعة او يشغلون مصباً رفيعاً في الحكومة وفي اختيار هؤلاء كأنها اهتمت باصلاح صحة الاهالي ومعالجة ما يعترضهم من الامراض فاحثات لذلك لجنة من امراء البلاد وكبار المحامين فيها او اهتمت باصلاح القوانين فاحثات لذلك لجنة من كبار الاطباء والتجار وعندما انها لا نصل الى العرض المطلوب ما لم تنشئ مجلساً للزراعة يكون اعضاؤه كلهم من العلماء في العلوم الزراعية الذين قربوا العلم بالعمل

باب المسئلة

هذا الباب من أول أسماء المتكلمين وبعدها ان يحب نومائل المتكلمين التي لا تخرج عن دائرة
جهد المتكلمين ويشتغل على السائل (١) ان يهي حكمة باسمه ونقلا ومن اقاموا افعاله واسم (٢) ان
يرد السائل التصريح باسمه عند الخراج من الويلد كذا (٣) لنا ويمن حروفا عرج مكاش (٤) ان لم يخرج
اسمال بعد شهرين من ايسالو الهنا عليه كرو سائلة مان لم يترجعه بعد شهر آخر يكون قد اهلناه لسبب كانه

السوداء واما الشعوب البيضاء فمن نسل ادم
وقد خلقه الله مباشرة دسة واحدة قبل يوافق
العلماء على ذلك

ج ان السكاتب المشار اليه آسا يقول
مثل هذا القول - وينسب اراءه في بعض
الاحراء التالية - لكن المعلومات المعروفة حتى
الآن لا تكفي للبحث في مثل الاسان بحثا
علميا مقصدا

(٢) حساب الامور كمن الاعلى

طرابلس الشام - احد اشتركيين - كيف
كان اصطلاح سكة مبركة له حساب الايام
فقد اكتشفها كولموس هل كانوا يقسمون
السنة الى اشهر واسابيع ويقسمون الاسبوع
سبعة ايام

ج ان العمران الذي كان مشهورا في
امبركا قبلما فتحها كولموس هو عمران الازتك
وهؤلاء كانوا يقسمون السنة الى ١٨ شهرا
وكل شهر ٢٠ يوما - فيكون من ذلك ٣٦٠
يوما يصفون اليها خمسة ايام في آخر السنة
يسمونها ايام النصوص - ويقسمون الشهر الى

(١) اصل الشعوب الصفراء

الخواصه وشيد فارس ابو ويهان -
جكس بامبركا - جاء في التوراة انه لما كثرو
الناس على الارض رأى ناه الله نبات اناس
حسان فاتفقوا لانفسهم ناه من كل
ما اعدوا - ويظهر لي ان المراد ببناء الله
نسل ادم ومنهم الشعوب البيضاء واما اناس
الامم التي كانت في الارض قبل ادم ومنها
الشعوب الصفراء كالصينيين واليابانيين قبل
يوافق علماء التنصير على ذلك

ج كلاً ولكن غيرهم من كتاب
النصارى ارتأوا هذا الرأي وألف احد
كتابا جعل عنوانه "الساجتون لآدم" استنتج
من الآية التي ذكرتموها ومن آيات اخرى
ان كتب التوراة يفرقون بين الناس
والبشر وان أبناء الله هم نسل ادم وغيرهم
بقية نوع الانسان

(٣) اصل الصفر

ومنه - ان كان الامر كذلك فالشعوب
الصفراء متسلطة من القروء هي والشعوب

ان من ضمن الصناعات لوقاية العين عدم القراءة
والكتابة على نور ضعيف . ولكن كثيراً
ما سمع ان نور الشمع اقل ضرراً للعين من
نور البترول مع ان هذا اقوى من نور الشمع
كيفية ذلك

ج ان الذي تسمونه غير صحيح ونور
الشمع ضاراً من وجهين الاول انه ضعيف
تنسب العين في استخلاص حروف القراءة
والثاني ان اقل حركة في الهواء تحرك لها
اشعة فيشعر اشراقه وتنسب العين في تحكيم
بعضها . والقراءة على النور الصناعي تنسب
العينين في كل حال

(٦) علم الانكليزية

ومثلاً . هل يوجد لهف يعرف اللغة
الفرنسية كتاب بلغة اللغة الانكليزية من
غير معلم وما هذا الكتاب
ج يوجد كتب مختلفة اشهرها كتاب
اولندرب ولكن لا بد من معلم لتعليم اية لغة
كانت اذا اريد تعلم التلطف باللغة قراءة
ونكلمها

(٧) كثرة الطعام وفاته

اقاره بالبرابر . ن . خ . د كرم في احد
اعداد المقتطف قول الطبيب النموي بامكان
الاكتفاء بقليل من الطعام اذا مضى جيداً
وفي كتب المبحرين انه يجب استحضار الغذاء
من مواد مغذية ومواد قليلة الغذاء ولكنها
كبيرة الحجم لكي يتلي بها الملى الدقيق

اربعة اسابيع كل اسبوع منها حمة ايام
واليوم الاخير من كل اسبوع يوم الاسواق
الصومية ولذلك كانت شهورهم متساوية
واسابيعهم متساوية وجارية على نسق واحد
دائماً . ولما كانت السنة الحقيقية اكثر من
٣٦٥ يوماً فخصت ساعات كبسوا ١٢ يوماً او
١٣ يوماً كل ٥٢ سنة اي اهم كانوا يكسبون
٢٥ يوماً كل ١٠٤ سنين فاسلوهم القرب
الى الصواب من الاسلوب المتبع الآن عدداً
وعند الاوربيين لان خطه لا يبلغ يوماً واحداً
في خمس مئة سنة

(٨) مرض القلب

مصر . احد المشتركين . اصبحت يالم في
معدتي وجهاً . كل تحصل لي دوخة وطنين
في ادني اليسرى وادا ثقلت على راسي اشعر
بالدوخة والدوار . وقد ضعف قلبي وكبر
حجم كبدي وكما رفعت رأسي اشعر كأن
شيئاً مسك رقبتي والدوخة على نوب منتظمة
وغير منتظمة خفيفة وشديدة قبل من دواء
شاف هذه العلة

ج يظهر من وصفكم انكم مصابون بعلة
في القلب فلا بد ان من ان تشيروا طبيباً
مهماً بامراض القلب يجمع قلبكم ويشير
طبيبكم بالعلاج المناسب

(٩) نور الشمس والدم

الاسكندرية . محمود اتندي حلي سوكه
جاء في احد اعداد المقتطف الماضية

وذلك بقطع النفس وبداء مكتوفتان مهل
ذلك صحيح

ج اما من جهة اكل لحوم الاسرى
فالظاهر انه صحيح وقد ذكره المؤرخون
القدماء وذكراه في ما كتبناه عن فتح
بلاد الكبيك ولكن القطار الاسرى بتوقيف
قلوبهم لم يره في مؤرخ يوثق به ولا يحمل
تحققه في تلك الازمنة بل قد قرأنا في كتب
الثقات ما يدل على ان الاسرى كانوا
يصرون على الموت الزدام لا اهم كانوا
يخلصون عنه على اسهل سبيل

(٩) ابن العربي

متريال بامبركا جرجس حنا جرجور .
من ابن العربي المذكور في التاريخ وابن
نشأة وما هي مؤلفاته

ج هو جمال الدين ابو الفرج مار
هرينور يوس الملقب وله بقية مطبوعة من
اسيا الصرى ثم رحل مع ابيه الى انطاكية
وقرأ الطب على ابيه واشتغل بالعلوم اللاهوتية
والرياضية والفلسفية في انطاكية ثم انقطع في
بعض الاديرة وصار اسقف حرما ثم حلب
على البعاقبة ومؤلفاته كثيرة جداً اشتهرها
تاريخها بالسريانية والعربية بتهيان الى
سنة ١٢٨٤ والفرابي منها تاريخ الدول .
وتوفي في سراحة من اذربيجان سنة ١٢٨٦

فيحرك حركته الدودية التي بها يتم عمل
الامتصاص وان الغذاء من الدقيق المحلول
ليس اصلح من غيره لهذا السبب وكيف
توفقون بين القولين

ج ان كثيرين يتناولون من الطعام
أكثر مما يلزم لهم وهو لا يمكنهم ان يفلتوا
طعامهم الى حد الكفاف . والطعام الذي
لا يريدون الكفاف يكفي للاء المعى الدقيق
وغيره ولا سيما اذا شرب الانسان الماء
الكافي . وكل ما يقال من تقليل الطعام
انما يقصد به الذين يأكلون أكثر كثيراً مما
تحتاج اليه ابدانهم

اما ما يقال من الدقيق غير المحلول انه
اصلح من الدقيق المحلول فبني على ان في الحالة
كثيراً من المادة المغذية ولكن ضمن التحالة
صعب او متعذر الا اذا كانت القساء الحمضية
على غاية الصحة والقوة

(٨) تعريف حركة الطب

وسم . حدثني طبيب وطني من كثير
من عوائد اهالي البرازيل القدماء هي غاية
في الغرابة قال ان بعض تلك القبائل كانوا
يذهبون اسراهم ولائم انتصاراتهم وبأكلون
لحومهم ولكنهم لا يأكلون لحم الميتة فكان
اذا وقع احد من اسيرهم وقدم لهذه الغاية
امات نفسه حالاً بواسطة ايقاف حركة قلبه

سؤال وجواب

زار العاصمة في هذه الايام الشاعر المصري الطائر الصيت سليم بك عنصري باطم
السواوين الحسان ومؤلف كتاب كبر الناطم فاتفق المقتطف بالايات التالية تقریفاً له
وانى الا نشرها فيه وهي

يا سائلي عن متني رب المائي والشرق
نلك التي من قالها في لغة العليا وقعت
يسمو اخلاقني مؤدداً ويبرز منها بالشعب

انك العلوم باسرها صممت صدر المقتطف
فذا كصرح حافل يدبغ انواع القصب
وبدا صككته شامل اسمي الجواهر والطرف
مستوحاة ابوابه قناس مبدول الفرف
من شاء بات ومن - بشاه اقام حينا وانصرفت
فيه تعلم جاهل وبو تفقه من عرف
واماد اصناف العبا - ددوي الزراعة والحرف
وأولي المتاجر والمنا - جم والشم والترن
وصكذاك ارباب المرو - ش وكل من هم انتصف
وحلال قدر المرو قا - م بقدر احسان سلف
وجميل هذا الفعل فو - ق جميل اعلام السلف
قد قصروا عن صفو طرا كما عجز الخلف
هو الوحيد ولا جدا - ل بما اعاض وما اغترب
حكم نقرر احد من بالعدل والتبيل انتصف
حيات ينكره سوى من زاح بقيا وانحرف

فانقذ اذن يا سائلي ان كنت لست من انتصف
ان المفاخر والمعلي والحمد اجمع والشرق

والذكر بلث حالداً ما دام في البدر الكلف
 حقدٌ يجيد "مجلّة" فراء تدعى "المقطف"

سليم صوري

في ديسمبر: ١٩٠٤

نابال الخبائث العلمية

آراء العلماء في المستقبل

يقول المسيو برنلو الكياوي الفرنسي الشهيرة لا يمضي زمان طويل حتى نتميز أحوال الحياة تعبيراً تاماً يصطر الناس أن يغيروا الآراء الحاضرة من اجتماعية واقتصادية وأدبية لعدم انطباقها على ما يشهم فتطل الزراعة وما يتعلق بها من الحرف كثرة المواشي لأن الإنسان يحمل قضية الطعام بالكجياء وتزول معها الحقول انكسبة خصرة وكروم العنب والتين والحدائق الضاء والمراعي المانحة بالماشية أد بكف الناس عن دبح البقر والعم وما سواها من المواشي لأكل لحومها فتبت الاراضي للقصبة وللمجديبة شرعاً في نظر الانسان لا مزبة للاولى منها على الثانية

وكان المسيو برنلو قد صنع في مملو الكياوي منذ سنة ١٨٥٧ جميع الزيوت والادهان التي يستخدمها الناس في طعامهم -

ثم صنعت جميع انواع السكر فبقيت المواد الزلاية لم تخرج بالصناعة - ولا يشك احد من العلماء ان منها ميسور بمرور الزمان على ان القصبة التي تشعل البال هي اكتشاف مصدر لقوة لا يتفد ويستطيع الانسان استخدام ما شاء بلا تعب او تعب قليل - ومن رأي المسيو برنلو ان في استطاعة الانسان استخدام قوة الشمس التي يستخدم بعضها الآن بقل قوة الشلالات الى مسافات بعيدة واستخدام قوة حرارة الارض المركزية وعندها انها ستكون اهم استعمالاً من قوة حرارة الشمس واماً شاملاً - ويكفي لاستخدامها ان يحفر في الارض الى عمق ثلاثة اميال وهو امر يستصعب مهندسو هذه الايام وان كانوا لا يقولون باستحالته واما مهندسو الزمان الآتي فيعطونه سهلاً ميسوراً

وتتفي الامتيازات من بين طبقات الناس ويصطر كل منهم الى العمل بل ربما عمل

حرق لارض من العمق لذي يمكن استخدام
حرارتها حصة

أكثر من بعض اليوم وكثرة عمه كسب
مزدوجة ناعمة ومسننة والسيور وروى حروب
من بين الامم المتحدة

العلم قوام اليابان

كتب الدكتور هنري دير رسالة الى
جريدة ناشر حيث فيها قومه الانكليز على
الاقتداء باليابان في نشر العلوم والفنون في
بلادهم. فلما قرأناها قلنا بالله صارا الانكليز وهم
أرق الامم الاوربية يطلبون الاقتداء باليابان
تلك الامم الشرقية التي كانت منذ حين سنة
منصعة منهوكة الستار بل لم يكن لها شأن يذكر
حيثما كان القطر المصري يسمى الطيوش وبني
الاساطيل في عهد محمد علي باشا ومن
رأي الدكتور دير ان الذي اقتد اليابان
وبعضها ورعاها انما هو التعليم. قل في ذلك
ما ترجمته - ان اصل هذا الارتقاء كله انما هو
نظام التعليم النظام اتمام الشامل للبلاد كلها
فالمدارس الابتدائية موجودة في كل ولاية
والمدارس الثانوية والمدارس العالية في كل
مدينة كبيرة وفي طوكيو وكيوتو ومدرستان
جامعتان تغطيان اعلى فروع العلوم التي تحتاج
اليها الحياة القومية. والاساس الذي بني عليه
ما تقدم هو مشور امبراطور اليابان الذي
شره بريد ارتقاؤه الى سدة الملك وهو ان
يطلب العلم من كل المسكونة لكي ترتقي به
امبراطورية اليابان دوما

هذه خلاصة ما يذهب الميوريوتو اليه
بعد حائفة بعض علماء الاسكندر فقال القورد
كلفن ان الله لا يمكن استخدام حرارة الارض
باعتبارها الى عمق ثلاثة اميال. وقال
السر ولين كروكس ان الله لا يعتقد يحدث
اقلاب عظيم في مسألة الطعام والقوات التي
يستخدمها الناس الآن في اهلهم بل لا بد
قل ذلك من تغير وطبيعة الخضم في الاساس
تغيرا عظيما نعم ان استعمال الناس لاسنانهم
قل شيئا شيئا ولكنهم لا يراون صيدين
اوقا من السنين عن الزمان الذي يمكن
احلال خلاصة الطعام محل اللحم وغيره من
المواد لمعدية وقال ايضا انه لا يعتقد بإمكان
استخدام حرارة الارض الداخلية وليس
كذلك حرارة الشمس

ومن رأي السر اولتر لودج والامداد
راي لتكتر ان اصطلاح الناس الحالي في
تظيم اوقات الاكل اصطلاح فاسد وان
استعمال الطيوب والمخلصات الكيماوية تجعل
الناس يأكلون حين يجوعون

وفي اعتقاد السر ولين واسي ان آراء
ميسو برتلو حيالية وهمية وان الطعام الصناعي
من يقدم مقام الطعام الطبيعي وانه لا يمكن

ثم مشى وغيرهم كطفل ظلت الموضع تحمله
ولم تدعه يقف على رجله مبق كسبحا
لا يستطيع الوقوف

جوائز نوبل

أهدت جائزة نوبل عن الطبيعيات الى
اللورد رابلي وجائزة الكيمياء الى السروليم رمسي
وجائزة الفسيولوجيا الى الاستاذ باولوف الروسي
من اساتذة كلية الطب الحربية في بطرسبرج
وقد ورعت هذه الجوائز على فائليها سبعة
ستوكهولم جامعة اسرج في الشهر الفائت
بمحور الملك اوسكار وعائلته والسفراء
والوزراء وكثيرين من العلماء فالتفت الخطيب
اولاً ثم سلم الملك الجوائز الى العلماء المذكورين
وقدر كل منهما ٧٨٢٥٠ جنيهاً ولقد ذلك
أدت مأذبة رأسها ولي العهد وشرب الحضور
فيها بحسب اصحاب الجوائز ودام الاحتفال اياماً
الى السروليم رمسي في اسبانيا خطبة في
الارضون والماليوم واللورد رابلي خطبة في
كثافة الزجاج

الجواد العالم

كتب بعضهم رسالة الى جريدة فانتشر
الطية يقول فيها ان اعمال الجواد حسن (الذي
ذكرنا خبره سابقاً تحت هذا العنوان) تشبه
اعمال جواد آخر عرض منذ نحو اثني عشرة
سنة اي انها اعمال يستمد الجواد فيها على مراقبة
حركات مروحة والاصعاء الى نبات صوتو

لكن اليابانيين يوثقون في فائدة
مدارسهم وايضاً ايام الى العرض المطلوب
مخافة ان تبدل المهمة في تنظيم المدارس بها
وفي مسائل التعليم لا سعة التعليم الذي يعلم
فيها وهو العناية المقصودة منها ولذلك تزام
يكونون جعل مدارسهم على نسق واحد لثلا
تصير مثل مصالح الحكومة ويصير العرض
مها اقام فروض معينة اذا قام المدرسون بها
حسبوا انهم قاموا بكل ما يطلب منهم ومن
الذين لم الشأن الاكبر في تقدم اليابان العلمي
رجل اسمه يوكيشي فوكورانا فانه اشأ
مدرسة كلية تخرج فيها اشهر رجال الياصة
اليابانيين واشهر رجال القضاء ورجال
الادارة وكذلك اشأ انكون اوكونا مدرسة
جامعة خصوصية والفندي بو عبده من رجال
اليابان ساءوا حكومة بلادهم اكبر مساعدة
وفرهم الفذل من التعليم ليس ان يكسب
التلامذة علوماً يظهر بها وقت الامتحان
بل ان يصيروا رجالاً يخدمون بلادهم فالعرض
من التعليم عديم ليس اجنياز الامتحان
السوي بل تربية الاخلاق التي يصير بها
الشاب رجلاً فاضلاً لبلادهم . وعندما ان
التعليم لا ينفذ الفائدة المطلوبة مالم يكن مبنياً
على علم الاخلاق وعلم الشوء
هذا وحدنا ان السبب الاكبر لتجاح
اليابانيين هو انهم تركوا من غير حشد
هم كالطفل الذي ترك الى الطيعة قلب

النشا من الكسافا

يتم الامتلاك باستخراج النشا من اكسافا
ليحل محل النشا الذي يستخرج من
البطاطس ويحرقه ويخضع الى الاسواق
الانكليزية . ومزية الكسافا على البطاطس
ان كمية النشا فيها مضاعف ما في البطاطس
وهي ليست عرضة للامراض التي تسبب على
البطاطس في المانيا وتنتج موسعة . ويمكن
زرعها في جميع الفصول

اقبال معرض سانت لويس

أقبل معرض سانت لويس في غرة الشهر
الماضي بلغ عدد الذين دخلوه يوم افتتاحه
حوالي ١٨ ألفاً و يوم اقفاله ٢٠٠ ألف ما أكثر
ومجموع الذين زاروه ١٨ مليوناً ونصف
مليون . وبلغ ما انفقته شركة المعرض على
منه انشاء ٢٢ مليون ريال وما انفقته
الولايات المختلفة ٩ ملايين ريال . وبلغ
دخله من بيع تذاكر الدخول والموائد نحو
١٠ ملايين ريال وتقدر نفقات المعرض
كلها بمبلغ ٥٠ مليون ريال او ١٠ ملايين
جنيه . ويقال بالاجمال ان عائده كانت
ادبية أكثر منها مالية

الاجار يرا

من اهرج وسائل التسلية واسهبها قليل
ركوب البحر وتلاعب الامواج بالسفن وما
يصيب الركاب من الدوار وذلك ان بعضهم

وقد اختف حدة من الخبيرين بالشؤون
العقبة هذا الجواد فاجعت على انه لا يستطيع
الاقتدار مستقلاً وان له قوة فائقة على
ملاحظة الاشياء وقد توقفت هذه القوة فيه
بالتمرس الكثيرة مدة اربع سنوات . فاذا
سئل سؤالا علم ان الجواب عليه يقوم برص
الارض بحافره . ولكنه لا يعلم متى يجب ان
يكف عن الرص ما لم ير علامة من سائله
تدل على ذلك . ومن رأي الجهة المذكورة
ان مروض الجواد يهدي علامات وحركات
اضطرارية يدركها الجواد ولا يدركها من
الناس الاكل دقيق النظر . والنتيجة انه
ليس في الاسر حيلة ولا الجواد يعلم متكر
والسر كله في حذق صاحب الجواد وصبره
ودقة نظر الجواد وملاحظته

نسبة الاجرة الى العمل

تختلف نسبة اجرة العامل الى مقدار
العمل الذي يحمله باختلاف الحروب وامه
فالمعدن بأحد ٥٥ نسبياً اجرة عن كل مثقال
جنيه يحصلها . والعامل في بناء السور بأحد
٣٧ في المئة . وعامل الارصفة والمواني ٣٥
في المئة . وعامل سكك الحديد ٣٠ . والعامل
في الارض وفي حفر الترع وفي معامل القطن
٢٩ وفي معامل الفولاذ (الصلب) ٢٣ وفي
معامل سبك الاسلحة ٢٣ وفي معامل الناز ٢
وفي معامل صنع البيرة ٢ وهذه اقل الاجور

مدرسة جامعة فقال اني لست عاقلًا لاني لم ار من المتعلمين الا ما يراي . فجلنا نبيس له ان التيم بالفطرة لا يبيده التعليم شيئًا بل قد يقويه على الاصرار بالناس ولكن الانسان اقرب الى الخير منه الى الشر ولذلك فأكثر تتلمذ يسمعون بلادهم وانهم بدليل ما رآه من التقدم والارتفاع في البلدان التي يكثر التلمذ فيها . وسعد حديث طويل في هذا المعنى غير اننا ان كان اميل الى الافتناع منه الى الابتكار . ولا تدري كيف نشأ في ميل الى نفع بلادهم بوقف الاموال الطائلة على المدارس ولا كيف بما هذا الميل يبيد ولكن النبعة معروفة وهي انه وقف من الاملاك على اشاء المدارس واقامة شعائر الدين ما يقدر ربعة السوي ببحر اربعين الف حيه وكان عازمًا على اشاء مدرسة جامعة يقف عليها ما ربعة السنوي عشرون الف حيه لكن عاجله القدر قبل ان يتم ذلك وكانت وفاته في العاصمة في العشرين من ديسمبر فمضى ان يتم الدين وروحه امنية كانت في طموه وكاشف بها كثيرين من اخصائيه

احترق آلة بهيئة قارب يطلق بجوانبه قطع من السيج رسمت عليه صور البحر وامواجه متلاطمة ويوضع على آلة تحركه مثل تحريك امواج البحر لئلا يصاب احد اصابه ما يصاب به ركاب السفن عادة عند اشتداد الثوه من الدوار والتقيؤ

وحيد القرن مكرم

حي الى حديقة الحيوانات في لندن بوحيد القرن سنة ١٨٦٤ ومات في السابع من الشهر الثالث فيكون قد اقام في الحديقة اكثر من اربعين سنة

احمد باشا المشاوي

اذا كان للمدارس شأن يذكر في ارتفاع البلاد فسيق اسم احمد باشا المشاوي مذكورًا بالاكرام مدى الدهر فانه وقف على المدارس اكثر مما وقعه كل احد سواء في هذا القطر او غير من الافطار العربية . النشايه يُسند خروج من السجن وذكرها له ما كان يوده المضى منه وهو وقف المال الكافي لانشاء

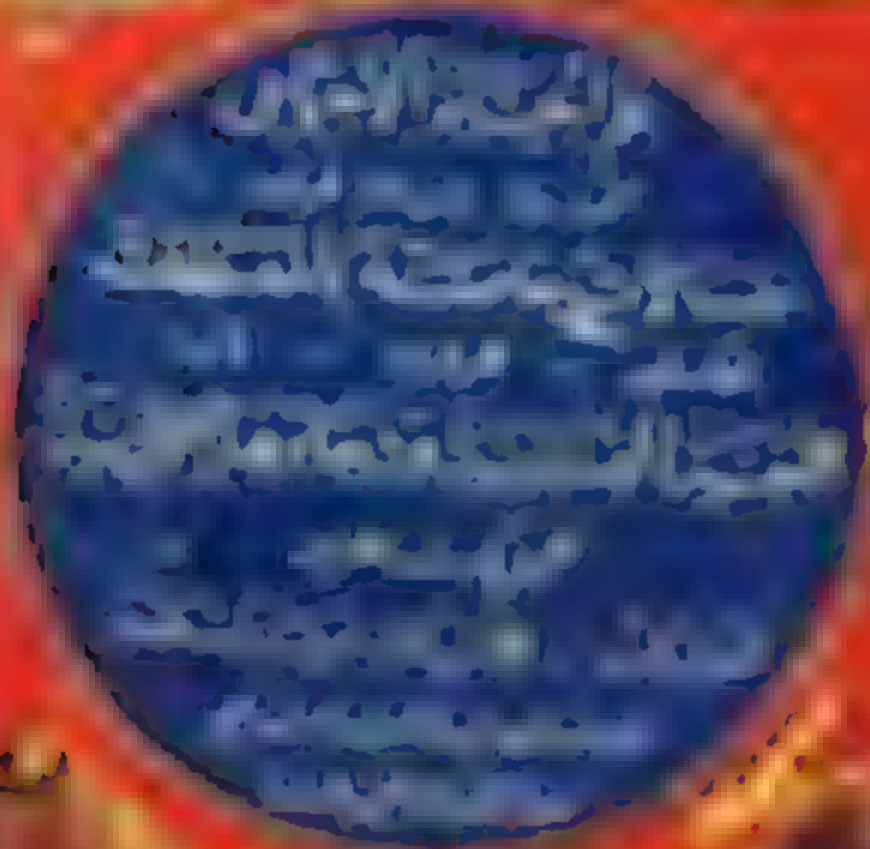
رواية المتكطف

الحقنا بهذا الجزء من المتكطف اربعة فصول من رواية ادبية فكاهية تقصد ان تضمنها اشهر الحوادث التي حدثت في العام الماضي واهم المواضع الاجتماعية والفلسفية التي يبحث فيها العلماء الآن

فهرس الجزء الاول من المجلد الثلاثين

- ١ الفخاس والمكروب
 ٣ المل في السرطان . لكوتورفمه
 ٦ محمود سامي باشا الباروي (مصورة)
 ٩ الحرب الحاصرة وتفتحها . م . ع . ج
 ٢٠ قوانين يومتيا بوس . للاستاذ سعيد افندي اخوري الشرنوفي
 ٢٧ احاديث نيوليون
 ٣٦ في احكام اسماء العدد ومبهرها على التعميل . (من كتاب الخواطر العرب)
 ٤١ الارض والقمهر . سليم بك مخوري
 ٤٤ تقدم الفلسفة الطبيعية
 ٤٩ الحسر (او نصر النظر) . لكوتورايرهم شندودي (مصورة)
 ٥٣ الاستاد كوري وزوجته (مصورة)
 ٥٤ دفاع اليابان
-
- ٥٢ باب تدبير منزل * المرأة في تاريخ الصين حديث لمانث . نظم ابث الكلام . حط
 القصايت وتنظيمها . مؤاندرية . غريب الاستعمال . دواء الصباغ البربر . ر .
 ٦٥ تاريخ العام الماضي
 ٧ باب التعريط والانتفاذ كتاب الاطباء والصرايب الخواطر العرب كتاب مسؤولي الهندية
 تلسوني والحرب الروسية اليابانية
 ٧٣ باب ابراراة * القطن المصري والتطير الاميركي المحرم اخصري رزاعه القطن . انقاء ندوة
 القطن حياض السودانية . المحمية الزراعية الهندية
 ٧٩ باب المسائل * اصل الشعوب اصراء اصل العصر حساب الاميركيين الاصليين . مرض
 القلب . بور اشعة والجرب . سلم الاسكلوزية كثرة الطعام وقلة . توفيق حركة القلب
 ابن العربي
 ٨٣ باب الاعمار الطبية * وفيو ١٠ نية
 رواية نداء مصر ملحة بالمتن

المقطوف



المعطف

الجزء العاشر من المجلد الثلاثين

١ أكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٠٥ - الموافق ٢ شعبان سنة ١٣٢٣

مقام المعلم

خطة للسفر روزفلت رئيس الولايات المتحدة

اصدق وصف ينطق على المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة الاميركية انه جدي حاكم . والتاريخ شاهد ان الجود اذا حكموا سعوا واشتهروا من الاسكندر الكبير الى قلب الاسد وصلاح الدين مردك الكبير ما يليق الاول . والرئيس روزفلت جدي* باسل حدم بلاده في الحرب الاهلية وتحمل مصائب الجود ولم تصمة تقاضهم كما القيت اليه مقاليد الامور في الولايات المتحدة تجلت فيه تلك المصائب على اكلها فكان مثالا يحذى وقدوة نتبع في استقامة السيرة وطيب السريرة وحرية التعبير وطهارة الذمة . ومن حسن حظي انه في امة تعرف اقدار الرجال فلذلك ترى قومه يكادون يؤلهونه لا سيما وانه حمل الولايات المتحدة على اقطار الدول وصاحبة الكلمة المسموعة في مجامع السياسة الخارجية . وسوف يذكر العالم بالشكر سعيه في مصالحة الروس واليابانيين ما دام في الناس قلب يحمي ولسان يحمي

على ان اعظم ما اشتهر به عبرته على شؤون بلاده الداخلية ودأبه في ترفيتها من حال الى اعلى ونقلها من حسن الى احسن . وقد حطت حدثا حطية شائقة في التعليم والتثديب على اعضاء جمعية المعلمين الوطنية احتريا تليصها اظهارا لفصل الرجل وعلمه وعبرته لعل فيها لاعة . قال : انكم ايها الاساقفة احصى جماعة جمهورية في بلاد جمهورية لانكم تحفون وتلذكرون وتباحثون كالاكفاء من كل حفر وكتمك ساعر في تربية الناشئة من الصبيان والنات ليكونوا رجالا الامة وفاءها

وليس كثيرا ان يقال ان من احصى اعمال الجمهورية ما يعمل المعلمون المهذون فانه مهما تكلم عيوبنا - ولا نكر ان فيها بعض العيوب - فقد ادركنا حتى الادراك اما

لا نستطيع ان نقوم بما يجب علينا في احكام على انفسنا بانفسنا لم تكن عقولنا مستنيرة
واحلامنا مهدية . وانتم ايها المعلمون ان لم تحسوا القيام باعمالكم من اجل هذه الجمهورية
بقصفي في حيل . فقد خدمتم هذه البلاد وهذه الجمهورية اجل خدمة وذلك لتعليمكم الاولاد
الذين يولدون هنا والذين يأتون اليها من اطراف الارض البائية على اختلاف بلادهم وحضرتهم
ايام حسيماً واحداً وهذه خدمة جوهرية لجمهورية لا يقدر ثمنها . وردتم على ذلك انكم وحيث
عقول الطلبة المحليي الشعوب والاحساس الى وحدة واحدة حتى يتزحوا . ويصيروا امة واحدة
وما من سكران الفصل الأعظم في ميرورت نحن اهل هذه الجمهورية الاميركية العظمى
شعاً واحداً متحداً بدلاً من ان نكون مجموع شعوب متناثرة عائد عيناك وعلى مساعيتكم . ومن
التلامذة الذين يتلون في مدارس العمومية سورة ولدهم وآبائهم في احياء بشرى
في قلوبهم الحب والاحترام المتبادل للذين لاند . منها في حل القضايا التي امام انفسنا
ولكنكم خدمة اخرى حديرة بالذكر ولا على لسانها . في بلادنا هذه حيث نرسل الثروة
فوق ابرتها الحقيقية نحن مدبرون اعظم دين فده الجمعية التي تستبدل هذا المطلب المادي
اي جمع الثروة بمطلب ادبي اعظمي واكمل وهو حب العمل الشريف شرف كونه عملاً شريفاً .
ولست انكر النية ان العلى المادي لازم لتقدسا وكسبي اقول انه اذا كان تقدسا لا ينبغي على
اساس العلى صرحاً اديباً مشيداً لم بعد في مصاف الامم العظيمة ذلك لارم للامة لرومة
للأفراد وما من عمل اراه الزم من ريادة المال للطمحين لاصلاح حالهم مادياً جبراً ما لم من
الفضل على الامة

وما يريد خدمكم قدراً ورفعة شأن انكم تظهرون سيرةكم ان العناية الادبية التي توضحونها
حديرة بما تبدلون عليها من التصب وانكم تهتمون اعظم اهتمام بعمل كل ما من شأنه ان يعود
بالخير على بي وطئكم ولو لم يكن صريح مادي نكم . وسيركم هذه اكبر خدمة تقدمون بها اساء
وطئكم لان الضرر الاعظم اندي يجله ارباب الثروة الوسعة على الامة هو ان يجاههم يصع
نصب العيون مثلاً قسداً لا يصع السعي على مراله . فاداً لم سابع في المعاودة بالعلى الذي لا
ميرة له الا عده لم يبق له شأن يذكر بيننا ولا سلطة عليه . وثلاً ثببتوا بهم مقالي اقول
ان العلى الذي أعيد انما هو الرجل الذي لا هم له لأمانه لا الرجل الذي يفتق ماله في
وجوهه ويمدده وسيله لا غاية اما لاعياء الذين يصمون بلادهم مضام فيستحقون الاحكام
مثل سائر الانام . واداً اصنافاً صرر من الاعياء دلولم عيناك لا عليهم لان صررهم
يقتصر بالاكثري اثاره حده وتدمرنا . اما في معاملاتهم فهم اقرب الى النفع منهم الى الضرر

ويحق لكل احد ان يتقي ضرر المارين منهم ولكن لا يحق ولا يجوز لاحد ان يذم الاعياء
مجرد كونهم اعياء . لا تنسوا ذلك ايها الاساتذة فانه لا يجوز دم المني لانه عني كما لا يجوز
دم الفقير لانه فقير . والرجل الذي يجعله المني على الطر هو الرجل الذي لو بقي فقير، لجله
الفقر على الحسد والحسنة . والامر ان صحيحان على حدة سوى

الرجل الذي يرى غيره اصليح منه حالاً فيجده ويكرهه هو الرجل الذي لو اعنى لساء
سلوكه ونظره وعتا واصرّ بغيره . والذي يحسد المني ويكرهه لانه عني يهرب من مصافحة
وحلل في عقله وعن انه يكون عدواً دليلاً للبل ما دام لغيره وسيداً غائباً اذا صار
المال له . وهذه الاخلاق اي الحسنة والتدلل والعتو والحسد من قبيل واحد لاجها بالحقبة عن
حظ في قدر المني فوق قدره كثيراً

ثم ان قيامه العامة على الاعياء وهر الخرائد بهم وسوء سلوك الاعياء الذين يستحقون
بمحقو غيرهم لا علاقة لها بمصها ببعض في الظاهر وبكبتها في الحقيقة ناشئة عن عيوب واحدة
في جوهرها واحد تلك العيوب عدم توجيه الادب الى غاية حميدة . والامة التي ها
غاية حميدة ترمي اليها وتزعم اقدار الرجال الذين يحسون في بلعها لا ترى فيها من يصع
المني في غير موضعه او يرمع قدر المني اكثر مما يستحق

وهذا العيب اما يصنع على ايديكم وايدي الاساتذة احوالكم المنتشرين في جميع اطراف
البلاد . فالواحد عليكم ان تبنوا بملك وعملكم معاً انكم ان كنتم تعدون المني امرأ حسناً
فانكم تعدون غيره احسن منه . ثم ان من اللازم الذي لا امسكاه ان يحصل المرء شيئاً
من المال يكتفي له . وللدن هم عالة عليه ولكن السعي وراء المال اذا تجاوز حد الكفاف المحط
عن المطالب الشريفة والغايات السامية

وتاريخ الامة الامريكية ملوئ باساء الرجال النظام مثل وشطون ولكن وعرات ومروعات
وهوثرن وبوولفس ومورس وسنت غودنس ومكوس مشاهير القواد وانكتاب والمصورين
والخائين والحياء والمخترعين والمكتشفين والمهندسين والمحسنين وقادة الافكار وكل الذين
اشتهروا في مطلب من المطالب المختلفة ولا يذكر يسهم من الاعياء الا الذين استقدموا عالم

في طرقه المتروكة ووجهه الناعمة وعدوه وسيلة لا غاية واحسوا التصرف في كسبه واساقه
طوبى لكم لانكم اعطينتم ان تقودوا النعوس وترشدوها الى الغايات البيلة ولاكم تشون بملك
وعملكم في عقول رجال الخيل المقل وسائق ما يعرف به مقام ذلك الخيل في تاريخ الاسار
واريد في الختام ان اذكر اموراً حدثت في الاسبوع الماضي اموراً تؤيد ما فتنكم من

انه ينبغي ان يكون في البلاد اناس يفصلون المطالب السامية على اكتساب الثروة . هي الاسبوع الماضي فقدت هذه البلاد رجلاً من كبار سامتها ومن بواغ رجال القلم فيها رجلاً كان له مقام قريب امرد يو يسا . رجلاً يحق لكل منا ان يحضره لاننا كنا استعدنا هذه الولايات المتحدة كلها صارت احسن مما كانت لان جون هاي عاش فيها . انظم هذا الرجل في خدمة الحكومة وهو شاب وحمل سكرتيراً للرئيس لنكر وكان لنكر يشق به . ويعقد عليه ثم تقاب في ماصب كثيرة وكان من مراباه انه كان يعزل الخدمة دائماً حينما لا يستطيع ان يجري فيها على حسب رغبته . وطلّ بتقلب في المناصب التي خدم بها وطنه الى ان بلغ اسمها مصار وريماً وترفع في الوزارة مت سنوات في عهد رئيسين فانال هذه الجمهورية احترام ام الارض بما فعله وما كان عليه . وهذه الخدمة لا يستطيعها لا رجل امامه مطالب سامية تبعه عن كل ما يشين بعد المشرق عن المغرب

ولقد اردت ان يخلف جون هاي الرجل الذي احسب انه خير خلف لخير سلف ولما طلبت منه ان يقبل هذا المنصب كنت كس يطلب منه ان يتجاوز عن ربحه المالي الوافر ولنكسي لم امكرو بذلك ولا هو فكر به ايضاً لاني كنت اعلم انه مهما كان المانع الذي يمنع اليهودوت من قبول الوزارة فلا يكون الخسارة المادية التي يحسرها لو قبل الوزارة عاجل طلبي وقبلها ولا اتكلم عن هاي وروت كلاهما فردان لا مثيل لهما في هذه البلاد كلاهما بل هما مثال لانا كثرين من الرماحما فاداً سمحاً الانتقاد على رجال الحكومة الانتقاد الذي اقول بأسف الله في محله عالياً وجب علينا ان نذكر ايضاً ان لهذه الصورة وجهاً آخر وان سبب اميركا الآن كما في كل زمان ومهدما تله الملمات وتشتد الخطوب رجال ادارة من الطراز الاول لا يفسون شيء في سبيل النعم العام ولو خسروا بذلك خسارة مالية لا تقدر . وليس بين وزرائي الآن من لم يخسر مالياً بانتظامه سبب سلك الوزارة وما من احد منهم الا وقد خسر شيئاً يرم عليه نكي سبي في خدمة امته وليس له الا اجراء واحد ينتظره او يبا به وهو الشهور الداخلي بانه خدم بلاده وعمل ما يستحق ان يُعْمَل

وارجو ان تزيد الرغبة في خدمة الامة في البلاد كلها حتى يسهل على كل احد ان يصحي مصلحته الخصوصية لاجل المصلحة العمومية سواء كان في خدمة الحكومة او في غيرها من الاعمال لان الذين ليسوا في خدمة الحكومة قد ينفعون قومهم اكثر من الذين في خدمتها . وليكن النعم العام خير ما تجدى اليه الركاب وما يتوساه كل اسان رجلاً كان او امرأة في هذا العصور وفي كل المصور ومعه هو الجزاء وهو القهر ان يتعلم

هبة الشيوخ

يأخذ من مراجعة تواريج المشاهير من العلماء ان كبر اعمارهم لم يحفظ من مهمهم ولا اضعف قواهم العقلية بل ان كثيرين من اشهر مشاهيرهم ظهروا للعالم واشتهروا بعد ان جاوروا من الكهولة ودخلوا طور الشيخوخة - وامثلة ذلك كثيرة تأتي على بعضها تأييداً لما تقدم فهم كشت الفيلسوف الالماني كتب كتابه المعنون "بحث في العقل المجرد" وهو في سن السابعة والخمسين وهو كتاب مهم تصورات وامكارات اساسية حتى لم يبق بين العلماء بعده سوى نمر قليل أدرك كتبها - وكتب كتاباً آخر لا يقل عن الكتاب المذكور آمناً على ومهم فلسفة وهو في سن السبعين

ومهم لابلاس الرياضي الفرنسي نشر اوائل كتابه المسمى "نظام العالمين" وهو في سن الخمسين ونشر الباقي منه وعمره سبعون سنة - وهو الكتاب الذي نط فيه رأيه في المذهب السديمي فاقام العلماء واقدم لاول الامر ثم صار المذهب المقبول عند الاكثريين الى الآن هذا في علم الافلاك او تكوّن العالمين واما في الجيولوجيا فاشتهر السرنشارلس أبول ومعلم ما كتبه فيها كان صد ان جاوز الاربعين واكمل تنقيح كتابه "مبادئ الجيولوجيا" قبل موته ثلاثة ايام ومات وهو ابن ٧٨ سنة - وكتاب هذا لا يزال الى اليوم حجة يرجع الجيولوجيون اليه ليهتدوا بمشكلاته حتى لقد لقب بابي الجيولوجيا وسدعها

وفي طليعة علماء البيولوجيا تشارلس دارون قصي شابة ومرحلة من كهولته يقب وبقر حتى سن الخمسين فنشر كتابه "اصل الانواع" المشهور وهو الكتاب الذي حام عليه الجدل واشتد النضال بما لم يعمد في كتاب قبله ولا بعده - ثم كتب كتاب "نسل الانسان" وهو في الثانية والستين فكان مثل كتابه الاول شهرة وانتشاراً وتأثيراً

ومتهم الفيلسوف هيرت سبشر فانه توفي وعمره ٨٣ سنة ولما بلغ الاربعين من عمره لم يكن قد نشر شيئاً من مؤلفاته المشهورة - ولما بلغ الثانية والاربعين نشر كتاب "المبادئ الاولى" ونشر كتاب "مبادئ الفلسفة العقلية" وهو ابن اثنين وخمسين سنة و"مبادئ علم الاجتماع" وهو ابن ست وخمسين وكتاب "العدل" وهو ابن احدى وسبعين وهذا الكتاب من اسمى ما ألف في الفلسفة الادبية - ولما بلغ الثمانين اتم آخر كتاب من فلسفته المشهورة المعروفة بالفلسفة التركيبية ولم تكل قريحته ولا نيا سيف دماغه واشهر ساسة الاميركيين وفلاسفتهم سياميس ومككين اخذ حيلة يمتد في السياسة

والفلسفة بعد أن جاوز الستين . وبلغ الثمانين وهو في صاحب الحكومة يطلب الاعتزال وهي
أحسنه يو حرصاً على خدمته

واكتشف كولنس أميركا وعمره ٥٦ سنة ودار مجلان حول الأرض وعمره ٤٩ سنة
واكل جيبي الشاعر الألماني كتابة "موت" وعمره ٨٠ سنة . وعمر اللورد كلفن الآن
٨٩ سنة ولا يزال يشتغل بالطبيعية والرياضيات مهمة لا تعرف الملل ولا الكسل
واكتشافاته فيها ابتدأت بعد أن بلغ الأربعين . واتم ما كتبه في ثلاث العار والمادة
والفلسفة الطبيعية والجيولوجيا بعد ما جاز الستين

واكتشف فاراداي تأثير المصطبة في استقطاب النور وهو بين الخمسين والستين من
عمره . وكتب جون ملك كل ما كتبه في التاريخ بعد الأربعين وأنها ما كتبه بعد ما جاز
الخمسين . وكب فندريلت ١٦ مليون جنيه بعد الخامسة والستين . وبيريت مورجان المي
الأميركي الشهير في يوزق وعمره ٦٨ سنة وأعظم اعالمه تأليف شركة الفولاذ (الصلب)
وهي اعظم شركة صاعية في الدنيا فلها بعد أن بلغ الستين . وعمر كاريجي ٧٠ سنة وقد جمع
ملايينه الكثيرة بعد أن جاوز الخمسين ولا يزال إلى الآن متوقد الفهم إذا تكلم فالعالم كله
يسمع كلامه . والدكتور ويرمشل في السادسة والستين مارس صناعة الطب رسماً طويلاً
وفاق بها الاقران ثم مال إلى الانشاء وهو يشق الآن الروايات النديعة فيكتسب من
الرواية منها يكتبها في شهر من الزمان الوف الزبالات ان لم نقل الوف الجبهيات (انتهى
مختصاً من مقالة في مجلة العلم العام)

فهذه الشواهد وامثالها دلائل ناطقة على ان كبر السن لم يؤثر في كبار الرجال فلا أضعف
لهم همة ولا قلل عزيمة ولا اطفأ نور قريحة وقادة . اما نحن فترى الواحد منها اذا جاوز حد
الاربعين تمثل بقول عنترة

وماذا تبني الشراة مي وقد جاوزت حد الاربعين

وقد عن السعي ينصب شبابة وقد بلغ الثمانين وهو في صحة وعافية يحمد عليها ولو
ابدى بعد الاربعين صفى ما ابداه من السعي والمهنة قبلها لا يخفى في كهولته وهرمه مالم يجزه
في شبابه . ولعل في ما تقدم تسمية لمن حان السعد وزم الحس شأنا فيش وقطع كل امل
بالنجاح كلاً . ولا بعد ان يكون معظم السبب في نجاح الكهول والشيخوخة حلوم من مشاعر
الشباب والصراهم بكلتهم الى ما فيه مصحتهم دون لغتهم واهتمامهم بعداد ما يعملون به
انفسهم وعيالم اذا اتقدم المرض او الحرم عن السعي واهمل في احريات العمر

غرائب النبات والحيوان

تلك الفلوات المحرقة والنيابي المجذبة التي يأبى ساكن النار ان يستجير بها والتي اذا دعا على احيو لم يدع عليه باحر منيها - فيها ما يريل وحشها كما يريل البدر وحشة الليلة الطلاء ويرين وجهها كما تزين الشامة وحشة الصفاء ويولي قبتها كما يولي الدرء قيمة الصدف . مكان الطبيعة حيث ان يقال عنها انها ملأت رحاها بما لو كان بدلاً من نار لا تستخدمها الانسان لحا حيو واصطلى بها المعدم من برده فأودعتها ما يحصف وطاة الانتقاد وبدل على ما في احوالها من الحكمة والنداد وانها حلفت الدواء قبل ان تخلق الداء . واوجدت انكرب ولكن بعد ان اوجدت المرء .

فن ودانها في الصحراء الواحات وامرها مشهور . ولكن سل علماء الطبيعة الذين حاربوا الارض طولاً وعرضاً يستقبلون عواصفها وينقون عن كوزها بحمورك ان في اكشاف الفاويز المتزامية نوعاً من النبات يدخر الماء لحا حيو ويوجد يو على طالب رمده من الانسان او الحيوان نريد الطن . ستة سات بست ستة صحراء موهاف بكلموريا يبلغ علوه نحو نصف متر وتضرب حدوره في الارض فجلاً بقعة فطرها بحوسنة امتار وهي مساحة واسعة بالنسبة الى حجم النبات ونرى الحدور قرب سطح الارض لا تبعد عنه الى اعلى من ١٠ سمترات عنك بذلك من امتصاص مقدار كبير من ماء المطر ولو مطل مرة واحدة يكفيها مؤونة على مدار السنة . على ان ستة ما يرسل بعض جدوره اقية وبعضها عمودية فتعمر في الارض الى عمق كثير

اما الطريقة التي تحزن هذه النباتات الماء بها صرية في بابها . فان مقدار ما يتجر من ماء النباتات عادة انما هو على نسبة مساحة سطحها الاخضر او اوراقها . فقد احدث شجيرة من شجيرات السن ايمبي وورنت يبلغ ثقلها ٢٠٥ الحرام وقيست مساحة اوراقها فبلغت ١٦٤٤٧٦ مليمتري مربع اي ان نسبة ثقلها الى مساحة اوراقها كنسبة ١ الى ٢٣٨ . واحدث شجيرة من السباحا وهو نوع من الصيريت في الصحراء ويذخر الماء وله جذع بلا اوراق ووزنت فبلغت ربتها ٢٧٠٠ حرام ومساحة سطح جذعها ١٠٣٢٣٢ مليمتراً مربعاً اي ان نسبة ثقلها الى مساحة سطحها كنسبة ١ الى ١٣٤٠ . فيظهر من هذه المقابلة ان مساحة السطح الاخضر في نبات لين ٦٠٠ ضعف مساحة السطح الاخضر في الصير المذكور وبساعة اخرى ان قوة التجير في نبات اللين اشد من قوة التجير في نبات الصير ٦٠٠ ضعف

ورد على ذلك ان تركيب نبات الصبر هذا هو بحيث يقبض معه مقدار ما يبصر منه كثيراً ويستطيع النبات به ان يحافظ على القسم الاعظم من الماء الذي امتصه . فان قشرته صلبة وداحله مؤلف من حلابة يذخر الماء فيها والماء ٩٦,٣ في المئة من ثقله وعليه فان فيه من الماء ما لا يوجد في اكثر الخضر ماء كالخيار فان فيه ٩٥ في المئة من الماء

وهذا الصبر على انواع منها ما مؤلف من مقيي ومها ما مؤلف من حلو طيب المذاق . شاهد بعضهم استخراج الماء من نوع البساجا المذكور آنفاً ووضعته فقال حي شجيرة من علاها نحو متر ثم قطعت من اعلاها حتى بان لسانها وأحدث عصاً فذق اللسان بها حتى خرج العصير كله من وجهه في اناء فاراد هو ماء لذيذ الطعم فيه ملحوة قليلة يشربه العطشان وبمصله اهالي المكسيك على الماء الفراح

وقد جهزت الطبيعة هذا النبات بحرس قوي من الاشواك نكوه كل من تصوبه من عارات الحيوان آكل الفسب اما ما كان من مرقاً مقيي فانك تراه قليل الشوك اذ مرارته كافية لان تدفع عنه هجمات اعدائه

غير ان الحيوانات التي تكسر الصبر وان كانت تلتقي الشدة الصعاب في سبيل استقاء الماء لأن المشهور عنها انها قلما تنطبه تقضي الايام الطوال بل الشهور صائمة عنه ولا يتاها من صيامها شراً ولا حسراً . ومن الحيوان ما لا يشرب الماء شيئاً ولا يأكل المواد التي يكثر الماء فيها كالخضر بل طعامه الحبوب اليابسة . ذكر بعض اهل الصحابة من العلماء انه توكل في احدى صحارى استراليا ومعه تسعة جمال فلم تشرب ماء مدة اثني عشر يوماً وذكر آخر ان العم المعروف بالمربوس قد برز عليها شهران كاملاً لا ترى فيها الماء فضلاً عن ان تشربه . ورنى آخر فارة بيرة فلم تشرب الماء شهراً كاملاً وكانت تفتات بالحبوب اليابسة ولما ألقت اناها بالماء فلم تشرب واداءها منها حتى من عاها فمعت منه . ورنى غيره فارة اخرى ثلاث سوات فلم تشرب في حلالها ماء وانما كانت تفتات بالحبوب اليابسة . وقد حار العلماء في ذلك اد يستحيل على حيوان له احشوة للتنفس والمضم والاررار ان يعيش على مثل هذا القدر اليسير من الماء حتى تسال البعض قائلين ترى هل لتلك الحيوانات اعضاء متخصصة بها الرطوبة من الهواء وتحوّلها ماء تشربه في حاسة اجسامها . او هل تأخذ ما يحتاج اليه من الماء من نشا الطعام عند تحليله في اجسامها كما هو في كائنا لا تستطيع اخذ طعامها مباشرة من التراب فتأخذها من النبات بعد امتصاصه له واعداؤه به

المدح والذم والتقريض والانتقاد

المدح والذم وما ادراك ما هما . أمران استأمد فيهما الهوى والتصق بهما العلم والجهل والزجاء واليأس والرغبة والرهبة حتى مدت الآلئ والافلام عن مباح الصواب . فشردت الاماديج والاحاسي عن مواطن الصدق ودرجت مدارج الكذب وتجلبت جلايب التثوية فانقلب كل منها الى ضد ما أريد به . اي استقال فهو الكرام مدحا ومدح الثام مجرا على حدة ما قاله المحبي

وإذا أنتك مدحتي من ناقص فهي الشهادة لي بأنك كامل

فليت شعري من يقوم في رعمي ان هو المشهور بالانصاف والوفاء يصدق عند من اتصل اليهم صيته او من الذي يستطيع ان يعطي سمجف مدحهم ما شاع وداع من ردائل وحيانات من اشتهر بقله الخياء وعرف ما كبرياءه والخيلاء

فما مثل هذين الأمثل من يطلي العبد الاسود نطلاه ابيض او يطلي الابيض اكرجي نطلاه اسود حتى يظهرا للنظر على ضد ما جلا عليه ولكن لا يحكم على السد الاسود انه ابيض ولا على الابيض انه عبد اسود لأريثا يذهب النلاء فيمد كل منهما الى حاله الاول فكم باوذك اقه في الاقدام على مثل ذلك من صفاقة الوجه ولأمة النفس

فمن ثم كثر ما سمع لعصرنا في هذه الناحية "انا لا امدح" او "انا لا احب المدح" فادنا تذكرت ان متعلق المدح هو الصفات الجميلة كالحكمة والكرم والشجاعة والمروءة والرفاة والوفاء . وأن متعلق الذم انما هو الصفات القبيحة كالجهل والطيش والخبث والاشج والاختلاس والزنا حكت الحكم البات ان ما ذكرنا من قول ناشئة العصر "انا لا امدح" او "انا لا احب المدح" انما هو ضلال مبین ان أخذ انكلام على اطلاقه والأفهل من اسأل يذم المحسن ويهجو الشجاع ويظن في اهل المروءة والجمدة ام هل من احقر يشق عليه مدح انكرام او هل من امرى يفر من الثناء على الاطال الصاديد او يشتم من التثويه بأرباب العلم من مثل الاثمة الذين وضعوا كتب العلوم وقرروا قواعدا وحرروا ضوابطها او من مثل المخترعين الذين كانوا ولن يرلوا للشريعة وتل ماصع ودرج فواتد كخترع اخط وتغترع السفس التجارية والسلاك البرقي ويعبرم ممن يصيق المقام عن سرد اسمائهم

ولكن اذا نظرت الى وقوع المدح عبر موقعه ورأيت مطارفة الفاحرة على من بدسوها

بصد يد المعايير فان عليك ان توافقه وذهب عنك استعجاب قولهم ذلك انا لا امدح
وايقنت ان ذلك الممدح لمن يتكبرون السن المسونة والآداب المحموده لا يتصدى ان يكون من
باب وضع الشيء في غير موضعه وهو لعمري انه الظلم سيئ وما كان الظلم ليحمد
الله ربك قل لي من ذا الذي اذا خلى وشأته تطاوعه نفسه ان يمدح من اذا راحت تاريخ
اعماره أو نظرت الى آثاره اخذك العجب من استعرائهم على الظهور للناس مع كثرة قبايحهم
وومرة فصاحتهم . ألا بعينك انبئي من الذي يظلم له ان يسمح الشاء على حماة لو انعمت
عن المساوىء راحة كريمة لما امكن القلص من حانة ساوئهم لأ باحراى القناطير المقطرة
من العود والخصور

فما نقول يا احبا الادب وظهر الفصل منى رأيت في مديح كل منهم مئين من القصائد
نصورها للناس تصور يابيع الفصل ومصادر الممد واركأن الحق وانصار العدل . وما هم وحياة
الانسانية لأ دما مل مثالب يسيل قبحها على ذلك للحيا الجليل يحيا الانسانية
اقول هذا اضطهاد للادب واصحابه . والنفل واربابه وهو لو اريد تصويره أو غثيله
جار ان يقال انه كاعداد ارباب اللادباء والنبلاء وصب كرامى الكرامة والتعظيم للسفهاء .
فيا الحق من مصيبي والمفضل من مضطهديه

واعلم ان لا داعي الى شيء من ذلك الجور على الاخلاق الكريمة واعلمها والخروج عن
الواقع الأ هوى متبع او امل في بوال او خوف من عقاب او جهل بحقيقة الحال كما سبق
الاماع اليه . فربما هوى الشاعر امرأة غير بارعة في الجمال فيصور لها في شعره من المحاسن
ألا اثر له لأ في تحيلاته . وقد يعظم امل امرىء في شخص حتى يقوم في رعبه انه سيقع
له حرائر روتشيله لينيله بها يظلم في مدحه من القصائد بمجرد جود يتدفق على الدنيا او محباً
من ذهب يهوى على الارض

وربما خشي على حياته من حائره لا قبل له بكف عاديته همة فيترف اليه بقصيدة او
بقصائد تشرح توفقه على الامام وتبين عظمت شأنه عند الاقوام وقبيله ملاذ البلاد وقبيله
عن مرتبة عترة بن شداد وذلك كله رجاء ان لا يتأوله بمكرور وفراراً من انت يمة
بأدى . وقد يكون المرء معتقداً علو الهمة وشرف النفس في زبد يطلق قريحته في بيان رمة
قدومه وعلوم تركه حالة كون الواقع على ضد ما قام في وهمه ولا يكون ذلك عن رغبة ولا
عن رهة ولا انقياداً لهوى في الصدر بل تخيلاً لما ثبت له عند المادح من الطباع السليمة
والصغات النبيلة

ومن هنا فلا تستعجب ان ترى الشاعر يمدح ريداً ثم يهجوهُ ويهجو عمراً ثم يمدحه وهو لا يبالى ما قال الناس فيه ولا يحشى عار هذا الاغلاب حتى كأن البشر أصبحوا بهائم لا يسقى ان ترتكب المعاصي امامهم . فهذا المثني مدح كافوراً أعلى المدح واجله ثم هجاهُ اشدّ المحور واوضحهُ فاليك بعض ما قال في مدحه

ولكن بالنسقاط (١) "بجراً أزرته
حياتي ونصحي والموى والقوامي
قوامد كافور توارك فغير
ومي قصد البحر استقل السواقيا
بجاءت بنا إسان عين زمانه
وحلت يافاً حلتها وماقيا

الى ان يقول

يُدله بمنى واحد كل فاجر
وقد جمع الرحمان فيك المعاني
ودونك ما قال في هجوه

من اية الطري يأتي مثلك الكرم
أين للعالم يا كافور والجلم
جار الالى ملكك كمالك قدرهم
فقرّوا بك ان انكلب موقهم
أحسنت بمدح فرأيت لهما
مقالي للأجوي يا حلیم
ولا أنت محوت رأيت عينا
مقالي لابن آدم يا نعيم

اني رلت بكذا عين فبهم
عن القرى وعن الترحال محدود
حود الرجال من الأيدي وحودهم
من القسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفساً من قوسهم
الأوفي يدوم من تشها عود

ومنها

لا تشتت العبد الا والصامعة
ان العبد لا تفجاس متاكيد
ما كنت أحبني أحياء الى زمن
يسي بي فيو كلب وهو محمود

ومنها

من علم الاسود النصي مكرمة
اقوامه البيض ام آواره العيد

ثم استيعاناً للكلام في هذا الباب قسم المدح الى قسمين احدهما المدح بالصفات القطرية كالسماحة والبسالة والآخر المدح بالصفات النكسية كالتبحر في العلم وطول الداع في الصناعة . فاما المدح بالصفات القطرية فلا يحتاج الى علم يتلقى على استاذ . فكل يستطيع ان يعرفه ويحق

له ان يذكره ويثني به على صاحبه . فمن يتردداً يبرق المال على العادة ويقري الصبيان
ويتر عمرواً يحوض عمار الحرب ويبتك بكاتها يتبهاً له ان يثني عليهما باستخفاف وشدة البأس
وثبات الجأش . وكذلك من يبال عوارف حاله او يأمل تحصيل فائدة عده يطلق لسانه في
مدحه . وكذا قل في من يحشى عائلة قوي فانه يتذرع الى التخلص منه بالممدح . فاذا راجعت
دواوين الشعراء فلا ترى مدحاً لم تشذ عن ناعث من تلك البواعث

ومن مدحوا ربيعة عبد الله الشهير بصي الدين بن الشكر كما قال فيه شمس الخلافة

مدحتك السمة الايام بحافة وتقارنت لك في النماء الاحسن

أترى الزمان مؤخرأ في مدحتي حتى أعيش الى انطلاق الالسن

واما الممدح ببسطة العلم وطول الباع وفي البراعة في الصناعة فلا يقل الا من اكابر
العلماء وحذاق اهل الصناعة او من يستدرك اليهم . والا فمن اين للتاجر الجاهل صناعة
التصوير مثلاً ان يحكم بأن فلاناً هو ابرح مصوري زمانه ولا يعرف من دقائق الصنعة شيئاً ولم
يكاشف بشيء من اسرارها . بل من اين للقال ان يحكم بظالمة انه اعلم زمانه وفرد اوانه وهو
لا يعرف قاعدة من قواعد ذلك العلم الذي ميزه فيه على الافرن . ورعة عن الامثال
والايراد . فلا حرم ان كلا هذين ممن يهرف بما لا يعرف فالممدح بالعلوم والصانع بما هو من
خصائص اربابها يقبل محم ولا يقل من سوامه فكان اهم اهل المعرفة بذلك والخبرة به .
وفي الشرائع عامة ان ما لا يعلم الا ذوو الخبرة يقضى فيه على قولهم

غير ان تبين الانظار والادواق وتلاعب الاحواء والاغراض بنفوس من اثبتنا ان لم
القول الفصل بذلك وتفاوت طبقاتهم في العلم وسعة الاطلاع وقتله قد اطاش مهامهم واهن
احكامهم فارانا واحداً لسان اهوائه ورعايبه واحداً مقول حذره وكبره وآخر شاهداً
بفساد ذوقه وضعف نظره او مثبثاً بوجه حكمه قلة اطلاعه

ألا وان بعض ما يحاط النفس بما ذكرناه يثور عليها فيجزم صباغة حتى ما ترى وجه الصواب
فتترك مطايا المدح او مدحاً . ومن هناك نزاع في تراجم العلماء وتقريظ كتبهم يهاوزون
حد المقول كما جعل الشعراء في مدح من يجزل لهم الصلوات ويسني لهم الجوائز كابي دلف
الجواد المشهور فقد قال فيه المكيك احد محول الشعراء المبرزين

اما الدنيا ابو دأب بين معراء ومحصرة

فاذا ولي ابو دأب ولت الدنيا على اثره

كل من في الارض من عرسه بين يديه الى حضرة

منعيرٌ منك مكرمةٌ بكتبتها يوم مغفرة

والذي يبعث المقرط على المعالاة في مدح كتاب أو قصيدة إما شوة تأخذ بلبه لوقوعه في الكتاب أو القصيدة على ما يحس في دوقه ويلائم ما في نفسه. وإما كونه الكتاب أو الشعر لحبيب له كرامة عنده فيها وإن كانا من طبقة متوسطة يحصلها في الطبقة الأولى ولا يرى فيها معمرًا ولا مطعمًا وبنوه بالمؤلف والشاعر نوبها يطبق على ما له في صدره من التكريم. وكذلك يفعل في الانتقاد اجابة لداعي مختطرا كما سترى. وإما مقصد آخر يتعلق به نفس المقرط فتتطرق الى ادراكه بالتعريض التعدي حد ما يستحق المقرط وبطائر ذلك كثيرة لعمدنا. فأجدر بأولئك المداحين والمقرطين ان يرموا البراقع عن عيوبهم ويجعلوا المدح والتعريض منطوقين على الواقع ولو توسعوا فيها كما تقتضيه طبيعة الشاء بالخبر والأزرى بهم أهل الدوق من الخواص والعوام ولم يمد فيهم من يحمل بكلامهم أو بأحد يؤيدون لم بذلك عقوبة شبيهة بعقوبة المأمون للمكوك. فقد أخرج لامة من قفاء لقوله في أبي دلف ايضاً

انت الذي تدل الایام مرها وتقل الشعر من حال الى حال

وما مددت مدى طرف الى احد الا قصبت بارراق واجال

والادلة على العلو في التعريض كثيرة فتعصرها على ثلاثة وغيل بالاتي على مطابقة الكتب

الدليل الاول

في تعريض الخطب النبائية

قال ابن خلكان في خطب عبد الرحمن بن نباتة^(١) "وقع الاحماع على امة ما عمل مثلها" يريد انها فريدة في بلاقتها وحيدة في حسن ديباحتها بتيمة الشعر في انجاسها وقوة معانيها. اقول ان هذا الاعتلاق ليس قائم على امر متين كما يراه من اطلع على نفع البلاغة فقد أودع من الخطب ما تراءى فيه اليان بأبهى مظاهره وتحلى بأبهر بدائنه. فبالت شعري من ذا الذي يوازن بين خطب الامام علي وخطب ابن نباتة ثم يجزؤ ان يقول في الخطب النبائية "وقع الاحماع على امة ما عمل مثلها"

لا أريد بذلك الغرض من هذه الخطب فهي والحق يقال خطب بليغة بحيرة تشهد لصاحبها بطول الناع في صناعة الاشاء وتقصي له بأنه من امرس فرسان اليان ومن

(١) ولد ابن نباتة سنة ٢٢٥ هـ بمصر وتوفي بنباتة سنة ٢٧٤ هـ وقد خرج من ميا مارقين المخطوب

الشهر المعروف بأبي طم ومراحد جازركة أنساض

أحق من يشار إليهم بالبنات - ولكنهما لم تبلغ أن تفصل على الخطب الحزيرية ^(١) فضلاً عن الخطب العلوية - وإن شئت فمارسها بها تطهر لك حقيقة الأمر وتعلم حينئذ إن ابن خلكان ^(٢) إنما قال فيها ما قال إنما لأنها أشد ملاءمةً لدوقه وأما لأنها أحسن من سواها موقعاً في نفسه وأما لأنه لم يقابلها وقتئذ بما هو من جسد قتل في تعريضها غيره فجاء حكمة جازراً فيما أرى

الدليل الثاني

في وصف أبي الوليد بن زيدون

قال ابن بسام ^(٣) صاحب الذخيرة في أبي الوليد بن زيدون "كان أبو الوليد غاية منشور ومظلوم وحامية شعراء بني محروم أحد من حرة الأيام حراً - وفاق الأمام طراً" ^(٤) نعم أن ابن زيدون ^(٥) كاتب بليغ وشاعر مجيد - فلا يستعدي الحد من يقول أنه غاية منشور ومظلوم

أما إطلاق القول بأنه فاق الأمام طراً فن قابل شعره شعر غيره من القول انتقض هذه هذا القول من أصله فإنه يرى في طقنه خلقاً من الشعراء فلو مثل ابن بسام متى امتحنت الأمام أجمع وعرفت حقيقة كل منهم حتى جاز لك القول أنه فاق الأمام طراً ما استطاع إلى الجواب سبيلاً اللهم إلا أن يقول إنما أراد أنام بلده وعصره فيكون من باب قولهم جمع الأمير الصائفة يعني كلهم والمراد كل صائفة بلده لا كل صائفة الدنيا

قلت الأولى في مثل ذلك أن يُعزى على سنة التخصيص كما جرى صاحب الدليل في ترجمة أبي الفضل الميكالي ^(٦) قال "كان أوحده حراسان في ذلك العصر أدباً وفضلاً" ^(٧) وكما قال في صني الدين الحلبي ^(٨) ونص قوله "هو الأمام العلامة البليغ القدوة الناعلم النائر شاعر عصره على الأخلاق" ^(٩) وأوقعه في النص وأثبت هذه الألفاظ ما جاء لابن شاكرو

(١) كانت ولادة المحمري سنة ٤٤٦ هـ وتوفي بالصرة سنة ٥١٦ هـ

(٢) ولد ابن خلكان بأربيل سنة ٦٨١ هـ وتوفي بدمشق سنة ٦٨١ هـ

(٣) ابن بسام توفي سنة ٤٠٢ هـ وقيل ٤٠٤ هـ

(٤) كانت وفاة ابن زيدون سنة ٤٦٣ هـ (٥) كانت وفاة أبي الفضل

الميكالي يوم عيد الأضحي سنة ٤٩٦ هـ

(٦) كانت ولادة الصفي الحلبي سنة ٦٧٧ هـ وتوفي سنة ٧٥٠ هـ

ترجمة ناصر الدين بن التقيب^(١) وهذا نص قوله "شعره حسن حيد عذب متعجم فيه التورية الرائقة اللاتفة المتككة . وهو احد فرسان تلك الطلبة الذين كانوا من شعراء مصر في ذلك العصر ومقاطعة حيدة الى الماية^(٢) ونظير هذا قوله في عباده الجماعلي^(٣) الدمشقي^(٤) " كان اماما حجة مصفا متفقا محورا متبحرا في العلوم "

وينظم في هذا السلك قوله في انكاتب المروف بالبديع^(٥) " كان آية في النظم والنثر . فاقاله ابن شاكر فمن ذكرنا تنوبه مقبول وست يصح في المقول ومن هذا الباب وصمه لاي المتمرزة^(٦) صاحب الشعر البديع والنثر الرائق

الدليل الثالث

ما جاء للزمخشري في تقريط مقامات الحريري وهذا هو

أقسم بالله وآياتي وشعر الحج وميقاني
أن الحريري حري أن مكتب ما كتب مقاماتي
مجرة نجر كل الوري ولوسروا في صوم مشكاتي

قلت لامراء ان السج على سوال الحريري اشق ما يحوم حوله المشق وأوعر ما يسلكه انكاتب ومقاماته حريه بان تكتب بماه الذهب فقد شهدت بلاعتها انه قد ملك قياد البديع وقامت له اللمعة مقام الخادم المطيع والسيد الامين واقادته له المعاني اتقياد الاسير العاني فكيف لا احسبها مجرة تقصر ايدي السواد قدمائهم ومحدثيهم عن الاتيان بمثلها . وما كان الزمخشري ليجرئه اشاه مقامات في طبقتها وهو من اطلع انكاتب في السان العربي . وعندني ان هذا المتن في تقريط المقامات الى هذا الحد وان كان لأحد امراء البيان وفرسان البراع اشبه بنبار يقع على محمها فحسب من جماله وربما ساق الفحول من علماء الأدب الى تعقبها والتنديد بها

ورب قائل يقول كفى بالحريري ضللا وحبه غمرا ان يغرئه مثل الزمخشري هذا الاطراء ويقضي له بالسبق على الناس احمين . فهذا من فريق من لا يدققون النظر في الامور واما انا فلو كنت الحريري وكانت هذه المقامات لي لتبرأت من قبول تقريط يجعلني

(١) توفى ناصر الدين بن التقيب سنة ٦٨٧ هـ . (٢) ولد عباده الجماعلي^(٣) الدمشقي سنة ٥٤١ هـ .

ومات سنة ٦٢ هـ . (٤) توفى انكاتب المروف بالبديع سنة ٥٢٤ هـ . (٥) ولد ابن المتمرزة في شبان

سنة ٢٤٩ هـ . وفيل في ربيع الآخرة سنة ٢٦٦ هـ

يريد الدنيا وفائق الناس من درج منهم ومن بقي ومن يأتي . وفي قول أبي القاسم الحريري
 " هذا مع اعتراقي بان البديع " ساقى عايت . وصاحب آيات . وان المتصدي بعده
 لانشاء مقامه ولو اتقي بلاعه فداية لا يمتد لأمن فصائه ولا يسري ذلك المسرى لأ
 بدلائله " ما يشير الى انه لا يرنح نسا الى ان يبلغ العلفي تقریط مقاماته الى حد ان
 يجعلها فوق طوق الشر كما هو صريح قول الزمخشري فيها . ولعل سائلا يقول لو سئل
 الزمخشري (٢) عن قوله

مصرة نجر كل الوري ولوسروا في ضوء منكانه

عماذا كان يجيب قلت ما كان يسه ان يخرج من ذلك الا ان يقول اما أردت ان
 الحريري بلغ أقصى ما يستطيع ان يسه اكبر اهل الانشاء في وضع المقامات واما عدلت عن
 مذهب الاختصار على الحد الاوسط الى مذهب العلفي بحجة للأمر واظهارا لمرية ذلك المشي
 الناصر راية الابداع الحامل لواء العزة . على ان الزمخشري قد علبت عليه بما اطلق شوة
 الاستقصاء لبدائعها وانجبت من روايتها حتى حيل له انها ممهزة نعمت حد الفصاحة البشرية
 ولا سيما ان كان ممن يبهسون بمناة الصارة مع التيق والحرمة فيكون قد رآها من الساري وقد
 طلع عليه البدر . ولم أر مادحا أرعى لقدر المم والاصاف من البديع الممداني فقد
 وصف في مقامه القريضة سرا القيس والناصة ورحميا وطرفة وحريرا والفرزدق والمحدثين
 والمتقدمين من الشعراء وصفا مطلقا على العصة قال في اسرى القيس " هو اول من وقف في
 الديار وعزماتها واعتدى والطيري وكستها . ولم يقل الشعر كاسبا . ولم يجد القول راعبا
 ففضل من تقنى الخيلة لسانه . وتنتج الرعة يانه "

وقال في النامة " شلب ادا سق . ويمدح ادا رعب . ويمتدح ادا رعب فلا يرمي
 الا حاشا " "

وقال في زهير " يدب الشعر والشعر يذبه ويدعو القول والسحر بحية "

وقال في طرفة " هو ماء الاشمار وطينتها وكبر القواي ومدبنتها . مات ولم تظهر اسرار
 دعائيه . ولم تفتح اعلاق خرائيه " ثم وارن بين حرير والفرزدق فقال
 " حرير ادق شعرا . واعرج بحر . والفرزدق امتى شعرا . واكثر غمرا . وجرير
 اوسع هجوا . واشرف يوما . والفرزدق اكثر روميا واكرم قوما . وحرير اذا نسب اشبهى واذا

(١) ابدع الممداني توفي سنة ٢٦٨ هـ وقد ارى على الارضين (٢) الزمخشري ولد بزمخشري

بجوارم سنة ٤٦٧ هـ ومات في حجة غارم سنة ٥٢٨ هـ

ثلب أردى . وإذا مدح أسى . والفرزدق إذا انتخر أخرى . وإذا احتقر اررى . وإذا وصف أوفى .

وقال " المتقدمون اشرف لفظاً . وأكثر من المعاني خطأ . والمتأخرون الطف صفاً . وارق نسباً " .

وثنان ما حكم البديع وحكم الحريري في بئسلة المتقدمين والمتأخرين أما الاول فقد مر بك حكمه . وأما الثاني فقد قسم الناس الى فريقين فريق قصى للتقدمين على المتأخرين حيث قال في المقامة المرافية " حضرت ديوان النظر بالمراعة . وقد جرى به ذكر البلاءة . فاجمع من حضر من فرسان البراعة . وارباب البراعة على انه لم يبق منى يتبع الانشاء . ويتصرف فيه كيف شاء ولا خلف بعد السلف وان الملقى من كتاب هذا الاوان يتمكن من ازمة البيان كالليال على الاوائل . ولومك فصاحة مصبان وائل " .

وفريق قصى للتأخرين على المتقدمين حيث قال " عظمتم العظام الزفات . وانتم في الميل الى من مات وعصمتم " (١) " حيلكم القديس منهم لكم اللذات " (٢) " وسهم انقصت المودعات . أسيتم يا جهابذة النقد . وموايدة " (٣) " الحبل والمقد . ما ابرزته طوارف القرائح . وبرز فيه الجذع على القادح . من العبارات المهدبة والاستعارات المستعذبة والرسائل الموشحة . والا لاصابع المستملحة . وهل لقدماه اذا ام النظر . من حضر . غير المعاني المطروقة الموارد . المقولة الشوارد . الماثورة عنهم لتقدم الموالد لا لتقدم الصادر على الوارد " .

ثم مهد لنفسه طريق الاستيلاء على المتأخرين والتقدمين من البلاء . ونادى بلسان حاله انه مع ما اخذ نفسه به من الاعينات في تلك الرسالة بالتزام ما لا يلزم البليغ من الاتيان بكلمة مهحلة واخرى مججمة مع التقيد بالسجع والجاس وسائر وجوه البديع قد جاء بابلغ التكلام واسمى فبز الاوائل والاواخر .

قلت لا غرو ان هذا الخشوع الذي يمد من اعيان الطبقة الاولى بين ارباب البراع قد حال العجب بينه وبين الاصابة بالحكم فكان البديع اصوب منه رأياً في ذلك واصح نظراً واربع في البلاغة قدماً . والواصف اذا خرج من رق الهوى وانتقاد لدليل المعجب كان في الموازنة كالميزان عدلاً وصدقاً . وهذا خالد بن صفوان الشيب بالبديع في الموازنة الخالية من جذبات الحب ودفعات الغضب الناطقة بسلطة العلم وصفاء الذهن قد وازن بين جرير

(١) خصم اي عنهم (٢) اللذات المتأخرون في العمر (٣) المجاهدة جمع المجاهد وهو المراف والموازنة جمع الموزن وهو في الاصل حاكم لبحرنا فاستعير ما

والفرزدق والاحطل في مجلس هشام بن عبد الملك مواراةً اعقد عليها رصام واليك خبرها
قال هشام بن عبد الملك لخالد بن صموان صف لي جريراً والفرزدق والاحطل فقال
يا امير المؤمنين اما اعظمهم شجراً وامدهم ذكراً واحسنهم ظفراً وايسرهم مثلاً . واحلام
عطلاً . البحر الطامي اذا زخر . والحامي اذا دفر ^(١) والسامي اذا خطر . الذي اذا حذر ^(٢) قال
وإذا خطر صال ^(٣) الفصحى اللسان الطويل اللسان والفرزدق

واما احسنهم نعتاً . وامدهم بيتاً . واقلهم عوتاً . الذي اذا حجا وضع . واذا مدح
وضع فالاحطل

واما اعزهم مجزاً . وارفعهم شعراً واحتكمهم لعدو سترأ . الاخر الا بلى . الذي ان
طلب لم يسبق . وان طلب لم يلق جرير
وكلمهم ذكي النواد . ربيع العاد . واري الزناد

قال مسقة بن عبد الملك وكان حاضراً ما سمعنا مثلك يا ابن صفوان في الاولين ولا في
الآخرين اشهد انك احسنهم وصفاً . وألينهم عطاءً . واحفهم مقالا . وأكرمهم صالاً
فقال خالد اتم الله عليك سمته . واحمل لك قسمة . ات والله ايها الامير ما علمت
كريم الفراس طاماً بالناس . حوادق في المحل . بسام عند البذل . حلیم عند الطيش . في الدروة
من فريش . من اشراف عد شمس وبومك خير من الأمس

صعك هشام وقال ما رأيت يا ابن صفوان كفتلك في مدح هؤلاء ووصفهم حتى
ارضيتهم جميعاً وسلمت منهم

وفي طبقات الشعراء لابن توبة كلامٌ يحذرنا في هذا المقام ذكره فرويد لك بنصه قال
" لا احسب احداً من اهل التمييز والنظر نظر معين العدل وترك التقليد يستطيع ان يقدم
احداً من المتقدمين المكثرين الأبا ن يرى الجيد في شعره أكثر من الجيد في شعر غيره
ولله در القائل : اشعر الناس من ات في شعره حتى تفرغ منه

وقال المصنعي " أشد مروان بن ابى حفصة لؤهية قال زهير اشعر الناس ثم أشد للأعشى
فقال بل هذا اشعر الناس ثم أشد لامرئ القيس فكأنما سمع به ضياء على شراب فقال والله
امرؤ القيس اشعر الناس

والحاصل ان المدح والتقريض بحيث لا مصدر لها الا التفضل والصواب كما تقدمت لنا

الإشارة إليه كان على المادح أو المقرظ أن يقطع المدح أو المقرظ ثوباً من الثياب واسعاً صامياً ليكون في سمته وضيقه دليل على أن ذلك وإن كان حقاً إلا أنه قد خالطه شيء من تحسين الحب وما كان الحبيب ليقري حبيبه بالطعام المشب^(١) أو ليوقف بمدحه عند حدة الاهلية بل يدفع الحب إلى أن يغطي ذلك الحد تحطياً مألوفاً. وهل المدح إلا عن كرم في الطباع وكيف يتلاقى الشج والكرم في جهة واحدة وباعتبار واحد.

سيد الطوري الشرنوبلي

زوجها أبوها

الشعر القصصي كان شائعاً عند العرب قبل الإسلام كما ترى في أراجيزهم وبعض قصائدهم المشهورة وهو أقرب إلى الفطرة من الشعر المقصور على المدح والمصدا والغزل والزائد والوصف والحكم أو على نظم العلوم والفنون. لكن العرب لم يلجأ فيه مبلغ اليونان والرومان ولا مبلغ الفرس والمسلمون ثم اضمحل عند الإسلام فوضوا قصة حشرة ثراً بدلاً من وضعها شعراً. وصلوا كذلك بالغ ليلة وليلة. وقد رأى أباء عصرنا أن يعودوا إلى الشعر القصصي ويحاروا فيه الإفراط ومن ذلك هذه القصيدة وقد حدثت حادثتها في إحدى مدن سويسرا وتناقلتها الحرائد الأوروبية. وحبرها أن أحد الشبان واسمه مولد تزوج منذ عشرين سنة بنتاً فقيرة مثله فاضطر أن يرسل عنها وهي حامل ثم انتطح خبره حتى علمه الناس قد مات في غربته أما زوجته فولدت بنتاً وماتت عنها ساعة وضمها تبنى الطفلة رجل غني كريم من بلدة مجاورة. وفي هذه الأيام عاد والد تلك الطفلة من سفره وقد حسنت حاله فأحبر براءة زوجته أما ابنته فلم يعرف عنها شيئاً ورجح له أهل بلده أنها قد تكون لحقت بوالدتها ثم فارقه. واتفق أنه قدم بلد الرجل الذي تبنى ابنته ووقع بصره عليها دون أن يعرفها فأعجب بحالها وأدبها فخطبها إلى مربيها فزوجه بها ثم عرف من حديثها أنها ابنته فلا ريب فلم يجد انفصال من الانتصار فالتقرب من أن أوصى لها شروته. انتهى الخبر مختصاً

تناول هذه القصة حشرة الشاعر المصري قولاً اقتدي رزق الله ونظمها بجاءت قصيدة حساء تشهد لهاظها بالبراعة والفصل قال

تزوجها لکن بتیہ غرام
وما کان لولا قترہٗ بجانہ
على أنه مذ سار ألقى اعتاده
ثني الطرف عنها منهم كل مرجح
واعرض عنها مارموها لفقرا
فلت بدیہا للسؤال برعها
تطوف عرش بالسبوت لعلها
وكم ليقر باتت وقد ظب الاس
يريد سكور الليل حرقا موادها
وما زال ذاك البرس يطوي شبابها
الى ان تولاما الخاض بطفله
فقت أمها وقت الولادة ما درت
رمتها الى الدنيا تمانى شفاهما
ومن عاش منكودا مدى العمر عيشه

نوم قوم ابصروا البنت لئلا
كذلك حياة الطفل لولا عناية
ولكنها لالت كرمها محبا
سكريم بينهما فكان لها أبا
مشت على مهد الدلال ولم تعب
ولا مضت عشرون عاما لتسرلت
فكانت تفيض السحر في قلب من ترى
نفور تقار الظلي من غلظ ريقه
وما ذاك عن كبر ولكن لعلها
وحيرو حجاب لليلحة يجلها

نراى الى الشبان في الحى صبتها
ولحسن صبت طائر مترام

ودارها من بذر مصير طام
وعل لتقير راحة مقام
على جيفة في الحى غير كرام
لدفع بلاه او لنيل مرار
كعراضهم عن مبتلى بجمام
كما مد جان حقة لحام
يحود عليها بحسن بطام
عليها فلم تنأ بطيب سام
لا حولا من وحشة وظلام
وبتلها من حقة لسقام
بدانها موصولة بجمام
يبت حياها القصر أم بظلام
وليس لها من ناصر وحام
لما يتها مرة بجمام

الى قبرها متقادة يزمام
ففى قبل يوتى جبرته ويطام
فاشت ليد في امز مقام
وكان لها في الناس خير امام
ولا عيرتها الحاسدات بظام
من الحسن والاحسان ثوب غام
فتلاء من صوة وغرام
ومن وحى الحاضر وممسو كلام
بين حولها من حسو ولثام
وان لم يحجب وجهها بلام

زاحم فيها البعض اي زحام
ادرت له مالا كسوبه غام
يتم بها الخطاب كل هيام
ولكن له قلب كقلب غلام
طريخ مقام او جريخ سهام
ولم يسموا نيو اقل ملام
وفضل يخطب الادانس سام
زواجهما ثم انقست بسلام
وعند عباد النار غير حرام

فانقلت الخطاب منهم وبعضهم
وفيهم ايروها ماذ من بعد غربة
ويجهل كل الجهل ان له آبهة
وقد بلغ الضعيف من عمره يته
فلا رآها عاد من غير علة
فما نبذوه حيا جاء خاطبا
ولئلا عد الاكثرين كرامة
وما هي الا حقة عقدوا بها
فكان زواجا في الكتاب محرما

كا التزم الجسد كل زام
والتم جرح في الحاشية دام
تقدر من سلك بغير نظام
مبل دموع في الخدود سهام
على فضل قوم صالحين كرام
بوت كما شاء الشقاء زوام
لقرط جواه ملجأ بليام
فأفتح عن حبيب شبه غام
مسكرار ربي أشاءه بسام
وبصره سكرًا بغير مدام
بدع أسى مكتوبة وضرام
يحن حنين الزوج دون ملام
حياتي التي لم أرجها لدوام
بداك وهنا تحفظين دماي
لقت حامي قبل يوم حامي

فما رحت الروحان كل غارج
فأدكرها ذاك الهاء شقاءها
فالت ما أتيتها بدع كلواؤه
فقال لما لا تكفي الأمر واكتفي
فقصت عليه كيف عاشت بتيمة
وكيف أصيبت أمها حين وضعا
لما انتهت بما روت ظل صامتا
فغدى في ماضي غديق نادى
رأى انه جهلا تزوج بته
فبأ يأس يفعل المرء بضه
فأمل عليه ذلك اليأس أسطرا
يقول لما فيها مقالة والده
وهبتك مالي وهو ابى لديك من
أفني بلا زوج غدا او تزوجني
ولا تألي ما لقيت فاني

تقولا رزق الله

القاهرة

القوي يا كل الضعيف

او الحق لقوة

اظهر ما في هذا انكون من الآيات بين الاحياء آية سُطِرَتْ في اديم الارض ورحاب الفضاء — وهي ان القوي يا كل الضعيف . وعلى هذه الآبة بنى علماء البيولوجيا والطبيعة اقوالهم وشروحهم في تفسير قواعد الحياة ومنها اشتقوا قولهم " الانتخاب الطبيعي وبقاء الاصالح " اي ان القوي يبد الضعيف ويرث الارض بعده ، إما بالاعتداء عليه مباشرة كما تفعل الضواري من الحيوان وكما كان الانسان يفعل في عهد ممجيتة وإما بالاعتداء عليه بواسطة تلك الوسطة هي الطبيعة بما فيها من حر وبرد وجوع وعري ومرض . فان هذه العوامل كلها تساعد القوي على الضعيف او تفرس الضعيف من امام القوي والصحيح والعني اصحح لبقاء وابعد عن الفناء من السقيم والفقير . وعلى اهل السياسة في هذا المذهب قولاً لما رأوا شدة تمكيد بين الامم فضلاً وانه هو المدأ النائد للناس في معاملاتهم بعضهم لبعض فوضوا قاصدتهم المشهورة وهي " الحق لقوة "

وتاريخ الانسان من بدء ظهوره على هذه الارض الى عهدنا الحاضر شاهد على ان هذا المدأ لم يتغير بتغير احوال الناس في معاشهم وارتقايتهم من حال البداوة والصحة الى حال الحضارة والمدنية فقد كانت طوائف البشر بما مضى كطوائف الحيوان في كل زمان ومكان — يتسلع القوي الضعيف ويهضم حقونه . ولم يكن لها دأب سوى شئ العارات بعضها على بعض لحرقة من او احذرار وما اشبه . وهذا ما لا يزال يجري الى الآن ولكن على شكل آخر وفي زي آخر اي ان الدولة القبلية تمتص وتضم وتضمها استرداد حتى مفقود وتعتدي وتضمي اعتداها دمع اهانة او تعويض شرف او انتفاء شر . وقاعدة " الحق لقوة " من موضوعات القرن التاسع عشر قرن العلم والتور والعمران . وليست هذه باول مرة ظهرت الدائب فيها بجلود الجملان

واذا كان الانسان طامعاً سلاباً نهائياً لاجبه له اسوة بسائر الحيوان ولا لوم عليه في ذلك ما دامت الاثرة سنة طبيعية عامة وانما يلام لان له ميزة على سائر الحيوان بشيء هو النفس او الروح او العقل هما شئت سمو وحقاً ان قول

لولا العقول لكان ادنى خيبر ادنى الى شرف من الانسان

والحيوان يمتدي بضء على بعض ويمتدس بضء بضء بطرق شتى واساليب مختلفة فمن

السمك نوع يسمى الرامي تشبيهاً له برامي السهم عن القوس أو البصاق وإنما سمى كذلك لأنه إذا رأى حشرة على شدة سنت قرب الشاطئ دأبها إلى اقرب ما يمكنه ثم ملأ فاه ماء وقذف به على الحشرة فسقط في الماء يلتهمها . وهو يصيب عرصة وفخا يمحطته ويكثر وجوده في أنهار جرائر الهند الشرقية وأهل جاوى وما جاورها يصيدونه من الأنهار ويحفظونه في بركة لهم والتسلي . وذلك أنهم يلتقطون له القباب ويدمونه منه فيقذف عليه الماء من يده حتى يقع في البركة فيلتهمه

ومن الحيوانات ما يصطاد فريسته بكونه لما حيث يرى ولا يرى للحو بالسليلة ان فيها ما هو شديد الخنزير والتوفي على نفسه كالتمساح فإنه يتربص لفريسته في الماء أو بين الأعشاب أياً لا يدي حراً كأنه ميت حتى تمر من أمامه فيقض عليها كالبرق الخاطف . ومن الأممي نوع يتعلق بالأنهار من دبو متديلاً وبني كذلك لا يفرك حتى يعسر التغيير بينه وبين النصبون التي حوله . فإذا مرّت فريسته تحت الشجرة التي يمس عليها . وهكذا يفعل بعض أنواع العلق في حراج اريقية فإنه يعلق بصون الأشجار حتى إذا مرّ أسان أو دابة تجتهد سقط عليها ليحسب دمه

ومنها التسر ملك الكواسر . وصف بعضهم صيد بعض أنواع لفريسته نثراً ما وصفه الخشب الاسد ملك الوحوش شعراً من قصيدته في بدر من عمار قال : يخلق ملك الكواسر في الجوز ثم يقض بجأة على شجرة بجانب هير يرحد فريسته منها لعين نقدح شرراً وتبين الأشاح بجلاء ولو كانت على حدود الأفق وادن تكاد تسمع ديب الحمل سبه قراه . وتراه أونة بعد أخرى ينظر إلى أسفل حشية ان لا يطرق محمة وثيد الطيبة وحشها . وتجنم انشاءً على شجرة في الصفة المتاملة وتصبح فيه حيناً بعد حين كأنها توصيه بالصبر وتحمته على السهر فيشر حاسيه ثم يطويهما ويهي إلى الامام ويرد عليها بصراخ كأنه فقهة الضاحك أو هريدة الشارب الخمل ويورد فيستوي في مجسمه كالملك على عرشه . فتمر من تحته اسراب البط ناعاً سراعاً ترد الماء فلا يرمقها سطرة كبيراً وترضاً

وقبها هو على تلك الحال يطرق اذنه وادن انشاءً صوت اورة عن بعد فتصيح الانثى صيحة شديدة وتأخذ هزة فيتمضمض كأن قد بلله القطر وتجهز للاقتضاض على فريسته حتى إذا مرّت أمامه جمع نفسه في زورور وانيث من مكنته انبعاث السهم عن قوسه أو الشهاب الناقب من فلكه وهو يصق صمغات قوية تصيب اذن الاوزة فتقع عليها وقع الصاعقة وتحاول الفرار منه ولكن أين القتر وسلطان الطير هو الطالب . فحاول إلقاء نفسه في الماء

فيسمعا من ذلك بان يارلها من اسفل فيصطرها الى البقاء طائفة حتى تقع عيمة بين يرائيه
ومن اسفلك يوج يصيد رائيه بالحيطة فان له شبه حرف معلقا بانمو فيدين نفسه في
الوحل ويبقي العرف فوق الماء اذا رأت صغار السمك العرف اجتمعت حوله طائ ان هناك
عزيمة ناردة فيفتح فاه بعتة فتصدر الى حومه وهو لم يحرك لصيدها ساكنا
ومن الحشرات ما يحفر في الارض حفرة مستديرة حواشيها من التراب والرمل الناعم فاذا
رمت حشرة اخرى بها حوت الى اسفل فاصطيدت

والمساك نقص صيدها شاك تحوكلها فيها ما يقف لفريته بالمرصاد وسط شبكتيه
ومها ما ينجني قرب الشبكة في تنجب من الحائط فاذا وقعت الفريسة في الشبكة المنصوبة
حصلت المكونة تمرل الخيوط وتلفها حولها لتتمها من الحرب . ومن هذه المناك صكونة
في مدعسكر حيثت عدة الحيوان مدة طويلة فان في وسط الشبكة التي تحوكلها حيطا عيطا
لم يهندوا الى فائدته مع طول المراقبة ولم يروها تستخفم لحرص من الاعراس . والعريب
انه اذا اربل اسرعت صرلت حيطا آخر غيره . واسق انه ييبا كانت احد العلماء يراقب
عنكونة من هذه المساك رأى حديبا كبيرا قد وثب الى وسط الشبكة وما كاد بفعل حتى
وثبت الشكونة حلقه باسرع من لمح الصر وشدت وثاقه بالخيوط اكبير لان الخيوط الصغيرة
لا تنكي لذلك

ومن الحيوانات حيوان يسمى آكل النمل وطريقة صيدها هي انه يسط لسانه الطويل
على الارض وكل ثمة ثمة عليه تلتصق به لوحود مادة لزجة عليه فاذا اجتمع منها لكمة سائفة
ارودرها هنيئا مريئا . وكثيرا ما يمر لسانه في فرية النمل ثم يخرجه منها محملا صيدا
ومن الحيوانات ما يصطاد حمامات كالكلاب البرية والذئاب والثعالب . روى بعضهم
ان الكلاب البرية تجري حلف فريستها وهي تسابق الرياح وتشتت بمفها بصما بالنباح
حتى تخور قوة الفريسة رعبا وتبها . واذا طاردت حيوانا لم ينقده منها سرعة جريه ولا خفة
حركته ولا قوة عضله ولا شدة بطشه . فالمرال والنمر واللب والاسد هندها شرع . نتيج
الفهد المدي عن كسب وتهجم عليه فبض منها حركا وقتلا فلا يثنيها ذلك عنه بل لا تزال
في حتى تزال مأرهما منه

ومثل الكلاب البرية الذئاب فان شرستها مشهورة ولا سيما اذا دهمها الجوع . في الحرب
تسير في اثر الحيوش فتسترد التحلقين من الحود وتلتهم القتلى . او تهاجم المسافرين زرافات
او تجتمع زوجين زوجين وتأخذ صيدها بالحيطة . فاذا عثر الزوجان منها بقطيع من الماشية

حبال الكلب الذي يحرس القطيع كل حساب عما منهما شدة سهو وقوة ددعه ودقة شتة فيحاولان خداعه بالطريقة الآتية وهي انهما يدنوان من القطيع متفرقين الخطى ثم يظهر احدهما امام الكلب ويحسب الآخرة منهم الكلب على الذئب الذي يراه فيهرب هذا امامه والكلب في انزوع فيقتنم الذئب الآخر الفرصة ويهجم على القطيع فيحطف منه شاة ويبرأ الى حيث يقتسمها هو وشريكه

ومن الطير ما يبش على صيد غيره قادراً رأى طائراً صاد شيئاً جده وراه حتى يدركه فيوسعه قرأ بمنقارهم او يترك صيده فيلقعه اذ ذاك عائفاً ويعود الآخر حاسراً وزبدة القول ان هذا الكون اشبه بميدان يصل فيه الاحياء ويمجولون ويتجادلون ويتطاعون ويتناقون تسابق خيل الطراد فلا يبقى الا الخوادم ولا يسلم الا البطل او شديد الحيلة كثير الدهاء

المعالجة الحديثة (١)

ما زال الطب يجري مع الايام في مقدمة العلوم حتى وصل الى حاله الحاضرة وقد اصبح مطلب العلماء وطناً اليائسين وهو الآن كما كان قبل سريع السير كثير الثقل بعيد المرمى شريف العاية يتناول من الحقائق جوهرها وسني عليه اعماله الصعبة فهو صناعة دقيقة لا يمكن الصباح فيها الا بعد عناء طويل ودرس كثير وعمل دائم وحسبنا شاهداً على ما تقدم بذل العلماء موسهم في خدمته. ومعلوم ان الطب في استخدام الطبيعة لشفاء المرضى لا يستخدم بعض انواع المواد فقط بل كل ما يصل اليه فهو يستخلص الدواء اللازم من المعدن والنبات والحيوان والمصل والحرارة والقيح والكهربائية واشعة رنجهن واشعة تنسن واشعة الراديوم وهم جبراً الى ما لا هاية له. على امي لفيق المقام سأحصر بحثي في ثلاثة انواع من طرق المعالجة وهي اولاً المعالجة بالمصل. وثانياً المعالجة بمضغ اعضاء الحيوان وثالثاً المعالجة بالاشعة المخلقة اما المعالجة بالمصل فقد مهد لها السبيل الدكتور كوخ باكتشافه ميكروب السل ففتح باباً جديداً للبحث انجبت اليه الانتصار ودخله كثير من العلماء لانهم المكرة ليروا ما حيي عليهم منذ احيال عديدة وهو ذلك الميكروب الصغير الذي كان ولم يزل سبباً لكثير الامراض مدرسا عنه ما استطاعوا وعرفوا شيئاً مهماً عن ماهيته وانواعه وكيفية نشوئه وتوليده. وانصح لهم انه كلما دخل جسماً اوجد فيه شيئاً قتلوا واضطر الجسم ان يفرز من المواد اللارمة ما يصاد

(١) عطية للدكتور تومبي بشاره كتمان احد المختبرين من القسم الطبي عطينا في احوال كلية بيروت

ذلك السم وان اعزز ما يكفي لمقاومته أمين شدة^(١) ولا تحقنوا ذلك حملاً يحقن
بعض الحيوانات كالغزل بكمية صغيرة من سموم احد السمومات بحيث لا تصرفها لكي يتولد في
الدم مادة تصادها ثم رادوا تلك السموم فاردت المواد المضادة لها ولم يسمكوا يفعلون ذلك حتى
وصل الى الدم من المواد المضادة ما جعل تلك الحيوانات غير قابلة السم^(٢) مهما كانت قوة سم
السمروب ثم احدثوا ذلك الدم المحتوي على هذه المواد وهو ما تدعو^(٣) الآن مصلاً وحققوا به من
اسبب يمرض سبب^(٤) نفس السمروب الذي استخدم سبب^(٥) لاستخراج المصل فحقت وطأة امراض
وكثيراً ما توقف سيره^(٦) بالكلية . واعظم شاهد على ذلك مصل الدفنبيريا اكتشفه بارك
وكيتانو ووجد اورس طريقة لتطهيره^(٧) فقد قلل عدد الوفيات من ٦٠ الى ٢٦ في المئة^(٨)
ثم ان من الامراض ما استخرج مصله^(٩) وكنت لم يم استعماله لعدم تاكد مصله كداء الجذرة
(ومكتشف مصله الدكتور إيشو بدي^(١٠)) والطاعون (اكتشفه يرس وهمكي^(١١))
وداء الكلب (ياستور) والحمى الصديدية^(١٢) والحمى المصية^(١٣) والفتوس (كتي وثيرولي^(١٤))
والتيوئيد (أيدال وكرينوم وشامس^(١٥)) ولدغ الافاعي (كلت^(١٦)) والسراجة (بوشكه
وبونوم^(١٧)) والبرص (كرسكويل^(١٨)) والزهري (بوكس وريشو وسيبولينا^(١٩)) وهلم^(٢٠) حراً .
وقد نجح بومكرن وهيكلي في حقن العجول بمصل السل وجعلها غير قابلة الإصابة به^(٢١)
اما المعالجة ببعض اعضاء الحيوان فقديم المهد الا انه لم يعمل بها حتى شريروس سيكار
نتيجة بحثه وبرهن للعالم ان اغلب الاعضاء ولا سيما الغدد تفرز الى الدم بواسطة الجهاز الليمفاوي
مادة لا يستعني الجسم بها وان فقدتها تألم جداً وظهرت عليه امراض مختلفة وقد يموت من جراء
ذلك^(٢٢) وكفى بذلك برهاناً على ان الحيوان اذا فقد الغدة الدرقية حر^(٢٣) وتوقف نموه واصابه
بله^(٢٤) وتغير تركيب اعضائه المختلفة وقد ظهرت كل هذه الاعراض على من لم يكن له غدة درقية
او من استوصلت منه لعملية جراحية . وكثير من الامراض والله وسوء تركيب الاعضاء
بنتيجة عن نقص في وظائف الغدة الدرقية او عن عدم وجودها . وقد قال الدكتور
اوسلر^(٢٥) لم تشاهد صناعة الطب تقدماً مثل تقدمها في شفاء الامراض الناشئة عن
اضطراب سير وظائف الغدة الدرقية وانما تخلف اولاداً فقير عليهم بالله والموت ورد

(١) راجع كتاب "Hare's Pract. Therapeut" وجه ٤١٢ (٢) راجع Martindale's
"Hare's Pract. & Westcott's Extra Pharmacop." وجه ٤٦٦ - ٤٦٠ (٣)
Therap " صفحة ٤٤١ (٤) راجع Lancet, Aug. 6, 1904. (٥) Lancet, Nov 26, 1904. (٦)
"Berlin. Klinische Wochenschrift" No. 3, 1903. (٧)
Osler's "Pract of Medicine" p 843 (٨) "B. & W Laborat Researches" (٩)

الى الحياة الذين كانوا مريضة هذا الداء . وذكر انه عالج ولداً مصاباً بهذا الداء واقام تحت عنايته مدة ١٨ اسبوعاً وفي نهايتها وجد مريضة قد تما ٢٠ سنتينراً وقوي جسمه . وتقدمت قواه العقلية تقدماً غريباً^(١) وقد ظهر حديثاً ان خلاصة المدة الدرقية تمنع امراضاً كثيرة كداء قشر السمك والصدفة والسرطان وغيرها^(٢) . قال احد الاطباء منتهكاً وقد ساءت مبالغة البعض في مزية الغدة الدرقية : " لا يعد بعد قليل ان يرى الجراحين يقطعون ارجل الناس وابادهم ثم يعطونهم خلاصة المدة الدرقية فتتو ثانية "

اما المعالجة بالاشعة فتقدمية جداً لا راحة الشمس رافقت الانسان منذ نشوئه واستخدمها لشفاء امراض كثيرة . وحديثاً ظهرت اشعة رنجن فغارت فيها العقول وصوبت بحوها الآمال لما امتازت به من حرق الاجسام التي لم تقو اشعة الشمس على حرقها فاستطاع الجراح ان يرى في الجسد الاجسام الغريبة التي دخلت اليه ويربها من اماكها بكل سهولة . وما عدا ذلك فهذه الاشعة قوة غريبة في توقف كثير من الامراض كالسرطان والداء المل و غيرها . ثم توصل فسن الى اكتشاف اشعة وهي عبارة عن تحليل اشعة الشمس الى عناصرها المختلفة بحيث يمكن الطبيب بواسطة آلة خصوصية ان يستعمل بعض العناصر فقط في معالجة بعض الامراض الجلدية . ومنذ عام اكتشفت اشعة الراديوم فرحب بها الانسان وجعلها تنتهي اماناً لما بان فيها من الصفات العجيبة . وقد امتحنت منفعة الراديوم باستعمال مادته واشعته ومحلله (اول من استعمل الراديوم الدكتور ليبير في بيورك) في امراض الجلد والداء المل والسرطان والورم اللحمي والذئب والحراجات وامتنعت في حرق الاجسام فومت بالمقام الآما لا تفصل على اشعة رنجن في ذلك وكثيرون من العلماء يعتقدون بجمعة الخصومية في بعض الاحوال كالدكتور ميرون متنبوم والدكتور بيمارو والدكتور ليبير والدكتور ابولت والدكتور اكسر ولكن بعضهم يشكون في منفعة او يكرهونها ناسكية كالدكتور ترز والدكتور هرشل والدكتور مكس اينبورن والدكتور بلير

علم ان اغلب العلماء يذهبون الى ان فائدته ستكون محدودة جداً لعدم وجود غير غرام او غرامين منه (الدكتور هويس — ميونخ)

(١) "B. & W. Lab. Reports." (٢) ومرص كريس (Grave's or Parry's Disease) حاصل عن تجمع في الغدة الدرقية بحيث انها تترك كمية كبيرة جداً ثم اللحم وتنب العواض المشهورة في هذا المرض . وقد عالج حديثاً بالث وريال وبيوركوم ويطومتال وليس ودمسون هذا الداء . تحليل ودم بعض حيوانات استعملت فيها الغدة الدرقية ومحقروا . فان هذا التحليل والدم يحويان على مادة تعرف باسم روداجين (Rodagen) وهذه مادة عالجها اسم اراند من انفرل الغدة الدرقية

تاريخ محمد علي باشا

الحملة على بلاد الشام

كانت بلاد الشام على ما وصفاها به في العام الماضي في تاريخ الامير بشير الشهابي داراً للفتن وممكناً لكل ما يفتن بها الولاة وبأتونها اسوع من ذئاب فيتنون امواها ويرحقون سكانها الارض طيبة والفلح ممتد يعمل في حقله هاراً وليلاً يهرس توتة ويربى دوده ويحل حريمه ويبعث من التجار يلب عامل الناحية ثمة من صرائب ومعارم ويؤديه الى الوالي ثمةا لتصبه او ابقاء لما فرضه عليه والوالي يجمع الاموال ويبحث بها الى دار السلطنة تباعاً والا عزل من منصبه

وبلاد الشام متوسطة بين اسيا واوروبا تمر فيها تجارة الهند وفارس وبلاد العرب ذائعة الى العرب وتجارة البلاد الاوربية ذائعة الى الشرق . موارد انكسب فيها كثيرة ولكن لا يبقى منه شيء لاهاليها . وحمل التجارة بين مصر والشام متصل ولكن مواردها تصب في هوتين وتنفق على نصبة الجيوش وتزفيه العطاء

ظفروا بالامس بكتاب فيه ترجمة الدائع السبت المذكور بمجائيل مشافه نزيل دمشق كنه بدر ووصف فيه ما رآه في زمانه في النصف الاول من القرن التاسع عشر مرأينا بين فصوله دلائل كثيرة على احوال البلاد المالبة والاحتجاجية من ذلك ان حاله الخواجه طرس محمدي نزيل مصر مضى الى جبل لبنان سنة ١٢٣٧ هـ ليطلب انتة من مرض اصاب عيبيها واشترى موسم الحريم من الشيخ بشير جنبلاط وكان ينيف على الف وارعاية افة (ولعلها كانت تساوي حينئذ عشرة آلاف حنيه او حواليها) وكتب له صكاً بالتمس كمله فيه بيت مشافه ثم اراد صاحب الترجمة ان يهاجر هو ودوده الى القطر المصري مع الامير بشير الشهابي فمضى الى الشيخ بشير ليقدّم له رهناً بدل الكفالة فقال له الشيخ بشير حد الرهن فاني اعرف ما انتم عليه واما لم اطلب من خالك كماله بل انتم كعنتوه من تلقاء انفسكم ثم لماذا انتم تازمون على السفر . فاحابه انا فخشي من اعداء الامير بشير ان يسعوا في ضررتنا . فقال الشيخ بشير ان الامير وان غاب عنا شخصه نحن دائماً تحت امره ولا ياتكم مكروه الا ما يفوتني علمه تحف الرهن وابقوا في بيوتكم واعمالكم وصلى الله ان يسهل طريق الامير ويرده اليها في اقرب وقت

قال صاحب الترجمة فرجعت واحبرت الامير فقال اني ادا مع احوتك كما قال لك الشيخ
شير ثم اطلع من مطقة الدامور قاصدا القطر المصري ولم يأخذ معه سوى مئة من اتاعير
وفي هذا الظير البسيط دليل على وفرة الثروة في بلاد الشام وصدق المعاملة وانتان
الناس بعضهم بعضا حتى في عصر القلاقل والفتن
وحدث قبل ذلك ان الامير شيرا لجأ الى حوران من وجه والي صيداء قام اليها لحاة ولم
يكن في غروته من النقود سوى ٢٨٠٠ غرش وصت الى الخواجه جرجس مشافه ابني صاحب
الترجمة ليستدين له مئة الف عرش (تساوي اربعة آلاف حنيه بمعاملة هذه الايام) من
تاجر من تجار دمشق وكتب له سدا بالمبلغ وارسل معه من شيلان الكشمير والفراء ما ثمة
ثمانية آلاف جبيه او اكثر ليصمها رها عند صاحب الدين . فذهب واحبر رجلا من تجار الحرير
في دير القمر اسمه بطرس الجاويش وكان في دمشق ليبحث له عن صراف يبدى هذا المبلغ .
وفي صباح اليوم التالي جاء بطرس الجاويش ومعه رجل مريب المظهر اسمه السيد محمد الجوشي
ويتمهما زنجي حامل كيسا ثقيلا ولما جلس قال ان الخواجه بطرس احبرني عن المبلغ
اللازم لسعادة الامير فاحضرته في هذا الكيس . قال صاحب الترجمة فمددناه فاداه في ما
يساوي مئة الف عرش (٤٠٠٠ حنيه) وكلها من ارباع الذهب الفدائي ذي الزنجير
وكانت تلك النقود بادرة حيثشر . وقال السيد محمد اني احترت هذا الصنف من النقود لان
الامير في غربة وسائر اصناف الذهب تحتاج الى الوزن لانه يكثر النقص فيها ثم ان التعامل
بالارباع اسهل من التعامل بغيرها . فكتبنا اسمه في السد وقدمناه اليه وسألناه الى اين يريد
ان يرسل له الرهن فنهك وقال ان الامر كتب سدا وارسل رها لانه كان يظن انكم قد
تأخذون المال من رجل لا يعرفه اما انا مو ان كنت لم اتشرف بمعرفة قبلا الا اني سمعت
عنه واشكر معروفكم لانكم كنتم الواسطة لاتصالي به وها انا مستعد ان اقدم لسعادتك كل ما
املكه . ثم شق السند وارحمة اليها ولم يقل استلام الرهن . وارسلنا النقود الى الامير مع
السند المشقوق واحبرناه بما توقع وان الرهن باقي تحت امره . وجاء الجواب منه وعن طريق تحرير
الى السيد محمد الجوشي يشكره فيه على معروفه ويخبره ان النقود البالغة مئة الف عرش
(اي اربعة آلاف حنيه) وصلت مع السند الذي شق ولكنه يؤمل منه قبول الامتعة
المرسلة واداءت عليه شهادته ان يسلها رها فليقبلها ودية للاحتفاظ بها من التلف بالاسعار
فرضي السيد محمد بذلك واستلم الامتعة كوديعة للمحافظة عليها . ثم لما عاد الامير الى
لبنان بحث بدعوة اليه وازله في اخر مكان من سراي بيت الدين واحتفل به احتفالا عظيما

ولما اراد الرجوع الى دمشق بعد عشرة ايام البسهُ فرواً فاخرأً وقدم له فرساً من جياد الخيل وامر ان يدفع اليه مبلغ الدين مصاعفاً وارسل معه كتيبة من الفرسان توصله الى دمشق وهذه القصة من اقوى الادلة على توفر الثروة في البلاد وحسن المعاملة فيها وعلى انه لو خلت البلاد من عوامل التخريب والتدمير ولوعرف ولالة امرها كيف يقول لها موارد الثروة ويدراون عنها اسباب الضعف والفاقة لما كفى محمد الآن ممكة من المالك الاوربية

هذا ولقد الى حديث الامير شير وحملة ابراهيم باشا على بلاد الشام فنقول ان الامير شير الخا الى القطر المصري لكي يستعين بمحمد علي باشا على استرضاء الدولة من عبد الله باشا والي صيدا . فان عبد الله باشا هذا كان صبيحة الامير شير فلما تقلد الولاية ذكر الجبل وافر الامير على ولاية الجبل ولم يصنع الى قول الوشاة وكان تدبير اموره في يد رجل يهودي اسمه حايم فارسي وهو سبب توليته على ولاية صيدا فانه استعان بالمعلم حرقبال الاسرائيلي الذي كان صراف الباب العالي وارصى الدولة فولته على صيدا واعطته رتبة الوزارة لجعل مدينة عكا الحصينة مقر ولايته كغيره من الولاة السابقين

قال الدكتور مشافه في سيرة حياته * ان عبد الله باشا لم يتصرف بالرأية المطلوبة منه بل صار يخاطب الاوباش ويعاشرهم ويسعد حلقة الذكر منهم وكان المعلم حايم مملوءاً حكمة وتهذيباً فساء هذا التصرف وقدم له النصيحة الواجبة لانه كان صادق اعدمة وهو يظن ان عبد الله باشا ينتصع سمعه ويراعي حقوق صدائعه لكنه لم ينتصع بل اخبر حلاله بما قاله له المعلم حايم فقالوا ان هذا اليهودي قد هنا وتكرر على اهل الاسلام حتى ان البعض صاروا يقبلون يده وقد قال القرآن العظيم ان اليهود اشد عداوة للذين آمنوا فكيف يلبق بمسلم مثلك ان ياقتهم وبما ملهم وان همك المرحوم سليمان باشا كان رجلاً سادجاً فكانت يسلك قرون الشقرة واليهود يطلبونها ويشربون لبنها وقد حارت الغزينة كلها في بيت هذا الرجل ولا احد يعرف ما دخلها وماخرج منها والغزينة بيت مال المسلمين قبل يجوز وضعها في بيت يهودي واتثانه عليها . ويحل هذا الكلام احتالوا على هلاك المعلم حايم فاولاً طلب منه عبد الله باشا ان يحضر مال الغزينة من يده ويضعه في سراي الحكومة وثانياً امره ان يلائم بيته وسلم الغزينة الى المعلم يوسف قرداسي من موارد صيدا بعد ان عرضها على المعلم جرحس مسديه فرفضها وهو من كتاب الغزينة . واجتمع الشيخ مسعود الماسي وحمرا فندي الجنادي عند عبد الله باشا وقالوا له ان جميع المسلمين فرحوا برصدك ببر هذا اليهودي عن اعتناقهم وبمقدار فرحهم يخافون من مكروهم وصغروهم لانه ساهر ماهر وزد على ذلك ان له كلمة مسموعة في الباب العالي

بواسطة المعلم حرقيا الذي سعى في توحيه الولاية اليك رعاية لخاطر حاييم فلا بد من ان حاييم
يكتب اليه الآن بما حدث والذي يقدر على التولية يقدر على العزل لاسباب اليهود اغنياء والدولة
تعتش عن المال لا عن الرحال فادام حاييم في قيد الحياة فلا يستريح البال من تديبير
صميم عداقه باشا علي قتله غير مقتدر العواقب وارسل تلك الليلة ابراهيم بك الجركسي
زوج اخيه وامره يقتله فتاده الى خارج مبرله وحقة وطرحه في البحر
قال الدكتور مشافه وقد اسف العقلاء كلهم على فقد هذا المدير الحكيم ولا سيما الامير
شير الشهابي وصار يتربص وقوع الخلاف بينه وبين عداقه باشا حاسب انه لابد وان يصير
يصفي الى اهل الدسائس والفتن . ونزع كبار التجار من حكا الى بيروت ولبان حفر من
تقلب عداقه باشا بعد ان رأوا ما فعل مدير اموره وصوب صميمه ونزع عداقه باشا بصادر
الامير شيرا من ذلك الحين والامير يستعظمه بواسطة المعلم بطرس كرامه الشاهر المشهور
لانه كان لعبد الله باشا المام بالادب فاداه حصر المعلم بطرس في مجلسه سمحه بفرقه واديه
وجلسه يرضى عن الامير واداه خرج من عنده عيون المفسدون عليه زاعمين ان الامير مسيحي كافر
لا يجوز موالاته وان بطرس كرامه ساحر يأتي ويحمره ويمير امكاره . ودام الحال على هذا
المشوار الى ان تمكن اقارب المعلم فارسي من اسقاط الدولة على عداقه باشا فزنته واصافت ولاية
صيدا الى درويش باشا والي الشام . وبلغ عداقه باشا ذلك فارسل الى الامير شير يطلب
منه ان يرسل اليه جدهون الباسوط وهو من اهالي ساحل بيروت وكان رجلا وحييا مستقيم
الديرة حسن السريرة وكان الامير يرسله في مهامه الى عداقه باشا قبلما استخدم المعلم بطرس
كرامه فارسله اليه فاحبره عداقه باشا ان اليهود سموا فيه عند الدولة فزنته وولت درويش
باشا واجت ذلك مكتوما حتى يذهب درويش باشا الى الحج ويرجع وقد جئت لمساعدته
مصطفى باشا والي حلب وبرهام باشا والي اده وقال له قل للامير ان كنت تفتت معي فانا
افدر على مقاومتهم فكان جواب الامير انه عبد طائع له يصفك دمه في خدمتي . وتم الاتفاق
بين عداقه باشا والامير شير على ضرب درويش باشا قبل وصول والي حلب ووالي اده
فصرياه وجاهر عداقه باشا بالنصيان وامتنع في حكا وحصرتها حنود الدولة فصرم الامير
شير علي الخي الى القطر المصري والاتقاء الى محمد علي باشا ليتوسط لدى الدولة في العفو
عن عداقه باشا وثبتته في ولايته كما تقدم

وفصل الشيخ حنوس الشدياق صاحب كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان خبر مهاجرة
الامير شير الى مصر فقال انه سار مع الامير ولداه الامير خليل والامير امين واربعة

وتسعون رجلاً من خدمهم مبيعة من بني الدحداح حتى اذ وصلت اسبحة يهيم الى المربة امام دمياط التقاه نائب مثلها بكل احترام وكتب الخلع الى الاسكندرية بحبر العريز بحضور امره العريز ان يسير الامير الى مصر وكتب الى مديرو فيها ليقدم له ما يلزم من الاكرام والميرة وارله في قصر من قصوره وزاره ابراهيم باشا مراراً وكان يداكره في امور لسان . ثم لما عاد العريز الى مصر من الاسكندرية عامه تبريد الاكرام . انتهى

وكان محمد علي قد استنصر اناساً من جبل لبنان زرعوا له الثوت في القطر المصري وحاولوا نزية دود الحرير فيه فلم يفلحوا لان برد الدود كان يمتس قبل ظهور ورق الثوت لشدة الحر ولم يكن يحس عليه مبلغ ثروة سورية من حريرها ومن وفوعها في طريق التجارة بين المشرق والمغرب ولا بد من انه كتب يوده الاستيلاء عليها بعد ما اخذ ثورة الوهاية وعهدت له السودان وصار عهده من الجود المنظمة اكثر مما عند الدولة العلية لاسبان وان الدولة كانت في ارتباك تام من حيث تنظيم حدودها فلما اتى الامير شير اليو بالغ في اكرامه لكي يصطحه ويستعين به عند الحاجة اليو واره اولاً مقدار قوته وثروته وحسن تنظيمه لبلاده ثم اراد ان يعرف مقدار قوة لسان مسأله عما اذا كان يستطيع ان يمدد باربعة آلاف مقاتل من رجاله لاشداء لحرب اليونان فقال انه يستطيع ذلك وبصله عن طيب نفس ولما عاد الى الحبل كتب اليو محمد علي ان يمدد له الرجال كما وعد فاجابه اسهم مستعدون ومنظرون امره فكتب اليو ثانية ان لا داعي لم

وسط الامير الى محمد علي رجاءه الذي جاء لاحظه وهو استعطاف الدولة على عداقه باشا والي صيدا فكتب محمد علي الى الاستانة وتكلم بما له من المكاة هناك من اصدار امر عالي بالقوة عن عداقه باشا وامر آخر يردده الى ولاية صيدا ويرفع الحصار عن حكاة ويرجع الولاية الى اماكنهم

ذكر انكوليل تشرشل في كتابه عن لسان ان محمد علي استدعى الامير الى قصره البديع في شبرا ابدان ابان له مكانته في الاستانة بالحصول على القوة عن عداقه باشا والي صيدا وكانت حاله يحيط به اسائة وحواص دونه فلما دخل الامير جهض له واستقبله استقبال النظير للنظير وحش له وشعر وعزفه بالدين حوله كانه من اقرباء ومشيريه لا كانه مهاجر متجنس اليو وامر بمرور عده تلك الليلة وفي اليوم التالي احتلى به وقال له ان بلاد الشام كانت حير قاع الممور لما كانت مع الدبار المصرية لملك واحد ثم تولاه آل عثمان فادسوا بروتها واستعروا حيراتنا ونزع من ظلم ولائها الذين يرسلون لادارة الاحكام فيها ان ارفعوا

الرجية وساروا عليها حتى صارت ارضهم قفراً بلقماً وحبل لبان الذي اذا اسعده الله بوال لا يشفى النزل والارهاق يصير حة الله في ارضه صبروه بصاد سياستهم داراً للحرب وميداناً للضام . ويقال جملة ان بلاد الشام كلها صارت سوء ادارتها في حالة من الضعف والاضمحلال توجب على كل محب لبلادهم ان يسعى جهده في تخليصها منها وتحييز لبلاد مجاورة لها مثل بلاد مصر ان تسمى جهدها في اقاذها . ثم جعل يصف حالة القطر المصري بعد ان اصبح زراعته واشأ المصارع في دوسع نطاق تجارته وكيف ان ذلك كله وضع موقع الرضا والقبول لدى مولاه السلطان الاعظم كما يظهر من استجابة الدولة به على كبح جماح المصاة في بلاد اليونان وبين له انه ينوي ضم بلاد الشام الى بلاد مصر عاجلاً أو آجلاً . ويسطيع ولاية لبنان له ولاولاد من بعده . ولما ودعه وعاد الى منزله رأى صرة فيها اربعة آلاف جيه عديئة منه . وبعد ايام ورد القرماني من الاسكندرية بالموافقة من عبد الله باشا وبشيتو في ولاية عكاك وميداء فثبت للامير ما قاله الوزير من ان له في دار السعادة مقاماً رفيعاً وكلمة مستوعة وعاد الامير الى بلاد الشام وقوبل به عكاك بالترحيب والاكرام واطلقت المدام لقدمه وقرى قريمان السور وقريمان التولية فاصرف المودراء الذين كانوا يحاصرون عكاك واعيد الامير بشير الى ولاية الجبل

وكل ما اصاب اهالي الشام من الظلم والارهاق لم يكن اشد وطأة مما كان يصيب فلاحيه مصر في ذلك الحين حتى اضطر كثير من منهم ان يهجروا بلادهم ولجأوا الى بلاد غزنة وبابا فكثب محمد علي الى عبد الله باشا يطلب منه ارجاعهم الى بلادهم فلم يهتم عبد الله باشا باجابة طلبه . وكتب اليه الامير بشير ايضا يخبره سوء التقى ان لم يجب عزير مصر الى طلبه ويذكره بما له عليه من المعروف . وكان عبد الله باشا عراً مغروراً مكثب الى الامير يقول ان الدولة رفضت الحصار عن عكاك لاسها هجرت عنها وكيف لا تخرج وقد عجز عنها بوابارته وكانت محصنة بسور واحد والان في محصنة بسورين وانه لا يسمح بان يؤخذ بزر دود الحرير من الجبل الى مصر كأنه كان يخشى ان يربي الدود في مصر ويكثر فيها الحرير فيقطع طلبه من جبل لبنان . وبلغ محمد علي ذلك فاعطاه من صدقه باشا واصحمرها له وقام ينتهز الفرص الى ان وقع الخلاف في الجبل بين الامير بشير وحرير والشيخ شير حنبلاط وحرير فارسل يمرض على الامير عشرة آلاف مقاتل فاجابة شاكرآ فضله وشاكياً اليه تصرف عبد الله باشا في حيايته للشيخ شير وكانت والي دمشق قد قبض على الشيخ بشير وبعض رجاله بخديعة وارسلهم الى صناعه باشا فامر عبد الله باشا اولاً بحبسهم ثم اتم عليهم وطيب قلوبهم فكتب

الامير الى محمد علي بجمعه بذلك ويقول له انه ما دام الشيخ شير في قيد الحياة فلا سبيل الى راحة الجبل فكتب محمد علي الى عد الله باشا ليقول الشيخ شيراً والشيخ امين العماد قتلها حقاً وقيت جثاتها مطروحين امام باب عكاك ثلاثة ايام كأنهما موحشان او هزنان وهما من اعظم رجال لبنان واولها من اعظم رجال المشرق ولكن اذا استعمل العلم ضاعت الاقدار والعوس

ثم تجدد الخلاف بين محمد علي وعبد الله باشا بسبب التارحين من القطر المصري وعلم محمد علي ان حكم الجبل قد عهد للامير شير وحده ولم يبق له مخرج في بعد قتل الشيخ شير واحمد الله حربه معتمداً بالحدود المصرية لتدويع بلاد الشام وكتب الى الامير بشير بجمعه بذلك ويدعوه الى محبة اسر جمع الامير بشير اسراء الجبل ومشايخه في بيت الدين وسط لم واقعة الحال واستشارهم في الامر فوضحوا الرأي اني يمكن الدروز منهم خافوا العاقبة لانهم علموا انه ان صارت البلاد لمرير مصر حارب عليهم الضرائب الفادحة والمخارم الثقيلة واضطروهم الى الخدمة العسكرية - ولم يجاهدوا برايمهم حينئذ بل تركوا الى ان راداهم فرصة للهرب والانسحاب الى حدود الدولة فعملوا - اما الامير شير فلم ير له مبدوحة من محبة ابراهيم باشا ولعل رجالاته من الفرنسيين وقبوه في ذلك واعروه في لانهم كانوا يمدونه في السنين الفرنسية لمساعدته كما سيجي - هذا وسقتصر في ما يلي على ما كتبه الدكتور مجايل مشافه في ترجمته عن حروب ابراهيم باشا في بلاد الشام لانه حصر كثيراً منها وكان له اتصال بها قال - لما بلغ صد الله باشا والي صيدا خروج الساکون من مصر اسرع بجهز كل ما يلزمه لتحصار وبادى برفع اسعار الحامطة مرادها نحو عشرة في المئة وحصر الى الامير شير عمدة بكتابة من الشيخ حسين عبد الحادي من مشايخ بلاد نابلس بجمعه عن وصول عساكر مصر الى اراضي عزة مع ابراهيم باشا وبأل الامير عما يشير به عليه فاجابه انه يحسن بالشيخ ان يلاقي ابراهيم باشا ويسير معه وفق وصلا الى امام عكاك فهو يسير للقائهم - وكنت قد اتيت الى الامير اسأله كيف يريد ان يتصرف الامير سعد الدين (امير حاصيا وكان المؤلف مديراً له) فاجابني متى انتهى امر عكاك فاجبر الامير سعد الدين وغيره عما يجب عمله واما الآن فيجب ان يكون في طاعة والي الشام كما دتو - فكتبت اليه بذلك وولت الى بيروت لامر بمحامي فلما وصلتها سمعت ان عساكر مصر بلغت صفراء عكاك وان ابراهيم باشا ارسل الى الامير شير ليوايه اليها فقممت الى عكاك في اليوم التالي ولما وصلتها وجدت اثنين وعشرين مركباً كرياً تحيط بها ثمانية من شمالها وثمانية من غربها وستة من جنوبها امام برج الغربان ومن البر مدافع كثيرة على

تل النصارى وجميعها نصرت على عكا به اتصال وعكا نصربها وكان دحان البارود مخفياً على المدينة حتى لم تعد ترى وبقي الضرب من الصباح الى قبل غروب الشمس ساعة ونصف قامت المراكب الى حيفا ولم ترحع للضرب في ما بعد . والذي فهمته ان المراكب قدوت على عكا اكثر من سبعين الف كرتة ولكن لم تفلح اكثرهما من ضرب مدافع عكا عليها . وبقيت هناك نحو عشرين يوماً وكان يخرج نحو خمسة آلاف من العسكر المصري كل ثلاث ليالي او اربع تحت ظلام الليل الى مكان جيد ويرجعون عند شروق الشمس ايهاًما لعسكر عكا ان هاجروا مصر لم تزل فتوارد عليهم

واشتغل العسكر المصري بحفر الخنادق المربعة الممتدة عنهم طريق النار واقاموا متاريس قريبة من الاسوار وصبوا عليها المدافع وانما اعمالهم هذه في ظلام الليل لكي يتفوقوا بعين عكا واستمرت مار الحرب بين المتاريس واسوار عكا نهاراً وليلاً وكان جل ضرب المصريين على برج علي القريب من باب المدينة وكنت ارى انهم يهجمون عن فتح عكا واست ذلك للجواحه حنا بحري فاجابني ان مما سمعنا من كبار المهندسين وهم يعلمون ما هو الاصلح وكان في عكا نحو ثلاثة آلاف من الحدود المصريين وكانوا يخرجون ويقرشون بمسكو مصر ليجروا الى امام مدافع الاسوار فلا يفلحون لان ضابط الجيش المصري من ذوي الدراية التامة وكانت اكتتابات من الدولة تدخل عكا ليلاً مع اناس يأتونها بالبحر سباحة . وفي احدى الليالي حدث قلق وخبر في العسكر ثم سمع طلق البارود والصياح والاعالي الفلاحية يمدح صدائه باشا فلما اولاً ان جيشه كبس الجيش المصري ثم تحقق لدينا ان ستاية رجل من اعدائنا بلس هروا على ان يفترقوا العسكر المصري ويدخلوا عكا لمساعدة من فيها فاحترقوا العسكر مشربين السلاح وهم يصربون من يمارسهم والعسكر لا يستطيع ان يطلق عليهم الرصاص لئلا يصيب نفسه بها ولما وصلوا الى عكا اطلقوا عليهم الرصاص فلم يصيبهم لان الظلام كان حائلاً ودخلوا عكا سالمين وكما نسمع صوتهم على الاسوار يدعون لبعده الله باشا بالنصر وكان الجواحه حنا بحري مرسلًا من محمد علي باشا معاونًا لولده ابراهيم باشا مطلق التصرف في ترتيب الملكية والمالية ومجالس الثوري فباشر انقام ما يلزم في كل الايلة على اكل وجه لانه كان من امراء الرجال في الدكا وهو العقل مع الاستقامة التامة في اقواله واعماله الخلدوم والزرعية وبعد ان عرفت كل ما امكني معرفته عن عدد العسكر وهو ان عدده ثمانية الايات من المشاة فيها ثمانية عشر الف نفس وثمانية الايات من الفرسان فيها اربعة الاف ومعهم الفان من فرسان عرب الهادي وثلاثة واربعون مدفعا ومطبعة حجر رجعت الى دير القمر

وقابلت الامير امينا وكان وكيلاً عن والده الامير شير وحمته عن صحنه واحترته عما شاهدته وسمعتة وسرت الى حاصبيا واحترت الامير سعد الدين عما رأته ايضاً واست له ما كست اطله وهو انه يستجبل على المصريين ان يمتقوا عكاه حنة في مدة قصيرة ان لم يتيسر لهم فتحها من جهة البحر لان اسوارها من جهة البر على غاية المناعة والاحكام ولا تصل المدافع الا الى اعاليها لانها مستورة بالارض العاليه التي امامها وهي مفصولة عنها بمحيط عميق وبعت ابراهيم باشا امير آلاي اسمه يقرب بك بعض الجود الى دير القمر ليكرب محافظاً فيها وسار بعرفه من عسكره الى طرابلس مهرب واليها من وجهه مدخلها ورآب امورها ونوجه منها الى حمص ثم عاد الى معلقة رحلة وسها الى عكاه

وارسلت الدولة عسكراً كثيفاً لقتال ابراهيم باشا بقيادة ابيه برفدار باشا والي حلب فحاء بالمكر الى حمص ثم انتقل الى تل النبي مندو تحت قرية القصر على سفة العاصي واقام هناك ينتظر قدوم العسكر النظامي لكي يسير معه الى عكاه عن طريق سلك والقاع وبلغ ابراهيم باشا ذلك فارسل جنساً من عسكره الى معلقة رحلة مع بعض المدافع ليصدوا العساكر العثمانية وشددت الضرب على عكاه وردم الخندق الذي امام سورها وهم عليها يرشالده فارجعت مدافعها ثم جمع حردده وحطب بهم وعدة المعارك التي فازوا فيها في المورة والحمجاز على اقوام اشداء غير صماء كالغصوريين في عكاه وقال ان رجوعهم عنها حائثين عار لا يحى علمهم العسكري المصري لا يقبله الناس اشتهروا بالشجاعة والشهامة في اقطار العالم ثم امر باحصرهم على عكاه في ذلك اليوم وان تسير المدافع خلفه ولا تزعج حتى تمتلك السور ثم ساق العسكر ونفقت جهم ابوابها من الجانبين فكان اول الصاعدين على السور سليم بك ارتور يرمي آلاي الطبيعية وابراهيم آغا الرشماي معلم القوسان من مواردة دير القمر ووراءها ابراهيم باشا نفسه ولكن اصابت رصاصة ابراهيم الرشماي من سور عكاه الداخلي فقتله وجيشه كثرت الجود المصرية التي بلغت اعل السور والنهم القتال مع رجال عبيداه باشا وكان قد قل عددهم جداً من كثرة قتلاهم وجرحهم فلبوا الى داخل السور الداخلي ورأى عبيداه باشا ان الجود المصرية امتلكت السور الداخلي وانه لم يبق عنده من المقاومة سوى ثلثائة وخمسين رجلاً فلم لا يبراهيم باشا وفتح له الابواب فدخل العسكر المصري واستباح المدينة واما عبيداه باشا فصول بالاكرام وارسل الى مصر واحسن محمد علي مقابلته ورتب له ما يقوم سقائوه فاقام مدة في القطر المصري ثم طلب التوجه الى الاسكندرية فارسل اليها والتس من الباب العالي ان يقضي بقية عمره في الحمجاز فارسل اليه ومات فيه وارفعت رتبة حاكم بحري بعد فتح عكاه فصار امير لواء وصار بلقب

يجري بك وكان ابراهيم باشا يوقع اكدت الرسمية الحاج ابراهيم ولى حدة والحشة وسر
عسكر عكا حالاً فصار يوقع سر عسكر عرستين

ثم رتب امور عكا وامر بتزويد ما تحرق من اسوارها ومساكنها ونجبتها بالذخائر واليهات
الحربية ووضع فيها الحامية اللازمة لها وحاصرتها بمجندات كثيرة من مصر قدم بالسكك فاصداً
مدينة دمشق ومعه الامير شير وكان الامير شير قد كتب الى والده الامير امين ليرسل اليه
بعض اسلحته ولى امره حاصياً وراشياً ليوافوه الى دمشق فسررت اليها مع الامير سعد الدين
وجميع عرسانه ولى الشام عسكراً من الاكراد واولاد اللد واخرجهم لمقاتلة ابراهيم باشا
وصدم عن دخول دمشق وكانوا نحو عشرة آلاف منظم ابراهيم باشا من بعيد بالظنرات
وعرف فرسان الاكراد من الثوام فوجه فرسان الهادي لمقاتلة الاكراد وبه عن السكك
النظامي ان يقابل الثوام ولا يؤذيهم بل يطلق سادقة في الهواء وبعد ما سمع الثوام صوت
النار الدائمة مروا حاربين اما الاكراد فقاتلوا جهدهم ثم انكسروا ونهبهم فرسان الهادي يقتلون
منهم . وبلغ علو باشا ولى الشام اسكار عسكره مصر من دمشق ودخلها ابراهيم باشا ولم يسمح
لسكك بالاعتداء على احد واطلق المناداة بالامان وان بقى الجميع في اديهم مطمئنين . واقام
في دمشق الى ٤ صفر سنة ١٢٤٨ (٢ يوليو) ١٨٣٢ وترك فيها المعلم بطرس كرامة لترتيب
مجلس الثورى وولى عليها رجلاً من خواصه اسمه احمد بك ريب كرد يوسف باشا احد
ولاة الشام السابقين ثم خرج منها سائر الثلاثة في ٥ صفر وعرفت ندد عسكره كله في ذلك
اليوم وهو احد عشر الفا من المشاة والفر من فرسان النظام وثلاثة آلاف من فرسان الهادي
وثلاثة واربعين من المدافع وثلاثة آلاف من الخيل الحاملة للذخائر واليهات وكان معه
عباس باشا ابن ابي طوس باشا ويكنى احمد باشا ابن عمه . وسائر الارهاق قام بالسكك
الى التبت ونزل الامراء في دير عطية وهناك طلب الامير ان يرجع اعيان دمشق الى بيوتهم
فرحموا . وتنازل المجلس قام الى حبه وسائر الجمعة انطلق عن طريق حمص الى طريق
القصر وبرت السكك على شاطئ نهر القاصي عند تل النبي مندو حيث كان السكك الميثاني
لانه لما بلغه فتح عكا رجع الى حمص

وكان ابراهيم باشا يسير في رحلته قبل الظهر ثلاث ساعات فيصل الى آخر المرحلة عند
الصبح وساعة وصوله ذلك اليوم الى محلة النبي مندو وصلت بقية السكك القادمة من طرابلس
ومعقله رحلة وهي نحو ستة آلاف وبلغ مجموع السكك المصرية وعسكر الامراء عشرين الفا
(اي المشاة ١١ الفا والفرسان ١١ الفا الهادي ثلاثة آلاف وسكك الامراء اربعة آلاف) .

وكان المسموع ان العسكر العثماني في حصص اثنا عشر ألفاً لا غير

ثم اجتمع ابراهيم باشا مع اسراء العسكر وانفروا على الخطة التي يجرون عليها وارسل فرسان الهادي عند نصف الليل الى حصص لحاوشة الصاكر العثمانية وقام مساكروه عند طلوع النهار يوم السبت في ٩ صفر سنة ١٢٤٨ ورتب المشاة ثلاثة اقسام حمل العدو بين القسم والذي يليه نحو ميلين والامير بشير وسائر الاسراء ورجالهم في ساحة القسم الاوسط وحلقهم الجبال الحاملة للذخائر والمهمات . وكان ابراهيم باشا على ظهر حوادير يتردد بين الصفوف

ثم ضربت الموسيقىات العسكرية ومشت صفوف الصاكر في تلك السهول الفسيحة والرايات تلمح فوق رؤوسها مكان الخطر ميسراً جداً وكما مشى العسكر اقل من ساعتين يقف يستريح وعند الساعة السادسة وربع عريية وصل الى قرية فطينة وهي على ثلاثة اميال من مدينة حصص فاستدعى منها الى جهة سمر العاصي الشمالي العربي ومها الى الجيوب العربي فكانت امتدادته نحو خمسة اميال وكان عباس باشا بالفرسان والمدافع من عيين العسكر واحمد باشا عن يساره وجعل ابراهيم باشا مقامة في القلب على تل قطيعة وصدر امره للامير شير بان يقم بمن معه من الاسراء والرجال عن يسار العسكر قرب سمر العاصي ولا بدخلوا ميدان القتال ماركاً قرب تل عال محروطي الشكل وسند العسكر سلاحه لياكل فتواردت فرسان الهادي على ابراهيم بالما بالروس التي قطعوها والاسرى الذين اسروهم من عسكر الترك فاعلم عليهم وانى على نسايتهم . وكان معسكر الترك عند تل باب حمر بعيداً عنا مسافة ميلين وعلى التل مدافع كثيرة وثارت ريح شديدة من جهة الغرب الشمالي في ظهرنا نصف العبار في وجه عسكر الترك وكانت الارض سهلاً فام التراب وقد راد نعمة بمجواهر الخيل مثلاً العبار الحو وسد الانقاص وكان ذلك اكبر معين للجنود المصرية على الجنود العثمانية . فصعدت الى راس التل مع البعض لارى الحرب وكان فرسان الهادي يجمعون على فرسان الاتراك كالصواري ويحفظونهم من بين جماهيرهم انكشيرة طالعشرة منهم تقائل المثة وادانكاثر عليهم الرجال لم يهربوا الى الراء بل ساروا هزماً الى انت تانيهم القنات فيجمعوا على اصحاب عددم ويقتروم عن سراكرم . وقبل العروب بثلاث ساعات نظرا فارساً جاء مسرعاً من ساحة القتال ودنا من ابراهيم باشا فسار ابراهيم باشا الى حيث فرسان الهادي ولما رايت ذلك ارسلت واخبرت الامير لامة كل لم يزل في حيمو من شدة الرياح وكثرة العبار فصعد الى قمة التل واخذ النظارة وجعل ينظر الى ساحة القتال فقلت له امرؤ لاهم الاثنا عشر ألفاً الذين قلم عنهم في دمشق فاجابني قلنا هذا ولم يصل مسا الى ما نصف الذين كانوا معنا فكيف فوقنا

لهم ستون أو سبعون ألفاً ولكن لا توهمك كثرتهم لأنهم عند ما يسمعون تحريق الفرنسي
 يهرنون (يريد صوت رصاص المسكر النظامي والفرنسي في لغة أهل الجبل قاش القطن
 المحروق بنظام) ويبدأون في الكلام وصل رصاص الاتراك اليبالا عن عسكرهم تقدم من
 جهتنا تخشيت من اصابة الامير فتوسلت اليه ليبرل ويعود إلى حبيته من شدة الرياح والمبار
 فقال لا بل انت خفت من الرصاص خلافاً لطبيعة أهل بلدك فاجبت اني ان خفت فلا يكون
 خوفي على نفسي بل على سعادتك لانك روحا النية وادا رلت ونزل عيذك ايضاً فيكون
 خوفي على نفسي فارحوا ان تجترقي ونزل. وتايي الوعيدة نزوله. فاجابني انه على الانسان
 ان ينظر في الخطر حين لا يصطر اليها ولا يحسن بقاؤها ان كان من خطر وكنت احتم على جميع
 الذين هم بالزول لو كان الامر كذلك ولكن لا خطر علينا لان الرصاص الواقع هنا لا يرمي
 له فيسقط سقوطاً من مروج عروء ولذلك لم يمرر في الارض بل تراه مطروحاً على وجهها
 وصار مرسان الهادي الذين في جهنا يرجعون الى الزواء وعدوم بهم عليهم ويصطرم
 الى التقهر فقال الامير لا شك ان المناجيك الكندية مع الاتراك لان هذه المعارك مهماتهم
 (وتحققت بعد ذلك ان الكندية كانوا هناك مع عسكر مرعش). والنتج فرأيت عسكراً من
 النظام عن سد واحترت الامير فقال لقد حصر جاسوس هذا الصباح من مصكرم وقال انهم
 حصة وحسوس ألفاً وليس فيهم عسكر نظامية. ثم نظر بالنظارة فلم ير احداً من النظام وكنتي
 رأيت طرايشهم الحمراء ولعان اسلحتهم سيف نور الشمس فراجعت واشرت الى مكاهم فاعاد
 النظر اليهم بالنظارة فحققتهم وقال لا بد من ان يكونوا قد وصلوا الآن. وكان الوقت قبل
 الغروب ساعين وربع وجاء فارس من عند ابراهيم باشا وتكلم مع القواد وقال اصطفت
 المساكر صفاً واحداً في طريقه الخيول والمدافع وعباس باشا مع مرسان المجنة واحمد باشا مع
 الميسرة وضربت الموسيقىات ومشي الجنود لمقابلة خصومهم فهرب الذين كانوا امامهم وتبعتهم
 مرسان الهادي وهم نحو خمسة آلاف من فرسان الترك على مجنة المسكر مردم عباس باشا
 بار المدافع وبقى سائراً عليه نحو خمسة عشر ألفاً من فرسان الترك ومجموا دصة واحدة فتلقاهم
 بمدافع الرش فاكسروا وتركوا من قتلاتهم اكثر من التي قتل. وقبل الغروب ساعة استمرت
 نار الحرب بين كل المعوق واتصلت النار الدائمة بالبنادق والمدافع من الجهتين وكانت مدافع
 الاتراك تلي تل باب عمر تقذف قنابلها على المصريين. وبأهلها من ساحة شديدة المول نفقت فيها
 ابواب جهنم نصب بوابها على القناريين. وعند غروب الشمس سكت صوت البنادق وبقى صوت
 المدافع الى ما بعد الغروب ساعة ونصف ثم سكت واستولى العدو التام وانت البشائر الى

لامير نظام النصر وان انجه بيرقدار باشا حرب هو ومن سنة من الزرراء وان عسكر
الترك بعضها قتل وبعضها حرج وبعضها اسير والباقيون تشتتوا

وصاح الاعداء دخل الامير مدينة حمص وكانت الخيل تدوس على اشلاء القتلى مسافة ميل
في سهل باب عمر وتسلم الامير احكام حمص ووجد بين الاسرى ثمانية ارمي كانوا في خدمة
المسكر طلقهم وارسلهم الى مطران الروم . والاسرى من المسكر كانوا الابقا كاملاً غير المفردات
فارسلهم الى حكاة صحبة الشيخ حسين بنحوق . وحرى الاتراك وهم نحو ستاية وحسين سلموا
للاطشاد مع جرحى المسكر المصري وأمر قاضي البلد ومعتيا بدمى القتلى وكل كاتب عده
السلطان بصلط متروكات الزرراء الحاربيين وكانت محلتهم على نهر العاصي قرب حصر المياس
فوجدتهم تركوا خيامهم بمرشها حتى ان كاتب الديوان ترك دوانه العصية واطلامه مع الورق
على الارض والطماخ باقية على النار محروقة وصادق الادوية وسالة النكتا وقاش الاكمان
وعدد وافر من الفراوي والبشات للتليس ومهمات كثيرة ووجدنا محرقاً في محلة سيدا خالد
مملوء من الن الحجازي يكي مؤنة مدية . فاكلت مأموري بني ووصفت كل شيء في محله

ومدية حمص جيدة التربة معتدلة الهواء منسعة الارعاء تحيط بها قرى كثيرة ولكن
اكثرها حراب من اعتداء عرب البادية عليها . واهالي المدينة نحو عشرين الفاً منهم نصارى
والثلاثة الارباع مسلمون ولم ار فيها نصرياً غير مولع بالسكر وكثير منهم بكش خطاً حيلاً
وقد خرج منها افراد مشهورون بالعقل والدكاء حال كون عامتهم تطلب عليهم السدجة . وقد
حكى لي قصص كثيرة عن سداجتهم لا يسنى بسطها وانما اذكر ما شاهدته بصبي وهو
انه في اليوم الثاني من دخولنا حمص عرض للامير ان في ناحية تل باب عمر قتلى وجرى من
اولاد البلد يراد انكشف عنهم فارسلني لذلك فوجدتهم ثمانية رجال اربعة منهم قتل واربعة
جرى فسالتهم عما اصابهم فقالوا اننا اتينا الى هنا للفرجة على مكان المسكر فوجدنا كرة محشوة
وقيلها ظاهر فارادنا ان نرى كيف تصمد ونهبط فاشعلنا القتل ووقفنا حولها ننظر صعودها
ولا نعلم ماذا اعاقها عن الصعود ثم قصت واصابا منها ما نراه . فادت في دمن الموق ومعالجة
الجرى ورحمت وعرضت واقعة الحال للامير فقال اكشها عندك لكي يقف بها المعلم بطرس
كرامة على درجه دكاء اهل لدور . وفيما مدكست انكم مع مجري بك فسألني عما رأيت في
حمص فحدثته له هواها وناهاها قال وما قولك في اهاليها قلت اني وجدت لم دعوى على
سعادتك وعلى المعلم بطرس كرامة فقال وما في قلت اسما سلتهم صبيهم من القتل والدكاء
فقال وكيف ذلك فقصصت عليه قصة الكرة
(ستأتي البقية)

مختات من ديوان الحماسة

وقال المفتح الكندي

وإن الذي بيني وبين بني أبي
فإن أكلوا لحمي وقرت لحومهم
وإن صبغوا غيبي حطت غيوبهم
وإن زجروا طيرا بخس تمر لي
ولا أحمل الحقد القديم عليهم
لهم جل مالي إن تابعت لي عبي
وإني لعدو الضيفر ما دام نارلا

وإن بيني وبين عمي لمختلف جدا
وإن هدموا معدي بيت لهم محدا
وإن هم هووا عني هويت لهم رشدا
زجرت لهم طيرا تمر بهم سمدا
وليس رئيس القوم من يحمل الحقد
وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا
وما شيعتي لي غيرها تشبه الصدا

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن حمير

أرى نفسي تنوق إلى أمور
فني لا تطاوعني يخلي

ويقتصر دون ملغين مالي
ومالي لا يبتني فطالي

وقال مصرس بن رعي

إنا لتصفح عن محامل قومنا
ومتى نحت يوما فساد عشيرة
وإذا تموا صمدا فليس عليهم
ونحن فاعلا على ما نأيه

ونقيم سائلة العدو الأصيد
نصلح وإن نر صالحا لا نصيد
منا العال ولا نفوس الحسد
حتى نسيره ليعمل السيد

وهميب داعية الصباح ثائب
عجل الركوب لدعوة المستعجد

وقال قيس بن الخطيم

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارِ يَهَانُ بِهَا الْقَتَى إِلَّا بَلَاءُ
وَبَعْضُ خَلَاتِي الْأَقْوَامِ ذَا كَذَاهُ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِبَاحٌ كَعَضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ بِنَاءُ
يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ
وَصَكْلٌ شَدِيدَةٌ رَزَتْ بِقَوْمِ سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
وَلَا يُعْطَى الْحَرِيصُ عَنِّي حَرَمِي وَقَدْ يَنْبِي عَلَى الْجُودِ التَّرَاءُ
عَنِّي النَّفْسُ مَا عَمِرَتْ غَنِيً وَقَفَرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شِقَاءُ
وَلَيْسَ بِأَفْعٍ ذَا الْبُحْلِ مَالٌ وَلَا مُزِرٌ بِصَاحِبِ السَّمَاءِ
وَأَعْزُ الدَّاءِ مَلِكُ شِمَاءُ وَذَا الْحَقُّ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

وقال يزيد بن الحكم النقي بطله مدراً

يَابَدُزُ وَالْأَمْثَالُ يَضْرِبُهَا لِذِي اللَّبِّ الْحَكِيمِ
دُمُ الْفَقِيلِ يُوَدُّو مَا خَيْرُ وَدٍّ لَا يَدُومُ
وَأَعْرِفْ جَلَّارَكَ حَقَّهُ وَالْحَقُّ يَرْفَعُهُ الْكَرِيمُ
وَأَعْلَمْ أَنَّ الصِّفَافَ يَوْمَ مَا سَوَّفَ يَجْمَدُ أَوْ يَلُومُ
وَالنَّاسُ مُبْتَلِيَاتٌ مَحْمُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمُ
وَأَعْلَمْ بَنِي فَنَاءَهُ بِالْعِلْمِ يَتِمُّ الْعِلْمُ
إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا بِمَا يَبْتَغِ لَهُ الْعَظِيمُ
وَالثَّبَلُ مِثْلُ الدِّينِ تُقَضَّاهُ وَقَدْ يُلَوِّى الْغَرِيمُ

وَالْغَنَى يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالطُّلَمُ مَرْتَمُهُ وَخِيمُ
وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَيْسُ أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ
وَالْمَرْءُ يَكْرُمُ لِقَتَى وَيَهَانُ لِلْمَدْمَرِ الْعَدِيمُ
قَدْ يَقْتَرُ الْمَوْتُ النَّفْسَ وَيُكَثِّرُ الْحَمَقُ الْأَثِيمُ
يُمَلَى لِدَاكَ وَيَنْتَلَى هَذَا قَائِلُهَا الْمَضِيمُ
وَالْمَرْءُ يَنْخَلُ فِي الْحَقْوِ فِي وَلِلْكَالَةِ مَا يُسِيمُ
مَا يَجْلُ مَنْ هُوَ لِقَتُو نِي وَرَبِّهَا عَرَضُ رَجِيمُ
وَبَرَى الْقُرُونُ أَمَامَهُ هَمْدُوا كَمَا هَمَدَ الْهَشِيمُ
وَتَحَرَّبُ الدُّنْيَا فَلَا بُوْسٌ يَدُومُ وَلَا نَسِيمُ
كُلُّ أَمْرٍ سَتِيمٌ مِنْهُ الْعَرْسُ أَوْ مِنْهَا شِيمُ
مَا عَلِمَ ذِي وَلَدٍ أَيْسَكُهُ أَمَ الْوَلَدُ الْيَتِيمُ

وقال منقذ الملالي

مَا أَرَى الْقَضَلَ وَالْتِكْرَمَ إِلَّا كَفَكَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الْقُضُولِ
وَبَلَاءَ حَمْلِ الْأَيَادِي وَأَنْ تَنْجَحَ مَنَا تُؤْتِي بِهِ مِنْ مُبِيلِ

وقال محمد بن أبي شجاع الصبي

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بِفَضْلِ الْغِنَى أَلَيْتَ مَالَكَ حَامِدُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرَكَ بِجَنَاحِ نَعْسٍ مَا يَرِيبُ مِنَ الْأَذَى رَمَاكَ الْأَبَاعِدُ
إِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلُ لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ بِرُوقٍ جَهَّةٌ وَرَوَاعِدُ

إِذَا الْعَزَمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشَّكُّ لَمْ تَزَلْ جَنِيبًا كَمَا اسْتَقَلَّ الْحَيَّةُ قَائِدُ
وَقُلْ غَنَاءُ عَيْكَ مَالُ جَمْعِهِ إِذَا صَارَ مِيرَاقًا وَوَارَاكَ مَلَا حِدُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَامًا نَحْوَهُ وَلَا مَقْعَدًا تُدْعَى إِلَيْهِ الْوَلَايِدُ
تَحَلَّلْتَ عَارًا لَا يَزَالُ يَشْبُهُ سَبَابُ الرِّجَالِ بَثْرُهُمُ وَالْقَصَائِدُ

وقالت حرقلة بنت النعمان

وَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأُمَرَاءُ أَمْرَنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْفَةٌ تَنْصَفُ
فَأَمَّ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ فِيهَا تَقَلُّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَنْصَرِفُ

وقال الفرزدق

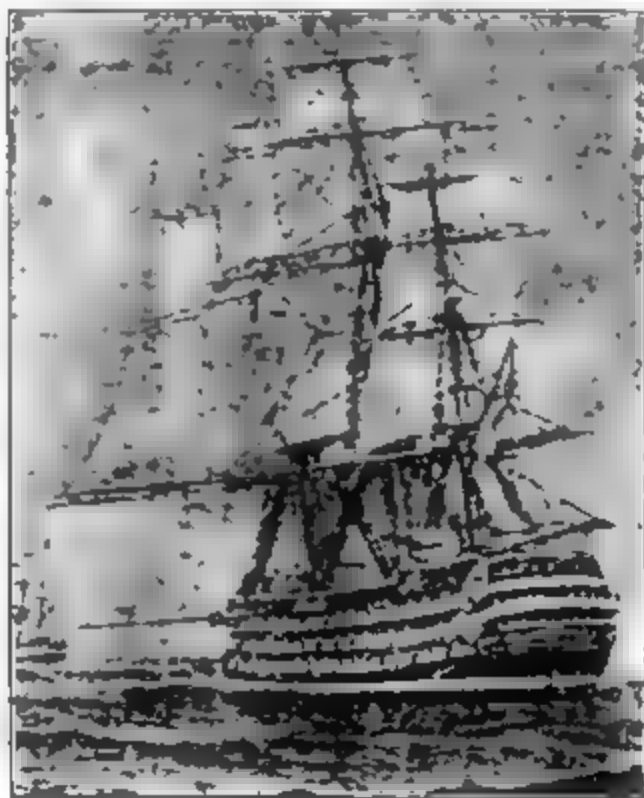
إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ كَلَّا كِلَهُ أُنَاحَ بَاخِرِينَا
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ يَا أَفْبِقُوا سَبْلِي الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

وقال الصنوبر المبدئي

أَشَابَ الصَّمِيرَ وَأَفْنَى الْكَدِّ رَكَرُ الْقَدَاوِ وَمَرُّ الْعِشْيِ
إِذَا لَيْلَةٌ هَرَمَتْ يَوْمَهَا أَتَى قَدْ دَلِكَ يَوْمٌ فَتِي
رُوحٌ وَتَقْدُوهُ لِحَاجَتِنَا وَحَاجَةٌ مِنْ عَاشٍ لَا تَقْضِي
وَيَسْلُهُ الْمَوْتُ أَثْوَاةً وَيَمْتَعُهُ الْمَوْتُ مَا يَشْتَهِي
تَمُوتُ مَعَ الْمَرَدِ حَاجَاتُهُ وَتَقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ
إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى أَرُونِي السَّرِيَّ أَرَوْكَ الْفَنِي
أَلَمْ تَرَ لِقَمَانَ أَوْصَى أَنَّهُ وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا فَتَعَمَّ الْوَيْسِي
يُنِي بَدَا خِبْ نَجْوَى الرِّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبْ النُّجُي

وَسَرَّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئِهِ وَسِرُّهُ الثَّلَاثَةُ غَيْرُ الْخَفِيِّ
كَمَا الصَّمْتُ أَذَى لِعَصْرِ الرِّشَادِ قَعُضُ اتِّكَلَمِ أَذَى لِي

السفن الحربية في مئة عام



مضى مئة عام من حين انتصر طرس في الحركة الحربية الكمية في طرف الطر على ساحل
اسبانيا وكثير من مئة عام من حين انتصر في الي فير قرب الامكسندرية وهما الشهور المحاركة
الحربية التي حدثت في القرن الماضي وتقدمت فيها المراكب الحربية من القاتل انتصر فيها
البريطانيون على الروس من شهرة قبيلة وقد يود القارىء ان يعرف سنة الس الحربية التي

نبي الآن الى السن الخريه التي كانت تبني في ذلك العصور سنة مدافع الواحدة الى مدافع
الاحرى لاسيما وان ذكرنا في ترجمة محمد علي باشا انه كانت يبني السن الخريه اكبره
التي تحمل لواحدة منها مئة مدفع فكثر والسن الخريه لا تحمل الا لأعداداً قليلاً من
المدافع فما هي النسبة بينها وبين سن هذه الايام

اما السن فكانت تبني من خشب الصلد خشب السديان وتُجعل طنقات توضع المدافع
في كوها ثلاثة صفوف الواحد فوق الآخر على دائرها كما نرى في الصورة المتقدمة وهي صورة
بارجة الفكتري التي كان فيها نلس لما حدثت واقعة طرف العار على ما ذكر في الجزء الماضي
من المقتطف . ولقد كان في تلك البارجة مئة مدفع وكان طولها من طرف الى طرف ١٨٦
قدماً انكليزية وعرضها نحو ٥٢ قدماً وعمقها ٢١ قدماً ونصف قدم ومحولها ٢١٦٢ طناً .
وكان الشروع في سائها سنة ١٧٥٩ وتمت سنة ١٧٦٥ وحُدثت سنة ١٧٩٨ و ١٨٢٠ فكان
عمرها اربعين سنة لما حدثت واقعة طرف العار ولا تزال الآن في سرفها بورسموث فصار عمرها ١٤٠
سنة . وكان فيها مئة مدفع في ثلاثة صفوف على دائرها كما ترى في الشكل وبلغ ما استقى على
سائها وتسليحها نحو سبعمائة الف حيه . وكذلك كانت السن اكبره التي بناها محمد علي باشا
في الاسكندرية او بنيت له في اوربا فان محمول السفينة معها كل نحو الي طن ونفقة الطن
من عشرين الى ثلاثين جنيهاً ولم تكن تبني بأسرع مما تبني الواجه اكبره الآن ولكنها
كانت تخدم مدة اطول لان البارجة التي يبرء عليها الآن عشرون سنة تحب عبقة لا تصلح
للقنال اما في ذلك المصرفم تكن عشرون سنة ولا ثلاثون شيئاً في عمر الواجه

وبكن النسبة بين الواجه التي كانت تبني في اول القرن الماضي والواجه التي تبني الآن
كالنسبة بين الزورق الصغير والمركب الكبير مثال ذلك ان البارجة الانكليزية المسماة بالملك
ادورد السابع محمولها ١٦٣٥ طناً اي ثمانية اضعاف محمول الفكتري وقد بلغت طنقات سائها
وتسليحها مليوناً ونصف مليون من الجسيات معي تساوي حملاً وعشرين بارجة مثل الفكتري
في ما استقى عليها واكثر من خمسين بارجة مثلها من حيث القوة ولو التفت بكل الواجه التي
كانت في طرف العار من انكليزية وروسية واساوية لتعلمت عليها ومرفقتها ارباً

وعند الانكليز ثمانية الواجه من طراز الملك ادورد محمول كل مئة او تقريبا ١٦٣٥
طناً وممك درعها ٩ بوصات وقوة آلاتها البخارية ١٨٠ حصان وسرعتها ١٨ ميلاً بحرياً
ونصف ميل في الساعة واربعا من طراز نلس تغرق كل مئة ١٦٦٠ طن وممك درعها
١٢ بوصة وقوة آلاتها البخارية ١٦٧٥ حصان وسرعتها ١٨ ميلاً ونصف ميل وسع عشرة

بارحة مما تعريخ كلية منها ١٥٠ طن وتحمل آلاتها البخارية مما قوته ١٨٠٠٠ حصان الى ما قوته ١٢٠٠٠ حصان والتي قوتها ١٨٠٠٠ حصان سرعتها ١٩ ميلاً بحرياً في الساعة وعند فرنسا ست بوارج مما تعريخ كل واحدة منها ١٤٨٦٥ طناً وسمك درعها ١١ بوصة وقوة آلاتها البخارية ١٨٠٠٠ حصان وسرعتها ١٨ ميلاً بحرياً في الساعة

وعند الولايات المتحدة الاميركية خمس بوارج تعريخ كل منها ١٥٠٠٠ طن وسمك درعها ١١ بوصة وقوة آلاتها البخارية ١٩٠٠٠ حصان وسرعتها ١٩ ميلاً بحرياً في الساعة وقد ارسلتها كلها الى البحر سنة ١٩٠٣ وارلت سنة ١٩٠٤ بارحة تعريخها ١٨٠٠٠ طن وكانت تسي خمس بوارج اخرى من طرازها تعريخ كل منها ٨ طن وسمك درعها ١٣ بوصة وعندها ثلاث بوارج تعريخ كل منها ١٢٣ طن وقوة آلاتها البخارية ١٦٠٠٠ حصان وسرعتها ١٨ ميلاً بحرياً في الساعة

وعند اليابان بارحتان تعريخ كل منهما ١٥٣٦٢ طناً وسمك درعها ٩ بوصات وقوة آلاتها البخارية ١٥٠٠٠ حصان وبارحة تعريخها ١٤٨٥٠ حصاناً وقوة آلاتها البخارية ١٤٥٠٠ حصان وسرعتها ١٨ ميلاً وهي تسي بارحتين تعريخ كل منها ١٦٤٠٠ طن وسمك درعها ٩ بوصات وقوة آلاتها البخارية ١٨٠٠٠ حصان وسرعتها ١٨ ميلاً في الساعة

وعند ايطاليا بارحة تعريخها ١٥٩٠٠ طن وقوة آلاتها البخارية ١٥٧٩٧ حصاناً واربعة بوارج تعريخ كل منها ١٢٦٢٥ طناً وقوة آلاتها البخارية ١٩٠٠٠ حصان وسرعتها ٢٢ ميلاً في الساعة وبارحة تعريخها ١٣٨٦٠ طناً وقوة آلاتها البخارية ٢٣٨٦٠ حصاناً وسرعتها ١٩ ميلاً ونصف ميل وبارحة تعريخها ١٥٩٠٠ طناً وقوة آلاتها البخارية ١٥٧٩٧ حصاناً وسرعتها ١٢ ميلاً في الساعة

هذا من حيث جرم البوارج وقوة آلاتها البخارية . والبوارج التي كانت شائعة في اوائل القرن الماضي لم تكن مدعمة اذ البوارج الآن قدرعة كلها وقد بالغوا في سمك درعها اولاً لما كان يصنع من الحديد الصالح ثم اذ ايطاليين بارحتان من هذه البوارج سمك درع كل منها ٢٣ بوصة ونصف بوصة اما الآن فابذل الحديد الصالح بالصل ولا يريد سمكه على ١٢ بوصة ولكنه امن من ثلاثين او اربعين بوصة من الحديد الصالح

وكانت المدافع القديمة صغيرة الحجم جداً موصوعة على مركبات من الخشب ثمقي باليد ثم كبرت رويداً رويداً حتى صار وزن المدفع منها مئة طن وطوله ٣٥ قدماً ووزن فلتيه ٢٠٠ رطل ووزن البارود الذي تطلق به ٤٥٠ رطلاً وهي تحرق صفيحة من الحديد الصالح

سكها ٢٣ بوسة . ثم صغرت هذه امداع وانق صميا ونيت من اسلاك الصلب فصار ورن نصها ٣٢ طاً فقط وورن قبلي ٥٠ رطل وورن ابارود الذي تطلق به ٢٥ رجلاً وهي تحرق ما سمكة ٢١ بوسة من الحديد . والمداع بكيرة المستعملة الآن ثقل لمدفع بها حمون طماً وتحرق قبلي ما سمكة ٤٢ بوسة من الحديد الصاج . ومدفع ارستريج الذي فطر موته ١٢ بوسة تحرق قبلي ما سمكة ٥١ بوسة من الحديد الصاج واحلافة سهل جداً حتى يطلق مرتين كل دقيقة . والعالم ان يكون في البارحة من النوارح الحديثة اربعة من هذه المداع الاحيرة وارسة بما فطر موته ٩ بوسات و٤ او ٦ بما فطر فوته ٦ بوسات عدا المداع الصغيرة جداً وانابيب الطريد

ولاسالغ اذا قلنا ان البارحة من نوارح هذه الايام ثمانية خمسين بارحة من النوارح التي كانت عند الانكليز والفرسويين وقت معركة طرف الغار او من النوارح التي كان يديها محمد علي باشا . هذا ما صارت اليه المس الحربية في المئة العام الماضية واكثر ما حدث فيها من التغيير انما هو في المشريس سنة الاحيرة ومن يدري ما نصير اليه في المئة العام التالية

الاحتمارات والقرىات

بم عيسى ابي اسكندر اخنود مدرس آداب اللغة العربية والخطبة في الكتبة الشرقية في رحلة (السن)

الاحتمارات

خبرت في اثناء مطالعتي على كثير من اقوال المحصرين (من احصر الرجل احصاراً على المجهول اذا حصره الموت فهو محصر) عند العرب وغيرهم من الصم وقرأت مقالة باللمة الانكليزية ووقفت على بعض القرىات (ما يكتب على القبور) عند الفريقين فسمعت ذلك في هذه المقالة لعلها تزوق في اعين القراء الكرام لما فيها من موارد الحكم ومراقب الاخلاق وعرائب العادات وتختلف الاعتقادات وبلغ المطب . ولقد احترت من مختلف الروايات في كثير من النقول العربية ما يرفع عن القارىء الارتاء ولعلي اصمت المرعى فاقول

احتمارات العرب

كان يعرب بن قحطان جد العرب حكماً ليداً لما حضرتة الوفاة امصرتني وادعاه بقوله

"بابي" تعلموا العلم واعملوا به واتركوا الحسد عنكم ولا تلتفتوا إليه فإنه داهية القطيعة بينكم وتجنبوا الشر واعلموا أن الشر لا يجلب عليكم إلا الشر واصموا الناس من انكم فانهم يصنعونكم من انفسهم . واجتنبوا الكبرياء فانها تعد قلوب الرجال صم عليكم بالتواضع فإنه يقر بكم من الناس ويحسبكم اليهم . وادأ استشاركم مستشير فاشيروا عيود ما تشارون به على انكم في مثل ما استشاركم فيه . فانها امانة قد القاها في اعناقكم واشأ يقول

أوصيكم بما وصى أبائكم	أبوه عن أبيه عن الحدود
أدبوا العلم ثم تعلموا	فما دو العلم كالمر البليد
ولا تصموا إلى حد فتعودوا	عوبة كل محبل ^(١) حود
وذودوا ^(٢) الشر عنكم ما استطعتم	فليس الشر من خلق الرشيد
وكونوا منصفين لكل دان	ليصمكم من القاصي البعيد
وباب الكبر عنكم فانركوه	فان الكبر من شيم الجبيد
عليكم بالتواضع لا تؤيدوا	على فصل التواضع من مرئيد
وان الصنع افضل ما ابتغيتم	به شرفا من المثلث العتيدي ^(٣)
وحق الحار لا تسوء فيكم	نالوا كل مكرمه وجود

وأوصى أربعة ذو الخار ولده عمرًا ذا الادعار عند احتضاره بقوله (تولى عمرو الملك قبل المسيح بثلاثين سنة)

يا عمرو انتك ما جهلت وصيتي	إياك فاحفظها فانك ترتد
يا عمرو لا واقه ما ساد الوري	ميا مصى الآ المعين المهد ^(٤)
يا عمرو من يشري العلئ نواله	كرما يقال له الحواد البت
كل أمرىء يا عمرو حاصد زرعه	والزرع شيء لا محالة يحد
واصل ذوي القربى وحطهم إنهم	هم نذل الأعدى ونكيد

وقال مالك بن فهم أول ملوك العرب في الحيرة لما رأى سمية بن مالك يرمي بسهم قتله به :
 حزائي لا جراه الله حيرا
 سمية ابنه شررا حزائي
 أعلم الزامية كل يوم
 ملا اشتد ساعده رمائي
 وفل مالك بن ريب التيمي يرفي نعه ويصف قبره لما لسته الامى واحس بالموت

(١) فضيل القاسد الضل (٢) كموا وادعوا (٣) المحاضر الهيا (٤) بمعنى المعين واحطلي

من قسيده طويله تعد من المرقى المشهورة عند العرب
ألا ليت شمري من أيتري ليلته بحسب النصا أرحمي^(١) القوم^(٢) التواجيب^(٣)
أي ان قال .

وأشقر حذير^(٤) يجر عانه
ولا تراءت عند مروي سيني
أقول لأصحابي اوصوني فاني
ويا صاحبي رحلي دنا الموت فارلا
أفيا علي اليوم او مهن ليلتي
وقوما اذا ما استل روعي مينا
ولا تحسدني بارك الله فيكما
وحطاً بأطراب الأستى مصمي
حداني محراني ببردي اليكما
وقد كنت عطافاً اذا الخيل أدبرت
وقد كنت محموداً لدى الزاد والقرى
وهكذا الى آخرها وهي بليغة تثير المواطف

ولا حان ارتحال زار من معد الى الآخرة دعا باولاده الاربعة مضروربعة ويزاد وأغار
بين يديه واوصاه قائلاً^(٥) اعلما يا اولادي ابى راحل عنكم الى الآخرة . وما احضرتكم لأ
لاشرح لكم وصيتي فاحفظوا ما اقول لكم ولا تحالفوا وصيتي ليعلم بكم الوبال^(٦) — قالوا . ما هي
وصيتك يا ابانا — قال^(٧) وصيتي لكم هي ان يوقر صغيركم كبيركم يا اولادي . اياكم والتكبر
دنه هلك الحسابة . ما ولع به احد لأهلك . وفي غير طريق الحق سلك . يا اولادي
اياكم والجسد . فانه يقتل الرق ويدب الجسد . والجسد لا يسود . ولا يموت لأ
مكود . واياكم والطعم فانه يرمي صاحبه في البلاء والعذاب . والقناعة غناء . يا اولاديه
اياكم والحل فيبعدكم من الله ومن الخلق . ومن حان عليه ماله . حنت حاله^(٨) وشمع مقاله .
يا اولادي آسوا الناس بالطعام وأكثروا الشاة . واشوا السلام . وصلوا بالليل والناس
نيام . يا اولادي اياكم والكل . فانه يورث النسل . يا اولادي اياكم والغضب فانه يورث

(١) ادع برمي وآسوى (٢) اذاعة اشاة ككثارية من اذاعة (٣) جمع الناجية بمعنى
السيرة ويقال ابى لا تفي خدمة (٤) التمد من الخيل والحمل

النصط . والشاشة في الوجه تورث الهبة وهي خير من القرى . ومن لانت كفته وحنت
حنته . يا أولادي لا تحالفوا وصيقي . واعتلوا إلي غد فسمت أموالي يسكم بالسوية . وجعلت
قسم كل واحد منكم في كتابي هذا . فإذا وصفتوني فيه حترقي وتابت عنكم حفتي . وانت
العرب لمزائي فادبحوا لهم من نهي^(١) . وإذا نزلت العرب عنكم واعتدلوا على كتابي ووصيقي
ولا تغبروا الحرب يسكم اه^(٢)

وقال عبيد بن الأبرص لما امر النعمان بقتله (نحو سنة ٦٠٠ م) وهو يأهب له :

ألا الخ بني وأعامهم بأن النما في الواردة
لما مدة نفوس العباد إليها وإن كرهت قاصدة
ولا تجرعوا لحام دنا ظلمت ما تلد الواقعة
وواه ان مت ما سررتي وان عشت ما عشت لي واحدة

وقال يرثي نفسه :

يا حار^(٣) ما راح من قوم ولا ابتكروا الأ ولوت في آثارم حار
يا حار ما طلعت شمس ولا غربت الأ ثقوب آجال ليحار
هل نحن الأ كأرواح بترها تحت التراب واجار كأحار
واستشه النعمان فل قتل قصيدته البائية الشهيرة التي مطلعها :

انفر من الله ملحوب^(٤) فالقطيات^(٥) فالذئوب^(٦)

إلى أن قال :

وكل دي ضيف يروب^(٧) وعائب الموت لا يروب
أعافر مثل ذات رحم^(٨) أو عام مثل من يحيب
من يسأل الناس بحرمه^(٩) وسائل أقر لا يحيب
بالله يدرك كل خير والقول في بفسو تلييب^(١٠)
والله ليس له شريك^(١١) صلام ما أخت القلوب
أطلع^(١٢) بما شئت قد بلغ بالضعف وقد يمدح الأريب^(١٣)
لا يبط الناس من لا يبط الدهر ولا ينفع التلييب^(١٤)

(١) ماشيقي (٢) ترسم حارث (٣) ملحوب والقطيات والذئوب اسماء أماكن فالأول اسم مياه
لبنى أسد بن حرمه والثانية اسم جبل وكذلك اسم موضع في ديار بني أسد (٤) يعود ويرجع (٥) أنوبود
وهو ضد الأعافر (٦) ضعف وألف (٧) غر و يروى أطلع مستطما (٨) أسافل
(٩) تكلف اللبس من غير مخرج مما يحق انتدح

الآ صبيات ما القلوب وكَمْ يَرَى شَانَتْهُ ^(١) حَيْبُ
 سَاعِدَ بَأَرْضِي أَنْ كُنْتُ فِيهَا وَلَا تَقُلْ أَنِّي قَرِيبُ
 قَدْ يُوَصِّلُ الْفَارَحُ الْثَانِي وَقَدْ يَقْطَعُ ذُو السَّهْمَةِ ^(٢) الْقَرِيبُ
 وَالْمَوْتُ مَا عَاشَ سِوَهُ تَكْذِيبُ طَوْلَ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْدِيبُ

وهي طويلة لوردها صاحب شعراء النصرانية في صفحة ٦٠٥ راجعها

ولما احتضر ذو الأصبع المدوناني دعا أسة أسيدياً فقال: "يا بني" ان أباك قد فني وهو
 سمي "عاش حتى سئم العيش والي موصيك بما ان حفظته بلمت في قومك ما بلمت فاحفظ عني"
 ألن جاسك لقومك يجهوك . وتواضع لهم يرموك . واسط لهم وجهك يطيعوك ولا
 تستأثر عليهم شيء يسودوك . واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم . ويكبر على
 مودتك صغارهم واسمح بمالك وامر حريمك واحذر جارك واعن من استعان بك واكرم
 ضيفك واسرع النعمة في الصريح فإن لك اجلاً لا يعدوك ^(٣) ومن وجهك عن مسألة
 أحقر شيئاً فذلك يتم سوددك . ثم انشأ يقول

أَسِيدُ ابْنِ مَالٍ مَلِكٌ فَرِيحٌ سَيِّدٌ جَبِلٌ
 أَسِيدُ أَنْ أَزِمْتَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ رَحِيلٌ
 أَحْرُ الْكِرَامِ ابْنِ اسْتَطَعْتُ إِلَى إِحَانَتِهِمْ سَبِيلٌ
 فَاحْظُ وَأَنْ شَط ^(٤) الْمَرَارُ أَمَا أَسِيدُ الْوَزِيلِ ^(٥)
 وَاشْرَبْ نَكْأَسُهُمْ وَأَنْ شَرِبُوا بِهَا السَّمَّ الْثَمِيلِ ^(٦)
 وَارْكَبْ بَنَصْكَ أَنْ هَمَمْتَ بِهَا الْحَزُونَ وَالسَّهُولِ
 أَهْزِ الثَّامَ وَلَا تَكُنْ لِإِحَانَتِهِمْ جَلِيلٌ دُلُولِ
 وَصِلْ الْكِرَامَ وَكُنْ لِمَنْ تَرْجُو مَوَدَّةً وَصُولِ
 أَنْ الْكِرَامَ إِذَا تَوَاضَعُوا وَجَدْتَ لَهُمْ قَبُولِ
 وَدِعِ الثَّوَانِي فِيهِ الْأُمُورَ وَكُنْ لَهَا سَلِيلٌ دُلُولِ
 وَدِعِ الْقَدِي يَمُدُّ الشَّيْءَ أَنْ يَسِيلَ وَلَنْ يَسِيلَ
 أَمِيٌّ أَنْ الْمَالُ لَا يَبْكِي إِذَا فُتِدَ الْبَحِيلِ
 وَابْطُ يَمِيكَ بِالْمَدَى وَامْدُدْ لَهَا نَاعًا طَوِيلِ
 وَاسْطُ يَدِيكَ عَا مَلِكَةً وَشَيْدَ الْحَسْبِ الْإِثِيلِ

(١) مهجاً (٢) النصب (٣) لا يعدوك (٤) جد (٥) الرمي (٦) يظهرانها من الخيال وهو اسم اسودج

واعزم اذا حاولت أمراً يفرج ألمّ الدحيلة
وانذل لصبعك ذات رحلك ^(١) مكرماً حتى يرولا
واحلل على الألباع ^(٢) الثماوين ^(٣) واجتنب الميلا
واذا القروم تخاطرت يوماً وارعدت الخصيل ^(٤)
فاهصر ^(٥) كهصر الليث خضب من مريسته الليل ^(٦)
وارل الى الميعة اذا ابطأها كرهوا التزولا
واذا دعيت الى المهم فكن لفادح ^(٧) حولا

وقال دريد بن الصمة لما أدركه ربيعة بن رفيع السلي ولم يقتله (سنة ٦٣٠ م)

فويج ابن أكنة ماذا يريد من المرعى ^(٨) الذاهب الا در ^(٩)

فانقسم لو أن لي قوة لولت فواصة ^(١٠) ترطر

ويالطف قسي ان لا تكون معي قوة الشاخ الامر

ثم ضرب السلي بسيفه فلم يفر شيئا . فقال له : " بش ما سلحك أمك . حذ مبني

هذا من مؤخر رحلي في القرب فاصرب وارمع عن العظام واخفض عن الدماغ ^(١١) . فاني

كذلك كنت اصل بالرجال . ففعل كما قال فوقع صريحا

ولما حضرت عمرو بن كلثوم الوفاة وقد عمر قرناً وصفاً جميع بيده فقال لم : " يا بني قد

بلغت من العمر ما لم يبلغه احد من آتائي . ولا بد ان يرل لي ما رل بهم من الموت والي

والله ما عبرت احداً شيء الا عبرت مثله ان كان حقاً حقاً وان كان باطلاً باطلاً فكفوا

عن الشتم فانه اسلم لكم واحسنوا جواركم يحسن شاهكم . وامتنعوا من ضيم العريب واذا حدثتم

فموا ^(١٢) واذا حدثتم فامحروا فان مع الاكثار تكون الاحذار ^(١٣) واشجع القوم المطلوب بعد

الكر كما ان اكرم المنايا القتل ولا خير في من لاروية له عند الضم . ولا من اذا حوتب

لم يتعيب ^(١٤) . ومن الناس من لا يبرج حيرة ولا يخاف شره . فبكوه ^(١٥) خير من ذرره

وعقوفه خير من يرواه ^(١٦)

(١) كناية عن الحصة (٢) جمع وهو المرنج من الارض (٣) جمع عاب يعني الضيف (٤) جمع

حصيلة وهي القطعة من اللحم (٥) لهدب وأمل ومنها سي الاسد الصور (٦) المتق (٧) الامر المهم

(٨) المرتعد او السرفد مرم (٩) الذي دبر اسنانه كناية عن المرم (١٠) جمع مريسة وهي محبة

بين النسوة وانكسر ترعد عند الخوف (١١) كنى بذلك عاصي التمدع والمزب و اراد الصق

(١٢) من وحي أي سخط (١٣) كثرة الكلام (١٤) لم يعبه وجرته فليسب (١٥) قبيلة من بكات

الناقة اذا غل لها

وقال أمية بن أبي الصلت لما اشتد عليه مرضه وفريت ساعته . " قد دنا احلي وهذه
المرضة سبتي وانا اعلم ان الحبيبة حتى وكس الثك بداحلي في عهد " ولما دت وفاته أغمي
عليه قليلاً ثم افاق فوضع رأسه فنظر حيالاً^(١) باب البيت وقال
ليكا ليكا ها انا ذا قد ليكا

لا عثبرقي تحمبي ولا مالي بمديني . ثم أغمي عليه ايضاً بعد ساعة احسنى ظن من
حضره من اهله انه قد فنى . - ثم افاق وهو يقول :

ليكا ليكا ها انا ذا قد ليكا

لا يرني فاعنصر . ولا قولي فأنصر . ثم انه عني بحث من عنده ساعة - ثم أغمي
عليه مثل المرتين الاوليين حتى يشوا من حياته وفاق وهو يقول :

ليكا ليكا ها انا ذا قد ليكا

مخفوف بالسم

ان تفرا لهم فاعرجاً واي عهدك لا الما^(٢)

ثم اقبل على القوم فقال قد جاء وفني فكونوا في أهبي وحدتهم قليلاً حتى يش القوم
من مرضه وانشأ يقول

ان يوم الحساب يوم عظيم	شاب فيه ^(٣) الصغير يوماً تقيلاً
ليفتي كنت قبل ما بدا لي	في رؤوس الجبال ارمي الوعولا
كل عيش وان تطاول دهرًا	منهي امره الى ان يرولا
اجعل الموت نصب عييك واحذر	دولة الدهر ان الدهر عولا

ثم فاضت نفة في نحو سنة ٦٢٤ م

وبينا كان امرؤ القيس الشاعر عائدًا من بلاد الروم وحل اقره فاشتد عليه فيها داء
السل فلم يبرحها حتى آخضر فقال مشيرًا الى قبر امرأته من بات الملوك في سفح جبل عسب

اجارتنا ان الخطوب تبوب	والي مقيم ما اقام عسب
اجارتنا انا عريان هنا	وكل عرب للعرب نسيب
فان تصلينا فالتقاة يسا	وان تهجرنا فالعرب عرب

(١) مائة ورقة (٢) ان ياشرا لم اي صفار الدروب (٣) غير صخرة ولعلها شاب عثر اي

ويروى له قوله: عدد احنصاره ايضا
 ألا أبلغ بني حجر من عمرو
 باني قد هلك نارض قوم
 ولو اني هلك نارض قومي
 أعالج ملك فيصر كل يوم
 نارض الشام لا سب قريب
 ولو واقعتن على أسياي
 على قلبي تطل مقلدات
 (توفي سنة ٥٢٩ م وقيل في غيرها)
 وأبلغ ذلك الحمي الخديدا
 صيقا من دياركم بيدي
 لقلت الموت حق لا خلوا
 وأحضر بالثبة ان تقودا
 ولا شاي فيبيد أو يعودا
 وحافة أد وردن نا ورودا
 أزمتن ما يعدفن^(١) عودا
 ستاتي البقية

الأتون الكهربائي

وعمل الماس والياقوت

إذا بلغت الحرارة درجة واحدة فوق الصفر اذابت الثلج وصيرته ماء وإذا بلغت مئة درجة أعلت الماء وصيرته بخاراً ٠ وإذا بلغت ٣٢٦ درجة صهرت الرصاص وصيرته سائلاً وإذا بلغت ٩٦٠ درجة صهرت الفضة واسالتها وإذا بلغت ١٦٢٠ درجة صهرت الذهب واسالته وإذا بلغت ١٠٨٠ درجة صهرت النحاس وإذا بلغت ١٦٠٠ درجة صهرت الحديد وهي أشد حرارة يوصل اليها في لآتون الذي يوقد فيه الفحم ويمر في الهواء اسخن بدل الهواء البارد لكن من المعادن ما لا يصهر بهذه الحرارة كالبلاتين والاسميوم فلا يمكن صهره في الاتنين العادية . فان البلاتين لا يصهر إلا عند الدرجة ١٧٧٠ والاسميوم لا يصهر إلا عند الدرجة ٢٥٠٠ فكيف يمكن الوصول الى هذه الحرارة

لاحظ العلماء من عهد طويل انه اذا أشعل الأكسجين والهيدروجين معاً تولدت من اشتعالها حرارة شديدة جداً صنعوا من ذلك ما سمي بالبوري الاكسيهيدروجيني ورأوا أن الحرارة ترتفع فيه الى الدرجة ٢٠٠٠ فتذيب كل المعادن المعروفة ما عدا الاسميوم وهذه الحرارة تقارب حرارة باطن الارض التي اذا كانت الحادف وكومت فيها الحجارة النارية كاليافوت فان هذا الحجر انكمح يكاد يكون الميتا صرفاً والاومينا هو الطفال او الدلعان

(١) تروى هكذا في النسخة بمرقن أي يشر من عرق النجم عن السطح أي جرده

وهو حين كثير الوحد جداً ولا قيمة له كثيراً هذا معنى ووضع مسخوفة في اليورسيه
الاكسيهيدروجيني داب من شدة الحرارة واتحدت ذراته بعضها ببعض وصارت مادة زجاجية
شعاعية وهي الياقوت الصناعي الذي لا يبرق عن الياقوت الطبيعي لا في لونه ولا في صلابته
بل قد يكون أحمر لونا واشد صلابه من الياقوت الطبيعي وهو يمتنع على طرف البوري نقطاً
صغيرة أو كبيرة وقد يبلغ وزن الكبيرة ١ قرابط إلى ١٥ فيربطاً

لما تمكن العلماء من عمل الياقوت حطروا ان يحذروا عمل اداس . ومن المؤكد ان
الماس فحم متطور جداً امكن ان يصهر الفحم من غير ان يحترق ثم يترك حتى يتصلب فلا يعد ان
يصهر ماساً عالي الثمن لكن حرارة اللاتون العادي لا تصهر الفحم ولم تكن تعرف طريقة لصهره
الى ان بحث الاستاذ مواسان في هذا الموضوع فوجد صالته في اللاتون الكهرائي فانه اذا
اتصل القطبان الكهرائيان في بؤفة ارغمت الحرارة الى الدرجة ٢٧٧٠ ميران سنتراد او
الى درجة ٥ ميران فارنهایت . وقد حطروا ان الماس قد يصنع بواسطة اللاتون الكهرائي
من روئين حجارة صغيرة من الماس في بعض المحارة النيركية فقد أرسلت اليه قطعة من
النيرك الذي وقع في وادي ديبابلر باميركا خلطه ووجد فيه حجارة صغيرة من الماس الاسود
والماس الابيض الشعاع فاستنتج ان الكربون صهر وهو في الحديد ثم تلور فصار ماساً . ولا
بد ان الحرارة التي صهرته كانت شديدة جداً تكفي لصهر الحديد وتزيد فلما برد تلور كما
تلور اكثر المواد التي تبرد بعد ما تكون مصهورة ولكن لا بد من ضغط شديد حتى يتصلب
الماس في الحديد وهذا الضغط يحصل من تجدد سطح الحديد سنة فان داخله يتجدد حينها
يشرع في التلور ولا يجد الى تمدد متسماً لان سطح الحديد الظاهر يكون قد حمد فيصط
باطنة بعضه على بعض ضغطاً شديداً جداً فيتلور الكربون الذي فيه من البرد والضغط .
وقال المسيو مواسان انه اذا استطاع ان يثقل الطبيعة بوزن الكربون في قطعة من الحديد
المصهور بجمرة شديدة جداً كالحرارة التي في باطن الارض او كالحرارة التي تدوب بها
المحارة النيركية السافطة من الجو حتى يصير بها الكربون وهو في قلب الحديد صار ماساً
حينها يبرد ويجمد

فلجأ الى اللاتون الكهرائي الذي تبلغ حرارته ٢٧٧ درجة كما تقدم اي تزيد اكثر
من الب درجة على الحرارة اللازمة لصهر الحديد وهي ليست حاصلة من قتل كياوي كالحرارة
الناجمة من احتراق الوقود بل من تحويل القوة الكهرائية الى حرارة
ويؤلف اللاتون الكهرائي من قطبين من الكربون قطر كل منهما يوصتان او ثلاث

يتصلان في حفرة مصسوعة في قطعة من الطباشير فوق بوثقة من أنكربون ويعطى ذلك نقطة من الطباشير حتى تنحصر الحرارة كلها داخل الحفرة . والطباشير غير موصل لحرارة فيستطيع الإنسان أن يصنع يده عليه من الظاهر بل يضع عليه قطعة من الثلج فلا تدوب إلا بعد مدة طويلة مع أن نار الخميم تحتاج في باطنه . ويخرج من شقوق هذا الأتون ألسنة من اللهب تبهر العيون سورها الساطع فلا يستطيع العمال أن ينظروا إليها ما لم يلبسوا عويات من زجاج اسود لشدة سطعها . ومضى بلغت الحرارة الدرجة ٢٧٢٠ أدابت كل شيء تقريباً حتى الطباشير معه يصهر من الداخل ولكنه لا يصهر من الخارج لأنه غير موصل لحرارة كأنقدم وإذا وضعت في البوثقة قليلاً من الرمل صهر حالاً واستقال بخاراً . وقوة المجرى الكهربائي الذي يستعمل إلى حرارة تساوي قوة ١٥٠ حصاناً ولذلك فالأتون الكهربائي كثيرة النعمة لا تقل عفته عن عشرة جيئات في الساعة وعن مئة جنيه في اليوم

لما استتب السيو مواسان استخدام الأتون الكهربائي وحاول تقليد الطبيعة في عمل الماس وجد أن الحديد يصهر بسهولة عند حرارة هذا الأتون ويذهب كثيراً من أنكربون . وكان عليه أن يبرد الحديد بثة حتى يحمده سطحه ويشد الضغط على باطنه ليتلور ويحاول التقطد فلا يجد إليه سبيلاً . فحمل يذيب الحديد أولاً في الأتون ثم يبرج فيه قطعاً صغيرة من أنكربون ويعطى الأتون حتى إذا حسب أن أنكربون ذاب في قلب الحديد القالب فتح الأتون وأخرج البوثقة مع بلفظ طويل ورحها في سطل من الماء البارد فيتطاير الشر منها في كل ناحية باربر شديد . ثم وجد أنه تكون طبقة من بخار الماء حول البوثقة نقيها من برودة الماء فجعل يبردها في الرصاص المصهور لأن الفرق بين حرارتها وحرارة الرصاص المصهور عظيم جداً فالرصاص المصهور حرارته ٣٢٦ درجة والبوثقة حرارتها ٢٧٢٠ درجة

وحيثما تبرد البوثقة يوضع الحديد الذي فيها في حوامض تذيبه فتبقى مع قطع أنكربون المتلور ماساً اسود وابيض ويمر بين الماس الاسود والابيض بوضعهما في سائل يمرق فيه الماس الابيض ولا يمرق الماس الاسود والابيض لمرات شغافه كالماس الطبيعي تماماً لكن حمماثة التي حُست حتى الآن صغيرة جداً . ولو صنع مواسان او غيره حمماثة كبيرة تباع كما تباع الماس الطبيعي أترى كان يفتي سر عمله ويخبر أن حمماثة صاعية لا طليعية أو لا يترجم أن شركات مناجم الماس التي تبيع حصة ملايين حيه كل سنة من ماسها نادراً وتشتري مع حق اكتشافه وتكتم امره لكي لا يرحص ماسها ولومدة وجيزة هذا وموائد الأتون انكهربائي كثيرة جداً مثل كل ما يفتي على الكهربائية أو يفتح عنها

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكن نخرج فيما كل ما به أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والخدمة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

النساء والانتخاب النواب في الكتلرا

كشفت لآدي مود سلورون قرينة ارل سلورون الذي عين حاكماً لجنوب افريقية مكان
الغورد ملرواينة مركز سلبيري الخوف مقالة في مجلة القرن التاسع عشر عن منح النساء حق
الانتخاب في امكترا اسوة بالرجال ضالت ما يأتي

ان النساء اللواتي يدعى صرانب هن "عالباً من صاحبات الاملاك ومن الخدمات في
السن . وكثرة علاقتهن" بالاشمال والاعمال صبرتهن" معروقات في البلاد وصاحبات كلمة
مسموعة وهن" لوكن" رجالاً لكن حق الانتخاب بلا جدال

والذين يعترضون على منح النساء حق الانتخاب فشان . فئة تقول ان النساء لا يصلحن
للاقتخاب لان منهن" هذا الحق يعلمن" عن صفات النساء وانهن" لا يستطعن اتباع حكم
العقل في ذلك بل يستسلمن لهوى النفس . وفئة تقول ان منهن" هذا الحق لا يضره بل ربما
افاد واكسبه يكون نوطنة لامر اعظم شأنه وهو منح هذا الحق للمتزوجات ايضاً وهذا الامر
لا يستحب ولا يرغب فيه

وهندي ان اعتراضات الفئة الاولى هي الاعتراضات الجديرة بالرد . اما اعتراض الفئة
الثانية فجوابي عليه موحز بسيط وهو ان منح المرأة المتروحة حق الانتخاب عملة تقوية اقتراح
زوجها اذ ٩٥ في المئة من المتزوجات يقترعن مثل ارواحهن" وعليه أرى ان منهن" حق
الانتخاب ليس لازماً لهذا السبب

ولنتنقل للرد على الفئة الاولى وهي اما رجل ينظر على الدستور ويبحث عن ادخال مبداء
جديد اليه . او رجل عزيز النفس كريم الطبع يحمله "أكرامة" لجنسنا ان يخاف علينا من
التعرض لعدوى السياسة والتلوث بأدرانها . او رجل كثير احتلاطه بأهل الطبقة الدنيئة ما
فات وهو لا يبحث المجاهرة باحتقار النساء كلهن" وهو لاء الرجال مجمعون على الخوف من
ان يكون منح النساء حق الانتخاب طامة كبيرة على الامة

فلنظر الآن في ما اذا كان ثمة دليل على ان كونا ساء يتنصا من اداء اراء رشيدة صائبة في امور السياسة والتخاطب اصل الرجال لاجراج تلك الاراء من القوة الى الفعل .
لست انكر ان الرجال يستطيعون حل امور كثيرة لا يستطيع النساء حلها فلهن لا يستطيعن التسويج بين الموسيقى بل لم تقم منهن امرأة بعث فيها الى الآن واريد بذلك انه لم تقم امرأة ابتكرت صفة او لحناً من الحان الموسيقى . وقليل منهن يعن في فنون النقش والتصوير والظلم والوثاق يعن لم يلمعن المرمية الاولى مع ان العرص سخط لهن لئلا تفس تلك الفنون ويمارسنها ولكن المقدرة السياسية او التصلمع من علم السياسة مهما شئت سميه أكثر شيوعاً بين النساء منه بين الرجال كما ينفع من المقابلة ومراجعة التاريخ . فالت النساء اللواتي تولين زمام الحكومات فكر ملكات ووصيات قليلات وهن لم يفتزن لمقدرة خصوصية ميهن بل لاسباب اخرى مثل انقطاع الذكور من العائلة المالكة او عياب ازواجهن او موتهم ولكن ازمة حكمهن كانت موسومة بالفجاء والارتقاء في كل عصر وامة . واهم كثيرة — والامة الانكليزية في مقدمتها — حطت اوسع الخطى في مضمار التقدم والارتقاء مدة حكم النساء . فهل راي الناس ان الملكات كن شديداً الانفصال والتأثر في امور الملك الى ما فاق الحد . وهل فهمن حير شعوبهن على مذبح عواطفهن النفسية . وهل كانت تنقصهن المرأة واشجاعة الادبية في الدفاع عن شرف البلاد حين الحاجة . كلا ثم كلا .
وطوبى لرجح انه كما كانت الواحدة ما فكذلك تكون الجماعة التي أحدثت الواحدة منها

تهذيب النساء

معرفة النفس باب الصلاح والاصلاح وعليه قال احد الفلاسفة " ايها الانسان اعرف نفسك " فان الذي يرى نفسه كما هو يسهل عليه اصلاح عيوبه والذي يرى نفسه فوق ما هو تحق عليه عيوبه ولكنها لا تحق على غيره .
لا تكاد تنصف مجلة من مجلات الغربيين الشهيرة او نقرأ كتاباً من كتبهم الاجتماعية الا وري فيها بحثاً في المواضيع العمراية التي هي اساس التمدن الغربي كحرية المرأة ومقامها في الهيئة الاجتماعية وما اشبه . والغريب في ما يكتسوه من المرأة عندهم انهم يصفون لك حالها باوصاف لا تكاد تقيرها عن المرأة المحمية يعصون عن حسانتها ويكبرون سيئاتها قصد الاصلاح لا غير .
كتبت كاتبة انكليزية مقالة في مجلة القرن التاسع عشر تحت عنوان " تدبير المنزل

والامة "قالت فيها ما خلاصة

اذا جلدي في فري البلاد رى فيها كثيرين من الاولاد ذوي الالوه المتعقة والاحسام
العصيلة والصدور الصيفة والامواه التي لا اسان فيها مثلاً راء في أكثر شوارع لندن ازدحاماً .
وعليه فلا يمكن ان يكون الازدحام سبب ذلك بل السبب الحقيقي الوحيد ان ساء ما لا يعلم
شيئاً من الواحات التي فرصتها الطبيعة عليهن . فان البنات كثيراً ما يتزوجن باكراً وهن
لا يعلمن ما ادا كن . صالحات لجمال الاولاد ولا كيف يرينهم بعد ولادتهم . ونراهن . يخترن
بما تعلمن في المدارس من العلوم البسيطة فادا سألتهن اين طر سرج او ما هي طريقة استخراج
الفائدة المركبة فربما أجبن بالمواب ولكن . تمرينهن على الاشغال المنزلية البسيطة عن ايدي
امهاتهن . أولاً وايدي مرييات يخترن لذلك ثانياً من الامور التي اُهملت الآن بعد ما كان
الموئل عليها في سالف الزمان . وثالثاً ما تسمى اليه التزوج اذا لم تزوج ان تدخل في خدمة
التعارف او تعلم الكتابة على آلة الكتابة لا ان تكون خادمة في المنازل . واما التي
تتزوج فان في رأسها قدراً كافياً من المعرفة يجعلها تحفر الاشغال اليه وتكتب على قراءة
الجرائد والمجلات الرجيسة التي تصدر بالالوف لمطالعة البنات اللواتي من طبقتهن وتشتري
معظم طعام عائلتها ولباسها من الخارج فلا تنجب طبع ولا خياطة وهما الاول فلم طفلها
باسرع ما يمكن فخلصا من تعب الرضاع

وليس ثمة سوى وسيلة واحدة لاصلاح نية الاولاد وهي تعليم النساء الواحات المنزلية
التي كانت تفر امهاتهن . وحداثتهن . وسبب سعادتهن . مثل عمل الخبز والطبخ والخياطة وربية
الاولاد والعناية بانفسهن . فل ولادة اولادهن . فان المرأة الانكليزية الآن أكثر ساء
الارض جهلاً لتدبير منزلها وقد كانت اصقلهن في ذلك منذ مئتي عام . فكم من بنت لا
تعرف كيف تحيط زراً على قيعن ولا تعرف كيف غشط شعرها ونقصة . وقد عرفت امرأة
متزوجة كانت اذا عابت خادمتها المخصوصة عن المنزل مدة ايام لا تجسر ان تفل
شعرها خشية ان لا تستطيع مشطه ونقصة ثابته

ورب . معترصة تقول لماذا أعقص شعري وعندي من نقصة لي ولماذا اذهب الى المطبخ واراقب
ما يجري فيه ادا كان عندي من هو احرم في ذلك . فالجواب انه ادا كانت المرأة تستطيع
اقتناء الخدم وكانت الاعمال التي يعملها على اتم المرام كما هي الحال عليه في بعض المنازل فلها
بعض العسر في اعمال امور بيتها انكلا على همة خدما وامانتهم . ولكن من رأيي ان نطلع على
كل ما يجري في منزلها وترافب كل حركة وسكنة تنصها ان لم يكن لقصد عبر القدوة مكي

وخير حل لهذه القضية أن تعلم المرأة أن تدبير أمور بيتها وأولادها ليس أمراً دنيئاً ولا هو علامة انحطاط عقلي بل هو غاية وجودها وأنه ما لم تدرك هذه الغاية لا يحق لها أن تهتم بجمعية ولا برياضة ولا بقراءة كتب الأدب ولا بتعلم فن من الفنون الجميلة . وليس يصعب على المرأة أن تكون جميلة فتاة وعائلة بتدبير شؤون بيتها معاً . فإن النساء الفرنسيات يجمعن بين هذين الأمرين فهن أفنن نساء الأرض للقول ومن أصلهن " تدبيراً لمنازلهن " . والنساء الألمانيات قلما يبالين بالفن الجميلة ولكنهن صاحبات علم وخبرة في جميع الشؤون وموصوفات بحسن تدبير منازلهن . فلماذا لا تكون المرأة الانكليزية مثل الفرنسية في حسن هندامها وكياستها ولباقتها ومثل الألمانية في علمها وتهديدها وحسن تدبيرها لمنزلها . انتهى

طعام الطفل

إذا طعم الطفل وعمره تسعة أشهر يطعم الطعام الآتي :

الساعة السابعة صباحاً — ١٢ ملعقة كبيرة من اللبن الحليب وملقعة وملقعة من القشدة وملقعة

صغيرة من سكر اللبن وثلاثة ملاعق كبيرة من الماء تمزج له معاً

الساعة ١٠ ١/٤ لبن وسكر وماء كما تقدم وملقتان صغيرتان من طعام ملين Mellin

الذي يطعم للأطفال ثدائان في ماء سخن وتضافان الى اللبن

الساعة ٢ بعد الظهر كما أطمع الساعة ١٠ ١/٤

الساعة ٦ " " " " " "

الساعة ٢ " " كما أطمع الساعة ٧ صباحاً

ومن سن عشرة أشهر الى سن الاربعة عشر شهراً يطعم كما يأتي

الساعة ٧ صباحاً ١٥ ملعقة كبيرة من اللبن الجيد وملقعة من القشدة وملقعة من طعام

ملين وثلاثة ملاعق من الماء تمزج معاً

الساعة ١٠ ١/٤ فتيان كبير من اللبن القاتر

الساعة ٣ بعد الظهر صفار بيضة مسلوقة وقليل من الخبز او فتيان من مرق اللحم فيؤ

قليل من الخبز

الساعة ٦ بعد الظهر مثل طعام الساعة السابعة

الساعة العاشرة مثل طعام الساعة ١٠ ١/٤ . ومن الشهر الرابع عشر الى الثامن عشر يبق

طعامه في الحصة الاوقات المتقدمة في الوقت الاول فتيان كبير من اللبن وقليل من الخبز

يُفت فيه ويجب أن يكون الخبز رائقاً لا جديداً . وفي الثاني فحجان كبير من اللبن وقليل من الخبز والزبدة . وفي الثالث فحجان من المرق وقليل من الخبز وملقحة كبيرة من الرز المطبوخ باللبن والسكر . وفي الرابع كما في الاول . وفي الخامس ملقحة كبيرة من طعام ملن وفحجان كبير من اللبن

ويمكن ابدال الطعام هكذا في الوقت الاول صغار يصة مسلوقة قليلاً وقليل من الخبز وفحجان من اللبن . وفي الثاني فحجان من اللبن وقليل من الخبز والزبدة . وفي الثالث قليل من البطاطس المسلوقة المدفوقة وارسة ملاعق من حلاصة اللحم وقليل من اللبن الرائب ومن الشهر الثامن عشر الى نهاية السنتين يطعم اربع مرات في النهار في الفطور فحجان كبير من اللبن وصغار يصة مسلوقة قليلاً وقليل من الخبز والزبدة وقليل الظهر فحجان من اللبن وقليل من البكويت والظهر او بعده قليلاً فحجان كبير من مرق اللحم او الشوربا وقليل من الخبز وصحفة من الرز المطبوخ باللبن والسكر

وعند المشاء فحجان كبير من اللبن وقليل من الخبز والزبدة والاعتماد في طعام الاطفال على الخبز واللبن والرز المطبوخ باللبن والسكر مع قليل من مرق اللحم ويحسن اطعامهم شوربا الرز او شوربا المدس ولا بأس بالمدس المقشور اذا كان مطبوخاً مع الرز

والله لازم للاطفال دائماً فاسقم قدر ما يشربون ماء بشرط ان يكون نقياً ويتفق ان معد الاطفال لاتضم اللبن وهذا نادر فيجب ان يبدل حيثشتر بما يقوم مقامه من المأككل المنذبة كالشوربا ونحوها ولا بأس بالطعام الصغار قليلاً من القوز والفتق ونحوها مما فيه من المواد الزيتية ولكن لا يجوز الاكثار من ذلك

حب الصبا

يخرج من مسام الوجه مادة ذهبية ولاسيا في سن البلوغ وبعده وقد يماق خروجها لضعف الجلد تتصلب ويسود ظاهرها المرعض للهواء فظهر في الوجه والاتف والجهة تقطعاً سوداً فاذا عصرت خرج منها مادة بيضاء دقيقة كالسود . وقد يلتهب مكانها قبل خروجها ولا بد من الاعناء بالصحة والمغفم اولاً . ويوضع على حب الصبا حرقه ناعمة مبلولة باللبن العالي ثم يمسح الوجه بالماء البارد . وترفع المادة الذهبية بالمصرو يطاف على مكانها بالماء الحار والبارد دواليك

حتى يتقلص الثقب الباقي هالك ويدول . ثم توضع عليه ليخ من المريح الثاني وهو اوقية من مدوب كريونات البوناسا واوقيتان من ماء كولونيا واربع اواقي من الكيالك ولا بد من الاعناء بالامعاء حتى لا يكون فيها قبض ويحسن غسل الشور بالماء المضاف اليه نقط قليلة من الحامض الكربوليك

الشمس

الشمس ضرورية للصحة ويمكن التعرض لما طويلاً فمد يتج الشم في الوجه . ومن اسهل الوسائل لارالة الشمس الشمل بصبر اليمون الحامض ويجب ان يبق المصير على الوجه نضع دقائق ثم ينسل بالماء النقي البارد ويشف . ولا بد من عمل الوجه جيداً بالماء والصابون قبل وضع عصير اليمون الحامض عليه

نائب البرلمانية

تلقيح الاثمار

ذكرنا في عدد يونيو الماضي تحت عنوان تلقيح الاثمار ان رجلاً اسكليزيًا يعمل في زراعة الاثمار ونزيريتها وتلقيحها بعضها من بعض حتى خرجت فائقة في منظرها وطعمها واشتهرت في جميع الاقطار . وذكرنا ايضاً ان رارعا اميركيا مشهوراً اسمه بريك يخذو حذوه وانه التقيح كثيراً من الاثمار بعضها ببعض خرجت من ذلك انواع تفصل الاولى منظرًا وطعمًا وغلظت باستخراج يرفوق بلا نواة وخرج من حذوه نوع من الصبر بلا شوك يمشي بلا ماء في كل اقليم وتفكر من جعل الخوخ والبرقوق والكنازين تحمل البرد ولو على درجة الحليد الى غير ذلك مما ذكرناه في مكانه

وقد خطر للاستاذ ده قريس صاحب مذهب القبول الفجائي الذي سطناه في عدد يوليو الماضي ان يرور برنك في مدينة سانتا روزا بكليفورنيا ويرى باختر ما صممه عنه باختر فقصده في جماعة من العلماء والاصدقاء منهم الاستاذ سفت ارهيدوس الذي وضع اساس الكيمياء الطبيعية هو وهوف والاستاذ جاك لوب الفسيولوجي والاستاذان وكون واومستروث

من كلية كليمنديا وسد ان شاهد ما شاهده كتب مقالة في هذا الموضع لخصها من مجلة العلم العام الاحيكية

ذكر اولاً حسن مقابلة برك له ولرفاقه وأنه رجل عرب يمش مع امه وشقيقته في منزل بسيط وأنه لا يقصد من اهتمامه بالزراعة شهرة او جمع ثروة بل زيادة اسباب الرخاء للناس بما يولده كل يوم من الاثمار الحديدة اللذيذة . ثم قال .

احدنا برك ذات يوم الى بستانه وأوقفنا امام شجرة مثقلة باثمار البرقوق وكانت الاثمار زرقاء اللون تجذب الانصار اليها بجملها ولكنها صلبة . فقطف بعضها وطلب منا ان نعضها باسناننا فعضنا ومع اننا كنا نعلم ان لا نوى فيها لم نزال من اظهار التحب والدخنة لما ملقنا الاثمار ووجدنا داخلها بروراً مثل اللوز شكلاً وطعماً ولكن بلا نوى ووجدنا مكان النوى طبقة بقوام اهلان فيها بعض آثار النوى . فقال لنا انه لا يقع بذلك بل لانه ان بواني التجارب حتى يرول كل اثر للنوى وان هذه اشجاراً اخرى تحمل اثماراً لا اثر فيها للنوى البتة

وبينا نحن كذلك اخبرنا الاستاذ اوسترهوت بما جرى للاستاذ بايلي استاذ الزراعة في كلية كورنيل مع برك وعده الشجرة فقال ان برك جاء بالاستاذ بايلي واقفقه تجنبا والاستاذ يجهل ان اثمارها بلا نوى فاراد ان يرح معه وكان بايلي قد قال انه يستحيل وجود برقوق بلا نوى فقطف برك له ثمرة وطلب منه ان يعضها باسنانه فلم يعمل بل تناول سكية من حبه وحمل يقطع بها اللب لاظهار النواة اعتقاداً منه انها تحاطة بقشرة صلبة فلما لم يجد اثرها لها دهش اعظم دهشة

وكنتم قد قرأت في بعض المداول التي يصدرها برك بحسب اسماء الاثمار التي عده واتمانها ذكر برقوق بلا نوى فلم أكد اصدق وقلت في نفسي كيف يمكن احداث تغيير عظيم مثل هذا في الاثمار فان الانواع الحديدة التي تنتج عن التلقيح لا تتضمن صفات جديدة بل هي مجموع جديد لصفات موجودة في الانواع الملقحة منها . وهذا مبدأ جوهرى في التلقيح . على انه وان كان فقد النواة خسارة لا ريباً الا انه خسارة خارجة عن دائرة ايجاد الانواع الجنسية وعليه لم تكن دهشة اقل من دهشة الاستاذ بايلي عند قراءة ذلك عزمت منذ زمن طویل ان اسال برك ما هو السر الذي تمكن به من احداث ذلك التغيير الجوهرى في النبات وهل كان ذلك قصداً او اتفاقاً . فما صدقت ان التفسير حتى سألت هذا السؤال معتقداً ان النتيجة العلمية من زيارتنا توقف على جوابه . فأجابني جواباً بسيطاً لم أكن انتظره وهو " انه كان في مرسا مدغومريين نوع من البرقوق بلا نوى ولا يرال منه شجر الى الآن

فاشترت ثمرة وزرعت بررة ولقحت من البرقوق الذي عندي^١ . وعليه لم يشذ بركك عن القاعدة المذكورة آنفاً أي أنه لم يحدث نوعاً من الاثمار ينتمي صفات جديدة بل صفات قديمة تنحدر علي وطن الاستاذ لوب لاسا كما هو مل انت تعلم شيئاً كثيراً عن الصفات الجديدة وأصلها وهو الاساس الذي سني عليه دروسا ومباحثا

ولست هذه اول مرة جاب فيها علي من هذا القليل . فاني كنت منذ عشرين سنة ابحث في هذا الموضوع فاكثفت القاعدة المذكورة آنفاً وهي ان التلقيح لا يولد صفات جديدة بل يجمع بين صفات قديمة . وحادثت تجارني كلها مطابقة لهذه القاعدة ولكن ظهر بعد ذلك ما كنت اعتقد انه شذوذ عنها وهو اعلان لموان في سبي وهو اشهر من قبح الاثمار وربما في فرنسا انه استخرج زيتاً مصاعاً بالتلقيح بين انواع الزبيب المفرد وورقة في نسي وسألته كيف توصل الي ذلك فأجابني^٢ هذا امر بسيط جداً فاني رأيت وأنا صغير نوعاً من الزبيب المصاعف في حديقة لاحد اقاربي فاشترت الآل ولقحت به انواع الزبيب المفرد التي عندي فخرجت مصاعفة كما نرى^٣

ولمعد الي بركك فاقول انه أرانا كوشاً من كوش الطبق كبيرة الحجم لذينة الطعم فأنته كيم استخرجها فقال انه استخرجها من كوش برية بصاء نمت في كليفورنيا ومن عرائث اعماله عابته الشديدة بالمر الذي لا شك له وهو بنت سبه صغاري كليفورنيا ويعرف بالكن المدي والقر ترمي ثمرة بشراقة لكثرة مائه وقلة شوكه وهو كثير الغذاء . وقد يدم المواشي المروع حناً كل النبات كله ولكن جذعه كثير الشوك . فادا سلق لان الشوك الذي عليه واضح طعناً ممدداً ولكن سلقه يحتاج الى نفقة فادا امكن استخراج صبر بلا شوك بطريق من الطرق زرعت به الصغاري حولها مراعي ضرة تمام فيها الانعام فلبوح هذه العاية جاء بركك بصبر بري من المكسيك وجنوب افريقية وبلاد اخرى ونصبر من النوع العادي . واتقى انه كان بين الانواع المختلفة التي جاء بها نوع بلا شوك على ورقه ونوع آخر بلا شوك على اعصانه ورأى ان يستخرج من هذين النوعين نوعاً ثالثاً يجمع صفاتهما فيكون بلا شوك على ورقه واغصانه . وهو الآن يجرب التجارب الكثيرة ولا يمتري زمان طويل حتى ينور بأري

وطريقة انتقاؤه للثمار هي انه يحول بين الاشجار ضد حملها فيعلم كل شجرة تخص سبه عيبه فيستقيها ويقطع كل شجرة لا تصلح لسب من الاسباب فلا يبقى بعد جولة هذه سوى النصف منها ثم يبيد نظره في النصف الآخر وينقي من الاصلح . كان مرة يعرض

٦٠ الف صيلة من مائل الكوش ليستقي منها صمًا جديدًا وكانت مثقلة بالثمار فانثى
البعض القليل وانثى الباقي واحرقه
وربى مرة ٦٥ الف فيلة فانثى منها بمائة ثم جمع الباقي وهو مثقل بالثمار واحرقه
وهو يفضل ذلك ١٥ مرة كل سنة

وما يعمل بالاثار عمله بالازهار ايضاً من حيث التطعيم والتلقيح والانتقاء فنخرج
الازهار بدسة في الواصا واشكالها شديدة في رواصها جمع مرة ١٥ الف وردة قصى في تربتها
السين الطوال فانثى ثلاثة منها وتلف البقية غير آسف . وانثى ٥٠ صلة من الرسق من
نصف مليون مربع الاولى واباد البقية وهذا ما لا بد منه في تحسين شاج الاثمار والازهار
ولا يكتفي بتطعيم صنف من آخر بل يطعم عدة انواع بعضها من بعض حتى تجمع صفات
الانواع المختلفة في النوع الذي يراد استخراجها منها . وقد طم البرقوق بالشمس فنخرج من ذلك
ثمر جديد سماه " بلاسكوت " نسة الى البرقوق والشمس معاً اما طعمه فليد جداً واما
مظهره فاشبه بالشمس في صومته مشو وبالبرقوق في لونه ثم استخراج منه اصنافاً مختلفة في لونها
لونها اصفر ومنها احمر ومنها وردي ومنها ايض وضعها بمختلف اماكن

ومما يظن اليه في تربية الاثمار وتحسين نوعها ان تكون صلبة بحيث يسهل ارسالها الى
البلدان البعيدة من غير ان تصد . وان تزرع في تربة لم تكن تصلح لها سابقاً . وان تكون
الاشجار كثيرة الجمل تقوى على احتمال الصقيع الى حدة محدود صار بعض النور حتى صارت
اثمار كليفورنيا مشهورة في اوربا ترسل اليها ولا يصيبها تلف مع نزاي الشفة وكثرة مشقة
السريينها برًا وبحرًا

المن والتلوة

ظهر المن في بعض الجهات على شجر القطن وهو مقدمة لظهور الندوة الصلبة التي تلتف
القطن تمامًا . وقد اشار البعض قتل المن بسوب الصابون على هذه الكيفية
قطع رطلًا من الصابون حتى يعم جيداً واذبه في اربعة اكواز من الماء العالي واضرب
الى المدوب اربعة عشر كوزاً من صابة الصابون (وهي سائل يبقى فيه الاماء التي يصنع
الصابون فيه ولا تثن له او ثمة بحسب جد) واعط المريج نصف ساعة واتركه حتى يبرد فاختار
ويصير كاللبن صمًا في القاني الى حين الاستعمال وضع رطلًا من هذا المريج في رشاشة
واصب اليه خمسة وعشرين رطلًا من الماء وحركه في الرشاشة جيداً ورش به ورق القطن

من اعلاء ومن اسفل جهوت الى علي وبلم القطر ويستيد من محلول الصابون لانه كالساح له ويسلم من الندوة وقد حرّباه فوجدنا عائدته قليلة

الاراضي الزراعية في القيوم

اشرفنا في باب التقاريط الى كتاب وضعه الجيولوجي المستر بدل عن جيولوجية القيوم وطبوغرافيتها وقد رأينا في هذا الكتاب مصولاً يخص شرها في باب الزراعة لما فيها من الفوائد الزراعية ومن ذلك فصل عن الاراضي في القيوم قال فيه ان مساحة الاراضي الزراعية في مديرية القيوم ١٨٠٠ كيلومتر مربع (نحو ٤٣٠ الف فدان) وهي طغالية مثل اراضي وادي النيل مرتفعة في الجهات الشرقية والمتوسطة ثم تنحدر رويداً رويداً ولا سيما في الجهة الشمالية حيث الابدان نحو بحيرة قارون . ونزوي كلها من بحر يوسف الذي يمر سبله من ضيق من الارض واصل بين وادي النيل والطيان القيوم عانة بفارق وادي النيل من عند اللاهون ويجري في طريق متعرج في الصحراء مسافة ٥ كيلومترات ويروي ارضاً ضيقة على جانبيه تسع عند هواره وتصل اراضي القيوم ثم ينقسم الى فروع كثيرة جداً تروي اطيان المديرية كلها . وهذه الاطيان تصرف كلها في بركة قارون ما عدا المرق حولي القيوم عانة يروي من فرع يأتي من بحر يوسف حال دخوله المديرية ولكنه لا يصرف سبله البحيرة لسدودها وارتفاع الارض بينه وبينها بل يبقى ماؤه في

وحول هذه الاطيان الزراعية اراضٍ طيبة رملية الى جهة الشمال والشمال الغربي والغرب تسمى بالاراضي البحرية وهي من الاراضي القديمة التي كانت حول بحيرة قارون ممزوجة بما يهده بحر يوسف اليها من طمي النيل وما يصلها من الرمال التي تسفها الرياح اليها مما حولها

لما انحصر ماء البحيرة في عهد البطالة انكشف كثير من هذه الاراضي البحرية وورع بعضها ثم اعملت زراعتها وانحصرت الزراعة عند ذلك في الاراضي النيلية التي يعطيها طمي النيل . ثم لما اصلى الري حديثاً وزاد الماء في بحر يوسف احييت بعض الاراضي البحرية ولا سيما شمالي الطامية وقرب قصر قارون

اما بركة قارون فطولها ٤٠ كيلومتراً ومعظم عرضها عشرة كيلومترات ومساحة سطحها لأن ٣٣٥ كيلومتراً مربعاً وهي قليلة التعمق لم يجد السرممدي برؤ فيها ما هو اعظم من خمسة امتار ولكن الصيادين يقولون ان فيها اماكن اعظم من ذلك وهي الى الجنوب الغربي

منها وقد كانت في قديم الزمان تعطي أكثر اراضي اليوم ثم حلت حوائك الماء في عهد الملك امغبات الاول فتصب فيها ريادة مياه النيل وقت الفيضان ثم يجري الماء منها وقت التفريق بلد النيل فتفعل فعل حزان اصوان الآن . ثم اتممت في عهد الفرس والبطالسة فصارت تصفر رويداً رويداً حتى بلغت مساحتها الحاضرة وكانت لا تزال آخذة في المبوط والصفر فقد حبطت في المشر السنوات الماضية نحو نصف متر ما انحسرت عن اراضي كثيرة احييت للزراعة ولكن لا بد من ان يزداد الصفر الذي يصب فيها باتساع مساحة الاراضي الزراعية فيبطل انخفاضها ثم تأخذ في الارتفاع وقد ارتفعت قليلاً سنة ١٩٠٤ واداً ارتفعت نصف متر فقط غمرت ارضاً واسعة لان الاراضي على شاطئها مستوية قليلة الارتفاع في الغالب^(١)

وقد استنتج الاستاذ شويغفورت ان لما مصرفاً تحت الارض يتصرف به مالها والآلات زادت ملحنة عما هي عليه الآن

الحشرات والزراعة

نزد الاخبار تبعاً عما اصاب القطن الاميركي من الضرر بسب الحشرات التي تصطو عليه ويقال انه ما من بلاد تصاب بالحشرات أكثر من الولايات المتحدة الاميركية او ما من بلاد يظهر فيها ضرر الحشرات ويقدر بالصبت كما يظهر في تلك البلاد ويقدر فيها فان قيمة الحاصلات الزراعية فيها سوباً الف مليون جنيه والحشرات تلت منها عشرة في المئة كل سنة على الاقل وتلت في بعض السنين أكثر من ذلك كثيراً فيكون ثمن ما تلت كل سنة مئة مليون جنيه على الاقل وهذا التلف لا يشمل ما يصيب الحاصلات بعد جمعها وخزنها كالسوس الذي يضرب الحبوب على انواعها والذي يجر الخشب وقد لا يقل الضرر منها عن اربعمائة مليون جنيه فيكون ضرر الحشرات للزراعة الاميركية مئة واربعين مليون جنيه كل سنة على الاقل ولذلك لا عجب اذا بذلت الحكومة الاميركية اقصى جهدها واعقت الاموال الطائلة واستخدمت كبار العلماء لاجل محاربة الحشرات وتقليل ضررها على قدر الامكان . وابن آدم في جهاد دائم واذا خلت الحياة من الجهاد والظفر خلت من البهجة واللذة

(١) رأينا البرشاني سبور كثير الارتفاع عن الصورة حتى لو ارتفعت متراً او مترين لا تغير الأجزاء صغيرة مئة

بَابُ التَّفْصِيلِ وَالْإِتْمَاعِ

ديوان الراجحي

شعر الشاعر المطوع مصطفى أمدي صادق الراجحي لجزء الثاني من ديوانه وهو الذي قال فيه دايمة شعراء المصريين شيخ عبد المحسن الكاظمي ربه مصر

الشعر فوض أمره وحناك في تقويضه
وعليك اسخ يرد قهر ذبل وحيصه
فقبضت من مبسوطه وبسطت من مقبوضه
اشرفت فوق سائيه وسواك دون حضيضه
ديوان شعرك خير الشعراء في تقريصه
ماذا يقول مقرطوه وانت رب قريصه

وقد أحل الكاظمي في الوصف ما يدع لك الناس النوا معالجة الشعراء وعلمهم فلا يسون عابها حكما ولو كان الكاظمي ضيقا بالمدح على غير امير ولذلك رأينا ان شعر ايانا مقتطعة من هذا الديوان للدلالة على طريقة الناظم واستلاكم باصية هذه الصناعة وهو في اشكار الحافي او ابراهيم في صورة حسناء ومن ذلك قوله في الفقر والعي

واطراق الزمان يفر قوما وما اطراة الا احتكار
يظن المرء ان قد مر منه ولكن كان منه له الفرار
اذا وسمت في فقص لطير فكيف يمر والقمص اطار
وقوله في تطرف العلماء

ارى لعل حذا في السامي كومي الباصرات الى حدود
وكل تطرف العلماء جهل وبعض الجهل بالعلم يودي
وسايف البصير وكل اعمى اذا نظرا الى شيء سدير
وقوله في المرأة المصرية

تافه لو كان من علم وتربية شيء يزعج ذا الصبر والجلد

إذا لما حضرت من نت حمتها من يومها الستاء من يومها الاحد
يا قوم لو نام ليت العاب يومكم لاسفك القار أن قالوا له اسد
وقوله

دعي حرك الطلاء ليس ح واي حقيقة كانت مجارا
ومن دا عره التحسين الي رأيت الشمس لا تحتاج عارا
وقوله

وقتل من كان في العاب حيا ثولاه اعين الاسار
انما الناس ما يجلده النا من وان كان ارم للفار
شد ما يواخذ الظلوم اذا ما سار في الناس سيرة استبداد
انما انفس الانام سيوف ان تحرك سالت من الاعداد

وقد طبع الديوان مشروحا بقلم حضرة الاديب محمد امجد كامل الراسي وثمن النسخة
في خمسة غروش فقط وهو يطلب من المكتبة الازهرية بمصر ومن سائر المكتبات وحبذا لو
اقبل الناظم من العزل لان الشعراء لم يبادروا به عامراً ولا متردداً وأكثر من صوغ المعاني
المديدة في سياق الوصف والرواية والعرض والتخصيص

آفات المدينة الحاضرة

في بيروت جمعية ادبية تسمى جمعية شمس البر تجرم اعضاءها في الاشاء والخطابة ولا يتلى
فيها لا كل ما يهذب الاخلاق ويتقف العقول وقد عمت منذ مدة جائرة لمن يولف انفصل
كتاب في آفات المدينة الحاضرة يزيح النقاب عنها ويبين مصارها وطرق النجاة منها فبال هذه
الجائرة حصرة الكتاب السيور جرحي اتندي تقولاً باز على كتاب الله في هذا الموضوع واعدها
الى المنتطف لانه عامل على اداعة المعارف في الشرق ولا ما من مؤسسي جمعية شمس البر
والكتاب يتاول كل الآفات التي لها علاقة بالمدينة الحاضرة او التي زادت بزيادة المدينة
جوعاً على ما قلناه غير مرة وهو ان العمران لم يلف برور الشرع كل ما استعمل من الوسائل
لاتلاها بل زاد العقول استعداداً لمحوها وقد عدد المؤلف ثلاثين آفة مثل المقامرة .
والسكر . والعروبة . والزواج . والفم . وقلة الالة العائلية . والافتقار . والتدخين . والبورصة .
والاحنكار . والاعتصاب . والافلاس . والعش . والجمالة . والمخاضرة . والحسر . والبل .
والزهري . وشرح كل آفة منها وبين مصارها مستشهدا باقوال شاعير الكتاب والمواضيع

التي تعمل شرحاً مسهباً نفيق عنه صفحات هذا الكتاب وعد شرحها في كتاب يردده لها
ولا تنسى ان للندية الحاضرة شواذب كثيرة وان تبين مصادرها بالكتابة واعطاية
والتعليم من افضل الوسائل لمقاومتها ولذلك احسنت جمعية شمس البر في اجارتها هذا الكتاب
وطبعوا على نفقتها مسمى ان يكون من المربعات في اقتباس الفصائل واحساب الرذائل وأنا
سدي مؤلفه الاديب جريل الشكر على الخدمة الحليّة التي خدم بها اساءه وطوبى

جيولوجية الفيوم

The Topography and Geology of the Fayum Province,
by H. I. L. Beadnell F.G.S., F.R.G.S.

لم يكن يحظر بالبال ان علماء الجيولوجيا يحدون في مديرية الفيوم والصعيد المحيطة بها
اندع اكتشافات الجيولوجية كما وجد علماء الآثار في وادي النيل اندع المكتشفات الانثوية
لكن السوات الاحيرة ارناء الغرائب بجمّة رجال المساحة الجيولوجية كما يظهر من سراحة
ما كتبناه عن مكتشفاتهم في سني المقتطف الماضية . وقد نشر المستر بدنل الآن كتاباً
مسهباً عن جغرافية الفيوم وطوغرافيتها صممه كثيراً من الحقائق التي اكتشفها هو وبعده من
رجال المساحة ورجال الري وسنشر بعضها في باب الزراعة وبعضها في باب الحالات نعيمياً
لفوائدها لان الكتاب باللغة الانكليزية

وانا لنأسف لان المستر بدنل ترك خدمة الحكومة المصرية ولكننا رجوان يجدد سيرة
الواحات التي انتظم في خدمتها بانياً اوسع الفائدة العلمية لانه لا يبعد ان يجد فيها عظام كثير
من الحيوانات المنقرضة التي يحلّي بها كثير من عوامص علم الجيولوجيا وعلم البليستولوجيا

مبين المبتدئين

في صرف ونحو اللغة العربية

هو كتيب في صرف اللغة العربية ومحوها ألفه حمزة الاديب حرمس افندي الطوري
المقدسي مدرس العربية في مدرستي الاميركاك الداخليةيتين بطرابلس الشام ليستعين به
المبتدئ في درس قواعد اللغة . وهو ينصنف ٢٩ درساً مصدرة بامثلة وايضا حات تمكن
الدارس من ادراك الاحكام المهمة في الصرف والقواعد على اسلوب بسيط مختصاً فيه التثقيف
على اذهان الاحداث بذكر شيء ينحدر عليهم فحة

اللائم

من لزوم ما لا يلزم

وهو ديوان النخبة حصرة الاديب احمد اخدي سيم وصداقه اخدي الميرة من ديوان ابي العلاء المعري المسمى "لزوم ما لا يلزم" وعيا بالانتخاب حتى جاء ديواناً فريداً جامعاً لحسان ابي العلاء نبدأ بكثير مما جاء منها مكرراً . وفي حسن الانتخاب دليل على حسن ذوق هذين الاديبين . وقد اهدى الكتاب الى سعادة حسين واصف باشا محافظ القنال سابقاً

مراشد الهدايات

أب هذا الكتاب حصرة الفاضل الدكتور احمد اخدي السريدي مفتش صحة الفيوم وأمان فيه واحبات الخلايق والدايات لمافع السلات . وهو قسمان الاول اعمال الخلايق الصغرى وتحت أبواب في انكشف عن المتوفى واساب الرواة والتبليغ عن الامراض المعدية مثل الحصبة والجذري والدفتيريا والقيحوس والكوليرا والطاعون وما اشبه وغير ذلك من اشاحث الكثيرة . والقسم الثاني في اعمال الدايات او القوايل . وهو مفيد لكل عاتية صفحت الجميع على اقتنائو

القيمات

وهو كتاب في علم الحساب من تأليف حصرة الاديب احمد اخدي مهمي الباحوري مدرس الرياضية في مدرسة دولة البرس مربي باشا حسن بالرفاريق وهو شامل لمقرر المدارس الابتدائية ويحموي على أكثر من ٢٥٠ مسألة حسابية وغريباً في الجمع والطرح والضرب والقسمة والكسور الاعيادية والضريبة

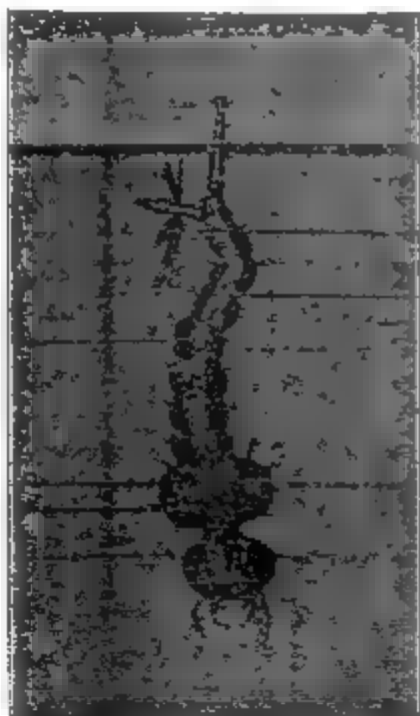
كتاب حاضر الحشبة ومستقبلها

وضع هذا الكتاب حصرة الكاتب الاديب رمري اخدي تادرس من محوري حريدة مصر وهو يبحث في شوء الملكية الحشبية وحرايتها وسياستها وآداب اهلها وتاريخهم ومعيشتهم وحيثهم الاجتماعية وحكومتهم واستقلالهم وتاريخهم الحديث وعلاقتهم بالدول ومستقبلهم وقد رينه بعض الصور ويمجد القاري في اخباراً كثيرة تمكده وتفيد وموائد حمة لا يجددها في غيرهم فشكر لخصرة المؤلف على هذه النجعة السية

باب المنتخب إليك

صحا عليا الباب منذ أول إنشاء المنتخب وهذا ان نصب في مسائل المختارين التي لا تخرج عن دائرة
جهد المنتخب. ويختص على السائل (١) ان يضي مسائله بأسوأ وأقرب وحلها بأسوأ وأجمل (٢) ان لا
يرد السائل التصريح بأسوأ عند اقتراح سؤال أو يطلب ذكره لنا ويمن حروقه خروج مكانه بأسوأ (٣) ان لا يصرح
السائل بمد شهرين من ابداء الويلنا على كثره سائله فان لم يترجعه بعد شهر آخر نكون قد اهلنا له لبس كأنه

وفي بعض العوم وصبا عليه فقط قليلة من
ريت البترول فثالث العوم بعد اضع ساعات



وصبا غيره في كأس اخرى وعطياها بورقة
ثقتا فيها بعض الثقوب وتركها ما ثلاثة ايام

(١) تولد البعوض ودولته

مصر ١٠ - راعي ارجوان تفيديو عن
الدواء القاتل للاموس (الموض) وعن
سبب وجوده في بعض المنازل دون البعض
ومن اي شيء يتولد

ج تبض البوضة في الماء الراكد نحو
اربع مئة بيضة او اكثر او اقل ويصبا
يصير دوداً صغيراً وهو العوم التي ترى
احياناً في الماء الراكد كما نرون في هذه الصورة
وهي صورة عومة من العوم مكتنة جداً. وهذه
العوم تتغذى بمرساة سد ولايتها باسرع او
اسبوعين. فلا يتولد العوض في بيت ما لم
يكن فيه او في ما يجاوره ماء راكد تبض فيه
بعوضة فاذا لم تدعوا في البيت ولا حوله ماء
راكداً فالبعوض الذي فيه لا يطول عليه
الزمن حتى يموت ولا يتولد فيه بعوض غيره
بالامس رأيا عوماً من هذه العوم في
الماء الذي يسل به فاستنجا حالاً ان الخادم
ترك الماء اياماً في الخزان المتصل بالحنية فوق
المنقلة. وصبنا قليلاً من هذا الماء في كأس

وقد لا ينجون من عوادي الادواء ولو اتحدوا
تقفا في الارض او سلكا في السماء

(٣) لغة الاقزام

نيو اورليانس باميركا . اغواجه طانيوس
حليل ابو حيدر . هل لغة الاقزام الذين
جاء بهم الكولون هريسن نوع من لغات
البشر او هي حركات واشارات يتفاهمون بها

ج هي لغة من اللغات يتكلمون بها
تكملا مثل عديم من الناس وكان معهم
ترجمان منهم يعرف لغتهم واللغة السواحلية
المنتشرة في شرقي افريقية والكولون هريسن
يعرف هذه اللغة فيكلمهم بواسطة الترجمان .

وكيف لا تكون لهم لغة يتكلموها وهم على شيء
من الحصار فقد نقلنا من الرحالة متانلي
انهم كرماء ذوو افقة وعزة نفس مرتبطون
بنظام سياسي واجتماعي يشهد عن وحدة
اصلهم وتقاليدهم ولم منكحة جمعت بين
الطف والذكاء ولم سبارة فائقة في عمل
الحراش وهم يسكنون الحديد والنحاس
ويصنعون الادوات والاسلحة منها

(٤) عدد الاقزام

ومنه . كم عدد هؤلاء الاقزام بالتقريب
ج لا يعلم كم عددهم ولكنهم قبائل
كثيرة ولا يحد ان يكونوا مئات الالوف .
راسبوا ما كتبناه عنهم في صدر الجزء
الخامس من هذه السنة

فاستجالت العوم بموصى بقي يطير في الكاس
فوق الماء اربعة ايام او خمسة ثم مات
ووقع في الماء . وترون من ذلك ان ربت
البترول يمت العوم التي يتولد البعوض منها
اذا كانت في بركة كبيرة يتمدد روح ماشيا
ولكن اذا كانت نوح الماء ممكنا فهو اسهل
سبيل لشح البعوض وقتله

وقد يهتم السكان بجمع الماء الراكد من
البيت ويسون ان السائلة تصنع الماء في اناء
في غرفة السبل وتتركه من صلة الى اخرى
فيتولد البعوض فيه او ان اصحاب البيت
يتركوه ويبقى حراش مخفي الكثيف مملوءا
ماء فيتولد البعوض فيه

(٥) عدد البعوض بالطنان

ومنه . ما قولكم في طعام سقطت فيه
بعوضة هل يصير ضارا

ج يحصل ان تقع البعوضة على شيء
سام او مختص من دم انسان مريض بمرض
معدى قبل ان تقع فيه الطعام فيكون منها ضرر
ولكن ذلك قليل نادر فلا يخشى منه وما
احسن ما قيل

اذا انت لم تشرب شرابا على القذى

علمت واي الناس تصغر مشاورة
والحدة القوية تنهم القرب والاصمى
والحدة الصيفة يؤذيها اقل شيء مما يؤدي
واذا عاف الناس كل ما يقع فيه البعوض او
يقع عليه الذباب وجب ان يماثروا كل شيء

(٥) كثرة ولد الحيوانات

الديانة المسيحية على اقوال المستروليم اوكلي
في كتابه Egypt & the Wonders
of the Land of the Pharos

وهو ان قدماء المصريين كانوا يعتقدون
باوسيرس كاعتقادنا نحن الآن بالمسيح تقريباً
اي انه ولد بالروح وكان مع والدهم والدة
الحا واحداً بثلاثة اقاتيم وانه بعد ما قُتِل وقُطِع
جسمه قطعاً حاش ثاية . وقد غادى المؤلف
حتى قال ان الديانة المسيحية ما هي الا نوع
جما كان يعتقد به القدماء وضع على نسق
احدث واكثر عذراً واستشهد اليائسا لافواله
بصور وكتابات قال انها موجودة ليومنا هذا
في اسن الجحود باصوان وطبع تلك الكتابات
في كتابه وعلق عليها شرحاً

ج يجيبون ان المستر اوكلي مبالغ
فيحيل قاصداً ان يثبت امرأ في ذهنه والذي
يقصد ان يثبت امرأ من اشياء غير واضحة
يراه فيها او يحيل له انه يراه فيها كما اذا
رأيت السهم في السماء متشكلاً باشكال مختلفة
فاذا تصورت ان بعضه يشبه الجمل وبعضه
يشبه القيل وبعضه يشبه الانسان لم يتصور
عليكم ان تروا اوجه المشابهة . وفي كتابات
المصريين الاقدمين عن اوسيرس امور كثيرة
بعضها يشبه ما جاء في تاريخ السيد المسيح
وبعضها يشبه ما جاء في تاريخ اي انسان كان
وكذلك ذلك ليس دليلاً على ان تاريخ كل
انسان ينقل من الاخبار المصرية عن

بدران افندي احمد ان اكثر الحيوانات
لا تلد الا ولداً او اثنين ما عدا الكلاب
والقطط والارانب فانها تلد من اثنين الى
ثلاثة عشر فكيف ذلك

ج ان العرض من الولادة حفظ النسل
فاذا تعرضت الصغار للموت الكثير كثرت
جداً حتى يحفظ النسل ولا يتعرض للسحكة
تبيض نحو مليون بيضة لانه لا يبلغ من اولادها
عبر اثنين او ثلاثة وكذا اكثر صغار الحيوانات
التي هي صيد مستطاب لميرها من الحيوانات
الكبيرة فانها تلد اولاداً كثيراً حتى يبقى
من ولدها ما يحفظ بوسلها بجلاب الحيوانات
الكبيرة كالغزل والقر والاسود والايال
فانها تلد ولداً واحداً كل مرة لانها تستطيع
ان تدافع عنه وتحميه حتى يكبر

(٦) دواء السيل

ومنه . كثير في دارنا العمل رعماً من
اتخاذ الحبيطة فهل لديكم وسيلة لا تقاوي
ج نحن نتي شره سدر كل الخروق
التي يمكن ان ياتي منها ووضع ما يقع عليه في
خرامة كبيرة ارجلها قائمة في ارساة آنية مملوءة
رماداً وصعوقاً تحت الثمل . والرماد وحده
يكفي لانه يتسدر على الثمل اللب عليه

(٧) المسيحية والمصرية

كدوك باعالي النيل . فؤاد افندي
منعجب باش كاتب اعالي النيل . بماذا يجب علمه

اوسيس . ومن المحتمل ان بعض القديس تصبروا
من المصريين الاقدمين ادخلوا بعض معتقداتهم
في الديانة المسيحية او في تعاليم الديانة المسيحية
ولكن ذلك لا يدل على ان الديانة المسيحية
مشتقة من الديانة المصرية لان الخلافات
والناقضات يسهما كثيرة جداً وتطليل نقاد
الخلافات على عرض وحدة الاصل اصعب من
تطليل وجود المشابهات ثم ان من علماء الديانة
المسيحية من هم اعلم من المستراوكلي بالآثار
المصرية كالاستاد سايس القس اللاهوتي
ومع ذلك لا يرى في الآثار المصرية ما ينقض
معتقد المسيحيين في اصل ديانتهم . واذا صح
ما يدعيه هؤلاء الباحثون عن اصل الاديان
فالديانة المسيحية مشتقة من الديانة المصرية
او من الديانة البوذية لان فيها ما يشبه هذه
وفيها ما يشبه تلك فاي التقيصين هو الصحيح
وهل اذا رأينا امورا متماثلة في حياة يوليوس
قيصر ويوليون بومبارت ومحمد علي باشا نستنج
اهم شخص واحد اسطاً المؤرخون لاذكروهم
في ازمة مختلفة

والخلاصة ان اوكللي بالغ كثيراً في ما ذكره
من المشابهة وان المشابهة القليلة الموجودة قلما
تخلو منها او من مثلها سيرة اثنين من الناس

(٨) الحشرات بلا رأس

وصة . مسكت فراشا انجبي تحيطه
ولونه فاحست ان احتطه همرت ديوسا في
رأسه ونكتة لم يمت بل حمل الدبوس وطار

فكتة ثانية وبها انا اعالج اخراج الدبوس
سمة قطع رأسه عن غير قصد مني فنظرت
اليه اسفا متطورا مومة في الحبال لكنة لم
يتم بل صق ياخضو وطار فاقصبت اثره
ومسكتة ثالثة ووصتة في صندوق صغير
وهو مقطوع الرأس بقي حيا يتحرك ثلاثة
ايام ولكنة فقد بعض القوة ولم يعد قادرا
على الطيران كيف بقي حيا بعد انفصال
رأسه وهل الفراش يختلف من جهة مركز
الحياة عن بقية الطيور والحيوانات

ج يموت الحيوان اذا قطع رأسه لان
في رأسه مركز الاعصاب التي تحرك قلبه
ورتيبه واعضائه المختلفة فيمتنع نفسه ويسم
دمه وتبطل حركته واما الحيوانات الدنيا
كالفراش والتمل فان مراكزها العصبية ضير
بجسمة كلها في ادمتها بل الكثير منها في
ظهرها او في ما يقابل السلسلة الفقرية في
الحيوانات الفقرية فاذا قطع رأسها ثابت
هذه المراكز العصبية عنه مدة الى ان تضعف
قوة الحشرة من قلة الغذاء تموت

(٩) تصوير الحشرات

وصة . ما احسن طريقة لتصوير الحشرات
الصغيرة كالفراش والصراصير على انواعها
ج لا يلزم لتصويرها سوى ان يفرز
فيها دبوس وتوضع في حزانة صغيرة محكمة
حق لا تصل اليها الحشرات التي تأكلها
كالتل والقدود

(١٠) هنري بوليون

شيكاغو. الياس القندي بطرس حلو .
قرأت في مقتطفكم عن بوليون وطالمت
تاريخه المطول يتدقيق وجدت أنه كان
يوصف بالعظمة ويذكر بأن قواه تفوق قوى
البشر وما يؤيد ذلك جواب التورد روزمري
في قوله " أنه إذا اريد بالعظمة الجمع بين
المرأى العقلية الزائفة والادوية السامية فسوليون
لم يكن عظيماً ولكن إذا اريد بالعظمة المقدرة
العقلية والجسدية والتفوق في الصفات البشرية
فلا شك أنه كان عظيماً جداً لم يماثله أحد
قط من اعظم الرجال الذين يعرف تاريخ
انسانهم " فوالحالة هذه لا يمكن ان نقول ان
بوليون من الجن بل هو من الجنس البشري
ولكن يظن من صفاته وقواه التي فاق بها
غيره أنه لا بد من ان يكون قد حدث
اختلاف اوزيادة في تركيب اعضاء جسده
او دماغه حتى فاق البشر بتلك الصفات التي
حصن بها قبلكم ان تفيدونا على صفات
مقتطفكم عن اسباب ذلك التفوق

ج لا يعلم كيف يتولد النواحي من
الناس كما لا يعلم كيف تتولد الاصناف
الجديدة من الحيوان والنبات . ولكن المخالفة
باموس تصحح له الاحياء كالمشابهة فيحيى
الولد مشابهاً لاسلافه من وجوه كثيرة وتماثلاً
لهم من وجوه اخرى وقد تكون هذه المخالفة
ارتقاء في النوع وقد تكون انحطاطاً فيه وقد

تكون صغيرة جداً لا يشعر بها ولا يلتفت
اليها وقد تكون كبيرة جداً حتى تخرج الفرد
عن صوره وتجعله صفاً جديداً او عن نوعه
وتجعله نوعاً جديداً قائماً برأسه . وقد يحدث
ذلك تدريجاً وقد يحدث فجأة كما ابنا في
الكلام على التحول الفجائي في الجزء السابع
من اجراء هذه السنة . والظاهر ان بوليون
حصن بشيء من ذلك مولد وعقله قابل للتحو
ل في الامور الادارية والحربية وجسده قابل
لتحمل المشاق الى حد فاق به غيره وجاءت
الاحوال موافقة له فبلغ ما بلغ ولكن لما
تسببت احوال ميسرة وحوال البلاد حوله
ضعف جسمه او ضعف هيبته وانخفضت في
عقله ضعف عريته واخطأت احكامه فعملية
على امره . ويصر جمع المصطلحات كلها في
اخلاق الانسان واطوار ودرها الى علها
الاصلية لانها لم تدرس الدرس الكافي حتى
الآن ولأن ملاسستها والمؤثرات فيها
كثيرة جداً وأكثرها غير معلوم

(١١) العرب والسياسة

مصر . عطا القندي فهمي . هل اشتغل
العرب بعلوم السياسة وهل لطاقتهم في هذا
العلم ساحات وما هي اعظم الكتب التي وضعت
فيه وهل يصح الاخذ بما فيها الآن

ج يظهر لنا ان العرب اشتغلوا بكل
العلوم التي ترجعت كشيء من اليونانية الى
لغتهم وفي حملتها علم السياسة لارسطو فقد

الإحدا بما في هذه الكتب ولكنها لا تنكي
لأن علاقات البلدان بعضها ببعض قد زادت
كثيراً وترتب على ذلك شؤون كثيرة لا
بدء سياسي من معرفتها لكي يحسن سياسة
بلادهم ويحكم علاقاتها ضيرها من البلدان

ترجموه وفقدوه ومن الكتب العربية في
السياسة المدنية لابي نصر الفارابي الخوفسة
٩٣٣ وسياسة الملك لابي الحسن علي بن محمد
الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ والسياسة الشرعية
في اصلاح الراعي والرهية لابن تيمية. ويصح

بَابُ الْأَحْجِيَاءِ الْعَلِيَّةِ

الكسوف في اسوان

حسب علماء الفلك ان كسوف الشمس
سيكون تاماً في اسوان غاوموا الوفود لمراقبته
من روسيا واميركا وانكلترا فالوفد الروسي
ورئيسه الدكتور دوتسكي جاء لاجل
الارصاد المطيية اي ليرى هل نقل
مضططية الارض باحتجاب نور الشمس عنها
فاعطت مصلحة الآثار المصرية مدفناً رجباً
حيث وضع آلاته جديدة عن سائر آلات
الرصد لكي لا يؤثر فيها شيء منها. والوفد
الاميركي فيه الاستاذ هسي والاستاذ وست
وهو من اسانفة المدرسة الكلية الاميركية
في بيروت ويرصد معه. ووفدان آخران من
اميركا الواحد في ليرادور والآخر في اسبانيا.
وعرضهم رصد الاكليل الذي يظهر جلياً حول
الشمس وقت كسوفها وما يظهر فيه من

أوجه القمر في اكتوبر

اليوم	الساعة الدقيقة	الربع الاول	الربع الثاني	الربع الثالث	الربع الرابع
١	٥٤	٢	١	١٣	١٣
٢	٥١	٢	١	١٣	١٣
٣	٥٨	٨	٢٨	٢٨	٢٨

اليارات في اكتوبر

عطارد لا يرى في اول الشهر ثم يصير
فجماً المساء في الخامس عشر منه
والزهرة فجماً الصباح
والمرنج يقبض نحو الساعة العاشرة مساءً
الشهر كله
وزحل يقبض الساعة الثالثة صباحاً في
اول الشهر والساعة ١ صباحاً في آخره

الساعة ٣ والدقيقة ٩ ولما بلغ أشده بقي من الشمس هلال صغير كالقمر وهو ابن ثلاثة أيام ولكن مورها بقي ساطعاً لا تجمل العين النظر إليها من غير راحة مدخة أو ملونة وبقيت العربان والحداد محفلة في الجوعلى جاري عادتها لكن الصاعير الصغيرة سكنت

ديون اليابان

استدانت اليابان لهذه الحرب من أوروبا وأميركا ٢٢ مليون جنيه سنة ١٩٠٤ و٦٠ مليون جنيه سنة ١٩٠٥. وبلغ ربا هذه الديون مع الديون التي استدانتها قبل الحرب خمسة ملايين ونصف من الجنيهات أي ما يساوي رسوم الاثنية الروحية فيها تقريباً. وكان عرض المالين من اول الامر ان لا يزيد ربا دين اليابان على ذلك موضعت الحرب اوزارها وخرجت اليابان منها بنصف مبالغين ورذلت مشورها الى الصين واطلقت يدها في كوريا أكثر مما كانت مطلقة قبلاً واعترفت لها الدول الأوروبية انها من الدول العظيمة. فاذا اتابها سنوات حسب متواليه سهل عليها القيام بالحمل الجديد الذي حملته بزيادة نفقاتها الحربية بيرة وبحرية وايفاء ربا دينها والأرزحت تحت حملها. وكانت تظن ان روسيا تدفع لها حرامة مالية وكانت الجرائد والمجلات الانكليزية والاخرى تؤكد ذلك لكن خاب ظنها ولا يعلم حل

المشاعل والنشوات - ورؤية البيار الذي زعم البعض انهم رأوه حول الشمس وهو اقرب اليها من عطارد. والحكمة في حمل الومود الاميركية ثلاثة في اماكن مختلفة ان ترى حركة المشاعل وسرعتها فاذا رأى الوفد الذي في لبرادور مشعلاً ورأه الوفد الذي في اصوار فتكون رؤية هدالة بعد رؤية الاول نفوسا عتين ونصف فيعلم كم بطول او كم بقصر في هذه المدة وتعلم سرعته وكما يعلم ما يحدث في الاكليل من التغيرات مدة الكسوف بين حدوثه في لبرادور وحدثه في اصوار. وفي الوفد الامكليري الاستاذ زبر والمستر بلي وغرضه قياس اشراق الاكليل على اساد مختلفة من مركز اشمس وقياس ما يروى من النور المنعكس او المنقطب. ولما حدث الكسوف كانت السماء صافية والريج هاججة او تهب نسباً وحدثت الهامة الاولى الساعة ٣ والدقيقة ٢٦ واحجب وجه الشمس كله الساعة ٤ والدقيقة ٣٦ وبقي محبوباً دقيقتين و ٢٤ ثانية وظهرت نجوم كثيرة ولا سباب المريخ وكان الاكليل واضحاً جداً والمشاعل كبيرة في مناطق النكف والغريبة منها انصر من الشرقية وطول الاطول مضاعف قطب الشمس وظهرت مشاعل قصيرة من قطبي الشمس الشمالي والجنوبي وكانت النشوات كبيرة ولا سيما الهامة من طرف الشمس الغربي. وشاهدنا الكسوف في العاصمة طابداً

وحدها ١,٣٦ في الالف . وفي السلطنة
الانكليزية ١,٣٣ في الالف . وفي مرسا
١,٠٧ . وفي ألمانيا ٠,٢ . وفي الولايات المتحدة
٠,٣٠٩ . اي ان استخراج الفحم الحجري في
انكلترا اقل خطراً من استخراجها في معظم
البلدان الاخرى

المسكرات في انكلترا

قدر بعض الانكليز ان لو صب مباشرة
الامه الانكليزية من البيرة سنة ١٩٠٣ في
حوض لاستطاعت جميع مدن الاساطيل
الانكليزية ان ترسو فيه . ولكن متوسط عمقه
٢٠ قدماً . ولو صفت البراميل التي توسع
فيها ثلاثة ثلاثة وطرف الواحد منها الى طرف
الآخر لامتدت من اقصى جبال اورال
الشامي الى راس ست مست في البرتغال
ويقتضي لشرب هذا القدر المائل اذا شربه
اسان واحد في السنة ان يشرب ٦٦ برميلاً
في الدقيقة ليل نهار . ولو دفع رجل واحد
ثمن هذه البيرة لوجب ان يدفع نحو ٦
جنيهات كل ثانية ونحو ٢٠ الف جنيه في
الساعة ونصف مليون جنيه في اليوم . اي ان
دخل الحكومة الانكليزية كلة في تلك السنة
يكفي لشترى ما يشرب من البيرة في ثمانية
اشهر ونصف شهر فقط

على ان ما يغوت حصر الحاسب ودم
الكاتب ان الامه الانكليزية انصقت على

عادت من الحرب كاسية او حاسرة الا قد
ان ثمرتها عليها بصع سوات وتظهر النتيجة
في مآلتها

الماجم ومملقاتها

اصدرت نظارة الداخلية في انكلترا
نظراً عاماً عن ماجم سنة ١٩٠٣ بتعيين
احصاء مدققاً عن عدد العمال الذين استخدموا
في ماجم الدنيا في تلك السنة وما استخراج من
المعادن وعدد الذين اصابتهم النكبات وم
يعملون فيها . جاء به ان عدد العمال بلغ
٤٨٦١٩٣٢ الخمس منهم في انكلترا والثالث
في السلطنة الانكليزية كلها . واكثر من
النصف استخدموا لاستخراج الفحم الحجري مبلغ
ما استخراج منه في العالم كله ٨٨١٠٠٢٩٣٦
صناً . وما استخراج من الفحم ٦٠٩٩٨٥ طناً .
ومن الذهب ٤٩١٦٧٢ كيلو غراماً . ومن
الحديد ٤٤٥٤٨٩٦٢ طناً . ومن الرصاص
٨٩٢٨٩٩ طن . ومن زيت البترول
٢٦٢٣٢٠٩٩ طناً . ومن الملح ١٢٨١٨٢٥٣
طناً . ومن القصه ٤٩٩٧٤٩١ كيلو غراماً .
ومن القصدير ٩٨٣٩٥ طناً . ومن التوتيا
٥٧٠٤٤٠ طناً

وبلغ متوسط الذين ماتوا نكبات الماجم
في العالم كله ١,٨٣ في الالف بقالة ١,٩٣
في الالف سنة ١٩٠٢ . ومتوسط الذين
ماتوا نكبات ماجم الفحم الحجري في انكلترا

المسكرات من سنة ١٨٤٥ الى السنة الماضية ٧٣٩٠ مليون جنيه وهو مبلغ لو جمع ذهب العالم وصنته مما ما بلغ ربه وبلغ عشرة اصناف الدين الانكليزي وثلاثة احماس نروة السلطة الانكليزية اليوم واعظم من عشر ثروة العالم كله اجمع . واتفق الانكليز في العشر السوات الاولى من المدة المذكورة ٨٥٣ مليون جنيه على المسكرات وفي العشر السوات الاخيرة (١٨٩٤ - ١٩٠٤) ١٧٦٠ مليون جنيه او اكثر من ضعف الملح الاول . وفي الاربعين سنة الاخيرة ما يشترى جميع المنازل والمرابح وسكك الحديد في امكتنا كلها

نكر " شرب المسكرات قل " تدريجاً في الخمس السوات الاخيرة فيها . ضد قل " ثمن ما اطلق عليها في السنة الماضية خمسة ملايين ونصف مليون جنيه عما اتفق عليها في السنة التي قبلها و١٧ مليون جنيه عما اتفق سنة ١٨٩٩ وهي سنة راد شرب المسكرات فيها عن كل سنة قبلها وسدعا فقد لحق الفرد فيها نخوة جيئات ونصف

خسارة الحروب

بلغ متوسط خسارة الجيش المحصور في ١٢ معركة كبيرة من حرب السبع السوات التي حرت في القرن الثامن عشر ١٤ في المئة وخسارة الجيش للكور ١٩ في المئة .

وخسارة الجيش المنصور في ٢٢ معركة من معارك حروب بولون ١٢ في المئة وانكسور ١٩ في المئة وخسارة المنصور في اربع معارك كبيرة من معارك حرب القرم ١٠ في المئة وانكسور ١٢ في المئة . وخسارة المنصور في ١٢ معركة كبيرة من معارك الحرب الاهلية الاميركية ١٩٧ في المئة وانكسور ١٩٦ في المئة . وخسارة المنصور في ثلثي معارك كبيرة من اوائل الحرب السيبية ١٠ في المئة وانكسور ٩ في المئة . وخسارة المنصور في ٣ معارك من اواخر الحرب المذكورة ٢٠ في المئة وانكسور ٣٠ في المئة . وبلغ متوسط خسارة الروس في ١٤ معركة من معارك هذه الحرب (ما عدا حصار بورت آرثر) ٩٠ في المئة واليابانيين ٤٠ في المئة

فيظهر مما تقدم ان خسارة الحروب قلت مع مرور الايام وذلك لاسباب منها ان الجيوش في الحروب الحديثة توجه معظم قوتها الى مكان واحد على خلاف ما كانت تفعل في الحروب الماضية فان تفرق قوة الحوود الاميركية مدة الحرب الاهلية هو السبب في كثرة ما سلك من الدماء فيها . ومنها ان الجروح الحديثة اسهل شفاء والرعاية الحديثة اقل فتكاً . ومنها قرب المسافة بين الفريقين المتحاربين في المعارك القديمة وسدعا في المعارك الحديثة . فقد كانت المسافة بين فاليمون وولستون في معركة ووترلو ميلاً وبين كبار القواد في معركة

خصائص قويات البلادونا عمله انه يوسع الحديقة والاورعية الدموية ويحدر الحسم فيلتي عليه سباتا عميقا ويسوق التنفس ويزيد حركة القلب ويخففو السماع

وكيفية استعمال الدكتور شنيذرلن وانباة له في عملياتهم الجراحية هي اهم بضون ملبراما الى ملبرام ونصف منه في ستمتر مكعب من الماء ويحقن المريض بالمرج تحت الجلد قبل العملية ساعتين ثم يحقنوه مرة ثالثة قبل العملية ساعة ثم مرة ثالثة قبلها بنصف ساعة . ونحوها للخطر يضيفون الى المرج قدرًا صغيرًا من هيدرو كلورات المورمين اي ستمراما في الستمتر المكعب . فلا تحصى حشرون دقيقة على الحقنة الاولى حتى يشعر المريض بنحاس شديد يحاول مقاومة النحاس ويفرك عيني يديه ويأخذ يتشاهب ثم ينام نومًا طبيعيًا كمن أهك التنب والاحياء . وبعد الحقنة الثانية يمتنى نومه ويقل تأثره فاذا ناداه احد باسمه متاداة قوية فتح عينيه ثم اطبقها واسترق في نومه حالًا . وبعد الحقنة الثالثة يريد استراقًا في النوم ويشد به الصدر فيقدم الطبيب على العملية آسًا . ومن الغريب انه بها يكن نومه عميقًا فانه يستيقظ اذا يودي نداء عاليًا كمن نام نومًا طبيعيًا ولكنه لا يتأثر بالقرص والوخز واهم ما في طريقة التوسم هذه ان التقدير

مكن بين ٢٥ و ٣٠ ميلًا . وكذا اقرب الجيشان القاريان الواحد من الآخر رادت الخسارة لسهولة القاق بالجيش المكور عند اندحارهم والضرب في اقبية

مختبر جديد

بمخت الجمعية الجراحية الفرنسية في ما هو اصل الطرق للتوسم بالكوروفورم عند عمل العمليات الجراحية بمخت يكون من ذلك ان خطر على المريض اد كثيرًا ما يتفق ان المريض يتفق لونه وهو تحت العملية ويقطع نفسه ويقف ضربان قلبه ويموت مع انه لم يكن قد استنشق سوى بخار نقط قليلة من الكوروفورم . فتدركنا مثل هذا الخطر رأى بعض الاطباء ان يخفف الكوروفورم بمرجه بالهواء على مقادير مختلفة محدودة ولكن ذلك لم يفسد المرام لانه كلما زادت طريقة تنشيق الكوروفورم تقعدًا زاد الخطر على المريض

وفي هذه الاشياء احدثى الطبيبان ترويه ودجاردن الفرنسيان الى استعمال عقار جديد مكان الكوروفورم . وكان الدكتور شنيذرلن الالمانى قد اكتشف قبلهما واسمًا سكوبولامين لانه يستخرج من نبات يسمى سكوبوليا جابويكا او البلادونا اليابانية . واول من حله تحليلًا كباويًا لا يجارده واستخرج منه جسمًا شبيهًا بالقوي له جميع

لابس السرعة اذا اراد مصالحة آخر ليس عليه
درج نزع قنار الحديد من يده ومن عاداتهم
ان يرفع الرجل قبضة عن رأسه عند ارادة
السلام واصل هذه العادة ان الفارس المدرع
في الزمان المشار اليه كان اذا صاف رجلاً
في فلتة رفع حودته عن رأسه دلالة على انه
لا يروم بوسوه . ومعنى السلام العسكري
ان السلم لا يحتمل من رفع حودته عن رأسه
اذا سمع له القانون العسكري . واصل عادة
اطلاق المدافع للسلام رعية المسلم في اظهار
ماله من الثقة برأيه الى حد انه يطلق كل
مدفعه حتى لا يبق فيها نارود وقنابل قبل
الموصول اليه والدخول عليه . وكانت المدافع
تختفي في نايء الامر بالقنابل ثم جعلوا
يكتمون بالنارود خشية حدوث ما لا يحب

الشعب الألماني

كان عدد الالمانيين ٤٠ مليوناً سنة
١٨٧٠ فزادوا حتى بلغ عددهم ٦٠ مليوناً سنة
١٩٠٠ اي انهم زادوا ٥٠ في المئة في تلك
المدة . وزاد عددهم في العشر السوات الاخيرة
١٥٠٠٠ نسمة في المليون كل سنة على حين
ان الانكليز زادوا ٩٤٠٠ في المليون
والفرنسيون ١٧٠٠ فلا عجب اذا انظر
الالمانيون بانهم سيملكون الارض في المستقبل
اذا بقوا يزدون على هذه النسبة
ولكن هنا امر آخر غريب جداً بالذكر

يبقى بعد العملية مدة طويلة يلبس بها المريض
من آلام تخمد الجراح بعد العملية فيام عدة
ساعات . ومن المرضى من ينام خمس ساعات
او ستاً ثم يستيقظ لياكل ويعود ينام . واداً
استيقظ المصاب لم يتذكر شيئاً عما جرى
فقبل العملية او بعدها

وهذه الطريقة لم نسمع في فرنسا بعد
ولكن الجراحين الالمانيين يستعملونها كثيراً
وقد يرموا بها ١٥٠٠ مصاب او أكثر الى
الآن والطيبان الفرنسيان المذكوران حاولا
على اتباعها في فرنسا ونكسها قصفاً فيها .
فدلاً من الحفص ثلاث مرات بالسكو بولامين
يحقن به مرة واحدة قبل العملية بساعة او
ساعتين وفي أثناء العملية يستعملان قليلاً
من الكلوروفورم

ولارب ان هذه الطريقة تفضل طريقة
التسويم بالكلوروفورم لانه تطيل زمان النوم
والتقدير ونقل الخطر ان لم يمت حتى الآن
احد بها . وتفضل الكوكايين لان الكوكايين
مقدر موضعي فقط

اصل بعض العادات

من عادات المربين انه اذا كان الرجل
لأساً فغازين واراد مصالحة امرأة نزع القنار
الذي في كفه اليمنى قبل ذلك واصل هذه
العادة ان الناس في زمان الفروسية كانوا
يلبسون دروعاً تعطي احسامهم كلها مكان

وقد اتى بحثه فدفقت في الارض كي يبل
لحمه ويبقى عظمه فيقل الى متاحف التشريح
ومن رأي المسيويروسون هذا الغورلا
من نوع غير النوع المعروف

المواليد والوفيات في أنكلترا

بوخذ مما نشره مكتب الاحصاء العمومي
في أنكلترا ان متوسط المواليد قل في السنوات
الاحيرة حتى بلغ اقل ما بلغه قبلاً وهو ٢٢
في الالف في لندن و ٢٩,٣ في الالف في
٧٥ مدينة كبيرة . وقد ذكرت حريدة
ناتشر الانكليزية هذا الخبر قلقة وعظمت
عليه قوطها اذا استمر الحال على هذا النوال
فلا بد ان يجي زمن تزيد الوفيات فيه على
المواليد فيقل عدد شعبنا . ولولم يكن
متوسط الوفيات بقل وحسوماً بين الاطفال
لادركتنا تلك المصيبة من قبل . وقلة
المواليد واقعة في الاكثر بين الطبقتين العليا
والوسطى والسبب في ذلك حب النفس وحب
المذات وتقل مطالب المعيشة الحديثة

القطب الشمالي

عادت السفينة " ترانوا " التي سارت
الى الاصقاع القطبية للتمشيش عن حملة
زيمجلروهي ثقل رجال الحملة سادين . فأحبرت
ان السفينة " امبركا " التي كانت ثقل المستر
فيالا قائد حملة زيمجلر ورجاله نلت حرية

وهو انه يما ترى الالمايين سكان المانيا
يزيدون هذه الزيادة الكبيرة ترى الالمايين
سكان النمسا والمجر وغيرها يقلون سنة سنة
وعندم الآن ٣٠ مليوناً . وليست قلتهم
ناشئة من اقراضهم بل عن فقد الصفات
الالمانية التي تميز الشعب الالمانى عن غيره
وعند تمسكهم باللغة الالمانية . وعليه يقدرون
انه لا تقصى ٤ او ٥٠ سنة حتى يدرج
الالمايون الذين خارج المانيا في الامم الذين
يساكسونهم في كثير من عماقت اوربا وفي
الولايات المتحدة فينفقوا المزايا الالمانية
الخصوصية

جباية القروود

ورد من اخبار الجزائر ان بعض السياح
كانوا يسبحون في اعالي نهري لوم وسجما فراوا
قرووداً هائلة الكبر من نوع الغورلا . وان
سائحاً اسمه اوجين يروسو عاد الى الجزائر
حديثاً من سياحته حيث تلك البلاد ومنه
صور فوتوغرافية لقرووداً قتله احد رجاله
فاخير ان طوله ٢ اقدام و ٦ بوصات وعرض
كتفيه ٣ اقدام و ٩ بوصات وثقله ٧٣٠
رطلاً . وانقضى لجرو غاية رجال . اما
منظره فيشبه الغورلا المعروف فان جهة
كبيرة مفرقة الى الوراها واذا يو صغيرتان
جداً وجلده عار من الشعر على صدره ومعدته
اما كنفاه ورجلاه فخطاة بشر طويل

تصوير الكليل الشمس

قلنا في نبذة الكسوف ان غرض الوفد الاميركي الذي جاء لرصد الشمس هو رصد الاكليل الذي يرى حولها وقتا تكسف وهذا الاكليل موجود حولها دائما ولكن تتعذر رؤيته لان نور الشمس يكسف بوره وقد حاول البعض اكتشاف طريقة بحيث بها قرص الشمس ويصور اكليلها فقط وظنوا انهم نجحوا في ذلك ولكن تبين بعدئذ اهم لم يبحروا وان ما ظهروا اكليلاً إنما هو خطأ في التصوير . ويقال الآن ان الدكتور هوسكي مدير مرصد اودسا بروسيا اكتشف طريقة لتصوير الاكليل والشمس غير مكسوفة وكان حارماً ان يصوره فبيل كوفها تماماً ثم تقابل صورته بصورته وهي مكسوفة

واقية الاوتوموبيل

كثرت الحوادث التي يصطدم فيها الاوتوموبيل بشيء فيطعن به ضرراً او يلحق الضرر به والذين فيه - وقد استبسط بعضهم شيئاً لا تقاها ذلك وهو وصف اطار من الكاوتشوك يصب امام القنديل الواحد وصف اطار آخر امام القنديين الآخر فبريلان قوة الصدمة وقد حرموا في اوتوموبيل قوته عشرون حصاناً فوجباً بالغرض

البرس رودلف سيه اواخر اعطس سنة ١٩٠٣ فانشأت هناك محطات متقطعية وملكية . ولما دخل شهراً أكتوبر اطلق الخليل عليها فانكسرت في نوفمبر اما رجالها فنجحوا الى البر على المراتى . وفي يناير سنة ١٩٠٤ ثارت الزوايج والعواصف فتكسر الخليل واشتر قطعاً وتبددت آثار السمية . فحاول رجال الحملة بلوغ القطب ثلاث مرات على المراتى فلم يوزوا ياربهم بل كان أقصى حد بلغوه شمالاً على عرض ٨٢ و ١٣ ولكنهم اكتشفوا امورا كثيرة فيمنها العلمية عظيمة

الدم في الاماكن العالية

راقب المسهر راول بايو الدم في الدين يصعدون جبل بلانك في اوربا فوجد ان انكريات الحمراء تزيد فيه كلما صعد الانسان من مكان الى مكان اعلى منه واذا اقام هناك قلت انكريات الحمراء يوماً ولكنها تبقى أكثر مما كانت قبلاً . ثم اذا نزل الى مكانه الاول وصعد ثانية قبلها تعود انكريات الى حلقها الاولى رادت ثانية أكثر مما زادت اولاً . ونظير هذه الزيادة في الدم في الجبال العالية اكثر مما تظهر في الدين اعتادوها . وهذه هي اول مرة عدت فيها كريات الدم في اعالي جبل بلانك وهو اعلى جبال اوربا . وعليه عين سكنى الحال العالية واحمرار الوجه علافة سببية

رصد الكسوف في اصوان

بعد كتابة ما تقدم على الكسوف وقبلا على رسالة في الفازت ذكر فيها كتابها امورا لم تذكر سلف ما تقدم فالتفتنا منها ما يلي انما لفائدة

اقام الاستاذ زهير رئيس الوفد الامكاري اثنين كبيرتين لتصوير الشمسيهما مرأتان كبيرتان حاكستان وقد تمكن من تصوير اربع عشرة صورة لوتوهرافية. واقام الوفد الروسي الى العرب منه ومعه تلسكوب كبير عاكس وآلة تصوير متفنة وصور اربع صور. هذا عدا رصد الثعيرات المصطبية التي قام بها على الصفة العربية. واقام الوفد الاميري اثنين لتصوير الشمسيهما كبيرتين جدا طول الواحدة منهما اربعون قدما صور بها عشر صور مختلف مدتها من نصف ثانية الى ٦٤ ثانية. والثانية فيها اربع حديسات بحيث تصور بها اربع صور مختلفة سلف وقت واحد وقد صورت بها ثلثي صور

اما الآلة التي طولها اربعون قدما قصت على الارض افقية ووضعت امامها حراة نمكي صورة الشمس اليها وحسنت المراة امام الشمس تماما وكانت تندرج معها ونبي الصورة المنكسة عنها في محلها ولا ينجى ما في ذلك من الصوبة الكبيرة. ثم ان ابواب الآلة حمل طبقين الواحدة داخل الاخرى حتى تكون

الطقة الخارجية بمثابة واقى الطبقة الداخلية واقام الدكتور ميرالامني تلسكوبا صغيرا ونكته قوي جدا صور به اطراف الاكليل ونصب المنظر ريندز تلسكوبا في محطة سكة الحديد طولها ١٧٠ قدما صور به صورتين واتفق ان اتى القطار الى اصوان في ساعة الرصد لكنه نظر عن بعد قبلما يصل الى المحطة واشير اليه ليوقف في مكانه ولولا ذلك لثلب الرصد بهذه الآلة

اما المرصد الخديوي فرصد رجاله الثعيرات المصطبية في ثلاثة اماكن مختلفة في اصوان ودكا على سبعين ميلا من اصوان جنوبا وادمر على سبعين ميلا من اصوان شمالا ويقال ان ظل القمر ظهر مارا على النلال في الصفة العربية قبل تمام الكسوف ودام الكسوف الثام دقيقتين و٢٤ ثانية وقد رحلت الحكومة المصرية بالوفود كلهم وندت وسما في ما يريهم ويسهل عملهم صادوا شاكريين لما متفرعين انها من اول الدول في رصد العلوم

منع ضرر البرد

عرض المسويديال حديثا مذكورة على جميع العلوم الفردوي انان فيها فائدة التنايل التي اخترعها لمنع ضرر البرد. فقال ثارت روضة يرد في اول اعسطس سنة ١٩٠٢ وكان مبدأها على عو عشرة آلاف قدم في

دالية قديمة

في انكلترا دالية (شجرة كرم) زرعت سنة ١٧٦٩ مكثت وصحمت حتى بلغ محيط جذعها ١٣ بوصة وطول أطول اغصانها ١١٤ قدماً سنة ١٨٣٠ . وحلت في احدى السنين ٣٢٠٠ عنقود حنبل متدل ثقيل السنقود منها رطل مصري وثقل ثقلها كل رطل ٢٠ ثقباً

مجمع ترقية العلوم البريطاني

الثام مجمع ترقية العلوم البريطاني في مدينة الراس بجنوبي ايرلندية . وحط فيه الاستاذ دارون من داروين الشهير خطة الرئاسة وسأق على حلاقتها وحلاصة غيرها من الخطب في الجزء التالي

علة القمح في اميركا

موسم القمح في الولايات المتحدة الاميركية اكبر مواسم الحبوب فيها فقد بلغ ثمة في السنوات الاخيرة ٣٠٠ مليون جيهه سوياً وزاد في بعض السنين على ذلك

اكرام العلماء

عينت بلدية بولن اربعة آلاف جنيه لاقامة تمثال تذكراً للعالم مركو من اعظم علماء الطب بين الالمانيين

حال الالب فرمت على سهول واسعة في تلك الناحية وارتت صرراً عظيماً بما فيها من الزروع الا فريتين صميين فانها لم تلحق بها صرراً والبسبب في ذلك ان الميسر فيدال كان قد اطلق بعض قايله فيها قبل مرور الزبدية

المعالجة بالمصل

بعد الطلاء العشر السوات من سنة ١٨٨٠ الى ١٨٩٠ العصر الذهبي لعلم طبعة الامراض اسمه معرفة اصلها وسببها لانه اكتشف فيها مكروب الحن التبعويدي والسن والملايا وانكولرا الاسيوية . على ان العشر السوات التي تلتها (١٨٩٠ - ١٩٠٠) ليست اقل شهرة منها في هذا الباب فقد كشف الدكتور جرونج فيها المعالجة بالمصل ففتح الباب وهدى السبيل لطريقة جديدة من طرق معالجة الادواء اذا امكن تعميمها صلت اعظم اصلاح في علم صحة الانسان

كرم الاغنياء

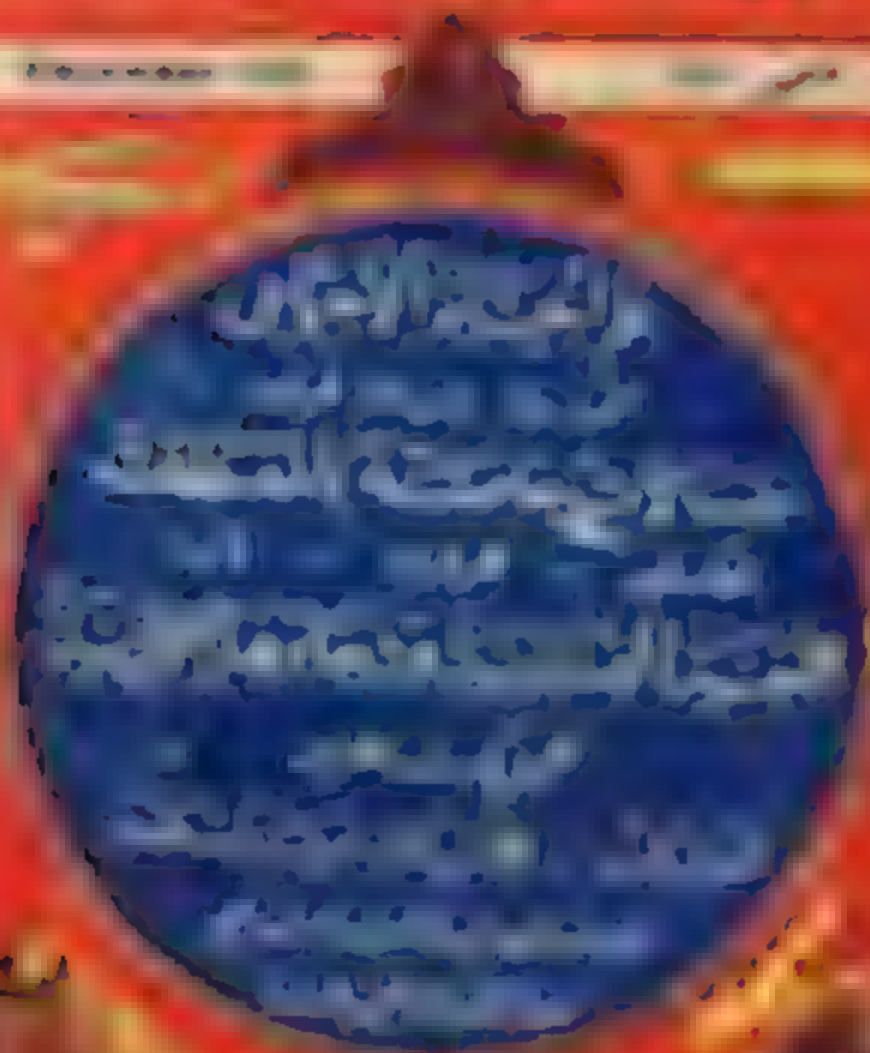
مع المسترجوت ركنفراخي اغنياء اميركا مجلس التعليم العمومي عشرة ملايين دولار (مليوني جنيه) ينفق ريسها على تعليم العلوم العليا في الولايات المتحدة الاميركية ومنح كلية بايل مليون دولار اخرى (مئتي الف جنيه)

فهرس الجزء العاشر من المجلد الثلاثين

٧٦٩	مقام المعلم - لرئيس ووزقت
٧٧٣	همة الشيوخ
٧٧٥	غرائب النبات والحيوان
٧٧٧	المدح والذم والتقريظ والانتقاد - للاستاد سعيد الحوري الشرنوبلي
٧٨٧	روحها ابوها لقولا اندي ررق الله
٧٩٠	القوي يا كل الصيف
٧٩٣	المسألة الحديثة
٧٩٦	تاريخ محمد علي باشا (مصورة)
٨٠٩	مختبرات من ديوان الحامسة
٨١٣	السن الحرية في مئة عام (مصورة)
٨١٦	الاختصارات والتعريفات - ليعسى امدي اسكندر المصطفى
٨٢٠	الاتون الكهربائي

٧١٦	باب تدوير المنزل * النساء واختب الفواكه في الكثرة - يذهب النساء - طعام النظم حسب الصبا - الشمس
٨٢١	باب الزراعة * تنجح الامار المر والندوة - الاراضي الزراعية في اليوم المختبرات والزراعة
٨٢٨	باب التقريظ والانتقاد * ديوان اراضي آفات المدينة الحاضرة - جيلولوجية اليوم - معوس المشددين - الاثر من سرائد اهتمامات التجمعات - كتب حاضر المحنة ومستقبلها
٨٤١	باب المسائل * تولد ابعوض وجودة (مصورة) ضرر البعوض بالانسان - لغة الاقزام عدد الاقزام كثيرة ولد الحيوانات دواء اسن اسجية والمصرية - المختبرات بلا راس نصير المختبرات - تفوق نيولين - العرب والسياسة
٨٤٦	باب الاخبار الطبية * وفيو ٢٤ حبة رواية لحاء مصر ملحة بالختنط

المقطوف



المقطف

الجزء الحادي عشر من المجلد الثلاثين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٥ - الموافق ٤ رمضان سنة ١٣٢٣

شروع مذهب النشوء

مقطعة من خطبة الرئاسة التي القاها لاستاد جورج دبرون في مجمع ترقية العلوم
البريطاني بجنوبي افريقية

لا علم ما اذا كان القرن الماضي يُعدُّ في المستقبل قرون العجائب والعرائب باكتشافاتِهِ
واختراعاتِهِ او امة مقدمة لقرون اخرى اعجب منه واعرب . والحق يقال ان العلوم والمعارف
تتقدم الآن تقدماً مذهناً فلا تكاد سنة تمرُّ الا ورى عجيبة جديدة من عجائب الاكتشاف
او الاختراع . وسواء كان تمير الحوادث والاحوال التي تقع تحت حواسنا سريعاً او بطيئاً فانه
حقيقة من سلسلة طويلة من تغيرات طرأها الارل والابد . ولا شيء يرتاح اليه النفس مثل
درس العنل والمملولات او الاسباب والنتائج في سلسلة الحوادث التي تكون منها تاريخ لارض
وما عليها من الاحياء وسط الآراء عما تأول اليه الحيوانات والسيارات والشموس والكواكب .
وعليه فأسسط في خطتي هذه بعض هذه الآراء المتعلقة بمذهب النشوء والارتقاء
عموماً فالقول

بين من يعتقد بمذهب النشوء والمؤرخ رقي بين . فان الاول يستنتج تاريخ الماضي
من ادلة الحاضر واما الثاني فيتأرجع بان تاريخ الماضي مدون امامه فيسي عليه ويستند اليه .
ولا يتكر ان تغيير الحق من الباطل في التواريخ المتناقضة يقتضي نظراً دقيقاً وتقدراً صحيحاً
فاذا اسمح ذلك في المؤرخ لم يبق امامه سوى ان يحول هيكل الوقائع والحوادث التي امامه
الى جسم حي باليابس لم البواعث والمقاصد البشرية . فيلزم ان يكون المؤرخ من خبر الناس
ودرس اخلاقهم واطلع على احوالهم
اما الاول فله وظيفتان ادباها وظيفه قاصي التحقيق الذي يجمع وقائع الجاية سيف

مخيلته بما يراه، ويستنتجها. واعلاها وظيفه رجل تحرر من رقة المصطلحات والمسلطات الشرية وقصور أموراً جديدة لم تحظر على بال اسان قد، ولا يد له في كل حال من ان يفرض على للأمر التي امامه. والفرق بين صاحب النظر المصائب وبين المتسرع الذي يفرض لكل مدول علة سواء اصاب او لم تصب اما هو في دقة النظر وسدور وهذا ما يصير في الاول قليلاً نادراً والثاني كثيراً شائعاً

وامتلك الذي تعرف به صحة المذهب العلمي عند الحقائق التي يحكمها وتطبق عليه. وشرطه ان يرشد الى حقائق جديدة لم تكن معروفة قبلاً وإلى علاقتها بعضها ببعض. فالمذهب الوجهه انه بدائرة معارف يمكن توسيعها باصافة مجربات كثيرة اليها الى ما لا حد له. ولا يكاد يوجد بين المذاهب ما هو صحيح بمرتبة وكثير منها ليس فاسداً كله. وقد يكون المذهب فاسداً في جوهره متصدعاً من اساسه ولكنه بدل على طريق الصواب فلا يجدر بنا من ثم ان سبذ احد مذيعين متصادين بدعوى تضادها اذ لا يعد ان يتحصى كل منها حقائق جديرة بالعرفه. والمذاهب التي سأسبها الآن قد تلوح متنافسة في ما لديها من نور المعرفة فلا نلحم البتة عن نسبها الى نتائجها المطلقة معتمدين على ما يجده من الاكتشاف في المستقبل لنيل الباطل والتوفيق بين الحقائق التي تتألف منها

على ان الذين ليس لهم قدم راسخة في العلم يحططون بين مذهب الشوء بنوع عام وشوء انواع الحيوانات المختلفة بعضها من بعض ويحدثونك عنهما كما لو كانا اسمين لشيء واحد. ثم يحططون بين شوء انواع الحيوانات وبين الانتخاب الطبيعي ويمدونهما واحداً. ولكن الراسخين في تاريخ التصورات العلمية يعلمون ان مذهب شوء الطبيعة بما فيها من حي وجماد مذهب قديم جداً

ومثل الحقائق التي بنيت مذاهب الشوء المختلفة عليها مثل عرمة من الحر والجرع بخار الناقد البصير منها بعضاً انه يراه ويسميه في سلك واحد فيخرج منها عقد منظم. وكانت مذاهب الشوء المختلفة الى عهد قريب متقطعة غير كاملة وحلقاتها قصيرة غير متأسكة حتى ظهر مذهب الانتخاب الطبيعي واما السب في اختلاف انواع الاحياء المتعددة عن الاصل الذي اشتقت منه فكان للعالم الطبيعي من ذلك واسطة لنقد الحقائق التي امامه وتمييز صحيحها من فاسدها بعض التمييز ورأى النظام سائداً حيث ظن اولاً ان الفوضى ضاربة اطرافها. ولكن تنظيم تلك العرمة كلها وترتيب آحادها بحيث لا يبقى اثر للفوضى بينها قد بقصر دونه علم الباحث وحمته

وليس عرضي الآن ان ابحث في مقدار التمييز الذي طرأ على مذهب الانقلاب الطبيعي منذ وُعنه الي دولس ولوان مبدأه القومي من المبادئ الراسخة . بل ان ابيّن اوجه المشابهة بين عالم لاهياء وعالم الجناد من حيث مذهب النشوء والارتقاء . وما يحسن لي ذكره ان البارون كارل دي بريل سبقني الى انكلام في هذا الموضوع منذ سنة ١٨٧٣ فوضع كتاباً موضوعه " تنازع البقاء في الافلاك "

من المعلوم ان مادة الجناد تتحرك بقوات اسطجداً من القوات التي تخضع لها مادة الحي ولكن القصايا التي تعرض للعالم الطبيعي والعالم الفلكي لخلقها ليست اسهل راساً من القصايا التي تعرض للعالم البيولوجي فان سر الحياة لا يزال بعيداً عن الحل كما كان منذ القدم والبيولوجي لا يحاول تفسير ماهية الحياة نفسها بل يبحث في علاقة الحيوانات ببعضها بعض والوسط المحيط بها . اما العالم الطبيعي فحظرت ان يرثي الآراء في ما بين اسواء المادة من القراءة وبس في صم تاريخ السيارات والكواكب والسدام الماضي الى تاريخها المستقل وهو والعالم الفلكي ليسا لا مبتدئين ومع ذلك فقد اعتديا الى امور كثيرة سادكر مصها لان

اهم ما في مذهب الانتخاب الطبيعي بقاء انواع الحيوانات التي تصلح للبقاء في الوسط المحيط بها وبقاء الانواع التي لا تصلح لذلك . والتنازع على البقاء بين الحيوانات التي يختلف بعضها عن بعض من هذا القليل هو السبب في تحول الانواع تحولاً بطيئاً . وهذا ما يجري في عالم الجناد ايضاً وان كنا لا نبتدئ بمسألة واحدة . وايضاً كذلك اورد مثالا من النظم السياسية لسهولة مأخذها بالنسبة الى القصايا الطبيعية فاقول

يمرّ عن علاقة الناس بعضهم ببعض ومعاملتهم بعضهم لبعض في مجتمع واحد بكمالات مصطلح عليها مثل الملكية والحكومة وما شاكلهما . والحكومات تختلف اختلافًا عظيمًا في نظاماتها وتراكيبها وروح احكامها فيها الحكم المطلق ومنها المقيّد ومنها الجمهوري وكلها تدل على التداخل في احوال الناس ومعاملاتهم وعليه يمكن تحديد الحكومة بانها اسلوب مسلم للحاملات ولتأثير احوال الناس بعضهم ببعض . والتاريخ السياسي يبحث في التمييز البطيء الذي طرأ على الحكومات واكتشاف ما وجد منها اصلم من غيره لبقاء

ونرى البيولوجي يسمي الحيوانات التي تحافظ على كيانها بالانواع . والعالم الطبيعي يحدّد عن الاشكال الثابتة وانواع الحركة والسياسي عن الحكومات . والمبدأ الذي هو قاعدة هذه التصورات كلها الثبات او الفترة على مقاومة الانحلال . وبمسألة أخرى ان ثبات او بقاء نوع من انواع الحي او شكل من اشكال الجناد او حكومة من الحكومات يتوقف على درجة

صلاحياتها للبقاء وقدرتها على تكيف صحتها طبقاً للتغير الذي يطرأ على الوسط المحيط بها والذي يراجع تاريخ بلاد من البلاد يرى درجة ثباتها متغيرة تبعاً لطيفا على الدوام فتتغير تدريجاً حتى تبلغ اعلاها ثم تهبط تدريجاً حتى الحضيض فيعقب هبوطها ثورة ويعقب الثورة حكومة ذات نظام جديد . وهذه الحكومة الجديدة او الحركة الجديدة تكون متقلقة قليلة الثبات في ماضي الامر ولكنها تاحد تقوى وتشد في دورها وتزيد ثباتاً حتى تبلغ اشدها ثم تضعف ويؤدي تهبط تدريجاً ويجري بها ما جرى نظام الحكومة الاولى وهذه الارمات في التاريخ السياسي قد تعني الى حالة لا تستطيع حكومة البقاء عددا بالتغير من صورة الى اخرى . وهذا يحدث اذا أنت قبيلة متوحشة قبيلة اخرى واتحدت من بني منها ارقاء واجلستهم عن بلادهم فان شكل الحكومة الاولى يفرض ويبقى هناك القبيلة والعالم الطبيعي يقرب نتيجة تغير الاحوال الخارجية مثل البيولوجي والمؤرخ يرى قوة الثبات تهبط تدريجاً حتى نزول ثم يعقب زوالها ما يسمى في التاريخ السياسي بالثورة فهذه الاعبارات تحملني على الريب في ما اذا كان البيولوجيون مصيبين في ظنهم ان الانواع متصلة التحول من حال الى حال . واداً اتخذنا التمثيل قياساً لنا وجب ان نسطر حدوث تغيير طيء متصل في زمن مديد يمتد بعمق نعتير نحائي الى نوع جديد او انقراض سريع . ومهما يكن من ذلك فانه اذا صعب ثبات شكل من اشكال الحركة في عالم الجماد فاما ان يقول الى شكل جديد اثبت منه واكثر ملائمة للاحوال المتغيرة او يفرض . ثم ان معظم الاحياء التي انقرضت لانزال مصحوة مقصورة في الطبقات الجيولوجية . وانواع الحكومات المقرضة مدونة في بطون التواريخ فيحصد البيولوجي تلك الطبقات اساساً لاهائته والسياسي تلك التواريخ مشكاة يهندي بها . واما العالم الطبيعي فيقدم على البحث ولا اساس بمقد عليه ولا مشكاة يمتضي بها

والوقت الذي يقتضي لقول انواع الحيوان يقاس بالادهار والمصور لا بالسنين والشهور ومثل هذا يقال في التغيرات التي تطرأ على الكواكب والاجرام السماوية . واما الوقت الذي يقتضي لقول شكل من اشكال الجواهر والذرات التي تتألف المادة منها الى شكل آخر فقد يكون جزءاً من مليون جزء من الثانية فلا يدركه الوم لقصره . ومع ذلك التفاوت العظيم في الوقت فان العمل واحد في جوهره

هذا ولا يستبعد انه اذا عرفت الاحوال التي نصير فيها الحركة نائمة منتظمة بالدقة والبطء عرفنا ايضاً تاريخ تكوين العالمين في الماضي ومسيرها في المستقبل ونكاسها

الآن مراحل كثيرة عن ذلك كما يتضح مما يأتي

هذا وإن من أقدم المذاهب أن المواد كلها على تعدد أنواعها من أصل واحد وعليه حاول أصحاب الكيمياء في العصور الوسطى تحويل المعادن الدنيا ذهباً وكانوا يظنون أن العقبة الوحيدة في هذا السبيل اكتشاف الطرق الكيمائية الملائمة التي توصل إلى تلك النتيجة . ونحن وإن كنا نعلم الآن أنهم كانوا بعيدين عن عرصة بعد الأرض عن السماء وبكس لا سكر عليهم أنهم سبّحوا السبيل الكيمائية الحديثة . وقد كان عرضهم حلّ حواهر عصر من العاصر إلى الأحزاء التي يتركب منها ثم تركيبها ثانية لتخرج جواهر ذهب . ولم يستمر كيماءيو هذه الأيام بعد إلى الخطوة الأولى في هذا السبيل وهي حلّ العاصر ولكن مباحثهم أراحت السائر عن تركيب الجواهر بحيث صرنا نعلم ماذا ينبغي أن تفعل لتحويل العاصر وما التعريفات المختلفة التي تحدثت من نفسها في الأورانيوم والراديوم وما شابههما سوى مظاهر من مظاهر حلّ العناصر وتحولها من نفسها على الراجح

وقد يلوح لأول وهلة أن الانقلاب الطبيعي لا علاقة له بالثمة بذهب الكيماءيين هذا وبكس حلّ العاصر وتحولها بتوحيات على عدم ثبات الجواهر أولاً ثم استرداد ثباتها ثانية . وهذه الجواهر الثابتة يتوقف على مبدأ الانتخاب الطبيعي . وكان الكيماءيون يمتدحون منذ عشر سنوات أن العناصر الكيمائية متعددة ضرورة حتى لقوا بالجواهر الفردة الجزء الذي رصموا أنه لا يتجزأ من المادة فكانت تزام لا يتحدثون لأ عن الجواهر الفردة وكانت الكيمياء الحديثة كأنها بنابة من الجواهر الفردة . ولكن لنارد ورتين وكربل وكوري ولارمر وطمن وكثيرين غيرهم اثبتوا مباحثهم أن الجواهر الفردة متجزئة فكشف السائر بذلك عن تركيب المادة الحقيقي . اثبتوا أن الجواهر الفردة مؤلف من أجزاء عديدة وإن حوهر الهيدروجين السط الجواهر مؤلف من نحو ٨٠٠ جزء وإن الجواهر من العناصر التي هي أكثر من مؤلف من عشرات الألوف من الأحزاء . وقد سمي الجزء منها كوية أو الكترونات ويمكن وصفه بقولنا أنه ذرة من الكبريتات السلية . ومن الغريب أن العالم الطبيعي يعلم عن هذه الالكترونات ما لا يعلم عن الجواهر الفردة وعدها أسهل من عدّ الجواهر الفردة

ولما كانت هذه الالكترونات مكوية كلها سلباً فلها تدفع بعضها بعضاً كما تتدافع شعرات الرأس إذا مشطت بمشط اسود . ولا يعلم صدق لماذا لا يخلّ الجواهر والالكترونات التي يتألف منها متداصة بسبب كهربائيتها السلية فلا بد من وجود كهربائية إيجابية أو ما يعمل فعلها في الجواهر لئلا تلتصق . أما كون الجواهر مؤلفاً من الالكترونات سلبية فامر مؤكد وهذا

الانكروتات تحرك بسرعة تفوق سرعة النور فان سرعتها ٢٠٠ الف ميل في الثانية
ومندسة صنع طمس آلة كهربائية تمثل الانكروتات في الجوهر ونخص خصائصها
دقيقاً بالطرق الرياضية . وهي مؤلفة من كرة مكعبة بالكهربائية الايجابية تمثل الجوهر
الفرد وضمها الف او الوف من الفرات مكعبة بالكهربائية السلبية وهي تدور في دوائر مستظمة
بسرعة عظيمة وهذه الفرات تمثل الانكروتات . ولما كانت كهربائيتها من نوع واحد فاما
لتدافع وبكى الكرة تحديها كلها لان كهربائيتها من نوع آخر

وقد ظهر من هذه التجربة ان تحرك الانكروتات في دوائر ذات نظام محدود لازم لثبات
حركتها . ولكن عدد الانكروتات في الجوهر ليس محدوداً فقد يمكن زيادة عدد قليل منها
بغير ان يشوش نظامها في الجوهر وبالتالي نظام الجواهر الاخرى المرتبطة بها كما انه يمكن زيادة
سيار صغير او عدة سيارات صغيرة على النظام الشمسي ولا يشأ عن ذلك خلل سيك موازنته
ولا اضطراب في حركته ولكن لا يمكن زيادة عدد كبير منها لان ذلك يفسي الى وقوع
خلل في مجموعها كما لو زيد على النظام الشمسي مئة سيار يساوي مجموعها حجم المشتري فان
ذلك يحدث اضطراباً فيه لا تحمد عواقبه . وهكذا يمكن ان تضاف انكروتات قليلة الى الجوهر

او تطرح منه من غير ان يقع خلل في نظامه ومن غير ان يفضي الى تحول الماصر
ويمكن اجتماع الانكروتات بعضها مع بعض على صور شتى فتكون ثابتة جداً او قليلة الثبوت
او بين بين فيدور الانكروتون في مجتمع منها الوفا من الدوران قبلما يبدو عليه عدم الثبوت .
وجوهر مثل هذا يبقى ملاين من الدقائق ولكن لا بد من تفرقه احياناً وتفرق انكروتاتوه
او عودها الى الانتظام بعد ما يفقد بعضها . ولذلك يظن ان العناصر الكيماوية البسيطة هي
الاحسام التي اجتمعت انكروتات جواهرها وانضمت بعضها مع بعض وثبتت امام ما اتاها
من النوائب في جهادها لاجل البقاء . وان كان الامر كذلك فيكاد يستحيل ان تكون

الانواع التي نجحت في هذا الجهاد اولية ولا بد من انها تكونت في احوال مخصوصة
ولكن ان لم تكن العناصر اولية فهل من دليل على انها ابدية . ان اجمال الماصر
وتلاشيها او تحولها من نوع الى آخر امور هي الكيماويون يحكون باستقائتها الى عهد قريب
وكن قياس التقيل بدل على ان الماصر ليست ابدية

ومهما يكن من ذلك فتنبع ما يطرأ على الجوهر الذي صنعه طمس مثلاً للجوهر الفرد
لا يحول من الفائدة فان التواميس المتسلطة على الكهربائية تدل على ان الجوهر يشع من قوته
او يفقد بعضها ويبدأ ويبدأ ولا بد من ان يأتي وقت تنفذ قوته فيه وفي جاء هذا الوقت

بسهولة الى جوهر يكتفي بقوة اقل من القوة الاولى التي كانت فيه . وبطل الاستاد طمس انه يمكن ان يمسح جوهر بطل الانحلال حتى يبقى مليون سنة ولكنه لا يمكن ان يكون اندياً لهذه النتيجة تناقض تمام المناقصة كل ما كان معروفًا عن الماصر الى عهد حديث اد لم يكن هناك علامة تدل على انحلالها . وزد على ذلك ان العناصر التي يتألف النظام الشمسي منها لا بد ان يكون قد مر عليها ملايين من السنين وهي على تلك الحال . ومع ذلك فان هناك ما يحمل على الظن ان ما راء من الانحلال والتركيب في الزاد يوم والماصر الاخرى التي لها جواهر كثيرة التركيب مثله انما هو من قبيل تحول العناصر

والالكترونات على عاية من الصبر وقد ابان اللورد كلفر انه اذا كبرت نقطة ماء حتى صارت بحجم الارض بلغ حجم كل دقيقة من دقائقها (جواهر المادة) حجم كرة كالشمسة . وكل دقيقة مؤلفة من ثلاثة جواهر مودة اثنين من الهيدروجين وواحد من الاكسجين وهي مثل النجوم المنجمة ثلاثة ثلاثة بدور بعضها حول بعض في دوائر لا تعرف تمامًا . ولا يعلم مقدار الحيز الذي تشغله هذه الجواهر بالنسبة الى ما تشغله الدقيقة كلها وسعد ما يقال انه ربما كانت نسبة الحيز الذي يشغله الجوهر الى الحيز الذي تشغله الدقيقة كسبة الحيز الذي تشغله الدقيقة الى نقطة الماء ومثل ذلك يقال في نسبة الالكترونات الى الجوهر

قلت ان الجواهر الثلاثة من الهيدروجين والاكسجين في دقيقة الماء تشبه الجوامع المؤلفة من ثلاثة نجوم ولكن من الدقائق ما فيه خمسون جوهراً او مئة جوهراً وهي مثل الجوامع الكبيرة الكثيرة النجوم

واحوال الدقائق مثل احوال الجواهر فان الدقائق الكيماوية مؤلفة من جواهر مختلعة وهي على درجات متنوعة من الثبوت . ولا تكون الجواهر منفردة واذا استمردها الكيماوي لم تلت منفردة الا دقيقة من الزمان وبعضها لا يستقر مطلقاً ولذلك فالتحليل والتركيب عملان مستمران في العالم كله . والمركبات التي هي انت من غيرها تحفظ كيائها في هذا الوجود اكثر من غيرها كماها تقوز على غيرها في تنازع البقاء وهي اكثر الموحودات وجوداً كالح الطعام ومركبات السليكون ولكن لم يجد احد سبباً من قطن البارود لان هذا القطن قليل المقاومة سريع الانحلال فاذا تركبت دقيقة منه بواسطة من الوسائط الطبيعية العرسية كانت حياتها قصيرة جداً ثم ان ثبوت المركب يدل على مناسبة الاحوال له ومناسجه لها فالجوه مؤهل البقاء على الارض لان احوالها مناسبة لبقائه ولكنه لا يستطيع البقاء على سطح الشمس لانه لا يحمل حرارتها

الذهب

حطب استرلي رئيس قسم الكيمياء في مجمع ترقية العلوم البريطاني خطبة موضوعها الذهب أكثرها علمي كياوي لا يلد جمهور القراء ولا يبدى ولكن فيها حقائق كثيرة يود كل أحد أن يطالعها من فلم كياوي محرب من ذلك :-

إن العناصر البسيطة كثيرة تبلغ ثمانين عنصراً ثلاثها نافع أو فم نفعه والثالث غير نافع أو لم يعلم نفعه حتى الآن وإذا استنبأ العناصر اللازمة لتكوين جسم الإنسان فافهم العناصر له وأكثرها دخلاً في شؤونه المختلفة الحديد والذهب

ولقد تطلب الناس الذهب من أول عهد العمران ونحوها في سبيله كل مرتخص وعال وبذلوا كل وسيلة للحصول عليه إما من معاديه أو من الناس الذين وجدوه عديم فارقوا الدماء وبذلوا الملح في هذا السيل . وعصر الذهب ليس العصر الذهبي لأن هذا الأصفر البراق فلما يثقل غير المطامع والمتأهب

ولما ارتقت الصناعة ونسجت الأعمال وبطلت المقايضة وقع الاتفاق بين الناس على جعل الذهب مقياساً وعملاً للقوى والممتلكات مراد ذلك في ارتقاء الصناعة والتجارة حتى بلغوا ما بلغتاه . ولما كان الذهب يصوّل من التراب كمن الثور عليه من قبل الاتفاق فقد بعثوا على شذرات كبيرة منه في بضعة ساعات وقد بقي الأيام والشهور ولا يجد منه شيئاً يذكر ولا ينقطع عن تطلعه مهما تجشّم من المشاق لأن الكسب الذي يأتي بالصدفة غرار فهو كالمضاربة أو كسب القمار . ثم وجدوا أن الذهب قد يكون مختلفاً ببعض العصور لجمالها يستحقونها ويرحونها بالزرق يمتزج الزرق بالذهب وبصر منه ملماً ثم يحسون الملم فيطير الزرق ويبقى الذهب وهذه هي الدرجة الثانية وكانت تستعمل حينما كانت مناج الذهب سطحية ثم لما عمقت حار حتى الحجارة التي فيها الذهب صعباً جداً ولا يخرج كل الذهب منها فصارت تحصى حتى يسهل سحقها . ولم تطلع طريقة استخراج الذهب أصلاً كبيراً إلا منذ بضع عشرة سنة حين استعمل مذوب سيليد الوتاسيوم لاذاجه فشاغ استعماله في كل مناج الذهب وصارت طريقة استخراجه عملية قانونية واستخدم له أناس من أكبر علماء الكيمياء

وقد وجد بالامتحان أن ماء البحر لا يحمل من الذهب وبين الاستاذ فرسديج أن في الطل من ماء الأوقيانوس نحو خمسة من الذهب في الكيلومتر المكعب سبعة آلاف كيلوغرام . ولا نقطة من ماء البحر الأوقيانوس ملايين كثيرة من دقائق الذهب وعليه فالعلم التي تجري به

إن تحري في بحر من الذهب ودقائق الذهب تس كل حرد من سطحها العائص في الماء في كل لحظة من سيرها . ولكن استخراج الذهب من ماء البحر أكثر سعة من ثمة أي لا يستخرج ما يساوي ديناراً لأبعد أن يسبق على استخراج أكثر من دبر لكل الدين يرمون أهم القوا شركات لاستخراج الذهب من ماء البحر إنما هم يحددون الناس ليملأوا أموالهم

ودقائق الذهب حميرة جداً إذا أدبت قنعة ونصف قنعة من في الطن من الماء في كل مئتمركب من ذلك الماء ٦٥ مليون دقيقة من دقائق الذهب وإذا حررت ابرة في هذا الماء على رأسها ١٥ دقيقة من دقائق الذهب وإذا سطت هذا الماء على ارض مساحتها ١٦٨٠ ميلاً مربعاً اسط الذهب عليها كلها حتى لا يكون فيها عرزة ابرة حاب من

أقدم الآثار الآشورية

لا نكاد نعلم ثمة الأثر في هذه الدحية أو تلك القنعة من بقاع الارض يستخرجون من الاطلال القديمة آثاراً جديدة تبطل النقاب عن كثير مما حي عليها من توابيح الاقدمين وسبع عمارتهم وبلغ علومهم وعمارهم

من ذلك أن ليس فعل مرب في الصرة المسبو ده سررك وهو من المولمين بالآثار القديمة نقب الاصلال الواقعة في اسفل وادي الرات ودجلة معتر في إحدى التلال التي نقب فيها على حدران ساية كبيرة ظهر في نمد ما وجد فيها من اكناتات والقوش انها قصر الملك حوديا من ملوك الكلدانيين القدماء والقصر مائة قنم الروايا طوله ١٧ قدماً وعرضه ١٠ قدماً وفيه غرف ومقاصير كثيرة طول بعضها اربعون قدماً في مثلها عرساً . ووجد في القصر وحوايه كثيراً من تماثيل هذا الملك منحوتة في صخر احمر قائم اللون وهي في القدر الطبيعي وعليها كتابات كثيرة ووجد معها اسطوانتين كبيرتين من لحرف . فنقل بعض ما وجدته الى باريس حيث تحفة السيوليون هنري وعبره من كبار علماء الآثار والعاديات . ثم وضع في متحف اللوفر وكل يوم يضاف اليه آثار جديدة

واقدم هذه الآثار قطعة فيها تمثال شخص ثلاثية ولعله تمثال امرأة وعلى رأسه عطاء يشبه ما يوجد على رؤوس التماثيل الكلدانية عادة . وهو يشير يده الى تمثال شخص آخر اصغر منه وقد كسر نصفه . وانظروا انه ينش طفلاً حائساً على ركبتى تمثال الاكبر ولعل التماثيل تمثال احدى الالهة الكلدانيين والاشوريين وطفليها كما هو مذكور في حرافتهم

ومنها قطعة مثقوبة من الوسط لا يعرف الغرض منها وهي من عهد الملك أوربشأ أحد ملوك
الكلدانيين وتاريخها من نحو ٤٠٠ سنة من المسيح وعليها نقوش مثل الملك أوربشأ يجمع
أولاده وكبار حشمه . ومعنى الكتابة التي أمامه هكذا - " أوربشأ ملك سريورلا ابن
يسبالدو بن هيكال الإلهة يبا " ولذلك مثل حملاً الإلهة المقدسة التي هي رمز
إميكال . ولعل الكتابة متقدمة . أقدم تاريخ مصور لحادثة حقيقية

ومن ذلك قطع من عهد الملك ايدودو حفيد الملك أوربشأ كسرت من نصب طوله ٨ سم
أو ثمانى أقدام وعرضه ٥ أقدام . هي واحدة منها رسم قسم من جسم الملك وفي الثانية رسم
جسده في ساحة القتال وقد صورت فيها الجود في المقدمة والتروس الكبيرة في إيديهم وقد
انصل بعضها ببعض حتى صارت كالحصن آدم الجيش ونسحوا نانوؤوس وأخراب
وكانت فوقهم وحراهم من البركا يظهر من مكتشفات أخرى اكتشفها المسير
وكانوا يسكنون الخربة من عند رحبا والظاهر أن الملك كان يستعمل أسراة كما يستعمل بماء
على حد سوى لاء صور وفي كل من يديه حربة لاء أريد المائدة في ساحة . ومن
القطع قطعة فيها صورة الملك وقد سدد حربه إلى أعدائه وهم يحذقون الرؤوس وقد هربوا
أمامه والثفت رئيسهم ايدو وسط يديه مسترحما ولكن حربة الملك أصابت حبيته بين عينيه .
ومنها قطعة فيها صورة نور ربط والتي على الأرض كأن المراد نصبة

ومن الانصاب التي وجدت نص يسمى نصب النسر وفيه صورة ايانادو في أربع حالات
في الأولى صورته مع انشاء من جسده وقد نصبوا على العدو وفي الثانية صورته وهو راكب
مركبته في طلبه فرساو يقتل اثنى العدو . وفي الثالثة صورته وهو يعطي المعايير تذكارا
لنصرته . وفي الرابعة صورته يمثل بالأسرى
وهذا أقدم رسم معركة وجد حتى الآن

أقدم الآثار البابلية

أما عبر مرة أن السامريين سكنوا بلاد بل قبل البابليين وتاريخهم متوغل في القدم .
وقد كشف الآن تمثال ملك من ملوكهم اسمه داود أو داودو اكتشفه الوفد الذي ابتدته
مدرسة شيكاغو الجامعة ورسلته إلى حرائب نابل للبحث والتقصي في مكان اسمه بسميا
والمرجح أن تاريخه نحو ٤٥٠ من المسيح . وقد وجد كان ملقى على ظهره ورأسه معفود وأصابع

يديه مكسورة ومطروحة امامه ثم وجد رأسه في مكان آخر
وعثر انثال ٨٨ سميراً ومجناه ٨١ سميراً ورأسه مع ولا شعر في وجهه وحياءه
مشتات ومجناحيه درعان لأن وقد كان فيها مقنتان من الصمغ مصفى برمت وهو عار
الى وسطه ونحت ذلك ازار يتدلى من حصره اى كعبه يشد القرو على كعبه اليه ثلاثة اسطر
باللغة السامرية القديمة اى الله التي تقدمت الله اليه وهذه صورتها



اشار
الملك داودو
ملك ادسكي

اي ان ذلك انثال صمغ ليكل اشار هيكلك ملك ادسكي
اما اسم الملك لجديد هده علماء الآثار الاشورية واما اسم العبدية والميكل قد كوران على
حجر حمورابي الذي اشرنا اليه في مرة
والذي جعل علماء الآثار يرجحون ان عمر هذا انثال اكثر من ستة آلاف سنة هو
اولاً ان نوع الكنانة التي عليه من نوع كنانة المنقوشة على لآثار التي نازحها قبل تاريخ

الملك سرجون اقدم ملوك بابل وتاريخه سنة ٣٨٠٠ قبل المسيح

وثبت ان التمثال وجد تحت اقراص عدة في كل بيت وهدمت ثم رجمت في الانقاض
العلية كتبه تذكر الملك ديمبي الذي كان سنة ٣٧٥ قبل المسيح ونحتها اقص صيها اسم
الملك سرجون الذي كان سنة ٣٨٠٠ قبل المسيح ونحتها آثار اقراص اخرى و تمثال نحتها كلها
و ثبت ان صرار صناعة التمثال وعيبيو الذين على شكل مثلثين وشكل امبو وزبي لياض
كل ذلك يشبه تمثالين الواحد في صحن اللوفر والاخر في صحن البريطاني وعلماء الآثار
الاشورية يقولون ان سرجيها محو ٤٥ من المديح ولا يخالفهم عالم كبير في ذلك
وبقائ بالاحتمار ان هذا التمثال اقدم من اقدم اثر سلمي بابylon وخمس مئة سنة وهو
مثال كامل لا قدم صناعة في العالم

التلوتوغراف

التلوتوغراف آلة للكتابة عن بعد وقد بلغ من انقائها الآن ان صارت بسيطة جداً
وصارت بحيث يستطيع كل احد ان يستعملها اذا كان عارفاً بالكتابة فادامسكت قلمها
بيدك وكنتت بنحو تزلزلت حركته الى كهربائية واسفلت على سلك التلوتوغراف او التلوتون الى
الطرف الآخر من حركت هناك فلما دقيقاً من اشعة النور على ورق من ورق التصوير
الشمسي الحساس فترسم عليه كناية مثل كتابتك تماماً كما ترى في الرسم التالي فان صورة
الكتابة الاصلية التي كتبها الكاتب والكتابة التي كتبها قلم النور على الورق الحساس
والآلة فكلان قسم لارسال الكتابة وقسم لاستقبالها والقسم الذي لارسال الكتابة فيه
قلم عادي من اقلام الرصاص متصل بطبلين صغيرين يخللان كل حركة من حركاته الى
حركتين واحدة افقية وواحدة عمودية وهاتان الحركتان تؤثران في كهربائية بطريقة صغيرة
متصلة بهذا القسم من الآلة وتسير الكهربائية على سلك التلوتوغراف او التلوتون الى حيث
القسم الثاني من الآلة وهناك فبدل كهربائي صغير ومرآتان يسكن صورة عيها وهاتان
المرآتان تفكران بواسطة المجرى الكهربائي الآتي من المكان الاول وتأثيره في مصطلي متصل
بهما فتكون النتيجة ان الحركتين اللتين حملت اليهما حركة قلم الرصاص في يد الكاتب
تصلان الى المرآتين وتحركاهما فتؤثران قلم النور الواقع عليهما من القديبل الكهربائي
فحركاته حركتين تكون نتيجتهما مثل حركة قلم الرصاص وفي هذا القسم من الآلة شريط

من الورق الحساس ملفوف على ككرة بحجري امد قد الدور رويداً رويداً وقدم الدور يور فيو
فيكتب عليه مثل صورة الكتابة التي انتنت بحجري كبريتي

Der Telegraphische Gebrauch,
braucht wenig Stromkraft,
kann mit dem Telefon ver-
bunden werden für Fern-
schreibungen in Handschrift.
Ist auf große Entfern-
ungen naher durch
Gyanna Charlottenburg

Der Telegraph (Gyanna,
braucht wenig Stromkraft
kann mit dem Telefon ver-
bunden werden für Fern-
schreibungen in Handschrift.
Ist auf große Entfern-
ungen naher durch
Gyanna Charlottenburg

ومن مزايا هذه الآلة ان الورق الحساس هذا يمر في مضيق يظهر تأثير الدور فيه
ويثبت ان الكتابة عليه في عشر ثوان من الزمان . هذا مكت قلم هذه الآلة يثبت وكتبت
يو رسالة استغرقت كتابتها ربع ساعة بعد انشائها من الكتابة بعشر ثوان فقط تكونت
الرسالة قد طبعت على الورق الحساس في امكن ادي ارسلت الرسالة اليه وصورتها مثل
كتابك تماماً كما ترى في الشكل المتقدم

ولا يخفى ان هذه الآلة يمكن وصلها بالهاتف فيستطيع الانسان ان يكتب غيره بها كما
يستطيع ان يكلمه بالهاتف وهي تنقل خط الكاتب كما ينقل الهاتف صوت المتكلم . وفي كل
آلة قسم قسم لارسال الكتابة وقسم لاستقبالها . وقد ظهر بالامتحان في ألمانيا ان خطوط
الهاتف العادية تكفي للهاتفوعراف وأنه يمكن ارسال الكلام والكتابة على الخط الواحد في
وقت واحد من غير ان يقام احدهما الآخر

وقد امكن نقل الكتابة بين برلين ودرسدن مسافة ١٣٤ ميلاً هذا يستعمل بين مصر
والاسكندرية كانت مئة فائدة كبيرة ولا سيما في الاشغال المالية حيث تدعو الحال ان
تكون " الادوات " بخط صاحبها وامضائه وحيث يخشى من وقوع الخطأ اذا انصرف على
صوت الهاتف . وتوضع آلة الهاتفوعراف بجانب آلة الهاتف ويمكن استعمالها معاً في وقت
واحد او استعمالها بالتتابع

الهالة حول الرأس

ادعى البعض أنهم رأوا هالة حول رؤوس بعض الناس حسبوا إليها من الدلائل الإلهية على قدرتهم أو على ترفعهم عن غيرهم من البشر. وقد تناول الأستاذ تبدل هذا الموضوع وعمل ظهور الهالة في بعض الأحوال تمليلاً على طبيعياً. لكننا اضطررنا الآن على قراءات في مجلة العلوم النسبية يظهر منها أن بعض الحالات لا يمكن أن يعلل بتبدل لها وأب بعض علماء الأمراض العصبية لا يزال يظن أن هذه الحالات إذا ظهرت فلها علاقة بأحوال الأعصاب المرضية فقد كتب الدكتور فر. Kitz بالامس يقول أنه رأى حادثتين من هذا القبيل مدة أكثر من عشرين سنة تعدر عليهما تعليلهما ثم ما ظم ما ظم عن أشعة أواد يوم طس أن به ما يطلعا فشرها الآن قال

الأولى امرأة عمرها ٢٨ سنة رأيتها سنة ١٨٨٣ وهي من عائلة فيها الحداد العصبي وكانت تصاب بأعراض هستيرية في العشر السوات السابقة للوقت الذي رأيتها به وبالشج وقد الشبهة للطعام وبالأزيميا البصاء وتنفق معها علامات في حشما ويصحبها أحيانا صداع شديد يتبدى في الصباح وينتهي في المساء بالقيء وفي نوبة من هذه النوبات شمرت بصداع في صدعها وببرد في أطرافها وفي الساعة الرابعة بعد الظهر انتهت لمشاهدتها برأيت هالة من النور حول رأسها قطرها ٤٠ سنتيمتراً لونها برنقالي يعلل اشتراكه في محيطها ورأيت هالتيه أخريين مثلها حول يديها وصار لونها حليها برنقاليًا اقم من لون الهالة وكان أصلاً أبيض باصماً وقد ظهرت الهالة قبل وصولي بساعتين وأبتدأ التلؤؤ في حليها فلما ظهرت الهالة يجمع ثواب ثم زالت الحالات من حول رأسها ويديها واللو من حليها بعد حصوري ساعتين في الوقت الذي يتأها به التي أي أنها بقيت أربع ساعات

الثانية امرأة عمرها ٢٥ سنة يصحبها صداع كل شهر من حين بدوعها ولما ابنة عمرها أربع سنوات تصاب سوبات هستيرية ٠ وأصبت هذه المرأة بالصداع في ١٥ فبراير سنة ١٨٨٤ على جاري عادت فقيت في برأسها ودعيت لمشاهدتها وأصبت ابنتها ماشج والحوزل ايضاً ولما رأيتها كذلك تأملت جيداً وللمال تعبر لونها حليها صغار برنقاليًا كما صار حلي المرأة الأولى وظهرت هالة حول رأسها وهالتيه حول يديها وهذه الحالات أتت من الأحوال الأولى ولكنها اندمجت اشتراكاً وكانت الساعة الثالثة بعد الظهر ولكن هذه الحالة لم يدم لأصح دقائق ولم ير روحها هذا النور فلما في كل ما أصابها من سوبات الصداع قبل ذلك الوقت

ولم يلقي ان احداً من الاطباء شاهد ما شاهدته نكح ذكر في التواريخ الدبية ابنت
كثيرين حدث لهم ذلك فكانت رؤوسهم او اجسامهم تحاط بهالة من النور . ودكرت ما رايتها
لاستاذي شاركو فظهر لي انه كل مرتين في صدق . ثم يلقي حدوث شيء من ذلك في
الصيف الماضي وهو ان سيدة من عائلة لا مرض فيها ولا يرال ابواها حين (عمر ايها ٢٨ سنة
وعمر ايها ٢٣ سنة) مرض روحها فقلقت لرؤية قنق شديدة واهمها امره جداً فاحطت قواها وصارت
تسمع اصواتاً مقلقة وهي نائمة تستيقظ مذعورة واستيقظ روحها ذات ليلة ادسمها تصرخ فرأى
هالة من النور حول رأسها وكان امامه حرائة كبيرة ذات مرآة فرأى صورته وصورتها في
امرأة بالنور الذي كان حول رأسها وهو اشعة مصها اطول من نصف تحيط برأسها كيمي
ادارتها وكان وجهها اصمر وكانت اذا اشتد نهجها يشد نور اهالة ودامت نحو ربع ساعة

معاهدة الصلح

المادة الاولى . تشترط هذه المادة اعادة السلم والصداقة بين امبراطوري السطتين وبين
رعايا روسيا واليابان

المادة الثانية . يعترف جلالة امبراطور روسيا بمصلحة اليابان الراحمة في امبراطورية كوريا
سياسياً ومالياً وعسكرياً ويتكامل بان روسيا لا تعارض التدابير التي ترى اليابان ضرورة
اتخاذها في كوريا بالاتفاق مع حكومتها لادارة احكامها وحياتها ورافقتها ولكن الرعايا الروسين
وامهال المشروعات الروسية يتمتعون نفس الحقوق التي يتمتع بها رعايا البلاد لاهرى ومشروعاتها

المادة الثالثة . اتفق الفريقان على ان تجلي الحبوس الروسية والجيوش اليابانية عن
مشوريا معاً وان تبقى جميع الحقوق التي اكتسبها الانخاص والشركات فيها من غير ان تقس
المادة الرابعة . تنقل كل الحقوق التي لروسيا تقتضي عقد الاتجار في بورت آرثر ودالي
والاراضي والمياه المتاخمة لها الى اليان ولكن نصان وتحترم حقوق الرعايا الروسين واملاكهم
المادة الخامسة . تتكفل الحكومتان الروسية واليابانية ان لاتلقيا المرافيل والعوائق في
سبيل الاحتياطات العمومية التي تقدها الصين لاهاء التجارة والصناعة في مشوريا وستكون
هذه الاحتياطات واحدة لجميع الامم على السواء

المادة السادسة . يستقر الروس واليابانيون معاً مكنة حديد مشوريا في كوانج تشج تشي
ولا تشمل احراء هذه المكنة النصة لكل فريق من الفريقين الا لنقل المتاحر بين الروس

جميع حقوق في حوت دم بدمه مع الصلح على اشاء السكة الحديدية وتحدث اليابان
 - المادة السابعة عشرة - تقسم السكة الحديدية بين بعض د ويخدم حقوق الانحصار والاعمال الخصوصية
 ويرثه الفريقين لمعاقد بين احدى الدة في احوالها لتخدم على الاراضي التي رعت ملكيتها
 المادة السابعة - يكفل الروس واليابانيون معا بوصول خطي السكة الحديد التي تخص

كلاً منهما في كواجب فتح نسي

مدة الثامنة - اتفق الفريقان على ان يحسما للسكة الحديدية المشورية نقل التجارة

بلا مقاومة ولا نصيب

المادة التاسعة - يدرل الروس لليابان عن القسم احوالي من حرية مواصلات الى الدرجة

من العرص الشمالي واخر الدة له ونفس حرية الملاحة في خليج بيرور وتارتاري

المادة العاشرة - يكون المستثمرون الروسيون احراراً في القسم احوالي من مواصلات يفتح

لهم ان يقدروا من غير ان يعبروا حسيته ولكن يجوز لليابان من جهة ثانية ان تلم

المستثمرين الروسيين ترك الاراضي التي اعطيت لها

المادة الحادية عشرة - تمقد روس افاق مع اليابان بفتح الرعايا اليابانيين حق الصيد

في مياه الاراضي الروسية من محور اليابان واحولك وبيرين

المادة الثانية عشرة - يكفل الفريقان استعدادان ان يحددا المعاهدة التجارية المقودة

بين الحكومتين قبل الحرب بكل مدييه مع تعديلات تنبئه في تعاضدوا

المادة الثالثة عشرة - يتكفل الروس واليابانيون معا ببرد اسرى الحرب ودفع المصاريف

الحقيقية التي صرفت عليهم ويجب ان يورد هذه المصاريف مستندات خطية

المادة الرابعة عشرة - تكتب هذه المعاهدة باللغتين الروسية والانكليزية ويعمل

الروس على النص الفرنسي واليابانيون على النص الانكليزي واما وقع خلاف في تفسير

شيء منها يرجع في حله الى النص الفرنسي وحده

المادة الخامسة عشرة - تصي امبراطورا الحكومتين الصديق على هذه المعاهدة في مدة

لا تتجاوز خمسين يوماً من تاريخ امضائها ويكون سفره فرنسا واميركا وسطاء بين حكومتي

اليابان والروس فيقتون بالاعراف خبر معدة عليها انتهى

وواضح ان الدولتين خرجت من الحرب حاسرين ولم يكسب منها الا ارباب الاموال والمعامل

في اوربا واميركا فان الدولتين استمدت وابردا منهم ما ساوي مئتي مليون حيه وتمهدا

بدفع الربا الفاحش

الاحتضارات والقبريات

يظن عيسى اعندي اسكندر لصوف مدرس آداب اللغة العربية والمحطاه في الكلية الشرقية في رحله (لبنان) ويروي ان عدي بن ربيعة المهلب لما اسس وحرف وكان له عداون يخدمه فلا مة خرج مها يريد سمرأ فاناخا به في القلعات وعزما على قتله فلما عرف ذلك كتب سكين على رجل باقتو هذا البيت ويروي انه اوصاها ان يقولاه لولديه وهو

من مبلغ الحيين ان مهلبا لله دركا ودره ايكما

ثم قتلاه ورعما الى قومو فقلالات . واشداها قوله منحصرأ . فمكر بعض ولده وقال

ان مهلبا لا يقول هذا الشعر الذي لا معنى له وانما اراد ان يقول

من مبلغ الحيين ان مهلبا أمسى قتيلا في القلعة بجذلا

الله دركا ودره ايكما لا يبرح البدار حتى يقتلا

فصربوا البدين فاقرا بقتله فقتلا به في سنة ٥٠٠ م

وهذا الشبه بما يروي ان شاعرا التي بعدوه منفردا بهم بقتله . فقال له انا اطم ان

النية قد حضرت ولكن سألتك الله اذا انت قتلتني فامض الى دارى وقف بالباب وبادر

ألا ايها البتان ان اياكما

فانهم له بالواء . فقتله وسار الى باء واشد . وكان لشاعر استان فلما سمعتا قوله اجابته

قتيل خذا بالثار من انا كما

ثم انهما تعلقتا بالرجل وحملته الى الحاكم فاستقره فاقرا بقتله وقتل باييهما

ولما رمى وزر بن حابر الشهباني حنرة السبي المشهور بنلة قطعت ظهره فحامل بالرمية

حتى اتي اهله فقال وهو مجروح

وان ابن سلى عنده فاعلموا دمي وحيات لا يرحى ابن سلى ولا دمي

إذا ما عشق بين اقبال طيبي مكان الثريا^(١) ليس بالمتهم

وماني ولم يدعش بأروق^(٢) لمدن عشية حلوا بين سف ومحزم^(٣)

ثم مات على اثر ذلك الجرح سنة ٦١٥ م

(١) اي نورمة ليس بدليل (٢) الحادة النافع من الامة (٣) اسم محلى

وقال ليد بن ربيعة العامري يخاطب أسيه مختصراً (توفي سنة ٦٨٠ م)
 تمى ابتائى ان يعيش ابوها وهل انا الا من ربيعة او مضر
 مقوما وقولا بالقيس نطايو ولا تحشا وحيا ولا تخلق شمر
 وفولا هو المثرى الذي لا صديقة اصاع ولا حارب الخليل ولا غدر
 الى الخول ثم لسم السلام عليكما ومن بك حولاً كاملاً فقد اعذر
 ولما ماتت ليلى العامرية ابنى الجحون (قيس بن المزعج العامري) الى الحبي وسأل عن
 قبرها فلم يهدوه اليه فاحد يشم تراب كل قبر يثر به حتى تراب قبرها صرعه وأشد
 ارادوا ليضفوا قبرها عن محبها وطيب تراب القبر دل على القبر

ولم يزل يكرر البيت حتى مات ودفن الى حبيها
 ولما حضرت عبيدة الله بن شداد الوفاة دعا ابنه عمداً فأوصاه وقال له: "يا بني
 أرى داعي الموت لا يقطع . وبحق إن مضي لا يرجع . ومن بي إليه يرجع" . يا بني ليكن
 أولى لأمر بك تقوى الله في السر والعلانية . والشكر لله وصديق الحديث والية فان للشكر
 مريداً والتقوى خير راد كما قال المصطفى

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التي هو السعيد
 وتقوى الله خير الزاد دغراً وعند الله للأني مريد
 وما لا يد أن يأتي قريب ولكن الذي يخفي بعيد

وقال ابن قتيبة : بلغني ان اول من مكى على صفة وذكر الموت في شعره يزيد بن حرقان فقال:

هل لفتى من بنات الدهر من واقى ام هل له من حيام الموت من راق
 قد رجلوني^(١) وما بالشعر من شمس^(٢) والبوني ثياباً خير احلاق^(٣)
 وطالبوني وقالوا ايما رجل وادرجوني كآني طي^(٤) مخراق^(٥)
 وارسلنا نية من حيرم حساً ليسدوا في خرم القبر الطباقي^(٦)
 وقسموا المال وارصت عواندم^(٧) وقال قائلهم مات ابن حرقان
 هان^(٨) عليك ولا تولع بأشعاق فيأمننا مالنا للوارث الباقي

(١) يدل (٢) من رجل الشعر اذا سرجه (٣) عبدة لغة الطيب (٤) جمع خلق اي بالية

(٥) حديد وبريد الكعن (٦) جمع طيق وهو عظم رفيق يهل بين كل حارتين وبريد هو الجسم

من يابس شبيه الكل باسم الجمر (٧) اي تفرقت النساء الزائرات لي في مرضي (٨) المشهور هو
 عليك والصبر مثل والاشفاق الخوف

وقال عروة بن حزام لما نزل به الموت :

من كان من أخواني ما كذا أبداً فالיום اني أراي اليوم مقبوا

ليخصيبي إني غير سامع اذا علوت رقاب القوم مروضاً

وقال كليب وأهل لقائله جئاس بن مرة لما طمنه وأدركه الموت : "يا حساس أخشي

شربة من ماء" — قال جئاس تجاوزت شيئاً والأحصن^(١) فذهبت مثلاً ثم أجهز عليه

واستقدمت امرأة من بني حنظلة أمام عمرو بن هند لما أقسم أنه يجرقن من بني حنظلة

مائة رجل في يوم أواره بأسية البحرين . فبعد أن ناقشها الكلام قال لها . اما واقه لولا

عقابة أن تلدي مثلك لصرتك عن النار . قالت : اما والذي أسأله أن يضع وسادك .

ويخفص عبادك ويسلك ملكك ما فلتك الأنساء دوات ميتهم ودين^(٢) . قال : أقدموها

في النار . فالتفت وقالت " ألا فتى يكون مكان مجوز " — لما انطاوا عليها قالت " كأن

الفتيان حتى " فأحرقت وذهب كلاهما مثلاً

ولما حضرت زُرارة بن عدس المظلي الوفاة جمع نبيه وأهل بيته ثم قال : " انه لم يبق

لي عند احد من العرب وتر^(٣) . لا وقد ادركته خير تحضيب الطائي ملقط الملك علينا .

حتى صنع ما صنع . فأبكم يمين لي طلب ذلك من حبيبي " — قال عمرو بن عمرو بن عدس

بن زيد : " أمالك بذلك يا عم " فأت زُرارة مطرماً

وقال لقيط بن زُرارة لما طمنه شريح وأرث^(٤) اي حل مجروحاً ومرت ساعته

عقاباً ابته دختوس

يا ليت شعري عنك دخنوس اذا انالك الخبر المرسوس^(٥)

أنخلق القروب^(٦) ام تيمس لا بل تيمس انها عروب^(٧)

وقال عبد يثوث بن حلاءة رئيس مذبح سب يوم كلاب الثاني لما شذوا على لسانه

سمة اي قطعة من سير : — " انكم قاتلي ولا بد " فدعوني أذم اصحابي وأبرح على نفسي " —

فقالوا : " انك شاعر وخاف أن تهجونا " فقللم ان لا يعمل فأطلقوا لسانه وأباهوه

حتى قال قصيدته هذه :

ألا لا تلوماني كفى القوم ما يا فانكما سيف القوم صغ ولا يا

ألم تعلم أن الملامة نفسها قليل وما لومي أخي من سأتيا

(١) اسم موردين (٢) اي من وجال (٣) يعني النار (٤) من ريس امور القوم

واهمهم اذا همرتها (٥) اي الشعر

فيا رأكبا إما عرضت فعلن
أبا كرب والأهمين كليهما
جزى الله قومي بالكلاب ملامة
ولو شئت نجني من القوم هدة^(١)
ولكني أحبي دمار^(٢) ايكم
أحقاً عباد الله ان لت سامعا
اقول وقد شدوا لساني بنسفة
وتعصك مني شحنة^(٣) عشية^(٤)
أعشرتم قد ملكتم فاصبحوا^(٥)
فان تقتلوني تقتلوني سيدي
وقد علمت عرسي ملكة أنني
قد كنت مجازا للجرور ومعمل
واحق^(٦) للشرب^(٧) انكرام معني
وكت اذا ما اغيل شخصها^(٨) القنا
مياض من طك القيد عني فاني
وعادية^(٩) سوم^(١٠) الجراد وزعتها^(١١)
كأنني لم اركب جواداً ولم اقل
ولم اسبق^(١٢) الزق^(١٣) الروي^(١٤) ولم اقل
لما اتها حتى ضربوا عنقه فجوسه ٨٠ م

وقال عدي بن زيد العبادي وهو في حبس النعمان بن المنذر قبل ان اتي على نفسه في

سنة ٨٧ م : (وتروى مقيدة الروي)

(١) من حسنة (٢) ما لم يترك حفظه من عرض وغرور (٣) جمع راع (٤) المصين
الكلاب الجود (٥) التالي من الابل التي لم افع حتى صانت (٦) موهبة من عبد شمس (٧) اسبح
الزالي احسن الصبر (٨) تصادروني (٩) اشروادج (١٠) جمع شارب كانهما جمع صاحب
(١١) أحرق واشق (١٢) من قبة وهي التجارة المصنة (١٣) طردوا طرداً عنيفاً (١٤) هودو
اللبق اي الخفيف والرفق بالعمل (١٥) جماعة القوم يمدون قتال (١٦) من صامت الطير على الشيء
جاست او من صامت الابل والرجع مرت (١٧) دصتها (١٨) بمنى وجهن (١٩) صندوق ارماع
(٢٠) اشير واضح

البلع النعمان هي مأكلاً^(١) انه قد طال حبسي وانتظاري
لو صير الماء حلي شربك كنت كالمصان بالماء اعتصاري^(٢)
وصداقي شئت انعمهم اني عيبت عنهم في اساري
لا مريه لم يبل مني سقطة انت اصاحبة طمات الشارب
فلئن دهر تولى حبه وجرت بالنسي لي منه الجوازي
ربما من فصبنا حاجة وحياة المرء كالشيء المار
ولما رمي ربيعة بن مككم في يوم انكديد لحق بالظمن يستدعي حتى انتهى الى امه ام
سان فقال: على يدي عصاة . وهو يرتجز ويقول
شدي علي القصب^(٣) ام سيار فقد رزيت فارساً كالدينار
يطمن بالرح امام الادبار
فقالته امه انا ابو ثعلبة بن مالك مروح اخبار لنا كذلك
من بين مقتول وبين هالك ولا يكون الرزاة الا ذلك
وشدت امه عليه عصابة فاستنقاها ماء وقالت . ان شربت الماء من مكر على القوم .
مكر راجعاً يشتد على القوم ويبرئ الدم حتى أشحن^(٤) فقال للغلس . "أوصمن ركايبكن"
حتى يهين الى ادنى البيوت من الحلي فاني لما في سوف اقف دويكن لم على العقبه فاعتمد على
رعي فلا يقدمون عليك لنكالي فصلن ذلك فجهون الى ماسهن ثم مات . قال ابو عمرو
بن العلاء : ولا سلم قليلاً ولا ميتاً حتى الاطمان غيره
وكان نومة بن الصمة محاسباً لنفسه في اكثر آناه^(٥) ليلى وسهارة حسب يوماً ما مضى
من عمرو فادا هو ستون سنة حسب ايامها فكانت احدى وعشرين الف يوم وخمسمائة يوم
فقال ياويلنا الى مالكا باحدى وعشرين الف ذب^(٦) ثم صق^(٧) صقعة كانت فيها نفسه
وقال عمرو بن زيد بن التميمي يوصي امه وهو يهود بنسبه
أبي زودني اذا فارقتني في القبر راحلة يرحل فاني^(٨)
لبعث اركها اذا قيل اطسوا مستوسقين^(٩) معا لحشر الحاشير

(١) ومالكة (٢) من اعتصر بالماء ما غشي به من الطعام اي شربه قليلاً قليلاً ليسبه (٣) الزود
ويريد هنا ما يشد به الخرج منه (٤) وهو وصف (٥) جمع الى وهو طامة النهار (٦) غشي
عليه وذهب عقله من صوب بسمة كالعصاة ونحوها (٧) اقتاتر من الرجال والسرجه العهد الزمومع على
الظهور او الطيف ومنه الذي في الظهور ولا يفره (٨) محتمل

من لا يوافي على عثراته فخلق بين مدفع أو عثر
وقام أبو حبيدة بن المراح حليياً في طاعون عمواس فقال: "أيها الناس إن هذا
الوبع رحمة ربكم ودعوة بيبكم وموت الصالحين قلتم وإن أبا حبيدة يسأل الله أن يقسم له
سنة حطة" فما أتم كلامه حتى أصابه الطاعون فمات لوفته سنة ٦٣٩ هـ ١٨ م
وقال خالد بن الوليد عند موته "لقيت كذا وكذا زحاً وما في جسمي موضع شبر إلا
وبه ضربة أو طعنة ثم ها أنا ذا أموت حنف أني" (١) كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء
توفي سنة ٦٤٣ هـ ٢١ م

وأرنجزرؤ زيد بن زيد مختصراً

اليوم بيني وبين الموت يومئذ لو كان الدهر بلا أبلتة
أو كان قرني (٢) واحداً أ كفيته يارب سبب صالح سويته
ورب جبل (٣) حسن لوفته وممهم (٤) محب ثبته

واستدعي جريدة بن الأيشم الأسدي أمة سعيداً فلو صاه وهو يلفظ أفاضة
باسد إما أهلككن فاني أوصيك أن أضا الوصاة الأغر
لا تتركن أباك يمشي راجلاً في الحشر يصرع للبدن وينكب
واحمل أباك على بعير صالح وسفر الخطيئة (٥) أنه هو الرب
ولعل لي مما تركت مطية في القبر أركبها إذا قيل أركبوا

وبع جوش بن قعد الكلابي في الشعر ومنعه عنه أبوه فحاش في صدره ومرض حتى
أشرف على الموت فاذن له أبوه في أشادو فقال "حال الجريض دون القريض" والجريض
خضة الموت فذهب قوله مثلاً وقيل قاله عبيد بن الأبرص للعنان

وقال دراج لما ظن

شدي علي المصعب أم كهمس ولا تهلك أذرع وارؤس
مقطعات ورقاب خنس (٦) فأنما نحن عادة الأحمس
هم (٧) بهم (٨) طليت قمرس (٩)

(١) لغيره (٢) مغربي وكندري (٣) ساجدريان مثل (٤) موضع السوارس أيد
(٥) سني رويد أي على جبل (٦) منجزة (٧) جمع مية وهي الناقة التي أصابها داء الهام من
الطنش (٨) جمع مية وهي الناقة بلا ماء (٩) غمرس بمعنى تحط من الحرب

ولما احس الخطيئة المحيطة بالموت اجتمع اليه فومه فقالوا يا مليكة اوصي فقال ويل
لشعر من رواية السوء . قالوا اوصي رحلك الله يا حطي قال من الذي يقول
اذا ابهض الزامون عنها نرمت نزم شكلي اوصيتها الحائر
قالوا استمخ . قال ابلعوا عطمان انه اشعر العرب . قالوا ويحك اعذه وصية اوصي بما
بممكن . قال ابلعوا اهل ضائي انه شاهي حيث يقول :

نكل جديد لذة غير ابي رأيت جديد الموت غير لذيذ

قالوا اوصي ويحك بما ينفعك . قال ابلعوا اهل ارياء القيس انه اشعر العرب حيث يقول :

يا لك من ليل كآء بمومة نكل معار القتل شدت يدل

قالوا اني الله ودع عنك هذا قال ابلعوا الانصار ان صاحبهم اشعر العرب حيث يقول :

يمشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقتل

قالوا هذا لا يبي عنك شيئاً فقل غير ما انت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمة اذا ارنق في القدي لا يعلم

رأت في الى المضيض قدمه يريد ان يبرء منجمة

قالوا هذا مثل الذي كنت فيه فقال :

قد كنت احياناً شديد المتعبد وكنت ذا عرب على الخصر الذي

فوجدت نفسي وما كادت تزد

قالوا يا ابا مليكة اذك حاجة . قال لا والله ولكن اجزع على المديح الجديد يمدح به
من ليس له اهلاً

قالوا فمن اشعر الناس . فأوصياً يدور الى فيه وقال هذا الجحيز^(١) اذا طمع في خير .
يعني هو واستعبر باكي فقالوا له قل لا اله الا الله فقال :

قلت وفيها حيدة ودع عي عودسي برني منك وحمرو

فقبل له ما نقول في عبيدك وإماتك . فقال . م عبيد قن^(٢) ما عاقب الليل النهار .
قالوا عاوص المقراء بشيء قال اوصيهم بالالجاح في المسألة فانها تجارة لا تبور . قالوا فما نقول

في مالك قال للاني من ولدي مثلاً حظ الذكر . قالوا ليس هكذا قصي عن وجل لمن
قال لكسي هكذا قضيت . قالوا . فما توصي الليثاني قال . كلوا اموالهم . قالوا هل شيء تعهد

(١) قصير حمود هو النصار الجديد الشعر (٢) اي ملكهم وآوصيهم بخ على المرد والجميع والموت

فيه غير هذا قال نعم . فحسبوني على اتان وتركوني راكبا حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط . فحملوه على اتان وحملوا يدهوسين به ويحيئون عليها حتى مات وهو يقول :

لا احد الأُم من حطية هجا سبه وهجا المزية

من لؤم مأت على مزية^(١)

وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب

ولما رُمي بشر من ابني حارم بن عوف الأُسدي الشاهر سهم في عروة بني وائل وعذ

في صدره حر عن عوسه واشد عند موته ٥٣٠ م

اسئلة صميرة عن ايها	حلال الجيش تعترف الركبا
توكل اب اعود لما بهب	ولم تعلم بان السهم صابا
فان اباك قد لاق خلافا	من الالباء يلقب الثعالب
وايت الوائل اصاب قلبي	بسهم لم يكن نككا ^(٢) محاي ^(٣)
فوجي الخبير وانتظري اياي	اذا ما القارظ المنزي آيا ^(٤)
فمن يك سائلا عن بيت شر	فارب له بحب الرد بابا
توى في مظهر ^(٥) لا بد منه	فادري الدمع والتقي الخبايا
مضى فصد السبل وكل حي	اذا حانت منيته اجابا

وروى ابو الخطاب أن معاد بن جبل لما أحصر قال لخادمته ويحك هل أصحبا . قالت لا . ثم تركها ساعة ثم قال لما بطري فقالت نعم . قال أعود بأفقه من صباح الى النار . ثم قال "سرجا بالموت مرحبا برائير جاء على فاقة لا الخ من تدم . اللهم انك تعلم أي لم أصح البقاء في الدنيا لحري الاسهار وعرس الاشجار ولكن لمكيدة الليل الطويل وظلم الحواجر^(٦) في الحر الشديد ومراحة الخلاء بالركب في مجالس الذكر " وتوفي سنة

٦٣٩٥١٨ م

ستأقي البقية

(١) آتان (٢) السهم المنكسر (٣) اسراراتي حسا الفرض ولم يسمع غيره من حاي

(٤) مثل لقدم العروة (٥) مير (٦) جمع طاهرة وهي انظيرة

ماضي الاحياء ومستقبلها

في السماء نجوم لا حديد لها وأكثرها عوالم كل منها بكرة ارضا الرقا من المرات بل نسبة الارض اليها نسبة عربة صغيرة فيها عشرون او ثلاثون بيتا الى مدينة كبيرة مثل لندن او باريس فيها مئات الوف من البيوت فهل يعقل ان تكون الارض مسكونة وتلك العوالم حالية من السكان حلت لك تدور في افلاكها وتترى من الارض كنقطة صغيرة في كبد السماء والارض وحدها من بين كل العوالم تسكنها مخلوقات العاقلة وغير العاقلة وهي اصغرها جرمًا ولا تمتاز عليها بوجه من الوجوه

ثم انه ثبت بالادلة العلمية القاطعة ان المواد الكيماوية التي تتركب منها الاجرام السماوية هي نفس المواد الكيماوية التي تتركب منها الارض اي ان طيبة العوالم واحدة فعليًا لا تكون مسكونة كالارض بمخلائق عاقلة مثلنا

بكر الاجرام السماوية ليست الآن في الحالة التي فيها الارض من حيث الحرارة والبرودة والكثافة واللطافة اي لو انتقل الانسان الى المشتري او الى زحل او الى الزهرة ما استطاع السكنى فيها ساعة واحدة فان كان هناك مخلائق حية عاقلة فهي ليست مثلنا في شيء ويُعلم بالبحث ان الارض لم تكن في عصورها المبكرة ولا تكون في المصور التالية كما هي الآن فان كانت الاجرام السماوية مسكونة فالارض كانت مسكونة ايضا لما كانت شديدة الجو مثل بعضها وستبقى مسكونة بعد ان تصبح شديدة البرودة مثل البعض الآخر

كتب العالم جفري مارش مقالة في جريدة العلم الانكليزية يبحث فيها بحثًا جديدًا في ماهية الحياة واصلا فابان اولًا ان جميع المركبات الكيماوية نحل عند حرارة وضغط معين وان الحرارة اللازمة لحل المواد تختلف باختلاف عدد الجواهر التي تتألف منها كل دليقة من دقائق المادة وصفة تلك الجواهر . ثم بحث في ما يكون تركيب المادة التي آخروا تحتملها من الحرارة والضغط يطابق الحرارة والضغط اللذين على الارض الآن وما تكون خصائص تلك المادة واستنتج انه لا يستحيل على الاحياء ان تعيش والحرارة شديدة جدًا كما لا يستحيل عليها ان تعيش والبرد شديد جدًا . قال

اذا وضعنا مركبًا كيماويًا مثل كربونات الكلس مثلًا في اسطوانة سدودة وعرضاء حرارة متزايدة وضغط مستمر احد في الانحلال عند بلوغ درجة مطلوبة من الحرارة . ثم اذا

زدا الضغط توقف الاخلال وصار المركب يحتمل حرارة أعلى من الحرارة الاولى من غير ان يحمى . وادا استمررا على زيادة الحرارة وصلنا الى درجة تساوى عندها القوى الخارجية التي من شأنها تقريق الجواهر بعضها عن بعض والقوى الداخلية التي تربط الجواهر بعضها ببعض في الدفينة . وبناء على ذلك نقول انه اذا رادت الحرارة عن درجة معلومة فلا ضغط يمنع المادة من الاخلال التام مهما كان ذلك الضغط شديداً . وهذا الضغط وهذه الحرارة سميتهما الحد الأقصى لاخلال المركبات

وكما قل عدد الجواهر في دفيقة من دقائق الجسم المركب علا حد الحرارة الأقصى لاخلاله . وكما قل عدددها انخفض هذا الحد . والسبب في ذلك انه اذا كثر عدد الجواهر في دفيقة الجسم المركب ضعفت القوة التي تربطها بعضها ببعض وهذا ظاهر من انه كلما زاد المركب اختلاطاً سهل اخلاله

اذا اردنا توليد مركب مختلط مثل هذا وجب ان نختار اساساً لنا جوهرًا له ميل شديد الى التركيب مع غيره حتى نستطيع ان نصيف اليه خواص اخرى مختلفة . والجواهر التي تصاف اليه يجب ان يكون فيها الفة محو وبعضها محو البعض الآخر لتستقر على حال واحدة . وفضل العناصر المعروفة التي تصلح لان تؤخذ منها جواهر اساسية يس عليها ويصاف اليها انما هو الكربون . والعناصر التي لها الفة بعضها لبعض والكربون وهي أكثر الصامر وجوداً على الارض انما هي الهيدروجين والاكسجين والنيتروجين في المرتبة الاولى والكبريت والتقصور في الثانية . ولكن الفة الكربون للهيدروجين والاكسجين والنيتروجين صيفة في المواد التي تتركب منها (المواد الآلية) وحد الحرارة الأقصى لاخلالها واطىء حتى انها نحل اذا اشتدت الحرارة فصارت مثل حرارة النار

ثم انه لما كان جذب الجواهر بعضها لبعض في هذا المركب ضعيفاً فان جذب دقائقه بعضها لبعض يكون ضعيفاً ايضاً وعليه فاما ان يكون المركب سائلاً او شبه سائلاً فوامئ كقوام الجلاتين . وهذا هو البروتونولازم اساس المادة الحية فانه مركب من الكربون والهيدروجين والاكسجين والنيتروجين وقليل من الكبريت والتقصور وقوامه مثل الحلام دائم التغير ما دامت الحياة فيه وحرارة واحدة فادارادت عن حد اخلاله الأقصى انحل واضمحمل حسب الظاهر وادا تقصت عنه نطل اخلاله مبطل همله

اما سبب التغير المستمر الذي يطرا على الجسم الآلي فهو التغير الدائم الذي يطرا على الحرارة والضغط والقوايل التي تتم في الارض من الخارج كالاشعاع والثير . وتركيب الجسم

الآلي هو بحيث يستطيع معه تكيف ضو على حسب التعبير الدائم في الاحوال المتسلطة على الارض وهذا التكيف هو ما نسميه بالحياة

والمرجح ان السبب في وجود اعضاء مختلفة في البروتوبلازم ذات وظائف مختلفة هو تفاوت اجرائه في التأثير بالمؤثرات الخارجية المتنوعة وان اختلاف الاعضاء يتم بحلول دقائق النور او العناصر الثقيلة محل العناصر الخفيفة التي يتركب البروتوبلازم منها

هذا وان الحرارة والضغط على سطح الارض ليسا الآن مثلاً كانا عليه في سالف الزمان بل المرجح ان الارض كانت شديدة الحرارة فيما مضى وانها تبرد على التوالي اي انها كانت في اوائل عمرها كتلة نار تحيط بها سحب كثيفة من الغاز . وعليه فان وجد فيها احياء حينئذ فلا بد ان تركيبها كان يختلف عن تركيب الاحياء الموجودة فيها الآن لاختلاف درجة الحرارة القصوى وحد الضغط الانقى . وكما راد الضغط والحرارة زاد ميل الجسم الحي الى اصافة العناصر الثقيلة الى تركيبه وطرد العناصر الخفيفة الطيارة منه . فان وجد في الارض احياء حين كان سطحها وسرايتها شديدين فلا بد من ان العناصر التي كانت تلك الاحياء تتركب منها تختلف كل الاختلاف عن العناصر التي تتركب منها الآن . وفي رأيه ان تركيب المادة الحية مر في ادوار نشوء وارتفاع مثل معظم الاشياء ولا يزال يمر فيها الى الآن وانه حين كانت الارض كتلة يضاء من شدة الحرارة كانت الاحياء تختلف عما هي عليه الآن . وان العناصر الرئيسة التي كانت تتألف منها كانت ثقيلة غير معدنية كالسلكا والاكبريت والفسفور والاكسجين فلما جعلت الارض تبرد جعلت العناصر الخفيفة تطرد الثقيلة وتحل محلها حتى صار تركيب الجسم الحي كما يرى الآن

ورب سائل يسأل هل يوجد بين العناصر صغر يفضل بالاحكام الحية في الحرارة العالية ما يعمل الكربون بها في الحرارة العادية . فالجواب نعم وهذا الصغر هو السلكا ووجه التشبه بينه وبين الكربون ميله الشديد الى التركيب والفتة لبعض العناصر حتى يتكون من تلك الالفة عدد عظيم من الاجسام المختلفة التركيب مثل السيلكات وما يشتق منها . والفرق الجوهرى بين مركبات الكربون ومركبات السلكا انما هو في الحرارة فان مركبات الكربون اقرب الى الاحلال بالحرارة العادية

ولما كانت الحرارة التي تولد البروتوبلازم عندها من انكربون هي الحرارة التي يكون عندها اكثر مركباته مع الهيدروجين والاكسجين سائلاً او شبه سائل استدللنا على ان الحرارة التي تولد السلكا عندها مركبات غير ثابتة هي الحرارة التي تكون تلك المركبات

عندها سائلة او شبه سائلة او الحرارة البقاء . وليس لدينا أدلة قطعية على ان الحياة لم تبدأ بمركات الكربون بل بدأت بصاصر أكثر احتمالاً لثغرة مثل السكا والفصور والكبريت والاكسجين ولكن يرجح ان الاحياء وجدت بكثرة في السكا المصهورة التي كانت تغطي سطح الارض في العصور الخالية ثم لما ماتت تلك الاحياء امتزجت اجسامها عادة الصخر المصهور المحيطة بها من غير ان تترك خلفها اثرًا يستدل به على وجودها

وظاهر أنه لما احدثت الارض تبرد وصلت حرارتها الى درجة دون ما تستطيع الاحياء المكونة من السكا البقاء عندها ماتت جلود مادتها . والدسيسة اراء ان السكا كانت قوام الحياة في عصر من العصور السائلة ثم حل "الكربون محلها على كثر العصر وتغير الاحوال ولم يبق لها اثر في اجسام الحيوانات الا ان الأحياء يراد نقوية سائها . اما النباتات فتحتوي مقادير كثيرة منها . ومثل هذا يقال في الكبريت والفصور فان الاليومين يحتوي شيئاً قليلاً من الكبريت ولا يعلم احد وظيفته والدمام والاعصاب تحتوي قليلاً من الفصور . فلما احدثت الحرارة تبرد حمل الاكسجين محل "الكبريت في الاجسام الحية والتروجين محل "الفصور هذا ولا يكاد يعقل ان وجود الاحياء المحصر في زمان مثل الزمان الحاضر تبعاً لما فيه من الحرارة والضغط . وكيف يتصور ان وجود الاحياء المحصر في هذا الزمان الذي لا يمد شيئاً في طولها بالنسبة الى الدهور الطويلة التي مرت على الارض قبلما بردت حرارتها الى ما هي عليه الآن والدهور التي ستمرها قبلما شبطت حرارتها الى درجة الصفر المطلق . والقول بهذا مثل القول بان الشمس والاعرام السموية والكون بأسره كان يدور حول الارض وانها هي مركز الخليفة كلها كما كان الفلكيون القدماء يزعمون

وهل يسفل ايضاً انه لا يوجد بين الالف المولدة من العناصر ما يستطيع ان يكون مقراً للحياة سوى الكربون والهيدروجين والتروجين والاكسجين . فانا اذا درسنا خصائص هذه العناصر الاربعة وقابلناها بخصائص العناصر الاخرى لا نرى فيها ما يمتاز به فريق عن فريق بل ان كل خاصية من خصائص هذه العناصر الاربعة موجودة في العناصر الاخرى على درجة متفاوتة من القلة او الكثرة . فلماذا نقول انها هي وحدها قوام الحياة دون غيرها . اما كون الاحياء التي على الارض تتألف منها على الأكثر فربما كان ذلك صدفة وانفاقاً . فانها وجدت وفيها الصفات التي تجعلها أكثر ملائمة من العناصر الاخرى لان تركيب الاحياء منها حد الحرارة والضغط اللذين في الارض الآن . ولكننا علم ان الخصائص الكيماوية لتغير كثيراً تغير الحرارة والضغط اللذين تتعرض العناصر لها حتى لقد قال بعضهم انه يمكننا تغيير خواص

الناصر الكيماوية تحت حرارة وضغط معلومين تغيير الاحوال الخارجية التي تكثرت تلك الناصر فيها . فإذا كان الامر كذلك لم يستأصوى الاستنتاج ان عناصر اخرى تتغير كذلك في احوال خارجية اخرى حتى يمكن ان تدخل في تركيب الاحياء مع انها لا تستطيع ذلك تحت الحرارة والضغط المرفوقين الآن

وفي الفضاء ملايين الملايين من النكواكب والسيارات والاجرام المتأجمة من شدة الحرارة وكثير من الشمس المظلمة التي تختلف احوالها الطبيعية عن احوال ارضنا هل هذه كلها خالية من المخلوقات الحية أو لا يرجع العقل ان الاحياء موحودة فيها ولكن على صور واشكال وتراكيب تختلف عن صور الاحياء الارضية واشكالها وتراكيبها

ولا يطمس العقل الا اذا اعتقد ان الحياة قديمة بل هي مثل ان تكون قديمة . وقد وجدت على الدوام في العالمين والارض في جملتها ومتيق على الدوام منها آية الله اسرار الارض . والبروتوبلازم الارضي نتيجة نشوء وارتقاء في دهور وعصور لا يحصى عديدها من العصور التي كانت الارض فيها كتلة غارية الى هذا اليوم . وقد تناوبت الناصر كلها في تركيبها فدخلت البعض ثم خرج ليجل "غيره" محله . والناصر التي تركب البروتوبلازم منها اولاً كانت اقل من غيرها واقل نضراً ثم لما حصلت الارض تبرد جعلت الناصر الخفيفة تحمل "عمل" الثقيلة حتى اتحدت الاحياء صورها الحالية وتراكيبها المرفوعة . وهذا التبديل بين الناصر من الثقيلة الى الخفيفة يكاد يكون تاماً الآن اي انه لا ينتظر ان يحدث تغيير كبير في تركيب الاحياء بعد لان الناصر التي يتركب البروتوبلازم منها من احسن عناصر الكون فلا يوجد اخف منها ليجل "محله" . ولكن الارض لا تزال تبرد وعليه فان الاختلاف بين حرارة الاحياء وحرارة الارض والهواء آخذ في الزيادة على مر القرون فلا بد من ان يصعب حفظ الحياة وريدها وريدها



من الشروط التي لا بد منها لظهور الحياة في الجسم الحي السبوتة فان المادة الحية تقتضي ان تتحرك بسهولة فيجب ان تكون في سائل وهي نفسها تشبه السائل في قوامها . وكل الدلائل تدل على ان السبوتة شرط لازم من شروط الحياة حتى لقد قيل ان الاحياء ظهرت اولاً في الماء ثم انتقلت منه الى اليابسة . وما يؤيد ذلك ان الماء يؤلف الجانب الاكبر من تركيب الاحياء سواء كان مركباً بها او غير مركب

والفرض من كون الاحياء سائلة او شبه سائلة ظاهر من درس طبائنها الكيماوية فانها

مركبة من جواهر مختلفة دائمة التغير . ومن ام شروط الحياة التغير ولا يتم هذا التغير في الجسم الحيّ لقواومة التخلل الدائم الأ بواسطة جسم سائل او شبه سائل . فاذا كانت الاحوال الطبيعية الخارجية من حرارة وضغط تمنع وجود المادة الحية في صورة سائل او شبه سائل لم يمكن وجود الحياة فيها كما نعرفها الآن

وعليه يجب ان يكون تركيب الاحياء مطابقاً للاحوال الطبيعية الخارجية من حرارة وضغط الى حدّ ان تبقى تلك الاحياء دائمة السيولة . ويظهر لنا من مراجعة تاريخ الارض ان تلك الاحوال كانت تختلف عما هي عليه الآن . فقد اتي على الارض حين من الدهر كانت فيه كتلة بار ولم يكن القمر قد اتصل بها بعد فاحتت تبرد حتى قصت حرارتها الى ما هي عليه الآن ولا تزال تبرد ولا بد ان يأتي يوم ينقص فيه معدل حرارتها من ١٥ درجة بميزان سنتراد الى الصفر فتمت درجات تحت الصفر فتنة فاعطاً من ذلك الى درجة يصعد الميسروجهن عندها

وحارة الارض الآن اعلى قليلاً من الحرارة التي تحول ماء الارض كله عندها جليداً وقد ابتداء دور التجمد حتى ان مساحات واسعة من سطح الارض حصد الماء فيها الى الابد واستندت على مـ الزمن حتى يجي زمان تحول فيه البحار والاقيانوسات جليداً من سطحها الى قعرها فيظهر الماء للانسان المستقبل كأمة من الموادم مثلاً يظهر صخر الرخام لنا

وقد يظهر لأول وهلة ان نتيجة هذا التجمد العام ابادت الاحياء بروتها لانه اذا جمد الماء كله بات من السخيل ووجود المادة الحية في صورة سائل او شبه سائل . والماء كما لا يخفى قوام الاحياء وعلى سيولته لتوقف سيولتها وحركتها . ولكن درجة جود الماء يمكن تخفيفها باصافة بعض المواد الى الماء . مثال ذلك ان الماء الملح يبقى سائلاً عند درجة الجليد . ولو كانت الاحياء آلة جامدة لا تكيف بالكميات الخارجية ليشأ من بقاء الحياة في الاعصر المقبلة حين يسود البرد والظلام ولكن الدلائل الكثيرة تدل على انها ليست آلة حياء بل تكيف نفسها بحسب الاحوال الخارجية المتغيرة . مثال ذلك اننا اذا رفعنا درجة حرارة الماء الذي يعيش فيه بعض الاحياء الصغيرة امكننا على مـ الزمن ان نجعلها تعيش في حرارة لا تستطيع الاحياء التي من نوعها ان تعيش فيها ما لم تكن قد اعتادت المعيشة فيها مثلاً بل تموت حالاً اذا تعرضت لها . فالمسألة الآن كيف تستطيع الاحياء ان تغير تركيبها حتى يمكنها المعيشة في درجة من البرودة او طاً من درجة الجليد بكثير

والجواب على ذلك انه اذا كان لا بد للاحياء ان تسلم من الموت بروداً فلا بد من ازالة

الماء منها تسريعاً واستبدال المادة اخرى تبقى سائلة في درجة يجمد الماء عندها . وتلك المادة هي الكحول فانه لا يجمد الا عند الدرجة ١٣٠ تحت الصفر بميزان ستيراد والماء يجمد عند درجة الصفر . ثم ان الكحول اقرب المواد الى الماء في خاصية انكياوية والطبيعة ين هو ماء يجل يجل "محرم من جوهري الهيدروجين والدين في مادة اخرى . ثم ان الكحول يتم وظائف كثيرة من وظائف الماء وله علاقة بالمواد الآلية مثله ولكن تلك العلاقة اضعف كثيراً من علاقة الماء بها وهو نتيجة اختيار الاحياء الدنيا وبكثرة وجوده في النباتات والثمار الناحية المخضرة . وليس غريباً والحالة هذه ان يدخل في تركيب المواد الحية أكثر مما يدخل في تركيبها الآن ويجل يجل "الماء فيها على مر الزمان لاسيما وان بعض الاحياء الدنيا تولد الكحول في اجسامها . فاداً ضبطت الحرارة الى تحت درجة الجليد لم يؤثر ذلك فيها لان الكحول يجل يجل "مائها

ومن المشهور ان سكان المناطق الباردة يشربون الكحول أكثر من سكان المناطق الحارة واذا برد اسان تراه يطلب الكحول ويشربه كأنه يتقاد بالبرودة اليه ويطيه فلا بد من ان هذا الميل الى الكحول يزيد كلما بردت الارض

ولا اسهل علي من ان انصور الاسان يشرب الماء القراح اولاً ثم الماء محزوباً بقليل من الكحول كما يعمل الآن ثم يزيد الكحول ويقلل الماء بزيادة البرد على مر المنصور حتى يأتي زمان يشرب الكحول في صرقا . وكلما زاد شربه فكمول زاد مقدار الكحول المدخور في جسمه وقل مقدار الماء حتى يجل الكحول محل الماء تماماً كما حل الاكسجين والنروجين وانكربون والهيدروجين محل انكبريت والفسفور والسكا فيو اوبقى من الماء اثر قليل في الجسم كما بقي فيه اثر قليل من انكبريت

اداً أليس ما يرى في الاسان الآن من الميل الى الاقلال من شرب الماء القراح والاكثر من شرب المشروبات الكحولية في البلدان الباردة طلائع الدور الجديد الذي بدأ الكحول فيه يجل يجل "الماء من جسم الاسان . وقد يحصل ان سائلاً آخر غير الكحول يجل يجل "الماء كالزيت الذي يوجد بكثرة في اجسام الاسماك الساجدة في البحور الباردة . وسواء حل الكحول او الزيت او غيرها محل الماء فمن المؤكد الذي لا ريب فيه انه اذا كان لا بد من بقاء الاحياء في حرارة اوطأ كثيراً من حرارة سطح الارض الآن فلا بد من ان يزول الماء من اجسامها ويجل يجل "محله سائل آخر لا يسهل تجميده مثله

عدد سكان العواصم الكبرى

اسم المدينة	المسكة	عدد سكانها	بحسب تعداد سنة
لندن	انكلترا	٦ ٥٨١ ٣٧١	١٩٠١
نيويورك	اميركا	٣ ٨٣٣ ٩٩٩	١٩٠٠
باريس	فرنسا	٢ ٧١٤ ٠٦٨	١٩٠١
برلين	المانيا	١ ٨٨٤ ١٥١	١٩٠٠
شيكاغو	اميركا	١ ٦٩٨ ٥٧٥	١٩٠٠
تيا	الصين	١ ٦٣٥ ٦٤٧	١٩٠١
كيتون	الصين	١ ٦٠٠ ٠٠٠	تقديراً
طوكيو	اليابان	١ ٥٠٧ ٦٤٢	١٩٠٠
فيلادلفيا	اميركا	١ ٢٩٣ ٦٩٧	١٩٠٠
بطرس بروج	روسيا	١ ٢٤٨ ٦٤٣	١٩٠٠
القسطنطينية	تركيا	١ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	١٩٠١
بكين	الصين	١ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	تقديراً
موسكو	روسيا	٩٨٨ ٦١٤	١٨٩٧
بوس ايوس	الارجنتين	٩٠٠ ٠ ٠ ٠	١٩٠٠
بمباي	الهند	٧٧٦ ٨٤٣	١٩٠٠
غلاسكو	سكتلندا	٧٦٠ ٤٢٣	١٩٠١
بودابست	المجر	٧٣٢ ٣٢٣	١٩٠١
ممبرج	المانيا	٧٠٥ ٧٣٨	١٩٠٠
نهر بول	انكلترا	٦٨٥ ٣٧٦	١٩٠١
ريوخاربو	برازيل	٦٧٤ ٩٧٢	١٩٠٠
وارسو	روسيا	٦٣٨ ٢٠٩	١٨٩٧
سنت لويس	اميركا	٥٢٥ ٣٣٨	١٩٠٠
القاهرة	مصر	٥٢٠ ٠٦٢	١٨٩٧

جزاء سحر

تليان وزوجته

”عداً يقتلونني أفلس الآ نذلاً جباناً“

هذا ما كتبت إلى عشيقها امرأة بديعة الجمال بعد أن غلبها اليأس واشتد بها الجرع وهي في السجن وقد قضى عليها بالموت . هذه هي تريزيا ابنة الكونت كياروس رجل فرسوي الأصل إسباني المولد . كانت في سجن ”لافورس“ في باريس مع من طرح فيه من الأبرياء في عهد الجمهورية الأولى (١٧٩٤) وم ينتظرون القتل على قلوب واجفة . وكان موعد قتلهم في غد اليوم الذي كتبت فيه ما كتبت وذلك في اليوم التاسع من شهر نرמידور^(١) في السنة الثانية من الجمهورية الأولى

وكانت قد تزوجت قبل الثورة ماركيز دي فونتاني وسكننا بورجو . ففي الثورة قبض عليهم وطرحا في السجن بتهمة أن لهما علاقة بالاشراف والأعيان وأنهما كانا يتويان الفرار إلى إسبانيا وكان زمام الأمر حينئذ بيد روبسيير واصاروه ولم احدى وعشرون ألف ليرة من أجل الثورة بشت العيون والأرصاد والمجاسيس في جميع أنحاء فرنسا يأمررون وبنهون بما لم يبلغ اليه حول ملك فرسوي ولا تتجاوزة طول طاعة روماني في أكثر أيام رومية بؤساً واشدها ظمًا . فكانوا يحكمون الأحكام الجائرة ويفقدونها ولا رادع لم ولا رقيب عليهم حتى امتلأت السجون بالأبرياء من الرجال والنساء

غير أن ما خصت به هذه المرأة من الحسن الرائع والجمال البارح حال دون إزالة البلاء بها وروجها فانها امتنكت لب شاب من أكبر زعماء الثورة اسمه تليان كان قد أرسل من باريس إلى بورجو ليستأصل شأفة الملكية منها فبات وهو الأمر الذي لا يرد له امر لا يستطيع أن يرد لها إشارة . وكان قد رآها قبل ذلك بأربع سنوات وهو عامل في إحدى مطابخ باريس فافتتن بها . والآن أصبح الرجل الوحيد الذي يستطيع أن يتفقا من الموت فاقظها في وزوجها

وتليان هذا اشتهر بالمحوم على قصر التويلري وكان من أشد زعماء الثورة نطشاً وأعظمهم فتكاً أتى به بوايبرت معه إلى مصر بعد انتهاء الثورة فجاء القاهرة وقضى مدة فيها يحرق الحريدة

(١) الشهر الحادي عشر في دوزاء الجمهورية أوله ١٢ يوليو وآخره ١٨ أغسطس واليوم التاسع منه

أي ٢٧ يوليو مشهور لآن روبسيير أحد كبار زعماء الثورة قتل هو

الرسمية الفرنسية المسماة "دكاد اجسيان" ثم عرله الجنرال مو- وكان وضع الاصل ضعيف
النسب صغير النفس مثل أكثر زعماء الثورة فلم يكن في معاملته لها اكتر منسا ولا أكثر
مروءة وابوة مما طبع عليه . فصاحبها في بوردو كارهة ثم تزوجها في باريس مكرهة . ولما أكل
ما انتدب اليه في بوردو اخذها معه الى باريس . فنظر روسبيير وغيره من زملائه اليه والى
علاقته بها نظرة الشبهة والايحاس لانها من الاشراف تخافوا ان ينقلب عليهم فقبصوا عليها
ثانية والقوها في سجن "لا فورس" المذكور آنفا وحكوا عليها بالقتل حكبت الى تليان حينئذ
تستشير للدفاع عنها فائتة "عدا يقتلوني اعطت الأبدل حيانا"

اما تليان فلم يكن الرجل الحيان الذي يصبر على الصيم والادى ويقعد عن خلاص محبوسه
ولكن ما في حيلته فقد مضى نساء في سبيلها المرة الاولى وكاد يفقد ثقة اصحابه به اكرا ما لها
ولم يحفظ له مكانته عندهم الا ما كان يظهره من الغيرة الشديدة على الثورة ومساعدتها . فلم
يجرأ على الانتصار لها هذه المرة ايضا علما بان ذلك لا يجديده قسما بل ربما اودى به وبها معا
ونكسه لم يأس ولم يقط بل سعى سعيًا مستمرا لعله يستطيع الى انقاذها سبيلا .
وكانت امه براءة في منزل بشارع "لا برل" وبجانب السجن منزل يوه براءة أخرى صديقة
لامه فكان يدخل المنزل كل يوم سرا فيرى من احدى بوابه الامراء التي كانت شعله
الشاعر ويكلمها تارة بالاشارة وطورا بالكثابة . ولم يكن يدري بموعد اعدامها حتى جاءت
هذه الرقعة منها فهاج وماج وارعى وازبد وانغم ليقتلها او يموت

ومهما كانت محبوب تليان ونفائسه فانه كان شجاعا بطلا اذا انبر ثار كأنه اسد رثيال
فرأى ان السبيل الوحيد الى مجاعة حبيبته قلب الهيئة المترفة في دست الاحكام حينئذ واثارة
ثورة وسط ثورة وتسلط فوصى على موسى والقذف بروسبيير واصاروه من حلق . فذكر في
ذلك مليا وعقد المرم عليه مع ما يحفز به من الاحوال والمخاطر . ولم يرعه الاقدام على هذه
الثورة سعيًا في تخليص امرأة طالما ان يخلصها او يقتل معها



حاء صباح التاسع من شهر ترميدور وهو اليوم الملقب "يوم القهب" وأعدت المركبات
لنقل المحكوم عليهم بالقتل وعضتهم ستة وثلاثون نسفا ووقف الجلاد ومساعدوه في "ميدان
الثورة" يشهدون آلات الذبح لساعة المعية . وعقدت الجمعية الوطنية برئاسة روسبيير لتسمع
ما يقوله هو وغيره من الزعماء ولكن اصغاهم لم يبدوا من الارتياح ما حوت عادتهم به قبلا
كأنهم ملؤوا تلك الحال وكأنهم يرومون الخلاص منها فلا يلزم لذلك سوى عرمة من عازم او

كلمة من قائل حتى يلتفتوا حولهم فتقلب آمال روسبير واتساع احلامها وتذهب مساعيهم مباءة
ولم تعدم الجمعية رجلاً يرم تلك الرمة ويقول تلك الكلمة - رجلاً يترأس جميع وظائف
روسبير ورجالهم ومحارمهم وحركات ترك بورديو ساحة في بحر من الدماء فلما أوفت الساعة
لقتل الاثرياء وادرج الموقف بمحاصر المشاهدين وثب تليان وهيئته واثاراته كمن أصيب بمن
من الجنون وصاح يرحال الجمعية الوطنية ان يبهصوا من خلفهم ويقاوموا جماعة الفتاة العاشقين
الذين اغتصوا السلطة من ايديهم وصبروا الجمعية الوطنية في حال من الرق والاستعباد لا
يُصبر عليها وتركوا الجمهورية نسج في سبل من دماء الاثرياء
قال المؤرخ "لثوتر" يصف تليان في تلك الساعة ما يأتي

"وقف وعياله فقدحان شراً وصدره يبيض عظاماً وبطنه عمرًا مضيق سامعوه لما
رأوا من اقدامه وما سمعوا من صاحبه ثم نعت فيهم روح عزم وشجاعة فصبر جميعتهم التي كانت
كأنها جثث من الغراء لا حياة فيها ولا شعور ولا حراك جسمياً حياً في العظم والعصب ولا
أمسك روسبير من خنقه وجذبه الى الارض من مجلسه لم يمد يده لا يقاوم عند حقن ولم
يعل صوت للاعتراض على ملكه . فهو قد حلص الجمهورية وهو من العالم اجمع من غير ان
يقصد ذلك او يدري به . ولقد قال ماريه اقدم على ثورة ليقدم من الموت تلك التي احبها"
فانتهى بذلك حكم الارهاب الذي ساد البلاد وكان شعاره اوراقه الدماء سقطت اسجون
وأطلق منها سراح المسجونين المظلومين فلم تقل المركبات احداً الى ساحة الاعدام بعد ولا
تحدث آلة الدب لتسرب الاعناق وارهاق الارواح لأحين سيق روسبير وعشرون
من انصاره بعد ايام قليلة الى حيث احتوت رقابهم وختم حكم الارهاب بدماهم
وعظم شأن تليان بعد هذه الحادثة صار سيد فرنسا وقائدها وحدها احل خدمة في
الشؤون العسكرية والملكبة سا . ولكن من احواله انه صار حامي بونايرت حتى لقد قيل انه
لولا ما استطاع بونايرت ان يتوج رأسه بجاج فرنسا

على ان السعد لم يخدمه طويلاً بعد ذلك ثم انه كان راضياً بحالته سعيداً بالحصول على
اجل ساء باريس ولكنها لم تكن راضية بذلك لاسيما اعتادت عيشة الثروة والترف مع
زوجها الاول وتليان لم يكن موسراً ولو شاء نكاح له زروع وأتم وثروة طائلة مثل غيره من
زعماء الثورة الذين عزموا كيف تفتن القرم ولكن اباءه حال دون حلمه لبال بالوساطة
الدينية وكان يحسب نفسه اغنى الناس واسعدهم محبته والناس يحسبه كذلك
ولما لم يبق امامه مطعم يطعم باصاره اليه ولا مطعم يتقي منه به وكل ما يشتهي عنده

عزم على اعتزال صاحب الحكومة والسكنى في منزل بسيط بعيداً عن المصوم والمشاكل لكن ابنة ايكوت وزوجة المريكز لم يرضاها شظف العيش . فقد كانت فاعمة المال مجسورة الخاطر ايام كان نليان يقيم الحملات ويولم الولايم ميوم داره كل ذي وجاعة وذات دلال ليسجدوا امامها - ايام كانت روجة بطل ترميدور وسيدروس . اما الآن وقد اعتزل الشؤون العمومية واروى في منزل حقير ازواء الراهب العابد في دير وراو الناسك الزاهد في منسك فلم يطب لها المقام معه بعد ذلك بل تافت الى حيثها السائلة وحتت الى منزلها الاول

وفي ذات يوم اتفقها فلم يجدها . ويان الخبر ان صديقاً من اصدقائه الاضياء بقى قصراً بديعاً في شارع مجاور لمنزله ودعاها لزيارته فصعرت بما رآته فيه وصاحت وقد عرتة اللحية " ما اجمل هذا القصر - هنا السادة والمساء المقيم " فأجابها صاحبة " ما دام الامر كذلك فدونك متاعه " وكان هذا الحديث المتنصف بده الفصل الثالث من رواية حياة هذه المرأة التي كانت مركيزة دي مونتاي فصارت مدام نليان والآن سمعت قصتها باسمها وهي حاة قبلما تتزوج اي - تريزيا كياروس . وكانت لم تتجاوز الثلاثين من سنها وعادت لاهتم بنليان الا لتطلقه بأسرع ما يمكن



وبدا الفصل الرابع من رواية حياتها سنة ١٨٠٥ عند ما تزوجت برونس دي كومان . وكان لها اربعة اولاد من نليان صبي وثلاث بنات ولكنها كانت تبدل الجهد في نسيان ما مضى ولم تلتق بنليان بعد ذلك سوى مرة واحدة وذلك ان ابنتهما البكر واسمها ترميدور كانت مخطوبة لكونت دي نابون بليه . فارف يوم زواجهما وكان لابد من حضور نليان لامضاء عقد الزواج على كره من اصحاب العرس . فحضر وامضى العقد ببساطة لا يشبهنا شين وهو الرجل الذي امضى قبل ذلك بعدة سنوات عقد زواج زوجين لولاه لم يصبرا امبراطورين (نابوليون وجوزفين)

ولما انتهى العقد تنازلت التي كانت زوجة ودعته لركوب مركبتها حتى الشاراليره بجوار منزله الحقير قبل دعوتها وركبا معاً آخر مرة في الشوارع التي طالما سمعت صدى الخفاف والابتهاج لرجل حمل ترميدور شاكاً في الخارج لا ينسى وقصى قضاء مبرماً على حكم الازهاب والاستبداد وفي ١٧ نوفمبر سنة ١٨٢٠ نشرت جرائد باريس خبراً موجزاً تنمي فيه المسيو نليان ونقول انه مات فقيراً مدقعاً في منزل حقير وكاد بتضور جوعاً قبل موته لولا ان الملك حين له مرتبة طفيفاً من جيبه الخاص حراه مساعدته له على خلع اخيه

السوريون في اميركا

دارت على اسلافنا السيفيين صروف الدهر فانقرصوا واندثرت معهم مدينتهم العربية وصنائعهم الحبيبة وبانت مدينتهم صور القديمة التي كانت محط رحال تجارة الشرق والغرب وام المداش في العالم المعمور في ايامهم عظمة وثروة وفوة اثاراً طوامس واطلالاً دوارس ماتوا حسب سعة القصد وشرعية هذا الكيان ولكن مزاياهم الغراء وماثرهم الشماء لم تمت . فقد كانوا مثال النشاط والافدام والهمة وافادوا العالم في ايامهم فوائد كثيرة ورث بعضها اهل الصور التي جاءت بعدهم

ولم يبق لنا نحن السوريون شيء يذكر من تلك الفوائد حتى ان آثار بلادهم التي تدل على ما بلغوه من درجات العجد والسعد قليلة جداً بالنسبة الى آثار المصريين القدماء التي ظهرت بكثرة في هذا العصر . غير انهم خلّفوا لنا مربية لا تقدر فوائدها وهي الميل الى الاسفار وركوب البحار لاكتساب المال واكثار النافع . فقد اموا في ايامهم قارات اوربا والغربية واسيا واهبوا فيها المدائن التجارية الكبيرة وبثوا روح المدينة . ولو كان افتتاح كوليس للعالم الجديد في ايامهم لكانوا اول من قصده وحراثوا اراضي واستمروا خيراته واستخرجوا معادنه وحمروا مبادئه ونظموا هيئته الاجتماعية

عرف عامة السوريين منذ نحو ثلاثين سنة أن في الارض بلاداً جديدة تسمى اميركا . وهذه البلاد حريّة المال عظيمة الاتساع طيبة الهواء وان تحصيل الثروة فيها من المالحق وان حكوماتها عادلة والامن سائد كل انحاءها وان ثبات الالوف هاجروا اليها من انكلترا وفرنسا والمانيا والنمسا وايطاليا واليونان وسواها وانهم جمعوا منها الاموال الطائلة وامتكوا فيها الاراضي الواسعة وان معظمهم حصلوها وطكلم واحوالهم فيها من راحة وصناعة وتجارة على جانب عظيم من التقدم

فهذه الالباء ولدت روحاً جديدة في الدين لمنهم فطمعت انصارهم الى مشاهدة تلك البلاد الجديدة فجاؤاها . ولما تحققوا بالغبر ما سمعوه بالغبر ارسلوا يطلبون عيالم واسبائهم واصحابهم فاتوا اميركا وجمعوا الاموال الطائلة فاستعادوا وافادوا

ومن نحو ربع قرن حتى يومنا هذا اصبح طريق اميركا طريقهم المطروق وسكنهم المسلوكة فكثرت عددهم فيها وانتشروا في ولاياتها يخفون ابواب الرزق ويكتسبون المال . فمنهم من

حمل هذه البلاد وطناً له ومهم من رجع الى سورية فحسن املاكه بما احذره من المال او اتاع بها املاكاً جديدة او نقلت دراهمه لصيق ابواب الماش في سورية فعاد الى اميركا ثانية وقدم السوريون الى العالم الجديد في هذه السنين الاخيرة امر غريب فلا نرى سمنة قادمة الى هذه البلاد الا وفيها عدد كبير من مهاجرينهم . اما عدد السوريين في المهاجرين كلها فلم يعرف بعد . فهم من يقول انهم بلغوا ٢٥٠.٠٠٠ نسمة ومنهم من يقول انهم اكثر ومنهم من يقول انهم اقل . ويقدّر ان في الولايات المتحدة وحدها نحو ستين الفا منهم . ولقد سألت حضرة الكاتب الاديب نعم افندي مكرزل صاحب جريدة الهدى عن عدد السوريين في المهاجرين كلها فاجابني ان عدد السوريين المهاجرين مئتان وخمسون الفا ٦٠ الفا في الولايات المتحدة و ٥٠ الفا في اميركا الجنوبية و ٢٥ الفا في اميركا المتوسطة و ١٠ الاف في اوستراليا وبعض الجزائر والباقيون في افريقية والمند والفلبين

ولما كان كثيرون من مطالعي هذه المجلة يودون التعرف على احوال السوريين في العالم الجديد وكان حديث السواد الاعظم من ابناء سورية في هذه الايام عن هذه الديار العامرة رأيت ان اكتب كلمة في هذا الموضوع وقد قسمت الكلام الى خمسة ابجاث وخاتمة البحث الاول في اعمال السوريين واشغالهم في الولايات المتحدة

فهم باعة النكشة وهم العدد الاكبر من المهاجرين الى هذه الديار والاكثر ثروة والواسع تجارة . وحرمتهم شاقة مهم اليوم في هذه الولاية وغداً في ولاية اخرى . وتجارهم محصورة مع جمهور الفلاحين والمزارعين وقد امتازوا باجتهادهم واقتصادهم ولكن استعمال بعض سفلتهم للفداع والنش في معاملتهم حر جمهور الاميركيين منهم فووقت حركه اعمالهم عما كانت عليه قبلاً

ولما كثر عدد المهاجرين واخذوا البلاد وسكانها وهرعوا ادواقهم وعوائدهم واخلاقهم ومناجرهم وصنائعهم اقتصر على الاتجار بالافشة الرائجة عند الاميركان كالموسسات الحريية والصومية والكثانية وما اشبه فاحسنوا وقصصت ارباحهم

وربح مائة نكشة يقدر سويًا بنحو ٥٠٠ ريال وادا كان عدد الباعة خمسين الفا كما يقدر فيكون ربحهم السنوي خمسة وعشرين مليون ريال او خمسة ملايين ليرة مصرية . وقد قلّ عدد الباعة في هذه الايام الاخيرة بسبب كره الاميركي لهذه الحرفة فقولت انظار كثيرين منهم الى مجارة الاميركان في اعمالهم

ومنهم باعة الحديد وهم فئة الشبان والشابات السوريين المهددين الذين لم يرتضوا بميشة صاحب

الكشة والتجول في البراري والتعار ومقاساة آلام الحرّ والبرد الواناً مشرعوا في الاتجار بالبضائع الحربية النسيجة والمطبرات الشرقية مع اعياء هذه البلاد واكبرها . وناعة الحرير يجلبون من باعة الكشة في المعيشة وهم اول السوريين الذين غنكت فيهم العوائد الاميركية واصبحوا في معيشتهم لا يجلبون كثيراً عن سكان البلاد الاصليين . وهم يكسبون من المال اكثر مما يكسب باعة الكشة . ولكن نظراً لتفقاتهم الباهظة ليس لديهم ما لدى صاحب الكشة من الثروة ومنهم عامل المعامل والطرق والاسواق والشام وهم قليلون لا يرجي منهم مع مادي ولا ادبي لان دخلهم محدود ولا يكاد يكفي مقفات معيشتهم

ومهم الزراع وهم قليل جداً بالنسبة الى عدد المهاجرين من السوريين على ان هذه المهنة الشريفة اصل كثيراً لمستقل السوري من غيرها . وقد اعطت الحكومة بعض الاراضي مجاناً لمن يعمل في الفلاحة والزراعة وعينت لكل منهم ١٦ فدناً ثمكها اياها شريعياً بعد مرور خمسة اموام عليها

ومهم تجار باعة الكشة او الذين يقدمون البضائع اللازمة لباعة الكشة وهم ذوو ثروة عظيمة وتجارة واسعة ولم سمعة حسنة بين التجار الاميركيين . ومحاسنهم موقوف على مجامع بائع الكشة . فدا دارت حركة تجارة هذا دارت الحركة في شارع واشطون في نيويورك حيث العدد الاكبر منهم كما ان مهم كثيرين في سائر الولايات المتحدة

ومنهم تجار باعة الحرير او الذين يقدمون البضائع اللازمة لباعة الحرير وهم ارباب ثروة ومقدرة على التجارة يستجلبون انفسهم بضائع الشرق والغرب بضائع فرنسا واطاليا ومانيا وسائر جمالك اوروبا وكلهم في مدينة نيويورك ثاني مدائن العالم في عدد السكان والحضارة والسمعة ولقد نشرت بعض الجرائد الاميركية مصولاً تشي فيها على همه تجار السوريين وشاغلهم وتضمنهم في اساليب التجارة . ولا عروء فان يربوا منهم من يفخر بذكرهم وبسطر اسم الجالية السورية

ومنهم تجار الرباش الشرقية عموماً والسجاد التركي والفحمي خصوصاً . وهم يزاحمون الارمن على هذه التجارة المهمة . اما محلاتهم التجارية فهي في المدن التي يوشها اغنياء الاميركان في فصلي الصيف والشتاء نزوحاً للنفس

قال لي احد المتعاطين لهذه التجارة من شبانا الادباء ان هذه المهنة اشرف المهن واجرتها رخيماً فان تجارتها محصورة مع اكابر الاميركان واعياشهم وارباسها طائلة وامة كلما زاد رأس مال صاحبها كثرت ارباحه

ومهم ارباب الحرائد والاطباء . وحرائدنا العربية اليوم في الولايات المتحدة ثمانى جرائد وهي كوكب اميركا اقدم حريدة عربية في العالم الجديد والهدى ورسالة الغرب والعصرة والمخيط والاقبال والراوي والمهاجر . وهي تدخل المائتة الثانية ما عدا الثلاث الاولى لاسها حرية . ولقد كانت حالة صحافتنا فيما مضى غير راضية بسبب كثرة ساخراتها التي لا طائل تحتها . واما اليوم فحالتها سارة واقوالها معيدة . وقد اشئت عدة حرائد غير التي ذكرت . الا انها ماتت لقلة مكاسبها وفي بية بعض اداننا انشاء جرائد جديدة .

وبيننا جماعة من ارباب الاعلام لم يرتصوا بخدمة الادب لان بصاعة القلم ما زالت كاسدة عندهم كما هي الحال في سورية . ولذا تراه يصنعون المراكز المادية على المراكز الادبية . فصار اكثرهم تقاراً وكانت نتيجة حرمان الامة السورية من علومهم ومعارفهم

البحث الثاني في الداعي الى الهجرة

اسباب الهجرة في هذه السنين الاخيرة هي اولاً خفق ابواب المعاش في سورية . وثانياً ساد بعض عمال الدولة الثانية ومأموريها لما اخرى حكومتنا ان تسد اخلل ونحو الشؤن والاحوال

هذا شول بعداد المهجور التسريح الارحام . وهذه بادية الشام وراحي باشا . وهذه سهول موآب وادوم الوسيحة . فلو ساد في اطرافها الامن ووجهت الدولة اليها اطارها ووجهتها لفلاحي البلاد ليحرقوها وبرحوها ويستمرروها لجادت عليهم بالخيرات الكثيرة

البحث الثالث في معيشة السوريين وعاداتهم

تخلق السوريون ولا سيما ادباؤهم بكثير من اخلاق الاميركيين في وقت وحيز من الزمن واقتسوا عاداتهم ولكنهم ظفروا بمحافظين على عاداتهم ومعيشتهم الشرقية ايضاً . فهم مع الاميركي اميركيون ومع الشرقي شرقيون . فاذا رآهم اميركي طامعه كما يعامله ابن بلاد . وما رآهم اميركي سورياً الا خرج مادحاً ما لقيه من حسن ضيافته وورقة اخلاقه ومنحاً كيف ان هذا الشرقي الحديث العهد في بلادهم جراه في مصطلحاته وباراه في عوائدهم وكاد يبق في انفاها

وقد افنح السوريون مطاعم فيها من جميع المأكولات والمشروبات السورية . فاذا جاء قادم من الشرق وسراً على تلك المطاعم في شارع وشلن في نيويورك حال نفسه في سورية اما الالقاء فلا يراون محافظين عليها ايضاً . فكل من الكاتب والشاعر والاديب

والطبيب والوجيه والرئيس والزعيم تلقب بالاندي والشيخ ما زال شيخاً والامير ما يرح اميراً اما الذين ولدوا في هذه البلاد الحديدية وشوا فيها من الشعب السوري فلم يعودوا يرتصون بمصطلحات بلادهم وعوائلهم بل اصبحوا معاصرون المعاصرة والمحاظرة مع جمهور الاميركيين على معاشر السوريين حتى ان معدهم لم تعد تقبل المآكل السورية

ابحث الرابع في ما افادت مهارة السوريين الى العالم الحديد

لا مشاحة ان فوائد الاغتراب محققة ومعروفة ولا سيما اذا كان الى بلاد زاهية بالتقدم وراهرة بالحضارة والعمران فولا الاغتراب لما بلغ عصرنا ما بلغه من التقدم والارتفاع. ولولا احتلاط الشعوب المصطنعة بالشعوب الراقية لظل عصرنا محدوداً من العصور المظلمة بالجهالة والتفقر. فاغتراب السوريين الى العالم الجديدة افادهم فوائد كثيرة اليك نصيبها

الفائدة الاولى الثروة كانت ثروة سورية قبل افتتاح طريق اميركا فليلاً بالنظر الى حاجة عامة الامة فتعبرت الحال كثيراً الآن. هذا جبل كسروان فولا اميركا لظلت مساكنة اكواحاً واهله يقاسون عذاب الفقر والقافة. وهذا جبل لبنان فولا اميركا لما كثرت دورته المهيضة ونحست املاكه واراضي و تساوى فقيره فتيو. وهذا وادي النجم فولا اميركا لبني فقيره مدوساً فقد كان صاحب المئات في تلك النواحي يعد من اكابر الاعياء فاصبح اليوم محسوباً من اصاعر الفقراء وكان ربا المئة عرش هالك ثلاثين عرشاً في السنة واكثر فامسى الآن حصة غروش لتجار وثمانى او تسعة لبقية الناس

وهكذا قل في جبل القملون وغيره من الكور والقصبات والسياح والمزارع التي جاء بعض اهاليها الى اميركا. فان حالتهم كانت كماله احوالهم في جلي لبنان وكسروان وفي وادي النجم. واما اليوم فقد نجست شؤونهم وتورعت اموالهم

وارتفاع اصعار الاراضي في سورية بعد هذه المهارة وكثرة المال فيها امران يدلان على ان اميركا اكثرت ثروة القطر السوري الى حد لم يحلم به احد من اجدادنا. ومن اين رأس مال تجارة السوريين في العالم الجديد بل من اين ملايين الريالات التي يمكنونها اليوم

الفائدة الثانية الاستقلال سنة ١٧٧٦ اشترى الاميركيون استقلالهم بدمائهم التي حرت كاللاهبار بعد معارك شهيرة وفي مدة ١٢٩ سنة اصبحوا في مقدمة العالم بالاختراعات والعناش والنسور والعلوم والقوة والمال والثروة. وكل هذا التقدم السريع العريب هو ثمرة ذلك الاستقلال والسوريون المهاجرون الى بلاد الاميركيين غنموا بهذا الاستقلال ولكن بلا سفك دماء

بل بالاحتياط والافتداء . فصاروا يقاومون كل سلطة مستبدة ناقواهم وانكارهم ويقاومون كل ظالم مكابر بكتاباتهم واموالهم . ولقد ظهرت فوائد الاستقلال بين هذا الشعب الماهر فكبرت مصّة وسمت مطالبة وتشددت عرائنه وحلقت ابصاره الى طلب المعالي

الفائدة الثالثة النشاط ان السوري نشيط وقد وصف بذلك ولكن حالة بلادهم الداخلية اقدته نشاطه لان كل سبب من اسباب العمران فيها على جانب من الاخطاط . ولما هاجر الى بلاد التمس ورأى فيها ميادين السباق عادت اليه روح النشاط فقره بشاط الاميركي فصار يعالج العالم بهمة شماء فاستعاد وثقدم واحد في مسابقة الاميركيين انفسهم

الفائدة الرابعة ان كل عمل يحمل شريف : من اقبح العوائد في القطر السوري ان ليس كل عمل يحمل شريف فالعلاج والصانع والعامل والخدام ليسوا شرفاء عند السوري المدعي التمس وانما العمل الشريف عده هو تعاطي خدمة الحكومة او العلم او الفم او العلم لا غير . فكل من هؤلاء اذا فيض له ان يكون مأموراً عند الدولة ثم عزل فلا يرجع الى هنته ولو اضطره اقلاله الى التسول غنا من ان العمل عار عليه . والوجه او المثري او الكبير الذي ساعدته الايام ليكون كبيراً بوجهه او بباله او بنفوسه او برحاله اذا عانده التريق وسطا عليه الدهر فلا يعود الى تعاطي تلك الحرف ربحاً بان هذا الشارل يحط من قدره ومقامه وشرفه واي طالب علم في سورية يعمل في الحصاد وما اشبه في ايام عطلة المدرسة كما يفعل طلاب العلم في العالم الجديد فان الطالب الاميركي يقضي ايام العطلة في العمل إما في الحصاد او في التعامل او في الطرق او في المطاعم او في الاستخدام معتقداً ان "كل عمل يحمل شريف" وانه ما من عار على من يعمل بل على من لا يعمل

وقد املت المواسم في العام الماضي في بعض الولايات المتحدة الجوية فاضطر الفلاحون والمزارعون الى ملة كشار لحصاد مروعاتهم فاداعوا اليهم يدعون اجرة اليوم من رباين الى ثلاثة ربات لكل من يريد العمل عندهم . ولما بلغ اسير كثيرين من طلبة انكبات الخارجيين الى العطلة المدرسية ذهب عدد عظيم منهم للعمل في الحقول فعملوا نشاطاً وحصلوا نصيبهم من المال غير متوهمين ان في العمل منقصة او عاراً او اهانة كما يشوم ابناء سورية . وقد ذكرت ذلك حريدة الهدى في نيويورك في وقتي . فالسوريون المهاجرون استفادوا من الاميركيين هذه الفائدة العظيمة ولما راح يتقلبون في الاعمال كلما سمحت الفرصة

البحث الخاص في مستقبل السوريين في العالم الجديد

لا يمكن الحزم بما يكون مستقبل السوريين في هذه البلاد تماماً ولكننا نقول بالاجمال

انه سيكون مجيداً للأسباب الآتية وهي

اولاً . اتساع ثروتهم

ثانياً . تقدم تجارتهم وامتدادها واهتمامهم المتواصل بتحصينها وبجارية الاميركيين

ثالثاً . نشاطهم في اعمالهم كما سبق الكلام عنه في البحث الرابع من هذه المقالة

رابعاً . جمعياتهم المتنوعة الآيلة لخيرهم الادبي والمادي والاحذة بالتقدم والتحسين

والامتداد الى كل مدينة وجد فيها سوريون من مدن هذه الولايات

خامساً . اهتمامهم بتهديب ابناءهم رجال الاستقلال الذين يتوقف عليهم حسن مستقبلهم

وازدیاد تقدمهم

سادساً . انتشار جرائدهم والاهتمام بتحصينها وتقديمها واكثرها ونشرها للمواضيع المفيدة

سابعاً . انهم في الولايات المتحدة المنظمة التي سبقت العالم او كادت في كل من ومشروع

مدني وعمراني ولم مجال واسع للاقتداء والتقليد

الخاتمة

لما كانت العلاقة شديدة بين السوريين المهاجرين او المتعربين الى اميركا فقد رأيت من

الضروري ان احث سطوري بصانح لابیاء وطني السوري العزيز

النعمة الاولى على من يريد المحي الى الولايات المتحدة ان يكون صحيح الجسم

والعيون . فان كل دا مرض ممدي وكانت عيناه ضعيفتين فلا بد حل هذه البلاد

الثانية . ان يحرص معه مقداراً قليلاً من المال بصفة قل شروع في العمل

الثالثة . ان يكون اقراره في ادارة المهاجرة في نيويورك كافراره في مرسيليا بالحرف

الواحد وان يكون حسن الملباس نظيفاً ما امكن اذا وقف امام هيئة الادارة المذكورة .

والاقرار هو سوالات تطرح على القادم المهاجر في امكانية في مرسيليا حيث يقطع حواجز

السفر ثم في ادارة المهاجرة المشار اليها . والسوالات هي كما يأتي

(١) الى اين تقصد القعاب

(٢) ما هي صفتك وماذا تقصد ان يكون شطك في الولايات المتحدة

(٣) هل لك اقارب هناك واداً كان لك فما هو عنوانهم

(٤) كم هي كمية الدراهم التي تريد معك عن غن جوار سرك

(٥) هل انت اعزب او متزوج فاذا كان متزوجاً وترك امراته واولاده فالكفاية

تسحبه ان يكون اقاربه انه اعرب لان ادارة المهاجرة لا تسمح له بالدخول ادا كان متزوجاً وقد ترك عائلته في بلاد صيدة

الزامة . ان كل امرأة غير معصية بطلها او احبها لا تدخل وكل ابنة غير معصية بابيها او احبها لا تدخل ايضاً

الخامسة . ان لا يحسب ان المال في اميركا ملقى في طريقها وشوارعها فان المال يتطلب مشقات ومتاعب كثيرة لا يستطيع تحملها الا الذي عضه الفقر وتمود الدأب والنسب . فكل من تعود الترف والراحة الجسدية في بلادهم وكان فقيراً فسيح له ان لا يأتي اميركا لان العاقبة وحجة والندم لا يجدي سماً

السادسة . ان يجب انه ادا كان دخله الشهري في سورية ٢٠٠ غرش فبده القيمة افضل من ٦٠٠ غرش في الولايات المتحدة لان ما يكفيه عاماً في بلادهم سنة لا يكفيه في اميركا ثلاثة شهور

السابعة . ان كل من يجمل لمة اميركا وكان بلا رأس مال لا يستطيع العمل بغير انكشة وقد سبق الكلام عن اشكال الانتخاب التي يتاسيا صاحب هذه الحرفة الثامنة . ان محاطر اميركا كثيرة فان صواعقها ورواسيها هائلة وكثيراً ما دمرت الدور والمساكن واقتلعت الاعراس ودجبت بالارواح وقطرها الحديدية وسائر الآلات التجارية المتسوعة والمتوفرة في الولايات المتحدة طالما قطعت الايدي والارجل وشتمت الاعضاء وامانت الصناد . وكثرة الامطار طالما فصلت عمل الزوايع والصواعق والقطر الحديدية . فقد هطلت اياماً في هذا العام فسدت طوعاناً في بعض لجان الولايات فكانت النتيجة موت الوف من الناس غرقاً وخسارة ملايين الريالات

والتقلبات الجوية في هذه البلاد ليس ضررها ناقل من اصرار المخاطر المذكورة سماً . فكثيراً ما يتغير الطقس في النهار من حر شديد الى برد قارس فيسبب هذا التغير السريع عللاً صدرية واضراراً صحية مختلفة في جسم السوري الذي تعود اعتدال اقليم سورية وتقاوة هوائها وترتيب فصولها وطيب ماثها

الثامنة . انه اذا تحست شؤون سورية الزراعية والصناعية والتجارية والادارية ولو قليلاً فهي افضل بلاد للاقامة فيها

يوسف جرجس زخم

الريثاني

الولايات المتحدة

تاريخ محمد علي باشا

حروب ابراهيم باشا

ذكرنا في الجزء الماضي استيلاء ابراهيم باشا على قلعه عكا وامهرام الخيوش الثانية امامه في واقعة حمص نقلاً عن الدكتور ميخائيل مشافه الذي رأى تلك الواقعة مراً العين وكان له شأن فيها . وما نحن متشككون اخبار ابراهيم باشا نقلاً عنه قال :-

اقام ابراهيم باشا في حمص يوماً واحداً . ويوم الاثنين عاشر صفر سنة ١٢٤٨ خرج بالصاكر في طريق حلب وقدنا وصل اليها التي بحسين باشا قادماً لمقاتلته ومعه اربعون الفا من الصاكر فانكسر حسين باشا وبني ابراهيم باشا سائراً الى حلب فمقت له ابوابها فرتب امورها وارسل والياً الى ايلة اورفه وسار نحو بلاد الترك واستولى على ابالة اده بعير حرب لان البلاد كلها خافتة . وسار الى قونية هرب محاطوها ودخلها بمكره ولم يكن قد بقي معه سوى اثني عشر الفا لانه ترك معظم الحماطة على البلاد التي فيها وقتك المواه الاصفر بالبحص الآخر . ونامت حيثشر ان الصدر الاعظم وصل الى قرب قونية ومعه مئة وخمسون الفا من الجلود بالمدايع واليهما الحربية الكثيرة فخرج اليه بصاكره القليلة وهي بقيادة سليمان باشا الفرسوي فالتقى الجيشان وشب القتال وكان الصدر الاعظم راكناً جواده يجهول بين الصاكر يجرهم ويثجهم وكان الصاب كشيماً والدخان مستشراً يمي الانصار ورأى ابراهيم باشا كثرة عدد حصونه وعدد رجاله فيش من الهابة ووقف لا يدري ماذا يعمل وصرّ بو سليمان باشا الفرسوي وهو على تلك الحال فقال له اراك تجهل ابواب الحرب ولا تفرق بين المالب والمحبوب فان نظام حصننا قد انحل واستفرد الدائرة عليه قريباً واما نحن فلم يرل ترتيب حدودنا على ما يرام فتشجع ولا تخف لاني اعتقد ان عسكرياً هذا القليل يكفي لقهر حصننا ولو كان صعباً ما هو

فاشتدت عزيمته ابراهيم باشا وزاد تحريصه لرجالته . وبني الصدر الاعظم يجهول بين عسكرياً في مقدمتهم ولشدة الصباب دخل بين الجلود المصرية وهو لا يدري فاحاطوا به وقبضوا عليه واتوا به الى ابراهيم باشا فقام لقاؤه واستقبله بالاحترام اللائق برتبته ونودي في الجيوش التركية ان الصدر الاعظم أخذ اسيراً فاحل نظامهم واركنوا الى المريعة تاركين ما معهم من مئة وذخيرة للمصريين

اما ابراهيم باشا صار وعة الصدر الاعظم الى قونية ثم سبى الى الاسكندرية وارسل
بشائر انصاره الى جميع البلاد الشامية وبلاد الترك التي فتحها . ولما استراح عسكره نهض
به قاصداً ابالة كوثاهية هرب حكامها من وجهه ولم يبق من يمارعه لان الرعب ملا القلوب
فدخل كوثاهية من غير مقاومة وحمل فرسان الهادي يسرون الى مدينة ارمير فلا يجدون
من يمارضهم مع انها كانت لانزال في حكم الدولة

وحينئذ سبى سفير انكلترا وسفير فرنسا الى ابراهيم باشا ليخف عن التقدم حتى يأتيه امر
من والده لان الدول الاوربية كانت قد توسطت في ازالة الخلاف من بينه وبين الباب
العالي فوقف الى ان قرأ القرار على ان يبقى لمحمد علي ايبالات صيدا وطرابلس والشام وحلب
واده ويصدق ابراهيم باشا بمجوده الى سورية

وحصر شريف باشا الى دمشق حكمداراً على بلاد الشام من حلب الى حرة وهو من
اقرباء محمد علي وكان على جانب كبير من الفداء والاصاف الا انه كان صارماً جداً لا يشقى
على مذنب ولا يوم مسترحاً فامات كثيرين مصرب السياط فالذي يستحق دبه الضرب
عشرين سوطاً يصربه خمس مئة سوط وكان عدده للضرب رجل مصري اسمه علي يتفخر بانه
يجلد الانسان على رجله اربع جلدات فيخرج الدم منها وقد شاهدته يجلد اساتاً اعمى عليه
والدم ينزف من رجله . لكن شريف باشا كاتب عادلاً صادقاً في كلامه ومواظباً
فرتب الولاية والجالس على احسن حال وحمل لما مجلس استئناف في دمشق لاستئناف
الاحكام واطلق الحرية التامة للقضاء ليحكموا كما يتراءى لهم وترفع الاحكام الى حنا بك بحري
فينظر فيها ويعلق عليها ما يبدو له من الملاحظات ويردها الى المجلس فاذا رأى امضاءه ان
بحري بك مصيب عملاً برأيه والأدات المناقشة بينهم وبيته الى ان يغلي الحق ويعمل به

وفرض ابراهيم باشا على الرعايا مالا سنوياً شقي ائانة وهو يختلف حسب غنى الانسان
وظفره من خمس مئة عرش في السنة الى خمسة عشر عرشاً حتى يكون المتوسط مئة عرش
فاكثر وكان الريال العمود حينئذ خمسة عشر عرشاً فاستغفل الناس ذلك من سلبهم
ونصارى ولا سيما سكان القرى الذين يدفعون الاموال عن اراضيهم واعراسهم ومواشيهم
وعلمهم وعسلهم وزاد على النصارى منهم مال جزية رقابهم كاهاني حاصياً موقع الامير سعد
الدين في ارتباك عظيم لانه لا يستطيع ان يحالف اولياء الامر ولا يرى ان الرعايا قادرين
على دفع ما فرض عليهم فامرني بالتول الى دمشق ومعى ورق ابيض عليه ختمه لكي اكتب
عليه باسمي ما اراه لازماً فانبت دمشق وكان كاتب مجلس الشورى يميل اليه ويسا قرابة

وصداقة قدمت كتاباً من الامير سعد الدين الى شريف باشا يقول فيه انه ارسلني وكلاء
عنه لترتيب اعانة بلاد حاصيا في مجلس الشورى . فاحال شريف باشا هذا الكتاب الى
المجلس فاحدثه الى انكتاب فوجدني بانجاز طلبة حالاً فقلت له ارحون بؤخر الى ما بعد
عيرم وجعلت احرك وكلاء البلاد للشكوى من ثقل هذه الاعانة فكتبوا يشكون ويسترحمون
ويصح المعلم بطرس كرامة في تربل فئة الاعانة عن اهالي لبنان الى حسين عرشاً وحمل
عدد الرجال المكلفين ارسين الفاً لا غير مستتياً الامراء والمشايج وائمة الدين من مشايخ
المسلمين وخطابهم ومطالبة الصاري وحوارنتهم ودهابهم ومشايخ العقل عد الدروز
وحوائثهم وخطابهم فكانت حملة الاعانة المفروضة على اهالي لبنان اربعة آلاف كيس وفرست
الاعانات على سائر البلاد على هذه النسبة وكان القاع اقلها وهو ٣٥ عرشاً على المكلف
وحينئذ اجتهدت في تقليل اعانة حاصيا لثقلها ٣٠ عرشاً على المكلف واما دمشق فلم يحسن
اهاليها التصرف في ترتيب ثمنها فجعلت ١١٠ عروش وبلغ المفروض عليها أكثر من اربعة
آلاف كيس سوياً . وأكثر اهاليها من الصاع الفراء موقع عليهم شدة لان الاحياء
الذين فرص عليهم مبلغ كبير قليلون جداً

ثم شرعت الحكومة المصرية تجمع الامراء والمشايج من الاستقلال في حكم بلادهم وحملتهم
مأمورين من قبلها برواتب مطلوبة لا تساوي عشرين كانوا يجمعونهم من بلادهم ثم صارت
تفرغ منها وتولي عيرم يكن الامير بشيراً استصدر امرأ من محمد علي باشا الى شريف باشا
ليتركه مستقلاً في اماره لبنان فاستنقل شريف باشا ذلك ولت يخبين الفرص ليرجع هذا
الامير من الامير بشير . مبع اولاً استقلال الامراء الخرافة في بلاد بطرك ورتب لم
معلناً وحمل مثل ذلك بامراء حاصيا وراشيا وذلك سنة ١٢٥٠ هـ حيثئذ على سكن
دمشق لحضرت اليها وسكنت فيها وكنت الاضط اشغال الامير سعد الدين عند الحكومة
وفي مجلس الشورى وعندي حمة على ورق ايض

ولما نادى المصريون في تغيير عادات العشائر وفرض الانوال الطائفة على الاهالي قوت
الغلب منهم وصار سكان البلاد يخشون رجوع حكم الاتراك وجاهر بعضهم بالمصيان فاضطر
المصريون ان يكثروا صاكرهم لئلا يفسد الثورات واول من عصا طائفة الصيرية في جبال اللاذقية
فأرسلت الجنود من لبنان وحاصيا وراشيا لئلا يذهب قهرتهم اولاً ودخلت جبالهم وامتلكت
اماكن كثيرة فيها ثم غلبوا عليها وقتلوا كثيرين منها صادت الى اللاذقية لكن حياءهم
نجدت قوة فاجحدوا ثورة الثائرين

ثم شرعت الحكومة المصرية في احد المساكن الاهالي وكانت لا ترضي نظاماً محصوراً ولا تحتل الحدود الى اهل معين وذلك حصل الشان يهرون من وجوها لأ مسلي لسان ودروره فان الامير شيئاً امر ان لا يتخذ احد منهم لا باختياره فلم يرجح منهم احد واما في المدن الكبيرة كدمشق فان الجلود كانت تجول في الشوارع وتقص على كل الشان الذين يتقدم وكل من وجد منهم صحيح الجسم ادخلوه العسكريه ولو كان وجيداً لوالديه بل ولو كان له اح في العسكريه ولم يبق في بيت ابيه غيره

واستقل اهالي نابلس وطاعة الحكومة فاجاروا بالمعياض وم ابطال مجريون فقام اليهم ابراهيم باشا بمساكنهم فاجاروه وصابقوه وكادوا يقتضون عليه وبلغ خبره اياه في مصر فحضر بمصر الى يافا لكن ابراهيم باشا بما منهم ثم اعراهم بالطاعة وقبض على كبارهم وقطع رؤوسهم وسنة ١٢٥٣ عصى دروز جل حوران بسبب الممارم الكبيرة فبعث شريف باشا ٤٥٠ من فرسان الحوارة عليهم فلما انهم يكمنون لتأديبهم لكسهم يتوا الحوارة وديحوم الا القليل منهم وهما خيلهم واسلحتهم . وطار الخبر الى شريف باشا فامرسل عليهم ستة آلاف من الفرسان والمشاة . اما الدروز فاتهم فخالقوا مع عرب السلوط وخالقوا الى ايجة نياهم وهي عسرة المسالك جداً طولها عشرون ميلاً وعرضها خمسة عشر ميلاً كثيرة العصور والشقوق يتعذر على الغريب السوء فيها فدارت الدائرة على الحدود المصرية ولا سيما بعد ان جاء الشيخ شلي الغريان لمساعدة الدروز وكانت الدواب ترسل من دمشق بالميرة وتعود بالجرحى حتى دعت الحال الى مجيء الدكتور كلوت بك الفرنسي من مصر ومعه بعض الاطباء لكثرة الجرحى واخيراً قام شريف باشا وذهب الى القنطرة ونفسه ومعه جيش كبير فاجهر الدروز من امامه اولاً حتى اذا توسط القنطرة في مكان عسر المسالك عادوا عليه وقام الذين كانوا كامرين له وراء العصور واطبقوا على عسكرهم وديحوم دبح الدم وفاز شريف باشا بالفرار ولكن قتل اكثر لذين كانوا معه واستولى الدروز على اسلحتهم وامتعنهم واشتدت غرائم الدروز وكثرت مجموعهم من كان يصم اليهم وصاروا يرسلون سرية وراء سرية للقبض على الميرة الواردة الى الجيش المصري بطريق عكا

وبلغ ابراهيم باشا ما حصل من الدروز وكان في حلب فاق دمشق وحبر حيثاً كبيراً وسار لقتالهم فلم يزل منهم ماراً لان حدودهم كانوا يحاصرونهم فانتقل الى سهل تسهل الحركة فيه على الجيوش المنظمة وفسان الاكراد امامه وسار في انهم بقيت الجيش حتى اذا بلغ الاكراد ارض داهية اطبق عليهم الدروز وكسروهم شركرة فدافع عنهم ابراهيم باشا بالجهود النظامية

وكان الرعب ممكناً من قلب جمودهم كما تقدم فاهروا امام الفروز وجدء الدور وراهم وسدوا عليهم الطرق ولم يتمكن ابراهيم باشا من الخروج من القلعة لأمدعاه شديد وحساره كبيرة فمهد الى فتح الماء عنهم وكانوا يشربون من مياه في لحف القلعة عزم على دس السم فيها وطلب من كلوت بك ان يدب السلجاني حتى يصبه لهم في الماء فابى كلوت بك ان يفعل ما امره به قائلاً ان صناعتي لا تتجبر لي ذلك لاسيما وان الذين يشربون من الماء ليسوا الرجال فقط بل النساء والاطفال ايضاً . فقال له ابراهيم باشا اني لا احدهم بل احبهم بما فعلت فاصرف كلوت بك على انه لا يعمل ذلك . وكان في المسكر المصري عبر كلوت بك من العارفين بين الكيمياء فالزمهم ابراهيم باشا بادابة السلجاني واشترى كل ما وحده منه في اسواق دمشق فاذا به وصبره في الماء الذي يستقي منه الدور فبات بعضهم عطشاً واضطروا ان يتركوا القلعة ويمضوا الى بلاد راشيا وعرقوب حاصيا . وكان في راشيا طابور من المسكر المصري في سراي الامير اعدي فحاصروه واضطروه الى التسليم والرجوع الى دمشق ثم تبعوه في الطريق ودعوه من آخره وبلغ ابراهيم باشا ذلك فكتب الى الامير بشير ان يرسل ابنة الامير خليلاً الى حاصيا ومعه ثلاثة آلاف من القبايين فرساناً ومائة ومئتين من فرسان دمشق بالساكر قاصداً راشيا عن طريق الديباس حتى اذا بلغ وادي بككا الذي بالشج ناصر الدين المعاد فادماً من لبتان بالف رجل من دروز لمساعدة الدروز في راشيا فشب القتال بين الفريقين وكان الشيخ ناصر الدين من الاطال المدودين ولكن اصاب برصاصة نخرة فتيلاً واتجه رحاله الى ربوة كثيرة الصخور والادغال ولما فيها فاحاط بهم المسكر المصري فاصلوه ناراً حامية الى ان فرغ نارودهم واستمر المسكر يطلق الرصاص عليهم الى ان اصابهم . قال ابراهيم باشا في كتابه نصيب الى شريف باشا انه رأى منهم رجلاً واحداً فار بالقلعة لانه لم يصعد الربوة معهم اما انا فبلغني من اهالي بنطا المجاورة فكان الواقعة انه سجد منهم اربعون نفساً والظاهر ان ابراهيم باشا لم ير غير الذي احبر عنه

وبلغ الدروز في راشيا فقدم ابراهيم باشا عليهم فهربوا الى ارض جنم من بلاد حاصيا بالقرب من قرية شحبا . وشرقي جنم جبل الشيخ وغربها الحل الوسطاني وهو صحر الرثني بمثل حاصيا وبعض قراحي من جنم والنف عليهم كثيرون من دروز حاصيا ولادها وبلاد راشيا واقليم البلاد واتاهم شلي العريان من القلعة فارسل ابراهيم باشا الى الامير حليل لبوايه برجاله الى جنم ولما التقى بالدروز اصلاص ناراً حامية الى ان دارت الدائرة عليهم واستأسوا وارسلوا اليه الشيخ حسن البيطار من حفال راشيا يلتمس لم الامان وكانت حباءة مخترقة من الرصاص وكان ابراهيم باشا

يعرفه ويسر كلامه فقال له ' ألم ترل حياً فقال انظر ما في عاءتي من حروق الرصاص والباري
سجدة لم يسمح بقتلي فارتدت انت فانا بين يديك . فقال له ' انا لا اشاء قتل احد ولكن
قومك يسعون في قتل انفسهم . فقال الشيخ اسلم انتبها الآن من محنتهم وارسلوني اطلب لهم
المعروف والامان . فقال ابراهيم باشا ذلك لم على شرط ان يسلموني سلاحهم . فقال الشيخ انهم
خاصمون يملكون كل ما تملكون به فاصدر امرك بارسوم الامان ولينوجه مي مأمور لكي يجمع
السلاح وسلطة له . فمكتب المرسوم وذهب المأمور فاعطوه السلاح وعندما غيرة

وهبت حوات الياصة في هذه الحوادث وفي للدروز بثابة الاديرة للصارى (واستنطرد
المؤلف هنا الى ذكر هقائد الفرور والى حادثة البادري نوما الذي قتل في دمشق وانهم
اليهود بقتله وغير ذلك من الحوادث التي ليس لها شأن كبير في تاريخ ابراهيم باشا) الى
ان كانت سنة ١٢٥٥ فارسل السلطان محمود جيشاً كبيراً لمحاربة ابراهيم باشا واخراجه من
سورية فمضى ابراهيم باشا الى حلب وجمع عساكره والتقى بالجيش التركي وانتصر عليه ووجد بين
اوراق السر عسكر فرمان الولاية على الشام لملي اعا كاتب الحرية

وكان شريف باشا والي الشام باقياً على علي آغا هذا لانه كان وجيهاً عند ابراهيم باشا
وكان ابراهيم باشا يزل في داره كلما جاء دمشق ويسر بمأمرته ونواذره . وحضر على آغا
حرب نابلس التي اشتد فيها الصبى على ابراهيم باشا واظهر حيثاً من الشجاعة والبسالة ما
رفع مركته عند ابراهيم باشا ثم سار معه لمقابلة محمد علي باشا لما جاء الى يافا . وكان يخدم
الحكومة المصرية مجاًناً لم يقبل وظيفة ولا اتنع شيء وعرض عليه ابراهيم باشا وظائف تليق
به فاعتذر عن قبولها . وقال له ابراهيم باشا في مجلس شراب الى متى اعرض عليك الوظائف
وانت تأماها فقال علي آغا اني اخذتك في كل ما تريد الا الوظائف المرتبة فاني لا اقبلها .
وكان حاضراً حسن بك الكهالة الدمشقي مسلم القدس فقال له ' اما خدمت سيف اللاذقية
مستقلاً ثم صرت مستقلاً في حماه . فاعتاط ابراهيم باشا منه وقال له ' هل الوراثة الذين خدمتهم
اعظم مني . فقال كلا ولكنهم ما كانوا يألون عن نصرتي واما دولة مصر فتعاقب خادماها
اذا تناول هدية ولو ديكاً قصه ويحضر القبطي بكشب جورنال الدعوى يصيبين مرورين
ويخطي شرراً كافي قاتل اباه ويقول قور فلان وقور فلان وتكون الدعوى على ديك او جرة
يقبل فلا احمل نفسي لاجلها اسيراً وميرلي ان اتى حراً اقبل هدية الثور والجل ولا احد
يسألني . فقال له ابراهيم باشا اني ارب لك راتباً يكفيك ويرحيك فلا يبقى لك عذر ولا حاجة
الى الهدايا . فاجابه ان الباري تعالى عندما خلق السموات والارض خلق الاسماك في البحار

والحيوانات في البر والطيور في الجو وجعل الجنة فيها من الاشجار انواع شتى من كل ما تشتهيذ
الانفس ثم استحسن ان يخلق حصرة ايسا آدم مخلقة على صورته في حاية النكال واعاض عليه
روح النبوة وجعله حاكماً على جميع مخلوقاته من البهائم والاسماك والطيور والاشجار والاعشاب
لا يزاخه فيها انسان آخر واحص الله لداود شجرة واحدة وهي آدم عنها فصا واكل منها
وهو بي . فيها اعطيتني لا تقدر ان تطيعي ما اعطاه الله لآدم وانا ابنه فلا بد وان يكون
طبي مثل طبعه ولا اقف عند نيك فتصفيي غير لي ان ابني حاربا عن وظائف الحكومة .
سر ابراهيم باشا بهذا الجواب واقتنع به . لكن لما رأى فرمان التولية له من الباب العالي امر
بتوقيفه في محل بدار الحكومة . وكان شريف باشا كارها له كما تقدم فعمل بجمل لا يثبت
تهم اتهم بها . وكان علي آغا يبرهن على براءته منها وكنت اقف على كل ما يقال فيه
الجلسات من الامير محمد سعيد الامير شير فانه كان يحضرها بامر شريف باشا ولم يذكرها
له فرمان الولاية ولا هو كان عالماً به (كما ثبت لي بعدئذ من علي بك ابن خليل باشا الذي
حضر دمشق واليا عليها فانه اخبرني ان امه سعى في الحصول على فرمان الولاية لعل آغا
من غير ان يخبره بذلك) . لكن براءته وتبرئته عنه لم تجداه نفعاً . فقطعوا رأسه امام
سراي الحكومة في الصباح وتركوه مطروحا الى آخر النهار ليراه الناس وكان عمره سبعين
سنة لكنه كان كائن خمسين . وكان يوماً عيوساً على اهالي دمشق من مسلمين ونصارى ويهود
لان علي آغا كان محبوباً مكرماً عند الجميع ولم يكن احد يظن ان تكون له هذه الخاتمة
من يد المصريين لانه كان محباً لا يرهيم باشا محلاً للولاة له

ثم ان الاعراء بيت الحرفوش اصحاب بعلبك كانوا حكامها مدفرون كثيرة فلما اخرجهم
ابراهيم باشا من حكمها رتب لهم رواتب لا تقوم بمعيشتهم فشكوا عصا الطاعة وكان الامير
حواد الحرفوش اطلاق مقاماً واشدهم بأساً لكنه مل من الفرار امام رجال الحكومة فالتجأ الى
الامير شير واستأمن اليه قائماً ووعده بالسعي له لدى الحكومة للعفو عنه وكتب
الى شريف باشا قائماً الجواب بان يرسل الامير جواداً واتباعه الى دمشق . ولا وصل الى
دمشق قطع رأسه وطرحه امام باب السراي . هذه الاحمال الملت الامير شيراً واصعبت
نفسه بالمصريين وصار ينتظر زوال صحتو عن بدم كما ارادوا صمة غيره . (ويظهر من حوادث
كثيرة ذكرها الدكتور مشافه في عرض كلامه ان ابراهيم باشا كان عدل من شريف باشا
وارأب منه جداً فكان ينفو عن القاتل والعاصي اذا طأنا النفوس وذكرنا سناً مقولاً للقل
او للمصيان . مثال ذلك ان الامير شيراً والامير حليلاً الشهابيين اعوي الامير سعد الدين

صاحب حاصبيا قتل الامير بشيرا والامير عليا بديسه بعد رجوع ابراهيم باشا من حاصبيا وكانا قد استأما اليه فاسهما . فامر بتوقيف الامير سعد الدين عند الامير بشير في لبنان وفر القاتلان من وجه الحكومة واخفيا مدة . واثق ان حسين الطرابلسي من متواله بلاد شارة وهو رجل مشهور بالشجاعة وله احد عشر ولدا وكلهم من الشباب الاشداء وكان يقطع الطرق ويمتدي على اثناء السيل بالسلب والنهب التي بالامير خليل احد الاخرين القاتلين فاطلق عليه الرصاص واحطاه فمجم عليه الامير خليل برجاله وقبضوا عليه وزرعوا سلاحه وشدهوا وثاقه وسلموه لمحمد آغا سويدان حاكم حاصبيا وأرسل الخبر الى ابراهيم باشا فقال يا سيهان الله ان القنلة الحاربي من وجه الحكومة بمسك احدهم الآخر وبسطة للحكومة . فقال له احد المحصور ان المقبوض عليه كان يقتل طمعا سلب الاموال واما القاض فقتل قاتل اخيه أخذًا بشاؤه وفر خوفًا من سطوة الحكومة ولم يسلب راحة الرعية ولا انتص الحكومة ثم اظهر ولائه لها في هذه الحادثة . فقال ابراهيم باشا لاربيب هندي في ولاء الامراء الشهابيين ولكن احدهم تارم يدم لما بشير ولا سيما لانهم خفروا ذمتي ومع ذلك فقد خفوت عنهم لصدق خدمتهم وامر باطلاق الامير سعد الدين وتأمين اخويه وصرف معاشاتهم وشق حسين الطرابلسي مشقه في حاصبيا ثم ارجع حكومة حاصبيا وراشيا الى الامراء الشهابيين ومن هذا القبيل ان شلي المريان البطل المشهور الذي قاوم ابراهيم باشا اشد مقاومة في حوران وحاصبيا واستأمن ثم حان عاد وطلب الامان وسلم سلاحه لابراهيم باشا والى نفسه بين يديه فعا عنه واحضره معه الى دمشق ورد له سلاحه وعقد له على ثلاث مئة فارس وتوفي السلطان محمود سنة ١٢٥٥ وخلفه ابنه السلطان عبد الحميد وكثرت القلاقل في بلاد الشام بسبب المغارم التي فرضتها الحكومة المصرية على الاهالي مع انها انصفتهم بضمهم مع بعض ولم تكن تأخذ منهم غير ما فرضت عليهم وكانت تهتم بالمناصع العمومية فتدفع قضاياتهم غير ان تكلفهم شيئا مثال ذلك ان المياه القذرة كانت تنصب من بعض احياء دمشق وتجمع في خندق خلف السور جهة باب شرقي ويفرح منها روائح كريهة على البيوت المجاورة واكثر سكانها من النصارى واذا جئت في الصيف زرعها اصحاب البساتين ونقلوها الى بساتينهم فتنجم اقدار غيرها ويمكن صرفها في نهر عتريا الذي لا يستعمل الا لري لانه يجعل اقدارا كثيرة من دمشق ولكن لا يمكن جرّها اليه الا اذا مرّت في اراضي وقف المجدومين والتس اهالي الحلة من ابراهيم باشا ان يادن لم في صرف تلك الاقدار في نهر عتريا على معاشهم فكتب الى شريف باشا لكي يبحث في طلبهم بمعرفة المهندسين ويرى مقدار التفتات اللازمة له ولولا

ثبت له أن الضرر حاصل وأنه يمكن صرف الاقدار في نهر عقربا امر بحمل كل ما يلزم لذلك على
تفقات الحكومة قائلا أنه من المتعذر الصومية التي يجب أن تحصل الحكومة بفقاتها لأنها مكلفة
بدفع الضرر عن الرعية

ومنها أن الجزارين رفعوا سعر اللحم حتى صار ثمنه فاحشا فامر ابراهيم باشا مجلس الشورى
أن يتابع اللحم ويمن من بدحة ويمنه بشئ معتدل ولما رأى أن الجزارين لم يرجعوا امر أن
يتزك لم يرجع الكافي وتواعد منهم الزيادة وشغل في المصالح الصومية فارتدعوا
الأن نقل الضرائب واقتطاع ارزاق ابناء العشائر وصاحبي الاتراك والاوربيين حملت اهالي
سورية على شق عصا الطاعة بجاهروا بالعصيان وثاروا باخراج ابراهيم باشا من بلادهم كما سيبي

الشيخ محمد عبده

سيرته ومآثره

شئت جريدة المنار ترجمة مسيحية لشيخ محمد عبده ووعلت بشكر كتاب مطول جمعت فيه
اثاره ومآثره وما كتب عنه واجتمع كثيرون من تلامذته واصدقائه وريدييه في الاربعين
من وفاته وتوا خطبا وقصائد في سيرته ومآثره سيفه الجامع الارمني ومجلس الشورى ومحاكم
القضاء والبلاد الاسلامية عامة فكثرت لدينا المواد سوى ما عرفه بالخبر من امر الفقيد
فانقطعت منها ما يأتي:

ولد سنة ١٢٦٦ هجرية من اربعين متوسطي الحال ووالده من بلدة هجلة نصر في مديرية
الجيزة وبقيت بيت والده الى بني عدي من العرب وقال انهم من ذرية عمر بن الخطاب وقد
محمدا من الفقيد أنه من العرب الذين هاجروا من بلاد المغرب الى القطر المصري وقال صاحب
المنار انه نشأ كما يشأ امثاله من ابناء البيوت المعروفة في القرى ولم يدخل المكتب لتعلم
القراءة والكتابة لا بعد ان جاور العاشرة من سنه وقد كتب عن مبداء تعليمه وتأديبه ما نصه
« تعلمت القراءة والكتابة في منزل والدي ثم انتقلت الى دار حافظ قرآن قرأت عليه
وحدي جميع القرآن اول مرة ثم اعادت القراءة حتى اتممت حفظه جميعه في مدة سنتين
ادركني في ثانيتهما صبيان من اهل القرية جاءوا من مكتب آخر ليقروا القرآن عند هذا
الحافظ فلما منهم ان يجاهي في حفظ القرآن كان من اثر اهتمام الحافظ - صد ذلك حلالي

والذي الى طنطا حيث كان اخي لامي الشيخ مجاهد رحمه الله لأحد القراء في المسجد
الاحمدي لشهرة قرائه بفنون القويد وكان ذلك في سنة ١٢٧٩ هجرية
ثم في سنة احدى وثلاثين جلست في دروس العلم وبدأت بتلقي شرح انكفراوي على
الاجرومية في المسجد الاحمدي بطنطا وقصبت سنة ونصف لا اهتم شيئاً فداءة طريقة التعليم
فان المدرسين كانوا يفاعثوننا باصطلاحات نحوية او فقيهة لا تفيدها ولا عناية لم يتهم
مناياها لمن لم يعرفها فادركني اليأس من النجاح وهرت من الدرس واخفيت عند اخواني
مدة ثلاثة اشهر ثم عثر على اخي فاحدني الى المسجد الاحمدي واراد اكرامي على طلب العلم
فأيت وقلت له : قد أبقت ان لا نحاح لي في طلب العلم ولم يبق علي " لأن اعود الى بلدي
واشتمل بملاحظة الزراعة كما يشتمل الكثير من اقاربي . وانتهى الجدال بتخلي علي فاحسنت
ما كان لي من ثياب ومحتاج ورحمت الى محلة نصر على ية ان لا اعود الى طلب العلم وتزوجت
في سنة ١٢٨٢ على هذه النية

" فهذا اول اثر وجدت في نفسي من طريقة التعليم في طنطا وهي فيها طريقته سنة
الازهر وهو الاثر الذي يحده حسنة ونسبون في المئة من لا يساعد القدر بحصة من
لا يلتزمون هذا السبيل في التعليم - سبيل لقاء المعلم ما يعرفه او ما لا يعرفه بدون ان يراهم
المعلم ودرجة استعداده لهم . غير ان اغلب من الطلبة الذين لا يهتمون تعظم انفسهم
فيظنون انهم فهموا شيئاً يستقرون على الطلب الى ان يملوا سن الرجال وهم في احلام الاطفال
ثم يتلى بهم الناس وتصاب بهم العامة فتعظم بهم الرزية لانهم يزيدون الجاهل جهالة
ويصلون من توجد عنده داهية الاسترشاد ويؤذون بدعاويهم من يكون على شيء من العلم
ويحولون بينه وبين نفع الناس عليه

" بعد ان تزوجت باربعين يوماً جاءني والذي نصحني بالذهاب الى طنطا
لطلب العلم وبعد احتياج وتمتع واباه لم اجد مندوحة عن اطاعة الامر ووجدت فرساً أحضر
فركبته واحسني والذي باعد اقاربي وكان قوي البنية شديد اليأس ليشبعي الى محلة
(ايتاي البارود) التي اركب منها قطار السكة الحديدية الى طنطا . كان اليوم شديد الحر
والريح عاصفة مثلية سايفة فغضب الوجه شبه الرماء لم استطع الاستمرار في السير فقلت
لصاحبي اما مداومة المسير فلا طاقه لي بما مع هذه الحرارة ولا بد من التبرج على قرية انتظر
فيها ان يصف الحر فاني علي " ذلك فركبته ولجريت القوس هارباً من مشادتي وقلت الي
ذاهب الي (كنيشة ادرين) - بلدة غالب سكانها من حوالة ابي - وقد فرج لي

شيان القرية لاني كنت معروفاً بالفروسية واللعب بالسلاح واملوا أن أقوم معهم مدة بلهو فيها كل ما يصاحب . أدركني صاحبي وبقي معي الى العصر وارادني على السر فقلت له اعد الفرس وارجع وسأذهب صباح الغد وان شئت قلت لوالدي اني سأفوت الى طنطا فانصرف وأخبرنا أحرر وقبت في هذه القرية خمسة عشر يوماً تحولت فيها حالتي " وبدلت فيها رغبة غير رغبتي "

" ذلك ان أحد احوال أبي واسمهُ الشيخ درويش سفت له اسفار الى صحراء ليبيا ووصل في اسفاره الى طرابلس الغرب وجلس الى السيد محمد المديني والد الشيخ ظاهر المشهور الذي كان قد سكن الاستانة ونولي بها وتعلم عنده شيئاً من العلم واحذ عنه الطريقة الشاذلية وكان يحفظ الموطأ ومض كتب الحديث ويحيد حفظ القرآن وفهمة ثم رجع من اسفاره الى قريته هذه واشتمل بما يشتمل به الناس من فحش الارض وكسب الرزق بالزراعة "

" وان هذا الشيخ جاءني صبيحة الليلة التي بناها في انكسبة ويدير كتاب يحوي على رسائل كتبها السيد محمد المديني الى بعض مريديه بالاطراب بخط عربي دقيق وسألي ان اقرأ له فيها شيئاً لضعف بصره عدت طلبه بشدة ولست القراءة ومن يشتمل بها ونفرت منه اشد النفور ولما وضع الكتاب بين يدي ربيته الى بيد لكن الشيخ تبسم وتقبل سمي الطبع مظاهر الحلم ولم يزل في حق احداث الكتاب وقرأت منه نسخة اسطر فاندفع يسر لي معاني ما قرأت سارة واضحة تعالج اعراسي فتعلمه وتسبق الى نفسي . وسد قليل جاء الشان يدعوني الى ركوب الخيل واللعب بالسلاح والسياسة في نهر قريب من القرية فربيت الكتاب وانصرفت اليهم . بعد العصر جاءني الشيخ بكتابي واضح علي في قراءة شيء منه فقرأت وعسر ثم تركته الى القعب وضل في اليوم الثاني كما فعل في الاول . اما اليوم الثالث فقد بقيت اقرأ له فيه وهو يشرح لي معاني ما اقرأ نحو ثلاث ساعات لم أزل فيها مقال لي انه في حاجة الى الذهاب الى المزرعة ليعمل بعض العمل فيها فطلبت منه اقاء انكتاب معي فتكره ومضيت اقرأه وكلمنا مررت بصارة لم افهمها وضعت عليها علامة لا سأله عنها الى ان جاء وقت الظهر وعصيت في ذلك اليوم كل رجة في القعب وهوى بازعي الى البطالة . وعصر ذلك اليوم سألتُه عما لم افهمه فابان مساءً علي عادتو وظهر عليه الفرح بما تجدد عتدي من الراحة في المطالمة والميل الى القهم "

" كانت هذه الرسائل تحتوي على شيء من معارف الصوفية وكثير من كلامهم في آداب النفس وترويضها على مكارم الاخلاق وتطهيرها من دس الرذائل وتزويدها في الباطل من

مظاهر هذه الحياة الدنيا

لم يأت علي اليوم الخامس إلا وقد صار بعض شيء الي ما كنت احب من لعب ولهو
وتخمعة وزهو . وعاد احب شيء الي ما كنت اصنع من مطالعة ومهم وكربت صور اولئك
الشان الذين كانوا يدعوني الي ما كنت احب ويرهدوني في عشرة الشبح رحمه الله فكنت
لا احفل ان ارى واحدا منهم بل افر من لقائهم جميعا كما يفر السليم من الا حروب . في اليوم
السابع سألت الشبح ما هي طريقكم فقال طريقنا الاسلام فقلت اوليس كل هؤلاء الناس
مسلمين ؟ قال لو كانوا مسلمين لما رأيتهم يتازعون علي التافه من الامر ولما سمعتمهم يملكون بالله
كاديين بسبب وبغير سبب . هذه اسكتات كانت كأنها نار أحرقت جميع ما كان عندي
من المتاع القديم — متاع تلك الدعاوي الباطلة والمراحم الفاسدة متاع المرور باننا مسلمون
ناحون وان كما في عمرة ساميين . سألت ما وردكم الذي بلي في الغلوات او عقب الصلوات .
فقال لا ورد لنا سوى القرآن نقرأ بعد كل صلاة اربعة ارباع مع التهم والتدبير : قلت
أي لي من انهم القرآن ولم اتعلم شيئا قال اقرأ معك ويكفيك ان تهتم الجملة وبرككتها فيفيض
الله عليك التفصيل واذا خلوت فادكر الله علي طريقة يتنها واحدت اعمل علي ما غالب
من اليوم الثامن فلم تغض علي نصرة ايام لا وقد رأيتني اظفر نفسي في عالم آخر غير الذي
كنت اعهد واتبع لي ما كان خيفاً وصغر عندي من الدنيا ما كان كبيراً . وعظم عندي
من امر العرفان والبروع بالنفس الي صاحب القدس ما كان صغيراً وقررت علي جميع المصوم
ولم يسق لي الأم واحد وهو ان اكون كامل المعرفة كامل ادب النفس ولم اجد (ما ما يرشدني
الي ما وجهت اليه نفسي الا ذلك الشبح الذي اخرجني في نصرة ايام من صبح الجهل الي مصاب
المعرفة ومن قيود التقليد الي اطلاق التوحيد . هذا هو الاثر الذي وجدته في نفسي من محبة
احد افارابي وهو الشيخ درويش خضر من اهالي (كنيسة ادوين) من مديرية البصرة . وهو
مفتاح سعادي ان كانت لي سعادة في هذه الحياة وهو الذي رد لي ما كان عاب من غريزتي
وكشف لي ما كان حقي عني عما اودع في فطرتي

وفي اليوم الخامس عشر من بي اسد سكان بلدنا (محلة نصر) فاجبرني ان والدي
ذهبت الي طنطا لتزاني صلت ان سيقول لوالدي اني لا ازال في الكنيسة فاصبحت مبكرا
الي طنطا خوف عتاب الوالد واشتداد في العلم لاني لو كنت اقت الف دليل علي اني وجدت
في مهربي مطلبة ومطلبي لما اقتنع

ذهبت الي طنطا وكان ذلك قرب آخر السنة الدراسية في شهر جمادى الاخرة من

سنة ١٢٨٢ هجرية لكن اتفق ان بعض المشايخ كانت مانت بتة هعاقه الحزن عليها عى انقام شرح الزرقاني على العزبة وآخر عرض له تارض منعة عى انقام شرح الشيخ خالد على الاحرومية فادركت كلا منهما في اوائل اكتاب الذي كان يدرسه وجلست سعة الترسين فوجدت نفسي انهم ما اقرأ وما اسمع والمحمد ه . وعرف ذلك مي بعض الطلبة فكانوا يلتمعون حولي لا طالع معهم قبل الدرس ما مستلقاه . وفي يوم من شهر رجب من تلك السنة كنت اطلع بين الطلبة واقرر لم معاني شرح الزرقاني رأيت امامي شخصا يشبه ان يكون من اولئك الذين يسموهم بالمجاذيب فلما رحت راسي اليو قال لي ما مساء . ما احنى جلوى مصر البيضاء . فقلت له واين الحوى التي ملك ؟ فقال سبحانه الله من جد وجد : ثم انصرف بعددت ذلك القول منه الهاما ساءة الله الي ليحصلني على طلب العلم في مصر دون طنطا

وفي منتصف شوال من تلك السنة ذهبت الى الازهر وداومت على طلب العلم على شيوخه مع مصافتي على المرة والبعده عن الناس حتى كنت استغفر الله اذا كتبت شخصا كلمة لنور صروقة . وفي اواخر كل سنة دراسية كنت اذهب الى (محلة مصر) لاني فيها شهرين من منتصف شعبان الى منتصف شوال . وكنت عند وصولي الى البلد اجد حال والدسي الشيخ درويشا قد سبقني اليو فكان يسترحمي بدارسي القرآن والعلم الى يوم سموي . وكل سنة كان يسألني مادا قرات فادكر له ما درست فيقول : ما درست المنطق ما درست الحساب ما درست شيئا من مبادئ الهندسة . وهكذا وكنت اقول له بعض هذه العلوم غير معروف الدراسة في الازهر فيقول : طالب العلم لا يجر عن تحصيله في اي مكان : فكنت اذا رحت الى القاهرة اتبس هذه العلوم عند من يمر بها فتارة كنت اخطي في الطلب واخرى اصيب الى ان جاء المرحوم السيد جمال الدين الامعاني الى مصر او اخر سنة ١٢٨٦

وقد صاحبته من ابتداء شهر المحرم سنة ١٢٨٧ واحذت اتلقى عنه بعض العلوم الرياضية والحكمة (الفلسفية) والكلامية وادعو الناس الى الثاني عنه كذلك واخذ مشايخ الازهر والجمهور من طلبة يتقنون عليه وعليه الاقاويل ويرعون ان تلقى تلك العلوم قد بعني الى زهرة العقائد الصحيحة وقد يهوي بالنفس في ضلالات تخرمها حيرى الدنيا والاخرة فكنت اذا رجعت الى بلدي عرضت ذلك على الشيخ درويش فكان يقول لي انت الله هو العلم الحكيم ولا علم يفوق حكمة وحكته وان اعدى اعداء العلم هو الجاهل واعدى اعداء الحكيم هو السفه وما تقرب احد الى الله بافضل من العلم والحكمة فلا شيء من العلم يمحوت عند الله ولا شيء من الجهل يحمود لديه الا ما يسمي بعض الناس علما وليس فيه الحقيقة علم كاسهر

والشجوة وبحوها اذا قصد من تحصيلها الاصرار بالناس .

هذا ما كتبه الفقيه عن سدا تربيته وتعلوه في ترجمته التي كتبها لي قبل اشتداد مرضه الاخير وكان قد حدثني قبل شيء من ذلك وسمعه انه لم يكن يواظب على حضور دروس من لا يفهم او لا يستفيد منهم وانه ربما كان يحضر درس احدهم وفي يده كتاب آخر يطالع فيه مدة الدرس وان من شيوخه الذين هم منهم واستعاد في اول تحصيله الشيخ محمد البسوي وانه بعد الحضور في الازهر ثلاث سنين مل الدروس المعتادة كأنه اخذ حظه منها وصارت نفسه تطلب شيئاً جديداً وتقبل الى العلوم العقلية وكسبه حضر جميع الكتب وفيها ولم يكن يرتاح الى اعاده شيء منها . وكان الشيخ حسن الطويل ممتازاً في الازهر سلك المطلق حصراً عليه ولم يكن يشي ما في مسو بل كانت تشوق دائماً الى علم غير موجود فكان يبحث في خزائن الكتب الازهرية عن طلبته فيظهر ببعض الشيء وبما ظفر به القبط على التسمية قافصاً . وقرأ الشيخ حسن الطويل لم شيئاً من الفلسفة ولكن لم يكن يحرم بان المعنى كذا بل كانت الدرس احتمالات او اشبه بالحرر فيما بينهم حتى جاء السيد جمال الدين فكسبت اليه نفسه من اضطرابها ووجدت عنده جميع طلبتها واقصى استبتها . واخبرني رحمه الله تعالى ان الذي اخبرني بقدم السيد جمال الدين هو واحد المجاورين في رواق الشوام قال له انه جاء مصر عالم اعلماني عظيم وهو يقيم في حان الخليلي فسر بذلك واحضر الشيخ حسناً ودعاه الى زيارته معه فالفياه بتعني دعاه الى الاكل معه فاعتذر فطلق يسألها عن بعض آيات القرآن وما قاله المنصورون والصوفية فيها ثم يسرها لم فكان هذا مما ملأ قلب الفقيه به عجباً وشغفه جداً

وقال حسن باشا حاكم في ترجمته التي تلاحا يوم تذاكر الاربعة ان الفقيه عرض نفسه في سنة ١٢٩٤ هـ على مجلس الامتحان طالباً شهادة العالمية من الازهر فقال الشهادة رعاة عن تشديد اكثر المشايخ عليه لحضوره على السيد جمال الدين هذا دور التعلم والتربية واما دور العمل والاصلاح فقد بدأ به في اثناء الطلب . كان يقرأ دروساً في التوحيد والمطلق وغير ذلك يحضرها الجلم الصغير من الازهريين فيرون كتباً جديدة من كتب سلفهم واسلوباً جديداً يتدفق فصاحة وبلاغة وفتح لم باب المذاكرة والبحث فكانوا يسهرون لذلك حتى مطلع الفجر وبعد ان صار مدرسو رسمياً زادت عايته بذلك وكاد الازهر لذلك العهد ينهض هضة تحيي العلم والدين ولكن حال دون ذلك اضطهاد المرحوم الشيخ عيش للفقيه لوشاية مكنها من نفسه حضور الفقيه على السيد جمال الدين

وكان غرض السيد جمال الدين الاصلاح الاسلامي بواسطة الحكومة لانه امرج فائدة
وايعة ثمرة لو تم . وقد مهد له السيد تلاميدو ومريدو حتى كاد يصبح بعد عزل الخديو
اسماعيل وتولية الخديو توفيق الذي كان متصلاً به قبل ذلك . وكان هو المأمول لتسيير
الاصلاح ولكن ما كاد يستقر على كرسي الخديوية حتى اوغر الوشاة صدره على السيد وعلى
تلميذو الاول وعينه في العمل هي السيد الى خارج القطر وذهب الشيخ الى بلدو (محله
نصر) وكان ذلك في رمضان سنة ١٢٩٦ هـ

كان الفقيه قبل ذلك حين معلم للتاريخ في مدرسة دار العلوم وللمة العربية في مدرسة
الاسن غوى في التدريس على طريقة جديدة كانت مبدأ الاصلاح والنجاح . وكان يقرأ
في مدرسة دار العلوم مقدمة ابن خلدون ولم يقرأ قبله درساً في مصر وكانت يسلك في
تدريسها مسلك الاستاذ المجتهد في علم الاستماع والسماع ولوطال الزمان على درسه هذا
لربى رجالاً واحياء آمالاً

وفي سنة ١٢٩٧ هـ عينه صاحب الدولة رياض باشا محرراً في الجريدة الرسمية ثم جعله
رئيس التحرير فيها ورغب اليه في سن قانون للطبوعات فصل . وكان من احكام ذلك القانون
انه يجب على جميع مصالح الحكومة ان تحرر فلم المطبوعات باعمالها واحكامها ومشروعاتها وان
رئيس التحرير حق الانتقاد على ما يراه منتقداً منها كما انه له حق المرافعة على الجرائد التي
تنشر في البلاد المصرية ومعاقبتها حتى بالتعطيل الدائم . ومن احكامه ان يشق رئيس التحرير
في الجريدة الرسمية فستأدياً نشر فيه المقالات في التربية والآداب والتدبير وغير ذلك من
الامور النافعة في الاخلاق والعادات

بهذا القانون صار الفقيه كالمسيطر على عمال الحكومة والمرفي للامة وقد قام بالامرين حق
القيام فكانت الجريدة الرسمية تنتقد ما تكتبه مصالح الحكومة حتى اضطر رؤساء الكتاب الى
تلقى دروس في العربية واشتت لذلك مدارس ليلية تبيع العقيد بالقاء دروس في بعضها
وتنتقد الاعمال حتى كان ذلك هوفاً على اصلاحها لما يتوقاه العمال من الانتقاد والشهير من
من المؤاخذة بعد ذلك اذ المنتقد اتقا ينتقد بلسان الحكومة — بل كان من القانون ان لرئيس
التحرير الحق في مطالبة الحكومة بالتحقيق عما نقوله الجرائد المحيية في عمال الحكومة فان ظهر
صدق ظمن في احد غلبى الحكومة ان توضحه . وكان يؤاخذ الجرائد بفساد عباراتها حتى
انه اندر بعض الجرائد بالتعطيل اذا لم تأت بمحرر نارع يصبح عبارتها بعد ايام حدودها فعملت
فكان وجوده في المطبوعات مبدأ النهضة القوية في القطر المصري بعد ان اعده السيد جمال

الدين وأراد آخرين لذلك . وقد كان من اثر انتقاده على الحكومة اشاء مجلس اعلى لانتظار المعارف هو احد اعصامه والقرض من ترقية التربية والتعليم في البلاد بعد ذلك جاءت الثورة فاوقعت سير هذا الاصلاح في الالة والاعمال والآداب كما اوقفت غيره مما كانت الحكومة شرعت فيه بهمة رياض باشا

لذلك كان التقيد شديد الانتقاد على الرايين قولاً وكتابة ولكن الوشاية اهتمت بحكم عليه بالنفي ثلاث سنين

اذا اراد الله بعد سيرة اهلل للاستعادة من كل شيء ولقد كانت تربية التقيد تحتاج في كالمها الى السباحة في الارض واختبار الام فتم له ذلك هذا الذي

ذهب الى سورية واقام فيها نحو سنة ثم سافر الى اوربا واقام نحو عشرة اشهر التقى فيها باستاذهم وصديقهم السيد جمال الدين على موعد واصدرا جريدة العروة الوثقى التي كان لها اعظم تأثيري العالم الاسلامي ولكن لم يطل عليها المهد اذ منع دخولها في مصر والمهد وهما القطران المقصودان بها اولاً وبالذات ثم عاد الى سورية ماراً بنوس فاقام فيها عدة سنين

كان في بيروت يدرس العقائد الاسلامية في المدرسة السلطانية ويقرأ درساً في التفسير في الجامع الكبير ودرساً آخر في جامع آخر وكانت داره ملتقى العلماء والتفلاء من جميع الطوائف وكان يكتب في المرائد بعض المقالات الناعمة والتضامخ الدينية وقد اختير حال المسلمين

وعبرهم من الطوائف اتم الاختيار

وفي سنة ١٣٠٦ عاد الى مصر ونساق المطامير الى الشاعرة فيه لدى الخديوي السابق فضا عنه وامر بان يعين قاضياً في المحاكم الاهلية فاعلم بذلك استاء وسعى في ان يكون معلماً في دار العلوم قائلاً اني خلقت لان اكون معلماً لا قاضياً فلم يقبل الخديوي الا ان يكون قاضياً فرفض رحمه الله بالتفشاء وارثي الى اعلى مرتبة فيه وكان فيه قاضي العدل والانصاف لا قاضي القانون والرسوم فقد كان لا يحكم بنص القانون اذا لم ينطبق معه على العدل والانصاف بل يعمد الى الصلح وكل يتوخى التربية في احكامه حتى ظهر بعض البلاد التي تولى القضاء فيها من دس التروير

من اكثر من ثلاثين سنة فكر بعض هؤلاء هذه الامة في طريقة لارتقاء علماء الدين الى درجة يتمتعون بها العالم الاسلامي كاسعة سقيم فكان رأي البعض ان لا سبيل الى ذلك الا بايجاد مدرسة تدرس فيها علوم الدين والعلوم الاخرى وكان من وراء ذلك انشاء مدرسة دار العلوم سنة ١٢٩٠ هـ واليعض الاخر كان يرى ان اقرب الطرق للوصول الى هذا

المرص هو اصلاح الارض. وكان التقيد على هذا الرأي ولذلك ما كان يجد فرصة الأنتهزها لتحقيق امانه حتى انه لما اتصل بسمو الحجاب الخديوي عباس الثاني في اول ولايته وقال الخطوة عنده تمين عصوا في مجلس ادارة الارض وتمكن من العمل في اصلاح التعليم والتربية الدينية فيه لاعتقاده انه اصلاح اسلامي عام ينشر دوره في جميع بلاد الاسلام. وفي سنة ١٣١٧ قلده سمو الحجاب الخديوي منصب افتاء الديار المصرية فكان به لهذا المنصب الشار العظيم حتى كاد يكون مرجع الافتاء في العالم الاسلامي

وكان من مقتضى منصب الافتاء ان كان رحمه الله عضوا في مجلس الاوقاف الاعلى فكان يرأسه للمجلس يستضيء برأيه في تطبيق احكامه على احكام الشرع الشريف وفي حل المشكلات. ومن اقتراحاته الشديدة ان تشكلت لجنة تحت رئاسته وضعت نظاما للمساجد ليعمل به كما هو عملت بيوت الله وبيوت خدمتها ولكانت عوناً على احياء علوم الدين

عقب تقلده منصب الافتاء عين عضوا في مجلس شورى القوانين فكان للمجلس على عهده من الخدمة الناضجة والاحترام ما لم يكن له من قبل فقد كان عامل التوفيق بين المجلس والحكومة وكان ام غرض له من التمسك الشديد في المجلس تمويده الامة دقة البحث في امورها وتربية الراي العام فيها. ولا تنس من خدمته للعلوم الاسلامية رئاسته لجمعية احياء العلوم العربية فقد أسست هذه الجمعية في سنة ١٣١٨ لاهياء كتب سلف هذه الامة وادامصل علمائها وكانت فائحة اعمالها طبع كتاب المخصص لابن سيده في اللغة وهو كتاب لا نظير له في موضوعه. وقد تولى تصحيحه مع علامة اللغة المرحوم الشيخ محمد محمود الشنقيطي وان الفصل في خدمة الشنقيطي لهذا الكتاب راجع الى فقيدها فانه لولاه لما اقام في هذه البلاد. وقد شرعت الجمعية بعد طبع المخصص في احياء مدون الامام مالك رضي الله عنه. وللمفيد من الخدمة في استصدار نسخها من تونس وفاس وغيرها من البلاد ما لولاه لم يكمل لنا استنساخ الكتاب كله وكان يعتقد انه لا يرجى خير لامة الا اذا دبت في ارادها روح الاعتماد على النفس بعد التوكل على سبب الاسباب وعلى التعاون على خدمة العامة الامر الذي لا يتأتى الا بالتربية والتعليم. ولما كان يرى نفسه مخلوقا لتربية الامة وتعليمها فقد كان من المؤسسين لجمعية الخيرية الاسلامية في سنة ١٣١٠ هجرية وله من العمل فيها ما يحصل في مقدمة اعضائها فانه كان يحض الامراء والعطاء والسراة على الاشتراك فيها ويحصل قيم الاشتراكات بنفسه اذا اقتضت الحال ذلك ويعمل كل ما في جهده لارتقاها واتساع نطاقها. وكان يرى ان الفائدة الكبرى من هذه الجمعية هي تمويده المسلمين الاجتماع لاجل التعاون وشعار قلب الاغنياء

عاطفة الرحمة والاحسان على الفقراء كما كان يصرح بذلك في الاحتفال السنوي من كل عام
واما عن حضرة القاضي الفاضل الشيخ احمد الي حطوة في وصف ما عمله التقيد للازهر
فقطعت منه ما يأتي قال

«كان شغله الشاغل لاوقات الا زهر واعلوه لعلوا ان في صلاحه صلاح المسلمين ولقد
نقل عنه وهو بالشام انه لا يرتاح ولا يهدأ خاطره الا اذا صلح هذا المكان . وانه لا بد ان
يجهد نفسه ويعمل مكره ويعمل في صلاحه وانه ان مات في هذا السبل مات لفرير العبد .
ولمذا كان دأبه السعي في معطنه وهو غير مكلف به الا من نفسه . فلما ان كلف به من
الحكومة المصرية في ١٧ رجب سنة ١٣١٢ وصدر الامر العالي بتعيينه عضواً في مجلس ادارة
الازهر رأى انه سيجل الى شائتي المشودة واحذ في كل ما يرقبه من كل جهاته . ووافقه
وساعده على ذلك بعض كبراء مشايخ الازهر واعضاء مجلس ادارته خصوصاً عضده وصديقه
الشيخ عبد الكريم سلمان

اجداً بالبحث عن اهل الازهر وسيرهم واخلاقهم وميشتهم ومساكنهم والعلوم المتداولة
بينهم وطرق العلم والتعليم . فلم اهم يستوجبون الضاية والالتفات خصوصاً في امر ميشتهم
لان اكثرهم من الفقراء الضعفاء . وليس لهم الا قليل من خبز الجرايات بقدر نحو خمسة
آلاف رصيف في اليوم وقليل من مرتبات النقود لا تزيد عن ٣١٠ جنيهات مرتبات شهرية
و ٦٣٧٠ جنيهات مرتبات سنوية وهي المعروفة بدل الكسوي وان مساكنهم حقيقة ضيقة . فرأى ان
من اول الواجبات ان يتقدم الاصلاح المصوي اصلاح الماديات عاجته مع من يدم الامر في
الحكومة حتى زيد في المرتبات الشهيرة المرتبة من المالية الخارجيه في السنة ووصلوه بالمزيد
الى عشرة آلاف جنيه متى ظهرت فائدة الاصلاح . ثم استقر فيوضات الختات العالي الخديو
فافاض ما اوجب على الازهرين شكر اياهم واصدر امره الى ديوان الاوقاف بتوزيع ثلاثة
آلاف جنيه وثلاثمائة وارصة وسبعين حنيكاً في السنة وزيد في خبز الجرايات مبالغ وافرة وهم
هذا نظير الجهات المتحققة بالازهر كالحامع الاحمدي والدموقي وعلاء دمياط والاسكندرية
حتى بلغ الآن مجموع مرتبات الازهر ولحقائهم نحو اربعة عشر الف حنيه وسبعائة وخمسين
جنيكاً بعد ان كان فوق الارصة الاف بخليل وذلك غير ما زيد لبعض اشخاص منهم وغير
ما زيد في رواتب ائتم والموظفين وقد بلغت الجرايات العمومية والخصوصية في اليوم بخصوص
الازهر نحو ١٥٠٠٠ رصيف بعد ان كانت ٥٠٠٠ رصيف كما قدمناه وذلك غير ما رتب
من الجرايات للملحقات المذكورة . واما ما يتعلق بالمساكن فانه قد عرض امرها على الختات

الخدوي صدر امره بشراء الاماكن المجاورة للازهر من جهة الغربية ليحصل مكانها اماكن
لكنى المجاورين واستنتج هذا عدم كثير من الاروفة المدة لسكنهم وتجديدها فكل هذا وذاك
على احسن مثال مراعى فيه النظامات الصحية. ثم توحشت الفكرة الى نظافة الازهر بتأمر وبعد
ان كان يفرش في السنة مرة واحدة صار يفرش في العام مرتين وبعد ان كان يصاب بالزيت القليل
الصوم حسب العادة أمسى يصاب بمصايح النار التي تكنى القاري والكتاب مسهل على الطلبة للاشتغال
ليلاً. وبعد ان كانت المياه المستعملة فيه مبنية مألحة رأكدة قدرة لا توجد الا بريد التمس
والمشقة ادخلت فيه حميمات شركة المياه فاصبح ماؤه يتجدد كل يوم بقاء صالحاً للاستعمال
كان امر الصحة في الازهر مهملًا بالمرّة وكانت الامراض المعدية منتشرة فيه فبين له
طبيب يعرض عليه كل من يريد الالتحاق بالازهر من الطلاب ويعالج المرضي ويراقب
تنفيذ الامور الصحية واشتت له اجراءات بالرواق العباسي ومحل لقيادة المرضي وصرفت لهم
الادوية مجاناً فاصبح ولاهله غاية نامة بالصحة من امسهم. ولما كان هذا المهل المدد لقيادة
المرضى لا يحتمل اشتغل رحمه الله في ديوان الاوقاف حتى لقرر انشاء مستشفى مسج مجاور
الازهر في شارع الشراقي اعد لاقامة المرضي ومعالجتهم فيه خصوصاً في زمن الامراض
الوبائية دعماً لحدوث مثل حادثة رواق الشوام المشهورة وسيصح قريباً ان شاء الله. وماهيك
بامر صيانة نظام المبط والربط بين الازهر فقد ريد عدد خدمته وملاسله بنسبة عدد
المجاورين فيه فامتنع بذلك حدوث كثير من الوقائع والمشاجرات
كانت مشيخة الازهر تدار اعمالها بمحل من يكون شيخاً له يحمل اعله مشقة الذهاب
والاياب على اختلاف ابعاد المسافات بين الازهر وبين بيوت المشايخ. وكان له كاتب واحد
يجلس في الازهر حيث شاء. وكانت سلطته عامة طامة. فكان من عمل المرحوم وسعيه
ان اشق في المهاني الجديدة مكان للشيخفة والادارة. وتبينت كثرة الاعمال وان كاتباً
واحد لا يكفيها. فزيد في عدد الكتبة خمسة ووظف لمجلس الادارة العدد الكافي من
الخدم حتى صارت الادارة ديواناً كبيراً واستراح العلماء والطلبة من قطع المسافات وتضييق
الافاق في القباب الى بيوت المشايخ ونجرت الاعمال في اوقاتها
كانت المرتبات في الازهر مبعثرة مشتتة لا ضابط لها سوى كانت او شهرية. كانت
تنح لاناس دون اخرين فكان لبعضهم نحو السبعة عشر قرشاً في الشهر وللكثير منهم الحرمان
ولبعضهم ما فوق السائة قرش. وكان لاولاد العلماء بعض هذه المرتبات يعطونها بلا شرط
ولا قيد حسبما يراه شيخ الجامع وحده جاء نظام المرتبات الذي اشتغل به الشيخ المرحوم

اول الامر ودمع كل هذه الاستشارات بجمل العلماء درجات علم كل منهم درجة ومقدار مرتبه فكان بانبيهم بدون كد ولا رجا وكذلك صار الحال في المراتب السنوية التي هي بدل الكاوي فكان لكل نوع من هذين النوعين ضوابط استوف بها كل واحد مرتب درجته وانتع به بلا حاجة الى الرجاء والاستجداء . واما اولاد العلماء فقد جعل لهم في استيلائهم على المراتب المحلة عن آباءهم شروطاً وفيوداً المرض منها استدامة اشتغالهم بطاب العلم بمختلفوا آباءهم به وسب هذا النظام انتقال كثير منهم من طلب العلم لما عزموا في انفسهم من الصفح عنه فخرجوا من المرتب مخضعي هذا القانون . وبكى الشيخ رحمه الله رثى لفقرهم وجمع لهم من اهل البر والخير صدقة واسعة ما هي مودعة في حرية الارهر ليصرف عليهم منها كل شهر مقدار ما كانوا يأخذون من الارهر نفراً ورجاراد

اما نظام الجرايات فكان من الممحية يمكن لا يتصور ما هو عليه ولا كيف رضي به اهلوه ثم تكن . لا سبج ثروة للنشاء ومشايخ الاروفة والحارات وسبب القاصم والقاصدين اعليه ولذلك رأى الشيخ رحمه الله ان يجعل لما نظام عام واشتملت بذلك مشيعة الارهر ومجلس ادارته وانتهى الامر بتشكيل لجنة للظرف فيها ووضع نظام يتم جميع الاروفة والحارات على اختلاف مقادير الجرايات فيها وجهات ورودها مراعى فيه شروط الواقفين ان كانت لها شروط معينة ولا يبرجع الى قواعد الشرح الشريف . فشككت تحت رئاسة الاستاذ الشيخ الراسي وكذلك وضع لكاوي التشريف نظام حتى لا تكون في اعطائها والحرمات منها موكولة الى رأي واحد وحتى لا يدخل فيها من ليس من اهل العلم كما كان جارياً من قبل فصار استحقاق الكسوة العلية مشروطاً بشروط مقبداً بقيود العرض منها ان لا تمنح الكسوة الا لمن وضع نفعة في التعليم مع مراعاة الاقدمية عند التساوي وبذلك انتقل الحال فيها ايضاً من الممحية الى النظام هذا ما وجه اليه المرحوم فكرته من اصلاح الماديات الذي جعله مقدمة لاصلاح المنويات وبعد الفراغ منه وجه فكرته الى وضع نظام للتدريس والامتحان فكان كذلك واشتملت مشيعة الارهر ومجلس الادارة بوضع قانون عام لذلك يبت فيه مقاصد العلوم ووسائلها وما يجب لعلوم المتأخذ من العناية وتوسيع الزمن وبينت علوم المقاصد بانها هي التوحيد والتفسير والحديث والفقه واصوله والاحلاق الدينية وبينت الوسائل بانها هي المنطق والنحو والصرف وعلوم البلاغة الثلاثة وعلم مصطلح الحديث وضم اليها الحساب والجبر وتاريخ الاسلام وصناعة الاشياء ومتن اللغة وادابها وبيادى الهندسة وتقويم البلدان والزمن طالب الامتحان للحصول على شهادة العالمية بادائه في المقاصد وبعض الوسائل والحساب والجبر ثم حتم

القانون على معلمي العلوم الآلية خصوصاً عن البلاغة ان يدرسوا الطلبة على تطبيق العلم على العمل وان يقبضوا في السير الاربع الاول فراءة اخواني والتقارير صيانة للوقت من الضياع وغير ذلك من الاحكام الكثيرة التي ترفع كلها الى تحصيل حواهر العلوم الدينية في رسم معلوم بطريقة سهلة التناول والتهيئ بحاسن الاخلاق الشرعية والاقتدار على الانتفاع بما حصلوه من العلوم. وبهذا تحول الارهر من فوضى التدريس الى نوع من النظام. ولقد كانت العادة ان لا يتجاوز عدد المتخفين من طالبي الامتحان اكثر من مائة شخص في السنة وقد يكونون في الغالب ثلاثة اشخاص لا غير موصل عدد المتخفين بعد وضع هذا النظام وتتميز الى خمسة وتسعين في السنة ربما يجمع منهم ما فوق الثلث وبذلك سار الامتحان في طريق التقدم وتجددت عرائم الطلبة وتكاملت رعايتهم في التحصيل. وكانت المدة التي يشتمل فيها الطالب في السنة قبل وضع هذا النظام في الارهر لا تزيد عن اربعة اشهر مقسمة في السنة كلها فصارت الآن بعد تحديد ايام العطلة بتقتضي هذا النظام تزيد عن الثمانية اشهر هذا ما يتعلق باصول العلم والتعليم وقد اشتمل رحمه الله بامكار تكميلية هذا النظام كان يعرض كل ما منع له منها على مشيخة الارهر ومجلس الادارة فاشتملوا جميعاً بوضع قرارات تكميلية لهذا النظام صارت قواعد اساسية الى اليوم. منها ما يروح الى كيمية تعليم المعلم. ومنها ما يبين الواجب على المشايخ في اشغال التعليم وان يكونوا قدوة للطلاب في مكارم الاخلاق. ومنها ما يتعلق بسير الطالب واداءه مع الاستاد واساوي من الطلبة المتعلمين معه. ومنها ما يتعلق بتبويب الطريقة المثل في تعليم العلوم لآلية حتى يتوصل بها الى المقاصد وتشتربها الحكم التي قصدها الشرع الشريف من الاحكام. واستعان بمجلس الادارة بما زيد في تقود المرتبات على هذه الامية خصوصاً فيما يتعلق بالعلوم الحديثة فانه حصص منها ستائة جيه لمعلمي تاريخ الاسلام والحساب وتقويم البلدان وانفقت تعليمها في الارهر معلمين كانوا قد تخرجوا في الارهر وانتقلوا الى مدرسة دار العلوم حتى لا يكون معلوما اجاب عن هذا المكان. وخصص كذلك ثلاثمائة وستين جنيهاً لتعليم الخط فاصبح هذا الفرع مع سابقه مشتملاً في الارهر بين كل الطلبة واستفاد اهلوه من ذلك فائدة عظيمة فاصبوا في هذه العلوم على حال لم تكن لتنتفع منهم. فانه يوجد في الارن خمسة عشر عالماً يدرسون الحساب على احسن ما يكون في تدريس المدارس الاميرية وثلاثة يدرسون علم تقويم البلدان وواحد يدرس علم الاملاء والكثير من الطلبة قد ادنى الامتحان في الحساب والجبر المالي وتحصل على الشهادة بما كمال دروسهما ومن بينهم عدد كبير تقدموا في امتحان الاساندة بالمدارس الاميرية ومدارس الاوقاف والمدارس

لاهلية وحاروا فصب السبق فيه على اتقرحين من تلك المدارس واحرزوا وظائف لاستاذية فيها باستحقاق وهذه احدى نتائج الحسب التي ربما كانت لا يحلم بها ولا تتخطر على البال ولما لعلم اللاعطلون في ان هذه العلوم الحديثة ربما حالت بين الطالب وبين العلوم القديمة المتداولة في الازهر رأى المرحوم ان يحمل احصاء عن الطلبة الذين يتقدمون لامتحانات اسكانات في كل عام يقصد به تبيان حال من اشتغل بهذه العلوم الحديثة مع العلوم القديمة ومن لم يشتغل بهذه العلوم الحديثة واقتصر على العلوم القديمة. فكان كذلك ووضع رحمه الله طريقة لهذا الاحصاء. فظهر من سد البحث الدقيق واتقري السديد الشديد ان نسبة الناسحين في العلوم القديمة المتداولة المقصرون عليها اقل بكثير من الناسحين فيها من المشتغلين بالعلوم الحديثة معها. ونظي ذلك في مجمع من العلماء يوم توزيع المكافآت على الناسحين بمصورش شيخ الجامع واكابر العلماء وظهر من ذلك ظهوراً جلياً ان العلوم الحديثة العقلية تنقص الطالب وتقوي فيهم العلوم الشرعية وعبرها من العلوم المتداولة في الازهر

وقد رأى المرحوم ان الوسيلة في تدريس كل العلوم وتلقيها في الكتب لذلك وجه مئة الى جمع ما تشتت من كتب الازهر وجملته في مكان واحد (وكلامه عن جمع الكتب وانشاء مكتبة الازهر لا يخرج عما شرعن هذه المكتبة في الجزء الخامس من المتنطف. ثم استطرد الى عاينته بالمرية وباداب الازهرين وما قاله في هذا الصدد)

"انه كان يجب للارهر ان يبلغ الماية القصوى من اسكانات الطلبة و لاخلق الديية حصوصاً في هذا الزم الذي انتشرت فيه الامكار والمذبة العربية مع ان الشريعة الاسلامية تنطبق على كثير من العلوم والمعارف والصانع المصرية وان جوهر الشريعة يطلب من المسلمين المؤمنين الكمال من كل وجه وانه يجب على المسلم ان يكون متفانياً بالفضائل متفانياً من الرذائل. وكان شديد الحرص على ذلك في كل مجالس ومحادثاته سواء كان مع الازهرين او مع اي طقة من طبقات الناس" الى ان قال:

"وبالجملة فان مقاصده بالازهر وبالازهرين كانت خيراً مما لا يشوبها شائبة وكانت كلها لوجه تعالى وابتغاء ان يترقى اهل هذا المكان الخفيف الى ما يحمد لهم من كمال الاخلاق وطور المكافة بين الناس. والحمد لله لم يجعل الله تعابة سدى بل قد اثمرت وهو حي وانبت نباتاً حسناً من شباب الازهر ومن علمه من يقدرون العلم حق قدره ويعملون بعمل الاستاذ ومكره وسيكونون ان شاء الله في المستقبل قدوة حسنة لمبرهم ويصل ثواب ذلك ان شاء الله الى من بدر هذا البذر الحسن وتمهده بالتربية والتعذية"

باب تدبير المنزل

قد قمنا هنا الباب لكي نخرج لحوكل ما هم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وصحة الطعام واللباس والشراب والسكن والرفقة ونحو ذلك بما يعود بالنفع على كل عائلة

مؤلفة ومؤلف غريب

ظهر حديثاً كتاب من قلم كاتبة انكليزية بامضاء "آتم" اي فتاة جاوزت من الزواج ولم تتزوج وصوائه "حقيقة الرجل". وقد نعمت كثيراً من القدح والمره بالرجال والمبالغة في وصف عيوبهم ومساوئهم ولكنه لم يحل مع ذلك من الحقائق الرائعة. وقد استشهدت فيه على صدق دعوايتها بحقائق اوردتها من تاريخها الخصوصي. فقالت انه احبها ثلاثة اميركيين وفرنسيان واني وارلندي وسويسري وثلاثة اسكتلنديين واثنيان او ثلاثة من استعمرات ولكنه أثبت ان تتزوج احداً منهم وأعدت كتابها "الى الرجل الساكن في القمر لعله لا يهزها عن المعروف بالانكار ولا يقابل الاحسان بالاساءة" وفي اعتقادها ان رجل الارض كثير الصلف واغلياء قليل الشعور فائد الرفقة والانمطاف وكلاً مر يوم اصعبت المرأة أكثر من عنده. الى ان قالت "أعطر المرأة شيئاً تفيض منه وتلهي به واحمر عليها رزقاً معلوماً واخترها قرناً من الاصدقاء الكرام تنسلي بمشورتهم وانظر حينئذ ان كانت لا ترمي بالعيش وتضع بالحياة بلا زوج. وقد احدث المرأة تعلم بالمشاهدة والاخبار انه يمكنها ان تعيش فاعمة مسرورة بلا محبة الرجل لها مثلاً تعيش بهجة لها. ولو كانت كثيرة الحذر من الزواج مثله لما عقد في الارض عقد زيجة"

واشد ما كانت وطأتها على الرجل حباً وزوجاً وبشرته بمستقبل قائم وسقوط لانقال له عدة بعد ما نطل المرأة الحاضرة مرتقية في سلم القوة البدنية حتى يأتي يوم تقذف فيه بالرجل الى مركزه الحقيقي فيعلم حيلة امره. ثم شبهت المرأة بالكلب والرجل بالمرء سيف اوصافها فقالت

"ان المرأة معظم اوصاف الكلب وللرجل معظم اوصاف المرء. فان الكلب يطيع صاحبه طاعة عمياء ويخضع لامره بلا تردد ولا احجام ويخس اليد الذي قصره. واما المرء فخيوان

دكي^١ انوف لا يحسكه على عمل ما لا يجب بل يصير على عمل ما يجب هو وما لا يجب صاحبة
وكثيراً ما يندش اليد التي تلاعبة . فالرجل مثل المزدبكر كل معروف وجميل ولا يقيم
لا حيث لطيب له الإقامة . وما يؤيد حتى ولما عن النساء بالحر والآن لما يمحلتنا على
الولع بها لو لم تكن تشل الرجال^٢

التخافة والصحة

نظافة الجلد . اعم^٣ وغائث الجلد صيانة الجسم ووقايته فاليه تنتهي اصحاب الحسن والجل
ومن مسامو تخرج بعض مفرزات الجسم فتتظم درجة حرارته . ويؤ المدد العرفية والعدد
الزنية او الدهنية فالاولى لحفظ حرارة الجسم على درجة واحدة والثانية لصيانة الجلد
وصحة الجلد لتوقف على بقاء عمله وطرح القشور الجافة منة واستبدالها بقشور جديدة .
والسبل الى ذلك ان يكون الطعام ملائماً والرياضة كافية والاستحمام متواتراً . فان في سطح
الجلد ما يريد على مليونين من المسام تخرج منها بعض مصلات الجسم فاداً تخرج ماء العرق
بليت المادة السامة على سطح الجلد فاذا لم تزل بالاعتسال عاد الجسم فامتص^٤ بعضها وسد^٥
البعض الآخر مسام^٦ الجلد . واداً سد^٧ صف تلك المسام عقب ذلك الموت لا بحالة
وقد كان الناس في العصور الوسطى لا يستلثون فاداً هت من اجسامهم رائحة خبيثة
كانوا ينظفون بالاطياب منها ما فكثر يسهم الادوية والادوية واسرار^٨ الجلد
والاوساخ التي تتراكم على سطح الجلد نداء المسام كما تقدم وتبلي الجلد فتظهر الشور
والدمامل على سطحه ولاكثر العمل على الرئتين او الكليتين او عليها كلها معاً فتقرح^٩
وتس^{١٠} الصحة

وكثيراً ما تظهر الشور على الوجه والسبب في ذلك ان الناس يمنون على الغالب بنظافة
وجوههم دون ابدانهم فتندفع الفضول الى الوجه لتتصرف منه الى الخارج
والحمام على نوعين او عبارة اخص الحمام عابتن . الاولى تنظيف الجلد فقط والثانية
تنظيف الجلد ومساعدته على طرد الفضول الى الخارج بزيادة حرارته وتفتح مسامو . فليطوخ
الغاية الاولى يقتل بقاء فائز ثم يصب على الجسم ماء بارد . او يتسل بماء بارد فقط . وطريقة
الاعتسال او الاستحمام هي ان يبل الصدر والوجه والرقبة اولاً بالماء البارد ثم ما بين الكتفين
بازلاً على السلسلة الفقارية وتترك هذه المواضع جيداً باليد ثم يصب الماء على البطن
والوركين والظهر والذراعين والساقين وتترك جيداً في اثناء ذلك . ثم يشف الجسم بمشعة

حشة وتلبس الملابس حالاً . ويروض الجسم بعد ذلك اما بالمشي او بغيره بحيث يحصل من الحمام رده فعل

والترك اهم ما في الحمام من الماء يلين التشور التي تعطي الجلد والترك يربطها ويدفع الدم الى سطح الجلد فتصرح الدورة الدموية وينتمش الجسم . والحمام اليومي يصير الجلد ناعم الخشن كالحرير على شرط ان يكون الطعام في اثناء ذلك سهل المضم حسن العذاء

اما تنظيف الجلد بزيادة حرارته وتفتيح مسامه فيكون بالحمام الحار والصابون . وادا أطيل الحمام كثيراً أضف الجسم . ولا بد من الراحة بعده والا ذهب نصف فائدته سدى لذلك يستحسن الاستحمام بالماء البارد قبل النوم . ويجب غسل الصابون جيداً لانه اذا بقي على الجلد اضر به

ومن اهم الامور فحسب عمل المعدة اذا كانت معرضة للاختلال والارتباك وطريقة ذلك ان يشرب اللبن كاساً او كأسين من الماء البارد صباحاً قبل الطعام فتطرد المواد المخاطية المتجمعة فيها وتترك نظيفة مستعدة لقبول الطعام

الرواه . وهو ماء الوجه او ما يسمى الامرج (complexion) وهو يتوقف على شمول الجلد وصحة وحالة الدم وحسن الطعام . والحمام بحلة لشقوف الجلد وصحة ومصلح للدم على شرط ان يكون الطعام حسناً صالحاً للتغذية

واقات الرواه اصفرار الوجه وحسب الماء والشمس وانكلف والتلوخ او السفع وسبب هذا الاحمرار كثرة التعرض للشمس . واما الاخرى فمنها ما هو حلي كالشمس ومنها ما سببه احوال الجسم وعدم العناية به . وكما تقدم الاسان في السن ظهرت العصور والاساري في وجود وسببها كثرة تحريك الجلد في مكان دون الآخر فكثرة البوسة وتطبيب الجبين تمنع الجلد ما بين الحاجبين . وكثرة الانسجام تحدث الاسرة مما يلي التم واليسين

اما اصفرار الوجه فقد يكون سببه بلادة في الكبد او سوء التغذية وعلاجه تنظيم امر الاكل والاستحمام والرياضة والتناسل العميق . وليكن الطعام خصباً واثماً . ويشرب اللبن كاس ليومادة بلا سكر قبل النوم . وادا كان مصاباً بسوء المضم ايضاً فليأكل كل مرتين في اليوم فقط الاولى الساعة العاشرة صباحاً والثانية الساعة الرابعة بعد الظهر

واما انكلف فببها اختلال في بعض وظائف الجسم مثل امتصاص الجسم لقرزاتيه او عدم انتظام الكبد . وعلاجها تطيب الوجه وذلك بان توضع قطعة من القطن فوق بخار الماء ثم توضع على الوجه حتى تبرد . ويكرر ذلك مراراً ثم يصل الوجه بماء بارد اديب فيه بعض

كربونات الصودا ويدهن بريدة غير ملحّة او مارلين او زيت حلو . ودهن جوز الحد افضل
الادهان لذلك

واما التلويع فيعالج بالدهن يمزج مؤلف من زيت الزيتون وماء الكلس على نسبة واحدة
اثاث غرفة المائدة

اذا كانت غرفة المائدة متجهة الى الحبوب وفيها ساط يعلب فيه اللون الاخضر والازرق
ومائدتها وحرائها وكراسيها من خشب الاكاجو الاحمر وجلدها بني وجب ان تغطى جدرانها
بورق بني له حواشي يعلب فيها اللون الاخضر والازرق والفساسي وان يكون لون ستائرهما
خامساً وان تكون آيبتها المنقطة من الفاس ويصنع الخشب الذي فيها بلون بني . وكذا اذا
كان خشب المائدة والخزان والكراسي من الخبز . واما اذا كان الخشب من السنديان وجب
ان يكون لون البساط كثير المظفرة وكذلك لون ورق الجدران او دهانها ويكون في الحواشي
ازهار وردية وجلد الكراسي اخضر او زيتاً

السل في البيت

كان القدماء يكثر من اكل صل العسل . فلما كثر السكر ورخص ثمنه قل استعمال
السل جداً وقلت تربية النحل ايضاً وهذا خطأ لان صل العسل احلى من السكر واطيب منه
طعماً واكثره نفعاً هذا من حيث كونه طعاماً . وله فوائد اخرى فانه يلين الجلد اذا دهن
به الوجه واليدان واكثر الادوية المنعملة لتلين الجلد فواسها السل

تعليم الاولاد التوفير

ملكة التوفير من اهم الملكات التي يجب ان يربى عليها الصغار فلا بد لك من ان تعطي
ولذلك قليلاً من النقود وتعلم ان يعرف قيمتها وذلك بان تدعه يصرف نفسها ويوفر نفسها
فاحطه مثلاً غرضاً كل اسبوع واشتر له صندوقاً صغيراً يضمه فيه ويصرف نصفه يشتري
شيء محبة او يفيد او يوفر نصفه ومتى وفر عشرة غروش او عشرين حراً فدعه يضعها في
صندوق التوفير في البوصلة او في بنك من بنوك التوفير . وكلما توفر خمسة غروش دعه
يضعها فوقها فيصير يوفر من نفسه . ولكن التوفير وحده لا يكفي لثلاث يصير بخيلاً فلهذا ان
يشتري بعض ما يوفره شيئاً مما يحتاج اليه او يلفه احساناً للفقير او ثمناً لهدية يهديها الى
صديق له فيربي على صفتين شرعيتين الاقتصاد من جهة واستعمال المال في ما يصلح استعماله
له من جهة اخرى فلا يشب مبذراً ولا مقتراً

قلي سمكة موسى

وصفت الجريدة الاسكندرية المساء عالم المرأة كيمية قلي سمكة موسى قالت اعسل السمكة جيداً واقطع رأسها وزعاقها ودسها ولتها بالذئبق حتى تنشف واصرب بيضة حتى تخرج جيداً وعط السمكة فيها ثم لتها بندق الشمر المحمص واقفها قليلاً في مقلاة صغيرة كثيرة الزيت او السمن ثم صب الزيت او السمن عنها واقفها الى مقلاة كبيرة فيها صاصة وضعا على نار خفيفة ربع ساعة ثم صبا في صحن وكلها مع الفطر او الخضراوطبخة . والصاصة المشار اليها تصنع من الزبدة والسحل والحرر والذئبق والماء تسخن اوقية ونصف من الزبدة يضاف اليها نصف حبة معرومة ثم صلبة صغيرة معرومة ومقلى في البصل وصار لونه اصفر ذهبياً اسف البو اوقية ونصف من الذئبق ثم يضاف كبيراً من الماء واعبر جيداً واشف البو ما يكفي من الملح والبهار . ويحسن ان تصيف الى الماء نصف ملعقة من مربى الطماطم

تاريخ الدولة العلية

تاريخ الدولة العلية

أهدي اليها كتاب " التحفة الخيرية في تاريخ الدولة العلية " لحضرة مؤلفه الفاضل ابراهيم بك سليم مفتش اوقاف دمنهور . وهو يتضمن تاريخ سلاطين آل عثمان وما تم على ايديهم من الفتوحات وما جرى من الحروب وما عقد من المعاهدات بينهم وبين سائر الدول واسماء معاصريهم من الملوك والامراء من عهد السلطان عثمان الاول مؤسس الدولة العثمانية الى عهد سلطانها الحالي

والكتاب كبير في نحو ٢٥٠ صفحة ومطبوع في مطبعة ديوان محرم الاوقاف . وجدا لى حتى حضرة مؤلفه العناية الكافية بتصحيح عبارته وروايته لان كتاباً مثل هذا جدير بان يكون اماماً للمثابرين في معرفة تاريخ دولتهم

واننا نورد امثال التالي من هذا الكتاب للدلالة على قلة ما فيه من الدقة في سرد الوقائع التاريخية قال

وفي سنة ١٢٥٦ اهتم محمد علي باشا وابنه ابراهيم باشا بالحرب وضنا ان موت السلطان محمود وجلس السلطان عبد المجيد يكونان سببا لانتهام انتصاراتهما فارسلت الدولة دوناعة عظيمة الى مينا وسواحل اسكندرية واحالت ادارة ولاية مصر موقفا على محمد باشا عزت فاستولت الدولة على قلاع حويه وصيدا وسوريا وانتصرت صاكر الدولة براء على ابراهيم باشا . فلما رأى ذلك ميرشير رئيس المشايخ ترك مساعدة ابراهيم باشا وانضم الى عساكر الدولة وكذلك اهالي ومشايخ جبل لبنان والشيخ احمد بك شيخ العربان ثم استولت عساكر الدولة على قلاع صيدا وعكا وطرابلس وحما وحمص . اما من جهة الدول فان انكلترا واوستريا والروسيا وبروسيا قطعوا العلاقات مع محمد علي باشا بل ان انكلترا اظهرت المساعدة للدولة ثم بواسطة المذكورين ونفذهاتهم سدم عسبان محمد علي باشا مرة اخرى تم الصلح على ما هو معلوم مباه عليه عادت دوناعة الدولة السابق تسليمها الى محمد علي باشا الى الاستانة كما كانت ليقابل القاري ذلك بما هو معلوم من حروب ابراهيم باشا في بلاد الشام ومساعدة الدول الاوربية للدولة العلية كاسبية في الجزء التالي من المقتطف

الكلية الشرقية

أهدي اليها كتاب الكلية الشرقية لسنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥ . وهي الكلية التي اشأتها الرهبانية الكاثوليكية في مدينة رحلة لبنان سنة ١٨٩٨ . وهو يشتمل على مقدمة في مختصر تاريخها وعلى قوايسها واشغالها المدرسية واسماء اسانذتها وتلامذتها ودوائرها وترتيب صفوفها . وفي ثلاث صور لها من جهات مختلفة . ويظهر منه انها سائرة في مقدمة المدارس العليا بهمة اسانذتها ومديرها فتدعو لها بالتقدم والنجاح

تاريخ بطرس الاكبر ومحاكمة الكيسيس

الاثر النفيس في تاريخ بطرس الاكبر ومحاكمة الكيسيس من فلم عزتلوه وهي بك مدير مدرسة الاقباط الكبرى وناظر المدارس التبليطية . وهو ثلاثة ابواب الاول في تاريخ مصر من عهد مبيس الى هذا العصر . والثاني في ملخص تاريخ بطرس الاكبر . والثالث في محاكمة الكيسيس وهو رواية محزنة ذات حمة اصول ثرية وشعرية . وبلي ذلك حاقمة الكتاب في خلاصة تاريخ الروس بعد وفاة بطرس الاكبر الى هذا اليوم . والكتاب حسن اللغة صحيحها مثل كل ما ينشئه حضرة مؤلفه . فشكره عبرته على نشر الآداب

حقوق المرأة في الاسلام

وضع هذا الكتاب حضرة احمد بك احاييك من كتاب الروس وعربة حضرة الاديب سليم اخندي قديمين وقدمته الى حضرة القاضي الفاضل عزتوقاسم بك امين صاحب كتاب تحرير المرأة وقال في مقدمته انه اختل مشاق تمريره والافاق على طبعه ليطلع عليه احواله من سبلي الشرق فيعلموا ان الناشئة الاسلامية في روسيا تشكو من شكوى الناشئة الاسلامية المصرية من سوء حالة المرأة المسلمة وحرمانها من المنهج الانساني هذا وقد رأينا ان نقل الفصل الآتي من هذا الكتاب المنطاب اظهراً للفصل المؤلف والمرب وابصاحاً لاسويبيهما في الاشياء والترجمة ونمياً لما فيه من القوائد :-

"وهن الآن ترك البحث فيما وصلت اليه حالة المسلمين وتأخذ بتلايب مسألة المرأة وعلاقتها الاسلام بها من الوجهة العملية او صارة او وضع بحث فيما جاء في الديانة الاسلامية من التعليم بخصوص المرأة وعرف القاري باعالة التي وجد فيها محمد المرأة في البلاد العربية خصوصاً والشرق عموماً ثم تنقل بعد ذلك الى البحث فيما صنعته للمرأة او فيما حاول صنعها لها على الاقل . واطل ان هذه الطريقة تؤدي الى امكان معرفة ما استوول اليه حالة المرأة المسلمة في المستقبل عند ما ينتج عنه صورة المسلمين ويكشف لهم عن نور الحقيقة فيدركون جوهر دينهم ويهيمونه بهما حقيقياً كما هو . ومن جهة اخرى ارجو ان ادحض تلك المثالب التي ينسبها للاسلام اولئك العلماء والباحثون المحردون عن الانصاف الذين يستلمون للاعراس والاهواء النصابية فيصدرون احكاماً سطحية تكتسبها الحقيقة الراحنة كآتهمهم الاسلام مثلاً باحداث امر تعدد الزوجات

ان حالة المرأة في البلاد العربية والمتاخمة لها قبل ظهور الاسلام كانت حالة مؤلمة لا يرضاهن من كان في فؤادهن اقل شعور حي في بلاد فارس لم تكن المرأة تتنازل في شيء عن الامة او العبة الرقيقة فكانت تقضي جميع ايام حياتها مسجورة ضمن جدران منزلها لا يوسع لها ان تخرج منه مطلقاً او تجبل صرماً في سجن الفضاء وقد اباحت نظمات البلاد المدنية بيع وشراء النساء كالبهائم^(١) واما نظمات البلاد الدينية فقد اناحت الزواج بالامهات والاخوات والعمات والحالات وسات الاح وبات الاخت^(٢) . ثم انه في الادوار الطيحية المشهورة التي

(١) راجع كتاب (عند نامة) لفرديني

(٢) "Zende Avesta" James Darmesteter.

تحدث للمرأة كانت ساء الفرس يبعد عن المنازل ويمن في حيام صعيبة تضرب لمن سيء صواحي المدينة أو البلدة ولا يجوز لأحد محالطين قطعاً (وتعرف تلك الخيام المخصصة لإقامة النساء في أيام الطمث باسم داحي) حتى أنه كان يجب على الخدام الذين يعهد إليهم تقديم الطعام والشراب لمن أن يلقوا مقدم ابويهم وآدائهم وايديهم بلقائف من القماش العليظ وكانوا يقتصرون بمثل هذا القصر لانهم كانوا يمتدحون اهم يتجسسون اذا مسوهن او مساوا الخيام او الاشياء المحيطة بهن حتى الهواء^(١) وكانوا يكرسون بات الاشراق والملوك للالامة اناحيها المشهورة حيث كان كهنتها يقومون عليهم بعض الفروض المخصوصة ويمدوهم بتعاليم خاصة الى الزواج^(٢) واما نشر حقوق المرأة ومركزها في العائلة ونسبتها الى زوجها ووالديها فحدث ولا حرج فان النساء كن في بلاد فارس تحت سلطة الرجل المطلقة الذي كان يحق له ان يحكم عليها بالموت او يتم عليها بالحياة طلقاً لما يراه وتطبل له نفسه ويوجه عام فانه كان يتصرف بها كما يتصرف بسلع وادوات يتو

واما حالة المرأة في البلاد العربية فكانت اشد صعوبة واتس حالاً منها في بلاد فارس فكان العربي يتطهر اذا ولست له ابنة وترتعد فرائضة حراً وبعد ذلك طامة على عدم رضى الالهة عنه^(٣) فكان اما ان يثد سائر في الرمل او يبيعهم بيع الرقيق او يشتد لمن يبعث الحيوانات الاحلية^(٤) واما الزواج عند العرب فلم يكن له نظام مخصوص بمحدد ببعض الفروض او مفيد بمبادئ متبعة بل كان يحدث بطريق المصادقة ولم يكن احد الزوجين ملزماً بدفع بائنة او شيء من الاشياء. ويظهر لناحت ان اخلاق العرب البدوية وما اتصفوا به من البسالة والشجاعة والفروسية كانت الدب الوحيد في عدم تقييد الزواج باصول مشقة. والمالب ان الزواج كان يحدث من طريق الحب الاخباري المقرون بالتمل والقصائد الشعرية وبدايع النسيب وفي جميع احوال كانت الحرية مطلقة للزوجين ان يترك احدهما الآخر متى شاء واراد والامر الوحيد الذي كان يربط الاتحاد الروحي انما هو الخوف من انتقام اقارب المرأة الاشداء اليأس. وقد وصف ذلك احسن وصف في الرواية الآتية الطبري المؤرخ العربي المشهور^(٥) في واقعة احد التي وقعت بين اهل مكة ومحاربة النبي محمد اهل المدينة خرجت ساء المكيبين الى ساحة القتال وراء ازواحهم وكانت ترأسهن هدبت عنة زوجة ابي صفيان

(١) ليد (٢) راجع كتاب (الملكة العربية السابعة) لرولسون

(٣) راجع كتاب (الاسلام ومؤسسه) لغون شول (٤) راجع كتاب (البلاد العربية قبل

(٥) الطبري صحيفة ٢٦٥ طبع القاهرة

الاسلام) لماثوف

وقد قامت في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها حلف الرجال ويحرمهم
فقلت هند فيما تقول

وبها بي عبد الدار وبها حماة الادبار صربا نكل بتار
ونقول ايضاً ان ثقلوا صانق ونعش الحارق
او تديرُوا ففارق فراق خير واقى

وكان تعدد الزوجات لدى ظهور محمد مستشراً انتشاراً هائلاً فلم يكن عربي ميسور إلا
وتراً متزوجاً ١٥ او ٢٠ واحياناً ١٠٠ زوجة^(١) وكانت المرأة محرومة من جميع الحقوق على
الاطلاق وحالتها لما يرى لها فلم يكن لها حق بالارث عن زوجها او احد اقاربها من
الرجال^(٢) وكانت عديم عادة مقدسة محمول بها تحول الوالد حق التصرف بينه وبينها
فكان يزوجه شخص وهي رضية في المهد فادامت وولدت من الرشد لانستطيع المعارضة
بل يقتض عليها ان ترضع زوجها اعمى لاحكام والدها عليها^(٣)

اما النبي محمد فانه نادى في بدء ظهوره بضرورة ازالة تلك العادات الممحنة البربرية
المتبعة مع النساء وكان يتأثر اشد التأثر بحالة المرأة وما هي عليه من الانحطاط والامتهان ولم
يكن مؤاده الرقيق يتألم ويتأثر ايضاً بشيء مثلاً يتأثر عما كان يراه من حالة المرأة البينة
المتركة دون اقل اهتمام وليس لها عهد او صير وكذلك كان يتألم لرؤيته الاحفال والولاد
الذين يتركهم والدوم ومثل ذلك العرايا الذين لا مأوى لهم والمطلوع على ما ورد في القرآن
انكريم من الآيات البيات شأن النساء والابنام والعرايا لا يقتضي بتقطع مؤاده الماء وحراً
لما تضمنته تلك الآيات من الكلام المؤثر الشديد العجبة وقد حصص في القرآن سورة طويلة
للساء معروفة بهذا الاسم وهي تدل دلالة واضحة على الاهمية الكبرى التي اظهرها محمد
شأن مسألة المرأة وتبدي تلك السورة نآية لم يكن ينتظر سماعها رجال العرب وعدوا ذكرها
سراً عظيماً وهي: يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة^(٤) ان كلمات هذه
الآية اشتهر بها العرب الوثنيون رائحة الاضطراب والثورة المقصود بها القضاء على سدسهم
وتفاليدهم وعاداتهم واحلالهم وافكارهم وامهاتهم ولكن اذا نظرنا الى كلمات تلك الآية من وجهة
اخرى نجد انها توجه الى العرب عبارات التوبيخ والملام المملوءة بالعار والشار وتتهمهم ان
الرجل والمرأة مخلوقان من نفس واحدة واحما متساويان في كل شيء ومسؤولان امام الله على

(١) انظر كتاب صحاح الصادقين في تفسير القرآن للفلاحي رحمه الله ص ٢٢٢ وما بعدها

(٢) تفسير القرآن للفلاحي رحمه الله ص ٢٢٢ وما بعدها (٣) ابن خلدون

السواء عما يعملونه وبعد ذلك يقص القرآن كيف خلق الله آدم وحواء وأورد تلك القصة كما جاءت في التوراة بتعبير طفيف لا يذكر ونحن لا نملك كثيراً بآيات هذه السورة التي رلت خاصة للمرأة لأنها لم تنجي مترادفة بل تحللتها آيات كثيرة خاصة بالتعليم عن القداسة والأعمال الطيبات وأمانة الملبوس وحماية الرءاء والرفق بالأيام وغير ذلك . ثم إن القرآن وقف وقفة المدافع الشجاع ضد عادة العرب المحمية الأ وهي وأد البنات في الرمن وقد ورد الكلام عنها دفتين في الأولى مثل لقاري حالة حهم المحيطة وبراءها المتبية وأما عيها المتصاعدة من أحوالها النيران المحرقة ثم أدم أمام عبي العربي أبتة المؤودة تقول له (وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت) وفي الدفعة الثانية يصف حة الخلد وصفا مؤثراً ثم أتبعه بالآية القاتلة (ولا تقتلوا أولادكم) وفوق هذا وذلك كان محمداً لم يدع في حياته أحداً يتدبنا واستهد احتشاداً عظيمًا لزع هذه العادة من بين العرب ولم يقف عند هذا الحد بل زرع في قلوبهم هول ومظاهرة هذا الحمل الشنيع . وبعد فتح مكة ودخول أهلها الوثنيين في الإسلام كان من حملة الشروط عليهم أن يقيموا الأيمان المليطة بدم وأد سائهم^(١) وهذا ذلك فقد وصلت إليها حملة أحداث بوية لتفرض الكلام بخصوص المرأة وررع منزلها في عيون العرب في أحدها جاء ما معتموه (إن ولادة البت علامة من علامات نبي الله ومراحه)

ووردت أيضاً أحداث أخرى شأن الأولاد الذين يموتون كيف أنهم يشفعون بوالديهم ويكونون وسيلة لإدخالهم الجنة وذكر بعضها تماماً للعائدة أخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شامعين ومستمعين "

وأخرج حميد بن زعيم ومسلم وأبو نعيم عن حسان قال قلت لأبي هريرة توفي لي نثن فحدثني شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تطيب به أمنا عن موتنا قال " معارم دعائهم الجنة بلقي أحدكم أمه فيأخذ صفة ثوبه كما أخذت صفة ثوبك فلا ينتهي حتى يدخله الله وأياه الجنة "

وروى أبو النصر السلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد يحنسهم إلا كانوا له حة من النار " وأخرج البخاري والنسائي وابن ماجة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما من

الناس يموت له ثلاثة من الولد لم يلموا الحث إلا أدخله الله الجنة بفصل رحمة أيام^(١)
ومعها أيضاً . روى أبو هريرة عن تميم من بني تميم عن عمر بن أبي بكر عن محمد بن أبي
فارس عن أحمد بن أبيه بن فارس بن حلف بن المزيان قال إن قيس بن عاصم دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حجره بعض نساء يشبهها فقال له ما هذه السخنة تشبهها فقال
هذه سبي فقال والله لقد ولد لي من ورائد بيات ما شجعت منهن أني ولا ذكراً قط فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل إلا أن يبرح الله الرحمة من قلبك^(٢)
وقال النبي أيضاً في بعض كلامه (الجنة تحت أقدام الامهات)^(٣) . وبعد أن رفع النبي
محمد كما قدمنا مرة المرأة الاديبة حولها حقوقاً واسعة لم تخطر على بال احد من المشركين
المصريين كالفرسوبين مثلاً أو سوام

إن البيات بحسب الشريعة المحمدية يرث عن آياتهن وامهاتهن ثم إن الشريعة حرمت على
الوالدين السلطة المطلقة على البيات فلا يستطيعون التصرف بشؤونهن قبل بلوغهن من الرشد
وبعد أن تبلغ البيات الرشد يجوز لها " التزوج من يختاره لنفسهن " بدلاً بقطع النظر عن موافقة
والديهن " والزواج بدون ارضاها يعد لا جاً فاسداً غير شرعي وهن " يتمتعن بجميع الحقوق
المدنية ويستطعن الاشتغال بآفة مهنة شريفة يردنها ويعقدن السدات سواء هن أو عليهن " .
ثم إن الشريعة اسمها حولت المرأة المتروكة جميع الحقوق المدنية فهي تدبر شؤونها وممتلكاتها
بعضها مستقلة بذلك عن زوجها الذي لا يحق له أن يلزمها بعمل امر من الامور قط عدا
ارصاع اطعامها وانما هي مرمومة لزوجها بالنفقة المطلقة والطاعة ضمن حدود معلومة وادا شأته
الاعضاء بتدبير شؤون منزل زوجها وممتلكاته فانما تأتي ذلك بحرية يدفعها الى ذلك
حبها الحقيقي له " ثم إن كل خصام يحدث بينهما يسمي انت ينظر ويحل بواسطة مؤتمري عائلي
مؤلف من حكم من اهله وحكم من اهله قال الله تعالى " وان خفتم شقاق بينهما فابشوا
حكماً من اهله وحكم من اهله انت يريد اصلاحاً يوفق الله بينهما " والشريعة السمحاء
حولت النساء حق الارث عن ارواحهن " واولادهن " وامرت الشريعة ايضاً بان يكون عقد
الزواج مبيناً على الحب الحقيقي فقال جل شأنه " فانكحوا ما طاب لكم من النساء " وهو مؤسس
على فروض شرعية مقدسة تحفظ محترماً معلوماً لدى الجميع وقد جاء في القرآن الكريم " ومن
آيات ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتكسوا اليها وحصل يسكن مودة ورحمة " . أجل انه

(١) الاحاديث الشريفة المذكورة مأخوذة عن رسالة المجلد عند فقد الولد للسويطي

(٢) أبو الفدا كتاب الاثافي (٩) ارسيد رنان في كذا يوافق الاديان (٩) جميع التوريب

يسوع نقص عقد أروج لان الشريعة اباحت الطلاق وانما ضمن حدود معلومة حيث ينبغي ان يكون ميباً على اسباب شرعية ويهتم على الرجل في جميع احوال الطلاق (ما عدا طلاقه زوجته بسب حياتها وعدم صور عرقها) ان يدع لها نفقة العدة لمدة ثلاثة شهور على الاقل . واباحت الشريعة نراة المطلقة ان تنق لديها اولادها الصغار وفي مثل هذه الحالة حتمت على الرجل ان يدع لها نفقة لسمقتها على تربية الاولاد . فبما ان الشريعة اباحت الطلاق وبكها من جهة اخرى حقنة وامنته فقد جاء في الحديث الشريف " ابغض الحلال عند الله الطلاق " ثم ان الشريعة حتمت على الأزواج ان يعيشوا مع زوجاتهم على اتم وفاق ووثاق قال الله تعالى " وعاشروهم بالمعروف عار كرهتموهن " فمضى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن " قطاراً " فلا تأخذوا منه شيئاً تأخذونه شهتاً وانما ميباً وكيف تأخذونه وقد اصى نصكم الى بعض واحد منكم ميثاقاً عطيتم " . ثم انه يهتم على الأزواج ان يساهلوا مع زوجاتهم ويصحوحن عن الزوجة لقي تسقط في الصلال وتترك شعار طهارتها وعنتها ثم اوصحت الشريعة ايضاً بان لا يجوز اداة الزوجة بالزا مجرد الشك او التهمة او السماع وانما يسمي ان يظرف قصة اداة الزوجة بالزا مجلس عائلي يثبت من الامر بشهادة اربعة شهداء عدول مشهود لم تطهارة القصة ولا عانة وعدم الميل لغرض من اعراض القضية المرفوعة وقبل اصدار الحكم يدعوها المجلس الى التوبة والرجوع عن عيها وصلاتها قال الله في كتابه العزيز

" واللاتي بائن الفاحشة من سائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلاً واللدان بآنياسها منكم فادوها فان تابا واصحها فامسكوهن فان الله كان تواباً رحيماً "

اليس هذا الكلام يطابق كل المطابقة لتعليم بي الله الآخر (عيسى) من المرأة الزانية او ليس ايضاً كانت سماع مثل هذه الآيات البينات صعباً على اولئك الاعراب البرابرة المتوحشين الذين كانوا يرحمون ساءهم بالمجاعة لاقل حادث او اثم بسيط ^(١)

ولنتقل الآن الى الكلام على تعدد الزوجات فقد سبق لنا القول بان عد ظهور النبي كان امر تعدد الزوجات مستشراً اشاراً هائلاً في البلاد العربية والبلاد المجاورة لها ولم يكن في الامكان ازالة هذه العادة التي رمت في اثنية القوم منذ احيال عديدة ويظهر ان تلك العادة كانت من مطالب الحياة الضرورية لاهل الشرق ولا يمكنهم ان يستمروا عنها او يعيشوا

بدونها ويسبون أساب انتشارها بين الشرقيين إلى المباح وتركيب نية إجماعهم ولكن مع ذلك فقد أصحح الإسلام هذه العادة وصحح كثيراً للشرق شأنها فقد عين أولاً بأن عدد الزوجات الشرعيات ينبغي أن يكون أربعة وحصر هذا التعيين ضمن حدود معلومة يصب على الإنسان تعديلها أو القيام بما جاء فيها ولذلك فإذا تأملناها فإننا نجد أنها تقضي إلى الزواج بواحدة . ورأس هذه الحدود أنه يفهم على الرجل أن يعدل بين جميع زوجاته ويحسن أيضاً لذلك مكتني بإيراد مجمل أقوال المفسرين بكلمة " العدل " كالإمام عمر الرازي والملا فتح الله وغيرهما يعني على الرجل أن يطلق العدل ليس فقط على علاقاته الخارجية مع زوجاته أي الاتفاق طبعاً على السواء كلاً بل يجب على الرجل أن يعدل في معنائه بين نسائه وهل هذا امر مستطاع بآثرى ؟ وقد أجاب القرآن الشريف على هذا السؤال بقوله تعالى " ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتدروها كالميلقة وإن تصلحوا أو تهلكوا فإن الله كان عموماً رحيماً " ولذلك كان العدل بين النساء من رابع المستحيالات يؤذي بالدين يترواحن أكثر من واحدة إلى ارتكاب الخطيئة وتعدي حدود الله فالعمل أيضاً لقاء هذا الامر . وعلى هذا السؤال أيضاً يجيب القرآن الكريم بقوله تعالى " فإن حزنكم أن لا تعدلوا بواحدة أو ما ملكت أيمانكم . ذلك أدنى أن لا تعدلوا "

إن الآيات التي أوردناها تدل دلالة واضحة على أن الإسلام مؤيد للزواج بواحدة وهذا امر بما لا ريب فيه وأنه سيأتي يوم عندما يدرك المسلمون فيه روح دينهم وجوهدهم سيمتدنون عادة تعدد الزوجات ويقبلون من موعدهم على امر الاكتفاء بروحة واحدة ولذلك يجعلي كتاب الاوربيين خطأ جسيماً بأنهم القرآن ومحمداً بعداء نصف الجنس البشري أي المرأة ويحطون أيضاً بسنتهم حمود المسلمين وتناقضهم إلى الدين مع انهم لو انصفوا ونطقوا بالحقيقة المجردة عن كل غرض سيروا أن هذه النقائص وجدت من نفسها في العالم وإن دين أولئك الكتاب أي النصرانية يقاومها مقاومة عنيفة متواصلة أما القرآن فقد قام بمهم خطير جداً فإنه رفع شأن المرأة وأعلى منزلتها وحوّلها حقراً لم يسمع مثلاً في الشرق مطلقاً فإنه جعلها أمّاً وزوجة بعد أن كانت أمة ليس لها كرامة أو مقام معروف . وقد أدركت النساء مقدار الحقوق التي خولتها إياها الشريعة العراء فحسكت بها وحافظت عليها ودافعت عنها دفاعاً شديداً ولم تخش بسببها بأس احد يدبثا على ذلك الرواية الآتية التي رواها الملا فتح الله في تفسير القرآن العزيز حيث جاء فيه ما نصه : بعد وفاة النبي وقف ذات يوم الإمام عمر في المسجد يحطب في الناس وأظهر في حلال خطبه أنه يروم إبطال عادة دفع المهر للزوجة فقامت إحدى

النساء المحاصرات في المسجد وحاطبت الخليفة نصرت جمهوري قائلة . يا امير المؤمنين انك لا تستطيع ان تقهرنا ما اقم به علينا الله ورسوله فرجع الخليفة عن عزمه . انتهى

جواهر اللاعة

اهدى اليها حصرة الاديب احمد اددي الهاشمي مراقب مدارس مكنوريا الانكليزية في القاهرة نسخة من كتاب ألفه حديثاً وسماه "جواهر اللاعة" في المعاني والبيان والديع والبروس والقواي ومن الشعر الثلاثة عشر . وهو على مثال الكتب التي من موضوعه ترويه وتفسيره وتقديم بعض مباحثه وأخير الآخر ولكنه ربما فاقها في حسن طبعه وما في آخر كل فصل من التبريرات التي لا هي للدارس عنها لفهم ما ورد في الفصول وقد أكثر من الشواهد تحت بعض الانواع مثل حسن التحليل من المحسنات المحبوبة والجناس من المحسنات اللغوية . فأورد من الاول مثلاً قول ابي حلال العسكري
رغم السج انه كقدارو حناً فلو من قفاه لبانه
وقال في تفسيره "مخرج ورقة اليسج الى الخلف لانه له لكنه ادعى ان علتة لا فراه"
واورد من الجناس القعلي قول ابي فراس
ما كنت تصبر في القديم فلم صبرت الآن هنا
ولقد علت بك الطون لانه من من غنا
ومن الجناس المنوي قول احمد

من المسم تحكي الماء رفته وقلبه قسوة يحكي أنا أوس
فقال في تفسيره "وأوس شاعر من شعراء العرب واسم ابيه حجر فلفظ ابي اوس يحضر في الدهن اسمه وهو حجر وهو غير مراد وإنما المراد الحجر المعلوم"
وبلي البديع العروض وتحت ابواب في بحور الشعر المختلفة . ثم القواي ومن الشعر المحقة بالبحور كالشريع والتشهير والتفيس والحاربة على السنة العامة كالرجل والموالي . وبلي ذلك كله حاتمة في السرقات والمحاصرات الشعرية
فلما ان طبع الكتاب حسن وانما بقيمة شكل ما ورد فيه من الايات والشواهد الشعرية التي قد تنبئ على المتعلم . لكن ذلك لا يندح في فصل مؤلفه ما عايناه

الإرشادات الوقية في القضايا الشرعية

ألف هذا الكتاب حضرة الأديب عبد المجيد أضيدي السوي الكاتب في محكمة مديرية البصرة الشرعية . وهو يحتوي على فصول مختلفة في دعاوي الكاح والصدائق والجهاز والطلاق والنفقة والوقف والولاية والرشد والارث والوصية وما أشبه . وقد قرطه حضرة الفاضل الشيخ علي حالي مفتي مديرية البصرة فقال أنه نافع في الفرض المطلوب من الأحكام

حسنة نيويورك

رواية أدبية مكاهية حزنها عن الانكليزية حضرة مجيب أضيدي حرجس عداقه واعنى باصلاحها حضرة اسمعيل أضيدي طم وكلاهما من السوريين المهاجرين الى الولايات المتحدة الاميركية وهي تفصل كثيراً من الروايات التي تداولها الايدي الآر في لغتها وطبعها طابها سهلة العبارة صحيحة اللغة عموماً ومطبوعة طبعاً حساً على ورق جيد عثماني على حصة مرعها ومصطبها ونتمنى لها الانتشار

نائب الرئيس

القدس المصري

من مقالة للمستريونانيرت من اساندة مدرسة الزراعة الخديوية

القدس بات معروف وجبوة كثيرة الاستعمال في هذا القطر والقطر السوري وكان يطبخ ويؤكل فيها عند الوف من السين . قال الميوده كندول النائي الشهير أنه كان يزرع في اسيا وبلاد اليونان وايطاليا قبل زمن التاريخ ونقلت زراعته منها الى القطر المصري

ويزرع القدس الآن في المانيا وروسيا وحموي اوربا وجانب كبير من اسيا ولاسيا في الهند . وزراعته واسعة نوعاً في القطر المصري ولاسيا في الوجه القبلي وجنوب القدس المصري صغيرة سمراء كثيرة الغذاء ولاسيا اذا قشرت فيها نحو ٢٥ في المئة من المواد الاليومينية

و ٥٨ في المئة من النشاء ودرجتها في المذاق ٨٧

والعدس الذي يُستعمل من القطر المصري يؤكل مبردا ولا يصدر إلا القليل منه وأكثر الصادر يرسل الى البلاد الانكليزية وسائر اوربا وتركيا

الارض الصالحة له — يزرع العدس في كل الاطيان - والاطيان التي لا يوجد فيها القمح والقول كالطبيعة والجديدة يوجد فيها العدس ولكنها يوجد بنوع خاص في الاراضي الطبية الرملية الجافة التي فيها شيء من الجير

اعداد الارض — اذا زرع العدس في حياض الوجه القبلي فلا تخرث الارض له بل يزرع فيها مطلقا فيبذر على الارض بعد زرع الماء عنها كما تبذر الحنطة ثم تخرث واما في الوجه البحري تخرث الارض مرة ويبذر فيها بمعدل اربع كيلات للقدان ثم تخرث

وهناك زراعة ثالثة وهي زراعة المقرنحت القرة فانه يندرج تحت القرة والارض مروية ويترك الى ان تجف القرة وتقطع فيروى مرة او مرتين

وقت الزرع — في الوجه القبلي في اواخر اكتوبر وبناحر الزرع في الوجه البحري في نوفمبر من ١٥ الى ٣٠ منه

الخدمة — اذا زرع في حياض الوجه القبلي فلا يحتاج الى شيء واذا زرع في الوجه البحري يروى مرتين غالبا المرة الاولى قبلما ينفث لثلا يقع كثير من برود ويبسط حتى يجف له سجاد مطلقا

الجمع — يبلغ العدس في الوجه القبلي في اواخر شهر مارس وفي الوجه البحري في اواسط شهر ابريل ويقلع من الارض فلما قبلما يجف لثلا يقع كثير من برود ويبسط حتى يجف ثم يدوس كما تدوس الحنطة

مقدار محصوله — يبلغ محصول القدان نحو ثلاثة ارادب من العدس وزن الارادب منها ٣٣٠ رطلا وثلاثة احوال من التبن وتبين العدس أكثر غذاء من سائر انواع الحبوب ويضرب السوس العدس ولكنه اذا حُرث وحفظ بحرصا سلم منه . وهو اذا حُرث ينقص كمية من كل ارادب تنهب كسرا وقشرا فيبلغ انكسار وسن العدس قدحين والقشر خمسة اقداح والتراب نصف قدح . وسن العدس وقشره مديان جدا فيطمان للواشي لتسكينها انتهى

ولوزادت العناية بزراعة العدس وجلبت التقاوي من سورية مما لونه ابيض وهو سريع النضج اذا طبع لكان منه ربح واخر

الزيتون وزيت

من المظنون ان موطن الزيتون الاصلي بر الياصول وبر الشام ثم نقل منها في عهد
بيد جدا الى مصر واليونان ثم الى بلاد اخرى فكانت راعته منتشرة في ايطاليا واسبانيا
سنة ٦٠٠ قبل المسيح

والفرق بين الزيتون وبعض البزور التي يعصر الزيت منها انه يمكن عصر الزيت من
الزيتون بسهولة كلية بخلاف البزور الاخرى فانه يقتضي لها معاصر كبيرة لا يستطيع اقتناؤها
سوى الاحياء

والزيتون انواع عدة ما ثمرة كروي ومنه ما هو مستطيل ومنه ما هو رقيق القشر واللب
كثير النواة ومنه ما هو على ضد ذلك - وصحة لطيته يتم في نحو عشرة اشهر وقبلها ينضج يكون
فيه كلور وقل وتبين وكثير من النشا فاذا صبح اخضر الكلور وقل وهيدرات الكربون وحل
الزيت محلها في سلايا النواة والقشرة

وكية الزيت في النواة واللب تبلغ معظمها في اثناء صبح الاثمار ثم تقل تدريجاً ويقال
بالاحمال ان الاثمار التي لها سميك اكثر زيتاً من التي لها رقيق وبواها كبير - وادا كانت
الاثمار من حجم واحد فان اخضرها اكثرها زيتاً

والثمرة تأخير عظيم في كية الزيت وبيد - فاذا كانت الثمرة حبرية (كسبية) او مخرجة
كان زيت الزيتون الذي يزرع فيها انظر بما يزرع في الاراضي الدلمانية الكثيرة الرطوبة -
والزيتون الذي يزرع في الاراضي المصرية بيد الزيت جداً - ويختلف مقدار الزيت بين
الزيتون البري من ١ الى ٩ في المئة ادا كان اخضر ومن ٢١ الى ٢٨ في المئة ادا كان حرجاراً
وفي الزيتون الجوي الجيد من ٤٠ الى ٥٠ في المئة

ويتوقف زرع النضج على الافليم - ففي بر الشام يمتد الزيتون بين سبتمبر وديسمبر وفي
ايطاليا في نوفمبر وفي البرتغال في ديسمبر - وفي الجزائر وتونس يتدعى القطاف في نوفمبر ويستمر
طول الشتاء - وفي فرنسا يكون موسم الزيتون في اواسط الشتاء

وطريقة القطاف هي اهم باخذون عصاً طويلة وبضربون الاغصان بها فيسقط الزيتون
الى الارض - ولكنها طريقة لا يصلح اتباعها لانها تضر الاشجار وتؤثر في حمل السنة التالية
وحير منها تطفئ الثمر المتبقي القطوف باليد والتامى بالضرر بالعصا - ويجب ان يتلقى الزيتون
بلاءات تشر تحت اشجار وان يمرر الزيتون انصباب عن الصحيح

وأفضل الزيت ما يستخرج من الزيتون حالاً بقطعه وذلك لأنه سد قطعه يدب الاختار فيه فيخرج زيتاً حريص الطعم . ومن طرق حفظه بعد قطعه ان يشترطه واحدة على موائد خشبية ولكن هذه الطريقة لا تفي بالمرام لأنه اذا ترك على تلك الحال دب اليه الفساد في ثمانية ايام او عشرة . ومنها ان يوضع في الماء ويعبر الماء من آن الى ان وهذه الطريقة لا تفي بالمرام ايضاً لأنها تقضي الى خسارة بعض الزيت . وحير منها الطريقة التي تتبع في الجوائر وهي ان يوضع الزيتون في ماء عال . ومن الطرق ان يوضع في آنية ويمس قليلاً فيخرج منه زيت بطنو على وجه الاتاء يحفظ ما فيه من الزيتون من الفساد . ومنها ان يملح الزيتون ثم يكب الماء الذي يكون بعد غليوه يحفظ بذلك شهراً الا اكثر . واحسن من ذلك كله ان يملح الزيتون ويترك سائماً في مائه يحفظ خمسة اشهر ولكن الزيت الذي يستخرج منه لا يكون جيداً كالزيت الذي يستخرج من الزيتون الجديد

ويدرس الزيتون بمحارة كبيرة ثقيلة تدبرها الرجال يكون المحر منها اسطوانياً قطره فخر من او اكثر وسمكة فخر صفت موهو ليس اسطوانياً غاماً بل مخروط ناقص اي ان احد وجهيه اضيق من الوجه الآخر . وله ثقب في محوره يدخل فيه عمود طويل يرتكز امام وجهيه الاضيق على محور قائم ثابت ويكون تحت المحر فرش من الحجر منبسط مستدير ويبقى حوله حاصر مرتفع يدار العمود فيدور به المحر على الفرش حول المحور القائم ويوضع الزيتون على الفرش فيهرسه المحر مرماً ويصيره مادة رحوه القوام كرب الاثمار الناصجة . وقد يوضع على الفرش حجر واحد وقد يوضع عليه حبران متقابلان والعمود الذي يدبر المحر او الحجر ين يدبره الرجال او البهائم وقد يدار بقوة مائية او بخارية

ومنى هرس الزيتون وصار دماً يوضع في قفف من الخوص او الخيش ويصير الزيت منه بماصر لولية او مائية

وعصر الزيت اسهل في الحر منه في البرد ولذلك يخرج الرب بماء سخن اذا كان الفصل بارداً او تقضى الآنية التي يوضع فيها حتى سخن قليلاً او تروى برودته فقط لان الحرارة الشديدة تضرب به . والزيت المصود من الرب البارد اجود من المصود من الرب السخن لكثرة اقل منه . ويجب ان يكون العصر معتدلاً خفيفاً في اول الامر ثم يزداد رويداً رويداً لان الزيت الذي يخرج بالعصر الخفيف اجود من الزيت الذي يخرج بالعصر الثقيل . ثم يطلق البخار السخن في الرب ويصير ايضاً فيخرج منه زيت اقل جودة من النوع الثاني ولذلك فالزيت ثلاثة انواع اجوده ما يخرج من رب الزيتون يصير خفيف ويقلوه ما يخرج منه يصير

شديد ثم النوع الثالث الذي يخرج منه صدأ يسخن على النار أو بالفخار الساخن ويصبر منه والغالب ان لا يكون الزيت نقياً حالاً يصير بل يكون فيه عكر فيترك حتى يرسب العكر منه . او يضاف اليه ماء بارد فيصهل العكر ويبرل به الى اسفل الاتاد فيصير الزيت النقي عن العكر . ولا بد من الاسراع في تصفية الزيت النقي والا تميز طعمه لان العكر والفصلات التي فيه تفسد خواصه

والزيت الجيد يقيم مدة طويلة جداً من غير ان يتمكر او يحل به شيء من الفساد وهو حال من كل طعم آخر عير طعم الزيت الحلو . والزيت المكر اذا طال عليه الزمان راد عكراً وماداً . ولا يصح تعريض الزيت للهواء والنور والحرارة لئلا يسرع اليه الفساد ومهما كانت المعاصر قوية لا يخرج بها كل الزيت بل يبقى في الكعب حمرة في المئة الى عشرة في المئة منه . والكعب يستعمل علقاً ووقوداً فلا يصعب من الزيتون شيء

باب المناظرة

قد رأينا بعد الاعتبار وجوب فتح هذا الباب لفضلاء ترغيباً في المعارف وإنباهاً عليهم ولتفحصاً للاعلام . ولكن الصفا في ما يدرج فيه من اصحاب بعض برهانه كذا . ولا ندرج ما خرج من موسوع المتتطف وراعي سيرة الادراج وعدم ما ياتي (١) المناظر والظهور مستفاد من اصل واحد فيما ظهرك مظهره (٢) انه الفرض من المناظرة الوصول الى الحق . فاذا كان كاشف الغلاط عبره عظم كان المتصرف باهاتوا اعظم (٣) ظهر الكلام . على ودل . فانه كانت الزاوية مع الاضمار مستفاد من المناظرة

الرجوع الى الحق

الى مشق المتتطف الفاضلين

قد اسلمت على رسالة في العدد الاخير من المتتطف من احد كرام المشتركين شأن عدوى الجذام ورجوعي الى الحق بعد خمس وعشرين سنة ورأيت فيها وجوباً للشيء احدها شخصي يتعلق بي والثاني على . اما الاول فحقير لا يستدعي لاني لست بخارج عن قول المثل الروماني القديم القلط من شأن الانسان

واما الوجه العلمي فله شأن عظيم لما فيه من العلم بوقاية الاصحاء من اخذ الامراض . وقد تذكرت ما توصلت اليه من هذا القليل بعد درس طويل في مقالة ترحمت على

الابكليرية وطبعت في المقتطف في هذه السنة (١٩٠٥) . وحلاصة ذلك ان السبب الباثولوجي لهذا المرض نوع من الباشلس خاص به وانه لما كان الحبل محملة الاصلي ترجح دحوله اليه اما بواسطة حداثي يحمله اليه الحواة او الماء او بواسطة لسع الحوام كالدباب والبعوض الذي ينقله من المريض الى الصحيح . فادان ثبت هذا القول لم تكن العدوى بالملامسة والمخالطة بل على وجه التلقيح ولكن لا يثبت لأشاهدة هذا الباشلس في الحوام المحيطة بالمخدومين وهو امر لم يحظر لي مدة درسي الكليبيكي لهذا المرض فاتركه الى غيري من احداث الاطباء

بيروت

يوحنا وربات

داه الاسد

الى العلامتين المتصالين مشي المقتطف الارض

قرأت في الجزء الخامس من المقتطف كلمة في "الرحم الى الحق" ايد بها احد المشتركين صدق الحديث الشريف في عدوى الجذام ولا اريد في صدر ذلك بشأ كيدوقان للدين رباً يحميه قال "انا نحن زلنا الذكر وانا له حافظون". وليست هذه باول مرة واقع فيها الدين الاسلامي كل علم صحيح

ولكن رواية الحديث المشهور هي "مؤمن من المذموم كما تفر من الاسد" لا كما ذكر هناك مثيراً

والعامه في مصر تسمي هذا المرض "بالاسد" فاعلمهم تحطوا هذه الكلمة من هذا الحديث هذا ما لاحظته فارجو اثباته في المقتطف ولكم الشكر

فتار بوسعيد

احب	بهذا النار مرتفعاً	بيت	بالتيارات ملتصقاً
يلوح منه	المياه مصلاً	كالبف	راع الظلام فانقطعاً
يُطْلَع	الليل نالسا قطعاً	نمر	نمر السحاب منقطعاً
يشو منه	يحظر بهج	كأنه	من زرجد لما
لا تسم	النفس حة انداً	وقد غل	الاعياء والجماء
وهو اذا زدقوه	من نظير	يزداد حساً	في غير امتما

لو حَيَّرُوا مَتَعًا لِيُظْهِرُوا أو يَتَّقُوا بِالْثَمَمِ مَا هَجَمَا
لو كَانَتِ الثَّائِلَاتُ تَبْصُرُهُ لَأَسْبَتَ حَرْبَهَا وَمَا رَحِمَا
بِغَدْرِ الصُّورِ مِنْ جَوَابِهِ كَأَنَّهُ اللَّيْلُ جَاءَ مَدَمَا
يُطْلَعُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ قَرَا يَنْفِي عَنْ الْبَدْرِ حِينَمَا سَطَمَا
لَا الْبَدْرُ يَحْيِي السَّمَاءَ حَتَّىٰ أَدَا بَدَا وَلَا النَّجْمُ كَلَّمَا ظَلَمَا
يَقْصُرُ النَّجْمُ عَنْ حِدَابِهِ أَمَا تَرَاهُ لَقَسْنِ مَقْلَمَا
تَرْقُبُ السَّمَاءَ شَجَابَةً كَمَا تَرْقُبُ خُرْقَ الْبَحَارِ مَرْتَمَا
كَأَنَّهُ فِتْنَةُ الصَّلَاةِ لَهَا أَوْ كَلَامُ تَأْتِي لَهُ بُعَا
يَحْسِبُ وَبَانَهَا اشْتَعَتْ الْهَبَالُ مَسْتَكَّ بِهَا انْتَعَا
يَدُورُ سِلَاقُ الْبَلِّ حَاكِيًا فَنَكَا يَرِيكُمُ الْبَلُّ وَالنَّهَارُ مَعَا
سَجَانَتْ رُبِّي اعْطَى خَلْقَهُ فِي الْأَرْضِ^(١) عَقْلًا فَانْظُرْ لَهَا مَعَا
حَسِينُ هَبِّ الْفَتَاحِ الْجَلِ

بَابُ الْمُنْتَسَبَاتِ

(١) قوات الدول البحرية

الثانية ثم اليونان

ج لم تذكر اساطيل بقية الدول لانها ليست دولاً بحرية اي انها لا تعتمد سفينه حروبها على الاساطيل البحرية اما لانها غير متصلة بالبحر فلا اساطيل لها او لان اساطيلها البحرية ضعيفة لا يستدعيها ومن هذا القبيل الدولة العلية فاتها كانت قبلاً دولة بحرية وبرتية ثم اضممت اساطيلها البحرية . فاكثروا

سلم اندي صادق بكفر كلا الباب . ذكرتم في الجزء التاسع الصادر في عرة ستغير الماسي قوة كل دولة من الدول البحرية ورستم صورة اساطيلها مبتدئين بدولة بريطانيا الصقي وستين بدولة النمسا ولم تذكروا قوة الدول الاخرى فنزحوا ان تيسوا لنا قوات الدول التي اضممت ذكرها مبتدئين بالدولة

(١) خلقه الله في الارض الانسان قال الله تعالى في القرآن « وان قال ربك للملائكة اني جاعل في

الارض خليفة » يعني آدم وخرجه

العلية أم دولة اليونان

ج يظهر من الوصف السابق ان الدولة

العلية اقوى من دولة اليونان

(٢٤) الدولة العلية واسبانيا

ومنه . ما نسبة الدولة العلية الى اسبانيا

الآن من حيث القوة البحرية

ج كانت اسبانيا من الدول البحرية

الكبيرة قبل حربها مع اميركا وقد فقدت

أكثر اسطولها في تلك الحرب ولكن لا يزال

عندها الآن ما هو اقوى كثيراً من الاسطول

العثماني فعندها ياراجة تقرينها ٩٠٠٠ طن

ومها مدفعان قطر فوهة كل منهما ١٢

بوصة وستة اعشار ومدفعان قطر فوهة كل

منهما ١١ بوصة ونسبة مدافع قطر فوهة كل

منها خمس بوصات ونصف وطرادا تقريمة

٩٢٠٠ طن وسرعته ٢٠ ميلاً بحرياً في

الساعة . وجملة ما عندها الآن سفينة حربية

من الدرجة الثالثة وسفينة من الدرجة الرابعة

وثلاثة من الدرجة الخامسة وواحدة من

الدرجة السادسة وواحدة من الدرجة السابعة

وسبعة من قوارب الطريد وستة من مثلفات

الطريد وهي تبي الآن طرادين من الدرجة

الخامسة وطرادين من الدرجة السابعة وهي

اقوى جداً من الدولة العلية من حيث اسطولها

(٢٥) يرد البطيخ في الشمس

ومنه . اثينا يطبخة من محل مستها

وكان الوقت ظهراً فكان جلدها صفراً كأنه

سفنها الحربية قديمة لا يمتد بها في الحروب

الحديثة وليس عندها من السفن الجديدة

سوى طرادين محيين تفرغ كل منهما

٣٥٠٠ طن وفي مدفعان قطر فوهة كل

منهما ٦ بوصات وسبعة اعشار البوصة وقد

اصلحت الطراد السعودية في ايطاليا وفي

الآن مدفعان قطر فوهة كل منهما ٦

بوصات يكن سرعته لا تزيد على سبعة عشر

ميلاً بحرياً في الساعة واصلحت ثلاثة طرادات

أخرى في الاساتنة اصلحها لها عمال ايطاليون

فصارت عمارتها البحرية مؤلفة من ستة

طرادات صغيرة تفرغ كل منها ٢٥٠٠

طن وستة من قوارب الطريد ولكن عندها

من التجارة والجنود البحرية ما عند دولة من

الدول البحرية الكبيرة فان عدد جنودها

البحرية ومخازنها غوارمين الف

اما اليونان فعندها ثلاث مفرعات صغيرة

تفرغ كل منها ٥٠٠ طن وفي كل منها

ثلاثة مدافع كبيرة قطر فوهة الواحد منها ١٠

بوصات ونصف وخمس مدافع اصغر منها

قطر فوهة الواحد منها ست بوصات وعندها

١٩ من قوارب الطريد لكنها قديمة لا فائدة

مها وعدد الجنود والعمارة لا يزيد على

٤٠٠٠ نفس . واما سائر الدول فلا فائدة

من وصف قواتها البحرية

(٢٦) الدولة العلية واليونان

ومنه . اي الدولتين اقوى بحراً الدولة

موصوع في ماء على ثم شققها ووضعها في الشمس نحو نصف ساعة ويرد لها حتى كأنها وصفت في الثلج فما سبب ذلك

ج اذا سقطت يدكم ماء حرارته مثل حرارتها تماماً شعرتم ببرودة لان الماء يتجمد عنها ويجزؤه هذا يستدعي استخدام جانب من حرارتها اي ان جانباً من حرارة اليد يمدد الماء ويحولته بخاراً فتشرون بالبرودة.

واذا وضعتم الماء في ابريق من الخزف الذي يرشح كثيراً لا يلبث ان يبرد لان الماء المترشح منه بطير يباراً سائلاً جانباً من حرارته . ولا يخفى انه اذا اتسع السطح الذي يصعد البخار منه كثرت البرودة المتولدة من ذلك . وفي البطيخ الناصح حبوب صغيرة فيها ماء ويحيط الماء بها فاذا وصفت سيث الشمس أكثر صعود البخار منه لكثرة ما يتعرض منه للنهر فيل جانب كبير من حرارته فيبرد كثيراً

(٥) الوسكي والبصل

وسئ . اصحح ان الوسكي مستخرج من ماء البصل وهل هو افيد المشروبات الروحية بعد البيرة والنبيذ

ج لا يستخرج الوسكي من ماء البصل ولا هو نافع واداً وقع التعامل بينه وبين البيرة والنبيذ فيكون في ايها أكثر ضرراً او اقل ضرراً . ويستخرج الوسكي عالياً من استقطار الشعير والذرة والارز والبطاطس

وأكثر المواد التي فيها نشاء او سكر ولا يتعذر استخراجها من البصل لان في البصل مادة شوية وعد الاوريبين شراب أحرقوى من الوسكي يستخرج من جذور الجنطيانا وهي سات ورقة مثل ورق الصل او صل الفار ولعل محبكم خلط بين هذا الشراب وبين الوسكي وخلط بين الجنطيانا وصل القرفة قال ان الوسكي يستخرج من البصل

(٦) نخون الخطابة

اسنا . اطواجا عزيز جرجاوي . ما هي

احسن الوسائل لتقنين الخطابة

ج الدرس الكثير للاحاطة بالموصوع من كل جهاتو والتمرس الكثير على الخطابة حتى تصير ملكة في النفس والاعتماد على رجل يعرف محاسن الخطابة ومذاهبها يرشد الى مواقع الخطأ ويساعد على اصلاحها كل ذلك لازم للتبوع في الخطابة

(٧) الخطباء الصغاه الصوت

وسئ . هل قام خطباء اشتهروا بالخطابة

وكان صوتهم ضعيفاً

ج يحكى ان ديموستنس كان أكن ثم قوم لسانه بوضع الحصى في فيه لكن هذه الحكاية تقتصر الى الاثبات . وقد سمعنا جون مورلي يحط في مجلس النواب الانكليزي فوجدنا صوته ضعيفاً على اشتهاره بالخطابة وصمما غيره من المحدثين بين الخطباء وصوتهم ضعيف لا يكاد يسمع على مئة قدم

حد الاستقامة فلا يحمل ان يرتج الذين
يعتمدون عليه أكثر من ذلك ولكن يطبق
على فلان انه عاش او معشوش . والذي
يعرف طريقة قلبي يستعملها لمنع نفسه
(١٠) الاحكام العرفية

كداء الخوارج جرجس حنا جرجورا .
كثيراً ما تقرأ في الجرائد قولهم وضعت
المدينة الفلانية تحت الاحكام العرفية فما هي
الاحكام العرفية هذه

ج اذا اضطرت احوال بلاد بسبب
ثورة داخلية او يدو العدو منها حتى لم يعد
سكانها يحصون لقوانين الحكومة اضطرت
الحكومة ان تعدل عن الجري على موجب
قوانين البلاد وان تنصرف حسباً نراه
مناساً فتقيص على ريد مثلاً ونسبة او تقتله
من غير مراعاة او محاكمة وهذه هي الحكومة
العرفية وقد تقلب الى القوانين العسكرية قهري
عليها . وبعض الحكومات التي تقبل ذلك في
وقت الاضطراب او وقت الحرب تضطر ان
تبرر عملها ولما يستتب الامن وتعود على
الذين اوقعت بهم ضرراً . لتعرض ان اهالي
مدينة هاجوا وهاجوا لسبب من الاسباب
فاراد البوليس ان يسكن هيجانهم فجمعوا عليه
ورموه بالرصاص ثم هربوا من وجهه
وتحصوا في البيوت القريبة فان الحكومة قد
نصع المدينة تحت الاحكام العرفية حينئذ
وتامر البوليس باطلاق الرصاص عليهم من

وكى الخطباء المشهورين حقيقة الذين
سمعتهم صوتهم جهوري خيم او حاد ومان
وهو في الحادين قوي يبلغ السامعين على مئات
من الاقدام

(١١) حسب الريق

ومنه . احرف خطياً ينشف ريقه
عند الخطاية حتى يضطر ان يصع شيئاً من
المبس في فيه ادراكاً للعاء ولا تعذر عليه
الكلام فهل من دواء لهذا العاء

ج ان حسب الريق ويسانه مايجان
عن صل عصي والمالب ان حسب الريق
ناجح من الحرف او الهبة حتى انك اذا امرت
السارق ان ينقل على الدقيق تكثر عليه
ذلك . ودواؤه ان تقرر على الخطاية طويلاً
حتى تصير مألومة ويروى الخوف من الناس
(١٢) دعوى من يني الناس

مسقط . الخوارج يوسف اسطغان .
قرأت اعلاناً للسترعس الاميركي في مجلة
ستندرد يقول فيه انه استغنى بالتجارة
بطريقة عجبية وانه يود ان يفتي كل من
يرسل اليه دراهم للتجارة بها كما انه قد اعى
كثيرين من اعتمدوا عليه وقدموا له دراهم
فهل ذلك صحيح

ج اذا كانت افامة هذا الرجل حجة
الولايات المتحدة الاميركية فالاموال ترجع
فيها نحو اربعة او خمسة في المئة سويّاً وبمجا
يكاد يكون ثابتاً فاذا كان هذا الرجل نالاً

غير محاكاة وبجرق البيوت التي تحصنوا فيها ثم
 حتى استتب لامن قد بصطرها مجلس الشورى
 الذي فيها الى تبرير عملها هذا والى المويض
 على اصحاب البيوت التي امرت باحراقها
 (١١) التدخين واسمر

مصر - الخواجا يوسف ابراهيم كوهن -
 هل ثبت ان التدخين يقصر العمر واداك
 ذلك صحيحاً فما هو سببه
 ج ان التدخين يضر المرضين
 للافراض القلبية بوج خاص ولا بعد ان
 يقصر عمرهم وليس منه ضرر مهمي كبير في
 ما سوى ذلك ولا ثبت ان الذين يدخنون
 في القصب فاين يزر هذين النباتين
 ج يكون في بعض الموز يزر صغير
 داخل ثمره ولكن الاستمرار على توليد الموز
 من الفائل اضعب برره جداً حتى لم يعد
 يتولد منه . وكذلك القصب بطهر في اعلاه
 زهر ويزر صغير ونكهة لا يتولد منه بل
 من القفل كما لا يخفى

بالاجابة العلمية

أوجه القمر في شهر نوفمبر

المشتري يظهر الليل كله	يوم	ساعة	دقيقة
الربيع الاول	٤	٣	٣٩ صباحاً
البلد	١٢	٧	١١ -
الربيع الاخير	٢٠	٣	٣٣ -
الحلال	٢٩	٦	٤٧ مساءً

السيارات

عطارد نجم للمساء الشهر كله
 الزهرة نجم الصباح الشهر كله
 لمريخ يغرب بين الساعة ٩ ١/٢ و ١٠ مساءً الشهر كله
 النام مؤتمر السل الدولي في مدينة باريس
 من ٢ الى ٧ أكتوبر وخضرة جمهور كبير من
 جهة الاطباء من كل افطار المسكونة وام ما
 لي جبه حطة الاسناد مبرمج مكتشف علاج
 التدخين يا قال فيها انه اكتشف علاجاً شافياً
 لداء السل يشعرو كما يشي المصل النسيه

المفاصل وظهرت له فائدة قليلة في علاج
السل صو فيحقق ان تكرار التجارب فيه
وشدد الاطباء في وجوب مع الاولاد
من الإقامة في غرف يقيم فيها المسجون وفي
وجوب مراقبة اللبس الذي يستعمل في المدن
وقالوا انه يجب على الحكومة ان تراقب اماكن
السنة من وقت الى آخر . وانه لا يجوز
للدارس ونحوها ان يستعمل لباس لم يثبت انه
حلب من نقر سبحة من السل او لم يعقم قبل
استعماله حسب طريقة باستور
وسيقعد المؤتمر الثاني في اميركا بعد
ثلاث سنوات

مجمع ترقية العلوم البريطاني

النأم في جنوبي افريقية كما ذكرنا سنة
الجزء السابق فاجتمع اولاً في مدينة الراس
وتلا رئيسه الاستاذ جورج دارون حاشاً من
خطبة الرئاسة وقد ترجمها وشرناها في هذا
الجزء وتلا بعض رؤساء اقسامهم خطبهم ثم
صرب اعضاءه شمالاً الى ان وصلوا مدينة
جوهانسبرج فتلا الرئيس فيها القسم الثاني من
خطبته وتلا غيره من الرؤساء خطبهم
ومستشر بعض ذلك في الاجراء التالية
وحتم الاجتماع في مدينة جوهانسبرج
واختب الدكتور راي ليكنستر رئيساً للاجتماع
التالي . وتقدم الاعضاء من هانك شمالاً
وراروا ساحل الذهب والماس ولما بلغوا ساحل

اكتشفه داء الدثيرة با . وقد قال انه حرب
هذا العلاج في الحيوانات فوجد انه يشفيها من
السل ويؤثر ان يجره عبره من الاطباء ايضاً
ثلاً يكون محطاً في حكمه ثم يجرى في
الناس . ومستشر ترجمة خطبته في الجزء الثاني
وعرضت في المؤتمر امثلة كثيرة يظهر
مها الفرق بين ميكروب سل البقر وميكروب
سل البشر وميكروب سل الطيور ومقدار
ضرر كل منها . وأقيمت الأدلة على ان
الكتلاب تصاب بالسل الزوي والمعوي وان
الكتلاب التي تكون في البيوت ويلبس بها
الاولاد قد تكون مسالة فيعدون منها لاسما
وان ميكروب السل يكون كثيراً في اوعائها
فاذا لحقت اليه اصحابها اوصلت اليهم
ميكروب السل . وكثير السل يوح خاص
في الكتلاب التي تقيم في الطامات الكثيرة
لارحام الفاسدة الهواء
وثبت ان الاسان يمدى سل البقر
وان ميكروبه اعدى له من غيره ويصل
ميكروب السل اليه من شربه لبن البقر
المصانة بالندرون . وكل ذوات الثدي تعدى
سل البقر وسل البشر ايضاً . وادا دخل
ميكروب السل جسم حيوان من غير ذوات
الثدي تغير نمبراً كثيراً ولكن لا يتعدى
ارجاعه الى اصله

والصل الذي استخدمه الاستاذ دس
افاد في التدرج الجراحي الذي يصيب

للادارة ١٦٩٣٣٢ جنيتها
 للتمشيش والافتحاش ٢٥٩٩١٩
 اعانات للدارس الابتدائية ١٠٩٥١١٠٤
 " للدارس المعلمين ٤٨٩٨٤٣
 " للدارس الثانوية ٢٤٢٥٠٠
 والباقي أُسقى على التاحف ومسح الاراضي
 التي لم تمسح بعد والحاش الطبية وما اشبه ذلك
 من الاغراض الطبية. فمقات الادارة تبلغ
 نحو جرد في المئة فقط مما يمسق على التعليم

الاوتوموبيل في فرنسا

حازت فرنسا نصب السبق في انقاذ
 مركبات الاوتوموبيل حتى غابت المركبات
 التي صنعت فيها المركبات التي صنعت في
 البلدان الاخرى حيث كل مساق حري
 وصناعة الاوتوموبيل فيها على ازدياد كل سنة
 ففي سنة ١٨٩٨ صنع فيها ١٨٥ مركبة ثمها
 ٣٣٢٠٠٠ ثم زادت زيادة عظيمة حتى بلغ
 عدد ما صنع منها سنة ١٩٠٤ اثنين
 وعشرين الف مركبة ثمها ٧٠٤٠٠٠ حية
 اي ان الزيادة اكثر من ٢١ ضعفا

وصدر منها الى الخارج سنة ١٨٩٨ ما
 ثمة ٧٠٠٠٠ حية فزاد حتى بلغ ٢٠٨٠٠٠٠
 حية سنة ١٩٠٣ و ٢٩٦٠٠٠٠ حية
 سنة ١٩٠٤

ويقومون عدد الذين يعملون في معامل
 الاوتوموبيل في فرنسا باكثر من ٣ الف

الماس حطب فيهم السر ولهم كروكس حطبة
 بلعة موضوعها الماس مبن فيها كيمية عمل
 للماس الصناعي ناشغال الكرويت ومحو
 وقد انتج البامون بهذه الحطبة وطلبوا منه
 ان يعيدها لم مرة ثانية فاعادها في اليوم
 التالي وسسرها في جرد نالي. وعاد الاعضاء
 الى السير في حمة قطرات حامة الى ان
 ملوا شلالات فكتوريا في الحادي عشر من
 سبتمبر ففتح الامتاد دارون الحسر الذي
 أنشئ فوق تلك الشلالات وقد وصفناه في
 الجزء الثامن من المقتطف وزاروا الجزائر
 الكثيرة التي في ذلك التهرثم انقسموا الى
 قسمين قسم عاد بطريق مدينة الراس وقسم
 بطريق تيرا. ووصل صفهم السويس ومروا
 بالقاهرة وكان معهم السركولن سكوت مكريف
 وكيل نظارة الاشغال المصرية سابقا ورئيس
 قسم الهندسة في هذا المجمع ورايهم القاطر
 الخيرية وارام بالبيان ما وصفه لهم في حطبتيه
 باللسان

المعارف الانكليزية

بلغ ما اعنته الحكومة الانكليزية في
 العام الماضي على التعليم وتربية العلوم والفنون
 ٥٣٨ ١٥٧٩٥ جنيتها انكليزيا يقابلها
 ١٦٣٢٨ ٩٤٧ جنيتها هذا العام منها
 ١٢٦٦٠ ٨١٦ اتقها مجلس التعليم وهو
 بشاة نظارة المعارف وهي

والطلاق الزامي اذا زنت الزوجة او
ضربت روحها ضرباً افضى الى حرقه حروماً
بالمة او كسر عظم من عظامه او فقد عصب
من اعضائه او ضربها هو ضرباً افضى الى
مثل ذلك

وفاة ممثل مشهور

توفي السرحري ارثغ اعظم ممثل
انكليزي في هذا العصر . وكانت وفاته بشفة
بالسكة الدماغية بعد تمثيل الفصل الاخير
من رواية " بكت " رئيس اسافعة كنتبري
الذي قتل في اوائل القرن الثاني عشر بامر
الملك هنري الثاني . ولم يلحظ احد من
اعضاء جوفه تغييراً في حركاته و اشاراته لجهة
التقبل مما يشهد بمروءته حتى آخر الفصل
الاخير حين كان يمثل موت بكت وكانت
عادته في تقبل موتو ان يسقط على المشهد
ولكنه هذه المرة سقط عند الدرج الذي امام
مدبح الهيكل حيث قتل بكت واه بالكتات
التي فاه بها بكت وهي " اسم اسري الى الله
في يدك يا رب في يدك " ومن عرائب
الصدق انها كانت آخر عبارة فاه بها السرحري
في التقبل . فاه بعد ان سقط على
المشهد وانزل السارقي منطرحاً على ظهره
فهرج اليه احد رجال الجوق ومس يديه
ليهمه فاداما ناردتات فسأله هل انت
مريض فلم يجبه . ورمع السار وانزل مراراً

نفس وعدده هذه الماعل ١٢٢ وصددها في
اكثر من ١١٤ وفي المانيا ٦٠ وفي فرنسا الآن
نحو ٢٠ الف مركبة بين ايدي الاهالي

الطلاق في الصين

يطلق الصيني امرأته لثعلل الآتية وهي
العم والزلل وسوء معاملة والديهم والتميمة
والسرقة والسمية . واذا طلقت امرأة جارها
ان تتزوج ثانية وجاز لها ايضاً ان تشكرو روحها
الى الحكومة اذا كان تطبيقها مخالفاً للقانون
فيحكم عليه بالجلد ثمانين جلدة وارجاع روحه
وقد يترك الزوجان بالتراضي لاختلاف
في طبعهما ومزاجيهما . واذا هجر احدهما امرله
ملاً سراً لخير في قبوله ثانية او تطبيقه .
عاداً كانت الزوجة هي التي هجرت منزل
روحها عوفت بمئة جلدة ولزوجها الخيار
في ان يستردها او يتزوج غيرها او يروحها
من اراد . والمرأة التي تتزوج غير زوجها
الشري من نفسها بعد هجرها اباء وقبل
تطبيقها منه تقتل خفياً وهو عقاب الزانية
عندهم . واذا كان الزوج هو الذي هجر امرله
وجب على امرأته ان تقيم على تلك الحالة
ثلاث سنوات فاداً لم يأتها خبر منه في تلك
المدة طلقت بادن الحكومة وتزوجت ثانية
اذا شئت . فاذا لم تنتظر ثلاث سنوات بل
هجرت منزلها ايضاً جلدت ٨٠ جلدة واذا
تزوجت جلدت مئة

والاوراق وموحودة ابداً في الطيور وهي
في كبارها أكثر منها في صغارها

العلم في حرب اليابان

أمر بحارة اليابان والجنود البحرية ان
يستحم كل منهم قبل كل معركة بحرية وببدل
ثيابه الخشابة بشباب نظيفة حتى اذا خرج
لا تدخل مادة سامة في جرحه واعطى كل
واحد منهم قطع من القطن ليسد اديبه بها
ومحلول حامض البوريك ليضلل عيونه به
من دخان البارود . فكانت نتيجة هذه
التحولات العلمية ان أكثر الجرحى برزوا من
جراحهم

نفقة بعض الكليات

بلغ ما تنفق كلية برلين على كل تلميذ
من تلامذتها في السنة ١٣ جنيهاً وباريس
١٤١/٢ وينا ١٥٠ وادبرج ٣١ ١/٢ وهارتورد
٦١ وكوليا ٩٤ وبابل ٥١ وفرنسبون ٦٧
وهذه الاربعة الاخيرة في الولايات المتحدة
الاميركية

قوة شلال نياغرا

قدر مهندسو اميركا حديثاً انه يصب
من شلال نياغرا ٢٣٠٠٠٠٠ قدم مكعبة من
الماء كل ثانية من الزمان وفي انحدارها من
القوة ما يساوي تسعة ملايين حصار يمكن
استخدام صفها للاعمال الضخمة

والناس يصعقون له ولا يدرون انه لا يستطيع
التهوض من الاعياء . واخيراً استاق
مصطرباً ووقف واتمت الى احد مساعديه
قائلاً " وماذا جرى " فاجابه ان الحضور
يطلبون رؤيتك فلا بد لك من كلمة تقولها
فتردد هيبه ثم رفع الستار وفاء بكلمة شكر
للمحاضرين

وكان الاعياء قد بلغ منه مبلغه فبدل
ملابسه وركب مركبة الى التزل الذي يقيم
فيه . وبما كان يدخل القاعة عثر وسقط
ولكن احد ملازميه واسمه شبرد أقالته ولم
يدعه يسقط الى الارض فقال بصوت حاد
" ذلك الكرسي باشبرد " وكانت آخر عبارة
نطق بها وهو يموت وهو مات ولم تبد عليه
سلامة تزع والم

والانكليز يجلون قدره كثيراً حتى
انهم اقرروا على دفعه في كيسة وستمنر
مدفن عظمائهم وكنار كتبتهم وشعرائهم

الاشعاع من غير الراديوم

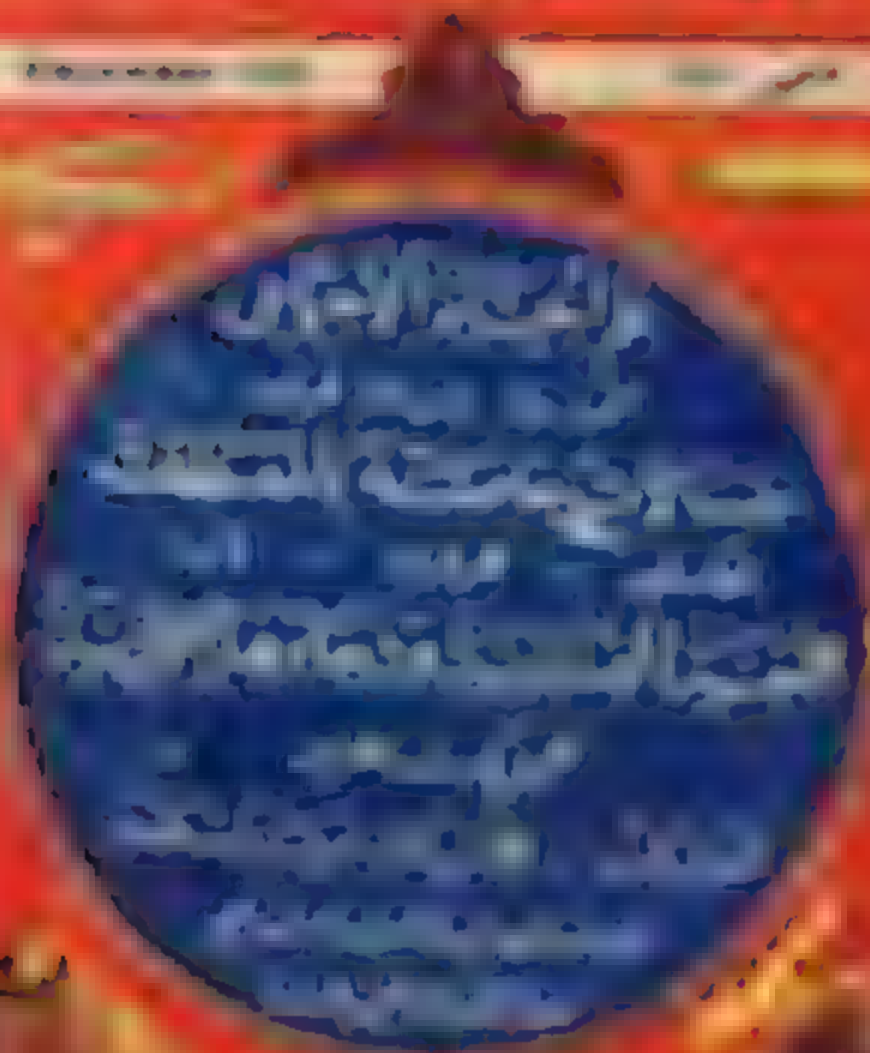
اكتشف الدكتور توماسينا الحثيثي انه
اذا كهرب سلك بالكهربائية السليمة واحمي
فصل بعيد من المواد فعل الراديوم . وكذلك
اذا وقعت اشعة رنجن على الجسم صار يشع
مثل الراديوم وبقيت فيه قوة الاشعاع بضعة
ايام . ثم رأى ان قوة الاشعاع موحودة في
كثير من الاجسام كالانثار والازهار

فهرس الجزء الحادي عشر من المجلد الثلاثين

شمول مدعب الشوء . للاستاد جورج دارون	٨٥٧
الذهب	٨٦٤
اقدام الآثار الاشورية	٨٦٥
اقدام الآثار البابلية (مصورة)	٨٦٦
التلوتوغراف (مصورة)	٨٦٨
اهالة حول الرأس	٨٧٠
معاهدة الصلح	٨٧١
الاحتضارات والقربيات . ليعسى افندي اسكندر المطلوب	٨٧٣
مانعي الاحياء ومستقبلها	٨٨١
عدد سكان المواسم الكبرى	٨٨٨
حزاه سنار	٨٨٩
السوريون في اميركا . ليوسف افندي حرجس زحم الريشاني	٨٩٣
تاريخ محمد علي باشا (مصورة)	٩٠١
الشيخ محمد عبده	٩٠٩

باب تحرير المترل * مؤلفه ومؤلفه غربب النظافة والصحة . اثاث غربة المائدة . الصل في البيت . تنظيم الاولاد الفونير	٩٢٣
باب القريط والاعتقاد * تاريخ الدولة العلية . الكلية الشرقية . تاريخ بطرس الاكبر ومحكمة الكبس . حقوق المرأة في الاسلام . جواهر البلاغة . الارشادات الوقية في القضايا الشرعية صلاة نيويورك	٩٢٧
باب الزراعة * الجنس . الفخون وزينة	٩٤١
باب المراسلة والمناظرة * الرجوع الى الحق . داه الاسد . غنار بورسعيد	
باب المائل * قوائم اسنول البحرية . الدولة العلية واليومار . الدولة العلية واسانها . برد اسحق في نفس . الوسكي وانصل . تحسب الخطابة . الخطباء اضمده الصوت . حسب الريق . دعوى من بيني النفس . الاحكام العرفية . التدخين والعمر . برر المور وانفسب	٩٤١
باب الاعيار العلية * وفيو ١٢ حة	٩٤٦
رواية فتاة مصر ملطفة بالمقتطف	

المقطوف



المقطف

الجزء الثاني عشر من المجلد الثلاثين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٠٥ - الموافق ٤ شوال سنة ١٣٢٣

الرهري ارفع

لقد نجح المرء لأول وهلة اذا دخل كنيسته وستمتراني يدفن فيها ملوك الانكليز وعظماء ورأى صريح يمثل من المثليين او شاعر من الشعراء محاب اصرة كبار الملوك والقواد والورراء . ولكنه اذا نظري الامر ملياً لم ير شيئاً لمحب لار النواع الذين يوفون عيهم لا يمحرون في فئة من الناس والناس في الشر او في التثليل او في الصاء كالناسة في سياسة المالك او في قيادة الحبوش ولا مربة للواحد على الآخر الا بمقدار ما يستعري السمع ويحصل الامنة على اكرامه فاذا جهت الامة واكرمت شاعراً او معيماً في حياته وطلعت ان يكرم في عانته فقولها القول الفصل وكنيتها في المربة ومن هذا القبل اكرام الامة لانكليزية للرهري ارفع الممثل المشهور الذي توفي بالامس

ولد هذا الرجل سنة ١٨٣٨ واسم ابيه صموئيل برودريس ولكن الرهري ارفع اسم ارفع سنة ١٨٨٧ برخصة ملكية . وكان مولماً بمد صغره بمطالعة الاقاصيص الشعرية فحفظ منها ما رافقه . ولما بلغ الحادية عشرة اتى مدينة لندن ودخل احدى مدارسها وكان يقضي وقتاً طويلاً في مكتبتها يقلب الكتب القديمة ويتتبع الخطب التي كان يطلب من التلامذة حفظها فيفضل ما كان كثير الخيال منها

وبعد ان اقام في المدرسة سنتين اخرجته ابوه منها وادخله مكتبة تجارياً ليكون كاتباً ليو فكان يأتي كل يوم بالقواويس الشعرية والروايات التثيلية ويطالها في ساعات الفراغ وبندل الجهد في استظهارها حرفاً حرفاً . وكان راتبه ١٣ شلن في الاسبوع فكان يومئذ بعض درهيمات لشترى كتب التثليل وينهض كل يوم الساعة الرابعة صباحاً فيفتح الى النهر حيث

كان يقتسل ثم يشرع في قراءة تلك الكتب وحفظ ما فيها حتى الساعة التاسعة وهو وقت فتح المكتب



السرهري ارفع يقرأ الشعر النهر

واتفق ان بعض المولعين بـ"التخيل" نظم فرقا لدرس هذا الفن فكان تلامذة كل فرقة يجتمعون في مكان معين ويشترك كل منهم ما احتار حفظه ويتبعن في الالتقاء والاشارات كما لو كان يمثل على المشهد فينتقد الآخرون القاءه واشاراته . وفي ذات مساء دخل عليهم شاب حسن الطلعة طويل القامة لابس ملابس سوداء ولم يكن احد يعرفه . جلس يصغي الى ما يقال حتى جاء دوره فوقف وحمل يلقي ما وعاه من غير ان يعتذر عن تطفلهم فاعجبوا به غاية الإعجاب وهو سرهري ارفع . واحبوا على التخيل في المشاهد الممومة فطرب ارفع بذلك وكان كلما التي شيئا في دوره يصفق له السامعون ويستيدونه وكان ميل الى تخيل ادوار الرجال في الروايات ولكن حال دون ذلك مخافة جسيم ولطافة قدمه فكان يعطى ادوار النساء

اما ابوه فكان يؤمن انه يرتقي في وظيفته من كاتب الى شريث وبكته كان صيف
الرأي لم يقوم تعلقاً ابو بعض التمثيل - وما امة فهاها ذلك لاسر ورات في تعلقه بالتمثيل
صباح اماها فتولست اليه ان يترك التمثيل وشأنه وكانت محالته اصعب شيء عليه لانه كان
يحبه محاول انشاء ما به مصيب في رأي ونكس على غير طائل لان مورها من التمثيل كان شديداً
وحبها لانيها كان اشد حتى انها اجتمعت مرة نامحلس الذين كان انبها منطلق في سلكهم وكنت
كلاً منهم على حدة وتولست اليه ان يقيم انبها بالمدول عن اتحاد التمثيل حرفة له - لكنه
لم يعل بذلك كله بل ظن يواظب على المدرس والمطبعة في ساعات الفراغ بهاراً وحضور حرفة
التمثيل ليلاً ولجأ الى ممثل معروف فكان بطله كيمية الالفاء وانبال الاشارات ساعة كل يوم -
ولم يكن قد حصر تمثيل الروايات في المشاهد العمومية بسب ما كان يلقى من مقاومة عاتكة
لذلك فاعلم الفرصة ذات ليلة وخرج من المنزل مرة وحصر تمثيل رواية "هملت" في احد
المشاهد وخرج مرة ثانية وحصر تمثيل رواية اخرى وعاد الى منزله الساعة الواحدة بعد نصف
الليل وكان همه قد دروا بحروجه فآثم مجتمعين يدبون مستقلة ويكون صياح آمالهم يو
ولم يحضر رمان طويل على ذلك حتى ترك المنكب وعلن عزمه على الانتظام في سلك
الممثلين جهاراً . وفي سبتمبر سنة ١٨٥٧ ظهر اول مرة في مشهد عمومي وما زال منذ ذلك
الحين يواظب على التمثيل بلا كلل ولا ملل حتى طفت شهرته الآفاق واسمته الملكة فكتوريا
عليه تلبس سنة ١٨٩٥ وهو اول ممثل اعطي هذا اللقب

لأن الشهرة لا تأتي عموا . وليس الناس بالشديدين في اكرامهم لميرهم حتى يكرموا
من يستحق الاكرام ومن لا يستحقه . علم بل ارمغ ما مال من الشهرة الواسعة الأسد ان
دفع ثمة شهراً ودرساً واجتهاداً فلان فاقه احد فيها . وهذا مصافاً الى ما ميزته به الفطرة
من المرايا اللامعة للتعوق في من التمثيل اكس ما اكس من المقام بين قومه . ولقد اجمع
الناس في سيرته على انه رقى من التمثيل في البلاد الانكليزية وسجل عقلاء الامة وطلابه
يرحبون فيه بعد ان رعوا عنه زماناً طويلاً . ولم يقصر في ما يتطلبه اهل العواطف والارباب
الارضى الخبيج فرأى العلماء والحكماء في تمثيله عملاً وحكمة واهل الخيال ومحبو الجمال تمثيلاً
وحالاً وطلاب القصوص والتسلية ما يسر ويسلي فاحمته لامة على الاعجاب به من حين
قام في مشاهد التمثيل الى اب وارة لحدته وحسن اكرامها له مدعو حيث يدعى اعظم عطاها
وتأثيره في جرائعها كأمة اعظم الناس فيها

الرائحة وسببها

والفائدة العملية من ذلك

ان الذين درسوا العلوم الطبيعية رأوا فيها ان الرائحة ناتجة عن دقائق صغيرة تنتشر من الجسم ذي الرائحة وتؤثر في اعصاب الشم لكن الروائح العطرية وبحسبها تدل دلالة واضحة على ان دقائق الجسم يجب ان تكون اصغر مما يمرض عادة فان القمحة من المسك تبصع رائحتها في غرفة توسع فيها سبن كثيرة ثم تورى في آخر المدة عاذا ثقلها على حاله لم ينقص شيئاً ولبعض الحشرات قوة عربية في الشم فانه اذا وضعت فراشة من الفراش المعروف باسم ستوريا كريس في صدوق من الخشب ووضع الصدوق في غاب شئت ذكور الفراش رائحتها من بعد ميل وانت اليها وما ذلك الا لان رائحتها انتشرت على مسافة ميل حولها مع انها ضمن الصدوق عاذا فرضنا انه انتشر في القدم المكعبة من المواد عشر ذرات فقط من رائحتها وفرضنا ان سحك منطقة الهواء عشر اقدام فقط فقد انتشر فيها ثلاثة عشر الف مليون ذرة وكان المطنون ان هذه الذرات مواد جامدة خارجة من الجسم الذي تنتشر منه لكن الدكتور اتكن العالم الطبيعي اثبت الآن انها ليست مواد جامدة بل هي غاز ينتشر من الجسم ذي الرائحة

وذلك انه اذا كان في اناء زجاجي اجسام دقيقة منتشرة فيه وأدخل اليه قليل من البخار المائي تكاثف البخار حول الدقائق المنتشرة في الاناء وصار ضباباً مسطوراً واذا كان في الاناء هواء عادي تكاثف البخار فيه ضباباً ولكن اذا رشح الهواء من البار والهباء بمروره في القطن المتدفوف لم يتكاثف البخار فيه بل يبقى غير منظور وطريقة اظهار ذلك ان يوضع قليل من الماء في رجاجة ويترع بعض الهواء منها بفتحة الهواء للخال يستحيل بعض الماء الذي فيها بخاراً ويتكاثف فيها ضباباً حول دقائق الهباء التي في هوائها . ثم اذا زيد تجميع الهواء منها حتى لم يمد فيها شيء من ماء بطل تكون الضباب فيها مع انها تكون مملوءة بخاراً وحينئذ اذا أدخل اليها قليل من الهواء العادي عاد الضباب فتكون فيها ولكن اذا أدخل اليها هواء من الهباء بمروره في القطن المتدفوف لم يتكون الضباب فيها

وقد وضع الدكتور اتكن في قيمة مثل هذه حبة من المسك وقال انه اذا كانت رائحة المسك انتشرع منها ذرات صغيرة وحبات يتكاثف البخار حولها ويصير ضباباً واذا لم يتكاثف

فالرائحة ليست ذرات صغيرة بل هي غاز منتشر من المك . ووجد لدى الامتحان ان
البحار لا يتكاثف في قبة ملئت من رائحة المك ولا اذا ملئت من رائحة اسكافور ولا
من رائحة النعنائين . واهم كذلك ثلاثاً وعشرين مادة من المواد الحامدة ذات الرائحة القوية
وجد ان روائحها لا تتولد من ذرات صغيرة منتشرة منها بل من غازات حادثة عنها والظاهر
انه لا دليل حده على ان الرائحة غاز سوى انها يجب ان تكون مادة جامدة او سائلة او
غازية وهي احوال المادة الثلاث فهي غاز لانها ليست جامدة ولا سائلة ولكنها لا ترى ما
يجمع ان تكون من الحالة الراسية من حالات المادة اي الكتروليات منتشرة من المادة ذات
الرائحة فدقائقها اصغر من الجواهر المادية التي تتكون الغازات منها

ولو اقتصر بحث الدكتور انكن على ما تقدم لا انصرفت فائدته على كونها عملية نظرية .
وبكى العلوم النظرية صارت الآن اساساً للعلوم العملية فلا تكاد تكتشف حقيقة نظرية الا
وتكتشف لها فائدة عملية . والفائدة التي بناها الدكتور انكن على ذلك هي ان الروائح التي
تنشر من الكنف لا يكون فيها اجسام جامدة بل هي غاز محض فليس فيها شيء من حرائم
الامراض على حد ما يتوهم جمهور الناس والاطباء ولا سيما اطباء الصحة الذين اذا شموا رائحة
كريمة منتشرة من كيب في البيت اضطروك ان تقاومها براحة قد لا تقل كراحة عنها وهي
رائحة الحامض انكر بوليك ولا مشاحة في ان الرائحة الكريهة كريهة ويجب التخلص منها
او تجنبها لانها تؤثر في الاعصاب تأثراً شديداً وقد تعرض بعض الناس ولا سيما قل ان
يعتادوها ولكن الروائح الطيبة تفعل ذلك بعض الناس . ولا دليل ولا شبه دليل على ان
الجراثيم المرضية تكون منتشرة في الروائح الكريهة لا اذا تحركت السوائل في الكنف وبحارها
فانتشر منها رشاش في الهواء وانتشرت معه بعض الجراثيم التي كانت في مواد الكنف وكل
بينها جراثيم مرضية وذلك فادر جداً كما لا يخفى . وهذا يفسر لنا كيف عاش الناس قروناً
كثيرة قبل استعاط الاساليب الجديدة لشم غازات الكنف من الانتشار في البيت ولم
ينفرضوا بالامراض ولا كانوا يشكون الا من حيث الرائحة . وبفسر لنا ايضاً كيف ان
السرية اتخذوا كبح الكنف حرفة لم ولم يصعب صرر الأمن قلة الهواء التي . وكيف
ان عيالاً كثيرة تسكن حول اسراب المدن الكبيرة ولا يتألموا اذى

وحلاصة ما تقدم ان الرائحة ليست ذرات جامدة منتشرة في الهواء وان الروائح الطيبة
والخبيثة سواء في ذلك فلا يتحمل ان يكون في الرائحة الخبيثة جراثيم مرضية سلافاً لما هو
شائع وما يقول به كثيرون من الاطباء

الدكتور برناردو الحسن الكبير

توفي بالأمس رجل أديب عاقل ذو أدب عظيم . وقد قامت عظمة صاحب النعوس المائنة وانتشالها من وحدة الفقر والبأساء

والرجل المشار إليه هو الدكتور برناردو الاسكيري مولداً بالاسباني أصلاً . ولد سنة ١٨٤٥ وذا ترعرع دخل إحدى مدارس الطب استعداداً للخدمة في الصين كأحد المرسلين فرأى ذات يوم علماً رث الناس مستمعاً لسخنة فرق له وسأله عن حاله فأسدده الملام أنه يتيم لا مأوى له بأوى إليه ولا سند يعتمد عليه وإن له رفقاء كثيرين حاطهم شر من حاله فطلب برناردو منه أن يريه أيام فشي أمانة إلى حيث كانت زمرة منهم فائمه . قال الدكتور يصف ذلك المنظر " رأيت أحد عشر علماً نائم في العراء على سطح أحد المنازل وقد اتخذوا الحجارة مسدداً لرؤوسهم واتجهوا السماء ودخلوا أقدامهم في المياريب طلباً للدفء فبهم من اضطلع على حوض وجمع رأسه إلى رجله كما تفعل الكلاب أمام النار ومنهم من انضم إلى رفيقه ضعيفاً لئلا يبرد كما تفعل الصم . ولاح لي أن عمر أكبرهم نحو ١٨ سنة والبقية بين ٩ و ١٤ فراعى أنهم كلهم لا مأوى لهم ولا من يعولهم وقلت في نفسي ما هؤلاء المساكين ألا نعص من كل شيء وشعرت كأن يد الله مذنّت وأراحت النار من أمام عيني لأرى حلقه ما يغاسم كثير من الأولاد في لندن من الشدة والبرحاء صدقت البية أولاً على من استطاع فعله وحدي وهو أقاد الولد الناش الذي كان أول من رأيت من هؤلاء المساكين ثم على السبي في انقاذ أمثاله "

وحدث بعد ذلك ما فتح الباب في وجهه وشدّد عزمه على السعي والعمل . وهو أنه عقد اجتماع للمرسلين في أحد أحياء لندن وعاب بعضهم فطلب رئيس الاجتماع من برناردو أن يتكلم بدلاً منه وكان لا يزال تليداً في مدرسة الطب فتمنع عن الكلام نهياً لأنه لم يكن قد حطّب في حلقه عمومية من قبل ولكن الرئيس وقف وقال أنه نظراً إلى عياب بعض الخطباء طلبت من أحد تلامذة الطب أن يقص علينا شيئاً عن اشغاله المدرسية قبل سفره إلى الصين قريباً فصق السامعون فلم يسع برناردو إلا أن ينثّل فبهم وهو لا يكاد يبني جماعراً من الحياء وبدأ الكلام وحياءاً ممحطاً لتجميع شوارد الموضوع وبسبب مكان وجوده . فعمل بشعر أولاً ويقيم حتى إذا امتلأ قواه أخذ يتدفق في الكلام تدفق السيل ويصف هول المناظر التي رآها في إيست آند أحد أحياء لندن ونسي نفسه وسامعيه حتى ملغ كلامه أعماق القلوب

ولما فرغ من الكلام دوت جوانب القدر بالتصديق الشديد علامة الإعجاب والاستحسان
وما كان يزل عن الشير حتى استقبلته صاة خادمه وقالت له "قد حثت الى هذا المكان
لمساعدة المسلمين وحملت دأبي الصلاة لاجلهم منذ سنين . وانا لست لأخادمة فلا يسحقني
بدل الكثير فوفرت كل ما استطيت لم . وكسي لما سمعت كلامك علمت ان الوشي على ابواسا
لا في اقصي الصين وحدها فالتفتت منك ان نقل مني لاولادك المساكين ما سمعت لمساعدة
المسلمين " ثم وصفت في يدور صرة نقود ودهمت في سبيلها ولم يرها بعد ذلك . وانا وصل
الى معلول فك الصرة فدا فيها نحو ثلاثة عروش وكانت اول الدراهم التي جاءتني من الجمهور
والندرة التي ست منها نحو ثلاثة ملايين من احييات وهو ما حمته مدة خدمتي الناعمة
نحو ٤٠ سنة

ونشرت الخرائد حطته واطلع عليها لورد شنتري وبرت فيه تأييداً شديداً فعدا
برناردو للثناء بعده . وبعد المثلء ساله وهو بين مصفرق ومكذب هل تظن اني
علمنا ما نعيش في العراق هذه الليلة . فأجاب بالاجاب وذكر بعض الحصرين قوله وطلبوا منه
ان يلهم على امكان الذي يظن العظم يوماً في مقام اسمهم وتعود على الاثرو للورد معهم
حتى وقفوا حيث رأوا بيوهم ما تحفظوا به صدق قوله . وكان ذلك بدء عمل من اعظم
الاعمال الخيرية ومبره من اشرف المبرات فجمع برناردو على اثرو نحو ثلاثة ملايين من
الحييات كما تقدم ربي بها نحو خمسين الف بيتهم وبشجرة غرحووا من ملحور شائنا وشابات
ليصعدوا المنحرج الاساني بما استعدوه علماً وعملاً

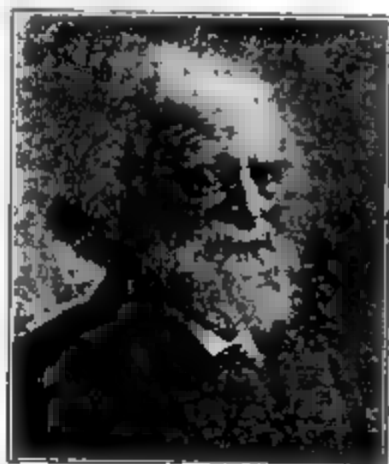
واول ملحاً انشاء كان في مكان اسمه ستابي لندن وذلك سنة ١٨٦٦ ثم جعل بوسعه
بما يصعب اليه من المباني حتى صار داراً كبيرة سميت ملحاً برناردو وكسي هو "بابي الدينف"
لا اهل لهم "وعند الذين يربون فيها الآن يربد على ستة آلاف نفس واشأ ملاجي اخرى
في غير لندن من مدن انكلترا وقرها

ولم يقف عند هذا الحد بل شرع يبتكر في طريقة يتكسب بها الذين يمحرون من ملحور من
العمل حارحة فاعتدى اليها وهي انه انشأ ادارة لمهاجرة وحمل يستقر الناس والشابات الى
كندا حيث اشترى مزارع وحقولاً تقدر مساحتها بالوف من الابدنة وترك كبار الشان يعملون
فيها واما الصغار والسات فاعطوا اعمالاً اخرى . وكان يرسل كل سنة من ١٠٠٠ الى ١٥٠٠
نفس من ملحور الى كندا فيجدون لم اعمالاً ويطعون كلهم ما عدا ٢ في المئة على وجه التعديل
وفي يوليو الماضي نشرت حريدة التيمس عريضة بامضاء كثيرين من كبار رجال الدين

والسياسة والادب في لندن مثل اسقف لندن واسقف ستانبي والورد روبرتس والمستر سيد صاحب مجلة الجلات وغيرهم وقد طلبوا فيها من الامة الانكليزية ان تقدم على الاكتاب بالاموال لمساعدة ملاجي برناردو تذكراً لبيد ملادو وأرسلت اليه جلالة ملكة الانكليز رسالة برفقة في يوم عيد ميلاده تهنئة بها وتدعو لعمله بالنجاح العاجل وفي سجن الماسي اصابته موبه قلبية ذهبت بجيائه فكشيت الملكة رسالة تعزية الى ارملة. وعرضت حثته في من امامها الوفا من عارفي فضلها والمحبين به . واحتمل بدنه احتفال قل بغيره فمضى في مقدمة جنائزه الوفا من الاولاد الذين في ملاجي وقد صفوا صفوا عديدة على حسب سنهم ومضى خلفه كثيرون من عليا القوم ومحبة الامة الانكليزية ودفن مأسوفا عليه . يا سعد رجل يعيش ويموت في امة تعرف اقدار الرجال

البزة ركلي

البزة ركلي رحيم من زعماء القوميين وعالم من علماء العصر الذين يشار اليهم بالناس وهو صاحب الجغرافية العمومية الجديدة التي صدرت في نسعة عشر مجلدًا كبيرًا . ولد سنة ١٨٣٠ ودرس على كارل رتر الجغرافي الالماني وكان من المتطرفين في الحرية فاصطدم ان يخرج



من فرنسا سنة ١٨٥١ واقام سبع سنوات في ميكنترا وامريكا حيث انتمت معارضة بالاسعار ثم عاد الى فرنسا وانضم الى انكومن فني منها ضد الحرب وعاد اليها لما صدر المقتول عام سنة ١٨٧٩ وشرح في تأليف جغرافيته الكبيرة وهو في المنى . وله كتب كثيرة من هذا القبيل مثل كتاب الارض في مجلدين كبيرين والطواهر الارضية وتاريخ حل . وله كتاب تركه من غير طبع في اربع مجلدات موضوعه التاريخ وتأثير الجغرافية فيه . وهو من نوابغ الكتاب ومن اكثرهم تدقيقاً

وقد كان كريما حواداً تنطق سيرته على نعاله فاستمر به الاشتراكيون والنوضيون المعتدلون وكانت وفاته في الرابع من شهر يوليو الماضي

قبل الولادة وبعد الموت

اين كانت نفوساً قبلما ولدا واين تذهب بعد ما يموت أوليس لنا موسى وكل ما فيها اجسام نتولد ونمو ثم نموت ونحل وترجع عناصرها الى الارض التي احدث منها هذه مسألة المائل ومعضلة العالسة وما من احد بلغ الحين او التين لا وقف واستوقف وقال الى اين نحن مسوقون اين كنا والى اين نمضي وما معنى هذا التبع وهذا الجهاد الاديان المختلفة تحمل هذا السؤال على اساليب مختلفة لا تخرج عن كونها حديثاً وتحميلاً او علمياً عابراً مبني على الحس والشهادة . والذين يهشون عن أدلة عليّة لمعرفة ما كان الاسرار عليه قبلما ولد وما يصير اليه بعد ما يموت فتش فئة تقول ان الوصول الى ذلك ضرب من الخيال لان الشعور لا يوجد قبلما توجد آتة وفي الجسم الحي ولا يبقى بعد ما يزول الحياة من ذلك الجسم . وفئة تقول ان في الجسم الحي روحاً وهذه الروح تبطل عند احيانا يبقى شيئاً وتعادره عند الموت وتبقى جانحة الى ان تحمل في جسم آخر ويدعون اهم وجدوا أدلة تؤيد ذلك فكانهم عادوا الى مذهب السحس الذي قال به القدماء ولا يزال السواد يقولون به الى الآن

وقد اطلعت على مقالة للكوليد ده روشا نشرت في مجلة العلوم السية التي يحررها جماعة من اشهر علماء مصر مثل الدكتور داربه والاستاذ ريشه والسروليم كروكس واسيو فلاسيريون والاستاذ لمبروسو والاستاذ مورسلي والدكتور اوشرونز . وفي هذه المقالة وصف فتاة نوبها الكوليد ده روشا على اسلوب خاص فتبينت ذاكرتها وصارت تذكر احوالها الماضية قبل ان ولدت ولادتها الاخيرة وقبل ان ولدت الولادة التي قبلها وهلم جرا وتبين بما يستصير اليه بعد بضع سنوات وما نحن موردون خلاصة ما كتبه في هذا الشأن لمراعاة لا لاما بمعتقد محنة ثم نقب عليه بما يبدو لنا قال

لا يخفى ان الانسان وهو في سكرات الموت قد نشأ ذاكرته فيذكر اموره الماضية بدقة ولقد بينت ان ذلك يمكن احداثه في بعض الناس بتدعيم بواسطة الاشارات الطولية اي من الاعلى الى الاسفل فيصيرون يتذكرون ماضي حياتهم الى من الصغر ثم اذا ايقظتهم بواسطة اشارات عرضية تقاطع الاشارات التي ناموا بها سرؤوا في تذكرهم من من الصغر الى ان يلفوا السن الذي هم فيه وهذا الامر على عراة لم يدرس حتى الآن الدرس الكافي وبكمه ليس الا توسعاً في

امور محققة فلا يعد شيئاً بالنسبة الى ما يحدث لو واصلنا الاشارات الطولية حتى يصل المنوم الى سن الطولية ثم يقاومها الى ما قبل ولادته وواصلنا الاشارات العرضية حتى يصل المنوم الى سن الشجوة فلم يمت ود بطله فيعرف بالاشارات الاولى ماضي الاسان وبالاشارات الثانية مستقبله . ويقار ان بعض الباحثين في هذا الموضوع في اسبانيا وليون تمكنوا من جعل بعض الناس يتذكرون احوال ماضيهم ويكتشفون احوال مستقبلهم ثم كرروا عليهم تلك الاشارات فتذكر كل منهم نفس ما تذكره اولاً واكتشف نفس ما اكتشف اولاً دلالة على ان ذلك حقيقي خارج على محض واحد

ولا استطع ان اذكر كل ما ثبت لي بالعمل فاجتري عنه ذكر ما رأيت في فتاة عمرها ثماني عشرة سنة لم نسمع كلمة عن اعتراف ولا عن السرور واسمها ماري مايو وهي ابنة مهندس فرسوي قصي حاكماً من عمره في بلاد المشرق في اثناء سكك الحديد ومات فيها فتزوجت من ابنة مهندس آخر من مهندسي سكك الحديد وبقيت الالة في مدينة بيروت الى ان صار عمرها تسع سنوات وكانت نعلم في مدرسة الراهبات وتعلمت هناك مبادئ القراءة العربية ثم اتت بها الى فرنسا وكلفتها عممتها وكانت تنكس البروفس

وبقيت في المنح النوم في هذه الفتاة شهرين جاريين في ذلك على غاية الرق والتأني وكنت انومها ومعها الدكتور برتران طيب العائلة والمسيو لاكوست وهو مهندس صديق لزوج امها وقد هومت اليه كتابة ما يراه وبسمعه ولم يكن هو والدكتور برتران رأياً احداً من هذا القليل ولذلك كتب ما رآه غير مبال لتأييد امر راسخ في ذهنه . وما حلاصة ما جرى

الجلسة الاولى في ٢ ديسمبر سنة ١٩٠٤ . حاولت نوم ماري مايو بالاشارات الطولية فشعرت بشيء من القدر ثم ابطتها باشارات عرضية مقاطعة للاشارات الاولى . وأعدت ذلك بعد ربع ساعة فواصلتها الى الدرجة الاولى من درجات النوم المتوسطي

الجلسة الثالثة في ٤ ديسمبر . بوئتها وواصلتها الى درجة المشي النوم (محمبولوم) فنامت وبقيت عيناها مفتوحتين وانفتحت فمل الموسيقى بها فطربت بصوت الضاء ولكنها لم تطرب بصوت البيانو

الجلسة الرابعة في ٦ ديسمبر . اوصلتها في النوم الى ان صارت ترى طيفاً مبرحاً خارجاً منها ولكن رؤيتها له لم تكن حية

الجلسة الخامسة في ٧ ديسمبر . بوئتها وحطتها ثم في درجات النوم المختلفة رويداً رويداً وكنت اتقن قوة شعورها وهي في كل درجة من هذه الدرجات فوصلت امها وهي في درجة

المشي النومي تبقى لتذكر ما كانت تعلم وهي مستيقظة ولكن حينما تصل الى درجة الاتصال (الرور) لا تعود ترى عيوي ولا تسمع غيري وبقيت تذكر اسمي واسمها. ثم لما بلغت درجة الشعور بالاتصال صارت تشعر بكل ما اشعر به انا اذا لمستها ولكنها تسي كل ما كانت تشعر به في الحالة السابقة

الجلسة السادسة في ٩ دسمبر. صارت ترى طبعاً جلياً قائماً بجانبها وقلت لها ان تصوره بصورة انها تصوره كذلك لكن لم يظهر في ذاكرتها شيء من تذكر الماضي
الجلسة السابعة في ١٠ دسمبر. تم اتصال الطيف بها واقام الى جانبها وقلت لها ان تنقله من مكانه فنقلته وقلت لها ان تجعله يحرق مقف البيت ويخرج منه فلم تستطع. وكانت ترى بينها وبينه جبلاً من النور تحتها فوق رأسها فكلمته فأتت من ذلك
الجلسة الثامنة في ١٢ دسمبر. درسنا في هذه الجلسة تأثير النوم فيها حسب الوقت وكتب المسجلون الملاحظات التالية

الساعة ١ والدقيقة ٣٠ كانت مستيقظة لم تؤثر الاشارات بها
الساعة ١ والدقيقة ٣٣ امسك المسبودة روثا يديها واصفاً انها ميو في راحتيها فصرحت كأنها سائل مر في كل ذراع من ذراعيها ونامت بعد دقيقة من الزمان
الساعة ١ والدقيقة ٣٦ مرت من حالة اليأس الى حالة المشي النومي وهي الحالة الثانية من حالات النوم المضطرب على رأي المسبودة روثا وكانت عيناها مفتوحتين وهي لا ترى ولا تشعر وبعد ثلاث دقائق ونصف دقيقة بلغت الدرجة الثالثة اي درجة الاتصال (رور) فكانت تأني ان تريا رجلها سجلاً ولكنها لا تأني ان تدوم من المسبودة روثا وتمتعه
وفي الساعة ١ والدقيقة ٤٦ بلغت الدرجة الرابعة فسببت اسمها وبقيت تتجمل من اظهار رجلها

وفي الساعة ١ والدقيقة ٥٠ بلغت الدرجة الخامسة والقت رأسها على كتف المسبودة روثا تستند قوة من وسببت اسمها ولكنها تذكرته لما نوك المسبودة روثا مارن انها
وفي الساعة ١ والدقيقة ٥٦ رأت طيفاً عن يسارها في شيء من الانارة
وفي الساعة ٢ والدقيقة ١ دخلت الدرجة السابعة فزات طيفها عن يمينها ورأى الطيف الذي كان عن يسارها وتذكرت انها رأت انها وهي في الدرجة السادسة ولكنها ابت ان تراها ثانية
الساعة ٢ والدقيقة ٥٤ تم تكوين الطيف وهو الشيء عدم بالجسم الانثري وحاول المسبودة روثا اعرجاه من العرفة فكان يصل الى الجدار ويقع وقال لما يوان تمد اليه يد

الطيب اليسرى فقرصة أي قرص امواء فشرت مايو بالقرصة
الداعة ٢ والدقيقة ١١ ابقطها بالاشارات العرنية المقاطعة للاولى فاستيقظت ولم تشر
بتعب وفي يمينها علامة القرصة التي قرص بها طيعها . انتهى

قال المبرود روثا وبومتها في الثالث عشر من ديسمبر وحشت عن نقط الاستهواء في يدها
حيث يُسمع لي بالتفتيش عنها فوجدتها في رصعها وموق عبيها ووراء اذنيها وموقعها وفي نحرها
ثم بومتها في السادس عشر من ديسمبر واصلتها الى درجة اخراج الطيب منها فكانت
تري نصفه عن يمينها ونصفه عن يسارها وطرقت الى الطيب الذي عن يسارها فرائته جايئاً
وفهره اليها اي انه مخالف لما في انعامها . وبومتها في السابع عشر واصلتها درجة الاتصال
وكنت ادري شعبة مشتتة من عبيها فلا تراها واديت من انما قيمة مفتوحة فيها امويها فلم
يظهر انها شئت رائحتها ولكنني تمنت قليلاً في بحار الامويها فتمت رائحتها حالاً . وطلبت
مها ان تغلقني فقلت في وسعي ولمست شمتها قليلاً فشعرت مني مضطربة

ولم ادت في تويمها فصارت ترى طيعها واقعاً بجانبها ظلت لما ان نجمل شكله مثل شكلها
وهي ابنة ١٨ سنة ثم وهي ابنة ١٤ سنة ثم وهي ابنة ١٢ سنة ثم وهي ابنة ١٠ سنوات وسألناها
اين كانت حينئذ فقالت في مرسيليا وهذا صحيح ثم وهي ابنة ٨ سنوات وقالت انها في بيروت
وصارت تتكلم عن ابها وامها والذين تعرفهم من سكان بيروت بمن كانت يتودد على
بيت ابها . وكان كل ذلك صحيحاً

ثم عبرت الاشارات وحصلتها تقاطع الاسارات الاولى معاد طيعها اليها ولم يكن ذلك
بالامر السهل . ثم ابقطتها تماماً ولا استيقظت لم ار اختلافاً في قواها العقلية ولكنني خفت
ان يظهر فيها اختلاف لاني اعدت طيعها اليها وهو في السنة الثامنة من عمرها وبومتها ثانياً
واخرجت طيعها منها فوجدته في السنة الثامنة من العمر فرددته الى السنة الثامنة عشرة
وارجعته اليها وابقطتها

الجلسة الخامسة عشرة في ١٩ ديسمبر . بومتها حسب العادة واصلتها الى الدرجة الثالثة
وادق الدكتور برتران شعبة مشتتة من عبيها فلم يظهر انها كانت تراها ولكنها اصمحت عبيها
حالة التفت الى الشعبة . وادق زجاجة امويها من انما وقلت لها ان تشمها فشمته ولم تشر
بشيء ولكنني لمست يدها ولحالي اهدت رأسها عن الزجاجة كأنها شئت رائحة الامويها حينئذ .
ولما بلغت الدرجة الرابعة سبت كل شيء حتى اسمها واخذ طيعها يخرج منها . وبلغت الدرجة
الخامسة فرائت الطيب عن يسارها وفيه فقط . وداه فقابل فقط الاستهواء في حسمها وقلت

لما ان تدل على نقطة نراها في طبقها في حبيته فدلّت على نقطة في جبهتها ولكنها رأت النقطة في الطيف الى الجهة اليسرى ودلت على نقطة في الجهة اليمنى من جبهتها . وضعت مرآة امام الطيف مرآته فيها واصبحت خطأها ودلت على نقطة في الجهة اليسرى من جبهتها . وتم شكل الطيف لما بلغت الدرجة السابعة وصارت نراه امامها مواجها لها وصغرنا الى ابيض قليلًا وفقدت حينئذ كل حياة وحسنة ولم تعد تذكر احدًا وسألناها كم عمر لك فكانت ۱۸ سنة فقلت لها ان ترجع الى سن ۱۶ فأت جسمها يتغير حتى صارت كما كانت وهي انة ۱۶ سنة . ثم طلبت منها ان ترجع الى ما كانت عليه وهي انة اربع عشرة سنة فانتقي عشرة سنة فمشر سنوات وسألناها حينئذ اين تسكن فقالت في مرسيليا . ثم طلت منها ان ترجع الى سن ۸ سنوات وسألناها اين هي فقالت في بيروت وسألت ما معنى كلمة بون جور بالعربية فقالت سلام عليك . ثم قلت لها ان ترجع الى السنة الرابعة وسألناها اين هي فقالت في مرسيليا . ثم الى السنة الثامنة وسألناها اين هي فقالت في كوجه وهذا صحيح ايها . ولما وصلت الى السنة الاولى لم تعد تتكلم بل كانت تكتفي بالنظر اليّ ويقولها نعم اولا . ولما ارتدّت الى ما وراء ذلك بقيت تشر بوجودها ولكن ليس في حالة محدودة ورددتها الى ما وراء ذلك فعادت الى وجود آخر . ووقفت عند هذا الحد واعدتها الى حالتها الطبيعية رويدًا رويدًا الى ان صار عمرها ۱۸ سنة ولم افق عنه بل تقادبت في الاشارات العرصة وسألناها كم صار عمر لك الآن فقالت ۲۰ سنة فقلت لها اين انت الآن هل انت في اكن فقالت كلا فقلت لها هل تذكرين مسيولا كوست ومدام لا كوست فقالت نعم وسألناها هل تذكرين المسبودة روثا فتسكت وقالت نعم . واعدتها الى حالتها الطبيعية بالاشارات الطولية

الجلسة السابعة عشرة في ۲۲ دسمبر . يومئذ واعدتها الى سن ۱۲ وقلت لها ان تكتب اسمها فكتبتة *marie* بحروف متساوية ارتفاعًا . ثم اوصلتها الى السنة الثامنة وطلبت ان تكتب اسمها فكتبت حرفين عريين ^(۱) ورددتها رويدًا رويدًا الى ان وصلت الى زمن ولادتها والى ما وراء ذلك ودار بيني وبينها المسائل التالية

س . من انت الآن

ج . امرأة اسمها ليا

س . اين تسكنين

ج . لا اعلم

س . هل انت حية او ميتة

ج . ميتة

س . كيف متت

فاجابت انها لم تمت بمرض بل بالماء غرقت واختفت وورمت

س . هل كنت حاضرة في جنازتها

ج . كلا لان جسمها لم يستخرج من الماء

س . هل تألمت من الانحلال في الماء

ج . كلا لم اشعر بجدة ولا بالم

ثم رأيت ان اعيدها الى حالتها الحاضرة بالاشارات العرضية فارتدت رويداً رويداً

الى ان دخلت جسم ابها وهي حية وولدت ثالثة وبعث حتى صار عمرها ١٩ سنة فسألته

ابن هي الآن

ج . ليس ها

س . المرفين في اي بلاد انت

ج . كلا

واوصلتها الى سن ٢٠ سنة وسألته ابن انت الآن . ف اشارت بيدها انها لا تعلم فقلت

لها اين تكونين حينما يصير عمرك عشرين سنة فقلت لا اطم ولكني اري اناسا ليسوا مثل

الذين هنا

فقلت لها اني عازم ان ادمك في السن اكثر فاكثر فاذا حدث لك شيء مهم فاخبريني

حتى اقف . صار عمرك ٢١ سنة صار عمرك ٢٢ سنة ألا تزالين هناك فقال لا وطأت بنته

الى سن ١٨ سنة وبقي طيمها من بينها فابقظتها ثم نومتها وجعلتها تعود رويداً رويداً الى

ما قبل ولادتها فاذا هي امرأة اسمها لينا ماتت غرقاً وصعدت في الهواء ورأت فيو كانتات

سيرة ولكن لم يسمح لها بالتكلم معهم ولم تتألم ولا تعبت وهي في تلك الحالة ثم ارجعتها الى

سبها الحالي ونقصت بها الى ان صار عمرها ٢١ سنة فاذا هي تعطن بلاداً اهلها زوج حرة

ولم تنفد من عن ذلك بل عادت الى سبها الحالي

الجلسة الثامنة عشرة في ٢٢ ديسمبر . نومتها لاعرف ماضي حياتها بالتدقيق ففرقت منها

ان المرأة لينا التي كانت قبل ماتت وولدت الولادة الاخيرة كانت زوجة صياد اسمه ايفرون وكان

لها ولد وحيد مات وعمره سنتان وكسرت السفينة بزوجها مات غرقاً فبشت من الحياة والقت

نفسها في البحر من رأس شاطئ وأكل السمك جسمها . هذا من جهة ماضيها اما مستقبلها ورأت
 يد انها وهي في التاسعة عشرة من عمرها تسافر مع امها وتلبس في بلاد اهلها سود عراة ولم
 تر شيئاً وراء ذلك . وبقيت لا تتوهم الا بارادتها

الجلسة التاسعة عشرة في ٢٤ دسمبر . نوّمتها ورددتها الى الحالة التي كانت فيها لما كان
 اسمها لينا ورددتها الى ما وراء ذلك صادت الى التيه ثم صارت رجلاً غير صالح وضربت يد
 طيفها يدي حيثشده واحمرمت بدنها الحقيقية

الجلسة العشرون في ٢٦ دسمبر . لا يزال الاحمرار في يدها حيث ضربت يد طيفها .
 وكانت ترى الطيف الذي الى يمينها احمر والطيف الذي الى يسارها ازرق اي انها كانت
 ترى طيفها نصفين احدهما الى يمينها وهو احمر والاخر الى يسارها وهو ازرق وكل نصف
 منها جانب واحد منها ظهره اليها ووجهه الى ما وراءها كأنه صورتها في مرآة جانبية

ثم جعلتها تدرج في تاريخ ماضيها فكانت ترى طيفها يصرك كما صغرت مسأ حتى اذا
 صارت طفلة في بطن امها رآل الطيف تماماً وامترج بالحو . ولما صارت لينا وماتت دخلت
 السمّة وحاولت ان تلتقي بروحها وولدها فلم تلتق بهما . وكانت في زمس لويس الثامن عشر
 وقبل ذلك كانت رجلاً اسمه شارل موفيل ابتداءً كاتياً في احدى نظارات باريس . وكان
 الناس حيثشده يقتتلون في الاسواق وقتل هو بعضهم لانه كان شريراً ولما صار عمره خمسين
 سنة مرض وترك منصبه ثم مات وسار طيفه في الجنائز وسمع الناس يقولون " لقد قتادى في
 الشر " وبقي في حالة غير راضية الى ان دخل جسم لينا

الجلسة الحادية والعشرون في ٢٧ دسمبر . نوّمتها ولوصلتها الى الدرجة السابعة فبنت اسمها
 واسمى وصارت ترى نصف طيفها ازرق عن يسارها والنصف الآخر احمر عن يمينها واذا
 رصت بدنها البتت رأت النصف الايسر من طيفها يرفع يده والصد بالصد . واصلتها الى
 الدرجة الثامنة فتم الطيف وعادت ذاكرتها اليها ولما بلغت السنة الاولى من تدرجها الى
 الوراء سألناها ادا كانت تشكلم فقالت لا فقلت لما كيف قلت لا وانت لا تشكلمين فقالت
 ان الذي اجابك هو انا ليس الشخص الصغير الوافف بيجاني . فقلت لها ادا لست كذلك في
 هذا الشخص الصغير . فقالت لا لان حول هذا الشخص خبأاً منيراً . فقلت لها او لا يوجد
 شيء آخر فقالت نعم يوجد شيء آخر وهو نفسي التي ترى الشخص الذي عمره سنة والشخص
 الذي هو انا الآن

واصبها الى ما وراء ذلك وسألتها في اي وقت دخل الطيف جسمها فقالت انه دخله
قُبيل ولادتها وكان قبل ذلك حول امها ثم كان قبل ذلك في الصفة
وردها الى ان كانت ليثا حبيب كان عمرها ١٥ سنة وكانت مع امها وهي لا تعرف انماها
ولا اسم عائلتها ووراء ذلك كانت في الصفة وهي في حالة لا لم من توبيخ الصمير وكانت قبلها
رجلاً اسمه شارل موثيل مات من برد اصابة وعمره خمسون سنة - وحاول ارجاعها الى ما وراء
ذلك فعملت تسفل ثم ردها الى جسم ليثا وندرج في عمرها الى ان ماتت وفاتها غائبة
الاشارات فانقطع بصها وحمل جسمها بتايين كما بها محمولة على طهر الامواج وظهر عليها كأنها
كادت تحقق فاسرع الاشارات وايقظها حالاً

الجلسة الثانية والمشروب في ٢٩ ديسمبر - ووصفها منقول عن الدكتور برنارد . قال ان
المسيو د روثا برنارد وندرج الى ان بلغت الدرجة الثالثة اي درجة الاتصال علم تعد ترى
غيره وطلب منها ان تعود الى سن ١٦ فالت امها عادت ثم اوصلها الى الدرجة الرابعة ولم
تعد تشعر الا في المنام اغدمي كما في لسانها وشفتيها وفي كتفيها . ولما وصلت الى الدرجة
الخامسة ظهر صميرها كصميرين مبرزين في شكلين حاسبين احدهما ارق وهو عن يسارها
والآخر احمر وهو عن يمينها . وفي الدرجة السادسة التهم الطيمان وصارا طيقاً واحداً نصفه
احمر ونصفه ارق ووقف امامها وكانت ذاكرتها قد صفت قويات سنة وامرها حينئذ ان
تجعل طيفها يرتفع فارتمع ولكنها لم تستطع ان تجعله يهتز السقف وكانت تشعر بانقل حركة
تجركها يده فوق رأسها وفسر ذلك بان طيفها متعل بها بجمل اثيري ممتد فوق رأسها . ثم
اعادها الى سن ١٨ واوصلها الى سن ٢٠ ودارينه وبينها الحديث التالي

س . في اي بلاد انت

ج . لا اعلم

س . مع من انت

ج . مع زوج امي

س . وبعد ذلك

ج . مع الزوج

ثم قال امثرومي فاني اريد ان تصيري سنة ٢١ سنة ثم سنة ٢٢ سنة . فلم تنقد من سن
٢٠ سنة ثم قالت امها مع الزوج في بيت ميد عن محطة سكة الحديد . فاعادها الى سن ١٨
فمن ١٦ و ١٤ و ١٢ و ٨ و ٥ و ٢ . ولما حارت في سن ستين قالت امها لا تعرف ان تنكلم

وسألها عن نفسها فقالت انها مثل لسان الشمعة بين جسمها الحالي والطيف الصغير الذي صارت ثم دار بينهما الحديث التالي

هو - ارجعي الى بطن امك ماذا احسب الجسم الصغير الآن
هي - اخلط

هو - اين انت الآن

هي - لا اعلم ولا ارى شيئاً ولكني اشعر شيئا فمخرج

هو - عودي الى حالتك الحاضرة كيف شعرت لما ولدت

هي - تحسّم طيني حينما قطع الحبل السري

هو - ارجعي الى بطن امك واحرجي منه ولا يرال حبلك السري متصلاً فهل تتنفسين
هي - كلا

هو - قطع الحبل السري هل تتنفسين الآن

هي - نعم

هو - عودي الآن الى العتمة

ثم قال لها يجب ان تصيري كما كنت وقتما عرفت . ولحال دارت على جانبها الايمن وجهها بين يديها وبقيت كذلك بضع ثوان . ثم دارت على جانبها الايسر وصارت نفسها صعباً وبانت على وجهها دلائل الاضطراب والخوف وصار حلقها يتحرك كمن يبلع الماء غضباً حنة وبطقت بالماء لم يسهما وجعلت تتنمل وبانت على وجهها علامات الالم الشديد فارها ان تنقذ من ذلك بضع ساعات ثم قال لها هل انبسطك الريح . فقالت نعم

واشار بعض الاشارات العرضية وقال لها اين انت الان فقالت في العتمة

ولم تعد تذكر شيئاً مما جرى لها ولا غرقها . ووالى الاشارات العرضية تنقذت الى سن ٢ و ٦ و ١٠ واحسراً بلغت سن ١٨ وهو سنها الحالي وايقظها في

الجلسة الثالثة والعشرون في ٣٠ دسمبر . مما كتبه انكوسدور رئيس رئيس الجمعية
التيوصفية في مرسيليا

عمر العتمة ١٨ سنة وهي منعمة متبذبة مشكلة العتمة جداً وعقلاً لا تتعب من التلويح . حالما اشار اليها الكولونل ده روشا بالاشارات الطولية نامت وتنقلت في درجات التلويح وحالما نامت فقد جسمها التلويح ولم يعد يشعر الا بعد ان تحرّج طينها منها . والطيف يخرج منها رويداً رويداً في طبقات سائلة يخرج بعضها ببعض على مقربة منها واداً قرص

شعر جسمها بالقرص . ولم تعد ترى احدًا غير الكولونل وكنت واقفا امامها على نحو متر منها فلم ترني وبكى الكولونل لمسي فوصلي بها وشمال صارت تراني اي امها صارت تشمر بوسمتي واديت من انفا رجاجة فيها اموبا لم تشمر براحتها ثم ادتبت هذه الرجاجة من انف الكولونل فشعرت في براحتها ونفرت كأن الرجاجة امام انفا وقد شعرت براحتها

ولما كل تجريد طيفها منها قام وحده على نحو متر منها ورأته عن يسارها بمروجا من لونين ازرق واحمر وهو متصل بها بجبل مائل في ثمانية الاصع . ومددت يدي الى هذا الطيف فشعرت به باردا . ثم امرها ان تقسم الطيف الى قسمين فقسمته الى قسمين احمر وازرق واقام القسم الاحمر عن يمينها والازرق عن يسارها ثم مرجت القسمين معا واوقفتها عن يمينها وكان الكولونل بقرص الهواء في المكان الذي ترى فيه الاتصال بينها وبين طيفها فشعر بالقرص وتهد الى الوراء وطلبت منها ان ترفع الطيف فارتفع الى ان وصل الى السقف ثم طلب منها الكولونل ان تتركه وتوقفه عن يمينها ففعلت وامرها ان تدرج في ماضي حياتها فدرجت رويدا الى حين ولادتها ثم الى ما وراء ذلك . ولما بلغت السنة السادسة عشرة من العمر سألتها هل تعرفين الكولونل ده روثا فتبسمت وقالت لا كأنها نقول لم أكن اعرفه حينئذ . وظهرت عليها دلائل الاستحياء حين صار عمرها ست سنوات فاذا لمست ركبتيها وعمرها ست سنوات سجدت ومدت يدها لتدفع بها اليد التي لمستها واما اذا لمست ركبتيها وعمرها خمس سنوات لم تعمل ذلك . ولما كان عمرها ١٢ سنة قالت انها كانت لا تزال في بيروت ولم تكن تعرف اللغة الفرنسية بل تعرف العربية . ولما بلغت سن الولادة عارفتها طيفها بكنها رأتها محيطا باسمها كأمة صحابة من مادة سائلة وكانت قبل ذلك في العتبة لا تنأ لم ولا ترى شيئا حولها ولكنها تشعر ان حولها خلائق اخرى لا تعلم ماهيتها . ثم اجازت هذه الحالة بألم شديد (لانها ماتت عرقا) وظهرت في برويتي امرأة اسمها ليا زوجة رجل صياد واجازت عمر هذه المرأة وعادت الى الظلمة حيث كانت تنأ لم وكانت قبل ذلك رجلا شريفا اسمه شارل موثيل مات وعمره خمسون سنة ووصلت الى حين ولادتي ولم تنجاوزها

فسألتها الكولونل المسائل التالية

هو - اين ولدت

هي - في باريس

هو - في اي عهد

هي - في عهد الملكية

هو — انت الآن في السنة الثلاثين من عمرك فإين انت وماذا تفعل

هي — في باريس في احد القديسين

هو — ما هو عملك

هي — لا اعلم

هو — اكتب اسمك

قامت اسمها شارل موفيل

هو — من المسلط على فرنسا الآن

هي — كثيرون

هو — انت من حزب الثورة بلا شك

فلم تحب لكنها تبشمت

هو — لا بد من امك كنت راسباً قتل الملك والمنكة

هي — الملك مع واما المنكة فلا

هو — انت الآن في الخمسين من عمرك وقد دنا الموت منك

فانصباها سعال وضيق نفس شديد كما يعيب المصدورين

هو — اكان وراء الشمس كثيرون

هي — كلا

هو — هل قالوا لك كنت رجلاً شريراً

هي — نعم (قالت ذلك بصوت مخمض بعد ان ترددت عن الجواب حنيئة)

ثم انتقلت الى الظلمة وتقمصت ثاية في يربتي وولدت ابنة وتقدمت في السن الى ان

صار عمرها ١٨ سنة فتزوجت وتقمصت وولدت ابناً وظهرت عليها كل آلام المخاض حتى اضطر

الكولون ان يحمله تجار ذلك بسرعة ثم صار عمرها ٢٢ سنة فمق زوجها ومات ابنها وبشمت

من الحياة فالتقت نفسها في البحر ولما كان العرق مؤلماً لها جعلها تجارته بسرعة فانتقلت الى العفة

ولم تنأ لم فيها كما تأملت لما كانت في الظلمة بعد موتها وهي شارل موفيل . وتقمصت اخيراً في

جسمها الحالي فاقبضها لما بلغت السن الذي هي فيه

وسنأتي على نقة هذا البحث في الجزء التالي ونشغمة بما يبدو لنا من التعاليل

الري في اعالي النيل

من مقالة للسروليم جارستن مستشار نظارة الاشغال الصومية
نشرت في مجلة القرن التاسع عشر

قسمت هذا الموضوع قسمين صحت الاول منها وصفاً مختصراً للجري النيل من منبعه الى
مصبه والثاني وصف المشروعات التي يراد عملها ففهم به وسط مياهه من مخرجه الى مصبه
في بحر الروم . ولما كان النيل بين مخرجه من بحيرة مكتوريا واقترابه بالبحر الازرق عند
الخرطوم يختلف الاسماء باختلاف شعب وقروعه المتعددة مثل نيل مكتوريا وبحر الجبل وبحر
الزراب صاعدي عن هذه الاسماء الى اسمه المشهور وهو " البحر الالبيس " طلباً للبسط
وعرباً من الغموض والابهام

لا يخفى ان النيل شمالي الخرطوم مؤلف من فرعين كبيرين يقتربان على مسافة
قصيرة منها وهما البحر الازرق والبحر الالبيس والاول يجري من الجنوب الشرقي والثاني من
الجنوب وكلهما يستمد ماءه من بحيرات كبيرة واقعة في صعيد ترتفع كثيراً عن سطح البحر
والبحر الازرق منه بحيرة تساما في صعيد الحبشة الشمالي والالبيس بحيرة فكتوريا يانزا
في صعد اوغندا على خط الاستواء وبحيرة ألبرت ادورد بارا والبرت يانزا مخرج من
من الاحيرة ويجري الى الشمال نيراً واحداً

ويختلف البحر الازرق والبحر الالبيس الواحد عن الآخر كل الاختلاف ولكن منها
شأن عظيم في انتظام الفيضان السوي بين ارتفاعه وهبوطه ولكن البحر الالبيس اعظم شأنًا
وطوله يتوقف عمران البلاد التي الى وادييه الشمالي . اما البحر الازرق فانه وان كان كثير
الطمي الذي لا غنى عنه لحطب مصر فهو متقلب في اطواره بعضه نالما والحاجة اليه شديدة
ووجه الارض يقل بحر الشمس صيفاً

وام اوجه الفرق بين البحرين في مجراها ان البحر الازرق يهبط من صعد الحبشة الى بلاد
جبلة كثيرة البياض والبيول ويجري في واد عميق لم يستطع السباح تبعه من اوله الى
آخره لثقله شلالات كثيرة الارتفاعات قاع صخري . وفي بلغ نصف الطريق انساب
في بلاد سهلية جبلة . ويضم اليه في اثناء جريه انهر عديدة من صعيد الحبشة الغربي
واكثرها غرابا نيلي وتعلم ثم نصب
واذا كان واطناً رأيت ماءه صافياً نقياً من شوائب الاكدار ينحس عنه وجه السماء

كما من مرآة فيظهر لونه مزرقة . ولكن في زمن الفيضان يكثر الطمي فيه فيخرج لونه مثل القهوة . وهذا الطمي هو السبب في خصب تربة مصر الذي اشتهرت به من قديم الزمان . والفرق بين مقدار الماء في البحر الازرق فائضاً وبيته فيه عائراً عظيماً جداً لان مقداره في الحالة الاولى متون الى سبعين ضعف مقداره في الثانية

اما البحر الابيض فيختلف عن الاروق من جميع الوجوه فانه يجري اولاً في بلاد جميلة المناظر الطبيعية . وبحيرة مكتوريا التي يستمد ماءه منها يصب فيها عدة انهار اهمها مراكحيرا وموقع هذا النهر في بلاد قاحلة معطاة بالمواد البركانية تحتلها سلسلة براكين صغيرة منها ما هو نائر الى الآن . وهذه اللاد يكتسبها المصاب معظم السنة وقم البراكين الحامدة تملأ ارضها في كل ناحية . وكلما اقتربت من البحيرات انفتح المصاب وصارت المناظر الطبيعية اجمل منها في البلاد الاولى . فان في بحيرة مكتوريا جرراً عديدة يملأها الناس شواطئها وبكس لونه عن وجه الماء فيزيد الخطر رونقاً ومهلاً . واما بحيرتنا ألبرت ادورد وألبرت فيختلفان كل الاختلاف عن بحيرة مكتوريا فان حولها بلاداً قفراء والحال تكتسبها من كل جانب ويتنهما صعيد من الارض فيه جبال روروري يغطي الثلج قممها على مدار السنة وهي حال القمر المشهورة في التواريخ وقصص الاقدمين وفي هذا الصعيد سهول وبحود واكام تعطى الاشجار والانجم كأنها روضة عاب فيها مسارج الطاء ومصارب اقوام احرب مما فيها من انواع الحيوان

وبعد ما يخرج البحر الابيض من بحيرة ألبرت يجري في ارض كثيرة الشلالات تكسب منظره جمالاً وحلالاً او يساب بين اكام تكسوها الاشجار وبلى كذلك مسافة تعادل ربع طولها ثم يتغير تميراً عظيماً اذ يدخل ارض المستنقعات الكبيرة فتقل مرعته وينبع مجراه وبقى عمقه ويصير قاعه وحلاً بعد ما كان صحراً وتكثر تعاريجها الى الدرجة القصوى ويتميز لون مائه فيصير محضراً . وفي هذه المستنقعات موقع السد المشهور الذي صق ماء النيل عن الجري في الزمان الماضي فاربيل حديثاً بمساعي زمرة من القضاة الانكليز . ومساحتها الوف من الاليال المرسة يملؤها القصب والبردي في معظم بواحيها ويكثر فيها العوض وتغطيها برك قريبة القمر يغطيها اليها ماء النهر وامم النهر هالك بحر الحيل ثم ينجر منها بسرعة عظيمة فيفقد النهر بهذا التيسر واستصا من السانات المائية جاساً كبيراً من مائه حتى اذا خرج من المستنقعات كان مقداره حينئذ جرراً من ١٥ الى ٨٥ من مقدار ما عند دخوله اليها . وصياح هذا القدر العظيم من الماء من اشهر ما يراى البحر لا يصب او يجر الحيل بوع احص . ومبدا

يكن الماء في بحيرة ألبرت عالياً او مقدار الماء الذي يصب في بحر الجبل من الانهر الصغيرة كثيراً فان مقدار الماء الذي يخرج من بحر الجبل بعد مروره في السدة واحد على مدار السنة وفي كل الاحوال - فمع ضياع الماء هذا هو الشكل الكبير الذي يحتاج الى الحل فيها يختص بالنيل

هذا وان بحر الجبل او القسم المعروف منه بالبحر الابيض يصب فيه هريان كبيران عدا الانهر الصغيرة الواحد غربي واسم البحر اليرال والآخر شرقي واسم نهر البت وهما يختلفان اختلافاً عظيماً من حيث تأثيرهما في الفيضان - بحر اليرال يجري من الصعيد الواقع بين النيل واوله ونصب فيه نهيرات عديدة ويمر في سلسلة مستنقعات طولها مئتا ميل قبل التقائه بحر الجبل فتعصب ماءه كما تعصب الاسمجة الماء حتى اذا بلغ بحر الجبل او اوائل الايض لم يبق منه سوى بحيرة ماء عميقة راکدة يملؤها القصب والبردي فما لا يتغير منها يتقلب الى البحر الايض عند انخفاض مائه

واما الفرج الشرقي اي نهر البت فعليه يتوقف معظم الفيضان في مصر فانه بحر جبلي ينبع من صعيد الحبشة الجنوبي ويخضع مائه في بعض الفصول حتى يكاد يعور ويجمف ولكن سيله يطمر بحوضه ستة اشهر ويحضر شدة عازا بلغ رباءه يبلغ مقدار الماء الذي يصبه في البحر الايض نحو ثلاثة اضعاف الماء الذي يجري اليه من البحيرات الاستوائية بطريق بحر الجبل - ويكون مائه اد دالك كبراً مبيحاً ومنه اسم البحر الايض

وقبل البحث في المشروعات المختلفة التي يظن فيها التحكم بماء النيل في اعاليه لا بد لي من كلمة في وصف البحيرات والانهر المتعددة التي يتكون النيل منها متوخياً الاجاز ما امكن لاسباب منها اولاً ان التطويل غير مقصود في جملة مثل هذه - وثانياً ان المعلومات في هذا الصدد قاصرة محدودة - بوجهة شدة نريد معرفة من هذا القبيل وتمكننا من فهم احوال النيل شيئاً شديداً - اما البحيرات فكل الدلائل الحديثة تدل على ان فائدتها من حيث خزن الماء اقل مما كان يظن قبلاً وان ارتفاع الماء وانخفاضه فيها كل سنة يتوقفان في الاكثر على وقوع المطر فيها وتغير الماء منها لا على الانهر التي نصب فيها او الماء الذي يستفده النيل منها

وعلى ذلك فان بحيرة تسانا مصدر البحر الازرق لا تؤثر في مقدار الماء الذي يتدفق منه تأثيراً كبيراً على ما يظهر ولا يؤثر ذلك المقدار في ارتفاع مائه وانخفاضه في فصل من فصول السنة لانه ليس شيئاً مذكوراً في جنب الماء الذي يجري الى البحر الازرق من

الامر التي تصب فيه مثل الديوس والداوا والهدو وتندثر هذا والرجع الى البحر الابيض نقول ان مصدره الحقيقي بحيرة فكتوريا يائزا ولكن مقدار الماء الذي يخرج منها يقل كثيرا بعد مروره في مسنقات بحيرة تشوجا حتى ان ما يبلغ منه بحيرة ألبرت يائزا ويصب فيها يكاد يكون واحداً على مدار السنة مهما ارتفع الماء فيها او انخفض . ولست اعني بهذا القول ان مقدار الماء الذي يجري الى بحيرة ألبرت في النهر الواصل بينها وبين بحيرة فكتوريا (نهر فكتوريا) واحد بل ان المقدار الذي يصل اليها من بحيرة فكتوريا فقط هو واحد تقريباً . فان المطر يهطل غزيراً في البلاد الواقعة شمالي بحيرة تشوجا ويريد مقدار الماء الذي يدخل بحيرة ألبرت

وعلى علو الماء في بحيرة ألبرت يتوقف مقدار الماء في البحر الابيض على الغالب . فان كانت بحيرة فكتوريا مصدر النيل الحقيقي بحيرة ألبرت حرانه الحقيقي وقطرة موازته لاها غده الماء وتحدد مقدار ما غده به منه . وهي تستمد ماها من بحيرة فكتوريا بواسطة نهر فكتوريا ومن بحيرة ألبرت ادورد بواسطة نهر سمليكي . وهذا النهر يستمد ماءه من بحيرة ألبرت ادورد ومن الثلج الذائب في قم جبال روروري

ويظهر فصلان في صعيد اوغندا الاول من شهر مارس الى شهر يونيو والثاني من أكتوبر الى يناير . ويكون الماء في بحيرة فكتوريا على أكثره في اواخر مايو وعلى أقله في سبتمبر . وفي بحيرة ألبرت يرتفع تدريجياً مدة الصيف كله ولكنه يبلغ أكثره في نوفمبر او ديسمبر وأقله في اواخر مارس . وارتفاع الماء المستمر مدة الصيف في هذه البحيرة هو الذي يؤهلها لأن يقام فيها حران لئلا في المستقبل

اما المطر في اعالي النيل فيخزر في اواخر اغسطس ثم في يوليو واغسطس فبجلاء المسائل والفدران التي تصب في النيل بعد خروجها من بحيرة فكتوريا . وفي اواخر مايو بحيرة ألبرت ينخفض وغاض ماء الفدران ينخفض النيل ايضاً حتى يبلغ أقله في مارس او ابريل . ثم يأخذ ماء البحيرة يرتفع وماء النيل يريد بما يقع من المطر الغزير في يوليو واغسطس فينبغي الفدران وتصب فيه فيبلغ أكثره في سبتمبر . ولكن تأثير هذه الفدران أقل كثيراً من تأثير البحيرة فيو كما يستدل من الأدلة الحديثة عابداً كان الماء في البحيرة عالياً في اواخر السنة كان ماء بحر الحبل غزيراً في صيف السنة التالية والفيضان حتماً على الغالب . وبضد ذلك اذا كان ماء البحيرة مخففاً في ديسمبر فان ماء بحر الحبل في الصيف التالي يكون دون المتوسط والفيضان رديتاً مهما امتلات الفدران وطمت

واني اوجه الانظار سوع خاص الى هذا الامر اذ على بحيرة ألبرت يتوقف حل المسألة
سهمة ألا وهي الحصول على قدر كاف من الماء كل سنة للرعاية الصيفية ومعلوم اني اذا
قلت ان الفيضان حسن او رديء في اشهر الى مقدار الماء الذي يصل الى المستنقعات الكبيرة



اذا اتفح ما تقدم فقد اصحح من السهل مهم علاقة كل نهر من الانهر التي يتكون
النيل منها بالفيضان كل سنة . في شهري ابريل ومايو يكون ماء هذه الانهر على اقله فلا
يتجاوز الخرطوم مئة لاً ما يتخلّب من مستنقعات النهر الايض مصافاً اليه قدر صغير من ماء
النهر الازرق . وفي يونيو يقع الطرف بلاد الحشة فيفيض النهر الازرق ويتعاظم في يوليو ويبلغ
معظمه في اغسطس ثم يهبط سريعاً في سبتمبر . ويأخذ الانهر يرتفع في يونيو ويبلغ ربابه في
اغسطس او قبل النهر الازرق قليل ثم يهبط سريعاً في سبتمبر ويهبط في اشهر الشتاء . واما
البحيرات الاستوائية فيخرج منها مقدار قليل مستمر يتخلّب من المستنقعات الكبيرة بواسطة نهر
الحبل ونهر الزراف . وعليه فالفيضان في النهر الايض يتوقف كله على نهر السبت . فان
هذا النهر يمر عادة في شهر يونيو ويأخذ يتعاظم بعد ذلك حتى يبلغ معظمه في سبتمبر او
اكتوبر ثم يهبط سريعاً . واداً زاد مقدار الماء الذي يصب في النهر الايض توقف الماء الذي
يتخلّب اليه من المستنقعات عن التدول واحد يصب فيها حتى تبيت عامرة على مسافة طويلة
ويخرج الماء فيها فلا يصرف منها حتى يهبط نهر السبت . وماء السبت يصب في النهر الايض
من يوليو الى اكتوبر وعليه يتوقف ما يصل الى الخرطوم من الماء بالنهر الايض في هذه المدة
اداً فاما الذي يمر بالخرطوم مدة شهر يوليو ويتزايد كل يوم بمجيء من النهرين الازرق
والايض ويصب اليه ماء الانهر . وهذه الانهر الثلاثة سب الفيضان السنوي في القطر
المصري . وفي شهر اغسطس يريد تأثير النهرين الشرقيين (الازرق والانهر) زيادة
ظاهرة فيبلغ مقدار الماء الذي يصب من النهر لاروق حينئذ عشرة اضعاف ما ينصب من
النهر الايض ويعمل النهر الازرق بالنهر الايض ما يفعله نهر السبت ايضاً كما تقدم ولكن
على قدر اعظم جداً . اي انه اذا بلغ فيضان النهر الازرق حداً معلوماً عند الخرطوم اوقف
ماء النهر الايض عن الجري فيأخذ ماء النهر الايض يصب ويتعاظم حتى يفيض عن جانبيه
على مسافة مئات من الاميال حولي القرون ويبقى الماء محروماً على تلك الحال حتى يقل فيضان
النهر الازرق عن الحد المشار اليه وذلك يكون في سبتمبر عالياً فيأخذ ماء النهر الايض
يجري شيئاً . وكما قل الماء في النهر الازرق حل ماء البحر الايض محله ويبقى يجري شيئاً

مقادير متزايدة حتى اواخر السنة . وكذلك اذا غل الماء في سهر السبت فان الماء المخزون في البحر الابيض فوق ملتي الهيرين يصرف شمالاً ويضاف الى الماء المخزون فيه فوق الملحق . وفي شهر نوفمبر يقل الماء في سهر السبت جداً فيعود البحر الابيض يستمد معظم مائه من البحيرات الاستوائية . والماء المخزون في الخزائين المشار اليهما كثيراً الى حد ان الماء الذي يمر بالخراطوم شمالاً في اشهر الشتاء الاولى اعظم مقداراً من الماء الذي يتجمل من البحيرات الى البحر الابيض ماراً في المنقعات الكبيرة



ولنتقل الآن الى الكلام على ما تحتاج مصر والسودان اليه من الماء فأقول — لا يخفى ان في القطر المصري نظامين الري وهما ري الحياض والري الصبي فالاول قديم من عهد الفراعنة وطريقته ان يطلق ماء الفيضان على الاطيان ثم يصرف عنها وترجع وطريقته الثاني ان تروى الاطيان على مدار السنة عند الحاجة الى ردها بواسطة نزع يجري الماء فيها بالنقسط فيستنى بهذه الطريقة زرع القطن وقصب السكر . والاطيان التي تروى رياً صيفياً يزيد ثمنها زيادة عظيمة على ثمن الارض التي تروى ري الحياض فقط . فناء على ذلك وجهت مصلحة الري المصرية جل همها واهتمامها الى تدبير الطرق اللازمة لزيادة المياه في رمن القناري اي في الاشهر التي قبل اشهر الفيضان لكي تزيد مساحة الاطيان التي تروى صيفاً اما من جهة ما يحتاج اليه القطر المصري من الماء فأقول انه بواحد من احدث التقديرات ان مجموع مساحة الاطيان التي يمكن زرعها في القطر المصري ثمانية ملايين فدان منها نحو مليون فدان من الاطيان البور . ونصف مليون فدان لا تصلح للزراعة . ونصف مليون اخرى على حدود الصحراء جنوبي القاهرة لا يمكن ارواؤها الا ري الحياض . فتبسط مساحة الاطيان الزراعية بذلك الى سبعة ملايين فدان منها اربعة ملايين تزرع الآن زراعة صيفية وفي آخر سنة ١٩٠٨ تصبح مساحتها اربعة ملايين ونصف مليون اي يبقى مليون ونصف تحتاج الى زيادة الماء لاجل الري الصبي . وقد ابان الاختبار ان الف مليون متر مكعب من الماء المخزون يكفي لارواء نصف مليون فدان صيفاً وعليه فالمليونان ونصف يحتاج الى خمسة آلاف مليون متر مكعب من الماء

ومسألنا الآن كيف يمكن الحصول على هذا القدر من الماء . فانه اذا اُعطى حراس اصوان حرن من الماء ما يكفي نصف مليون فدان اخرى فتبقى ثمة حاجة الى اربعة آلاف مليون من الامتار المكعبة . ولسد هذه الحاجة اقترح البعض جعل وادي الريان خزاناً . ولا يستبعد ان

يستخدم ذلك الوادي لهذا الغرض في المستقبل ولكن يستصوب الآن نظراً إلى موقعه أن يترك حتى تصطر الحال إلى استبقاء البحيرات التي تشام الدلتا شمالاً ووررعها في مستقبل الزمان والمرح أن تبني خزانات تسع الأربعة آلاف مليون انشار إليها في وادي النيل بين الشلال الثاني والسادس . ولا يمكن الجرم بهذا الأمر فلما يتم مسح الشلالات - على أنه لو أمكن بناء تلك الخزانات ما أمكن أن تملأ ماء ما لم يرد الماء الذي يجري في النيل شتاء من الجيوب زيادة عظيمة . وأما أولون عن الري في مصر يعلمون علم اليقين أنه إذا أعلي انحران كما هو في الية أمكن أن يخرج منه ألف مليون آخر فقط من الماء في الاحوال الحاضرة وفي سنة فيصاها قليل . وإذا تم ذلك لحق بالملاحة بين مصر واصوان ضرر عظيم مدة الشتاء . فلا غنى إذا لوجود الماء المطلوب عن اكتشاف طريقة لزيادة الماء في اعالي النيل مدة الشتاء والربيع وأوائل الصيف ستأتي البقية

الاحتضارات والتعريفات

علم عيسى امدي اسكندر المطوف مدرس آداب اللغة العربية والخطابة في الكتبة اشرفيه في رسة (لبنان) ولما حضرت النبي الوفاة نكت فاطمة فقال لا تبكي يا بنتاه فولي ادا منته " يا انا لله ويا انا اليه راجعون فان بكل انسان مصيبة معومة " - قالت ومك يا رسول الله - قال " ومني " وروى انه لما تراكذت " عليه كرب الموت وفاطمة بين يديه رفع رأسه وقال " واكرماه " فبكت فاطمة وقالت - واكرماه لكرمك يا ابناءه - قال " لا كرب على بيك بعد اليوم " وتوفي سنة ٥١١ هـ (٦٣٢ م)

وروي أن أبا بكر حين حضرته الوفاة كتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفان ورجل من الأنصار ليقرأه على الناس . فلما اجتمع الناس قاما فقالا : هذا عهد أبي بكر فان تقرأوا به تقرأوا وان شكره رجعت فقال " بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد أبي بكر بن أبي نضرة عند آخر عهده بالديار خارجاً منها واول عهد بالآخرة داخلاً فيها حيث يؤمن الكافر ويشق الفاجر ويصدق الكاذب التي امرت عليك عمر بن الخطاب فان عدل وانقضى هذا خطي به ورجائي فيه وان بدل وغير فالحير أردت ولا يعلم العيب الا الله اه " توفي سنة ١٣ هـ (٦٣٤ م)

ولما احتضر عمر بن الخطاب قال لولده عداقه "ضع خدي على الأرض على ربي ان
يتعطف علي ويرحمي" ثم لفظ أنفاسه بعد قليل سنة ۳۴ هـ (۶۵۴ م)

ولما طعن عثمان بن عفان القتل وايقن به كتب الى علي بن ابي طالب "اما بعد
يا ابا الحسن فقد بلغ السيل الزبى" وجاوز الحزام الطيبين (۲) ودا أناك كتابي فأقبل الي
علي كنت ام لي ثم تمثل بيت الصدوي وهو:

فان كنت ما كولا فكن حبرا كل ولا فادرصكي ولما أشرق

توفي سنة ۳۵ هـ ۶۵۵ م

ولما احتضر سلطان الفارسي تخمّر عند موته قتيلا له علامة نأشك يا ابا عبد الله قال
ليس تأسي على الدنيا ولكن رسول الله عهد اليها وقال ليكن بركة أحدكم كراد الراكب
وأحاف أن يكون جاورا امرأة وحولي هذه الاشياء وأشار الى ما يليه وادا هو سيف
ودست وحصة ثم اسلم الروح سنة ۳۶ هـ (۶۵۶ م)

وروي ان الامام علي بن ابي طالب بعد ما صر به ابن ملجم شقيق شقيقة بعد ان أحمي
عليه ثم اتفق ودعا ولديه الحسن والحسين وقال: "أوصيكم بتقوى الله تعالى والرضا بربه
الآخرة والرضا في الدنيا ولا تأمسا على شيء فانكم منها فانكم عنها راحلون . اقلوا الخبير
وكونوا للظالم حسيما وللمظلوم عوناً" - ثم دعا محمداً ولده وقال له "اما سمعت ما أوصيت
به اخويك" - قال - بلى - قال "فاني أوصيك به وعليك به" (۳) اخويك وتوقيرها
ومعرفة فصلهما ولا تقطع امرآ دونهما" - ثم اقبل عليهما وقال "أوصيكم به خيراً فانه
اخوكم وابن ابيكم وانما نعلم ان اياه كان يحبه فاحباه" - ثم قال "يا بني أوصيكم
بتقوى الله في العيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والنصب والقصد" (۴) في السى والفقر
والعدل في الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله في الشدة والرخاء
يا بني ما شر بئس بئس الجبة بشر ولا خير بعده النار بحير . وكل نعم دون الجنة حقير

وكل بلاه دون النار عافية . يا بني من ابصر عيب صديقه اشتمل عن عيب غيره . ومن رضي
بما قسم الله له لم يحزن على ما فاتة . ومن سل سيف العي قتل به ومن حر لا خير بشر أوقع فيها
ومن هتك حجاب احب هتكت حورات نبي . ومن نسي حليته استعظم حطية غيره ومن

(۱) جمع الازية وفي الزاية لا يملوها ما يروى الزبي (۲) منى اعني وفي حديث الصريح والبارئان

من يمس شهاد الامروهما (۳) يمس اكرام من يمس يداك اذا اكرمه وصدته عنها

(۴) يمس الاقتصاد والتمهر ولا يخفى بلغة من القربان فيها من سماعكم

أعجب برأيي صل . ومن استغنى بقله زل . ومن تكبر على الناس ذل . ومن جالط ، لا بدال
احتقر . ومن دخل مداحل السوء اتهم . ومن جالس العلماء وفر . ومن مريح استغف . يو . ومن
أكثر من شيء عرف يو . ومن أكثر كلامه أكثر خطوه . ومن أكثر خطوه قن حياؤه .
ومن قن حياؤه قل ورعه . ومن قن ورعه مات قلبه . ومن مات قلبه دخل النار
يا بني . الأدب ميراث الرجل . وحسن الخلق خير قرين . يا بني . العافية صخرة أحزاه
تسعة منها في الصحة . لا ذكر الله تعالى وواحد في ترك محاسبة النفس . يا بني . زينة الفقر
الصبر . وزينة المعى الشكر . يا بني . لا شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعز من التقوى .
ولا شجيع أجمع من الثقة . ولا لباس أجمل من العافية . يا بني . الحرس مفتاح النسيب
ومطية النسيب^(١) توفي سنة ٦٦٠ هـ م

ودعا اجل الحسن بن علي وهو يكثر الاسترجاع^(٢) فقال له ايه . أمثلك يسترجع على
الدنيا . قال . يا بني ما استرجع الا على نفسي التي لم أصب بمنزلها قط . توفي سنة
٦٧٠ هـ م

ولما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ايه . يا ابتاه انك كنت تقول لنا
ليثني كنت التي رجلا عاقلا ليثني عند رول الموت يو حتى يصف لي ما يجد . واث
ذلك الرجل فصف لي الموت فقال : يا بني واثه كأن السماء قد أطبقت على الارض وكأن
حبي في تحت وكأنني انفس من سم^(٣) . ابرة وكأن عصف الشوك يجذب من نفسي الى
هامتي . ثم اشأ يقول

ليثني صكت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارحى الوعولا

ويروى انه دعا بعل . وقيد وقال أليسوني اياها فاني سمعت رسول الله يقول ان
الثوبة مقبولة ما لم يمرع^(٤) ابن آدم بمعو ثم استقبل القلة وقال اللهم انك امرتنا
فصبتنا ونهيتنا فانكبتنا وهذا مقام العائذ^(٥) بك فان تمعفت فأت أهل المفروان تطاقب فيما
قدمت يداي لا إله الا انت سمحك اتي كنت من الظالمين . ثم مات وهو مغلول مقيد . مبلغ
ذلك الحسن بن علي بن ابي طالب فقال استسلم الشج ولعلها تنقمة

ويروى انه جمع بنوه فقال يا بني ما تمسون عني من امر الله شيئا . قالوا : يا أبا بني

(١) يعني النسيب (٢) استرجع مال الله وأنا ابو راجسون (٣) شوب (٤) بفرغ محمود
بمعو عند الموت (٥) الخفي

انه الموت ولو كان غيره لوقيك يا نفسا — فقال . اسدوني فاسندوه — ثم قال —
 اللهم انك امرني فلم آتت ورحمتي فلم ارد حر اللهم لا قوي فانتصر ولا بري فاعندر ولا
 مستكبر بل مستعز استمعرك واتوب اليك لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
 فلم يزل يكثرها حتى مات

ولما احضر ابو هريرة عبد الرحمن بن صهر الأزدی الحافظ الكبير سكي مسئل عن ذلك
 فقال اني على بعد سري وفلة را دي واني اصحت على مبط جنة اوار لا ادري ايها
 يأخذ بي ثم نصي بحجة سنة ۵۹ هـ ۶۷۸ م

ولما حانت وفاة سعيد بن العاص القرشي الصحابي قال لبيو . انكم يقبل وصيبي —
 قال الاكبر أنا — قال ان فيها وفاة دعي — قال وما هو . قال : ثمانون الف دينار . قال
 وميم احذتها قال في كرم سددت خلتي (۱) وفي رجل جاءني ودمه يتروى (۲) في وجهي
 من ابياء فبدأت بهاجت فقل سؤالي ثم استأثرت به رحمة ربه سنة ۵۹ هـ ۶۷۸ م

وكان سعيد بن عمرو بن العاص ذا نخوة وهمة قيل له في مرضه ان المريض يستريح الى
 الايمن والى شرح ما به الى الطبيب فقال : اما الايمن فهو حرج (۳) وعار . والله لا يسمح
 مني ابدا فاكون هذه جروعا . واما وصف ما بي الى الطبيب فوافقه لا يحكم عبر الله في نفسي
 ان شاء الله اسكها وان شاء قبضها وعوجل الى رحمة ربه

ولما أصيب الربيع بن خيثم الزاهد بالفالج قيل له . لم تداوى فقال : قد علمت ان لي
 الدواء شفاه ولكن عن قريب لا يبي المداوي ولا المداوي ثم توفي سنة ۶۷ هـ ۶۸۶ م
 وقال العرماع بن حكيم يرثي نفسه (توفي سنة ۶۸ هـ ۶۸۷ م)

فيا رب لا تخجل واثقي ان انت	على شرح (۱) يلى بدكن (۲) المطاوع (۳)
ولكن احز بومي شيئا وحصة	يسايون في حجر من الارض خائف
اذا فارغوا ديام فارقوا الاذى	وصاروا الى موعود ما في الصنائد
فاقتل قصا (۴) ثم يرمى باعظمي	مفرقة او صالفا سيف التناثف (۵)
ويصبح لمي بين ظليل ميلة (۶)	دوين السماء في نوري هواضد (۷)

(۱) مفره وحاجة (۲) لمها يرمى (۳) المحرم ضد الصبر (۴) بش (۵) جمع ادكي
 وهو المائل الى السواد (۶) الاثياب المطة ويريد الاكمام والاعنة السود (۷) من قصع المجرع بالدم
 شرق به واملا أي قتلا ولعله يريد القتل السرج (۸) اصيات جمع نومة (۹) مكعبة او اوحصة
 طيو ومفرقة اليو اوتاب فراح كثيرة (۱۰) مهولة

ولما احتضر معاوية بن أبي سفيان قال —
 ألا ليتني لم أعز^(١) في الملك ساعة^(٢) ولم أك في الددات أعشى التواظير^(٣)
 وكنت كدي طمرس^(٤) عاش يلتمز^(٥) لياني حتى زار ضك المقابر
 ويروي أنه قال —

ان تعذب يكن عذابك بآرث عراماً لا طاقة بالعداير
 او تجاوز فانت رب عزو^(٦) عن مسي دونه كالتراب
 وقيل وفد الناس بعددونه فقال لاهلهم مهذوا لي فراشاً واسدوني واوسعوا رأسي
 دهاناً ثم اكثروا عيني^(٧) بالاعمد^(٨) ثم اندنوا للناس بدحوا ويسلموا علي قياماً ولا تجلسوا عندي
 احداً ففعلوا ذلك . ولما دنا من الموت تمثل بهذا البيت .

هو الموت لا يهني من الموت والقدي فخاذر بعد الموت ادعي وامنع^(٩)
 ثم رفع يديه وقال : " اللهم اقل^(١٠) العثرة واعف^(١١) عن ازالة وعد بحكك علي من لم يرج^(١٢)
 غيرك ولا ينق الأبك فانك واسع المعرة وليس لدي خطيئة منك مهرب^(١٣) ثم اسلم الروح .
 توفي سنة ٦٨٠ هـ م

ولما دنت ساعة معاوية بن يزيد قبل له^(١٤) لو عهدت الى رجل من اهل بيتك واستخلفت
 خليفة^(١٥) قال " لم اتبع بها حياً فلا اللهاميتا لا ينهب بنو امية بحلاوتها وانجرع^(١٦)
 سراوتها ولكن اذا مت عليل^(١٧) علي^(١٨) الوليد بن عتبة . وليلت بالناس الضحك بن قيس حتى
 يبخار الناس لانفسهم^(١٩) وتوفي سنة ٦٨٣ هـ م

ودخل ابو سهل الساعدي علي جميل بشينة وبوجهه آثار الموت فقال له^(٢٠) يا ايا سهل
 ان رحلاً يلق الله ولم يفسك دماً ولم يشرب حمراً ولم يأت فاحشة افترحو له الجنة^(٢١) — قال
 الساعدي " اي والله فن هو^(٢٢) — قال جميل " اني لأرجو ان اكون ذلك^(٢٣) — فذكر
 الساعدي له شئنة . فقال جميل : " اني لي آخريوم من الدنيا واول يوم من الآخرة لا
 بالتني شعاعة محمد ان كنت حذمت نفسي بريقه قط^(٢٤)

ولما شعر جميل بحرب الساعة دعا صديقاً له وعاهده علي ان يتم وصانته وهي : " اذا انا

(١) اتعب واشقى (٢) الحرب البالي (٣) الكفاب من العيش لوما يدنو الرمي (٤) الكحل

(٥) اقال عثرته أبهق من سقطو (٦) اشرب وأسقى

مت^۱ محمد حلتی هذه التي في عيني^(۱) فأعرها جانا ثم كل شيء سواها لك وارحل الى رمل
بي الأحب من عشرة وم رمل بثينة فادا صرت اليهم فارحل ناقي هذه واركيها ثم البس
حلتی هذه واشققها ثم اعل على شرف^(۲) وجمع هذه الايات وحلاك دم^(۳)
مدح^(۴) النبي وما كسى بحليل^(۵) وثوى^(۶) بمصر ثواء غير فقول^(۷)
ولقد احرق الديبل في وادي القرى^(۸) شوان^(۹) بين مراع وبجبل
فومي بثينة فاندني بمويل وابك حليلك دون كل خليل
وتوفي سنة ۷۰۱ ۵۸۲ م وفصل صدقة حسب وصيته

ولما احس^۱ المطلب من ابي صفة الأردية الصري ساعة رحيله عن الدنيا دعا نساهم
فهرمت . ثم قال لبني : اتروكم كاسريها مجتمعة . قالوا . لا . قال : أفترؤكم كاسريها
مفترقة . قالوا : نعم . قال : هكذا الجماعة وتوفي سنة ۷۰۲ ۵۸۳ م
ولما شرع عبد الملك بن مروان بالموت قال لاسو الوليد : ادا انامت اياك ان تجلس
وتنصر جنبك^(۱) كالمرأة الوكاه^(۲) لكن انترد وشر واليس جلد الحمر^(۳) وضعني بـ
حرق وختني وشأني وعلبك شأبك وادع الناس الى يعتك . من قال برأسه هكذا^(۴)
فقل له سيفك هكذا^(۵) — ثم نث الى محمد وسالده ابي يزيد بن معاوية . فقال :
هل عندك بدامة في يمة الوليد — فقالوا : لا نعرف احدا احق^(۶) من بالخلافة فقال
اما انك لو قلنا غير هذا لضربت الذي يبيع ابيك^(۷) — ثم رمع كمار^(۸) فواشو فادا
تحنه سيف سلول تحت يمينه — كل هذا وروحه تردد في صبرته وهو يقول الحمد لله
الذي لا ياتي اصتبرا احدا كبيرا . لا اله الا الله محمد رسول الله . ثم بعد ساعة نفدت
روحه سنة ۷۰۵ ۵۸۷ م

وقال الاصمعي حدثت عبد الملك على كلمة تكلم بها عند الموت وهي اللهم ان دولي
وان كثرت وجلت عن الصفة فاجا صغيرة في حب عفوك فاصع^(۱) عني^(۲) اه
ويروي ايضا انه في احتضاره في قصره الذي كان يشرف على بردي نظر فرأى عسلا

(۱) وعاء الثياب (۲) حمل مرتاح (۳) دما يعني لا اتيد ما يسخن الدم (۴) كنف ويمن

(۵) جل وتزل (۶) راجع ۱۷ اسم حمل (۷) سكران وعالم (۸) كناية عن اليكاه

(۹) الحقيقة الوجاه (۱۰) كناية عن التصريح بلذ (۱۱) اي اشار برأه وادارة ابي

(۱۲) كناية عن تجريد السيف والضرب به (۱۳) كناية عن الرأس (۱۴) حاشية القرب فارسي

يقول الثياب فقال ليني كنت مثل هذا المسأل اكتسب ما أعيش به يوماً بيوم ولم أَلِ^(١)
الخلافة وقتل بقول أمة

ليني كنت قبل ما قد ادالي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا
ولما بلغ قوله ايا حازم قال "الجد قه الذي جعلهم في وقت موت يتخون ما نحن فيه
ولم يجهلنا في احتمارنا شئ ما هم فيه"

ويروي ان ابن القرية خطيب العرب المشهور لما دعا الحجاج بن يوسف الثقفي بالسيف
لقطع رأسه استوقفه وقال "كلمات اصلح الله الامير كأمره" ركب وقوف بكر مثلاً بعدى
قال مات . قال "لكل جواد^(٢) كبرة^(٣) ولكل صارم^(٤) مبرة^(٥) ولكل حكيم حقوة^(٦)"
قال الحجاج ليس هذا وقت المراح باعلام اوجب حرمه مصرب عقه سنة ٨٤ هـ ٧٣ م
ولما اشرف الاخليل الشاعر المشهور على الموت قيل له يا اما مالك ألا توصي قال بلى
ثم انشد يومئذ الفرزدق وكان صدقة

أوصي الفرزدق عند المات نام حريز وأعيارها^(٧)
ورار القصور ابو مالك يرفم العداة واوتارها^(٨)

وتوفي سنة ٩٠ هـ ٧٠٨ م

ولا احتمر ابراهيم الضمى انكوي جزع حرمًا شديدًا فقيل له في ذلك فقال "واي خطر
اعظم بما انا فيه اما اتوقع"^(٩) رسولاً يرد علي من ربي اما بالحمة واما بالنار والله لوددت انما
تجلج^(١٠) في حلقى الى يوم القيامة" وتوفي سنة ٩٦ هـ ٧١٤ م

وقال الحجاج بن يوسف الثقفي عند موته: "الهم امر لي فاهم يقولون انك لا تغفر لي"
وتوفي سنة ٩٧ هـ (٧١٥ م) وكان عمر بن عبد العزيز نجية هذه الكلمة منه وينبسط عليها
ولما حكى ذلك الحسن البصري قال او قالها فقبل نعم فقال عسي

وانشد ابن سريج المعنى المشهور لما حصرت الوفاة في خلافة سليمان بن عبد الملك له

كأنني من تذكر ما ألاق اذا ما اطلم القيل^(١١) الهم^(١٢)
سقيم مل منه اقربوه واسلمه المداوسيه والحليم^(١٣)

صتافي البقية

(١) الملك وأقول (٢) حسان كرم (٣) خذ وسقطه (٤) سيف قاطع (٥) به السيف
عن الفرزدق كل عنها وأريد ولم يتطبع (٦) سقطه وسقطه (٧) معنى ضارها (٨) جمع ونروهم من النار
(٩) انظر (١٠) اي يتطبع اي تردد (١١) المظلم (١٢) الصديق

الشيخ محمد عبده

اشتغاله في مجلس الشورى

وقال سعادة حسن باشا عبد الرازق واصفاً اشتغال الفقيد في مجلس الشورى ما كان عليه من رحمة الله عليه من الرجال الذين يسمون في كل حيل او بشأن من كل قبيل ولكن من التواضع الذين يأتي بهم الدهر آحاداً وتقل بهم المصير في الحجاب متفرقة بشأن وقد صدمهم الله بجلال الاعمال وعظام الامور وفهم فطرة تعالى سائر النظم وميرم سداد الرأي ورجاحة العقل وبعد المرمى وسعة الصدر وقوة القلب فاذا بت امثال هؤلاء في ارض ساحلة ووجدوا في ام مستعدة لرق طامع الى ادراك المعالي عرفت اقدارهم وورث اعمالهم واعتدت بهديهم فساروا بها في سبل السعادة ورفضوا مقامها على هام السهالك لاسيا اذا طال بهم الاجل وانست لم مدة العمر وكان نصيب بلادهم واحلها منهم خير نصيب . هؤلاء الرجال العاملين غير انهم يحدون من قوسهم في الملاد الحية ما يزيدهم اقداً وثباتاً وبملا صدورهم ثقة ورجاء فيمشون ما يمشون مؤيدة كلتهم مكرمة رنتهم محفوظاً لم الخيل وبذلك يشتد ساعدنهم وتقوم ملكة الاصلاح فيهم وكما زادم قوسهم قبولاً واقبالاً زادوا رغبة في العمل ولا تجد انشط العامل من ان يرى لعمرو عند امتي قبولاً

اما اذا قضى الله لأولئك الثابتين ان يكونوا بين ام سدت اخلاقها وتغزفت روابطها وبعد ما بينها وبين الحياة القوية وتمكنت منها العلة وساد فيها الجهل طامهم يحدون من قوسهم حركاً عواناً كما ارادوا بهم اصلاحاً لا هم يريدون ان يرحسوا الناس عن ملكات فاسدة رمنت في بوسهم والطمأنات لما قلوبهم ويملكون تحويل وجوههم الى الرشاد بعد ان اصرفت الى التي وأست به وما اصعب قل الطماع في الامم من الفساد الى الصلاح وما اشد مداعسة الجاهلين عن احوالهم وشهواتهم ولكن قد يوجد في تلك الامم المينة بعض افراد يوقظهم الله لتغيير الصواب من الخطاء ومعرفة النافع من الضار فيقبلون على اولئك المصلحين بوجوههم ويصنعون لندائهم فان مد الله لهم في حيل الحياة اثر خراسهم وتركوا من يجلهم في اعمالهم اما اذا اسرع اليهم الحام كان مجال عملهم بطيئاً

ولا يحى عليكم ايها السادة حال امتنا المصرية وما لاقى الاستاذ الفقيد رحمه الله منها ابتداء من ماصبتها له ووضعها المقيات في سبيل

(واماض الخطيب في وصف هذه العقبات وتغلب التفقيد عليها وساق الحديث الى آثاره في مجلس الشورى فقال)

ولكنني ارى من الواجب عليّ ايها السادة ان اذكر لكم بجملة من آثاره المراء واعماله الجليلة في مجلس شورى القوانين لاني رافقه فيه في اغلب اوقاته وشاركنه في معظم اعماله وعرفت من حسن بيته وصدق عزيمته ما لا يعرفه كثير من الناس

اخترت الحكومة الاستاذ رحمة الله عليه عضواً في المجلس وتعيين ناصر عال في ٢٥ يوليوز سنة ١٨٩٩ واول جلسة حضرها كانت في يوم الخميس ٢٩ منه وكان ادراك بين اهل الحل والمقد في الحكومة وبين رجال الشورى شيء اشد بالخلاف في الرأي ادى الى ان الحكومة نفذت كثيراً من المشروعات التي كان المجلس يرى الخير للامة في عدم العمل بها وصرفت النظر ايضاً عن كل او جل التعديل في المشروعات التي كان يرى ان الصلاح والنفع للامة في تعديلها فلما جاء الاستاذ الى المجلس ونظر في الامر نظرة الحكيم البصير وعرف ان ليس هناك ما يدعو الى هذا الانعراج وانما هو سوء التفاهم باعد ما بين المشارب على تقاربها سعى رحمة الله في ان يزيل اسباب هذا الخلاف فكان ما اراد وعرفت الحكومة ان المجلس اما يطلب ما فيه السعادة للامة ويبتغي الخير لها وان ليس له عرض في مصادمة آراء الحكومة ومطالبها ما دامت تتفق مع مقصده وعلم المجلس ايضاً ان الحكومة لا تقصد الى شيء وراء ما يقصده لمصلحة البلاد وبذلك اتفقت الكلمة في الغالب ولم يمد بين الهيئة الحاكمة والهيئة النيابية من الخلاف ما يتسرحله

كان الاستاذ رحمة الله عليه واسطة المقدر في مجلس الشورى فالتفت حوله القلوب وعرف بكل مكانته من قوة الحجة وسداد الرأي وطهارة النية وكان اخوانه من رجال الشورى يتأخرون اليه اذا اشتبه الامر وخفي الصواب فينطق بالحكمة وفصل الخطاب وكان مع هذا اسرع الناس قبولاً الى الحق واوسعهم له صدرًا فاداء سقت اليه الحق هشت له قصة وفرت به عية ولم يصرفه عنه تمسك بالرأي ولا تعصب لشرب

وكثيراً ما كنا نباحه في امر اختلف النظر فيه بيننا وبينه فيرجع الينا ويوافق رأيه رأياً ولم تزل مثله في احترام الآراء ما دام مصدرها شريعاً لم يشبه العرض

ولقد كنا مختلفين معه في رأي ومجاهرين كل ما يراه ويذهب اليه اعتقاداً منه انه الحق ولا زال بعد ذلك اخلص الناس مرأً واصفاهم ودراً

وكان رحمه الله واسع الاطلاع غير البصيرة في كل ضرب من ضروب الإصلاح فاذا عرضت المشروعات القاسية كان بها حبيراً بصيراً واذا قدمت اللوائح الادارية لم يكن اقل من أهلها علماً بدقائقها واسرارها واحاطة بمبادئها ومضارها واداءات المسائل المالية وأوجه ماها بأساليب الحساب عارفاً بفتون الاقتصاد فكنا نجدته في سائر الإيوان عظماء جماً ومعرفة وفهماً ورأياً صائباً وهذه ثاقباً ولم يزل هكذا يعمل وهكذا يجاهد حتى مجرت قواه عن العمل وحال يسه وبين مرادو الاجل . قضى هذا التقيد الكريم مدته يسيراً وهو كالمقطر حيث وقع نفع وانا لنعلم ان البلاد تكتل بموت رجلاً لا تروى الرجال وانهم يفقدوا بهاد الاسلام نطفة جانبها ليس يمدود

اخلاقه وفضائله

وقال حضرة القاضي الفاضل قاسم بك امين المستشار في محكمة الاستئناف اذا أميت امة من الامم العربية بقدر رجل من رجال العلم او الادب او السياسة كانت تعتمد عليه في اصلاح شأن من شؤونها قال قومه " ليس في الوجود انسان لا يموت " ووجدوا في الحال بين اهل طائفتهم او صاعته من يسه الفراع الذي تركه " يأخذ مكانه اما الحال عندما ليس كذلك . مما قلبها النظر ودققا في البحث والتفتيش فلا يجد في استنا من يموت عليها ما خسرافه " فقد استاذنا الشيخ محمد عبده لا اقول ذلك بحماية لصديق كانت محبته من اسباب الشرف والسعادة في ولا موافقة للعادة المتبعة في رثاء المتوفين حيث يحسن حفظ النظر عن عيوبهم ومهم صفات ومصائل لم يمتز لم احد شيء منها مدة وجودهم بين الاحياء

وانما هذا هو الحق الذي يجب اعلانه اعترافاً بالفضل لمصري وصل الى اسمى مقام يمكن ان يناله انسان في هذه الحياة . مقام لم يستمد وجوده من منصب عالي في الحكومة ولا من رتبة رفيعة ولا من ثروة طائلة ولا من نسبة الى بيت قديم ولا من شيء آخر من القاب الشرف المعروفة التي اشرعت لتقبل محل شرف النفس . مقام اعتدى اليه بشعوره واكتسبه بجده وعمله وحافظ عليه بقوة ارادته وحسن سياسته وخدمه بوجهه وعقله . مقام مكنته من ان يمسك يده رمام امة بأسرها ويحركها نحو الخطة التي رسمها ويسوقها الى المستقبل الذي هيأ لها . مقام الامامة ماوسع منهاها . تركه الشيخ محمد عبده ولا يوجد في مصر واحد يجراً على ان يدعي فيه استحقاقاً بعده

لهذا رأينا مدة مرض الامام ويوم وفاته حركة في شعور الامة لم يسبق لها مثيل في تاريخ حياتها

تذكرون يوم السر إلى الاسكندرية حيث كان الثبات من احدقاته ومعارفه ورملائه وتلاميذه يودعون في المحطة وجميعهم في سكون وقلق وخوف على حياته . وتذكرون اقامته في الرمل والزيتون من جميع طبقات الامة ومن جميع جهات القطر جوافدون عليه افواجا في كل ساعة من النهار وهم يترددون بين الامل والياس يسألون من محضه ويرسلون احبارهم إلى محبيه الكثيرين الذين كانت تمنعهم اشتغالهم عن زيارته ولعلهم الاحتمال الجليل الذي قام به سكان الثمر والماصمة بعد موته

رأينا كثيرا من العلماء والقدوات والامراء مرضوا وماتوا فكانوا موضوعا للظواهر الرسمية ولم نشاهد ان عددا يذكر من الامة غير القارهم واصحابهم اهتم لحادث من تلك الحوادث والظهر شيئا من شعوره

ذلك لان اولئك العلماء والقدوات والامراء اما عاشوا لانفسهم ولكن امتنا قد شرعت في هذه الدفعة بحس غريزتها انها فقدت رجلا كان عائنا لها اكثر من كونه كان عائنا لنفسه ولعائلته . هذا هو سر الشعور الجديد الذي رأيناه لأول مرة في الامة المصرية شعور لاتحاد في الكدر والحزن لحرمانهم من امامهم المحبوب

فكان هذا الحادث العظيم مبدأ الاتحاد والتضامن بين عدد كبير من الامة المصرية جميعهم احساس واحد . وهذه خطوة في سبيل التقدم الادبي الذي هو في نهاية الامر عبارة عن ترقى الاحساس الى درجة يبل بها الى الجميل ويعبر عن القبح في جميع اشكالها ومظاهرها سادتي ان كل نفس بشرية لها نصيب من الجمال والقبح . والكمال المطلق لا يوجد في هذا العالم ولكن بعض النفوس المتارة تقرب من الكمال اكثر من غيرها فتتمو زهرة الجمال فيها نموها عجيبا وتكثر فروعها وتمتد طولها وعرضها ولا تترك محلا لسواها فيضعف ويبدل كل نبات خبيث بجانبها

ومن هذا القسم الممتاز كانت نفس امامنا العزيز . نفس حلقت على احسن شكل زيناها صاحبها بالفضائل حتى صارت مثالا في الجمال يجب ان نضمه دائما امامنا لنتم منه مقدارا يصل الجهد في العمل عند رجل اقرب من من السنين وكانت بطالع وبطنم ويعلم ويعني ويجلس في جلسات مجلس شورى القوانين ومجلس الاوقاف الاعلى ويتأس على الجمعية الخيرية الاسلامية ويضع المشروعات للارهر وللحاكم الشرعية ويحمن طلبة العلم وتلاميذه

المدارس ويؤلف الرسائل الدينية وينشر المقالات الفلسفية ويدافع عن الدين اذا طعن
عدو عليه ويواصل علماء المسلمين في جميع الافطار التي يسكنونها ويقاير مع رجال الحكومة
لتنفيذ مقاصدهم . وكان مع كل ذلك يجد وقتاً ليزور اصحابه ويشاركهم في جميع احوالهم
واحزانهم

وتعلم منها ايضاً مبلغ ارتقاء الخلق في انسان احمد نفسه وهذبه ورباها حتى اوصلها الى
اقصى ما تصل اليه نفس بشرية من الجمال اوالكمال

بلعت فيه طيبة النفس الى درجة تكاد تكون غير محدودة . كان يجذبه الخير كما يجذب
المتعاطفين الحديد فيندفع اليه ويسعى الى كل نعم للعير عام او خاص . كان ملجأ الفقراء
واليتامى والمطلوبين والمرفوتين والمصابين بأي مصيبة واهل الازهر الذين هم أكثر الناس
احياجاً الى المساعدة لانهم في وسط المدينة المحاصرة المتأخرون العاجزون عن الدفاع عن
انفسهم في ميدان حياتنا الجديدة . يذل اليهم ماله ويسعى لم حنة ولالة الامور بهمة
لا تعرف الملل كما كان يسعى لاهل اسان لديه يسعى مرة ومرتين وثلاثاً الى ان يقضي
حاجتهم وهم جميعهم في نظره مستحقون سواء كانوا كذلك في الحقيقة ام لا . بل كان يسعى
الى صاحب الحاجة وهو يعلم انه اساء اليه وقدح فيه وتحالف مع خصومه واشترك في ترويح
جارات القذف والتميمة التي لم تنقطع عنه يوماً مدة حياته

لا يصل انسان الى هذا الخلق العظيم الا اداربى نفسه على ان تستلب على الفرائض القبيحة
الملازمة للطبيعة البشرية وصار حاكماً عليها بحاسنها على كل عمل او نعمة او فكرة او خاطر مما
يورد عليها . كان الاستاد يرى ان الشر لا فائدة منه مطلقاً وان التسامح والنعو عن كل شيء
وعن كل شخص مما احسن ما يعالج به السوء وينفذ في اصلاح فاعله . كان متعمقاً مع فلاسفة
العصر على ان الخير لا يتولد الا من الخير والشر لا ينتج الا من الشر

نعم كان للامام الكبير الذي فرض على نفسه اصلاح امته خصوم واجداد كثيرين وهم
جيش الجهل المركب من عامة الناس الذين لم يبالوا من التربية والعقل ما يؤهلهم لامت
يندركوا مقاصدهم ويفهموا مآسئهم فيقتصروا على التمسك بما وجد عليه آباؤهم من قبل — وعلى
جوانب هذا الجيش يمرض على الطعن عليه الحاسدون الذين يتألمون اذا ارتفع واحد من
الناس عنهم فلا يجدون راحتهم الا اذا انزلوه من مكانه ووضعوه في مستوى واحد معهم —
وفي مقدمة هذا الجيش كقواد له ارباب الغايات الذين يسرون بسينة مصالحهم من حيث
تأتي الرياح . فكان الاستاذ يقاوم ويحارب هذا الجيش الطويل العريض بقوة وعزيمة يحار

المقل فيما ولكنه كان يدافع بقدر الضرورة ولا يتعداها ويحارب حرب الشجاع الكرم الذي لا يطمس من اغلب ولا يمدح ولا يمش . وكان مصلاً عن ذلك لا يكره خصومة ولا يسمي اعداءه وانما يدش أفكارهم ويطن على اوهامهم ويهدم معتقداتهم الباطلة ويرحو لم الهداية ويرشد إلى الصواب

كان الكثير من اصحابه يصفونه ان يجنب اسباب الغناء ويترك ادارة الازهر والبروس التي كان يلقبها فيه ونجلس الاوقاف ومجلس الشورى والافتاء ويعود إلى مركزه في الاستئناف براتب اعظم مما كان يكسبه وعمل احف مما كان يكابده فيعيش كعمير حاليًا مستريحًا مطمئنًا . ولكنه لم يسمع قول صوح . واقول انه كما عرفته كان من المستحيل عليه ان يعيش هيئة اخرى

وكان الكثير من الناس يترصون عليه فائلين ما هذا الشيخ الذي يتكلم باللغة الفرنسية ويسبح في بلاد الافرنج ويترجم مؤلفاتهم وينقل عن فلاسفتهم ويبحث علماءهم ويفني بما لم يقل به احد من المتقدمين ويشارك في الجمعيات الخيرية ويجمع المال للقراء والمكويين ان كان من اهل الدين فليقتض حياته بين الخامع والبيت وان كان من رجال الدنيا فانا نراه يعمل فيها وحده اكثر من جميع الناس . كل الاستاد يسمع ذلك ولا يلتفت الى اقوال المنتقدين حسنت اوصايت

كان محرراً بقوة غير عادية ملائماً بالفكر الى حد انه ما كان يسمه كلمة فكاً بل يعرضه من بالرم عنه وكان قلبه ملتهباً بحب وطنه فلا يستريح الا وهو مشغول بوسائله وسعادته ومستقبله وكان مثل جميع التواضع لا يبالي بالالم الذي ياتي به سبب اسبته التي كان يمر بها بل كان يحمد الالم فيها لذبه كما يلتذ العاشق بما يقاسيه من العذاب في هوى من محبة كم من مرة سمعته يقول انه صمم على ان لا يتدخل في شيء من هذا القليل ثم رأته في المد منمماً فيه اكثر مما كان بالامس

ذلك لانه كان يسكى ما يراه عموم المصريين في تقسيم عنده امل لا يزعجه شيء في اصلاح امته . واعتقاد متين ان البدرة الطيبة متى القيت في ارض بلادنا انضبة تبثت وازهرت واثمرت كما تبثت وازهرت واثمرت بذور الفساد فيها

لهذا كان يلقي ببلد يديه كل ما حمه في حياته من الافكار الصالحة والعواطف الشريفة والتعاليم الخبيثة - كما انه كان يشعر ان حياته ليست طويلة وكان يحل بدل جميع ما كان عنده وهل كان مطمئناً في آماله ؟ كلا . وانما يخطئ من يقط ويأس من مستقبل امته

ان لم تسبح القدوة لامام مصر باقام مقاصده جميعها فلا ينكر احد ان ثابته قد أثرت في عموم الامة وفي اهل الازهر على الخصوص تأثيراً حسناً ولكن يسي ان لا يغيب عن فكرنا ان الامة التي تستفيد من الاصلاح هي التي تسحق اي تدركه وتقهره وتجهه وتطالب به وتكرم رجاله وتحترمهم وتزعمهم والأكل اصلاح فيها مصيره الى الزوال السريع

يجب علينا ان نضع يدنا على ساء الاصلاح الذي وضع الامام اسامه وبماط عليه ودافع عنه وصيف اليه ان امكننا حتى نتركه الى دريسا كبريا نقيس تنفع منه وتزيد عليه ثم نتركه الى من يأتي بعدها وهكذا يتم الاصلاح فينا كما مرت الايام والاحبال كما هو الحال عند الام الحية . سادتي نحن اليوم في عصر توفرت فيه ظروف عديدة تساعد على ارتفاع بلادنا اذا نحن عرفنا ان نتقدمها . نحن في عصر النظام والحريه التامة التي لا تقف الا عند حد القانون وارى المقسدين ما تجارتهم راحة يتكلمون بصوت عال ويشرون ما يوافق مصالحهم ويختلسون ثقة الجمهور ورساء ولاية الامور . اراهم بالاحمال ينتفعون من الحربه التي تمها المصريون وارى بعكس ذلك ان الطيبين ما الصادقين الذين يريدون الخير لبلادهم لا يستعملون حربتهم ولا يستعملون منها بشيء يتكلمون بصوت مخفض او لا يتكلمون ولا يشرون اميالهم وراهم ويبتعدون عن ولاية امورهم ويتبرعون عن المناقشة والجدال ولا يميلون الى الجهاد في سبيل الحق والعدل والمنفعة العامة فكان ضعف هؤلاء وجراءة اولئك من اهم العوائق التي صادفها الامام في طريق الاصلاح

اذا دام هذا الحال كان نصيب ما شيدته من الساء الخراب والسقوط

اما اذا عدل بحسب الاصلاح منا عن خطتهم وجاهروا بافكارهم ودافعوا عن آرائهم وتركوا ما اعتادوه من الافراط في الحرص على راحتهم والمسالمة الزائدة عن حد المعقول وساروا على الطريق الذي رسمه لهم امامهم ملهمين بروحه مهتدين بسوره مقتدين بسيرة معجبت بها اظهروه في حياته من طوائف الخلق وشجاعة الرأي وثبات العزيمة فلا ريب ان البناء بكل والاصلاح يتم ويحقق ما كان استادنا وامامنا العزيز يريده وما يتناهى كل مصري من الشرف والمجد والسعادة لامتته

تاريخ محمد علي باشا

حروب ابراهيم باشا

(تابع ما قبله)

ان مور ابراهيم باشا على الحدود العثمانية لم ير من انكسارها الا لأنها كانت تكره محمد علي وترغب في مساواته بل لأنها تحسب ان سلامة الدولة العلية لازمة لها لكي تبقى سدا منيعا في سبيل الروس ولأنها خشيت ان تدور الدائرة على ابراهيم باشا ولو مرة واحدة فيندحر اندحارا يصعب مركز ابيه في مصر فتعزل الدولة منها وتعود القوم الى القطر المصري وهذا لا يرضيها لانها استعادت أكثر من كل الدول الاوربية باستناب الأمن في الديار المصرية وتسهيل سبل المواصلات فيها وقد اعترت من ذلك بكلام قاله سميرها في فيا للكونول هوحس الذي جيل حينئذ وكيلًا سياسيًا لبريطانيا في مصر وهو "قل لمحمد علي ان انكسارها لا تنوي له الغذاء وان النظام والا من الذين شرها في القطر المصري ثم في عيها بماها في عيون سائر الدول لانها سبها عليها المواصلات الى الهند وان نجاح القهرة في القطر المصري يافع لنا ولذلك همسا ويفيدا جدا ان يبقى متمما بحس الادارة التي اوجدها محمد علي في افريقية من اصدقائه لمحمد علي ولباسته وبوده بقاءها وادا لم يكن كذلك في اسيا فليس لاسا بكرهه بل لان وجوده في اسيا يصعب سلطنة آل عثمان ويحلها وهو لا يستطيع ان يشق سلطنة نقوم مقامها ومن عارمون ان يذل كل مرتخص وعال في سبيل الاحتفاظ بتلك السلطنة

"فان كان غرض محمد علي ان يهزم الملك لاو لادور من بعده فذلك اما يكون في افريقية هناك ناعده اعداها وتصالحة مع الباب العالي وله ان يقوي البقاء الذي اشأه فيها ويعززه بما شاء حتى يتركه لاو لادور شديد البياض معر الاركان - والا امر على ضد ذلك في اسيا لانه اذا قام فيها بقي العداية بينه وبين الباب العالي فاما ان يقهر او يقهر ولكن هاتين النتيجةين غير متوارنتين فاذا قهر في معركة واحدة اضطر ان يكس على حبه الى افريقية واذا فاز فعاية ما يثاله ان الطريق تقع له ليرحف على الاستانة وهي امنع من ان يالها فلا يستعبه له القوز الشام وعاية ما يكسبه في اسيا ان يحتل بعض الولايات احتلالا وقتيا وعاية ما يحسره تعلم مما احاب كل فاتح اذا دحر في بلاد غير بلاد

وقل انكولول هوحس هذا الكلام الى محمد علي فلم يتزعج عن حرمه بل قال لقد استوليت على هذه الولايات ولا اتحل عيها ما دمت حيا

وكان لورد سارستون في الوزارة عامر انكولبل حدس بما تعريفة
 اذا قالت محمد علي وذكرته حقوقه فقل لسموہ ان حكومتك امرتك ان تقول له
 "ان ليس له حق من الحقوق لأما محبة اياه السلطان وان السلطة الشرعية الوحيدة التي
 له هي السلطة التي حركه اياها السلطان على جانب من سلطنته وقد انتمت عليها لكي يستعملها
 في طاعته والعمل باوامره. وان للسلطان حقاً بان يبرح من ما وهب اياه والمرجح انه
 يفعل ذلك اذا رأى ان سلامته تقتضيه. وانه اذا اراد السلطان ذلك ولم يكن عنده الوسائل
 الكافية للدفاع عنه خلفه بساعدونه. وبين محمد علي ان الحماية التي تستامن قبل ان تؤخذ
 حصونها تال من الساحل في شروط التسليم أكثر مما تناله الحماية التي لا تستامن لأبعد
 ان تحسركل شيء"

الأ ان هذا الكلام الصريح لم يصرف محمد علي عن عزمه لان الحكومة الفرنسية كانت
 تشد أزره فان الميونيترس (وكانت مهام الامور في يدو جينتر) حسب ان مصالح انكلترا
 ومصالح فرنسا متصارعة في مصر فادا ضعفت مصالح انكلترا فويت مصالح فرنسا فأعري محمد
 علي بذلك وسد اذنيه عن نصح انكلترا ووعيدها

وافقت انكلترا والنمسا وروسيا وبروسيا مع الباب العالي على ان تكون ولاية مصر لمحمد
 علي وسلم من بعده وتكون له ايضاً الولاية على عكا وجبوتي سورية مدى عمره على شرط
 ان يقبل بذلك ويخرج من بقية سورية في مدة عشرة ايام. فقبل محمد علي ولاية مصر ولكنه
 الى ان يخرج حدوده من سورية حاسباً انه خدم الدولة خدماً عديدة نزلها لا تملك سورية
 كلها وانتظر ان تؤيده فرنسا في ذلك. ولما مضت العشرة الايام ولم يجب الدول الى ما
 طلبت منه خرج معتقدها من الاسكندرية واعلى الباب العالي انه عزل محمد علي عن ولاية
 مصر واستعادت الدول لاخراجهم من سورية بالقوة. وثار اهالي لبنان عليه وهاك تفصيل
 ذلك مقولاً عما كتبه الدكتور ميخائيل مشاته في تاريخه قال

"شاع سنة ١٢٥٦ هـ اتفاق الانكليز والنموسيين مع الدولة العثمانية على محمد علي وحضرت
 رماكهم الى بيروت مع المراكب العثمانية وحضرت ايضاً مراكب فرسوية وهي غير متحدة معهم
 وكان الظاهر لمصر ان فرنسا تدافع عنها ولذلك توقف المصريون عن قول ما عرض عليهم
 وهو ان تكون مصر لفرسية محمد علي باشا بتوارثها الارشد فالارشد مع الاستقلال سياستها
 الداخلية ويدفع عنها للدولة العلية ستون الف كيس كل سنة ويكون عدد حاكميه ومراكبه
 الحرية مئة لا يريد عنه وان يرثاهم يبق في يدم مدة حياته فقط وما عداها مما في يدم

كالبحار وكريت يرد للدولة فاداً لم يرتض بذلك في مدة عشرة أيام يؤخذ ير الشام من يده
وترك له بلاد مصر ثم عيّل عشرة أيام أخرى فان لم يرتض يؤخذ منه بلاد مصر ايضاً .
ولولا ثقة محمد علي بمواعيد فرنسا لقبل بما عرض عليه أولاً

ولما ابرهيم باشا علماً بتحقيق عصيان اهل كسروان بمعاي السيور وود^(١) قام لمحاربته
باني عشر الف عسكري من المشاة واني شريف باشا حاكماً في دمشق وارسل حذ بك بحري
ليقيم عند الامير بشير رقيباً عليه . ولما وصل ابرهيم باشا بمجودو الى كسروان قاومة رجالها
فانكسرت الحدود المصرية مراراً وارسل فصيل الانكليزي في دمشق ووفائيل مشاقه الى الامير
بشير ليخبره عن فرار الدول المتحدة وانه الاجدر به ان يطبع الدولة . وطلب من الامير ان
يرسل معقداً الى بيروت لمواجعة الكومودور بير^(٢) فارسل اليه ابرهيم مشاقه سراً عن طريق
صيدا وبعد انكالة رجع الى الامير عن طريق صيدا ايضاً وذلك خفية عن بحري بك الذي
أقيم في سراي الامير ليراقب حركاته وسكانه . وكان من كلام الكومودور نير لابرهيم
مشاقه ان لابد من اخراج المصريين من بلاد الشام على الامير بشير ان لا يمر بنفسه

ولما رفض محمد علي ما عرض عليه صدر الامر باخراج المصريين من سورية بالقوة ورحم
بحري بك الى دمشق قبل ضرب بيروت . وفي احدى الليالي اتى السيور مرلاً تو فصيل النصارى
ليسهر عندي وسبق الكلام الى حضور المراكب الى بيروت فقلت له انها فعلت حين
الصواب في اخذها الاماكن الضعيفة أولاً ثم يكون لها الزم الكافي لمحاورة صكاء . فقال
انظن ذلك فقلت له هذا ما يظن الجميع . فقال ان المراكب انت بيروت أولاً لكثرة
تجارة الاجانب فيها فجمعت ان يقع عليها ضرر . ثم كم تظن ان صكاء تخمد مع الانكليز .
فقلت له ان ابرهيم باشا خارجها سبعة اشهر ولم يكن داخلها قوياً كما هو الآن ثم زاد في تحصينها
فيجب ان تريد قوة الانكليز على قوتها حسب ما راد في قوتها . فصحك وقال يا نفس من
يقاوم لانكليز . فقلت ولكن صكاء حصينة جداً وقد زاد ابرهيم باشا في تحصينها . فقال سم
اما اعرفها بمد تحصينها فصارت تخمد ضرب الانكليز ست ساعات لا غير . وكان عندي
حينئذ رجل من النساء بحري بك وهو صديق لي وقد سمع كل ما دار بينا من الحديث
فاوحشت سراً وحفت من بلاغ الخبر الى الحكومة المصرية فطلبت من صديقي هذا ان يذهب

(١) هو ريتارد وود أحد تراجمة سفارة الانكليز في الاستانة جيه لبنان لتعلم اللغة العربية ولائحة اعاليد

على الحكومة المصرية (٢) هو الرئس شارلس بير امير الاسطول الانكليزي واحد القواد المشهورين

حالاً ويحير بحري بك عن لسانى بكل ما سمعته . ففعل وفي الصباح اتاني رسول يطلبني لمقابلة بحري بك فوجهت اليه فقال حضر فلان واحرقني ما هو كيت وكيت فاريد ان اتحققه منك لئلا يكون قد وقع فيه زيادة او نقصان . قصصت عليه واقعة الحال فقال اريد منك ان تستعلم من هل هو على ثقة ان الاسكندر والنحويين يحاربون مع الدولة ونزده عني الجواب فاسرع ما يمكن . فقلت له ان الفصل المشار اليه لا يسهر عدي دائماً واداً ذهبت اليه بهذا السؤال فقد يفكر امكراً ثمعه عن الاحبار بالحقيقة فارجو منك ان تقملي حتى ارى الطريق الاصلح لذلك

وفي المساء جاءني الفصل وكان حضوره الي في ليلتين متواليتين نادراً فقلت له بعد حديث طويل انني لا ارال افكر بقولك ان عكاه تؤخذ في ست ساعات ثم هل انت واثق ان المراكب انت يبروت لميانة اموال الاجانب فقط او هي مأمورة بالصرب مع المراكب العثمانية كما قلت البارحة . فقال ان المراكب الاسكندرية والنحوية ما حصرت الا للصرب واما الفرنسيون فيبقون على الحياض

وفي الصباح ذهبت الى بحري بك واخبرته بما سمعته فاكهمر وجهه واستعادني الحديث فاعدته فقال الله يحاري الفرنسي ادا بقي على الحياض لانه بذلك يحرب بيت اعدينا ولولا مواعيدته بالمساعدة ما كان اعدينا يحالف رأي الاسكندر ويحسلم له حصوماً . فقلت له ان بونايرت الذي ازمج ملوك الارض محرو عن عكاه وكان لما سور واحد وكان داخلها جرار باشا وجوده لا تساوي طابوراً واحداً من العكر المصري والآن صارت عكاه ذات سورين وزاد تحصينها عن الاول وفيها عكر ابراهيم باشا لا عكر الحوار الضعيف . فقال ان الذي اعجز ابراهيم باشا عن فتح عكاه ليس تحصينها بل قوة لانكليز التي انت صده وزاد عليها انقلاب جمهورية فرنسا عليه وقطعها عن المدد ونمدها اهلاكة في هذه البلاد فاصطر ان يقوم عن عكاه والا فاما هي عكاه وما كان اعظم منها بالنسبة الى اقتدار الملوك العظام فهو كانت قوة الانراك وحدها موجهة ضد اعدينا ما كان يوالي بها معها كثر عدداً وعدداً وانت شاهدت نفسك حربة في حصن وكيف كان الجمهور الكبير من الانراك يهرب من وجه القليل من العكر المصري . ثم ما كفتنا مقاومة العدو القادم علينا من الخارج حتى اننا صرنا مضطرين لمقاومة موازنة شمالي لبنان الحاحدين لمعرف الدولة المصرية مع النصاري

فقلت له اسمح لي ان اسلك بالحربة ام ابق صامتا فقال بل اود ان نلتكم بكل حرية عن كل ما يابح في فكري وبالاخص عن احوال جبل لبنان وماذا يصلح صانداها لانه اذا

كان لسان مصا هو الحصن لنا لا عكاه وانت تعرفه جيداً فلا بد من انك تعرف ما يصلح
وما يفسده

فقلت ان من القواعد المقررة بالاحتياط ان المقتصد لملاذ ادا لم يحسن سياستها واحداث
فيها غير المألوف عند اهلها فلا بد ان نصير لصبروكا صارت له . فاولاً ان لبنان كان
يدفع الى حزبه الولاية الفقيه وثلاثمائة كيس كل سنة فردتم عليه اربعة آلاف كيس كل
سنة ودامت تطلبون من رجالاً لموتكم وقت الحرب بدون اجرة فيستولون عن اشغالهم اللارمة
لمعيشة عيالهم ويقتل منهم كثيرون . وليس اقرب من اهالي لبنان في كل بلاد الشام سم انه
يخرج منه حريم من الف الى الف وخمسمائة قطار ولكن هذه اكثرها من املاك الامراء
وامشايح والزهاد واهالي المدن كبيروت وطرابلس والاهاالي بقي لم القليل من حاصلات الجبل
وم نحو ثلثائة الف سمعة وليس عدم ارض زرع الحبوب فيضطرون ان يشتروها من الخارج
ثانياً اي رئيس عشيرة القفقوه ولم تهنوه وترعوا ملاذه من بدو سم ان الامير بشيرا
بني علي لبنان كعادته بامر خصوصي من محمد علي باشا ولكن بعد ان رتبتم على فقراء ملاذ
اربعة آلاف كيس سنوياً زبادة عن المرتب قبلاً حتى بلغ المطلب ثلاثة اصعاف ما كان
يطلب عادة وما كفى حتى تماديت في اعمال نهش شرف اسمو تطلبكم منه تسليم اللاجئين اليه
لكي يتوسط عدكم في الرأفة بهم ولما ارسلهم اليكم قطعتم رؤوسهم بدلاً من قبول وساطته

ثالثاً ان اهالي سورية لم يعتادوا الصودبة كاهالي مصر الذين اعتادوها من زمن الفراعنة
فقد اسرعتم الى استبعادهم فاخذ اولادهم للسكر من غير ان نعتوا أجلاً محدوداً لخدمتهم
فالذي يؤخذ ابته يعلم انه لا يرجع اليه الا اذا لم يعد يصلح للحرب ولا لعمل اذا بقي سالماً ثم
انهم يأخذون الوحيد لوالديه ولا يراعون حالها ولا صغر اطفاله وشدة حاجتهم اليه مهدد
الامور كافية لتدمير الناس منكم اما التجار واصحاب الاموال فيرغبون في بقاء الحكومة المصرية
لحفظ الامن وتحصيل الحقوق . وثالثاً لبنان كان من قبل استيلاء المصريين على سورية ناقلاً
على الامير بشير وقدشات فيه فتنة حسيمة سنة ١٨٢١ وكانت الاكليروس يعصد الاهاالي
والبطريك بصحت عنهم ولا سيما البطريك يوسف حبيش

فقال ومن اين تعلم ان البطريك لا يميل الى الامير مع انه من طائفته
فقلت هذا اعرفه من قبل انتظامه في سلك الكهوت وقد كان اسمه الشيخ يعقوب حبيش
كنت اتعلم عند اولاد مرسيس ناري في حوالي سنة ١٨١١ وكان الشيخ يعقوب هذا يقيم في
دير القهر مدداً طويلاً لدرس الشريعة على الشيخ شرف الدين القاضي مع حصم له اسمه الشيخ

شمسين وهو من حرب الشيخ حلاط . وكان الشيخ يعقوب يمني أكثر اوقاته عند اولاد باز
يتداكر مع اقدم في عدم الله وكان يسب عدم بجاح دعواه الى رعة الامير شير في اديتو
تكلام بدل على عظم كراحتو له' وحقدو عليه . اما سوي لبان فاذا لم يتدارك امره
امتدت الفتنة اليه لان الموارنة يحوصف اعاليه والشيخ الذين يربطونهم مع الدرور حتى
يكوبوا بدأ واحدة هم آل حلاط وعماد وبكد الخفيون الى مصر فاذا أرحموا الى اوطانهم
وطيبت حواطرم فيواسطتهم بثت جنوبي لبنان ويحشاء شالية هذا الذي اطه' وقد
أكون غلطانا

فقال وانا من رأيك والاجر ما احضار المشايخ من مصر
ثم ان المراكب صرمت بيروت واستولت عليها فورد امر من ابراهيم باشا الى شريف باشا
بان يحضر على فصيل انكلترا والحماس في بيتيها ويضع اخفاء من السكر على بابيها . وبعد
ايام ورد كتاب من ابراهيم باشا الى شريف باشا يقول له' فيو ان يت فصيل الانكليز له'
بابان فما المنفعة من وضع الخمر على واحد منهما . وكان ذلك صحيحا . وكانت المكالمات مع
درور حوران تتم في يقي بواسطة الترجمان وكنت اصل ما يلزم لفصيل لانكلتر من المكالمات
وتوزيع الاعلانات سررا لا كرها بالحكومة المصرية ولا حيا بالحكومة التركية بل لاني منتم
الى الدولة الانكليزية وخدمتها واجبة علي لاني من مأموريها عندما كانت تساعد المصريين
كنت اسير حسب رغبتها وهذا ما صارت تساعد الانراك صرمت اساعدهم معها وفي الحالتين
ايذل جهدي لكي لا اضر احدًا بل اساعد كل احد حسب طاقتي

ثم حاق الفشل بالصاكر المصرية لان رجال كسروان انتهت الاسلحة والمعدات الحربية
والصاكر المصرية ملئت مواصلة الحروب . ولما رأى ابراهيم باشا تأخر صاكره صار بهم الى
زحلة غربي البقاع حاسب ان حصونه يطمعون ويتبعونه وهناك مهمل فمع تسهل فية الحركات
السكرية ففتك بهم لكن اهالي الجبل لم يسمرو بل اكتفوا بمخروجه من بلادهم

وفي عصون ذلك استولت الدولة على مدينة صيدا . وحضر الامر الى الامير بشير لينزل
اليها في يوم معين فيمومس اليه حكم الجبل . فارسل الى حفيد الامير مجيد لكي يخلص من
معسكر ابراهيم باشا ويأتي اليه سرعا وطلب من اندراوس مشافه ان يحصي ما عنده من
النقد في دار الحرب فاحصاها فوجدها ثمانية آلاف وثلاثمائة وسبعين كيا وهي تساوي
حيثنفر اربعة وستين الف ليرا فرسوية (٦٤ الف ستو) . فامر ان يضع الثانية الآلاف
في اكياس ويكتب على كل كيس مقدار ما فيه ويصعب في صدوق وبأية مفتاحه . فعمل

كما امره وقال له ماذا اعمل ياقى الفرام فاجابة ابقها لترسلها الى البطريك (بطريرك
الموارنة) . فقال ان سيدنا البطريك لا يحتاج الى النقود وهي الزم لسعادتك بما هي له .
فتشهد الامير وقال ان ارسلني النقود الى البطريك الزم لي من كل نقاتي
ولما بلغ الامير محبداً امر جدمو احتال وتخلص من السكر المصري ولكنه لم يصل
جدمو الا في اليوم الذي عين له يصل الى ميداء بجميع اولاده واحسادوه . ولما وصل صيداء
خرج خالد باشا للقائه بالصاكر واحتل بي كثيراً وكتب الى بيروت عن وصوله الى صيداء
فأتى الامر ان يمضي الى بيروت فعصى فلاموه على تأخره ولم يقبلوا له عنراً وخبروه سبه
الاقامة حيث شاء . لأ في سوريا وعربا فاستأجر الاقامة في ماطلة واهله ليرتب اموره .
وارسل اليه البطريك الخوري نقولا مراد ليكون معه لاجل الخدمة الدينية وهو في الحقيقة
رقيب عليه . فزار الامير بكل عائلته وخدمه الى ماطلة

وفي ابراهيم باشا في رحلة . وشاع في دمشق ان فردوس بك اتى الى اخوته في دمشق
وهو ابن علي آغا مملوك ناصيف باشا العظم الذي كان مع الصدر الاعظم في محاربة الفرنسيين
بمصر سنة ١٨٠١ وتزوج علي آغا بنته وولد له منها سون وبات وتزوج شريف باشا واحدة
منهن . وكان فردوس بك مع عساكر السلطان . ودلت يوم طلبني بحري بك وسألني قائلاً
هل علمت قدوم فردوس بك الى دمشق فقلت سمعت بقدومه ورأيت احاءه عاكف بك في
احد البيوت وسألته عنه فاخبرني انه حضر الى بيروت وليس الى دمشق . فقال بلهني انه
حضر الى دمشق وامت طيب ندخل كل البيوت فارحوا ان تحقق لي ذلك . وكنت اعلم انه
اتى الى حاصبيا الى الامير سعد الدين وألصق ملاس اهل الجبل وأوصل الى دمشق ولكني
ظنت ان أحبر بذلك فيقبض عليه ويحتل وقلت لبحري بك ان البكوات المشار اليهم اصدقائي
وانا اتودد طيبهم ولكني لا ادخل دور الحرم لاني لست طيبهم . والطبيب نفسه لا يدخل
دار الحرم الا اذا طلبوه لذلك . فقال ومن هو طيبهم قلت روفان صيدح الذي نقصد ان
تزوج ابن اخيك بابتو

وكان مسلم دمشق حينئذ حافظ بك بن عبد الله باشا العظم وكان من المخلصين للحكومة
المصرية وهو من القارب فردوس بك فاحبر بحري بك ان فردوس بك اتى دمشق واجتمع في
بيته شريف باشا ثم عاد الى بيروت ويجب ان تحبر ابراهيم باشا بذلك فقال لبحري بك وما هو
الدليل الذي ثبت به قولنا لو انكره فقال حافظ بك هم صبي نعتد صوية في بيتي وهما
تري الدليل قضى معه وبعد الطعام دحلا محبداً واستدعى حافظ بك ولداً لآخي فردوس

بك وقال له 'اي متى يخرج حملك فردوس من الحرم' . فقال الولد ان عمي سافر مد ثمانية ايام وما نبقى عندما غير يومين . فقال له 'اذا ما صبر حتى قابل صهركم شريف پاشا فقل الولد ان الباشا اتى الى هنا ثاني ليلة وسهرا وحدها في القصر وسافر عمي في الليلة التالية' . ثم حرف الولد وقال ليجري بك أبي عندك شك . فاحاب كلا ولكن ابني ذلك في سر في سر الى ان حضر ابراهيم پاشا وبجري حسب ارادته

وكان مجري بك يكره الوشاية بشريف پاشا لانه صديقه ولا يها تملأ وتهذا معاً عند عبود المجري ولكنه كان يخشى ان يبلغ الامر سامع ابراهيم پاشا فيرى انه احمى عنه خيراً مثل هذا يسطش به فاستمع شريف پاشا وقص عليه واقعة الحال وقال له 'صرت في خطر وان هربت فقد لا تسلم وتمقد جميع اموالك ومقتنياتك واذا انا كتبت الخبر عن ابراهيم پاشا فلا يكتفه عنه الذي اخبرني به وحينئذ يحسني حائلاً ويهلكي معك' . فانفقا على ان مجري بك يكتب الى ابراهيم پاشا لكي يستدعيه اليه يكتب يرسله الى شريف پاشا فورد كتاب الى شريف پاشا من ابراهيم پاشا يقول فيه لا بد من المذاكرة في بعض المهام والحالة الحاضرة لا تسمح صهر حاكم من دمشق فارسلوا اليها مجري بك للمذاكرة معه . فقص مجري بك حالاً وقص على ابراهيم پاشا واقعة الحال فاستشاط غيظاً وقال لا بد من قتل شريف پاشا فقال مجري بك نعم ولكن لا بد من النظر في المواقب قبل الحكم فان اذنوني في الكلام اتكلم فقال تكلم

فقال ان شريف پاشا ليس عرباً عكم بل هو من اسبائكم وقد رتبتموه واحسنتم اليه ورفعتم قدره وقطعتم له ثلاثة آلاف كيس كل سنة حال كون السلطنة لا تعطي من كان في رتبته غير خمسة الاف عرش شهرياً وصار له عقارات كثيرة في الاقليم المصري والشامي وراد على ذلك انكم حملتموه حكاماً على اقليم سورية . فهذا اذا لم يحفظ ولاكم فهل يرضى حفظ الولاء من كل الدين دونه وهم ليسوا من اسبائكم ولا هم حاصلون على شيء من النعم التي حصل عليها واذا كان خصومكم قد مجحوا في اعراض اعقل من تعتمدون عليه من اسبائكم الممهورين بانصامكم وليس عنده قوة عسكرية يرحونها او يتقونها فهل يؤمن احمى لا يطمون في اعراض رؤساء حاكماً الذين يرحونهم ويتقوهم . فالان اذا قتل شريف پاشا نخشى ان يكون له امثال في رؤساء الساكر فيفرون ويقوم الفضة في عكرنا ويقوى الخصم علينا وراي ان نرسل الى دمشق بالساكر ونعمل هناك ما نراه موافقاً

فاستحسن ابراهيم پاشا رأي مجري بك ونزل الى دمشق واخذت عساكره فجمع من

جميع الجهات . وأخرج قنصل انكلترا وقنصل اسبانيا من دمشق وأوصلا سالمين الى اربلا صيدا . وسارت المراكب الاسكندنافية والشمسية والمناوية الى عكا . وخرستها وامسكتها عوة بعد ضرب ثلاث ساعات وثلاث ساعة لانه كان قد وصل اليها كثير من صناديق البارود من مصر وكانت ملقاة بين السوريين لانه لم تكن المهلة كافية لتفريغها فوقعت عليها قبلة فاشعلتها وكان لذلك فعل مدهش حمل الساكر الذين في عكا على الحرب منها واستولت الدولة على البر المحيط بالساحل بنير حرب وكذلك استولت على القلاع حينما تركه ابراهيم باشا وسار الى دمشق

وسأقي على لثة اخبار ابراهيم باشا واخبار ابيه في الجزء التالي

دواء السل

من الخطبة التي القاها الدكتور بهريخ الالماني على مؤتمر السل الذي عقد في باريس واعلن فيها اكتشافه دواء للسل شافيا له واقيا منه . قال

تحققت في السنين الماضية وحود جوهر شاف للسل يختلف كل الاختلاف عن جوهر اللقاح الذي وصفته منذ ١٠ سنة

وهذا الجوهر الجديد هو العامل الاصح في اللقاح البقري الذي اكتشفته وسرته منذ اربع سنوات الى الآن ثبتت فائدته في مقاومة سل البقر

وتأثيره يتوقف على اشباع الخلايا او الحويصلات الحية في جسم الحيوان مادة تتخلص من سم التدرن اسمها (TC)

ومنى صارت هذه المادة (TC) فسيما من حويصلات الحيوان الذي يعالج بها وحولتها تلك الحويصلات من حال الى حال فاسمها حينئذ (TX)

ومادة (TX) وصيابة اسم (TC) توجد في ميكروب التدرن ولها خواص غريبة تكون بمثابة شيء لارم لقوام الميكروب وطلول الاحتمار فيه وتحليله . ومن خصائصها انها تجعل بعض المواد ثابتة ولها خاصية الثقيل في بعض الحالات . ويقال بالاحتمار انها الجوهر الحية في الميكروب

وعندي انه اذا لقيت المواشي لوقايتها من التدرن تحررت مادة (TC) التي هي

ايكروب من المواد التي تكون قد امتزجت بها عرضاً وألفت بين العناصر الخلوية التي داخل الخلايا الآلية وخصوصاً ما كان مصدره في مركز الاسجة الخلوية وهي سبب رد الفعل الذي يحدث بعد التلقيح بلفاح كوح من الجهة الواحدة وسبب الوقاية من التدرن من الجهة الاخرى

وقد حثال في المطال وكثرت امامي الصعوبات قبلما توصلت الى ما تقدم في ادراك ماهية اللقاح الوافي من التدرن . ولولا اطلاعي على مباحث متشكوف في انكريات البيضاء وعملها في مقاومة ميكروبات الامراض ما ادركت الفرق بين الوقاية الحادثة في خلايا الجسم والوقاية الحاصلة في رطلواته

ولشئت تفصيل الادلة على صحة قولي لفضيت في ذلك عدة ساعات ولكني اكتفى الآن بوصف طريقة العلاج الجديدة التي توصلت اليها من درس التدرن درساً عملياً . واعتقادي ان هذه الطريقة الجديدة في المرحمين للسل من عواقب عدواه . وقد علمني الاحتيار ان امتنع عن ادخال ميكروبات التدرن الحية الى جسم الانسان مهما كانت العاية من ذلك . وعليه فان علاج الناس لوقايتهم من السل بدأ باكتشائي علاجاً اقدم الآن لوصف لكم فاقول

واضح مما تقدم انني بذلت أقصى الجهد لاكتفي الجسم الماء والخطر للدين يترسان على توليد مادة (TC) فيه عملت التجارب في آية زجاجية ومرت بالمطوب اذ استبدلت الوقاية الحاصلة من الداخل بوقاية آتية من الخارج . ولم أسر في عمري قط كما سررت ايام كنت أراقب الحلقات السبية التي فصل ما بين التلقيح والوقاية حتى تجلت لي باوضح مظاهرها من فضل التجارب المعديدة التي حررتها في المواشي وخلاصة ابحاثي اني يقتضي تحرير مادة (TC) من المواد التي تعوق عملها الشفائي التمييز بين ثلاثة انواع من المواد الميكروبية وهي

- (١) مادة تذوب في الماء القراح فقط ولها خاصية احتتاربة تحليلية . ومن هذه المادة تتألف عناصر لقاح كوح السامة (نوركولين) وأسميها (TV) ولادراك قوتها التلقيحية اقول ان قوة غرام جامدة منها تقوى قوة لترس لقاح كوح
- (٢) مادة حلالية تذوب في محلول ملح متعادل مثل محلول من الملح العادي في ١٠ في المئة ملحاً وقد سميت هذه المادة (TGL) وهي سامة مثل لقاح كوح
- (٣) مواد اخرى غير سامة تذوب في الكحول والاثير والكلوروفورم وغيرها

وسد ما يحرز ميكروب التدرن من هذه الانواع الثلاثة من المواد العربية يبقى جسم سميته "الميكروب الباقي"

وهذا الميكروب مثل ميكروب التدرن في شكله وفي قابليته للتلون ويمكن تغييره حتى لا يبقى له شكل مخصوص وحتى اذا لقيت به حازير عيبا او الارانب او العم او المرى او البقر او الخيل امتعت حوصلاتها الخلوية وعبرته فصارته بأكسيلية . وفي اثناء ما يحدث من التغيير في اخلايا بصل مادة (TC) بال الجسم الوفاية ومن الامور الجوهرية ان في مادة (TC) قوة لتوليد التدرن وان تكثرت في نفسها لا ثوالد والتدرن الذي يتولد منها لا يمتن ولا يلين

ولقد انقح لي من تجارب عممتها في حيوانات مختلفة من ذوات الثدي ان مادة (TC) التي توجد من قس في ميكروب التدرن يمكن ترينها في آية زجاجية بحيث يمتلئ منها علاج يمكن استعماله في الناس بلا سرور

وأرى من اللارم ان بعض العلماء الذين يشتغلون بهذا الفن في المشوصات الاخرى فعل علاجي في الحيوانات وبنوا كدوا انه لم يكتشف علاج مثله قبل الآن ومعلوم عندكم ان لقاح كرخ ولقاح الحديد (TR) ولقاح راجليانو ولقاح مرمولاك وغيرها من المستحضرات لها بعض التأثير الشافي او الواقي بشهادة اصحابها . ولكن عيرم جربوها وحصولا في حازير عيبا فلم تسفر تجاربهم عن النتائج المرضية . اما انا فأقول ان يكون علاجي مائما وان العلماء القديس اسئلة اليهم ليخبروه بموزون نتائج حسنة مثل التي فوت بها انا او احسن

هذا واني ارجو منكم ان لا تنسوا ان اكتشافي القدي اعطى اليوم بذكرا باكتشاف علاج الدفتيريا الذي اعلمته سنة ١٨٩٠ وقد أبدت التعاريف قائدة بما لا يترك مجالاً للريب فيه . وقد مضى على اكتشافي الاول نحو اربع سنوات قلما صار موضع ثقة الاطباء ولو لم يقم صديقي الدكتور روي في بودابست وباعدي على مقاومة الدفتيريا قائلة الاطفال لا ضررت ان انتظر زمانا اطول حتى يتحقق الناس صحة قولتي وقائدة اكتشافي ولا ادري كم من الوقت يضي قلما يصح اكتشافي الجديد موضع ثقة الناس به ويتحقق فوائده

طلاق

الامبراطورة جوزفين

رأى قلبه من قلبها ما يكابد
 رأى حبه معسودها وموادها
 رأى دمها وحذا رأى وجعها دما
 رأى قلبها كاللؤلؤ الرطب ناصرا
 رأى جاهد الدنيا وجاهد اعلى
 قامت له الايام صدر امورها
 بكى وبكى "جوزفين" حرقا وقلبا
 وما أضا برق الحى سيم فوادها
 نازعه فيها الهوى والمقاصد
 بدق كما دق السواقيس عابده
 صيب حبه الرأى ما هو واجده
 فأنشقى انت تلقى عليه الجلامد
 وفي نسو لم يدرك كيف يجاهد
 وفي صدره م من الحب قاصد
 على قدميه من جوى الحب ساجد
 لما ابتغى ان سوف تدوي الزواعد^(١)

يقولون هذا ليثا ابن شبله
 من يرث التاج الذهب انت تاركه
 ومن يلج الباب الذي قد قفنه
 واي جبين هو سبائك يدا
 سبظلم عرش الشمس ان غاب بصره
 ألم تدبر ان الدهر با ليث صائده
 ومن يتصفي السيف الذي انت حامده
 ومن خلفه الدنيا وتلك الفراقده
 واي فواد هو شرك حائله
 ولم يك مولود عليه ووالده

انت عذى الارض لاثين مثله
 فأولى ساطلون نسل من السما
 لنصم سيم املاك الارض كلها
 ويرمي ذاك النسر ظل جناحه
 كى الارض ما ناله من مطراته
 وقد عزها ما بين كفيه واحده
 يجاهد في املاكها ويحباله
 وبتون في حو السما وعطارده
 الى حيث لا يرق من الوم صاعده
 لكل اوان زارعون وحاصده

ويوم نولى برحه شر كوك
 فداوت على اقطابها الشدايد

(١) يشير بريق ابو الى رعبه ساطلون في اولاد ويظهر بعد الخ ما سيكون من كلمات انصلا

ومذ طيو القوس ظل كآثر
 كأن خيال الموت مذ طرافه
 كأن لب الشمس في سجة الهوى
 اذا كانت في الايام ايمان رحمة
 صرخت فرد الجوايقاس اهله
 ليصد صوت المدل لله شاكي
 ليبلغ سكان السماء تهدي
 لتضطرب الارواح من ظلم اهله
 فقد زعوا قلبا وتاجا وصمة
 رموا قلبك المكسور في مطرح النوى
 ولا تلح للاني سوى ضبط قلبها

دوت قصات الدهر وانطوت المني
 وجاء ولي التاج والتاج ذائب
 واصبح ركن العرش كالمصر مانلا
 ودارت بنايلون في القوس دورة
 ولصوا جناحي سرور بعد ان دوى
 فيانسر ماذا يصنع الفرح بعدها
 زكت له ملكسا بشير رحمة
 وبرائة عرشا اذا ما ادسكرة
 جنب طيو السياسة قبلها
 اندكر لاذ عانت قلبك جامدا
 وكذبت القلب صوت من السما
 والزمت نصح النوى وهو مبصر
 فا فلتك الحادثات واما

وضعت مياه النهر تلك المكائد
 وحلت اماني الدهر والنهر زاهد
 على كل ربح لا يرى من يساند
 تقابل فيها حطة والنواكيد
 خلفهما جو النلى والندافد
 وقد حطت ظفيري هذي المبارد
 وكفا ونكر ليس في انكف ساعد
 لقيت كما يلقى الخيالات رافد
 بلى قد جنتها قبل ذلك الموائد
 فهذا الذي قد كنت فيه ناسد
 ولولاه ما صدوت إذ انت قائد
 والمعين لا للقلب نهلى المارود
 ارتك دم القلب الذي انت فاسد

شمول مذهب النشوء

[وهو القسم الثاني من حطة دارون القاء في جوهر سرج بالتونفال . اما القسم الاول فالقاء في مدينة الراس قبل الثاني باسبوعين وقد شرناه في العدد الماضي]

كان مدار بحثنا فيما مر على الاشياء الصميرة التي لا تكاد تصور لصغرها ومرادي الآن ان ابين ان ما يجري بين الدقائق والحواهر الصغيرة يجري ايضاً بين الاجسام الكبيرة . فلانقدم اولاً الى العلك وابدأ بالافدار الصميرة متدرجاً منها الى الطواهر الفكية الكبرى فاقول وضع الفكي الانائي بود قاعدة بسيطة للابعاد التي تفصل بين الشمس والسيارات . وقد صحت هذه القاعدة على البارات كلها ما عدا ستون حتى لا يرى لنا مناهاً من الاهتقاد ان السيارات كلها كانت مطبقة عليها

هذا وان الاسباب التي اعصت الى هذه القاعدة البسيطة لم نعلم بعد ولكن يمكننا ادراك بعض كتبها من النظر الى ما يأتي

تصوروا شمساً يدور حولها سيار كبير في دائرة . واسمي هذا البار زفس اذ يمكننا تشبيهه بالشمس في اكبر سياراتنا . ثم ارموا ان يركا او سياراً صغيراً رمي في العلك الذي يفرك زفس فيه فكيف تكون حركته . قد يظهر لأول وهلة ان هذا السؤال مما تسهل الاجابة عنه والحقيقة ان حله حصل على الرياضيين فلم يهتدوا صد اليه . هل اتنا نعلم ان النيزك المرمي يرسم دائرة كثيرة التشويش والارتباك طوعاً لجذب الشمس والسيارات فارة يسير سيراً بطيئاً على بعد شاسع من الشمس والسيار وطوراً يمر بسرعة عظيمة قرب احدهما . وعندما يمر قرب احدهما فقد يتفق انه بدو منه الى حد ان يكاد يصطدم به ثم يهوى بهفو ولكن لا بد ان يأتي رمان يصطدم فيه بالشمس او بالسيارات تكون بذلك آخرته اي انه يمتد باحدهما والمالب ان يمتد بالشمس

ثم لنفرض بدل النيزك الواحد مئات من البارات الصميرة او البارات تدور حول الشمس وزفس في جميع الجهات . ولما كانت كلها صميرة جداً فان جذب بعضها لبعض لا يمتد بهو لصعوه وعليه فانها تفرك حول الشمس وزفس كما لو كان لها وحدها تأثير في حركتها دون غيرها . وتكون النتيجة ان الشمس تجذب اليها معظم تلك النيازك وتنسحب وان زفس يصطدم بالبقية القليلة ويهبط اليه

ورب سائل يسأل وكذا طول عمر النيزك من ابتداء حركته الى ان يهاها والحوال

عمره يتوقف على جهة حركته وسرعته وأنه يكتسب اقله بكمية . فإذا أطلقنا عمره تأخير
اوان الاصطدام الى ما لا نهاية له دار حول الشمس ورمس ولم يصطدم باحدها ابداً
إذا هناك أفلاك يمكن ان يدور برك او سيار صعب فيها الى الابد ولا يصطدم بشيء
فإذا عرف ذلك وحس علينا ان نعرف ايضاً هل اذا طرأ على ذلك البار الصغير طارئ
يخرب به اقل انحراف عن سيره يريد ذلك الانحراف شيئاً فشيئاً على مر الزمان حتى يمتص
اخيراً الى اصطدام البار بالشمس او يرمس او أنه يبقى يسير في خط فلكه الجديد ولا يبعد
عنه الى الابد . فإذا رد الانحراف على مر الزمان كان الفلك غير ثابت ولا فاداك كان
الانحراف قليلاً غير متزايد فالفلك يبقى ثابتاً غير متغير

وعلى ذلك فالافلاك نوعان نوع ثابت وهو الاقل ونوع غير ثابت وهو الاكثر . والأولى
هي الافلاك التي تصلح للقاء فتبقى والثانية هي التي لا تصلح له فتزول . فادامرنا وجود
نظام مؤلف من شمس وسيار كبير وعدد من الاحسام الصغيرة السائرة في كل جهة فان
الشمس والسيار يكبران عما يصح اليهما من تلك الاحسام السائرة على التوالي الايام حتى عدد
قليل من السيارات الصغيرة والافار يتحرك في دوائر وافلاك محدودة وتكون النتيجة نظاماً
محكم الترتيب تنظم افلاك سياراته على حسب ناموس محدود

على ان مسألة هذا النظام البسيط لم تحل حتى الآن حلاً تاماً فلم تكتشف بعد طريقة
لمعرفة حركات الافلاك الدائمة ولا اعتدى احد الى ما يفرق بين الثابت وغير الثابت منها .
ولكن العلماء شرعوا في معرفة بعض المناطق المحيطة بالشمس وزمن حيث يمكن وجود
الافلاك الثابتة وحيث لا يمكن وجودها ولا يكاد يكون ثمة أمل ريب في انه اذا حلت
مسألة نظاما شمسي حلاً تاماً وحدنا ان افلاك السيارات والافار التابعة لها من الافلاك
التابعة الدائمة فحصل الى تصير قاعدة بود تفسيراً رياضياً فيما يخص ابعاد السيارات

وان الانسان ليدعش تماماً يرى من المشابهة السموية بين المسائل المختصة بالدورات الدائرة
في افلاك حول الجواهر وبين السيارات والافار الدائرة حول الشمس . ولعلكم تدركون اني
بحشت قبلاً في ما اذا كانت الالكترونات الدائرة في افلاك الجواهر ابدية غير متغيرة وان
المشابهة بينها وبين غيرها من الظاهرات المتحركة تدل على انها كذلك . واهم نظام حطر على
بالي حينئذ النظام الشمسي . فان لافلاك التي اشترت اليها سابقاً انما تكون دائمة حين تكون
الاحسام التي تدور فيها صغيرة الى النهاية ولا تلقى مقاومة في دوراتها . ولكن الاجسام
الصغيرة الى النهاية سير موحوده ومن رأي الموردين كشف وبواكيره انه لا بد من وقوع

اخلل في أي نظام كان من نظامات الاحسام المتحركة حتى في الاحسام ذات الاملاك الثابتة وهذا بصرف النظر عن المقاومة التي نلقاها تلك الاحسام من اعتراض بقية عار منتشرة سيرة الفضاء ووقوعها في سبيلها ، والكيوت اذا سبي لا مطلق وما من نظام لا وجود ما لا بد ان يعرض الى خرابه وكفى لا يلقى لذلك ولا يأس فار في النظام الشمسي يزور خراب ودمار اخرى يرجح ان تنبت وتفرقل حدوث الطائفة الاولى



شرحت في ما تقدم الرأي القائل بتكون الشمس والسيارات من تجمع النيازك تدريجياً فهو يمرض وجود النيازك ولا يذهب الى ما وراء ذلك أي قل ان وحد جسم كفيف مركزي او شمس يدور حولها جسم كفيف آخر ، ولكن قام منذ أكثر من قرن من حاول الذهاب الى ما وراء ذلك وسمى في الوقوف على تاريخ الشمس والسيارات قبلما صارت اجساماً كفيفة نازكاً سحبة على مرض غير ما تقدم عن تركيب النظام الشمسي الاول ومن رأيي ان المذهب الذي سطرته أنا والمذهب الذي ساسطه الآر كليهما يتصحن حقائق جوهرية وان ما بينهما من التناقض الطاهر لا بد ان يروى في مستقبل الايام ، اما المذهب الذي ساشرحه فهو المذهب السدي المشهور اول من قال به ككت الفيلسوف الالماني ثم اطلت لابلان الرياضي الفرنسي من غير ان يعلم بما قاله ككت وعلى صورة اوضح

ذهب لابلان الى ان اصل النظام الشمسي سديم او مهابة من الغاز اللطيف متجمعة حول مركز كفيف هو اصل الشمس ، وكان الكل يدور دورانياً بطيئاً على محور مائل حية مركزة حتى امتدار وتسطح عند قطبيه بسب دورانيه وجذب الغاز بعضه لبعض ، وقد ايدت ارساد الفلكيين هذا الفرض فاهم اكتشفوا في السماء سحابة عديده من السديم واثبت البكتروسكوب ان نورها مشتق من الغاز ، ولا ريب ان السديم الكروي الاول جسم ثابت وعليه فان مذهب لابلان يطابق الناموس العمومي الذي ذكرته أنا

وبعد ذلك اخذ السديم يبرد تدريجياً بالاشعاع الى الفضاء ففقد الغاز حداً من مرونة ونجح عن تقدمه لبعض مرونة ان قلت قوة مقاومته للجاذبية فاحد يتجمع حول المركز المتكاثف ويتقلص وتقلصه افضى الى تيجين لارمتين على موجب نوايس الميكانيكيات الاولى ان حرارة المركز المتكاثف علت والثانية ان دورته اسرعت ، ونجح عن اسراع دورته زيادة تسطوع من قطبيه فاعخذ شكل عدسية او شكل قرص اكثف في الوسط من في المحيط ومن هنا يتبدى التقيد والاشكال وتعرض الشكوك في هذا المذهب ، فقد رعى اصحابه

ان السديم ما زال يرق حتى لم يعد يستطيع القاء على حاله فتمصت منه حلقة خارجية
وحيث عادت احراؤه الوسطى فاجتمعت الشكل الكروي الذي كان له اولاً وعادت ترق
ثانية بسبب اسراع دورتها حتى انفصلت حلقة اخرى . ودامت الحال على هذا السؤال حتى
انقسم السديم كله حلقاته تحيط بالمركز المتكاثف . ولا بد ان تكون حرارته قد بلغت
حينئذ درجة البياض

ثم حملت كل حلقة تجميع حول مواة اكثف من غيرها اتفق وجودها في محيطها متألف
من ذلك سديم ثانوي مرة في الادوار التي مر السديم الاول فيها ثم تحول سياراً نتيجة افاره
هذا وان التلسكوب يؤيد مذهب لا بلاس بوجه عام . فالسديم الكبير الذي في المواة
المسلسلة انما هو مثال لنظام لا يزال في طور التكوين فهو يرى المركز المتكاثف يحيط بسديم
حلقي وفي احدى الحلقات مركز ثانوي متكاثف او مواة ثانوية

على ان في كل درجة من درجات العمل صعوبة او حدة يستفيل عليها تمهدها فنسأل
مثلاً ان يمكن كثرة عار على عاية الطاقة والرقعة ان تدور كلها كما لو كانت قطعة واحدة او ليس
الاربع ان يكون هناك درودور مركزي مربع تحيط به اجزاء تدور دوراً بطيئاً . وما هي
الاسباب التي تؤيد قول من يقول ان الحلقات انفصلت بفعل فواعل منقطعة او ليس المرحح
انها تكونت من عار يشع من الجهات الاستوائية فيها اشعاعاً متصلاً غير منقطع

والظاهر ان حلقة زحل هي التي حملت لا بلاس على القول بالمذهب المتقدم ولكن اتخذ
تلك الحلقة قياساً بقاس عليه يقودنا الى صعوبة جوهرية لا مخلص لنا منها . ولبيان ذلك
اقول ان اذ اجتمعت دقائق المادة على شكل حلقة بجذب دقائقها بعضها لبعض فاما تجميع
حول مركز الثقل لتلك الحلقة كلها ثم نسط اليد ونقصد بتاديت . وعليه فلا بد من قوة اخرى
خارجية غير جذب دقائق الحلقة بعضها لبعض لتيسر لها التجميع وهذه القوة لا ذكر لها في
مذهب لا بلاس والطريقة الوحيدة لتخلص من هذه الصعوبة ان يمرض ان الحلقة مستطيلة
او غير متوالية اي انها اكثف وانتقل في جانب منها سيف الجانب الآخر وحيث تجميع
الدقائق حول نقطة داخل الحلقة ولكنها ليست في السيار . ويرى كثيرون من العلماء ان
الابعاد التي بين السيارات والشمس الآن تدل على سعة الحلقات الاصلية ولكن ذلك ليس
صحيحاً لان دقائق الحلقة انما تجميع حول مركز ثقلها وهي حجة لم يقل بها احد قبلي على ما اعلم
ثم ان تجميع دقائق الحلقة غير المتوالية حول نقطة داخلية يولد ضرورة سياراً يدور
دوراً عاكساً لدوران الحلقة الاصلية اي في جهة دورة الارض . ولكن السيار يثوب

واقارہ تدور دورانا متفقہاً واعرب من ذلك ما اكتشفه كيرج حديثاً وهو ان القمر التاسع من القمار زحل يدور دورانا متفقہاً واما الیارسفہ وحلقته واقارہ الثانیة فتدور دورانا مستقیماً (اي ان القمر التاسع يدور من الشرق الى الغرب ورجل نفسہ وسائر اقارہ تدور من الغرب الى الشرق) ثم الى اشك في ما اذا كان الشكوب يؤيد مذهب لابلاس حقيقة فان ما راءه يدل على ان السديم يحصل على شكل لولبي لا حلقي وليس المقام مقام ادمه وتفصيل مما تقدم يكتفي به - ان المذهب السديمي لا يمكن ان يقول عليه برمنه مهما نص من الحقائق الراهنة



فلما في المذهب الاول الذي بسطته امامكم عن اصل الشمس والسيارات انها تكونت من تجمع النيازك الشاردة الآبدة في الفضاء وهذا يخالف مذهب لابلاس بحالفة جوهرية ولكن هن لي سد عدة سوات رأي اوتق في بين هذين المذهبين . فان العار ليس مادة متصلة بل يتألف من عدد عظيم من الذقائق وهي تتحرك في كل جهة بسرعة عظيمة فتتلاحم وتتصادم . وقد قلت سابقاً انه اذاكثر التصادم بين مجموع من النيازك نشأ عن ذلك مادة لها كثير من صفات الغاز الميكانيكية مما يطابق الشروس التي وضعها لابلاس . وعليه يمكن حسابان السديم شبه غاز ذقائق النيازك ويكون النور اعاري الذي يبعث من السديم ناشئاً عن اصطدام النيازك . واما النيازك نفسها فلا تری - لا نور فيها . وقد حلل السير نورمن كير طيف السديم بالبكتروسكوب فاستدل من طول على ما يشبه هذا الرأي على اني لا اريد ان اتثبت برأبي هذا لان مجموعاً من النيازك لا يستطيع المحافظة على صفات الغاز الميكانيكية الا الى زمان محدود . ورد على ذلك انه يصعب علينا ان ندرك كيف ان مجموعاً من النيازك المتحركة في كل جهة ظهر الى عالم الموحود كما قال لاسناد شميرل تقدم القول انه اذا شئتاً فسوف تكون السيارات على حسب مذهب لابلاس وحسب ان تكون الحلقات غير متوارة او متقطعة . فاداك لا بد من ان تعرض الحلقة بعيدة عن النكال الى حد ان لا تشغل سوى قوس صغيرة من الدائرة كان الأمهل نفهم الاطوار التي نقلت السيارات واقارها عليها ان تعرض كروية الشكل او ما يقارب الكروي منذ بدائها . وهذا الفرض يصل بنا الى ساحل حاول الرابصون تفسير تكون السيارات واقارها بها على طريقة نظير لاول وهلة مساقمة للمذهب لابلاس ولا يحق ان حل مسألة الشوہ والارتفاع بتضمن البحث في الصور والاشكال الدائمة

والثالث التي يسميها البيولوجيون أنواعاً . والأنواع التي سأتكلم عنها الآن يمكن أن تدرج تحت حس شامل يتضمن جميع الصور المتسعة التي يمكن أن يتخذها سائل يدور وهو معرض لمادتين الحاذية والدوران . فليبدأ أولاً سيأركان سائلاً يدور مثل الأرض ولنتصور أن سرعة دورانه أحدث في الزيادة نجد بالحساب أن قوة مقاومته لما قد يطراً عليه من الاضطراب تصير أقل مما كانت عليه أولاً . وبسبب أخرى أن ثبوته أي بقاء شكله على حاله يقل بزيادة سرعته حتى يبلغ حداً يؤول ثبوته عنده . ويصير شكله حينئذ عرصة للتغير لأن هذا الحد بدء نوع جديد يختلف صفاته عن صفات النوع الذي قبله وتكون درجة ثبوته أو قدرته على الاحتفاظ بشكله ضعيفة جداً . وكلما زادت سرعته يزيد ثبوته أولاً حتى يبلغ مظهراً ثم يأخذ يقل حتى يدخل في دور انتقال جديد ويحول نوعاً جديداً . وهكذا يمر من نوع إلى نوع بزيادة السرعة

وأول أنواع السيارات مستدير عند خط الاستوا مثل الأرض . والثاني يضوي يشبه بيضة موضوعة على مائدة وهي تدور على جنبها . والثالث يضوي أيضاً ولكن أحد طرفيه أحد في الانتفاخ حتى يتأصل ويصير كوصلة متصلة به وأخيراً يصير التواء كالبيضة وبقي متصلاً بالحرم الأكبر من السائل سقى مشددة ثم تدق السقى فتفصل البصلة عن بقية الحرم فيصيران جسمين متصلين يمكن تسميتهما بالسيار وقمره . والحق يقال أن هذا الاتصال خيالي فرضي لأن الرياضيين قصروا عن تتبع هذا العمل من أوله إلى آخره

هذا وإن تحول الأنواع في الفرض الخيالي المتقدم ثم بزيادة سرعة دوران السائل زيادة تدريجية . وقد بظهر أن هذه الزيادة المستمرة اعباطية لا مثل لها في الطبيعة ولكن الأحاسيس الحقيقية تبرد وكلما بردت تقلص والتقلص يقل في شكلها فكل زيادة السرعة وعليه فإن ما تحدثه زيادة السرعة التي قد تظهر اعباطية قد يحدث عن التبريد أيضاً . ثم إن الأشكال التي رسمتها بعد الحساب الدقيق عن حالة السيارات وأقارها في الدرجات الأخيرة من نشوئها وأرقائها تذكرها بمرور البروتوبلازم من كتلة مادة حية ولعلنا نرى في ذلك ما يشبه شكلاً واحداً على الأقل من أشكال تولد الكواكب المردوجة والسيارات والأقار

وقد كان نيوتن أول من عيّن الشكل الأول من الأشكال المذكورة أننا بطريقة حاية وتلاه جاكوبي فقال بالشكل الثاني ثم بوايكاره فقال بوجود شكل ثالث . وقد ظفرت أنا بتعيين حدود الشكل الذي قال بوايكاره بوجوده تمييزاً مدققاً وبالبرهان على أنه شكل حقيقي ثابت

فهد المباحث تبين لنا تكون الافار على طريقة أكثر اخصا عما في مذهب لابلاس . ولا ينكر ان ما يترتب على ما افترضه لابلاس من الصحة ولكن تحول الانواع على ما في المذهب الآخر اقرب الى القيم . وعليه يرجح ان كلا المذهبين يتضمن حقائق لا ريب في صحتها وان كلا منهما يفصل الآخر من بعض الوجوه

هذا وان جرم القمر اي مادته حرة من ثمانية من حرم الارض على حين ان حرم ثيبيان اكبر افار النظام الشمسي حرة من ٤٦٠٠ من السيار التابع له وهو رحل فضاء على هذا الفرق العظيم بين جرم قمر الارض وافار السيارات لا يبعد ان تكون طريقة انفصال قمرنا عن الارض مختلفة عن طريقة انفصال الافار الاخرى عن السيارات التابعة لها . والمذهب الذي سادسحه الآن يفترض وجود القمر اصلاً في مكان لا يبعد كثيراً عن سطح الارض المحاصر ثم ابتعاده عنها تدريجياً . فاذا صح هذا المذهب امكسا ان فرض ان القمر انفصل عن الارض قطعة واحدة لا حلقة غريبة على ما في مذهب لابلاس فاقول

اذا كان وجه السيار مغطى بمحور من الماء والهواء او كان السيار موكلاً من صخر مائع يقبل شكله الثمير من حال الى حال فلا بد من تكون امواج مدي في اجزائه المتحركة طوعاً لجذب افار الشمس له . وهذه الامواج تقاوم دوران السيار بقوة الفرك حتى تموقعه عن الحركة رويداً . ولما كان الفعل ورد الفعل متساويين ومتضادين فان فعل الانحراف في السيار وهو ما يستب فرك المدّة المذكور أعلاه يقابل رد فعل من السيار في الافار يؤثر في حركتها واداً فرصنا النظام المؤلف من السيار والقمر التابع له نوعاً ثانياً من الحركة فان فرك القمر يدخل قوات تحدث تحولات مستمرة بطيئة في شكل هذا النظام . فمن المهم اذاً ان نحدد بين الخيال الى الماضي وننتج سلسلة التغيرات التي نشأت عن سبب دائم العمل مثل هذا (المدّة) لنعلم الحالة الاصلية التي انحطت السيار وقره عنها شيئاً شيئاً . وان نظرب بين الخيال ايضاً الى المستقبل لنرى الى اي حدة يصل بنا هذا التحول . فلنبحث اذاً في دوران الارض والقمر معاً حول الشمس مفترضين ان فرك المدّة في الارض هو الفاعل الوحيد الذي يحدث تغييراً فيها من المعلوم ان القمر يدور حول الارض على بعد ٢٤٠ الف ميل عنها ويتم دورته حولها في ٢٧ يوماً . ولما كانت الارض تتم دورتها على محورها في ٢٤ ساعة فسرعة دورتها ٢٧ ضعف دورة القمر وفرك المدّة يطغى حركتها . وعليه فلتعلم بين الخيال الى زمان كان طول اليوم فيه ٢٣ ساعة و٢٢ و ٢١ و ٢٠ و ١٩ و ١٨ الى ان يصل الى زمان كان اليوم فيه اقصر من ذلك ولكن رد فعل القمر كان عاملاً في تلك المدّة كلها فتتج عنه ان القمر كان يتم دورته حول

الارض في زمان اقصر من الزمان الحاضر وبالتالي ان الشهر القمرى كان اقصر من الآن .
وهذه النتائج حقائق رياضية لا ريب فيها وان يكن ما يطرأ على حركة الارض والقمر من
التغير يوماً بعد يوم لا يكاد يشعر به ولا يقاس ولو بصدق المقاييس الملكية

ولنعرض ان معنى "اليوم" الوقت الذي يقصيه الارض في دورتها حول محورها بصرف
الطرح عن طولها وان معنى "الشهر" الوقت الذي يقصيه القمر لثبات دورته حول الارض
بصرف الطرح عن طولها ايضاً . فنقول انه وان نكن عدة ايام الشهر الآن ٢٧ يوماً واليوم
والشهر كان اقصر في ما مضى مما هما عليه الآن فليس ثمة ما يدل على ان ايام الشهر كانت أكثر
او اقل من ايام الشهر الآن . لانه ان كان اليوم بطول الآن باسرع مما يطول الشهر فقد
كانت ايام الشهر في ما مضى أكثر منها الآن وان كان الشهر بطول الآن أكثر مما يطول
اليوم فقد كان عدد ايام الشهر اقل من هو الآن

ويظهر من الحساب الدقيق ان اليوم لا بد وان يطول الآن أكثر من الشهر ولذلك
فقد مر زمان كانت فيه ايام الشهر أكثر منها الآن اي انها كانت ٢٩ يوماً بدلاً من ٢٧ يوماً
كما هي الآن . ولكن ذلك الزمان كان شبه غارق في تاريخ القمر والارض لان اليوم كان
يقصر قلته باسماً عما كان الشهر يقصر . وعليه فقبل كانت ايام الشهر ٢٩ يوماً مر زمان
كانت فيه مثلاً هي الآن اي اقل من ٢٩ يوماً

وهذا يوصلنا الى نتيجة غريبة وهي ان معظم ما بلغت ايام الشهر ٢٩ يوماً فلم ترد على
ذلك البتة وان الارض والقمر جارا هذا المارق حديثاً . ولكن الزمن الحديث في تاريخ
الارض طويل جداً قد يكون ملايين من السنين

واذا عدنا القمري ل ما وجدنا ذلك وجدنا اليوم والشهر آخدين في القصر الى ان نصل
الى زمان كانا فيه متساويين وكل منهما اربع ساعات او خمس . وحيثما كانا كذلك كان
القمر مواجهاً لجانب واحد من الارض دائماً فكان وجه واحد من الارض يقابله دائماً كما
ان وجهها واحداً دائماً يقابلها الآن . وكان القمر حينئذ قريباً من الارض على بصحة الوفاء من
الاميال عنها وهو الآن على ٢٤٠ الف ميل

ويمكن ان يستدل من ذلك على ان القمر انفصل عن الارض قبيل الزمن المشار اليه
آنفاً . وعلى هذا دليل اقوى وهو ان الحالة الابتدائية التي كان فيها القمر يجب ان تكون
حركته فيها غير ثابتة حتى يتقل من حال الى حال
وقد رأينا في الكلام على حركة الجسم السائل انه يميل الى ان ينقسم قسمين ولو تعذر

علینا ان نصل بالحساب المدقق الى الدقیقة التي یت فيها هذا الانقسام . وكذلك اذا تتبعنا تاريخ جسمین كانا جسمًا واحدًا واحدًا لا یرال فریقًا من الآخر صعب علینا ان نصل بالحساب المدقق الى الزمن الذي كانا فيه جسمًا واحدًا

هذا من حيث ماضي الارض والقمر اما من حيث مستقبلها فالیوم الارضي والشهر القمري بطولان الآر نینًا مثبتًا لكن الیوم بطول أكثر مما بطول الشهر مبیًا في زمان بتساویان فيه كما كانا متساویین في الزمان الماضي وحينئذ یصیر طول كل منهما ۵۵ یومًا من ایامنا ولا یرى القمر حینئذ لأوسعًا واحدًا من الارض كما كان الحال حینما اتصل بها في سالف الزمن ولكن بین احوال الاول والاخیر یومًا تسامًا لان الحال الاول كان قلیل الثبوت واما الحال الاخیر فیکون کثیر الثبوت

ثم ان النسبة بین القمر وارض متباعدة فیصح ان تحسب الارض قرًا للقمر . وادا كان القمر یدور على محوره كما كان یدور اولًا على ما یرجح فالارض كانت تحدث فيه مدًا وحررًا كما یحدث فیها الآن . وهو اصغر من الارض کثیرًا فحصل الارض في اشد من عملها بها ولذلك تدور ادوارها بأسرع مما تدور ادوارها فقد بلغ الحالة التي تحسب ان الارض ستصلها في مستقبل الزمان وهو یربنا الآن وحدها واحدًا كما سنریه الارض في المستقبل البعید

وإذا تساوى الشهر القمري والیوم الارضي ولم یکن في الکنون غیر الارض والقمر في هذا التساوي الى ابد الابد ولكن الشمس تعیز هذه النتيجة وتحد من التساوي ولا یبحث في ذلك لان في النظام الشمسي ما یقضي باعحلاله قبل ذلك الزمن على ما یرجح

هذا من حيث الارض وقمرها اما باقي السیارات واقمارها فلا یصدق علیها ما صدق على الارض وقمرها ولذلك یبقی الاعتقاد على مذہب لابلاس لتطیل انفصال الاقمار الاخری عن سیاراتها

ثم ان مسألة الزمن الذي تكوّن فيه العوالم من أكثر المسائل اشکالًا فاذا اعتمدنا على مذہب لابلاس وهو المعروف بالرأي السني لم یجد فيه ادنى مقياس للزمن وكذلك اذا اعتمدنا على الرأي النبركي الذي يفرض ان الاحرام السميوية تكوّن من التفاءل النبارك الضئيلة بعضها یعض وتكوّن الاحرام الكبيرة من مجموعها لان التفاءل هذا یقتضي ملائین الملائین من السنین ولم یبق من شئها یقتضي ملائین اخرى ولم یرل هذا الم جاريا حتى الآن كما یرى من النبارك انکثيرة التي تجذبها الارض اليها كل سنة . وعادة ما یقال عن الزمن الذي یطأ به هذان المذهبان انه طویل جدًا جدًا اذا قدر بالسنین

ولا يقاس من كل الاصل التي صلت في تكوّن العوالم الا الفرق الناتج عن المدّ والجزر
فإذا كان هذا الفرق قد صل منذ تولّد القمر كما يصل الآن فائس القدي مرّ من حين تولّد
القمر الى الآن لا يقل عن ستين مليون سنة ولا بدّ من ان يكون اطول من ذلك كثيراً.
ولا مانع اذا قلنا ان من خمس مئة مليون الى الف مليون سنة

وهذا الزمن ليس طويلاً في عرف الجيولوجيين الذين قدروا عمر الارض بوسائل اخرى
نقرية مثل سمك الرواسب ومقدار ما تفرغه الامطار والانهيار من الارض سوياً بوصلوا
الى ان الزمن الذي مرّ على الارض طويل جداً يقدر بمئات الملايين من السنين وهو بين
مئة مليون والفي مليون سنة

وقد قدر حولي عمر الارض على اسلوب ادق من غيره وذلك انه لما بردت الارض كال
الماء كله بجماراً يحيط بها علماً تكاثف وصار ماء كان كله عدداً لا ملح فيه ثم صارت الامطار
تقع على الارض وتذيب الملح من محورها وتجري به الى البحر فاحد البحر يملح من ذلك الحين.
ويسهل علينا الآن ان نعرف مقدار الملح في ماء البحر كله ومقدار ما يصل اليه من كل سنة
بما ينصب فيه من الانهار

فإذا قسم مقدار الملح الذي في ماء البحر على مقدار الملح القدي يصل اليه كل سنة عرف من
ذلك عدد السنين وهو نحو مئة مليون سنة. فقد مرّ مئة مليون سنة من حين شرعت الامطار
تهطل على الارض. وفي هذا الاسلوب ابواب واسعة لقطعاً لكثرة لا يزال ادق من كل
الاساليب الجيولوجية التي امكن الوصول فيها الى تقدير عمر الارض بالسين. ويمكنني ان
اقول شيع عام ان الادلة الجيولوجية تجعل عمر الارض بين خمسين مليون سنة والف مليون
سنة والزمن الاول اقرب الى الصحة من الزمن الاخير ولذلك لا شيء فيها يتناقض مذهب
المدّة المتقدم ذكره

الا ان علماء الطبيعة يقدرون عمر الارض باقل من ذلك كثيراً فاهم يحسبون حرارة
الشمس حاصلة من تقلصها ومن وقوع التيارك عليها. وجرم الشمس معلوم فيعلم منه مقدار
الحرارة التي تشع منها مهما كان مصدرها. ويعلم ايضاً مقدار الحرارة التي تصل الى الارض
كل سنة وإذا قسم مقدار الحرارة التي كان يمكن ان تتولد من جرم الشمس على مقدار الحرارة
التي تشع منها في السنة ظهر ان السنين لا تزيد على عشرين مليون سنة وذلك يقضي بان
يكون عمر النظام الشمسي نحو عشرين مليون سنة لا غير

هذا دليل علمي وهو مبطل لتقدير الجيولوجيين اما انما فكنت اعتقد دائماً ان تقدير

الحيولوجيين اصح من تقدير الطبيعيين

والآن كشف ما يوفق بين المدعيت وهو الراديوم الذي قوته تفوق قوة الديناميت
الوقت من المرات على ما يظن فقد قدروا ان في الاوقية منه ما يرفع عشرة آلاف طن مسافة
ميل فوق سطح الارض وان ٢٢ اوقية منه تكفي لتسير سفينة كبيرة محمولا ١٢٠٠٠ طن
مسافة ستة آلاف ميل بسرعة ١٥ ميلاً بحرياً في الساعة. وقد اثبت الميوكوري وزوجته ان
الراديوم يشع الحرارة من تلقاء نفسه فان كان في الشمس قليل منه كفي لتطيل ما يصدر منها
من الحرارة. ولادلة متوفرة الآن على وجود الراديوم فيها مع ان هذا البحث لا يزال في طفولته
وعليه فليس في الدليل الطبيعي الذي ذكره "هبلتر" ما ينقص ادلة الحيولوجيين من حيث طول
الزمن الذي مر على الارض من حين تكوّنت الى الآن

باب تدبير المنزل

قد نصنا هذا الباب لكي نخرج فوكل ما يحل اليه معرفة من نريد ان نولد وندير النظام والاعمال
والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك بما يعود بالخير على كل عائلة

فتح الشايك ليلاً

كان الاطباء منذ عهد قريب لا يستدرون بتهوة المنارل في علاج الادواء بل كانوا
يحقنون كل طيب يصف لمسلول فتح الطاقات والشايك ويتهمون بقتلهم عمداً ولكن
آراءهم تغيرت تغيراً عظيماً بعد ذلك فصاروا يصمون بتهوة المنارل في جميع الامراض
تقريباً ويصدونه العامل الاكبر في معالمتها والشفاء منها. وقد اثبت الاختار والنقص
البكتيريولوجي ان نور الشمس والهواء النقي تقتل الاشياء الجراثيم الامراض وميكروباتها
ومبدأ علاج الامراض بالهواء النقي هو انه بدلاً من استعمال الوسائط الصناعية كالقفاز
الطبية لتقوية الجسم في مقاومة الميكروبات الضارة التي تسطو عليه يفضل استعمال القوى
الطبيعية ليدفع تلك العاية فيكون التأثير اشد والنتيجة اثبت واداك استعمال القوى الطبيعية
لمقاومة الامراض التي تمتك بالجسم يفيد الفائدة المطلوبة فاحرمها ان تستخدم لصيانتها منها
وتجسين اسوارها دوماً فلا تقوى على دخول ابوابها فان منع الداء قبل دخوله ايسر من
طرده بعد حمله

ومن الغريب ان الانسان لا يحتمل الاقامة طويلاً في غرفة قد أُغلقت شبايكها هاراً ومع ذلك تراهُ بام ثنائي ساعات متوالية او اكثر في غرفة أُغلقت شبايكها ليلاً ولا ياتي ولعلّ لذلك سببين الاول انه اذا قصد هواه الغرفة لم يشعر بالنائم باقل ارتعاج واداً شعر بضعف وصدايح سببها الى اسباب اخرى غير صداد الهواء . والثاني اعتقاده ان ما في الابواب والشبايك من الشقوق المؤدية للهواء يكفي لتجديد هواه الغرفة نعم ان الهواء يتجدد بمضى التعدد بواسطة الشقوق ولكن ذلك لا يكفي ولا يستدّ يد

هذا وان جسم الانسان اشبه شيء بمسكنت الميكروبات . والميكروبات منها ما هو نافع ومنها ما هو ضار . وفي الجسم خللا خصوصية متفرقة ما وهماك تثير على الميكروبات الضارة حركياً عوائقاً فهي حمأة العنفة . وملاحها الوحيد الذي تمنع اليه في حرجها اما هو الاكسجين ومصدره الهواء النقي والمعداة الكافي فالميكروبات التي تلتقي بهذه الخللا يتألفها ما يتال للزور التي تقع في تربة صخرية

على ان كثيرين يتعرضون على تهوية غرف النوم ليلاً باربعة امور الاول ان الهواء الليل مصرّ . والثاني ان منع الشبايك يمرض النائم بمجاري الهواءية . والثالث انه يمرضه للبرد . والرابع ان هواه الليل كثير الرطوبة وهي اعتراضات لا محصاة لها فان هواه الليل ليس مصرّاً بل هو اقل من هواه النهار لقلة الغبار والدخان ليلاً . اما مجاري الهواءية فيمكن تجنبها اما بوضع حاضريين سرير النائم والشباك المفتوح واما بمنع الشباك كلّه فتقل سرعة الهواء الداخل منه . وطريقاً فكلما وسع الشباك قلت سرعة مرور الهواء فيه وقلت المجاري الهواءية . اما البرد فيمكن تجنبه بزيادة المطاط . واما الرطوبة فتغير ما يقال فيها ان الهواء في غرفة النائم المعلقة اكثر رطوبة من الهواء الخارجي لكثرة ما تفرره الرئتان منها ويقال اخيراً انه ظهر من علاج السل في السنوات الاحمرة ان نور الشمس والهواء النقي ضمن الاسباب لحفظ الصحة ومقاومة المرض وانهما يصلان ما لا تعلمه جميع العقاقير

عطر الورد

ان كثيرات يفضلن عطر الورد على غيره من العطور وهو عالي الثمن ولكن النقطة منه تعطر زحاجة او حراة فاذا وضعت ١٢ درهماً من البيرتو في حجر وصيت عليها نقطة واحدة من عطر الورد الصحيح يكون من ذلك عطر جيد لتعطير المتاديل

وإذا تقطعت نقطة واحدة من عطر الورد على مدبيل ووصفته تحت المناديل انتشرت الرائحة المطرية فيها كلها
وإذا ملئ حبر واسع النعم بالقطر ونقطت فيه ثلاث قطرات من عطر الورد بعد أن تترجها بالشيء عشرة نقطة من العلبسرين ووضع في درج على جبهه تعطر كل ما في الدرج من الثياب
وإذا مزجت الطيسرين بقليل من عطر الورد وصنته على سبيجة من القطر ووصفتها في حراة الثياب لا تلبث أن تعطر الثياب برائحتها
وقد حوت العادة الآن أن تعطر الخلى بوضعها في علبة فيها حشايا معطرة

الشعر وماء البحر

ماء البحر يضر الشعر فيجب على السيدات اللواتي يقطن في البحرا أن يقين شعرهن ماء
وإذا نسل الشعر بماء البحر وجب غسله بالماء السخن حالا بعد الخروج من البحر ودهنه سائل
يقوي الشعر ولا يبد من ريح كل آثار الملح من بين الشعر والأصرت به . وإذا تشققت أطراف الشعر فاحرلها مرة كل شهرين أو ثلاثة

اللبن (الحليب)

اللبن طعام يجلب السمن لشار به على شرط أن يلائم مزاجه . فإذا شرب بارداً وحسب أن ينقص شيئاً نشبتاً وذلك لأنه متى بلغ المعدة تغير بسبب حموضتها فإذا جرح كما يجرح الماء تغير كتلاً كبيرة يسرع على المصاراة المعدي احتراقها لنفسها ويحس من وجع اللبن بقليل من ماء الجير

منع سقوط الشعر

من الصفات الحسنة لمنع سقوط الشعر أن يؤخذ ٣٠ نقطة من صمغ الذراع (كشريدس) ونصف ملقة من الملح السادي و ٦ أوقي من الروم ثم تخرج ماء ويترك بها الموضع الذي
أخذ الشعر يسقط ماء فإذا جف الشعر فليدهن بقليل من زيت الخروع

فائدة الماء السخن

إذا شرب الماء السخن كل ليلة قبل النوم أصح المضم وأبعد الأرق وحسن رواء الوجه
وإذا أحس أحد بالحم في ظهره فليضع عليه كيساً من الماء السخن أو بالماء في رأسه فليضمه على
قاعه . وإذا التبت الميئان فلتغسل بالماء السخن أو تمس القدمان فلتغسل به

فائدة التريبتنا

إذا دهن مكان احرق بربت التريبتنا رال الله وسهل شفاؤه . وإذا دهت به الشور منع وربما . وإذا رش نقط منه في الصناديق والادراج والخراش سلت الملابس التي توضع فيها من العث

غسل الاطفال

هذا ما يغسل الطفل يجب ان تكون حرارة الماء معتدلة وواحدة ونقاس حرارته بتعطيس المرقق فيه لا اليد . ويجب ان تكون العروة التي يغسل فيها حارة غير مبردة للحماري الحوائية . ويجب ان لا يغسل الطفل بعد الطعام رأساً خشية ان تنبأه بوب عصبية

نوم الاطفال

يجب ان يؤم الاطفال في عرفة تحت نوادها قليلاً لتهدئتها وان تكون العروة معرضة لنور اشمس فقد ورد في بعض الامثال القديمة انه حيث لا تدخل الشمس يدخل الطبيب

نزهة الاطفال

يجب ان يخرج الطفل للعرض مهما كانت عليه حالة الهواء لا اذ كان متوجع المراح . فان اخراجه للعرض في يوم دون آخر مبردة لكثير من الادواء

بَابُ الْمَرْوَةِ الْمُنْظَرَةِ

قواد العرب وقواد العرب

سيدي العالمين مشي المقتطف الفاضلين

انفس مسكنا ان نشرنا في هذه الجلة على صحفات المقتطف ولكنا الشكر سلفا
ينما كنت اسرح فاطري في رياض المقتطف الزاهر عثرت على حواكم لسوالي في العدد
الثامن عن حجة تزايد اصلية قواد العرب كقضية وغيره على قواد العرب كنبوليون وغيره
كما ذهب حضرة الكاتب الفاضل رفيق بك العظم ورأيتكم نقايقون عن الحكم الفصل

في هذه المسألة لانكم فلتن ان المقابلة بين القواد العظام ليست بالامر السهل بل في تقصي
 نصبا كبيرا للوصول الى الصالة المنشودة . فماكم بعض الوجوه التي ادارو عيت حق الرعاية
 دلت دلالة صريحة على اخذ قواد العرب كسوليون اعل الاول واحد عبرهم من قواد
 الارض اعل الثاني . ان عظمة بوليون لم يلبها صدمة او اتعاقا بن في منسبة عن مواهب
 كانت في دماغه ولم تكن في دماغ غيره وهو القائد الذي صادر الدول الاوربية على ما بها
 من نخامة الملك وثارل ملكها في بلادهم واستطاع ان ينظر عليهم في مواقع عدة مع اهم
 كانوا متعاونين عليه فاقدين الية على احياح دولته واقتلاع حرمته . ويعلم الذين قراوا
 تاريخ سوليون ان الاحوال التي وجد فيها لم تساعده على صبروته من اكبر القواد المعدودين
 في الارض اما الذي جعله خليفه بذلك هو ذكائه وعزمه وجرمه . ثم اما اذا نظرنا الى موسى
 بن نصير مثلاً ومولاه طارق اللذين فتحا اسيايا مجد ان احوال زمانهما كانت لها من
 النشاطات المشجعات حلاقاً لسوليون فان احواله كانت من المصعقات المشطات واليك بيان
 ذلك . لما عزم العرب على فتح اسيايا كانت قد ساد فيها الفساد وانتشر الضعف حتى لما دخلها
 العرب لم تكن لتقوى على مقاومتهم ناهيك عما جرى من الحياة في تسليم البلاد خلف بين
 زعماء الامة ورؤسائها وقس على ذلك كل فتوحات العرب . وقد ذهب فلاسفة العمران الى
 ان فلاح العرب كانت علتها معاسد بين دولة الروم والفرس وضعف في الدولتين لجاءتهما
 الدولة العربية على حين غرة واستولت عليهما ضيقة ماردة ولم تفسر وارعا يزع او مقاوماً يقاوم
 فالقائد الذي فتح اسيايا في مثل هذه الحال ليس جديراً ان يدعى اعظم من سوليون .
 ويدهشني العلط الذي ارتكبه حضرة رفيق بك في تمصيل موسى بن نصير او قتيبة على بوليون
 بمجرد وقعة لا تستحق الذكر مع ما هو عليه من التعلل في علم امران وسعة هلهو يمثل هذه
 الاشياء . اما هيبال القائد الفرطسي فلا يقل عظمة عن بوليون فانه دخل منذ عزمة
 اظفار في معارك الحياة وناصب دولة الرومان احوالاً متواليه وانتصر عليها في مواقع عديدة
 تخلف ذكراً لا تحلقه المصور يروها ولا تهرمه الدهور يكرورها وانتصار هيبال على دولة
 طار سرها في كل جو وعقدت رايته في كل ارض لما يوهله ان يكون اعظم قائد بخلاف
 عبد الله العاقبي وغيره من الذين لم يذكر لهم التاريخ افعالاً تجلبهم حلقاء بان يعدوا من
 اعظم القواد

لما كما قرأ التاريخ وفاسفته على العلامة الدكتور بورتر سأله مرة ان يذكر لنا القواد
 العظام مذكر بوليون وهيبال والاسكندر وبوليوس قيصر ولم يذكر قتيبة ولا عبدالله بن

العاقي ولا موسى بن نصير ولا خالد بن الوليد ولا سعد بن أبي وقاص ولا عبد الرحمن ولا ادري سناً لذلك لأن أولئك القواد الذين دكرهم راحمة أسبؤهم وصورهم في ذهن كل مؤرخ ومنخرج في فلسفة التاريخ لما قاموا به من عظام الاصال فتدكرهم الالسة قبل غيرهم. وما قدمته لا يمنع ان يكون قواد العرب من اعظم القواد ولكنهم بدل على اهم ليسوا اعظم قواد الارض قاطبة واعظم من سوليون وهنيدل والاسكندر وقيصر

خليل يعقوب الخوري

حمص

"مدير مدرسة انجيلية حمص"

فرس البحر

سيدي منشي المتطلف الاخر

فرأت ما دكر في باب المسائل من الجزء التاسع من المتطلف الاخر من فرس البحر ووصفه وقد شاهدت هذا الحيوان عياناً ومكثت طويلاً في البلاد التي يسكنها وعاشت مع القوم المولعين بصيده فثبتت بهذه الرسالة لازيد القراء انكرام بياناً عن هذا الحيوان الغريب وعن الطرق التي يتقدها سكان هذه البلاد في صيده فاقول :

اصطدما بالامس واحداً من ثقله نحو ٩٠ قنطاراً مصرباً بعد ان اُطلق عليه ٢٩ رصاصة اصابته كلها واستعملنا في حرره اقوى الحبال تنقطعت مراراً وقد بقي سكان كدوك الذين يزيد عددهم عن ١٥٠ نفس خمسة ايام يأكلون من لحومهم اما الطرق التي يتبعها الصيادون في صيده فتختلف على اختلاف قبائلهم فالتدين من قبيلة الشوك يصطادونه بالطريقة الآتية يذهب رجل الى المكان الذي يكثر صعود الحيوان اليه للرعى ويخفي في بحيث يرى ولا يرى وعند صعود الحيوان يطمس بحرية ذات اسنان متعددة ومشعبة الرأس كالصنارة تدخل في جلده فيصير من الصعب اخراجها وقد ربط بها بحبل مصروع من جلد فرس البحر نفس قطعة من الخشب الخفيف المروم تدل الصياد على محل الحيوان بعد نزوله واحفائه في الماء واذ ذاك يتجه عن بعد عدد كبير من الرجال بقواربهم فيكون طرف الحبل المربوطة به الحرة ويشدونه فيكثر الم الحيوان من جرحه ودحول المياه اليه ويخرج الى البر فيجمعون عليه ويكثرون من طمسه حتى يموت وان لم يتم وعاد الى الماء يكون قد زاد عدد الحراب المشعبة التي في جسمه وكل منها قد ربط بها حبل متين يشد به فلا يسرد يستطيع احتمال الام حرجه والاستمرار على المقومه يطاوعهم ويخرج ثانية الى البر فيجرون عليه

وم يستعملون في صيدو الحبال المصنوعة من جلده لان سواها غير متين يسهل عليه
قطعة والافلات منهم

اما الدبكا فالعض منهم يصطاده بهذه الطريقة والعض الآخر يعمس وراءه ويقتله
في الماء . والنوير يخشون له بين الخشاش وعند حروجه يضربوه بحربة كبيرة على قوائمه
فتتكسر ولا يبقى له قدرة على الحرب

واسلم هذه الطرق طريقة الشوك المارد كرها والحربة التي تستعمل تسمى عند اهالي
السودان العرب " بادمو " وباللغة التلوكاوية " تونج " . والحيوان كبير في هذه الجهات
يخرج الى البروديرى الخشاش كالقرو وهو يلقا دائما بصوت القدي يشبه قياح الخريز ولكنه
اعلى منه كثيراً . ومن جلد هذا الحيوان تصنع الكرايج والمعصى المشهورة

هواد منجب

كمدوك في ١٧ سبتمبر سنة ١٩٠٥

باشكاتب مديرية اهالي النيل

تصحيح خطأ

الى العلامتين الفاصلتين مثني المختطف الازهر

ورد الى المختطف الاخير فاستقبلته بما عودته من البشر وجاءني بما عودني من جزيل
النوائد . فقلت صحابي البيضاء بوقع نظري في على آخر ما تفتنوه في باب التقريط
والاقتاد من كتاب " حقوق المرأة في الاسلام " وهو

" وقف ذات يوم الامام عمر في المسجد يحط ب في الناس واظهر في حلال خطيئة انه
يروم " ابطال عادة دفع المهر للزوجة " فقامت احدي النساء الحاسرات في المسجد وخاطبت
الخليفة بصوت جهوري قائلة " يا امير المؤمنين انك لا تستطيع ان تحرمنا ما انعم به علينا الله
ورسوله . مرجع الخليفة من حمزه "

فرايت في هذه البارة تحريفاً كبيراً وخطأً كثيراً لا ادري اذا كانا من المؤلف او
من المحرر واحتمال كونهما من المحرر اقرب . فصلت الى الذاكرة الصميغة فراجعتها تحفظ
هذه البارة بوجه اصح . فاستجبتها فأملت علي ما ارسله الى المختطف ليخبره بنشره كما تدنو
من الانصاف وتحري حقائق التاريخ

لما صد عمر رضي الله عنه الشبر قال لمعي انكم تعالون في مهر الزوجة واحب ان ارجعه
الى مثل مهر فاطمة الزهراء اية رسول الله وهو قليل . فقامت امرأة من المسلمات فقالت ولكن

الله يقول غير ما تقول يا امير المؤمنين فاصح اليها وقال — وما يقول الله قالت يقول الله في كتابه الكريم
 "وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وتيم احداهن قطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً"
 فقال عمر اصابت امرأة واحطأ عمر
 حسين عبد الفتاح الجبل

بَابُ التَّقْرِيزِ وَالْإِنْفِاقِ

شرح قانون المحاكمات الجزائية

قانون المحاكمات الجزائية في المالك الثانية يقابل قانون العقوبات في القطار المصري . وقد شرحه حضرة الاصولي الفاضل والقانوني المدقق سليم اسدي رسم ناز مفتش عدلية لبنان سابقاً واهدى اليها نسخة منه فتصفاها بقدر ما سمح لنا الوقت رأياً الشرح ودياً في مقاصدو لا يتروك الواجب عليه في الحكم بان صاحبة الفاضل عالى فيو الصحاب حتى خرج صحيح العبارة مستعملها دقيق المعاني مسوطها . قال في مقدمته
 "يراد باصول المحاكمة الجزائية طريقة تحقيق الجريمة ومحاكمة فاعلها وانماذ الحكم فيو ولا كان العرض المقصود من قانون الجراء تحديد العقاب لكل جريمة كل مرمى ذلك العرض من اصول المحاكمة احراج هذا الوعيد الى حيز الفعل بطريقة تتمم من الخطأ في كيفية وذلك تعرف اهمية اصول المحاكمة وصعوبة مساكنها . ولقد كان هذا الامر من اهم المشاغل التي تفرغ لها في جميع الاعصار كل من صي بوضع القوانين شرقاً وغرباً حتى استفرغت آراءهم واستعملت اعمارهم لان الخطأ في هذا الباب حسم العائلة وحسم العاقبة لا يقاس به غيره من مولات العقل الانساني ومقابلة نضاية ما يستند به على قانون الجراء مثلاً أنه لا يخلو عن الذين في موضع الشدة وعس الشدة في موضع اللين فالاول لا يصبأ به لان الرقيق بالمجرم لا يتأني منه كبير صرر اما الثاني فلا يمد جوراً ولو كان بما يؤسف له لان العقوبة فيو واجبة وانقاد العقاب عادل من حيث هو ولا يقدح فيو سوى الشدة لا عمرو هذا مما يعتزم له وخصوصاً لأنه نادر الوقوع وكس اين ذلك من الخطأ الذي يقع في المحاكمة فيصل الحاكم عن سبيل الحق اذ هالك يتخلص الحري من العقوبة ويقاد البري بحريته غيره وهذا مما ترتد له مواضع المدل والانسية"

ونرى في كل فصل من فصول هذا الشرح أدلة على اعتناء الشارح بيسط الاحوال واقامة الادلة كقولهم في الكلام على وحوب محكمة التمييز التي حرم منها القطر مصري قل
 "(٢٩١) من ابدع ما وصفه الشارح عندما سن قوانين المدلية الجديدة ومن اجله
 نقلاً وعائدة طريقة تمييز الحكم او من المعلوم انه لا يمكن حون المحاكم عن الخطاء في تطبيق
 الاحكام القانونية على الحوادث كما لا يمكن اتفاق آرائها في تفسير معاني القانون وما عمن
 من دقائقه فلو تركت المحاكم وشأنها تفسر القانون كما ترى لتشردت احكامه وتفرقت كل عرق
 ونبايت معانيه وتضاربت بتضارب الآراء في تأويلها وتفسيرها فيصير ما يقص به ها غير
 ما يقص به هناك واذا تمادى الامر تصدعت وحدة القانون واقطع نظامه وصار كأن لكل
 ولاية بل لكل قضاء قانوناً مستقلاً في ذاته والحال ان الركن الاساسي في العدل التسوية
 بين الرعية في الاحكام القانونية ملا يصح ان يعاقب الرجل هنا على عمل يعد هناك مباحاً
 كما لا يجوز ان تكون مدة الاستئناف في هذه الولاية عشرة ايام وفي غيرها احد عشر يوماً
 لان هذه تطرح من المدة يوم التليخ وتلك لا تطرحه الى غير ذلك من الاختلاف في الحكم
 بسبب تباين الآراء واختلاف المذاهب في التفسير والتأويل . ولا يمكن تلافي هذا المحذور
 الا بوصح محكمة سامية لكل المملكة خاصتها ان تنفذ الحكم فتؤيده ادا كان موافقاً للقانون
 وتنقضه ادا كان مخالفاً له وانما لا يكون لها ان تحكم بالدعوى بل تسيدتها الى المحكمة التي
 حكمت بها او الى محكمة اخرى لتراها مجدداً من النقطة التي وقع فيها النقص فإبليها وبذلك
 تعلم المحاكم ما يقع من الخطاء والصواب في الحكم فتجنب الاول وتعمد الثاني ويجري كلها على
 مذهب واحد في التأويل والتفسير فيتوحد القانون في جميع اماء المملكة لفظاً ومعنى " انتهى
 وعي من البيان ان احكام المحاكم المصرية صارت كثيرة التناقض والتضارب ولا سيما
 اذا قوبلت احكام المحاكم المختلطة باحكام المحاكم الاعلية فسي ان يرى اولياء الامر ما
 يسهل لم انشاء محكمة خصوصية لتمييز الاحكام لان محكمة النقض والايام صارت عبثاً
 ثقيلاً على القضاء

والكتاب صغ الحجم يريد على الف صفحة مثل صفحات المتنظف وله فهرس مجاوي
 مسهب لتسهيل المراجعة . ولا غرابة اذا جاء كما وصفا من البيان والسهولة لكثرة ما
 لصاحبه من المحولات في ميدان القضاء فقد شرح " المجلة " " وقانون الحقوق " قبله وتولى
 القضاء في محاكم لان سابقاً وهو الآن من مشاهير المحامين فيه وفي بيروت

الصفة العجيبة في تطهير آراء الشيعة

هي رسالة في بيان فضل العراف لقس ماير الانكليزي الخطيب الشهير ترجمها الى العربية حضرة عيسى افندي الخوري طرابلس الشام . وقد ذكر فيها الاحطار الاديبة التي تعرض للشاب في سنّ بلوغه وما بعده وقال انها ثلاثة الاغواء والخطيئة السرية الامراضية ومعاشرة السخلة وارادها باربع حقائق وهي اولاً ان العفة دعامة العفة . وثانياً ان الزواج باموس مقدس والمنة واجبة فيه . وثالثاً ان لطالبي العفة وسائل تمهد لهم السبل اليها . ورابعاً ان العفة مطلب الدين والآداب

والخلاصة ان هذه الرسالة جليّة في بابها . ويمكن لما كان الخطاب فيها موجهاً الى جميع الاحداث والشبان على اختلاف طبقاتهم وتفاوتهم في المعرفة والمهر فقد كانت اجدر بها ان تكون اسهل مأخذاً وابسط عبارة لان معظم القدين يقصدون بها بشكل عليهم فهم كثير مما ورد فيها

كتاب الحيوان

لأبي عثمان بن بحر الجاحظ البصري وهو من اوسع الكتب العربية واغزرها فوائد وادبرها وجوداً عندنا نسخة منه ليس لها الا شقيقة واحدة في القطر المصري فتحها المرحوم السيد محمود الشقيطي . وقد تولى طبعة الآن حضرة الحاج محمد السامي الحرابي التاجر في مصر ونشر الجزء الاول منه ويوه بحو مئتي صفحة كبيرة وسيكون الكتاب بحو سبعة اجزاء او بحو ١٤٠٠ صفحة

الجغرافية الجديدة

ألف هذه الجغرافية بالانكليزية حضرة الاديب احمد افندي حافظ واهداه الى سعادة سابا باشا مدير البوسطة العام ثم طبعا طبعة ثانية وهي مطابقة لبرامج نظارة المعارف الصومية ومطبوعة طبعة متقنة وفيها كلام صافير عن مصر والسودان وسكانها واقليمها وتجارتهما وصائر ما يتعلق بهما

قاموس انكليزي وعربي

وضعت هذا القاموس ادارة المكتبة الصومية لصاحبها الاديب سليم افندي ابراهيم صادر في بيروت ووقف على طبعة حضرة عرتلو الياس افندي جرجس طراد وهو يشتمل على ثلاثين الف كلمة واكثر وثمة خمسة فوكات وربع حافظة اجرة البريد

ديوان تذكّار الصا

علم هذا الديوان الرفيق فريد الادب المرحوم الشيخ محب الحداد معدت الطعة الاولى
 مطبع ثانية على نفقة جرجي امدي عززوري صاحب النظمه المعروفة باسمه في الاسكتشرية
 فنشئ على اهتمامه بالآداب

مراثي الشعراء

وفي المراثي التي نظمت في رثاء فريد اليب والقر المرحوم محمود باشا سامي البارودي
 جميعا حصرة الكاتب الفاضل والشاعر الخبير خليل امدي مطران صاحب الجوائب المصرية
 "ذكرى خالدة للمفيد" وصدرها برسم التقييد وترجمته ونص مقتبات من نصه ونصل
 في اختلافه وشعره وآخر في مشهده . وبلي ذلك المراثي التي تلاها امجد الشعراء في حملة
 الاربعين ثم المراثي التي نظمها غيرهم ونشوا بها الى حصرة جامع الديوان

الطبعة المصرية لطلاب اللغة الانكليزية

انضمنا حصرة الادب الياس امدي اطول الياس نسخة من كتابه "الطبعة المصرية
 لطلاب اللغة الانكليزية" بعدما معدت طبعته الاولى وطبعة مرة ثانية مميّزة بالزيادات
 كثيرة وقد ضمت كثيرا من المفردات والجل والاصطلاحات والتعاريف والمراسلات بما
 لا يحصى لطلاب اللغة الانكليزية عن استقامته

تاريخ التمدن الاسلامي

الجزء الرابع

يقول علماء الدين ان قول انكافر اول السحاب المطر يطابق الاعتقاد ونكده لا يطابق الواقع
 وقول المؤمن ان الله المطر يطابق الاعتقاد والواقع معا . وعلى هذا النحو جرى أكثر القدمين في
 بحثهم عن الحوادث الطبيعية والتاريخية فكانوا يسوونها الى قوة امية لكي لا يسووا الى انكافر
 لكن جمهور الناس لم يجروا هذا الجري في اعيانهم رأوا بالاحبار ان الحرف والري يبتان البر
 والخدمة والسياد يركبان فاعتمدوا على حرف لارض وربها وحمتها وتسميدها . وان السلاح
 والتمرن على القتال ادعى للطعن من التوكل مظهر الحود وسلموها ومربوها . ورأوا ان الطل

المشاهدة نتج نتائج متشابهة فصوروا حوادث الماضي بأدلة الحاضر وأحدوا تاريخ العصور السابقة وطبقوه على القواعد الحكمية التي استنبطوها من تاريخ العصور الحاضرة فادركوا أسبابها ومصادرها وصار التاريخ عندهم مقولاً بعد أن كان مقصوراً على مجرد أحداث من غير ارتباط بينها ومن غير نظر في صحتها.

وقد أراد صديقنا الدامل حرجي أحمد زبدان مشيخاً مجلة الهلال الحري على الخطأ العلمية في تاريخ العرب فجمع كثيراً من مواد بعضها مما هو متداول من الكتب وبعضها مما صدر بشور عليه في الكتب الشرقية أو مما لم يشر عليه في الأوربيون ويؤب ذلك وجمع منه كتاباً كبيراً أصدره إلى الآن أربعة أجزاء ووعده بإصدار الجزء الخامس ويؤتمت كتاب وقد ذكرنا الأجزاء الثلاثة الأولى حين صدورهما وأما لأن الجزء الرابع الذي صدر هذا الصيف وفيه من أجل اللغة الأخرى في العالم الإسلامي أصدرها بالأجزاء الثلاثة الأولى من هذا الكتاب وانجبت كبار العلماء المستشرقين في أوروبا بموضوعها وقد أصدرها يشتملون نقلها إلى الستهم ونشر بين مواطنيهم وبعض هذه الترجمات قد طبع ونشر ولا يزال البعض الآخر تحت الطبع والآخر تحت الترجمة.

وموضوع الجزء الرابع سياسة الدول الإسلامية في خمسة عصور الأول العصر العربي الأول من ظهور الإسلام إلى انقضاء الدولة الأموية سنة ١٣٢ هجرية والثاني العصر الفارسي الأول من قيام الدولة الساسانية سنة ١٣٢ إلى خلافة المتوكل سنة ٢٣٣ والثالث العصر التركي الأول من خلافة المتوكل إلى تسقط الديلم سنة ٣٣٤ والرابع العصر العربي الثاني من قيام الدولة العباسية إلى انقضاءها والخامس العصر المملوكي من ظهور حاكمه إلى وفاة تيمور لنگ . وقسم كلا من هذه العصور إلى فصول وأبواب صممها كثيراً من الفوائد التاريخية التي لا يشر عليها لأن في إمكان إعادة فكها فقلت الكتاب تجد مباحث طلبة تروى مطالعتها وفوائد جليلة تزعج في الاختصاص والرجوع إليها لا سيما وأما مسودة إلى كبار المؤرخين مثل ابن الأثير وابن خلدون وإفريقي والمسعودي والخزرجي وابن حلكان

وأما مؤثره فمفصلة وحيرة موضوعه الشعبية والعرب المودجاً منه وهو "في أيام المأمون ومن بعده تظاهر الشعبية بالطمس على العرب وكان المأمون يقرهم ويجعلهم من بعده ويحيرهم ومهم سهل من هارون قيم بيت الحكمة وكان شديد التعصب على العرب وأبو عبيدة الراوية الشهير وعلاء الشيعي . والف الشعبية الكتب في ذكر مثالب العرب والرد على القائلين بتفصيلهم على سوام من لام

والشعوبية يقولون بالمساواة بين بني لادن ولدك سموهم ايضاً " اهل التسوية " ومن
القوام في الرد على العرب ان النبي صعد ساقى بين الخليل على اختلاف ملهم بقوله
" استلموا احوة نكحاً دماؤهم وبسبب بدمتهم ادماءهم ودم يدعى على سوام " وقوله في حطبة
حجة الوداع " ليس لعربي علي عجمي فعل لا بالقوى " وما جاء في القرآن " ان اكرمكم
عند الله اتقاكم " . والشعوبية يقولون بدعهم عن كل اسم الارض في ذلك العهد الا العرب
فادا اتقوا ، ملوكهم ، دكروا الفراعة والمجاردة والعائلة والا كاسرة والقياصرة واتقوا بسليمان
الحكيم والاسكندر الكبير وملك الهند . وادا فاحروهم بالانبياء والمرسلين دكروا الانبياء
من آدم الى ابيهم واسم جميعاً من غير العرب الا اربعة هم هود وصالح واسماعيل ومحمد .
وادا فاحروهم بالعلم والصناعة والفلسفة دكروا اختراع لغة الشطرنج ورمانة القمار والاسطغلاب
وتقروا بعلمة اليونان وشطارهم وسائر علومهم وعلوم الهند والفرس وغيرهم . وبلغ من حسارة
بعض الشعوبية في بعض ردودهم ان قال " ما الذي تقصرونه العرب على العجم فاعما في كالذئاب
العادية والوحوش النائرة بأكل بعضها بعضاً ويمر بعضها على بعض فرجالها موثقون في خلق
الاسر وسواها سباباً مردفات على حقائق الابل " (١) واستشهدوا على ذلك بايات من
اقوال العرب تدل على ضعف غيرتهم على العرض وقالوا " لا يطلع العربي ان لم يكن معه بي
بنصره " (٢) وعبرهم باستلحاق الادعياء ونظفوا الاشعار طمأ فيهم . ومن نظم المطامير
عليهم الحسن بن هاني وبشار بن برد وغيرهما على ان يشاروا كالب تارة مع هؤلاء وتارة
مع هؤلاء

وقام المتصبون للعرب فالفوا الكتب في الرد على الشعوبية . ومن اشهر ما ألف في ذلك
كتاب " تفصيل العرب " لابن قتيبة وقد رد الشعوبية عليه في مناقرات يطول شرحها .
وفي كل حال فان السياسة وطبيعة العمران قصت بنهاب دولة العرب " انتهى
وانكتاب على هذا النسق من جمع زبدة القضايا التاريخية وتوجيهها حتى صار بها تاريخ
العرب معقولاً على نوع ما ولكن لا يزال فيه كثير مما لا يكاد يصدق عاقل . وحيداً لو
رادنا المؤلف من المقابلة بين ما جري وفي تواريخ الامم المحاصرة للعرب وبه على كل ما لا يحتمل
وقوعه منه فان التحقيق والتحصين لازمان كالجمع والتبويب ان لم يكونا الزم منهما ولا سيما
في تاريخ نصفه منقول عن السنة الرواة

نَابِلُ الزَّرْعَةِ

السَّكَّرُ وَنَصَبُ السَّكَّرِ

ان اخلاوة التي في الاثمار المختلفة منها السَّكَّرُ ولكن السَّكَّرُ الذي في القصب لا يوجد في كل الاثمار بل في بعضها فالسَّكَّرُ الذي في اشجار من نوع السَّكَّرِ الذي في القصب ولكن السَّكَّرُ الذي في القصب من نوع آخر يسمى سَّكَّرُ القصب كما ان الاول يسمى سَّكَّرُ القصب وسَّكَّرُ القصب موجود بكثرة في القصب والسَّكَّرُ السَّكَّرِي والسَّكَّرُ والتمر والسَّكَّرُ والقيقف

السَّكَّرِي والثليح واشجاره فيها غلاف كما ترى في هذا الجدول

في نصب السَّكَّرِ من ١٥ الى ٢٠ في السنة

وفي السَّكَّرِ من ٨ الى ١٨

وفي السَّكَّرِ من ٩ الى ١٤

وفي الاناناس

وفي القيقف السَّكَّرِي

وفي الثليح (كبوش القش) من ٥ الى ٦

وفي اشجاره من ٥ الى ٦

ويوجد سَّكَّرُ القصب على قلة في الجمار واصول القرة

وقد جي بالسَّكَّرِ الى بلاد اليونان من المشرق في عهد الاسكندر المكدوني واستعمله اطباء اليونان في علاج الامراض وكان الفرس يستخرجونه في القرن الثامن ليلاد . ونقل العرب زرع قصب السَّكَّرِ الى صقلية واسبانيا في القرن العاشر ونقله الاسبانيون الى حرات مديرا والى برازيل والهند الغربية واشأ الاوربيون معامل تكرير السَّكَّرِ في بلادهم الى ان قام بونايرت ومنع جلب السَّكَّرِ غير المكرر الى اوربا سنة ١٨٠٦ فصفت صناعة تكرير السَّكَّرِ من القصب ونشأت صناعة استخراج السَّكَّرِ من البحر

ويزرع قصب السَّكَّرِ الآن بكثرة في كونا وجاوي وملا ومورتيوس وحرار الهند الغربية وشمال الهند وشمال اميركا وبرازيل واليابان والصين ومصر وحرار صندربج والقصب البستاني لا يزرع له او يندر ان يكون له يزرع ولذلك يزرع من القفل

ولا يجوز نصب السكر لأي الارض الحيدة التي احسنت خدمتها ويقبل السكر في القصب اذا بقي في الارض بعد نوبه او اذا قطع وترك زماناً طويلاً قبل عصره اما كيفية استخراج السكر من القصب وتكريره فما لا يد لاهل الزراعة فيه

حياة البرور والبرد الشديد

قرأ الميسر بول بركل رسالة في أكاديمية العلوم بباريس وصف فيها فعل البرد الشديد بحياة الخلايا الاصلية - فقد قال البعض ان برور النبات تحمل البرد الشديد الى الدرجة ٢٥٠ تحت الصفر وتبقى حياها فيها فثبت اذا ررحت دلالة على ان البرد لا يؤثر في الخلايا الحية معها اشد وهذا يخالف ما يستقده علماء البيولوجيا - اما الميسر بركل فاحد انواعاً مختلفة من البرور وقسمها اربعة اقسام وحمل في القسم الاول منها البرور التي تكون جافة من طمها كالقمح والذرة والفل - وفي الثاني البرور الحافة التي يبرق قشرها كالارز وفي الثالث بروراً حفاها بمرعة الهواء حتى لم يعد فيها شيء من الرطوبة - وفي الرابع بروراً متقوعة في الماء - ويرد هذه الاقسام كلها في الهواء السائل مدة ١٣٠ ساعة ثم استخراجها مدة ورررها فالقسم الاول يبت بعض برورهم ولم يبت البعض الآخر والذي لم يبت هو الذي فيه كثير من الماء - والقسم الثاني يبت ثلاثة مدة فقط - والقسم الثالث سقت كل برورهم الحافة - والقسم الرابع لم يبت شيء من برورهم وانصح من ذلك ان وجود الماء في البرور يقتله اذا اشتد البرد عليه لان الماء يحل بالبرد الشديد ويشق الحويصلات الاصلية

الموز وتجارتها

الموز من اللذ الاثمار طمها واكثرها غذاء واعلاها ثمناً وهو يجود في القطر المصري كما يجود في غيره من الاقطار الحارة ولا سيما اذا كان مأوفاً عريراً - ولقرب القطر المصري من اوربا لا يصعب نقله اليها ويضع فيها بعد ان تستوي البلاد حاجتها منه ولكن ذلك غير مرغوب فيه الآن لان الموز صار رخيصاً جداً في اوربا ولا سيما البلاد الانكليزية حيث تناع الصباطة (القرط) مدة شكين او ثلاثة

ويجنى من الفدان الواحد ستمائة صباطة من الموز الى الف صباطة فاذا بيعت الصباطة الواحدة بشرة عروش فقط يبلغ ثمن طة الفدان الواحد ستمين حبيباً الى مئة جبيه في السنة - ولا تبلغ نفقات الزرع والخدمة أكثر من سبعة حشبات او ثمانية في السنة وهب

أما بلغت عشرة حببات فيبقى من الموررج وافرة ولا يزال الموز اقل من ذلك كثيراً في هذا القطر يسع ثلث الصبابة مئة خمسين أو ستين عرساً - ولا يحسب أنه إذا اريد نقل الموز من بلاد إلى أخرى وجب أن يقطع قليلاً يصبح بحمسة عشر يوماً أو أكثر وتعرف ذلك بأن تقطف مورة من آخر الصابحة أي مما يلي عرقها وتقطفها من وسطها سكين ماص قطعاً عرسياً ثم تنظر في مقطعها فإذا رأيت فيها اصمراراً قليلاً حول اليوز السوداء الصغيرة التي في قلبها فيكون قد حان الوقت لتقطف الصابحة فتصعب من نفسها مئة خمسة عشر يوماً والآن إذا وجدت داخل المورة التي قطعها ايضاً كله لا اصمرار فيه فلا يكون الوقت قد حان لتقطف الصابحة ولا بد من قطع رأس الصابحة قبل ثعبانها بأسابيع حتى يفسد مكان القطع والأغصن وانقلب الصبابة

ويبلغ وزن الصابحة من اربعين رطلاً إلى مئة رطل

القطن المصري

يقرر القطن المصري هذا العام بأكثر من ستة ملايين ونصف مليون قطار ولكن الذين قدروا قطبهم قبل جمع ثم وريده بعد جمعه وجدوا أن وزن المجموع لا يطبق على التقدير الذي قدروه بل ينقص عنه ثلاثين أو اربعين في المئة فالقدان الذي قدروا محصوله ستة قناطير لم يجمعوا منه خمسة والذي قدروا محصوله اربعة لم يجمعوا منه ثلاثة فإذا كان هذا الامر عاماً فالحصول اقل مما يقرر به وقد لا يبلغ ستة ملايين قطار ولا يجب إذا كان اقل من ذلك

ثم إن الجيد من القطن المصري اقل هذا العام مما كان في الاعوام السالفة ولذلك لم يكن في الحسبان أن الاسعار تهبط كما حدثت في اواسط هذا الشهر فم إن الهبوط ابتدأ من اميركا وهي صاحبة القول الفصل في سعر القطن ولكن للقطن المصري محلاً لا يقوم مقامه فيو قطن آخر غير السلي البلد وهو اعل من القطن المصري ولذلك لا تزال الآمال مفعودة بارتفاع سعر القطن المصري ولو لم يكن ذلك قريباً والأشجار القطن عظيمة جداً

القطن في جزائر الهند الغربية

دعا ارتفاع ثمن القطن إلى تجربة زرع في جزائر الهند الغربية فزرع مئة ٩٥ فدناً بلغ متوسط محصول الندان منها قنطارين وثلاث قنطار من القطن الشمر وكان القطن من النوع

المعروف بالنسي، يبلد وبلغ متوسط تن القطر والبررة عن كل فدان ۱۴ جيبها ومتوسط
مقات الزرع اربعة جيبها فيكون صافي ربح الفدان عشرة جيبها تدفع منها الضرائب
وقيمة الايجار او ربا راس المال

علاء الحاصلات

لقد شمل العلاء الحبوب على انواعها والنس ايضاً فباع حمل التبن بمئة غرش او اكثر
واردب الفول بمئة وحسين عرشاً وكذلك القمح والبررة الا ان علاء الحبوب لا يقدم ولا
يؤخر في ثروة البلاد لان الصادر منها قليل جداً فبلغ ما صدر من الفول من عمرة ابريل
الماضي الى ۱۷ نوفمبر ۱۹۳۶ اردب وكان في العام الماضي الى ۱۷ نوفمبر ۲۰۸۳۴۶ اردباً
اما ما يباع في البلاد من الحبوب ويحويها فلا يؤثر في ثروتها سواء كان عاليًا او رخيصاً لان
معاداة نقل القود من يد ريد الى يد عمرو لا عبر

حالة القطر المالية

يبدل تقرير الجمارك المصرية على ان الصرا الذي اصاب البلاد في العام الماضي لا يزال
مستمرًا ومعنى بالصرا زيادة قيمة الواردات على قيمة الصادرات ولا عبرة بتوفر الاموال في القطر
اذا كانت هذه الاموال قد أرسلت اليه من اوروبا ليستدبها اهاليه ثم يضطرون الى ايمانها
وابقاء رباها لان المعنى من كانت امواله له لا لغيره

وقد بلغت قيمة الواردات الى آخر اكتوبر الماضي ۱۷۲۲۱۱۰۹ جيبها وكانت في العام
الماضي الى آخر اكتوبر ۱۵۶۹۳۷ جيبها فزادت قيمة الواردات هذا العام عما كانت عليه
في العام الماضي ۱۵۲۷۷ جيبه اي اكثر من مليون ونصف من الجيبات

ومما زاد الطين بلة ان قيمة الصادرات نقصت ۷۱۷۷۳۸ جيبها فانها كانت في العام الماضي
۱۵۵۳۴۹۸۵ جيبها فبلغت هذا العام ۷۲۴۷ ۱۴۸ جيبها فقط ۰ وبلغ الفرق على القطر
المصري من زيادة قيمة الوارد وتنقص قيمة الصادر ۲۲۴۵۴۳۸ جيبها اي نحو مليونين وربع
مليون من الجيبات فان كان في القمارشي ۴ من المال المذخر فلا بد من ان يستغرق قريباً
الا اذا رأى رباب الزراعة سلاً اخرى لزيادة قيمة الصادرات او اذا قلل الايركيون
زراعة القطر في العام المقبل كما قللوا هذا العام صاد سرفطار القطن الى اربعة جيبها
او خمسة فتزيد قيمة الصادرات وتخرج الصيغة المالية

باب المسئلة

عنا على الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووجدنا ان لم يرد في مسائل المقتطف التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف - ومنقطع على المسائل (١) ان يرد مسائل باسمه والظاهر ان مقتطف المقتطف (٢) في رد المسائل التصريح باسمه عند اخراج سؤاله وذكره لنا ووجدت خروجاً مخرجاً من مقتطف (٣) في رد المسائل بعد شهرين من ارسالها اليه عليه رآه ذلك ان لم يرد في شهر آخر يكون قد اجاباً لمقتطف كما هو

(١) الفرامة البحرية

لا تساوي قيمة تذكر فاكتمت بعضها اما

سائر البلاد التي احتلتها فليست من املاك روسيا وكذلك لم تستول على شيء مما لروسيا وعرضت ان توده ما مقابل الفرامة البحرية او مقابل ما يساوي منها ولو عرضت ان ترد لروسيا قلعة بورت ارثر او البوارج التي استولت عليها مقابل ما يساويها من المال قبلت روسيا ذلك عن طيب نفس . وكذلك لو كان في طاقة اليابان ان تواصل الحرب وليس في طاقة روسيا ان تواصلها وقالت اليابان اني لا انكف عن الحرب ما لم تدفع الي روسيا كذا وكذا من المال فكانت روسيا تقبل ذلك ولكن الظاهر ان اليابان كانت ترغب في انكف عن الحرب مثل روسيا فلم يبق لها سبيل الى الاصرار على طلب الفرامة

(٢) شروط الصلح

ومنه . اذا كانت شروط الصلح مجمعة بحقوق اليابان فما هو قصد انكفرا السياسي من عقده على هذه الصورة فقد جاء في

كدوك بالسودان نواد اندي معص هل لليابان حق باخذ فرامة حرية من روسيا ولم يتمكن من ذلك إما لصعظ دول اورما عليها او لسب آخر او ليس لها حق مطلقاً وقد كان طلبها لها من قبيل تكثير الطلقات كعادة المختصر

ج ان الفرامة ليست من قبيل الحق وما هي الا مكافاة بطلبه العالم من الصلح مقابل خروجهم من بلاد احتلها او تارلهم عن حقوق احتلها او ترقفهم عن الحرب وهو قادر عليها فلم احتلت اليابان ولاية من ولايات روسيا وقالت انها لا تحمي عنها ما لم تدفع اليها روسيا كذا وكذا من المال لا صطرت روسيا اما ان تدفع المال المطلوب او تترك تلك الولاية لليابان . وقد كان في طاقة اليابان ان تبقى في حرية محتاليين وتقول روسيا انها لا تخرج منها ما لم تدفع اليها فرامة حرية ولكنها وجدت ان الجزيرة كلها

وقليل من الخبز والبصل أو اللحم ومضغ جيداً
والعالم ان يصطليح هيمه ويحس بومه ولا سيما
إذا قلل الشغل وروى جسمه في الغلاء
ساعة أو ساعتين كل يوم

(١٤) المرأة العزباء

مصر - كامل القندي حتى ما قولكم في
امرأة العزباء التي في حجة التتولي هل عليها
واستدلالها بالكف من قيل علم الفلك

ج هي وكل العزباءات دحالات على
جانب من لكاه فتكلم كلاماً مبهماً ولكن
الذي يقصدها ويمتدح صحة قولها بمهنة على
حسب ما قام في ضمير وميرى مهنة. ولو قصدها
واحد يمتدح كتبها رأى انها لا تقول شيئاً
محدوداً وان قالت شيئاً محدوداً بالعالم انه
غير صحيح وان صح شيء مما نقوله فتكون
مهنة من قبيل المكسبات فاداً قالت لامرأة

المشرعوتين قبل روحك والعصاة في هذا القول
محسوس في المئة اي انها اذا قالت هذا القول
لمئة امرأة اصابت في محسن على الراجح

(١٥) اصل هنود اميركا

ملبور باميركا. الخواجة شاره ابورزق.
كيف دخل الهنود الى اميركا قبل وصول
البيض اليها

ج ان هذه المسألة من المشاكل التي لم
تحل حتى الآن حلاً مقنعاً والرأي الراجح
ان هنود اميركا دخلوها من جهات الصين
واليابان اما بقى ساقتها الرياح اليها او

التجارات والخرائد انه كان لجلالة الملك
اليه الطوى في جعل اليارب ثقل يهده
الشروط

ج يظهر لنا ان اليابان لم تنس في
شروط الصلح وان اشكرا ساعدتها ادياً ومادياً
اكر مساعدة متمكة ولولاها ما استطعت ان
تقهر لروس ولا اشجعت الدول الاوربية
عن مساعدة لروس عيب. وقد دالت اليابان
كل ما كان يمكنها ان تناله من هذه الحرب
وليس الخطأ في عقد شروط الصلح بل في
اعلان الحرب والاستعداد لها. واليوم في
ذلك ليس على اليابانيين كرامة ولا على الروس
كرامة بل على ارباب المال والمصالح المالية
الذين امسى رمام السياسة في يدهم وانكسر
باية واسطة كانت عرصهم الاول والاخير

(١٦) عمر المم

بيروت - ج ٠ م ٠ شاب عمره ثلاثون
سنة صاعه الكتابة ضعيف النية لا يشكو
من شيء سوى عمر المصم لا يستريح في يومه
بل يشعر تنصب اثناء النوم ورائحة فم كريهة
ولسانه اغلب الاحيان ابيض فاي شيء
بعبده

ج تقليل الطعام ولا سيما مساء ومضغ
جيداً والرياسة في الهواء التي فاداً اكتفى
في الصباح بمجان من اللبن والقهوة وكثرة
من الخبز واكل الظهر طعاماً حقيقاً وقلل
طعامه في المساء فاكتفى ببعض من الشوربا

الشمس هو يقابل ما المحب عنه نور الشمس
بالسة الى الخمر الذي بقي طهراً منها . ي
ان الهلال الذي بقي ظاهراً من الشمس ظهر
في صورتكم اسود فاحماً لانه هو الخمر الشير
الذي اثر في الفرح المتونعراق وما بقي ظهر
ايض لان النور كان محبواً عنه فلم يترك
في الفرح المتونعراق

(٧) لرح ومحور

لبان م . ط . اي اشد تأثيراً في
النس الفرح في اشد درجاته ام الحزن في
اشد درجاته

ج يظهر لان الحزن اشد تأثيراً من
الفرح لان الفرح يريد شيئاً موحوداً في
النس مأوفاً لها فلا يكون تأثيره شديداً
جداً واما الحزن فهو يريد شيئاً غير موجود فيه
النس او يمنع شيئاً موحوداً منها فيكون
تأثيره شديداً ألا ترى ان البعض
يحلمهم الحزن على الانتار لكي يتخلصوا من
وطأته عليهم واما الفرح فلم يسمع انه ادعى الى
ذلك

(٨) اكبل القمر

المطرية بالدقيلة . ح . ع . ج . في البيلة
الدشرة من شهر ومصار رأياً حول صمعة
القمر البيضاء القمبة هالة حصراء زبرجدية
يحيط بها دائرة حمره ياقوتية فما هذه الحالة
وما سبب ظهورها
ج الذي رأيتوه ليس الحالة بل لاكبل

ساروا اليها برأسه جزائر غارت في البحر
وغمرتها المياه الآن لان الاسار واحد في
اميركا قبل العصر الحليدي اي منذ عشرين
الف سنة او اكثر . ويطن البعض ان
الاسان وجد في اميركا قبلما وجد في اسيا
ودور ما وان الناس انتقوا الى العالم القديم من
العالم الجديد ولم يقن القول الفصل في هذه
المسألة حتى الآن

(٩) كسوف الشمس والاكبل

اليوم . رزق الله اعدي بولس اطاعت
على ما ذكرتموه عن كسوف الشمس يوم ٣٠
اغسطس الماضي ونصوير اكبلها وقد احدث
صورة كسوف الشمس وارسلتها اليكم الآن
و يظهر فيها اكبل حول الشمس وهي في
شكل الهلال كما ترون هل هذا هو الاكبل
الذي يرصد علماء الفلك

ج وصلت الصورة الفوتوغرافية التي
ارسلتموها اليها وقد ظهرت صورة الشمس فيها
حيداً وهي كالهلال وكما الايصاص الذي
حولها ليس صورة الاكبل لان الاكبل
لا يظهر لا اذا كان الكسوف تاماً وعبه ما
بلغت اليه السنة في هذه سوية نحو فطرس
مثل فطر الشمس فاذا كان فطر الشمس نحو
اربعة مليترات كما هو في رسمكم فاحول لسان
من السنة الاكبل نحو ثمانية مليترات فقط اما
فطر النور في رسمكم فهو حشرين مليتراً وواحد
ان الايصاص في رسمكم شامل القمر الذي كسف

على سق واحد ثم يحدث في الجهة الواحدة من القمر يحدث في كل الجهات حوله فتري الاشعة المنكسرة في شكل دائرة او اكليل حول القمر وتكون الواب احصراه ولزرقاه الى الداخل والوايا الحمراء والصفراء الى الخارج ولا يتعقرو ايضاح ذلك بالحساب

الذي يصير احيانا حول الشمس وحول القمر اذا نظهر اليها من خلال الصباب الرقيق فان اشعة النور تمر في نقط الماء الصغيرة التي تكون منتشرة في الصباب وتتكسر وتصل الى الوايا المختلفة ومن حيث ان هذه النقط منتشرة في جهة واسعة وانكسار النور يجري

نابالاجيبا اليعلية

الاسراب في فلسطين

يستدل من بعض الدلائل التاريخية ان المهندسين الاسرائيليين حفروا سربا سنة عهد الملك حزقيا (سنة ٢٥٠٠ سنة) على مثل سرب سمحور الذي حفر حديثا في حبال الالب . وقد ورد في بعض التواريخ ان حزقيا اضطرب لقلة الماء في اورشليم وكدره فامر ببناء خزان عند ابواب المدينة يجري الماء اليه من عدة بيايع خارجها . فكان عمله هذا يحيط في ناي الامر لوحد سلسلة نلال عالية تفصل بين البيايع والخراب . وعليه قرأ القرار على حرقاة الماء في الصخر الصلب . وورد في ابن سيراخ ان حزقيا حصن مدينته بحفر الماء اليها فحفر سربا سمحور الصلب بالآلات من البرر وجمع الماء في خزان

اوجه القمر في شهر دسمبر

	يوم	ساعة	دقيقة
الربع الاول	١	١٠	٢٠
البرر	١٢	١٠	٢٦
الربع الاخير	١٩	٩	٢٠
الحلال	٢٦	٦	٤

السيارات

لا يرى عطار في اول الشهر ثم يصير نجم الصباح في اواسطه الزهرة فجأة الصباح الشهر كله المريج يرب نحو الساعة ٩/٢ الشهر كله المشتري يظهر الليل كله زحل يقرب بعد الساعة العاشرة في اول الشهر وقيل ذلك في آخره

الى اصلاح خطائهم وما هي الادوات والآلات التي كانت تستعمل للعلم فان ذلك كله لا يزال مجهولاً

عمر الارض

كتب الاستاذ سولاس الجيولوجي كتاباً في عمر الارض فذكر فيه الزمان اللازم لتكوّن الصخور المصدة ستة وعشرين مليون سنة على تقدير انه يقتضي قرن كامل لرسوب قدم واحدة منها . وقال ان هذا التقدير يطابق مذهب البيولوجيين

واستشهد بقول اللورد كلفن ان عمر الشمس قد صارت مئيرة اقصر من عمر اوقيانوسات الارض . اي انه اذا كان عمر الطبقات المصدة ٢٦ مليون سنة كما تقدم فلا بعد ان يكون عمر الاوقيانوسات ٥٥ مليوناً . وكانت حرارة مياهها في بادىء امرها على درجة المليون تقريباً ثم احدثت تبرد شيئاً شيئاً حتى تكونت طبقة سميككة من الجليد على سطحها مما ظهرت الشمس رال ليل الارض الطويل وحسب بردها الشديد واحد الجليد يذوب والماء يجري فكان ذلك بدء تكون الصخور المصدة

واستطرد الى الراديوم فقال وبؤكد بعض العلماء انه اذا كان في كل متر مكعب من الارض حبة من خمسة ملايين حبة من الراديوم فذلك يكفي لتعويض عما تفقده

وقد اكتشفوا في ضواحي القدس منذ ١٥ سنة قناة مكشوفة ولكن يظهر ان بانيتها ملك من الملوك الذين تقدموا حرقيا لاحرقيا معه كما يستدل من نقوش بالعربية وجدت قرب القدس ونقلت الى متحف الاستانة وهذه ترجمتها " قد انتهى الحمر . وقد ان التقي معول العامل الواحد معول العامل الآخر والصديقين ثلاث اذرع كان العمال يسمعون بداهم بعضهم لبعض في الجهتين المتقابلتين وفي احر يوم من ايام الحمر لمست الماول بعضها بعضاً . وكان علو الصخر فوق رؤوس العمال ستة ذراع ثم جرت المياه الى الحمر على طول ١٢٠٠ ذراع "

وقد اكتشف حديثاً صرب كان الماء يجري فيه من عين شرقي القدس الى بحيرة سدوم المذكورة في التوراة وهو المعروف بقناة شيلوه واستدل من الدلائل بكثيرة انه هو السرب الذي حفره حزقيا . وطول هذه القناة نحو ٥ ذراع وتدل آثار الماول على ان العمال كانوا يحرقوها من الجهتين المتقابلتين في وقت واحد وقد عبرت تحت الحمر مراراً لما ظهر للمهندسين ان العمال خرجوا عن الجهة المطلوبة . وعرض القناة يختلف بين ذراع وذراع ونصف وعلوها بين ذراع ونصف واربع ونصف حسب سلامة الصخر او ليونته ولا يعلم حتى الآن كيف كان المهندسون يميون حمة الحمر في تلك الايام ويهندون

الارض من الحرارة بالاشعاع الى الفضاء
وتبقى حرارتها على درجة واحدة زمناً
طويلاً جداً

اكتشاف نجم جديد

اكتشف من قبة الاميركية نجماً
ثانياً في النسر الطائر وهي من مساعدي
مرصد هارفرد وقد اكتشف ثمانية نجوم
جديدة من الاحد عشر نجماً التي اكتشف
في العشر السنوات الماضية . وكانت تدرس
الصور الفوتوغرافية التي كانت اليوم تصور
بها كل ليلة عراً طبعاً جديداً في الصور
التي صورت في ١٨ أغسطس الماضي فراجعت
الصور التي صورت في ١٠ من جمادى الآخرة
للطيف المشار اليه وكان حين رآته من القدر
السادس أي ان نوره كان اقل قليلاً من نور
اصفر نجم يري بالعين المجردة . وجلت ترائيفه
كل ليلة عراً نوره بقل رويداً حتى بلغ
العدد الحادس عشر وهذا دليل على انه
نجم جديد

الاحتضار والموت

كتبت كاتبة انكليزية مقالة عن الموت
قالت فيها ان موت الجسد قد يتأخر عن
خروج الروح مدة كما جرى لامبراطورة
النمسا . ثم قصت ما جرى لبعض المختصرين
وما قاموا به من العبارات قبيل موتهم منها

ان نوتياً شاباً احتضر يخاف من الموت اذ لم
يكن يظن انه يموت وهو في خمسون شبابه
فلما اخبره الطبيب بدنو اجله صاح صيحة
الشس وكانت الكتابة حاضرة قالت فتبدلت
حاله ثم اخبرني انه وان كان قد اكتب في
يادى الامر فهو لم يعد يبالى بالموت الآن
ولكنه خاف لانه لم يعمل الصلاح دائماً .
وظهر لي انه كان حائراً في ما يعمل بعد
معارقة روحه لجسده . وقبل خروج النفس
الاخير صمته يقول بصوت خافت لا بأس
علي قد دلوا الي حبل استطيع الصعود عليه
والمرجح ان الروح تغبر عالم الارواح
والجسم لا يزال اسير اوصايد والامير بدليل
ما يستولي على المختصر من البسوة قبل
اصصال روحه عن جسده . فقد روي ان
امرأة ماتت عن الوجدان قبيل موتها وردّها
روحها الى وجدانها بالتمنشات والتمنيات .
فظهرت اليه نظرة الموج وقالت لم ارحمني
فقد كنت أصعد بك اكمة صعبة المراس
وكنت املق قنيتها فأعادتني الى حضنّها . ثم
عانت ثانية واسلمت الروح

سباق البلونات

جرى سباق للبلونات في ليبج بالهوليك
بين ثلاثة بلونات فكان السابق البلون
الانكليزي المسمى ثيشان الثالث . وكبّه
رجلان انكليزيان وكانت الريح عاصفة ملغ

نقولاً بك توما

خسرت صناعة الحمامة محامياً قروي الحجة
وحطياً شديد العارضة . والنزلة السورية
وحياً يحترق في ابديتها ماضية دراعه وحسناً
فتح ابواب الرق في حواء طاليو . ولد في
مدينة ميداء وهاجر الى القطر المصري موصله
وليس في يدو سوى ربالين فانتظم اولاً في
خدمة الحكومة ثم تعاظم صناعة الحمامة فاشتهر
فيها حتى صار يعد من بواغ الطبقة الاولى
بين المحامين وجمع ثروة طائلة ولكن اغلقت
صحة من كثرة الشغل ومضى في الصيف
الماضي الى اوربا مستقياً بقصى نجدة سكة
اقيان في الخامس والعشرين من شهر عسطس
الماضي وتقلت حنة الى القاهرة موصلتها في
١١ أكتوبر واحمل احتمال عظيم بدنه فيها

الدكتور بشاره زلزل

هو من اسرة لسانية وحبيه اشتهر بمض
اواردها بالعلم والفصل . درس الطب في
المدرسة اكلية السورية ورجع فيه وكان من
كار المششين وله مقالات كثيرة في
المقطب وعبره من المجلات العلمية واشتمل
بالم الحيوان وجمع فيه كتاباً كبيراً شرح في
طبيع وشره من عهد قريب فلم يبله القدر
حتى يمته وكانت وفاته في الحادي عشر من
شهر نوفمبر الماضي فخر ابنه المشرق بفقد
رجلاً يعد من اركان النهضة العلمية الحديثة

بهما عتاً ١٦ ألف قدم ود ركاه كانت
سرعة الريح ٣٠ ميلاً في الساعة وكانت تهب
من الشمال الشرقي مصداً به الى مافوق العيم
حيث كان الطو ٩٠٠ قدم وسرعة الريح ٥٠
ميلاً في الساعة وهي تهب من الجنوب الغربي
لما انتقل البلون من المجرى الاول الى الثاني
المصاد له مال براكبيو بعنة ميلاً شديداً
حتى كاد يقلبهما ثم عاد الى موارثه الاولى
وهو يسير صعداً . ولما بلغ علو ١٦٠٠ قدم
سمع راكبيه صوت الآلات تعمل في المساحم
البلجيكية والالمانية فتهتما . ثم اقل الطلام
جهطاً الى الارض بعدما اجناراً اطول سافة
في ذلك السباق

وتساق ١٣ يوليا في ١٥ أكتوبر وبدأ
السباق من حدائق التويلري في باريس
مدول بلون منها في ألمانيا فهو الساعة الثانية مد
ظهر اليوم التالي بعد ان قطع ٨١ كيلو
مترات ووصل آخر الى حدود النمسا نحو
الساعة الساسة من صباح اليوم التالي فقطع
٢٨٠ كيلومتراً في تلك المدة . وبل آخر
في بافاريا بعد نصف الليل بعد ان قطع ٦١
كيلو مترات وقطعت اللوات الاخرى
مسافات متفاوتة في اوقات متساوية

السر جورج دارون

انتم ملك الانكليز لقب سر على الاستاد
جورج دارون بن دارون الشهير

التلج في قطب المريخ الشمالي

كان بعضهم يرصد المريخ في مرصد
لويل بأمريكا في ١٩ مايو الماضي فراه شقة
يبعد كبيرة الى الجنوب الغربي من مكان
البقعة البيضاء التي كانت عليه في السنة الماضية
ولم تكن ظاهرة في اليوم الذي قبله وهذا
الفصل في المريخ يقابل ٢٠ أغسطس عندما
وشهدت البقعة في اليوم التالي ايضاً وبدأ
تكونها بعد الانقلاب الصيفي في النصف
الشمالي من المريخ بمئة وستة وعشرين يوماً
وكان قد بدأ سنة ١٩٠٣ بعد الانقلاب
الصيفي في تلك السنة بمئة وثمانية وعشرين
يوماً او مئة وتسعة وعشرين يوماً بدلاً على
دوام التقلبات الجوية في المريخ

الكونت دي برازا

توفي من عهد قريب الكونت دي برازا
الساحف الفرنسي المشهور . وهو ايطالي
الاصل ولد في ريوجيرو ببارما سنة
١٨٥٢ وكلمه تعلم في المدارس الفرنسية
واستعمل لخدمة البحرية سنة ١٨٧٦ فصد
اخرقية للاكتشاف واكتشف ساح نهر
اوحوي اكبر انهار عيبا الفرنسية في عربي
اخرقية . وفي ١٨٧٩ بلغ البقعة التي سميت
بها بعد برارافيل باسمه عند بحيرة ستلي
قبلا بلغ ستلي اعالي الكونكو . وفي سنة

١٨٨٨ عين حاكماً عاماً لبلاد الكونكو
الفرنسية نظم ادارتها وفي هذا المنصب
الى سنة ١٨٩٢ فاستقفى لاعتلال صحته

قتلى الوحوش في الهند

يؤخذ بما ورد في بعض جرائد الهند ان
عدد الذين قتلهم الوحوش في الهند كلها بلغ
٢١٥٧ سنة ١٩٠٤ يقابلهم ٢٧٤٩ سنة
١٩٠٣ منهم ٧٨٦ قتلهم الفهود يقابلهم
٨٦٦ في السنة التي قبلها و ٢٤٤ قتلهم الذئاب
يقابلهم ٤٦٣ سنة ١٩٠٣
والذين اماتهم الاغامي سنة ١٩٠٣
كلوا ٢١٨٢٧١ نكاً فرادوا حتى بلغوا ٢١٨٨
سنة ١٩٠٤ . وبلغ عدد الاغامي التي قتلها
الاغامي ٦٥٣٧٨

المطر في الهند

يشهد وقوع المطر في بعض انحاء الهند
حتى يبلغ حداً بعد عن التصديق . فقد بلغ
ما وقع منه في مدة ٢٤ ساعة في مقاطعة
شيموجا نحو ٢١ بوصة وذلك في شهر يونيو
الماضي على حين ان متوسط ما يقع من
المطر في سواحل مصرية على مدار السنة بين
٣٠ و ٤٠ بوصة . ومتوسط ما وقع منه في
المقاطعة المذكورة مدة ٣٥ سنة الماضية لم يرد
على ٣٧ بوصة

فهرس الجزء الثاني عشر من المجلد الثلاثين

السر هنري أرفنج (مصورة)	٩٥٣
الرائحة وسببها	٩٥٦
الملكوتور برناردو للحسن الكبير	٩٥٨
البزء ركلي (مصورة)	٩٦٠
قبل الولادة وبعد الموت	٩٦١
الزي لي اعالي انيل . لسروليم حارسن	٩٦٢
الاخصارات والقريبات ليمس افندي اسكندر الصوف	٩٦٨
الشيخ محمد عبده	٩٨٥
تاريخ محمد علي باشا	٩٩٢
دواء السل	١٠٠٠
حزاق الامراطورة حورعين لمصطفى افندي صدوق الرامي	١٠٠٣
شمول مذهب النشوء للاستاد السر حورج دارون	١٠٠٥

باب تدبير المقتل * مع انشائك ليلاً حراورد اشعروماه مصر اللبس (الحجاب)	١٠١٠
مع سقوط النحر - مائة اء اسفن مائة القربسنا غسل الاطفال - يوم الاطفال نزهة الاطفال	
باب احراسه وخطره * مواد الغرب وقيام الغرب فرس النمر تصحيح خطه	١٠١٨
باب انقربطه والاستقاد * شرح دوس مركات الخربة . الصحة العصبية في تعبير اء الشبيه	١٠٢٢
كتاب الجبل الجبرافية لمحمد ديموس انكليزي وعربي ديموس مذكور الصب . مراني النهرام القصة المصرية لعلاب لله الانكليزيه تاريخ الهندن الاسلامي	
باب ازراعة * السكر وصف السكر . حياة العور واورد انشيد . الحور وبخارته القطن المصري - القطن في جزائر امند اخرىه غلا المحاصلات - حالة القطن المائلة	١٠٢٨
باب المسائل * اسرامه الخربة شروط الصلح عراهم . امراء امراءه اصل هنود اميركا كسوف الشمس والاكيل الفرج والمخر . اكليل القمر	١٠٣٢
باب الاخبار الطبية * وقوة الة روايه بناء مصر ممتعة بالمقتطف	١٠٥٠

فهرس المجلد الثلاثين

وجه	وجه	وجه
٦١٧	الارضاع بعد الموت ٧٥٩	١
٤٩٩ و ٣٢٩	الارض ثوتها ٣٩٤	الآبار الارتوازية ماؤها ٥٨٥
٥٠٥ و	١ ٣٦ عمرها	الآثار الاشورية ٨٦٥
٥٨٩	الامراب في فلسطين ١٠٣٥	الآثار النابية ٨٦٦
٨٤٣	٤٩٦ و ٤١ لارض والقمر ٤١	آراء العلماء في المستقبل ٨٣
٤٥٩	١٧٢ الى لسان (فصيدة)	آفات المدينة الحاصرة ٨٣٨
٨٤١	الازم من لزوم ما لا يلزم ٧٣٨	آلات لانتقال ٤٣٣
١٤٧	الام المعصي ٤١٥	آية النصر ٤٥٥
٤٠٨	الاليادة . هديتها ٤٩٧	الابحار بر ٨٦
٥٧٥	الامويا كبرياتها ٣٠٧	ابن العربي ٨١
٥٠٢	الاميرال حوس حشنة ٥٧٢	ابن تينة . ديوانه ٤٠٤
	الاميركيون الاصليون ٥٠٠	ابو تمام الطائي . ديوانه ٤٨٥
٧٩	٧٣٢ حسابهم	الانزات . عدم ١٦٠
٤٩٨	الانسان والقروء ٤٨٦	الانثون اكهرباني ٨٢٣
٨	الانكليزية . نعمها ٦٧٣	الانثار تلقيها ٤٧٨ و ٨٣١
٥٨٤	الانكليزية والفرنسية ٣٧٦	الاحوية المسكنة ٥٨
٢٨١	الابوشة في سورية ٩٥١	الاحنصارات والقرينات ٨١٦
	الاولاد وويل بحجة حاسة له ٢٣٤	و ٨٧٣ و ٩٧٨
٨٥٣	٤٨٩ ٥٠٣ وافيتة ٨٥٣	الاحنصارات والموت ١٠٣٧
٩٤٩	٢٢٧ فرنسا	الاحكام العربية ٩٤٦
٦٦٣	٦٦١ علمهم الاولاد . تأديهم ٦٦٣	الاحياء . ماضيها
٥٧١	١ ١٨ ونومهم ونهتهم ١٨	ومستقبلها ٨٨١
٢٣٣	٧٥٥ الاولاد ودرس الطبيعة ٢٣٣	الارشادات الوفية ٩٣٧

وجه	وجه	وجه
٤١٠	ترباق للتعب	* البنة ركلي ٩٦٠
٢٠٩	تزوج الاقارب	ايران - قوتها ٤٨٨
٦٧١	التقس - دابة	بصاحات لموية ٦٠١ و ٦٨٨
٤٤	تشيفي - الاستاذ	ب
٤٩٨	تصوير الطيور	بارود قديم ٥٠١
١٠٢١	تصحيح خطأ	* البارودي - محمود باشا سامي
٣١٧ و ٢٢٤	التصوير الحديث	٦. تايبة ٩٢ شعرة ١٨٩
٤٠٢ و		الشرول - زالة رانحة ١٦١
٧٥٢ و ٦٥٩	تطعيم الاشجار	البراعث ٥٨٦
٦٤٨	التمب - فلسفة	الترد - مع ضرر ٨٥٤
٢٩٠	تلم الانسان من الحيوان	برد البطيخ في الشمس ٩٤٤
٩٢٦	تعليم الاولاد التوفير	بركان كهلويا ٤١٥
١٤٣	تقاع بغير بزر	بزر المور والقصب ٩٤٧
٢٤٦	التقويم المتيورولوجي	الزور - حياتها ٧٥٤
٢٤٩	التكفل بالصيني	البستاني - حيد ٤٩٤
١٥	تلخيص	شير الامير - معتقده ٧٦١
٧٢	لتسوي والحرب	البطاطس - محصولها ٣١٥
	التلغراف الاثيري في	بعلبك - تاريخها ٤٠٨ - حجر
٢٥٣	الحرب	بعلبك ٦٧١
٨٣١	تلقيح الاثمار	* البعوض - انقاؤه ١٥٨
٨٦٨	* التلغراف	" تولده وداؤه ٨٤١
٦٠٦ و ٥٣٧	التهديب	" ضرره بالطعام ٨٤٣
٦٦٧	التوأمين - عدم تشابهها	* بكرل - الاستاد ١٣٣
٧٥٤	الثوب - وتطيف الثمن	البولن - تحارب به ١٦٥
٥٩٧	* توليد الحي من الجماد	" بين لندن وباريس ٢٥١
١٠٣٨	توما - قوللا بك	البولونات - مسافها ١٠٣٧
		تربية العجول ٧٥٥ و ٧٥٦
		تربية النحل ٦٣
		البساتين والعلوم المالية ٣٦٩
		موارج الدول ٥٨٣
		* بورت آرثر والحرب ٢٠٣
		بورت سعيد - قنارها ٩٤٢
		البورق والامويا ٦٥
		البوستة - طواصها ٣٢٥
		البول القيني ١٥٢
		البياض - هدية منه ٥٠٢
		" فائدة ٥٨٥
		بين روسيا واليابان ٦٩١
		ت
		تاريخ النمل الاسلامي ١٠٢٥
		تاريخ الدولة العلية ٩٢٧
		تاريخ دول العرب ٧٤٤
		تاريخ بطرس الاكر ومحكمة
		الكبيس ٩٢٨
		القصة المصرية ١٠٢٥
		التحول العجاني ٥٥٢
		التدخين والسم ٩٤٧
		تذكار المهاجر ٤٠٩
		الترستينا - فائدتها ١٨
		التواموي - مع الضرر من
		القطاع اسلاكه ٢٥٥
		تربية الاولاد ٥٧١
		تربية العجول ٧٥٥ و ٧٥٦

وجه	وجه	وجه	التيين الشوكي والبق
١٤٧	حل الذهب	٣٢٢	ث
٤٣٦	الحياة . سرها	الحاصلات . علاؤها ١٠٣١	السلج السكوي
١٠٢٩	حياة البرود والبرود	٤٩١ حالة القطر المائية	ثوران بروف ويلاه
٥٥٦	حيات النبات	٥٨٩ حب انصا	ج
٨٤٣	الحيوانات . كثرة ولدها	الحبشة حاصرها ومستقلها ٨٤٠	جائزتان
خ		٥٨٩ الحرب الحاصرة وناشها ٩	جائزة للهدسة
١٦٦	خرائط كبيرة	١٦٥ - وبورت آخر ٢٠٣	الجرائد الانكليزية
٩٤٥	الخطابة . تقصينها	٤٣٨ الحرب . قلعها ٣٤٤	جراه سنار
٩٤٥	الخطباء الصفاة الصوت	٨٨٩ الحرب والربيع (قصيدة) ٣٨١	حزيرة صفالين
	الخطر الابيض والخطر	٥٥٨ الحروب . حارنها ٥٨٧ و ٨٤٩	الجغرافية الجديدة
٥٤٥	الاصغر	١٢٤ حروف العميان ٧٥٩	الجمعية الزراعية الجديدة ٧٧
٦٦٦	الخلاصة الحكيمة	٥٨١ حروف المعاد واضعها	ماليتها ٢٤ . فوائد ٢٤٠
١٥١	الخلعة . معالجة الحصص بها	٥٨١ زيادتها	الجلدي الياباني
٧٠	الخواطر الغراب	٧٤ الحزير المصري	الجنود . الوان ملايهم ٤٩٥
د		١٥٥ حرية القباب الساد	الجيون . انتشاره ٤٩٨
٩٤٢	داه الاسد	١٠٦ و ٤٩ الحشر	الجهاز المصري اكتشاف
١٠٣٨	دارون . السرجوج	٩٣٧ حساه يوبورك	مهم فيو ٥٠٠
٨٥٥	دالية قديمة	٨٤٤ الحشرات بلا رأس	جوائز صاهية
٣٩٦	دره شبيهة	٤٩٦ حرارتها ٨٤٤	جوائز مجمع العلوم
	الدرث التنظيم في فن	٨٣٦ الحشرات والزراعة	القرسوي ٧٦٤
٦٦٦	التويم	١٥٩ الحفظ والاستحضار	المواد العالم
٤٨٦	البروس الابتدائية	٩٢٩ حقوق المرأة في الاسلام	المجارب لبعضها
٩٤٦	دهوى من يني الناس	٣٦٨ حقيقة الدين (قصيدة)	جواهر البلاغة
٣٠٣	دقيق الآلات	١٢٧ حكم تيسن	جول فرن
	الدقيق . نبيضة	٤٥٧ حكم وامثال	جيولوجية القيوم
٥٠٣	بالكهربائية	١٦٠ الحليث . خواصة	

وجه	وجه	وجه
٤٨٨	زركيس - اسمع	٩٥٨ الدكتور برناردو
١٠٣٨	ززل - الدكتور شاره	٤٨٦ دليل السودان
٧٨٧	زوجها ابوها (قصيدة)	٨٥٣ القم في الاماكن العالية
٩٣٩	الزخون وزينة	١٤٦ دود الفرز
س	س	دورة الدم - مكتشفها
٨٢	سؤال وحواب (قصيدة)	٩٤٤ الدولة العلية واسبانيا
ساعة تدور التي منة ٢٥٤ ساعة	٧٢٦ الرجل أسعد ام المرأة	٩٤٤ الدولة العلية واليونان
١٦٧	عجينة ١٦٧ ساعة للمرض	٣٣٢ الدول الشرقية والغربية
٥٩٠	مباق القوارب	٤١٢ الدول نفقاتها وديورها
١٩٦	السق في الصحافة	٧٣٢ اساطيلها
٥٥٨	مهاجرين - جزيرة	٤١٢ دون عرابيا
٢٩٧	سدا اصوات	١٠٣٩ دي برازا - النكونت
٤٣٦	سر الحياة	٢٥٠ الدين - استهلاكه
١٦٧	سرطان - أكبر	نقسيطة ٣٩٥ دين فرنسا عند
١٦٦	السرطان - المصل في ٣ علاج	٤١٤ روسيا
١٦٥	١٦٥ علاج دويان	١٠٣٥ ديوان تذكارات العبا
٥	٥ علاج بالراديوم	٥٧٨ ديوان الحماسة - شرحه
٧٦٢	داوود	١٠٣٧ صفحات من
١٣٥	* السرعة في الماء	٨٣٧ ديوان الرافعي
٩٥٣	السرعدي ارمخ	٤٠٧ ديوان قانون الرسائل
٥٠٢	السفلى ميكروية	د
٨١٣	* السفن الحربية في سنة عام	٤١٣ الذكر والافق
١٦٥	سفن قطبية - يحيا	٨٦٤ الذهب
١١١	سكان اسراليا الاصليون	ر
١٠٢٨	المكرو وقصب الكرو	رئيس الولايات المتحدة
٦٦٧	١٢٨ السلاح - قوة	نصية ٣٥٢
٩٥٦	الرائحة ومبها	
٥٠٣ و ٧٦٥	الراديوم	
٢٥٢ - علاج السرطان	٤١٥	
٥٠٣	الراديوم وسم الاغص	
٨٣٧	الرافعي - ديوارة	
٧٢٦	الرجل أسعد ام المرأة	
٩٤١ و ٧٤٩	الرجوع الى الحق	
٣٨٨ و ٤٧٣	الرضا	
١٢٣	الرفق بالانسان	
٢٥٥	ركفلر - كرم	
٦٧١	رنة الجديدة	
٦٦٣	الروايات - قراءتها	
٢٤٧	رواية اشيل	
٦٦٦	رواية ٣٠ ستمير	
٤٢٥ و ٣٣٧	الرواية والزراعة	
٦١	روسيا واليابان	
٩٤٠	لربيت عصاة	
١٠٣٩	الري في ارض النيل	
٩٧	الزائدة الدموية - التهابها	
٢٢٧	الزجاج على المصن	
٤٩٧	زحل - قره الناصر	
٥٨٣	الزراعة السورية	
٨٣٦	الزراعة والحشرات	
١٢٨	زرح النباتات في مصر	

وجه	وجه	وجه
السلام - جل يسود ٥٣٣	١٧ ١ مع سقوط ١٠١٧	طرف المار وطن ٦٨١
السل والطعام ٣٧٣ مؤخره	الشعب الصغراء اصلها ٧٩	الطعام . كثرته وقتله ٨٠
٧٦٦ دواؤه ١٠٠٠	* شلالات فيكتوريا ٥٩٨	اصحها ٣٧٨ - طعام الانسان
الساد اكيماوي ٥٧٤	شلالات ناعرا ٤٩٩ و ٩٥١	الاغنيادي ٣٨٧ و ٤٧٥ . طعام
سمكة موسى - قليها ٩٢٧	الشمس . كلفتها ٢٥٥ و ٧٦٦	المستقبل ١٦٣ الطعام واللباس
سم الاصى والراديوم ٥٠٣	* كلفتها والخصب ٢٦	٧٣١ ضام النظيم ٨٣٩
السوريون - مباحرتهم ٤٨٩	" تصوير اكليلها ٨٥٣	الطقس - الاشارة به ٦٢٤
" في اميركا ٨٩٣	شيد الياسة ١١٣	حلاق الامبراطورة جوزفين
الديارات ١٦١ . موافقها ٢٥١	شوارع مصر (قصبة) ١٢	(قصبة) ١٠٠٣
في ابريل ٣٢٥ في مايو ٤٠٩ في	الشيب البكر ٣٢٤	الطلاق في الصين ٩٥٠
يوليو ٤٩٣ في يوليو ٥٨٦ في	الشيب والامر ٦٦٨	طوايح البوستة ٣٢٥
اغسطس ٦٦٩ في صيف	شيوخ (شمول) مذهب النشوء	طول النمر ١٧٤ و ٥١٣
٧٦١ في اكتوبر ٨٤٦ في نوفمبر	٨٥٧ و ١٠٠٥	الطيران . آله ٦٤٦
٩٤٧ في ديسمبر ١٠٣٥	ص	ع
سياسة الزوجة ١٥٧	الصايون والميكروب ٤٩٤	المعدات . اصل بعضها ٨٥١
سيما . آثاره ٣٢٦	صايون ضد السم ٥٠١	عاقبة الاسراف ٣٠٧
ش	الضياء . حبه ٨٣٠	العام الماضي . تاريخه ٦٥
شعرات في الاشاد ٦٣٢	الصفاة . السق فيها ١٩٦	البحول . تربيتها ٥٧٥ و ٧٥٦
شرح قانون المحاكمات ١٠٢٢	الصحة الحية ١٠٢٤	المدد . احكام امثاله ٣٦
الشرق والغرب ٢٤٣	الصداع - دواؤه ٦٤	عدد الذكور والاناث ٣٢٧
شركة الاونومويل ١٦٧	الصلح . معاهدته ٨٧١	عدد النجيات ٢٥١
الشعب الالمانى ٨٥١	شروطه ١٠٣٢	المدن المصري ٩٣٧
الشعره اخلاقهم ٢٦٩	الصودا . يتراكمها ٥٧٥	المراق . ربه ٤٩٠
الشعر . حقه ١٥٩ . غسل	ط	العرب . فلسفتهم ٤٩١
ورشاته ٢٣٥ . اسوداده بعد	الطاعون . تطهير السفن	العرب والياسة ٨٤٥
شيو ٧٦ الشعر وانه انجر	من مكرونا ١٦٧	الرية المحكية في مصر ١٤٨

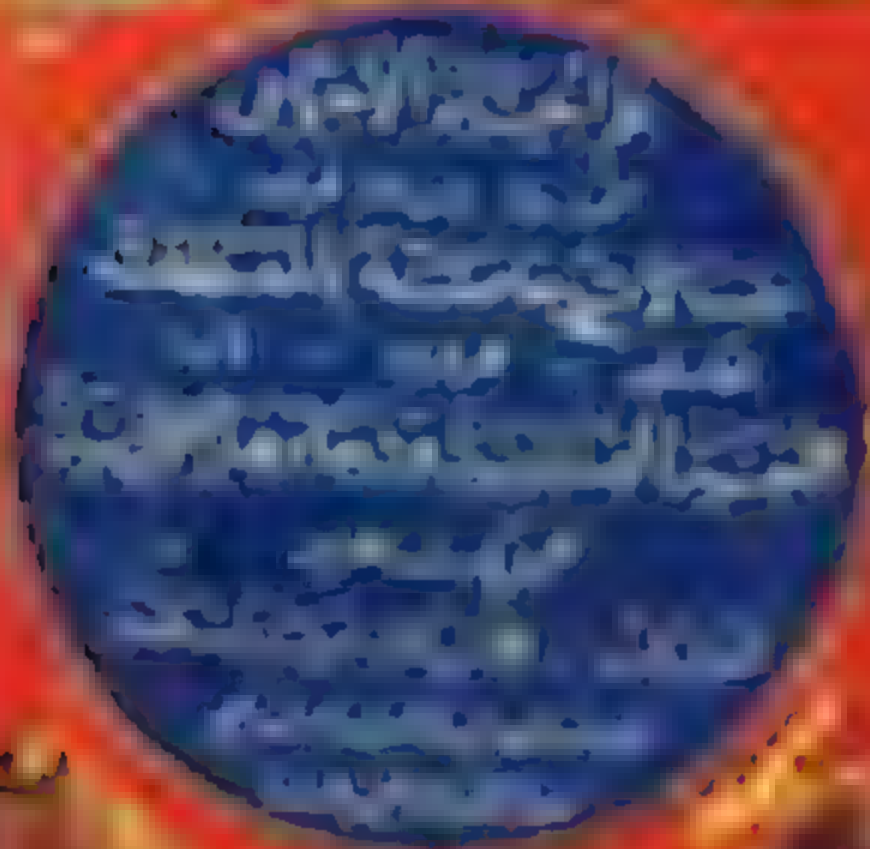
وجه	وجه	وجه
٩٤٢	ع	العربية وطريقة جديدة
١٦٦	عرائب النسا والحيوان ٢٧٥	تعلما ٢٩٢
٨٤٠	عرائب القهيمات ٦٤	المسل في البيت ٩٢٦
٧٤٦ و ٦٤	عرائب مبرلية ١ ٣٢	العصية ١٧٧ و ١٠٢
٥٠٢	القيا عراب ٥٨٤	عطار و انكوف المقل ٧٦٧
٢٤٩	عرو و رحل الطور ١٣٠	عطر الورد ١٦
٨٣٥	القيوم . اراضيها ٩٢٦	عقة القصور ٢٤٥
٨٣٩	حيول وحياتها ١٦٤	المقارب المصرية ٣٣٤
ق	ف	العقرب . علاج لسعها ٢٥٠
٥٨٧	قائمة الاثمار في الهند ٣٢٦	علامة قايين ٢٥٠
	القائمة واحصر تصديرها ٦٥٨	العلم في العام الماضي ٨٩ . مسانله
١٠٢٤	القارياد . خواصها ١٦	في القرب العشرين ٢٠٥
٩٦١	قيل الولادة و بعد الموت ١٠١٥	العلماء . اكرامهم ٦٧١ و ٨٥٥
٢٩٤	قيل مصيب الشمس ١٠٣٤	علم حياة الحيوان والاسان ٢٤٦
٢٤٩	قتل هابيل ١٠٢٠ و ٧٥٧	المرور . طوله ١٧٤ و ٥١٣
٢٥٤	قدم العلم في ميلان ٣٨٢	العيان . خروجهم ١٥٩
٤٤٤	القديم والجديد ٥٨٤	الناصر البسيطة ٤٩٢
٤٩٨	القروود والاسان ٥٧٤	المواسم الكبرى عدد
٨٥٢	القروود . حيايتها ٦٤	سكانها ٨٨٨
٢٣٥	قصر القطر والنيل ٦٨٠	عود العمران الى الشرق ٢٢٣
٧٦٧	قطارات بلا سواق ٥٩٨	عيد الاشجار ٢٩٨
	القطب الشمالي . رحلة جديدة ٤٩١	العين . تمها ٦٧٠
٧٦٥	القطران وما يستخرج منه ٤١٥	* عين العلماء وكواكب
٨٥٢	القطران و ٣٤٤	الس ٤١٧
٥١٨	القطران وما يستخرج منه ٤٤٤	العيون . لعتها ٥٨٢
٥٨٢	القطف الباكر ٣٠٥	الفلح في الصباح

وجه	وجه	وجه
٤٨٧ كمة ومكة - اصلها	قوات الدول العربية ٩٤٣	القطن المصري والقطن
الكلب في الحرب ٢٧٨ دفع	قواد العرب وقواد العرب	الاميركي ٧٣ . القاذة ندوة
انكلاپ - ٤٩ . انكلاپ مكان	١٠١٨ و ٦٥٣	القطن ٧٦ . مستنبلة ١٤٤
البوليس ٥٨٨	القوارب . سباقها ٥٩٠	محمولة ١٤٥ . القطن
اككدايون . قدمهم ٣٢٥	قوانين الصحة في المشرق ١٨١	والذبية ١٤٦ . دودته ٤٨
انكلسيوم ٢٥٥	القوي بأكل الصيف ١٩٠	تقية دودو ٢٤١ . نسيده
كلمة الشمس ٢٥٥ و ٧٦٦	ك	٣٠٩ رراعه ٣١٣ . القطن
* كلف الشمس والغصب ٢٦	كارخي . هبة للاساتذة ٥٠١	المصري ٣١٦ و ١٠٣٠ . قطن
انكاة . زراعتها ٥٧٦	كاكوديلات الصودا ١٦٠	صناعي ٥٨٧ . موسم القطن هنا
انكبة الشرقية ٩٢٨	كبر السن والعمل ٤١٣	العام ٦٥٤ . القطن وندوة
انكوبيا . معها ٣	كبريتات الامونيا ٥٧٥	الصل ٦٥٦ و ٧٥٣ . سيف
* كوري وزوجته ٥٣	كتاب الاطيان والصرائب ٧	حرارة الهند العربية ١٠٣٠٦٦
انكولوا الاسيوية . التنظيم	.. الاملاء ٤٠٨ و ٥٥٩	القلب . موضة ٨٠
ضدھا ٣٥٤	.. المسؤولية المدنية ٧١	.. توقيف حركته ٨١
ل	.. تحرير المرأة ٢٤٤	الفتح . خلته في اميركا ٨٥٥
اللاس والطعام ٧٣١	.. محدة البراع ٥٧٧	قر سادس للتشري ١٦١
اللبن ١٠١٧	.. الحيوان ١٠٢٤	قر سابع ٣٢٦
حمة الملوک ٣٥٤	كدمس . هنة ٢٥٥	القمر والارض ٤١ و ٤٩٦
لحم للرجاج والصيني ٢٢٦	الكر كند . اكتشاف	اکلیل القمر ١٠٣٤ . جود
لحم الخيل في المايا ورمسا ١٥٦	جديد ليو ٤٩٥	القمر ٥٠٢ . اوجهه ٣٢٣ . في
لحم المحرم ٦٦٨	كرم الاعباء ٨٥٥	شهر ابريل ٣٢٥ . في مايو
العات . توحيدھا ٤٩١	* انكوف المقل ٣٥٧ و ٤٠٩	٤٠٩ . يونيو ٤٩٣ . يوليو
القة والنساء ٦٦٧	انكوف ٥٨٦ و ٧٦٢	٥٨٦ . اغسطس ٦٦٩ . سبتمبر
م	المقل وعطار ٧٦٧ . رصد	٧٦١ . اكتوبر ٨٤٦ . نوفمبر
الماء البارد . الاعسال به ٥٨٥	انكوف في اصوان ٨٥٤	٩٤٧ . ديسمبر ١٠٣٥ . عدم
ماء السفن . فاندته ١٠١٨	انكوف والاكيل ١٠٣٤	انقصاله عن الارض ٦٥٠

وجه	وجه	وجه
الماندة . حديثها ٦٣	المدح والذم والتعريض	اسجية والمصرية ٨٤٣
الماجور روس ١٦٤	والانتقاد ٧٧٧	مصر بمجده ومستقبلها ٣٥٦
* الماسة الكبرى ٣٥١ و ٥٠٠	المد والحرر والكواكب ٣٣٥	حالتها في هذا العام ٤١١ .
أكبر حجارة الماس ٤٤١ تجارب	مدرسة الطب المصرية ٤٠٦	حالتها المالية ٥٦٦
جديدة في عمله ٥٩٠	المدرسة النكية رئيسها ٤١٠	المصل . امحاة به ٨٥٥
الماسوية ٥٨٤	احتفالها السوي ٦٧٠	في السرطان ٣
ماضي الاحياء ومستقبلها ٨٨١	مدرسة علي كده الجامعة ٢٥٥	المعادن . الاماق عليها ٤١٤
المبارزة نظرة فيها ٤٨٧	مدينة مصر ٥٧٨	المعارف الاسكندرية ٩٤٩
متحف الاستانة ٦٦٩	مذهب الشوء . شموله ٨٥٧	المطبعة الحديثة ٧٩٣
المجلات المصورة ٣٣٣	المرأة بين العيرة والحب ٧٢٨	معاهدة الصلح ٨٧١
مجمع العلوم الفرنسي . حوائره ٧٦٤	في تاريخ الصين ٠٥٧ المرأة	مرض الازهار والبقول ٣١٦
مجمع ترقية العلوم البريطاني ٦٦٩	الشرقية في القرن العشرين ٤٧ . واحبات المرأة ٥٧٠	المرض الزراعي ٢٣٥
و ٨٥٥ و ٩٤٨	المرأة في اسوج ٧٦٦ . المرأة	مرض سميت لويس . افعاله ٨٦٩
المحاريث التجارية تجزئتها ٢٣٦	المرأة ١٠٣٣	معروضات علمية صاعبة
محس مجهول ٥٠٣	مراتي الثراء ١٠٣٥	رعاية ٥٩١
المحصولات الوافرة . نصها ٣١٥	مرشد امدادات ٨٤٠	المعلم . مقاه ٧٦٩
* محمد عبده ٥٩٣ و ٩٠٩	مراسد اليابان في كوريا ٦٧٠	معين المتدئين ٨٣٩
٩٨٥ و	مرور في ارض الماء ٦٦٥	مقابلة الاحساب
* محمد علي باشا ٤٥٢ و ٥٣١	المرج - حصوله ٥٩٠ . الثلج	بالاساءة ٢١٧
و ٦٣٧ و ٧١٧ و ٧٩٦ و ٩٠١	في قطب الشمالي ١٠٢٩	المقنطف . ولاسكلز ٥٦٣
و ٩٩٢	مسائل العلم في القرن	* ملك اسوج ٦٧٣
* محمود باشا سامي البارودي ٦	العشرين ٧٠٥	الملوك والرحمة امام
مغفر جديد ٥٠٣ و ٨٥٠	مسنوومند ١٥٣	القانون ٨٩
المدافع في الاحتفالات	المسكر . دواؤه ١٦٤	مثل مشهور . وفاته ٩٥٠
طدها ٣٢٤	المسكرات في انكلترا ٨٤٨	الخارج ومطقاتها ٨٤٨
		الخشاوي . احمد باشا ٨٧

وجه	وجه	وجه
امن - البدوة ٨٣٤	شعر العربية بالانكليزية ٢٤٤	المهرم الثاني والصاعدة ٤١٥
المواد البرازية ٢٣١	المخل زراعته ٧٤	المصم . عسره ١٠٣٣
المواشي السودانية ٧٦	البدوة وانس ٨٣٤	همة الشيخ ٧٧٣
المواليد والوفيات في انكلترا ٨٥٣	الملك وانتخاب النواب في انكلترا ٨٢٦ . تيديين ٨٢٧	الهند . زلزلتها ٤١٤ . قتل الوحوش فيها ١٠٣٩ . المطر فيها ١٠٣٩
مواني . اكبرها ٦٧١	نسة الاحرة الى العمل ٨٦	هنود اميركا . اصلهم ١٠٣٣
مؤتمرات ٩٤٧ و ٧٦٦	الشام من اكبر ٨٦	الهواء . ضغطه والتبخر ٧٦٧
مؤثر العاديات ٤١٥	الطاقة والعصه ٩٣٤	وحيد القرن ممر ٨٧
مؤثر للمعاديات والآثار ١٦٤	عقة بعض انكبات ٩٥١	مربيات الدكتور يوحنا ٤٢٢
الموز وتجارتها ٤٩	لمن ووقفة طرف المار ٦٨٦	وزراء انكلترا . روايتهم ٧٦٤
مؤثقة ومؤثر عريب ٩٢٣	الشمس ٨٣١	الوسكي والبصل ٩٤٥
المؤثقين . ربحهم ٤١٤	الثلج وحفائق جديدة في طباعه ٨٤٣	وصف الباحرة (قصيدة) ٧٥٠
الميكروب والحاس ٥٠١	٤٦٣ دواؤه ٨٥	وفاة ممثل مشهور ٩٥٠
الميكروبات وصاعها ٩٩	بول . حوائره ٨٠	الولادة من غير تزويج ٤٨٧
الميكروبات . رانحتها ١٥٩	بور اشعة والعين ٨٠	الوهابية . قاربهم ٦٩٩
الميكروب في الزراعة ٤٠١	النور المنعكس ٥٨٣	ي
الميكروب والصابون ٤٩٤	النوم . مرصه ١٦٩ و ٢٤٨	اليابان . دفاعها ٥٤ . العلم
ن	نياغرا . شلالاتها ٤٩٩	قوامها ٨٤ . نيا منها ٢٦٥
ن . سا من اليابان ٢٦٥	النيام يام . بلادهم ٢٦١	مرادها في كوريا ٦٧٠ . هي
النبات . حيله ٥٥٦ . الحس ٢٦٧	بنوات الصودا ٥٧٥	وروسيا ٦٩١ . ديونها ٨٤٧
بوليون . احاديثه ٢٧ . خاقته	النيل . فيضانه والامطار ٤٤٩	العلم في حرمها ٩٥١
واحلافة ٢٠٩ . تنوثة ٨٤٥	الحالة حول الرأس ٨٧٠	اليد اليمنى ٧٥٩ . حبيب
محم جديد . اكتشافه ١٠٣٧	هبة ضمي ١٦٦	استعمالها ٧٥٩
الحاس والميكروب ١ . تطهير	الحديده الصرية ٥٨٠	اليهود . مستقبلهم ٧٦١
الماء به ٢٦٤	هركولا يوم . آثارها ١٦٣	يوسيتيانوس . قوانينه ٢٠

المقطوف



الجزء الثاني من المجلد الثلاثين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٥ - الموافق ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٢

العلم في العام الماضي

الإشعاع

بقيت مباحث العلماء متصلة في العام الماضي إلى الراديوم بنوع خاص والاجسام المشعة بنوع عام ولكنها لم تنتج نتيجة كبيرة سوى ان الإشعاع غير خاص بنوع الراديوم بل هو عام لاجسام كثيرة ولا سيما اسلاك المطاط اذا أحميت إلى درجة الحرارة فإنه تصدر منه حيثشع اشعة مثل اشعة الراديوم ولها ثلاثة انواع مثلها

وحاول الأستاذ بلندلو اقتراح اسماء من اشعته المعروفة باسمه ٦ نسبة إلى مدينة سبي حيث اكتشفها موحودة حقيقة . فاعادوا تجارته ودفعوا إليه المثلث والثلث ولا يزال الفريق الاكبر منهم غير مصدق بوجودها ولا سيما في انكثرتا وادبا . وقد بين الأستاذ انه في المطالبات ان كثيراً من النتائج التي وصل اليها الأستاذ بلندلو يمكن الوصول اليها من غير الوسائل التي استعملها وهي غير ناجحة من اشعته المعروفة . الا ان الأستاذ شره فيه ادعى انه يمكن تحويل اعصاب الانسان كلها بواسطة الاشعة المشعة منها فترسم صورة اعصاب الانسان على اللوح الحساس كأنه عظامه وعظامه وحده شفاة كلها ونسب فيه ما له من حل وصورة غير اعصابه بما يشع منها من هذه الاشعة وهي ان تمكّم في عدم خذلة الحكم الثالث في عصور هذه السنة وقد ظهر للعلماء ان العناصر الثلاثة الاورانيوم والثوريوم والراديوم تعزل من بعضها وبثول منها عنصر الحاليوم فانخذ ذلك دليلاً على تحول العناصر من نوع إلى آخر ولكن اذا صح هذا التحول لا تثبت به مراعاة ان النجباء الذين قالو تحول العنصر إلى ذهب بل يثبت صحتها وهو ان الذهب يحول ويحول إلى عنة او إلى معادن أخرى إلى ما

التلغراف والتلفون

كثير استعمال تلغراف مركوفي وساطريه في العام الماضي . والانكليز والاطاليون يستعملون تلغراف مركوفي والالمانيون تلغراف سلافي اركو والاميركيون تلغراف دفرست وكلها جارية بحري واحد . وقد رُبِطت البوارج الحربية بها حتى صار استعمالها من الامور العادية واستعملها الروس واليابان في حروبهم البحرية . ولا تزال الهمة مبدولة لثقل الاشارات بتلغراف مركوفي بين اوربا واميركا نقلاً متصلاً منتظماً ولكن لم يتم ذلك حتى الآن . ويشغل مركوفي وساطروه في توفيق آلاتهم حتى تصير الاشارات التي ترسل بها مستقلة بتعذر على الغير استنساخها في طريقها ومعرفة ما فيها حتى الآن لم يعمروا في ذلك . ويظهر ان العوائق التي تحول دون نجاحهم اقوى مما كانوا يظنون

واستبطن الاستاد مايوراما الايطالي نوعاً جديداً من التلفون تستعمل فيه الشارة الكهربائية المربعة التي تردده عشرة آلاف مرة في الثانية من الزمان فان صوت المتكلم يغير صرعة ترددها فيظهر واضحاً جداً الذي يسمعه في المكان الذي يصل اليه ومن مستبطنات السنة الماضية التليكر توغراف وهو تلغراف له آلة كالة الكتابة تكتب بها الرسالة البرقية كما تكتب على آلة الكتابة عادة فتنقل على السلك وتحرك مفاتيح اخرى فتكتب رسالة مثل الاولى

وشاع في اوائل العام ان اسنر ييجوت الاميركي اكتشف طريقة لتوليد امواج كهربائية تنتقل من مكان الى آخر من غير اسلاك معدنية ومن غير عمدة نصب في الجو كالاعمدة التي تستعمل في تلغراف مركوفي وانه ارسل الاشارات التلغرافية بهذه الامواج الكهربائية مسافة ٣٠٠ ميل من غير اسلاك معدنية

الطب

التقدم مستمر في كل فرع من فروع علم الطب واشهر ما يذكر مما حدث في العام الماضي ان العنيتين المتقاتبتين لمحت في علاقة سل البقر سل البشر في اسكتلندا والمابيا فزونا تقريرين متناقضين واللجنة الانكليزية قررت ان سل البقر مثل سل البشر فينتقل من البقر الى البشر ومن البشر الى البقر لان ميكروبهما من نوع واحد . وقررت اللجنة الالمانية ان سل البقر غير سل البشر ولا ينتقل السل من البقر الى البشر الا نادراً ثابت قول كوخ . ولا بد من اعادة البحث الى ان تبلي الحقيقة ويبطل النزاع فيها وقد كشف ميكروب الحمى الصفراء فاذا هو من نوع البروتوزون مثل ميكروب الملاريا

يقتله من المريض الى السليم نوع من البعوض ولذلك فالبعوض يغلق عدوى الملاريا والحقى
 الصمراء وحتى الدفج ولا يبعد ان يكون طلة انتقال العدوى في كثير من المدن
 وكشف ايضا ميكروب الدوسنتاريا وميكروب مرض النوم او حرق وجوده
 وكشف مخترع جديد من فصيلة الكوكايين اسمه بوكابين يحقن به تحت الجلد حيث يراد
 عمل العمليات الجراحية ليجتر الاعصاب ويجمع الالم
 وحتم العام باستعمال املاح النحاس في تطهير المياه وامانة ما فيها من الميكروبات ونحوها
 بما يصبر به الماء خارا على ما شرحناه في الجزء السابق
 الهندسة وتوابعها

كثير استعمال الكهرباء بدل البخر في السكك الحديدية ولاسيما في المدن وضواحيها
 لكي يتخلص السكان من دخان الفحم واصوات الآلات البخارية المزعجة. وفي البنية ان تساق
 كل القطارات بالكهربائية في مدينة نيويورك الى ان تبعد عنها اربعين ميلا والكهربائية
 اللازمة لذلك تأتي من آلتين قوة كل منهما اربعون الف حصان توضعان على سهر هذص
 والنهر الشرقي وتداران بجريانهما

اما من حيث سرعة القطارات والقاطرات الكهربائية سارت في التجارب التي جرت قرب
 باريس ١٣١ ميلا في الساعة ولكن اذا زيد عدد ما تحمله من المركبات لم تزد سرعتها على ستين
 او سبعين ميلا والقاطرات البخارية لا تبلغ هذه السرعة اذا كانت تحمل كثيرا من المركبات
 وكثير ايضا حفر الاسراب تحت المدن الكبيرة لندن وباريس ونيويورك وشيكاغو
 لكي تجري القطارات فيها

والعمل جار في اقامة جسور (كباري) كبيرة في اماكن كثيرة احدها على سهر صنت
 لورنس باميركا فيه خطرة سعتها ١٨٠٠ قدم فهي اوسع خطرة في الدنيا
 والمحة مبدولة ايضا في زيادة سرعة السفن البخارية الكبيرة وبني الانكليزي الآن باحرتين
 طول كلتاهما ٢٩٠ قدما وعرضها ٨٧ قدما وعمها ٦٠ قدما وقوة آلتها البخارية ٢٥٠٠٠
 حصان وستكون سرعتها ٢٥ ميلا بحريا في الساعة وقد تبلغ ٣٦ ميلا . والمال الذي تبنى به
 هاتان السفيتان من الحكومة الانكليزية افترضه لاصحابها مشرطة ان تأخذها وقتا تشاء
 وتحولها الى سفيتين حربيين . وقد أزيلت السفينة المعروفة بالمكتوريان الى البحر وألتيها البخارية
 من نوع التربين وهي اول سفينة كبيرة تجري بهذه الآلة لقطع الاوقيانوس . وسارت
 سفينة اخرى من هذا النوع اسمها لوجانام من غلاسكو الى استراليا في ثلاثين يوما ونصف يوم

وكانت سرعتها من ١٦ ميلاً بحرياً إلى ١٨ ميلاً في الساعة وظهر أنها تنفق من الفحم أقل مما تنفق الآلة العادية

ركوب الهواء

كان المنتظر - يصغر المخترعون من انظار آلات ركوب الهواء في العام الماضي أكثر مما أصهروا في كل عام فلهذا لاسيما وإن القاذبين تعرضت لوفس عينوا جوائز كبيرة لمن يعوق غيره في سباق معين لكن ذلك السباق جاء محموقاً بالفشل واعتدى رجل مجهول على نالون ستونس ديون فحمله وعاد به إلى أوروبا نفس صغيرة

العلم والحرب

والقد كان العلماء يؤمنون أنفسهم بأن العلم بطل الحرب باكتشاف آلات للهلاك فجعل الناس يحسمون عن استعمالها ولكن جاءت الحرب بين الروس واليابان نافية لذلك بحجة للأمال. فإن كل الوسائل العلمية التي اتصل العلماء اليها حتى الآن استُخدمت في تلك الحرب الدموية لقتل الناس بل لتعريض أبدانهم بلا رحمة ولا شفقة وتعدل الدلائل على أنه إذا راد انظار آلات الهلاك راد الناس حاسة وحاداً والذين يدفعونهم إلى الحروب لا يبالون بحياتهم وموتهم بل يقولون متعمدين في قصورهم لأم لم غير رواج متاجرم وريادة مكاسهم وتوفر أموالهم

تأبين البارودي

قلنا في الجزء الماضي في الكلام على فقيد الأدب محمود باشا سامي البارودي أن في نية بعض الأدباء الاجتماع حول صريح في الاربعين من وفاتهِ لأشاد ما نظموا في رثائهِ وتأيينهِ. وقد اجتمعوا بدهوة من الكتابات البليغ والشاعر المطبوع خليل افندي مطران صاحب جريدة الحوائب المصرية في العشرين من يناير فتلاوا ما نظموا من المراثي الواحد بعد الآخر جارين تجرى الشعراء السبعين الذين اجتمعوا حول صريح أبي العلاء المعري لتأيينهِ. وقد نشرنا مرثيتين من مرثيتهم وحيداً لورسما المقتطف لنشرها كلها

قال خليل افندي مطران

مصابك حياً حراً جفرا	وخطبك ميتاً حراً فبصرنا
رزائك لم ينقِ عنك اليأس	ولم يحسم الجاه أن تقبرا
وهذي النهاية عني النعي	وذاك التراه لهذا الثرى

وغايةً مجدك سبغ العالمين
وأخيراً بأسك لن يمتدى
أيمتك عنك قبض المروءة
وثوسية المروءة في دارم
كذا انكشف الدهر للناس فيك
حليم تراكاً باقباله
لاسر صناك حين صفا
يقول بأحداثه الواضحات

حباك زماناً بجاء الملوك
ونغم العرافة فودم السرايا
وعزم يكون على امة
فكنت كما تبتغي حزة
وكنت معاً فارساً شاعراً
جميع المزايا فما لبيات
طيرك مبتكراً مبدعاً
نظمت المعالي نظم المعاني
وطمن السنان كنف البواع
وضم الجيوش كنف القريض
وسهل القتال كطرس يو
بنقط الجاجم إجماعه
ونعومة بنعال الجياد
فياخازيا ذاك إجماعه
انلك من الكلم الدائيات
شعاني آياتك الناديات
او الصايات شوائب الادام
او الجاليات بين لنا

وبطش الاساطين مستورا
ومكر المدافع مجوم السرى
فتاماً وفي امة نيرا
وكنت كما ترنسي مظهرا
وكنت معاً ندسا لسورا
وما لبيات وما لقرى
شباباً صفاً نفسه مطرا
فتفتح الكلام كنف القرى
وكلها بالنهي حبرا
وتسبى اشطرا اشطرا
بطور بأسك ما سطر
واماله جوبة مقفرا
وتدببه بدم احمر
وياناظر ذاك ما صور
نسب النعوس بها لنرا
رحيقاً من الانس او كوثرا
بما تحتها من زلال جرى
من القيب كل صمير سري

او المخربات يشيا
او المرسلات هدى للانام
فهل كان افوس منك فنى
وهل كان منك فنى اشعرا
كلا للفرين براعا وسيفا
دعا فاجبه لك مستائرا
فناج حصاك وناج علاك
وكان الاحق بان يؤثرا

لما ربيت الى المنهى
وماك الزمان باحدثو
ابان المحبين والال عنك
واقصى للموالى والعسكرا
واسكت الراسك الصاهلات
واحرص من قال لله انت
وسكن روع الملا حفلات
ومس كرب الظي لانتات
والوى عليك فادى واسلى
رى بك في السهن من حالى
واشحن جرحا فاقصاك عن
ورادك سببا لحجب عن
وجاز النكال فاردى ابتليك
ولكن أفي لك ذاك الاباء
وهل في الامى غير مدح الحشى
وتهوين قصور لدى خصمها
فلم تنقصك العوادي ولكن
ورد ياض المتبب ثناءك
فما كان سجنك الا قرارا
ولا النفي الا خلاه اعدت
ولا شكل الا لنامى اساك
ولا الفض عما تراء العيون

وكنت تجاوز ما قدرا
محيشة فانبرت وابرى
واقصى للموالى والعسكرا
واسكت الراسك الايترا
وابكم كل امرى كبتا
وامن شامخا اصعرا
وروح ابلها اصورا
وصال وطال وما اصعرا
اليك الجناة طريح العرا
ثرى مصر مجنبا مزدورى
عبوك ضوء المعهى سورا
كما يذبح القرىخ أو انكرا
الا الثبات وانت تصبرا
وتدمية الجن مستميرا
بلا طائل غير ان تصعرا
اعادتك محنتها اسكبرا
اجلى بها وقد طهرا
وقد تعب الجدان يسعرا
يو زمن الادب الازعرا
ونبكي بكاء ليوش الشرى
الا وقد ساء لى ينظرا

إذا وسع الأرض فكر امرئ
على الشمس أن تهدي المصيرين
فلا بأس بالطرف أن يهسرا
وليس على الشمس أن تبصرنا

فيا جسم محمودت في سكون
وبما فكره كم شدت الطي
أطل على هذه الكائنات
انظر غير فضاء رحير
ونسمع غير شبه الحيف
نقل صامت وأشر مائكا
سلام تبادل عذي الجبال
ولم تشأخ هذا الودي

وقال حافظ افندي إبراهيم

ردوا عليّ يائي بعد محمود
ما للبلاهة لخصي لا تطاوعني
ظنت سكوتي صفحا عن مودتي
ولودرت أن هذا الخطب الغممي
ليك يا مونس الحق وموحشنا
ملك القلوب وانت المستقل به
لقد ترحت عن الدنيا كما ترحت
انخفضت حينك عنها وازدريت بها
ليك يا شاعرا ضن الزمان به
تجري البلاسة في انشاء منطق
في كل بيت له ماء يرف به
لو خطوك بشعر انت قائله
حليته بعد ان عذبت لسماع
كفاك زاداً وزينا ان تدير الى
ليك يا خير من هز اليراع ومن
ان هدركك مكوبا فقد رصت

اني عيت واعيا الشعر بهودي
وما لحيل القواني غير محدود
فاسلني الى ثم وتسيير
لاطلقت من لاني كل مقود
يا فارس الشعر والهجاء والمود
اي على العهر من ملك ابن دلود
عنها ليالك من يش ومن سود
قبل المات ولم تحفل بوجود
على النعي والقواسم والاناسيد
تحت النماحة تجري الماء في العود
يقار من ذكره ماء العائيد
غيت عن فحات الملك والمود
عقد مدح رسول الله متفود
يوم الحساب وذاك العبد في المير
هز الحسام ومن لي ومن نوديه
لك التضيعة وكنا غير مهود

ان المناصب سيفه حبل ودية
 اكرم بها ذلة في انعم ودية
 سلوا الخيول قست اربابه وحرا
 كنت الوزير وكنت المستعان به
 كم وقفة لك والابطال طائفة
 نقول لانفس ان جاشت اليك بها
 نعت يوم كريد كل ما قلوا
 مظمت اعداك في سلك التناء به
 كأنهم كليم والموت قافية
 اودى المري نبي الشعر مؤمنة
 واوحش الشرق من فصل ومن ادب
 واصبح الشعر والاسماع قنده
 لوى به الصطف واسترخت اهنته
 وانكرت نيلت الشرق سربة
 لو انصفوا اودعوه جوف الزاوية
 وكفوه بدرج من صحيفة
 وارلوه باق من مطالبه
 وناشدوا الشمس ان تسعي محاسة
 افول للام القادي يوم كعبه
 خضوا العيون فان الروح يصحبكم
 يا ويح القبر قد اخفى سني قبر
 يا ويح حل في يوم من قريحة
 فرائد خرد لو شاء اودعها
 كأنها وهي بالانفاط كاسية
 لالي خلف بلور قد انفت
 محمود اني لاسحقك سيفه كلي
 فاعذر قريضي واعذر فيك فائلة

غير انهم في ذكر وتحبير
 ان سمح انك فيها غير محمود
 روى المقادير او عارت بمقصود
 وكان ممك م اعادة الصيد
 والحرب تضرب حنديدا يستدبر
 هذا بجالك سودي في او يدي
 في يوم ذي قار عن هاني بن مسعود
 على روي ولكن غير محمود
 يرمي بها عربي غير رعد يدي
 وكاد صرح العالي بعده يوديه
 واقتر الروص من شدو ونريد
 كأنه دم سيف جوف محمود
 راح يمش في حشر وتقبير
 ثلثها خطرات الطرد البير
 من كنز حكمت لا جوف اخدود
 او واضح من قبض الصبح مقدود
 فوق الكواكب لا تحت الجلامير
 لشرق والغرب والامصار والبير
 والناس ما بين مكبود ومرودر
 مع الملائكة نكريا محمود
 مقسم الوجه محمود التجاليد
 لما بخدر الحاني الف مولود
 محمي الجديد حملات المواليد
 وحسنا بين مشهود ومحمود
 في بيت دهقان تستوي نهي البير
 حيا وميتا وان جودت قصيدي
 كلاهما بين مضروب ومحدود

تهاب الزائدة الدودية

(أو المقلقة الدودية)

كثير ذكر هذا الداء بين الناس وعلى صفحات الجرائد لعدد الاصابات به في هذه السنين الى حد لم يعرف من قبل وقد عثرنا على مقالة فيو من قلم طبيب انكليزي مشهور اسمه الدكتور جورجوف كد مارس صاعته في لندن مدة خمس سنين رأينا ان تقتطف منها ما يأتي لعائدتيه - قال انقول قول حبيب مارس صاعه الطب في لندن مدة سبع على الخمسين سنة ان هذا الداء كان نادراً جداً قبل العشرين سنة الاخيرة - فقد قال الدكتور فيك انه لم يذكر في سجل الموتي الذين شُرحت جثثهم في مستشفى لندن سوى ١٩ سنة ماوتوا به في خمسين سنة على ان كثيرين أصيبوا بالتهاب العيثوث فكما نصيب لهم الحمامات الحارة واحماء الفرائش ووضع اللققات السخنة وحرقة او حرقين من ريت الخروع والحرق بالهارة والامتاع من الاطعمة الخاملة اربعة ايام او خمسة والاكثر من الاطعمة السائلة مثل معلى الاروروط وماء الشعير واللبس مشوي معظمهم بهذا العلاج

ادانما هو السبب في انتشار الداء الآن الى هذا الحد - ونحواب على هذا السؤال يبحث في الاسباب الطاهرة التي يشاء الداء عنها ليرى تأثير كل منها في احداثه

(١) البرد - كثيراً ما يكون البرد سبب الاصابة ولكن كثيرين كانوا يتعرضون له قبل ظهور هذا الداء ولا يصابون به ثم ان الناس صاروا الآن اكثر عناية بتدفئة ابدانهم فاحذوا بلبسوا الائمة الصوفية مباشرة للجلد بدلاً من القطنية ويشربون الماء الفاتر بدلاً من البارد ولا يكران البرد قد يكون سبباً له وحسباً في الذكور الذين شهم بين العاشرة والعشرين وذلك لانهم يكتفون القف في اماكن رطبة فيحرقون ولا يلبسون ملابسهم فيعرضون للبرد - وكثيراً ما يزول البرد او الزرع على سلامة الا اذا كانت القولون (جراً من المعى المبط) ملان طعاماً ماعل صاحبها فهاك الخطر من التهاب الزائدة الدودية

(٢) الحملة في الاكل - لا ريب ان الحملة في المصع والبلع من اعظم اسباب هذا الداء ولكن الناس كانوا يجعلون في اكل طعامهم قبل انتشاره يزمن طويلاً وقد صاروا الآن اكثر عناية بمصع الطعام بعد ان انقوا من "ضئ" الاستان الى الحلة المصروف حتى قال السر مردوك تريش احراج الشهير "كم من استان صاعبة صنعت عملية جراحية في الزائدة الدودية"

(٣) المسهلات - وهالك امر آخر جدير بالذكر وهو تناول الناس للمسجلات - ففي

استكثرنا كتاب القوم يتناولون المسهلات من ترياق والسبا والمضيقا ثم ابتدوا واستعاضوا عنها
بما كان ماء بارد عند الصباح وتدرجوا من الماء البارد الى شرب المياه المعدنية المختلفة والمسهلات
الخشية ولا يزالون يشربونها الى اليوم . وربي سائل يسأل ما علاقة المياه المعدنية والمسهلات
الخشية بالرائدة الدودية والتهابها والحواب امها تحدث اربابا سائلا في القضاة المضيق بصرف
الى الخارج ويترك حلقه المواد الخامدة من الطعام فتجتمع في الاعور (جرة احرم من المعى) اقرب
الرائدة الدودية على الجانب الايمن حيث ينتهي المعى الدقيق وينتهي المعى العليظ فتأخذ
بلك المواد تسد رويدا رويدا وتسد مجرى اطعام ونفس الرائدة الدودية فيلتهب البريتون
ويشتد الخطر

في حال المعصية يمر الطعام من المعدة في النخلة المسماة بالوواب ويقضي في ذلك عدة
ساعات فاما لم يكن محصونا جيدا فتد الوواب في معو من الخروج ثم اذا خرج من المعدة
الى المعى الدقيق صعد الحقد الشديد افررت الصمراء وعصاره البكريا من زيادة جميع مدة
سيره في المعى الدقيق وطوله ٢٠ قدما حتى يصل الى القولون فيقف هناك مدة وتبرز عصاره
اخرى لا كمال مصبو ومادة مخاطية لتسهيل سيره في القولون وهذا وجه الخطر من شرب
المياه المعدنية المسهلة والمسهلات الخشية فانها تجعل سير المواد السائلة وتترك المواد الخامدة
تتجمع في الاعور وتسد فتصير بؤرة لتكروبات فيشأ عن ذلك التهاب البريتون والرائدة الدودية
فيلع التهاب الرائدة الدودية يجب الانشاء الى ثلاثة امور وهي

اولا لا تهمل البرد الذي يقف القلب والتمب الحسدي او المعلي

ثانيا . جمع طعامك جيدا وعلى مهل ولا تبلع طعاما لم تحسن مضغه . وحير للاسان
الذي تقمعه كثرة اشغاله واعماله من الاكل على مهل ان يأكل طعاما قليلا ويحسن مضغه
من ان يبلع معدته طعاما لم يهضم

ثالثا اجتنب المسهلات من مياه معدنية واملاح مسهلة وما اشبه واترك الجسم يهضم
وطائفة الطبيعة بلا مسهلات تزحمة وقد يضطر الطبيب احيانا ان يصف المسهل لطيفه ولكن
الواجب ابطال المسهلات شيئا فشيئا

اما العملية الجراحية مخطرة جدا لا يستهان بها وكثيرا ما يكون تقبل خطرا ايضا .
والطبيب اول من يجب مشاورته في اجراء العملية اذا خيف من التهاب البريتون . واذا لم
يكن من العملية بد وجب على العليل واهله ان يلجوا اهرم في الجراح فان الجراحة الحديثة
فازت فوزا ماهرا في عمليات الرائدة الدودية

مضار الميكروبات ومنافعها

ما فتى الانسان منذ ظهر على وجه الارض في حرب حوان فامت سوقها بين الطبيعة من حي وجماد وهو في غالب الاحيان الفريق المهدي يداب ليله ونهاره في اكراه الطبيعة على خدمته وفعل كل ما فيه خيره ورعاؤه تدليل قواها للمادة والادوية . وموتت به قرون عديدة قبلما عرف ان له اعداء خفية لا تدبر لقوته ولا تخضع لحكمه بل كثيرا ما تنرد عليه وتكيد المكائد لاعنياله . وتلك الاعداء هي الميكروبات

واول من حارب شيئا منها عالم عاش في القرب التاسع عشر فانه رأى بالميكروسكوب احساما حية صغيرة في المواد الآتية التي دب الساء والاحلال فيها . ولكن لم تعرف حقيقتها حتى قام العالم دافان بعد ذلك بمحورقين وامان علاقتها بالامراض . وكان العلماء يظنون انه اذا مات الحيوان او النبات تميراً تميراً كباوياً صرفاً وعادت عناصرها الى الارض والهواء لتعذية حيوانات ونباتات اخرى وان العامل الوحيد في ذلك التمير والاحلال انما هو الاكسجين وظنوا هذا الطن في الاحتار ايضا فقد حارب الناس منذ القدم انه اذا ترك عصير الصب وشاء في اناء طراً عليه تميراً يحوله الى خمر . واذا تركت الخمر كذلك تحولت الى حم ثم الى ماء وعازر الحامض الكروبيك . هذه التميرات كلها سميت بالاحتار

وفي سنة ١٨٢٢ ادهى كياوي ايطالي ان سبب احتار عصير الصب مادة بيانية ولكنها تقارب زلال البيض . وقال انها هي علوتين الحطة حية . فوافقه الكياويون على هذا الرأي مدة اربعين سنة بل قالوا ايضا ان هذه المادة الساتية سبب كل احتار . وهذا الرأي خطأ سببه جهل ما يطرأ من التمير في الاحتار فان الخمر تحتوي عند تحولها الى حم على نبات حي لا على مادة زلاية ميتة . اثبت ذلك باستور الشهير في ابحاثه الطويلة المتعلقة بمحدث الخمر وتحويلها الى حم . وقد قام فل باستور من أبكر مذهب التأكد الذاتي وحاول ان يثبت انه اذا أعل سائل قابل للاحتار في زجاجة ثم سدت الزجاجة سدا محكما لم يحدث احتار فيه . اما باستور فابان ان النبات الذي تحول به الخمر حلاً هو ابسط اشكال الاحياء ويمكن امانته بالحرارة وان وجوده لازم للاحتار لوما لا اسكاك عنه . فحسم بذلك الخلاف بين الكياويين الذين قالوا ان الاكسجين وحده كاف للاحتار وبين الذين قالوا انه لا يكفي وحده بل لا بد من وجود سلايا نبات حي معه . ونشأ عنه علم جديد أوضح به كثير من مظاهر حياة النبات والحيوان وموتها واقضى الى حيوية من الزراعة وتربية الحيوان على ذا اصول وقواعد

وعرف من اكتشافات باسور سبب فساد اللحم وسائر أنواع الطعام ومياه المستنقعات .
 وكان كثير من الباحثين قبله قد شئوا ضرر النعوم المتعددة والخبز وغيرها إذا طال العهد
 عليها ونظروا في الفساد إليها . وقال أحدهم في تعيين سرورها بها تحتوي على حامض دهني هو
 سبب السم فيها وقال آخرون ذلك في حسر السموم . وأكد غيره أن السم الموجود في المادة
 الحيوانية الفاسدة يمكن أن يشأ عن خلايا مائية حية ولكن سروره لا علاقة له بتلك الخلايا
 فأراح باستور الستار عن أصل هذا السم . وقال أنه كما أن الاحتار سبب التعبر المبرود سبب
 عصير الصب هكذا الأجسام الحية الميكروسكوبية سبب التعبر الذي يطرأ على المواد الحيوانية
 والنباتية بعد موتها وسبب الفوارض التي تعيب اللحم الحلي وتسميها أمراضا
 وكثير من هذه الاحسام الحية المائية الميكروسكوبية المسماة بكتيريا او ميكروبات تعيش
 على المواد الآلية الميتة ولكنها قد تعيش في الاحسام الحية وتوالد فيها . ومنها ما يفصل النور
 على الظلام ومنها يفصل الظلام على النور . ونعنها يفصل الأكسجين وآخر يفصل النتروجين
 وعريق شديد التأثير بتعبرات الحرارة وفريق يفسد لكل حالة ليوصلها فلا يسهل طاريا يطرأ
 ثم ان منها ما هو عريب في اطوارها شاذ في طابعه فيكروب الدثيريا مثلا ينجار السكين
 في بعض الاعشية المحاطية وغيره ينجار الزنتين او القضاة المصصية او الدم او سطح الجلد .
 وكل ميكروبات تقريباً تعيش على مرق لحم البقر وتكاثر فيه ولكن بعضها بعض مرق .
 وآخر المرق القلوي وآخر السكر وغيره يقع بالانوصات والملح والماء طعاما وشرابا
 واكتشف سيلي الكياوي الاباطالي طريقة لاستخراج السموم من المواد الحيوانية الفاسدة
 وسمى هذه السموم "تومادين" وعند خبيثها وجد انها تشبه القلويدات في عملها الكيماوي . وكان
 حذراً واستور قد أمانا أنه يمكن تخفيف وطأة بعض الامراض بالتطعيم قبل الاصابة بها .
 وأبان غيرها أنه يمكن استعمال سموم الميكروبات لوقاية الانسان وسائر الحيوان من فتكها وذلك
 بالتلقيح بها حتى اذا دحنت الجسم فما بعد لم يكن لسمها تأثير فيه . وقد جرّب ذلك في كثير
 من الامراض مثل الدثيريا والتثوس والكوليرا والحلي التيفوئيدية . وهذا الاكتشاف ادى الى
 اكتشاف آخر اعظم شأنًا وآلا وهو ان مصل الحيوان الذي قح بجرائيم مرض ما يقتل جراثيم
 ذلك المرض فاداً قح به انسان صحيح لم يعد يصب بذلك المرض او قح به مصاب توقف سير
 المرض فيه . وقد انت الطبيب بيرج ورو ذلك في الدثيريا والتثوس فانقذ الوف من محال
 هذين الدائمين . وعرف عن هذا المصل انه ليس مادة مضادة لسم رأساً ولكنها تظلل عمله
 بطريقة غير معروفة

هذا من جهة هذه السموم وأما من جهة سم الافاعي فقد ظهر ايضاً ان مصل الحيوان المنقح يو بصير واقياً وشافياً منه فالمصل المصاد لسم الاعمى المعروفة بالكوبيرا بقي الاسات والحيوان من سم الكوبيرا نفسها ومن سم الاعمى المعروفة بذات الاجراس ايضاً. فيظهر من ذلك ان هناك علاقة شديدة بين سموم الافاعي السامة وان ما بقي من سم هذه الافعى قد بقي من سم تلك ايضاً. ولا يبعد ان سموم الميكروبات التي من نوع واحد متقاربة حتى ان ما بقي من احدهما بقي من الآخر كذلك بل قد ثبت بالتجربة ان لقاح الميكروبات المعروفة باسم "كولي كوبيوس" وهي من نوع ميكروبات التيفويد نقي من ميكروبات التيفويد نفسه.

وقد تصارت الآراء في فعل اللقاح من قائل انه يصاد السموم التي لتولد من الميكروبات رأساً ولكن ذلك لم يثبت بالتجربة ومن قائل ان كربات الدم البيضاء تؤثر في الميكروبات فتبطل فعلها وهذا رأي ستربرج ومشيكيوف. ومن قائل ان اللقاح المصاد لسموم الميكروبات اشبه شيء بمادة مخمرة تبطل فعل تلك السموم.

هذا وقد اكدت الاس من ذكر اميكروبات والامراض مما حتى صاروا يمدونها اسمين لسمى واحد وفاتهم ان الميكروبات ليست سوى حلايا نباتية او حيوانية على ابسط اشكالها ولها وظائف مختلفة وان معظمها ليس ضاراً بالانسان بل مافع له متى عرف كيف يستفد منه. فهي التي تحدث الاحتار في الحمر والبيرة. وليست بكهة الزبدة والحبن سوى نتيجة فعلها وكذلك يقال في بكهة بعض الامساك المقددة.

اذا حُلبت البقرة كان حليبها حاليًا من الميكروبات او يكاد يكون خاليًا منها ولكن اذا عرض للهواء امتلأ ميكروبات لا صرر منها التة ثم اذا وضع في مكان حرارته ملائمة نوالدت تلك الميكروبات وتكاثررت غمض وسبب حموضته الحامض القبيك الذي تكون من سكر الحليب بواسطة الميكروبات فان كانت تلك الميكروبات بما تنروح منه رائحة دكية كانت الزبدة طيبة النكهة لذيدة الطعم والا فان كانت مما تسبب منه رائحة خبيثة كانت الزبدة خبيثة الطعم ايضاً. واذا عرزت انواع الميكروبات التي توجد في لبن البقرة بعضها من بعض واستنت كل نوع منها على حدة لتعلم صفة امكن تحسين الزبدة وزيادة نكهتها باعادة الميكروبات الخبيثة وتلقيح القشدة بالميكروبات الطيبة.

وما قيل في الزبدة يقال ايضاً في انواع الفاكهة والاطعمة المختلفة فان نكهة كلت منها ناشئة عن نوع مخصوص من الميكروبات. وكثير منها يبرز الزوانا جميلة مختلفة لا يستطيع الانسان تقليدها ولا يعلم طبيعتها.

وابلغ من ذلك كثرة ان حياة الانسان تسير متوقفة على عمل بعض انواع الحرائم . فان الميكروبات التي تولد الحامض النتريك والامونيا في التربة وتساعد النباتات على تثليثها والميكروبات التي تسهل انحلال الفوسفات وتبني الفسفور الذي لا عني عنه حياة النبات والحيوان لينتجها به والميكروبات التي تساعد على حل المواد النباتية والحيوية الميتة - كلها تؤثر تأثيراً عظيماً في بقاء نوع الانسان ودوام رفاهته

العصية

الانسان كائن حي من الكائنات الارضية ارنى مما حواله من الحيوانات بما تلبس به من نفس باطنة وقوة عاقلة وبكثرة كان غير مستقل بالنسبة الى حاجياته مفتقراً الى عداة لقوم به حياته ويعتاض به من الدقائق المنهدمة من جسمه محتاجاً الى دره المغالب ودفع المهاجم من الوحوش انكساره التي تنارعه في صيد و ترجمه في ماشو مصطراً الى التعاون والتعاقد لتصاعف قوته وبكل باس يصد القوات المهاجمة والمصابات المراجعة بهذا تكاثرت افرادة ونصامت فكان بينها القطن الأبد والافين الوهن والشريف والدنيا والصيف والقوي على نسبة بين الافراد مختلفة باختلاف هذه الصفات وقربها وبعدتها من الاسباب وصعابها الخفة ولا شك ان من احد منة بناصر الفصيلة وحسنت اليد الاخلاق الطاهرة الحامطة لكيان الاسباب المشيدة لدعاتها من قوة وفرة وصاب وحلم وكرم ومجد ببيل وشرف اصبل كان موضع الرجا في البازلة ومحل الانتباه في الشدة وهو موضع امواتهم ومحل اعلم وهو الذي يداهمون عنه ويعنونه بانفسهم استدامة لنعو واستعداداً لركبو . أخذ بذلك محل العصية منهم يدراً عنهم شر المهاجم وكيد انكائد ويد الفاتك يؤلفهم في شانتهم . وان النفس لتستويها منافعها تستطلع من ثبات المصالح مهوبها ولا تزال كما تكررت المنفعة قوي الميل حتى يستحكم ويصبح ملكة وهناك تطلب له كل محدة ومدة قصاء لحق الشكر واداء لحق الارتياح واظهاراً لما يكثفه الصغير من الحة واعظام النعمة فتأصل بذلك عصية راحمة تنصرف لارادة المهوي ومنفعتو حتى اذا رادت في شانتها ورسمت باصولها وانصرفت نكيتها سلبت ذا العصية رشده واحذت منه ثلة من حريتو فيقيد نفسه بعبود الاقياد ويضع في عنقو نير التقليد فاذا رأى سئة سئها ذو العصية صار فيها دون نظر ولا روية واظهر مظاهر العصية اذا وتيجتها وشائج الرمح ووصلتها شوايك القرى القريبة وما يتلوها

والإنسان بالطبع ينتصر لاييه لأن به حديته وهو يحسن حسه ومداداً شأته غيرة مدروسه محمود وشرفه سائر شرفه يشبه ما يشبه ويعليه ما يعليه علقه ماسة وعلوة واحدة تصيرف بذلك عصيته لاييه وأخوانه وأخوانه فاداً انتج اولاده حرت اولاده بجراه وسارت في سنته فحفظ له العصبة كما حفظها لاييه . بدلي هذا الخلق الميم بالوراثه ويرثي بالاغواز ولكن الخلق الموروث في الوارث أقل اثرًا من المورث فتكون عصبتهم لاييه دون عصيته له وهكذا كما نزلت ضعف نسبة زولها الى ان تثبت العصابات النسبية

قد يتصرف الطمع بالتمسك بصره الى من هو مقتدر على النعم حراً باستغلال الخير من يدور وان لم تصل منه الى بلعة بعد ولكنها تطير ناحية الطاعة وتدور ديو الطير حام على قلب وهالك يربها الصمم في المظنوع به اعتلاء يورد النيل اعلى مراتبه ليريه استكمال صمو به الانسان باديته وشمع يحس الاستئثار وحلب المنفعة فيحتدى على أحبه حال كان دونه حولا وقوة لحا الى من هو أعلى كما وأشد اسراً ليعرج كربة ويريل شدته قد يعلق دون المرء وجه الرأي ضد المشككة وفي ظروف النزلة يبلح الى رئيسه يثمر بأمره ويهتدي برأيه

امثال هذه المصاع تعلق قلب التابع بتبعه وتخص له مودته وتوحد وجهه عصبة حتى اذا تأملت وأصبحت ملكة حرجت عن سلطة الارادة فتكون كالأفعال المشككة تسدرها الملكة والمادة غير مراقبة نقاً ولا مراعية مصحة ولا يرال أثرها قائماً حتى تلاشيها الملائيات الخارجية تدريجاً

حب الذات مطرة للبره شأ عليها باموس بقاء الانسب فثأت معه ولثة والاحوال الاجتماعية التي تحيط به تأثير في قوتها وضعفها حيث ثقها التهديد وعدتها التورية ضيوت وهي اعظم فائدة وام نصاً وان أمهل فيها التهذيب والتثقيف حرجت من حدها المحدود ورمت اصاحبها في مهالك الطمع والحسد . وبها ثبت النزاع في العالم وسقت اصوله ولا بد لها من قسطاس مستقيم ووارع قوي يقف بها عند حدها ولا يطلق منها الا ما تقتضيه المصلحة وتصلح به الهيئة الاجتماعية والتمدن الحقيقي وذلك الازع هو الحاكم ولا بد له من سلطة منفذة وشريعة قانونية تقم العدل على اساطيعه وتكمل لقوانينها السعادة بالعدل والشرعية قيد من قيود الانسان وحده يقف عنده دون التهور في اعماله فتنم من الاغراط والتعريض وقيام ذلك يكون بافراد من الامة استكملوا المنااسبات وحصلوا محبة المحبين ووجهة القهبيس فأخذوا باحتراف العصبة عن اهليه وسقوا من رحيقها فذالت لهم الدولة واخذوا يبين الصولة

إذا استحكمت رئاسة ورسخت الدولة فإما أن تكون قواعدها متصلة على أساس من
العصية أو تكون ثابتة بالقوة والعساة فإن كانت الأولى دامت الدولة بدوام عصيتها لمجموع
مها التثبت وقوي الضعيف وسارت في طريق ميع وبجد لأحب حتى إذا تثبتت باستعداد
وطلم وعلية وفهرت على عقبها واستطعت عصيتها تثبتاً ثباتاً إلى أن تقوم عصية أخرى
أقوى وأحصي فجمع النارد ونضم المشرق وتحفظ كيانها وقوتها بعضنا إلى ذلك حجة في محمها
ومهمة منها لم شعثا فتأخر على تقص القوة الاستعدادية والسلطة الطولية حتى تعود فائرة
طائرة متأثرة بالسلطة إذا جمعت إليها شروط الرئاسة كدلائل عيوب التاريخ وشهدت لمسودة
المراق لقطع ظلم الامويين. والأصح في مهاد القهر واستطعت لصريح الاستكانة في لوس
الدلة حتى تستثيرها أو غيرها مهمة أخرى والظلم لا بدوم لكن المحامين يحملون بين من
اعتزته سنة حبيبة ومحنة ضيقة يتسه بادي منه لم يلاق من الاستعداد غير لينة لم تذهب
سنة بروج الاستقلال وبين من هو في سات هميق لا يوظفه غير وجر السيوف ورت الدال
والف الاستعداد حلقاً عن سلب حتى لم يبق له من روع استقلاله نحة

وان كانت الدولة قائمة بالقوة والعلية فإن سلك نهج العدل وصراطة وفرت بحكمها
سامهم وقامت مصالحهم قيام الناصح الساهر أحدث منهم عصية قوية ونصرة وحمية نزع
مها قواعدها وتحفظ شواردها إن لم تراحمها عصية أخرى أقوى منها ولا تزال قائمة ما دام
العدل والانصاف سائدين فتأصل العصية أو يثاب حكمها بالاستعداد فينتكس لها وتعود
من حيث أنت كما اجرتنا بوسطة الناصح ورجيح في المراقب

مهما أن دولة بني العباس التي قامت بالعصية وقويت بالمرّة لما قلّ اثرها في الامة وأسلط
عليها ثلة من الاعاجم ساموا الرعية موانع الجهد والنصب والفضاء والوصف ضعف صوت الدولة
وللت سطوتها فتاهتها ملوك وطوائف من فاطميين وحماديين وبويهيين وان شئت قل عرب
وعجم وترك وديلم ولكن بقي فيها خط للأساس وحفاظة على الراس ونصرة لبي العباس ولما طال
الامد عصمت بذلك الراس عاصفة بعد ان اهكته الاسقام وصعرت الأيام جلجلة عن تعداد
واطاحته إلى ارض مصر حيث قبت عصيته وذهبت سرته ولم يبق له غير شبهة دبية
ومقاصد سياسية تحبش في صدور ملوك مصر طلباً كثيرة على غيرهم من ملوك الاسلام

فالعصية إذاً روح سائرة نظراً عليها الشدة والضعف والقوة واللين فإذا افترقت في مدحها
وطمت في مجراها اسرت بما فوقها من جنسها صرراً يأخذ بابائنا طريقاً هو بالضعف اشد فيصعرون
عن النظر في عصيتهم العالية التي هم احوج اليها في حياتهم وحفظ كيانهم كما جرى لملوك

الطوائف والاندلس حيث ملكتها الدلة وحكم عليهم عنوم واتصمهم دولة دولة ودائرة
عدائهم وكما كانت عرابطة واعداؤها الاسبانول على اوابها يحصرونها وهي احوج ما تكون الى
عصية تضم اجراءها لتدراً عنها شر المباحم كانت مقبلة على نفسها وعصية اليازيت فيها
نقاوم ضدها مقاومة ادعيتهم عن ان العدو في عقر دارهم يارعههم استقلالهم ويهدم كياف
دولتهم حتى سقطت دولتهم واحرقوا من ديارهم طرداً وذهب ما كانوا يؤملون من الفور على
احواسهم بل هلكوا وهلك احواسهم وهلكت عصيتهم الخائرة واصبح من بقي منهم تحت ضغط
محكمة التفتيش اوة من الرمي تم ابحلوا باسم الدلة وتشتوا عياديد لكل مكان يدبون دولتهم
ويكون استقلالهم مشا حصل بقططية والعام على اسوارها واهلها في جدال ديني يقول
مع بعض قسوسها ان احب الامور اليه ان يرى تاج الداع في كبسة آبا صوبيا ولا يرى
قلنسوة راهب روماني

هذا الخلق الطاهر وذلك الاساس المتين اذا تجاوز حدة استقلب الدم من محامله واستفحل
الذل من محامله وهي العصية التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم قوله ليس منا من دعي الى
عصية وامثال هذا من الآثار النبوية بهذا الشار كان ذلك منه والامة العربية متفرقة اسراً
واخذاءً وعشاراً وفيما تضم كل فريق عصية قوية تنازع حاراتها والامة العربية ادراك متبهة
لهبتها من كبوتها تتحرك للقيام من عطلتها بعمل ذلك الاصلاح الكبير الاسلامي تستعد
ملك العالم والقبض على السلطة العامة في المصور وان يتم لها ذلك دون ان تكون العدة المالية
والخدمة الامة اول العصابات لديهم اهمية واعرها موقعاً واكرها مقصدًا وان يكون الافراط
في ما دوسها مما يوقف من عوها مدفوعاً مبيهاً عنها بما نطق به الحديث وبهي حة الوارع الكرم صلى
الله عليه وسلم ما الذي اتجته العصية المدهية التي اسسها العاشون بدولة المباسين بين
السنة والثبعة ان ولج العدو دارهم فادهب عزم واباد صولتهم وتركهم محاديد وم في مثل تلك
الحال ما اسكروا في تنازع لا يستعيقون ولا يرعون قد اوى اوطانهم في مدهيتهم وعوم بها
وطبتهم فادهبها وبها هلكوا هلاكها وذهب عن العراق وحيت نار بغداد وفيه الامر
العصية اما ثائرة واما منكرة تأصلت في الاحلاق بحيث اصبحت ملكة في النفس او اياها
وقنية غير ثابتة بل هي مدارة للمصلحة وجوداً وعدمًا ولا شك ان اولاهما اعلى وامثل مبدأ
وعاية لان الدائر مدار المصلحة مستعير بانتعائها وربما انقطعت المصلحة فتعدم العصية ويذهب
اثرها ونفسها وبغير هذا الدائم الخلق فانه دائم بدواها ولش ضعف نصيب اسبابها فان للثرة
هة تستثيرها ما دام لها حبا عرق يض

(ستأتي القية)

الحسر ونصر النظر

عن حبر

يعالج الحسر إما باستعمل الدورات مقعرة أو باستعمل هذه الدورات واعطاء املاح الزئبق والمقابر المقوية من الخارج او استعمال الطريقة الجراحية. ويختلف نوع العلاج باختلاف حالة المرض والمريض كما سبب ذلك والحسر مثل بقية الامراض يكون عند البعض حبيب الوطأة بطيء السير لا يحدث تلباً عصبياً في العين ويكون عند البعض شديداً لوطأة سريع السير ولا يثبت ان يتلف الاعشية الناحية للعين ولا سبب اشكية واشيية وهي اهم صفت العين ولكن من هذين النوعين علامات خصوصية مميزة يعرف بها الصيرون الحبيرون، بعض داخل العين بالمتظار البصري (الانتسكوب)

العلامات المميزة بين الحسر الحبيب والحسر الشديداً

يعرف اطباء العيون ان غدد الصلة عند قسم اعلي في العين المصابة بالحسر يحدث علامة خصوصية في القطب الخلفي وهي هلال ابيض اللون يكتنف حمة العصب البصري من جهتها الوحشية. ففي الحسر الحبيب ابطء السير يكون ذلك اهلال صغيراً ابيض اللون ذا حدود مصبوطة تفصله تمام الاتصال عما يجاوره من الاعشية السليمة اوردية اللون وفي مثل هذه الحالة يكون هلال بطيء لا متدد وبعيد لا يتجاوز حداً محدوداً عند البعض مهما تقدم عهد الحسر

اما في الحسر الشديد الوطأة السريع السير يكون الهلال اكبر حجماً ودائراً لون احمر ضارب الى السواد وتمتد منه شعاب دقيقة عديدة الى الاسفة المجاورة بحيث لا تبقى له حدود فاصلة واضحة. وهو سريع الامتداد ولا يزال ينسج نطاقاً حتى يتخذ شكل دائرة ويكتنف حمة العصب البصري من جهاتها الاربع وفي هذا النوع من الحسر يصعب البصر بسرعة ولا يزال يزداد ضعفاً يوماً عن يوم حتى يصل الى درجة تقرب من العمى

فاذا كان الحسر من النوع الاول اي حبيب الوطأة بطيء السير ولم يحدث ضعفاً شديداً في البصر فيمكن في علاجه استعمال اسيرات مقعرة وسأناكم عن طريقة اتقاء البثورات فيما يلي

وانما اذا كان الحسرة شديداً الوضوء سريع السرح وحسنت تدبير في الشكوى واشبهه و كأنه
يتغير بحدوث ذلك فلا بد من علاج المرض من مبادئ مع استعمال البورات المقطرة وحسن
علاج لا يقاوم سير الحسرة الخبيث هو الزئبق وانه لا بد

ولا سبل هنا الى احوالة الشرح عن طرق اعطاء الزئبق واملاحه وعندي ان احسن
طريقة هي حقن الاملاح الزئبقية السريعة اندوانا في المحلولة في الماء المقطر اما تحت الجلد او في
الوريد مباشرة وهي طريقة استاذهي لا كور اناذي واصل الاملاح الزئبقية سيانور الزئبق
فيحقن منه من ١/٢ - ١/٤ سكرام الى سكرام كل يوم او كل يومين بحسب من المريض وحالة
المرض . و اذا كان لا قبل للطبيب باستعمال هذه الطريقة فيمكنه ان يستعاض عنها بالطرق
الاحرى كالدلك بالزهر الزئبق وما شاكل ذلك

اما فائدة الزئبق في الحسرة الشديدة فلم يتوقع اهل العلم الى التعليل عنها حتى يربطوا هذه
كاسبهم لم يتوقعوا الى التعليل عنها بسبب علاج الزهري فهي حقائق يرونها ونكسهم لا
يبدو كون اسرارها

ومع استعمال الزئبق يمكن ايضاً تقوية جسم المصاب بالحسرة الشديدة بمختصرات حشيش
انكيا وريت اسمنت وما شاكل ذلك بحسب حالة المرض والمريض
الطريقة الجراحية في علاج الحسرة الشديدة

اذا ضللت عنه الحسرة تزداد شدة زحماً عن استعمال البورات المقطرة واعطاء املاح الزئبق
والمقافير المقوية وكان ضعف البصر يزداد يوماً عن يوم حتى وصل الى درجة تقرب من العمى
وصار يخشى من انفصال الشبكية وتلف العين كمن يعطر الطبيب الى استعمال الطريقة
الجراحية وهي اخراج العدسية " البلورية " من العين

وقد جرب كثيرون هذه الطريقة فاشفقوا احياناً وحاربوا احياناً اخرى . ولا ريب ان هذه
الطريقة من اصعب عمليات العين ويجدر بالطبيب البصري ان لا يقدم عليها الا اذا اعيته
الحيل ورضي الاحسر بالعمية خوفاً من العمى المحتم

اقتناء البورات المنشرة للصابون بالحسرة

يعلم الذين لهم الملم بالفيولوجية البصرية ان العين الصحيحة ذات النظر المعتدل ترى
الاشباح البعيدة بكل وضوح ولا تنصب مطلقاً من احوالة النظر اليها والدليل على ذلك ان
الانسان يقضي الساعات الطويلة في العسجة خارج المدن ناظراً الى ما حوله من المناظر
الطبيعية دون ان يشعر باقل تعب في عيونه والسبب في ذلك ان المراتب البعيدة تؤسم

صورها على شبكة العين تماماً فتراه حده بلا نص البتة
وكي هذه العين الصحيحة ذات النظر المعتدل اذا نظرت الى المريثات القريبة الدقيقة
فلا تراها بوضوح الا اذا تكيفت لامها اذا بقيت على الحالة التي كانت عليها وقت النظر الى
المريثات البعيدة ترسم صور المريثات القريبة خلف الشبكية فلا تراها العين والتكيف هو غدد
العدسية "البهرورية" في داخل العين تقلص العضلة الهدية وتقي تمددت العدسية واسمحت
ترسم المريثات القريبة على الشبكية وتعليل ذلك تقارب اشعة الضوء بمرورها بين الاحكام
الشامخة المندبة مثل عدسية العين وهو مما يصح المقام دور شرحها

ولهذا السبب تصب العين الصحيحة المعتدلة الطرس احاطة التقديق في المريثات القريبة
لان العضلة الهدية تكمل من طول النقص لابقاء العدسية ممتدة وذلك عكس ما يحصل
عند المصاب بالحسر كما سيأتي

هكذا يتم نظر العين الصحيحة عن قريب وعن بعد اما العين المصابة بعتة الحسر فلا ترى
الاشباح البعيدة بوضوح على عكس العين الصحيحة لان صور تلك الاشباح لا ترسم على
الشبكية وانما ترسم امامها وسبب ذلك زيادة طول العين المصابة كما تقدم فكيف ترى هذه
العين المريثات البعيدة لا بد من استعمال البهورات المقورة التي تقرب صور المريثات البعيدة
حتى ترسم على الشبكية فتراها العين . وتعليل ذلك اسراج اشعة الضوء بمرورها في البهورات
المقورة كما يعرف ذلك الذين لهم المام بالفلسفة الطبيعية . وكما رادت درجة الحسر وجب
ان تكون البهورات اشد تقصيراً

اما المريثات الدقيقة فتترسم صورها على شبكية العين المصابة بالحسر بعين ان تحتاج هذه
الى تكيف اعني تغير ان تقلص العضلة الهدية وتمدد العدسية وذلك لان العين المصابة
بالحسر طويلة من طبعها حتى تقلص العضلة الهدية والحالة هذه بلا عمل في المصابين بالحسر فتصغر
وتعقد من قوتها لان الضوء الذي لا يعمل بصبر ويضعف . ولهذا السبب ترى المصابين بعتة
الحسر بقصون الساعات الطويلة مكين على مطالعة الكتب الدقيقة الخروب دون ان يشعروا
بألم البتة

واذ عرف القاري ما تقدم صار في امكانه فهم وجه اختلاف بين الطريقتين القديمة
والجديدة في انتقاء البهورات للمصابين بداء الحسر وكيفية استعمالها فاستجاب الطريقة القديمة
لا يصلحون الحسر اصلاً كما تأمناً اي اهم لا يصغرون العدسيات المقورة التي تعادل درجة تقصيرها
درجة ذلك الحسر اعني التي ترى بها العين الاشباح البعيدة بوضوح تام وانما يصغرون دائماً

بلورات درجة تغيرها دون درجة الحسر ولو كانت لا ترى بها الاشباح البعيدة بوضوح وذلك
لضعفهم ان اصلاح الحسر الزام بصير بالبحر ودليله على ذلك ارجهه الطريقة تصير الاشباح
البعيدة فتنب العين من النظر اليها . هذا هو الخطأ الاول في هذه الطريقة كما سنبينه فيما يلي
ثم ان هذه الطريقة القديمة لا تحوز للنصاب بالحسر استعمال البلورات المقعرة عن قرب
استناداً على ان عيبه ترى الاشياء القريبة بوضوح فلا ضرورة والحالة هذه لاستعمال البلورات
وهو الخطأ الثاني كما سنبينه أيضاً

الطريقة الحديثة في احكام البلورات واستعمالها

اما اصحاب الطريقة الحديثة الالمانية فيصنعون الحسر بالبلورات المقعرة التي تعادل درجتها
درجته اي التي يرى الاحسر بواسطتها المراتب البعيدة باجلى وضوح ولو صمرت في عيبه تلك
المراتب لأن ليس العبرة بكبر لمطورات وصعورها وانما العبرة بوصفها اما النصب الذي يقولون
ان الاحسر يشعروا اذا اسع هذه الطريقة فلا يعابوا لانه نصح وقي لا يثبت ان يزول .
ومنى تعود الاحسر استعمال البلورات الموافقة لدرجة حصره تماماً فلا يعود يحس النظر عن
بعد ان استعمال بلورات اخرى اقل منها درجة . وهذه الطريقة اقرب الى الصواب من الاولى
دون ريب لانها تميد العين الى الحالة الطبيعية وذلك احسن ما يمكن الوصول اليه

وفصلاً عما تقدم فان اصحاب هذا المذهب الجديد لا يسوغون للنصاب بالحسر ترك
البلورات المقعرة وقت التحديق في المراتب الدقيقة القريبة حلقاً لما يصطلح اصحاب المذهب
القديم ولكنهم يحنمون عليه للطرف في تلك المراتب القريبة استعمال نفس البلورات التي يرى
بها الاشباح البعيدة . وهي الطريقة المثلى ولا شك لان العين المصابة بالحسر متى وصفت امامها
الدورة المقعرة الموافقة لدرجة الحسر تعود الى الحالة الطبيعية كما قدمنا اي انها تصح كالعين
الصحيحة فتصير ترى الاشباح البعيدة بوضوح ولا تعود ترى المراتب القريبة الا اذا تكيفت
اي اذا تمددت عدستها بنقلص العضلة الهدية وهو الغرض المقصود من الطريقة الحديثة
لان هذه العضلة الضعيفة في عيون المصابين بالحسر لعدم استعمالها متى اضطرت الى النقلص
كما نظرت العين في الاشياء الدقيقة لا تلبث ان تنمو شيئاً فشيئاً حتى تعود الى الحالة الطبيعية
اما النصب الذي يشعروا الاحسر في بادى الامر من استعمال النظارات عن قرب فلا
يسأ به لانه يزول شيئاً فشيئاً مع اشتداد العضلة الهدية

وقد ثبت لاصحاب المذهب الحديث بعد طول التجارب ان سير الحسر يقف عند حد
معلوم باستعمال البلورات المقعرة لتطر عن بعد وعن قرب على حد سوي حلقاً للطريقة

الضدية التي يطل الحسب يرداد معها لاسم د كـ من اسرع حيث حتى يصل الى درجة
وحيدة اعلاه . ولا يحد ان تكون حركه اياحه التي تحدث من تقلص العضلة الهدية هي
السبب في وقوع سير المرض فقد مرت في حالة الكليبتك البصري لمثل الطيب دوميك
الفرسوي حرق معاينة انصابين بالحسب بدلت عيوسهم باصابع على طريقة خصوصية ويقول
هذا الطيب ان الذين طاعهم على هذه الطريقة تحت حالتهم تحسباً يك بما يشر بحس
مستقل هذا العلاج الحديث

ام 'بقاه البورات' 'النظارات' 'مؤقتة' للاحسب فيس بالامر السهل مع ما هالك
من التماوت في درجات هذا المرض وانواعه . ولا بد للوصول الى نتيجة حسة من الاستعانة
بالنظار البصري 'الامنيكوب' لمعرفة درجة احسب ثم انتقاء البورات بمقتضى ذلك البحث
الدقيق . وقد يحدث احياناً كثيرة ان تكون مع الحسب علة أخرى ناتجة عن احوال طبيعي
في تحذب القرية (Astigmatismo) فيلم اصلاحه مع اصلاح الحسب ولا يحى على ذوي
البصيرة . في ذلك من الوعورة والوصب . وما لا بد لي من تنبيه العامة والحكومة الى ما
يرتكبه بانمو النظارات من خطأ بل الذب بانتقاء البورات لردائهم دون استشارة طبيب
بصري . ولا شك ان هؤلاء الدخالين يسيئون الى المصابين بطل العين اكثر مما يحسبون .
ولا ادري كيف يركبون هذا المركب وهم لا يعلمون اي مقلب سيقلبون

لوقاية من طه الحسب

لا بد لوقاية من هذا الداء من اتباع النصائح التالية وهي
اولاً : تقوية الاعضاء من تلامذة المدارس بتدريس انداسهم في الهواء المطلق لاسيما
اذا كان هناك استعداد وراثي للاصابة بالحسب
ثانياً : تقليل ساعات الدرس على قدر الامكان وجعل الالعب الرياضية اجبارية
ثالثاً : استبدال الكتب المدرسية الدقيقة الحروف بكتب ذات حروف كبيرة يستطيع
التلميذ مطالعتها وهي على بعد ٤٠ سنتيمتراً من عيني

رابعاً : يجب ان تكون فاعات الدرس واسعة طلقة الهواء كثيرة الصور
خامساً : يتم الاقلال من المطالعة ليلاً ما امكن ومهما كان نوع المصابيح المشعلة في
المدارس يجب ان يكون ضوءها قوياً جداً وان باقي التلميذ من خلفه او جهة يمين

الدكتور شددوي

مصر

طبيب العيون

سكان استراليا الاصليون

منزلتهم الاجتماعية

أجمع الكتاب على ان سكان استراليا الاصليين محطون كثيراً في ادراكهم وما راوا على هذا الاعتقاد منذ قرن فلم يبق بينهم من يحالفهم فيه لكن قام الآن احد القاطنين في استراليا وحرق هذا الاحماع وبين ان أولئك الكتاب محطون في ما ذهبوا اليه وسبب خطائهم ان سكان المستعمرة الاسترالية الاولين لم يكونوا هم اصهم من ذوي المدارك السامية ولما لم يفهموا لغة السكان الاصليين وكان الفريقان متباينين كل التباين في عاداتهما واحلافهما وطرق معيشتهما فعلى المهاجرون ، قصوا على السكان الاصليين فكان الاعتقاد انتقد

قال وفند حي "مكثيرين من اولاد السكان الاصليين وادخروا المدارس التي يتعلم اولاد ابيض فيها فظهر ان الاولين لم يكونوا دون الآخرين في ادراكهم وفهمهم . وأيد هذا باحث فخر من العلماء الذين بحثوا في اخلاق اهالي استراليا الوسطى وعاداتهم حديثاً وكتبوا تقريراً ضافياً في ذلك ومبشرونه عن قروب

ثم اورد الكاتب المشار اليه امثلة تدل على ان سكان استراليا الاصليين ذوو مدارك سامية وان تكن منزلتهم واطقة في الحضارة

المثال الاول حي "سلام من اهالي استراليا الى بيوسوث وابلس وهو صغير واستخدم في منزل احد الانكليز وكان سيده يجتهد في المساعدة في منزله في ساعات الفراغ من اشغاله وكان هذا الولد يظهر من الذكاء والمقدرة في جميع الاعمال الميكانيكية اكثر مما يظهره الاولاد البيض عادة ويشير مامور معبدة لانغام تلك الاعمال

المثال الثاني . علام اسود حلاني ولد بين السود وربي حتى شب ولما بلغ الثانية عشرة حمل ماوفاً للبريد في احدى المخطات فحنت اليه سيده واحدت تعلمه القراءة وابتكتانه فاعلم حالاً وكان يقتصد في احرثه حتى اجتمع عنده مبلغ معلوم فاستأجر ارامبي من الحكومة واشترى عملاً وقرأ وجعل يربيهما ويتاجر بهما فكتب من تجارته مكاسب طائلة وعنده الآن عشرة آلاف جنيه ومهر في اعماله حتى استقدمته الشركات الكبيرة لمشتري المواشي السمية بالعمولة وبلغ ثمن ما يشتريه كل سنة مئتي الف جنيه . وقد صرت واياء ذات يوم الى متحف الآثار الاسترالية في سدني فقصصا ما رأيناه وتناحشا فيه معاً . وأريته قطعاً من شجرة الصوان التي كان اهالي اورما القدماء يستعملونها لقطع وقابلناها بقطع الصوان التي يستعملها

معنى هذا استرالياى الآب وكتب في وقت "أبسطيع احد عدد يرى ما رأيت ما
ان ينكر مذهب التواء والارتفاع" ولا حرجا من تحجب قال "لا يعجز البيض علينا فان
اسلامهم كانوا مثل قومي الآن"

المثال الثالث علام اسود تيناه رجل اسكتلندي مند كان طفلاً عمره عدة ايام وهو
الآن ابن ثمانى عشرة سنة يتكلم الانكليزية الصحيحة او الاسكتلندية العامة . على انه لا
يتكلم الاسكتلندية الا بعد اربعة ارجح فيدمش ساميه من الاسكتلنديين سكتو ونكسو
من اللغة العامة وتنته فيها . وكان من اسع تلامذة المدرسة التي درس فيها وعدد تلامذتها
٢٥٠ تلميذاً . ولا حرج منها استخدم عدد شركة من اكبر شركات الهندسة وماء اسكن في قسم
الرسم ورسمه متقن جميل . وقد طمنا ادهش الاسكتلنديين باعماله وحركاته التي بقلدهم بها
حق كانوا يسألون رؤسائه قائلين "من اين أتيت بهذا الاسكتلندي الاسود"

المثال الرابع علام آخر أرسل الى اورباتم عاد منها وهو يحسن البحث في كل المواضيع
السياسية الاوربية التي بدور الكلام عينا ولا يحجم عن الخطابة على البيض في المناسبات
العمومية . ومن المواضيع التي حطب فيها لوم حكومات الاتحاد الاسرتلي على بدسها وامرأها
ايام زار البرنس اوتو وايلس استراليا

ولست انت السود نائل ذكاة من البيت في اهلهم حتى ان السيدات الاوربيات
يفضلنهم على البيض القديمة

ورب مفرص يقول ان هذه الامثلة من النوادر والشذوذ التي لا يصح القياس عليها .
وهو اعتراض صحيح ولكن يقال في الجواب عليه ان الفرص التي يجدها اولئك السود لترقية
قواهم العقلية اكثر بدورا من الامثلة المتقدم ذكرها

على ان من القياسات المصطلح عليها الآن لقياس ارتفاع الامم العقلي الماهرة في الالعب
الرياضية . ولسود استراليا معرفة رديئة فيها فان منهم كثيرين يعدون في الطقة الاولى بين
الذين انقضوا الالعب الرياضية الانكليزية

ومن الاعتقادات الشائعة للدلالة على الخطاط هو لاء السود في سلم المجتمع الانساني اهم
لا يعرفون من العدد سوى الارقام الاولى البسيطة . ولكن عدم معرفتهم للارقام المركبة
ليس ناشئا عن الخطاط مداركهم بل من عدم اضطرارهم الى استعمالها في حال الجمعية
مدليل مهم لما احتلظوا بالبيض واضطروا الى استعمالها اصبحوا يحسون العدة مثلهم
وانفاهم لغة الانكليزية الصحيحة مشهور فيهم فلما يحطشون في لغة الكلمات واذا حوّلوا

بالعاط مكسرة اشتمأوا من ذلك وعدوه امانة لهم - وفي هذا فرق عظيم بينهم وبين الصيبين
والسود الافريقيين

وقد اتخذ بعضهم رجوع هؤلاء السود الى قومهم بعد طول ما كتبتهم للبيض دليلاً على
قصر مداركهم وهذلي انه دليل على ما ليل الحسي من التأثير في تأخير تقدم السود وسط
البيض فان الاسود يقيم بين البيض لا يشكو ضيقاً ولا يندو به ميل الى العود الى قومه حتى
يدرك سن ابلوغ وحينئذ يقبل الميل الحسي به فله - يرى ذلك الاسود انه مقصي عليه
بالعروبة بين البيض وهو مما لا يصح البيض عليه ولا يطبقونه ولو كانت تدب في صدورهم
اسمى المبادئ الادبية والدينية فتتم الى قومه ارساء لذلك الميل الطبيعي ولو وجد السود
روحان يتروحون بين بين البيض لا قاموا بينهم دائماً

هذه خلاصة ما كتبه الكاتب المشار اليه وهو على قصص استقرائوه يدل على ان اهالي
استراليا الاصليين ليسوا في الدرجة التي وضعهم فيها البيض ولا سيما الذين ساكسوم اولاً
من اهالي اوربا فان اكثرهم كانوا من المحرمين المنجيين الى هناك ومن اسد الناس اخلاقاً
رادكاً - ولو وافق الاستراليون الى اناس سفلون اليوم مبادئ الحضارة من غير ان يطمعوا
بامتلاك بلادهم واحد اشياهم فكان حالهم الآن غير ما هو عليه

شهيد السياسة

لنوج ملك بافاريا السابق

اطلما على مقالة للكاتب فلي فلمن الذي جمع مكاتيب بلونز مكاتيب التمس الشهير
ازاح فيها السناد عن رربة ميمية مثلاً رجال السياسة منذ نحو عشرين عاماً واقنعوا الناس
نصحتها وهي حذاع وفاق - قال الكاتب "لاشي" اكذب من التاريخ العمومي الا التاريخ السياسي
والقصة التي تروى عن حياة ملك بافاريا الاحير ومويرة كادمة مثل اكثر الاقاصيص السياسية
وكس الذين يطلبون معرفة الحقيقة يحدونها رعا عا في السجلات السياسية من الاصايل فان
في قصر من قصور مومج رجلاً من الاشراف ككل الشيب مفرقة وسبع حي من احيائها القديمة
رجلاً كان من الفرسان وفي جبالها امرأة ملاحه وهؤلاء الثلاثة يعرفون تفاصيل قصة من
اغرب ما رواه الرواة في هذه الايام قصة القصاص من ملك مدسية رجل من ادبي رجال
السياسة - ونقطة المدار في هذه القصة مشيئة فتاة وحولها الملوك والامراء والفؤاد والوزراء

والمسجون والاعطاء يستطون الخيل ويلفون الاكاديب لكي يثقلوا هذه الرواية في مشهد المدهور
وقد دخلت المرأة فيها حقيقة كما ادخلت في الروايات الموضوعة حكماً



لما توج لدويج الثاني ملكاً على باقاريا كان عمره ثمان عشرة سنة . وكان طويل القامة
نجيب البنية كث شعر الرأس حبيب العارفين اسود العينين كرم النفس . ربي وشب سيء
لخال فلم يفر من بامور الدنيا ولا سمح له بعاشرة الناس ومخالطتهم بل لم يسمح له برؤية
رعيته الا من باعدة من نوافذ قصرو وحرم عليه المشي في شوارع عاصمته فاذا اراد زيارة
محب او مكان آخر عمومي زارها باكرًا قبلما تفتح الدكاكين والمخازن في الاسواق

واهتمت والدته بتعليمه العلوم التي يليق بالملك والامراء مدرس التاريخ واللغات واللاهوت
ومن الحرب والتصوير والموسيقى الا علم اخلاق الناس فانه لم يتسن له الوقوف عليه والالمام
به ولم يكن يعرف من الناس الا الفلاحين سكان الجبال فما تعلمه بعاشرتهم لم يحدو نفعاً
كبيراً في القيام بهام الملك شاول وهو ملك ان يعيش العيشة التي كان يعيشها بين
الفلاحين البسطاء

واتفق ذات يوم انه امتطى جواده وخرج الى احد شوارع عاصمته وادا بامرأة قدم مكث
لنساء حواده وجثت على الارض امامه باكية وتوسلت اليه ان يطلق سراح زوجها من
السجين . فحس اليها وقال "سنطلق سراحه" ولكم كتمان في ذلك

هذا السجين رحل من الاشراف كان صاحب بنك فاعلى مكرًا واحتيالاً وحرب باعلاسيه
يوت مثات من الناس . فاحتج الوزراء على اخلاقه ولكن الملك لم يقوّل من وعدوه .
وكانت ام الملك بروسياية تميل الى سمرك وتحاول جعل باقاريا دياراً لبروسيا فاستبدت هي
والوزراء بامور الملك في الاشهر الاولى من تولي اسيا وكان الملك يميل الى معاشرة وهن الموسيقي
الشهير هقرته سنة وقطع له مالاً واعطاه عرقاً في قصرو واجلسه على مائدة . وكانت وهن
صاحب غرور وامبال صباية ومطامح لا طائل تحتها فالتقى الملك بموسيقاه هن شوون الملك



وترك الوزراء الملك وشأنه يقتضي الايام في القهر والطرب حتى بلغ العشرين من عمره
وكان نفوذ بروسيا قد تزايد حتى بلغ الحد في باقاريا واخذ بسمرك يستمد لهاواة النما فكان
من الامور الاولى عنده ان يمتاز باقاريا اليه . اما الملك فكان شديد الميل الى استقلال
حكنته فرأى بين بصيرته ما يؤول انتصار بروسيا اليه ومال الى النما بكنيته

وجرت لذلك وقائع مع امير ووزرائه في هذا الشأن واشتد الحجاج يسه ويسهم حتى اد
كان ذات يوم وقد احلهم الحدال على امر من الامور انتصب معصيا وخرب المائدة بكمو
قائلا "الت انا الملك" فصاحت الورراء وامة استهراة في وجهه وارادوا صرفة عن عنادو
فجمعوا المجلس البلدي وقرروا ان لا يسمحوا له بقاء مرسج لتقيل اكراما لوعروا بعدوا
وقدر من البلاد

ولم يمض على ذلك عدة اسابيع حتى اتت بروسيا على النمسا وقهرتها في معركة سادوى
واخذت قسمتا من بافاريا نفسها وكان ذلك بدء ناضم صولة بروسيا في اوربا
اما ملك بافاريا فاحذ بلهو باقتناء الخواصر الكريمة وساء القصور الجميلة والقلاع المنيعة
فاتفق الملايين من الاموال وكانت رعيته تحبه حبا شديدا . وفي اواخر سنة ١٨٦٦ عاد الى
الحال التي شأ وشب فيها والى القوم الذين خرم فاحيمهم وكان عمره اد ذات احدى وعشرين
سنة وهو ملك بلا ملك ولا قوة والة صاه اولية في ايدي وزرائه يلقونها على هواهم وبما
كان يدخل باب قصر من قصوره حات منه الثمانية فقرأ آية نقشها ابو على عتبة الباب العليا
يا حرف ذمية منذ سنين كثيرة وهي "اهلا وسهلا ايها السائح . حل بعتك هموم احياة
ومشاعلها وانصر على الشر والتصوير"

كان هذا القصر قلعة رومانية فحولها الملك مكسيميليان قصرا ضخما فاحرا يشبه القصور
الموصوفة في الف ليلة وليلة فازوى فيها يظم الشر وكانت احده اوتو يتردد عليها لزيارته
وامه ووزرائه يقدون حينا سعد حين ومهم اوراق ليجصيا لهم . وكان بين حاشيته واحوايو
رجل ينق كل الثقة به وهو شاب اسمه وبر احاره من العرس وحميد باورا وحدهم حده
له . وكان وبر هذا صادق الولاء لمولاه يصبه في ركوبه الى الحال للبرعة او القمص وكان
يركب امامها فتر من الفرسان وبايديهم المشاعل ليلا لئلا يصلوا الطريق فاداجاع الملك
رلوا في احد الخانات التي في طريقهم ريثا ينمشي ويستريح قليلا

وكان وغير منفي في لومرن سويسره وهو لا يملك فلسا على حاري عادته مكتب الى الملك
ليقرضه مالا . فلما الملك كيه وهب هو ووبر وجاهه زائرا وصل ذلك مرارا فكانت
بقضي يوما في لومرن ويعود في الليل التالي الى قصره . وكان بلبس كل مرة ملابس الصيد
في جان صغير في لندرهوف منها قبعة في اعلاها ريشة وسترة خضراء . وكان صاحب الخال
يعرفه منذ صغره وله اوجة بديمة الحال اسمها روز عرمت سيفه التاريخ باسم روز لندرهوف
كان عمرها حينئذ ١٧ عاما

في ليل ٢٤ يناير سنة ١٨٦٧ ركب الملك قاصداً لشدهوف وكان الليل بارداً والقمر لم يطلع بعد ولم يكن وبرمة - فلما دنا من الخزن رأى من موافقه نحو اثني عشر رجلاً جالسين حول موائد خشية وهم يدخلون ويخرجون البيرة والبصوف بالورق والدومينو . فدار حول الخان حتى وقف امام باب صغير يفتح الى المطبخ وكان فيه روز وحامستان فاشار اليها ان تدبر منه وكانت لاسنة ملابس يضاء وحصره كما يلبس الملاحون عادة . فلما اقتربت منه سألتها قائلاً " ما عندك لي يا روز " فدفعت يدها الى صدرها واحرجت كتاباً وقالت " هذا الكتاب لجلائكم " فاحده منها واداه هو كتاب ثقيل الورق جاءه من عصر في لوسرن . ثم قالت له " لا تذهب جلالتك هذه الليلة فان الطرق مغلقة والظلام دامس "

فقال لها " ماذا يهلكك مني يا روز . لا احد يهتم بي غيرك "

فالت " ألا يهتم ذلك الرجل الشيخ بك "

فاجاب " نعم - نعم هو يهتم بي "

فالت " ذلك بعض ما يجب عليه . وانت تهتم به ايضاً لانه كلما صغر مرة تركض اليه "

فصاحت وقال " لا بد لنا من الاهتمام بشيء من الاشياء وهو يحسن ولا ينبغي الظن بي "

وكانا واقفين حيث يقع الصو علىهما من شاك المطبخ فقالت روز " ذلك لانه يهيك "

هل تحب الذين يجهلونك "

فقال " من من الناس لا يحب الذين يجهلونك فالحب يلد الحب ألا تعلمين هذا "

فوضعت يدها على ذراعها ونظرت الى وجهه وقالت " انا احبك ولا احد غيره يهيك "

حي فاني احببتك منذ زمن طويل . هذا كل ما قالت . فوضع يده يديها وتطلع في عينيها "

محباً بحريتها في اعرابها عما في سميرها وقال في نفسه انه حين الحمام البري لا تغريد الطيور "

التي تعلم التغريد "

فقال " يا روز لم تقل لي امرأة قبلك مثل هذا القول " ثم امسك يدها يكلتها يديه "

وحظر على باله حينئذ الارشيدوق يوهان احد افراد عائلة الذي احب فتاة فقيرة فترك "

العرش واجهاده اكراماً لها وقال في نفسه لماذا لا تكون حالي مثل حاله "

وعاد فقلها في فيها فكانت اول مرة مست فيها شغفه شغفي امرأة وعزم على المراس بها "

معضلاً عيشة الفقر والمكة والحربة معها على عز الملك ومحبود وشو عرك حواده واركيها جواد "

تاسو وسارا يسابقان الرياح طول الليل ويده يدها حتى وقفا امام منزل وعندي لوسرن "

وكان الصبح قد لاح "

وبقي في لوسرن عدة شهور. وفي الربيع التالي اجتمع بعض اشراف المملكة في قصره الجليلي وحضر الاجتماع الملكة امه وامبراطورة النمسا ابنة عمه ووردريك ولي عهد بروسيا حينئذ والارشيدوق مكسيميليان وشقيقة الارشيدوق الصربي صوفيا وانكوت درخيم صديق الملك. وكانت اليرس صوفيا هذه على جانب عظيم من الجمال وهي تحبه وهو يحبها ولكن حبهما كان عذرياً كحبه الاولاد او الثمراء ولم يكن بين ذلك الجمع من يعطف عليهما ويحيل الى تزوجهما سوى امبراطورة النمسا

وبينا كانوا ذات ليلة يتسامرون قال ولي عهد بروسيا بصوت جهوري " ان تزوجها لن يتم البتة " فساله انكوت درخيم " اسموك على يقين من ذلك " فقال ولي العهد ضاحكاً " اراهنك على عشر ليرات " وبينا هما يتكلمان اذ باب القاعة قد افتتح فدخل الملك واليرس صوفيا متكئة على ذراعهم ونظرا الى ولي عهد بروسيا وعياه " فقد حان شرراً عدل " ذلك على انه مجمع ما قاله عنه وعن تزوجها بها ثم دنا من امه وقال " يسرفني يا اماه ان ابلمك خبر خطبتي لابنة هي "

ولكن ما هكذا يتزوج الملوك . فان وزراءه ورجال بطانته كانوا ضدّه من الاول الى الآخر ولم يكن في جانب سوى انكوت درخيم والحب المتبادل الذي بينه وبين اليرس . والحب ركن شديد بين المحبين ونكته اوهن من حيط الصكوت حيث الملوك والمسكات لعبة بين ايدي كبار السياسة مثل اسهر ك



انصرف الصيوف من القصر واخذت صوفيا الى مومخ وعاد ولي العهد الى برلين وعادت الامبراطورة اليصابات الى فينا . ولم يبق مع الملك غير انكوت درخيم وحاميه وبر تتوجهوا الى العاصمة حيث كتب الملك الى ملوك اوربا يخبرهم بتقد خطبته على اليرس صوفيا فتمت الوزارة ارسال تلك الكتب الى اصحابها ولكن اصحابها علموا بموداعها ولو لم ترسل اليهم وقضى الملك نهار احد الايام يغالب وزراءه حتى عليهم فزلم . وعاد جميعهم في نصف الليل وكان وير يدخلهم اليه وهو يتنشى دهاناً واياتاً فلم يسع الوزراء الجلوس . فحاطبهم بما يأتي والانصال ناري على وجهه قال " لما كنت ملكاً بالاسم فاكثبوا لي صورة تنازلي عن الملك لكي اوقمها لكم واعملوا ذلك حالاً لاني اريد ان اكون ولي نفسي " . ثم خرج مسرعاً فساد المرح والمرج تلك الليلة في مومخ وبرلين وبذلت الماسي الكثيرة في الايام التالية لاقناعه بالمدول عن هرمو . لانت نارله عن الملك مثل هذا السبب البسيط بقم المملكة

ويقعدها لاسيما وان رعيته كانت تحبه كثيرا - ثم ان هناك سبياً آخر همياً يحول دون تنازله وهو انه لم يكن من يخلقه سوى ابيو اوتو وهو ضعيف لا يصلح لتلك الايام الصعبة وكان سمرك في حاجة الى مساعدة باقاريا له على مرءا ولم يسمع ان يسمح لملكها بترويج شقيقة امبراطورة النمسا وكذلك لم يسمع ان يتعرض لخطر تنازله عن الملك فلا بد له من مع ذلك الزواج ولكن ليس باقاعمر بالمدول عنه لاستخالة ذلك

والذين اطمئنا على سيرة سمرك يعلمون ان مصدر قدرته على تصريف الحوادث كان عدم استكافيه من التدرع بادق الوسائل واحقرها للوع عابته. فلما رأى ان الملك لم يقول عن حرمه وان امه لا سلطة لها عليه وجه قواه الى البرسس صوبها خطبته فوعد اليها دوق لويتبولد قائم مقام ملك باقاريا الآن فابان لما انه يجب عليها ترك الملك وان حبا له يقضي عليها بذلك لثلا يضطر الى التنازل عن الملك فأجابه "ان لتويج احكم ما كتما وهو يفعل ما يريد" ولما رأى بسمرك احقاق مساعاه أخذ اليها الفتاة روز لندرهوف التي كان الملك يحبها فرارنها في قصرها وتجادثا في الامر ملياً ومن ذلك الوقت لم يعد الملك لتويج يرى امه فهو فرجع الى الحمال بقصي حياة مريرة وعاد الى ديديه السابق من الاسراب والذخ سيطه بناء القصور الضخمة وكان وعز ريقه في وحشته لا يأس الا به ولا ينظر في وجه امرأة اكرا ما للفتاة التي هجرته بعد تعلقها بها



ثم زهد في شؤون الملك وكف عن بناء القصور ولزم العزلة فلم يكن احد من رعيته يراه وسكن قصراً بناءً لسيه مقابل قصره الجليلي الذي كانت يسكنه ابولاً واورث مملكته ديونا عظيمة فقرأ القرار على خليفه وتعيين دوق لويتبولد

وبما كان ذات ليلة يتشقى وبأورده وبرمعة جاء من اخبره بقصوم ثلاث مركبات نقل رجالاً لابسين ملابس رسمية فأوجس شراً وأمر الحراس باقتال ابواب القصر ثم ارسل و بر ليورى ما الخبر صداد واحمره اسمهم اعضاء لجنة ارسلتها الحكومة ليحصوا الملك فقد بلغهم انه أصيب بس من الحنون وقصدهم ان ينقلوه الى حيث يقتنى به. فأمر الملك بادخالهم الى القصر ونكسهم لم يروه فقرأوا مشورهم امام الغدم وكان قد ادبغ سيطه مونغ وحكم على الملك فيه بأنه مصاب بالحنون قل ان بمحصه طيب. وأعلن اسم من يقوم مقامه وحلف له الجيش النجيب المعتادة ولم يكده هو لا يدخلون القصر حتى أرسل الملك رسولا الى الكونت درجيم يدهوه اليه فنهض الكونت له ان يترك مملكته ويحناار الحدود ريثا يلتف انصاره حوله ولكنه الى

قبول نصيحته فكتب استجابةً وكتابتاً آخر استعاث به برعيته وارسل انكوت بهما الى موضع . وفي أثناء ذلك حشي اعضاء الحجة ان يؤخذوا اسرى فامروا خرمهم فاحلوا القصر واوثقوا جود الملك وابقوا الملك محبوساً في عرفتو . وكانوا يجمعون به ويسألونه مسائل لمحمصة فلم يبدُ عليه البتة ما يثبت جرمه . فسلوه الى الحرس وعادوا الى موضع ثم جاءوا ثانية ومعهم اوامر بان ياخذوه الى قلعة قرب بحيرة ستربرج حصلت بيارستاناً له ومجن انكوت درخيم في مجن عسكري

فارسل الملك رسائل يرفية يستجد بمجنوده ورسائل اخرى الى انكوت درخيم لانه لم يكن يعلم ما جرى له فلم ترسل تلك الرسائل الى اصحابها فبات ينتظر قدوم الجنود على غير جدوى وبكسة لم يقط ولم يأس بل سعى سعيًا متواليًا في الوصول الى موضع لينتصر جده وشعبه . وارسل آخر رسالة الى لندرهوف

واخذ الى القلعة المذكورة وحده وكل الى الطبيب فون جودن الضاية به وفي ذات يوم جاءه احد الخدم برسالة فاعطاه اياها سرًا فاستأذن الطبيب في الراحة حول القصر فادس الطبيب له في ذلك ومضى معه وكان الصباب كثيرًا ولطر متناقلًا . ولم يمض كثرًا حتى التفت الملك وراه فراه ثلاثة من الحرس بشعوبهما من كسب فقال لطيبو "هل وجود هؤلاء الحراس لازم هنا" فاشار الطبيب اليهم بالرجوع فرجعوا . وظل الطبيب والملك يفتشيان حتى بلما ضمة البحيرة فجلا على مقعد هناك

وفي الساعة العاشرة جاء الحراس فوجدوا جثة الملك وجثة طيبو في الماء قرب شاطئ البحيرة وقد امسك الواحد منهما بالآخر . والظاهر ان الملك حاول الهرب ساعة فاحمق . ووجدوا ساعته في حبيو وقد وقعت عند الساعة الساعة الآخرة

وفي الساعة السابعة تمامًا جاء قارب من الصمة المقابلة ويه حارس غابة الملك وفناه في روز لندرهوف وكانت تناديه ولكن لاحياة لمن تنادي فانه لما تركه الجميع ارسل يستجدها فبهت لجدته بعد ان اسامت اليه اعظم اساءة وكانت قد اخبرته سبب الرسالة التي ارسلتها اليه ان القارب يأتي اليه الساعة السابعة وان على الصفة المقابلة جماعة من الاصدقاء بجنوهم ينتظرونه في ربع ساعة خاب الامل وانقطع الرجاء وكان ما كان فاما ان يكون الطبيب قد احد يشبه في عزم الملك على الفرار فحاول اكرامه على الرجوع او ان الملك حيل صدره من الانتظار فقلع بعض ملابس التي تنص في البحيرة قبل الساعة المعهودة فامسك الطبيب به وكانت ذلك خاتمة تلك الرواية

ولا يرال وير وروز لندرهوب حيين الى هذا اليوم . واما الورراء الذين خلعوا الملك
فانوا بعد موته ناشهر قبيلة والبريس صوبها ماتت احتراقا سيفه سق الشقة ياريس منذ
سنوات قلائل

شوارع مصر

تلك الشوارع عرّضها أمتاراً من تحت ندهش الطّار
يجري الهواء بها رخاء مطلقاً نحو المقام وينذهب الأكدار
تزدان بالأتوار فوق منائر فيعود ليل المدّطين غبار
تلق الفرائش يوم حول زجاجها كالقفل في روض وأى لزهار
ما أبهج الأسواق في ظلماتها تنهي الغريب وتطرب السمار
"الطرق"

فسمت قسم اوسط غصوا به — اسماء ثم هواحلاً ونطار
وعلى جناحيه تدير بنو الوري قمارهم قد وصفوها اسمجار
وصفاً بالحكام يرمح ذوي الضنى لا يفتش في الضرب عشار
حملت من الأحوال والأرجاس لا يطأ للشاة بخطوم أقدار
أبدًا يمش صيدها عصية رشاً رفيقاً لن يشد غبار
يفد الهواء بها بليلاً منعاً يقعي العجيب ويدفع الاعصار
"الحوانيت والمخازن"

وعلى الجوانب ألف حانوت زهت بتعانس تدع العقول حيارى
فيها الجواهر كالتيوم وجانبها فلك يذبح بهاؤه الابصار
فيها لامعات النج زحارف نسي النساء وتلب للدينار
خز ودهباج دمس اطلس حير كاسح العناكب طارا
ما يمت قش موشع ومطرز ومغتم ومدجج أزوار
فيها الحقول حبا الريح مهادها حلال زعت فتتوحت إزهار
فيها لامواع الالاث بدائع تستوقف الانظار والافكار
حيث التعت تجدد عيياً شائقاً حسناً انيقاً عالي مقدارا

”اليوت وسائر الابنية“

شادت يذ الانقان في اكاسها قللاً يرايح روقها الاقدرا
من كل صرح يادح شرافة تبدي حتى جان الاصيل عذارى
غرة الوحوه مواتاً تزوي الدنى يفاً وصحراً خرداً ابكارا
يخلل من فوق العروش بواسماً حرلاً ومن من الهمج سكارى
يرمق اسماء السيل باعين نوحى الى اهل الهوى اسراراً

”النادى والنزل“

فيها لسباح البلاد صادق عرف الحزن تأملت ادواراً
حباً على طوق عروسة لللى حملت لكان السما الأحياراً
قامت تماثيل على ابوابها تحكي الملائك مطراً وشعاراً
حققت بجنات الارام قد حوت درراً وآساً رجساً وعواراً
جمت لأسباب الماء درائماً تولى التريل منبى الفى اوصاراً
يسى ويصبح والهمج مهاده حتى ليسى أهله والخاراً
يستخدم ”الموسى“ لا بلع الذي يحيى مقالاً لا يداع جهاراً

”المدينة“

جمت بها الحكماء كل مربية ابدأ فحبب بهوما الاسفارا
لا ينطقون زماهم سماسير ندر البلاد بلاهما وقماراً
هذي المهاد لا (طولع) و(القوى) هذي المشاهد لا (مداش دارا)

”المقابلة“

هذي الشوارع لاشوارع (غيرها) ست ست عرضها اشماراً
قد شارك الحيون فيها معشر آل - اسان حيث سرى بها اوصاراً
بدأ لما من شركة معلومة قد اورثنا حطة وصغاراً
كم قد سألنا سمها فحيثنا دو الشأن من دايح الاقداراً

”التقادير“

على التقادير السلام فكى بها وجد المشوم ليعبى اعذاراً
وعلى التقادير السلام فكى لها فى الشرق من اثر يضيغ ثاراً

وعلى التقادير السلام فكما بها
وعلى التقادير السلام قد عدت
نزلت في الأشرار والأغيارا
هذه على يد

معروضة حجراً تبشر نضة
أضواءها في الليل نور حاسب
أوحالها مرصومة كدائها
ما أن يروقك في مروق منظر
نرب ثور به الرياح حواملاً
وكذا المياه تميض من يسوعها
حتى إذا بلغت مراع أهلها
فيها جرائم الوباء ولودة
والحوض ضارح صقله المشارا
ما أن تليل في السيل عشارا
حتى يجاور أهلها أدارا
يشيك عن أن ترق الأقدارا
للأف تنأ بمعد الأهمارا
عدنا زللاً جارياً انهارا
عادت مريخاً حاملاً احطارا
في كل ملء زجاجة (مليارا)
الازفة

فيها تدرج كيات لون
تصادم العربات عند مسيرها
كم من سليم طاف دارج وكم
هبطت به بالوعة في هوة
بعه وبغل دو الخطى في سيره
ولأن ركبت وان مشيت بليته
الحير عها راحل واشتر فيها
لا حس فيها غير أن ريلها
حوت انكلااب عديدة آلاها
طورا تالطن بالمراش وقارة
ملا القواد جوسها فخلودها
أعلا بعد العيش رزوا عادحا
فامقه وقابل بين (تلك) و (هذه)
في الزحف جسا في الثرى بتواري
ودام الرجل الفيل حمارا
طفلا قصى دوسا وأحر حارا
ملكته بماء نسه قد ثارا
واكل وهو يسبح زاسر
دهمه جالته أسى وشارا
بارل والعكروب حل وزارا
يخشى الردى عجائب الأوزارا
عجبا ضالاً نسيج الزوارا
تجري قترى الفارس المهورا
جريا تحك تستريح جدارا
رجل نواشه انكلااب مرارا
وادرر بحر دمك المدراوا

الرفق بالإنسان

اواساطيل حماد

قال الشاعر كوكلي اعظم شعراء الاعلبر في القرن السابع عشر ان الانسان يقرب من جميع انواع الحيوانات فهو كلب مداهن واسد زئير وتطلب جادع وذب حاطف وسقر حاتم وقال شكسبير الشاعر المشهور ان الانسان ساي العقل واسع المنكات عجيب الاعمال كالملائكة في علمه والآله في مهمه

وقال لاسرئين من كتاب مرسا وسامتيا في القرن التاسع عشر ان الانسان إله ساقط لا نهاية لرجائيه ولا حد لامايه

هذه الافوال جميعها مع ما فيها من التباين حقائق تشير الى ما في افراد الناس من الصفات والطبايع والاممال والامبال مما يصله نارة بالحيوانات على اشكالها ويرفعه اخرى الى صف الملائكة والآله والحقبة التي ريب فيها ان من الناس من يقصر عيشه على نفسه فلا يرى له غاية في وجوده سوى خدمة ذاته ليس الا فليجأ الى وسائل عرض ما تصل اليه يده وما يدفعه اليها خلقه وطبيعته فيشكل بالاشكال التي اشار اليها الشاعر كوكلي وهؤلاء هم بلا ريب اعطاهم نوعهم عقلاً وادراكاً واحلاقاً واقصر بصرهم لا يرون الا قيد شير من ارجلهم او اذنى ومن الناس من ينظرون الى أفق سمائم الحاصرة والمستقبله بعين بصيرة وقلب شريف يرون فيها ان الحب الذاتي البحت هو دون ما نرمي اليه النعوس البصيرة العالية وان علاقة الانسان بنفسه ودويو حاضراً ومستقبلاً معقودة بعلاقة مواطنيه ثم بعلاقة احواله في الانسانية وهذا الاعتقاد يدحوم الى الاهتمام بشأن ذويهم ومواطنيهم ثم احوالهم في الانسانية وهؤلاء يختلفون بعضهم عن بعض طيقة فوق طيقة ودرجة فوق درجة في المادى والوسائل وبماهم في دائرة مقاصدهم يتوقف على قوة تلك الوسائل ونظامها وقد نقف الاحوال في وجهها ولكن الى امد قصير حتى يقضي على الاحوال الصبر والنبات

وكما عظمت تقوس هؤلاء ورفقت اتست دائرة مبادئها فتقل من قصر الاهتمام على الاهل وذوي القربى الى الاهتمام بالحار ثم باهل المدينة او القرية ثم بالوطن ومن هذه الى الاهتمام باهل العايات واسماها الا وهو الاهتمام بالانسانية فاطبة ومن هؤلاء الآخرين اعظم

مكتوبين المصنف في هذه من فلاسفة يسري في هذا حيث يرى غريب في ربيع شات
الأساس في تعاليمه وتاريخه والمكرر رفقاً بالأساسية رخصة في بعضه و حتى درجت اكمال
واسمه ذو حقيقتيه -- و هذه الصفة الثانية اشهر شكسبير ولا مرتين في نوعه الساب الذكر
وكل نوع من هذه الصفة الثانية هو قوة اديبة عظمي في المدة وقصره وهذه القوة الادبية
هي مصدر قوة مادية معناه ذات تأثير عظيم يقدر ويمطد بحسب قوة مصدرها وكما كثرت
هذه القوات الادبية كثرت معها القوات المادية وادبها صواغر هذه القوات الادبية مبه
بده بدلا -- رب شائمه مبه بها بحسب لا بعدد حشيشه يبعث عالم القسوى سوى جمع
هذه القوات بعضها الى بعض تتكبر من مجموعها قوة عظمي ذات نتائج هي اعداد ما يأتي
افرادها جميعا كما تأتي لاساطير تجميعه اعداد ما يأتي احادها

واقدر منه خصريون منذ عهد نبيس وادركوا لا وسيلة لشارة الشعوب الاخرى اراقية
في ميدان الحياة ودواعيه الا تهديب عقول الامة واحلافها مقام افراد من حيا ومن هناك
يشقون المدارس ويكتسب في حيات متفرقة وعلى نظمات مشروعة يصح في ان القس كلاً
مها مخرجة ومدمجة او مارجة من وجهة الوقاية في تشيخ الشعب لا من وجهة وسائل
الاعتناء على المير وبتك لا من هذه المدارس على اشكالها هي القوات المعباة لرب شات
الام واداء جمعت هذه المدرعات والمدبرات والنواحي يرمي تحت قيادة واحدة ونظام واحد
كان منها اسطول قوي يعمل اعداد مبه احادها ولا بد ان يأتي ذلك اليوم قريباً ان
الله حيث يشعر المصريون وبحسب جمع دولتها الادبية وتوحيد نظامها تحضو حيث مصر
الخطوة الصادقة في سبل ارتفاعها وشرفها

جداني الى هذه المعلقة ما رأيت في الاسكندرية حين قصدتها منذ ايام فقد سافني
الحظ الى ميدان الجمر حيث كانت حاجتي مرأت ساء صغيراً حبيلاً استوقف نظري هو
بناء جمعية الشبالين ثم دار الحديث مع رفيق لي عم يأتي حصرة حليل باشا حماده رئيس
الجمعية من الاهتمام شؤون الشبالين فتشوقت الى زيارة مدرستها وطلبت ذلك من حصرة
الرئيس فاستدعي باطرها وهو حصرة الخاص الشيخ محمد محمود وكلمة مرافقي فادخلي اولاً بناء
واسعاً على شكل "جنان" يقرب طوله من الخمسين متراً او اكثر وفي جانبيه غرف رأيت في كل
مها صبياناً يشغلون هؤلاء بصناعة التجارة اولئك بصناعة الاحذية وحرون تعلم الموسيقى على
صروحها فطرت من نشاط الاساتذة والتلامذة كانوا وصغاراً وحويل لي وانا اتشاهد الصبية
الصغار عاسين يضحون بين الآلات الموسيقية ذات المزامير ويصرون بارحلهم مع التأثيرات

الموسيقية انهم واعفون بهفوف همه احزابهم نصيرين الى التمسد و العمل قد صابح العرص
الثمينة فاعرورقت عيناىي دسوسج وحامت لي نسي على لادبي البعيدة اتسعة واسعة
نخرجت وانا اناجي نفسي قائلا هذا اسطول من اصاطيل امقي وبلدي نعم هذا اسطول انشأة
همة الرجل الفاضل حنين باش حماده القوة الادبية الفعالة

ثم احذني حصرة الاستاد ناظر المدرسة الى ساء حر عظيم لي طريقا واداء هو بلا جميل
يحموي على المساكن التي تنبها الحمية لشبانين كل مكر منها يتكون من ثلاث غرف صغيرة
فقابلت بين هذا البناء الخيل الطيب وبن العنش القدرة التي يكسها عدة اشياول فقلت
ان فيما الآن من ارنق من الرنق باحيوار الى الرنق بالاسار - ثم احذني الى دار مدرسة
التعليم فوجدتها قسمين متصلين قسم لتعليم البنات وقسم للاولاد وبما ادعني صريقة التعليم
فيها ومبولتها حتى اعتقدت من بحاجة التلامذة والتلميذات ان هذه المدرسة الحديثة الصغيرة
جمعت نخبة المدرسين فقد شاهدت بان لا يتجاوز سنهم ثمانى سنوات يكتبون "باملاء المدرس"
كتابة جميلة بلا علط من قطع ثوبية وشعرية ثم يشرحون مصاها شرحا سبيلا لاول وحلة عن
الطريقة المثلى التي يتبعها المدرسون لسهولة التعليم ، وقد علمت من حصرة الناظر ان نظام
التدريس في مدرسة الاولاد بقمي طيبم ان يصدموا يوما في العدم وحرلي مدرسة الصناعة
وهكذا فانشرح صدري من هذه الطريقة الصائبة التي كانت صورتها فحوم دائما في محليتي
وأرى وجوب اتباعها كلما رأيت شيئا كشرير من الذين تروا دروسهم الصبيقة يفسون وفاقهم
انجية في الناس خدمة صغيرة من خدم الحكومة للقيام بواجب العيش الضرورية وهم يتشور ويتأبون
ولا يجحدون في نظرم وسيلة للعيش لا تلك الخدمة الخفية شاردة عن مهارم وامانيهم

ثم رأيت في صفحة المدرسة صورة رجل وجبهه متقل بلناس الزنة الاولى وعلى صدره
النياشين اكثيرة سألت هذه فقبل لي في صورة المرحوم احمد باشا المشاوي المحس الشهير
الذي تبرع لهذه المدرسة باربعة مئة جنيه سنويا فمحت من هذا العالم العربي الشكل
والاطوار في نظامه وندعبر من ظهور الباطل على الحق حين رأيت تلك النياشين الباطلة
قلأ صدر الرحن وكثير منها حال من لمقى في الحقيقة وليس بينها شيء يشير الى اعظم واحل
همم قام به الرجل في حياته وهو الاحسان العظيم للعلم والادب والاساية وقتت في نفسي منى
تميق الامة المصرية من نومها وتخرج من الباطل لتعق الصحيح فحقلي الاحسان والفضل بوسامات
خصوصية تشير الى الاعمال الخيلة التي يقوم بها اهل النصل وبقى الخال واسعا للوسامات
الاخرى التي لامقى لها - وحاطبت في نفسي صورة ذلك المحس العظيم قائلا ان وسام احسانك

الخلق من العيون المخطوط في قلوب امتك هو نحل وابق من هذه الرسامات الكثيرة لكهاك به
غراً وشراً وجلالاً وقد مات الرمح الآن بعد ان حتم حياته فاصل حنم وحسن حنم
وذمت تلك النباشين بحذاء عن لا بصار ولم يبق منها الا نونك هناك وما الشئ الباقي للخلد
له في القلوب وفي بطن التاريخ هو ذكر تلك الاحسانات الكثيرة العميمة التي امتاز بها عن
جميع المصريين وفيها الآن معنى تعلب الحق على الباطل وبقاء الصحيح وزوال الفاسد

ثم انتقلت من ساء المدرسة الى ساء آخر. جعل مما قبله وهو يحوي اولاً على مسجد
جميل معروش بالسجاد الجيد المحمية العاهرة لبروري استبان في فروع الصدة. تايكاً احرجاة
لهم وثالثاً على محض معد لقيادة الرمح منهم وراها حمام جميل لهم ايضاً وحماماً فهدوة نظيفة
لاستراحتهم فيها من ساء الحسن وسادساً ساء واسع في سوقه تجمع لورهم فكادت نفسي
تطير فرحاً بهذه الاعمال الخليفة الفاضلة التي قامت بها همة رجل عظيم من ذوي الدعوس
العالية محي انتهم بل محي الاساية — رجل فاضل من رجال اصلاح في العام هو قوة
ادبية عظمى في وطنه مثلاً لا بسوها يشند ساعد الوطن — هو خليل باشا حماده مؤسس
ذلك الاسطول الذي سميت اسطول خليل باشا حماده — هو ذلك الرجل الذي بطق عليه
قول لا فائز (من ادياء القرن الثامن عشر في سوريا) ان الرجل العظيم هو صاحب اصنام
العظيمة الذي بعد ان يقوم باعمال لم يقم بها واحد من عشرة آلاف يروي عن نعيمك من اعين
المفاخرة والمباهاة لا يدري يو احد

فيا ايها المصريون الى مثل هذا العمل الشخير — الى مثل هذه القوة الحقيقية الفعالة ارفع
كفكم — الى مثل هذه الاساطيل لا الى سواها يجب ان نهال امونكم لتشييدها ونعريها
لتقوم بها قوتكم الحقيقية على الاساس المتين المتين لا الى القوى الوهمية التي لا رمم لها الا
في الخيال — ثم مثل هذه الاساطيل لا نعيرها يقوم الوطن والامة والمملكة القريبة والبعيدة
ويمثل هؤلاء الرجال الشريفي المقاصد والعبات تنهض الامم من حولها وضعها الى الشاطئ
والقوة — وعلى مثل المحسن العظيم المرحوم احمد مشاوي باشا يجب ان تبكي الميون ومثلهم
يجب ان تقام الذكرى ليقوم الحق ويرمق الباطل

اخنوخ هانوس

حكم تيسن

الورد تيسن اشعر شعراء الانكليز الذين شأوا في القرن الماضي . في منظوماته حكم كثيرة جوت عدم مجرى الامثال وقد ترجمت بعضها في ما يلي مع قليل من التصرف ليطلع ابناة العربية على معانيها

لا تبث من عيوب الناس . وادأ عثرت عليها عثورا فخر الحكمة وكرم الاخلاق ان
تجاهلها وتبثت عما قد يكون وراءها من القصل

تصو الحياة او تكدر بحسب ما تستظر من مرج او ترح
درس الكتب تعب شاق طويل الثقة فاحرج خارج بيتك واسمع تفريد الطيور
تلك هي الحكمة

ما الاماني الا قنيطات بدى ترين اوراق العشب في الصباح او حيوط الماكب تحت
موقى المعابر الضيقة تقفدع

اهاكك ايها الموت على م ترك الشئ الذي بكرم الحياة وتأخذ النفس الهدلة التي تهواها
آه متى يصير الخير الدام انموذج الحياة

عش عبقا وقلي الحق واصح الخطاء واضع حكم العقل والا فحياتك باطله

قد يخذ الانسان من عثراتو مرافق يروني بها الى ما هو اعلى

الرجل الذي تنهية الرجال تحبة النساء

اكدار الحياة الدنيا دليل على دوام الحياة الاخرى والا في الدنيا الا ظلام حالك وكل

ما فيها تراب ورماد

لم احس قط على جميع هز او فارة ولا ناحيت مدي بشيء في خلوقي الا سمعته في

الحال ينادى به على السطح

لا مجد كمد من يخدم وطنة

سير الى القبر في الخطاء والخرن وهو السبل الذي سار فيه اسلافنا

الحياة حاصلة للموت والحكمة تقضي ان يتخضع الانسان لققدر

هل تجوز النعمة حيا بها سد بل الارب والحياة معدودة الاناس

لا اري اثم في خلقه كما اراه في نفسي والاعتقاد باقعه صعب ولكن عدم الاعتقاد به اصعب

اصبر على مقاومة الباطل حتى الموت فلا تخسر حير الحياة

إذا اضطرب القلب والخل فلا ضرب في الاشعار
 من اراد الاسراء في امر كان ذلك وبالاً عليه
 احسنت الاحياء حياة نبيلة للقاصد كثيرة الاصدقاء حالية من الصوفاء
 النبوة في الفكر يجب ان لا تفكر بالآثام التي كانت نفسك تسر بها
 القليل يؤلم الحرج

ما من كبير الا وقال قولاً صعباً

من لا طوله لا صديق له

من لا يحب المعرفة من يهرأ بحملها من يبع لها حاداً ثم تفلح وتسلط على الجميع
 تشرق الشمس وتغرب مراراً وفي الاعواء لا يكون في الحسان
 سقياً لمن احب وقاسى وجاهد في سبيل الحق والاصاب
 المحبة كبرئيس لا يجوز التعريط بدرة منه
 كي حازماً جامد وجد وأجده ولا تستسلم

اصوات الاعمال الكريمة سرور للقلوب الكريمة التي لا ترى الا الظلم
 اذا اعتمدت على الكلام في التعبير عن ممي وعمي فقد اضل لأن الكلام كالطبيعة
 يكشف نصف الحقيقة ويخفي نصفها

اذا زال الحب لم يعد ايذاً

الطمع كاه البحر رد منه شرماً نرد عطشاً

من الامور المقررة ان الرجل يحلم بالشهرة والمرأة تستبسط للعب

اذا انقضت الحياة فالحكم عليها لا للناس

البك عن الصمم والخوص والسحب والحسد وارب حذور النبط والخوف واقطع من ينك

نساء البجمة وسد الادن التي تسمع الصية لانيها كلها شر على الناس

اذا احسنا حتماً صادقاً احلنا الشك واليقين والذي يرتاب في شيء يرتاب في كل شيء

احسن الى الناس ما استطعت ولا تصر احداً

ستقلب الدنيا بما يطراً عليها من الطوارئ الكثيرة تنصير الى ما لا بدخل الا في

الحسابات

في قوة عشرة من الرجال لا في قلبي طاهر

اذا دخل الخوف خرج الصدق

من اطاع الناموس عاش بلا خوف . ومن اتبع الحق لانه حق فهو الحكيم ولو لم
تضمن العواقب

ليس العبرة بالمواظع نشرها على الملأ ولا بالصبح لتقليد القاء الربيع فكرهه الوضع بل
تعزيزية الحريص ومساعدة المحتاج

للانسان ان يشك اذا دعا الشك الى ظهور الحقائق واحللتها
الموت يجيى آخر كلام يفوه به الميت وبقي كعقش الصريح بعد فناء ما فيه
ثقي وارح الى الخشي وعد الله يجمع الجميع
انجم الكذب ما تصدق

اذا كانت الحياة سارة لماذا سر كذا انقضى عام منها
ما النسي فلوب الرجال فانهم لا يعلمون مبلغ النساء في ايثارهن
مهما كانت امراحتك فهي يزوال النهار زائلة ومهما كانت اتراحتك فهي بالنوم داوية
من احب عن عقل فكذلك راد حبا قل بالحب بمجاهرة (الحب ما مع الكلام الا لسا)
فقد احيب اليم تكن حناله يريدنا نظرا الى ما بعد الموت
هل يضف العزم بالاتكامل على الله

الامة كلها جسود في طلب الحرية والدفاع عن لوطن فتصرح اذا علبت وتغمرن اذا علبت
اي رمان مثل زمانا معهم بالوعيد والحنون والاكايد
الحب والميرة توأمان اما الحب فيصح رضى تجيل واما الميرة فيجفأ شحطه شمهاده لكهسا
توأمان وسيظلان كذلك

اشد الناس حبا لوطنهم اشد حبا لقرباء عنه
اذا كان لا بد من اصلاح انسا فالاسراع واجب لان الحياة قصيرة وبها ما ضيق
اذا لم يحاول ان يسل انسا عن حالتها الطبيعية فقد سر سرور العمل يعني العمل من الازهار
اياك والنجيب والافتخار بالثقام والنسب واياك والجمعة والحقد ودونك حب الصدق
والحق وكل ما فيه خير

الايمان يرى الخير من خلال الشر كما يعلم ان الشمس باقية ولو غابت ويسرروح الصيف
من براعم الشتاء

الذين تقدم امواتا انما هم احياء وحياتهم افضل وغرمها اسمى
مت في سبيل صالح ضحكى وتكرم

عردون باشا

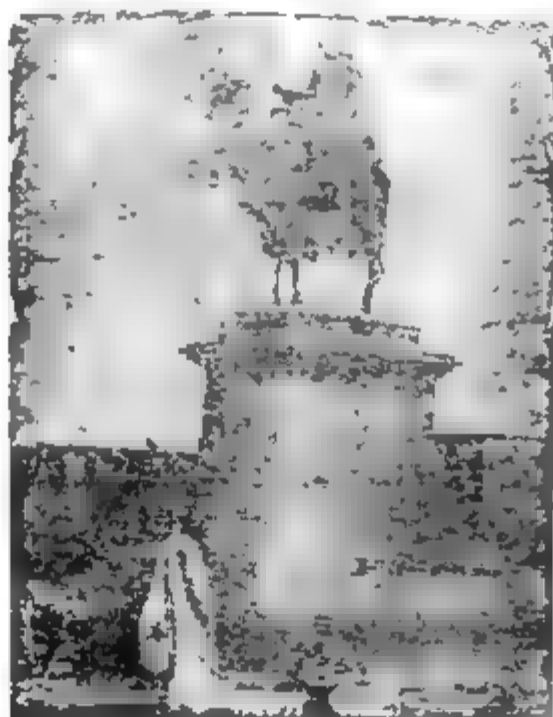
عن مجلة الشرق وأعرابها

فلما نعرف عن طموحية عردون وحداثته سوى أنه كان دامجاً حاداً يأبى الإقامة على المقيم وفيه ميل إلى العبط والساد هذا يجعل صفاته الطبيعية قلما تحصى إخلافه القوة الإلهية وحياء الإيمان الجديد وحركته إلى العمل الصالح . ويظهر أن هذا التعبير العظيم طراً عليه في السنة ٢١ من عمره بعد ما خرج من المدرسة الحربية



وإذا التفتنا إلى تاريخه رأيناه في حرب القرم مشهوراً يسألني الفاتحة كأن حياته كانت محروسة بضامة الهبة إذ كان لا يبالى مطلقاً بالخطر والموت . ويؤخذ مما كتبه بعد ذلك أنه كان دائماً يتقي الموت واستمر هكذا إلى آخر حياته . هذا واعتقاده الثابت بأن الله يدير كل الأمور وإن الإنسان قد يأمن الردى في ساحة الوعى كما في غرفة النوم كانا سبب عدم ميالاته

بالخطر وهذه الشجاعة فيها أحررها في الصين حيث لم يحصل سيف ولا منجنيق ولم يكن معه سوى عصا يشوكاً عليها وبها كان يقف في نفره حذر حيث عليه الحدود ويجهزون ان تفسد نار الاعداء بفسرر حتى اعتقد بعض الصينيين بان هذه العصا في اسحر ابيض



فقال خردون باشا في الخرطوم

وقد اظهر شجاعة اعظم في السودان. فاس ذلك انه لما نار محاسن دارفور تحت قيادة سليمان ابن الزبير باشا ركب هجيرة وذهب معه الى معسكرهم بدون ان يرافقه أحد من الحدود وطلب منهم الخصوص في الحال وليث في حبيته يومين شامعاً عليهم حتى اتوا الى الحبيطة وسلموا صاغرين. لان هذا الحمل العريب حال اوائلك الخاصين فلم يجسروا ان يهاجموا رحلاً رأوه مؤيداً بقوة من الطلي ولا حاجة الى ذكر شجاعته في حصار الخرطوم خصوصاً انه اعترف بان ما شعر به حينئذ من الخوف لم يكن على نسيه بل على سلامة المدينة

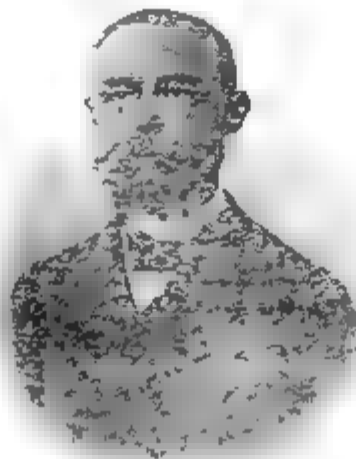
ولم يكن يبالي بمدح الناس او ذمهم فانه عند نهاية احواله المحيدة في الصين وتخليصه تلك

الامبراطورية بدرايتيه وشجاعته حرقين احرق له امبراطورها الحرة وانه بالمال والسياسة
ولكن عردون رفض قبول ذلك كله ما عدا يشاناً دهباً تذكراً لتلك الحملة الحربية
وبعد ما رجع الى انكلترا حصلت محبة في احدى مقاطعات انكلترا على اثر ازمة تجارية
نشأت عن حرب اميركا ومات بها كثيرون جوعاً فسمع عردون بها واد لم يكن عنده نقود
لمساعدة المكودي لفظ احد اليشاش المذكور وبما انكسب عليه وارسله اليهم بدون ان يذكر
اسمه وقال بعدئذ ان السرور الباشا عن ايثار العير على النفس كان احسن عوض عن
حجارة ذلك اليشاش حتى ذهبت هذه الجملة "اعطى يشانك" مثلاً عنه وممها قدم
ما هو كريم في عينك فله او للآخرين تجاوز مثله من صف

ولم يكن يعتقد انه عمل عمل الابطال في الخرطوم وقال في عرض الكلام على ما قساه
واحتفه ما يأتي: "ان الحرصة التي تفرض دائماً على اهل تقاسي أكثر مما تقاسي حامي حامي
الخرطوم" وقال "نصف المسألة قد يكون اشد من تعبي" ولم يحاول في رسائله وصف ما كان
يقاسيه بعبارات مبهمة بل كان يقتصر على قوله "استودعك الله قد عملت ما في طوحي تشريفاً
وطوحي" وذلك لانه لم يكن يرى الاشياء بالعين التي كان يراها بالآخرون فكان اعتبارها في عينيه
مختلفاً لاعتبار اولئك فمن عادة المرء ان بعد دعوة مجلس النظارة الى الطعام شرفاً عالياً
و يعتبر ذلك اليوم اسعد ايام حياته ومكن عردون قال في هذا الصدد ما يأتي: "اني افصل
تناول الشاي عند مدبرة بيتي الشمطاء اذا كان ذلك يسرها على تناول الطعام بدعوة مجلس النظارة"
وهو يرى ان الاعمال الالهية التي لا ينفك عنها ان تفصل ادياً على الاعمال الحليقة
المشهوره وقد "ان كلمة لطيف لكس قد تكون اشرف واسهل من الانتصار في معركة عظيمة
لان العمل الاول ينظر اليه في السماء والثاني يمكن ان يسي هالك" وسر هذا انه كان
يعمل دائماً على الارض حسب الاقضية والقوانين السماوية ولذلك اتخذ هذه القاعدة قياماً له
في حياته وبعد دهايو الى جنوب امريكية كتب الى شقيقته يينا كان اسمه موضوع حديث كل
ردود والجرائد ملأى ماطرته او ذموا ما يأتي

"اني اهتمت بصبي فقير يكنى ناد اخبرته بمحاول افع فيه أكثر من اهتمامي بصحة الجرائد
وحديث القوم" وعاش عيشة المؤمنين كأنه يرى الاشياء عبر المنظورة لانه تحقق ان العالم
ومجده رائلان وان الذي يعمل ارادة الله هو الذي يحيا الى الابد لذلك قصى حياته في سبيل
رضى الله سبحانه فكان من القريبين

الاستاد بكرل



لرجال الحرب والسياسة ورجال المال والاعمال شأن عظيم ومقام رفيع وقد يكون لم يمع كبير
 لكن المع الذي ماله نوع الانسان من رجال العلم اكرم وامر ولم يعطيه الناس شأنهم ويرفعوا
 مقامهم . وقد تكون مكتشفات العلماء قريية الفائدة يستفيع بها الناس حالاً نفعاً كبيراً كآلة
 البخارية والتلغراف والتلفون وقد تكون وسيلة وسلاً يرتقي بها الى المانع بعد مرور الاعوام
 الكثيرة كاكشاف قواعد القطر المروحية التي مر عليها نحو التي سنة قبل استعملت في شيء
 عملي . ومن هذا القليل اكشاف ازاد يوم مانه قد نمره اعوام كثيرة قبلما يستعمل في شيء نافع
 ومن العلماء الذين اشتعلوا في هذا الاكشاف الاستاد هنري بكرل مانه شرع في البحث عن
 المواد المنيرة او الفسفورية فعند ما اكتشف الاستاد رينجن الاشعة المنوية اليه فسميت
 الاشعة المنوية من تلك الاجسام باشعة بكرل

وهو من بيت علم ومصل امه وحده من كبار علماء الطبيعة وهو الآن استاذ لعلوم
 الطبيعة . ولد سنة ١٨٥٢ ودخل مدرسة العلوم الصناعية وحموه عشرون سنة ثم مدرسة
 السلك والجسور والهندسة المدنية فصار مهندساً ولكن ميله الطبيعي كان الى العلوم المحضة
 وارتما ذلك عن ابيه وجدوه . وجعل عصوا في اكااديمية العلوم منذ سنة ١٨٨٩ واستاداً في
 مدرسة العلوم الصناعية سنة ١٨٩٥ . قال بعضهم وقد انتدبته حريدة السينك اميركان
 لمشاهدته واستطلاع رأيه ما خلاصة

زرتة في بيت وهو في حي من الاحياء التي يسكنها خاصة اهل ياريز قرب فوس النصر
وقد حلت ابيت دهشي - بيدي من حسن الصناعة وهاجر الرياش ولاسيما الصور الثمينة التي
ورثها عن ابيه وجدته - وهو من عربين بالصور والتين وكل الآثار الصناعية بعدها تسمية
بتسلي بها حينا يتعب من استعمال الصنعة

وهو رقة بين الرجال صبح اوجه تدل امارات وجهه على ما في نفسه صبح العبارة كلامه
سنى الالفاظ شاب كثير من رجال العلم والفن

يشغل في معمله اعلى شغلا منتظما يتابعه يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر على تسق معلوم
حتى لقد يستطيع ان يحدد اليوم في اي موضوع من المواضيع العلمية سيبحث بعد مدة من
الزمان - ثم ان شغله هذا على ما فيه من الانتظام واتباع خطة واحدة متصل باشغل الذي جرى
عليه ابوه وحده من قبله فكان الثلاثة جروا في خطة واحدة بحوءية واحدة شعاع ونشعب
ولكنهم لا يتخذ من سبيل العلم وهو قد اشغل في كل فرع من فروع العلوم الطبيعية لكن شغله
الام في البحث عن الانشعة الخيرة التي درسها ابوه قبله وحاول جده كشف عوامها قبلها
وهذا من المرايا التي تفتارها اشعار مكرل العلمية

وكانت بداية البحث في الامر الذي كشفه اراداي وهو علاقة المنطيسية انكروائية بالنور
فاثنت ا. يسهما علاقة ثالثة موه كانت الاجسام جامدة او سائلة او غازية حتى صارت
منطيسية الارض فخاص بواسطة النور

ومن ام الفروع التي اشغل بها درس الانشعة التي تحت الحر والاحمر من احراء الطيف
مقتبها خطوات والدم الذي اكتشف انها تجعل بعض الاجسام تنير مع انها في نفسها غير
مبيرة - وهنا جرثومة البحث عن الاحسام الخيرة فقد وجد انه اذا وقعت ابرة بعض المعادن على
سطح قابل للاستارة طهرت فيها اشعة لم تكن ظاهرة

ويبحث ايضا عن امتصاص الاحسام للنور واستعمل مركبات الاورانيوم فاكشف امورا
كثيرة ذات شأن كبير في جعلها ان العناصر التي تتركب منها بلورة من البلورات يؤثر كل
مها تأثيرا خاصا داخل الطيف فيمكن ان تعرف ماهيتها من غير حل البلورة وبال على هذا
الاكتشاف الصوبة في ا카데미 العلوم

واكتشف قوة الاشعاع في املاح الاورانيوم وابلقها ا카데미 العلوم سنة ١٨٩٦
لكنه لم يشأ نشر ذلك في اعماله حيثدر - ومن المقرر الآن ان اكتشاف المسيو كوري وزوجته
على ما فيه من الابتكار بني على مكتشفات الاستاذ مكرل ومباحث في الاورانيوم

السرعة في الماء

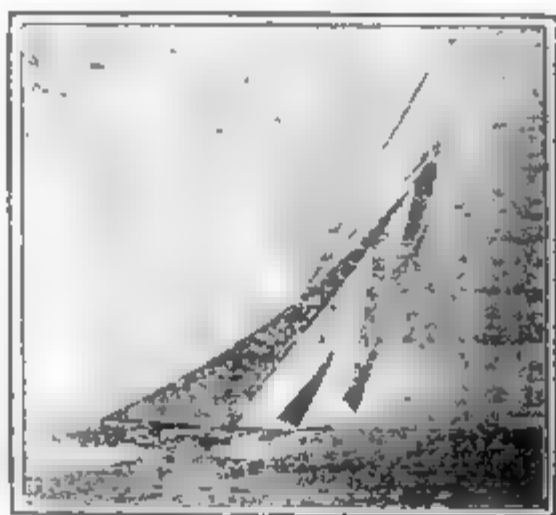
ابتدأ الانسان الملاحة او ركوب الانهار والبحار في اطراف من جدوع الاشجار ينشدها بعضها الى بعض بحبال من الجذور والاعصان . ثم جعل يجتوف الجدوع الكبيرة بانسار و يصنع منها قوارب يركبها ويركب الماء بها . ومن اليقين انه اذا جوف جذع شجرة ووضع في الماء والقسم المطوف منه الى الاعلى طفا عليه ولا سيما اذا ترك القسم الاسفل العائض في الماء سميكا ثقيلا ورُفقي الجانبين حتى حفا . على هذا الاسلوب كان القدماء يصنعون زوارقهم ولا يزال بعض المتوحشين يصنعونها كذلك حتى الآن . واتصل بعضهم حيث لا توجد جدوع كبيرة من الاشجار الى عمل الارماث وربط قطعة ثقيلة من الخشب بها دقيقة من طرفها لاجل حفظ الموازنة . وقد صنع بعضهم زروقا على هذا الاسلوب ونصب له شراعاً فصار بسرعة فائقة جداً وطاف به حول احدى السواحل وهي بحدة في سيرها . ووضع هذا الزورق بين الجحوت السريعة وقت سباقها فسبقها كلها وسبق الزوارق البخارية ايضا

وكان القدماء يعتمدون على الجاذيف ويقيدون الاسرى والمبيد لكي يجذبوا بها وكان في السفينة من سمهم انكبيرة ثلاثة صفوف من الجاذيف الواحد فوق الآخر على كل جانب من جانبي السفينة وبين كل صفين متقابلين لوح يمشي عليه الرقيب والسوط في يده يشير به الى العيد لكي يجذبوا قهدها متظما ويحمله به من يتر او تنامل والعيد هراة يكسوم عرفهم وثار الباط على ابدانهم الا ان سرعة تلك السم لم تكن اكثر من اربعة اميال في الساعة ولا كان الاعتماد على العيد في سيرها دائما بل كانت تعتمد على الشراع والرياح اذا كانت الريح مواظبة

والسفن الشراعية من اسرع السفن ولذلك اعتمد عليها اهلالي تونس والخرائط والمغرب الاقصى في اواخر القرن السابع عشر واول الثامن عشر وصنعوا سكا شراعية تسابق الرياح وجعلوا يترصدون بها سفن التجار وبأسرون من فيها ويتهوها . وسمح في حقول الاوربيين انه يستعمل على سفنهم الهمة منها فجعل ملوكهم يدفعون الحرية لاصحابها لكي يخلصوا من شرهم كما تدفع مصر الحرية الآن لعرب المادية لكي لا يوقعوا بالحجاج

ولما استتب الاستقلال للولايات المتحدة الاميركية ونفرت سفنها البخارية بحر الروم طلبت الحرية منها ولم يكن الاميركيون يعلمون ما قاساه الاوربيون من سفن القرصان فابوا دفع الحرية لهم وهاجمت سفنهم سفينة حربية اميركية فقابلتها السفينة الاميركية بالقابل وحطمتها تحطيا

واقمت ذوبيا ان قوة جديدة دخلت البحار لا تقاويها قوة القرصان
وفاق الاميركيون من سوام في ساء السس الشراعية لاجهم حصلوا جوانبها محددة على
اسلوب علمي حتى تقل مقاومة الماء لها في سيرها ولا تزال سفهم الشراعية كثيرة الاستعمال
حتى الآن مع كثرة الاعتماد على السس البخارية وان عدم نحو الفين وست مئة سفينة شراعية
كبيرة محمولا اكثر من مليون وثماني مئة الف طن ولا بدائهم في ذلك الا ابتكرا على عبدها
١٦٢٢ سفينة شراعية محمولا نحو الف وخمسة مئة طن . ومن اميركا البخارية ١٢١٤ سفينة
محمولا اقل من مليونين وربع تكاد سمنها الشراعية توازي سمنها البخارية في محمولا ولورادت
عليها في عددها

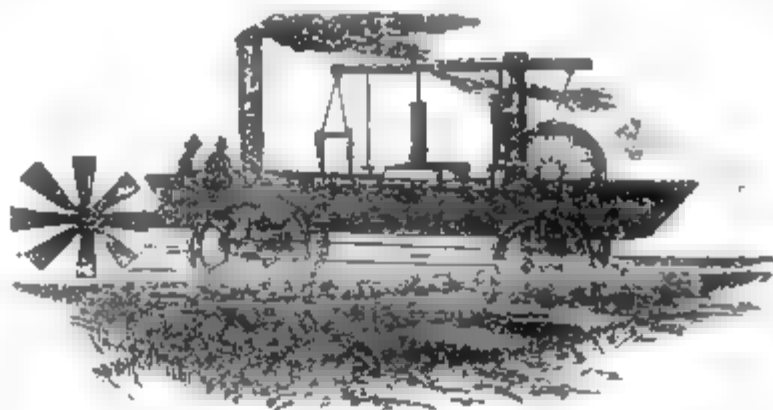


الشكل الاول

وقد بلغت السرعة في يغوث السباق خمسة عشر ميلا في الساعة . يمكن هذه الجوت كبيرة
الشراع جدا كما ترى في الشكل الاول فلا يتيسر بناء سفن كبيرة على نسخها ولولا
اكتشاف الآلة البخارية واستخدامها في تسير السفن بدل الريح ما بلغ سفر البحر ما بلغه الآن
من السرعة والانتظام

اما السفن البخارية فكانت في اول الامر بطيئة النير جدا لا يزيد ضغط البخار عليها على
اشقي عشرة لييرة للمقددة المرمة . واول سفينة بخارية منها سفينة اداس التي ترى صورتها
في الشكل الثاني وكانت تسير في البر والبحر معا ثم زادت الآلات البخارية قوة واتقاناً والسفن

البحارية كثيراً وسرعة الى ان صار ضغط البخار منه ليرة على العقدة المربعة وصارت اسر
البحارية تقطع من اوربا الى اميركا في ثمانية ايام
ثم ريدت قوة الآلة البحرية حتى بلغ ضغط بخارها ١٥٠ ليرة على العقدة المربعة وبلغ
محمول بعض النواصر عشرين الف طن وقوة الآلة البحرية اربعين الف حصان وصار يقطع
المسافة بين اوربا واميركا في خمسة ايام وساعات قليلة ولو بلغت سرعة مربعه السكك
الحديدية لقطع هذه المسافة في اقل من يومين على ما لا نرداد سرعة كذلك . وقد سأل
المرحوم مكسيم هذا السؤال واحاط عنه بما يلي
انه اذا كانت سرعة سبعة بحارية عشرين ميلاً في الساعة وكانت قوة آلتها البحرية كافية
لتسييرها بهذه السرعة عشرين الف حصان فيرم الآلة بحارية قوتها مئة وستون الف حصان
لتصير سرعتها اربعين ميلاً في الساعة اي يلزم ان تزيد قوة آلتها البحرية ثمانية اضعاف حتى
تضاعف سرعتها



وذلك لانه اذا تضاعفت سرعة السفينة اضطررت ان تملك من الماء مضاعف ما كانت
تملكه وتزيد من طريقها وان تملك كل قنطار مئة مضاعف القوة التي كانت تملكها بها قبلاً
ولا تسير مضاعف السرعة ما لم تزيد قوة آلتها البحرية اربعة اضعاف ما كانت ويجب ان
تصدر منها هذه القوة في نصف الوقت الذي كانت تصدر فيه أولاً اي يجب ان تصدر قوتها
الحقيقية ثمانية اضعاف ما كانت لكي تضاعف سرعتها في وقت معوم . ولذلك فادراكات
الآلة التي قوتها عشرين الف حصان لكي تجعل السفينة تقطع المسافة من اوربا واميركا في
سنة ايام فالآلة التي تملك لجعل السفينة تقطع هذه المسافة في ثلاثة ايام فقط يجب ان

تكون قوتها ثمانية حذاف ذلك او ستة وستين الف حذاف ولا اثنان في مهم ذلك
ثم ان هناك امراً آخر وهو ان سرعة السحب في الماء محدودة بسببية الى طوعها
والسببية التي طوعها اربع مئة قدم قد تبلغ سرعتها عشرين ميلاً بحرية في الساعة ولا يمكن ان
تزيد على ذلك والسببية التي طوعها مئة قدم قد تبلغ سرعتها عشرة اميال بحرية في الساعة ولا
تزيد على ذلك اي ان منحنى السرعة اميالا بحرية هو كاخضر المذيق من الطول اقلدماً وذلك
لان السببية تثنى بحر وتدفع الماء من بحرهما فدا رادت سرعتها جداً اضطرب مؤخرها ان يقع
في حليج عميق لان شدة لا تكون كافية لرجوع المياه التي دفعها مقدماً ولكن هذا يصدق على
السفن التي لها شكل عادي جداً اختلف شكلها عن الشكل العادي امكن ابلع سرعتها
الى ابعد من هذا احد وذلك برفع مقدماً وحمله كدندو الطلة حتى لا يشق الماء ولا
يدفعه الى الجانبين بل الى الاسفل فلا يعود مؤخرها يعرض في حليج مانوح امامه ولذلك
لا يبعد ان تبلغ سرعتها حينئذ اربعين ميلاً في الساعة اذا وصفت فيها آلات بحارية كافية
وعية ما وصلت اليه سرعة السفن الحربية الآن ثلاثة وعشرون ميلاً بحرية او اربعة وعشرون
ميلاً للطرادات وستة وعشرون ميلاً لسفن الاستطلاع . اما سفن الترس التي شاع ذكرها
في الله الماسي فالزوارق العمودية منها تريد ربحاً على ثلاثين ميلاً في الساعة واما الكبيرة
فما بلغت ٢٢ ميلاً بحرية او نحو ٢٥ ميلاً اعياً بادياً

باب الثمار المستغنى

زراعة العذبات في القطر المصري

اطلنا على مقالة في هذا الموضوع للشيخ جورج بوبارت من امانة المدونة الزراعية
الحدوية نشرتها مجلة الجمعية الزراعية قال فيها ما حلاصته
ان الاراضي الزراعية لا تعرض فيها الاشجار التي تزرع لاجل حطبها لان ايراد زراعة
القطر والحبوب وما اشبه اوامر من ايراد الاشجار ولان اقليم مصر لا يلائم زرع الاشجار التي
يؤخذ الخشب منها عادة كالصوبر والشربين لانه حار جاف ولذلك قد تجد اشجاراً من شجار
الخشب في هذا القطر غير ان فيه كثيراً من الاراضي التي يمكن غرس العذبات فيها ولو لم

يعرس فيها اشجاراً ثميناً يصلح للبناء ولحمل الحشيش ولمواد دواء
واكثر الخشب الذي يرد الى القطر المصري لاجل البناء ياتي من اسوش وروسيا وتركيا
والذي يرد لاجل عمل الاثاث ياتي من امدراك اكلترا في الشرق . اما الخشب
يأتي باكثر من تركيا

واكثر الخشب الوارد الى القطر المصري من الشربين والمنوي وله انواع تعرف هنا باسم
خشب السويد والموسكي واللاتران والبرق والسوق موسكي والبندق ثقيل وهلم جرا . ويرد
ايضاً خشب السديان والزن والورق والنيك والهيوعي . واستعمال الهيوعي قليل جداً لانه
ثمين وخشب الاسوس وهو لينة وقيل الاستعمال او لا يستعمل الا للبناء مع اصح

واشهر الاشجار التي تزرع في مصر لاجل خشبها ما يلي

السط والائل والسج والثوت البلدي والجبهر

اما **السط** واسمه اعلي *Acacia acuta* فاشجار معتدلة الحجم او كبيرة
كبيرة النمو والشوك تسمى من اوراقها طواها امروغ حشن وخشبها صلب الجوده
الخارجي منه شحوب ضارب الى البياض والداخلي دغ اللون ايضاً وكهه شجر اذا تعرض للهواء
وهو يقع بخطوط عريضة مترا والخطوط الشعاعية فيه كثيرة قصيرة غير منتصبة في ابعادها
بعضها من بعض ومسامه معتدلة في حجمها وقد تكون كبيرة . وهو ام لا شجراته تزرع
لاجل خشبها في القطر . تراه مستشراً في **السط** . لاجلها في الاماكن المأهولة بخشب
صلب واد جيد جداً فهو صلب لانه والاصل في شقوق

ويستعمل قشوره ويزرع في الدماغة والاصبا البر وهو القرم المعروف ويؤكل كثير من الكلبين
او المادة الدمعية يستعمله في الدماغة والصباغة ويستعملها الوطانيون في الطب فاصلاً . ويرى
السط في شمري يونيو ويوليو وهو من فصيلة الاشجار التي يخرج منها سمع العربي ويخرج منه
صمغ شبيه الصمغ العربي

ويصلح السط لمسك الرمال عن الانهيار ويرجع حول الاراضي الزراعية سياجاً لها
ولا يستعمل خشبها في البناء وعمل الاثاث بل في الاعمال الزراعية ويفصل فيها على غيره
من انواع الخشب حينما يراد ان تكون اقلاماً . ويستعمل بكثرة في ماء المراكب وفي
الوقود وعمل الفحم ونخمة اجود انواع الفحم البلدي . ويرجع من البر

الائل او المل *Tomaria articulata* شجر معتدل الحجم او كبيرة وقشره
سوفه ضارب الى السمرة حشن فيه شقوق قصيرة غير منتصبة وخشبها ايضاً فيه صلابة وصلابة

السوية غير ماهرة جيداً . وسامة قليلة معتدلة الحجم مخضعة او مسودة وخطوة الشعاعية
قصيرة عريضة جداً تظهر واضحة اذا قطع قصفاً عريضاً ويصير لها لون اخشب مصياً جيلاً
والاقل اهم الاشجار التي تزرع من الاراضي الحافة القاحلة ويكثر في الاراضي الزراعية
ويمو جيداً في الاراضي الرملية او رملية واما اصل في الارض لم يذبحناج الا الى قليل من
ماء . ويوم من البرور سهولة ومن الاعمال اذا قطعت وزرعت في الارض وبلغ احياناً
ارتداء عطية ويكون شكله مثل شكل الصوبر ويتولد على فروعه احياناً كثيرة مادة مميعة
تقع على الارض فيجمعها قويرة واحدة ويتولد على اعصابه احياناً تآكل مستديرة مميعة مبيدة
عن ثقب حشرة صغيرة وبسببها الاهالي عنفاً ويستعملونها لتثبيت الالوان في الصباغة والديانة
وكذا بعض في الطب حيث يستعمل العصا الراتين

وحشب الان كثير الاستعمال ولعمرة اجود الاحشاش المصرية فانه ارحص من حشب
السط وتضع منه الخديث والسوق ويحويها من ادوات الزراعة . ويحرق حطباً ويصنع منه
القسم ويحرقه دون لحم السط

والتي تسمى (Lycium) شجر كبير يملوكثيراً قشره الخارجي مصموم والداخلي
مسموم يحرق خشن فيؤ شقوق كثيرة غير منتظمة وحشبة صلب والخارجي منه ايضاً او اصفر
والداخلي اصفر قائم صلب جداً لماع يود خطوط الفخ او انتم من غيرها

وسامة قليلة ولكنها واسعة وهي في حلقها مخرقة شعاعية تظهر واضحة اذا شق الحشب
طولاً وخطوة اشعاعية جميلة مبيدة بعضها عن بعض لا يظهر لها لسان وهي
والتي من اشهر الاشجار المصرية ومن اصحابها للعرس على حواب الطرق ومنظره جميل
لا سيما اذا كان مزهراً

وهو مربع النمو ويجود في كل الاراضي ويسقط ورقه كل سنة ولكنه يبقى على الشجرة
زماناً طويلاً اذا كانت في مكان يقبها من عصف الرياح . وتظهر اوراقه الجديدة في شهر
مايو ويتبعها ظهور اثماره ويهر مرة ثانية في شهر أغسطس . ويوم من البرور ومن الاعمال
التي تقطع وتزرع

وبعد مربع ولا سيما في السنة الاولى من زرعها ولا بد من الاعناء بتقليم وتبيد اذا
زرع على حافي الطريق لكي يكون منظره جميلاً
ويحلب حشبة كثيراً في ثقله ومناخه وهو يقبل التجهيف والصقل جيداً واقامته

غير قصيرة

ويكثر استعماله في الزراعة لعمل الادوات الزراعية ويمكن عمل الاثاث من خشب الداحلي وتأسكل الماواشي ورقه وبروده وهو علف مقدر لها ويغفر خشبه نوع من الدود فيشلفه

❖ والنوت البلدي (Morus alba) شجر معتدل الحجم قشره مصفر مسمر حشن وخشبه صاب الحارسي منه ابيض والداحلي اسمر مصفر ويكده لونه مع الزمن وفي حلقاقه السوية مسطحة كبيرة المسام والمسام في بقية الخشب قليلة وصغيرة والمخطوط الشعاعية كثيرة دقيقة ثم تعرض ويصير بها الخشب لائقا

ويكثر زرع النوت في مديرية الشرقية حيث يستعمل لتربية دود الحرير. وورقه علف جيد للمواشي وهو معتد ومدر للين. وخشبه جيد قائل القحيف والصقل ثقیل صالح للآلات الزراعية والسواقي وهو صاب طويل الاقامة. يورق في شهر مارس ويصير ثوته في مايو ويونيو ويزرع من البذر

❖ الجبج (Ficus sycomorus) شجر كبير كثير الانواع عند اغصانه كثيرًا وتعلط ساقه ولحاءه رمادي محمر مائل لتوله فيه ثمره وخشبه ابيض لين حيف ومسامه كبيرة قليلة العدد غير منتظمة في انتشارها ومخطوطه الشعاعية قصيرة وهو كثير في كل جهات القطر ويكثر زراعته قرب القرى والكمور وحول السواقي لاجل ظله وثمره. وثمره كالتين ويغفر على الجذع والفروع الكبيرة وهو حلوي طعم عطري ويسرع بهجه اذا شق رأس الثمرة بسكين ويسلم حينئذ من نوات حشرة قميش فيه والمالب ان الثمر يظهر ثلاث مرات في السنة الواحدة ولا فجة كبيرة خشبه لانه لا يحجب جيدا واذا جف انكش بكمه يستعمل بكثرة لصل الدلاء لان الماء لا يشلفه

وفي القطر اشجار اخرى تلومنا تقدم ذكره في نفسها وهي

(١) الصفصاف (Salix safsaf) وخشبه ابيض لين مسامي يزرع من الاغصان تقطع

وتفرس لتفرخ وتنفو


(٢) الحور البلدي (Populus alba) وخشبه ابيض لين مسامي ويزرع من

الاغصان ايضا

(٣) الشار (الدب) (Platanus orientalis) يشبه الحور خشب الاشجار

الصغيرة ابيض مصفر وخشب الاشجار الكبيرة اسمر لاص معتدل الصلابة يمكن صفله ويسهل شغله ويزرع من الاغصان

- (٤) النبق (*Zizyphus spina christi*) شجر معتدل الحجم سائل حشبه صلب
ايض محمر يزروع من البذر
- (٥) الروبيا (*Robinia pseudacacia*) وهو نوع من السط زهره عناقيد
بيضاء وحشبه صلب احارجي منه ايض مصفر والداخلي اسمر مصفر وهو جيد طويل القامة
جدا ويزروع من البذر
- (٦) الزرغلث او الاردرحت (*Melia Azedarach*) حشبه لين جميل يصقل جيدا
الخارجي منه ايض مصفر والداخلي احمر سمير ويرزع من البذر
- (٧) حيار شجر (*Cassia fistula*) شجر معتدل الحجم والغالب ان يكون كبيرا
حشبه صلب جدا ثقل لكحة سريع انكسر والشي ويزرع من البذر
- (٨) الصنوبر (*Pinus halepensis*) حشبه لطرافي صلاته غير واحدة في كل
اجزائه مؤلف من طبقات متوالية واحدة يصاه لية وواحدة سمراء صلبة على التوالي ويرزع
من البذر
- (٩) الخيط (*Cordia nuxa*) شجرة معتدلة الحجم خشبها اسمر رادي معتدل
الصلابة تزروع من البذر
- (١٠) السرو (*Cupressus sempervirens*) شجرة طويلة دائمة الخضرة خشبها
اسمر صلب خشوك تزروع من البذر
- (١١) الكافور (*Eucalyptus*) له انواع كثيرة اشهرها ثلاثة وكلها اشجار عالية
صلبة الخشب . خشبها يدوم طويلا جدا ويقط المقال . ويرزع من البذر
- (١٢) الحرفيليا (*Grevillea robusta*) شجرة معتدلة الحجم عالية خشبها صلب
اسمر محمر وتزروع من البذر
- (١٣) السرسو (*Dalbergia Sissoo*) شجرة صلبة الخشب جدا الخارجي منه ضيق
ايض والداخلي اسمر فيه خطوط طويلة اشد منه سمرة ويرزع من البذر وهو يحمّل العطر
الشديد ويحمّل ايضا ان يثمر لاما وخشبه من اجود انواع الخشب لكن ساقه فلما تكون
مستوية . وهو جدير بان يكثر غرسه في هذا القطر
- (١٤) الكازورينا (*Casuarina equisetifolia*) شجرة كبيرة دائمة الخضرة
خشبها اسمر محمر صلب جدا ثقل يصعب نشره وشعله قابل للتشقق يزروع من البذر وهو
جدير ايضا بان يزرع بكثرة لانه نمو سريع وحشبه من احرد ما يكون ويسهل نموه على

الرمال المتحمة للهرو قد زرعت شركة قتال السويس مقداراً كبيراً منه قرب الاسماعيليه
 تجفيف الخشب  ان المصارة التي في الخشب هي سبب بلاءه ولذلك تقطع الاشجار
 في فصل الشتاء حين تكون عصاراتها على اقلها. وأما ان قطع الشجر لا بد من تجفيفه قبل استعماله
 والفرض من التجفيف اخراج العذارة منه وتقليل حجمه مما امكن حتى لا يتقاص بعد ذلك يشقق
 والطريقة العادية لتجفيف الخشب ان يوضع في مكان جاف حيث يتحرك الهواء حوله
 بسهولة . ويوصل الى النتيجة المطلوبة اذا وُضع الخشب في الماء مرة ثم وضع في المواد والاسباب
 اذ كان الماء حارياً لان الماء يذيب المواد الزلالية التي في الخشب وينزعها منه فيصير اصلح
 لمقاومة الماء لكن اناء لا يريل كل المواد الا ليوبينية التي تبلي الخشب

تنقيح بغير برز

التنقيح من اشد انواع العناية ولا سيما اذا كان صادق الحلاوة كثير النكهة الشامية
 المعروفة . وقد تعرف ارباب الزراعة في توليد انواع مختلفة من ولا سيما في اوربا واميركا .
 رأينا في لبنان واحد قرب جنينا اكثر من عشرين نوعاً منه يختلف شكلاً وجمعاً ولوناً وطعماً .
 ولا يزال ارباب الزراعة يهتمون بتتويجه حتى يوصلوا الى نوع لا يبرله كما توصفوا
 مثلاً الى نوع الترفال وتوليد نوع جديد من حال من البرز

والذي ولد التنقيح الحالي من البرز ولأح من المعتين بتربية اشجار النكهة ظل انقي
 عشرة سنة يجرب ويختص الى ان يوصل الى هذا التنقيح هوذا اولاً شجرة لا تزهر بل تنول
 على فروعها المدقات التي تكبر وتصير ناعماً مع قليل من اللقاح . اي انه اعاد الثمر الى حاله
 الاصلية ورقاً او عصاً . فترى الشجرة قائمة في فصل الازهار عارية من الزهر ليس عليها الا
 البراعم التي يتولد منها ورق وحولها ورق صديريتها من الرياح الباردة

والتنقيح الذي يتولد من هذه البراعم لا يكون في اعلاه نجماً ليض الدود كالتنقيح العادي
 ولا يسطو الدود عليه كما يسطو على التنقيح العادي وهو يختلف من في اوربا واميركا ما فيتمه
 حصة ملايين من الخبيثات في السنة الواحدة

ولون التنقيح الحديدي احمر مرقط برقط صفراء والاشجار التي تثمر لا تزهر ولا تثمر ناعماً غيره
 الا اذا كانت مزدوجة بين اشجار التنقيح العادية واخصان النوع الواحد مشبكة باخصان النوع
 الآخر فان التنقيح الحالي من البرز يتولد في بعضه حيث يزرع برزنان او ثلاث ولكنها لا تكون

في قلب التماح دغاً بل تكون احياناً قرب قشرتها . والتماح الذي يتولد في البرر حينئذ
يكون فيللاً جداً بالنسبة الى التماح الذي يسى حالياً من البرر . ومنب تولد البرر ويوصل
القاح من التماح دي البرر الى مدقات التماح الخالي من البرر
وشجر التماح قليل جداً في هذا القطر وأكثر منه في بلاد الشام ولكن تماح الشام قليل
جداً في جيب ما يزرع في اورنا واميركا وفي الولايات المتحدة الاميركية مثلاً مليون شجرة من
شجر التماح ويقدر ان كل نفس من سكان الولايات المتحدة يأكل في سنة ثمانين رطلاً
(مصرى) من التماح وبأكلون كلهم نحو ٦٤٠٠ مليون رطل او نحو ثلاثة ملايين طن
وشجار التماح الخالي من البرر لا تزيد الآن على التي شجرة ولكن ينظر ان يصير عددها
في غضون السنة التالية مليونين ونصف مليون

مستقبل القطن

لا تزال اسعار القطن آخذة في الارتفاع المتوالي يرتفع ثمن القطن ربع ريال اليوم ويصل
عداً نصف ريال حتى بلغ ثمن القطن من القطن المصري في اكثر اوقات احد عشر ريالاً
ونصف ريال بعد ان طلع ستة عشر ريالاً او أكثر . وسبب هذا الارتفاع كثرة الموسم
الاميركي فانه زاد عن موسم العام الماضي على نسبة الزيادة في مساحة الارض ولولا ما اعتراه من
الآفات ل زاد على ذلك ايضاً ولكن الآفات التي اعترضته دلت اولاً على انه سيكون اقل من
التي عشر مليون بalle ثم رالت واحمدل الهواء فاسترد نموه و زاد المحصول على ثلاثة عشر مليون
بalle ولا عراية في ذلك فان موسم اميركا بلغ احد عشر مليون بalle حينما كانت مساحة ارضه
نحو ٢٢ مليون فدان اما الآن فالمساحة ٣٢ مليون فدان فلا عجب اذا بلغ خمسة عشر
مليون بalle او أكثر

والظاهر ان الاميركيين ينظرون الى هنتين في وقت واحد فمن الجهة الواحدة لا يوافقهم
ان يكثر المحصول كثيراً مبهط سعره ولا يبق ربع من زرع القطن كما حدث في بعض السنين
الماضية ومن الجهة الثانية لا يوافقهم ان يقل المحصول فيعز سعره كثيراً ويدفع الناس الى
زرع القطن في اماكن أخرى فتناظر اميركا كما حدث في العام الماضي فان علاه القطن في
وفي العام الذي قبله دفع الاميركيين الى اشاد شركات تهتم بزرع القطن في جهات مختلفة من
امريكية وجنوب امير

ولا بعد ان يستمر الاميركيون سنة اخرى على الاكثر من زرع القطن ولو هبط سعره

جدا لكي يطلوا كل المساعي الآيلة الى زرع في الاماكن التي لا يزرع فيها الآن ومتى بطلت تلك المساعي يعود الاميريكون فيتحكون في الزراعة والاسعار بما تصل اليه طقسهم وقد حادنا شركة ووتر قبل طمع هذه الطور بحجر من اميركا مفاده ان اهل الزراعة فيها اجتمعوا وافروا على تقليل زرع القطن خمسة وعشرين في المئة فان "هيج" هذا الخبر عادت الاسعار الى الارتفاع بعد زمن قصير

هذا من قبيل ما يعمل به الانسان اما الطبيعة فلا تجمع له فلولبي الضر من الدود والقبط والبرد مستمرا في اميركا لنقص محصولها مليوني بالة او اكثر. ولولا قلة الدودة في القطر المصري لراد موسم هذا العام مليون قنطار عما هو الآن ولذلك لا يمكن الحكم بالثبات يكون عليه سعر القطن في الاهوام التالية

محصول القطن

ان علة القطن الآن في الدنيا كلها نحو ثمانين مليون قنطار وفي موزعة هكذا

من الولايات المتحدة الاميركية	٦٤	مليون قنطار
" " الهند	١٠	ملايين قنطار
" " مصر	٠.٦	" "
والجمله	٨٠	

لمحصول الولايات المتحدة الاميرية ثمانون في المئة من تعديلات القطن كثير وقد رد هذا المحصول زيادة مطردة منذ سنة ١٨٦٥ الى الآن كما نرى في الجدول التالي

محصول الولايات المتحدة سنة	١٨٦٥	٢١٧٠.٠٠٠	باله
" " " "	١٨٧٥	٥٥٢٠.٨٠٠	"
" " " "	١٨٨٥	٥٧٢٦١.٠٠٠	"
" " " "	١٨٩٥	١١٦٣٩.٠٠٠	"
وسيلبلغ المحصول الذي يتبعي	١٩٠٥	١٣.٠٠٠.٠٠٠	محو

ولم يزد محصول القطن هذه الزيادة المطردة الا لان الاسواق التجارية اقتضت ذلك فقد زاد عدد الذين يستعملون القطن بزيادة عدد السكان المسترة وبتسع بلدان المتوحشين العراة والباسهم الثياب

والزيادة في اربعين سنة اكثر من ستة اضعاف ولا يحتمل ان تجري على هذه النسبة

في الاربعين سنة التالية ولكن لا يبعد ان تجري على ما جرت عليه في السنوات العشر الاخيرة فقد بلغ متوسط المحصول في السنوات العشر الاخيرة احدى عشر مليوناً ونصف مليون بالة وفي السنوات العشر التي قبلها اقل من تسعة ملايين بالة واذا حسبنا ان المتوسط يزيد في السنوات العشر التالية مليونين ونصف مليون بالة كما زاد في السنوات العشر الماضية بلغ المحصول في آخر سنة ١٩١٥ نحو ١٨ مليون بالة اي احتاجت اسواق المسكونة الى هذا المقدار من القطن الاميركي او ما يعوم مقامه

دود اللوز

كتب المستر ولكس في مجلة الجمعية الزراعية بصلاً عن الدود الذي يصيب لوز القطن قال فيه ان خير علاج له ان تزرع الدرة بين خطوط القطن فان فراش دود اللوز بفضل سنابل الدرة على لوز القطن ويضع يعضه على السابل فيسلم لوز القطن منه وذلك بان يترك خمسة خطوط لزرع الدرة لكل ٢٥ خطاً تزرع قطعاً ويورع اولاً خط من الدرة المبكرة باكر مما يمكن من الوقت ومتى ظهرت السابل (العرانيس) فيها تخلص حتى اذا وجدت بزور دود القطن في اطراف العرانيس تقطع وتحرق ثم تزرع الدرة في ثلاثة من الخطوط حتى تظهر عرانيسها في نحو اول يوليو وتترك العرانيس حتى يتولد الدود فيها وتولد فيه الحشرات التي هي اعداؤه الطبيعية وتزرع الدرة في الصف الخامس حتى تظهر عرانيسها فيه في اول اغسطس ومن ثم وضع البيض في هذه العرانيس تحرق وقد وجد بالاخبار ان احسن سبيل للقضاء على دود اللوز ان تزرع خمسة ابدنة درة على ما تقدم بين كل خمسين فدانا من القطن

القدية والقطن

ظهر بالامتحان الكيماوي ان القدية لا تعيش في الارض اذا كانت الاملاح القابلة الذوبان تزيد فيها على ستة اجزاء في الالف واما القطن فيعيش فيها ولو كانت الاملاح القابلة الذوبان عشرة في الالف . هذا ما وجدته الذين بحثهم ديوان الزراعة في اميركا لبحث عن طرق اصلاح الاطيان في القطر المصري . والظاهر ان الملح متى كان سطحياً لا يضر بالقطن وان القطن والقدية يمتلآن من الاملاح اكثر مما يحمله البرسيم

يصدق القائل ذلك أم لا. فان كانوا يكرهونه فاني مستعد ان ابرهنه بالتجربة والامتحان
معي جلب مني ذلك على شرط ان يقدموا لي نقوداً مقابل اني اناي فارجو نشر هذا وكم
الشكر سلفاً

احمد عاطف

بالخليفة

مصر في ١٦ يناير سنة ١٩٠٥

العربية المحكية في مصر

THE SPOKEN ARABIC OF EGYPT

عزم جناب الفاضل القاسمي ولور على ان يعيد طبع كتابه الذي وضعه للعربية المحكية في
مصر فراجع ما كتبناه عنه لما انتقدناه في الجزء الثاني من سنة ١٩٠٢ وراجع ايضاً ما كتبناه
في هذا الموضوع منذ خمس وعشرين سنة في المجلد السادس من المقتطف وبعث اليها رسالة
باللغة الانكليزية قال فيها بعد الدباجة ما تعريبه

"يظهر ان الدكتور صروف يقول بإمكان جعل العامة يستعملون اللغة المكتوبة ولكنني لا
اطمئن انه يستطيع ان ياتي شاهد واحد من تاريخ الشرع على حدوث ذلك في وقت من الاوقات بل
الامر على الضد منه فان لغة الكتاب كانت تبدل دائماً باللغة التي يحنارها العامة لانفسهم ولو
كان الامر على غير ذلك لعدنا نحن لا نقدياً فان العامة يحنارون لغتهم لانها موافقة لحاجاتهم
والعربية المعصية مهذلة الآن كما كانت اللاتينية مهذلة في اواخر القرون الوسطى ولو لم تنشط
امم اوربا لاستعمال لغاتها الخاصة لما تقدم العمران في اوربا على ما اظن. قال احد مؤرخي
الانكليز عن الشاعر تشوسر الذي اعمل اللاتينية لاجل الانكليزية "ان التعبير جاء
تدريجياً فان جون كرونول وهو معلم مدرسة جعل التلامذة يترجمون اللاتينية الى الانكليزية
وكان ذلك سنة ١٣٥٦ ولما انتهى القرن الرابع عشر صرنا امة لغة وقلباً"

"وقد شبه الدكتور صروف الاختلاف بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية في مصر بالاختلاف
بين اللاتينية والانكليزية على ما همت منه في اذن في الجري على هذا التشبيه

"وغير الكتب ما كان مفهوماً لدى الجميع. قال بسكال "ان احسن الكتب هي
التي يظن كل امرئ انه يستطيع تأليفها لان الطبيعة سهلة المأخذ لا تكلف فيها وهي
وحدها حسنة". اما الكتب العربي فيظن ان احسن الكتب ما فهمه العدد الاقل من القراء
ولذلك لا اري كيف يمكن نشر المعارف في البلاد. هل تظنون انه يمكن ان يقوم عندكم رجل
مثل دكس او مثل ثكري بل لا اري كيف يمكن ان يتكاتب الناس مكاتبات ودبة.

واكتب والمكاتب التي تكتب بلغة لم تستعملها في صباها وفي بيوتها لا تؤثر في نفوسها ولا تحرك عواطفها ولا فائدة من المحررات الرسمية اذا كانت مكتوبة بلغة لا يفهمها العامة . وكيف يستطيع القضاة ان يتوا احكامهم وليس امامهم الا اوراق فيها ترجمة ما يقوله الشهود لا الالفاظ التي تلتفظوا بها في شهادتهم . ولا ارى انه سيجب الامكان تعليم العامة التكلم باللغة المكتوبة ولا اجد رغبة في ذلك . وهب ان الرغبة وجدت فمن اين يجد العامة وقتا يذهبون فيه الى المدارس ليتعلموا فيها لغة صارت غريبة وان وجدوا وقتا وتعلموا هذه اللغة الا يسونها حينما يعودون الى اطفالهم واعمالهم . اما ما اشار به البعض من جعل المتعلمين يتكلمون اللغة المكتوبة وتشجيع العامة ليجدوا حذوهم قصدي ان دفع ماء النيل حتى يعود الى مصادره ليس اصعب من ذلك

”واني اناأسف جداً اذا أُسيت العربية الفصحى في هذه البلاد وارى انه يجب ان تدرس في مدرسة جامعة مع غيرها من اللغات السامية كما تدرس اللغات الميتة . وحبذا لو وجدت مدرسة مثل هذه في مصر يتردد اليها طالبو علم اللغة واما واثق ان العربية تصبح تدرس حيثما احسن مما تدرس الآن

”اخبرني بعضهم ان الازهري الذي احذه الاستاذ برون الى مدرسة كبرديج قال انه تعلم في ألمانيا من كتاب العربية القدماء اكثر مما تعلم عنهم في القاهرة

”والظاهر ان شمس المعارف اللغوية كانت نزابل ديار المشرق فقد احبرني اسثادي في اللغة العربية واني اكتسبت منها كفاية (وغير من كبار العلماء) من العلماء انكبا ر حقيقة صاروا يمدون على الاصابع

”اما العربية المتوسطة بين العامة والمهرة وهي عربية دواوين الحكومة المستعملة فليست عامية ولا معربة والذين يكتسبونها لا يحسنون كتابتها ولو فقسوا السنين الطوال في المدارس بل ان احكام القضاة لا يقل العلط القوي فيها عن العيوب كما يشهد رصفائي القضاة . ولا يخفى علي ان تعلم اللغة المكتوبة يقتضي من الوقت اكثر مما ينطيمه الطلاب ولو كانوا من الخاصة لانه يطلب منهم ان يتعلموا لغة اجنبية وعلوماً اخرى . ومن المرجح ان اللغة المعربة ستزول لتعصب الفاتحين بصورتها ولا تقوم مقامها اللغة المحكية بل الانكليزية او الفرنسية

”ولا اوافق الدكتور صروف على ان الاهتمام بكتابة اللغة المحكية حاه صد اوائه ولا على ان الكتابة العربية صالحة بل احبها محالفة لقوانين العلم وليس اصعب منها الا الكتابة الصينية فان الصينية لا تستعمل الحروف مطلقاً واما الكتابة العربية فيقتصر فيها على كتابة الحروف

الصحيحة . ولا شبهة ان النكثات تقرأ ولو لم تكن فيها حركات ولكن بقي سبيل ليس ان كنت ابن اللغة وتكون لغتك مما يستقبل على الاجبي لغة وهذا ليس المطلوب

ثم اشار حضرة القاضي الفاضل الى بعض ما جاء في مساطرات "الممكن" الواردة في العهد السادس من المقنطط وقال انها موافقة لآرائه . ونحن قد كتبنا ما جاء في تلك المساطرات لاننا كنا نعلم ان له 'وجوهاً وحجبه' . وبعد الآن ما قلناه 'ما قرأنا كتاباً وهو' ان اقتصار المتعلمين في مصر والشام على الكتابة باللغة العربية وشيوع انكتب والجرائد فيها واعتياد اكثر الذين يعرفون القراءة مطالعة الجرائد كل ذلك عند الامة العربية وقواها حتى صار اهلها متعذراً ان لم يكن مستقبلاً ولذلك لا نطمح بكتابة اللغة المحكية الآن ولا نشير باستعمالها (بدل اللغة العربية) ولكننا نطمح وشير بالتوسيع في اللغة المكتوبة حتى تدخل فيها كل كلمة محكية لا تقابلها كلمة فصحة مألوقة سواء كانت الكلمة المحكية مما وصفت العامة او مخنوء او نقلوه عن لغة اجبية ونطمح وشير ايضاً بالتوسيع في الترميز حتى تجاري لغتنا لغات اوروبا وشير ايضاً بالحرص على كل ما هو حسن من المعاني والاستعارات العامة والمنقولة عن اللغات الاجنبية . اي يجب علينا ان يجوز للعربية ما يجوز له الانكليزية والفرنسوية والفرسوية وكل المتكلمين بلغة حية لغتهم

ولقد كان الشبه غامضاً بين العربية واللاتينية بالنسبة الى العربية المحكية من الجهة الواحدة والاطالية من الجهة الاخرى ولكن كان ذلك قبل النهضة الاحيرة التي ابتدأت من عهد محمد علي باشا . وقد قلنا ولا زال نقول انه لو اهتم محمد علي جد العائلة الخديوية بكتابة اللغة المحكية في مصر والشام وجعل الكتابة بها وحدها ما وجد في ذلك كبير مشقة ونكسا الآن يجد الامة المكتوبة لورية من اللغة المحكية قرب اللغة الايطالية المكتوبة من اللغة الايطالية المحكية

لكن صارت الحال على غير ما يظن جباب القاضي الفاضل فانه يطبع لان من الجرائد العربية في القاهرة والاسكندرية لا اقل من عشرين او ثلاثين الف نسخة يومياً والقراء يستظرونها بدقة فدقيقة ويشترونها بدراهمهم ويقرأونها كلمة كلمة وهي مكتوبة باللغة العربية . واداء زاد عدد الكتابات والمدارس حتى صار الذين يعرفون القراءة نصف الاهالي او اكثر فلهذا هذه الجرائد اليومية كافية لتقوم لسانهم فيصرون يشكون ويكتبون لغة تقارب لغتنا والآن معقولهم تحالف عقول غيرهم من بني البشر . ولا يعقل ان لغة رسائل مثل رسائل بسكال تؤثر في لسان اهالي فرنسا كلهم والجرائد المصرية تُشرسة بعد مدة ولا تؤثر في لسان اهالي مصر ولا يُعْمَلُ ان

الحكومة المصرية تصمم على سكان البلاد حتى يكتبوا اللغة المحكية بدل اللغة المكتوبة
 أما من حيث كثافة الحركات مع الحروف اذا كثرت العربية بحروف اعرابية فلو امن
 حصرة القاصي الفاضل بطرقة رأى ان الذين يحسنون قراءة لغة لا ينتهون لكل حرف من
 حروف الكلمة بل يرون لها صورة مجملة كما ان من يظن ان احبلا يدفق بطرقة في شكل عبيد
 وحاجبي ونقاطيع وجهه بل يرى له صورة مجملة تطبق على الصورة الكلية التي في ذهنه . وقد
 اشار بعض علماء الافرنج بمخالف حروف اللغة من كتابهم وقال اهم يستحسن عنها من غير
 مشتقة كثيرة ويبقى القارى منهم بقراءة لغة كما يقرأ الكتابة المختصرة (shorthand) والاجبي
 المتعلم يجد صعوبة في تعلمها ولكن هذه الصعوبة لا تقابل بالنفع الذي يبال اهلها من الاختصار
 على كتابة الحروف المعجمة عند أمن اللبس . ثم ان كان احسن ابناء العربية مدة اثني عشر
 قرناً لا يمد دليلًا عملياً على سهولة القراءة ولو لم تكتب الحركات فليس في امكان دليل عملي
 ولا شبهة عندما انه لو أخذت اللغة العامية وكُتبت لوفت بالعامية التي تقصد من اية لغة
 كانت ولغات ابناء القطر على قراءة ما يكتب فيها اضعاف ما يتقنون الآن على قراءة ما
 يكتب باللغة العربية . وكل ما قاله جناب القاصي باور من هذا القبيل صحيح لا ريب فيه
 وبكى الذين يهتمون بكتابة اللغة العامية افراد غلائل واما الذين يهتمون بكتابة اللغة
 العربية فيحذون بالثبات او بالالوف وهم منتشرون في هذا القطر وفي كل الانطمار التي يتكلم
 سكانها العربية في الشام والعراق ونونس والجزائر وبلاد العرب بل في الهند وبنجاري وما
 والاها وبعد من غلب ان يتعلب اولئك الافراد على هؤلاء الالوف

وصفة القول اما لا يرى الآن موجبا لكثافة اللغة المصرية المحكية والاعتداد عليها في الكتابة
 والتأليف بعد ان انتشرت المطابع في البلاد العربية كلها وانتشرت بها الكتب والطرائد المكتوبة
 بلغة معربة وقبل الناس على قراءتها لانها قد أثرت ومتوتري في اللغة المحكية حتى تعلمها بعض
 الاصلاح . ولو كتبت اللغة المحكية منذ ستين او سبعين سنة لحرق الاعتداد عليها
 ومكرر الشكر لحضرة القاصي الفاضل على اهتمامه بهذه اللغة اكثر من اهتمام ابائنا بها

معالجة الحصى والرمل الكلوي بالحلة

حضرة منشي المتخطف الاغبر

اثنت لنا مشاهدنا وتجارتنا العديدة ان معلمي برر الحلة احسن دواء لمعالجة الحصى
 والرمل الكلوي مما يحدث في المريض آلاماً شديدة لا يتطاق في القسم القطني والجره السنلي

من الظهر كوحش الاربعين على فراشه لا يبي من الألم . واداسي البول وحده الرمل فيه
والمعالجة بسيطة . فعندما يبرر الحلة . وبات الحلة يست عندما ابعسا في فصل نمو القمح
اي في الشهر الاخير من الشتاء فيرى اذ ذاك بكثرة في البطان . وفي شهر برمهات تجد
زهرة على شكل حزمة ولذلك ادخلوه ضمن نباتات النسيطة الخيمية . وفي شهر برمودة تجف
الحوام الزهرية للبات وتكون ما يعرف بالخلال تستعمل منها مساوك للاسنان وما تحمله
هو برور الحلة يتحصل عليها برك الزهر ثم تحل تحل شعر وتوخذ البرور نقية لاستعمالها
وكيفية المعالجة ان يؤخذ ملء ملعقة صغيرة ويملئ جيدا في نصف رطل من الماء القراح
ويترك ليبرد ثم يصفى ويشرب المريض السائل المصفي دفتين دفعة في النهار ودفعة بعد المساء
في ٢٤ ساعة ويكرر ذلك ثلاث ايام من كل شهر فيبرول ما تكون من الحمى والزل من
البول ويمنع تكون غيرها

وهذا الدواء اكثر فعلا من الادوية الاخرى المستعملة لمعالجة هذا المرض وارجو ان
واسهل استعمالا واقرب مثالا للجميع سكان القطر المصري

الدكتور

حسن باشا محمود

البول اللبني

حضرات الافاضل

نعير لون بولي منذ سنة حتى صار لون اللبن وقد حللته تحليلًا كيميائياً ومركبياً وظهر
ان فيه زلالاً كثيراً ومواد دمية وحمضية وان هذا الزلال ليس من انكلى ولا من القلب
بل من الدم وذلك نتيجة قتل دودة نسي دلاربا تشتغل اثناء الليل فقط ويسمى هذا
المرض Chyleuses اعني ان الاكل يدر مع لسورة الدموية وينقل الى Chyle (كيلوس)
ومن الغريب ان مهني وشبهتي جيدتان ومعدتي منتظمة وانى لا اشعر باذى تعب وقد عرست
نفسى على جملة اطباء ها علم يوقفوني على علاج شاف وذلك لدرة هذا المرض وعدم
ممارستهم معالجته فראيت ان اشر هذا السؤال في محلتكم الراى ليطلع عليه حضرات الاعضاء
الافاضل عسى ان يوقفوني على هذا الداء وعلى العلاج الشافى له او ما يحفظه ولحصرتكم في
ومن الاساية جريل الشكر سلفاً

احمد القراء

باب تدبير المنزل

قد نحا هذا الباب لكي نخرج فؤادك ما هم أهل البيت مفرقة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

مسز نورمنند

أو النساء وفن التصوير

فن التصوير يحمل الفنون الجليلة وابقاها الثراء وهو مثل غيره لا يبرع فيه إلا أفراد قلائل خصوصاً بيل طيبي للبراعة فيه

وقد يظهر بآدى بدء أن النساء يبرعن فيه كالرجال لكن الأمر على خلاف ذلك فإذا طلبت من رجل ومن امرأة وربع فيه عشرة من الرجال لا يبرع فيه امرأة واحدة ولو ظهرت البراعة على النساء والرجال في أول الأمر على حدٍ سوى أو لوداع النساء الرجال لأنه يقتضي من العناية والمبر والاهتمام ما لا يستطيعه إلا قليلات من النساء. لكن ذلك لا يقتضي بإضاف عراة النساء عن طلب هذا الفن إذا سمحت لهن "أحوالهن" بطلب فن من الفنون الجليلة وهن أن لم يفحصن وبصر مثل المصورين النافعين الذين يشار إليهم بالبيان فانهن قد يلفن درجة وسطى تسرهن وتسرد ذويهن. والتوسط ليس حسناً لمن يحمل للكسب ولكن لا بأس به إذا كان مجرد التسلية

وقد اطلعنا الآن على ترجمة امرأة بلغت درجةً علياً من المهارة في فن التصوير وهي زوجة المسز نورمنند المصور وتعرف أيضاً بهنريتا راي وهو اسمها قبل أن تزوجت

قالت انها ورثت الميل الى الفنون الجليلة من امها فانها كانت ماهرة في الموسيقى وهي تليدة مندلسون الموسيقي الشهير. ولم يظهر فيها هذا الميل في صباها بل ظهر في احتها وهي اكبر منها. وكانت لدة هنريتا الكبرى في ان تجلس امام احتها وترها تصور وكانت تعار منها في ذلك وتطمع في ان تصير قادرة يوماً ما على تصوير صورة الاساس. وبلغت السنة التاسعة قبلما مكنت قلم التصوير لكنها ابتدأت حينئذ في ذلك وظهرت نجاحاتها حالاً حتى اذا بلغت السنة الثانية عشرة قرأ القرار على ارسالها الى مدرسة من مدارس التصوير

وكانت وهي في المدرسة شديدة انكسل كثيرة اسكلام كارهة للاساليب المتبعة في تعليم
من التصوير تهرب من العرفة التي يقبل فيها التلامذة رسوم الصور الى حيث يصورون عن
الطبيعة ولو كان ذلك غير جائز لها تنقاص ولكن القصاص لا يردعها. حتى اذا حان وقت
المساحة المدرسية اتبعت ميلها الطبيعي وجعلت تنقل الصور عن الطبيعة وقصت ايام المدرسة
كلها من غير ان تنال جائزة او يظهر لها امتياز على غيرها في شيء دلائها لم تدخل في مسافرة قط
حاسة ان الشاطر مع غيرها ينفذها ميلها الطبيعي الى الانفراد في الاعمال وعدم الجري على
حطة الصير. الا ان رفاقها ورفيقاتها في التلم كانوا يحسبون حسابها ويقدرّون لها الفوز عليهم
مكاث اذا انت متأخرة يوسعون لها حتى تدخل وتجلس امامهم في رأس الفرفة

ثم انتقلت من تلك المدرسة الى المتحف البريطاني حيث يتعلم طلاب من التصوير بنقل
الصور القديمة ويناطرون لاكتساب التلمذة في مدرسة التصوير الملكية. وكان معها حينئذ
كثيرون من الذين يتقوا في من التصوير بعدئذ مثل سلاّم وجلبرت وهاكر والتقت هناك
بالشاب الذي اقترنت به بعدئذ وكان يدرس من التصوير مثلها ويستعد للدخول الى مدرسة
التصوير الملكية

وبذلت من المحنة والاجتهاد حينئذ ما هو لازم للهار في كل فن ولا سيما في فن التصوير
وكانت تصلي الليل بالهار درسا ومراورة وحاولت الدخول في مدرسة التصوير الملكية خمس
مرات قبل قبلت فيها وقبلت حينئذ تحت التجربة ولما مضت شهور التجربة الثلاثة حذف اسمها
من عدد المقبولين لكنها قبلت بعد ستة اشهر. وكان اساتذة التصوير حينئذ وحالا من كبار
المصورين مثل هركر ودكسي وفرث والماتدما وويليز وفورد وقال ولورد لينن. وقالت ان
لورد لينن امادها اكثر من الجميع بارائيه الصائبة. ولم يكن يُسمع للتلامذة ان يصوروا صور
الناس العراة وهم في المدرسة فجعلت زوجة احد الاساتذة تدعو التلميذات الى بيتها ليلا وتسمح
لهن ان يصورن فيها الصور العارية وعبرتنا في جلستين. كل ذلك وهي لا تكتسب غرضا من
التصوير الى ان تمكنت من عمل صورة لاحتها لاحد صانعي البراويز بجيبه ونصف فعدت نفسها
من اسعد الناس واشتوت هذا الملح الوانا وبراويز ومنعت صورة عرستها في معرض جمعية
المصورين البريطانيين فتقدم واحد لمشترعاها ثم عدل عنها فاسقط سيفي يدها وعادت بالباس
لكنها صنعت صورة اخرى وعرضتها في معرض تلك الجمعية ووقعت اسمها فيها H. Rae فرأى
احد القسوس الصورة فاعجبته وظل المصوره حلا فكتب اليها باسم الخواجا. راي طالبا مقابلتها
لكي تصوره ولم يكن لها مكان للتصوير فقال الناس فيه مكثت اليه ليقالها في دار المدرسة

بهاء وهو ينظر ان يقابل رجلاً ولما فالتفت لم يصدق في اول الامر انها هي المصورة ثم لما ثبت له انها هي التي صورت تلك الصورة اتفق معها على ان تصوره مصورة صورة رضى بها هو وكل دويك ولما اخذت اجرتها من عذت نفسها من الاعباء فاشترت ما يلزم لها من ادوات التصوير وصورت صورة كبيرة يمت بثلاثئة حنيه ثم توالى صورها المشهورة فذاع صيتها وطلت صورها لتربين الاماكن العمومية فاشترت وزارت باوريس مع زوجها ودرست فيها على اشهر مصوريها وهي تقضي على تصوير الصورة الواحدة من صورها الكبيرة ستين او اكثر وقد راينا صوراً منقولة بالفوتوغراف عن صورها وهي من اجل ما وقع نظرها عليه وان كانت الوانها مطبقة على الحقيقة كمنقطة عليها فتكون من اجل ما صورته المصورون ولا عاربه في ذلك لانها نزلت من السابعة في تصوير صورها ما يعوق الوصف فترسم اولاً رسماً بسيطاً تضع فيه كل الامور الجوهرية ثم تعيد الرسم والتشجيع الى ان يبلغ الغاية التي تطلبها ثم تجعل تصور كل جزء منه على حدته باقطة مصورة عن الطبيعة نقلاً ونصم الاجزاء بعضها مع بعض حتى اذا وجدت بينها اتماقاً واتساقاً تاماً اقبلت عليها والا غيرتها وتحتها الى ان تفي بمرادها ثم تصورها كلها معاً صورة واحدة

واستشهرت في امر البنات اللواتي يطلبن تعلم فن التصوير فاشارت بان لا يحاولن ذلك لانه من صعب شاق والمحتاج فيه غير ميسور الا لقليلات منهن

حرية انتخاب النساء

عرضت على مجلس نواب انكلترا لائحة يطلب فيها ان يباح للنساء الاشتراك في انتخاب النواب . ولا بد ان ينظر المجلس فيها ويقرر امراً ما بشأنها وقد قابل المندوبين سند صاحب مجلة المجلات الانكليزية عضواً من اعضاء مجلس النواب واستطلعه طلع رأيه في الامر فبدأ الحديث معه بقوله " اعلم انك من اعظم اصار النساء في اعطائهن حق الانتخاب " فأجابته النائب " نعم لاني في كل اعمالي اسمي الى جعل الناس يتمتعون على انفسهم وبشكروهم ويعملون لانفسهم . وعليه اريد ان اعطي النساء الحرة والمسؤولية اللتين يستلزمهما الانتخاب وزد على ذلك اني اعتقد ان اعطاء النساء هذا الحق لا يكون عثرة في سبيل تقدم نوع الانسا كما يزعمون فانما نكمل الى النساء معلمات وامهات تربية رجال البلاد فمن الحق ان نأتي عليهن حقوق اولاد البلاد

" اما من جهة نساء العمال فان اخباري لايعلمن في بعض جهات البلاد جملي اعلم بما

يدين من أبأس وانعم في مقاومة الفقر وما يجره من المتاعب والاراء
ثم سألته المسترند "وما ظلك في اللائحة التي عرضت على مجلس النواب اصادق عليها
في جلسته المقبلة ام يرفضها" فلم يجبه حوايا فاطما لكنه قال له "انه يسي جهده في حمل
المجلس على النظر في هذه المسألة بأسرع ما يمكن . وختم حديثه ممة آملا ان النساء يظفرن
بامنيتهن اسوة باخواتهن في استراليا وزيلندا الجديدة وبعض ولايات اميركا
فادا فازت النساء الاسكيري بحق الانتخاب فلا يبعد ان يقتدي بالاسكيز غيرهم من امم اوربا
وحينئذ تعتمد الآمال بان النساء يشترطن على النواب الذين يتخبهن السي في ابطال الحروب
ومنع الحكومات من انارتها ولا مجة نوع الاساس من شرور الحروب الا بذلك

لحم الخيل في المانيا وفرنسا

في المانيا الوف من الذين لا يأكلون لحما سوى لحم الخيل ليس للذة خصوصية فيه فحملهم
ببصوبة على غيره بل لانه ارخص العوم ثما . وفي احد شوارع برلين المعروفة مسلخ للخيل
مقرر من قبل الحكومة وفيه رجال للبوليس واخصاء يطربون لخص الخيل قبل ذبحها . وكل
سنة يريد عدد ما يذبح من الخيل من السنة التي قبلها . في سنة ١٨٩٤ ذبح ٧٦٢٧ رأسا .
وسنة ١٩٠٠ ذبح ١٠١٨٥ . وسنة ١٩٠٣ ذبح ١٢٠٠٠ والسنة الماضية ذبح ١٣٠٠٠
وفي برلين ٦٤ دكانا لبيع لحم الخيل . وعض مدن المانيا الاخرى تأكل من لحم الخيل ضمني
ما تأكله برلين او ثلاثة اضعافه والوطن من الجنس العال فهو غرشين ومن الجنس الدوب
ينصف ذلك

وبقال ان الكلاب تذبح في بعض مدن سكوبينا وبأكل الفقراء المدفون لحومها
اما فرنسا فيقال انه يذبح في باريس عامتها نحو ٤٠ الف حصان سنويا وان في ضواحي
باريس مثنى جزائر لا يبيعون الا لحم الخيل . وقد زاد ذبح الخيل في المشرالسوات المامية لان
الاطباء يصفونه للرعي وخصوصا الاولاد المصابين بالكبد والشرورة المصوعة من لحم الخيل
تعد أكثر عذا من شورية لحم القراو الصان . وقد عفت الحكومة عناية خصوصية ذبح
الخيل فأهفت لحما من الدخولة على حيث انها تأخذ ١٢ فرنكا عن كل مئة كيلو غرام
من لحوم المواشي . وقد قلت خيل الحراثة كثيرا في بعض جهات فرنسا لان الناس يبيعونها
لذبح ويرعون من ذلك أكثر مما لو باعوها للحراثة
والخيل البيضاء يعدها الحارون دون غيرها لان لحما يحوي على بقع سوداء لا تشري

ولا تاج يعطرون الى رملها . وهم يفصلون الخيل التي تربي في المدن وتلف موعاً من الحبوب يسمى "أوث" يصيروا لحمها ايضاً
واعظم ما يرقب الناس في مشرى لحم الخيل في باريس رخص ثمنه فانه نصف ثمن لحم
البقر او الصان والليرة منه (نحور طل) بفرشين صاغ
هذا ويقال عن نقة ان كثيراً من الثعم المقددة التي ترد علينا من الخارج اما هي لحم حيل
وكلاب وقطط فليتم الا تكون منها

سياسة الزوجة

كثرت احدى السيدات الاككليات مقالة عنوانها "سياسة الزوجة" قالت فيها ان
الطرائف القديمة المتداولة على السة العامة ههنا تمثل لنا الرجال حيوانات بكاء حمياء خلقت
لتكون آلات صماء في ايدي النساء يدرنها على هواهن حتى ضربت الامثال بمصدق الزوجات
ودعائهن ولم ترق حكاية من دهاء الرجال
ولكن الحقيقة التي لا مفر من التسليم بها هي انه اذا كان الزوج موصوفاً بالدهاء فدهاؤه
ضعف دهاء زوجته . والداية من الارواح هو الذي يفعل ما يشاء من غير علم زوجته . فاذا
رأى ان مجرد ثنائها يجعلها تستشير في ما يجب وما لا يجب من الزان الطعام المختلفة بعد ما
كانت تفعل ما تشاء . الا استشارتو فن الحكمة والصواب ان يملقها كلما سخطت الفرصة له . ولكن
اذا اكتشفت حينئذ وحملت انه اذا يملقها لرض في نفسه فليعدل عن التعلق الى حيلة اخرى .
على ان الرجال الذين يملكون هذه الخفايا قلال ولولا ذلك ما سلمت حتى زوجة من يزوجها
ومن الامور التي يفعلها الرجل الداهية مع زوجته ان يتركها وشأنها تبكي اذا همت بالكاء
ولست اريد بذلك ان يتسبب في بكائها او ان يتركها تبكي ويقف مقابلها وبداء في جيبه
يفهك ضحكة الاستهزاء بل انه يعلم ان بكاءها يخفف من حداثها ويزيل بعض كرها يدها
نكي ولا يفضب لذلك ولا يقب الكرامى والموائد . حتى اذا بكت مل حبيبها دنا منها ووضع
يده على كتفها قائلاً كمكفي دمك ايتها الميرة فلقد ساء في ان ثوبك الحديد الذي
صنع الخياط لك لم يأت طبق مرغوبك . فأكتب اليه خذاً كتاباً يقف له شمر رأسه .
فتكفكف الدمع وتظن الى وجهه مهيبة بلطيم وكرم خلقه وتسمى في تدبير الطرق المختلفة
للاقتصاد شفقة عليه لانها تعلم ان جيبه يفرغ من المال مثلاً يتل
ثم ان الرجل الداهية لا يتأثر لاقول شيء وان تأثر فن الواجب ان يعرف كيف يصط

سنة ويكبح جماح عواطفه . فقد يكون متأقفاً في أكله وشربه وليس في الدرجة القصوى حتى لا يصبى العجب وبكمه يملك طبعه وإذا وجد ما يكرهه يتظاهر بالرعى والسرور وهو يضمحل الحق والكدر وذلك غير من ان يقلب آية المطيع ويكسر من الاثاث ما وقع تحت يده ويرفس الحرة برحله ويقيم القيامة على رأس زوجته

وخير الرجال هو الذي يفعل كل ما يأول الى مرور امرأته ويقاشرها راحة مديدة وعلامه رضى المرأة وسعادتها شكرها واعتبارها بالجليل على ان ذلك كثيراً ما يحيل المرأة محبة لنفسها الى حذر ان تعود لا تهتم بشؤون غيرها . وقد ظهر لي بالاختبار ان اشد النساء حباً لأنفسهن لمن ازواج كثيرهن والشائع والاغصاء عن مساوئهن

واحسن الزيجات ما تبارى فيها الزوجان على ان يكر كل منهما نفسه ويصني مصلحة في سبيل مصلحة الآخر . فإذا كان الرجل مرمماً بالصيد مثلاً ميالاً الى العزلة والامتراد عن الناس وامرأة ميالة الى معاشره الناس والاختلاط بهم فليكر نفسه وليرافقها الى حيث تستعرض ملابسها وحلاها فإذا فعل ذلك باتت شاكرة له مترفة بفضلهم ومعروفه وصحت له بالصيد والقصص الى شاء عن رضى وطيب نسي انباءاً لكل القائل " وكأ تراني يا جليل اراكا "

انتقاء البعوض

مضى الزمن الذي كان الناس يستقدون فيه ان المرض مسبب عن قوة روحية او شيطانية وعرفت اسباب اكثر الامراض فإذا في نصف سيم الجسم من سوء الطعام او من ما اكل سامة يأكلها الانسان او من احياء صغيرة تدخل جسمه مع الطعام او الشراب او الهواء او تصل الى دمه بواسطة الحشرات الصغيرة التي تلسع كالبعوض والبراغيث وما اشبه . والبعوض اكثر هذه الحشرات ضرراً على ما يظهر فانه علة وصول العدوى من الحمى الملاريا وحمى الذنوب والحمى الصفراء

وانتقاء البعوض سهل جداً لانه لا يتوكد الا في الماء الراكد القليل الذي ليس فيه سمك يأكل دوده . فإذا اهتم السكان حتى لا يبقى شيء من الماء القليل الراكد في بيوتهم ولا حولها لاني بركة صغيرة ولا في اناء مهمل كان فان البعوض لا يتوكد في سائرهم ويصعب عليه ان يصل اليها من اماكن بعيدة

ومعلوم ان ذلك لا يصدق على الاماكن الكثيرة الترع والبرك حيث يتوكد ترح المياه وتربية السمك فتبقى تلك الاماكن كثيرة الحيات الملاريا وغيرها فيجب الانتعاد عنها او تجفيفها

تأنيب المشتك فيك

هذا هذا الباب منذ أول عهد القضاة وهو من محرمات المشتكين أي لا يخرج من حيز
جسد المشتك ويشتغل على السائل (١) أن يفي مدته، وهو ما جعله أمضاة وأصحا (٢) ١٨١
مرد السائل التصريح بأنه عند إخراج من الوعيد كـ... وحيث حروقة قد خرج من كساحه (٣) ١٨١
السائل بعد شهرين من إرسالها إليها، فبذلك كانت مسألة ما لم يرد له بعد شهر آخر كان قد أمضاها وأصحا

يمكن للإنسان أن يتوصل إلى معرفة كل مرض
من راحته وهل ذكر أحد من العلماء شيئا
من ذلك

ج لا تذكر أننا قرأنا شيئا من ذلك
ولكن لا بعد أن تتنازع ميكروبات الأمراض
براحتها كما تتنازع بشكها

(٢) غص النمر

ومنه . هل هيئة عقد الشعر التي عندها
أبنت فلاس بقوله "عقدوا الشعور معاهد
التيجان" مثل الزي الأورنجي يسمى Pitoté
لا يعرف ما هو المراد بكلمة pitoté ولا
وجدناها في قاموس ولا رأينا من يعرفها وبها
يكن معناها الشاعر أما أن يكون قد وصف
شيئا رآه رأى العين أو وصف صورة
خيالية وترجم الفرض الأول لأنه كان رجل
صعوق قد زار صقلية ورأى سكانها من الأفريج
والعرب . وكان في عهد اختلاط الصليبيين
بأعالي المشرق فلا بد من أن يكون قد شاهد
أرباء كثيرة لعقد الشعر موصف واحدا منها .
وعقد الشعر حتى يكون كالناج على الرأس

(١) المحسط والإخبار

تونس . أحد المشتكين ما هي الطريقة
المقيدة اللازمة لسلوكها ليستقر في القهقري
ما يطالع وليستعصر وقت الحاجة إليه في
التحرير والترجمة

ج ليس لذلك سكة سطابية سهلة كما
قال أفنديس من تعلم الهندسة . والسكة
المطروقة التي جرى عليها الكتاب كلهم هي
القراءة والكتابة على من شاء البراعة في من
الأشياء أن يطالع اصمعي الكتب بضمها وشرها
ويكرر عليها حتى يستطيعها وأن يكثر من
الكتابة والتحرير حتى يصير الأشياء ملكة له .
ولا يفلح الناس كلهم على حدٍ سوى بل منهم
من يبلغ درجة معلومة بقليل من الدرس
والعناء ومنهم من يبلغ نصف تلك الدرجة
ولو درس وعني ضغيفه لاختلاف القرائح أي
لاختلاف الاستعداد العقلي أو الوراثة

(٣) راحة الميكروبات

برازيل . ن . خ هل لكل من ميكروبات
الأمراض أو لكل مرض راحة خاصة به وهل

قديم معروف من عهد اليونان والرومان

(٤) عدد الاثران

ومنهُ . كم عدد الاثران الذين تولف
منهم الدولة العثمانية

ج ليس لذلك احصاء مدقق ولكن
يقال بالتقريب ان عدد العثمانيين في اوربا
سنة ملايين والاثراك منهم نحو مليونين
وعدهم في اسيا واوربية ما عدا مصر نحو
٢٤ مليوناً والاثراك منهم نحو سبعة ملايين

(٥) خواص المائلان

مصر . احد المشتركين . ما هي خواص
المائلان في الامراض العصبية وهل هي مضعفة
للاعصاب في حالة انحطاط القوى وتجدر
الاعصاب

ج المائلان مسكنة غير مضعفة

(٦) خواص الخليليت

ومنهُ . ما هي خواص الخليليت في
الامراض العصبية وهل هو مقوٍ للاعصاب
او مضعف لها في حالة انحطاط القوى
ج الخليليت مسكن لتهيج الاعصاب
وغير مضعف

(٧) المائجة في حالة المص

ومنهُ . هل تجوز المائجة بالبروميرات
او المائلان او الخليليت في حالة المص
وانحطاط القوى والتقدير العصبي المشعوب
بالآلام عصبية

ج لم يجوز لآل هذه المواد تسكن
التهيج العصبي

(٨) كاكوديلات الصودا

ومنهُ . ما هي المقادير الطبية النهائية
لكاكوديلات الصودا والحديد المقررة طبيًا
لرسل بالغ مصاب بالفمف العصبي للعين تحت
الحل والى حدكم حقيقة يمكن استعمالها بدون
صرر

ج ان هذه المادة تزد عادة في
زجاجات صغيرة في كل زجاجة منها حقنة
او سبتيه ترمكب فيحقن المريض بها ويراقب
الطبيب عملها فيعلم متى يكرر الحقنة وهل
مقدارها كاف او هل يجب ان يقلل او
يزيد

(٩) اعادة الحقن بها

ومنهُ . هل تجوز الرجوع الى حقن
الكاكوديلات المذكورة بعد صرر بعد اخذ
مقاديرها النهائية وما هو مقدار الزمن الذي
يجب فيه الراحة بين اخذ المقادير النهائية
والرجوع اليها

ج الغالب ان يستعمل الحقن مدة
اسبوع ثم يترك مدة اسبوع آخر ثم يعاد اسبوعاً
دوالبك . والطبيب الذي يعالج المريض
يحكم في كل ذلك من رؤيته عمل العلاج
بالمريض

(١٠) اواله رائحة البترول

شبن الكوم . عبده امدي حس .
ما هي المادة التي تصاف الى زيت البترول
حتى يعقد رائحته الكريهة وناي سة توضع
هذه المادة معه

ستعمله مقويا للشعر فانزل رائحته او اسعها
وكما اضيف نحو اربعة فاجين من ماء
كولوبا الى كل فجان من زيت البترول
وستعمل الزيت الاميركي الذي لا الزيت
الرومي غير الذي وغرك المريج جيدا فلا شعر
له رائحة قوية بعد ذلك

ج اصفا اليه ماء كولوبا الحيد لكي

الانجبا العلمية

اوجة القمر في شهر فبراير

يوم ساعة دقيقة

الحلال	٤	١	٦	ماء
الربع الاول	١٢	٦	٢٠	صباحا
البدر	١٩	٨	٥٢	"
الربع الاخير	٢٦	٠	٤	ماء

اوسل يرى في اوائل الشهر بعد الغروب
ثم يقترب من الشمس فلا يعود يرى
ويكون التوامات قرب سمت الرأس
وكوكبة الشعرى الصور على ٤٥ درجة فوق
الافق الساعة التاسعة مساء

قمر سادس المشتري

كان الاستاذ برين يرصد المشتري واقاره
الحقة في شهر ديسمبر الماضي فاشبهه في وجود
قمر سادس له ومارايل يوالى الرصد والمراقبة حتى
رأى ذلك القمر في الرابع من الشهر العاشر
واداع اكتشافه في جميع الانظار
وهذا القمر ابد اقار المشتري عنه فان
معلم بعده ٤٥ منه على حيث ان ابد
الاقار الارسة التي اكتشفها عليه لا يريد
بعده على ١٠٥ وانحلس الذي اكتشف
في القرن الماضي بعده عن المشتري بمونصف

السيارات

عطاره نجم الصباح في اول الشهر ثم
يقتررب من الشمس
والزهرة نجم المساء الشهر كله وتري مدة
ثلاث ساعات ونصف بعد الغروب
والمريخ يشرق نصف الليل في اول الشهر
ونحو الساعة ١١ مساء في آخر الشهر
والمشتري يشرق الساعة العاشرة مساء
في اول الشهر والساعة ٨ ١/٢ في آخره

يعد قمر الأرض عنها . قاد صحح - معطه
بدمو ٤٥ دقيقة فانه يتم دورة حول المشتري
في نحو نصف سنة والتميز الرابع يتها في ١٦
يوما وكسور

اما قر المشري الخامس فاستكشفه
الاستاذ برنرد في ٩ سبتمبر سنة ١٨٩٢ كما
ذكرنا في مقتطف اكتوبر سنة ١٨٩٢ ص ٦٨
وهو لا يرى الا باعظم النظارات وفي اكثر
الاحوال ملاءمة لار قطره قد لا يريد على
مئة ميل . واما الافار الارسة التي اكتشفها
عيليو فقطر الاول منها ٢٤٠٠ ميل والثاني
بين ٢٠٠ و ٢٢٠٠ (اي قدر تقريبا)
والثالث ٣٠٠٠ ميل والرابع ٣٦٠٠

ولا يزال تعميل اكتشاف القمر السادس
مجهولاً ولكن الاستاذ برين قال في رسالته
التي ادع بها هذا الاكتشاف ان روية
سركر القمر كانت ٢٦٩ في ٤ يناير وصرحه
الغرابي الطاهر نحو المشتري ٤٥ في اليوم اي
بحوال ١٥ الف ميل وهو من القدر اربع عشر
اي اثنى من قدر القمر الخامس بواحد وكان
بعده من المشتري يوم اكتشافه نحو ٦
ملايين ميل

ساعة عمة

صنع رجل فرنسوي اسمه جونو من شركة لروي الفرنسويه المشهوره ليعمل الساعات ساعة حبيب صغيره عجيبة تصي في عملها مع

ساعات ومنها حديثاً . وفي رت وحسين
احدهم مكشوف والآخر معطى بمطاد مقفول
نقشاً بديعاً . فالوجه المكشوف فيه دوائر
وعقارب وإشارات تدل على الساعات
والدقائق والثواني وأوجه القمر الاربعه ايام
الشهر والاسبوع اى . سنة والسنة مدة
عمر كامن والشهور والنموذ ونقطتي
الاعتدال والاعتدالين . وبها كرونبجراف
يدل على الساعات والدرجات والفرق وكسور
الثانية وهو يشمل في القباب والارصاد
العلمية . وزنبرك يدل على الدقيقة التي دورت
الساعة فيها . وإشارات اخرى تدل على
متوسط الوقت الشمسي ومعادلة الوقت

أما الوجه المسمى ضيق ثوموت من نوع
مستعراذ وميراث شعري لقياس رصيرة
الهداير من نوع المسمى ثوموت وأخر
سبب رصيرة ثوموت هي " يريه ثوموت
على ٥٠٠ متر. واثنيان المعرفة ساعات
شروق الشمس وفروها في لسوت عاصمة
مستعراذ ، وله دقيقة نصح وقت العرب
من غير أن يفتح عطاء الساعة ودائرة أخرى
لمعرفة طول ١٢٨ مدينة من مدن الارض

وبها أيضاً صور وجه السماء بأزاجه
وكواكبه ومجربو كما يرى من باريس
ونسون وريو دي جانيرو وعاصمة البرازيل
وفي تدفق عند نهاية كل ساعة ونصف ساعة
وربع ساعة ودقيقة إذا كانت الساعة ١١

والدقيقة ١٩ دقت احدى عشرة دفقة دلالة على الساعات ثم ثلاث رفقت سبعة حصوية دلالة على الربع ثم اربع دقات بنفمة اخرى دلالة على الدقائق الاربعة النافية وقد اشترى هذه الساعة كوت برتوغالي بعشرين الف فرنك

آثار هر كولا نيوم

زار الاستاذ تشارلس بلستين من اساتذة كلية كيرج مدينة يربوروك حديثا وحضر على جماعة من علمائها وادائها حطة ضمنها وصف مشروم غايته انقب عن آثار مدينة هر كولا نيوم الرومانية التي اخبرها يركان يزوف واخر مدينة بياي منها في اواخر القرن الاول من التاريخ المسيحي . وآل هذا المشروع ان تشترك حكومة اميركا وحكومات الدول الاوربية المعظمي معا سيفدع المال اللازم للاساق عليه . ولا بد ان يكون العمل شاقا والنفقة كثيرة لان مدينة وزيا الايطالية قائمة حيث قامت هر كولا نيوم قديما فالخز عن الآثار القديمة يستلزم حماية عظيمة ومعدات كثيرة

وعلماء الآثار يسمعون بهذا المشروع ويطرون ويقيمون تحقيقه في اقرب ما يكون اعتقادا منهم بما يمكن ان يوجد في حرائر هر كولا نيوم وتحت انقاضها ووردها من الذخائر التاريخية التي لا تنقر . قال هر كولا نيوم

كانت مدينة يركها عيان الرومان واشترافهم واما بياي فكانت مدينة الاوساط والفقراء ويؤمن العلماء ان يكتشفوا بين الانقاض كتب ليني المؤلف المشهور الذي دفن عند ثوران اسركك مع تاليمو فعملوا معها عن تاريخ اوائل المسيحية امورا لا يعلمونها الآن ويظنون ان آثار هر كولا نيوم صلت من التلغ اكثر من آثار بياي لانها عطيبت بطبقة من الوحل الدام سمكها ٨ قدما فتمضت اخشب والقرطاس وغيرها من المواد القابلة للتلف السريع بحلاب بياي دوبا فطابت برماد حار الى كثير مما كان فيها

طعام المستقبل

كتب احد الاسكيز مقالة عنوانها " الثورة المستقلة في الطعام " ساهما على اكتشاف الدكتور هاج وهو ابن معلم الامراض ناشوا عن زيادة تكوّن الحامض اليوريك وانه يجب الامتناع عن تناول جميع المأككل التي يتكوّن الحامض المذكور منها . قال ان بين اعالي الطبقة المتوسعة في اسكتلرا ٥٠ في ائمة مريضهم دون المتوسط وكل منهم يربح طبعا في تخمين صحته وللوصول الى هذه النتيجة يجب الامتناع عن اكل اللحم والبقول مثل البازلا واللوبيا والعذس لانها تضمن الاصل للمسي زائتين وهو الذي يقول الى حامض يوريك في اللحم وعن

(٤) الاهتمام بالكثيرين لشفايتهم من السكر او التشديد في عقابهم
(٥) حرمانهم من بعض المناسبات مثل
الزيارة سيق بمجالس الامة والقضاء والطب
والتعليم وما شاكل ذلك

مؤتمر العاديات والآثار

يقام في ٧ ابريل القادم مؤتمر دولي
للآثار والعاديات في اثينا برئاسة ولي عهد
اليونان فتعقد جلسته الاولى في البارثون
حيث يحيط باظر المعارف اليونانية خطبة
الاستباح وتقرأ مدير المتحف اليوناني تقريراً
يصف فيه سير اعمال البحث عن الآثار في
بلاد اليونان . ويقسم المؤتمر سبعة اقسام
تختص اعمالها في الآثار التي قبل التاريخ
والآثار الشرقية والحفر والمتاحف وحفظ
الآثار وآثار القسطنطينية وعلم الآثار وما
اشبه من المواضيع

الماجور رونلد روس

يذكر القراء الماحور رونلد روس الذي
انتدب منذ مدة لدرس طبائع العوض في
الاصحلية وتخفيف وطأة الحى المalarie فيها .
وقد خطب اخيراً خطبة في ليربول موضوعها
" تقدم الطب في المنطقة الحارة " فاشرف في
خلال خطبته الى الاكتشافات التي ثبت
منها ان الحى الصمراء لا تنقل الا بواسطة
العوض والى الوسائط التي اتخذتها شركة

شرب الشاي والقهوة والشكولاته والكحول
للسبب نفسه ويكتفى بالغلي والرز والمكرونة
وما اشبه طعاماً واللبن والماء شرباً

آلة النجاة من العرق

اخترع بعض الفرنسيين آلة تنجي من
العرق يلبسها راكب البحر مدة سفره كلها
تحت ملابس العادية فلا تصاب ولا يشعر
بها احد غيره وهي مؤلفة من عدة اكياس لا
يمزجها الماء لتصل بها ابوية فيها عند مدخلها
شيء من كربيد انكليوم فاداً سقط لاسها
في الماء تبلل كربيد انكليوم الذي في الابوية
فتكون منه غاز الاسيتلين وملاً الاكياس بعام
لاسمها . وقد حاربوها في لاروشل بحراً
فلبسها رجل لا يحسن السباحة ثم انقضى
سيف الماء فلم يكن الا كالحج الصر حتى طفا
ورأسه وذراعاه الى فوق وموت ثابتاً فقط
بين تبلل الكربيد وتكون الغاز

دواء السكر

أشار احد الكتاب الفرنسيين بالامور
الآتية في معالجة السكرات وتقليل ضررها منها
(١) ان تلمي الحكومات امتيازات عمل
الكحول الا لحاجة الطبيب
(٢) عقد الجمعيات ونشر الكتب للحضرة
على هجران السكرات
(٣) حماية اولاد السكرين

بيع سفن قطبية

بيع ثلاث سفن من السفن المشهورة
برحلاتها الى القطب الجنوبي الاولى السفينة
المسماة ترانوا اشتراها تاجر اميركي بـ
آلاف وست مئة جنيه وفي هرمو ان يرسلها
للاكتشاف في الاقاليم القطبية الشمالية .
والثانية السفينة مورنغ وقد بيعت بالبريست
مئة جنيه والثالثة السفينة دسكفري وقد
بيعت بمئة ألف جنيه

علاج السرطان

خطب الدكتور وبن في غرة ديسمبر
اغلطة المسماة حطة بردشو في مدرسة
الجراحين الملكية بيلاد الانكلترا وكان موضوع
خطبته معالجة السرطان مبين انه لا فائدة من
العلاج الدوائي في هذا الداء الويل وبما
تفيد العملية الجراحية اذا عُرِف السرطان في
اول ظهوره واستئصل كله وقليل من اللحم
الذي حوله . والعملية الجراحية محكمة اينما
كان موقع السرطان من الجسم

جائزة للهندسة

توي احسن الجمعيات الرياضية
الاطيالية منح جائزة للهندسة في المؤتمر
الرياضي الدولي الرابع الذي عقد في رومية
سنة ١٩٠٨ والجائزة مدالية ذهبية ومال
قدره ثلاثة آلاف فرنك تعطى لمن ينشئ

قنال السويس لمقاومة الملاريا فكانت النتيجة
ان متوسط الامايات السنوية بالملاريا في
الاسميلييه قل من الفين الى مئتين . ثم احبر
سامبيو ان مدرسة ليربول انعتت اربعة عشر
وفدا للدرس امراض المنطقة الحارة في
جبهات الارض المختلفة . وكان في جملة
سامبيو الرئيس كرسيتيان شقيقة ملك
الانكلترا والامير نيشين

تجارب بالبلون

اشرا الدكتور بلاتسو الاباطالي مقالة
وصف فيها بعض تجارب عملية جربت
باطلاق بلون في الهواء . وقد جاء فيها ان ذلك
البلون يصنع من اللاستيك على هيئة كرة
وهو مقفل ويمكن ان يتحدد الى ٧٠ ضعف
حجمه الاصلي . فكان اذا اطلقوه يصعد
سريعا الى طو ٢٠ الف متر حيث يحيط
الزئبق في الترومومتر الى ٦٠ درجة تحت
الصفر يميز مستعرا . وكانوا يطلقون
بلورين معا الواحد فوق الآخر مملأون
بالوقائي جيدا ويتركون انهما ينفصا ويطلقون
به الآلات اللامعة لتجربة منجمر الاول لشدة
الضغط الداخلي ويأخذ الثاني في السقوط
بسرعة عظيمة في بادئ الامر ثم تنقص سرعته
فيصل الى الارض سالكا ويطم بما فيه من
آلات الارصاد الجوية مقدار الانزاع الذي
بلنق ومقدار البرد الذي لتيه هناك

الاميركي المعروف قد اوصى نائب جنيه من
ماله بشراء ذلك الصنعة سد مئة ستة نسخت
في وفائدها ٤٠ الف جنيه في تلك المدة
وستضاف الى هبة كرمي لانشاء الدار
المشار اليها

مقالة مفيدة في مذهب النحنيات البحرية
ويشترط ان تكتب المقالة بالاطالية او
الفرسية او الالمانية او الانكليزية وترسل
الى رئيس الجمعية المسماة Metaphysical
Circolo قبل غرة يوليو من سنة ١٩٠٨

خرائط كبيرة

شرح الاستاذ بك صد خمس سنوات
في عمل خارطة كبيرة للأرض سنة ١ الى
مليون وقد رفع حديثاً تقريراً الى المؤتمر
العلمي الدولي الذي عقد في واشنطن عن
سير عمله ، واصدرت فرنسا والمانيا والكترا
في السنوات الاربع الاخيرة خرائط لافريقية
واقسام كبيرة من اسيا واميركا وفيها رسوم
تحو ١ ملايين ميل مربع

تدكارفسن

يهن اهالي الدمارك الآن بجمع امال
لاقامة غمائل للدكتورفسن مكشف العلاج
بالنور . وعلى هذا الاسلوب بكرم العلماء
دواماً في البلدان التي تعرف قدرهم

هبة عجي

وهب المستر كاريجي الفني الاميركي
المشهور ١٠٨ آلاف جنيه لانشاء دار العلم
والفنون في بوستن احدى مدن اميركا
وكان بنيامين فرانكلين السياسي والفيلسوف

جوائز صناعية

معت جمعية ترقية الصناعة الوطنية في
باريس عدة جوائز لعشرين في حلة الصناعة
والتي بعضهم جائزة على اكتشافات في
التوتوغراف وآخر على تليس انبعاث
الكهربائية وآخر على البناء والصور الجملة
وآخر على زيادة احياء النصار
هذا في الصناعة المادية واما في الصناعة
الادبية فقد نال الميسور فردريك مستران
الشاعر الفرنسي نصف جائزة بونل على
انقاؤه لصناعة الشعر ولكم هزم على التنازل
عن هذا المال لاحد المعاهد العلمية

علاج دويان للسرطان

لما اداع الدكتور دويان الفرنسي
خبر اكتشافه لسبب السرطان وعارجه بعيت
لحظة من كبار العلماء تحقيق اكتشافه منها
المسبو متشيكوف ومأل ما توصلت اليه انه
لا يمكن الآن معرفة نوع الميكروب تماماً ولا
ما اذا كانت الففاح الذي عمله الدكتور
المذكور يشي من السرطان او لا

مكبراً فإذا أراد المريض أن يعرف كم الساعة
ضبط زراً بجانبه فيمتص إحدى الكبريتات
ويغير القنديل فيقع ظل الساعة على سقف
العرفه أمامه فيراه من غير أن يرفع رأسه

أكبر سرطان

مُسْك سرطان من نوع الكركند طوله
مترو ١٣ سنتمتراً وثقله ٣٦ رطلاً ويستطيع
أن يسم الإنسان بذراعيه وهو أكبر السرطاني
المعروفة ويتنزه سرطان من نوعه مُسْك سنة
١٩٠٢ طوله ثلاث أقدام وثقله ٣٤ رطلاً

شركة الاوتوموبيل

ألفت شركة في مصر جلب كثر من
مركبات الاوتوموبيل وتسيرها في الشوارع
ليرصدها الناس بدل الاميبوس وفيهم
الحكومة الآن تحبين الشوارع التي تسير فيها
مركباتها. وتبني لها حيز واسطة لحفظ
الشوارع من التلف ولا سيما الشوارع التي
رشتها بالاسفلت. ويمكن الاوتوموبيل
مركبة المستقبل يستغنى به عن الخيل والبغال
تنقل نفقات اصلاح الشوارع ويسلم الهواء
من انقاس الدواب وتقلص الطرق من
اروائها

تقريب الكتب

لدينا كتب ومجلات كثيرة خاق هذا
الجزء من تحريرها وننشرها في الجزء التالي

تطهير السفن من مكروبات الطاعون

بحث بعض الاطباء في الطرق المستعملة
لتطهير السفن من مكروبات الطاعون وقتل
الجردان وهي احراق الكبريت واستعمال
سائل الحامض الكبريتوس واكسيد الكريون
والحامض الكبريتيك وطريقة كلانيون .
فأبان ان اكسيد الكريون قاتل للجردان ولكنه
لا يؤثر في المكروبات ولما كان عديم الرائحة
فقد يبت من يستشفه وهو لا يعلم وقد يحدث
اجاراً يجرّد ملامسته للهواء . والحامض
الكبريتيك قاتل للجردان ولكنه لا يطهر من
مكروبات الطاعون وينبغي استعمال مقدار
كبير منه فتكثر مقتله . اما احراق الكبريت
فمرجح ولكنه رخيص وتأثيره متوسط وهكذا
يقال في الحامض الكبريتوس ولكنه اسرع
صلاً واكثر ثمناً فتبقى طريقة كلانيون وهي
احراق الكبريت في فرن وارسال الدخان
منه الى الصابر التي يراد تطهيرها ولعلنا احسن
الطرق ولكن دعاه الكبريت يستعمل بعض
الادوات ولا سيما اذا كانت رطبة ولا ينتشر
جيداً

ساعة الرضى

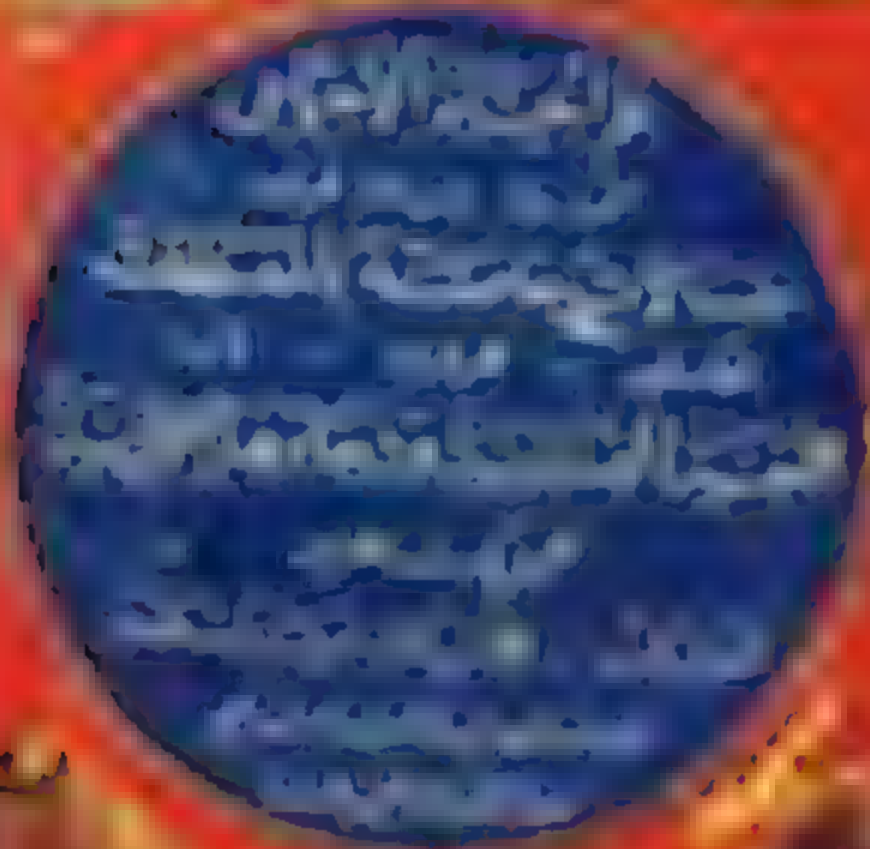
استبط الاستاذ هرث البقاري ساعة
تأريخ بالكبريتائية وينعكس نورها الى سقف
العرفه التي فيها المريض فيلقي ظلها على السقف

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثلاثين

العلم في العام الماضي	٨٩
تأبين البارودي	٩٣
التهاب الزائدة الدودية	٩٧
مصارف الميكروبات وماسها	٩٩
العصية - لاحد اخندي رضا	١٠٢
الحسر (اوقصر النظر) - للدكتور ابرهم شادوي	١٠٦
سكان استراليا الاصليون	١١١
شهيد الحياة	١١٣
شوارع مصر - سليم بك قصوي	١٢٠
الرقق بالاسان - لاختوخ اخندي فانوس	١٢٣
حكم تيسن - للدكتور يوحنا ورتيات	١٢٧
عردون باشا (مصورة) من مجلة الشرق والغرب	١٣٠
الاستاذ بكرل (مصورة)	١٣٣
السرقة في الماء (مصورة)	١٣٥

باب الراحة * روح الخشب في القصر اخري - صاح بهور مرمر - مستعمل الفعل محمول	١٣٨
القطر دود الثور الذي وانطق	
باب الفرسلة و... * شدة الالم مصي السوم حن - مصر اعرية العكبة في مصر -	١٤٧
معالجة الحمى وأمرس أنكوي بالحنة - اسول الشبي	
باب تدبير المنزل * مرسوم من حرفة الخياط - ل... - تم التحليل في باب وفردنا سياسة	١٥٤
الروحة - أنقاء البهوض	
باب المسائل * المحمد والاسم - رنحه - ميكروبات - عشر اسمر عدد الابرار خواص	١٥٩
القارينا خواص الحبس - حنة اخمد - ككود بلات اخودا اعداء الحبس	
بها - اراة رنحه - مرس	
باب الاختيار الطبية * وهو ١٢٣ بقا	١٦١
رواية صاه مصر ملحة بالمختطف	

المقطوف



المقطف

الجزء الثالث من المجلد الثلاثين

١ مارس (آذار) سنة ١٩٠٥ - الموافق ٢٤ دي الحجة سنة ١٣٢٢

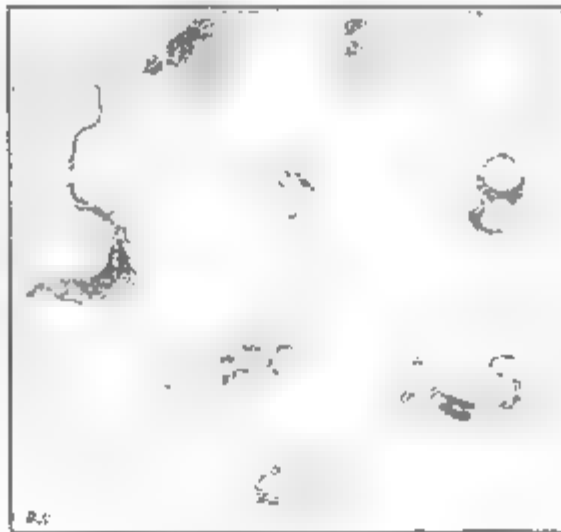
مرض النوم

مرّ الكبتن حريج بالفطر المصري عائداً من قلب افريقية حيث ذهب للبحث عن مرض النوم وقد حطّ في المدرسة قصر الصفي الطبية في هذا الموضوع في الرابع من شهر ديار فاستهل الخطبة بذكر تاريخ هذا المرض ومألة اول ما وصف بأنه مرض قائم برأسه في غرب افريقية كان سنة ١٨٠٣. والظاهر انه اراد بذلك ان الادريين الذين دخلوا افريقية لم يذكروه قبل تلك السنة لان علماء العرب ذكروه قبل ذلك نشأت من الشين قال ابن حلدون في تاريخه عند ذكر ملك السودان ان الملك صاحبه الذي كان تجار معمر يتوددون الى بلده "اصابته علة النوم وهو مرض كثير ما يطرق اهل ذلك الاقليم وخصوصاً الرؤساء منهم يتأده فشي النوم عامة ازمانه حتى يكاد ان لا يبق ولا ينفذ الا في القليل من اوقاته ويضر صاحبه ويتصل سقمه الى ان يهلك وداست هذه العلة بمحاولة مدة عامين اثنين وهلك سنة ٧٧٥ هـ وهذا نص صريح على ان مرض النوم كان معروفاً عند العرب سد نحو خمس مئة وخمسين سنة وان العرب سموه علة النوم وكان منتشراً حيث هو منتشر الآن

ثم أبان الخطيب ان لجنة الجمعية الملكية اكتشفت السبب الحقيقي في انتشار هذا المرض واكتشفت وسائل انتشاره ايضاً في اوعدة سنة ١٩٠٣ فوجدت انه طرقت اوغندة بفتح طرقت التجارة اليها فاصيب اول اسنان به فيها سنة ١٩٠١ ثم شأ باهلها فاهلك منهم مئة الف نفس منذ ذلك الحين وموت به الآف الف نفس منهم كل شهر

ثم وصف المرض فابان مكان انتشاره على الخريطة فادا البلاد التي ينتشر فيها واقعة على الشفاف الشمالية من بحيرة فكتوريا يدا حيث الاشجار كثيرة والظل وارف واسم هذا

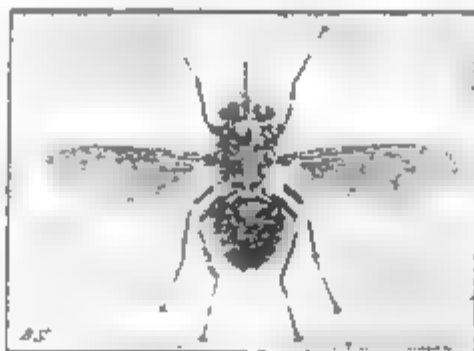
مرض يمرض النوم يوم الساع بحراف ربع ١٠ اليوم لا يعترى المريض لآ في آخر درجة من درجات المرض وقد لا يتغير مفعله من يدب بس في قوة العقبة بدلاً من النوم واه اعراض هذا المرض تنجم العدد المتفاوتة وخصوصاً الصفة منها في اوائله اما درجة الحرارة فقل تختلف حيث يزداد تير على قياس واحد ثم تنخفض وتعود تهبط وهكذا حتى تهبط أخيراً الى ٩٢ وارتفعت ويموت المريض ثم قال ان نحو ٧ في المئة من اهل الطهات التي مشا مرض النوم فيها مضايقة هذه العلة في وقتها وهؤلاء اما ان نشأت العلة عليهم ويعتريهم النوم واما ان تعديهم عن أخرى كدت الرثة فيموتوا بها واما ان يزمن معهم المرض وربما شفوا منه أخيراً



الشكل الاول

واستطرد من ذلك الى اكلام على سبب هذا المرض بوصف الطرق التي اثبتت الصحة بها ان سببه حبوب لا يرى الا سكرسكر وهو يشبه العوم في حيثه كما ترى في الشكل الاول - وعرض صورة هذا الحبوب مكررة كثيراً وشرح كيفية تكاثره بالانقسام واثبت اهم لقوى القود دم فيه هذا الحبوب وصيبت بمرض النوم وان هذا المرض علة من علل الجهاز الهضمي في الجسم وانتقل الى ذكر الواسطة التي قد تعدوى هذا المرض من شخص الى شخص فقال انها

ذبابة من الذباب المعروف بالمتسي وهذا الذباب انواع منها نوع يلسع الدواب والمواشي فيقتلها وهو غير ذبان مرض النوء فهذه الذبان شدة داء النيوث كما ترى في الشكل الثاني ثم وصفا وعرض صورها مكبرة وعرض دبابا منها ومن انواع المتسي الاخرى مصبرة وعرض بصا يوصفها مجمعة وشرح كيفية نقلها للعدوى بامتصاص دم المريض الذي فيه جربوس لمرض وادخالها اياه في اجساد الاصحاء بلسعها اياهم وادمج كيفية اثبات النجسة لذلك بطرق يفيق المقام عن ايرادها وقد ان معظم لسع هذه الذبابة يكون مازا حيث يحول الناس مازا للبيع والشراء والاحذ والعطء وانهم ارسوا الاولاد لانقاط داء من وروبها وجربوس تأثير



لسعها للفرود عند امتصاصها دم المريض من الشرج مكان القرد يصاب بالمرض بعد ذلك يست ساعات او ١٢ ساعة او ٢٨ ساعة والبرج انه لا يصاب بعد خمسة ايام كان الجربوس ينقل قوته فيها بعد تلك المدة ولا يمدى الانسان به غير القرد من انواع الجربوس . ثم عرض صورة قرد أصيبت به بعد ما عرض صور اناس مصابين به فكان ظاهرا تأثيره في الوجودين مثلهما تشابه كلياً انتهى

اما من حيث علاج هذا المرض فقال الدكتور ستيفس في حريضة ناشر ان لا علاج له على ما يعلم حتى الآن لان كل الادوية التي اشتملت لم تنفع في الرضخ والغالب اهم يموتون به هولوا او لم يماجلوا فيجب ان نوجه العناية الى الوقاية منه وارتقاية مهلة لان الذبابة التي تنقل عدواه تقيم في العبايات الملتصقة وقلما توجد في الاماكن العالية من الاشجار . هذا وقد بحثنا في كتب العرب ليرى ما ذكره من امر هذا المرض ولم نلق الا على اعقورة مذكورة فقام وقد نها اليها حصرة عباس ابدي حمدي احد مشركي المتخصص

بناء الارض والقمر

اطلعنا على مقالة في هذا الموضوع الاستاذ السرا تشلد عيكي الجيولوجي فقطعا منها ما يأتي اتجهت انظار الجيولوجيين في السنين الاخيرة الى القمر فدرسوا وجهه لعلهم يعلمون من ذلك الى العالم بكيفية نشوء الاجرام السماوية وارتفاعها وخصوصاً الارض اذ معروفنا من هذا القبيل قبيلة جداً . فان معظم الذين بحثوا في هذا الموضوع يذهبون الى ان القمر كان في سالف الحقب كتلة سائلة كما كانت الارض وان كثرة براكينه تدل على انه طراً عيبو ثوران داخلي لا بعد ثوران الارض شيئاً مذكوراً في جسده فكانت اللحم والعذرات تنبعث من جوفه الى سطحه كما يحدث عند ثوران براكين الارض . ولكن قوماً آخرين من العلماء يقولون ان القمر تكوّن من تجمع الشهب واليارك التي كانت تحيط بكرة الارض وان براكينه لم تنشأ عن انقذاف اللحم والعذرات من جوفه بل عن سقوط اليارك والرجم التي انقضت عليه من جوف الارض فكانت تص سطحه مائتة او عاربة من شدة الحرارة تنصهر الاماكن التي تسقط فيها وآخر المباحث في هذا الشأن ما عرضه الفسكيان الروسويان ليروي وبويره على اكاديمية العلوم الباريسية فانهما وجهتا الانظار الى الصور الفوتوغرافية الحديثة التي صورتها القمر بها وما تدل على من الادوار التي نقلت الاجرام السماوية عليها وهي تنقل من السبولة الى الجلود وفي جهتها الدور الذي يلمسه الارض والدور الذي يلمسه القمر في انشاء ذلك الاشكال

اما من جهة الارض هناك مذهبان متنافسان فمعظم الجيولوجيين يقولون ان جوف الارض مؤلف من مادة منصهرة بردت وريداً من الخارج الى الداخل ان قشرتها الخامدة رقيقة السبولة الى حجمها . ولكن بعض العلماء الطبيعيين يقولون ان القشرة التي تكونت اولاً عادت فاكسرت وصهرت وان جرد الارض الحالي بدأ من مركزها واحتدثت الى سطحها حتى جردت كلها ما عدا بقعا متفرقة تستند البراكين منها مقدونياها . وان المواد التي هي اكثف من غيرها واصعب دوانا تجمعت حول المركز واما التي هي احب من غيرها واميل دوانا فقد ارتفعت وتجمعت قرب سطحها وبني الجيولوجيون مذهبهم على ادلة كثيرة منها انه لا يمكن البراكين ان تقذف ما تقذف من المواد المنصهرة ما لم يكن باطن الارض او الحرة القريب من سطحها سائلاً . واما العلماء الطبيعيون فيسبون مذهبهم على اسباب رياضية لم تثبت صحتها فمن اعتراضاتهم على مذهب الجيولوجيين انه لو كان باطن الارض سائلاً ليات حرصة للذوب والحر من طهرها ولا ترتفع قشرتها او سقطت تبعاً لذلك . ومنها انه لو كان سائلاً ما استطاعت قشرة الارض الرقيقة ان

تجمل سلاسل الجبال العظيمة فبانت بحملها وهبطت الجبال الى جوف الارض
على ان هناك مذهبا ثالثا أحدث من السابقين وهو ان حواف الارض ممدودة عاريا وان
غاز الحديد الذي فيه اصلب من التولاد على سطحها وذلك بسبب شدة الضغط عليه ويحيط بالغاز
مواد سائلة تكون علاقا رفيقا له وحول الكتل القشرة الحامدة وقد لا يزيد سمكها على ٢٥ ميلا
او ٣٠ . ورأى اصحاب هذا المذهب في الزلازل الحديثة ما يدل على صحته

وقد بحث ليوي وبوييه في هذا الموضوع بلا غرض ولا هوى وسيا بحثهما على الصور
الفوتوغرافية التي صورها القمر بها مسلما بان القمر كان في سالف الزمن سائلا وان هناك آثارا
تدل على انتقاله من حال السيولة الى حال الجلود ولكنهما لا يظنان ما اذا كانت الحرارة فيه
تزيد بزيادة العمق وما اذا كان مختلف الكثافة وانما يريدان في تلك الصور امورا تدل على ان
جهوده بدأ من سطحه كما بدأ جهود الارض على مذهب الجيولوجيين

ثم ان اختلاف المرتفعات والمنخفضات على سطح القمر اعظم من اختلافها على سطح الارض
والناظر اليها يرى فيها آثارا تشبه آثارا التي يحدثها سائل متحرك في جدران الاناء الذي
يحتوي ويؤدل على اشتافيه منه وبضايقه على الارض التي حوله وجعلها مسطحة في اراضيها فطلع
من الجدار الذي اشق السائل منه . ومنها الشقوق الكبيرة في جدران بعض الجبال وهي تدل
على ان جدران تلك الجبال انشرفت او انشقت لانها كانت غير ثابتة . ولا يعلم ما يرى من التفتوح
في سطح واسع جدا من الارض ومن انتقال بعض الاجسام الكبيرة من جهة الى اخرى
كسقوط قمة جبال الاندين وانقراض الصخور الكبيرة من حمال القوقاس وتكون الاودية الدائمة
الحدران من حمال الالب الا بان تلك الجبال كانت تجرأ لجر من المواد السائلة

وفي هذه الصور امورا اخرى واضحة تدل على ان جهود القمر بدأ من الخارج الى الداخل
وعليه قال العالمان المذكوران انه بعد ان تكوّنت قشرة رقيقة في القمر احد السائل يتقلص الى
الساحل رويدا رويدا حتى انصل من القشرة فحدث فراع بينهما امتلا غزا واما كان شديد
الاضطاط منع القشرة من الانحساف ولكنه لم يكن كافيا لمنعها من الانكسار عند دوران
السائل الداخلي . فلما فار لاسباب لا تعرف اكثرت القشرة عند اضيقها وانخفضت وجرح السائل
من الداخل فاضى ذلك الى حدوث الدوائر العظيمة المتدرجة التي ترى في الاتحاد القطبية
حيث كان الجود على امصره . اما في الاجزاء الاستوائية حيث قوة المد وقوة الدفع عن المركز
على اشدها فان دوران السائل أحدث ما قسمي بجوهر القمر . والصور تدل على ان ذلك تكرر
خمسة مرات وكان كل مرة أحدث من الاولى بسبب تكاثف القشرة في لمر الاول اوسعها

وكان من هذا أن صار الواحد والآخر منهم مسافة عدة يوف من الامتار . فلو بدأ الجلود من هذا حتى تكمل سبعة حتى خلاف ما روي الآن فلم يرسو ثوب القميص او حدث الجلود وهو شهر براسر . حتى سيجو قمرو
وحلاصة ربي ههنا انما هي مؤيدة لأراء الخيولويين اي ان الارض والقمر احدا
يحملان من السطح الى مركزهما . لا يزالان يبعدان الى الآن

طول العمر

صدر في بلاد الانكا . حجة حريصة اسمها انخاة العتيبة اقترحت علي جماعة من الشيوخ ان يحرقوا . بطول اثنان من طول عمرهم وقد انقطعا ما يأتي مما اجابوها به
قال للورد حويدي . انكر اعضاء مجلس الاعيان الانكليزي سناً لان عمره لا
يحر ٩٥ سنة ان السبع . ان عمره اشد من النحسين وكثرة الرياضة في الحلاء والاعتدال
في لاكل والشرب من " ست من اربعين يقولون بوجوب الامتناع عن اكل اللحم والاعتصام
على اكل الاصمغة السنية . انهم آكل من جمع اصناف اللحم الا انهم . وطعامي في الصباح
الآن بعض الحبر والدار . كنت آكل قذراً من جميع ما يقدم لي . وغدني لحم وحصر
وصف من اسدي وشرب مئة قنينة من الطوسكي عمروحة بخاء . وفي وقت شرب الشاي
اشرب خمسة من الشاي . كنت بعض السمك والفاكهة . وعشائي حار ورندة وشكولانا وثلثة
الساعة الثامنة وكنت اذني فبدلاً عشاء ثقيلاً مثل العشاء . وكنت معتدلاً في شربي ولم
امس الدخان قط . اما من جهة الرياضة اديتة فالي كنت أكثر منها ولم اقتصر على نوع واحد
من برعي . وكنت انهم من اليوم . الساعة السادسة صباحاً ولكني الآن اطلق في النهوض
ومتوسط نومي عشرين ساعات في اليوم

ومن للورد فليس من اعضاء مجلس الاعيان ايضاً وعمره ٨٢ سنة فقال " كنت مصاباً
بسوء الحظ وانا صغير السن حتى بلغت السادسة من عمري فتمت بعد ذلك بالهبة الثامنة .
ومنذ هو عشرين سنة أعطيت جرعة كبيرة من التركيب فظهرت علي اعراض السم ولزمت
الغرائز يوماً حتى قال " اني الي لم استطيع المشي بعد ولكني لبثت اجهد النفس وانا
لا آكل حتى صرت استطيع الخروج للصيد وامشي اربعة اميال او خمسة في اليوم وما رالت
هذه عادت من مدة ستون . الى ان قال

”دالم يكن لك عمة موروثة عن احدك فسر حبيب عمي بانش من حبيب من بناتي
بقي منها الله وانما الس التيب في ملاذ اشباب في هو من حبيب من عمة اش رة
والبلايا التي توافق هذا الامم . ولست ادم في - انة تروية وكفي - انة اساعة اشيعة
عشرة وثلاث ايام سبع ساعات . ولا اترك لهم حلالا في عصي ان شربهم ثم رة من حبيب
بما في وصي . وهذا بما بعد العن والاسقام وبشرح انذر ويجعل - من س ا من يشرب نشاط
الشباب وقوي . ولست ادخن وانا اعتدل في طماني وشربني وجئت شرب لم رت ما امكن
وقال السروليم خمس رئيس الجمعية الملكية وعمرة ١١ سنة . في

”التي اقل من اكل اللحم جدا . واكثر من اكل اللبن وما عني . وشرب قهوة وبنقة حميرة
من الموسكي الجيد مزوجة بالماء البارد . ولم رة في - انة من شرب من لبن وبن
الاكل ثلاث مرات في اليوم والرباضية في حلا مديدة وكفي حرق حصة شرب منها وسير
الوصايا لا كل ان يقتل الانسان من اكل اللحم . ريد في - انة لا رة . وشبه
وقال السروليم دريكوتر ”لست من كفة يوم اسية . لكن لعم على مواضع .

واكل اربع مرات في النهار وكفي احدث احب ال ريد عليها من اللبن واكثر من
وصامي صباحا صبحا محيد مطبوخ باللبن وسمك ولحم مقدر ومن شرب القهوة وضاني
لحم ويطاطس وساي وملقة من الموسكي وحدا الساعة الحصة في شرب لبن شاي واكل معه
بعض الخبز المحمص . وانمش الساعة السابعة وصفا وعث في مر - رة وسمك وسج - في
وهكة وشرب بعض الحمر . ولست ادخن انة . وكنت اركب - من حرق رة كفي
يوم تقريبا وكفي انقطعت عن ذلك منذ عدة مرات . فتصرت على الطرح لرفة ماشية و
راكبا مركبة وعلى لعب الالاب الخيفة مساء مثل انا رة وما شاكل . وادم لان سبع ساعات
من الساعة ١١ مساء الى ٦ صباحا ونحو نصف ساعة في النهار وعمري الان نحو ٩٣ سنة .

والاستاذ جون مايور استاذ اللغة اللاتينية في كلية كمبرج سابقا . عمرة ٨١ سنة يختلف
عن الذين تقدم الكلام عليهم في انه من آكلي الاطعمة النباتية في منع مدسة ١٨٧٨ عن
اكل اللحم وشرع في تجربة الاطعمة النباتية والنبات فلم يذق صمكا ولا سمكة منذ ذلك العهد الى
الآن . وكذلك امتنع عن الشاي والقهوة والشكولاته وغيرها من الممرات حارة وعن المنكرات
والمغذرات والمسكات والمنبهات وسائر الادوية وقد يشرب الحمر وكفة . يذوق ما يصنع
من مثل الزبدة والحبن وغيرها . ولما يذوق اللبن يذ - وقد شرع في اكله عادة فقال -
”اشرب صباحا ليجان من مرق الحمر المسقوفة . واذكر ان من كفة حمر ومن اشرب

واحد وبعض الفاكهة المطبوخة مثل السج وخرج و شج وعد في ثياب من الخصر المطبوخة
والفاكهة. وعش في من شوربة الحصر وحب لاسمر وحب كرونة واطبخه بخشخاش مطبوخ وما شبه
ذلك. وآكل أحياناً بعض الفطائر معها. ولست الآن في حاجة الى رياضة لبساعة صغرى.
واستيقظ صباحاً الساعة الزاوية وعياني لا تنكس من سمر ادروب وسمي لا يزال حاداً. وأدرا
خمس ساعات أو ستاً تصوت عالي كل يوم وهذا مما يال الى حسن الصحة في اعتقادي.
ومما يميم ذكره في هذا الصدد ان طعام الاستاد ما يور حال من المرد التي تحدث الحاد من
اليوريك في الجسم. والحامض اليوريك سم من السموم التي تدخل الجسم وتحدث الامراض
فيه فحبب آكل المواد التي تحدثه بعيد الصحة ويطيل العمر

وكثيرون من الذين عمروا طويلاً او عمروا على شرب اللبن واكل الحن وما المادتان
الحيويتان اوحيدتان اللتان لا اثر للحامض اليوريك فيهما. والباعدريون يكثرون من شرب
اللبن فذلك كثر العمرون بينهم وهم يحمصون لبهم قبل شربه بنويو ومق راب اللبن تكون
ويو الحامض اللبنيك وهو قاس لبعض المكروبات التي تعيش في الحن العليقة الى ما يقول
الاستاد ستيكوف وعده من الشيوخة مرض ممل يمكن معالجته مثل سائر الامراض
اما كون اللبن الرائب يحتوي مكروبات تحسن الصحة فامر اثبت لا حشار ويجب ان يبقى
اللبن اسرع في الاناء يحضر ويحضر ثم يؤكل

وألف الدكتور كيث كتاباً في إطالة العمر ذل في احدها ما يأتي
"تناول صباحاً فحماً كبيراً من الشاي والقشدة وارسين درهماً من الخمر الامبر وقليل
من السمك واقص منه من اللحم المقدد ومن الزبدة والحرب. وعد في فحماً من الشكولاتا
اذا كان الهواء بارداً والأفكاس من اللبن تسع نصف رطل وسبعين درهماً من الخمر وبعض
الزبدة والمربي. واذا لم يكن عدي لبن اكلت قليلاً من الحن مكافئ. واتمشى الساعة
الساعة مساءً وعشائي شوربة عدس وبطاطس وجوز ودرلاً وهلم جرا او شوربة سمك
وقليلاً من السمك وراس بطاطس وشي من الحصر. واذا لم يكن عدي سمك اكلت لحم
ضأن او طير او ريب مرة او مرتين في الاسوع ولا يريد ما آكله كل مرة على ٣٠ درهماً ثم
آكل قليلاً من الحلوى او الفاكهة وفي الشتاء آكل بدلاً من الفاكهة والحلوى شيئاً من
الكرمس والحبن او الزبدة. وفي الصيف اقل اكل الخمر والزبدة"

وحلاصة ما تقدم انه يلزم لغول العمر الرياضة في الخلاء والاعديل في الاكل والشرب

العصية

(تابع ما قبله)

العصية الدائمة الخلقية تماوت درجتها وتختلف قوتها بحسب مراتبها النفسية فأساسها الانانية ومنها الروح السارية فيها ثم بعدها العصية للامرة ثم للمشيئة ثم للقبيلة ثم للامة ثم للنوع ثم للفرد. وكما تعدت ضعف والجسمية اخضع الجميع - هذا اذا تركت للعطارة دون تأثير للعوارض الخارجية الطارئة ولكن هالك اسباباً تجعل انواراً مقدماً والميد قريباً فربما يذهب امره نفسه دأباً عن امتو ووطو او امرنو وقيلنو وهذا من الافراط فيها ولكنه محمود الخبة مشكور القيبة قام عليه حفظ اصل النوع وبه اعثت العصيلة فاذا احل مثل هذا تضعف الكيان واضطربت الاكوان

لما تأصلت العيرة الدينية في نفوس الاوربيين في القرن السادس للهجرة وتوجهت ابصارهم تلقاء فلسطين منبع اشعة النصارية وعلماء يلاقي الزائر من العناية والاعانة كانت اقل نعمة من اعاص بطرس الساسك نذكي نار عصية اندمع منها آتي عظيم على الشرق والشرقيين صال له سيل الدم العرم يصلح حر النار لاقاد البيت المقدس والمذبح المقدس والقبر المقدس من ايدي المسلمين

عصية مذهبية ملية في غايات دينية - ككنا امثال بطرس من رايري بيت المقدس المحرضين المهم لانتقاد - صوروا للقاعة والمامة صوراً مختلفة متناهية في الفطاعة مثلاً بها حال المسلمين والاسلام في الارض المقدس صوراً اكبرها الوهم واعظمها الذكر وبرهتها العصية فتناقشتهم الالسنه وتغلقت في الاحاديث فظهرت لديهم بظهور الحقيقة على ايدي مثال ولم تكن اجنارات هؤلاء المهاجرين لاحوال المسلمين كامية لمحو تلك الصور من الادهان لاسيما والمخاطبون بتأييدها دأبون في الدعوة اليها حتى اذا سجدت الخذوة وانطاعت الشعلة ووضع بعض الحق وارقت العقول تراخت العصية وقلت العائدة فلم يبق لذلك التأثير المائل من المخاطبين اثر يبعث الحروب ويجر الولايات ولكنه عمق اثار وشي في الافكار من العصية بقيت تصور لهم المسئلة الشرقية بصورها المختلفة

قلنا ان العصية اذا تجاوزت حدها الى افراط وتضرب كانت مذمومة المنة وحيث احوالها ما استجبت فيه الطريق الوسط ولكن لاند لما في ذلك من مسيطر وقوة حاكمة عليها تراعي فيها الاحوال وتصرفها كيما شامت وذلك القوة في العقل وهو قد تسلط عليه امور تقيد اطلاقه

من عادات وشهوات وملكات بكميات نميات فيصداً من هذه الطوارق ولا يميل له إلا التهذيب والتعلم والقُدوة الحسنة . والقُدوة فائمه على انما في الاصاغر بالنسبة الى الاكابر وفي العامة بالنسبة الى الخاصة بحيث بانخاصة من يدمر ازمة الامور في الخل والعقد والتربية والتعليم يقيمون العصية الصالحة في هؤلاء حيث يسكون منها النهج الصحيح ويتلبسون بالمدى الصحيح فيسبح المقتدون بهم على مساوئهم وتناشد العصية الخفة حقها من النجاح . لا اقول بانحصار التربية في ذلك بل اقول بل دورها لهم وانهم احق بها واهل لها . مرة الاكابر في النفوس من الجاه والعود وسطة العيش والقوة في مطمح انظار من دونهم يتعلق بها من احوالهم فيهم يشبهون ويتشبهون فيعدوا في عدادهم ويذكروا بينهم سنة جارية وحالة متبعة فاذا سلك اكبراء طريقاً تبعهم فيه غيرهم ان خيراً اتخبر وان شراً بشر (واداً اردنا ان يهلك قرية اردنا مترفيها ففسقوا فيها حق عليها القول) لم ننفذ يقوم عن نهجهم السوى عبر العصية الخائرة التي يسوقها الارباط والتعريض وذلك لانه في العصية قبل تجاوزها حدداً كياناً محدودة وموراً متناصفة مستقيمة عاداً جاورت حدداً حصلت ما كانت جنته قبل ادراكه فيذهب شيئاً تذروه الرياح . وان الامة العربية لما ظهر فيها الاسلام ودعا اليه نبيهم وشريعتهم الى التماسي والتناصر في دفع انكاره واستجلاب المنافع قامت العرب امة حية تسمى بكيانها الديني بطريق لا يصر بل يحفظ لها كيانها الاجتماعي وصورت منها العصية في النفوس لفظها فاستقامت لها الاحوال وانتظم العاش وصعدت في رقيها حتى اصبحت المالكة ذات السلطة المطلقة . وللدن واداب العصية ونماذج القوية فيها المقام الاول وهو بدو في جدته لم تشبه البدع والاهواء شوائبها ولم تندسوا بالباطيل محرجاتها حتى اذا الفت الرئاسة مقابلتها للدواعي اليه والقائمين بشروهم قام فيهم جماعة لم يتفهموا التهذيب باصوله ولم يستمعوا من عري الدين شيئا وكثير ما هم قراجع سير الناصحين في رقيهم ووقفت حركتهم شيئاً شيئاً واخذت القُدوة تمثل اعمال اولئك بصورة مستحسنة تتفنن الناطرين اليها فيسرون على نهجهم بما دأبوا به ونماذجهم فمسخوا كثيراً من القواعد الدينية وشوهوا بعض محاسنها وتراءوا اولاً فاولاً في بداء البدع بن آمن يرى بالرئاسة دون ماله من الحق وذوي سلطة دينية يأمل ان ينفذ اعماله واقواله حجة . فشذوا بذلك عن الاداب الدينية والقواعد الدينية العجيبة حتى تكون مع طول الزمن وتزاي المدة بدع اذهبت بضرة الدين والقوم سائرون في طريق القُدوة لرؤسائهم حتى تغافوا الامر واستعظم ونشوت الحقيقة سدوب البدع وتلكت العصية من طريق القُدوة في نفوس حرجة لا تفقه غير التقليد

يصدح الوازع بهدايته وشرعيته حين يرى الصلال غالباً والشقاء حاكماً فلا يزال في وعد ووعد ونشري وانذار حتى يستفيق بشكاة هديه جعاجة من فتح الله قلوبهم للايمان به يستقيمون على سنة ولكن منهم من اخذ اليقين شاب معرفته فتراءى له الحق باجلى مظاهره فهذا سنة الاولى وعاداته وعصيته حتى نعت من صحيفة دهنه او كادت وبقيته يداعبها عنه الى ان يدفع شرها وتقوم في نفسه عصية جديدة للحق والهادي اليه ومنهم من ضعف يقينه شيئاً من دفع مغالة سنة القديمة وعاداته وعصيته الاولى فكان في ردة لحائته الاولى وعاداته وتقاليد القديمة ولا يزال يرمقها في اعماله واقواله من طرف حيي ويقرب اليها من حيث لا يشعر حتى اذا طال الامد وسار المتشدون به على سرائر ونجت تلك الرعات وظهرت تلك التقاليد في مظاهر احلى في الخلق منها سبب السلف فتسترجع العوائد القديمة او ما يقاربها وترجع بدعاً ثالثة يقل اثر الاصلاح الذي صدح به ذلك الوازع الكريم وتجلي عادات مظهرها الديني والدين منها براء بهذا وذاك تناصر البدع ومكائنها في النفوس وتضطرب تقلص ظل الهداية ويعود الدين هرباً كما بدأ ويضمك التقليد

هذا هو الشأن في كل امة وملة ما لم يتم من رحلتها سائر في سنة الاصلاح على التبع السوي الصراح لا تشبههم عن هوانهم رعات تلك العصية ولا تفيدلت تلك العفة نشأت المدينة في الرب وهم في حلة يتوارثونها حائناً عن سلف وهي العصية القومية والتأخي في العشرة لما ظهر الاسلام احل محلها العصية الحلية فكان الحاجة اليها هذبتها مهذبات الوحي وثقفتها مشقعات النبوة ولما انقضى عصر السدة وتلاه زمن الخلفاء الراشدين سارت الامة على الطريق المستوي الاصب ولكن كان سبباً مع فتور يطرأ وشذوذ يحصل كلما بعد المدى عن زمن الوحي حتى رجع حكم الامة الى الملك العضوض وترعرعت الفتن وعلت جدوشها تراجمت تلك العصية القومية بما بقي لها من الآثار والترعات في النفوس وتبرعت التشقيف الديني وذهب التهذيب الشرعي والقت الامة مقاليدها الى اولي العصية منها غير مطرة الى استماعهم الشروط المطلوبة من الصلاح والاهلية حلا صباغة كصباغة الآباء من آدابها وتهذيبها وارتفع بالتدريج حتى السيطرة والمراقبة المخول للامة على حاكمها واستندوا بالرأي والعمل وصروا على يد كل معترض او ناشد بالله في معجزه كما قتل من نصح احد حلفاء بني امية اذ قال له وقد اطال حطبة الجمعة احالة كادت تذهب وقت الصلاة الوقت لا يستطرك والزب لا يعذرك . وقبلها وضع الحجاب وعلفت الابواب وعلقت النور ووقع عبد الملك بن مروان سوطه على يد كل مذكر له بالمعروف او نامر من مكر والعصية تسهل كل امر من ذلك وتعمد كل قائم ولم

يكن من ثمة عاقب يحسر ان يتفوه بمت شمة ضد المستبدين حتى تلاشت هذه العصية بطبيعة هذا الاستبداد وقامت دوسها اخرى نقاوسها وتعارضها واحذ مسودة العراق قلوب السواد الاعظم عبرته بني حثالة من العصية الاموية قامت بها دولة الداخل في الاندلس وما رالت تحيا وتموت بالعدل والاستبداد حتى تلاشت وحل محلها غيرها كما كان مع العباسيين وقد نكس ذلك كله

فلما ان السمع الداعي والالابية سائقا الى الذمرة مؤسسا للعصية مقومان لما فاذا نقص السمع اثر في اثرها وادهب من حشاشتها . وكما بعد السمع وطرا المر تراحت العصية فاذا دام هذا حل محل الحب كره وسور . ولذا كان الاستبداد في الدولة سببا لبطلان عهيتها وسور النفوس عنها فتقطع اعما وتنقسم على نفسها والنفس بالطبع مسوفة لطلب المنافع ودرء المفاسد فهي تريد دفع المضرة بكل طريق ترى امامها ممرًا من الدقة فتنازع السلطة المستبدة سلطانها وقد كان اولى امرها ونكت فعلها الاستبداد ولا يقعد بها وهي في تلك الحال عن مثل هذه غير حروب بعل . بهشتيا فاذا كان نائب واتحاد وعصية احص وانوى لم يبق من الحروب ما يدفع المسم عن تطلب الملحمة ودفع الحور وتكن العصية التي هي احص منهم وبعبارة اخرى ان العصية باوها ادا وقع منها قسم يدافع صارت النفس منها الى نوع آخر حيث لا تخلو نفس من عصية

حب الاستقلال وتطلب العر من مقتضيات الالابية وهو في الحقيقة من العصية الثورية لجميع الاحاد وكما ان العصية تكون لشخص في الامة والمشيئة تكون للمجموع اكلبي من حيث هو مجموع فتعمل حكمها وامرها كله شوري وهذا اول الفطرة وعاية التمدن فاذا انحلت عصية الرئيس فان بني لمجرد من الاشخاص عصية حمت حوله دوسها ونهست هم وان لم تكن رجعت الامة الى مجموعها وسارة اخرى رجعت الى انظام هيئتها لادارة امرها فتحكم نفسها بنفسها ومنه الجمهورية

من تار السمع الداعي المؤسس على العصية التصام والتلاحق والاجتماع حيث يبعث الفة تأنس بها النفس وتستوحش لبراحها يحصل في قلب كل من المجتمعين الفة وبالتالي عصية ولهذا كان الثبات في الامة وعدم الاتصال بين اجزائها موجبا لاضططاطها بفقدان عصيتها فاذا بقي لها جهة جامعة بقي لها من العصية بقدر ما تقتضيه تلك الجهة فالامة الاسلامية كان لها وثام وارتباط شديد ما دام لها اشتراك في الفة يعني انها كلها ترمي الى اختيار لغة القرآن والاساسة فلها بهذه الوحدة قوة في عصية ولقد كان العرب في دولتهم يؤيدون عصيتهم

سرتهم في الاقطار حتى كانت صواحي الهند والسند وديوح مرو وخراسان وهي لادب النجعة مفرقة لائمة اللغة العربية وعمايتها وست لادلائها ولا ان صعت السلطة الدرية وشملت الدولة العباسية دولتها الكبرى قوت همة المسلمين في هذا السيل فاحلّت تلك العصبية وحس محلها عصيات مختلفة فابعد ذلك الاتصال بين اجراء الامة وفرادها واولى التفرق هزما

فالعصبية خلق طاهر وحلة كريمة وهي مرقاة النجاح وسلم العادة اذا احلّت طريقها الحق وانتهجت منها العادل واهدت الترية والعصيلة رماها وتولنا قيادها بعصان طامحها ووردان جماعها فلا تركب الشطاط ولا تألف الاعطاط وحير الامور الوسط (ومن قيد بالفصيلة قاد العادة) النشطة احمد رضا

قوانين الصحة في المشرق

من مثله ثبت على اصبح اطبي المراسي في اد رة وطحت في محله ادبرج انطية
بم امكوبو بوحا ورت احد عفاء ذلك اصبح

ليس علم حفظ الصحة من العلوم الحديثة فان اسماء المبعين يذكرنا بالعصر الذي كانت اليونان والرومان يعبدون فيه الالهة الصحة هيبييا بنت اسكولايوس . واقدم من ذلك قوانين الصحة التي وضعها المصريون القدماء قبل التاريخ المسيحي بحمسة آلاف سنة او أكثر . ثم ان الاسراب التي اكتشفت في جزيرة كريت حديثا وظهر انها تساوي في انقائها ما بقي من نوعها على قواعد العلم الحديث (وتاريخها ٣٠٠٠ سنة قبل المسيح) وقوانين موسى التي سنّها لليهود وأدرجت في سفر اللاويين ومقالة بقراط في الهواء والماء والمسكن واحتاب ابن سيناء في الكلام على تدبير الصحة في ما كتبه — كل ذلك يدل على المترة الرعية التي كانت للقوانين الصحية في هيون اطباء الاقدمين . والمثل اللاتيني القائل ان " العقل السليم في الجسم السليم " يقابل قول العرب " العافية تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى "

ولقد صال ملاك الموت وجمال في القرون المتوسطة فلم يبق ولم يذروا ذلك الا لعدم العناية بقوانين الصحة من مأكل وملبس ومسكن فكان فيه عظة وعبرة للعالمين . على ان الناس لم يتنبهوا لقوانين الصحة الانباء انكافي الا منذ عهد هاملد فشرعوا حينئذ في جمع مبادئ هذا العلم وتطبيقها على حاجات الافراد والبيوت والامة فكانت النتيجة استئصال

شاعة البرص شر الارماض من : با عموماً وقطع دار الطاعون وانكروا وحتى البهوس
والحدري وهبوط متوسط الويات العمومية هبوطاً يذكر. بقي ان نعلم ما هو تأثير الاكتشافات
الحديثة ومباحث العلماء عن اصل الامراض الخلسي في مع الامراض وعطالة الاعار
الاطباء والقوايل - اقدم الاسارات الى الاطباء في التاريخ هو ما جاء من ان احد
ملوك المصريين القدماء كتب مقالة في التشريح . وكان اطباء المصريين كهنة يقيمون في
المياكل ويتعرج كل منهم لدرس نوع حصوي من انواع الامراض المختلفة . واقتبس
الامريثيون مدة عوديتهم في مصر كثيراً من مواليمهم . وقد ذكر ذكر الاطباء والادوية في
المهدين القدماء والحديث . وأمر التهود اليهود باحترام الاطباء ودفع اجورهم ونهوا عن الإقامة
في بلد ليس فيه طبيب وتوهم العرب في عهد الخلفاء العباسيين كتب ارسطو صاليس ونقراط
وجالينوس الى العربية وتارى علماء الاسلام والنصرانية في درس الطب . فببيت
المستشفيات في جميع المدن الكبيرة وأدى اليها اشهر الاطباء في ذلك العهد والتمس حولهم
تلاميذ درسوا الطب طبهم ونالوا الشهادات منهم . ولا يزال في دمشق الشام آثار دار
النجانين وعلما للقطط المريضة والصيانة واخرى للبرص بطر اسما بيت من عهد سنان السردني
واشهر اطباء العرب الشيخ اس سباء عاش في اوائل القرن الحادي عشر والث كتاب
القانون مطبع في رومية سنة ١٥٩٣ احد اعين النسخة العربية . وتوهم الى اللاتينية من نسخة
حطية سنة ١٤٩٨ ثم طبع بها مراراً وفي زمن طويل حتى ترجم اليها في الطب . وهو جعبة
حارية لجميع ما عرف عن صناعة الطب منذ نشأوا الى عهد المؤلف . ومن مشاهير اطباء العرب
الرازي وهو اول من كتب عن الحصبة والحدري . واشتهرت مدارس الطب التي ساءها العرب
في الاندلس فأمها الطلبة المسيحيون في القرون الوسطى من جميع بلدان اوروبا
وفي البلاد الصليبية الآن والتطار المصري خمس مدارس للطب أنشئت على الاسلوب
الحديث يدرس التلامذة فيها اربع سنوات . وبعض متني هذه المدارس يقصدون كليات
الطب الشهيرة في اوروبا حيث يقرنون على العمل بإدارة مشاهير الاساتذة
وفي كل من الاساتذة والقاهرة مدرسة لتعليم التوليد وهما حديثنا العهد والتعليم فيهما
بسيط يقتصر على تدبير حوادث الولادة الطبيعية واستعمال بعض مضادات الفساد . وهما
حاضنتان بالنساء ويغتنم طالبات الدخول في القراءة والكتابة والحساب ويحصرن بعض
الخطب ويدرسن كتاباً صغيراً في هذا الموضوع . ومدة دروسهن ستة اشهر . على ان
عدد اللواتي درسن في هذه المدرسة لا يزال قليلاً ومعظم القوايل من اللواتي عملن صاعتهن

من قوالب عيدهن خلفاً عن سلف

الولادة — الام والولد . يلد النساء في الشرق على كربي الولادة . وقد ذكر هذا الكربي اول مرة في سفر الخروج وذلك قبل التاريخ المسيحي بأربعة عشر قرناً فجلس المرأة جوف عند الولادة ولعن ذلك اصمخ من اضجعها على جنبها الايسر الا اذا كانت بحمة البية او اصابها رب . وحوادث الترف الخطرة او الموت عند الولادة نادرة جداً والمالب ان النساء لتعال سريةً وسب ذلك انتظام شكل الحوض في النساء الشرقيات ومحة ببتنهن وشدة لفصل رحمن وقت الولادة

ومنى ولد الطفل فطم بالقهاط وهذه العادة قديمة جداً ذكرت في سفر حزقيا ص ١٦ ع ٤ وهي وان تكن مخالفة لحكم العقل الا انها لا تعوق نمو الخشم ولا تمنع حسن تكوينه كما تشهد بذلك بية اجسام الشعوب الشرقية . ويشير كتاب العرب بتطعيم اب الفلفل وقطر الزيت في عيبه وبلغ ثدي امه حالاً وقد نستيد الام من ذلك لانه يبيح فيها انقباض الرحم في حالة الترف . ومدة الرضاع ستان على المالب وتطول بمعنى المرأة التي يموت زوجها مدة الرضاع من الزواج ثمانية قبلا يبلغ عمر طفلها ٢٤ شهراً واذا حملت الموضع قالوا ان لبنها يصير بصراً للطفل وامه وجيبها ينظم اذا كان قد بلغ السن الذي ينظم به والا اعطى لموضع رضعة . ومن المشهور ان الشرقيين يعملون الذكر على الاناث وسب ذلك ان ولادة الذكر كانت تزيد العائلات والقبائل قوة وسطوة في الارسة الاولى التي كان يكثر فيها العرو وش العارات وكان الحكم للسبب والقوة . وفي التوراة والقرآن اشارات كثيرة الى ذلك . اما البسات فقد قال التلود مهن امهن قد يعزبن حين يكبرن او يتروضن زواجا لا يرضاء اهلن او يكن عقيبات او يطلقن قيمدن الى بيت والديهن . وقال الشاعر العربي

اذا ما المرء شب له نأت عمن برأسه اية وعارا

وكان من عادات عرب الجاهلية ان يشدوا البسات ايام الجذب الى ان جاء الاسلام

وابطل ذلك

الخنان — الخنن عادة قديمة جداً جرى المصريون القدماء عليها واقتبسها منهم اليهود والعرب وغيرهم من ام المشرق . وهو عند اليهود فرض ديني اما المصريون وغيرهم فكانوا يحننون لتطهير . قال هيرودس ان المصريين القدماء كانوا يحننون حرصاً على النظافة واعتقاداً ان النظافة خير من الجمال . وكان عرب الجاهلية يحننون ويقو كذلك بعد الاسلام . والقبط والاحباش يحننون الى هذا اليوم على ما اخط

وامم مؤائد الغثان انه يقتل حطر العدوى بالامراض التناسلية كالزهري ثم ان المختونين اقل تعرضاً لبعض الامراض التي يصاب الملق بها كما هو معلوم

الزواج — لا يزال اليهود والسيحيون والمسلمون يجرون على سنة الزواج المتبعة في الشريعة الموسوية من حيث التحريم والتحليل . وتزوج الرجل مائة امرأة بعد موت امراته محلل وتلدود يمدحه جداً لانه يدعو الى سعادة العائلة وغير الاولاد الذين ولدوا من الام الاولى ولكن اليهود لا يميلون الى زواج الرجل من ثلث احدى او احدى او عمه اعتقاداً منهم ان النسل ينجس ضعيفاً بخلاف المسلمين فان الزواج يثبت المم كثير بينهم . وانكيسة الارثودوكسية تذهب الى ابعاد مما تذهب شريعة موسى اليه في امر تحريم الزواج وتحليله فهي تحرم الزواج الى الدرجة السابعة بحجة ان ذلك ادعى الى اصلاح النسل فصلاً عن انه يقرب بين العائلات البعيدة في النسب ويصلها بصلة اقربى والصدقة

واليهود والمسلمون يفضلون الزواج الناكرو والتلود يهتم على الذكور والامات بالتزوج في سن الثامنة عشرة او قبله ولكن اليهود كثيراً ما لا يراعون هذه القاعدة . وعدم ان الزواج الباكر ينفذ الشباب والشابات من العادات القبيحة ويأول الى تحسين الصحة والنسل . ثم ان تعدد الزوجات بينهم والطلاق قليلان . فالحاحامون لا يحلون الطلاق الا في احوال نادرة كالو اسباب المرأة من من الختون او مرض عمال . ويحللون للرجل التزوج بامرأة ثانية اذا كانت امرأته الاولى عاقراً ولا يشاء ان يطلقها

ويكثر الصرع والخنون والبله بين العائلات القباية المربة في النسب لانتصارها على التزوج فيها مدة طويلة . ولا ريب ان ذلك يضر بالنسل بدنياً وحقلياً . وينسب المسلمون العاهات البدنية التي توجد في الاطفال حين ولادتهم الى اسباب لا يعطها الا الله . اما بعض اليهود فينسبونها الى الوراثة او سوء سلوك الوالدين والتلود يسببها الى تأثير النجوم والابراج وكان هذا الاعتقاد شائعاً في الصور المتوسطة غير ان اليهود الذين يقولون بتناسخ الارواح يفسونها قصاصاً على خطية سائلة ولمل هذا هو مراد اليهود في سوء الم عن الرجل الاعمي الذي شعاه المسيح حين قالوا اهنا احطاً ام ابواه حتى ولد اعمي . ودروز لسان يذميون هذا المذهب ويقولون ان هذه هي الطريقة الوحيدة لاظهار عدل الله في عبادهم

الطعام — لا يزال اليهود متمسكين شديد التمسك بشريعة موسى من حيث الطعام الطاهر والنجس . وكان عند المصريين القدماء شيء مثل ذلك . والظاهر ان هذا التمييز بين الطعام الطاهر والنجس بني على اسباب صحية محرم اكل حوامح الطير وكواسر الوحش لان لحمها مضر

بالعثة وكذلك الحشرات المتعددة كالخزيرو التي لحم حشر الحشم كالارب . وقد حذر اقرب
اكل اللحم وحقنة روفودة والمردية وحبحة وما ككل سبع وكبي اشد التحريم في الدينين
واقع على لحم الخنزير فانه رحس عند اليهود والناسين اعدائهم ولم يحذروا مصر في الاقاليم الحارة
وقد يصاب آكله بمرض التريشيا . بل قد رأيت كثيرين اصابوا بهذا الداء من اكل لحم
الحرير البري . ويحرم على اليهود والمسلمين اكل الدم اعتقاداً انه مركز الحياة وان آكله مصر
بالصحة . وعليه فاليهود يقعون انهم بالماء نصف ساعة قبل طهوه ويملحونه حتى يزول منه كل
اثر طاهر للدم . وساحامو اليهود لا يكتفون بشعر فلول الرواة " لانصحووا جداً بلسانهم " حرقاً
ان يقولون انه لا يجوز ان يؤكل اللحم مع اللبن او ما يصنع منه كالبزبد والمخبز وما اشبه بل
يجب ان يكون العترة بين الطعنين ست ساعات . وليس هناك من سبب صحي لهذا التحريم
ونكر ابن يعقوب احد اطباء اليهود وفلاسفتهم قال انه جرت عادة بعض الوثنيين ان يقدموا
الحشم واللبن مخزوحين الى اصنامهم فحس اليهود من اكلهما ما لهذا السبب

واليهود يبالغون في القهوط والسديق عند انتقاء اللحم للطعام فيعيون رجلاً حبيرين
بفحصون اللدائع فاذا اشتبهوا انها مريضة يذوقها والا طبعوها بطابع معلوم . فما كان منها سليماً
سموه كاشير وما كان سقيماً سموه تاريق والمجتمع ان هذا هو السبب في قلة الذين يصابون بالسل
بينهم . وهم يحرثون اكل الثرب (شحم الامعاء) وشحم الكلى لاسباب دينية ولعم ما يفعلون
لان هذا الشحم حشر الحشم جداً

قلنا ان الاصابات بالذئب الرئوي قليلة بين يهود شرق ولا يعلم ان كان السبب في
ذلك عنايتهم بانتقاء اللحم السليم لطعامهم او امر آخر مثل سكنتهم في احياء خصوصية تجمعهم
من الاختلاط بغيرهم . فان كان لاول هو من الازمية يمكن لاسباب الاختلاف قائم بين كبار
الاطباء على ما اذا كان ميكروب الحيوانات يملأ الانسان

اما مواد الطعام التي يأكلونها كالخيز والحشم والسمك والطنير والنعصر والاثار واللبن والسمين
والبيض فلا تختلف عما يؤكل في اوربا ويمدوا الخمر والقم قوام الحياة ولكنهم يحسبون ان
الاكثر من اكل اللحم غير صالح ولا سيما للشباب والشيوخ ويمصلون السمين على المزبل والسمين
على الكبر ويقلون كل الفواكه في ايامها

ولكن اكثر طعام الفقراء من الخضر المطبوخة بالزيت والاعشاب يا كون زيت في طعامهم
ايضاً وهو مفيد للصحة ومنذ ومن الاحاديث الروية " كوا الزيت وادسوا به لانه من شجرة
مباركة " ويصنع الزيتون في القرآن بالشجرة المباركة لما له من الفائدة الجريئة خشبه متين

وقد كتب ابن سينا مصدراً في الادب في الماء ذكر فيه مواراً كثيراً مما في كتب
المطيعين الحديثة من مصادر علمية وصنافية وروايات طبية التي يخلطها واسعير لمد يد
عليه في اشارة جريده وانشاء شربة معني عدم العظم والرائحة وعلية ان سيبه فيه والاشباع عن
شربه اذا كان رافداً وقسمه الى فاضل وريدي ومصح شرب غليظا كان حديداً دلي
عن شرب الماء مجزواً بانابيب لخاصة لانه يصفي الى الام في البطن وقد ان شرب
الراكد النافع بسبب امراض في الكبد والتهال والامه تشفي بالاقتفاء ووصف شرب الماء
الحار للمص والقبض والسرع والبوله وغيره من الامراض العديدة لانه يذهب البعدة
والامهات وقال ان الماء العكر يسبب الحمى واعتار الامهات

ومن فوائد عدم ان الماء يحترق يشرب على من كان في كراهة كراهة ان الماء ان يكون درداً جديداً
ولا يشرب واحدة فارغة والملم متص وار يلا نلت البعدة بعد ما وكذا اشرا وبترك الثلث
الثالث للهواء وان تعلى آية الشرب

الاشربة الروحية — يصنع في الشرق بوعان من الاشربة الروحية وبها العرق والجوهر
والعالم ان الجوهر تحوي على كثير من الكحول بكنة السكر في الماء يبري وتفتح الجوهر لآن
على الطريقة العرسوية هي حيث لا الكحول ويصير لاهدر ادردي ادردي الى ادرق الا في
ويكن العرق الا في الحيد اني من البردي كسبه والعال تشب انظر الى الآن مزوجة
بالماء كما كانت تشرب في زمان ارباب والريان وقد حذر من شربها اولى واحد
من انظر الى اثنين من الماء

والجمر موصوفة في القرآن مع اليسر لانها "رحمن من عمل شيد ان" ويؤيد لا يشربها
مسلم دين لكن اليهود يشربونها عموماً والخاصة بحدود الاعمال في شربها بعد سن
الارضين ومن اقوالهم ان الجمر الحقة مبنية للشيوع اما السكر صغاراً في شربها
بحرمة ومنهم من يتساهل فيه فلا بحرمة الا بعد الدواب ان رث رأ فيبقى اليل كده
للشرب ومن العربي ان المصريين اقدماء حرموا السكر في الاثين والاربعين وصية التي
كانت عدم ولا ذكر له البتة في الوصايا العشر ولا في اسرار موسى خمسة وقيلما ذكر في العهد
القديم مع ان اليهود اقتسوا كثيراً من عاداتهم عن المصريين

غير ان السكر ليس من المذكرات الكثيرة الشيوع في اسلاف الحضارة كما هو في درما
وحصراً البلدان الشمالية منها ولكن أخذ في الازدياد بيه في بلاد العرب بحدود
من الاطراف في الشرب لانه يحل في الامراض الكبدية والتهال وكنة البعدة ورت

البرقي - وهو "حديدي اليهودي" بدون من امتداح شرب الخمر باعتدال بعد الاربعين لشبيبة
المرثم عن شربها قل ذلك شر عشية أو نسي عادة يصفى الإفلاج عنها لا من
الاربعين هو ان يي يصغر لمره يه من سكر الشب

النوم - يقول حياه العرب - النوم يتعل على جميع انواع التعب ويبيد في النوم
والاسهال وبمع الشيوخ كثير ويشيرون بالنوم الباكر والقيام الكبر (والنلود يعين ثالي ساعات
النوم) وعدم النوم ومعدة ممتلئة وعارضة ويقولون ان احسن اوقات النوم مساء بعد العشاء
بثلاث ساعات اربع وانه يجب على انائم ان يصنع على حيد الايمن الا ثم على الايسر
لان ذلك يسم - اعدم - النوم على الظهر فيحس انك يوس وتعب الدماغ وغيرها من المورض
ويصفون الارقي الا قد - بعد طار قبل النوم والاكثر من صاع على الرأس واكل الخس
اقتداء بجاليوس - وزيت الخس يستعمل في اياما دواء للارق

والقبولة الشائعة في الشرق وجنوب اوريا مبيدة للعظام والشيخ والمرضى ولكن يجب
ان تكون قصيرة المدة والنلود يعين مدتها وهي ٦٠ ثفا ولكن اذا اوط فيها آلت الى الضرر
بالغصم والى الارقي ليل - ومن لاحاديث النبوة "ليلوا فان الشياطين لا تقبل"

الباس - أحد الشقيون يستدلون الثياب القديمة لواسعة بالملابس الضيقة الحديثة
ولا يرت لبس العمة مبيد لانه يي الرأس من حر الشمس وما يلبس البدو على
رؤوسهم يعطي الحبين والقسم الاثلي من اليهود القوي - ان البوش علامة الخسبة
العثمانية وكما عبر صالح - والمنطقة من ملابس اشرفيين الضرورية وهم يعتقدون ان نفوي
الجسم عند الامن ابدي وتدعم البطن وفي التوراة اشارات كثيرة اليها - واظف القدم
وسلدت لا كسب لم وهما يرميان القدمين ولا يساننوا المسامير فيهما ولكنهما لا يصلحان
للخار والوحل والقميص من هم احراء الناس والصدور من الصليبيين اقتسوه من العرب ومعه
كلمة chiton الارميجية ولا يزال كثيرون من اليهود يطلقون موالفهم عملاً باسم التوراة
وعلمة لحسيتهم والنلود باسم النساء بقص شعورهن وبس الشعر العارية لكي لا يفتوى الناس
بجهلهم وبكى نساء اليهود في اوريا ابطال هذه العادة

النظافة - يعني اليهود ويستولون نظافة ابدانهم ولا سيما قبل الصلاة. ويضلون ايديهم قبل
الطعام وبعد وكى النظافة البدنية شي ٢ والنظافة البدنية شي ٢ آخر وقد لا يجتمعان فان
اليهود معروفون بقدرية ابدانهم وملاصم وما كهم ولكن المسلمين على ضد ذلك ويقول
العرب "ان النظافة من الايمان" بدلاً من قول الانكليز اني النظافة بند الايمان

اليوت - تخار الاراضي احاطة اصله لـ ... رل دادة وسي بحيث تلتعرض غيرة الشمس
بعيدة عن المنقعات والاماكن الرطبة. وسكن حيدر عديم مردوسا للسخة والنشاط والشجاعة
والجبال . وهذه دار على مثال آثار المذكر في جدت في تداي ومن احسن القواعد
الاجتهادية عند استئجار مراعاة حرمة الجوار والمقتل العربي يقول اسأل عن جارك قبل دارك
على ان نرح المراض لا يعني يو كما هو الوجه صدك كثيرا ما تنشأ الامراض
عن هذا الاهمال . وبكهم اخذو يحرون على السهام الحديث في ذلك
دفن الموتى من هواند الشرقيين القديمة ومن الموتى حالا بعد موتهم فان ذلك بقتل ابواب
العدوى ويحفظ لوعة اخرى على الميت دلس السب لا يحتم في ذلك لا يري اهل الميت ما
يطرا على حشوه من الاشغال السريع لا دايما حذرة يريد ذلك كرب قلوبهم ويشير استجابه
واليهود والمسلمون يعلون موتهم سماء والمصابون ويطيرونهم احيانا بالطيوب ثم يكفونهم
ويدفنونهم في قبورهم بها . الدام على العالب

شعر البارودي

كان الشعر الى بحر القرن الخامس كما يغطي روضة قيسية أحد من جانبها الى ما يقابله
فكان في مبتدئ ذلك الخط احش مما هو كاسور والمطاطة لما وراء ذلك عصر البداءة
على نقبات اللغة يونان غاية ما كان من امر الشعر يومئذ ان يترقب على الالسة انفاضا
عذبة وأكثره كثير السرو له رواية وما له شرة . ولأمر في ذلك عذرم الذي لا يدفع ما
دامت تلك ارضهم وذلك مقدار ما ناولوه من ساط العيش وما نقلوا في يوم اعطاب العمران
خير ان السماء تأكل منها وما يهرج فيها وما تدير يو كانت لا تزال مرس ابصارهم ومطر
اشعثها فلم يمدوا جهة يمد منها السيم الى افئدتهم فيخلق فيها خاطر رابع او وصف دبح
وكذلك ما خلق الله بينهم من هوى القلوب ومدرج الابصار . وما احسب شاعرا كان
اشهر فيهم من فارس يصف حركا او يبالغ يمت مريتا او متوجع يشكو قوما
وما زال الشعر يغطي من تلك الروضة وكل جيل منه يقف من الظل والماء والرياحين
عند ما لم يجد صلفه من صتوف ذلك حتى خرج آخره من الجذب الثاني واذا هو بالطلول في
المدثر والدنس في الرياض والبرى تقعع بين الكؤوس والاناريق والعجير يشوي الوجوه في
من الورد والرياحين الى عبره مما احلته عن وضو وخفصة بعد رموه وجعله وخما ثقيل لا

يساغ ولا يهضم . ولكن تلك الصور لم تجس من الانفاس المذبة فان ايام الصيف بما يمل من طولها ويذيب الادمعة من حرها لا تقبل بحجة يحقق بها متدبيل الاصيل او يبتز لها ذيل الشعر . ومن تلك السيات كان شعر البارودي رحمه الله على حين لم يكن في مصر الا النكبات والصعوم فقد كان صاحب الوقت يرسم اهل محمود اصدي صموت وهو قد اخذ لواءه من الدرويش وانضوى اليه مثل الليثي والحارثي والاياري ونحو النصر والديم ومجدي ورباعه وسورم .

وان قصارى ما يكون من ابرعهم شعراً وابدعهم صنعة اذا مضى رأسه وراد في حركة قلبه وصرب على حبيته بكلمات يذو ان يعطس بيت فيه بكنة من الدبغ اكثر مما تكون من نحو حسن الاحد والشمعين والانقباس الى ما يماثلها . وكان ابتداء الشاعر في تلك الايام ان ياحذ من الطبقات الدنيا فيشأ منها اذا كان موافقاً او يكون ادنى بحكم الطبع . وكفى البارودي كان من صفاء الفطرة ونقاء الذهن وكال الاستعداد وصحبة اهل المرح بحيث وجد السبيل فيبتدر الغاية ومن المحجب امره ما تراه فيما كتبه عنه الشيخ حسين المرصفي منذ ثلاثين سنة وهو استاذة قال : " انه لم يقرأ كتاباً في من فنون العربية غير انه لما بلغ سن الثقل وجد من طبعه ميلاً الى قراءة الشعر وعمله فكان يستمع بعض من له دراية وهو يقرأ بعض الدواوين او يقرأ بمحصرته حتي تصور في برهة سيرة حيات التراكيب العربية ومواقع المرفوعات منها والمنصوبات والمخفوضات حسبما تقتضيه المناسبات والتعلقات المختلفة فصار يقرأ ولا يكاد يخلص . قال وسمعتة مرة يسكن ياه المنقوص والفعل الممثل بها المنصوبين فقلت له في ذلك فقال هو كذا في قول فلان واشد شعراً لبعض العرب فقلت تلك سرورة وقال علماء العربية انها غير شادة ثم استنقل بقراءة دواوين مشاهير الشعراء من العرب وغيرهم حتى حفظ الكثير منها دون كلفة واستثبت جميع معانيها فاقداً شريعها من حسيستها وافصاً على صوابها وحفظها مدركا ما ينبغي وفق الكلام وما لا ينبغي " . وهذا ليس بالمعجب من امر الشاعر ابن حمدان المعروف بابن البردي فقد كان امياً وكان الشعراء يذهبون اليه في مخبره يتلقون عنه ويسألونه وشعره مع ذلك اطروقة نادرة كقولهم من ايات

اقل ما لي من حبيك ان يدي	اذا دنت من فؤادي كاد يصعبها
وقوله	يادا الذي اصبح لا والد له على الارض ولا والده
قدمت من قبلها آدم	فاي قس بعده خالدة
ان جئت ارضا اهلها كلهم	عور فتمض حبيك الواحدة

وعلى ما رأيت من كلام المرصفي جاء شعر المرصفي موقر الزوي متلائم الشيخ حسن المرصفي

مطروح العبارة الى حيث تشير القريب ولو ان الله اعطاه مع ذلك حيل حكيم كالنبي او غيره
لكان اشعر من سمعت اذن شعره . وانا وان كنت احب الزحل لحسن معجتيه ولطف معادتيه
وبشاشة محضه وادبو عيراني في كتابتي عنه لا اكون كذلك الاعرابي الذي بلغ من حب
ان يرى الشمس على حائط من يهوى احسن منها على حيطان جيرانها .

وللسبب الذي قدمته لم يكن شاعرا كامل التصرف في فنون المعاني وان كان اشعر من
جميع معاصريه بلا مراد عيرانه اتم ذلك القص بما اتقن من جمال الصفة ونديع الرواء ولو
انك جرذت أكثر معانيه من الفاظها وما أحاطها به من الصياغة لرأيت مالا يعرذ به بل
ماربما اتعد بعيره سواء . اليك مثلاً قوله في التذكرة

يا ذكرة أنصرت في مرآتها صور النبي

علقت حباله حاضري فيها بمكحول اغني

ففي البيت من حسن الصفة وحذفها ما يأخذ بالقلب ولكن النفس قد حبط في البيت الثاني
وانقطع في احمره وسكن القصب فجاء لان الشعر في ذلك غير تام

وبعضهم يرى مثل ذلك من اجل الكلام اخذاً بقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني في
حد البلاغة انها ليست في اللفظ ولا في المعنى ولكنها في الاسلوب . ويهيمون من الاسلوب
انه يجري الكلام وسياقه وكيفية لا أدري كيف هذا والاسلوب لا يدور في المعنى فالبلاغة
في الحقيقة هي التصرف في المعاني المصروفة الى الاعراض وذلك يتناول الالفاظ لان المعاني
لا تقوم بغيرها ويتناول الاسلوب لانه طريق تلك المعاني التي تصرف فيها

اما نمط البارودي في النظم فهو غاية ما دارت له الالسنه . هذوية تكاد ترشلف وجهرالة
تلبس بالنص وسلاسة يتبرج سيف طنها القلب وتستشوق لسمها الكد فهو العذير انذب
ما يسكن والمرأة احق ما تكون وشدة رغبت في ذلك انمط وانصرافه اليه يحسنه جعله المرجع
في اختيار ما اختاره من شعر الشعراء في مجموعات التي منها باسمه فحيث انتهى الى الصفة
المتشابهة رواء اسرع ودفن فيها بقلبي . كنت دنت عشيه عنده رأيت الى حابه جيرة مردبون
ميار الديلي فتاولته وجعلت اقرأ قصيدة كان قد علم ما اختاره منها وجملة ذلك أبيات فسألني
أن أهرقه ربي فيما اختاره منها فلم اذكر له غير بيت واحد كن فقم المعنى ولم تكن تلك
القصيدة مما يصح فيه دس ميار فصحت رحمه الله . وكذلك جرى في تلك المجموعات

وكان يقدم أبا غام على النبي فسألني في ذلك مرة فقلت ان الذي ذكره نقاد اكلام ان
المعاني المختارة لاني غام ثلاثة بعد ان عدتها بعضهم ثلاثين والمثني وان كان قد اتسع في سرفاقه

الآن ان له ليس لاني غنا، وذلك في بعض مدروني على ان كونه قد نفا في الداخل كثيرة.
قدوس شعر يثابح جرح ومهنة وصح رنة ربيب يربيت انت ذكره ان بعض
الاعراب سمع قصيدة الي تقدم "مثل الجميع لقد صوته حميدا" فقل ان في هذه القصيدة
اشياء افهمها واشياء لا افهمها دعاء ان يكون قائلها آخر من جميع الناس واما ان يكون جميع
الناس اشعره

واما اذا ذكر طرفا من شعري وبت من مدني وهو قليل كما سبقت في رحمة الله فقد ذكرني من
اشهر الاء لا يتجاوز ثلاثة آلاف بيت . من من قصيدة يعارض بها التوامي في قوله "أجارة
بشيتا اركب عيون"

والعيت الا ما بين	ودلويت الا ما بينم زفير
في من ان المير ما اشد	على المرء اذ يحلو يو فيعير
تأين اليه المنس وفي آية	ويجزع مئة القلب وهو صبور
نظال عني ليرى حتى	وعهدي يو فيها هلت قدير
ألا فرنا انه انبي ما اير	وجرا شبابا مر وهو نصير
ذال فيش يواف توف صير	طينا ومسلان الوفا غير
وادشس فيما بين احون ليرة	على شبر ما ان بهن تكير
تدبر ديا لكأم بين ملاعب	مها البوح حن والشباب صير
فأطحا بين المنوس رسائل	وريجانا بين الكووس سفير
عندنا جناسي لينا بهرنا	وطرفامع الذات حيث نظير
وقلنا لاقينا أدربا دنا	بناة النقي بعد الشباب يسير
قطاف بي شمسية طرية	لما عند الباب الرسل ثور
اذا ما شرباها لنا مكننا	وظلّت بنا الارض الفضا تدر

وهذا البيت على ما تراء من لؤيق وليس هو بيت القصيدة واما اعنرله ما عير فقد
تقدم انه شأ على احفظ ومن كان ذلك مبدأه فلما دغم من مثل هذا من البيت لأهراي كان
صالحا فوقع اليه ان امرأته تروجت فقال من ايت

أما في نظير العيب أن تد تروجت فطلت في الارض الفضا تدر

ويحس في توفية لندنا ان ذكر هذا في تأمر قيادة لابر ربح الوندلي المشهور
المعروف باله في في مدرة قصيدة السراي المدكرة ومنها يحاطب ارأته

ألم تعلمي أن الثواء هو التوى
ذريتي أريد ماء الفاوز آجيا
فإن خطيوات المها لك سمى
ولما تدأنت للوداع وقد حفا
تناشدني عهد المودة والهموى
هوى* يرجوع الخطاب ولنظرة
تبوأ* ممنوع القلوب وسهدت
عصبت شمع النفس فيه وقادني
وطار جناح البين بي وهنتها

فلا تجد أحسن من وصفه نطق الصخير في قوله (عبي الخ) وقال البارودي على
روي قصيدة الشريف* لغير الملا مي القلا والتجيب*

سواي بفتان الاعاريد بطرب
وما أنا بمن تأمر الخمر لبه
ولكن اخوهم إذا ما ترجعت
بعيد منا طالم فالعرب مشرق
له غدوات يتبع الوحش ظلها
حلفت هيوما لا أرى لابن حرة
فلست لأمر لم يكن متوقفا
أسير على نهج يرى الناس غيره
وإني إذا ما الشك أغلظ ليله
صدعت حفاقي طرزيه بكوكب
وبهر من المهباء غشت هجابه
تظل به حمر المنايا وسودها
توسطه وأظيل بأظليل تلتني
فما زلت حتى بين الصكر موقى
لدى غدوة حتى أتى الليل والننى

ثم انتقل من هذا الوصف الرائع الى وصف الهمى والقصص والتأمل في الملمات وعلى ذلك

أكثر قصائده المطلقة

وقال من الحركة أخرى في روي فعبيدة إلى نراس "أراك عصي الدمع شيتك المير"

وإني امرء لولا العون قد ادعت
من النعم العز الدين سيومهم
إذا استل منهم سيد غروب سيفه
لهم عمدة مرفوعة ومعاقل
ونار لها سيف كل شرق ومغرب
تعد يد، نحو السماء خصبة
وحيل يربح الحاققين صهيلها
معوذة قطع الياسمين كأنها
أقاموا زماناً ثم بدد شملهم

ومن سهره الحلال هذه الايات يعط بها الحرب قاض مد ثلاث وثلاثين سنة

أذا نحن مرنا صرخ الشر باسمه
فانت ترى بين الفريقين صكبة
على الارض منها بالدماء حداول
أذا اشتبكوا أورجعوا الزحف حلتهم
نشلم شئ العطاش وقت بها
ونقع كبح البحر خست عمارة
صيرت يو والموت يحمو نارة
فما كنت إلا الليث انهضة الطوى
صؤول ولا يابلل حمس من الوى
فما مجة إلا ورعي صميرها

وله من ايات

أصبحت لا أستطيع الثوب اصجة
ولا نكاد بددي محري شاقلي
فوق نراني وبردي باندى لصق
عال الردى ليد فهو مسدة
وقد أكون وصاني الدرع مريالي
وكانت طوع ماني كل عسالي
حسني فرح طير بين ادعالي
في حرب حصرا لاراع ولا والي

راجعت مهرس ثاري فما لحت نصيرتي بيو ١٠ يرري بأعالي
ومن قوله في الغزل

هل من فتي يشد قلبي ممي بين خدور العين بلاجرع
كان معي ثم دعاه الهوى فر بالحي ولم يرحم
هل اذا ناديت باسمي يبق من مكرو أو يبي
وانت يا عصفورة انتحي باقه غني طربا واصبحي
وانت يا سمة وادي العصا مرسى برباك على مقصبي
وانت يا عرب اذا لم نبي بدمعة الدمع فلا تمهحي

ولست أحسن ان اقول انه لم يكن واسع الخيلة في هذا النوع من الشعر الا ايات مبثوثة
في تصانيف اقواله . وله من قصيدة يصف النجوم

أرضي انكواكب في السماء كآلي عند انجوم رهينة لم تدفع
زهر نألق بالقصاء كأنها حبيب ترد في عذير منزع
وكانها حول البحر حاتم يرض حكيم على حواب مشرع
والليل سروب الحية قائم في مسعور كالزأب المتلفع
حسب النجوم تفلت من امره فوحى لحر من اللال بأصغر

ولما سبقت إليه نارة المفارقة في سيلان بين الشك واليقين فذكر هذا التردد
في بيت يقال انه امير شعرو وهو

أحس في قلبي ديب المنى والحق الشبهة سيم حامي

والبيت حيث نراه من تصوير الوجدان ودقة الوصف . وكنت سأله مرة ان يوقعي
على شيء من شعرو الحديث فقال . ان صنعة يقول " هل غادر الشعراء من مودم " وهذا
حبيب علينا (كلفته بجزءها رحمه الله) ولذلك شرعت في قص قصيدته ثم شد اياتا مطلعا
كم غادر الشعراء من مودم

يقول منها في وصف مصر

في جنة الحسن التي زهرتها حور المعى وهرار أيكبتها في

وهذا ما اتبع المقام لاختياره من ذلك الدر العظيم وامتد اليه لذكره من امر ذلك
الرجل العظيم واقفه المشلول ان يحرقه عن الة واهلها بأحسن مما حيا من صلبها

مطبا مطبى صادق الراعي

السبق في الصحافة

حيث يكون رجال الصحافة هناك تسمع التكات والنواذر العربية. اذ لا امك من حديثهم ولا أجهج من المكابات التي يحكموها عن طرق تسقطهم للاخبار واستقائها من مواردها والسبق الى نشرها على رؤوس الملأ كما يبين من القصص الآتية وهي منقطعة مما جمعه احد الادباء ونشره في مجلة يبرسن

القصة الاولى — صاحب التيس بين مرتبي الحروف

يحكى ان جون ولتر صاحب التيس الثاني بعد مشتها الاول كان في صبيحة يوم من ابام سنة ١٨٣٣ في ادارة جريدته لجاء الاكبرس من باريس وفي الجرائد الباريسية صورة الخطبة التي خطبها الملك لويس فيليب عند افتتاح مجلس الشورى وكانت التيس قد صدرت فلم يكن في الادارة احد من المحتررين ولا من مرتبي الحروف. وكان لا بد من نشر الخطبة على جناح السرعة لما لها من الشأن فتساولوا وترحموا الى الاسكيزية ثم شرع في جمع حروفها بيده حتى اذا انتصف النهار اكملها واصدر نسخة ثانية من التيس فهب الناس الى شرائها هبوب الرياح او اصبح القصة الثانية — غرق البارحة مكتوريا

من الطلف الحكايات التي تحكى من هذا القبيل حكاية نشر احدى الجرائد الاميركية لخير غرق البارحة مكتوريا سنة ١٨٩٣ مقابل طرابلس الشام اثر اصطدام البارحة كبردون بها. فان جرائد لندن ونيويورك اقتصرت على نشر خبر موجر عنها واستنقذاته لا بد ان يكون كثير من غرقوا بترقها. وكان في لندن رجل اسمه فيلبس مكاتب الجريدة الاميركية المشار اليها لجاءه تلغراف من صاحب الجريدة يقول فيه "جنني بتفصيل الناجمة مهما كلف" فهب المكاتب وساعده يهويون انحاء لندن ويطرقون ابواب كل كبير وصغير فيها ولكن على غير جدوى حتى صغرا اصحاب الجرائد بهم فائليل من اين هؤلاء ان يحدوا في تلك البلاد النائية مكانا يوافيهم بتفصيل النكة فقد حزننا نحن واحسنا فلا بد من الانتظار حتى يرد تفصيلها على نظارة الخارجية لاسيا وان اقرب محطة للتغراف البحري تبعد ٥٠ ميلا عن مكانها اما المكاتب فلم يقط ولم يأس بل طرقت منزل مدير التغراف البحري ليلا وبسط له مهنته ووعده بمجمل كبير اذا ما زعمطوبو قائلا كل ما اطلبه منك ان توجرني علاما من غملائك الذين يشتغلون على آلة التغراف في اقرب محطة الى محل النكة بموافيني باخبارها. فأبى المدير له ما في ذلك من المشقة وقال لك نسق المال ولا تستفيد شيئا فاصر الرجل

على عزمي هذا وارسل رسالة برقية الى طرابلس بقول فيها لعامل التلغراف " ارسل الي تفصيل
تلكة مكتوريا وانا ادفع لاحرة مهما كانت " فجاءه 'الجواب' صباح اليوم التالي ان "ليس عندنا
تفصيل" وعاد فارسل رسالة اخرى يقول " استأجروا مركبا وأنوني بالتفصيل وانا ادفع بكم مئة جنيه "
فجاءه 'الجواب' " ارسلوا المال اولاً " وما زال يرسل الرسائل وتأنييه اجوبتها حتى انفق قدراً
عظيماً على ذلك وفي ساعتي بنفادوا البوكة حتى رضي احداهما ان يرسل الحوالة بالمال
المطلوب . وفي صباح اليوم الرابع من تلكة جاءه 'خبر مفصل عن غرق البارجة فارسله' الى
جريدته فشرته ولم تكن جريدة غيرها من جرائد اوريا او اميركا قد ذكرت شيئاً من ذلك
القصة الثالثة . عن جريدة صار صانع خياط

لما زار فراد اليور بوتناودي وت ودلاري مدينة لندن بعد عقد الصلح قام اصحاب الجرائد
يسعون الى مقابلتهم فلم يسن لهم ذلك ولكن صاحب جريدة جمع بعد الجهد الجهد جميع
ما استطاع من حركات القواد وروحاتهم وغدواتهم فلم ان احدهم سألني دكان خياط من خياطي
المدينة في يوم معلوم ليخط له 'بذلة فدعا احد خبريه وقال اذهب الى الخياط الفلاني واطلب
منه ان يسأل القائد ما تراه من المسائل وأني بمود عشرة في الجريدة والخياط صديقنا
وهو يصادك

فذهب الخبر لساعته الى دكان الخياط واطلعه على غرضه فقال له 'الخياط خذ قميصاً وخرطاساً
فاذا جاء القائد اخذ انا قياساً وتكتبته انت كأنك من صانع الخيل واسأل القائد ما تشتهي من
المسائل فسمع اجوبته وتدونها وانت تكتب القياس . ولم يمض الا القليل حتى جاء القائد
واوصى الخياط بصنع بذلة جديدة له فشرح الخياط يأخذ الاقيسة والخبر واقف على جانب وقمته
وورفته في يديه . فقام اولاً طول ذراعهم وقال " ٢٠ " مردد الخبر ذلك ثم ناول الخياط الورقة
ليعيد نظره عليها فتناولها وقال للقائد جرت مادتنا ان نعيد النظر على ما يكتب من القياس
حشية ان يقع علط . ثم نظر اليها وقرأ فيها سؤالا كان الخبر قد كتبه عليها وهو " اسأل القائد
رأيه في المستر تشمبرلن " ثم رد الورقة الى الخبر واستأنف القياس وسأل القائد في اثناء ذلك
عن المستر تشمبرلن فأجابه بما حضره والخبر يكتب ذلك . ثم قال الخياط " ٤٠ " فقال الخبر
" ٤٠ " وسلم الورقة اليه فنظر فيها وقرأ سؤالا آخر وهو " سله عن رأيه في لندن " وعاد
الورقة اليه . وما زال به يسأله ويحبيه حتى انتهى من القياس فودعه القائد وانصرف . وفي
اليوم التالي نشرت الجريدة حديث القائد قد عث له 'كل من قرأه وعرفت حيلة صاحب
الجريدة في الوصول اليه

القصة الرابعة . الدايلي تلغراف وحرب البوير

من أغرب ما رواه الرواة خبر الطريقة التي توصلت الدايلي تلغراف بها الى العلم بعقد الصلح في جنوب افريقية فشرت الخبر على حين ان الجميع كانوا يكذبونه والحكومة لم تشر شيئا رسميا عنه . وهاك ما قالت الجريدة في ذلك

لما كان عيد النصر في ربيع سنة ١٩٠٢ أرسل اليانا المستر برلي (مكاتبها في جنوب افريقية حينئذ) رسالة برقية من بريثوريا هذا نصها " اهتكم بعيد النصر " قصد اطلاعتنا عليها ادهشنا مبالغة في النجاسة الى حد ان يرسل اليانا رسالة تهينة باليد من تلك الافاعي السخيفة على حين ان الوقت وقت حرب ونحن في حاجة اشد الى احراز الحرب منا الى تهاون العيد . ثم خطر في بالنا ان الكنائس الشرقية تتخذ الحماة شعارا لعيد النصر والحماة ايضا شعار السلام ولكنا لم نر من الصواب ان يني الحقائق على مثل ذلك الاساس الموهوم ونزف الى الناس بشرى عقد الصلح ونحن لم نتبث منها . فاحدنا كتاب الصلاة وقروا فيه الآيات المرسومة لعيد النصر فاداء في قول الاعرج " سلامي اترك لكم سلامي اهبطكم . ليس كما يعطي العالم اعطيكم انا . لا نضطرب قلوبكم ولا نزعج " (وكلمة سلام بالانكليزية مثل كلمة سلم او صلح) ولكن هذا كله لم يكف لاقناعنا

وبينا كانت هوامل الشك واليقين تتارعا ونحن حيارى لا يقر لنا قرار وردت رسالة منه على احيه في غلاسكو يقول فيها " انا عائد . احبروا الوصن " فاجبى لنا وجه الحقيقة اد ذاك وبشرا البلاد فخير عقد الصلح

القصة الخامسة . معركة التل الكبير

اول ما اشتهر به المستر برلي المذكور آنفا ارساله تفصيل معركة التل الكبير الى الدايلي تلغراف . وبيان القصة انه لما انتصرت الجنود الانكليزية على الجنود المصرية في معركة التل الكبير ايام الثورة العربية كان المستر برلي مكاتبا للدايلي تلغراف فأسرع الى محطة التلغراف في القصاصين وارسل رسالة برقية الى جريدته قال فيها ان الجنود الانكليزية انتصرت سيف التل الكبير . فكانت اول رسالة وصلت انكلترا بهذا الخبر . ثم شرع في كتابة تفصيل المعركة ووطن نفسه ان يكون الاول في ارسالي التفصيل الى انكلترا كما كان الاول في ارسالي الاجمال وعاد الى ساحة القتال فلم ان لواء الفرسان الانكليزية سار الى القاهرة على جناح السرعة فامتطى جواده وهب في اثرو وهو يمجده في السبر ولا يلوي على شيء حتى ادركه وسبقه فلما بلغ القاهرة علم ان الحرب انتهت وان عراقه سلم فتوجه الى مكتب التلغراف فوجد ان العمال

الوطنيين لا يفهمون الانكليزية ولا يستطيعون ارسال رسالتهم بها
فاستمار جوادا وعاد الى القاصبين وهو يتجشم محاطر الظلام وضلال الطريق والوقوع
في ايدي الثوار بعدما اكسروا وتبدد شملهم . ولما كان على بعد عشرة اميال من مكتب
القصاصين خارت قوى الحواد ووقع ميتا فاستأنف السير ماشيا حتى بلغ مقصده وارسل
رسائله سد ما ركب يومين كاملين قطع فيها ١٤٠ ميلا ولم يتروح البتة

القصة السادسة - اتفاق غريب

من الطلف ما جرى لصاحب جريدة من جوائد نيويورك ان لجنة سباق الجيوت الاميركية
كانت تختب يختا لمسابقة يفت السر توماس ليتون المستحق شمروخ الثاني وكان هالك يحنان اسم
الواحد كوليا والآخر كوستيوشن وكان اهالي اميركا ينتظرون بذهاب الصبر نتيجة
حكمها سيف انتخاب احدهما . فورد على صاحب الجريدة رسالة برفية من انتخاب اللجنة للبحث
بمشرة ايام ليس فيها سوى كلمة واحدة وهي "كوليا" فلم يفهم المراد منها ولكنه قال في نفسه
لعل "احد اصدقائنا علم بقرار اللجنة فابلنا اياه" قبل اوانه . فشرع جريا ماله ان اللجنة ستختب
اليخت كوليا لمسابقة اليخت شمروخ

وفي اليوم الذي قررت اللجنة فيه اختيار اليخت كوليا للسباق دخل رجل غريب ادارة
الجريدة فلما رأى مدير الجريدة غائبة لانه لم يستقبله في الباقرة عد وصولها ولم يرسل احدا
من قبله لاستقباله فاجابة مدير الجريدة لم لم ترسل الي رسالة برفية تخبرني فيها باسم الباقرة
التي ركبها . فقال اني ارسلت رسالة فيها كلمة كوليا وهي من بواحر شركة همبرج وامبركا كما
نعلم لما تريد أكثر من ذلك . فادرك صاحب الجريدة كنه المسألة اذ ذاك ولكنه كتم السر
ولم يبع به الا بعد سنتين من مرور الحادثة

القصة السابعة - حكدلر الهند

اتفق ذات يوم ان رجلا من رجال الصحافة في لندن اجتمع هو وطبيب مشهور على مائدة
واحدة فجعل الطبيب يتكلم عن هواء البلدان المختلفة وملاءمته للابدان او عديمها الى ان قال
"وكثيرون يحشون هواء الهند . فقد جاء في اليوم القوردي الفلاني يستشيرني سبب ما اذا كان
هواء الهند يلائم صحته" . فنظاظر الصحافي بانته لم يهتم بالغبر وقال للطبيب "وبماذا اشرت
عليه" قال هذا وهو يتشابك كانه غير مهم بالامر فاجابة الطبيب "قلت له لا بأس من ذهابه
الى الهند فانها تلائم صحته" فلم يخرج الصحافي الى زيادة شرح وبيان بل حب الى ادارة
جريدته ومشر خيرا ماله ان منصب حكدارية الهند عرض على القوردي الفلاني فقبله

القصة الثامنة - الدايلي مايل وحرب البوير

وهي قصة نشر الدايلي مايل لحبر عقد الصلح في جنوب افريقية نشرت قبل غيرها بيومين ويعد الصحفيون عملها هذا من اعظم ما ورد في تاريخ الصحافة الحديثة قال المستر ادجر وولس مكاتب الدايلي مايل في حرب افريقية وصاحب هذه المأثرة "اجتمع المندوبون الانكليز والبوير في مكان بعد ٥٠ ميلاً عن جوهانسبرج لمفاوضة في عقد الصلح فلم يُسمع لمكاتب جريدة ما ان يحضر ذلك المجلس وكانت مراقبة الرسائل البرقية اذ ذاك على اشدها والمراتب يحمر ما يشاء ويثب ما يشاء وعليه فلم يكن لنا بد من ابتداع طريقة نوصل بها رسائلنا والحاجة تقتض الحاجة الحيلة

اما حينئذ فحي انني انتقلت انا ومحررو الجريدة في لندن على كلمات معناها الحقيقي غير منطوقها الظاهر وكان قلم المراقبة لا يتعرض للرسائل التجارية مما يتعلق بماسح الماس والذهب وغير ذلك فحازت حينئذ علي في ١٢ ابريل سنة ١٩٠٢ أرسلت الرسالة الآتية الى لندن وهي "من جهة مشترى الارض التي فيها منجم الذهب احبركم ان الفريقين المتفاوضين توجهوا الى برينوريا حيث توجه ألف ايضاً ليساوم في اثنان ما امكن. وقد علمت عن ثقة ان البائعين يملون الى البيع"

ففسرها محررو الجريدة كما يأتي

"من جهة مفاوضات الصلح احبركم ان الفريقين المتفاوضين توجهوا الى برينوريا حيث توجه اللورد الفرد ملتر ايضاً للوصول الى احسن الشروط الممكنة . وقد علمت عن ثقة ان البوير يملون الى الصلح"

وكنتم ارسل كل يوم رسائل على هذا النمط . وما انتقنا طبع ايضاً صورتان احبرهم ليهما بمقد الصلح تماماً او بانقطاع كل مفاوضة . فالصورة الاولى هي هذه "اشترت لكم الف سهم من اسهم مناجم الرند" ومعناها تم عقد الصلح . والصورة الثانية "بست لكم الف سهم من اسهم الرند" ومعناها انقطعت المفاوضات وحاب سعي المتفاوضين

هذا من جهة ارسال الاخبار الى انكليترا ولكن شتان بين ارسال الاخبار وبين الوصول اليها . فاني كنت اعلم ان دون وصولي الى المسكر الذي اجتمع المتفاوضون فيه خطر القتاد وقد تزيا احد المراسلين بزي جندي ورام الدخول اليه عرقوه واعادوه الى جوهانسبرج مهاناً . رأيت ان لا بد لي من الاتفاق مع بعض المقيمين فيه على ايعال الاخبار المهمة الي

وهكذا كان غافي فانتحت جندياً بذلك وكان من اصدقائي مرضي ان يلمني اخيار المتفاوضين بالطريقة الآتية

اتفقنا ان أركب القطار كل يوم من جوهسبرج الى مكان آخر ماراً بمحطة المسكر الذي فيه المندوبون من غير ان ازل اليها خشية اثاره الشبهات وعند ما يرى الجدي القطار ماراً يعبرني بنتيجة المفاوضات بالاشارات - فاذا لوح بتعديل ازرق دل ذلك على ان معاوضات الصلح توقفت - او لوح بتعديل احمر كان المعنى ان الصلح قريب - او بتعديل ابيض كان المعنى ان الصلح تم. ولا يعلم الا الله كم مرة ركبت القطار ذهاباً واياباً من جوهسبرج واليها وكنت كل يوم أرى صديقي واقفاً يلوح بمديله فأرسل الرمايل البرقية الى الجريدة سير المفاوضات - حتى اذا كان ذات يوم وقد مر القطار بالمحطة اطلت من النافذة فرأيت صديقي ويبدو مديبل ابيض فما صدقت ان وصلنا جوهسبرج حتى أرسلت هذه الرسالة " اشترت لكم الب سهم من اسهم منام الرند" فاذاغت الدايلى مايل بشرى عقد الصلح في طول البلاد وعرضها قبل سائر الجرائد بيومين

القصة التاسعة — خداع رصيف لوصفايه

شاع وذاع في نيويورك بعد ثوران بركان ييله في المارتينيك وغراب مدينة سان بيير وهلاك اهلها كلهم ان باخرة اسمها كورونا ستصل نيويورك قريباً وهي تحمل اربعة رجال ستموت من الموت في ذلك الثوران بعد ان اصبوا بجراح كثيرة ولما كانوا قد رأوا ثوران البركان رأوا العين اهتم الناس بهم كل الاهتمام وانتظروا وصولهم بذاهب الصبر وأعدوا مخبرو الجرائد القوارب للملافاة الباخرة حتى اذا وصلت صعدوا اليها لمحادثة اولئك المنكوبين في ما رأوا وسمعوا. ولما كان الوقت قصيراً اقترح احد من ينزل مكاتبو الجرائد كلهم الى قاربه وينزلوا الرجال الاربعة معهم ليجدوهم بما جرى في اثناء الطريق فلا يعلمون البر حتى ينتهوا من محادثتهم

فاستجسروا رأيه واستعدوا للنزول الى قاربه فمشى هو اولاً وتبعه الرجال الاربعة - ولما اراد الباقون اللحاق بهم وقف رجل غريب على رأس سلم الباخرة واعترض في سبيلهم ثم فكث ازرار ثوبه الخارجى فزادوا تحته ثوباً رسمياً دل على انه من موظفي الحكومة وقال لهم هذا القارب للحكومة ولا يسمح لاحد بالنزول اليه - ثم مفرو له مسار يشق الباب بين يديه واستأثر مكاتب جريدة واحدة بمقابلة الرجال ومحدثهم - وتقلت الجريدة كلا من الرجال الاربعة متتبعين جنه مقابل استشارها بمحدثهم

هذا وقد بلغ بحيرة سرائد جهودهم في تسقط الاحبار لكن المبرورين يعمرون عن ههنا
كما ترى في القصة التالية

القصة العاشرة — مهارة المبرر وبلاغة المبرر

يذكر القراء انه قد شنت نار الحرب بين اميركا واسبانيا سنة ١٨٩٨ كان لاميركا بارجة
من احسن البوارج الحديثة اسمها ماين نسفت في ميناء هوانا عاصمة كوبا وعرفت بين فيها في
المن من طرفة عين بمقدد مجلس تحقيق في هوانا ليحل ما اذا كانت قد است انفاعاً من الداخل
او نسفت بطريق من الخارج. وكان هناك مكاتب جريدة من جرائد نيويورك الكبيرة فسي
سراً في الوقت على حكم المجلس وكنت حاف اذا سمعت مساعيه ان يعود المرافت فيحيطها
فيذهب تبعاً سدى وعليه ارسل رسالة الى صاحب الجريدة التي يكتبها وقال فيها انه اذا
بعث اليه بحبر ظاهره عريب فان في طيو معي لايجي على القريب

وكلت مساعي المكاتب بالبحاج فانه علم من رجل غطس في اثر البارجة ان الفولاذ
المصفحة به وجد مثقوباً وحافات الثقب بارزة الى الداخل دلالة على ان البارجة نسفت
بطريق من الخارج اي بفعل فاعل. ففكر المكاتب في طريقة يبلغ جريدته ذلك الخبر بها
ولا يشبر هواجس المرافق فأرسل اليها الرسالة الآتية وهي

غطس رجل في اثر البارجة ماين ليخلص صفائحها فوجد فيها ثقباً كبيراً فدخل منه
ولما حاول الخروج لم يستطع لان حافات الثقب حالت دون ذلك فاستنطأه صديق له كان
ينتظره فوق الماء وحشي ان يكون قد خلق به اذى فغطس اليه واقذه من الموت بعد
هناه شديد

هذه هي القصة بعث بها المكاتب وهو يظن ان صاحب الجريدة يستخلص منها الخبر المهم
اي ان نسفت البارجة من الخارج فيشر المراد منها وبك حاب خلفه لان صاحب الجريدة
شر الخبر كما وصل اليه ولم يدرك معاه بل غش ان مكاتبه يهذي فقال "انا نشر رسالته
بحرولها" وقد اراد المكاتب ان يحوي المقصود منها على المرافق وبينه لصاحب الجريدة فنجح
في الاول واخفق في الثاني

هذا وواد المبررين والمكاتبين كثيرة ولم حيل في تسقط الاحبار لا يظن لما احد
غيرهم وقد ينفقون الاموال الطائلة لكي يذوا بقتهم وربما استجدوا وسائل غير جائزة كما بينه
في فرصة أخرى

بورت آرثر والحرب الحاضرة

لقد كان من رأي المتحيزين الروس ان بورت آرثر منع من ان تنجح كما ترى في ما كسبه واحد منهم في الجزء الاول من اجراء هذه السنة . وكان من رأي غيرهم انها تنجح ولكن الحرب لا تنتهي بنجاحها كما ابا هير مرة . وقد قال الواصفون لقلاعها وحصونها انها منع من هجاب الجو . واخر من الاطلاق الفرد واقوى ما ينته يد اسان . ولا عجب فان الحكومة الروسية قضت في تخصيصها نحو ثمانى سوات واهتت عليها وعلى ساد دائي نحو ٥٠ مليوناً من الخبثات حتى صارت تحسب منع حصون المنطقة الاولى وحتى حال بعضهم ان كانت تساوي شيئاً من قلعة سفسبول المشهورة ومع ذلك تمكن اليابانيون من فتحها في فترة هذا العام

ولا حاجة بال الى الاطالة في وصف حصارها فقد قاتل الفريقان قتال الابطال وخسرا خسارة عظيمة ولكن خسارة اليابانيين كانت اعظم لاهم الطريق المهاجم . وقد ظهر بعد تسليمها ان المؤونة والدخيرة لم تكونا تنقصها ولكن لا يلزم عن ذلك ان حمايتها لم تكن نقاسي الاحوال الصواب قبل التسليم فان كثرة المرمى والجرحى في المستشفيات وقلة الماء والمدافع الكبيرة وما نتج من اطلاق اليابانيين لمدافعهم من القرب والتدمير دل على ان الروس كانوا في مثل حشرة الموت بجاء تسليمهم ساحة لرمي الذي كان يتردد في سائرهم

وينتقد البعض على الجنرال ستوسل نتيجة مدعين ان بورت آرثر كانت تقوى على الثبات والمقاومة الى ان ياتيها الفرج عن يد اسطول البلطيك ويقول غيرهم ان استيلاء اليابانيين على الحصون المحيطة بها الواحد بعد الآخر ولا سيما الحصن المسمى حصن ٢٠٣ اثار قربهم منها بحيث بات الروس تحت رحمة مدافعهم فلم يزل الجنرال ستوسل اذ ذاك معزاً من التسليم حقاً للدماء وصلاً بالارواح ان تزهق على غير جدوى

ولا ريب ان انتصار اليابانيين كان باعراً بدليل عدد الاسرى ومقدار الاسلاب فقد قيل ان عدد الجود الروسية التي سلمت ٢٨٠٠ وعدد صياطها ٨٢٨ وكان في المستشفيات ١٤٠٠ . ويقال ان الذين قتلوا من الحامية مدة الحصار بلغوا ١٠ آلاف . اما الاسلاب والضايم فكانت ٥٤٦ مدصاً و ٣٥ ألف بندقية ومقداراً كبيراً من الدخيرة واربعة بوابج ماعداء الباردة مستبول التي اغرقت وطرادين و ١٤ مدعية وساعة واستولى اليابانيون على ٥٩ حصاً وقلعة منيعة وهكذا عادت بورت آرثر الى اليابانيين عمرة بعد ان اعتصمت منهم سياسة

أثروهم مع الصين حينما تألفت روميا والمانيا وفرنسا وأكرهتهم على تسليمها إلى الروس
وقد اختلف المقدرون في عدد من قتل وجرح من اليابانيين قبل تمكنوا من فتح بيوت آرثر
والمرجح أنهم لا يفلون عن مئة ألف

والصحة البيضاء في قصة هذا الحصار السوداء ما أبدى اليابانيون من كرم الاخلاق
في معاملة الحامية عند وضع شروط التسليم مما دل على أنهم ليسوا كما يصفهم بعض الكتّاب
الاوربيين من أنهم كالنوحشين أو ارقى درجة

ولا يكران لاستيلاء اليابانيين على بيوت آرثر شأنًا عظيمًا في مجرى الحرب . فان
القصر وشيريو وشوه سببا لمصاعمة قوتهم وتجهيد اقسامهم ألا يبعدوا السيف إلى عمود
حق يتصروا على عدوم انتصارا باهرا . وذلك امر طبيعي يشمر به الملوب على اثر الاغلاب
على ان ام الامور في هذه الحرب فقدان روسيا زمام البحر . سم ان اسطول البلطيك لا يزال
يخمر في عباب الاوقيانوس ولا بعد ان يصل اخبرا الى ساحة القتال ولكن الخبرين لا يمدونه
كفعا لاسطول اليابان في ميدان التلال ان كان لروسيا امل باستقامة الحال وافول نجم القس
فانما يكون ذلك على ضفاف نهر شامو حيث الجيشان بارلان وكين لا يظهر ان الحال هناك على
ما تحب روسيا لان الجيشين تحصنا اشد التحصن فاذا هاجم الروس اليابانيين كما هو المنتظر فيبعد
عن الظن أنهم يربحونهم من مواقعهم المنيعة لاسيما وان الروس لم يستطيعوا الثبات في لياونج
حيث كانت حصونهم واستحكاماتهم عزيزة وكان اليابانيون المهاجمين وكانوا هم المدافعين مكيف اذا
امكنت الحال فصاروا هم المهاجمين واليابانيون المدافعين . ثم ان استئثار اليابان بزمام البحر يمكنها
من ارسال البعثات الى جنودها اين شاءت ومتى ارادت على اهون سبيل على حين انه ليس
عند الروس سوى خط حديدي مفرد لارسال البعثات . فوقف روسيا اخرج مما يظن وآمالها
اعد من ان تحقق بسهولة الا اذا قام من رجالها من يحمل العقدة سيف الاسكندر ويزيح من
عائقها الجبل الذي كادت تنوء به ولكن الدلائل الحاضرة لا تدل على ان الزمان بذخر لها مثل
ذلك الرجل في خرائطه

ويجدر بنا في هذا الصدد ان نذكر بعض الشيء عن بطلي بيوت آرثر الجنرال نوجي قائد
الجيش الياباني والجنرال ستوسل قائد الجيش الروسي فنقول :

لما انتدب الجنرال نوجي لقيادة الفيلق الياباني الذي حاصر بيوت آرثر قال ان قيادة
ذلك الفيلق اعظم شرف يحلم به جدي من جنود الامبراطور وفي ذلك اليوم تقسم نوجي اليه
اسم الاكبر فلم يحمض فيه من التفخار وشرف المهمة التي انتدب لها وهي ان يعيد الى امته ذلك

الحصن المنيح الذي فقدته بحكم السياسة لا بحكم العلة

وقد وصفه بعض عارفيه فقال : يقولون ان الجنرال توجي يجهل آداب المعاشرة الحديثة وهذا صحيح ولكن لا عار عليه منه ولا شناعة من شيوخ القرن التاسع عشر فلا غرابة اذا حمل ما احدهم شباهة في هذا الباب . اذا فالتة ادهشك ما تراه عليه من بساطة الجندي كأنه لم يتعلم شيئاً غير من الحرب . وهو حر الفكر والكلام ليس على شيء من تعلق وذلق اللسان وله ثلاث فصائل جوهرية . الاولى سذاجة . والثانية حرصه على النظام . والثالثة بشاشة لجميع الناس . وهذه الصفات الثلاث يتصف بها كل رجل عظيم ومع شدة حرصه على النظام تراه كثير المراح في الكلام بقول بكته يقيقه لها حبش برمته

وهو يأسل شجاع وقد تركته الحرب بلا عقب فقد قتل الله البكر في كينشوا والثاني في حصار بورت آرثر وليس له غيرها . يحكي الله كان جالساً في مكتبه يوم سطر ابن البكر الى ساحة القتال فجاءه وهو يقول " اودعك الآن يا ابنه فاني مسافر الى منشوريا ولا امل في البقاء بالعودة اليك حياً وسأصلي دائماً طاك لوالدتي الصحة والعافية فاذا قتلت سبي الحرب فلا تبخل يا ابترسكة او كتبتين نقولها في رثائي ولا بد ان تكون حينئذ في طريقك الى ساحة القتال فاسمع لي ان القول وان كنتا تقاتل في جهنم تفصل بينهما المسافات الشاسعة فمن الواجب علينا كلياً ان نخاصرهما ونحارب بذا واحدة في سبل وطننا "

وكان ابنه الاصغر قد دخل الترفة اذ داك وسمع ما يقوله اخبره فقال " ألا تسمح لي يا اخي ان احري مصفا في المصار الذي عرمت على اخري فيو . وسرى من السق ما " بصحك ابوها وقال " حسناً يا ابني فان هذا المصار بهما كئناً "

اما الجنرال متوسل فكان رجال حاميتو يحمونه حياً يقرب من العبادة وهو كبير الجسم اشقر الشعر لطيف المشر انيس الحضر . صوته رخيم جافض حيث لا يكمل من العمل ولا يمل . ولما انتهى تسليم بورت آرثر وعلم ما كان فيها من الجنود والميرة قام اناس من الذين كانوا يطلبون مجدهم وقالوا ان تسليمها عار على الحامية الروسية لانه كان في طوفها المقاومة الى ان قاتنها القذات وان زادها ودخيرتها كثيرة

وفي الرابع عشر من الشهر الماضي وصل الجنرال متوسل ومن معه الى السويس في طريقهم الى روسيا فقايله وكيل المقطم فيها وكتب في ذلك رسالة نشرها المقطم في حينها تقتطف منها ما يأتي . قال الوكيل

" علمت من الجنرال متوسل ان حامية بورت آرثر لم تكف عن القتال الا لما اقتنع بان

النبات اضمحى ضرباً من الحال . فقد كان عدد الحامية في اول الحصار ٣٤ الفاً بين ضباط وعساكر برية وبحرية وهؤلاء لم يبق منهم يوم التسليم غير ثمانية آلاف عسكري ثلثة آلاف منهم اصيبوا بداء الاسكربت او غيره . وكانت عدم ثمانية عشر الفاً بين جريح وطريح على فراش المرض والسقام والياقون قتلوا او ماتوا . وتقلت الادوية والعقاقير والرياحات ولم يبق في الصيدليات الا بعض المرام ولم تبقى محلات تسع الجرحى ولا عيادات بمرضهم . وقضى الجنرال اثنين واربعين يوماً لم يبرح فيها حذاءه من رجليه

ونفذ الزاد والمؤونة ايضاً فلم يبق عند الحامية من الارز والدقيق الا مؤونة اربعة ايام فقط لان العلم اليابانيين انقلت معظمها وخرج لحم الضان والبقرة فحلوا يا ككون لحم الخيل مدة ثلثة اشهر ولما سلموا لم يكن باقياً عندهم من الخيل غير القليل

وكذلك الذخيرة نفذت فلم يبق منها عند التسليم الا القليل . فلما رأى الجنرال ذلك كله ورأى اليابانيين قد تقهقروا حصن ارتفع شان بعد مادموا البوابج عقد مجلداً من فواد الحامية فقرّر قرارهم على التسليم سلموا . وقد قال رئيس اركان حرب الجنرال نوجي للجنرال متوصل اننا فقدنا على بورت آرثر ٩٨ الف مقاتل بين ضباط وعساكر

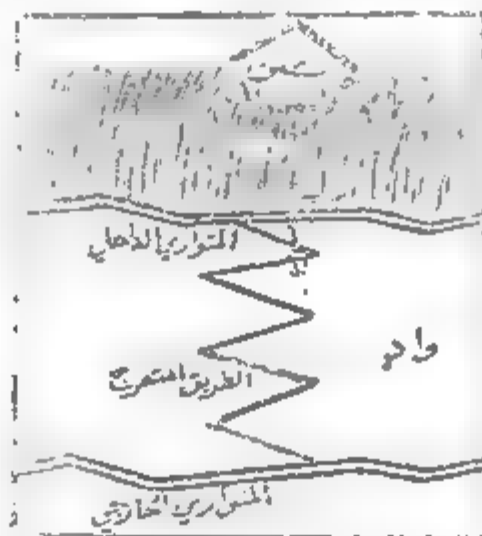
وقال لي احد الضباط المراضين له ان اليابانيين فقدوا ١٧ سفينة بحرية بين كبيرة وصغيرة امام بورت آرثر وانه فقد منهم في معركة من المارك ١٣ الفاً في ساعة واحدة

اما من جهة طول مدة الحرب ونجبتها فزاي الجنرال انها تطول ستين او اكثر وان النصر يكون لروسيا في الآخر انتهى

اما كيفية استيلاء اليابانيين على بورت آرثر فقد فصلتها حريدة السينتسك اميركان تفصيلاً دقيقاً قالت :

يحيط ببورت آرثر سلسلتان من التلال على شكل دائرتين الواحدة داخل الاخرى . مبنى الهندسون الحصون والقلاع على رؤوس هذه التلال ووصلوا ابنتها بالمعاقل والاستحكامات . والحصون والقلاع الداخلية تسمى بالدائمة وعليها المؤهل في الدفاع ومتوسط بعدها عن بورت آرثر ميل واحد اما الحصون والقلاع الخارجية فتوسط بعدها ميل ونصف وهي اقل مسة من الداخلية وغلظتها استحكامات اخرى وقد عني الروس باختيار مواقع الحصون بحيث اذا استولى العدو على حصن منها لم يستطع البقاء فيه لان الحصون القريبة تشرف عليه وجواب التلال ملسا حرداه لا يجد مهاجها ما يحجبه عن حصونها ويقيد نيرانها الحامية . والاستحكامات ومعدات الدفاع ممتدة الى مسافة ١٨ ميلاً من بورت آرثر شمالاً حيث يصيق

شبه جزيرة بورت آرثر حتى يصير عرضه ٣ أميال ولا حاجة بما الآن الى وصف هجوم اليابانيين على الاستحكامات والحصون البعيدة واحدها عمود الواحد بعد الآخر في الصيف الماضي ونما تقبل اهم لما رأوا في اول سبتمبر الماضي ان الحصون والقلاع الداخلية لا تواجد بالمجوم عمود كما احتلت الاستحكامات الخارجية عزموا على فتحها بواسطة اخرى وهي اولاً اخلاق مدافع الحصار المصهنة لمز اساسات الحصون وثانياً سف الاستحكامات التي تبنت حولها ليستدري الحود بها و يطلقوا النار من خلفها بالماء تحفر تحت الارض . وثالثاً الهجوم على الحصون من خنادق مستنرة



واول ما عملوه لبلوغ مأربهم انهم حفروا حول كل تل خندقاً عمقه ست اقدام وعرضه اثنتا عشرة قدماً او أكثر موازياً لخط الحصون وعلى نحو ٣٠٠٠ قدم عنها . وهو المعبر عنه في هذا الرسم بالمتوازي الخارجي وحفروا منه طريقاً متعرجاً الى حفوض التل كما ترى في الرسم عمقه ست اقدام وعرضه ثمانية اقدام بحيث يستطيع اربعة من الجود السريه والمحموم معاً . وكانوا يحفرون هذا الطريق ليلاً وينقلون التراب منه ويسقفون الاجراء الموازية لخط الحصون بالواح يضعون عليها تراماً وحشاً فلا يرى الروس ما هم فاعلون . ولكن الروس اكتشفوا هذه الحيلة في بعض الاماكن فكانوا يخرجون من الحصون ويهاجمون اليابانيين ليتلقوا ما حفروه . غير ان اليابانيين لم يكلوا ولم يملوا بل واخذوا على الحفر حتى بلغوا حفوض التلال التي تبين

الحصون عليها وهناك حبروا خندقاً آخر موازياً لخندق الأول كما ترى في الرسم والعرض منه جمع الجنود للهجوم الأخير. ومن هذا الخندق حفروا سرباً يؤدي إلى أسفل الحصن الذي أرادوا مهاجمته ثم حبروا أسراباً على زاوية قائمة منه ومواريه لا- وار الحصن ووضعوا فيها مقداراً عظيماً من الديناميت واشعلوه فانفجر وخر الحصن فهجموا واستولوا عليه. كل ذلك والروس لا يدرون بما يجري حتى يسموا صوت الانفجار تحتهم

وكان هذا يجري ومدافع الحصار لا تنقطع عن إرسال قذائفها على المدينة وحدها. وعدد هذه المدافع ٣٠٠ على أن أعظم المدافع عملاً مدافع المادون وعددها ١٨ وقطر فوهة الواحد منها ١١ بوصة. وثقل قذائفه ٥٠٠ رطل وثمها ٣٥ جيبها وثن "الدكة" كلها ٨٠ جيبها. وكان كل مدافع يطلق مرة كل ثمان دقائق عند اشتداد القتال مدة أربع ساعات وعليه فإن إطلاق هذه المدافع وحدها كلف اليابانيين ٤٠ ألف جيبه وأضلاق المدافع كلها كلفهم مئة ألف جيبه كل بوبة

ومدافع المادون هذه تستطيع عادة أن توصل قذائفها إلى بعد سبعة أميال أو ثمانية ولكن لما كان بعدها عن بورت آرثر لا يريد على ٣ أميال وكانت سبباً أماكن لا ترى منها ولا يرى مطلقوها ما حولها فانهم كانوا يطلقونها صمداً في الهواء على زاوية ٦٠ درجة أو أقل فخر القذائف فوق رؤوس التلال ثم تنقض على المدينة كأنها رجم حابطة من السماء ورس قائل يقول أنه إن كان مطلقو تلك المدافع لا يرون ما حولهم فكيف استطاعوا أن يلحقوا ببورت آرثر ما لحقوا من التدمير والتدمير ويتلفوا البوارج الكبيرة التي كانت راسية في مينائها. والجواب على ذلك أنه كان عدم خرائط دقيقة رسم فيها جميع ما في بورت آرثر من الابنية الكبيرة والأماكن المهمة وعليه كان الطوبجية إذا أرادوا تدمير أحدها عرفوا مقدار الزاوية التي يجب أن يصوبوا مدافعهم عليها فيطلقونها ولا يخطئون

هذا من جهة الأهداف الثابتة كاللواني وغيرها مما على البر وأما الأهداف المتحركة كالبوارج فإن أصابها لم تكن سهلة لأن الروس كانوا ينقلونها من مكان إلى مكان متى شاءوا ولذلك رأى اليابانيون أن لا بد لهم من الاستيلاء على مكان يرون البوارج منه ولم يكن هناك غير التل المعروف بتل ٢٠٣ امتار فاستولوا عليه بعد معارك شديدة لها الولدان ونصبوا فيه منطراً يسمى هيسوكوب وهو منظر ينطبع الناظر فيه أن يرى ما أمامه من غير أن يرى مكان المدفعية يطلقون قذائفهم على البوارج والناظرون في الهيسوكوب يحبرونهم من رأس تل ٢٠٣ امتار بالتلفون ما إذا كانت القذائف تصيب البوارج أو تقع أمامها أو خلفها أو إلى يمينها أو شمالها

فيصلح المدفعية خطاهم وما زالوا كذلك حتى أصابت القنابل جميع البوابج . وحاولت البوابج ان تحبىء خلف التلال المعروفة لتلال ذب النمر وتل الذهب ولكن ذلك لم يدفع عنها مقدوراً ولم يرد محذوراً

وقد استخدم الروس واليابانيون في هذه الحرب اقصى ما بلغ اليه العلم الطبيعي والعلم الرياضي اولئك في تحصين بورت آرثر والدفاع عنها وهو لاد في حصرها ونجحها وكانت الطبقة لم لريادة عديم وعددهم اما الشجاعة والاستبسال فلا يتنازل فيها مريق على فريق

خاتمة نوليون وأخلاقه

كان نوليون يشكو من هواء مناه' ويقول انه اورثه داء الكبد . وكرر الشكوى هو واتباعه مراراً على امل الخروج من تلك الجزيرة ولكن الداء لم يتحس منه الا قليل وفاته شهر وایام ولم يكن اكباد كما توهم بل سرطان المعدة الذي مات بوابه من قبله ولم يعلم ذلك الا بعد وفاته وفي رتبته ولا قال الطبيب ان داءه عقام الا قبل ان جاءت الساعة بصفة ايام في السابع والعشرين او الثامن والعشرين من شهر ابريل (يسار) فأصبح حاكم الجزيرة والحكومة الاسكندنافية ونفى نوليون الايام التسعة الاخيرة من عمره في حالة الجحيم وتطلق بكلمات قليلة منقطعة في اليوم الخامس من شهر مايو (ايار) وهي روسيا . . . الحبش . . . مقدسة الحبش . . . ونهض من فراشه وحاول متولون رده اليه فدهم يدهم والقاه على الارض فاستعان بارشبول ورداه الى فراشه . وفي الساعة السادسة مساء فاصت روحه وكانت العواصف تعصف ببحر الجزيرة فبشت باكوخ الجنود ومزقت الاشجار التي عرسها يدهم وانتلعت صفصاة كان ينشأ عليها . كان الطبيعة دُهِشت من سكور الانسان وقامت تحرك الجحاد والنبات

وكان حاكم الجزيرة واقفا امام البيت ينتظر الخير ووقع التراع بينه وبين اتباع نوليون هو يطلب جمع رمتو وهم يابون ذلك عليه وهم يطلون نقلها الى فرنسا وهو يأبى ذلك عليهم . والغلب للقوة الى ان يحين الحين . ففتحت الرمة ولم تنقل الى فرنسا حيثنظر . وطلبوا ان يكتبوا اسمه " نوليون " على تابوته فأبى الحاكم الا ان يكتب معه اسم بونايرت واقضى الخلاف بان ترك التابوت عملاً لا اسم عليه

وعرضت الجثة في اليوم التالي وسير بالجبارة بعد اربعة ايام وكانت على التابوت سيف

بوليون وردائه الذي ليس في واثمة ماريجو^(١) . وحلته السود الانكبرية الى مركبة يجرها اربعة من حياده وساروا به الى بقعة احثارها ليدفن فيها في سبخ وادر سبخ ظل صفافتين بجانب عين كان يستقي منها هالك حفر قبره ووري جثمانه ثم اطلقت المدافع والسادق اكراما له . وبعد تسع عشرة سنة رست في مرفأ الحرية بارجة عرسوبة معقود لوالها ليرنس جواثيل^(٢) . لتنقل رفاته الى عاصمة ممكنتو . وضيت بريطانيا بذلك لكي تدفن معه آخر اثر من آثار العداة السابق . وقبل ان تعود البارجة الى فرنسا كادت مار العداة تسمر ثانية بين الدولتين . وجاء في هذه البارجة غورغو وبرتران وابنة الذي كان اول من دخل الحرية من غيرادن حاكما على ما سبقت الاشارة اليه ومرشان وارشمبول وغيرهم من رجال بوليون واجتمعوا حول خريمجو في الخامس عشر من شهر اكتوبر سنة ١٨٤٠ دبشوا القبر وحرقوا التابوت فأروا جثة بوليون لم تزل على حالها لم يطرقي البلى اليها فسادوا بها الى باريس كاسم عائدون بالسائم ولم يُنْجَل بدخوله تلك العاصمة حيا كما اُحْضِل بدخوله اليها ميتا جلس ملك فرنسا يحيط به الامراء والوزراء والعظماء بما لا يريد عليه من الامة جلسوا تحت قبة الانفاليد ينتظرون وصول الرفات واذا بالانادي يقول " الامراء " وللحال نهض الملك والجمع الذي حوله لاستقبال امراطور فرنسا ولو جثة نالية واطرقت الصيود خشوعا وقاضت المبرات رهبة وشجونا ثم دنوه باحشال يليق به وبأبنة لا تليق بغيره ولم يزل قبره مقصد الزوار من كل البلدان والافطار

هذه حاقمة بوليون . اما احلاقة فوصفها من اصعب الصعاب . من رأي لورد روزيري اننا لو عرفنا كل ما بدا منه وهو في منفاه ولا سيما في الاشهر الاخيرة من عمره لعرفنا احلاقة تماما لانه نعرى حينئذ من ابهة الملك وغواني السياسة . ولكن الذين كتبوا عنه حينئذ كانت افعاله لم تزل راسخة في نفوسهم فلم يستطيعوا ان يعقدوا عن الزعم الذين كل متعلبا طليهم سواء كانوا من محبيه والمجيبين به او من مبغضيه والمعتقدين له . ومع ذلك فقد كتب بعضهم اشياء كثيرة عنه لم تشر حينئذ وهي ترضع الآن من محاشيا رويدا وويدا وفيها حقائق لم يهرها نور الاحجاب ولا شوهتها مار التكرامة له الا ان نجحها مما يمازجها ليس بالامر السهل . ولا يزال الكتاب مختلفين في حكمهم على بوليون بين مادح وقادح واكثرهم على طرفي نقيض اما الفيلسوف الذي يعتقد ان النهاية الالهية تدبر امور الناس فيقول ان بوليون ارسل

(١) Marengo مدينة في بناتيا حدثت فيها انواقاة الشهيرة سنة ١٨٠٥

(٢) Prince de Joinville ابن الملك لويس فيليب

الى الدنيا مؤيداً بقوة حارقة العادة لكي يقاوم ملوك اوربا ويطهرها من المعاصد ولما انقضى ما أرسل له ذهب كما اتى فهو من قبصر واتخذ وتيمور فان الثورة الفرنسية بعثت فعل البركان دمرت ما دمرت وقتلت من قتل وعطت البلاد دماخض الرسوم القديمة تملوها اللحم والوصف وما عليها مطر النوى والفساد حتى لم يكدر يرى غيره. قال نوليون انه وجد تاج فرنسا مطروحاً في النوبة فاقطعه ورمعه على رأس سيمو. ولقد كانت حكومتها فرارة اقذار فردمها واحل محلها حكومة منظمة تسير في جادة العدل ما دام مديرها حكيماً حازماً ولم يكتف بذلك بل دوسج ممالك اوربا وجاس بلداتها والديف في يدور والارجوان على كنفه فاضطر ملوكها ان يعلموا احكامهم او ثور وعاياهم عليهم

ومهما احلف الناس في اخلاق نوليون فكلمهم او اكثرهم متفقون على انه كان من اعظم القواد ان لم يكن اعظمهم كهم فقد دق كل من نقعة في صرعة الزحف واغنام النرص وجعله رجالة يفعون اعمالاً حارقة المادة واحاطت بهمار الامور وكبارها

هذا كان شأده في اوائل امره ثم جعل الخفاء يتطرق الى آرائه واماله كما اعترف بعدئذ وكما لا يخفى على احد ويرى بعض المتفكرين ان جانباً كبيراً من الفضل الذي بسبب اليه انما هو لقواده يقولون ان الفصل في واقعة مارينو لدره^(١) وفي واقعة جيبا^(٢) دالو^(٣). ولكن مساهلح من فصله بقى له شيء كبير يكفي للدلالة على انه من نوادر الزمان وروائع الدهر في قيادة الجيوش والتشكيل بالاعضاء

الا ان شهرته لم يمسره على دلب من كان من اقدر الناس على ادارة مهام البلاد ولقد قبض يده على كل ازمته وتصرف فيها تصرف المهي باونار عوده عامة كان يدير نظارة الحربية ونظارة البحرية ونظارة الخارجية. واي شيء اعجب من ادارته لمالية فرنسا فانه اتفق الوف الملايين على حروب الكثرة وعلى الآلهة ولعد الدين حمة دولة بها من غير ان يستدين ديناراً واحداً وكان يعرف كل ما يجري في دواوين الحكومة ويدير كل شيء فيها وكان له ذاكرة مقطعة النظير تعي كل شيء ولا تنسى شيئاً فكان يعرف كل الناس الذين لقيهم ويتذكر كل ما عره عنهم ولا يسي امرأ من امور الحكومة

قال الوزير دارو Daru وهو من اقدر وزرائه خرجت من حضرة الامبراطور يوماً لما كنا

(٢) Desaix قائم من قواد نوليون

(١) Jena بلد في ألمانيا حدثت فيها معركةها الشهيرة سنة ١٨٠٦

(٣) Davou المرحال دالو من اشهر قواد نوليون توفي سنة ١٨٢٢

في ايلر Eylau واقا اقول لا يد لي الآن من قراءة المكاييب التي انتا فقال واي مكاييب تأني اوضح في هذا البر الا فركا لقيائل الرسل فقلت له سوف ترى ثم عدت اليه ومعي ستة من المكاتب يحملون رزم المكاييب مض واحد منها وادا كاتبه يطلب مئة حققة لمستشفى ما بين فقال وهل تقديم الحقن منوط بالحكومة فقلت نعم وحلائكم تدفعون ثمنها فاقام اربع ساعات يفض كتابا بعد كتاب ويقرأها وظل كذلك ثمانية ايام متوالية ثم قال الآن فهمت ما هي ادارة الجيش . ولما عاد الى باريس بعد دافنة تلت Tilsit جرى على هذه الخطة مع كل الوزراء ففتش اعمالهم بالدقة سبعة سنة اسابيع ثم فتش اعمال الذين تحتهم وارنطت اعمال الحكومة بارتباطا محكما كأنة الرأس يدير حركات اليد فكيف حتى لما قطع عنها تولها التشويش والغلل

ثم ان اعظم مآثره القانون المنسوب اليه فان الحروب تضع اوزارها والغزوات تنقل ظلها وكل ما انشاء او حاول وضعه مضى كما مضى امس الدايرونكن القانون باقي وسيبقى مدى الاديهار ناشرا لواء العدل والانصاف في فرنسا وفي كل البلدان التي جرت عليه وعمل ما قام به من الاعمال يقتضي قوة حارقة العادة حسدا وعقلا ولقد كان كذلك في جسده وعقله . بقي في معركة الفري خمسة ايام متوالية لم يبرح فيها حذاء ولا اقمض هيبه ولما دحر النموسيين قام سنا وثلاثين ساعة . وكان يركب من بولندا الى باريس ويمسح اعضاء المجلس ويرئسهم من غير ان يستريح . وبجالة من اشق الاعمال يدوم الواحد منها ثمان ساعات الى عشر . كان مرة في احد هذه المجالس وبقي فيها الى الساعة الثانية بعد نصف الليل واخذت سنة الكرى وزير البحرية فلم يعد يستطيع ان يفتح هيبه بصرخ به نيوليون قائلا شدوا همكم فان الوقت لم يفت من الساعة الثانية وحرام علينا ان نأخذ اجورنا من الامة ولا تشتغل لها بها . وكان عنوان البحث والتدقيق في هذه المجالس فلا يفيض مجلس منها الا واعصاؤه قد استناروا بآرائه الصائبة

وكان يشغل ثمانى عشرة ساعة من غير انقطاع إما في موضوع واحد او في مواضع مختلفة ولا يكل ولا يمل . وبها نعب جسمه ومهما حدث من الامور التي تهيج غيظه فان عقله كان يبق على مشائيه وجلائه

وكذلك قوة العزيمة كانت من القدر الاعظم . سمع مرة الفيلسوف قولته يقول ان فرنسا تريد البوربون فوضه برجله فوقع معنى عليه . واعتاض مرة من رئيس القضاة فسطه بيدو لكمة اطارت صوابه لكن هذه الامور مادرة جدا ولم يأتها الا في ساعة غيظ الخس فيها سلطان

الارادة من القوة النضبية

ذكر لورد روزيري قانون نبوليون فقال انه اعظم اثر خالد ابقاه بعده ويتلوه في العظمة والخلود المجيد والحلال اللذان تردت بهما فرنسا في همدو قاتها بهما اصابت من صميم الالام ومهما حل بها من نوابس الدهر نذكر اننا انكث انعيم ولجيد المراتل اللذين تمتع بهما في همدو فتعشها التكري وكأها نفعيا الآن ظل ذلك لجيد الوارف ولا يزال حوها مستتيرا بنور الزمن الامبراطوري وما تم لها فيه من الطرحين كانت اوربا كلها سددنا لطرقتها ثم التفت الى اعمال سوليون وكان الامة الشعر التي اسطفت المتبي بقوله

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملكه ملء الزمان وملء السهل والجبل

الطفت بما يماثل ذلك فقال ان سوليون حشد في عشرين سنة اعماله الجعيدة غزواته ونصراته ابتداء جاشا هينما فشح وسمن وصار مكدكا عظيما بل ملك الملوك وضالت به الدنيا فاضاع رشده واسسى لمة على بلادهم وعلى غيرها ولم يد في طائفة ان يستريح او يريح فصار دابة العيث بالمالك التي حوله وممة الاكبر عدوته الكبرى انكثرا يضاربها على غير هدى فافلت اوربا كلها حتى حارت فراه حذا وعقلا وطهرت نتائج ذلك فيه وهو في منماه

وحقيقة الحال انه لم يكن في عقله ثقل كاف لحمل طوس الانقلاب اذا أجهد زمانا طويلا اي ان قوته كانت محدودة مثل قرة كل انسان فكان من النوادر ونكته لم يكن من الخوارق وكان جسمه وعقله كانا يقولان بلسان الشاعر العربي

لا احمل الا مقدرتي وانكاس تنفيس اذا طمحت

وكذا المبران اذا حملت انقلبا صكمتها رجعت

ففي اول حكمه لما كان قسلا كان مثالا في العدل والامناف كان حكيمنا مشبكا دقيق النظر كبير الهمة يشعر بقصره في معرفة قوانين الادارة ولا ينجل من السوال والاستفهام والاستفادة وكان دكي المواد قوي الذاكرة يسأل عن الشيء مرة واحدة ولا يثني فحصل في مدة قصيرة معارف كثيرة وتعلم كل ما استطاع مشيروه ان يملوه ايامه وقمال ظهر توفقه عليهم وعلى كل الدين حوله ورأى من نفسه انه اقدرهم في صون السياسة كما انه اقدرهم في ضون الحرب ولما رجع ذلك في ذهنه ولم ير حوله الا اناس لا يقاسون به سواء كانوا ملوكا او قوادا او وزراء كبرت نفسه واتسعت مطامعه ولم ير ما يجتمع من ان يخذو حذو الاسكندر المكدوني ويدوح عمالك الارض كلها

ولو غفل في حروبه وغزواته حتى ترمح قدمه في ما تحته من البلدان والممالك لمحت دعائم

منكر ولم تقوض كما تقوضت قدس في عهدنا حالاً فربما اسما به وهي تحمل انهم اسباني ولكنها لا تحمل الحال فانه دفن شحنة اب من رحاما تحت ندرج ووسيا سنة ٨١٢ وفي السنة التالية جلب من قبله بعض المادرة وشحنة اب من لرحال بعد ان استوف قوتها بحروب الطويلة وسكانها منهم في يريدون على ان يملكون

ولقد ظن ان امالته والامارات التي معها الى فرنسا من مانيا وبطانيا واسبانيا قد اتحمت بها حتى صار عدد الرعايا الذين يعتمد عليهم ثابتي مليوناً لا ثلاثين ككنه احط في هذا الظن وبعض الظن انهم لان ما اضاف الى ملكته الى ضعف لاني قوتها قد خضع معه واضعف شأنه لاسبانيا وان كان يلعب بمقدور ذلك كنهها رفعة الشطرنج فدل عمله هذا على انه لم يكن يعتقد ثبوتها. وكيف ثبتت على ولائها تلك دونهما تدويها فاسمها لياها العدا له. ومن سياسته الخفية انه ضم فرقاً من الجود الاسبانية الى جودهم جميعاً كان الاسانيون يملكون كل فرنسي يستمدونه وضاف اليها فرقاً من الروسين وهو يعلم ان امالي بروسيا كلهم حاقدون عليه متريصون به حرصاً له. وخرج بها وبقا من اعدائهم والعمويون والاعداء وحلاصة المقال في هذا الباب ان السلطة الحقيقية التي ليعها شوشة عقله لعمل اعمالاً لا ينبغي خطأها على احد

ثم انه كان جدياً شديداً في مبادئه فقال والمدي يرى من نفسه غراماً بالحرب وبلغ منه الغرام مبلغاً عظيماً اذ كان قائداً متسلطاً على جودهم ثم اذ كانت السلطة المطلقة في يده بلغ هذا الغرام اشدّه. واناس يحاضرون بما يتكبرون في غامرة والميامرة اذا هاجوا ولا عجب اذا خاطروا بالمس والنبس حين يهرون ميدان القتال وتثور في قلوبهم سورة العبط ويهرم طلب المعالي وتكرم خمره الظفر وبدوسو كراديس القتل والجرى كماها اكداس الحنطة الا ان هذا التبع لانه وان يؤثر في الاعصاب تأثيراً شديداً لا تخشيه زماناً طويلاً اذا تكرر عليها سرراً كثيرة وقد اثر في اعصاب ببوليو صار كلقاصر اذا اتى به معده على اوله احتياجاً قصيراً لا يلبث ان يبول. وهذا شأن نواد الحبروس بنوع عام لكن وزراء الملكة يردونهم الى صوابهم ويمنعون تورطهم في المهاك لاهم لا يكونون مسعطين افعالهم واما نبوليون فكان القائد والوزير في وقت واحد لا شكيمة تكيمة ولا حكمة تيطر عليه. قال لورد روزيري ولا يعلم في اي وقت طرأ هذا الخلل على قوائم العقيلة ولكن لاشية في انه صار سنة ١٨١٠ غير ما كان عليه سنة ١٨٠١ والرجل الذي يقول ان على حماك اورما كنها ان تحفظ سجلاتها في مدينة باديس وعلى ملوك الارض كلهم ان يرا قسروهم فيها ويحصره نتويج امبراطرة فرنسا كلهم

من انداعها ثم بأف ان يصي شروحه . ثم لا يكون عقبة حاية من الدخول وانصهر ان رجالة
المقرين من رؤا ذلك وتامروا مرة على حلقه بناء على انه مصاب بحس من اجون . ولا شبهة في
انه اضاع التوازن العقلي من سنة ١٨٠٨ فصاعدا ولم يعد يقدر العواقب ولا يحس للحدود
الادبية والطبيعية حسابا بل صار يجري في اعظم المهام جري المقامر والمصارف . ولم يكن له
من رجاله احد يسترشد به لانه هزم كلهم وصبرهم اصمارا فعن ذلك لكي يتجوز من مضرتهم
نحسر معاينتهم ولو مات بجنة قبل سقوطه لترك بعده الامعاء من رحايرة عجيبة ولا كدء
حوبة وهذا وحده دليل قاطع على انه لم يحس السياسة ولم يشق سلطنة وطيدة الاركان .
ولقد كان ينتظر من رجل كبير انفس رجب العدر مثله ان يتوقف عن الصيرة لكنه لم يكن
كذلك وغيره هذه ابعدت عنه الاكفاء او منعته من اسفار كدءاتهم وعنادهم على انفسهم .
وهي التي كانت تحمله على توالي فواده على كل هوة تبدو منهم لكي لا يندووا بانفسهم ويقتلوا
الى التخليل بولذلك لم يكن يندح الا من مات منهم مثل دزه وكلاير وقد اثرت صرامته فيهم
على نوعين امانت بعوس المعص وغرست الخفة في قلوب البعض الآخر . ومن امثلة صرامته
ما روي من انه كان يستقبل الزوار مرة فرأى بينهم المرحول صان سير وهو من افضل فواده
فقال له لقد اتيت من داهي فقل نعم يا مولاي بعد ان سمعت قيادة الجيش للمرحول بريون
الذي بشت به لظفني

فقل سوليون ولا بد من انك استأذنت وزير اخوية فادن لك في الخبيء

فقال كلا يا مولاي ولكنني اتيت لانه لم يبق لي عمل في مابلي

فقال سوليون ادا لم تكن في الطريق اليها من الآن الى ساعتين اموت بك ان ترمى

بالرصاص قبل الظهر

وهذا كان شأنه مع سائر فواده بمنحهم الرتب والالاقاب ولكنه لا يجعلهم موضع ثقة لانه
لم يكن يثق باحد ولم يشأ ان يكون رجاله غير آلات في يدو . ولم يكن يحشي مناظرهم له بل
كان يحشي نطاوهم اليه وانتقادهم لانه لم يكن وكان بين رجاله رجلا مقتدرا ولا علم ابهما
صارا بحيث لا يستطيع الاستغناء عهما اقصاما عنه ثم لما دعت الحاجة اليهما فريهما ثاية
وهو يعلم ابهما بكرهانه كما بكرهما

قال لورد روز بري ان الاسباب المقدمة كافية لدقوط بيوليون ولو ذكر البعثون في هذا
الموضوع اساما اخرى غيرها . ومن رأيو ان الاسباب الاخرى التي ذكرها غيره انما هي نتائج
نتجت من سوء سياسته . وحلاصة ما ذهب اليه ان مضامع بيوليون كدت اكبر من اوساين التي

في يده مصاق بها ذرعاً وسقط في ماسقط فيه من حطاه

وإذا كنت النعوس كئيباً قصت في مرادها الاجسام

أما آداه الشخصية فلم تكن أحط من آداب غيره من اسادعصره الذين كانوا في مقام مثل مقامه . ولعلها كانت اسمي من آدابهم فلم يكن يحس المجاهرة بلوم التدئين للامة وبوجوب الصفة والطهارة العائلية ولو لم يكن يحسب ذلك لازماً له لزومه لغيره . ولقد كان محباً لزوجته الاولى برأ بالدينه وفي لاصدقته ولا سب في اوائل عهدو محباً لاحتد غير طامع بجميع المال سريع الصب قريب الرضا شوقاً صورياً . ثم كُنت عواصمه ولم تعد آثار الشقة تظهر عليه الا نادراً وكان جنوده والفریق الاكبر من قوادرو يحصونه في اوائل عهدو محباً مفرحاً يقرب من العباد اما الذين بقوا منهم الى احريات ايامه وداقوا حبه مع خمره ففحوا عنه او انقلبو عليه حتى تعدوا ان يوجد العدد الكافي منهم للذهاب معه الى جزيرة الباه الى جزيرة القديسة هيلانة . وزوجته الثانية امه امبراطور الحب كانت ثقل وهي في ينسبها لايها لها عيش الا وهي معه ولما ماتت قالت انها لم تكن تحب قط . واللوم في ذلك كله عليه لا على الذين تركوه . وما احسن ما كتبه الجبرال يرتزان في هذا المعنى وهو في جزيرة القديسة هيلانة قل ان الامبراطور على حاله ويستحيل علينا تعبير طبعه وطبعه هذا هو الذي اقصى اعتدائه وكره اعتدائه ووصله الى هذه الحزيرة

الا ان هذا الطبع لم يظهر فيه الا بعد ان ترتفع فوق البشر ووضع صفة في مساف الآلة اي حينما اخذ ميزان عقله

هل كان نبوليون من عظام الرجال - سأل لورد روزبري هذا السؤال واجاب انه اذا اريد بالعظمة الجمع بين المزايا العقلية والرائفة والادبية السامية فنبوليون لم يكن عظيماً ولكن اذا اريد بالعظمة المقدرة العقلية والجسدية والنفوس في الصفات البشرية فلا شك انه كان عظيماً جداً وقد اجتمع فيه من ذلك العقل وعظما الهمة ومضاء العزيمة عالم يقفه فيه احد او لم يتأمله فيه احد من الذين يعرف تاريخ اعمالهم فانه لم يه في كل ازمة الدهر وحل مثله جمع بين المهارة الحرة والسياسة الادارية بكل دقة تقهها وتفاهيلها حتى قاتت مدام هودنو عنه انه "طوى التاريخ وبشر التصور" وقال لورد ددلي "انه اوقع الشك في كل ما جاء عن مجده الماضين ولم يبق سجلاً لشبهة الاثين" . وما من اسم مثل اسمه يشل العظمة والابهة كانت قواه فوق كل قوى الناس فاحسن استعمالها فارفق ثم اساء استعمالها سقط ولم يكن سقرطه ممكناً الا يشل القوة التي ارتقى بها فهو الحسن الى نفسه وهو المسيء اليها انتهى

مقابلة الاحسان بالاساءة

كأنى بالقارىء وقد وقع نظره على هذا الصواب يرفع طرفه نحو السماء ويساوي لعجب من
اعاليها ثم يجمعه الى العبراء ويستدعي الاستغراب من اعينها ومهاويها
يقول من هذا الذي يريد ان يقلب نظام الكون ويبدل سنة الخلق . وهذه الحجارة الكريمة
على قدر صفاء الواسع تشد رعدة الناس فيها فيتمتعون في انماها ويقفون لما ايجاد الحسان موطناً
وسان العبد الملاحم قراً وصدور المواني مقاماً فخرج من ظلمة امتنارها في معادها الى احمل مناص
الظهور والساء فتكون حلي ساء الاغنياء بل حلي حرم الوزراء وكرائمهم بل حلي ربات النج
فان كان هذا اثر الصفاء في الحجارة الكريمة أملاً يكون الاحلاص وهو صفاء القلب من
آثار المادفة والمخادعة اعلى قدراً واعلى ثمناً في عيون الناس من تلك الجواهر التي لا تقاس في
الاحسان ببقاوتها عذاباً . ولا يسومها الاستقرار على صعدتها حسرات ولا يجر عليها وبالاً . واما
أولو الاخلاص في الناس فيولد لهم ذلك الاخلاص اعداء وحسوماً يناصبونهم العداوة
ويصرمون عليهم من الحسد براءاً ويطلقون صيائهم من قيود العدل للاشتغال في تدبير الحيل
المؤدية بحياة من كفوا هامة بلا دم باكر المجد وكنوا اسمها في صدر جريدة العظمة والعمى
حق يكون مثلهم مثل من ولد ولداً وشاة وثقعة فلا يلع مياح الرجال عدا على والدهم فقتله
وبما ان مثل هذا الانقلاب لا يكاد يصدق روي لك حادثة سنار التي اشار اليها
الشاعر بقوله

جرى بنوه ابا العيلان عن صمى وحسن صل كما يجري سمار
وسنار هذا فيما قيل بآء رومي بنى للسمان بن امرئ القيس المحمي بظاهر الكوفة قصراً
وهو الطريق المشهور وحده في صناعته فلما مرع من سمنه القاء من اعلاه لثلاً بيني مثله ليعبر
فقات شهيد ما عهد الثمان من الأثرة وصعب النظر فكانت فعلته هذه ادل دليل على لزوم
طبعه واصدق شاهد على وحشية خلقه استغفر الله ان الوحوش لتتكلم عن المبوط الى
خفيض هذا الخلق الرذل

الي وأبت الأسد احسن مبداً من جنس هذا العالم المتفرد
الناس تقتل كل يوم بعضها والاسد تقتل غيرها اذ تقتدي
فقتل سمار مصاب على صفة الباء من مصاب على التمدل وكرم الطباع . ولكن اين هو من

المصاب يقتل القائم بالدعوة الماسية حمر الارض أبي مسلم الخراساني الذي قال فيه المؤمنون وقد ذكر عنه "أحسن ملوك الارض ثلاثة وهم الذين قاموا بقتل الدول الاسكندر وأزدشير وأبو مسلم الخراساني". فهذا الداهية الذي مدحه المؤمنون مدحاً ينبغي لعظمته كل مدح هو الذي هلم صرح الدولة الاموية وبني على انقاضه قصر الدولة العباسية مثل عرشاً ونصب عرشاً ومات دولة واحياء دولة وهو الذي كان السعاح اول احفاد العباسيين بمعممة لما صنعته وديره . كانت حاقمة امرو ان السعاح توفي بعد ان ملك بحرم من اربع سنين وتولّى الخلافة بعده اخوه أبو جعفر المنصور وهو بمكة يوم الاحد ثلاث عشرة ليلة حلت من ذي الحجة سنة ١٣٦ للهجرة . فتعبر على أبي مسلم لاسباب وقضايا صدرت منه فلم يشع فيه عند أبي جعفر المنصور انه واضع اسن الدولة العباسية وقص ما أول العباسيين من الصانع ان يتناع له ما يستريه دمه عن نظر المنصور ولا يتجر عليه فله حرم على قلبه وبني حائراً بين الاستبداد برأيه في امرو والاستشارة فيه فشددت الاستشارة عريته والمث نار سخطه ولاخرو فان المزايا تخلق لامهايا اعداءه ممن يحبون ان يتعموا في سلكهم ويندرجوا في عدادهم . وليس لهم من العالم ما يلهم هذه الامنية عدا وأواماب تهرش مفتوحاً دبراً اليهم من بكلام من السعاية الدغ من حمان العقارب واسم من مثاث الافاعي يعمد السعاية والاعراء ما في موس الكبراء من الحماظ فيفضي الامر الى مكاة المخلصين بقف الاحاق كما جرى مع أبي مسلم المشار اليه واليك لمة من كلام ابن حنك في مقتل أبي مسلم تؤيد لك ما قلته

"قال المنصور يوماً لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر أبي مسلم قال لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدناه فقال حبيبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها ادماً واعية . ولم يرل سرور بعدد حتى احضره اليه وكان المنصور يومئذ برومية المدائن التي بناها كسرى فلما دخل على المنصور ركب به ثم امره بالانصراف الى محبته وانظر المنصور فيه العرص والعوائل . ثم ان أبا مسلم ركب اليه مراراً فأظهر له النجي ثم جاءه يوماً فقبل له يتوخاً للملاة فتعد تحت الرواق . ورب المنصور له جماعة يعمون وراء السرير الذي حلف اليه مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون . واذا ضرب يده على يديه ظهر واوعروا هقة . ثم جلس المنصور ودخل عليه أبو مسلم مسلم مرد عليه واذن له سيف الجولس وحادثه ثم عاتبه وقال فقلت . وعلت . فقال أبو مسلم أنقول هذا لي بعد سمي واجتهادي وما كان مني . فقال له يا ابن الخيشة انما فعلت ذلك بحجة وبمحظنا ولو كان مكانك أمة سوداء لعملت عملك ألسن اسكائب الي تدا شمعك قبل ألسن الكائنات تخطب عني آسية وترعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا أم لك مرتقى صعباً . فأخذ أبو مسلم

يدوم يعركها ويقتلها ويستدر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قلني الله ان لم امك .
ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وحيطوه ديوبهم والمنصور يصيح " صريوه
قطع الله ايديكم ". وكان ابو مسلم قد قال عد اول صريته " استبقي يا امير المؤمنين لعدوك "
قال لا ابقاني الله ابدًا واي عدو اعدى لك ولما قتله ادرجه في ساطر مدخل عليه
جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر الي مسلم فقال يا امير المؤمنين ان كنت
اخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو في البساط فلما
نظر اليه قتيلاً قال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول ايام جلالك فاشد المنصور
فالت عصاه واستقر بها النوى كما قرأ عينا بالارباب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طرح بين يديه وأشد
زعمت ان الدين لا يقتضى هاتوب بانكيل ابا محرم
اشرب بكس كنت نقي بها امر في الخلق من العلم
وكان مقتله برومية المدائن وهي بلدة من الأبار على دجلة ماخاب الشرقي معدودة
من مدائن كسرى

فياليت شعري ألم يكن الملك الذي نصب ابو مسلم عرشه للبايعين باجتهادهم وسمي
بصلح ان يكون شعباً فيه عد الي جعفر المنصور ثاني خلفاء دولة قامت على سمي الي مسلم .
فامثلة مع المنصور الا مثل الشمة تحرق نفسها لصي على الناس سماً وان الاحوان لم تكن
تطيع ابا مسلم بالملك لما هو معهود من شروط الخلافة فكان الاخرى بملك من مثل المنصور
ان تروا به مروءة وتترفع به بسعة عن التنفع بدم من لس الناح بثمره اجتهادهم حصوا وفي
امكانه ان يعزله ويستبقه محموراً عليه في داره ويكتفي بذلك عقوبة له دلي ما نداه
تألم يطق المنصور الصبر عليه . فهذا بسمارك الذي على يدو اجتمع شمل الامان واجتهادهم
قامت العاهلية الالمانية لما ثقل بقاءه في مصبه على عليهم اثاث عرله عه ولم يسه له
فاستقر بسمارك الشهير معتزلاً اشغال الدولة الالمانية الى ان راده اجده مشأان بين صنيح المنصور
وصنيح عليهم . نعم قتل ابو مسلم الخراساني وشي ابو جعفر قلبه بقتله وتشي في حداد فصله
واطلق الشاعر السفي ابو دلامة لسانه في هجوه وكناه انا محرم . ثم مات ابو جعفر بنحو من
عشرين سنة بعد ان اعتال مؤسس ملك الباييين والقائم بدعوتهم ولكن التاريخ لم يمت بل
هو حي باق ابد الدهر ينتصف لابي مسلم من قال له تلك اليد البيضاء يد مدواه وبشي عليه
وبدم المنصور انا جعفر على انه يخطي ابا مسلم في تقاديد مع هواه وسياؤه ان الملك لا يمتل

ان يرى لاحد في مملكته كرامة غير ما يتركه من الثمانيه وبتخ في وجوه بقايا الامويين سبيل
الشهانه باني مسلم ويرد عليهم حتى يدعوا بطول عمر المصور بما افعال من عاون الايام على
اياة دولتهم وإركاو ويجههم

ومن ينظم في ذلك اني مسلم تيموستكل القائد الاثيني الشهير الذي ردة غارة العرس
عن بلاد ايونان ودعب بجند الانتصار يوم سلامين . مه كان مضيره الى ان انكسار عليه
بالعدوان اولئك الذين فصل عدوتيه وأصالة رأيه حرجوا من شدوق الضراغم والقتل من برن
الشجاعه واوقدا له نار الاضطهاد وطردوه من البلاد حتى اضطر (وبالصيغة الجليل عند
اليونان) الى ان يعود تلك عدوهم من اصفائه واماء وطنه وعقاده سيفه الاثينيين وايك
مخلص قهقهة تأثرها عن امروسيوس رندفيل تعرف بمطالعتها سعة فصل تيموستكل على
الاثينيين وكرم مجيئه ولزم احلافهم وحبث طيفتهم لما اجنار العرس واقربوا من اثينا
واجتاحوا تلك النواحي واحرقوا الديار وسحقوا الدماء كان تيموستكل هذا القائد الحامل راية
الحكمة وامادة الحياة في سبيل الوطن قد اعدا طولا عظيما غير ان الاثينيين لم تكن لقاعدة
منكمهم اسوار تصد هجمات الفرس ففرعوا الى دلس يستطلعون العيب فبسط عليه الرعي هذا
الجواب " لا يستطيع الاثينيون الى القنعة سبيلا الا بأسوار من حشب " فصد ذلك قال هم
ذلك الدية تيموستكل تفاريا من ان يشعل مربة من جيوشي في الدراع عن المدينة بما لاعاء
يو ان الاله يأمر بهذه الكلام ان يحجز من رطهم ويدعوا في بوارج الاسطول فانهم تسيبر
هذا الداعية ومهروا المدينة واتزلوا الشيوخ والساء والاطفل في حريرة سلامين واما المقدالة
فلم يبرحوا البوارج التي كان قد جمع تيموستكل في بوعار سلامين وكان الفرس خلال هذه
البرهة قد دخلوا اثينا فانوها حالية نيس فيها ديار فسلطوا عليها النار حتى احالتها رمادا لم يبق
فيها غير هيكل دلس . زعم المؤرخون ان ذلك الاله انتصر لمقدسه فقتل جماعة من الفرس
بصجارة كانت تنقل من الجبل ودحر الباقين وقد دحروا من هول ما راوا اما القادة اليونان
الذين جمعهم الاسطول فمقدوا محلا وارزى جمهورهم ان ينهبوا الى بورخ كورنثوس حيث
كان الجيوش الثرية قد نصبوا مضاربهم اما تيموستكل تخالف رأيهم اد تين ان في معادرة
بوعار سلامين الذي بقيد الاسطول الفارسي ولا يمكنه من المحرم بحملته على البوارج اليونانية
خطرا ميبا وقد كبر ذلك عليهم حتى ان ابرياد لاسبرطي رفع عصاه عليه فقال له تيموستكل
" اصرب ولكن اسمع " فصد ما القوا راوا ما راوا من احمشائه واعتدال صاحبها متعكلا
براهينه فاستحسنوا رايه الذي كانت به عناية بلاد اليونان

وإدحشي - يصر ما يعتبر عريتهم توسل بجيلة حرية بطينة ليمع الاسطول ان يمارق
حرية سلامين صحت و كسرى رسولاً يقول له ان اليونان منكم الخوف فهم يحاولون
الفرار تحت ظل الليل فاما كسرى فلم يدري ان ذلك حذقة فامر للحال ان توضع الطرق
والخارج واعده حرمته هريته ولم يفرح اليونان الموقع الذي تحبزه لهم فيموتون . وصبيحة
الغد استعد الفرس ان يصلوا ناراً حرب على نظر كسرى فامر وهو موقن بالنصر ان يصب له
هرش وحر على قبة جبل اجالير ليسق له ان يرى حركات الاسطولين ففعلوا وفيها كان يرى
ان الفرس قد اقتربوا ون اليونان طفقوا يرحمون الفهري حتى يجرؤوا العدو الى حيث يتعدون
عليه ان يستعمل ما لديه من القوات اذا تموتون انتهز الفرصة فطعم يوارج الفرس الراسية
في ذلك البرغاز فدارت عليهم الدائرة

واما كسرى الذي كان يعلم نفسه ان يشهد الظفر بينه فقد كذب فأنه وخاب غنة
فراى وهو على ذلك العرش المرمية حفظ جيشه فجذب الفراعنة اجناز على قارب صياد هذا
الملك الذي كانت سفائته تمشي وجه اليم

وقد استند نجد هذا اليوم المشهور فيموتون فان قواد اليونان على ما روى الاخباريون
حين دعوا لبيسوا لايهم انصيب الاوى والخط الاوثر في الانتصار فاحتكت كلمتهم على ان
يقول كل من أولئك القواد "انه هو الاول ومن فيموتون هو الثاني فتمنى له الشعب الاثيني
نجد الانتصار دون سائر القواد . وعقب ان اشتعل اهل اثينا رجالهم وسلاهم واحداهم في
نناء السور اكروا فصل فيموتون وطردوه من البلاد فالتج الى ملك الفرس فاكريم وفادته
واحسن ضيافته ورجا ان يقيد مجدهم وأدب له يوم ومودع عليه مأدبة فاخرة وبقال انه
صاح تلك الليلة مراراً "فد حصلت على فيموتون الاثيني" ثم اراده على محاربة وطنه فخرج
كاس سم مستحاً الموت والامانة على الحياة والخيابة

ومن ساءت هراة ولم تشع به أبادي وحنانة لمتياد الاثيني الذي تول قيادة
الحيش وقام بتدبير الحرب يوم ماراتون الشهير لليونان على الفرس وهرم داريوس واثنى القتل
في حساكره والصق به من عار المرمية مالا يحوه تناول الاعصار فصوره اليونان في مقدمة
القادة وهو يجرى الجيوش في تلك المعركة المائلة تخليداً لذكرى ماله من الشجاعة والنجدة .
ففي حلد من يدور ان هذا البطل لثة حميمة ارتكها في جزيرة نأوس ينهض عليه الاوغاد
الحساد ويطلبون ان يقضى عليه بالملائكة وبقى في احدود يطرح به اهل الحرائم الفظيمة نفض
الاثينيون ابصارهم بل حولهها عن ذلك العمود الذي مثلوا عليه لمتياد رئيساً لقوادهم محرماً

لجودهم في القتال تناسوا ما حرم لهم على يدهم من القتل وحكموا بالقتل على ذلك الذي جرح جراحات بالغة وهو يحارب عن وصيه اللهم الا ان جماعة من اساء وطبع صاحبوا مطالبين ان يبدل الحكم الذي ابرم بموت متياد مخلص اثيا والديار اليهودية بعرامة مبلغ قدره ٢٧٠٠٠٠ فرك. ولما لم يكن في ملك متياد ما يوازي هذا المبلغ الطائل طرحوه صجعا مظلماً وما لبثوا ان ازمقوا روح مخلصهم وعرض بلادهم

وهنا محل العبرة ومقام العجب الا وان متياد الذي ادلّ نصوله دار يوس على كثرة حيوشه قد عجز ان يدفع عنه اقتراء المفتريين واعيا ان يرده السنة الحساد الثقليين والاشام المفتريين فيما فيه من اهل اللؤم والخط الذين بكفة توافي عوى ملك يحون مآثر العطاء الذين عرّزوا ملكه ووطدوا دعائمه وحاصوا الممرات في الدّبر عن مملكته وتلقوا الحراب والسيوف ليبقى مطرقة على اريكة منكر ثم لا ينجثون بغير مفاسدهم بل يصوتونهم لمعوق هموها حواءا واعدا كما فعلوا بهم صرحوا انه مخلص اثيا والديار اليهودية فاطبة فكفاه في كلام السعاية والاختلاق مضططيس يجذب القلوب الى اصحابها وكبرائيتها توغر قلوب ذوي السلطان على من بالوا عندهم الخطوة ذلك بما تنقل اليها من الشقاء والصعنة والالفاظ المفضلة والبارات المزالة فان لم نكتصر بما رويته لك من احبار من ارل البلاء ونذف عليهم حجر الاضطهاد عقب ان قلدوا بلادهم وامتهم قلائد الفصل بل عجب ان منوا عليها بانقائها في صحيفة الوجود وحطروا سيوف مساوئها وردوا عارها على اصحابهم كسبر فاعيد على سمك قصص من لجر على اهل الدنيا امار الثروة واباحهم المعادن الثينة والجواهر الكريمة كريستوف كولب الذي بعثته حدة ذهب الحكم بان وراء هذا النهر بلادا اخرى واسفة علو همتهم ان يخوض لجيع المحيط ويقاسي هياج الخضم وهياج الرافق فابحر ثالث يوم من شهر آب (اوغسطس) سنة ١٤٩٢ واستمر الى ١٣ ت ١ (اكتوبر) من تلك السنة حتى رأى البر ووضع يده على جزيرة سلفادور ونصب فيها الصليب لعمار هذا الجدي القباقي عن الكبر بعد معاهداته مع الملك امير البحر المحيط وحاكم الجزائر العام وارض المود فهدا بعد انت عاد الى اسبانيا سنة ١٤٩٣ ودخل برشونة دهشت الديار الاسبانيولية لاستقبال هذا التريد همة المنقطع الظير ذكاه وبال من الخطوة ما هو حليق بتثله ثم اتنى انما الى اميركا وواصل الاكتشاف والاستعمار وتوطين الجالية ولم يمتا يلاقي المشاق ويكابد الشدائد وقد شق عليه ما فعل اصحابه واتباعه من الكبار فاصابهم وضادهم فاحلقوا على هذا الفاضل امورا ورمعوا بها شكوى ففقت عليه الحال ان يقاوم ما اصاب اولئك الماكرون من النفوذ الذي كاد يزعرع دعائمهم . وقصارى الكلام ان كولب

ذهب ضحية اهل الدساس السياسية ألا وقد قبض عليه وصت الى اسبابا لبحاكم وبعد التيا
والتي تبرا ماطلق سراحه وحظر عليه ان يدخل اسبابولا واراد ان تنقل القاعة الى ابيه فلم
يأذن له فريداندي في ذلك ولما توفي طلب ابنه فجعل القيود معه في الثابوت وقد دمن عند
الكبوشين بقالا دؤوليد ثم نقلت بقاياه الى اسبيلية

اشدتك الله قل لي ألا يجدر بمن يشكى البؤ على مثل هذا الجدير ان ينعت بأنه نسيح
وحذر وفريد عهدو وبتيمة دهره وأنجوبة عمرو افلا يجدر به ان يطيل النظر في الامر وان
يجعل طرف البصرة في البحث عن احوال المشتكين واغراسهم وان ينقب عن احوال الحوادث
وان يسر التهم بمعار الفطنة والانتباه . بل ان هذا هو الواجب الذي لا يجوز التحلف عنه حتى
اذا ثبتت التهمة وصحت الدعوى وازن بين حسانيه وسيئاته وعامله بمقتضى قول الشاعر

وإذا الحبيب أتى بذرير واحد جاءته محاسن بالصبر شفيح

واذا شئت المزيد من الامثلة احللك على كتب التاريخ فان لم تجد ثمة ما يروي عليك
ويشع نهمك احللك على مراقبة احوال المصر حيث تجد التخلص على تموقيق بالاعمال وحلوة
مرتبته في اصالة الرأي يتبدل لاختلافه بمنقلها عليه مغر حود ويعزل من مصبو ثم لا يكتفى
له بذلك بل ينهش بانياب العيبة ويبدل الجهد في اءلاق ابواب التقدم دون فضل
ويسدل على جمال اعليته محاف مفتحة بالوشايات والمفتريات وكأما في مثل هذه الأزمة قد
وقع القائل " حين المرء يمرى غيبا " بل كأما صبت هذه البلية على رأس القائل

سألت احسني ما كان دمي اجاوتي واحشاني نذوب

اذا كان المحب قليل حظي فما حسنة الا ذوب

واعلم ان كلامي نشد على امثال من مر بك ذكرهم لوانزع بالوازع الباطن عن صفك
دم البريء ولو ارجر عن مقابلة المحسن بالاساءة ما عزل هؤلاء مثل ما عزل هم من القتل او
الاضطهاد . وكفى بهذه المقالة تدكيرا وتحذيرا لكل ذي يد من الاقياد لما يرخرقه الحساد
الصواعون الاولى يحسدون الحبة قبة ويسترون بالباطل المداهنة ما لاهل الفصل من الصنائع
الوافرة والمآثر الباهرة في جنب الوطن والمملكة

سميد الخوري الشرنوفي

تاريخ

التصوير الحديث

الفلم أو الرق

التصوير الشمسي من حيل معبد لم تكشف أسراره ولا عرسته مراباه حتى أواسط القرن الماضي . وهو كسائر الاختراعات والمبتدعات لم يثر باختراعه واحداً ولا باكتشافه رجلاً مرد بل كثرت أيدي التجريبيين فيه وثناعت اكتشافاته الواحد بعد الآخر همداً يطعنون على خصائصه ويبدؤا ويقفون على حقائقه تدريجاً حتى وصلنا اليوم عاداً به في أرق درجاته وعاية ما يمكن الوصول إليه من التقدم والانتهاج

وقد توالى عليه كما ذكرت الاكتشافات والتغييرات والتحسينات وهي لا تزال آخذة بجريها غير أن الأولى بالذكر منها ما أحري على الألواح السنية الحامسة . فقد كان المصورون في سابق الزمان يحسسون الزجاج قبل تصويرهم مباشرة بطلاء اللوح المراد تصويره عبيد سكا ديب وهو محلول من فطن انبارود والايثير والكحول ثم يصيقون إليه يروميدياً أو يوديدياً وخبراً بمحمولة في نترات الفضة يصير حساساً وينقل الى احامل حيث يعرض في لانه ثم يرسى في حمام

الفضة ويظهر حسب الطرق المعروفة

ولا يخفى أن ما كان يقاسيه المصور من الصعوبات في مرج امره بحسنة وانعام طلاء الزجاج المراد استعماله في ظلام لا يبره سوى اشعة نور احمر ضئيل جعل الكثيرين يحسبون عن الانقبال على تعلم هذا الفن فاحص به المراد فلائيل كان لهم معه ورق واسع

وفي الحال على هذا النوال الى ثلاثين طاقاً او ما يقاربها حين دخل التصوير الشمسي في عهد فرغ اليه الناس فاقبل كثيرون على تعلمه وازداد عدد المصورين كثيراً . وكان ذلك نتيجة اكتشاف مادة تقوم مقام الكلوريدون وهي جلاتين يشرب مواد حساسة تعطي به الاواح الزجاجية وتبقى صالحة للاستعمال الى اجل طويل من غير أن يمتريها صناد وقد دعي هذا العهد لعهد الاواح الجامة الحلابية وهي نفس ما يستعمله المصورون الآن في جميع البلدان ولم يعم

اشارها حتى سنة ١٨٧١. وقد تفنن كثيرون في كيمية طلي الزجاج على طرق مختلفة ولكن المبدأ واحد

اخيراً دخل التصوير في عصر جديد هو العصر الحالي عصر الزق (بالانكليزية فلم بالانريسية بالكل) وهو رق كالورق لينا ورقة لكئة شعاف كالزجاج احد سطحه مطلي بالمادة الجلانية الحساسة التي تطلى بها الانواح الزجاجية فيقوم الرق الحساس مقام الزجاج الحساس بحيث ان ما يصور على الزجاج يصور على الفلم بلا فرق ظاهر في الصورة . والفلم اما ان يدخل الى الحامل فيستعمل فيه كلوح زجاج حساس واما ان يستعمل في هيئة ملف كما في الآلات الصغيرة المسماة كودك التي يحملها السباح ويحملون مصورين ما يحملون من المناظر . والملف بكرة طويلة من الخشب ملفوف عليها قطعة طويلة من الورق الاسود المتين عرضها طول الصورة التي يمكن الآلة تصويرها على سطحها الداخلي قطعة من الفلم عرضها مثل طول الصورة وطولها مثل عرض ست صور او اثني عشرة صورة من الصور التي يمكن تصويرها بتلك الآلة . اي اذا كانت صورة الآلة 9×12 سنتيمتراً كان عرض الفلم 12 سنتيمتراً وطوله 54 سنتيمتراً (ست صور) او 10.8 سنتيمترات (لاثني عشرة صورة) . والآلة التي يستعمل فيها الفلم الملفوف تختلف تركيباً عن الآلات الاخرى اذ لا حاجة فيها لحامل ولا لزجاجة ممتلئة بمحكم الصورة عليها فان الملف يدخل الى قسم خاص يوفي جيب الآلة ثم ينفك اول الورقة السوداء من الملف ويمر على باب الآلة من وراء حيث تكون الزجاجاة الممتلئة في الآلات الاخرى وتسحب وتربط الى البكرة الفارغة في الجيب الآخر المقابل وهي ممددة لذلك . ثم يقل غطاء الآلة الخلفي (ليحجب الورق الوصول الى الفلم) وتبرم البكرة القارعة بمنتاح خصومي من الخارج فتدور وتلتف الورقة السوداء عليها وحالما يصل الفلم الملتصق بها الى امام العدسة يظهر رقم صغير في قفص صغيرة خلف الآلة يستدل منه على وصول الفلم الى مركزه استعداداً للتصوير . وكما صوّرت الآلة منظرًا يبرم المنتاح ليصح قسماً جديداً من الفلم الى مركزه وبقي العمل متواصلاً على هذا السؤال الى ان تنتهي الصور في الملف ثم يرفع غطاء الآلة الخلفي وتخرج البكرة التي كانت فارغة وقد لمت عليها الورق الاسود ودخلها الفلم المصور وتكشف في الثرفة المظلمة كالزجاج تماماً

وقد اشتهر معمل ايستان في بلاد الاسكندرية واميركا بصنع آلات الكودك الصغيرة التي يسهل استعمال الفلم فيها فاقبل الناس على اشتراكها واصبح اسمها معروف . وحجم الواحدة منها متفقة لا يريد عن حجم كتاب اعبيادي طولاً وعرضاً ومحمكاً . والسياح الذين يزورون مصر

في الشتاء لا يذهب إلى مكان إلا ومعه كذلك يخلط به على سطح الفلم صور المناظر التي يستحسنونها ليروها لتدوينهم بعد رجوعهم إلى أوطانهم

والمصورون يرفقان فريق يتصل بالفلم على الزجاج وفريق يتصل الزجاج على الفلم والفريق الأول يتصل الفلم بالأموال الآتية وهي .

أولاً أن الفلم يسهل حمل مقدار كبير منه في مساحة صغيرة

ثانياً أنه أخف من الزجاج وغير قابل للانكسار

ثالثاً أن المصور بالفلم يستطيع تصوير مناظر عديدة في مدة قصيرة جداً ولا يمكن للمصور بالزجاج أن يسايقه

رابعاً يمكن للمصور أن يمسح الفلم كما انتهى منه ويرتب ملفاً آخر ولو كان في نور الشمس والمعارض في استعمال الفلم يمتنعون لذلك

أولاً أن الزجاج أسهل تداولاً بالأيدي عند كسفه في العرفة المختلة

ثانياً أن كل لوح يكشف على حدته وأما الفلم فلا يمكن كشف صورة وترك الصور الأخرى إلا بصحبة كلية

ثالثاً أن الفلم أعلى من الزجاج مرتين

هذا ما سمح لي به المقام من الشرح العملي والتصوير الموجز

اسكندر مكارديوس

لحام للزجاج والصيني

(١) ضع جرتين من صمغ اللك وجراً من الترنيتا البسقي في إناء من الحديد على النار حتى ينوب اللك في الترنيتا - ولا بد من أن تغلي الإناء جيداً حتى لا يصل الذهب إليه لأن الترنيتا سريع الالتصاق ثم اتركه حتى يبرد قليلاً وأصع منه قضباناً كقضبان شمع الختم - فهذه القضبان تستعمل لحم الزجاج والصيني بأن تصهر قليلاً قرب النار ويلحم بها ما يراد لحمة

(٢) لحام آخر للزجاج لا يذوبه الماء - تذاب ثمانية أجزاء من الجلاتين الجيد في مئة جزء من الماء ويضاف إلى المذوب عشرة في المئة من مذوب في كرومات الصودا المشبعة ويحفظ المزيج في الظلام وحينما يستعمل لحم الزجاج بفعل النار بفتحة الجلاتين فتصلب وتحكم قطعتي الزجاج المتصلتين بها

(٣) ويصنع لحام جيد للزجاج والصيني من جرتين من غراء السمك بمقدار في الماء حتى

يستحى ثم يصب الماء عن المرء ويذاب في الالكحول على نار خفيفة . ويدب جزء من المصطكي في ثلاثة اجزاء من الالكحول ويضاف مذوبة الى المذروب لاول ثم يضاف يود جزء من صمغ الامويك ويهرج المزيج حتى يصير قوامه كقوام المرء . ولا بد من تهيئ القطع التي تغمس في قبل لحما

(٤) ويصنع طام رخيص من خمسة اجزاء من مسحوق حجر الطمان وجزء من التريتيا وجريئين من اللك

(٥) لحام شفاف — اذب جزءا من الصمغ المسدي في ٦٤ جزءا من الكورودوروم واضف الى المذوب ٢٠ جزءا من مسحوق المصطكي واتركه يومين وانت تهده من وقت الى آخر . وتدهن في قطع الزجاج بخل من الشعر

الزجاج على المعدن

يطلي المعدن بطلاء زجاجي هكذا . حذ ١٢٥ جزءا من قطع الزجاج الصواني و ٢٠ جزءا من كربونات الصودا و ١٢ جزءا من الحامض البوريك واسهر الجميع معا وصب المادة على سطح بارد من الرخام او المعدن ودقها دقا فاعا حتى يردت ثم انزع الدقيق بمذوب سدكات الصودا واطل المعدن في فرن يذوب عليه ويطليو بطلاء زجاجي

باب تدبير المنزل

قد قمنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما هم أهل البيت معروفون من تزيين المنزل وتدبير الطعام والشراب والشرب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يورد بالبيع على كل عائلة

الاطعمة والمضم

تختلف المدة التي تنهض بها الاطعمة المختلفة من ساعة الى خمس ساعات حسب احتلامها في بعضها يتم هضمه في ساعة واحدة بعد اكله وبعضها لا يتم هضمه الا في سبع ساعات وقد بحث الاستاد يويد لينرد في هذا الموضوع بحثا مدققا مؤبدا . يتجارب فوصل الى النتائج التالية .

وقد قسمنا الاطعمة الى سبعة اقسام وهي اللحوم - والاسماك - والالبان وما يصنع منها - والبيض - والخبز - والحبوب والجذور - والبقول والخضر والاشجار - وهالك جدولاً لكل منها

اللحوم

دقيقة	ساعة	يخصص في	
٠٠	١	يخصص في	الكرش المسلوق
٣٠	١	" "	الحجل المسلوق
٣٠	١	" "	ديك القاب المحمر
٣٥	١	" "	القطا المحمر
٣٥	١	" "	الحجل المحمر
	٢	" "	لحم الغزال المحمر
	٢	" "	لحم الارنب المسلوق
	٣	" "	شوية السلاحي
٢٥	٢	" "	الديك الرومي المسلوق
٣٠	٢	" "	لحم الحمل المحمر
٣٦	٢	" "	الديك الرومي المحمر
٤٥	٣	" "	لحم البقر المسلوق
٤٥	٢	" "	لحم الارنب المسلوق
	٣	" "	" " المحمر
	٣	" "	لحم الضأن المسلوق
١٥	٣	" "	" " المحمر
١٥	٣	" "	لحم الغنم المملح المسلوق
١٥	٣	" "	لحم الارنب المحمر
٣٠	٣	" "	لحم البقر المحمر
٣٠	٣	" "	ميجق (مقانيق) الغنم المشوية
٤٠	٣	" "	الفراخ المشوية
٤٠	٣	" "	الحمام المسلوق

دقيقة	ساعة		
٥٠	٣	يهضم في	التراب المحمرة
٥	٣	" "	الدجاج المسلوقة
	٤	" "	لحم البقر المشوي
	٤	" "	كبد البقر المشوي
	٤	" "	لحم الخنزير المسلوقة
	٤	" "	لحم العجل المحمر
	٤	" "	البط المسلوقة
	٤	" "	" " المحمر
	٤	" "	الحمام المحمر
١٠	٤	" "	الوز المسلوقة
١٥	٤	" "	لحم البقر المملح المسلوقة
٢٠	٤	" "	البط المحمر
٣٠	٤	" "	نقذ الخنزير المملحة
٣٠	٤	" "	لحم العجل المشوي
٣٠	٤	" "	الوز المحمر
٤٥	٤	" "	الكلب المشوية
١٥	٥	" "	لحم الخنزير المحمر
٣٠	٥	" "	دهن البقر المسلوقة
٣٠	٦	" "	لحم الخنزير المقدم المسلوقة
٣٠	٦	" "	" " " المحمر

الاسماك

٣٠	١	يهضم في	ملوفا	سمك موسى
٣٠	١	" "	ملوفا	البريوني
٣٠	١	" "	"	السمك الابيض
	٢	" "	ملوفا	الكند

دقيقة	ساعة	يضم في	التربيط
٥٠	٢	" "	البربونى
٥٥	٢	" "	المحار يشا
٢٠	٢	" "	السردين
٢٠	٢	" "	"
٢٠	٢	" "	المحار
٢٠	٢	" "	السردين مكبوساً بالزيت
	٤	" "	السلون مسلوفاً
	٤	" "	سمك موسى مقلواً
١٥	٤	" "	الحنكليس مسلوفاً
١٥	٤	" "	الكر كند
٢٠	٤	" "	السرطان

الالبان وما يصنع منها

		يضم في	اللبان المخل
١٥	٢	" "	" من غير اءلاء
	٣	" "	القشدة
١٥	٣	" "	الزبدة المملحة
٢٠	٣	" "	" الطرية
٢٠	٣	" "	الجبين

اليض

		يضم في	اليض البيا والخضوق
٣٠	١	" "	" " غير الخضوق
	٢	" "	" المقلو
١٥	٢	" "	" المسلوقة قليلاً (برشت)
٣٠	٣	" "	" كثيرا

الحبيرة والكعك

دقيقة	ساعة		
٣٠	٢	يبصر في	الكعك الاسفنجي
	٢	"	كعك الزبيب
١٥	٢	" "	الحبيرة الابيض
٣٠	٢	" "	الحبيرة الاسمر

الحبوب والجدور

	١	يبصر في	الرز المسلوق
٣	١	" "	الاروروط المسلوق
٤٥	١	" "	الساخو
	٢	" "	التبوكا
١٠	٢	" "	اللاوت ميل
٣٠	٢	" "	المكروني
٣٠	٢	" "	البطاطس للشوية
	٢	" "	الفول
٣٠	٢	" "	البطاطس للسارقة
٣٠	٢	" "	الجهل الاخضر
٤٥	٢	" "	الجزر
	٤	" "	الفاصوليا

البقول والخضر والاثمار

	١	" "	البقول
	١	" "	البطيخ
	١	" "	البرنقال
١٠	١	" "	المور
٢٠	١	" "	الكثري

دقيقة	ساعة	يخدم في	
٢٠	١	يهضم في	الشيخ
٢٠	١	" "	التوت
٣٠	١	" "	الحس
٣٠	١	" "	الحارقة
٣٠	١	" "	الفطر المشوي
٣٠	١	" "	الطعام النقي
٣٠	١	" "	القرعة
٣٠	١	" "	التفاح
٣٠	١	" "	المشمش
٣٠	١	" "	المليون
٤٠	١	" "	الكروم
٤٠	١	" "	المشمش
	٢	" "	المنع
	٢	" "	المليق
	٢	" "	الكروم
	٢	" "	التفاح
	٢	" "	الاناناس
	٢	" "	التمر
	٢	" "	الخوشوف المسلوق
	٢	" "	البازلاء الخضراء المسلوقة
٢٠	٢	" "	الكوسى المسلوق
٢٠	٢	" "	الزمان
٢٠	٢	" "	التين الاخضر
٣٠	٢	" "	الاصابع المسلوق
٣	٢	" "	الثمت المسلوق
	٣	" "	الخوخ

دقيقة	ساعة	يضم في	البازلا اليابسة المسلوقة
	٣	"	الزبيب
	٣	"	الجزر المسلوقة
١٥	٣	"	الكفتا المشوية
٢	٣	"	القنبيط المسلوقة
٣٠	٣	"	البصل المسلوقة
٣	٣	"	الكرب (الملقوف) المسلوقة
٢٠	٤	"	اللوز
	٥	"	البندق
	٥	"	الجوز
	٥	"	جوز الهند
	٥	"	الكفتا البنية
	٧	"	الخباز

ولم يذكر الاستاد ليعود المدة التي تارم لهمضم أكثر هذه الاطعمة اذا كانت مقفولة كما تطبخ عادة في بلادنا . ويظهر بما ذكره عن اثم المسلوقة والحم المحمر ان المسلوقة اسهل هضم من المحمر والمرجح ان ذلك يصدق ايضا على الخضر والقول بوجع عام لانه يبقى بها القليل كثير من المادة الدهنية او السميكية التي تعلق بها اما القلي فلهذا فلا يصبر هضمها بل يسهل لانه من قليل انضاجها

ثم ان العادة فعلاً كبيراً في سهولة الهضم وصعوبة هضم بعض الناس يسهل عليهم هضم ما يصعب على غيرهم هضمه او ما هو صعب الهضم عادة وبعضهم يصعب عليهم هضم ما هو سهل الهضم عادة لكن ما هو مذكور في الجداول المتقدمة صحيح بوجع عام ويمكن الاعتماد عليه في تدبير الطعام

الاولاد ودرس الطبيعة

كتاب الطبيعة مفتوح امام جميع الناس ودارسة لا يحتاج الى تعلم حروف المعاني ولا الى درس لغة اجنبية بل يكفي فيه ان يفتح الانسان عينيه وادبويه وينظر ويقابل ويستنتج واذا كان له منبه يهتد الى ما امامه ومرشد يرشده الى كمية النظر والبحث والمقابلة جرى في

هذا الدرس من نفسه بعد ذلك. والاولاد يحسون الطبيعة. انظرهم في شتان يمرحون بين اشجارهم ورياحيه ويقطعون من ازهارهم وانماهم او انظرهم على شاطئ البحر يحسسون الابرواق والاصداق او يحسسون الخفاق في الزمل ويستوف منه القلاع. اوراقهم يحسسون احراء لكلايب والقمط او يراقبون حركات الطيور في افصاحها تنجد البهجة والخبور على وجوههم وفي حركاتهم حتى الطعن الصغير الذي لم ينامر السنة يستبج بمطر جرو او عصفور اكثر ثماً يستبج بتظر والديه

ثم اذا كبر الولد وصار رجلاً او امرأة كثرت مطالب الحياة عليه واضطر ان يوسية اهتمامه الى امور اخرى لكي الميل الى الطبيعة يبقى في نفسه ويعود الى شدته متى شاح. واذا رُقي من صغره على درس الطبيعة وتعلمها وحدها عراء وسوى عن هموم الحياة ومتاعها مهما كان منه. وهنا محال واسع للام الحكيمه لكي تربى اولادها على درس الطبيعة. مثال ذلك ان الاولاد يقطعون الارهار وبلبون بها ثم يرمونها فالام الحكيمه تلتفت اليها وتحر ولدها كيف تنمو الارهار وكيف لشكون الثور منها والوقت الذي تنمو فيه من السنة ونقال زهرة باخرى فيعلم الولد منها امورا كثيرة في علم النبات. ولا بد من ان يكون ذلك كله لطف الاولاد التي يمهونها

والاولاد يسرف برؤية الطيور على الاشجار والاسماك في البرك والام الحكيمه تستطيع ان تعلم الفرم حين رؤيتها وتذكر لم فصفا كثيرة عن الطيور والاسماك تشرح لم فيها طبائعا ومعلوم ان الوالدة لا تستطيع شيئا من ذلك ما لم تكن هي قد قرأت كتاب الطبيعة وطالعت كثيرا مما كتبه الكتاب في هذا الموضوع

واذا ربي الولد على حب الطبيعة في عمره كله مفرما بها وزاد ذلك في مروره ولين هريكتو مهما كانت مشافله

يحكى ان ملك اسوج حرج مرة هو والملكة روجه يحولان لجمع النباتات والازهار وركبا حمارين ولم يكن معهما الا خادم واحد فالتى بهما رجل مرسوي من علماء النبات وطلبها من علماء النبات مثله وجمال معهما وبني الثلاثة يبحثون عن النباتات الى الطهر فطلب منهما ان يدللاه على مكان يتعدى فيه فقال له الملك تعال فمديك منا في يثنا شكره وسار معهما الى ان وقعا امام القصر الملكي فالتفت اليهما مدعوشا فقال له الملك ان الامر كما ترى وانا ملك اسوج ولكن ذلك لا يمنك من ان تعدى معا فدخل معهما الى القصر وتعدى على المائدة الملكية وكان الحديث كله على النبات وعشاق الطبيعة مشاؤون في محبتهم لها وفي سبتهم اليها

غسل فرشاة الشعر

اذب قطعة من الصودا قدر الحوزة في رطلين من الماء الساخن ثم نطف الفرشاة من الشعر بالمشط وانمخس شعرها في الماء الذي اذت فيه الصودا واحذر لئلا يصل ظهرها ومكثتها الى الماء . وكرر ذلك مراراً الى ان يطف شعر الفرشاة ثم اغسله في ماء يقي بارد ونشف المكس وظهر الفرشاة بمشعة وضعها في الشمس او قرب النار حتى يشف شعرها ولا تشف الشعر المشعة لئلا يلبس ولا تقره من النار كثيراً

قصر القطن والنبيل (الكتان)

نصهر ملاءة القطن والنبيل احباً من عدم الاعتناء بعملها او من قلة استعمالها . ونقصر عملها بالماء ونشعرها على الدشب في الشمس والهواء . ويمكن قصرها ايضاً بان يذاب رطل من الصودا في ثمانية ارطال من الماء العالي وتعل الملاءة فيه نصف ساعة . ثم يذاب رطل من كلوريد الجير في ثمانية ارطال من الماء ويوضع في اياه في الحرف ويهر جيداً ويترك ثلاثة ايام حتى يصفو ويصب السائل الصافي في اياه آخر وتقع الملاءة فيه ٣٦ ساعة ثم تفصل وتشر فنقصر جيداً

باب الزراعة

المعرض الزراعي

فتح المعرض الزراعي في الثالث عشر من فبراير فته الحباب الخديوي في موكب عظيم من اكابر رجال الحكومة واعضاء الجمعية الزراعية ووكلاء الدول وامراء القطر واعيانهم . ورجال فيه يتعهد المحروضات ويسأل المعارضين عن اهمها . وقد اثار معرض هذا العام بكثرة ما عرض فيه من العدد والالات الزراعية حتى امتلأت بها المباني الرحبة التي انشيت لها واصطغر المعارضون ان يعرضوا بعضها في الخلاء . والمرية الكبرى لهذا المعرض كثرة المحارث البخارية المتنوعة فقد عرض فيه المحراث الذي استنبطه بوجس باشا بومار ومحرث داربي البخاري الذي له مسامير او اتاد تدور في الارض والمحرث الذي له مساويل تتحرك وتركن الارض ركناً ومعرض فيه ايضاً محراث فولر ومحرث صروف البخاري الذي له سلك عادية تشق الارض

ونقلها قليلاً كالمحاربت الأوروبية العادية لا كالمزقات وقد جرب هذا المحراث في الوجهين القبلي والبحري فوق بالمراد

ومحل نجيب معروف وشركة حديد كى معروضاته استوفت الانظار بكثرتها وتنوعها فان منها المحراث البحري المشار اليه ومنها آلة دراسة لدرس الارز والحسطة تدعك تن الحسطة دحكاً لتصله المواشي على كل تن غيره . وتدرس هذه الآلة ثلاثين اردباً من القمح او الشعير وتديرها وتفرلها وتخرج نسبها باعمام دحكاً وذلك كله في الساعة الواحدة فتدرس ثلاثئة اردب في عشر ساعات وتديرها الآلة البخارية التي تجر المحراث البحري

ومنها آلة بخارية صغيرة تدور بوزيت البترول وتحوّل قوتها فيها الى كهربائية تنير صنبور فديلاً نور كل منها مثل نور ١٦ شمعة وقد رآها الحباب الخديوي فاعجب بها كثيراً كما مره ما شاهده من الآلات الاخرى

ومما عرض هذا العام ولم يمرض فلان من المصنوعات آلة الكتابة العربية التي استنبطها حضرة المصور الماهر سليم افندي حداد بمساعدة وعناية عطوف لادريس بك واغف وقد مر بها الحباب الخديوي كما مر كل الذين شاهدوا خطها

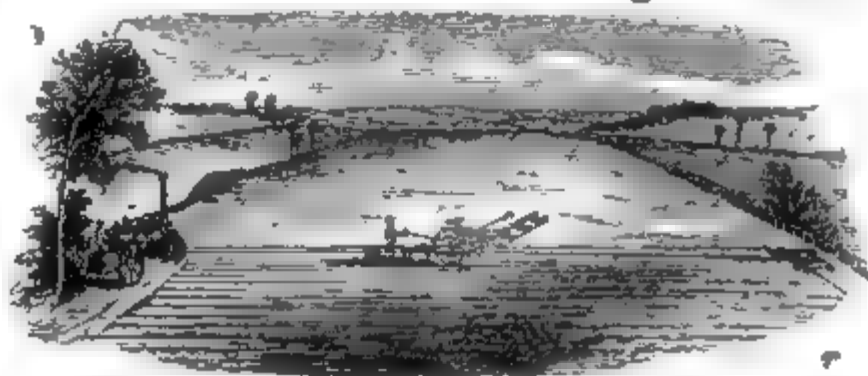
وعرض ايضاً مصنوعات مختلفة من الاخشاب المصرية عرضها حضرة محمد افندي صالح سليمان

ولم تكن معروضات القطر هذا العام أكثر من معروضات العام الماضي ولا كانت معروضات المواشي شيئاً يذكر بسبب طاعون المواشي . وقد اطلعت مدة العرض لسبب ما عرض فيه من الآلات والادوات الزراعية لكي يراها المترددون عليه فان المحلات الشهيرة القديمة مثل محل الن والدرس ومحل ستان وعزيز ماردي ومحل قلاده الطون ومحل نواس كوك ومحل حسو بك محمد والشركة الابطالية السويسرية ومحل مارون كل هذه المحلات عرضت آلات زراعية كثيرة من طلائع ومحاربت ودراسات وما اشبه واكثرها في غاية الجودة

تجربة المحاربت البخارية

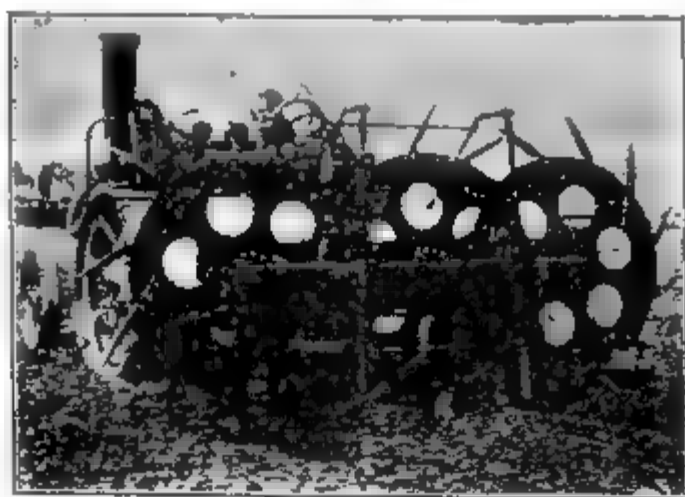
لم يكده طاعون المواشي بتلك عواشي القطر المصري حتى اهتم جاليلو الآلات الزراعية بمجلد المحاربت البخارية . وكان كثيرون من اصحاب الزراعات الكبيرة كالدارة السنية والدومين قد حلوا محراث فول المولف من آتين بخاريتين تجران السكك ذهاناً واباباً بمجلد من الاسلاك المعدنية . لكن هذا المحراث غالي الثمن لا يمكن استعماله الا في الزراعات الواسعة جداً لان ثمنه

أكثر من ثلاثة آلاف حبيه وترى صورته في الشكل الاول وهو في الشكل مؤلف من وابور واحد ورسامة متحركة توسع مقابل الوابور



الشكل الاول محراث مور

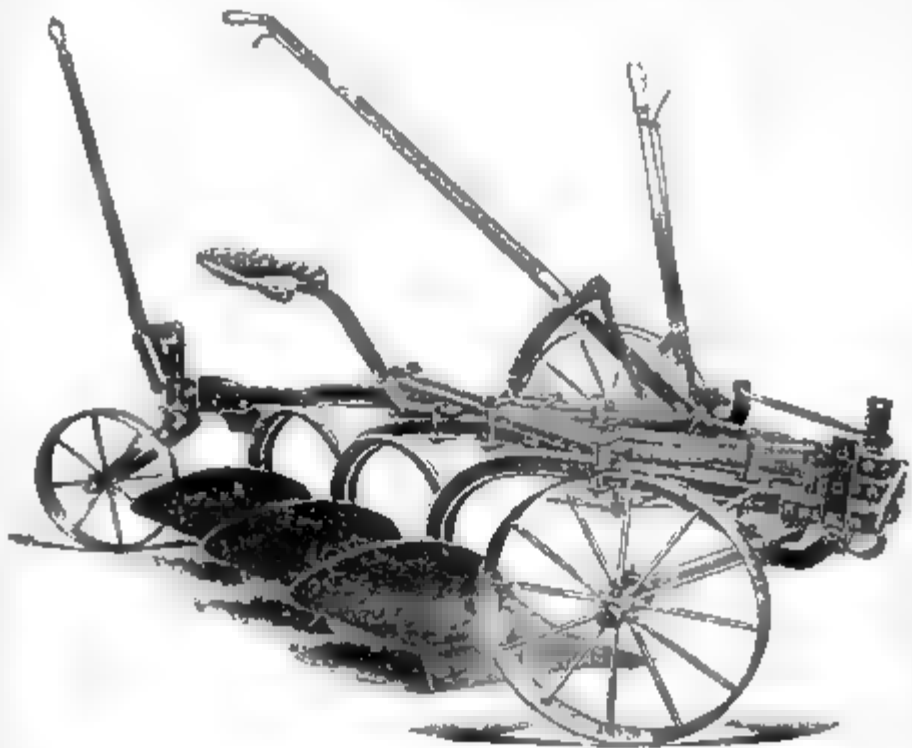
وسد نصع سوات صنع حمزة المهندس المنعم صاحب السعادة بوعمص باشا بوبار محراثاً بخاريًا على طرز جديد لم يسبق اليه وهو آلة بخارية عريضة السجل فيها تروس كبيرة



الشكل الثاني محراث بوعمص باشا بوبار

ذات ريش محدد فاداً سارت الآلة البخارية دارت هذه التروس واثارت الارض فجعلها بعد مرور المحراث عليها محروقة بمهدة . وترى صورة هذا المحراث في الشكل الثاني

وصنع بمعمل اسكندري آلة بخارية في مؤجرها سامير او اونداد تحرك في الارض وتدور فيها
 بجرارة الآلة وهي سائرة فتكسبها وتم ترسها
 وصنع بمعمل آخر آلة بخارية في مؤجرها مثل الفؤوس (المحاول) فادامت الآلة ركبت
 هذه الفؤوس الارض وعزفتها عزفاً حقيقياً



اسكندريه محرك ديري

وصنع آخر آلة أخرى بجرارة بخارية اسلحة مثل اسلحة محراث فولز المحرور بالبراق او مثل
 السلك العادية ولكنة يعلق بها من الناحية الواحدة ثم من الناحية المقابلة ذهاباً واياباً
 وقبل ان تمودت هذه الانواع اعتدى ولدا عجيب صرود الى تطبيق محارث ديري
 بالة عارسكوت البخارية بعد ان اصاب الى الآلة البخارية انما عين كبيرين للقاء. واسلحة هذه
 المحارث مثل اسلحة المحارث الاوربية العادية كما ترى في الشكل الثالث. والآلة البخارية التي
 بجرها مثل آلات الحر العادية ولكن الآلة خفيفة وقوية ومتينة وكذلك اسلحة المحارث مصنوعة

من الصلب المدجج هذا التركيب وادياً بالمراد وسمي بعمود الحاري وترى صورته في الشكل الرابع وهو يجرث

وقد جرّث هذه الحاريث كلها في الرابع والعشرين من شهر فبراير الماضي في اقليم يوعس باشا نويسا بشيرا وحضر تجربتها جر عمير من كبار المزارعين احاب ووطيين بتقديمه جناب الورد كروس واصحاب العطوفة نخري ، شاولي وطرس باشا عي وعد القادر باشا وكان ذلك برأي الجمعية الزراعية الخديوية



الشكل الرابع بجرث عمود الحاري

ولا بد من ان يستمر التحسين والتفخيم في هذه الحاريث ويشجع بها فواها فعلاً واسهلها مراساً واقلها نفقة . ودر باب الزراعة الممتنوت برراعة اطبايهم لا تحق عليهم طرق احبار الحراث الاصلح مم تربية هذه الحاريث عند الذين اقتنوها وحساب نفقاتها بالنسبة الى ما تحوّل في اليوم

تبقى مسألة يسلها كثيرون وهي ان الحراث الحاري الذي ثمة ١٠٠٠ جنيه مثلاً يجرث في النهار من عشرة افدنة الى عشرين مدناً أملاً يمكن ان يصنع محراث حاري يجرث عدائين فقط في النهار ويكون رخيص الثمن جداً حتى يستطيع الفلاح الصغير ان يشتريه . والحواب كلاً لان آلات الحراث الصغير مثل آلات الحراث الكبير تماماً في شكلها وعمليها وقد تكون

الآلة الصغيرة الدقيقة اعلى من الآلة الكبيرة من حيث الصاعة وإنما الفرق في ثمن الحديد ومقدار ما يوقد من الفحم فإذا كان ثمن الآلة التي تحرق عشرين قداناً في النهار ألف جنيه فثمن الآلة التي تحرق قدانين فقط لا يكون مئة جنيه فقط بل قد يكون أربع مئة جنيه أو أكثر ونقتضي مهندساً أجرة مثل أجرة المهندس الذي يعم للآلة الكبيرة . ولذلك تصغير المحراث البخاري كثيراً لا يقل ثمنه على نسبة التصغير ولا على ما يقارنها

ومهما كان ثمن المحراث البخاري ومهما كانت عقاقته يبقى الحرق به أرخص كثيراً من حرق المواشي . وإطيان صغار المزارعين يمكن حرثها بالأجرة تحرق بتقنيه مراع كبير كما أن إطيان اصغر الفلاحين تروى الآن بالاحرة من آلة ري ثمنها مئات من الجنيهات

مالية الجمعية الزراعية الخديوية

بلغ ايراد الجمعية الزراعية الخديوية في العام الماضي ٢٩٢٧ جنيهاً وكان في العام الذي قبله نحو ٦٨٥٠ جنيهاً فتكون الزيادة في العام الماضي ١٧٧ جنيهاً ويدخل في باب الايرادات الاعانة التي اعطتها الحكومة للجمعية وهي ٢٣٤٨ جنيهاً واشتركاكات الاعضاء السنوية وهي ٩٢ جنيهاً وارباح السداد الكياوي وبررة القطن وهي ٨٣٨ جنيهاً وثمر القطن الذي جنته من حقول التجارب وهو ١٧٨٦ جنيهاً وثمر سائر المحاصيل الزراعية وهو ١٣٣٠ جنيهاً فيكون ثمن المحاصيل الزراعية كلها من حقول التجارب في الحيرة وميت الدية ٣٠١٦ جنيهاً اما نفقات الزراعة في هذه الحقول بلغت ٢١٩١ جنيهاً اي ان المصاريف أكثر من سبعين في المئة من الايراد ولعل جانباً كبيراً من المصاريف انفق في سبيل اصلاح الاطيان

فوائد الجمعية الزراعية الخديوية

نشرت الجمعية الزراعية الخديوية تقريرها السنوي عن الاعمال التي عملتها في العام الماضي . وفي هذا التقرير ثلاثة امور محورية بالذکر

اولها اهتمام الجمعية بانتقاء بررة القطن وبيعها للفلاحين

والثاني اهتمامها بمجلب الاسمدة الكياوية

والثالث اهتمامها بالعمل الكياوي لاجل تحليل الاثربة المختلفة ومعرفة عناصرها

في الاول انتقاء بررة القطن في وزعت الجمعية في السنة الماضية ٣٠٠٠٠ اردب على

نحو ١٢٠٠ من صغار المزارعين بمساعدة السك الزراعي وعينت عالماً سائياً للاهتمام بانتقاء

برر القطن من اجود ما يكون وقد يستغرق عمله هذا ثلاث سنوات او اربع

ومتوزع اجمية البذار عنه السنة وهو غير حال من البذر المدي وكما تجيد لكي
تقية من البذر المدي في السنين المقبلة

❖ الثاني السداد الكيادي ❖ قالت الجمعية في تقريرها ان اهالي القطر عرفوا فائدة السداد
الكيادي واد استماله رويداً رويداً كما يظهر من هذا الجدول

في سنة ١٩٠١ بلغ ثمن ما استعمل منه ٥٠٠٠ جبه

" " " " " " " " ١٠٠٠٠ " " " "

" " " " " " " " ١٩٠٠ " " " "

" " " " " " " " ١٩٠٤ " " " "

وان الذين استعملوا نيترات الصودا لزراعة القمح رأوا منه فائدة كبيرة فبلغت زيادة المحصول
ضعف ثمن السداد واجرة استعماله. والسداد الذي استعمل لتسميد القطن افاد سعة الاراضي
الضيعة والمتوسطة وفي اكثر الاراضي القوية ولكنه لم يفد في بعض الاراضي القوية

وقد احدثت الحكومة الاسمدة الكيادية من رسوم الجمارك بسعي الجمعية

❖ العمل الكيادي ❖ حلل هذا العمل في العام الماضي نحو ٢٢٠ حبة من الانزبة
والاسمدة والمياه. وقد اظهر التحليل ان الاراضي المصرية غنية بالمواد الفسفورية والبوتاسية
التي يحتاجها النبات بها ولكنها فقيرة بالمواد النيتروجينية واثرة السودان التي حُللت وجدت
مثل انزبة القطر المصري. وحلل ايضاً بعض الاسمدة الطبيعية الموجودة في هذا القطر ليُعلم
مقدار ما فيها من الفوسفات والنيترات ويحسب مقدار تغنيها وهل هي باهرة نقلها الى الاماكن
بعميدة من رسة. لقطر المصري وسيتم معرفة مقدار مدح الذي يمكن استخدامه في بلادنا
من غير ان يصير اضراراً بالزراعة لان بعض المزارعين يروون مروقاتهم احياناً بمياه مالحة
من المصارف والآبار فيجب ان يعلم ما اذا كانت تلك المياه مضرّة ومن اي حد يتبدى ضررها

تقية دود القطن

صدر امر عالي بتقية دود القطن مطوياً على المواد التالية

المادة الاولى. اوراق شجيرات القطن التي توجد عليها بويضات دودة القطن يجب قطعها
وحرقها حالاً فاذا وجدت هذه البويضات باية ارض منزرعة قطعاً وتراعى للسلطة الادوية
ان كمية البويضات كافية لان تحدث حطراً عاماً ييجري قطع وحرق الاوراق المصابة تحت
مراقبة السلطة المذكورة او يحرقها عند الاقتضاء

المادة الثانية يجوز للسلطة الادارية ان تكلف كل شخص من الذكور همزة أكثر من سبع سنوات واقل من سبع عشرة سنة اذا كان قادراً ومعتاداً على العمل بالمساعدة في الاجراءات المذكورة وذلك في مقابل اجرة حسب الفئة الجاري دفعها في الحقة ويحدد مأمور المركز هذه الاجرة بعد اخذ رأي اعضاء لجنة الجمعية الزراعية الخديوية في الجهة التي لها بها لجنة المادة الثالثة . يجب على السلطة الادارية قبل الشروع في الاجراءات المذكورة ان تتناوب مع ملاك الاراضي المفتحي اتحداها فيها او التائبين منهم او مستأجرها لمعرفة ما اذا كانوا يرضون في القيام بهذه الاجراءات بمعرفتهم فاداً فعلوا ذلك على مسؤوليتهم تضع السلطة الادارية تحت تصرفهم عند الاقتضاء العدد الكافي من الاشخاص للعمل بحيث يدفعون لها اجرة هؤلاء يومياً ومقدماً

المادة الرابعة . اذا لم يكن في قدرة الملاك او المستأجرين مباشرة الاجراءات المذكورة او امتنعوا عنها او اهملوا على السلطة الادارية تحرير الحصر اللازم والشروع في العمل بمعرفتها وفي هذه الحالة تعتبر المصاريف التي يجب ان لا تزيد عن عشرين غرشاً صافاً عن كل فدان كرسوم اضافي على العقار يحصل بالطرق والكيفية المقررة لتحويل الاموال الاميرية المادة الخامسة . يجوز للسلطة الادارية ان تتدب لتنفيذ احكام امرنا هذا عند البلاد تحت مراقبة المديرين والمحافظين ومأموري المراكز وكافة الموظفين الذين يمينون لهذا الغرض ويساعد الحمد في ذلك مشايخ البلاد وحفراؤها

المادة السادسة . يعاقب بالحبس لمدة لا تتجاوز شهراً وبغرامة لا تزيد عن مئتي غرش اولاً كل من حاول تخليص شخص مكلف بالمساعدة طبقاً للمادة الثانية ثانياً كل من كلف بقطع او قتل او حرق اوراق الشجيرات ثم وقع منه فعل او افعال يؤدي الى عدم حرق الاوراق المذكورة

المادة السابعة . يعاقب بالحبس لمدة لا تتجاوز اسبوعاً او بغرامة لا تزيد عن مئة غرش اولاً كل شخص امتنع عن المساعدة طبقاً للمادة الثانية او حاول التخلص من ذلك ثانياً كل شخص كلف بقطع او قتل الاوراق ثم وقع منه فعل او افعال يؤدي الى عدم حرق هذه الاوراق

ثالثاً كل شخص كلف بالمساعدة طبقاً للمادة الثانية ثم امتنع عن العمل المادة الثامنة . يكون الحكم في المخالفات لخصوص عليها في المادتين السابقتين بمعرفة احكام الاعيادية من اختصاص محاكم المراكز

بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِتِّفَاقِ

الشرق والغرب

الشرق والغرب Orient and Occident اسم مجلة اسبوعية دينية ادبية صدرت منذ شهرين وقد نقلنا عنها فصلاً في الجزء الماضي للدلالة على كبرية بحثها في المواضيع الادبية والتاريخية من وجهة دينية . والمجلة كبيرة الحجم حسنة الطبع مريضة «الصور وهي بالمرية والانكليزية ولا تقتصر على المواضيع الدينية بل تشمل غيرها من المواضيع المفيدة لتربية الامة وتقويتها جسدياً وعقلياً فامامنا الآن حزامها بيد مقالة مفيدة بالانكليزية عن معارك اسكرات فيها جدول عن مقدار الاكحول في المسكرات المستعملة في القطر المصري يقال فيها الاكحول في الخمر من ٧ في المئة الى عشرين في المئة وفي انكياك من ٣٠ الى ٤٥ في المئة وكذلك في الهوسكي واما البيرا ف فيها من ٣ الى ٥ في المئة فقط

وفي هذا الجزء تعريب الايات التي تليت وقت دمن لفستون الرحالة الافريقي الشهير ومنها

حبة لطفه الجليل فنيو خالد ذكره الجليل السامي
عاش في الارض محباً غير فضل الله عير الناس ما ابني من مرام
يا جواد الرحام طأخى امام الله محمر الحى يا جواد الرحام

ورأينا في جرد آخر مقالة انكليزية عن العلم والدين ذكر فيها الكتاب اثني عشر عالماً من اشهر علماء الانكليز وقال ان احد عشر عالماً منهم من المنديين والثاني عشر وهو دارون لم يكن مسيحياً ولكن ليس في كتبه ما يناقض الديانة المسيحية ولقد قال في كتابه اصل الاربع ما تعريبه * اذا نظرنا الى الحياة من هذا القيل (اي من قبل مذهب الشوء) رأينا فيها جلالاً فائقاً رأيناها بقواها العديدة روحاً من الخالق فيها اصلاً في مخلوق واحد او في عدد قليل من المخلوقات فتولد منها على مر السنين والدمور انواع كثيرة اشكالها لا تحصى وغوايتها لا تستقصى

نحو العربية بالانكليزية

A Grammar of the Arabic Language

يعتدنا اهتمام الاوربيين بدرس لغتنا العربية وتسهيل طلبها على ابنائهم فقد رأينا لها في الانكليزية كتاباً مختلفاً احدثها هذا الكتاب الذي عني بوضعه حصرة القاضل القس سترنج احد مرسلي جمعية مبشري الكنيسة في فلسطين وجرى فيه مجرى مؤلفي العرب في تنسيق كتب الصرف والنحو كما نرى فيه فصل الخطاب او مفتاح المصاح مع شيء من الزيادة التي يحتاج اليها غريب اللغة - وألحق به جداول جمع فيها كثيراً من الافعال الثلاثية ومزيداتها رتبة على حروف المجسم (وحيداً لو اضاف اليها ما يدل على كونها متعددة او لازمة وباي حرف تعدى) واشهر المصادر الثلاثية واشهر الصفات وصيغ المبالغة واسماء الآلة وما جاء على وزن فاعل مصاعاً لذي حرفة واوزان جموع الكثرة ومنتهى الجوع وما يختم منها بالياء المربوطة وبعض الافعال الثلاثية ومصادرها. وقد ضغط كل ذلك بالشكل الكامل وفسره بالانكليزية وفي الكتاب قليل من الخطاء المطبعي او السهو كورود كلمة مفاتيح على الصفحة ٢٩ بكسر الميم وورود لعل ادعى على الصفحة ١٠٠ بالالف الناقصة وذكر نواصب الفعل على الصفحة ١٨١ بدل الفعل المضارع المنصوب بحروف التثنية وجرى على ذلك في غير هذا المثل ففسر نواصب الفعل بالفعل المنصوب واما في الحروف التي تنصب والكتاب مطبوع طبعاً واضحاً جداً على ورق متين فنشكر حفصة مؤلفة المناضل اعتناء بهذه اللغة

كتاب تحرير المرأة

نقدت نسخ هذا الكتاب فأعيد طبعه على نفقة سوري مسيحي حضرة الاديب ابراهيم الهندي فارس صاحب المكتبة الشرقية . وهو الكتاب الذي ألّفه العمود المناضل قاسم بك امين احد مستشاري محكمة الاستئناف الاهلية . وانا اراه جديداً اليوم كما رأيتاه جديداً يوم نشر اول مرة ورنى الحاجة اليه اليوم امس مما كانت حينئذ لان اهلية التي اثارها نشره قد هذات الآن ورأى المعارضون عليه في تقدم امة اليابان ما تحمّلوه وجروهم خجلاً من تقصيرهم في سعيهم الى تلاوته بما يستحقه من الامعان . الا اننا نظن صد التفكير واحمال النظر ان النصح والارشاد لا يكفيان لانهما لا يغيران الاحلاق والمبادئ واما بغيرها فتغير زعماء الامة لها فيقتدي بهم من دونهم كما اقتدى الناس ببني العباس في لبس قلاص الفرس . فلوان امير البلاد وخاصة

رحاله والمؤلف واخوانه حروا على ما يقول في كتابه رأيت الاصلاح الذي يطلبه ولا ينتظر وقوعه الا بعد سنين كثيرة قد حصل كثير منه الآن. وفي الطبيعة ناموسان ناموس السير البليد وناموس الطفرة او الحوادث الفجائية التي لا تدل المقدمات على قرب حدوثها. وكثيرا ما يقع انقلاب عظيم في الامم على هذا النمط الثاني ولعله اكثر حدوثا من النمط الاول نمط السير الطبيعي المتوالي الذي عبر عنه المؤلف بقوله "ويرى المطلع على ما اكشفه الي لست ممن يطمع في تحقيق ماله في وقت قريب لان تحويل الناموس الى وجهة الكمال في شئونها بما لا يسهل تحقيقه وانما يظهر اثر العاملين فيه ببطء شديد اثناء حركته الخفية. وكل تغيير يحدث في امة من الامم وتندو ثمرته في احوالها فهو ليس بالامر السيط وانما هو مركب من ضروب من التعبير كثيرة تحصل بالتدرج في نفس كل واحد شيئا فشيئا ثم تسري من الامراد الى مجموع الامة فيظهر التغير في حال ذلك المجموع نشأة اخرى للامة".

ولقد سمعنا بالامس رجلا من سرارة الامة المصرية ومن المتشككين بالدهانة المحمدية اشد التمسك بقول لجامعة من احوالي "لا اعجب اذا اجتماعنا مع سائنا بعد عشرين سنة في البالد الخديوي كما يجتمع اخواسا البسويون والموسويون" فان حدث ذلك له في الطبيعة ضروب مماثلة. تبرد سائلا حتى يكاد يجمد من شدة البرد وتريد تبريده ايضا فلا يجمد بل يبقى سائلا ثم تلبس بقشة فيجمد كله دفعة واحدة كأن الاستعداد للجمود كان موجودا فيه وانما كان ينقص الشرع فيه فلما شرب فيه بواسطة من الوسائط جمدة كله. فن لا ينامس من زهاد الامة المصرية يرون رأي المؤلف ويعملون به فيقتدي بهم غيرهم ويحدث التعبير المطلوب بأسرع ما يكون من الزمان

عظة القبور

قصيدة ثانية نظمها صديقا للحامي التاضل اخنوخ افندي فانوس حنا للامة المصرية قال فيها مخاطبا اياها

بدلت من مجد الجدود برمو ومن الحياة بعيمها بشقاء
ومن العدم الساطعات مجوسها بالهلل في ظلمات البهقاء
ومن الضون الراسخات اصولها بمقاتها وحلولها الدهاء
الى ان قال حائرا رجال الامة على الهوى والتعاون
اني ارى فيكم خطيئا قائما يدهوكم لتعاون وإخاء

ويهيىب بالتأليف بين ذوي النعمى
استغفوني الشعر ما انا شاعر
وبليت بالوجد الذي من نار
فصاعدت حتى التفت بظيها
ثم التفت الى الذين يظنون للمستصمين فقال
عار على اهل النصيلة والنعمى
فلى م حلال جمعهم ما حرموا
والمره مفتون يجيش وينتفي
ويقول بالتقدين وهو احوالنى
ويقسمهم للبحث في الادواء
ان التجني منطق الشعراء
خفت بها نفسي عن الاحواء
فتأرجت بالشعر في الزرقاء
ان يردوها بالاخوة البسطاء
للمرد يا اهل النعمى الوضاء
لش غارات بلا احصاء
وانو العجور ومصدر الاشقاء

التقرير المتيورولوجي عن سنة ١٩٠٢

تأخر ادارة المساحة عن نشر تقاريرها السنوية لكن فوائد هذه التقارير لا تمتدق ولوتاخر نشرها
ويظهر من هذا التقرير ان اوطأ ما بلغت الحرارة في مرصد الببسية الدرجة الثالثة فوق
الصفر بميزان ستيفراد وذلك في شهر يناير وفبراير وديسمبر واطل ما بلغت الدرجة ٤٣ وذلك في
شهر مايو - واذا اعتبر المتوسط الشهري فشهر يوليو كان اشد الشهور حرارة فان متوسطه يبلغ
٢٧ درجة و ١٦ في المئة من الدرجة وشهر باير انما حرارة فانت متوسطه يبلغ ١٤ درجة
وعشر الدرجة - واشد ما بلغت ضغط الهواء ٥٨ و ٧٦٢ وذلك في شهر ديسمبر واطل ما بلغت
١١ و ٧٥٥ وذلك في شهر يوليو

ومن مقابلة الارصاد في عشر سنوات من سنة ١٨٩١ الى ١٩٠٠ يظهر ان متوسط
حرارة الاشهر قليل الاختلاف فاختلف شهر أكتوبر مثلاً لا يزيد على درجتين ونصف
واختلف شهر فبراير بلغ خمس درجات وثلاثة اعشار وهو الاكثر ومتوسط حرارة الشهور
في تلك السنوات المشرهكذا

يناير	٢٣,١	ايرل	٢٦,٢	يوليو	٢٤,٦	أكتوبر	٣٠,٥
فبراير	٢٣,٠	مايو	٣٠,٠	اغسطس	٣٥,٢	نوفمبر	٢٧,٣
مارس	٢٤,٣	يوليو	٣٣,٠	سبتمبر	٣٣,١	ديسمبر	٢٤,٠

علم حياة الحيوان والانسان

شرح حضرة العالم المحقق الدكتور شاره ززل في طبع كتابه علم حياة الحيوان والانسان

الذي اشربا اليه في المقطع مند يف وعشرين سنة - وقد اعلمنا على سحره الاول من التحد
الاول منه فوجدنا ان المؤلف اربع جهده في جمع حقائق هذا العلم ودوائقه ولا قرأه في
ذلك لانه قضى السنين الطوال في البحث والتحقيق - واكثر هذا الجزء مقدمة الكتاب وقد
يسط فيها اسلوبه في البحث والتعريب بعد ان ذكر تاريخ هذا العلم عند اليونان والرومان
والعرب والافرنج فسي ان يوفق الى اتمامه على ما يحب ويريد

رواية اشبل

نسخ يوردها ونظم بعدها الشاعر المصري المطبوع سعادة سليم بك صهري الدمشقي واحداها
الى صاحب الدولة احمد عزت باشا العائد وقال في احداها اليه

حوت حِكْمًا عَرًّا يمدونها متى نلوا سرايا خلقك الطاهر الشيم
لقد مثلت في الناس للرشد والهدى واثت الهدى والرشد بل لها علم
والرواية شعرها ومجسمها من السهل المتنع الذي امتاز به الكتاب على اكثر المعاصرين كقوله
بالظرف والطف والاخراج تبلغ ما نبغي وان كان قلب المرء حليما
كم من مهة بنسج العطف قد اسرت في مروج الحب فقاما وصديدا
وقوله وهو موضوع الرواية

حدثت فتاة الدل نت ملكها لولما وشاءت ان تقوم مقامها
كمرت بنعمتها وحسن جيلها لو انصفتها قبلت اقدامها
نصت لها شرك المون وحاولت روع القصاد لكي تنال مرامها
قد اتهمت عند الاميرة صبا بالمدر ثم نعمت انهاها
حتى تكون لذي الحبيب بديلة وثبت في قلب الخطيب خرامها
لم تدري ان القدر يقتل اهلها والمكر يوردها الصداة حمامها
والطل غلة حالكه معها دجت فالحق يحق بالصباة خلاها
فلتذهبن روحي جزاء محمودها نحو الجحيم لكي تذوق خرامها

وقوله في حب الوطن

قد طاب لي ورد الردى ذا اليوم في حب الوطن
لن دما يسفك في حب الورى غالي الثمن
والشهم من يرعى بما يقضي به حكم الزمن

يا أم لا تنجي واني عن القلب الشين
لا خير في العيش لمن يحيي دليلاً ممتن
فالموت شيء عزيز حيا ة عدم من نال المطن
اي سرور يوحى من مثل حصراء القطن
ديا عروى صفوها يصي ويتلوه الحزن
سقم صوم كربة ويل موم في صمن
دعها ايا قلبي ومث مينة دي المبدأ الحسن

بَابُ الْمَرْضَى الْمُنْظَرَةِ

مرض النوم

حضرات الاماصل اصحاب المقتطف الاعر

قد قرأنا كثيراً في المرائد عن مرض النوم ببلاد السودان بأفريقية وقول أهل أوروبا بانهم أول من اكتشفه وأنه ناشئ من ذبابة موجودة هناك . وحيث ألي طالعت منذ مدة جملة شخص بهذا المرض في تاريخ أشهر مؤرخي الإسلام في عصره العلامة ابن خلدون فاحسبت أن أوالي حضرتكم بها وهي مذكرة في الجزء السادس والستة (٢٠٢) من أخبار ملوك السودان عن أحد المدهور (جاحله) وهي بنصها (قال واصابة علة النوم وهو مرض كثيراً ما يطرق أهل ذلك الاقليم وخصوصاً الرؤساء منهم يعتاده شتى النوم طامة ازمايه حتى يكاد لا يبقى ولا يستيقظ الا في القليل من اوقاته ويصر صاحبه ويتصل سقمه الى ان يهلك . قال ورأيت هذه العلة يجايله مدة عامين اثنين وهلك سنة ٧٥٠ اي سبعمائة وخمسين من الهجرة فبعض من ذلك امران الاول ان هذا المرض كان معلوماً للشرقين منذ خمسمائة وخمسين سنة تقريباً والثاني ان لا خوف من انتشاره ببلاد أخرى حيث لم نسمع بذلك من وقتها للآن كما وأنه لا بد ان يكون موجوداً من قبل زمن هذا المؤرخ بكثير . هذا ما عرض لي ابدؤه والسلام

عباس حمدي

أحد مشركي المقتطف

باب المسئلة

فما عدا الباب هذا أول اشياء المكتشف ووجد ان يجب هو مسائل التي يكون ان لا يخرج عن ر
صمد المكتشف ويشتغل على السائل (١) ان يصير ثمة باسمه وبقية ومن اقاموا امضاء واحدا (٢) لم
يرد السائل التصريح باسمه عند اعراج سؤاله فليذكر لا يملكنا ويعتد حروفا مخرج ممكن فهو (٣) اذا لم يصر
السائل حد شهرين من ارسا او اياها فليذكر سائله فان لم يترجمه بعد شهر آخر يكون قد اخلت له لسبب كتابه

(١) فيروز جبل الطور

الاسكندرية . شقيق ابي سدي سدا الله .

ما الذي آل اليه فيروز جبل الطور بعد وفاة
صاحب امتيازهم وما كان سبب هجر الايراد
هل كان سوء ادارة او قلة الفيروز في الجبل
ج ان صاحب الامتياز رجل انكليزي
ولم يلبس اثمانا ولكن بلغنا عن ثقة انه ترك
الامتياز لانه وجدته سامرا والخسارة من
سوء الادارة ومن كثرة سرقات العرمان ومن
ان فيروز جبل الطور غير جيد ولونه غير ثابت
(٢) اكمل بالصبي

ومنه . اصح ما يقال من ان
الصبي الاصلي اذا دق دقا ما حيا واكتمل
به يحلو البصر
ج كلا

(٣) عروج الاقارب

ومنه . لماذا اجتمعت الشرائع على تحريم
الزواج بما يسمونه بذي رحم محرم كالام
والاخت والبيت والحالة والممة الخ وهل هناك
داع طبيعي لذلك

ج الجواب عن السبب الديني ليس من

شأنا لان العلم لا يصل اليه وليس لهذا المع
سبب طبيعي يوجب لا في النبات ولا في
الحيوان ولا في الانسان كما ظهر بعد البحث
المدقق لانه قد يصير بتقوية بعض الصفات
الصارة وقد ينزع بتقوية بعض الصفات النافعة
فاذا جرى على اسلوب علمي لتقوية الصفات
النافعة واضعاف الصفات الصارة فلا ضرر
منه بل هو مافع كما هو معلوم في تربية المواشي
لكن تبقى مسائل اديية واجتماعية لا يصح
الاعساء عنها وهي تدهو الى الامتناع عن
التزوج بين الاقارب فضلا عن ان الاحكام
الدينية توجب هذا الامتناع

(٤) قتل هاييل

مصر . الخواجه ابراهيم مرمي لماذا
سأل الرب قايين عن قتل هاييل ولم يسأل
آدم عن ذلك

ج ان كان مرادكم ان الله خالق الكون
تكلم مع قايين بلسانه وباحته في هذا الموضوع
كما يباحث الرجل صاحبه فلا نعلم السبب
لذي دعاه لان يطرح هذا السؤال على

قايين ولا يطرحه على دم ولا نظن ان
احدا من العقلاء الخاصين يدعي انه يعرف

مقاصد الله وما يدور في ذهنه . وان كان
مرادكم لماذا قال كاتب سفر التكوين ان الله
سأل قايين ولم يقل انه سأل دم فالجواب
سهل وهو ان الجريمة نسبت الى قايين ولم
تسب الى آدم في سؤالاته لربنا . واظهر لربنا

(٥) علامة قايين

ومنه . ما هي العلامة التي جعلها الرب
لقايين لكي لا يقتله كل من وحده

ج يلحن جمهور كبير من المفسرين ان
العلامة المشار اليها شراسة بدت على وجه
قايين حتى صار يهابه كل من يراه

(٦) استهلاك الدين

الاسكندرية . اعواجه وديع سحمان
نشرتم منذ سنوات في مقتطفكم حساب الفائض
والاستهلاك وذلك بان يؤخذ الفائض من
سنة واحدة ويضرب في عدد السنوات بزيادة
واحد ويؤخذ نصف الحاصل ويضاف على
اصل الدين ويقسم المجموع على عدد السنوات
فاخراج قيمة القسط السنوي . فاذا كان مبلغ
الدين ١٠٠٠ جنيه والسنوات عشرة والفائض
٦ في المئة فيكون القسط السنوي ٦٦٥ ولدى
ميزايتها بالافراد نجد ما في غاية الضبط على
ان هذا الحساب لا يطبق على حساب الفائض
والاستهلاك المعمول به في البنوك بل يكون
القسط في حساب البنوك اكثر منه لما اسباب

وايهما اصح
ج ان كانت القاعدة التي ذكرتموها
مشورة في المقتطف فهي من غيرنا لا منا
لما غير صحيحة اما القاعدة الصحيحة فنشرت
في الصفحة ٦١٧ من المجلد التاسع من
المقتطف وهناك قاعدتان مؤداها واحد وهو
ان تجمع واحدا الى فائدة الفرض في السنة
وتضرب المجموع في نفسه مرارا اهل من
عدد السنين بواحد وتطرح واحدا من الحاصل
ونقسم الباقي على فائدة الفرض ونحيط الخارج
لنقسم عليه . ثم نجد الفائدة المركبة للفرض
في السنين المطلوبة ونضربها في المال
نجد ونقسم هذا الحاصل على الخارج الذي
سقطه اولا فيخرج لك القسط المطلوب وتكون
كيفية العمل في السؤال المروض هكذا

$$\frac{1.678.000}{1.0} = 1.678.000 \text{ وهو القسط}$$

(٦.١-١) ٠.٦٦٥

السوي المطلوب

وهذا يطبق على الحساب المعمول به في
البنوك . والبنوك تعتمد على جداول مصورة
لهذه الغاية واذا راجعتم هذه الجداول وجدتم
ان العدد المذكور فيها للواحد اذا كانت
الفائدة ٦ في المئة والمدة عشر سنوات هو
١٣٥٨٦٨٠ . فاضربوا هذا العدد في
٥٠٠٠ يحصل ٦٧٩, ٣٤

بَابُ الْأَجْزَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

من لندن الى باريس في بالون

ركب المسيو جاك مور بالوناً في قصر الباور بمدينة لندن في الحادي عشر من شهر فبراير الساعة السادسة والدقيقة ٤٥ مساءً وكان معه المسيو هوبر لانام فارتفع بهما ايلالون حالاً خمس مئة متر وابقاه على هذا الارتفاع الى ان قارب البحر تخفضا هناك حتى وصل حل كان متهما الى سطح الماء وتالعا السير بسرعة ١٠ كيلومترات في الساعة الى الساعة العاشرة ورأيا حينئذ منارة تحتتهما فرمعا بالون حتى صار على التي مرموق سطح البحر وراى حينئذ فوق مدينة ديب ووصلا الى سن دنيس في ضواحي باريس الساعة الثانية عشرة والدقيقة ٤٥ اي بعد قيامهما من مدينة لندن بست ساعات

الماسة الكبرى

وجد في نعيم برميرو أكبر ماسة يضاء وجدت حتى الآن فان ثقلها ٣٠٣٢ قيراطاً اي ٦٧٦ غراماً وهي مستطيلة طولها احد عشر سنتيمتراً وعرضها خمسة سنتيمترات ونيعيم برميرو هذا في بلاد التراسفال على عشرين ميلاً من برشوريا وأكبر ماسة وجدت فلها

أوجه القمر في شهر مارس

اليوم	الساعة	الدقيقة	الحلال
١٦	٠٧	١٩	صباح
١٤	١١	٠٠	الربع الاول
٢١	٠٦	٥٦	اليد
٢٧	١١	٣٥	الربع الاخير

مواقع السيارات

عطارد لا يرى في اول الشهر ويكون نجم المساء في آخره
والزهرة نجم المساء ترى من ساعتين الى ثلاث بعد المغرب
والمرج يشرق الساعة ١١ مساءً في اول الشهر والساعة ٩ مساءً في آخره
والمشترى نجم المساء الشوكلة
وزحل لا يرى في اول الشهر ثم يصير نجم الصباح في الخامس عشر من الشهر ويكون السرطانات قرب سمت الرأس الساعة التاسعة مساءً

عدد النجيمات

بلغ عدد النجيمات التي كُشفت في العام الماضي ٢٧ وقد كانت عددها في اول العام ٥٢١ وبلغ في آخره ٥٤٨

مئة رطل من احمود انواع النخس ويبقى اردوم
بعد مصي السة كما كان في اوفا من عبرتغير
ظاهر فيه فيولد من الحرارة في السنة التالية
فدرما ولدت في السنة الاولى وهكذا في الثالثة
والرابعة وعلم حراً مدة الف سنة من غير
نقص ظاهر في مقدار الحرارة التي تتولد منه
وبين الدكتور بيرنس ان اكثر من ثلاثة

ارباع الحرارة التي تبث من الراديوم كانت
مخروطة بيروين السروليم رمسي والمختصودي
ان جرم الاشعاع المنسوج في حرام من الراديوم
ضوء ملتمز مكعب وهو انقل من الهيدروجين
مئة مرة وفي الرطل منه من القوة ما يساوي
ثمانية آلاف حصان

والظاهر ان الحرارة المتولدة من الراديوم
حادثه من انحلال جواهره وتولد مواد أخرى
منها وكل جواهره معدة للانحلال فلا بد
من ان يتولد منها كل ما يمكن تولده من
الحرارة

وقد وجدت المواد المشعة التي من قبيل
الزاديويد منقشرة في كل مكان في قشرة الارض
وكرة الهواء ومقاديرها قليلة جداً ولكن
انتشارها عظيم جداً حتى ان كل نقطة من
المطر وكل حبة من البرد وكل ورقة من الثلج
تصل الى سطح الارض ومعها شيء من المادة
المشعة وكل ورقة من اوراق النبات معطاة
بقشرة رقيقة جداً من هذه المادة
والمواد المشعة التي في الهواء وصلت اليه

مادة كمنسيور وكان وزم اقتباصت ٩٧١
قيراطاً وفدرثتها مليوناً من الحيات اما
الباسات انكبرى للمرونة قبل الآر واكرها
الماسة المعروفة بالنعول العظيم كان وزمها قد
قطعت ٧٩٣ قيراطاً وصار بعده ٢٧٩ قيراطاً

آراء جديدة في الراديوم

نليت مقالة في الجمعية الفلسفية الامبركية
للانساد سيدر قال فيها انه اكتشف الراديوم
في غلاف الشمس فنسب نور الشمس وحرارتها
الى وجود الراديوم فيها وقال انه علة الحرارة
والنور في غير الشمس ايضاً من الاحرام
السموية. ومن رأيه ان النجوم المتغيرة لا يحدث
تغيرها من دوران نجم مظلم حول نجم منير
واحتجاب النجم بالمعلم كما يظن الآن بل من
انبعاث نور الراديوم منها في ادوار مختلفة
وامتنع ان الشمس نجم من النجوم المتغيرة
ودور تغيرها احدى عشرة سنة وان ظهور
الكوكب على سطحها من نتائج افعال الراديوم
ومن رأي الانساد ددرفرد ان حرارة
الارض مسنة من الراديوم فان الحرارة التي
يمكن ان تحدث من تركب المواد كيميائياً اقل
من الحرارة الموجودة الآن في الشمس والارض
ولكن الراديوم والعناصر المشعة التي من نوعه
تولد من الحرارة اكثر مما تولده المواد الكيميائية
مليون مرة والرطل من الراديوم يشع في سنة
واحدة من الحرارة مقدار ما يتولد من حرق

الاورانيوم والثوريوم وغيرها من المواد المشعة
وعليه في الارض من المواد المشعة ما تقوم
بحرارة مقام الحرارة التي تمدها الارض
بالاشعاع المتواصل

التلغراف الاثيري في الحرب

اراد كثيرون ان يسموا التلغراف الذي
لاسلت له بـ تلغراف مركوتي نسبة الى المستبط
الاول وسكن شاع الآن تلغراف دفرست
الاميركي كما شاع تلغراف مركوتي او اكثر
فصارت النسبة الى مركوتي غير وافية بالمراد.
ولقد سبق جريدة التيس غيرها الى استعمال
تلغراف مركوتي لنقل الاحبار من اميركا الى
اوربا كما اننا في جينيو ونكسها لم تستمر على ذلك
لانه عرض لآلة مركوتي ما منع ارسال
الاخبارها بين اميركا واوربا ثم ان جريدة
التيس عادت الى استعمال هذا التلغراف لنقل
اخبار الحرب بين الروس واليابان واستعملت
تلغراف دفرست لا تلغراف مركوتي لانها
وجدت اسرع فان مستعمله يستطيع ان يرسل
يو ٣٥ كلمة في الدقيقة واما تلغراف مركوتي
فلا يرسل يو اكثر من ١٠ كلمات او ١٢ كلمة
في الدقيقة فوضعت آتة في سبعة توافق
السفن اليابانية فارسلت اليها خبر اطلاق اول
قنبلة على بورت آرثر ارسلة اولاً الى واي هاي
واي وارسل من هناك الى لندن بالتلغراف
العادي فوصل اليها ونشر في جريدة التيس

من الارض واذا كان امواه محصوراً لا يتحرك
كما في المعابر والكهوف فالمواد المشعة كثيرة
فيه . وقد وجدت المواد المشعة من الراديوم
في المياه الخارجة من اعماق الارض وفي مياه
البحيرات وفي الزيت الخارج من الآبار
والتراب نفسه لا يخلو من المواد المشعة ولا سيما
اذا كان طفالاً

واذا كان الامر كذلك اي اذا كانت
الارض تنبع المادة المعروفة بحرب ا من
المواد التي تتولد من الراديوم فلا بد من ان
تنبع منها الحرارة ايضاً فهل هذه الحرارة
كافية لان يشعر بها والحواب نعم والحرارة التي
تنبع من الارض كلها تساوي الحرارة التي
يمكن ان تتولد من مئتين وسبعين مليون طن
من الراديوم . وهذا المقدار من الراديوم كبير
جداً بالنسبة الى الدرهم القليلة التي يمكن
الحصول عليها حتى الآن ولكنه قليل جداً
بالنسبة الى مقدار النجم الحمري الذي يستخرج
من الارض سنوياً واذا وزع هذا المقدار
من الراديوم على الارض كلها لم يبلغ سوى
جزء من مئة مليون مليون حر من الارض
فهو قليل جداً بالنسبة الى الكرة الارضية .
وقد ظهر بالبحث المدقق ان مقدار الراديوم
الذي في تراب الارض لا يقل عن ذلك اي
انه يوجد درهم مئة في كل مئة مليون مليون
درهم من التراب وقد يوجد اكثر من ذلك
كثيراً في بعض الاماكن هذا فضلاً عن

بعد احتلاق القسلة بساعتين لاغير وادا
أعبر حساب الوقت فيكون اطهر قد شز
في بلاد الانكليز قبل زمن حدوثه
ست ساعات لان الفرق بين المكابين فيه
الوقت ثلثي ساعات . ولكن سهولة ارسال
الاخبار يبد التلغراف اوجبت على الروس
واليابانيين ان يتعرا جريدة التيس من
ارسال اخبارها به

ساعة تدور في سنة

استبط ابن لورد ريلي ساعة تدور في
سنة من غير تدوير والتحرك ها قطعة صغيرة من
رق الذهب تكبرها قطعة صغيرة من الراديوم
تندفع عن الراديوم او ان تلتصق بجانب الاماء
الذي هي فيه فتتقد كهربائيتها وتعود الى
وضعها الاول ثم تنكرب وتندفع فتتسر
كهربائيتها وتعود الى وضعها الاول وهم حراً
ومن رأي السرولم رسمي ان هذه الساعة
قد تكون من ادق الساعات وتقوم ما دام
الراديوم فيها

لجنة الملوك

متؤلف لجان يرئسها ملوك اوربا للتعقب
عن آثار هركولايوم فيكون ملك الانكليز
رئيس اللجنة الانكليزية وامبراطور المانيا
رئيس اللجنة الالمانية وملك اسوج رئيس
اللجنة الاسوحية والمسيو لوبه رئيس اللجنة
الروسية والمستر روزفلت رئيس اللجنة

التطعيم ضد الكولرا الاسيوية

نشر الدكتور سترونج مدير العمل
البيولوجي في مالا نتيجة تجارب جرت
للوقاية من الكولرا الاسيوية بالتطعيم ومحت
في استعمال لقاح همك الذي جرب في الهند
فاني مائدة كبيرة وانما اعترض على التلقيح به
بما يقتضيه من رد الفعل الشديد فيسحق الملقح
وهو يشعر بازعاج مدة يومين او ثلاثة وقال
انه استحسن لقاحاً اذا تفتت الحيوانات به
سملت من الكولرا وادا تقيح به انسان لم يعقب
التلقيح رد فعل شديد بعصبة ازعاج كما
يحبب لقاح الدكتور هنكن

قدم العلم في سيلان

قال حاكم سيلان في اجتماع الجمعية
الاسيوية الاخيران في سيلان كتباً قديمة
من القرن السادس ليلاد وفيها وصف ٦٧
نوعاً من البعوض و ٤٢٤ نوعاً من الحيات

كبيراً من معدن الكليوم الصرب موجوداً
ايضاً لماعاً يصحب اسلاكاً من السلك منها
صنف ملتزم وثقله النوعي ١,٥٤٨ ويصهر
عند الدرجة ٨١٠ بمران مستعراة . ولقد
كان من الاوقية من الكليوم المعدني تسعة
جنيهات فصار ثمنها الآن نحو سبعة غروش

مدرسة علي عاره الجامعة

الناس زعماء المسلمين في مدينة لكونو ببلاد
الهند وتذكروا في تحويل مدرسة علي عاره
الى مدرسة جامعة فافروا على ذلك . كتبوا
بسملة الآب جيه لهذا الغرض وافتتح رجاء
محمود اباد قائمة الاكتاب بحصة وثلاثين
الف روبية اي بمئة الفين وخمسة مئة جنيه

كرم ركفلر

بسمت بمقات مدرسة شيكاغو الجامعة
في العام الماضي ٤٩ الف جنيه فدفعها المستر
ركفلر وبعد بدع مثلها هذا العام فرق اثني
عشر الف جنيه فدفعها لاصلاح اساليب
التدققة في تلك المدرسة

هبة كدمن

توفي رجل اسمه كدمن في مدينة بوسطن
بامريكا ووجد في وصيته انه اوصى لمدرسة
هارفرد الجامعة ومستشفى هستونستس بجا
يساوي مئتي الف جنيه

الامبركية وملك ايطاليا رئيس اللجنة
الاطالية ورئيس اللجنة الدولية التي تولف
من هذه اللجان كلها وتجتمع في ايطاليا

منع الضرر من انقطاع اسلاك الترامواي

لا يخفى ان سلك الترامواي ينقطع احيانا
فيقع على قوس او انسان فيقتله بالكهربائية .
وقد قرأنا في السبستك اميركان الان ان
بعضهم استنبط واسطة ينقطع بها الجرس
الكهربائي من السلك حالما ينقطع السلك وهي
حلقة تتصل بكل قطعة من السلك ويبقى
اتصالها مادام السلك مشدوداً . فاداً انقطع
الرجح ورن الاتصال . فسمى انب تهم
الحكومة المصرية بذلك وتلزم شركة الترامواي
الكهربائي في مصر والاسكندرية باستعمال
هذه الواسطة

كفة الشمس

بيننا المرصد الخديوي الى وجود كفة
كبيرة على قرص الشمس ترى بالعين المجردة
فطرنا الشمس من وراء زجاجة مدحة في
الراح من فبراير فرأينا عليها كفة عظيمة جداً
قرب مركزها ولا بد من ان يكون لها علاقة
بالاضطرابات الجوية التي حدثت في النصف
الاول من شهر فبراير

معدن الكليوم

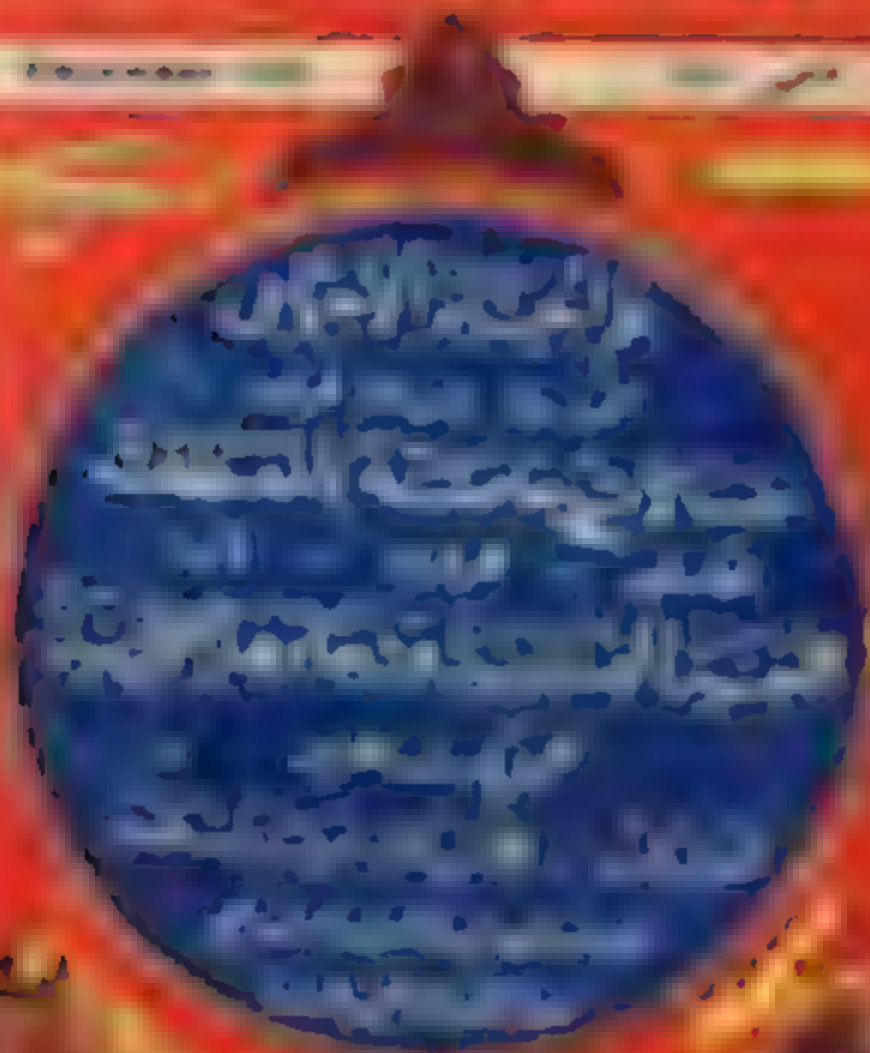
استخرج المديو مواسان وشافان مقداراً

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثلاثين

مرض النوم (مصوِّرة)	١٦٩
بناء الارض والتمر	١٧٢
طول العمر	١٧٤
العصية - لاجد افندي وشا	١٧٧
قراييس الصحة في المشرق - للدكتور يوحنا ورتبات	١٨١
شعر ابارودي - لمصطفى افندي صادق الراعي	١٨٩
البقي في الصحافة	١٩٦
بورت آرثر والحرب الحاصرة (مصوِّرة)	٢٠٣
خاتمة نبوليون واخلاقه	٢٠٩
مقابلة الاحسان بالاساءة - للاستاذ سعيد افندي الخوري الشرتوني	٢١٧

باب الصناعة * التصوير الحديث - لحام للزجاج والنصي - الزجاج على المعدن	٢٢٤
باب تدوير المنزل * الاطعمة واعصم - الطعام الاسكندر وما يصنع منها النص	٢٢٧
المحور والكمك - المحبوب والمجذور - الحقل والنصر والاندلس الاولاد ودرس الصيغة - عمل فرشاء النهر - قصر القطن والفيل (الكتان)	
باب الزراعة * المرض الزراعي - تجربة المدينت ايمريش (مصوِّرة) - به بحسب الزراعة	٢٣٥
التدبيرة - فوائد الصحة الزراعية المديريه - سقيه دود القطر	
باب التفريظ والاعتقاد * اسرى وغرب بحر العربية بالانكليزية - كتاب مجرور برأ - حظه القصور - التفريظ المجبور ولوحى عن سنة ١٩٠٢ - علم حياة الحيوان والانسان رن في اثنيل	٢٤٢
باب المراسلة والمناظرة * مرض النوم	٢٤٧
باب المسائل * مجرور حيل الصور - تكهن النصي - ترويح الاقارب - قتل هانيل علامة	٢٤٩
قايين - استهلاك الذهب	
باب الاحيار الطبية * وفيو ١٢ نية	٢٥١
رواية نساء مصر ملحقه بالمقتطف	

المقطوف



الاجرة والاهوية الكثيفة يسببها وبين آلات الرصد الاً قرب اصوار فان الشمس تكون هناك على ٢٤ درجة فقط فوق الافق ولان هذا الكسوف سيحدث والشمس في اشد درجات اصطرامها في الدور الذي يكون فيه السنوات والكلف على اعظمها

ومدة الاحتفاء التام طويلة تبلغ في بعض الاماكن ثلاث دقائق ونصف دقيقة او اكثر واقلها قرب اصوار دقيقة ثلث وثلثون ثانية ولا ينتظر ان يقع كسوف يمانه في الاحدى عشرة سنة التالية كما نرى من هذا الجدول وقد ذكرت في كل الكسوفات التي تقع فيها

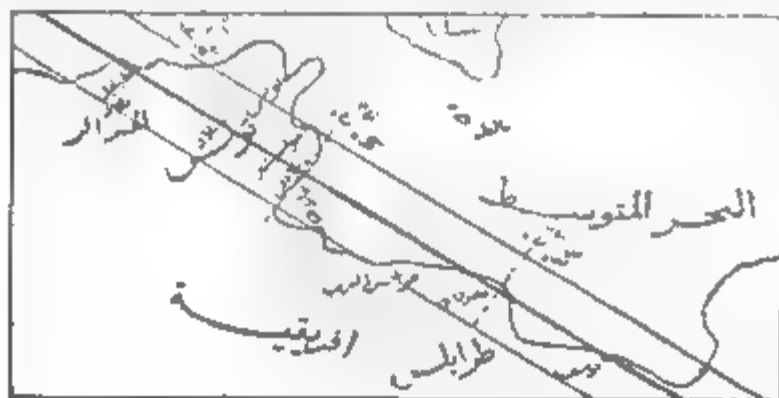
التاريخ	دوام الكسوف التام	الاماكن التي يرى فيها تاماً
١٩٠٢ في ١٤ يناير	دقيقتان	حال اورال واواسط اسيا وبلاد الصين
١٩٠٨ " ٣ "	٤ دقائق	الافيانوس الباسينيكي
١٩٠٨ " ٢٣ ديسمبر	لحظة	الافيانوس الانليبي الجنوبي
١٩٠٩ " ١٧ جون	دقيقة	غرينلندا والاصقاع القطبية شمالي - سيبيريا
١٩١٠ " ٩ مايو	٤ دقائق	الاصقاع القطبية الجنوبية
١٩١١ " ٢٨ ابريل	" "	جزائر اسراليا والافيانوس الباسينيكي
١٩١٢ " ١٧ "	عشر دقائق	اسبانيا ويكون حلقياً اكثر الوقت
١٩١٢ " ١٠ اكتوبر	دقيقة	موزيلا وبرابريل
١٩١٤ " ٢١ أغسطس	دقيقتان	غرينلندا واسوج وروج وروسيا وايران
١٩١٦ " ٣ فبراير	" "	الاسيفيكي وباما وكوليبيا وموزيلا وازدوس

ويستدئ الكسوف الكلي في اوغيدو باسبانيا بعد الظهر ويدوم ثلاث دقائق واربعين ثانية ويدوم في بلنسية ثلاث دقائق وثلثين ثانية وفي ملبثيل بالجزائر ثلاث دقائق و٣٦ ثانية وفي صفاقس تونس ثلاث دقائق وثلثين ثانية وفي مصرنا بطرابلس الغرب ثلاث دقائق وعشرين ثانية وفي شبه في اصوار دقيقتين و٣٣ ثانية

وقد رسمنا في الشكل الثاني كل الاماكن التي يرى فيها الكسوف تاماً في بلاد الجزائر وتونس وطرابلس الغرب لكي يطلع عليها قراء المقتطف هناك اما في القطر المصري فهد الكسوف الكامل من شمالي اصوار الى ادفو ومنسجم له رسماً مفصلاً في فرصة اخرى

وقد شرعت المراسد والجمعيات الكبيرة تستعد لرصد هذا الكسوف في الاماكن التي يرى منها تاماً وتنقسم الاعمال حسب اهميتها فرصد لك الاميركي سيرسل ومداً الرصد في لارادور يفش عن السيارات داخل تلك عطاره ويصور الاكليل القدي يرى حول قرص الشمس

وقت كسوفها صوراً فوتوغرافية كبيرة حتى ان تعلم حقيقة وملاساته
ويذهب المسترجون المرسدين الى برقس في اسبانيا لتصوير الاكليل والكروموسفير
بواسطة العاكس الموشوري . ويذهب الاستاذ كالدرو والاستاذ فولر والمستر شكتون الى
اربوسا في اسبانيا ايضاً لرصد الاشعاع الاكليلي وتصوير الاماكن الحمراء والخضراء من طيف
الكروموسفير والاكليل . ويذهب اليها وفد من مرصد لث الاميريكي لبحث عن السيارات داخل
فلك عطارد وتصوير الاكليل والكروموسفير صوراً فوتوغرافية كبيرة وتصوير طيفيهما ويذهب
المرنور من انكسبر والدكتور وليم لكبير والمستر نطرا الى فيلثيل في بلاد الجزائر لتصوير
الكروموسفير والاكليل صوراً فوتوغرافية بألة موشورية (فيها ثلاثة مواشير) وصوراً كبيرة



الشكل الثاني

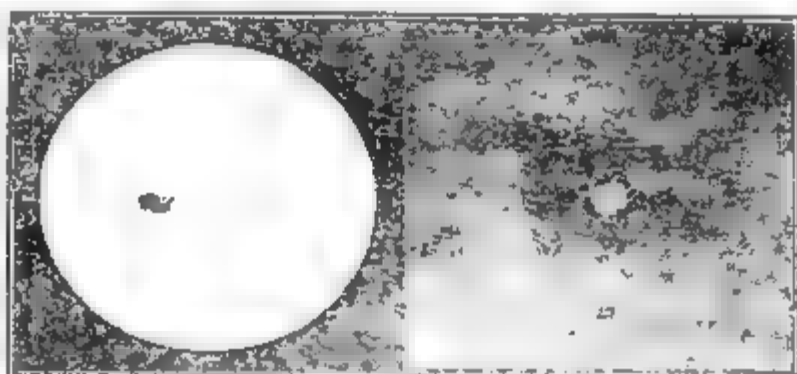
من مواشير حاكسة وتصوير الاكليل صوراً صغيرة . ويذهب المستريبول الى بونا في الجزائر
لاجل الارصاد الطبيعية والاستقطابية . ويذهب الرصد المكي في بلاد الانكلترا والمستر
ديسن والمستر دافمن الى صفاقس بتونس لتصوير الاكليل صوراً فوتوغرافية وتصوير طيف
الاكليل والفوتوسفير بيسكرومكوب الماجور هل

ويأتي مصر الاستاذ ترر والمستر ليلى الارصاد الاستقطابية وتصوير الاكليل صوراً
كبيرة . ويأتيها وفد من مرصد لث الاميريكي لبحث عن السيارات داخل فلك عطارد وتصوير
الاكليل صوراً كبيرة

ولا بد من ان يذهب مدير المرصد الخديوي الى جهة قرب اصوان لرصد الكسوف منها
وان ترسل فرنسا والمانيا وايطاليا واسبانيا وفوداً من اهل الرصد الى الاماكن التي يرى منها
الكسوف تماماً لتغلي أكثر الفواض المتعاقبة بالشمس والقمر التي يمكن مراقبتها بالمرصد

كرب الشمس والحصب والجذب

ذكرنا في الجزء الماضي انه ظهرت كذبة كبيرة على وجه الشمس تسمى بالعين المجردة لكبرها اذا وضع بين العين والشمس رجاجة مملوءة او مدشقة لكي تضعف حرارة الشمس ما يمكن . وقد نشرها اصلاً مسهاً في آخر سنة ١٩٠٣ . قيل فيه ان اضطراب الشمس سيبلغ اشدّه بعد سنة من الزمان فتبلغ الكلف اعظمها . وقد صدق هذا القول تقرباً فظهرت كلمة على حد الشمس الشرقي في ٢٨ يناير الماضي . وفي الثلاثين من الشهر انفتح انها ستكون اعظم كلمة ظهرت على



الشكل الاول

الشكل الثاني

الشمس في دور الكلف هذا وانها تسمى الكامة التي ظهرت سنة ١٨٩٤ . وبلغت هذه الكامة حد الشمس الغربي في العاشر من شهر فبراير ولا كانت على اكبرها بلغ اتساعها سبعين الف ميل فيكون قطرها اوسع من قطر الارض نحو تسع مرات وقد رسمت الارض في قلبها في الشكل الاول لتري نسبتها اليها كما رسمت وحدها في الشكل الثاني ليري شكلها في الشمس . واول سؤال يحطر على البال هو ما هي هذه الكلف . والجواب ان الباحثين فيها اوتوا بعد احوال النظر انها ابخرة باردة تقع على وجه الشمس بعد صعودها عنها فانه يحدث اضطراب شديد في الشمس فتدفع الغازات والابخرة منها الى اعاد شامخة فوقها فتدور هناك ثم تقع عليها ثانية فتظهر مظلمة وهي الكلف . وادراك الامر كذلك فكثر الكلف وكبرها دليل على شدة الاضطراب في الشمس وعلى ازدياد حرارتها . وسبق ظهور الكلف ظهور ثورات على وجه الشمس يملو بعضها مئة الف ميل او اكثر

وهي والكلف من قبل واحد كما يتضح من مراجعة المقالة انتشار اليها آفاً
ومعلوم ان شمس متسلطة على الارض لان كل ما يصل الى الارض من الحرارة بما ياتيها
من الشمس والحرارة لازمة ماء الهواء وانت وتولدها ما تحركت ريح ولا وقع مطر ولا نما
نبات ولا عاش حيوان ود كانت حرارة الشمس نعيم من وقت الى آخر فما يلزم عنها يجب ان
يتغير ايضاً بتغيرها ولذلك قيل في المقالة انتشار اليها آفاً " ان كل ما يتعلق على حرارة الشمس
يريد بزيادة الكلف ويقص بمقتضاها كالتغيرات المغناطيسية والكهربائية والشمق القطبي وحرارة
الهواء وصهلو ورضوت وحركة الرياح وكمطار السحاب والمطر وبعث الانهار وعدد ما ينكسر
من السمن وما يناس من اسود وما يفل من المواسم وما يحدث من القحط والجفاف والحروب
بل عدد ما يطير من حشرات وما ينزل من التراكيب وما يحدث من الزلازل وبقال حمة ان
الغضب والرحاء يتوقف على كلف الشمس أكثره يتوقفان على غيرها "

وذا كان الكتاب هذا الشأن الكبير في مصالح الناس فمن كثرتها وفنتها قانون تجري
عليه حتى يسهل الاساء بكثرتها قبل حدوثها وهل التغيرات المشار اليها آفاً ثابتة لكثرة
الكلف وقتلتها لا شيء آخر والجواب عن السؤال الاول اي عن القانون الذي تجري عليه
كلف الشمس في ادوار كثرتها وقتلتها ان هذا القانون مرحود يكاد يكون معروفاً الآن وهو
ان لزيادة الكلف دوراً بدور كل احدى عشرة سنة او ثني عشرة سنة ودوراً آخر يعود كل
اربع وثلاثين سنة او خمس وثلاثين سنة اي انه مساو لثلاثة ادوار من الادوار الاولى ومن
المحتمل ان يكون لها دور ثلث يقع مرة كل مئة وثلاث سنوات اي انه مركب من ثلاثة
ادوار من الادوار السابقة وهذا الدور الاخير لم يشاهد حتى الآن اقرب الزمن الذي رُصدت
فيه كلف الشمس

والجواب عن السؤال الثاني ان التغيرات المشار اليها آفاً تنطلق بكلف الشمس وتغيرها
عما ينتج عن اضطراب الشمس اذ يزداد حرارتها واضطراب الشمس هو السبب الاصل والكلف
نتيجة عنه او علامة ظاهرة له وكذلك السنوات التي تكثر وتقل على وجه الشمس كما تكثر
الكلف ونقص وهي لم ترصد الا بمدة عهد قريب فلا تعلم ادوارها الكبيرة بالتحقيق كما تعلم
ادوار الكلف ولكن من رصدها ان لها دوراً آخر قصيراً وهو نحو اربع سنوات وعند
التدقيق ثلاث سنوات وثمانية عشر السنة والظاهر ان لكلف دوراً قصيراً مثل هذا فيكون
الدور الاول من ادوار الاضطراب ثلاث سنوات وثمانية عشر السنة - والدور الثاني مركب
من ثلاثة ادوار من الاول اي احدى عشرة سنة واربعه عشر السنة - والدور الثالث

مركب من ثلاثة ادوار من الدور الثاني اي اربع وثلاثون سنة وعشرا السنة
ثم ظهر من الارصاد الجوية ان تغير ضغط الهواء من سنة الى اخرى المدلول عليه
بالبارومتر وما ينتج عنه من كثرة الامطار وقتلها يكون في ادوار مثل ادوار كلف الشمس
وتواتها وهذا هو المنتظر لان كل التغيرات الجوية متوقعة على حرارة الشمس ولو كان سطح
الارض معمورا كله بالمحور او كان كله برقا متواليا لوحدا انظاما تاما بين حرارة الشمس وما
يحدث في الارض من التغيرات الجوية . ولكن تكوّن وجه الارض من برود وجحر وعدم الانتظام
في حدودها واحلاف البرق درحات ارتفاع وفي ما يغطي سطحه كل ذلك يدعو الى منع
الانتظام في سير التغيرات الجوية الناشئة من فعل حرارة الشمس بهواء الارض وماشا . ومع
ذلك لا ينفذ الامر من شيء من الانتظام فالمنطق في الجهات الجوية الغربية من بلاد الهند
موافق لضغط الهواء فالسنين التي يقل فيها ضغط الهواء كما يعلم بالبارومتر يكثر فيها وقوع المطر
والسنين التي يزيد فيها ضغط الهواء يقل فيها وقوع المطر . ففي سنة ١٨٧٩ كان ضغط الهواء
قليلًا وكان المطر كثيرا . وسنة ١٨٨٢ كان ضغط الهواء كثيرا وكان المطر قليلا . وسنة
١٨٩٢ كان ضغط الهواء قليلا وكان المطر كثيرا

ويتضح من مراجعة الارصاد القديمة من اواسط القرن الماضي الى الآن ان هيمن الشمس
كان على اشد وجه الامطار على اكثرها حوالي سنة ١٨٤٢ و ١٨٧٧ فيسكون كذلك حوالي سنة
١٩١١ وان الجفاف كان على اضعفه والمطر على اقله سنة ١٨٦٦ وسنة ١٩٠٠ . فاذ كانت
ارصاد الشمس والحو في السنين التالية تؤيد النتائج المتقدمة فتكون قد جاءت بعائدة لا تقدر
الا ان ما يحدث في نصف الكرة الشرقي الذي يشمل غربي اسيا وجنوبها وغربي اوربا
وجنوبها واستراليا كلها وامريكية كلها ما عدا طرفها الغربي يحدث ما يحالفه في الشمال الشرقي
من اوربا واسيا وفي امريكا الجنوبية والشالية ما عدا طرفها الشمالي وهذا امر لا بد منه لان
مقدار الهواء المحيط بالارض واحد لا يزيد ولا ينقص فاذا تراكم في نصف الكرة الشرقي
وجب ان يقل في نصف الكرة الغربي . ولكن لماذا يتوآم في نصف الكرة الشرقي ويقل في
النصف الغربي اذا زاد اضطراب الشمس ؟ هذه مسألة لا نرى لها وحيدا وحيدا عبر كثرة البر
في النصف الشرقي وقتله في النصف الغربي فاذا زادت حرارة الشمس بزيادة الاضطراب
فيها زاد ما يصل منها الى نصف الكرة الشرقي والغربي لكن الشرقي يشع من الحرارة اكثر
مما يشع الغربي لكثرة البر فيه واتساع سطحه بما فيه من المرتفعات والمنخفضات فيتلطف هوائه
ويقل ثقله وضغطه فتكون قوة ضغط الهواء فيه تامة لزيادة الاضطراب في الشمس . وسواء

صح " هذا التعليل أو لم يصح " فالامر المرح الآب ان كثرة الامطار في اريقية وفي بلاد اخذ
وامانستان وايران وبلاد العرب وبلاد الترك واكثر اسيا واوروبا ما عدا شاليما تابعة لكثرة
الكلم على وجه الشمس . والذي يهنا سوع خاص في هذا القطر والقطر الشامي يصار النيل
هنا ووقوف المطر في الشام عاذا كانا تابسين لكلم الشمس فيكون الالباء بما سيكون عليه في
السنين المقبلة في حير الامكان - وعليه فالامطار كانت غيرة هذه السنة في بلاد الشام وستبقى
غيرة في السوات الخمس او الت التالية وسيكون فيضان النيل غيرة هذا العام وفي الاحوام
الحية او السنة التالية لاما الآن في بداءة الدور اكبير الذي يتكرر كل اربع وثلاثين سنة
او خمس وثلاثين سنة والمتظر ان يدوم هذا الدور خمس سوات او سقا

وقد راجعنا جدول فيضان النيل من زمن التسع الى الآن لعنا نجد ما يطبق على القواعد
المتقدمة فوجدنا ان الفيضانات الكبيرة كانت سنة ٢٨ للهجرة ١٣٤٠ و ٢٤١١ و ٣٤٢٣ و ٤٤٢٤
و ٥٥٢٣ و ٦٥٧٧ و ٧٦١١ وذلك ينطبق على الدور الرابع الذي يمدل نحو مئة سنة وثلاث سنوات
ولم يذكر قياس النيل من سنة ٨٥٥ للهجرة الى سنة ١٠٠١ الا في سبعين متفرقة وبلغت
الزيادة ملبغا عظيما سنة ٤١ و ٥١ و ٦١ و ٧٣ و ٨٩ و ١٠٠ و ١١٢ و ١٢٤ الخ وذلك يطبق
على الدور الثاني وكذلك في سنة ١٠٠ و ١٣٤ و ١٧٠ وهذا يطبق على الدور الثالث ولكن
هناك سنين كثيرة لا تنطبق على هذه القواعد . ولا يصح الاعتماد على نهاية ما بلغة الفيضان
من غير ان تعرف المدة التي يفي فيها النيل مرتعا اي يجب ان يعرف مقدار ما جرى به من
مياه الفيضان لكي يكون الحساب صحيحا وهذا لا سبيل الى معرفته من القياسات القديمة اما
الآن فلم يعد قياس ما يجري في النيل من مياه الفيضان متعذرا ولذلك ينتظر ان يمتنى بهذا
القياس اعتناء خاصا توصلا الى القاعدة التي يجري عليها النيل في فيضانه ولا سيما بعد ان
اهتني بالارصاد الجوية والفلكية

وجملة القول ان مراقبة كلب الشمس وتوابعها واحوال الجو مستوفي الى اكتشاف القواعد
التي بتغير الطقس " بموجيها في اكثر النجوم فتزول عن علم الملك تهمة طالما انهم بها وهو
امة كثير القواعد قليل النوائد

تطهير الماء بالنحاس

انفتحنا مقتضب هذا العام بحبر اكتشاف له الشأن الاكبر في تدبير صحة المدن من ابلن
الكبيرة التي ليس فيها سحر كبير كسحر النيل تدفق الامير في حلب مياه وحفظها بقية لاهيا
اذا ركبت قليلاً في الحياض تكون فيها اغر واستت نصير كريمة الطعم حيثة الرائحة تجلب
الفرح على شاربيها

والذي يفسد الماء الراكد بات صغير جداً يحضره بولون الماء وبمرور مادة زبينة مرة سيئة
الرائحة. وقد وجد ان القليل من الشب الازرق (كبريتات النحاس) يثبت هذا السات ويمنع
تكوينه ثانية ويطهر الماء منه. ووجدوا ان الدم من الشب الازرق يكفي لتطهير مئة متر
مكعب من الماء في ثلاثة ايام او اربعة وبقي الماء صالحاً للشرب وصالحاً لان تنويو الساعات
الكبيرة كالمرحير ومحور ولا يكون مقدار النحاس فيه اكثر مما يكون في اكثر الاسعة واذا زاد
مقدار الشب الازرق حتى صار درهما لكل مئة فتطهير من الماء قتل ميكروبات اكليريا والتمويد
في ثلاث ساعات او اربع. وقد وضع اربعة آلاف ميكروب من ميكروب التيمويد في ماء من
الماء وعطس في الماء قعدة صغيرة من النحاس فامات ميكروبات التيمويد كلها في اربع ساعات
واول سؤال يطرح على البال هو ان النحاس سام ولذلك يمت الميكروبات افعلا يضر الماء
المطهر به بالذين يشربونه. وقد عرض هذا السؤال على جمهور من كبار الامباء فاجابوا ان
المقادير القليلة التي تكون في الماء لا يمتلئ بها نفس شاربيو فان النحاس موجود عادة في كثير
من الاطعمة وهو كثير في الدار لا المعوضة في العلب لان لونها الاخضر حاصل من النحاس الذي
يضاف اليها وهو فيها اضعاف اضعاف ما يكون في الماء بل قد يكون في الرطل منها اكثر مما
يكون في الف رطل من الماء المظهر ثالث الازرق ومع ذلك ولدين يأكلونها لا يضرهم
بها والاطعمة التي تطلع في آنية نحاسية يكون فيها من نحاس اكثر مما يكون في ماء المطهر
بالنحاس ومع ذلك فاكثر الناس يخفون حمامهم في الآنية النحاسية

وكان المظنون ان النحاس يبقى في الجسم من يوم الى يوم ويتراكم فيه ولكن التعارب لم
تزيد ذلك فالقليل الذي يدخل الجسم من اليوم لا يبقى فيه حتى يضاف الى القليل الذي
يدخل الجسم عدداً كما هي الحال في بعض السموم ولذلك فليس من استعماله لتطهير ماء الشرب
اقل ضرر. وعسى ان تنقذ لادارة الصحة المصرية او ذلك وتستعمل املاح النحاس في تطهير
المستقعات ومياه الشرب

نبأ من اليابان

أحلاق امبراطورها

كل ما نشره من اخبار اليابان الموثوق بها انما يقصد من نشره العظة والذكرى وقد عثرنا الآن على مقالة في 'أحلاق امبراطور اليابان' بقلم البارون سوماتسو واحد وزرائه السابقين نشرها في مجلة لندن عافتطما منها ما يأتي نذكره ملوكنا واسرائنا . قال الكاتب ما تعريبه ان كلمة ميكادو لقب يطلقه الاحباب عادة على امبراطورنا وهي لفظة يابانية ولكن اليابانيين قلما يستعملونها واعالب اسم يستعمل كلمة تنو هيكما ومعنى تنو امبراطور ومعنى هيكما جلالة . ويقب في انكشافات الرسمية بلقب كروناي اي الامبراطور . واسمه الخاص متسوهيتو وليس للعائلة المانكة في اليابان اسم خاص بها مثل بيت رومانوف في روسيا وبيت هابسبورج في النمسا وبيت هوهنزولرن في المانيا لار اسرته قديمة جدا تسلطت على بلاد اليابان قبلما تسلمت الاسر باسماء خاصة بها

وقد عرش اثنتان منذ سبع وثلاثين سنة وذلك في ١٣ فبراير سنة ١٨٦٧ وألهم حينئذ النظام المسمى من بلاد اليابان وسمي المصراعيد الذي ينشأ من ذلك التاريخ بمصر الميحي اي عصر الاستقارة او عصر الحكم المستير وتطلق كلمة ميحي على كل سنة من سني ملوك الميحي الثالثة او الرابعة يسمي السنة الثالثة او الرابعة من ملوكه . وقد كان عمره ست عشرة سنة لما توفي ابوه وكانت البلاد في اشد الاضطراب فغاض النار قبلما جلس على عرش الملك فان واقعة دموية شديدة وقعت في مدينة توكيو قل جوسو وسيم دصاص البنادق على قصره قبلما استتب له الامر فيه . فلم يكن من الامراء الذين روا في التعمير وفروا عن الملك آمين . وهو لا يمتاز على غيره من امرائنا من هذا القبيل فانهم كلهم يريدون تربية صارمة تعدهم تحمل المشاق والاعتماد على الثروة والترابي . وهو آية في الذكاء والاجتهاد فيكثر من المطالعة والدرس ولذلك تراء مطلقا في كل الامور وله المام بكل شيء ولما رقي عرش الملك كان حوله كثير من كبار رجال السياسة ودعاتها ولا سيما اناس كان ينظر الى كل منهما نظر الولد الى والدهم والتبذ الى ملوكها البرس منفيو والبرنس ايواكورا والثاني منهما أنفذ سفيراً الى اوربا واميركا منذ ثلاث وثلاثين سنة والاول توفي منذ ١٦ سنة والثاني منذ ٨ سنوات . وبارشاد هذين الوزيرين وغيرها من الرجال العظام

الذين ارتقوا في زمن الثورة الاحلية بعد ان درسوا في اوربام مبركا وعلوا الآراء الاوربية الحديثة تشرب مدح احكم الدستوري واصله التي يبنى عليها لقب ادارة البلاد من احكم الاستبدادي المطلق الى الحكم الدستوري المقيد

وليس من غرضي الآن ان اذكر كل صروب الاصلاح التي شملت فروع الادارة المختلفة في همدو لان ذلك يقتضي مجلدات كثيرة وانما اقول ان امبراطوريا مثال الحاكم الدستوري هو على ذكاء عقله وسعة اطلاعه لا يستبد برأيه ولا يحاول ان يعلب رأيه على رأي رجال حكومته بل شأنه التوفيق بينها وبين مصالح مملكته وادار رأي حلبة لا يحسن الاصعاء اليها ولا في مصلحة بلادو عرف كيف يقبها ويعلب الحكمة والسداد على الطيش والنهور

يقوم في الصباح كل يوم ويجلس في مكتبه الى ما بعد الظهر ينظر في شؤون المملكة المختلفة - وهو على تمام الخبرة بها ولا سيما الحربية والبحرية - ولا يوقع امرا قبلها يطالعه ويأقش وزراؤه فيه وقد بين انه ناسخ او صافض لامر آخر سابق له ولذلك يشتر وزراؤه انه اخبر منهم في شؤون المملكة فيبدلون العهد في البحث والتحري فلما يعرضون عليه امرا

ويطالع بنفسه كثيرا من جرائد بلادو فلا يخفى عليه امر هام مما يدكر فيها ولكنه لا يهتم بشيء يرجع به المرحوم - فيجبر الفث من السنين حالا ولا يتجذع باكا ديب الوشاة اذا انتهوا احد امن رجاله وهو يعلم احلاسهم لبلادهم - ويهتم اهتماما شديدا بما يجري في الممالك الاخرى لكي يستفيد منه ما يصلح به حال بلادو

وهو القائد العام للحمود البرية والبحرية ولقد كانت القيادة العامة لاسرته قبلها فليها الشوغل على امرها واستقل بادارة الجيوش تاركا لما السلطة الاسمية - وكثيرا ما كان اسلافة يخرجون الى الحرب وبقودون الجيوش بانفسهم بل كثيرا ما كانت الملكات انفسهن يخرجن الى الحرب في قيادة الجيوش فلما تلى عرش الشوغل عادت قيادة الجيش الى الامبراطور - ولا يجري استعراض كبير في البلاد الا وهو مشارك فيه ويركب جواده يوما بعد يوم او يقف على راية يطلع منها على حركات الجيش ولو تحت المطر ولا يستظل بمظلة

وهو مفرم بالغيل وركوبها وتراه يذل جهده في حمل رجاله على الاهتمام بتربية الصوافن الجياد وعلى المناصة بركوبها وفي ضواحي بوكاهاما ميدان لباقي الخيل يحصره بنمو ترغيبا للناس في اقتنائها

وهو من اشعراء المهدودين وقد ينظم اربع قصائد او خمس في اليوم لتوقد قريحته - وتنظم الشعر معدود في بلاد اليابان من كالات الملوك والامراء - ولا يشتر من اشعاره الا ما كان

منها في موضوع وطني عام كقوليه ما ترجمته
 "كلما فتحنا كتب الاوائل فكزت في احوال الشعب الذي املكه"

وشعر من هذا القيس لا بد ان يزيد تعلق وعينه به ولقد ظهر هذا التعلق على اشد في الحرب
 الحاضرة . والملك والمحكمة شي واحد في عرف اليابانيين فكل من يحب بلاده يحب ملكها
 ايضاً وحب الوطن والولاء للملك شي واحد عندنا

وهو مثل سائر الناس من حيث الامبال الشخصية ولكنه يسلط على امياله ولا بدعها
 تنف في سبيل ما يجب عليه لبلاده حينما يخار وزراءه او يقيلهم . وحلاصة القول انه يعرف
 ما يجب على الملك الدستوري ويعمل به وليس عنده باب للخصيعة يدخل منه احد وهذا امر
 معروف مشهور في البلاد كلها طويلاً وعرضاً فلا يتجاسر احد ان يطلب منه شيئاً مهما كانت
 دائته عليه ولكن اذا خدم احد وطنه خدمة صادقة فهو اول من يعترف له بهذه الخدمة . ومن
 امثلة ذلك انه عاد البرس سحيو والبرس ابواكورا في مريلها قبلما توفيا وذلك تنازل عظيم جداً
 في بلاد اليابان وان لم يظهر كذلك في اوروبا . ومنها ان سيمو الاكبر كان من اعظم الرجال
 الذين خدموا بلادهم ثم انصم الى النازيين ونشر معهم راية العصيان ومات ربيعاً لهم وعرف
 الامبراطور ان الرجل مخلص في عمله ولو كان نفعاً وغرضه خدمة وطنه لا غير معاصته وعن
 غيره من المشاركين له في العصيان حينما سن الدستور ثم انهم على اخيه بلقب مركز اعترافاً
 بخدمته السابقة . ومنها انه منحه لقب برس لواحد من بيت الشوغ كان من جملة زعماء العصاة
 لكنه لم يشرط في مقاربته بالكار سلاً الى المسألة . وذلك من الامثلة الدالة على
 رجب صدره وحسن نظره . وهذا البرس برس الآن مجلس الاعيان وقد درس في انكثرا
 منذ أكثر من عشرين سنة ولا يزال مذكوراً فيها وهو الآن من اشد الناس ولاء للعرش
 الامبراطوري . ولذلك لم يبق في بلاد اليابان اثر للسلطة التي كانت ماضية لسلطة الامبراطور
 والامبراطور يدين بالديانة الشينيت ديانة آبائهم واجدادهم ولكنه خلق الحرية لكل
 رعاياه ليدنيوا كما يشاؤون

وهو على حبه للحرية والجمهورية لا يرضى في الحروب والفتوح وانما رغبتة تنجهة الى تشييد
 العلوم والفنون وتراه يرسل خواصه الى المعارض الفنية ليتابعوا له مما يعرض فيها تشييد
 لاصحابها وقد يزورها بنفسه وهو والامبراطورة زوجته والا فلا بد من ان يزورها احد اعضاء
 العائلة الامبراطورية بالتبابة عنهما . وعنده اراض واسعة للصيد يدور الحواص اليها ليصطادوا
 فيها . وانما عيدين وطنيين عيد زهر الكرز وعيد زهر الانجوان احدهما في الربيع والاخر

في الخريف وهو يدعو فيها كثيرين من الاهالي والاجاب رجالاً وساء الى الحثائن الملكية في ها واكاسا كا ويحصر اليها بتعمد هو والامبراطورة واهل البلاط
ومما يعني به ايضا الاحمال الغيرية وما يتخذ به مجد الوطن فقد جعل جمعية الصليب الاحمر
تحت حمايته الخاصة وحماية الامبراطورة وانشأ دارين تجمع فيهما غنائم الحروب كالآثار التي
غنمها اليابانيون من بلاد الصين والاعلام التي رقبها الرصاص ولم يطرحها الخنود من ايديهم
وصور القواد والصباط والجنود الذين استقبلوا في خدمة وطنهم ويسمع لتلامذة المدارس ان
يرودوا هذين المرضيين دواماً لكي يشبوا على حب الجهد والفحار وكل ما يملو به شأن الوطن

حقيقة الدين

من عهد ابريس وايريسيا
بل قبل ذاك الناس داوا بالذي
دان الفراعنة قبل موسى وارتدى
مذ كان خلق الناس كان الدين في
فضوا به شتى المذاهب فترداً
كثرت لهم وتحييت اربابهم
ما زال حب القدي يعمل فيهم
فأبوا لهم الا النبوة منزلاً
واذا بلغت من الخبي رأيت ما
رمزوا به من جوهر مرفع
فصردوه لهبة مشوبة
ورأوا به عظم العظام كلها
فالزمرة الحنا وميلنا وعشاروت والعرى الى ايزيس
هبل وبعل قبله وامون مع
والشمس والهمر الخير واجم
هي رمز شيء واحد ولو أهم
مستاه أن وراء علك علة

قبل المسح وقبل شرفة موسى
دانوا وقد كلف الجيوس مجوسا
بالدين بوذا قبل مظهر عيسى
ارواحهم متأصلاً مفروسا
يقبضون دجنة ديموسا
فلواستوت جيشاً لكاف عيسيا
حتى ادعوا للوكم نقدبسا
وأبوا لهم الا التالة غيسيا
جدوه شيئاً واحداً تأسيسا
يحناط ارواحاً لم ونقوسا
وتخيلوه اشعة وشعوسا
والحسن اجمع والحبي والبوسا
ديسارس فينوس مع جاويسا
سقطت ونيران تشب قبوسا
قد أكثروا التنويع والتجيسا
ما زال فحكك دونها محبوسا

فاربأ بنعك عن مقال قاله
 اخذوا بطارقة الخورق وانتوا
 وذري النكهن والتعريف والرق
 والجن والاملاك طرا والقي
 واعمد الى الوجدان لاتعمل يو
 فالدين ما سن الضمير محذرا
 جل الذي خلق الوجود واوجد الانسان حرا مثله قدوسا
 ان شاء نال كما يشاء معادة
 واذا نظرت الى الوجود رأيت
 ورأيت حب الذات ليولم يزل
 والناس لولا حبهم للذات ما
 ونظر صرح الدين عند اليأس لا
 قالوا المحرب حور من وصف الدوا
 فانا الذي اتحد المصائب حلة
 والدين آخر ما يزول اذا اغتدت
 اهل التحول حالب المحسوسا
 بقرصوت دورا ودروسا
 والسهر والتصميم والتحمي
 بدعوة في عرفهم ابليسا
 شيئا ولو مطر العام طقسا
 يوما على المتعطلين هموسا
 او شاء كان كما يشاء تعيسا
 بالحب يحيا سائسا وموسا
 من يوم ربك البقا ناموسا
 شربوا على بعض الامور كدوسا
 تجدد النفوس معادها مانوسا
 اني لنداك غنخ بقولي توسا
 واليأس خدنا والعذاب جليسا
 هذه السوالم غنية حنديسا
 تاسر ملاط

اخلاق الشعراء

الشعر ديوان الامة وعنوان ادبها وبرهان اخلاقها وجامع تاريخها له بين كل قوم مظهر
 وبعد كل قيل منزع . فان امتاز شعر الالمان بانه مباءة الحكمة ومدر ك العقل الفعّال واشتهر
 شعر الانكليز بمجودة بحث في الاخلاق والاجتماعات واحصى شعر الفرنسيين بالنسب
 والنسب ووصف الطبيعة فاحسن ما أثمر عن العرب في الجاهلية والاسلام شعر الحماسة
 والمدح والهجاء صروب من الشعر يرى فيها الناظر اكبر دليل على الاخلاق في كل عصر
 وخصوصا في القرون الاخيرة . وقد زاد الشعراء الى رداء التعبير والتصوير فساد القلب واحتلال
 الصغير مكان ذلك منهم شعرا وسوء كيلة

ان صحيح ان التلوث في المشرب مستحكم من نثة فالشعراء في مقدمة من تغلب عليهم المطامع

ويحاولون بالفصول درك المأمول فيلسون الباطل شعار الحق و يوعظون في المسألة الفشة الباردة.
قال لي احد الافاضل يوماً لو كان لي من الامر شيء سلطت السن الشعراء الا قليلاً لاسهم
سنوات ستة الكذب فعضوا بمدوحهم ورفضوا افندهم الى ما لم يكن لهم في حسابان بلعوا بالملوك
سازل الربوبية واثبتوا لهم العظمة والكمال واومومهم ان في حياتهم حياة الوف الاولوف من
البشر والله لا يستقيم الوحود بدون وجودهم الى ما خارج ذلك من الاناطيل والاصاليل وراح
بعضهم يتمنوا بان الله تعالى تقع القضي وان الانسان يحيد الاحسان
لا ارمم الشعراء كلما رأيت العطاء يرهقونهم بما قدمته اليهم اذ قد اكسبهم العزة
والجبروت ومشوا كدورة الهواء ذات البمين ودات الشمال ومن اعان ظلمك سلطه الله عليه
ولطالما سمع زعماء القريضة سوء العذاب وقلب لم زعماء الحكم في حال غضبهم ظهر الخن
فكانوا من الاخيرين املاً - رثى الفرزدق الحاج ليضي بذلك الوليد بن عبيد الملك ولما
هلك الوليد واستخلف سليمان استعمل يزيد بن المهلب على العراق وامره بقتل آل ابي عتبيل
فقتلهم قاتلاً الفرزدق يقول .

لئن نفر الحاج آل محب	لثرو دولة كان العدو يرى لها
لقد اصبح الاحياء منهم ادة	وموتاهم في النار كلها سبالها ^(١)
وكانوا يرون الدارات بنيرهم	فمار عليهم بالعذاب انتقامها
وكنا اذا قلنا انق الله شموت	يو هزة لا يستطيع جدالها
الكني ^(٢) الى من كان بالمين اذ رمت	يو الهند الواحاً طلياً جلالها
علم الى الاسلام والعدل عندنا	فقد مات من ارض العراق جبالها
الا تشكرون الله اذا ملك همكم	ادام ^(٣) بالمهدي صناً قفالها
وشيت يه عنكم سيوف عليكم	صباح مساء بالعذاب استلالها
واذ اتتم من لم يقل هو كافر	تردى نهراً خيرة لا يقالها

قال ابن عباس فقلت للفرزدق ما ادري باي قوليك فاحذ أمدحك الحاج في حياتي
ام هبوك له بعد موتي . قال انما يكون مع احدهم ما كان الله معه فاذا تحلى عنه تخليها عنه^(٤) هذا

(١) كلم كنج كلوحاً وكلاخاً تكسر في عوس والسلة محركة الدائرة في وسط السلة العليا او ما على
الشارب من الشعر او طرفة او مصحح الشاربي او ما على الدرع الى طرف الوجه كلها او مقدمها خاصة جمع سبال
(٢) قال ابن الاثير الكني الى ملائ براد يو ارسل من آل لوكة وهي الرسالة (٣) الادام جمع ادم وهو القيد
(٤) اعتقدت فيها كفره الا على رايها ساكامل لا ينالها والكمال لله و اسعد الله العباد يومئذ

والفرزدق كان ميمون النقية شهد له يزيد بن المهلب بأنه ما رأى اشرب نكاً منه هجاء ملكاً ومدحه 'سوفة'. أما الحجاج فهو الذي اجتمعت الامة على انه من اعظم الامراء ويؤيد بقول احد واصفيه لوماضلت كل امة بماضيتها لقصانم بالحجاج . قيل ان من قتل الحجاج صبراً مائة وعشرون الفاً وقيل عرضت النجسون بمد الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين الفاً لم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب فهل يؤول ما صدر عن الفرزدق تغير الطمع الاشعبي الذي يولي الشعراء وجهتهم اليه اتى نراهى لهم

قيل لحرزي ما بال مدائنك لمحمد بن منصور احسن من مراثيك قال كنا حينئذ نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وينهما بون بعيد. والدليل على صحة هذا المعنى وصدق هذا القياس ان كثير من زبد كانا شيعيين طالين في التشيع وكانت مدائنهما في بني أمية اشرف واجود منها في بني هاشم وما لذلك علة الا اسباب الطمع ارايت ابا الطيب الشنفي يمدح كافور الاحمدي ويدمه . مدحه لما كان يرحوه من مواله وذمه لما بئس منه وكذلك فعل مع سيف الدولة بن حمدان مع ان هذا عامله معاملته قلما عرولها شاعر . فابن الاخلاق ؟ وهل يلام ذاك الممدوحان العجوان في ان واحد اذا ما اعرضنا عن مدح شاعرهما وذمه وصداه هراءه هوسر وهذيان محمل . ولكن من يهزه الاطراء والثناء يؤدم الطعن والمعاد . وما اكبر المنه في مقدمات فصائده من حكمه ونبيبه وما اصغره في مدحه وقد حرمناه في الحال الثانية بشبه القراد المحرق الذي لا يرفع عقبرته ناكثاه الا على من يسبق فيرمح له بدرجحات . واين نفس المتنبى من نفس عقبة الاردي وقد قدم على معاوية ودفع اليه رقعة يقول فيها :

معاوي انا بشر فاصبح^(١) فلنا بالجلال ولا الحديد
اكتنم ارضا جردنوها فهل من قائم او من حصيد
انقطع بالخلود ادا هنكنا وليس لنا ولا لك من خلود
فهبنا امة هنك شياعا يزيد اميرها وابو يزيد

قيل فدعا به فقال ما حراك علي . قال نعمتك اذ غشوك وصدقك اذ كذبوك . فقال ما اظنك الا صادقاً وقصياً حراًجاً

(١) الاصباح حسن المصوومة الخل السائر في الموعود ملكك فاصبح وهو مروي عن عائشة فاذك لعل (رحم) يوم المجل حين ظهر الناس مدنا من هودجها ثم كلها كلام حاجه ملكك فاصبح اي ظهرت فاصبح وهدرت مبهل واصبح المور (تاج المروس)

جاء في أسد الغابة ان سعد بن ابي وقاص لما اعتزل قسمة عثمان ولم يكن مع احد من الطوائف المتحاربة ضجع به معاوية وفي جده في عمرو في عهد بن مسنة فكتب اليهم يدعوهم الى ان يمسوه على الطلب بدم عثمان ويقول انكم لا تكفرون ما انتم من خذلايو الا بذلك عاجابة كل واحد منهم يرد عليه ما جاء به وكتب اليه سعد :

معاوي دارك الداه الضياء وليس لما شقي به دواه
ابعدوني ابو حسن علي فلم اردد علي ما يشاه
وقلت له اعطني سيقا قصيرا تغير به المداوة والولاه
انطمع في الذي احيا طيبا على ما قد طمعت به المعاه
ليوم منه خير منك حيا وميتا انت لئلا الفداه

ويروى عن ابي عمرو بن السلاء لما سألته سليمان بن علي عم الساج عن شيء صدقة فلم يجبه فوجد (اي غضب) ابو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول :

أنت من اذل هذا الملوك وانت اكرموني وان قرئوا
اذا ما صدقتهم حجتهم ويرضون مني ان يكذبوا

اسرف الحسين بن الفصاح في مرأى الامين وذم المأمون مع ان الفرق بين الاخوين ابعد من اخافقين محبة المأمون مدة ولم يسمع مديحه ثم احضره يوما وسأله عما كان من امره فقال له يا امير المؤمنين ائمة عليتي ودعوة فاجأتني وسمه سلبها بعد ان غمرني واحسان شكرته فاعطاني وسيد فقدته فافقني فان عاقبت فجهتك وان عنوت بفصلك - فدمعت عين المأمون وقال قد عنوت منك واسرت بادرار ابرافك عليك وعطائك ما عاتك ممكما وجعلت عقوبة ذنبك امتناعي من استخدامك ثم ان المأمون رضي عنه وسمع مديحه

ولقد جرى على عكس ذلك الوزير ابن وهب وزير المعتصم لما خاف من هجو ابن الرومي وفكك اسارى بالمشي فدمس عليه ابن وهب فاش طاعمه حشكها نجة مسومة وهو في مجلسه لما اكلمها احسن الناس مقام فقال له الوزير الى ابن وهب فذهب فقال الى الموضع الذي يشقني اليوم فقال له سلم لي علي والذي فقال ما طريق علي النار - والوزير كما ذكره ابن حنبل كان عظيم الحمية شديد الاقدام سقاكا للدماء وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احدا من ارباب الاموال الا قومه

ولكن في اخلاق المأمون رمت الفصاح ودمشت طبايعه وضعف رأي ابن وهب فقتل علي ابن الرومي وادافته حنعة - غير انه قال في الملوك من اعطى الناس حرية كحرية المأمون

لني عصرو وانطلق حتى مع صناعته وحاشيته . الا ترى كيف دغى ابو جعفر المتصور سديعة بن مجنون حياً لانه كتب اليه اياتاً مبهمة وهي

اسرفت في قتل الرعية ظالماً فاكفف يدك اصلها مهديتها
قلنا نيك رابة حنية حرارة بقتادها حسيها

فانه كان للبيعة بعض المذرف في وأد القاتل وان لم يُعَدَّر سفاك في قصاص احد الشعراء والكاتبين فقد عُرف من اخلافه اعظم من هذا وكان هو هو حليقاً بان يسمى السامع لهو الذي اعطى الامان لابن هبيرة وكذلك فعل صموءل عبد الله بن علي وياي مسلم الخراساني صاحب الدعوة الصاسية تخانهم كلهم حتى غابة التاريخ على فسطحه



عُرف علماء البيان من الامرخ المعناه بأنه خطاب شعري يحيل به صاحبه على الخائب والنقائص ويقصد به تقويم اود الناس والاهابة بهم الى مبيع السداد كما يحيل ايضاً على التآليف الرديئة والاحكام الكاذبة والايئة الفاسدة . واقع ما في المعناه نتج من سوء استعماله ومن تجوهر المعناه بما ليس من المعناه في شيء عاده حُصِر المعناه في دائرة ضيقة لا يتعداها يدفع المجتمع المدني كما يبيع عالم الآداب والعالم . ومن حق المعناه الحقيقي أن يحيل على الاخلاق الفاسدة في الجملة وعلى معاسد المجتمع العامة لينتقم للاخلاق والفضيلة ويهزأ باسماء المذمومين ارادة الانتقام للمظلوم الصحيح والذوق الخبيث دون ان يقصد الى اذلال الاشخاص وهناك امثاله والظن في اعراضهم . وعلى المعناه ان يقوم بوظيفة نعمة وصحة لادعة او بصوت مدح لطيف وبخامس نشر صفات الناس اذا اراد ان يكتب لم درس حكمة يسدور بمصانيتها وعليه ان يعنى بان لا يثير عوى الاحقاد كل الاثارة على حين يحاول اخادها وان لا يعري خبث البشر على الانبعاث ويستثير المكر من مكانه بحجة انه يريد اصلاح المفاصل بالاستهزاء بها وان يتعد في نقد التآليف من الناس باشخصيات ويرأ بنفسه من مرأى الغرض ويحيل كلمة على الاحمال لاطل الرجال اه

قلت ولذا كان العرب يكرهون المعناه ولا يرتاحون للتشبيب والعزل في صدر الاسلام ارتاحهم للتدريج والتخمر . قال معاوية لبيد الرحمن بن الحكم يا ابن اخي انك شهرت بالشعر فاياك والتشبيب بالنساء فانك تمبر الشريفة في قومها والنعمة في نفسها والمعناه فانك لاتعدو ان تعادي كريماً وتستثير بولسناً ولكن انخر بين قومك وقل من الامثال ما توقرو به نفسك وتؤدب به عيرك . ولقد شكوا لبيد معاوية تشبيب عبد الرحمن بن حسان يبتو وملة

في أبيات يقول فيها^(١) وهي يصفه مثل لؤلؤة العواصم^(٢) فقال له هلا تيمث اليوم من يأتيك برأسه
قال بآتي لو فعلت ذلك لكان أشد عليك لأنه يكون سبباً للعرض في ذكره فكثير مكثر ويريد
أصرب عن هذا صحاحاً واطلوه دونه كنه^(٣) . ولما شرب عبيد الله بن قيس بساتنة ابنة يزيد لم
يعرض له^(٤) للذي تقدم من وصاية أيو معاوية في رملة وكذلك فعل الحجاج وأغصى عن محمد
بن عبد الله بن غير الثقي وكان^(٥) ارتاع منه لما رآه لأنه كان يشب بربيب بنت يوسف اخت
الحجاج . هكذا كان أساطين أهل العزة والشدة مثل معاوية والحجاج يعاملون من يشب
بمحارهم أغصاء وأعرافاً لامرأة لحرية الصمير والقول . وقد كانت الاخلاق على عهد حمير
بن الخطاب على غير ذلك في هذا المعنى فقد هجا الخطيئة الشاعر النصراني الزبرقان بن بدر
أحد الصحابة بشعر قال فيه

دع للمكارم لا ترحل لحيثها وقد فأنك انت الطاعم الكاسي
فاستمدى عليه عمر واشده البيت فقال ما ارى به بأساً قال الزبرقان والله يا امير المؤمنين
ما هيئت بيت قط أشد علي^(٦) منه . ولم يكن عمر يحمل موضع المعاء في هذا البيت ولكن كره
ان يتعرض لشأبه فبعث الى شاعر مثله وأمر بالخطيئة الى الحبس وقال يا حييت لاشغلك
عن اعراض المسلمين مكتب اليوم من الحبس بقول :

مادا نقول لافراح بذوي مرخ^(٧) زغب الحواصل لا ماء ولا شير
القيت كاسهم في قمر مظلة فاعمر عليك سلام الله يا همز
انت الامام الذي من بعد صاحبه الت اليك مقاليد النهي البشر
ما آثروك بها اذ قدموك لها لكن لاصهم قد كانت الاثر
فامر باحلاقه واحذ عليه ان لا يهجو مسلماً . ويروى ان حمير لما بعث اليو الخطيئة بشعره رقب^(٨)
له فاعرجه وقبل ان عمر دعا بكرمي مجلس عليه ودعا بالخطيئة فاجلسه بين يديه ودعا باشقى
وشفرة^(٩) يومه انه هزم على قطع لسانه حتى ضحك من ذاك فكان فيما قال الخطيئة يا امير المؤمنين
اني والله قد هجوت ابي وامي وهجوت امرأتي وهجوت نفسي فقسم حمير ثم قال له فما الذي قلت
قال قلت لامي :

تفني فاجلسي بي سيداً اراح الله منك الطائفا
أعرباً لا اذا استودعت مرأى وكانوا على التحدثنا

(١) مومرخ محرره زاد ما حذر (٢) الاشواق والسراد بحرريه وجرثم والشفرة الكون العظيم

وقلت لآراءني

أطوف ما أطوف ثم آوي الى بيت فبيته لكاع
فقال عمر وكيف سموت نفسك فقال اطلعت في بئر فرأيت وجهي فاستنجنه فقلت :
أبت شغاي اليوم ألا تكلم
أرى لي وجهاً فيح الله خلقه
سوء فما أدري لمن أنا قائله
فقيح من وجهه وقيح حامله

ولما بلغ النهاجي بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن أم الحكم ارسل يريد بن معاوية الى كعب بن جعيل فقال له ان عبد الرحمن بن حسان فصح عبد الرحمن بن أم الحكم فاهج الانصار فقال ارادني انت الى الاشرار بعد الايمان لا اهجو قومك نصروا رسول الله (ص) ولكن ادلك على غلام مناصري مدله على الاحطل فارسل اليه بها الانصار وقال عيهم :

ذهبت قريش بامرهم كراما والفرم تحت عائم الانصار

وكان مع معاوية النعمان بن بشير الانصاري فلما بلغه الشعرا قبل حتى دخل على معاوية ثم حصر النعمان عن رأسه وقال يا معاوية هل ترى من لؤم قال ما ارى الا كرماء قال فما الذي يقول بينا عبد الاراقم ذهبت قريش اليك قال قد حكمتك لي قال والله لا رخصت الا بقطع لسانه ثم قال :

معاوية ألا تلعنا الحق شرف
أبشدا عبد الاراقم ظلمة
لحي الاسد مشدودا عليها العائم
وماذا الذي تجري عليك الاراقم
فألم تار دون قطع لسانه
مدونك من ترصيعك الدرام

فقال معاوية قد وهنتك لسانه وبلغ الاحطل فلما الى يريد بن معاوية فركب يريد الى النعمان فاستنوبه اباه فوجه له . وقد هجا الانصار معاوية "باشدا" من وحز الاسل "كا" قال وفرحوه لما عانهم على ذلك باشدا من طعن الابير

وما أبعد ان الامويين لم يجدوا شاعرا يحدهم ويلزم اعداءهم الا الخطيئة وهو شاعر متوسط الشعر . وكان النكيت بن يزيد يمدح بني هاشم ويعرض ببني أمية مطلبة هشام فهرب منه عشرين سنة لا يستقر به القرار من خوف هشام . وكان مسلمة بن عبد الملك له على هشام حاجة في كل يوم يصيها له ولا يرده فيها فلما خرج مسلمة بن عبد الملك يوم ما الى بعض صبيدو اتى الناس يسلمون عليه واتاه النكيت بن زيد فاشده شعره يمدحه "يو ويامل الخير على يديك فادخله الى هشام وخطب امامه خطبة دعت الى ان يرضى عنه ويحرق عطاءه . ومن العجب

ان انكيت يحاف هشاماً عشرين عاماً ودعل الشاعر يقول اني لاجمل حشقي منذ حسين عاماً
ولا اجد من يصلني عليها

هذا وقد جرت العادة ان يحنن كل شاعر بدولة لوامير او عظيم يجعله يست قصيدته
ويحك فرحونه ويمادي من يمادي وبواد من يواد . ولقد ركب الفقيه حمارة بن علي البجلي من
حمارة في مدحه الدولة الفاطمية وتريص بدولة صلاح الدين يوسف لما ذك هذا معالها في مصر
فاعرى مصر رجال القطر في ذاك العصر ومنهم قاضي القضاة حبة الله بن اكامل وعبد الحميد
الكناب وداعي الدماء ابن عبد القوي وبعض امراء صلاح الدين على القول بقوله وكانوا
الامرئ ليقدموا ويشعل لهم صلاح الدين ليعيدوا بذلك الحكومة الصليبية فلما اكتشف
الملك الناصر ما دبروه صليهم كلهم . على انه لم يختلف نقدة التاريخ في ان دولة صلاح الدين
كانت صلاحاً للدين والدولة . وقيل انه سب اليو ييت من قصيدة ذكرها انه يقول فيها :

فدكان اول هذا الدين من رجل سعى الى ان دعوه سيد الامر

فان الهاد ويجوز ان يكون هذا البيت ممولاً عليه فاقى فقهاء مصر يقتله وحرضوا السلطان
على المثلة بمثله . وفي الحديث رواية عن الحسن البصري لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي
كنفه ما لم يمارق ربوها امراءها ولم يترك صلواتها تجارها ولم يمار اخيارها اشراها فاداً صلواتك
رفع عنهم يده ثم سلط عليهم جبارتهم فساموم سوء العذاب وضربهم بالفاقة وال فقر
وملاً قلوبهم رجياً

هذا ما علق في صحيفة الذاكرة من احوال شعراء العرب قديماً ومنها يؤخذ شيء في اخلاقهم
واخلاق امرائهم . والامة بظلماتها ورواسياتها بل سلطانها وشعراتها . بقي ان القول هل ارتقت
الحال في العصور المتأخرة عن ذي قبل وشرح شعراؤنا بمدحون بعقل ويهجون بروية فالطواب
ان الشعر تمودج من ارتقاء الامة واذ قد بلغت الامة في القرون الحديثة أقصى درجات
الانحطاط فالشعر كان له مثل هذا الحظ ولم تعد اليه بعض حياتها السالمة الا منذ نحو خمسين
عاماً وقد بلغ في مصر والشام شعراء فلما جاء مثلهم منذ ستة قرون وتجد بعضهم عن الدنيا
وانشأوا يدخلون الى الجيش من ابواب المدحون ويهجون ويشبون ويصفون والصدق رائد
في الغالب حلّ هناك من قلدهم الا فرج في مظلوماتهم وموضوعاتهم بحيث اقبلت دبابجة الشعر
الغربي في بضع سنين وغدا الشاعر الذي يضرب على نوال شعراء القرون الوسطى مبتذلاً
لا يؤبه له . صسى ان يظل شعراؤنا متفرجين على تربية نفوسهم تورهم على تربية ناهجهم
الشعرية وحيداً يوم يسغ فيو للامة شعراء يهدونها سبيل رشادها ويصفون لها ضعفها

وفسادها بلسان من حوامع أنكم يتفق به الطفل في ملعبه والرجل في حقله ودكانه ومصنعه والمرأة وراء سريره ولدها وفي بيتها . ها قد نظم بعض الشعراء ممن سلف الانماع اليهم أنفاً ابياتاً مابرح الناس يتناقلونها جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن هلاً اقتدى بعض شعرائنا بهم وخاطبوا الشعور والمواطف وسموا الى ترقية الافكار والوجدانات وكفوا اذنانا مؤثومة استماع الاماديح والاهاجي والمرائي

مق نبع بيتنا شاعر مثل عوركي الرومي الذي اخذ على نفسه الطراب في بلاد روسيا ونظم القصائد الزميمة في الشكوى من ظلم الظالمين والضرب على ايدي المستبدين المبرزين عليها الفلاحين والمذبيين وحكومته تقتض ائمة منذ سنين وكما زادت في تأثره زاد تأثراً وجرأة وضاعف حملاته على من هم الخراب في اعمدة العمران والذاه الدوي في جسم الانسان . متى سمع بين اظهرينا شعراء كالشاعرين شير وكيتي الالمانيين اللذين بلغا بامتعهما بما نطقا مبلغاً رقيقاً من الحضارة ومتى قام بين ظهرانينا شعراء كقولنير وجان جاك روسو قلبا هيئة فرنسا ونظامها المدني والديني — متى سمع امثال هؤلاء قتل بومشيد بان اخلاق الشعراء ارتفعت وانه يرجي لنا الخير في القريب العاجل

با اسفاً كل الاسف للشعر الجيد بصرفه شاعره في سوق انكساد بيعة من امير ما اظنه يقدره قدره تعلق به ونسب اليه نسبة ابي نواس وابي الفتحاية طارون الرشيد وراح يعطيه في كل شارقة وبارقة من ضروب الاطراء ما لا يكاد يليق بالرشيد والمأمون وهو مع هذا لا يزال من محدودي لقاء عنابته ثمن الورقة ولا كفارة انكذب . وما كان الاجدر بدويوه لو قصر على الحكم والامثال واصلاح الحال والمآل لو فعل هذا لا تحمد البدو والحضر شعرة اعاني يتصنون بها في الفراحهم واتراحهم وعدوه حناجة العرب وندم الغرب . والامة التي لا تطرب لجيد القول لا تعرف للشعور معنى ولا تقم للاحاساس وزناً

ولوان اهل (الشعر) صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعلنا
ولكن احانوه بهان ودنسوا بحياه بالاطماع حتى تجبهما

محمد كرد علي

دمشق

الكلب في الحرب

يُرى مريقاً من أهل النظر يقضي بقتل الكلاب وقرض برعها استفاء عنها في حراسة البيوت وتحملاً من اداها اذا كلبت رى مريقاً حريشاً يستخدما في اكبر مهام الناس في الحرب والحلاد والدود عن مصالح الباء لاسها نقطة مسورة ابنة دقيقة الشم سريرة الجري تعدي صاحبها بنفسها ولا تنسى شيئاً عليمته ولذلك من استخدما في الحروب فائدة كبيرة . وقد استخدما الافدمون في حروبهم . ذكر فلو طرطس المؤرخ اليوناني ولبليوس الكاتب الروماني انها كانت كثيرة لاستعمال في الحروب القديمة فاستخدما احيلاوس ملك اسبرطة في حصار منيبيا احدى مدن المورة التي حدثت عندها الواقعة الشهيرة سنة ٣٦٣ قبل المسيح واستخدما كبس ملك الفرس لما غزا مصر . وقال ثيبتوس الكاتب الروماني ان الكلاب كانت تقام في ابراج الحصون لكي تحذر الحامية اذا اقترب العدو منها . ووجد في حرائب هر كولا يوم صورة كلب من كلاب الحرب وعلى يذنه درع وهو يحضي احد مواقف الرومانيين من البرابرة وكان اهالي روما القدماء يستخدمون الكلاب في حروبهم ويسبقون عليها الدروع القيمة وفاية لها . وكان عند اتلام ملك افر كثير من الكلاب الشرسة لحماية جيشه .

واكثر الناس من استخدام كلاب الحرب في القرون الوسطى وكانوا يلبسونها الدروع ويربطون بها الحراب والناحر او مدى كسعال السهام المقماء فتدخل بين فرسان العدو وتوقع فيها التشويش والاضطراب او كانوا يربطون بها المشاط ويطلقونها في محجم العدو لتحرقة كما فعل شمشون على ما جاء في التوراة . وناشئت الحرب بين سويسرا وبرعدي سنة ١٤٧٦ هاجمت كلاب سويسرا كلاب برعدي في واقعة عربوسن ثم في واقعة مورتن فدارت الدائرة على كلاب برعدي وعلى دوق برعدي ورحاله .

ولما كتفت اميركا جعل الاسبانيون يستخدمون الكلاب لاقتناء آتار الهند والابقاع بهم والكلاب التي استخدموها لهذا الغرض من النوع السمي بالكلب الدموي وهو اصري انواعها وفي سنة ١٥١٨ ارسل ملك انكلترا ٤٠٠٠ كلب الى ملك اسبانيا كارلس الخامس ليستعين بها على محاربة فرانسيس الاول ملك فرنسا فوضعها في طليعة جيشه وناولت كلاب الجنود الفرنسية وقتكت بها .

وكان الانراك يستخدمون الكلاب للكشف والامتطلاع وقد استخدمها بوليون لهذه العابة في حروب ايطاليا واشتهر واحد منها اسمه مشتاش في اكتشاف الحوابيس ولما حاول ثورار

اليونان تسور اسوار اكربوليس سنة ١٨٢٢ احيطت كلاب الخنود التركية عنهم
وسنة ١٨٨٢ اخذ النمسيون يردون الكلاب الدماطية ويستخدمونها في الاستدلال على
المخوض وقطاع الطرق واكتشاف مكاسم الاعداء . ولما زحف الجنرال سكو بلنك الرومي
على حصن جبوك نبي كان التركان يقاتلونه المرة بعد المرة فاستعان بالكلاب للاستدلال
عليهم وكفى شرهم

وقد مضى على الالمايين الآن عشرون سنة وهم يعلمون كلاب الحرب ويمرنونها واقتدى
بهم الايطاليون والروس والفرنسيون والاسبانيون والهولنديون ثم اقتدى بهم الاميركيون
في جرائز بيلين

وتعلم كلاب الحرب الآن للاستكشاف فسير مع طليعة الجيش وساتتو وحاجيو وتقل
الاخبار والاستعلامات من جانب الى آخر هذا هو الغرض الاول الذي تستخدم له . والغرض
الثاني ان تحذير النقط الامامية اذا دنا منها العدو وحمل احارها الى الخيش . والغرض الثالث
حمل الرصاص والارود وارسالها الى الخنود وقت اطلاق البنادق . والرابع حراسة الابراج
والحصون وقت الحصار فتعي عن عدد كبير من الحراس والرقباء وتحمل الرسائل من الخنود
المحصورة الى الخنود السعيدة هما . والغمام التفتيش عن الخرسى والمفقدين عند المعارك
والارشاد اليهم وتقديم المساعدة لهم الى ان تصلهم المساعدة الطبية وهذا اهم الاعراض التي
تربى لها كلاب الحرب الآن

والكلاب صنوف شتى وليس في انواع الخيوان نوع يختلف صوته ككلب حتى قال
بعض علماء الطبيعة انه غير متولد من اصل واحد بل من اصلين او اكثر . وقد اختلفت لدول
في الاصناف التي اعتمدت عليها فالروس اعتمدوا على كلب القوقاس والنمسيون على كلب
دماطيا والتورك على كلب الرعاة الاسيوي والالمان على كلب الرعاة وكتب المبدع والفرنسيون
على كلب الميرين . والظاهر ان كلب الرعاة اصح الكلاب كلها للاغراض التي تفحص منها في
الحرب ولا سيما اذا كان اسود اللون لكي لا يبين من ميد وتصل الاماثة على الذكور لانها
اسهل تعلما من الذكور واشد تعلقا باصحابها

وقد دلت التجارب على ان فوائد كلاب الحرب تفوق الوصف فهما كانت الملاذ وعرة
يتعذر على الكشافاة السير فيها ومهما كان منها من الانهار والفدران والحراج والادغال فان كلاب
تقطعها وتكشف كل كمين فيها . وقد يجر جيش برتبة من الهككة بواسطة كلب واحد وزد
على ذلك ان الكلب سريع العدو فادا استروح العدو عاد الى اصحابه ودلهم عليه فتما يتبنا

لقائهم واداً يريد حصن المدن واقترى لاكتشاف الاعداء فيها فالكلاب تدخل البيوت والاهراء وتفتش الجائش وكوم التبن والقش . ويزيد نعمها ليلاً اذا اشتدت الخلة او وقع المطر فان الكشاف لا يبيدون حينئذ مثل الكلب لانه احدهم صمماً وشماً . ولا يطمئن بال الجيش في الليلة الظلماء ولا يحمض له جفن اذا خاف من تبييت الاعداء له . واما اذا كانت معه كلاب تستروهم عن العدو وتحمذهم منهم بام طمئن البال . واداً خل كلب الطريق سهل عليه الاعتداء واما الكشاف فاداً خلّت تعذر عليها الاعتداء الا بعد التعب الشاق . واداً كان الكشاف من المشاة فلا غنى لم من كلاب الحرب لانهم اذا وقعوا في كمين تعذر عليهم التوجه منه هذا من حيث الاستكشاف اما نقل الاخبار بين اجزاء الجيش فلا يعتمد فيها على التلغراف والمليوگراف اذا كانت المسافات بعيدة وعلى الفرسان اذا كانت قريبة لكن قد لا يستغني الجيش عن الفرسان ليعتمد عليهم لنقل الاخبار فيستخدم الكلاب لنقلها تكسب الرسالة وتعلق في طوق الكلب فيعدو بها ويوصلها الى الرجل الذي يراد ارسالها اليه فيقوم مقام حمام الزاحل ويقضه لانه يعود بالطوباء بين المتراسلين وحمام الزاحل لا يفعل ذلك

وللعراسة والتجسس شأن كبير في الحروب الحديثة خوفاً من تبييت العدو لان الجيش المهاجم اذا اتخذ الليل ستاراً وبئت المهاجم تبييت اي حاجة ليلاً سلم من بارو وقت الهجوم والا فاداً درى به المهاجم وصب عليه ناراً حامية لم يستطع العدو منه والخراس قلما يعتمد عليهم حينئذ لانه قد يطمئنه النعاس فيوقع بهم العدو قبلما يستيقظون وينهبون رجالهم اما الكلب فيدري بحجى العدو وهو على اربع مئة مترا وخمس مئة متراً وذلك لقام الكلاب مع الخراس للعراسة على مثنى متر من الحيز فبأمن تبييت العدو له

اما الاستدلال على الجرحى فله الشأن الاكبر في الحروب الحديثة التي حال مدى بنادقها حتى صار الحود يصابون بالرصاص وهم في اماكن بعيدة متفرقة وقد لا يبتدى اليهم او لا يصل اليهم احد الا بعد ان يتعرف دهم فلا فائدة من تقدم الوسائل الطبية والجراحية ما لم يسهل الاستدلال على الجرحى والوصول اليهم قبلما يقضى عليهم . ويكون مع الكلب شيء من الرباط حتى اذا كان الجريح قادراً على استعمال يديه اخذها منه وربط جراحه بها الى ان يصل اليه الرجال وينقلوه الى حيث يعالج

والكلاب مستعملة الآن في الحرب بين الروس واليابان فالروس يسمونها للعراسة ولارسال الرسائل واليابانيون يسمونها للاستكشاف . ومع الالمان في بلاد الميريو في الرقية مشاكيب لهذه الغايات . انتهى مختصاً من مقالة لماجور رتشر دمن في مجلة القرن التاسع عشر

الابوثة والامراض الغالبة في سورية

من رسالة للدكتور بروسا ورنات حوصلع الطبي الجراحي في ادبوج ومعجم علم الامراض الواردة في لندن . تلقت في المصحح الملكي الخاص بعلم الصحة العمومية

- المذهب الباشلي في اصل الابوثة والامراض الحديثة حديث العهد ومن المفيد ان ننظر الى ما ذهب اليه الافديمون في سبب الامراض وكان الموعول عليه عند الاطباء الى هذه الايام الاخيرة واقدم الاقوال في هذا الشأن ما ورد في كتب ابقراط الى الطب وبني شائناكلا تغيير يذكر الى زمن اكتشاف الاسباب الميكروبية وخلاصة ما كتبه ابقراط في ذلك هو على ما يأتي
- ١ في الهواء روح او اصل حيوي^(١) ينتشر فيه يدخل الجسد بواسطة النفس ويمتد الى جميع احواله بواسطة قوة القلب الدافعة له في الشرايين الى اقاصي البدن فيكبه الحياة وبقي هذا القول مرجحاً الى زمن حرفي الذي اكتشف حقائق الدورة الدموية
 - ٢ قسم ابقراط الحيات الى قسمين الحى المتحركة او المفردة التي تصيب الافراد والوفدة التي تصيب كثيرين في زمن واحد (كتابه في الابهوة)
 - ٣ متى كانت الحى مفردة فسيها العال ككثرة الطعام الذي يكثر فيه الروح الحيوي لينتج عن ذلك البرد الذي يسقى الحى ولاجل مقاومة هذا البرد يجري الدم الى الاحشاء والمخلة فتشتد الحرارة فيها ويخرج ما زاد من الروح بواسطة النفس غير انه حيث يتكاثر الدم في بعض الاحشاء يكون ذلك سبباً للاحتقان او الالتهاب او النزف
 - ٤ سبب الامراض الواعدة هواء موبوء او امجرة فاسدة فيكون الكل حيثشر عرضة للوباء ولكن لا يصاب به الا من كان فيه استعداد له . وعلى ذلك لا يتسبب المرض انشاء الوباء من نوع المصيبة بل من نفس المادة المرضية فيكون من المثل تبديل الميضة وانما يجب تجنب الهواء الموبوء ما امكن والاصل مخرج الاماكن التي ينتشر فيها الوباء
- وفي كتابه الاول والثالث في الامراض الواردة حكم بالتأثير العظيم فيها لما كان يسمى باختلاف نظام الفصول فقال^(٢) انه من المهم في صناعتنا اعتبار الطبايع المختلفة للفصول والامراض وعلاقة الاولى بالثانية . والنظر في كيفية تأثير الفصل في زيادة المرض او خفته وفي تطويله او تقصيره^(٣)

(١) وهو الروح المحيوي الذي عرفه ايرانيه في الكليات يقول انه جسم لطيف متجه نحو القلب الجسماني وينتشر بواسطة المروق الصوارب (الشرايين) الى سائر اجزاء البدن

وابن سيبا الذي نقل كثيراً عن ابقراط وجالينوس يقول ان اسباب الملل الربوية إما في معنى تعفن يمرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستقع الأجبن الحاوي مادة غير نقية في حالة الاحتلال وان الزوايح الكريهة المنبعثة من الآجام والمناخ وساحات القتال تحمل الى اماكن حيدة الهواء فتحدث وباء. وما عدا ذلك فالملل الذي يحمله الهواء كثيراً او قليلاً قد يصبر مقر الاحتلال والفساد لاسباب جوية. فانحرف الفصول عن حالتها الطبيعية على قوله يحصل عند ما يكون الشتاء والربيع ناشفين والرياح بارداً واليوم متلبدة لا مطر معها. والنهار حاراً والليل بارداً وتقلب الطقس عالياً بخائفاً

وبقي هذا المذهب شائعاً الى القرن الثامن عشر فقد قال يو بورهاف وهو أشهر طبيب من اطباء ذلك القرن ناسباً الى الفصول التغيرات التي تطرأ على الصحة والملل التي تم الاقطار. وفي اواخر القرن المذكور كان كولن الشهير استاذاً في ادنبرج وكان يعتقد بان اسباب الابوة ذرات هائلة في الهواء منبعثة من جسم المريض. واما الآن فالرأي المألوف عليه في جميع الاقطار المتقدمة ان اصل الابوة والملل السارية إما هو باشلي او مكروبي او طفيلي

الواعيدات الاعتيادية كالذئب والشفقة والتهاب العدة التكبعية وغيرها تكثر في سورية كما في غيرها فلا لزوم للبحث عنها بحثاً خاصاً. وكذلك يقال في الجيات الطيفية ما عدا القرصية التي لا توجد هنا او قلما تشاهد. واما الحمى التيفوسية التي كانت تنتشر على هيئة وباء في قديم الايام حيث كان القرمي مدفناً والشفقة سائداً والقذرماء البيوت حتى في المدن فقد اصحبت الآن بفضل التحسين في الاحوال الصحية قريبة من الاحتلال. على انها قد تحصل من وقت الى آخر في بعض الجهات وتنقل منها الى غيرها كما جاءت الى بيروت منذ بضع سنين مع المهاجرين المعاربة الذين وعدوا من شمالي افريقية وهم مصابون بها فانشرت بواسطتهم بين الاهالي ومات من القرابين عددٌ عديدٌ ثم احنى اثرها غمماً. واهم الابوة واكثرها انتشاراً واشدها نطقاً في هذه البلاد الكوليرا والحمى التيفوسية والمدرى والطاعون كما سيجي

(الكوليرا) فشت هذه الواقعة اول مرة ثم صارت تظهر مرة كل بضع سنين آتية على الغالب من القطر المصري وفي بعض جهاتها كانت شديدة الموطاة امانت عدداً عظيماً من اهالي الشام وحلب وحماء وطرابلس وكان سكان قرى لبنان يفنون منها ما خلا بعض الذين هاجروا اليهم من المدن الموبوءة وسبب ذلك جودة المياه وقاوتها فانها تندفق من يابيع صافية من قلب الجبل. وما لاحظته تكراراً ان دوام كل واقعة كان ١٢ اسبوعاً فتريد الواقعة في الثلاثة الاسابيع الاولى وتبلغ معظمها في الثلاثة التالية. ثم تأخذ بالتناقص حتى تلتشى ومن الصعب معرفة

علة ذلك ولربما يكون له علاقة بحياة ميكروب الكوليرا. وما يستحق الذكر ملاحظتان لاحظتهما في امر الكوليرا في بيروت الاولى ان مياه الشرب فيها الآن من هر الكلب فتأتي مصفاة مرشحة صمغ انايب من الحديد . وما ان هذه المدينة قد نجت مراراً من الكوليرا التي اصابته جميع البلاد والمدن حولها فتقرر في الادهان ان الهواء الاصغر ينتشر بواسطة الماء الملوثة بجراثيمه وان نقاوة ماء الشرب في بيروت هي علة نجا هذه المدينة الكبيرة من الرباء المذكور وعليه فقد صمم اهل البلاد المجاورة على اتباع حطة بيروت في جر الماء توفيقاً من الابوثة . والملاحظة الثانية دوام العلة طويلاً حيث الماء جار يحرق المواد المرضية وينقلها من مكان الى آخر كما هو الحال في دمشق حيث استمر الرباء ١٨ شهراً . واما بقاء العلة مدة غير المهددة فيها مدة فيمكن التعليل هذه بان الفقراء من الاحالي يستعملون ماء الآبار التي يسهل تلوثها بالمادة المرضية او يستعملون ماء جارياً تنصل اليه العدوى من اماكن اخرى فيشكر عودها اليهم . ومن العوامل التي قد يسري بواسطتها الداء الخضر والاثمار والخبر وما من قبيلها مما يعرض للبيع في الاسواق فقد ينقل اليها الدخان جراثيم المرض من معمرات الممايين فتدخل الى اجواف متاوليها ويصابون بالعلة . وفي زمن المرض تشتد الاوامر من المجالس البلدية بالنكس والتنظيف ورش الحامض الكربوليك وزرع الاقذار واسادها وغرض الاحالي على شرب الماء المثل . وهذه الاحياطات قد تنفع بتقليل حرائيم الرباء وتحسين حالة الصحة العمومية ولكنها لا تنق ولا يعلم مقدار فعلها في مقاومة المرض . ومثل ذلك يقال في التحاير على الشطوط البحرية والنطق بالصحة التي يقصد بها حفظ السواحل من الرباء وهو في داخلية البلاد . فلما جرد تنفع في الوقاية واما النطق بالصحة فلا تنفع منها وحير من ذلك المراقبة الطبية على المراكب الآتية من البلدان الموبوءة وفصل المرسى عن الاسماء وما يشع ذلك من التدابير الاحياطية للصحة وتنظيف المساكن وتطهيرها واتباع القواعد الصحية كما هو جار في البلدان المتحدة (الحى الصهيونية) هذه العلة تحب مستوطنة أكثر مما هي وافدة . على انها تخذ احيانا طورا شديداً وتنتشر انتشاراً حقيقياً حتى تمتد وافدة . ومضى كانت افرادية نجمة غالباً خفيفة واداً حولت بالوسائط الصحية أكثر مما بالمقايير الشديدة الفعل كانت سلجة غالباً وهي كالنكوليرا تدخل جراثيمها الامعاء وتخرج منها فاذا صادت ماء ومثريه الناس انتقلت اليهم وانتشرت بينهم . وقدت الى مدينة بيروت سنة ١٨٩٥ ووداً هائلاً فأصيب بها نحو التي نفس في وقت واحد . ولا يطل ذلك الا بان جراثيم العلة وصلت الى مياه هر الكلب قبل وصوله الى الضية فشرب الناس منه واحيوا دالحى

(الجندري) ما برح الجندري من اشد الملل في الشرق والغرب حتى اكتشف جتر القفاح البقري منذ قرن ونصف . وقد كانت وادعات الجندري الثقيلة شديدة الوطأة كثيرة البثور في البدن والجهاز التنفسي والمضغ فيصحة التشويه في الوجه والعينين مما قد يلدوم اثره وضرره طول العمر . اما التطعيم الذي هم تقريباً الجميع حتى البدو في البادية فقد خفف جميع تلك الوبلات حتى صار يؤمل روال المرض تماماً في مستقل الايام فلا يعود لزوم للتطعيم بالجندري و يصبح خبراً من اخبار الزمن العابر . وحوادث الجندري في هذه الايام محصورة في الاماكن التي يهمل التطعيم فيها او لا يمل على حق او ينهب من جسم المظمين من الطعم بطول الزمان . واني اعجب من عدم ذكر التطعيم بمادة الجندري في كتب العرب مع ان السيدة موتاكو قد فعلته في القسطنطينية وقتلته الى انكثرتا واوريا قبل اكتشاف جتر نصف قرن . ولا ريب ان طريقتهم القديمة اي تطعيم الاصحاء بمادة الجندري الحقيقي شديد الخطر اثناء انتشاره ولعلمهم كانوا يستعملونها عند ما يصل الجندري الى طور تحف فيه قوة مادته المرضية يقل الضرر في التطعيم . ويرى الناس هنا ان التطعيم اولاً او ثانياً اثناء الوبادة يهدد الطريق للاصابة بالجندري ولعل اصل هذا الزعم آثر منذ كانوا يطعمون بمادته فيصابون به او من تطعيم من كان في دور الحضانة بعد ان دخلت ممرضة المرض في بدنه ثم ظهر الجندري بعد التطعيم فيه بنسبه الى الطعم . ومنذ سنوات قرأت ان الدكتور رنشي جرب التطعيم عند اول ظهور الجندري فكان سيره اخف فعرفت على تجربة ذلك واحبوه بنفسه . وكان في جوارى عائلة الحامية مؤلفة من ابيه وامه واربعة اولاد كلهم غير مضمين فاصاب الجندري احد الاولاد ولما دعيت لرؤيتهم طمعت جميع اعضاء العائلة ولعلمهم كانوا كلهم في دور الحضانة فظهرت بثور الطعوم وظهر فيهم كلهم نفاط الجندري مع اعراضه حد التطعيم او مع ظهور الطعم ولكن الجندري جاءهم ضعيفاً لان سيره كان خفيفاً ولم يمض معهم احد . واثاء ذلك ولدت الام حفاً طعمته في اليوم الخامس من عمره فصح طعمه ولم يصب بالجندري . فن الحاصل ان يترتب على مثل ذلك ما يؤدي الى النتائج الحسة ويقلل الوبيات مثل ما ترتب على مثله في حوادث اندنيريا وغيرها من الملل الخبيثة

(الطاعون) لقد كان هذا الوباء في العصر القابرة من اشد الضربات . وكل من قرأ قصة ديفو عن الطاعون الخفيف الذي اساب لندن سنة ١٦٦٥ يمكنه تصور عظم احوال ذلك الوباء ومخاويله . ففي مصر وسورية وبقية بلدان المشرق ولا سيما المزدحمة بالسكان كان يهلك خلقاً كثيراً على ان ما حصل من التقدم في المدينة والمحافظة على قانون الصحة جاء مدداً فجاه

هجانو حتى أصبح في أيامنا نادر الحدوث ولم يبد له ذلك القتل الم هول . ولم نزل له آثار في الهند ومصر وغيرها وقد زار بيروت آتيا من الفطر المصري مرتين في هذه السنين الاخيرة فارتد خائفا في كليهما ولم نرد حادثة على ١٢ حادثة انتهى أكثرها بالبرء التام ان فصل الحرذان في نقل باشوس الطاعون الى الانسان قد صار محققا الآن على انه كان ايضا معروفا من قديم الزمان . في كتاب الهود المقدس ذكر " انه هند ما تشاهد الجرذان تنساق من القوف وتقفز ثم تموت بحسب على الناس ان يمروا اليوت ويتركوا الاصحاب والعلائق ويخرجوا الى البرية " . وقد اشار ابن سينا الى مثل ذلك بقوله " ان الحرذان تهجر اوكارها وتخرج حائرة " عند ظهور الطاعون . ومن الغريب ان الشاعر العربي يشير عن غير قصد الى انتشكسين حكيين ومصل غير في قوله

لكل شيء آفة من جنس حتى الحديد مطا عليه المبرد

وعند ما يدخل الطاعون بلدة يخرج منها الاخياء مجنبيين المدوى . وهذه هي نصيحة جميع الحكماء الذي شاهدوا عظم حول الوباء وكانوا في ما سبق يحفظون انفسهم سيف يوتهم ويقطعون جميع علائقهم مع الناس ولا يسمون شيئا من مأكول او مشروب حتى يبرؤ في الماء والغل . وقد اجمع الاطباء القدماء على ان حودة التهوية وكثرة الدور ووفرة التبخير بالمطريات واستنشاق الروائح القوية كالكانور والحليت مما يساعد على الوقاية من الوباء . ولما اظهر العصي اربعين يوما المعروف بالكورنيشيا فكان المورل عليه سابقا على انهم اسجروا يموتون على المراقبة الطبية وعزل المرضى بيذا عن الاصحاء أكثر مما يموتون عليه

(حى الدمج) يظهر من مقالة محكمة الصابة كتبها السرو . ي سبارت (انظر مجموعات جمعية العلل الوافدة في لندن سنة ١٨٧٩) ان اول ما شوهدت هذه العلة ووصفت كان سنة ١٧٨٩ حين انتشرت في فيلدفيا كوافد وقد كانت منتشرة فهد ذلك الزمن في باتافيا ومصر وامبانيا وغيرها من البلدان . ومن دقق النظر في انتشار هذه العلة الجغرافي منذ ذلك العهد يجدها تنحصر حسب الظاهر في الاقاليم الاستوائية وما والاها من الاصقاع . واول دخولها سورية كان منذ ٤٠ سنة ولما كان اهم امراضها وجع مؤلم في الركب لذلك اطلق عليها قبلا والآن اسم حى الركب (ابو ركب) وهذا الاسم اشبه بالحقى التي كانت تسمى محطة العظم في الولايات المتحدة . ومنذ ذلك العهد كانت تظهر في هذه البلاد عاليا متخذة هيئة واحدة شديدة المدوى وقد قال بعضهم انها سارت وافدة ولكني اظن انها تختلط بالنزلة الوافدة والحليات الحاصلة من الجرد ومن عسر المضم . وامراض الدنج المميزة هي القشعريرة التي يعقها

حتى غاية وقوف شديد من الطعام وانحراف عصبي وصداخ وألم في الظهر والركبتين وبحو اليوم الرابع يظهر سعال اشبه بالوردية يكثروا يقل في جلد البدن وتبيح بعد ظهوره الحثي تاركة اللبل في غاية الصنف. وهذه العلة غير قتالة ولكنها مريحة مؤلمة طويلة النفاة. وما لاحظته الدكتور غرام استاذ الباثولوجيا في المدرسة الكلية السورية في بيروت واستحققة بالمراقبة والاختبار ان سبب الدنج مكروب من نوع الهيماتوزون يصيب كريات الدم الحمراء والبيضاء وينتقل من المرمى الى الامعاء بواسطة البعوض (culex fatigans) (المقتطف يوليو ١٩٠٣)

ومن الطل المستوحشة ما يأتي

(الجدام) اول دكر جاء لهذه العلة على ما يظن كان في سمر اللاويين من التوراة على ان وصفها هناك عاصف لا ينطبق على الجدام الحقيقي

ثم ان ابن ميمون الطبيب اليهودي والفيلسوف الشهير الذي شأ في القرون المتوسطة حسب الجدام من الطل الجلدية المذكورة في ذلك السفر. وقد شكك المؤرخان المصريان منيتو ولسماحوس من ان اليهود مصابون بالجدام وانهم اخرجوا من مصر بسبب الشكوى المذكورة التي ذكرها يوسفوس وكتبها (راجع كتابه ص ١١٠٠ ك ٣٤) وكما كان الحال في الماصي فاليهود الآن خالون من هذه العلة وبين مئات من المجذومين الذين رأيتهم في سورية لم ار الا يهودياً واحداً محذوماً ولعل ذلك من عادتهم التي اتبعوها قديماً وهي اجنب اليهوديين واعادهم عن الشعب والجدام من اشنع العال التي تصيب الانسان اذ تجعله مقصي عن جميع ورائحة بدنه شديدة انكراهة والتشوبه والقرح في وجهه ويديه ورجليه قبيح المنظر. وهو من الطل التي ترمز وحدواء معتقداً دائماً. ولم اسمع من حادثة من اعدام برئت به علاج لذلك لم يكن سهيل للوقاية من شره الا بابعاد المصابين عن الامعاء. وليس ذلك بالامر الهين فقد علمت عن رجل كان مصاباً في الطور الاول من المرض انقرضت اراى اولاده وامرأته يحسبون محالطة. وقد اتسع بعض الشعوب المتخدة في روج وحرارته حواي خطة الافنديين بابعاد المجذومين على نسق ما يشاهد في دمشق والقدس وقبرص. وقد توفرت الادلة على ان هذا الداء معدو على انه يمكن استئصاله بالتفان الوسائل الصحية كما استواصل من بريطانيا العظمى واما كن اخرى في اوربا اما سبب الجدام فصار معروفاً الآن وهو باشلوس قريب المشابهة شكلاً من باشلوس السل وقيل الصباغ الذي يصبح به غيراني لاحظت انه اعطى من باشلوس السل واقصر قليلاً. وطريقة دخوله الى بدن السليم غير معروفة الى الآن وبعد درسي طوبلاً وتدقيقي في تاريخه الكليسي لم اجد طريقاً لوصوله الى جسم الصحيح الا الجلد. وطالما كان الجدام معدوداً بين

الملل الجلدية وقد حسه ابن سينا سرطاناً عاماً في الجسم . واول اعراضه ضعف الحس (تحليل) في الجلد وقد لويه وتسمكة وتولد عقد وقروح بيضاء وسقوط الشعر منه وعند بلوغ العلة بالامتداد الى التجويفين الاتيين يفقدان عصارتهما . وذلك يدل على كون الجلد اول مقر للداء وانه اول جرحه من البدن يصاب به ياشلوس الجلد ثم تليها على الاربع من خدش او كشط فيه او بواسطة الهواء والبرص التي من شأنها لدعه والانتقال من شخص الى آخر . فلو كان الياشلوس المرضي بحالة الموتى لكان الانف اول ما يصاب به وليس الحال كذلك وعلى فرض كون كوث الجهاز الهضمي سبباً للدخول الى البدن بواسطة طعام كاسمك حسب زعم بعض الدكتور يوانان فتشخص فيبعد عن العقول انه يدخل من هناك ثم يمتد الى الجلد ليستدئ ظهوره فيه . ومن جهة الزم يدخله بواسطة السمك فلم يسمع ان سمكاً حديثاً ولا مقديداً وحديداً ياشلوس الجلد فضلاً عن ان هذه العلة محصورة هنا في المدن والقرى الداخلية حيث يتدراكل الاسماك ولدى النظري في الاحشاء الدقيقة يطهر ان للورثة والناسل تأثيراً عظيماً في انتشاره ولكن ذلك قد يمحتمل على شدة تعرض الاقارب للداء اذا كانوا من عائلة واحدة كثيرة الامتراج والاختلاط بعضهم ببعض وهو الاقرب الى الصواب

(حبة حلب) هذه العلة نادرة الظهور في سورية ولكنها منتشرة ما بين حلب واطداد وفي ما بين النهرين وكان المظنون انها محصورة في الاصقاع التي تشرب من الفرات ودجلة الامر الذي حمل على الزعم ان سبب العلة في مياه النهرين المذكورين على ان في الهند نوعاً من البثور اشبه بحبة حلب واخذوا يسمونها حبة دهملي او بثرتها . ومقر حبة حلب العالي من اجسام اهل البلاد هو الوجه واما في الاجانب فاليدان والرجلان . وتظهر اولاً على هيئة حليلة صلبة ثم تمدد غالباً وبعد تضع اصابع تنفخ وتضخم بشراً ثم تزداد حجماً فتبلغ نحو عقدة فطراً وبعد عدة شهور تبرز تاركة ندبة تظهر طول العمر ومضى كانت في الوجه شوته تشوهاً يختلف حسب مقرها ودرجة امتدادها . ولما شاهد الدكتور فامديك كاونتر ان البثرة تصيب الاجزاء المتعرضة للهواء واليدان والرجلين اعتقد ان العلة تنتقل بواسطة الماشاف التي تستعمل لتنشيف تلك الاجزاء . على اننا الآن بعد معرفة علاقة الهواء للداءة بالملل صرفنا غيل الى الاعتقاد انها في واسطة نقل العلة من المصاب الى السليم . وقد بلغني حديثاً ان احد المسلمين الاسكندر في حلب وضع لامرأة اولادها ناموسيات محكمة الوضع موقام بها من الاصابة بحبة حلب . ولا يبعد ان تعلم يوماً ما ان العرض المعروف بالناموس او ما شابهه هو السبب الحقيقي لنقل المكروب الخاص بحبة حلب كما هو واسطة لنقل غيرها من الملل

(التريخينا) إن الطير يعيش في اشرق عيشة نذرة ولا يأكل لحمه إلا بعض عامة النصارى ومع ذلك لا يرى في المدن ولا في القرى أثر لمرض التريخينا الذي يخص به ومصدره من أكل لحمه . وأما الذي نعلمه فهو ظهور هذه العلة مرة كل عشر سنوات أو نحوها في القرى النحادة للمنقعات عند اجتماع يبيع هو الشريعة قبل دخوله بحيرة أحولة حيث يوجد الطير البري يصطاده الإهالي ويأكل لحمه غير مطبوخ جيداً . فقد نشأ مرض التريخينا هناك سنة ١٨٨١ فكننت فيه جيشين إلى حريدة اللاس وذكرت أن الإصابات كانت ٢٥٢ والوفيات ستاً وذلك في الفرصة الوحيدة التي أمكن فيها انتهازها لدرس هذا المرض ورواية الدودة المرضية عريانة ومكسوة بحفظتها في كتنا الطائنين

(الحيانور) لسوء الحظ لا يوجد حتى الآن اسم خاص لمرض خاص منتشر في مصر وجنوبي افريقية وموريتيوس وغيرها من الأقاليم الحارة والكروبي الذي يتوقف عليه هذا المرض كل التوقف اكتشفه الطبيب بهارز في القاهرة لذلك سمي باسمه بهارزيا هيانوريا . وقد شاهدت حادثه مشبهة حادت من باما وسمعت عن حوادث أخرى في تلك المدينة . ونحت المكروكوب الضعيف القوة تشاهد حشرات من الدم مع البويضة المرضية فياس كل منها جزء من خمسة وحسين جزءاً من العقدة عرضاً ولها ثوبارز في احد طرفيها وفي اشكال النوستاري من العلة يكون النوحاً . فاداخلت الخثرة بالماء البارد او ضغطت الزجاجاة التي تغطي النقطة يشاهد تحت المكروكوب ان البويضة انكسرت وخرج الجبين من فشرتها وتعد متراجماً عذبه الذي يحيط بيدته المتنطب

أما الدودة اكاملة النمو فأكبر ولكنها لا تشاهد إلا في الدم بعد الوفاة منتصفة باحد حدران الوعاء الثاني أو المساريق أو الوريد البالي . أما كيفية دخول هذا الحيوان الطفيلي إلى البدن والطور الذي يكون عليه عند دخوله غير معلوم حتى الآن . ومصدر الداء بلا ريب من الماء ولاجل ذلك فلما تصاب الطبقة العليا من سكان مصر الذين لا يشربون الماء حتى يصفوه ويقطروه وأما الفلاحون الذين يشربون ماء النيل كما هو فعلاً ينجون من الإصابة بالداء . فيظهر من ذلك ان جرثومة العلة تدخل من الفم ومن المحتمل ان تكون على هيئة جرثومة صغيرة لان البيضة أكبر من ان تدخل وتسير في الاوعية الشعرية . فحين دخولها إلى الاوردة مقرها العام لم يزل من الاماكن التي لم نحل إلى الآن على ما ارى . ومن جهة علاجها فقد عثرت على بعض حوادثها وطالبت احداها بجرعات من زيت التريبتياكل منها مؤلفة من درهم ثلاث مرات كل يوم مدة ثلاثة اسابيع . وعالجت لآخرى بجرعات من عوام من السرخس المذكور مرتين كل يوم

(الاسكويستوما) عنه لا يتباين وهي عند اخرى من على الادليم الحارة الحسنة واحسن ان رل
ما اكتشف سببها من عده قريب كان في مصر وهي تدخل الخضم من انهم بواسطة مياه المشروب
بحرثومتها وبواسطة الايدي القذرة وخصر عير المطبوخة . وفي حوادث لا يتباين المستعصية التي
صيبها مجهول ولم تدع للعلاج ساكيبا و لزيج والحديد قد جربت التبول فكان كافيًا لطرده
الندوة المذكورة التي كانت السبب الحقيقي ولكن حدثني في هذا الامر غير كافية
وفي سورية ايضا امراض عيادية لا يمكنها امالة الكلام عليها وانما يذكر كثرها شيوعا
(الخنثى الملارية) على انواعها وهي كثيرة انوحرد في البلاد ويشاهد ايضا فيها ما يقال له
الخنثى المنقطعة الخيشة وهي فتاة في الدور الثاني او الثالث اذا لم تعالج سريعا بمحركات كبيرة من
الكيبا شرنا او حقا تحت الجلد والحقن اصغر لان الامتناع في يد اسرع . اما عمل العوض
في نقل بحرثومة المرضية من المصابين الى الاصحاء فقد صار حقا لدى الدقة لمتنبذة في
البلاد . وكذلك فوائد السوسيب وروح مياه الزكدة واما سوء الفية وصحامة الحمال وانكد
ولاستقاء البر تنوفي بكثرة الحدوث في الاماكن الملارية ولا سيما التي تحمل فيها الاسباب المعوية
و (الل) من انتشارا في سورية ولا سيما في الشرق اجمع مما هو في اوربا . وهو نادرا في لبنان
والاماكن العالية التي يعيش فيها الاحالي في بقي المواسم متممين سور الشمس وهواء الجو الخاف .
وفي هذه البلاد حيث لا يوجد مستشفيات للسبل على انخط الحديث يمكنها ارسال المصابين من
اهل ايار الى الحال فتتضمن صحتها وقد يشمون تماما بعد ان يكون الداء قد تمكن منهم
و (السرطان) ايضا نادر حدوث في هذه البلاد . فان معيشة الكا في الملا وقوة بيتهم
الطبيعية وساطة ما كاهم التي اكثرها من الشويات والمضرم قليل من اللحم يظهر انها تقاوم عوامل
المرض معا كانت حقيقةا وهذا هو موضوع بحث الدقيق والدرس الكثير عند علماء هذه الايام
ومذهب اطباء العرب وغيرهم من الكتاب القدماء في الاورام ولا سيما السرطانية لا يستحق
الاعتبار وهم يمتدور السرطان فتلا يصيب الجلد والاعضاء الداخلية وقد قالوا بمنفعة العمل
الحراشي في طوره الاول مع كونهم حكموا باصلية ترك الداء للطبيعة زعموا ان ذلك امن لطول
العمر وتخفيف الألم وقد وجدت في حوادث السرطان الداخلي ان افضل علاج ممكن قليل
الضرر استعمال المورفين على حثد زرعته شربته بالحراشة التي لا يلزم ان تكون اكثر من نصف
ريال وكية المورفين التي توضع على الحراشة او القرحة من م/١ قطعة الى قطعة واحدة كل يوم
وبالمدامة على هذا العلاج لا يحصل اضطراب في الجهاز الهضمي ويحجب الألم المرعب ونصير
ليالي العليل اقل ارعاجا وبالنتيجة بطول عمره (نقلا عن الطبيب بتصريف قليل)

تعلم الانسان من الحيوان

يذهب فريق من الكتّاب الى ان الانسان اخذ عن الحيوان مبادئ العلوم والفنون والصناعات فتعلم حزن الحنطة من الحمل وقطع الاشجار من البستنة وبناء البيوت من الطيور . ولا ندري لماذا لا يقال ان الحاجة التي علمت الحمل حزن الحنطة والبستنة قطع الاشجار والطيور بناء البيوت علمت الانسان هذه الاعمال وغيرها ففانق فيها الحيوانات لتعريف طليها جسداً وعقلاً . وهذا لا ينبغي ان يكون الانسان استعاد من رؤية الحيوانات تعمل اعمالاً ندرت على نظروية او على كرم في الاخلاق . وقد كتب البرنس كرويتسكي الروسي مقالة مسهبه في هذا الموضوع تقتطف منها ما يأتي قال

ان الناس في حال البداوة رأوا طوائف الحيوان تكسبهم من كل ناحية . رأوا آجال القرد وقطعان الغنم وعراجل السباع وحمائم الطيور وخشام النمل كل فريق منها يعيش على تمام الوفاق والوثام بمعد بمعداً بعضاً كانه اعصاه عائلة واحدة يسمى كل منها شيء نفع الجماعة فتعلموا من ذلك الالفه والوثام وتعلموا ايضاً انهم هم وطوائف الحيوان حيال على الارض يعيشون من خيراتها

ورأوا ان الحيوانات السارية التي تعيش بافتراس غيرها لا يفترس بعضها بعضاً بل يعيش افراد النوع الواحد على تمام الوفاق والوثام كما ترى في الصباع وحيات آوى . وما نعرف من منها ولم يعد اسراراً كبيرة بل صار يعيش وحده مفرداً كالنمر والتمس والمهر البري اما لحماً الى الانفراد بعد ان تعقب الانسان وكاد يقرض نسله . اما سائر انواع الحيوان التي تعيش من نبات الارض كالعمرلان والابائل والمهر البرية فلم تنزل تعيش بعضها مع بعض قطعاناً كبيرة وتقيم عليها الحراس من نوعها لحراستها من هددو مهاجميها . واداً حاجاً لها العدو اجتمعت اباؤها وصغارها معاً ووقف الذكر الكبار حولها كالسور للدفاع عنها وقد تهلك الذكر ذوداً عن حرمها . ولا بد من ان يكون الناس قد رأوا ذلك من قديم الزمان ونداولوا اخباره واكبروا امره واعترفوا الحيوان الاعجم بالعقل والادراك وتعلموا منه كيمية الدفاع عن محارهم

والحيوانات التي تقيم في مكان واحد تنصرف الى اوجارها او تبني قراها او تقيم سدودها كالكلاب البرية والبرايع والنمل الابيض وكلاب الماء رآها الانسان من قديم عهدو فتعلم منها المعيشة الحضرية وبناء المساكن والقيام فيها . ولا يزال الرعاة في بلاد الممول يرون اوجار الومار واعراها مملوءة بالجدور التي جمعتها في الصيف لتقتات منها في الشتاء فيجدون انها احكم

مهم، وبعد نظرنا، وعلى هذا النحو، نحض، بحكيم انكسار يسلمو، و امة، ويتعلمون منها الاجتهاد والحكمة. ولا يبعد ان يكون اسلافا قد تعلموا منها حزن الحبوب في لاهراء

واطيور على اروعها، علمت اساس الالفه والطين الى الاله، ووطن وانما في الدفاع عن الداراي حتى جوارح الطير يعيش ذكرها مع انشاء على تمام الحب والوفاء ويسعى الاثنان لتفراجه، كأن لا عرص لها من الحياة الا ثرية الفل. والصاير الصغيرة اذا هاجمها ثعبان او باشق اخنفت عليه، ووسعتة تقرا عماقيرها، ودمما داخلتها حتى ترجره او نمي بصره بل انما قد تدفع الانسان عنها في الدفاع عن بيضها وصغارها ونصم اديبه بصرها

اما ما تبديو الطيور من البهجة والحبور ولاسيا صغارها بعد الخروج من اوكلها، فما يجر الوصف عنه. ومن لم ير انواع الفل والفندليب والحشون والسمور والنعار والكمار والحمام واليام نقصي ساعة او ساعتين في التمشيش عن طعامها ثم تقضي سائر النهار في التفريد والتربيع كأن حياتها كلها لهو ولعب. أو لا تخجل ان اسلافا الاولين ارادوا الاقتداء بها لما وضعوا المواسم والاعياد واحتفلوا فيها للهو والطرب

ومن فأت الانسان رؤبة الطيور القواضع كالسنور والفلق واحشاها قبل سفرها في مكان واحد عاماً بعد عام وهي تصيح وتنداول كها في مجلس شوري ثم تطير عصابة كبيرة فتعجب وجه السماء. هل فاته ذلك او هل رآه يتكرر عاماً بعد عام وم يعلم منه شيئاً

ومن ينظر الشجاع في نهرو يغترس الفريسة فلا يأكل منها شيئاً حتى يذهب اهله وفاربه ليشركوه فيها. ريقنا احد اقرب فلا سمحاً عن العلم نرى ان اربط بالثقل من ينظر ذلك ولا يحترم هذا الحيوان الاعجم ولا يلتفت للقدمين عدراً في اكرامهم له اكراماً ديبياً كما فعل سكان مصر، لاقدسون وكما يفعل اعالي الهند الآن

واطال البرنس كرتكن على هذا النحو وقال ان الانسان لا يتعلم طبائع الحيوانات الا اذا شاهدها في مسارحها وغياصها ورأى ما تبدي من الاهمال التي تخبر الالاب بما فيها من الحكمة والنعاء وان مكان الناس قد حرّموا ذلك لانهم لا يرونها مطلقاً او يرونها مسجوبة في انماض ضيقة يتمذّر عليها ان تسرح ويبا وتمرح وتبدي ما يقتضيه طبيعتها وقد ادكرنا قوله هذا قصائد كثيرة لشعراء العرب وهم في النادية قلنا تحسروا وصفوا بها الوحوش والطيور وصف العاروب يطايرها المرافب لما في روحانيها وعدوانيها لكنهم شغفوها بالباطل لم تعد مألوفة يتمذّر فيها على الجهور الاكبر من القراء وتموت فاندشتها كقول حميد الارقط في وصف الصقر

ضارب ندا بعض صقار يطر عن زف ملوح اميد المشكوك

اغنى تظل طيره على حذر بلدن منه تحت اصاب الشجر

اي ان هذا الصقر قد أعري بالمبد فقام يستنص مما اصاب ويشه من المطر وهو اني اي احذب المنار تحاة الطيور فلا تستطيع ان تمش في الشجر تمش تحته وكقول الشفري يصف الذئب

- | | |
|----------------------------------|-----------------------------|
| (١) واعدو على القوت الزهيد كاعدا | ارل تهاده التائف اطل |
| (٢) خدا طاويا يمارض الريح هابيا | يجوب بادنا ب الشهاب ويسل |
| (٣) فلا لواء القوت من حيث امه | دعا فاجائه نظائر محل |
| (٤) مهلة شيب الوجوه كأنها | قداح بكفي ياسر ثققل |
| (٥) او الحشر المموث تحت ذبوه | عمايض ارساهن صامر معيل |
| (٦) مهزة فوه كأن شقوقها | شقوق الصي كالخات وبيل |
| (٧) فصيح وضجت بالبراح كأنها | واياه نوح فوق حياه ثكل |
| (٨) واعصى واعمت واتس واتست | مراميل عزاما وهزة مرم |
| (٩) شكوا وشكت ثم اوعى صدوا ورحوت | ولاصبر انت لم يمع الشكو اجل |
| (١٠) وفاه وفامت بادرات وكلها | على مكظ مما تكاتم مجل |

ومعنى هذه الايات على ترتيبها (١) ان الشاعر يقدو على القوت الزهيد كما يقدو ذئب اغبر ترامت القمار (٢) توقف في الصباح جانبا يشق الرياح ويجوب شعاب الجبال وهو يهز رأسه ويضطرب في مشيه (٣) فلا لم يجد القوت حيث طلبه سوى هواء شديد فاجابه ذئب اخرى وهي جائعة فحيلة مثله (٤) ابدانها كالسبيج الحليف ووجوهها شائمة الشعر وهي جمعة كأنها هيدان في كه مقام يمر كما ثققل (٥) او كأنها دثر فجعل خرج من خيل لان مشوار السمل حركها بالعبدان التي يدخلها في الخلايا لاجرا الصل بها (٦) وهي اي الذئب واسعة الاشداق فافرة اوعاها كأن اشداقها شقوق الصي وتبدو عليها دلائل النيط واليسالة (٧) فلما رما الذئب الاول صيح صيحت هي في تلك الفلاة كأنه واياها ينحن نوح الشكالي (٨) ثم صحت وصممت صبرا على البلاء واحد يمزيا ونعزيه نعريه الارامل يصحن نصا (٩) وشكا اليها بلواه وشكت اليه بلواها ورأى العريشان ان لا فائدة من الشكوى وأنه وان لم تنفع الشكوى فالصبر اجل (١٠) فعاد مسرعا من حيث اتى وعادت مسرعة من حيث انت وهي متفخة كلها على كتمان ما بها

وقل وصف الطبيعة بانتشار الحصار لكس خلا من الوحشي والغريب كقول الصبي الحلبي
في وصف الكراكي

اعلا بها قوادماً رواحلا
ادكرها عرق الريح المها
تفرق في الجو بصوت مطرب
لما رأت حر المصيف مقبلاً
اهملت التخييط في مطارها
تنهض من صرح الجليل تحتها
قد انت أيام كابون لها
فصاحت الطل لها فلا تدأ

واحسن منه قول حميد بن ثور في الحمام

وما حاج هذا الشوق الا حمامة
مطوقة غراه تسجع كلا
محلاة طوق لم تكن من تيمة
نفتت على ضمن عشاء فلم تدع
اذا حركته الريح اومال ميلة
عجبت لما اى يكون غناؤها
فلم اتر يحروك له مثل صوتها

وقال جهم بن صائب

وقد حاج شوقي اد نضت حمامة
هتوف تبكي ساق حرة ولن نرى
نمت بلعن فاستجابات لصوتها
اذا فترت كرت بلعن شجوها
دعتهن مطراب الشيات والصبي
فاسمدها بالنوح حق كأنما
تجاوبن لحنا في الغصون كأنها

ولقد أكثر شعراء العرب من التمثل بسجع الحمام وصروحه بمجنائه الحقيقي كأنهم من علماء الحيوان

قبل مغيب الشمس

قبلاً الشمس بالحجاب توارت وإلى الغرب من سما الشرق سارت
وإلى الشرق بالوداع اشارت حركت ماكن الحوى واثارت
في نوادي لوائح الانجاس

كنت اذ ذاك غاصاً مستقلاً جاعلاً لي من ظهر ظيهور^(١) رحلاً
مطلقاً ماظري لحكي بتملى ما يراه على الضفاف تيملى
من بجالي الخراب والهمرائ

ونسيم المساء هبّ بليلاً فارصاً للحدود شيئاً قليلاً
وجرى النيل قهقراً مسجلاً وعليه ظيهور سارت ذنبلاً
نفر حلقاً نوام من اصوائ

شفتني براح عند البراح عن نفوسي الى الزمان والبطاح
والها من شدة والنياح وعلى الحنين والارباح
فرّ قلبي وطال معه جدائي

ومن الافق زال باقي الدور اذ عنه يدُ الفنا والدور
وغدا الشرق مثل اهل القبور خابطاً سيفه حنادس الديجور
لا يداني في الظلام مدائن

عند هذا وقفت وقفة حائر ذاهلاً حائباً بصورة حاضر
فانصت في هواجس وخواطر ارقب الافق ظاهراً غير شاعر
انني عنه قد ثبتت عنائي

وبعيت الفكر التفت بعيداً باحثاً سيفه امر اراه مفيداً
لست اروي عنه حديثاً جديداً قط لم يروى بل آتيت مفيداً
بعد ما قيل من قدم الزمان

(١) اسم احدي بياض حكومة السودان التي تسمى حلقاً وشلال اصوائ

شقّ صكري علامة الظهارة والى الضرب صار فوق الماء
فراه بمنع بضياء هو سرّ النماء والانماء
واساس التقدم الانساني

ابصر الشمس سيفه مياه ثلاث ففت غيب الفجى وازالت
وبها حرّت البلاد وقالت ما ارادت حتى صمت ونعالت
فوق كل الامصار والبلدان

لم يشاهد في الغرب من آثار لظلام ينشئ بها الانصار
فارقا بين ليله والهار مثل فرق زاه في الشرق جاري
كل يوم مشاهدًا بالعيال

بل رأى فيه عندما الشمس غابت الشمس عنها على النور نأت
وبها فرقت الميوت وطأت كل نفس كما اشتت وأصابت
ما نجت من المني والاماني

ما اكنعوا مثنا بلع ساء في دجى الليل من نجوم السماء
او يور لربيت واهي الصياء بل اماروا بالنياز والكرباه
ما ارادوا في ارضهم من مكان

مشبهاني ذا الاختلاف العظيم واعتراني من عذاب ألم
لست شعريه حتى تم تبق النجوم مطبات ومل نظره الضوم
خاتقات الامكار والاذعان

لها الشرق سيف شقاء مؤتد بات والغرب سيف سيم نخلد
ذاك يهوي وذا الى الارج بصد ذا صحيح يسي وذلك مقعد
ذا تسيطر فام وذلك غلب

دا مشير الادواء مذكي الشجرين ومذيب الاحشاء مبكي الميوت
ومذيق الزقوم والفيلين لنفوس تروى بشرب المنوت
راحة من مذلة وهوان

وعليه الكلام تحصيل حاصل فاذا طالع كان من غير طائل
والماري في ذنب الحقيقة جامل ليس بدرية او عائل او خائل
فانق بالصفاد للعلعان

وعلى الباحثين لم يبق خافي سبب الفرق هذه الاختلاف
عرفوا السر بعد بحث كاف وابتدوا الاعراض لكن تلافي
شرها ما رأوه في الامكان

عرفوا الشرق انه لا يبالي بسوء الفجر بالرميم البالي
وبما قال في المصور الخوالي من نعيم وسود وجلال
وسى في غنى ورفعة شان

تشرق الشمس في كل نهار فيبالي من حفة واعترا
انه وحده بلا إنكار مشرق الشمس مطلع لانوار
ومنازل الارشاد والعرفان

فاذا ما عنه اخفت في الماء واتاه الطلام بعد الصيا
قال هذا على حكم القماء وفضى الليل وهو كالشوا
خابط او كمشر الجميلات

فتفى حمرة كما شاء لها فانما بالكفاف يزناه عنوا
واجدا بالقفا حواء وصلوه او مبعدا للحر ذما وجهوا
معه لا يطاق في الاذان

وعصى المقل اذ نهاه وازدسى بهاء وعد فجواه كفوا
ومواه اطاع سرا وجهرا وهو جار مع طبع كل بحره
بكال الخضوع والاذعان

بالقدم العتيق مفرى فليد نفسه دائما له متبذ
لم يغير ذا الحكم بل لم يولد من مفيد لكه قد بقلد
في مضر النفوس والابدان

•••

قالى كم يا شرق هذا الساي والنامي من الهدى والصواب
أبظر الشمس فهي قبل احتجاب كل يوم بذرة نفياب
ليس من بفسر شروق ثان

ترجمة مذكرة عن سد اصوان .

تقلاً عن الجريدة الرسمية

ان مسألة اعلاء سد اصوان بقصد زيادة مقدار المياه في الخزان كانت منذ حين موضوع نظر مصلحة الري . وفي كتابي الاحبر عن موارد النيل الاعلى^(١) كنت لي اقوال السير ولیم ولكنكس في هذا الصدد ثم اتفقت معه رأياً على وجوب اعلاء ذلك السد حتى يتيسر حجب المياه على منسوب ١١٢ مترًا اهي على درجة تتجاوز الدرجة القصوى المصرح بها اليوم وعدلت في الكتاب المذكور لاسباب التي حملني على اتخاذ هذا الرأي فلا فائدة هنا من التكرار. ولعلم اني قبل ابدیت رأياً في ذلك وطأت صبي بالحساب الذي باشره المستروب ومهندسه ان السلامة (بحسب جميع النظريات المقررة فيما يخص بياني السدود) مكتملة في اعلاء السد بقدر المواد ولا خوف في ذلك على الساء من خلال يحدث ليو . قلت "بحسب جميع النظريات المثارة فيما يخص بياني السدود" لاني عندما حططت كتابي وبأثر المستروب حساباتو الهندسية لم يكن احد منا يعلم نظرية جديدة وجدت فيما يخص بنية السدود ولذلك اتخذنا القاعدة التي اتخذتها لجنة المهندسين المخططة سنة ١٨٩٤ التي انشئت للبحث في مشروعات الخزان اي القاعدة المتبادها في جميع الخرافات وفي انه اذا كانت محصل القوت وافس في دائرة ذلك الايسر من لقاعدة حتى لا يقع ضغط جانبي على البناء وكان ثقل السد كافيًا لمنع الارقي فيكون الامن مكفلاً

وبعد نشر كتابي المذكور باشر وقد عرض حسابات المستروب على مستشارنا الهندسي السير بنيامين يكر لمراجعتها علما ان الرياضيين وجدوا نظرية جديدة تتعلق بمقدار تحمل السدود وبذلك اتخذت المسألة شكلاً آخر غير شكلها الاول . ولما كان الامر بكال هذا اهمية كبرى نكل احد في الديار المصرية رأيت ان اواصل السبل التي يقتضي اتباعها ان نكاشف اهل البلاد وذين لم جليلة الحال فنقول

ان السير بنيامين يكر ابدى ارادة مفصلاً في تقريره الملحق بهذه المذكرة فيما يخص بالسد اعالي ومسألة اعلائو لكنني ارى من استحسن ان ازيد الامر بياناً وادكر بالاختصار

(١) الكتاب الارقي الصادر من وزارة خارجية انكرا عن مصر عدد ٢ سنة ١٩٠٤ بشأن موارد

الاسباب التي دعت الى ان يشير بالعدول عن علاء الخرن الآن وعلى ذلك اعود الى الامر من مبداء فاقول

اول ما اتصل بنا عن اكتشاف نظريات جديدة تتعلق بثلاثة السدود كتاب حصوسي ورد علينا من السير شيامين يكر كشي في ١٤ أكتوبر سنة ١٩٠٤ بكلمة لم يذكر فيه شيئاً سوى ان لريامين وجدوا نظرية جديدة وان المسألة تحت البحث. ثم تلا ذلك مكتبات أخرى آتت الى ان الحكومة واقفت على دعوة السير شيامين يكر ان مصر تدعونه والعرض من ذلك ان يرى سموه تأثير خير لمياه على السد مدة ستين متوازيين ثم يلبس اسناره في ذلك ويشير بما يجب اجراؤه. فكانت نتيجة المناقشة ما بره في التقرير المرسل مع هذه المذكرة ولكن قبل الخوض في هذا التقرير يحسن في ان ابيس بالايجاز مافية هذه النظرية الجديدة المختصة بالسدود فاقول وضع هذه النظرية المستر انكلي استاذ الميكانيكا التطبيقية في كلية لودرا واستر كارل بيرن استاذ الرياضة التطبيقية والميكانيكا في الكلية المذكورة^١ ولطدين الاستاذين الصيت الحائر والشهرة البعيدة في من الرياضة وذلك لما يبدؤا من النظريات جديد يمزج الالتفات وخلاصة نظرتهما ان القطاعات الرأسية لسد من السدود واقع تحت ضغط مائي يكون تأثير ذلك الضغط عليها اشد كثيراً منه على القطاعات الافقية وان سد^٢ مقاماً بحسب القواعد المتبعة الى الآن يكون في مأمن من التشقق اقباً ولكم قد يشفق رأياً. والحسابات التي اثبت المستر انكلي والمستر بيرن بها هذه النظرية هويصة كثيرة التعقيد يصعب تبسيطها فن اراد مطالعتها واستطلاع ما فيها فعليه ان يتصفح ما كتبه فيها

ثم ان هذه القضية يشغل في درسها الآراء لخبير الرياضيين والمهندسين وعلماء المائيات في اسكتلندا وفرنسا ولا شك في انها ستكون موضوعاً لمناقشات كثيرة ولا بد من ان الرجال الاختصاصيين في تلك الفروع في البلدان المذكورين سيصلون الى نتيجة فيما يختص بهذه النظرية الشديدة الأهمية التي سيكون لها شأن في جميع السدود الموجودة ولا شك في انها ستحدث تغييراً كبيراً في تصميمات الاعمال التي من هذا القبيل واما الآن فما عليا الا ان نترفع خارج هذه المباحث

(١) طبع كتابهما في ذلك الموضوع تفواجات ديجو وشركاه في لوسرا ميدان سومي عدد ٢٧ في كرامة عزراهما قسم الرياضة التطبيقية في المدرسة الكلية في لودرا مذكرة أعدت شركة دريس (المطلب الثاني الثاني)

بأن بعض النقط المهمة بذات وبناشيد في السدود للام دين انكلي وكارل بيرن

هذا ولدى النظر في تقرير السير نيامين يكرر من سد اصوار براه يقول القول الفصل في ما يتعلق بثلاثة امور :-

الاول انه لا يصح اعلاء السد قبل الوقوف على نتيجة تجربة الاعمال التحفظية (التي تباشر الآن حلف السد) الى مدة عامين في الاقل

الثاني ان السد على ما هو فيه اليوم سليم مأمون. وقد قال هكذا " وعليه فاني اعاد هذا السد وانا على يقين من ثباته حتى لا يتأذى لكم منه قلق لانه راسخ يقم قروناً ولا يستدعي ترميمات مستعجلة او توجب نفقات طائلة "

الثالث انه يعتبر ارتفاع السد الناشئ عن اندفاع المياه من البوابات من الامور التي لا يعتد بها على الاطلاق ولا يحشى له عاقبة

اقول ان الصارتين الاحيرتين وهما صادرتان عن رجل ثقة مثل السير نيامين يكرر داهيتان لاهتمام كل فرد من الافراد في الديار المصرية

اما صحة في الفترة الاولى اعني بان يؤجل اعلاء السد فليست انزود مهيبة في الاشارة باتباعه وعلى الخصوص لأن رأياً يطبق تمام الانطباق على رأي السير نيامين يكرر

ثم ان في تقريره أمراً حري بوجوب المصرة ايضاً وهو قوله ان الحسابات الهندسية التي عزمها عليه مهندسو الحكومة لاعلاء السد صحيحة مضمونة من كل الوجهة وأنه بحسب الطرق السابقة يكون في الامكان رفع اياه الى الدرجة المطلوبة بلا خوف ارتككاً على درجة الامن المتعادة

وقيل المحول في الكلام على ما يتأق عن تأخير اعلاء السد من المسائل اذكر بوجه الاختصار ما هو مطلوب في مدى الستين القابلي فيما يخص بالتحفظ على الصخور الواقعة خلف السد ووقايتها من النهر الذي يحدثه اندفاع المياه من البوابات اندفاعاً هائلاً. في الذية ازالة جميع الصخور السطحية الركيكة واقتلاعها من اماكنها في هور بعيد وتركيب غيرها من حجر الحرايت بمونة الاسمنت فاذا اقيمت الصخرة على هذه الصورة تزداد متانتها ايضاً من الطرف الخلفي شبكة قفصية من الحديد تملأ يساه من الاسمنت. وما يجب ذكره هنا انه طالما شعرنا من زمن مديد بوجوب اجراء هذه الاعمال التحفظية وقد شرع المستر وب باجرائها في سنة ١٩٠٣ — ١٩٠٤ واستمر على هذا العمل خلال صيف العام الماضي والبناء الذي اقامه المستر ماكدولند مهندس الخزان قد قاوم فعل المياه بدون ضرر على الاطلاق وزد على ذلك فقد كنا صممتنا على متابعة اقامة هذه الصخرة والتوسع في ذلك في خلال هذه السنة ايضاً وقبل

بحي السير بيامين يكر كال استروب قد عرض علي مقايبة يبلغ بنيه من
احل الاعمال القهطية فقط وقد تقرر لها المبلغ اللازم ويشير السير بيامين يكر اليوم بالتوسع
في هذا العمل كثيراً وبوجوب اجتاز في اقصر ما يمكن من الزمن سعمل بحسب ما تيسر السبعين.
هذا وليس بالثريب ان يكون اعمال القهطية كهنه ضرورية فمن يراقب مقدار ما يتدفع من
اياه من البوابات في اوان امتلاء الخزان تأخذ الدفعة من تحمل العصور التي خلف السد
ما تحمته من صدمات المياه الصيفة المتوالي الى الآن اداً لا بد ان تصادف المياه يوماً
ما شتوفاً او دلوفاً في ظواهر تلك العصور فان لم تكن تلك الظواهر او السطوح سليمة في كل
اجزائها يمتزق الماء النقط الصيفة بها ويرجع مجموع ما يكون فوقها منوداً عليها

ومع ذلك فليس في الامر من داع للقلق في مستقبل الايام لانه ستقام لسد ضمة يكون
بأوها علي خط يجعل السطح الذي تقط عليه المياه منوداً بقدر الاستطاعة يبسط الماء
علي الصخرة طولاً وعرضاً وبواسطة ادارة البوابات يكون في الامكان مراقبة اجزاء تلك الصخرة
جميعها في اشهر الصيف والشتاء التي تكون فيها قوة الارتفاع في معظمها

وقد اشار السير بيامين يكر باحداث تعديلات جريئة في بعض الابواب السفلية لسهولة
تشغيلها وسيتم هذا العمل حسب مشورتي

هذا والمسألة الكبيرة الاهمية التي يجب تدبرها والتصرف فيها هي مسألة تأجيل المشروع
المنص باعلاء السد والمدول عنه وما يكون لذلك من التأثير في شؤون الري في الديار
المصرية والسودانية وفي هذا الشأن القول

بحس اليوم علي يقين من ان السد الحاصر منين سليم من جميع الوجوه ولكن يؤخذ من
تقرير السير بيامين يكر علي ما أرى انه مع وجود النظرية المتقدم ذكرها التي وجدت حديثاً
بشأن ثبات السدود البنية وماتنتها ليس من المؤكد انه يشير باعلاء السد مطلقاً او انه
لا يتصح باجراء هذا العمل الا الى حيز محدود وعلى كل حال لا بد من مرور اربع سنوات
علي الاقل قبل زيادة مياه الري في مصر^(١)

وعليه فاذا لم يعد السد اقتضت الحال اتخاذ وسيلة اخرى لازدياد المياه الصيفية
ثم اني في كتابي الذي وضعته في العام الماضي عن موارد النيل الاعلى ذكرت مشروعات
مختلفة يقتضي درسها وذلك للوصول الى هذه الغاية خصوصاً ما يتعلق منها بفتح ضياع المياه

في آجام ومستنقعات النيل الايض. وفي السودان اليوم عمال مخصوصون يبحث في هذه المشروعات ولا بد من اجراء احد هذه المشروعات في المستقبل على ان درس المشروع واحرازه عملاً يقتضي لها زمن طوي وحسن تدبير. لم يعل سد اصوان فلا بد لمصر من الانتظار عدة سنوات قبل الحصول على زيادة نذكرها يلزم لها من المياه الصعبة ولا يصح القبول بان تأجيل اعلاء السد المذكور يهدت مصرًا حقيقًا لبلاد ولو اسر تقدمها الحالي العجيب في سرعه. ومع هذا توجد طرق عديدة خلاف مشروعات الري الكبرى يمكن صرف الاموال في سبيلها بمائدة نذكر من اهم هذه الطرق اكل السكك الحديدية وتحسين حالها حتى يمكن اجشاء جميع الفوائد الناشئة عن زيادة محصولات البلاد التي لا بد من نقلها على تلك السكك في المستقبل العاجل.

ومع ذلك فاني اشير مشددًا بايقاف بيع الاراضي الاميرية بمقادير كبيرة في الوقت الحاضر لان اعمال الري التمددية في مصر الوسطى تنتهي بعد ثلاث سنوات تقريبًا وتكون نتيجتها زيادة كلية في مساحة الاراضي التي تزرع صبيًا وحشيشًا لا تنسر مياه لاصلاح الاراضي الموات ولا ضرر يفي تأخير بيع الاراضي لانها لا يقص عنها بتأجيل بيعها بل يحتمل انه يزيد ولسنا في اضطراب للحصول على اموال بهذه الطريقة ولا ارى موجبًا يوجب بيعها قبل وجود امان لريها واني اعلم جيدًا ان كثيرين ممن يرغبون في لشري يقبلون في عقود البيع بالاشتراط على انفسهم بان لا يكون لهم حق في اخذ مياه صافية وانهم ينتظرون ريثا يتيسر للحكومة ان تصطبهم اياها. والذي اراه مع ذلك ان البيع بهذا الشرط غير لازم ولا يصح القول بان السالط الحكيم لا يهين شيئًا من المصاريف وترداد به مصوبات مصلحة الري كثيرًا اما السودان فيها من الصعوبات في سبيل الري كما في مصر والذي اراه ان لا تعطى مياهًا صعبة غير المقدار المفق عليه بين دولي الشأن اي ما يمكن ان نشتري عنه البلاد المصرية. ولا يدخل في هذا الحصر الاراضي الواقعة في منطقة الامطار التي تختلف موافيت الزراعة فيها عنها في مصر والري فيها لا اساس له بمقدار المياه الواردة الى القطر المصري وحيث انه يجب النظر في المسألة من كل وجوها فانا اعتقد ان من الصواب تخصيص شلالات النيل من وادي حلما الى شبلوكه والبحث فيها اذا كانت في هذه المنطقة نقطة تصلح لاقامة سد وحران ثان وبهذه الوسطة يمكن اذحار زائد المياه التي يحتاج الامر اليها فيما اذا كان السد لا يعل. والذي اراه اذا ان يرسل ركاب مخصوص لهذا الغرض في ابتداء الشتاء الا اني لاستخراج مناسب الشلالات ومايجب بالتصديق وهذا العمل يستغرق سنتين في الاقل

وربما اكثر من ذلك وببني الشروع بيد باسرع ما يمكن من زمن
عند ما كان من المحتمل اعلاء سد اصوان لم يكن حشيش من ضرورة للبحث في ذلك
والان لما نشأ الشك والريب في اعلاء السد ادى ان الحجة ماسة الى هذا الامر. ولا حياء
مضى تيسر لنا جلب مقدار كبير من المياه من النيل الاعلى فوجب علينا احوال حشيش اتحاد
طريقة لخزنها في اقرب مكان من الاراضي التي تحتاج الى هذه المياه
ثم اتى في شهر فبراير سنة ١٨٩٧ ببحث بحثاً وحيداً في امر الشلالات بين وادي حلما
وحك ووضع ليحيى تقريراً في شكل كتاب ازرق

وفي هذا التقرير بحثت بالايحور عن الاماكن التي تصلح للعرض المقصود ووجدت انه
يعترض على كل مكان منها ولكن ما يعترض به عليها ليس مما لا يمكن التغلب عليه ومن الحق
لتقريباً ان بين الشلال الثاني والسادس مواقع يستطيع حرس المياه فيها ولا مشاحة ان ما من
بناء مثل هذا الا استدعت اقامة نفقات هائلة لبعث المكان او لصعوبة النقل وقلة الرجال
فلو عدك عن مشروع اعلاء الخرس لا نجد اماناً بآيا آخر غير ما ذكر وعليه ادى
من الواجب الشروع في هذه المباحث في زمن قريب

والخلاصة انه وان كان الأخير يصعب الآمال حقيقة وان كان عده اعلاء السد يحرم مصر
وسيلة عاجلة لزيادة المياه فيها ولا يصح مع ذلك ان يقال بان هذا الامر طاقى حطير يقيق
نقدم القطر لان هذا التقدم كان ولا يزال سائراً بسرعة غير اعتيادية وان السنين القليلة التي
يكون فيها التقدم بطيئاً «النسبة الى السرعة المذكورة لا يعتد بها

فصر قد حصلت على نفع عظيم مقابل المبالغ التي انفقته على سد اصوان ويمكنها بدون
مشقة زائدة ان تنظر الزمن الذي يتبين لباي اي مشروع من المشروعات المختلفة هو المشروع
الاصلح ويكون من شأنه زيادة الاراضي الزراعية عما هي عليه الآن»^(١)

جارستن

(امضا)

مستشار نظارة الاشغال

العمومية

[المقتطف] اطلع السروليم وبنككس على هذه المذكرة فارتأى ان تحون زيادة مياه
الفيضان في برك كبيرة في الوجه البحري لتستعمل وقت القحاريق

(١) سيرد في تقرير اللورد كرومر لسنة ١٩٠٤ ارقام جمها انصر وب وادرجها في مذكرة رمعتها لجناو
وصير هذه الارقام دلائل التحصين الصحيح الذي نشأ عن اقامه خزان اصوان

دقيق الآلات

للتقدم الصناعي العظيم الذي تقدمته أوروبا وأميركا في القرن الماضي أسباب كثيرة أحدها دقة آلات الوزن والقياس . وقولنا ان الموازين والمقاييس دقيقة جداً لا يوصل الى ذهن القارئ والسامع معنى يقارب الصورة التي يريدنا لان هذه الدقة تفوق كل تصور الفناء . انظر الى الموازين التي يزن بها المائة الذهب والنفضة والحجارة الكريمة فان معايرها القيراط والحبة وكسور الحبة الى سدسها وادق الموزون أكثر من ذلك عجز الميزان عن الشعور به ولكن اين هذه المياري من الميزان الكبي الذي يوزن به حبة من الف جزء من الحبة الواحدة . فإذا قطعت ورفقتين متساويتين تماماً ووضعتهم في كفتي هذا الميزان حتى توارثتا تماماً ثم كتبت على احدهما حرفاً بقلم الرصاص واعدتها ان كفة الميزان رجحت على احتها ولو لم يرد وزن ما لصق بها من قلم الرصاص على حرة من الف جزء من القمعة . وميزان مثل هذا يجب وضعه في صندوق محكمة جواربه من الزجاج لكي لا تؤثر فيه مجاري امواه . وان قيل كيف يمكن الوصول الى عيار ثقله جزء من الف جزء من القمعة جبا انه نخب قطعة من معدن الالبوموم الخفيف حتى يكون منها - ملك طولها متر تم بقطاع قطعاً طول كل منها ملليمتر فيكون وزن كل قطعة جزء من الف حرة من القمعة

والمقاييس ادق من الميزان جداً فقد يقاس بها ما طولها او ثقلها جزء من الف حرة من المليمتر وطريقتها بسيطة جداً وهي ان العزل الذي يوجد بين الخططين من خطوط خمس ملليمتر يتقدم خمس ملليمتر كل دار دورة كاملة فإذا كان في طرفه قرص محيطه ستة ملليمتر وعليه اسنان البعد بين كل سن واخرى منها نصف ملليمتر وأدير العزل مقدار سن واحدة فيكون قد تقدم الى الامام جزءاً من ١٠٠٠ جزء من المليمتر

ولا بد من ان تكون خطوط العزل وخطوط قرصه على تمام الانتظام وقد صنعوا ميكروسكوباً يرى به اقل حلال فيها وآلة تصليحها مما كان مقداره قليلاً

وإذا تركبت العوازل بعضها مع بعض حتى يدير احدها الآخر وهذا الذي يليه فقد يقاس بها ما طولها او ثقلها جزء من اربعين الف جزء من المليمتر اي جزء من مليون جزء من (العقدة) وفي بلغت الخطوط هذا المبلغ من الدقة لم يمد تخطيطها ممكنات بالوسائل العادية فصنع الاستاذ هنري رولند الاميركي آلة تخطيط ٤٣٠٠٠ خط متوازي على صفحة من المعدن طولها بوصة واحدة اي تخطيط ١٧٢٠ خطاً في المليمتر الواحد . ومعلوم ان سمك ورقة السيكارة جزء

من الف حره من الروصة رسم بهذه الآلة ٤٣ حصاً متوازيًا على حرب ورقة السبكارة. وهذه الخطوط ادق جدًا من ان ترى بالعين ولكنها ترى بايكرسكوب والمعدن الذي تحرق فيه هذه الخطوط مريح صلب جدًا يحلى حتى يصير كالمرآة وتزعم الخطوط عليه بقلم دقيق من الماس والآلة التي تحرك قلم الماس تكون في غرفة لا تتميز حرارتها مطلقاً ولا تتميز بقدرة معدنها بالحرارة وقد العمل

وعدم حيلة قديمة مشهورة للاستدلال على المقاسات الدقيقة استنبطها بطرس فريير البلجيكي منذ سنة ١٦٣١ سميت باسمه وهي مقياس صغير يلقى ملاصقاً للمقياس الكبير طولاً حره وعشر حره من اجراء التماس الكبير ولكنه مقسوم الى عشرة اقسام فقط عاذا كان طول اخره من المقياس الكبير ستمتر واحدًا وهو مقسوم الى عشرة مليمترات وطول الفريير ١١ مليمتراً ولكنه مقسوم الى عشرة اقسام متساوية فكل قسم منها مليمترو عشرين مليمتراً فاذا كان الحد المقياس بين خطين من خطوط المقياس الكبير كان يكون بين المليمترات والاسبع يوضع صغر الفريير على هذا الحد وينظر الى خطي خطوط الفريير بخطوط المقياس الكبير فان التقت عند الخط الثالث من خطوط الفريير بطول المقياس ستة مليمترات وثلاثة اشرار المليمترات والفريير متصل بالكثيرات المساحة والمهندسة واذا كانت خطوطه دقيقة نقرأ بايكرسكوب صغير متصل به وهما كانت الموازين التي ترز الاثقال والمقاييس التي تقيس الاموال دقيقة لا تبلغ دقتها شيئاً مكرراً بالسهة الى دقة المقاييس الكهربائية اي التي يقيس بها مقدار الجهد الكهربائي فان مقياس دلتا مثلاً يدل على تعبير الجهد الكهربائي ولو كان هذا التعبير جزءاً من ستة عشر مليون مليون جزء من الامبراي لو فرضنا انه ينصب مليون متر مكعب من النيل كل ساعة من الزمان وفرضنا ان هذا المقدار من الماء يعادل امراً واحداً من الكهربائية ثم زاد هذا المقدار من الماء نقطة واحدة او انص نقطة واحدة فان المقياس المشار اليه يدل على الزيادة او النقصان

وبما يجري هذا الجهد مقيس الحرارة الدقيقة وهو مبني على تولد الكهربائية بواسطة الحرارة وانحراف ابرة مصطنعية بها تقاس حرارة اليد بهذه الآلة وهي على عشرة امتار منها ونقاس بها حرارة الجسم

ومن آلات الدقيقة آلة تقاس بها الحركة مهما كانت بطيئة فاذا كانت سرعة الرياح بمعدل ستمتر واحد كل ثلاثة ايام فالآلة تشعر بها وتدل عليها وكما تصتوا في المقاييس والموازين وبلغوا بها هذا المنفع الفائق من الدقة تفننوا في آلات

القص والقطع يقصون من البارابين (الشمع الأبيض) صفيحة رقيقة لا يريد ممكها على جزء من خمس مئة جزء من المئتراري لو جمع تحت آلاف صفيحة منها معاً ما يلع ممكها أكثر من ستتر واحد. وهذه الصماخ تشمل في البحث المذكور كوفي. والآلة انشار اليها تقطع كرية الدم التي لا ترى إلا بالكرسكوب الى ثلاث قطع متساوية كما يقطع قرص اللبن ناسكين وحلة القول لبص صاصي الآلات الدقيقة في لوريا واميركا بلعرا في وقتها حدا يوق التصور ولكن المهارة التي يلعوها لم يأتروا بها بل يستطيع كل احد ان ينسجها منهم ويحارهم فيها وموائد الممران مباحة للجميع

الفلاح في الصباح

[المتكلمة اقترحتنا على حضرة مصطفى افندي الراعي ان ينظم للمتكلمة قصيدة موضوعها الفلاح المصري واعماله . وطلبنا منه ان يجعلها من كل كلمة غريبة وتركيب غير مأروف حتى لا يتعذر فهمها على جمهور الفلاحين . فنظم الايات التالية والظاهر انه لم يستطع ان يحسبها من الغريب على الفلاحين كالجميع والاماني والمهج ولا من التركيب التي لم يألها جمهورهم كقوله " نعي ان نأب عليه غربا وهو ان تغرب نولي والى " لكن الشطر الاول والاخير من هذين الدورين يشعان بما فيها من الغريب . وحيدا لو توشى هو او غيره نظم قصائد على - - - - - اللفظ والمعنى كما كثر ايات هذه القصيدة يحملها الفلاح وابنه وابنته وينصون بها . لانت اشعارا مثل هذه مصرية حالية من التقيد اللفظي والمصري تقيد في شرا اللمة المعربة وتسميتها اكثر من كل وسائل النشر . وادا وقعت فيها كلمة لمربة تدل الغريبة على معناها دلالة واضحة او وقع فيها تركيب غير مأروف ولكن يدل سياق الكلام على المراد منه لم يجد القاصد مشقة كبيرة في ادراكهما . وبذلك تصلح لمة العامة وتنسج]

حات يا محمود لي المحراث حالا وضع الآت على الدور الجبالا
يا علي قم غنم هذي الجبالا لباح قارب الصبح الطوفع

أنت يا خضرة قومي فاحلي يا سباحي قلن لرببة آدهي
وخذي خبزاً ومثلاً لابي ثم أرسل حاتم توشى القطيع

يا الهي كن معوفي وأحسني شر أطباع الخواص وأعدني
للرضا وبالقبول أعني عز من كانت غيا بالقبول

ثم بارك في بني أجمعين وكن اللهم لي خير معين
وأكننا أدواء هذه السنين إن من لم تكفه است يصيح

قال سم الله رب ورحم والصباح لجج فوق لجج
والعياء كلاماني في المهج والديج في هبط الفهم صريح

والنبات في غرام بالصبا معي است ثاب عليه قوما
وهو است تقرب تولي وأني والندی في اعين الزهر دموع

ذلك الفلاح سلطان الشاط في يديه صولح من سباط
وله اين مشي الرع بساط وهو في ممكة الخلق وضع

ملك لا يعرف المم ولا يفتي بكل حبش بدلا
لا يقول ليت قلبي قد حلا من همومي أرحلت منه العارح

نحت شمس النهار حينها قرأت في مسرح الارض آسها
فانما بسأل من كوتها ان يكون العام في غصب الريع

مرت في الارض مثل القمصر وأشارت لفتي إن تدأمر
أعطيت الخير جراه التمبر فأنغى الظهر علامة الخصر

كل فلاح على ذلك كنب العصر على جهته
أن هذا المزمع من حرقه عاش في الدنيا الرصيع والريع

مصطفى صادق الرافعي

عاقبة الاسراف

توفي بالامس رجل انكليزي تجمّع اسلحة المشاق حتى جمعوا ثروة عظيمة فورث منهم ثلاثين الف فدان ودخلًا سنويًا لا يقل عن ستة وعشرة آلاف جنيه اي أكثر من المال المقطوع عند يوي مصر ورتبة شرف سامية ليس فوقها الا رتبة دوق. ولم يسهل تعليمه وتربيته قدوس في مدرسة من اشهر المدارس الانكليزية وزوج فتاة من جلة القوم مشهورة باديها وجالها ولكنه لم يبلغ الثلاثين من عمره حتى بدد ثروته كلها واستدان فوقها اضفاف اضاعها ومات لا يملك شيئاً

اسم الرجل هنري سدل باجت مركز ايجلسي من نسل النارون باجب الذي نشأ في اواسط القرن السادس عشر والمركز هنري ولهم باجت الذي كان قائداً لفرسان في واقعة ووترلو الشهيرة وصار مرشالاً ثم حاكماً لارلندا

وليس من غرضنا ان نكتب تاريخ هذا الرجل بل ان نشير الى طرق الاسراف التي اتبعها فصارت ملكة ليد بدد بها ثروته وانفق ماله وثلث ماله وثلث ماله قبل ان يبر عليه ثلاثون حوالاً

كان غرامة بل جنونه في التنبيل واقشاء المجوهرات حتى داراً للتنبيل في قصره بالعجدي اتفق عليها بدارات الاموال وجلب لها ثلاثين مثلاً من اشهر الممثلين وقطع لهم اروات الطائلة وصنع لهم من الملابس الفاخرة ما يكفل عن وصيه القلم وكان يمثل معهم فظهر في رواية علاء الدين لابساً رداء نطيط الجواهر وخودة تتدلّ منها سموط القلود النظيم. وظهر في رواية اخرى والمجاعة الكريمة نطيط كله من رأسه الى قدميه

وكان يتنازع هذه الجواهر باثمان فاشحة ثم لا يعتني بحفظها حتى ان احد خدمه سرق منها مائة ما ثمنه ثلاثون الف جنيه وكان في لؤلؤة واحدة موروثة في عائلته ثمنها اثنا عشر الف جنيه وفي من الترائد النادرة الخال

لكن عاقبة الاسراف الاملاس فامس وقبض المداييون على ما في قصره وباعوه بالمراد فوجدوا فيه من النقاش ما لا يوجد في قصور الملوك ومن السخائف ما لا يحصى الا مختلوا الشعور وجدوا فيه جواهر تساوي خمسة وعشرين الف جنيه في درج غير مقل ووجدوا آنية الذهب مبعثرة في غروب كنهها قطع من الخشب فالاقلام والدويات من الذهب مرصعة بالحجارة الكريمة والكنوب والبرشات وعلب البودرا من الذهب ايضاً. ووجدوا عنده تسع مراكبات من

مركبات الاتوموبيل ثمن واحدة منها ٢٥٠٠ جنيه لم يركب فيها الا ثمة عشر ميلاً
 اما موضع الاستعرا ب الاكبر فهو في ملاندي فانهم قسموا ثيابه رزمًا كبيرة باعوا كل رزمة
 منها على حدة وكان ثمن هذه الرزم ٦٦ رزمة كلها احذية واحرية و ٢٦٠ رزمة كلها ثياب
 وقصان واردية وبها ٧٢١ ربطة من ربطات الرقبة واكثر من مئة رداء ثما يلبس في الصباح
 وهي من الحرير وبعضها مطرز تطريزاً بديعاً او مبطن بالفراء والوانها مختلفة واشكالها غريبة .
 و ٤٨ رزمة من الصداري فيها من كل الاشكال والالوان التي يمكن ان تصورها العقل . اما
 القمصان ونحوها من الثياب القطنية فباعها منها ٣٧٤ قميصاً من قصان الحرير و ٢١٦ زوجاً
 من جوارب الحرير و ٧٤٤ منديل . وبين القمصان قصان سوداء كان يلبسها تحت ثياب بيضاء
 ليكون على ضد ما يجري عليه الازاس . وقدر ثمن رداء من اردتيو بالف جنيه لانه من حلد
 القاتم الاسود . والظاهر انه كان يشتري هذه الثياب بكيات كبيرة ثم يساها ويشتري
 غيرها وعلماً جراً

واعرب من ثيابه المعصي التي كان يمتق عليها امواله فانها من كل شكل ونوع واكثرها
 مرمع بالحجارة الكريمة ومقاصها في صور حيوانات مختلفة عيونها من الحواشي ولم يترك حيواناً
 الا وكان عنده عكاً مقبصها مثل رأسه

ودام المراد في القصر اربعين يوماً واما التحف العالية الثمن فنقلت الى لندن وبيعت فيها
 ومع ذلك لم يستوف المداييم ثلاثين في المئة من ديونهم

ثروة طائلة يكفي ريعها مئة بيت لتعيش بالرحاء والراحة اضعافها رجل واحد في احوال
 قليلة باسرافه وتبذيره واصاع فوقها صيته وصحته . هذه عاقبة الاسراف

والظاهر ان اكثر ابناء الاغنياء في هذا القطر جارون هذا الجري فيهربون البيوت التي
 عمرها بالأمم ويددون الاموال التي جمعها اسلافهم ويقضون السنين القليلة الباقية من عمرهم
 في الفساد والذل الى ان تدركهم الوفاة . ولعل فاموس انكون يقتضي ذلك لكي ننوزع
 الاموال ضد تجمعها وينقطع سل من لا حبر مة . وهو فاموس صارم ولكنة عادل ونتيجته
 افادة النوع بوجه عام والا تجمعت الاموال عند افراد قليلين . لكن العاقل غير مكلف
 بتعرض نفسه وولده لطائلة هذا الفاموس

اما وارث مركيز انجليسي فلا يترك فقيراً لان في اراضيه الموقوفة معادن غنية ينظر ان
 يكون منها ربح وافر

تأنيب البستاني

تسميد القطن

وضع المسترودن سكرتير الجمعية الزراعية الخديوية رسالة مختصرة في تسميد القطن رأينا ان نترجمها ونلخصها لقراءة المختطف من اهل الزراعة قال

ان البحث في تسميد القطن يدعونا الى النظر في امرين مهمين الاول تكثير المحصول والثاني اعادة تودير . لأنه لا يكفي ان يكون محصول القطن كثيراً ولكنه من نوع واطل وخصب الثمن . ويجب في الوقت نفسه ان لا تكون صفات التسميد كثيرة اي يجب ان نحصل على أكثر ما يكون من المحصول واجود ما يكون منه باقل ما يكون من النفقات

ومسألة تسميد القطن اصعب من مسألة تسميد القمح والذرة فإنه لا بد من معرفة طبيعة الارض التي يضاف السواد إليها وذلك اهم جداً في القطن مما هو في غيره من المزروعات لان استعمال بذرات الصودا يبيد زراعة القمح في كل الاراضي المصرية تقريباً ولكن لا يوجد سباح يفيد القطن في كل الاراضي على حد سواء بل لا بد من معرفة طبيعة الارض وما كانت مزروعة فيها ومعرفة الجهة ايضاً قبل الحكم على الساخ الذي يبيد القطن فيها

والقاعدة العامة ان سباح القطن في القطر المصري يجب ان يكون حاوياً مواد آليّة اي يجب ان يكون اساسه الزبل او السباح البلدي ولكن قلّة الوفود في القطر المصري تحمل الفلاحين على حرق الزبل ولولا زرع البرسيم الذي يرث الى الارض جاباً من النيتروجين لامحلت اراضي القطر المصري لامحالة ومن المحقق ان السباح الكياوي يقوم مقام السباح البلدي في تسيخ القطن ولكن اذا زُرعت الحبوب بعد القطن لاستفيد من السباح الكياوي الذي ضيع به كما تستفيد من السباح البلدي اذا صبح القطن به

فلا بد من السباح البلدي او ما يقوم مقامه لحظ خصب الارض ولكن هذا لا يفي فائدة الاسمدة الكياوية

ولا يخفى ان مساحة الارض التي تزرع قطعاً قد رادت كثيراً في السنين الاخيرة

وكثيرون من المزارعين لم يعودوا يكتسبون بزوع ثلث احتياجاتهم فضلاً بل صاروا يزرعون نصفها فقط أي صارت الأرض تستخرج من بزوع انقضى ستة واحدة بعد أن كانت تستخرج سنتين وهذا يزيد حاجتها إلى التسميد ويريد الصعوبة في وجود السباح البلدي الكافي فيصطاد كثيرون أن يتركوا قطعهم من غير تسميد أو أن يتجأوا إلى استعمال الاسمدة الكيماوية. وبمالة الأرض ليست قائمه على تنضيل السباح البلدي على السماد الكيماوي أو الحد الكيماوي على السباح البلدي بل على السباح البلدي قليل جداً غير كاف بل يستعمل السماد الكيماوي أو ترك القطن من غير تسميد. وغير الطرق أن يستعمل القليل المرحود من السباح البلدي ويضاف إليه ما يكفي من السماد الكيماوي فإن ذلك أفضل من ترك جاب كبير من القطن من غير تسميد. وقد توجد أراضٍ شديدة الخصب تستغني عن السماد لكنها قليلة نادرة.

وقد ظهر من التجارب في الصين القليلة الماضية أن السماد الكيماوي يفيد جداً في الأراضي الضعيفة والمتوسطة وأما في الأراضي الكثيرة الخصب فالسماد الكيماوي قد يزيد نمو البساتين ولكنه لا يزيد لوزها. ولا يعلم حتى الآن ما هي المقادير التي يجب أن تستعمل من كل نوع من الاسمدة المحلثة إذا أريد مرجحاً معاً لأن ذلك يقتضي اختصاراً كثيراً مدة سنوات كثيرة والصاحرات التي تضاف إلى الأرض بواسطة السماد أهمها ثلاثة النيتروجين والحامض الفسفوريك والبوتاسا. ويطلب من تحليل الأراضي المصرية أنها تحتاج إلى النيتروجين أكثر مما تحتاج إلى غيره وأما نسبة الحامض الفسفوريك تنوع عام راعى من ذلك بالبوتاسا فهي بحاجة إذا إلى السماد النيتروجيني وإلى شيء من السماد الفسفوري والسماد الفسفوري يحسن نوع القطن ويسرع نموه ولذلك فالسماد المختلط من المواد النيتروجينية والفسفورية مفيد جداً لزراعة القطن.

وتوجد مادتان فيهما نيتروجين صالح للزراعة الواحدة بترات المودا والثانية كبريتات الامونيا. والمادتان متشابهتان في فعلهما ولكن بترات المودا أسرع فعلاً. ولا بد من الالتفات في زرع القطن المصري إلى التكرير في بلوغ المحصول لأنه إذا تأخر بقي جاب كبير من القطن من غير نضيج ولذلك فمن السماد الفسفوري فائدة كبيرة لاسيما وأنه يفيد نوع القطن. أما السماد النيتروجيني فيفيد في زيادة غمر النبات وقوته وفائدته الكبرى في الأراضي الرقيقة التي يكون نبات القطن فيها صعباً وأما إذا كانت البساتين نمو فيها ويكبر جداً فلا يحسن استعمال السماد النيتروجيني أو يجب استعماله بالحد الأدنى وكذلك إذا كانت الأرض مزرعة برسياً قبل القطن فلت حاجتها إلى السماد النيتروجيني.

والسبع الآخر في الأرض الرقيقة أن يسجد القطن بمئة كيلو من السماد النيتروجيني وأما

الارض التي في اجود منها يكفيها ٦٠ او ٦٥ كيلو للفدان . ويدل الامتحان على ان يثر الصودا احسن عالياً من كبريتات الامونيا واحسن من ذلك مريح من الاول والثاني ويكون مقدار الاول اكثر من مقدار الثاني . والاول اسرع فعلاً من الثاني فينبغي الرعي في بدايته ويؤخره على مقاومة الآفات التي تعرض له في صغره والثاني يميده بعد ما يحمو واداك كان كثيراً راد في غوره فيتأخر ظهور اللوريو . فتم الفائدة بترج ٦٠ او ٧٠ كيلومن يثر الصودا ٣٥ او ٣٠ كيلومن كبريتات الامونيا في الاراضي التي يبلغ محصول الفدان منها عادة من ٣ فاطير الى ٥ . واما الاراضي التي يبلغ محصول الفدان منها من ٥ الى ٦ فيكي فيها ٥٠ كيلو من يثرات الصودا ١٥ الى ٢٠ كيلومن كبريتات الامونيا والاراضي التي يبلغ محصول الفدان فيها اكثر من ستة فاطير يكي فيها ٤٠ الى ٥٠ كيلومن يثرات الصودا من غير ان يضاف اليها شي من كبريتات الامونيا

واما الفسفات فمقدار ما يضاف منها الى الفدان ٢٠ كيلو وفي تيمد في كل حال . والاطيان المصرية لا تحتاج الى البوتاسا عالياً

نفرض الآن ان الاطيان اعتيادية في خصيها و محصول الفدان منها عادة من ٤ فاطير الى خمسة وبعد المزارع قليل من السباح الذي زاد به . ان يصيبه ان الارض قبل الحرت الاخيرة على طريقة التسيخ العادية ثم ينظر في كيفية تسميدها بالسجاد الكجاوي اي بفسفات الصودا ويثرات الصودا وكبريتات الامونيا

اما السمات فتختلف طرق تسيخ الارض بها فالبعض يرشون هذا الى اح على الارض وقت الحرة الاخيرة والبعض يذرونها في الخلو ثم يحطون الارض ذرية بفتح السباح تحت جذور القطن حينئذ . ولكن ظهر من التجارب في بيت الدية ان طريقة التكييش افضل من غيرها . واكثر الفرق بين هذه الطرق قائم في سهولة العمل بها وصعوتها . والامر المقرر ان الفدان يحتاج الى متني كيلومن الفسفات

هذا من حيث كيفية تسيخ الارض بالفسفات اما تسيخها باليثرات فاصعب نوعاً والوقت المناسب للتسيخ حينئذ يحذف نبات القطن اي بعد ما يربح اربعين او خمسين يوماً وذلك بان يؤخذ ٦٠ او ٧٠ كيلومن يثرات الصودا بكل فدان وتذق جيداً حتى تنم وترج بضميها او ثلاثة اضعافها من التراب الناعم ويسح به نبات القطن تكيشاً اي توضع كشة منه عند اصل الشجرة وتطمر بالناس ثم يروى القطن فيكون من ذلك غدة ٢ كافر للقطن . فادا كانت الارض جيدة او كانت قد سحت بالساح الذي او كس القطن مردوفاً تحت البرسيم

دانكية المذكورة من نترات الصودا تكفي والأجيب ان يضاف اليها ٢٥ الى ٣٠ كيلو من كبريتات الامونيا انتهى

(وقد طلب ما ان يريد ذلك تعميلاً وبذكر المقدار الذي يوضع من السباح لكل شجرة من اشجار القطن وقت التكميش فنقول لنفرض ان مساحة الاطيان المزروعة قطعاً عشرة اذنة والقطب فيها مزروع بعد الرسم وهو المالب فكل مدان منها يحتاج الى ٥ كيلومتر نترات الصودا تدق بمدق من الخشب حتى تنعم جيداً ويضاف اليها ٢٠٠ كيلو من اعلى فصاف الصودا ٢٥٠ مقطعاً من التراب الناعم وتمرج المواد الثلاث جيداً ويكون المريج هو الف كيلومتر مدان. والمادة ان يزرع في المدان نحو عشرة آلاف شجرة من شجر القطن فيسبب الشجرة من هذا السباح نحو ١٠٠ غرام اي ما يلا شجارتاً كبيراً من فجاجين القهوة او قبضة باليد توضع عند جذور الشجرة وقت خف النبات وتترق الارض حول الجذور ثم يروى القطن حالاً)

زراعة القطن

شجرة القطن هي التي تقوم لها البلاد وتقدم اذا حلت بها آفة وهي التي فصي مصمحو هذا القطر اعواماً في توفير سل اروائها وتسهيلها وقدح كبار المهندسين رواد المكرو في تحرير الماء لبقيا وانفتحت الحكومة المال عن رضى وطيب حاطر على اعانها وجعل الارض الفضاء شخصية حياً بها. ولا غرواد لنا ان اغصانها قصبان ذهب ترصعها الجواهر منبر النواظر وتبيح الحواظر سلمت الى فلاح صغير فلم يحس حتى اليوم اارائها ولا ادرك قيمتها. على ان كبار المزارعين نظروا اليها بملء الصون ووجهوا اليها كل عايتهم فجازهم واصاب ثروة عائلة. خبر ان هؤلاء لسوء الحظ قليل عددهم في البلاد. فزمنة الزراعة فاض عليها صغار الملاحين وهم السواد الاعظم في القطر. فالهم خصوصاً اوجه مقال

ان من اعظم ما يرنكه الملاح من الخطا حرفة ارضه وهي طرية سد اروائها او بعد نزول المطر عليها فيتمذر عليه القيام بخدمتها. واضيف الى هذا ان جذور الشب لا تليث ان تعود فتتو وتسابق القطن في الاغذاء من الارض فتؤخر اغناء اشجاره ثم ان الرطوبة تحدث تفتتاً ببعض بذور القطن فلا يعود صالحاً للبناء وما ينمو منه يكون شجرة ضعيفاً فالواجب اذا حرث الارض وهي ناشفة ان تكون جذور الشب قد جفت ويبست فتتو البرور بسرعة ونشاط لا يقاومها عدو على الماء والانتفاع بالعماء. ولا يخفى ان البرور تنمو قوية في الارض الناعمة الناشفة الدافئة

ومن تلك الاسباب تأخير الحراث فان كل فلاح يتأخر في حراث ارضه وخدمتها يحطى
اما سبب التأخير كثيراً ما يكون ناشئاً عن طمع الفلاح بحش البرسيم مرة او مرتين بعد ما
يكون البده بمقدمة القطن قد قرب موعده فيطلب بذلك الضرر لنفسه لان تأخير الزراعة يؤخر
نموها فيسبب هجرها في محصولها هو اضعاف ما يربحها ذلك الفلاح من الاثاء على برسيمه . على اننا
لا ننكر ان البده بمقدمة القطن يختلف باختلاف الجهات ودرجة الحرارة فيها في الوجه القبلي
مثلاً يبدأون بزراعة القطن حين يبدأ مزارعو الوجه البحري بالحراث . والوجه البحري نفسه
يختلف جهته القبلية عن جهته البحرية كاختلافه هو عن الوجه القبلي

وقد اعتاد فلاحو القسم البحري من الوجه البحري ان يتأخروا في خدمة الزراعة تأخر اعظم
يضر برراعتهم . على اننا لا ننكر ان حالة الجو تعاكسهم احياناً فتضطرم الي تأخير زراعتهم
وبكسهم اذا تدبروا الامر وتبصروا وحلوا عنهم انطعم بحش البرسيم كما ذكرنا . بما استطاعوا شق
الارض بالمحاريث وتعرضها لشمس والهواء فتشفت ونجف وتصبح صالحة للحراث ثانية وثالثة
والرابع سائر خدمتها

ومن تلك الاسباب ايضاً اهم لا يعمقوا الحراث مع ان تعميق الركن الام في نفاذ الزراعة
لان تعميق الارض الى عمق يستلزم غياه الشجرة امر واجب اذ تمكن جذور الشجرة بذلك من
التشب والامتداد تحت الارض والتعدي نفذاً كبيراً . وقد دلنا الاحتمار على ان السبب في هجر
الفلاح وتقصيره في تعميق الحراث عدم اعتناؤهم بتربية مواشيه اعتناء يحصلها نشطة قوية وعدم
اقتنائهم مواشي قوية قادرة على الحراث المطلوب . ترى الفلاح يحراث على بقرة ضعيفة والى جانبها
جاموسة اضعف منها فلا تعمي ساعتان وهما تملحان حتى تشبع كثيراً فيضطرم الى رفع السلاح حتى
لا يفوس في الارض الأبيضة وهذا البعض غير كاف . فهو لا يخدم الاطيان والحالة هذه خدمة
وافية بالمرام فلا تنمو شجرة القطن النمو الكافي ولا يبيح الفلاح منها محصولاً يربح . ودواء هذا
النفاذ تعميق الحراث تعميقاً وافياً

ومن الاسباب الداهية الى ضعف الزراعة وبطء نموها وهجر محصولها طمع الفلاح بزرع
معظم اطيانه قطعاً كل عام . فقد اثبتت التجارب انه لا يحسن ان يزرع أكثر من ثلث الارض
قطعاً فان فدان الارض الذي يزرع قطعاً في هذا العام لا يجوز زراعته قطعاً في العام التالي له
لانه يكون قد فقد بعض المواد اللازمة لتنفيذ القطن فيجب اراحته من زراعة القطن عامين
وتسميته ايضاً ليسترد ما فقده من القوة

رأى الفلاح ارتفاع ثمن القطن في السنوات الاخيرة فاعتم شراء الاطيان باعلى الاثمان

وقاده الطمع الى زرع معظمها قطعاً سنة الا انه كان يزرع برسياً بعد جني القطن حاسباً ان ما يبق في الارض من جذور البرسيم يكون سبباً أكافياً فصحت بذلك ارضه ولم يبق فيها عذاً كافٍ لتجدي زراعته القطبية مخصصة ثانية . ومعلوم ان الارض الضعيفة لا يكون قطنها طويلاً الثيلة " خلافاً لما يرغب فيه الناصر عند شرائه القطن

ومن تلك الاسباب ايضاً تهامل الملاح في اختياره بزره القطن الجيدة فانه يفتقر رياض يومه مخملاً المشاق ويجهد مواشيه في الحراثة ليعده ارضه للزراعة فلا يجني . وعدها الا وتراه في الرب بلدة اليو يشتري بزره قطن ليرعها بغير بحث ولا استعلام عما اذا كانت جيدة او رديئة بل يكتفي بقول ناسها انها " عال المال " او من " اعلى طبقة " ولا يشعر بجهله هذا الا بعد ما يجني قطعه ويراه اجساً معرضه على النصار فلا يشتريه لا اذا ناهل فباع بمن الما بما تساويه اقطان البررة الجيدة فيدم ولات حين مندم

ولقد ادركت الجمعية الزراعية الخديوية هذا الامر الخطير فمدت انصى جهدها في تأصيل احسن جنس من البذرة وعرضه على المزارعين فكانت ثاوهم على حصرات اعصائها الكرام وسكرتيرها الهام متواصلاً . ولقد جرت هذه البذرة لرأيتها احسن اجناس النقاوي التي تزرع في قطرنا

ومن اسباب ضعف الزراعة وهجر المحصول خطأ الملاح في ترقيع زراعته فقد يتلف مقدار من البرور في الارض لرداءه البرور ولشدة الرطوبة فيسرع الملاح الى ترقيع الزراعة وقد يتلف مقدار من هذا الترقيع فيصطر الى ترقيعه فلا يمر عليها بضعة ايام حتى تكون حليطاً من الشجر مختلف الملو . بصة يجب اراؤه وبصة غير محتاجة الى الارواء فيجاء الملاح في امره ويحل الاشكال بارواء الزراعة كلها فيصنف بعض الشجر ويطلق بوه . واحسن علاج في هذه الحال ولا سيما اذا كانت الزراعة محتاجة الى ترقيع كثير حرث الارض ثانية وزرعها لتكون حسناً واحداً يروي و " يرقى " في آن واحد

وهناك سبب آخر في ارواء الزراعة وهو ان الفلاح او ابنه او شريكه يرويهما بغير اعتناء ببعضهم بغير الزراعة بالماء وهي لا تزال في اولها ولا يعتني بصرف الماء عنها حالاً فلا يكاد الماء ينضب ويشتق حتى تنلف الاشجار . وبصمهم بتأخري الارواء وتكون زراعته في حاجة شديدة الى الماء فيسمرها به اكثر مما يجب فتصف الاشجار بعد حين ويظهر ضعفها وهو لا يعلم لذلك سبباً . وزد على هذا ان بعضهم لا ينته الى حالة الحرق كثيراً ما تكون غير ملائمة للارواء لرطوبة فيها تؤثر في الارض ونكته لا يبالى بذلك بل يروي روايته فيجسم عن ذلك

تعتن في الجذور ومرض في جذوع الشجر تنصر الاوراق وتذبل الاعصاب ولا ترائ كذلك حتى يعتريها الصعف ولا ينجى منها الا قليل من القطن ومتى رأى الفلاح ماحل برأعه قال ان الطيعة فعلته فهو قضاء وقدّر ولو عقل لعلم ان عمله سبب خسارته

ومما يجب الانتباه اليه بعد نمو الزراعة والبدء بخدمتها عرق القطن عرقاً مستوياً بحيث يستأصل العشب من بين خطوطه لكيلا يراحم القطن على عذائه يعمق نموه وبالتالي يضعفه وان كانت الارض رقيقة ونكوصاً رتم على جذور القطن وجب على الفلاح ازالته بكل وسيلة والتعويض عنه بطراب صالح جيد من اسفل الخطوط

ومما يحل في الدلاح يوحين حتى قطعوه انه يحلط الجيات الثلاث بعضها بعض ولا يظف القطن مما يعلق به من الورق وغيره ويرش الماء عليه طمحا بزيادة وزنه فاذا لم يتسرله بيع قطعوا حالاً هس واحترقت تيلته فيسر بذلك اضعاف ما كان يومه من الربح

فالى هذه الامور التي ذكرناها اوجه انظار المزارعين وانا واثق ان الذين يعتنون بزراعتهم الاهتناء الواجب يؤمنون نعمهم ما لم تعرض لها عوارض جوية ليس في طاعتهم التعلب عليها

ابراهيم الطوراني

مفتش زراعة بالحصة

محصول البطاطس

ان محصول الفدان الواحد من البطاطس يبلغ عادة ٣٠٠٠ اقة وقد يبلغ ٦٠٠٠ اقة او اكثر فاذا بيعت الافة بنصف غرش فقط بلغ محصول الفدان الواحد ثلاثين جنيهاً . وقد ظهر من التجارب في بلاد كندا باميركا ان محصول الفدان قد يبلغ حصة عشر الافة وان المتوسط عشرة آلاف اقة الى اثني عشر الافة فاذا بيعت الافة بنصف غرش بلغ محصول الفدان خمسين او ستين جنيهاً

ومعلوم انه ان كان محصول الفدان الواحد عشرة آلاف اقة وزرع الفلاح عشرة ابدنة لا يكون محصولها مئة الف اقة اي عشرة اضعاف محصول الفدان الواحد لانت الفلاح لا يستطيع ان يمتلئ بخدمة العشرة الافدنة كما يمتلئ بخدمة الفدان الواحد . ولنفرض ان محصول الفدان يبلغ حيث يفتقر ستة آلاف اقة لا غير كان مئة ربح واحد

بعض المحصولات الوافرة

اثبت بعضهم في جريدة الينتمك اميركان انه يجمع من فدان العول الاحضر ومن

فدان الشليح خمسين الف اقة ومن القدرة ارسين اردباً وغاية ما يفعله انه يحرق الارض خمس مرات قبل زرعها وكلما حرثها مرة راحها حتى يتم ترايا جيداً ويحار لها التقاوي مما ثبت بالامتحان ان محصوله وافرجداً وكلما علت المزرعات قليلاً وضع حول جذورها ترايا باصفاً . وقد وجد ان القراپ الناعم يفيد اكثر من السباح . وكان يروى في اوقات معينة ولا بد من ان يكون تحت المزرعات مواسير من الخرف لصرف المياه منها

مرض الازهار والبقول

فقد هذا المرض في الخامس والعشرين والسادس والعشرين من شهر مارس في سراي الجمعية الزراعية بالخزيرة وقد امتاز على المراض الساقية بكثرة ما عرض فيه من الازهار والسراخس والنباتات التي من فصيلة الصبر وهذه كانت اشكالها تعدد بالثبات ومنها نوع استقلت اشواكه الى شعر ايض طويل يتدلى من رأسه كأنه شعر مجوز شعاع

اما الخضر والبقول والفواكه والاشجار فبدل ما عرض منها على ارتفاع واضح في اروعها فقد البطاطس املس منتظماً لا يهين فيه ولا غصون وكذلك الطماطم والجزر والنعنع . وتجعد الهليون (كشك الماظ) ايض غليظاً رخصاً كأنه الهليون الذي يرقى به من اوربا . والسلق والبقدونس والكرفس والخس والنعنع ونحو ذلك من البقول استوفت النمو والحدوة وكذلك الكرنب والخرشوف والبصل والثوم والكرات والفول واللوباء والهليون على انواعه . غير ان ما يباع في السوق من هذه الاشياء ليس جيداً كالذي عرض في المرض دلالة على ان جمهور اصحاب الحانن لا يعتني بالمزروعات حتى الآن اعتناء خاصتهم

القطن المصري

وفقت اسعار القطن المصري في الكنتونات على نحو ١٣ ريالاً وربع ريال فاذا بقيت كذلك في الموسم المقبل بيع قنطار القطن نحو ٣٢٠ قرشاً وهذا الثمن معتدل ولكن اذا ثبت ما جاء من اميركا وهو ان الاميركيين هموا ان يظلوا الزراعة حشرة في الميثة فالمرجح ان السعر يرتفع ايضاً . ثم اذا لم توافقها ثقلبات الهواء كما ينتظر في عام اشده فيو اضطراب الشمس كهذا العام قل المحصول كثيراً وارتفعت الاسعار ايضاً . الا ان نطاق الزراعة سيفي اميركا وثقلبات الهواء فيها لا تصحح لارادة الفلاح المصري وانما يخضع له انتقاء التقاوي والاهتناء بالزراعة حتى يأتي قطنه على اجوده فتقوم حودته مقام حبوط السعر لو هبط

الاصطناع

التصوير الحديث

الزجاج والتصوير الاورتو كرميك

اذا تأمل القارئ قليلاً في ما للتصوير الشمسي الآن من الشأن وجده شيئاً كبيراً واسعاً يتصل بكل الاعمال حتى لا يكاد يستغنى عنه . فالطبيب والمهندس والعالم والمصارع وكل ارباب العلم والعمل يعملون عليه في كثير او قليل من اعمالهم حسب تفاوت درجات المهنة فيها . وحبك شاهداً ما له من الشأن في الملك والطب والمهندسة والحفر والطباعة وغيرها ذلك فضلاً عن كونه حرفة شريفة لعدد عديد من الناس وتجارة عظيمة للمستغنيين به وليس غرضي الآن الكلام عن علاقة التصوير الشمسي بالصناعة والتجارة والعلوم مع ان ذلك حرياً بالبحث بل ان آتي على ذكر فرع جديد من صور يكون له شأن في المستقبل لانه الطريق المؤدي الى اخراج الصور الفوتوغرافية بالوانها الطبيعية مباشرة . وهذا الاكتشاف وان لم يتم لآن من طبع سليمة واحدة على ايجابية واحدة فلا بد ان يتقن ويحسن كثيراً اذا دامت تجارب الباحثين به فائدة على ساقى وقدم ولما كانت علاقة التصوير الاورتو كرميك بالتصوير بالالوان الطبيعية شديدة وجب معرفة ما هو التصوير الاورتو كرميك قبل الشروع في الكلام على التصوير بالالوان

اعتاد الناس ان يستعملوا الصور الفوتوغرافية اذا حاكت ما غابته شكلاً وهيئة وقد اغفل جميعهم امراً يظهر لاول وهلة بسيطاً ولكنه جدير بالانفات وهو صحة تصوير ما في الصورة من الاقسام الفاتحة والعامقة في الشيء المصور حتى ان كثيرين لا يستطيعون اظهار هذا الخطاء القاضح ولو كان عظيماً في بعض الصور وما هذا الا لانهم الفوها كذلك . ولا يخفى ان العين المجردة ترى الالوان من فاتحة الى عامقة حسب الترتيب الآتي . اصفر يرقالي احمر اخضر ازرق فبلي بنفسجي هذا اذا حينئذ ما حارجه من الطيف الشمسي بعد انحلاله في المنشور . اما الالوان الحساسة التي تستعمل في التصوير عادة فانها لا تتأثر منها على التركيب المذكور (كما تفعل العين) لانه حساسة للنور لا للالوان . وهنا فرق بين النور واللون فجب

معرفته فان النور هو الشئ الخارج من الجسم المير فيبر الاحسام المحيطة به واما اللون فهو
 اسكاس النور (الذي وقع على الجسم) الى العين . فاللون هو نتيجة النور ولا لون بلا نور .
 والنور الواحد كسور اشمس مثلاً يشغل على الزمير والويف من الالوان المتفاوتة الاشكال
 والالوان لكنها تدخل جميعها تحت سبعة اقسام رئيسية كما لا يخفى وتظهر عند انحلال النور في
 المنشور متى وقع النور على جسم ما امتص منه ذلك الجسم لوناً او اكثر من تلك الالوان وعكس
 الباقي الى العين فنرى العين لون الجسم نتيجة اتحاد الالوان المتحركة منه فالجسم الابيض مثلاً
 نراه ابيض لانه يعكس كل الالوان السبعة فيردها الى العين كما وقعت عليه والجسم الاسود
 نراه اسود لانه امتص كل الالوان السبعة فلم يعكس الى العين شيئاً ومعلوم ان السواد غلام
 وما الظلام الا اخفاء النور

قلت ان الالوان الحساسة الاعيادية لا تخفى بالالوان بل بالنور وهذا مما لا ريب فيه كما
 وجد بالمشاهدة والاحتبار فان الالوان التي نراها العين قائمة لا تظهر كذلك في الصورة المأخوذة
 عنها ولا الالوان القائمة تظهر في الصورة كذلك . وهذا اصل الخطاء في الالوان الاعيادية
 فالالوان الصفراء والبرتقالية والحمراء (الزاهرة) تظهر في الصورة معتبرة بلون عميق وبالعكس ذلك
 الالوان الزرقاء والبفسجية (القائمة) فانها تظهر فيها الصورة بلون زاهر . وهذا الخطا يظهر
 في الاجسام التي تتعدد الالوان الزاهرة فيها اكثر مما يظهر في غيرها وتطيل ذلك بسيط فان
 الاملاح الفضية التي على القوح لا تتأثر من اللون بل من النور ولما كان قسماً كبيراً من النور
 ازرقي وبفسجياً تأثرت منه وتحولت ما هيته فلا تدوب بالمبيوسلفيت^(١) بل نيل قائمة وتظهر في
 الصورة قائمة بخلاف ذلك ادا كانت الالوان زاهرة فانها عندئذ لا تزيد الا قليلاً في تحويل
 املاح الفضة فاذا انما المبيوسلفيت اذا بها وبقي الزجاج شفافاً فتظهر الصورة قائمة

وقد عرفت هذه المسألة من زمان وكان لول مخفي في تصوير من هذا الوجه العالم فوجيل
 منذ نحو ثلاثين سنة وقد تمكن الباحثون في التصوير من اكتشاف طريقة لازالة هذا الخطاء
 وحفظ نسبة الالوان في الصورة كما كانت في الاصل يجعلهم القوح حساساً للالوان كما هو
 حساس للنور فيثأثر من اللون الزاهي والعميق كما تتأثر العين واطلق على هذه الالوان اسم
 "اورتوكروميتيك" او "ايروكروميتيك" ومعنى الاول "اللون الحقيقي" والثاني "اللون المتناسب"
 ولكن لم يشع استعمال هذه الالوان الا حديثاً حينما ابتدأت معامل الانكليز والفرنسيين

(١) يستعمل مذوب جيو سلفيت الصوداء لثبيت السطحة بعد كشفها بالمظهر فلا تعود تتأثر من انوار
 بعد تثبيتها ويتم بذلك كشفها

صنعها وبعبارة أخرى سوقها وانتشر استعمالها وصار ممكناً لكل مصور أن يصورها ويجعلها مزاجها المثبتة

أما كيفية عمل هذه الألواح فهو أن يضاف إلى الألواح الاغنيادية مادتان ملونتان تعرفان بالايوسين والسيانين ولاصافتهما طريقتان الأولى أن يقطس اللون في محلول مخفف بإحدى هاتين المادتين مع الامونياك والثانية أن تخرج إحدى هاتين المادتين أو كلاهما في الحلاتين قبل أن يطلى اللون به. والطريقة الثانية أفضل من الأولى لأنها تضمن بقاء الألواح صالحة إلى أجل طويل

أما عملية التصوير بهذه الألواح على التصوير بالألواح الاغنيادية فواضحة بما تقدم ذكره وبما يأتي. نفرض أننا صورنا أولاً على الواح اغنيادية ثم على الواح اورتوكروميتيكية مصفاً أزرق عليه آثار وزهار بالوان زاهية مختلفة فإن الفرق يظهر في الصورتين هكذا

اسم الشيء ولونه	في اللون الاغنيادي	في اللون اورتوكروميتيكي
الصحن الأزرق	فاتحاً	مظلم
التساحة الحمراء	مظلم	مظلم قليلاً
موزة صفراء	مظلم	فاتحاً قليلاً
البيضة الحامضة الصفراء	مظلم	فاتحاً
البرتقالية	مظلم	فاتحاً قليلاً
الورق الأخضر	مظلم	مظلم
زهرة البنفسج	فاتحاً	مظلم

فالألواح اورتوكروميتيكية تتأثر من الألوان حسب كونها زاهية أو مظلمة كما تتأثر منها العين المجردة فتظهر الصورة متعادلة الأقسام من زاهية إلى مظلمة حسب تفاوت الألوان حيث الجسم المصور من أصفر فاتح إلى بنفسجي قاتم. وقد وجد عدد الاختبار أن نور النهار يحتوي على كثير من الأشعة البنفسجية والزرقاء التي تؤثر كثيراً في الألواح اورتوكروميتيكية لأنها همد ما يكون الحور طلياً فانه دالكير يد فعل الألوان البنفسجية والزرقاء في الأملاح المساسة بها هو مقرر لحفظ النسبة بين الألوان في الصورة فيلزم لتقليل وضع حاجز يمنع وصوله بكثرة إلى اللون وقد توصلوا إلى اتفاق حجر هذين الشعاعين بحاجز من الزجاج والرق الاصفر يقام

امام العدسة او وراءها - وهذا الخارج يخرج كثيراً من الانوار الزائدة ويصفي النور ويبدله حتى اذا دخل الى الفلوح الحساس حفظ للالوان النسبة في التأثير على الاملاح فتظهر الصور المصورة به واضحة الاجزاء حسب اختلاف الالوان التي في الاصل

هذا والتصوير الاورتو كرميكي هو الموهل عليه الآن في تصوير الرسوم الزيتية والمائية باللوحة وفي تصوير المناظر الطبيعية والميكرو فوتوغرافيا (تصوير ما يرى تحت الميكروسكوب) وفي تصوير الاشخاص وفي التصوير على نور التبديل . وسأذكر مراباه في الامور المذكورة انما الفائدة **في الصور المائية الزيتية والمائية** تستعد الالوان الزاهية الجميلة في هذه الصور فاذا اريد تصويرها بالفوتوغرافيا بالالواح الاورتو كرميكية مع الحاجز حفظت نسبة الوانها فيها وظهرت في الصورة مختلفة حسب اختلاف الالوان في الاصل . ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة في نقل الصور الكبيرة بالفوتوغرافيا لاجل التيسر او الزكوفرافيا في من الطباعة

في المناظر الطبيعية يقوم حامل المناظر الطبيعية بتنوع الالوان الزاهية فيها التي تستميل عين الناظر فتزاح اليها وتبيح في نفس حاسة الاستحسان والسرور وكثير من المناظر الطبيعية يسهل الناظر ويهيج الغاظر ولو كان خالياً من الالوان ليس فيه الا نور وظلام مثال ذلك قرقر مشرق من حلال غيوم متراكمة يرسل اشعة القصية على مياه بحر او نهر على شاطئه سفن راسية . وهذا لا يدخل تحت بحثي الآن ولو كان من المناظر الطبيعية فان ما اریده هو المناظر الواقعة عليها نور الشمس من اشجار وحبال او سهول ومروج او مدن وقرى او غيوم ساطعة في السماء باشكال جميلة تزيد ما يقع تحتها من المناظر رونقا وبهاء . فاذا صور مصور مثلاً بالالواح الاورتو كرميكية مرجاً من البرسيم والقول والقصب يخلط الزهار صفراء وفي الفضاء الازرق غيوم بيضاء خرجت الصورة ناطقة باختلاف الوان ما في المرح وباختلاف درجات خضرتي وظهرت الازهار في قطع زاهرة والغيوم في السماء باشكالها الجميلة . ولكن اذا صور مصور ذلك المنظر على الزجاج احيادية لم يظهر في الصورة الا قسبان قسم مظلم وهو المرح بلون واحد لا يفرق ما فيه من القول والبرسيم ولا اثر للزهار الصفراء يسها وقسم ابيض وهو الجو ولكن لا اثر فيه للغيوم

باب المنيستكائيك

أن يجب قوصائل المنيستكائيك التي لا تخرج عن دائر
له باسمه وتندرج تحت اسمها وأصلها (٢) أن
لنا ويحتج حروفاً تخرج من اسمها (٣) إذا لم يدر
لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اختلفت أسس كتابه

من المقالة التي اشترى اليها . ولقد اخطأت
الحكومة المصرية في ما اوجبت على رعاياها
من جعل حرانات المراحض صماء لكي
لا تنفث موادها في الارض لانها لو غارت
في الارض في زمن القاريق ما اضرحت احدًا
والتراب اقوى مطهر للمواد البرازية . ولكنها
اصابت من وجه آخر ولو لم تقصده وهو ان
المواد البرازية تجمعت في الخزانات لكي تخرج
منها وتقتل في الزراعة

وغير الطرق لاستعمالها في بلاد الارياف
ان تعامل كما يعامل ربل المواشي اي السباح
البلدي وذلك بان تجعل المراحض عالية ويلقى
تحتها تراب كالرمل الذي يوضع تحت المواشي
ويخرج هذا التراب وما يقع عليه من البراز
يومياً . والتراب الكثير يمتص الروائح من البراز
او يزيلها واداني منها شيء وهو غرضه ويحسن
ان يكون بعضه فوق بعض كما يكون السباح
البلدي الى ان يتحركه مع ما يخرج به
من الرمد . وهذه الطريقة بسيطة وريجها
يزيد على نقاتها . اما المدن الكبيرة فغير

انما هذا الباب منذ اول انشاء المنيستكائيك
حتى تشتت على اساس (١) من بعض
رد الله على التصرع وهو عند اخراج من الوليد كـ
ال من شهرين من لولاه اليها فليكن

(١) الانتفاع بالمواد البرازية

فريسا صليب افندي مريوس . لا يخفى
ان في الارياف جوامع كثيرة تجمع المواد
البرازية في حرانات مراحضها وتصاد منها
روائح كريهة تضر بالصحة العمومية . ويمكن
ان يعمل من هذه المواد مواد للبروعات
وكما لا ندري كيفية العمل ولا ما المواد التي
تأخذ اضافتها اليها لمنع الروائح الخبيثة ومصارها .
وقد ذكرتم في المجلد الخامس عشر من
المقنطف صفحة ٨١٥ ان الخطيب لم يذكر
طريقة لوزن الشهيرة وهي احماه المواد البرازية
حتى يموت كل ما فيها من المواد الحية وتصبح
مسحوقاً ناعماً صالحاً من كل عسل ورائحة
حبيثة واستعمال هذا السموق مباداً . فما هي
هذه الطريقة وهل يمكن احراقها في الارياف
وينتج عنها ربح بعد المصاريف وهو
التفصيل في ذلك

ج ان مسألة التخلص من المواد البرازية
والانتفاع بها من اصعب المسائل . والطرق
التي استخدمت لذلك كثيرة متنوعة كما ترون

الطرق فيها ان تنزع الود البرازية من
مواضعها بعد ان تخرج بالماء الكثير وتبسط
على اراضي رملية واسعة تجف وتصبح مباداً
وتصلح بها الاراضي الرملية لتميز زراعة واذا
لم يكن حول المدن اراضي رملية فالاراضي
الزراعية يزيد خصبها بسط المواد البرازية
عليها . والأشجف المواد البرازية في ايران
حامية وبترع البخار منها بالآلات بخارية كبيرة
حتى تجف وتسحق فتصير مباداً . وتعلم ان
هذه الطريقة الاخيرة لا يمكن استعمالها الا في
المدن الكبيرة لانها تقتضي نفقات كثيرة
واسلوب لورل من هذا القبيل

(٣) النين الشوكي والبق

مصر . جندي هندي امين يقال انما اذا
وضعت الواح النين الشوكي في حُرْف النوم
منعت البق منها بل ذلك صحيح وعل من
سرر من وضع هذه الاواح في غرف النوم
ج لا نرى اقل علاقة بين البق والواح
النين الشوكي (الصبير) وسنجد ان يكون ما
قبل صحيحاً وريح عدم صحته لانه ان كان
البق يطرد او يموت من الغرف التي فيها هذه
اللاواح فانطارد له او الميته له ونعجبها وقد
شاهدنا غرقاً الواح النين الشوكي قربة من
كوها جذاً حتى تشم رائحة فيها ومع ذلك لم
يمت البق منها ولا يجرها . ولكننا لا نعلم عدم
صحته الا بعد الامتحان ولا ضرر من وجود

(٣) الدول الشرقية والغربية

ومنة . هل قيام دولة شرقية ترضى بـ
الدول الغربية ولا تأخذها الاثرة فتضرب على
يد تلك الدولة حتى تعيدها الى سالف ذلك
ج ان ذلك يتوقف على مصلحة ذوي
المصالح في المشرق من اهالي الدول العربية
ودا كان لهم من اعياء الانكليز والفرنسيين
او الالمايين مصالح مالية كبيرة في بلاد الدولة
الشرقية او في بلاد قربة منها وجب على
مصلحتهم من الضياع بقيام تلك الدولة بذلوا
جهدهم في حمل حكومتهم على مقاومتها وادلاها
وإذا كانت مصالحهم المالية تستفيد من قيام
تلك الدولة ساعدوها على القيام بكل جهدهم .
فلو اتفق ان كانت بلاد اليابان خبة جداً
بمقام الذهب حتى تسير في هذه الحرب من
غير ان تستدين عرشاً من اعضاء اوربا واميركا
وكانت سكة الحديد الروسية المارة في منشوريا
لشركة اوربية او لشركة روسية ولكن اسهمها
يد اعضاء انكليزاً وفرنساً ومانياً وجب عليها
ان تحرب بهذه الحرب لاقام هؤلاء الاعضاء
دولهم الى مقاومة اليابان ومساعدة روسيا .
ولا تخرج دول اوربا الآن عن كونها مثل
التجار واصحاب البنوك والمعامل الذين يمتشون
عن اساليب الكسب ويحبونها

(٤) عود الصرمان الى الشرق

ومدة . اليس من الممكن ان يأمل نجم
القرب ويرجع الشرق بجي ما قد مات من
ماضي تجدد

ج ان ذلك محتمل اذا اصلب اوريا
مصاب طبيعي لا تستطيع مقاومتها كان يحمل
بها وبلا بيت اكثر سكناها او يبرد اقليمها كما
برد في الدور الجليدي الذي اتاها منذ الوف
من السنين فلا يعود السكن فيها ممكناً . اما
الشرق فيبعد ان تحدو بلده حدو اليابا
لان في كل بلاد منها حوائق جسية ودية
تمتع ذلك وقد قيده الاوريون بقيود مالية
ومعاهدات سياسية تمنع اطلاق يديهم . ولا
يحمل ان يرى تغييراً كبيراً في الربع الاول
من هذا القرن

(٥) المجلات المصورة

المنزه بدران الخدي احمد . ما نصحت
مجلة من المجلات الامريكية الا وجدتها
مشحونة بالصور حتى ان القصص التي تنشر فيها
تكون مصورة بخلاف المجلات العربية فانها
فلا تنشر في العدد الواحد غير صورة او صورتين
هل ذلك ناشي عن عدم مقدرة اصحابها على
عمل الصور ونشرها

ج ان بعض المجلات الاوربية مصور
كما قلتم ونصاعير مصور مطلقاً كمجلة القرن
التاسع عشر ومجلة المورتيثني والمصور نصفه
كثير الصور كمجلة لندن ومجلة الترانند ونصفه

قليل الصور جداً ومن هذا القبيل المجلات
الغنية التي مثل المقتطف كمجلة العلم الامريكية
ومجلة العلم العام ولا تنشر الصور بيد قصد
النسيلة والتشككة كالمجلات المصورة بل تنشر
لتوضيح المواضيع العلمية والادبية . ثم ان
الصور صارت الآن ارحص من الكتابة
عند الاوربيين والمجلة المصورة قد تدفع اجرة
كتابة الصفحة الواحدة اكثر مما تدفع ثمن
صورة غلامها . ويسهل عليها الاثنان لان
قراءها يمدون بثبات الالوف فالربح منهم
والخروج جداً . اما مجلاتنا العربية فلا تستطيع
ان تنفق على الصور الكثيرة لان اكثرها
عاش من قلة الموت ومن الآن كما كانت
اعالي اوريا منذ مئتي عام من حيث نسبة
الذين يحسنون القراءة الى الذين لا يحسنونها .
ويستحيل ان يزيد عدد القراء زيادة كبيرة
في حين قليلة اقله العلمين والاف الرقيق
الاكبر من السكان لا يسمعون لسانهم ان
يتعلمن ويعلن

(٦) اوجه القمر

ومدة . رى القمر برك صغيراً ثم يتوحد
يشكامل ثم يعود فيصغر فاعلم ذلك
ج ان القمر لا يولد ولا يكبر ولا يصغر
ولكنه يدور حول الارض وتشرق الشمس
عليه فتغير نصفه فاذا كان النصف المشرق يتور
الشمس غير مواجاة للارض لم رء بل يرى
الوجه المظلم يقول ان القمري المالح ويكون

حل الارض . ولا اشكال في ذلك كله بل
يتنم نظره فيه

(٧) الشيب الباكر

ومنه . اعرف شاباً تخلل شعر رأسه
الشيب مع انه في العشرين من عمره فما سبب
ذلك وهل من دواء يطفى الشيب
ج ان الشيب الباكر وراثي في العال
والوسائط المحيطية التي تقوي الجسم عمومها
تفيد عالياً في تأخيرها ولا تعرف واسطة دوائية
تؤخره دائماً

(٨) هدايا المدافع في الاحتفالات

الاسكندرية . اسكندر افندي اسرائيل
لماذا تطلق المدافع في الاحتفالات الرسمية
واحداً وعشرين مدفعاً او مئة مدفع ومدفع
اي زيادة واحد على الحد

ج كان القدماء يريدون واحداً على
المحدود لليلة او لثنا كيد كجندهم المدب مئة
جلدة وجلدة . ولم يرسل ذلك مرعياً حد
الامان حتى في شرانهم والمظنون ان هذا هو
سبب زيادة المدفع على العشرين وعلى المئة .
ويقال ايضاً ان لذلك سبباً تاريخياً وهو انه
لما هاد الامبراطور مكسليان الى المانيا ظاهراً
استقبلته مدينة اوغسبرج باحتفال عظيم
واعرت مدير المدافع ان يطلق له مئة مدفع
فاطلقها ثم حاف ان يكون قد اخطأ واصلى
٩٩ مدفعاً فقط فاطلق واحداً فوق المئة ثم رار
الامبراطور مدينة نورمبرج فارادت ان تطلق

القمر والشمس حينئذ في جهة واحدة ما ثم
يتقدم القمر قبلاً الى جهة الشرق بدوران
حول الارض فيبين لنا جرة صغير من وجه
النار المواجهة للشمس ويريد هذا الجزء رويداً
رويداً بدوران القمر حول الارض الى ان
يصير نصف الشهر القمري اي نصف دورة
القمر حول الارض وحينئذ يصير القمري
جهة من الارض والشمس في الجهة الاخرى
المقابلة من كل وجه القمر المنير بنور
الشمس ويمكن اصباح ذلك قمرية مثل هذه .
فعوا ليلاً سمع عرفة ليس فيها الا مصباح
واحد وليكن المصباح مواجهاً لكم على حيط
اخي واسكوا برنقالة في بدكم بين وجهكم
والمصباح منكم ترون منها النصف الذي لا يقع
عليه نور المصباح وهو مثل القمري الخاق او
ليلاً يولد . ثم ارفعوا البرنقالة قليلاً لكي تديروها
فوق رأسكم صعداً لعلنا نرتفع قليلاً بين
منها طرف النصف الواقع عليه نور المصباح
ويكون كاهلال حد اول ظهوره وكلما زدت
رفع البرنقالة زاد الجزء الذي ترونه من الوجه
المنير حتى اذا صارت البرنقالة على الجانب
الآخر المقابل للمصباح صرتم ترون كل وجهها
الذي عليه نور المصباح اذا ادرتم وجهكم
اليها فهي كالقمر وهو يدور واذا اتفق ان كان
المصباح ورأسكم والبرنقالة في حيط واحد
وقع ظل رأسكم عليها وسحب بها نور المصباح
فتكون كالقمر حينما يخفف اي يقع عليه

ياوخسرج قاطلقت له مئة مدفع ومدفع ومن ثم جرت العادة ان يطلق للثوك مئة مدفع ومدفع

(٩) طوايح البوسطة

صيدا. جميل اقدي ايراني حل من جمع اوراق البول (طوايح البوسطة) فائدة ولذا يصحبها البعض

ج لا فائدة من اهتمام اناس كثيرين بجمعها ولكن يحسن ان تجمع انواعها كلها في مكتبة عمومية او معرض عمومي للرجوع اليها في بعض الاحيان اذا اريد الاستدلال على امر تاريخي تدل عليه ولا يتخلو الاهتمام بجمعها من الفائدة والتسلية

(١٠) قدم الكلدانيين

ومنه اي قدم المصريين الكلدانيين ج يظهر من الآثار التي كشفت حديثا في بلاد الكلدانيين انهم اقدم من المصريين ومن المحتمل ان يكون العميران قد

وصل الى مصر من بلاد الكلدانيين

(١١) بلاد البحر والكتاكيب

مصر. ناشد اقدي فريد ما سبب تأثير الشمس والقمر في المد والجزر دون باقي الاجرام ج ان هذا التأثير حاصل من الجذب وقوة الجذب تزيد كالجرم وتقل كمرجع المد. واكثر السيارات المشغري جرمة اقل من جرمة من الف جرمة من جرم الشمس فيكون جذبها للارض جزءا من الف جرمة من جذب الشمس لها لو كان بمدى عن الارض مثل بمد الشمس عنها ولكن بمدى عن الارض اكثر من خمس مرات بمد الشمس عنها فتصل قوة جذبها الى جرمة من خمسة وخمسين الف جرمة من جذب الشمس فيكون تأثيره بالمد والجزر طفيفا جدا لا يشعر به. والفهم الثوابت الكبيرة لا يؤثر جذبها بالارض لبعدها الشاسع عنها. لما انهم لفضل جذبهم كثير لقربهم من الارض ولو كان جرمة صغيرا

بَابُ الْحِجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

أوجه القمر في شهر أبريل

المرحلة	يوم	ساعة	دقيقة
المحلال	٥	١	٢٣ صباحا
الربع الاول	١٢	١١	٢١ مساء
البدر	١٩	٣	٣٨ "

الربع الاخير ٢٦ ١ ١٤ مساء

السيارات فيه

عطارده نجم المساء في اول الشهر ونجم الصباح في آخره الزمرة تكونت نجم لساء في اوله ثم

تتعلق بالرسالات التي كان المصريون يرسلونها
تبحث عن المعادن . وفيه صورة الملكة تاي
منقوشة على حجر اسود نشأ بديعاً وهي التي
اكتشف المنرداس حثني والديها بالامس
في بيان الملوك . وتعرض صورة هذه الملكة
بلندن وتحتفظ في الاستكشاف المصرية

وتاريخ هذا الهيكل من بدايته الى نهايته
من سنة ٢٥٠٠ الى سنة ١١٠٠ قبل المسيح
وهو يبعد عن السويس مسيرة خمسة ايام
جنوباً على ظهور الجمال

وتمايهم ذكره خصوصاً ان هذا الهيكل
لم يعرف له مثل لهذا اليوم . فهو يشبه ان
يكون المثال الذي نقلت عنه المعابد والمآجد
السامية ووجود المصنئين فيه من اوضح
الادلة على ذلك

فائدة الآثار في الغذاء

اجرى الاستاذ جافان اسانذة مدرسة
كليفورنيا الجامعة تجارب كثيرة بالاشتراك
مع ديوان الزراعة الاميركية لمعرفة مقدار
الغذاء في كل نوع من الآثار ونظر الى الغذاء
من حيث بناؤه الجسم وتوليد الحرارة فيه
وقد قيس ذلك على ما في دقيق القمح فوجد
ان ما يساوي مئة عرش من دقيق القمح
فيه من المواد التي ينشأ منها الجسم ما يكون
٢٣ رطلاً ومن المواد التي تولد منها الحرارة

لا تعود ترى في آسم
المشتري يكون نجم المساء في اول الشهر
ثم لا يعود يرى في آسم
زحل نجم الصباح في الشهر كله
ويكون برج الاسد على سمت الرأس
الساعة التاسعة مساءً

قر المشتري السابع

لم يكده الاستاذ برين بملن اكتشاف القمر
السادس من اقمار المشتري حتى اكتشف قرأ
سابقاً له وذلك في مرصدك باميركا والقمران
يعيدان عن المشتري من ستة ملايين ميل
الى ثمانية ملايين ميل

آثار سيناء

عاد الاستاذ بنري من شبه جزيرة سيناء
حيث اكتشف عدة اشياء في هيكل صرابة
الغلام وهو هيكل معروف منذ قرن او اكثر
ولكن لم يبحث احد فيه بحث علماء الآثار حتى
تولى الاستاذ بنري التفت فيه هذه الايام
فوجدته مختلفاً عن كل الهياكل المصرية في
رسمه وشكله فيه مصنعتان وفيه ايضاً صف
طويل من الغرف تحت الارض اضافها اليه
ملوك متوالون من الدولة الثامنة عشرة الى
العشرين وعليه كتابات بالقلم الهيراطيقي نقلها
الاستاذ بنري كلها وكان اكثرها مجهولاً . وهي

٥٠٤	٤٩٤	٢٠	من ١٥ حنة الى	ما يولد ٣٣٠٠٠٠ درجة وفي سائر المواد التي
٥٠٧	٤٥٢	٢٥	من ٢٠ " " "	تحت ما ترى في هذا الجدول على فرض
٨٥٢	٧٦٤	٣٥	من ٢٥ " " "	ان ثمن كل منها عشرة
٦٣٥	٥٩٤	٤٥	من ٣٥ " " "	اسم الطعام ما يكون الحسم
٤٦٣	٤٢٩	٥٥	من ٤٥ " " "	الخبز ٢٣ رطلاً
٣١٨	٢٧٩	٦٥	من ٥٥ " " "	٠٤١٥٠٠
١٨٤	١٤٧	٧٥	من ٦٥ " " "	٠٦٠٠٠
٠٧٠	٠٥١	٨٥	من ٧٥ " " "	٠٥٥٠٠
٠٠٩	٠٠٦	٨٥	من ٨٥ فاصداً	٠٤٠٠٠
٥١٦٥	٤٨٣٥		والجمله	٠٦٥٠٠

ويتضح من ذلك ان مواليد الاناث اكثر من مواليد الذكور بحوالي في المئتين والآلاف لا غير وهذه الزيادة خاصة بالمدن الكبيرة وبقي هذا الفرق بين عدد الذكور والاناث الى السنة العاشرة ثم يتساوى الفرقان بين المائتين والخمسة عشرة كأنة يعنى بالذكور اكثر مما يعنى بالاناث وبين الخامسة عشرة والعشرين يقل عدد الذكور عن عدد الاناث بسبب الهجرة والانتظام في الجيش ويزيد هذا الفرق في السنين التالية حتى يبلغ اشدّه بين السبعين والخمسة والثلاثين ولا سبب له الا ما تقدم من الهجرة والانتظام في الجيش ثم يقل قليلاً بعد ذلك الى من الشيوخة وحينئذ يكون عدد الاناث اكثر من عدد الذكور بنسبة ٩ الى ٦ لان الاناث يعمرون اكثر مما يعمرون الذكور

ويتضح من ذلك ان الحرارة حصى انواع الطعام ولكن هذا حيث الخبز وحيث جداً والاثار عالية فاما كانت الاثار وحيمة واكلها الانسان واكل مع بعض البزور ذات المادة الصمغية كاللوز واللوز والبندق حنة من اكل الخبز واللحم وما اشبه

عدد الذكور والاناث

أحصي سكان انكلترا وويلز منذ أربع سنوات فوجد في كل عشرة آلاف نفس منهم من الذكور والاناث ما نراه في هذا الجدول مقسماً على اختلاف اعمارهم

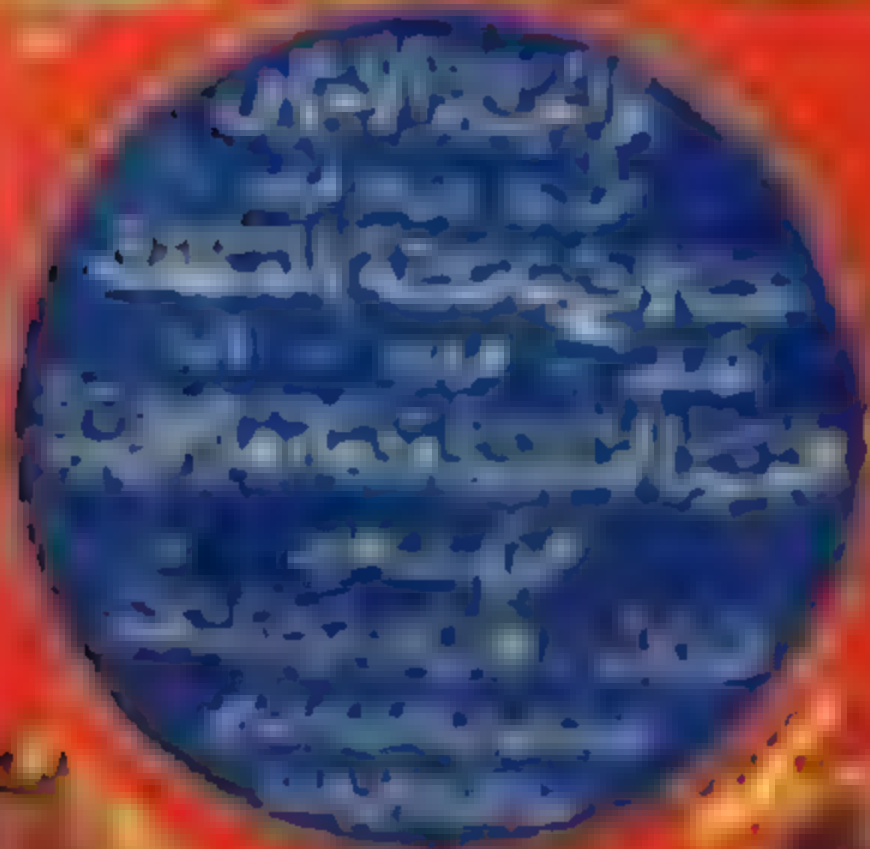
الذكور	والاناث
من سن ٥ سنوات فأقل ٥٧٠	٥٧٢
من ٥ سنوات الى ١٠ ٥٣٥	٥٣٧
من ١٠ " " " ١٥ ٥١٤	٥١٤

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثلاثين

الكسوف المقبل (مصورة)	٢٥٧
كف الشمس والخصب والجذب (مصورة)	٢٦٠
تطهير الماء بالنحاس	٢٦٤
نيا من اليابان (مصورة)	٢٦٥
حقيقة الدين . ثامر اندي ملاط	٢٦٨
اخلاق الشعراء . محمد اندي كرد علي	٢٦٩
الكلب في الحرب	٢٧٨
الادوية والامراض العاللة في سورية . للاكتور بوحنا ورنبات	٢٨١
تعلم الانسان من الحيوان	٢٩٠
فل منيب الشمس . لاسعد اندي داضر	٢٩٤
مدكرة عن سد اصوان . لاسروليم جارسن	٣٩٢
دليل الآلات	٣٠٣
الفلاح في الصباح . شمس اندي صارق الراعي	٣٠٥
عائبة الاسراف	٣٠٧

باب الزراعة * تسيد انطى رراء النطن محصول ايطاطسى . بعض المحصولات البوانرة . معرض الارهاار والنترول . النطن المصري	٢٠٩
باب الصناعة * القصير المحدث	٣١٧
باب المسائل * الانتفاع بالمراد العرازة التوب السوكي والى الدول الذرمية والعربية عرد اصران الى اشرق . لاهد - المصورة اوجه عمر . السبب الباكر عند المدافع ميغ الاحتلالات طوبح البوسطة . مدم الكنديايس . الهد والحرد واسكواك	٢٢١
باب الاعهار الطبية * ونمو ٢ تيد رواية نساء مصر ملحة بالمختطف	٢٢٥

المقطوف



المقطف

الجزء الخامس من المجلد الثلاثين

١ مايو (أيار) سنة ١٩٠٥ - الموافق ٢٦ صفر سنة ١٣٢٣

اقزام افريقية

شربا مدحس عشرة سنة مقالة مرصوعها اقزام الاوثن والاولا على اترجي د الرحاثة ستاني اى هذا القطر ودكر لاقزام الذين لقبهم بقلب افريقية - ودكر في تلك المقالة امورا لاناى باعادة شرها الا ان تميدا لما سد كره من وصف هؤلاء الاقزام صداما وصلت حماة منهم الى القاهرة وهي

زم المتقدمون ان في الناس حبالا قصير القامة جدا وان اصبح كانت نهامة وتغن في
والى ذلك شار هوميروس الشاعر اليوناني في الكتاب الثالث من الاياداة حيث قال ماترحمة
ادا ما اشبع عطى وجه ارض
وجاءت دية من بعد اخرى
مضى الصبح المقيم الى بلاد
يرى صبا يديل البرد حرا
وقائل من اهلها قوامى
وهو صهم من الصراء قرا

واشار كثيرون من الكتاب القدماء الى حروب الاقزام والصح وصورهم على الكواكس
وم يحاربونها، اما ارسطو وهيرودوتس ويليوس وكثيرون وعبرهم ذكروا الاقزام ذكر
حاليا من الملمات الشعرية وقال ارسطو انهم يسكنون افريقية قرب مصادر النيل وقال
كثيرون انهم في قلب بلاد الهند واثبت هيرودوتس ما اشار اليه ارسطو وهذه ترجمة كلامه
"لقد سمعت من بعض اهالي صيربي ما ساقصة الآن وهو انه حدث مرة لهم انوا
لزيارة هيكل امون وزار الحديث مع اتيرخس الملك الاثوني على النيل وكيف لم ترل مصادره
محمولة فذكر اتيرخس ان نورا من السامويين جاؤا ملاطمة مرة ولما سئلوا عن غير المعمور من
ليبة قالوا ان السامويين شعب ليبي يسكن الرتن وهي بلاد غير واسعة الى جهة المشرق

وانه ربي بينهم رجال وحشون وهم اولاد بعض الزساء فلما بلغ الرجال ارجحوا في امور كثيرة وفي حملة ما فعلوه انهم اقتنعوا على حمة منهم ليدعوا ويرودوا قفار لينة ويأكلوا الايعال فيها الى حيث لم يبلغ احد قبلهم فدهوا لهذا العرض ومعهم كثير من الماء وازاد وقطعوا العمور اولاً ثم دخلوا القفار واولعوا فيها من الشرق الى الغرب . وبعد ان ساروا في الصحراء ايماً كثيرة وصلوا الى سهل فيه اشجار يابسة هذبوا منها وحصلوا يقطعون من ثمرها واداء برجال اqram قد وقعوا عليهم واحدهم اسرى ولم يستطع السامويون ان يهيموا كلمة من لسانهم ولا هم من لسان السامويين . وبعد ان ساروا بهم في مروج فجة وصلوا الى مدينة سكناها كلهم من الاqram وهم زوج في الواهم وبجانب المدينة سهر عظيم يجري من الغرب الى الشرق وفيه غاسق انشأ

وقد ارتاب العلماء اولاً في صحف رواية هيروودنس ورسموا انه اراد بهؤلاء الاqram طوائف القروء اما الآن وقد استت وجود الاqram في قلب اريقية فلم يبق محل للرب في روايته وقد بحث ده كاترواج العلامة الرسوي في هذا الموضوع بحثاً دقيقاً وطرسه كل ما يروى عن اqram اريقية وagram المد واستنتج من ذلك ان الكتاب الاقدمين اشاروا في ما ذكره الى اقوام موحدين حقيقة ولم يرالوا موحدين الى يومنا هذا ففرضوا باqram اريقية الاqram الذين اشربا اليهم ها وباqram احد جيلاً من الناس بسكن حرار ادمان وفي سنة ٩٣٠ هـ بين الدرجة العاشرة والزابعة عشرة من العرض الشمالي وفي طول ٩٣ درجة شرقي مرجع . ومع قرب هذه الجرائر من بلاد الهند ووقعها في طريق السفن الفاصلة الى الهند لاقى ومع رتياد الاوربيين كل خصراء وعراء وتطلبهم المكاسب من كل جزيرة من حرار المحيط لم يهتموا بامر هذه الجرائر حتى سنة ١٨٥٨ وما ذلك الا لما كانوا يجدونه من الشراسة في اخلاق اهاليها ولعل سبب شراسة الاهالي وتورم من الرباء حادث عما كانوا يلاقونه من الصيبيين والمذيقين الذين كانوا يصطادوهم صيد الوحوش ليستخدموا وما احمد الانكبير ثورة اليهود سنة ١٨٥٨ وقيصوا على المذيقين ليقيموا الى بلاد اخرى استولوا على هذه الجرائر ونعموا اليها ولحال اخذ احد العلماء وهو ادورد مان في البث عن اخلاق الاهالي وطبائعهم وعوائدهم وصنائعهم وتقاليدهم ولعنهم ألف كتاباً مسياً في ذلك اطلع فيه خطأ الذين سبقوه من مؤلفي العرب والافرنج

ويستعاد من كتابه ان اهالي هذه الجرائر تسع قبائل مختلفة يرمعون كلهم الى اصل واحد وقد قاس طول ٤٨ رجلاً و٤١ امرأة منهم فوجد متوسط طول الرجل اربع اقدام وعشر

عقد وثلاثة اربع المقدة ومتوسط طول المرأة اربع اقدام وتسع عقد وربع عقدة . وشعرهم كث مغلل وبهم اسود وروؤسهم مستديرة واتساعهم كبيرة وبرز فكهم غير كثير وهيشة الزوج الخاصة غير طاهرة فيهم تمام الطيور ونكر تركيب اندامهم مثل تركيب ابدان الزوج في نفسة عظامهم بعضها الى بعض . وكانوا يسكنون حصصاً مبيحة من اعصاب الاشجار واوراقها ولم يكونوا يعرفون شيئاً من امر الفلاحة ولا كان عدم شيء من المنية وايستهم كلها من الحرف يملونها بايديهم بدون دولاب ويجمعونها بالشمس ويشربونها قليلاً بالنار ولا يستعملون جلود الحيوانات وعندهم قوارب صغيرة يصنعونها من الاشجار المنقورة . وهم ماهرون في السباحة والعوص ويستعملون النار فكهم لا يعرفون كيفية ايراثها فيحافظون عليها لكي لا تنطفئ . ولا يعرفون شيئاً من امر المعادن فيستعينون بها بالاصداق والصوان ويصنعون من الباب الاشجار خيوطاً وسلاطاً وشباكاً وسلاحهم القوس والسهم وليس عندهم تروس ولا دروع ولا شيء من ادوات الدفاع . والارض حصة تكثر فيها البقول والاثار والجذور ويكثر الخربز وعيره من الحيوانات الصغيرة فيهدون فيها وفي الجبال كماتهم من الطعام . ويعطيون طعامهم وياً ككوة صحناً . وقبل دخول الاوربيين بلادهم لم يكونوا يشربون الا الماء القراح اما الآن فتسلقوا على المسكات والرحل منهم يتزوج بامرأة واحدة يعيش معها حتى المات وبكرها طاية الاكرام ولا يعرفون اكل البشر ولا قتل الاطفال

وقد ظهر للمسيود كاترفاج بعد البحث الطويل ان هذا الشعب كان منتشر اسبغ الهند نفسها وهذه ان سكان الهند الاصليين هم من هذا الشعب وقد انقرضوا من امام الجنس الآري ولم يبق منهم الا التبر القليل كما انقرضوا من بعض الجزائر او استرحوا بالجنس الملقى والمختل وذلك يوافق من اكثر الوجوه ما ذهب اليه ونشل العالم الاميري وفي راي المسيود كاترفاج ان هؤلاء الانواع هم اقزام اسيا الذين ذكرهم كتياسم وبلبيوس وغيرها من الاقدمين اما اقزام اريقية الذين ذكرهم هوميروس وهيرودوتس وارسطو ماول من اشار اليهم من المتأخرين اندرو نيل الذي اسره البرتغاليون وارسلوه الى قلب اريقية فاعام فيها ثمانى عشرة سنة من سنة ١٥٨٦ الى سنة ١٦٠٤ ليلاد فقد قال انه رأى فيها جيلاً من الناس لا يريد طول الواحد منهم عن طول ولد عمره اثنتا عشرة سنة ثم ذكر هذا الجبل كثير من الذين رادوا اريقية الى يومنا هذا وآخر من وآه وصفه وقوله وقع عظيم عند العلماء الدكتور شو بمرث وبياني وامين ماشا . اما الدكتور شو بمرث فاولى في قلب اريقية سنة

١٨٧٠ وبيع بلاد ملث مستور أي هؤلاء الارام في بلاد وبنلا في جنوب امريكي
من بلادو حيث المرس ٣ شمالاً وطول ٢٥ شرقاً وهو دجيج في حده ومبشبه من
الصيد واستخدمتهم القوي والسهم وحدث منه عارة ان في يوربا قات في بربر
وحرفت جميع اوراق شوبيرت في كس عهده سدنير اخمد بلو على د كرو

او مياي فانقي سطوت شوبيرت او مرد ستنو وافي منه ناشين من هؤلاء الارام
وماب في تياا لطريق المرس القوي او ايديا وهرص شي مدث وسكة م عجب للكيس
مسكني قده في يسي ومات احداه سنة ١٨٨٠

ما اين بانث قدخل بلاد المنيو وروا الارام فيها واحد وحدث منه ووصاه رصة
مدقة وارسل هيكلين من عده من بلاد لاكتير وي هيكل رحل وهيكل سرة انحصاه
الاستاد ميوز وفامها بالتدقيق فوجد طول هيكل المرأة اربع قدم تقريبا وطول هيكل رحل
اربع اقدام الاربعة عضة ودا اصعب اليها نحر جلد لرأس وجهد التقدم كان طول او جل
اربع اقدام وربع عضة وطول المرأة اربع اقدام ونصف عضة ويظهر من عظامها انها
متناسبة تناسبها في بقية الناس انكمنين اخفق في بسب طار عظام الارام الذين قرهم
من آشوه حلي او صناعي وبذلك هؤلاء الناس قدس القامة صغار احدم صفا

وحلاصة ما ذكره الاستاد دوكاريوت والاستاد ميسر والسياح الذين طافوا افریقیة و
فيها قبائل على خط لاسنوا متشربين من عريية الى شرقها وهم صغار جسم قامة
منوسط ضولم نحو اربع اقدم فقط وفي يباس امن باسا من من دس رير مصوبا
هؤلاء الاقوام سكوا افریقیة قبل عيرهم ثم جاء لربح يبر نرد من يبرهم الى ان
اخصروا في قلب افریقیة ولم نزل شردماب منهم في حلات مختلفة ولا بعد اسمهم هم الاقوام
الذي شار اليهم هيروودوس وهم هو افرام المشرق من اصل واحد وان منهم اكثر الاقوام
الذين كان الملوك والفضلاء ياهرون بهم . احدى

ولا وصل ستالي الى ياريس حد مجيئ اني مصر كما تقدم قابله مكاتب جريدة
الاندلس بلج ودار الخديت ينسها على الارام لتين لتقيم متلي في حرجة ارويي فقال
ان هؤلاء الاقوام هم الذين شار اليهم هيروودوس المروج الشهير ثبت وجودهم منذ ٢٤٠٠
سنة . وقد لقيناهم وتقيما اليهم فاسوا ما واحد ما كثيرا وراق عدد منهم مدة اربعة اشهر
وعف وكثرا يدهون معا حيث دس ولا ينعون من شخص واحد من اركيهم
وقد ثبت لنا انهم كانوا يسكنون تلك الاشياء منذ خمسين نرد واستند على قدميتهم من عرة

نفسهم وانقذتهم وكرم اخلاقهم. وم على رغم تفرقهم وانتشارهم في تلك الدوات الشاسعة يرتبطون بنظام سياسي واجتماعي يشف عن وحدة اصلهم وتقاليدهم الشريفة ولهم مملكة جمعت بين اللطف والمزاجية التي كانت واسطة التقرب والائتلاف بين حملتنا وقومها في بدء اجتماعهم اما لون القرم فاشبه بلون الزيتون واما اجسامهم فتشابه الاعداء ولقد كانوا يأسون بنا ويتفرون من الزنجاريين الذين كانوا معنا وكثيراً ما كانوا يرشقونهم ببالمهم السمومة حين كانوا يتمردون هنا . وحدث مرة اني ارسلت طليعة من الزنجاريين ليستطلعوا طلع سافة الجيش فقتلوا وحداً وعشرين منهم . قال وفد حاولت ان اجنب معي بعضاً منهم ولكنني لم اتكمن من ذلك لان هواء السهول في البلاد الحارة لا يوافق مزاجهم فلم يجرحو مرة من حراجههم الرطبة الا اصابهم الحمى وماتوا على الاثر . وهكذا قضى كل الذين حاولت احضارهم معي على الطريق ولم يصل احد منهم الى الساحل . واوردت الملكة ان ترافقنا الى الولايات التي يسكنها البيض الذين كنت نبحثها عنهم فما وصلت الى خارج الغاب حتى اصابها المرض فاصطرت الى العدول عن حزمها . ثم اتى على سيارتهم وصاحنتهم الفانقة الوصف في هجم الحراب وقال اسم حاصلون على كل ما يحتاجون اليه من الادوات الحديدية . فله المكاتب ومن اين لم الحديد فقال ان اعداد كثيرة في مجاري المياه الجارية في تلك العابة ولا سيما الجاس . ثم استورد الى مدح آدابهم وقال انهم يتفوقون جميع اهالي تلك الانحاء المعتدلي القامة .

وفي الحادي عشر من هذا الشهر (ابريل) وصل رجالة الكولوني اسمع الكولون هريسن الى الخرطوم ومعه ستة من جنوده الاقزام مقابلته مدير مطبخنا فبدا وكنت في جريدة السودان الصادرة في ١٣ ابريل ما نصه

”عاد الكولون هريسن الى الخرطوم قادماً من بلاد الكوم حيث ذهب للبحث عن الاقزام في عابة الاقزام المعروفة بناية ايتوي او عابة سنجلي وصيد الطيور النادر يسمى ” او كابي “ في تلك العابة ايضاً وقد جلب الكولون معه ستة من الاقزام اربعة رجال وامرأتين المعازم بين ١٨ سنة و ٣٤ سنة

وقد قابلنا الكولون هريسن فأخبرنا ان هؤلاء الاقزام يقطنون ضواحي العابة المعروفة باسمهم وم دور ياس ومجدة ويختلف طول البالغين منهم من ٣ اقدام و ٨ بوصات الى اربع اقدام وكانت الشائع قبلاً ان اجسام الاقزام مكسوة بالشعر استناداً لما رواه السر هري جينن ولكن الكولون هريسن يقول ان معظمهم خالي من الشعر في ابدانهم ما خلا الصدر والياقي . ولا يدخل الاقزام الى قلب العابة الا اذ اوتكيوا جريمة او اقترفوا دنساً

وم في اندلس . دعون وقد سبوا الكولون هريس بالترحيب بعد ان انبوا اليه وقبل
عودته بأسرع هجم بصوب على قاذق من قوافل الحكمة بقتلوا ١٧ سجلاً وفروا الى داخل
العابة وقد ارسلت حكومة اسمر بعض جنوده معه منهم
ويقتلن الاقزام فرى تبعه لياحدة عن الاخرى مائة ليست بطومة وكل فرية شج
م. تنقل يتبلى شروها وببوتيه حيام غطاؤها اوراق شجر وهي في العال واضئة
وم جاء الاقزام الستة مع كذوبل هريس حيارم ووعدهم ان يبيدهم الى اوصاهم
وكمة بطن امهم يصمون ابعاء في انكلترا على المودة
وم وصل بهم الى مصر حتى رسلت الحكومة الانكليزية تسأل عن غرضه من جلبهم الى
بلادها وكانها تريد منعه من ذلك الا اذا علمت امهم آتون برضام واحيارم وان برد
انكلترا لا يصرفهم . فتوكلهم في القاهرة وصاروا الى املاذ الانكليزية . وتجد في صدر هذه
المقالة صورة الرجال منهم مع اكرون هريس . واصغرهم فداق عمره نحو ١٨ سنة وهو
ترجمهم لانه يعرف اللغة السواحلية فوق لغته

العقارب المصرية

طالما ندد المنددون بان الانكليز لم يفسدوا البحث العلمي كما فسد الفرسويون وقتنا
احلوا مصر . وقد رد عليهم البرد كرومر في تقريره الاحير قائلاً ان الانكليز احتوا
بالملاحظات اولاً ما صلحوا مائة املاذ ثم اتفتوا الآن الى هذه الكاليات وبين الوجوه التي
عضوا بها البحث العلمي

واما الآن تقرير مسهب من مدرسة الطب المصرية عما تم فيها من البحث العلمي في
خضون السنة الماضية . وصحة سيك باب تقرير انكتب وقتصر الآن على اقتطاف بعض
الحقائق من مقالة ديو عن العقارب ومنها الدكتور ولبن استاذ السبولوجيا فيها
قال في مقدمة هذا الفصل ان العقارب الشائعة في القطر المصري يمكن ردها الى ثلاثة
انواع النوع لاول الحامي المفاصل وهو اصغر ملي بكثير في الصعيد وهو اسم العقارب المصرية .
والثاني الشيموي ويكثر في القاهرة وفي جوار الاسكندرية . والثالث المراكشي وهو اسود ويكثر
في حروب الى الغرب من الاسكندرية

وتعد بحث طوبان اسمرق وصفه بحور امين صحة كبرة وصل مؤلف في التاريخ امالية وهي

- (١) ان السم الذي في حمة العقرب سائل صاف فيه قليل اللزوجة وقيل من حموضة وهو ثقيل من الماء قليلاً ويؤخذ من ٢ الى ٢٨ في المئة من المواد الجامدة
- (٢) الاصل التماسك في هذا السم مادة من نوع البرويد
- (٢) هذا الامن يذوب في الطليحين وفي ماء القوي اديب عيول من مع اصداء
- (٤) التحليل لا يؤثر فيه واذا كان دائماً لا يفسد من نسي ولا يؤثر فيه الحرارة ان يلمت درجة الطليان وكانت مدتها قصيرة ولكن اذا طالت ١٢ دقيقة زال فعله
- (٥) ان المقدار الحميت طرير المهد من التكوين هو عشر مليغرام بكل كيلو غرام من نخل الحيوان ففوة هذا السم واحد الى عشرة ملايين اي ان القمحة مئة قيمت حيواناً ثقت عشرة ملايين قمحة او ٤١٦ الملة

- (٦) ان مقدار التكوين يختلف باختلاف انواع العقارب واكثره في العقرب الصغراء والقمل في البنيوية وهو في الصغراء نحو مليغرامين فيقتل ما وزنه عشرون كيلو غراماً من حيوان
- (٧) ان تأثير سم العقرب سيم الاسار مثل تأثيره في الحيوان واضر طواهره الالم والقي والرق وسيلان القناب ويندر ان يموت بواحد عمرة اكثر من ٥ سنة
- (٨) ان الحيوانات البرية التي تعيش حيث تكثر العقارب لا تنم بسما فقد حرت فعله في الحروب فادخا في جسم جربوع ثقله ٧٠ غراماً سبعة اعشار المليغرام من التكوين فلم يتأثر منها مع انه لو كان يتأثر كما يتأثر حريز اهد او الاربع لكن لقلو خمسة في المئة من المليغرام

وحرب صل هذا السم بالجرود البري والسك والقنعد فوجد انه لا يعض بها والعاصم انه لا يفعل باكثر الحيوانات التي تعيش حيث تكثر العقارب او يفعل بها قليلاً فانه انقصة في خمس ثقله ٢٣٠٠ غرام فحقة بارسة ستمتعت مكمة فظهر فيه قليل من اعراض السم ولم يمض الا بعد ثمانتي عشرة ساعة وهذا المقدار من السم يكفي لقتل ما ثقله ٨٠٠٠ غرام من حارير المهد . وبلغ ان بعض الناس يقون انفسهم من سم العقرب بمرر الحمة في ابدانهم وقال ان صديقة الدكتور تاليت الطبيب المساعد في مستشفى قصر العلي جرب سم العقرب في المعري فوقها بواحد تكرار ادخال السم في مدتها وزيادة مقدار رويداً رويداً فصار مصل

(١) اراد بالتكوين المجرى الجامد من سم العقرب الذي يجترى الاصل السائل ويترك ب يذوب في

سائل طلي

د. بها بقي الحيوانات الأخرى من سم العقرب . وهو اكتشاف جليل السع إذا اثبتته التجارب
واسكن استعمال المصل بعد ما تلتذخ العقرب اساماً

ولم يزل الاستاد وليس من سم العقرب بالإنسان لأنه لم يرَ أحداً لستة عقرب لكن
الدكتور محمد اندي شاهين شاهد . سم لستهم المقارب في ادمو وجهتها واحمره ان الاولاد
الذين تسهم المقارب وعمرهم اقل من خمس سنوات يموت ستنون في المنة منهم من تأثير
السم مهم . ثم نقل . وميات المسوعين يتقدمهم في السن ولم يرَ أحداً مات من لسع العقرب
وعمره أكثر من اثني عشرة سنة لأوحداً عمره اثنتي عشرة سنة . اما لاعراض مكملاً يأتي
الم شديد حاد ينشأ من مكان اللسع وعرق عريض ويصير اللعاب والتي روية
اشباح لا حقيقة لها والامطارب العقلي وتحدث تسجات عصبية بعض الاحيان . ويصف
النفس ويصير خيطياً واسع ١٥٠ مرة في الدقيقة ويسرع التنفس . وتدمم هذه لاعراض
ثلاث ساعات الى ثمان ساعات واد . انتهت عرق عريض صافيتها النعاه وحينئذ تصعب
الاعراض رويداً رويداً الى ان تزول ويعود المسوع الى حاله الطبيعية في نحو ١٩ ساعة
الى ٢٤ ساعة . واداً انتهت بالتهور ورد لاطراب فالدقة الموت

وعلم من مصادر اخرى انه يصعب الأتم نعيم كالتجريب الذي يشترط ان يصدم مرفقة
شيثاً ويدوم هذا الألم عشرين ساعة الى ثلاثين . وتجبش النفس ونهيبها لاني . او ثقباً . وقد
يصعب مكان اللسع ويرم ولكن قد لا يطير عليه شيء أكثر مما يظهر من لسع النعوض
واحمره الدكتور بري من اطباء الجيش المصري ان المقارب قتلت ٢١ نفساً في ام
درمان سنة ١٩٠٢ حصة مهم اطباء سيم اقل من سنة ونسبة مهم بين سنة وخمس
سنوات وسبعة سيم من خمس سنوات الى ١٥ سنة

ووجد بين ارمين مصاً قتلهم المقارب واحد مهم عمره ١٨ سنة . ولما كانت الجيوش
الانكليزية والمصرية راجعة على السودان سنة ١٨٩٨ لست عقر احد الحود الانكليزية
في دارمي وعالجها الدكتور كومس ونكس توفي في اليوم الرابع بعد لسع العقرب . وواضح
من ذلك ان المقارب المصرية قد تقتل الانسان لسعها ولا سيما اذا كان طفلاً . وقد ألحق
المؤلف بهذا الفصل صوراً كثيرة بين فيها باطن الحمة وتأثير لسع السم باعضاء الحيوانات
المسوعة اي بالعضلات والقلب . والبحث في هذه المقالة علمي دقيق كادق ما يكون . وعسى ان
يشد بالدليل القاطع ان سم العقرب يضعف سيم بدل المرمي مستخرج منها مصل يقي سمة
ويصير لهذا البحث فائدة عملية

الرواية والرواة

لا يخفى ان اللغة والشعر والاختيار والحديث لم تقع البنا الا من طريق الرواية ولم يعضد اليها الرواة الا من طريق النقل وفي جميعها انما ولها شروط وطرق وانا اذا ذكر من ذلك جملة بما وفقت عليه واستقرت من غير القوم واستخرجته مما تقطعت على تحصيله الاعناق وانطوت على حاصله الاوراق

اما رواية اللغة والشعر فقد قصت من الاصرر كفتا واما الحديث فهي عيو على رقي واما في منها نقيت . ولما وضع ابو الطيب العموي في القرن الرابع من المصحة كتابه في مراتب الصحابة انطوت لمبني عشرة قرون من الزمن فانضم عصرنا الى عصره فقال يصحها جميعاً " علب الجهل وشا حق لا يقدر المصدر للعلم ان روي ولا من روي عنه ولا من ايز احد عمله وحتى ان كثيراً من اهل دهرنا لا يعرفون بين ابي عبيدة وابي عبيد وبين الشيء المنسوب الى ابي سعيد الاصمعي وابي سعيد السكري او ابي سعيد الضرير ويحكسون المسألة من الاحمر فلا يدرون اهل الاحمر المصري او الاحمر البكري ولا يصلون الى العلم بيزية ما بين ابي عمرو بن الدلاء وابي عمرو الشيباني " وقد وصلنا الى كدر البكر وانتهينا الى عكر الصكر . ونحن كما ترى لا فرق بين دهرنا ودهرهم الا ان كثيراً من قومنا كانوا لا يعرفون بين اصمحين واكثر قومنا لا يعرفون واحد اسمها ولولئك كانوا يخلطون فيهمون انه جرت مأسرة يوم ابن الاعرابي والاصمعي وهما لم يجتمعا قط وهو لاء اذا ذكرت لهم تلك المناظرة قالوا ان الفوز كان فيها لابن الاعرابي او نظروا الى موضع الاصمعي من الشبهة فقالوا ان الحجة كانت له او دفعوا بينهما كما هو مذهب الكثيرين فقالوا الكلمة المشهورة " فيها قولان " وهم على كل حال يستحكمون ان يقولوا لا نعلم

أما لو أن جهلك عاد محي إذا نعتت في علم العيوب

وما لك بالعريب يد ولكن تصاطبك الغريب من الغريب

وقبل أن يسخر للفلم هذا اجث في الرواية وشروطها وما الى ذلك تأتي على طرف من أكرام الخلفاء للرواة ومعرفتهم موضع الحاجة اليهم وقصدت في ذلك الى تثقيف اللسان وتوثيق الجامعة ثم ما كان من مطارحتهم الاجار ومتناقضتهم الكلام الى ما وصحت آثاره في دواوين ذلك

١٠١ لفظه غاية لتحقيق اسماء الرواة راجع احلوم حتى نهم اخلصوا في سم اي عمرو بن الدلاء على واحد وعشرين وجهاً

العهد ونظمت احباره في سجلات تلك الايام حين كانوا يعدون السب والظير ويحمل الفقهاء من
عم الملوك وكان الرواة يضعون اسكتب المنحة وبأرقوبت فيها القياض انطويطة لابتداء الخلفاء
يرثونهم ما حملت من ذلك كاختنازات المسونة للمصل العبي^(١). قال ابن الابياري ان ابا
جعفر المنصور تقدم اليه سبعة اختيارها للهدى كما وضع ابو عبيدة كتناء في فقه اللغة لتعليم
الرشيد في خلافة ابي جعفر ايضا. على انه لما ضعفت الدولة بعد ذلك كانت امثال هذه الكتب
التي تقطر منها قطوب العناء انما توضع برسم الخرافة المعروفة فقط ...

روى ابو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد وعلته حاض فقال يا اصمعي ما اقمك
هنا واجاماك لحضرته. قلت والله يا امير المؤمنين ما لاتي بلاد بعدك حتى اتيتك. فارني بالجلوس
بجاست وسكت حتى لما ترقى الناس لا اقلهم صوت لاقبام فاشار الي ان اجلس بجاست حتى
خلا الموضوع ولم يبق عري ومن بين بديو من العيان فقال يا ابا سعيد ما معنى قولك ما لاتي
بلاد بعدك. قلت ما امسكتني يا امير المؤمنين وانشدت قول الشاعر

كذلك سكب ما تبق درهما حودا واخرى نعطه بالسيف الدما

اي ما نكسك فقال هذا احسن وهكذا مكن. وقرنا في الملا وعلما في الخلا

وقال الرشيد مرة للمصل العبي اذكر لي بيتا يحتاج الى مقارنة الادهان في اخراج خبيث
ثم دعني واباه فقال انعرف بيتا اوله اعرابي في شملته عاب من فومته كما ورد على ركب جرى
في اجسامهم الوسن فظل ينسرم سمجية البدو وتجرى الشمو واحمر مدني رفيق عدي بناء
العبي فقال لا اخره قال هو بيت جميل

الا ايها الركب انيام الا هبوا

ثم ادر كنه رقة الشوق فقل : أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

فقال انعرف انت بيتا اوله اكتم بن صيني في اصالة الرأي ونبل النظرة واحمره بقراط
لمرجه بالداء والدواء قلت قد هزلت علي فليت شعري باي مهر تمهر عروس هذه الخدر قال
بانصاعك وانصاعتك وهو بيت الحسن بن هاني

دع علك لومي فان القوم اخرها ودواني بالنبي كانت هي الداء

(١) مشهور ان من خصارات للمصري اخي ولكن بعضهم يروي عن الناس من يكره ان قال لفضل
ما احسن اختيارك للاشعار ولو دنا من اختيارك فقال والله ما هنا الا اختيارني ولكن ابراهيم بن عبد الله
استمر عدي فكنت طوب واعود اليه بالاخبار فانس ويحدني ثم في خروج الي فيسي اياما فقال لي
جبل كدك عدي لا استرجع الي انظر في مركب عنه محسوس فيه شعرا واخبارا عدت وجدته قد علم
على منه الاشعار وكان اسعد الناس للشعر لمحمدة واخره عدل ابن اختيار افضل ...

ومثل ذلك يروى عن المأمون وغيره. وقد كان المأمون حريصاً على الاصحاح وهو بالبصرة ان يصير
اليوم فلم يفعل وفتح مصحفه وكبر ونكس يجمع شكل من اسائل ويسيره اليه بحيث بها
وربما كبر برسول في طلب الرواة للتمطع لعلهم صوابها او بيت من الشعر ذهب
عنهم اسم فأنظر كما فعل الواثق حين خنت حاربه بمحضرته في قول العرجي
أطعموا ان مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم

فاختلف من كان بالحضرة في اعراب رجلاً قسم من صيغة وحمله اسم ان ومنهم من
ردعه على انه عبرها وطالبة مصره على ان شجها اما عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر
الواثق باشخاصه من البصرة. وكما بث هشام في اشخاص حماد الراوية من تعداد لبيت خطر
باله لا يعرف صاحبه وهو قول عدي بن زيد

ودعوا بالصبح يوماً جهات فينة سبب يبيها ابريق

ومثله كثير بل كانت رواية الشعر عدم وهو ديوان العرب في موضع من النفس يكون
قصصها بمقدار ما يتسع من فروع. ويروى ان معاوية كتب الى زياد اذ جاءه كتابي فأورد
الي اسك عبيد الله فأوردته عليه فما سألته عن شيء الا اعذته له حتى سألته عن الشعر فلم
يعرف منه شيئاً فقل ما سمعت من رديته قال كرهت ان اجمع كلام الله وكلام الشيطان في
صدري. قال اعراب والله لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صدين مراراً ما يمضي من الاحرام
الا آيات ابن الاخطاية حيث يقول :

است لي عني واني بلاني	واحدني الحمد ياتنن لذاني
واعطاني على الاعدام مالي	وانداني على البطل اشبح
وقولي كما جشأت وجاشت	مكالك محمدني او تستريحني
لادع عن مآثر ملحاتي	واحي بعد عن عرض صحيح

هذا الى غيره مما لو استقصي لكان كتاباً برأسه. وحسبك من هاية الخفاء برواية اللغة
والشعر وغيرها ان تعرف ذلك في مواقع اقوالهم ونسخة من صفحات الماعظم ترى كيف يهرون
اصابة السر من الكلام والوقوف على اصح وجوه الاستعمال مما لا يتأتى الا عن رواية ودراسة.
قال ابن خالويه دخلت على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقمه ولم يقل
اجلس فنبيت بذلك اعتلافة بأهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما يقال في
المختار عند اهل الادب للقائم اقمه ولثامه والجاد اجلس ولذلك فصل بديع ذكره بعضهم
وهو ان القود لا تناف من اعثر في من ورد في من اصيب برجليه فقمه واليس هو

الانتقال من اسم إلى اسم أو من فعل إلى فعل لا ارتفاعها وقيل لم اتألفها حالس
والقوم ومن لم يكونوا كهم في هذه النصة من الناس وفي تلك المدة من النصر بالكلام
وسموا الطائفة ولكن جميعهم كانوا سواء في الأكرام الرواة والثناء والتمسحون بالأدب إلا ما يكون
من اختلاف في تدقيق كرامهم كنعوتهم وقادير النسخ والمباني والاقبال على واحد وسطي ما أكثر
عما يكون سواء. والرواة مع ذلك يحنون الأمر دون قدرهم ويقبسون حالة الزمن على مبلغ
عملهم ويرون أن من لم يأخذ بحظهم من الرواية ويراجعهم في موضعهم من الاشتراط ليس شيئاً
ولا على شيء وذلك من طيب العلم حين يمتنى

وما كان الناس يومئذ وهم على دين ملوكهم بأقل رغبة في مشاهير الرواة وأصلاً عليهم
وتوقيراً لهم حتى قال أبو عمرو بن النكت الناس من عسي ما تركوا في رواية يعني لا زلوا
عليه حتى يترك حائط البيت مكانه من مصابقتهم

لا جرم أن الرواية هي العلم المستطيل (١) لا تمتد له إلا الصدور الواسعة وأنا أرى من
أخبار الرواة والثناء في الحفظ ما لا يصدق أنه كان أو يكون ولكن ذلك ليس بحجج عن النقل
أيامه في نية الحفظ وضيء الدهر وكانت الحاجة دافعة إلى ذلك فاصرفت كل قوى نفسه
إلى الاستقصار والاستظهار

وقد كان علماء السنة لا يمدون حديثاً إلا من يروي عشرين ألف حديث من حفظه
وفيه من بلغت روايته أربعين ألفاً أو تزيد وأكثرهم مع ذلك أمام في الفقه والعقود والشعر بل
ليس براوي حديثهم من لم يرو من اللغة وهم إنما كانوا يتقنون آراءهم في غريب الآثار ومشتبه
الحديث بما يخرجون به من الشعر مروياً سنداً أو مأخوذاً عن يسده. وهذا الشافعي أحد عنه
بعض الرواة شعر المحدثين وهو مع ذلك مستط المذهب المروى من الكتاب والسنة ويروي
هذه من قوة الحافظة ما لا يتطابق به الصور حتى قيل أنه فصيح كتاباً لا في حكمة ذات ليلة
فأصبح وقد أتى عليه حفظاً وبلغه وهياً

والرواية مرادة الحفظ بمعنى الحفظ فكل رواية حافظ وليس كل حافظ براوية لأن
الاحذ قد يكون من صحيفة مقطعة السند أو لا سند لها ولا ثقة به لأنهم لا يقبلون من صحيفة
ولا يأخذون عن صحابي وكانوا يقولون

ليس يعلم ما حوى القمطر ما العلم إلا ما حواه الصدر

وقد قال الفري في أصل التجميع. هـ. أن يأخذ الرجل القمطر من فرائد في صحيفة ولم

بكن صممة من الرمال فيعبره من ادس ب وقد وقع بيد جماعة من احلاء ثمة اللغة ودراد
 الرواة لار صدر وزية ليس رصا بها حتى يد كل حرف و مسطوق اعله
 ويؤثر عن ابي عمرو بن العلاء وهو من شيوخ الاصمعي انه مثل عن بيت من الشعر فقل
 مات الذين يعرفون هذا . والى الامامه والشعر شي ؟ كثير يتوقف على الرواية فادام لم يسد الى
 اهله روح من اخطا والصواب لا تدري حوس بينهما لان موضع الفاصل بينهما خلافا
 وكثيرا ما يكون ذلك في الاسماء خدمة كلمة شجر والنبات وانوضع والياه والاحلام
 من المعطاة لا سدد فيو كما سدد في انشئ وقد قرئ مرة على الاصمعي في شعر ابي ذؤيب
 قوله "باسمك وديك الدبر اريد مجشبا" فقال اعرابي حصر اجلس صل فذلك ايها القاري
 اما في ذلك الدبر في ثنية عدد واحد الاصمعي يقول في بعد

قد ما ان الحظ مفتاح الزاية وانها تروا في معنى احصى من القوم حاضوا من ليج الحفوظ
 ما يهرق الواحد ما في ساحله . ذلك ان اس دريد كانت تقرأ عليه دوين العرب فيساق
 الى اقامتها من حفظه وانما تصد في العلم . تين سنة فتي في وظائف الحفظ . وامل كتيب
 الجبهة في اللغة فارس والصرة من حفظه بنس على . ينظر في شيء من الكتب على ما
 قالو الا في خسارة والقيص . وما ابن دريد الا واحد من قوم

وعن اطلب انه لازم ان الاعرابي تسع عشرة سنة ما رأى في يد كتيبا قط . وهذا
 حماد الراوية اول من جمع السبع اطوال من اشعار العرب والذي احده كل ما روي من
 شعر امرئ القيس لا قاله احد عن ابي عمرو بن العلاء قال له الوليد بن يزيد الاموي
 يوما وقد حضر مجلسه عما استخففت هذا الاسم قبل تلك الراوية فقال بابي روي لكل شعر
 تعرفه يا امير المؤمنين او سمعت به ثم روي لا كثير منهم من تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت
 به ثم لا يشدني احد شعر فدينا ولا يحدثنا الا مبروت القديم من احدث فقال له فكم مقدار
 ما تحفظ من الشعر قال شير ونكسي اشدك على كل حرف من حروف النعم مائة قصيدة

(١٠) وصالح الخاضع في اسمة رصة عنه اسويطي في اخر حدها وهي العبد الانملا وطربهم هو
 كطريقه اعدلين ككب اسفي اول القائمة مجلس ملا شيد فلا يصح كذا في يوم كذا ثم يورد المثل
 بسناد كلاتا عن العرب والصح هو عرب يحتاج الى انه جرد بصره ويورد من شعر العرب وغيرها
 بانه يمد من العوائد القصيرة بسناد وغير اسناد ما يتجده

واشبه الادب ومن آداب شفي في اللغة ر محمد اخري واه به والادوية وعرف عنه علم وقول
 في ذي من لا يجل وسئل غيره ان عرف ان عنه من ذلك عدا . واللة ولراعه الروية وسمع من
 آ

كثيرة صوي مفضلات من شعر حبيب ومن شعر الاسلام قال سأفعلك في هذا ثم امره
بالاشاد فشد حتى صجر نويد . ومن يوم من احتفلة ان يصدق عنه ويستوي عليه واشده
الدين وتسمائة قصيدة للجهية . وقد ربت بعض الادباء بكاره يكون هذا اخير صحيحاً
لان حماد اكان يصنع الشعر ولانه يكاد يتحقق ان يبي في صدره كل ذلك . ولعمري ان
هذا من امير خطيبهم . ومن امر الوضع فيجزي ككلام عنه . واما كثرة الشعر فقد احبوني حذرة
الطاهر المرحوم شيخ محمد محمود التميمي شهيداً . ثم وقف عليه كفافاً للمسكري احب اليه
القد وحسانة قصيدة من شعر العرب وحدهم . هذا على . تعرف من الطوار الزمن على كتب
القرم وحثت الادم . آثار الخفاطو لرواة حتى . ما وصل اليها ليس عبر عنوان من كتاب
والطراين مبلغ . لك بما روى الاصمعي . دل ساء فتيان الى ابي ضمضم بعد الدماء فقال
لم ما جاء بك يا سناء قالوا حدثك فحدث . قال كدت من قلم كبير الشيخ وتلعة الدن عسى ان
ياخذ عيو سقطة فاشدهم خاتمة شاعر كلهم اسمه عمرو . قال الاصمعي معددت وحلف الاحمر
فلم تقدر على اكثر من ثلاثين . وحلف هذا هو الذي يقولون فيه ما اردحم العلم والشعر
صدر احد ازواجها في صدر خلف

ولتداخل الرواة في سعة الخفوظ . صد الاشراف اسباب كان يأخذ احدهم ممن هو اكثر
رواية من غيره او يتفق ليصعب من السماع . ما لا يتفق للاخر ولكن معظمها راجع الى ابالفة
في القري والتشت في القفل . فلا يروي بعضهم ما لم يصح وما شك فيه وما كان ضعيفاً او بهي
ما لا يتفق مع ادبه ولا بلائه دمه . وبذلك ظهر الاصمعي على ابي عبيدة عند الفصل بن الربيع
حين سمى اعطاء العرب من عاصيته الى ان فرج منه واشد ما قاله العرب في كل عمو بعد
ان قال ابو عبيدة ان هذا من شان البطار مع ان كنية في الخيل عشرون تجلدة وكتب
الاصمعي فيها تجلدة واحدة . وهو كان لا يري ثناء ولا لحن ولا ما يجهل مدلوله حتى قالوا انه
يجيب في ثلث اللغة وابر عبيدة في الثنتين وابو مالك في الجميع

ولو شاء الاصمعي لعبر في وجه صاحبه . انه كان من سرعة تناول وقوة الذاكرة بحيث
تري بها رواة ابو بكر الصوي قال لما قدم الحسن بن سهل العراق قال احب ان اجمع قوماً من
اهل الادب فاحصروا ابا عبيدة والاصمعي وصبر حتى علي المصعب وحضرت معهم فابتدا
الحس فطر في رقاع بين يديه الناس في حاجتهم فوقع عليها فكانت سمسون رقعة ثم امر
فدعت الى رن . وادلى عليها فقال قد فعلنا خيراً ونظرنا في بعض ما ربحوا ففعلنا من امور
ال . من ربيعة . حد . في يحتاج . يد . في ذكر الخفاط قد كرنا لزمري فنادا

ومرويا فالت ابو عبيدة فقال ما العرض بها لا يري ذكر من مسمى رباحة حاتم من
يقول ماقرأ كتاباً فط فاحتج اوان يعود فيه ولا دخل فيه شيء فحق عنه فالت الاممي
وقال انما يريدني بهذا القول ايها لا يرو ولا يري في ذلك على ما حكى وانا قرب اليك قد نظر
الامير بها نظريه من الرقاق وانا اعيد ما فيها وما وقع به الامير على رقة رقعة قل فامر واحمرت
الرقاق فقال الاممي سأل صاحب الرقة الاولى كذا واسم كذا فوقع به كذا ووقعه الثانية
والثالثة حتى مر في بيت واربعين رقة فالت اليه نصر فقل ايها لرحم اخي على نفسك من الدين
ولواصت في الايراد من مثل ذلك لعمم القراء وان ما يري عن اثنين كدعمل
وعبيد والسكي من اتاعهم في النسب وثق بهم في احوال الناس وانطوا صدورهم على ما
حي من اسماء الرجال واساب الفتن وما ستر عليه من معاصيها لا تحب بما مر بك وما هو
الا غيض من بغض وكسي انما كتبت هذا المقال على شرط الايجاز والتحصيل

وقد كان من اولئك يقوم من اذا ظفر بالشعر او الخمر كنه على دراهم ومنهم من كان
يلقط العظام فيكتب عليها ونصهم كان يسبح بالليل حتى يقطع طيرة كن ذلك نهما الى
العلم وحرصا على الاستراة وتعلقا بالعائدة

واعلم ان من اللغة فصيحاً وهو ما لم يسكر على العرب وصيحاً وهو ما اضبط عن درجته
وسكراً وهو اضعف منه وقل استعمالاً والشرط فيه ان يسكره الله اللغة فدين يعرفون وجوه
الكلام ومنزوكاً وهو ما كان قديماً من اللغات ثم توك وسمعت غيره كاسماء الالام والشهور
ومذموماً كعصف لحات نطقوا بها لأن أكثر ما دونوه في حولة قريش وقد كان العرب
يحبون البيت ويحبسون الموسم في كل سنة فكانت قريش تسمع منطق اموية وخطبة منهم
وتنظر في مختلف لغاتهم فما استحسنوه نطقوا به ولذلك اشتهرت لغتهم وقيمت على الايام لانها اسعفت
ثم ان في اللغة نوادر وحوشاً وشواذ وغرائب والرواية قد تناولت كل ذلك وبه اتسمت
الى اعتبارات مختلفة . وقد اتفق الرواة على ان اللغة والحديث يجريان من واحد فخران علماء
الحديث أكثر تروكا في البحث وأشدق مساعداً للقبول واشد تحيماً للرواية وهم قد جعلوها علماً
يرأسوا اطلقوا عليه اسم (مصطلح الحديث) ستأتي الحقبة مصطفى صادق الرافعي

(١) قال ابن دريد في المحبرة اسم الالام في الجاهلية جت شبار والاحد اوس والاثنان امون واوهد
والثلاثة جبار والاربعة ديار والخميس موسى والجمعة عروة واسماء الدهر حنجر وهو المهرم وصبر وهو
ناجر وشهر ربيع الاول وهو حنجر وربع الآخر هو واد روجادي كاولي الحنجر وجمادى الآخرة ربي
ورجب الاصم وشهران عادل ورمضان داني وشوال يعر وهو حسنة وربه ذو الحجة برك ولغناه احوال
مصطرية في مجيئها وسطها

فلسفة الحرب

والحرب المشورية

ما شئت خرب بين الروس واليابان وتصادمت في ساحاب اوقى ابطاه حتى قامت حرب الافكار بين اشباعها على قدم وساق وعلت في - حة الدال الادبي صجاتهم - وقد بلغت حماسة بعضهم حدًا كادت مقلب حرجه انقية عبدة الى حرب دموية . وقها رأينا في كتابات الاشباع ما اماط القاب عن تعاضد حقيقه ولكن اسقيقه يوربني الا الاشهار وادالم يشرف بحدتها ارباب المودع - به لاسب معلومة عدم - - فخدم من هم دونهم حيرة واقترده . ارى ان ذلك دعي فخدمه وكرمه وذلك عرفني لي فقدمي على انكتابة في هذا الموضوع الطويل

من طلة في مدرسه الاحمد رشديا حوادث من آيات الحكمة ما يحبس بها اقتسامه . هذا سمحت مادنا وحصلت حقوقنا من "شون امكنا ان منهم شيئاً عن حقيقة الوجود الذي نحن فيه والاشباع المرشدى . ولقد هممت بترار ارفع الفواشي عن شيئاً حقيقة فسمي عدم ثقني بالحق لذلك على ان حكمة الافكار من ادس واحب والذكع عباد لا ينمو الحرب ولا اريد انقارى القليب به شيئاً من حوادث الطبيعة التي لا بد منها كحلول المطر وشروق الشمس ووميض برق وانقصاص الصوعق وهبوب الذسيم وثوران البراكين ودوران الارض ووجود ذلك لان من احكام الطبيعة سعي الاراد لانفجاع العيش واحراز الثروة وكذلك ساهمت الدول بعضها بعضاً للدفع عن كيانها ومورها بالسودد والمخار . والام في تاريخها كالاظهار في تعاضد بينا ثورى وتنقاطع قادات الامة جارية في ميدان الحصار والمدية دون موارع لا يكون ثم حرب . ولكن متى اعترضتها امة اخرى اسدها عن مجراها كانت غار الحرب ما لا مدحة عنه وذلك تعدد الام على خوض عمارها

وذا كان الحس البشري يديم السكون في تاريخه كثرت نقط الاحتكاك والتقاطع بين الام في مجاريها الدولية فكانت اعلام الدموية من اشهر ما يؤثر بها . فانك اذا تصفحت تاريخ الممالك من جهر المدية الى الساعة حاضرة ترى ما قلنا . فاول حوادث الصمران حرب واخرها قتال وما بينهما معارك واحول فكذلك رجعت اعليقة وهكذا تظل الى ان تدخل في ملك اللام

ودا وصمد دائرة المظرسين لنا ان الحرب لا تنحصر في اثناء الدرع الاسالي بل ثم جميع

[illegible]

دوم الاستقرار في شعرت من سدة المارة باسمه في اسيا والقرطاجين في سرقية
والعال في درنا ، وهذا من بعد فريد أرماسا دم في ساحة ادرج مسجور ولم
تهدأ رومية حتى سمحت قرطاجة سحقاً حقيقياً وبحث من عالم الوجود رسومها الهية . وعندما
ادركها الحرم قام عليها عدو من الشرارة من الشمال والغرب من الحبوب فاستلب الاولون منها
اورما ومنهم تأسست القوات الاولية الحاضرة ، لا آخرون اسيا وافريقية ومنهم تألفت الدول
لاسلامية المعروفة

وإذا استقرت الحروب التاريخية رى من الحرب لا تصنع اورارها بهاباً إلا بأحد اميرين
الاول سحق المدافع والتهمة كما حدث امريحدة مع رومية والبير مع الاسكاير ، والثاني كسر
دروع المحرم وسددة هي يروه كما جرى لليون مع ارتروكيس ولايركت مع لاسكاير
والاخر من مع الطبائ وكلمها من الحوادث المعروفة عند كل من له نام بالتاريخ
وإذا رمت الوقوف على حقيقة الاحوال فقف على كسب تجاه البحر انهم وارقب نصي
فيلسوف امواجه المتلاحمة فكيف تتعار وتوالى وتلاحم وتصادم تلك هي رسوم ادرج
البشري - تاريخ السياسة والمدنية - بحر عجاج تلاحم امواجه ولا تسكن إلا في
شاطئ الاندية

حرب لرومر ويايان في منشوريا

إذا أرسلنا النظر الى ساحة الحرب المنشورية اكثمت لنا صور المدمات الآتية الذكر
حقيقة امرها وكس سرها . ونرى لنا اسما تصادم طبيعي بين الامتين اعتاد التاريخ مشاهدة
نظيره بين الامم وما حدث للروس واليابان يحث لكل الامم الناهضة في تصادمها فلا تلامان
على ما حدث اكثر مما تلام غيرها من الامم . وليس من اعمال الحكماء الاعجاب بمن ظفر والنشفي
من حشر تلك الطور لها اقوام وانما الحكماء يقضون من صروف لدهر عبدة والحكيم من اعتبار
ويقنسون من الحادثات مواظب والقيب من انظار

وكي نحمل لنا حقيقة الحرب الناشئة بين الروس واليابان اكمل فحلية يقتضي ان نشتر في
حال الدولتين ومحيطهما الجغرافي السياسي ما

فدولة الروس ولا ازبد القاريهما عمكا دولة عازية هي تبغي ضم اهل الحافقين الى تابعيتها
وتظليلهم بلوه السر الطائر . وذلك من اوضاع الامم العظيمة لاتتوي عنانها عن شن العارات
ولو حرك الاسكال عليها وعلى محاورها . وهذا دليل الحياة والقوة فيها وإشارة الى وسع مالها

وبعد ترميمها - ولا يموت اثنان عاراً عنها ولا نفس مئة شبراً - كانت حية دمه ورمها
 ضم افضل ما لا يهيم به ركضه اذاعة من عهده وقد انتصر - كما انهم اصرح بدها
 وراك حقيقة نسبه ان الامم المعاصرة اذراكا حقيقاً و - بعد انقضى بضعف بينها وبين ط
 انه ولا لا وشها فقد بعد حسب ان لموتها مرفود حدة سريعة وجيزة حياة
 الارثقة - بعد افضل وان ميتى الروسية هو ميتى سبر - كما انهم اصرح بدها
 ثروم الحدود على بسببها والغلاصة بالامامها - وقد برره في اندريخ تصور جديدة
 ومنه هـ متبوعة كسرى الاسكندر وشارلوت في عصرنا الحديث رد الي الكور الروسية واسيها
 فقد شرعت من عهد بطرس الاكبر في حركتها العامة فاصارت اسرج حركتها من مست برلاندا
 تقسمتها ثم وقعت تركيا وكانت تبلغ منها رة لولا اوروبا اوقفتها فاصار مقدرها ان تقترت
 والمخلفات وبيدوا روسيا المعاهدات حذراً من رجحانها في كفة المارية لادلية فارغمة على
 فحول مجراها ولكن الارغم لا يعبر الاميال - احلية واسلال البطارية فتوصلت عن من اسالة
 الشرقية ولكنها لم توفد من مدله المتروح والاكتساح - فحوالت بطر شواصيا حيث ليس
 من يعترض سبيلها فوسعت نطاق فتوحها و - جبال اورار وعلى شطوط الناء - ميثك ثم شكت
 حط صيرها جنوباً فبلغت بيروت اثر تركها فخرى حركة السام على اسيا - فدامت في ذلك
 المزمع تصديها ووسعت على اعلامها وعرنة مدمر والحامية وتلدع ودرت فيه لمدح لروسيين
 استمداد اليوم قرا - اكتائب ورسالت اليه البلق توالى في واورج - دار - بالسم
 الشرق الاقصى ما رأيت من مظاهر القوة الروسية ويقن العالم اجمع ان الشرق بات مراداً
 بدليل نصوص المعاهدة التي ابرمتها مع الصين وهي تنص على ثمانية امور

- ١ ان لا يتبع الموافى او المدن المشورية احد
- ٢ ان لا يدخل مشوريا قنصل اجنبي
- ٣ ان لا يستخدم من الاجانب في خدم مشوريا العامة غير الروسين
- ٤ ان تبقى الاحوال المشورية على ما هي عليه
- ٥ ان المكوس التي تواخذ في مراديو شونغ تعطي اليك الرخي - عري
- ٦ ان توكل الادارة الصحية الى الروسين
- ٧ ان لروسيا ان تخذ اسلاك الاناء من مشوريا الى اتي مرس مدته في سدين
- ٨ انه يحظر نشر شوء من الولايات او المقاطع الصينية الى دولة اجنبية

ليس على كور. ومثيرة ان على الطراد كير سنة التقدم سياسياً واقتصادياً. وذلك غير
 حرج لا يجر سنة للدهور من سنة حروب وحكامها عامين. لان انكار الساسة
 تجوب مع حار ولا تجري مزعمه وحديث في ذلك سهداً في حار وديور وكارلس
 الثاني عشر وغيرهم. ما انجس على ان والامكيز ولدهم نقارص الكلام ليس من
 شأنه الخوض فيه حركة اربعة في عهد تسيدي راين

اولها ان هذه الحرب دينية. ويرغم معها ان ايجبر رعيم المسيحية وليكادو بصير
 الوثنية وان الروس جيش عاتونين واليابان حرج وه حرج. وقد بلغ ان بان ذلك السأهوا
 للمسيحية. لادلة انهم فقدوا مؤثراً في ذلك الدية في مدينته ملكيون محتتمه حصرة كثرين
 من رؤساء هذه وودة الانكار واستمرت حدة من ١٥ الى ٢٢ مايو الماضي على ما اطل
 هاه في الخطباء من يودين وشيتين وميحيين في القول بان الحرب صفة دينية. ومن
 ادلهم على ذلك هم لم يتقدموا مسيحية في لادم لان الحرب ولا بعد شوها. وان المرة
 الدينية في لادم اوسع منها في روسيا. وب الدين لم يدخل تحت بحث يسمه وبين الروس
 وان للتصيرين عدم تمام السواة لغريم من ايايين بذليل دخولهم في كل دوائر الحكومة
 ملكية وعسكرية وان رئيس مجلس عموم عدم مسيحي و ١٣ من اعضاء المجلس مسيحيين.
 وابعد يورير لذي حرب الدرياق والكوريتر في شمولو مسيحي ايضاً فضلاً عن ١٥٢ من
 الدية والنفوذ وان ان بان اشتركت مع ايدو المسيحية في كبح جرح الوكر سنة ١٩٠٠
 لتخليهم للصراية ولو كر اليان رعى بذلك سهوت الحسام صدم

وقد اجمع بواب ايدو في مؤثر اندكور ساء على تصريح الحكومة على اصدار قرار يعلن
 فيه ان عرص الحرب الابع عن كيان اليابان والحرس على دوام السلم في الشرق الاقصى
 وان منذ ابتداء الحرب اصدر اميكادو ثلاثة اوصاف في صون المسيحية في بلاده ولم يسمع قط
 حادث واحد اعتدائي من هذا القبيل. وان لو كانت الحرب صفة دينية لما اشترك فيها
 الارثودكس من يان عند اخوتهم الروس هذه ادلة اليابان على ان الحرب ليست دينية
 وللهن خير في ثوبه اوردها. وتا زالة مورا كلمي اعطيب البودي ايباني المصري "ان
 الدينية لا تمنع حركاً على الاطلاق وادا اشرت الحرب لم تنق ديانة لان كل ديانة
 تستحق ان تدعى ديانة وجدت في العلم لاجل السلام ولكن الام تثير الحروب (لا الديانات)
 وحير شوب حرب على الديانات ان توجه نظرها الى السلام الراجح الذي مشأهنا"
 و صحاحه ان صدم - د - ا - قد ستم تحت معاهدة و ت ا ي - ١٦٤٤ - و ليوم

الذل والخوة بحور رب لا يذل - وادع مع مور كتي - الذين في الحرب لا يذل
حداثة الذين - "اتعد" "والخوة لا تصنع شر" - "وأي من استعد لغيره
الروسي في طعمه بالقيصر ويكره على امته المحول في حرب الخوة صديق - حجة
وروح وب المسيحية

التي رأي الخطر الاخطر - وحداثة ان احسن لاضر لمولي مدع بقادة اليابان
لحداثة لحسن الابيض وان ذلك تنفذ السلم العام - قيل ان ول من على هذا انتم المحدث
امر صور الماب واصد كثر من المحقق الروسية والفريسية وهدم امور - المحفوظ سي
الغريبة - وقد هرا هذا رأي وقته كثر من اكبر الانكابر - ومن يريب ان يقرر
الياس بماخرة احسن الابيض وم ولا بعض اعلم لمدع عليهم التخص من حدث بسن
الآخر فكيف يهون لهواه احسن الابيض واكثر من سعة اعشار اجرة يهدم وندار
العلب على البحرية - قل اوتي سرود العبدوف اليه في سب دمع هذا يوم "به يخبين
اعشار هذه الحرب حد ابيض من قبل الصغر - وان الخطر المولي القديم يصر اوربا على
احصوا من سب - وان يصر الذين اتوا ذلك هم لا من منكم الروس لا الياس
(بعض التتر) وعليه يكون الخطر الحقيقي الآن من روس لا من اليابان - وان الروس مع
اهم يبعن الوعود هم صغر يهرب ونكس ذلك الياس وان يهرب اس يهرب الجميع ان
احوا الحرة في كل الماء - هذا دمع الياس في مؤتمهم الذي اشترت ابيه

والخطر الاخطر على ارجح حديث حرقه - ولا اريد بذلك انه ليس من خطر امير
ذلك لا يبعني ونكس لا اري ان الخطر الاخطر اساس هذه الحرب

وفي الختام اتون نوم نكن الحرب من الحوادث الطبيعية لتتأخر نقاؤها في العالم اي اليوم
مع ما يبعن عليها انصار السلم من حداول المقاتلات - وان حرب الروس واليابان ليست لا
تصادمًا طبيعيًا من الامتس في مجراها انني - ولا ترى من الصواب تعير لاحداهما من
سأله تعالى احما وارها ووجع اورارها حصا للدماء ورفق بالاولاد والنساء

حنا خمار

تخصيب رئيس الولايات المتحدة.

لقد نوه الشعب في صدر جرداس من سنة ماضية ونخب استرودور
ورولت رئيساً على الولايات المتحدة. ومع ذلك لا تحب يقع في الثامن من شهر تشرين
الفاي (نوفمبر) فالتخصيب لا يكون لأكثر من أربع من شهر. (مارس). ذلك لأن الذين
وجدوا هذا العمل لم يجدوا في ذلك الوقت يفي بالذي فيه تفرق سكك الحديد
بأمر طولا وتعرضا لتفريق الحافلات والقطارات في السجون إلى مدة هذا
العمل من الولايات المتحدة بعدد من التخصيب.

ولقد كانت في ذلك اليوم يشهدوا هذه الحفلة وأنت إلى أولي قراء المقتضب شيئا
من رغبة وسعة وقد تم في ذلك الحيلة والادة

ركبت الأكسبريس من ماريت بعد ظهر الجمعة في ٣ در (مارس) حاسماً إلى اصل
ونظنوا الماضية ست ساعات حسب لائحة اوقات القطارات فلم اصلها إلا بعد ساعات
بعضاً لكثرة تفرق القطارات من كل جهة. لذلك حتى أن مارل المديونة صاف عن
استيعاب الزوار فحضر كثيرون أن يقصروا في السجور ويكثروا مارل فيها وهي على بعد ساعة
في القطار من واشنطن

وإلى هذا التخصيب شمس مبردة وحوار على غير اعتدالي ونسجون مشرقات الألوان
بحلول يوم سبوح يندس السحابة فوقه الحرائق هذه أنه محقق "رورولت". وما اذنت
الساعة العاشرة صافاً حتى كانت الحفلة قد مصطفى على حاي شارع سلفيا وعصت المواقف
الخشية وشرفت السوت وسيدك ولم يبق تفل يطل على صاحة الاستعراض إلا واستخدمه
الانس وكثيرون دهموا حرة وحمله بعضهم موقفاً يعرجون منه

وعند الساعة العاشرة خرج رئيس محليتهم من است الايض فاصداً الكيبل السراي
الحكومة. فحضر عرثاً رداً والحفلة ترواح اصوات التهليل وتشتغل حيث سار صباح
الفرح وتوحيح لبارق والبراط ودارل كدث إلى أن بلغ الكيبل فدخل إلى مكتبه في
محاسن الشيوخ حيث صدق على بعض عمل الحفلة الأخيرة ثم انقل إلى قاعة كبيرة اجتماع
فيها أعضاء مجلسين مجلس النواب ومجلس الشيوخ ورؤساء الحزبية والبحرية وسراة الدول
ومعتدو الاحباب وسيرهم من زوجة. فاعل شهدوا تخصيب ذلك رئيس استرودور كس
وبعد ما اقم هذا بين النجاة وده محب وحبر لاه كل من النواب المتفدين وحلفه عين

الوظيفة ثم حررت هذه الجماعة الى مراكزها المينة على موقف حثي شرقي الكيت ولما م
انتظامها ظهر امتر رورقت من باب الكيتل ومضى الى مصبة التحليف وسبق لحظة ساد
السكوت وشخصت الابصار وادرك الجميع ان الرئيس سيقسم بين الرئاسة لاهم رأوا الكتاب
المقدم ورئيس الصدية المسترقل واقفا امام الرئيس ليحمله الجيوش المتددة - عند رمع
المتر روزقلت يده اليه نحو السماء واضعا اليسرى على الكتاب المقدس واقسم انه يحافظ
على شرائع البلاد ونظاماتها حائما قوله هكذا ابوي فاعني يارب - وعلى اثر ذلك التي خطبة
هذا تعريها بقليل من التصرف :

اخوتي سكان البلاد

لا امة على هذه الارض من حقها ان تكون شكورة اكثر ما - اقول هذا يريد الواضع
لا بروج الانتظار بقوتنا بل بروح الشكر لما يح الجود الذي اعم علينا باحوال قدرتنا ان نحري
شوطا هذا بعدة في ميدان الفلاح والمعدة - نحن الذين قد اعطينا ان صنع اسامات
حياتنا الشمية في قارة جديدة - نحن الذين قد ورثنا المصور العابرة ولم تفصل من السمات
التي حررتها المدييات السالفة على اهل تلك المصور - على ان اصحاب الذي حبرناه في الماضي
والعرفي الذي يطوي لنا المستقبل لا يسمي ان يولدا فيما الميل الى الشاهي الناطل بل سمي
ان يشعرا بالسم التي اوتياها وبالمسؤولية التي تحملها حتى تظهر بللا اجمع ان الشمر اشيط
في ظلال الحكومة الحرة يزيد ترقيا في الماديات والايات

كثيرا قد اعطينا وبكثير مطالب وعلينا واحسات للآخرين وواحسات لنفوسنا ولا نستطيع
ان نتملص من اي منها . ولقد اصبحنا امة عظيمة وصار لنا علاقات مع بقية الامم فيسمي اد
ذاك ان سلك كما يحق لامة لها هذه العلاقات . وسلوكنا يجب ان يكون سيف حطة التودد
والاخلاص نحو امة كانت ضعيفة او قوية - لا ناكلام فقط بل بالاعمال لنظهر اما
راهبون في المحافظة على رمى الشعوب سلوكنا معهم بروح العدالة والاعتراف بحقوقهم .
وعدالة الامة كعدالة الشخص تظهر فيتمها اذا صدرت عن قوة لا عن ضعف . ونحن مع
شدة تحسنا عن اصرار الآخرين يجبي ان نمع ما يصربنا ايضا - رغب في السلم فيمكن سلم
العدالة والاستقامة لان ذلك حق لا لاننا حائثون اد ما من امة ضعيفة نحائنا اذا كانت
سائكة في الحق وما من امة قوية نستطيع ان نجعلها موضوعا لتطاوما

علاقتنا مع دول الارض هامة ولكن علاقتنا بمصا مع بعض ام منها - وارياد بلادنا
في الثروة والسكان والقوة بحجة ارياد في المشاكل التي تعترض في سبل كل امة تسير الى

الفضة . وث كك هذه غير مث كل اسر - اولئك قوموا بخاطر قد فائت واما نحن
نقوم بخاطر ما حطرت على عالم فقط - تدحر ويدتها الحية الحديثة على عهد الساطرة في الحركة
تجربة التي شعر بها في كل حرة من كد - لاحتياجي والبيسي دي تجربة لدينا لانه ما
من قوم قبلنا حاولوا ان يسوسوا شؤون قارة تحت نظمات جمهورية شعبية . وعلى صراح فحرفنا
هذه تتعلق مصالح كثيرة منها ولهم فان سقطنا سائر اسكوة الحرة في العالم اجمع يتداعى
من اساسانوها اعظم مأوليد لدى الحاضر والآتي

على انه ما من سب يخلصنا من استقبي نحن لا نحى عن ذوات خطارة مشاكل ولا
نحشى ان يتوهمها بالعلم انك لن تجدنا حلاً مرجحاً - والمهمة التي قوت اسلاما على انشاء
هذه الجمهورية هي المهمة التي نقف على مق هذه المشاكل وحلها

نعلم ان حكم ابدات صعب وان لا امة تخرج من الودعات القلي اكثر من الامة التي
تتحكم ذاتها . على اسا والقول ان لا يوجد تقصيرين لدى اسلاما - اولئك تعلموا همهم
ودورنا نجد اندي تتع بعد اليوم فعينا نحن لا نصيح من هذا الارث بل يريد عليهم
وسرته لا اولاد ولا اولاد اولاد - ونكي نحن ذلك يعني ان نعتمد على القطعة والشجاعة
ولقد ولدت لاني لمات بعينه فقط بل في عمل العادية بصا من يوم الى يوم وموق ذلك
كله يعني ان نمك بالمدام السامي الذي سب عظمة الدين اثاروا هذه الجمهورية في ايام
حورج ونسطون وعطية الذين حرموا في ايد رفيع لكل

وبعد انتهاء حفلة الرئيس عزت الموسى ثم عد موك الاستعراض يسير نحو البيت
الابيض بقدمه الرئيس وحاشيد وسبع فرق اسود بين مشاة وفرسان ومدفعية وكل فرقة
تقدمها موسيقاها والزايه التي تدل على اسم واسم الولاية التي تنوب عنها . وكان الرئيس في
كل مسيره لا تقع عليه لاسى وحوله منبلد وايد ملوثة وبارق حافطة فكان يهض مرة
بعد اخرى رافعا ريشة محبة على الامم

وبدأ مع الشعة المدة له فانه البس الابيض رقي اليها مع حاشيته ووقف يشاهد
الاستعراض مدة ثلاث ساعات مرصمة في سب حوالا الاربعين الفا ما بين المشاة
والفرسان وحكام الولايات وحواشيبي رؤساء الهيئات الجمهورية وغيرها في البلاد ولم يسق
هذا الاستعراض مثل في تاريخ الولايات المتحدة ونصيب رؤسائها

ولحسن الحظ كان موقعي مدة الاستعراض مقابل اكينتل على سحط الشارع فكانت
عبي تقع على خط ليس يقصر من السرحين واستعرضت وما شاهده من مظاهر الجاسة في

الوصية الاميركية تزيه روبراً م اسرفه من قل و حاج في عاصمة المطيبت الى ما يبرز
ومايتت ويحفظ ما في بها ووكما تحت مائة اميركا مبعدا ربه و... وانه فقد في قضي لو
كان ل... وطية ناعر عليا ودر عينا ك... حير وعا كر حد... لا يركي او ذلك الانكليزي
يشمخ علينا وينظر الينا كأننا من غير حلتنا... لم ديري لاستعراش صحامة سلطاننا العثمانية
ونقصمة اهبتها ولا سها في حمله اللاملك وكما اعظم الفرق بين المطهرين - ها
يطهر الرئيس بين دواعي الشر وعلائق البهجة ومظاهر الوصية - ومع السود وعرف اسويق
وتهيل الناس وتصيقهم وتوزيع الرايت والتمديد والتربيط و... هالك فيطهر ولي الامر
ودلائل الخوف وامانة ودواعي المسكة والعصر سائدة على الناس لما اعظم الفرق بين
القرب والشرق

وفي الساء حوت العذب بارية مارة ثم اقيمت حمدا رفض للرئيس ومعه و هكذا
يوم السبت وتم فيه تصنيف المستر رورثت رئيساً على تعيين ميريان من الشر... هادي
قال في حدى حصو "أنا مطي لكل دي حق حقه لا مافدا رلا رالدا" فدهم قوله
بعد كتاب الحرائد مذهب اثل حتى اميركا ارادوا التسوية بعدة للرئيس اردوا اسمها
هذه الجلة تيمناً واحتراماً - هذه الذي كل من موقفة الفرس احشيش (رف ريدرس) في
الحرب لاحيرة بين ساير واميركا قد اصبح يعزل امري في شة شية واحكومه لي
شأ في طلائع رجل اميركا واحدها وعنه رئيس في العالم قومية - وماد عساي ان اذكر
... وقد سبق المنطق الاعبر وثمة... تورد...

في ان ذكر كنهه ثم ساء... ب... في بي الاحد والاثني فقد زورت...
اصمجة (مكتبة الكونجرس) وهي ساء مساحتها وتديع... فتمسيتها ودقة رسومها وشربها
وتجديتها وكثرة كتبها من اعظم مكتب اسلام فان الملح الذي اسقى عليها ١٢٤، ٣٣، ٦
ريالاً اميركياً من غير ثمن الارض وعدد كتبها فوق المليون... ثم معدت في سنة واشطس
(وشطلون منمت) وهي عمود مربع الشكل مهي من الزحام الايض مساحة قاعدته... قدماً
مرسماً وعلوه... قدماً يصعد فيه على سلاسل عريضة او براصة على ثلاثين شحماً وتستلزم
نصف ساعة بين صعودها وروفا وهو اعلى ماء تجري في العالم ولا يعلم عليه... لا برج اعلى
الحديدي اذ علوه ٩٨٤ قدماً ثم ررت... بيت الخربة ورأيت كيف يطبعون ريات الات اوراق
ويصطلون عددها ووزنها وكيف يدمرو الاوراق النالمة بمعدل نصف مليون ريال يومياً
ولم ينزل بنا الدليل الى الاقية تحت الارض حيث تجوز... اكين... الحب والفضة والقود

المسكوكة اعتباراً من كثرة احتد نكته وروح عيبه وفتح قرأنا فيها بين الاموال المخزومة من رمالات الذهب والفضة امين واوراق الدول والعمالات وما حوى مجراها فكانت قيمة كل ذلك ١١٧٦٤١٤٦٥٣ ريالاً ، أكثر من ٢٢٥ جنيهاً مصرياً ، وثقل النقود وحدها حمه آلاف من فليجيب المأخوذين

وبعد طهر الاشين تركت وسطور وفي مسي انبى منها ومن اميركا وعظمتها وعدت الى نيويورك مقر الحركة الدائمة فثبت لو اكون في بلد اهدى وهواد ابق استسلاماً للعاطفة القائلة بمسي حيثما امسي اراه مسورة المريضة مستهامة بولس الطولي

نجاح مصر ومستقبلها

لم نقابل احداً من الذين راروا هذا القطر في السنتين الاخيرتين الا رأياه مجاً بالتقدم السريع الذي تقدمه والنجاح الاهر الذي يجمعه . وقد اتفقت الالسة والاقلام على ذلك لان دلائل التقدم مادية كالصباح لذي عيين . تكن الباحث في احوال الام لا يفرق بالطواهر ولا يروقه بنجاح مهما كان عصبياً ، ثم يره مبياً على اسس ثابتة فهل بنجاح القطر المصري ثابت الاركان او هو طلاله ظاهر كالنجاح الذي ظهر في عهد اسمعيل باشا حين اهيل النصار على اهيل السيل وكان المرء يصبح فقيراً فمسي غنياً ، اي هل موارد الثروة الظاهرة تأسكت فيه وصارت راسخة لا يحصى زوالها باقل صاحب او هي وقتية متعجلة تزول متى زال - فيها وهذه مسألة تهحق النظر والبحث وعليها مدار كلامنا الآن الرجل اما ان ينفق في سنة كل ما يكتسبه ولا يريد عليه ولا يتقص منه شيئاً يذكر ، واما ان ينفق جانباً مما يكتسبه ويبقى جانباً منه . واما ان ينفق اكثر مما يكتسبه . فالاول ينفق على حال واحدة لكنه يكون مرمساً للفساد لان نفقاته تنق على حالها غالباً او تزيد واما دخله فمعرضة لتقص بالمرض وتوقف الاعمال وما اشده من الطوارئ . والثاني ينفق بما يزيد من دخله على نفقاته . والثالث ينفق بما يريد من نفقاته على دخله والحكم ليس على سنة واحدة بل على وضع سنوات

وما يقال عن الرجل الواحد يقال عن اللاد كلها وادا كانت تنفق كل دخلها ولا تزيد عيبه فهي تذهب على حال واحدة او مرمسة للفساد بما قد يصيبها من نواب الدهر وادا كانت

تمنى اقل من دخلها فهي سائرة في سبيل التقدم والبنى . واداً كانت تنفق أكثر من دخلها فهي سائرة في سبيل التأخر والتفقر

وكما يعلم دخل الرجل وثقافته من دفاتره وحسابه السوي يعلم دخل الامة او اسلاف من صادراتها ووارداتها اذا كان لها حساب مدقق

وقد يعرض للرجل والامة ما يرم غير الواقع فيستدين الرجل مالا بصيغة الى دحلر ويريد به الدخل على المقات ويوم عيده انه سائر في سبيل المعى والمجد وهو ليس كذلك وقد يمتدح جاباً كبيراً من دخله على اشيائه تريد فيمتدح اكثر مما ينطق عليها كما اذا اتفق على شترى اطينا واصلاحها الف جنيه فصار ت ساوي الفين فلا يكون سائراً في سبيل الفقر بل في سبيل المعى وهذا شأن البلاد فنتها قد تظهر في يسر وهي في عسر كما ظهر القطر المصري في عهد اسمعيل باشا لما استنداد الاموال الطائلة من اوربا وبذراً حاسماً كبيراً منها في البلاد . وقد تظهر في شدة وهي في رخاء كما اذا امتعت اموالها فوق اموالها على احوال ناعمة يريد دحلر منها اذا تم ذلك سطر في دفاتره هذا القطر ليرى حقيقة حاله هل هو ثابت على حافة واحدة او سائر في سبيل النقى والتقدم او في سبيل الفقر والتأخر . والدفاتر المشار اليها تقارير الجذور المصرية التي تذكر فيها قيمة الصادرات والواردات فانها تدل على الاموال التي ياخذها هذا القطر من البلدان الاخرى فمن الصانع التي تشتوبها منه والاموال التي يرسلها اليها من الصانع التي يشتريها منها . ولا عبرة بما تنقده البلاد وينفق فيها لانه من الموالك ولا عبرة ايضا بالنقود التي تصدر من القطر لانها لا تكون الا من ثمن البضائع الواردة اليه او من ربا ديون الحكومة فان اهالي هذا القطر لا يستثرون اموالهم في البلدان الاخرى الا نادراً . ولا عبرة ايضا بالنقود التي ترد اليه لانها اما من ثمن الصانع الصادرة منه او من الاموال الواردة الى البنوك لتستثمر في البلاد بالدين او بمشترى الاطيان فلا يبقى الا قيمة البضاعة الصادرة من القطر وقيمة البضاعة الواردة اليه وطبيعتها وحدها المعول في حساب الدخل والخروج

فاداً كان تقدير الجمارك صحيحاً والمرجح انه قريب من الصحة قرناً يصح ان يبنى عليه حكم بقيمة الصادرات كلها كانت في العام الماضي نحو ٢١ مليوناً من الجنيهات وقيمة الواردات كلها كانت نحو عشرين مليوناً ونصف مليون والفرق اقل من نصف مليون من الجنيهات راد به الصادر على الوارد . هذا ما كانت عليه تجارة مصر الخارجية في العام الماضي فاداً كان القطر قد اصدر في العام الماضي من حاصلاته ومصنوعاته ما قيمته ٢١ مليوناً من الجنيهات فقط واشترى من البضائع ما قيمته ٢٠ مليوناً ونصف مليون فلم يزد منه سوى نصف مليون جنيه ولا يبقى ان

حكومة مصر ان تدفع ربا ديها نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون جنيه سد ما يصطر
الاهالي ان يدفعوه للبوك ربا ديهم ولا تضر هذه الديون الآن عن ٣٠ مليون من الجنيهات
يذهب رباها الي وريما ولعله لا يقدر عن مليون ونصف فيكون القطر المصري قد دفع في
العام الماضي ما ياتي بملايين الجنيهات

٢ ١/٢	ثمن البضائع التي وردت اليه من كل الانواع
٣١/٢	ربا دين الحكومة
١ ١/٢	ربا ديون الاهالي

والجمله ٢٥ ١/٢ مليون من الجنيهات. واسترد بدلا منها نحو ٢١ مليوناً من الخاصلات
والمصنوعات التي صدرت منه فانكم عليه ارضه ملايين ونصف مليون من الجنيهات دفعها
من اموال كانت متوفرة لديه او استدانها من اوربا او بقيت دينا عليه ولا مفر من هذه النتيجة
الا اذا عرضنا ان بعض البضائع التي وردت الى هذا القطر في العام الماضي كان من قبيل ما لا
يرد الا مرة كل بضعة اشهر وان الخاصلات والمصنوعات التي صدرت منه قدرت اثباتها باقل
مما يعت به حقيقة ولم يصدر منها في السنة الماضية كل ما كان يجب ان يصدر

اما الامر الاول فما يطبق عليه قليل لا تبلغ الزيادة فيه مليوناً من الجنيهات وهو الموراثي
فقد زاد ثمن ماورد منها في العام الماضي نحو ٢٠ الف جنيه بسبب موت مواشي القطر واسكر
زاد ما جلب منه نحو ١٥ الف جنيه لكي يكثر في القطر والآلات الحديدية لسكة الحديد والري
والزراعة زادت نحو ٢٤ الف جنيه. ولكن الزيادة الكبرى كانت في اثمان المعرولات
والمحاصيل من كل الانواع التي دعا اليها عار ثمن القطن فقد بلغت مليوناً و ٣٠ الف جنيه
وهذه الزيادة لابد منها لانها لو رالت لزم عن ذلك وحسن ثمن القطن فتقص قيمة الما ادر
اكثر مما تنقص قيمة الوارد فلا يمكن ان نخفف من قيمة الوارد الا نحو نصف مليون جنيه

اما الامر الثاني وهو تقدير الما ادر باقل من ثمنه فمحتمل جداً واذا عرضنا التقص عشرة
في المئة اي نحو مليوني جنيه فكل ما يمكن ان يراد على ثمن الما ادر مليوناً جنيه وكل ما يمكن
ان يطرح من ثمن الوارد نصف مليون جنيه فيمير الما ادر ٢٣ مليوناً والوارد ٢٠ مليوناً
ويصير الفرق بينهما ٣ ملايين جنيه اي اقل مما يلزم لايفاء فائدة دين الحكومة ودين
الاهالي بنحو مليوني جنيه

ومن المؤكد ان الناس استرحموا ثمن القطن في اواخر العام الماضي فلم يبيعوا منه كما
باعوا في الايام الماضية ولم يبيعوا نصف مليون قنطار فوق ما يباعه زائد الما ادر مليوناً ونصف

مليون من الحبيبات على الأقل فلا يبقى مكسوراً على البلاد غير نصف مليون حبة ويظهر لنا ان هذه النتيجة قريبة جداً من الواقع واداك كان الامر كذلك اي اذا كانت سنة ١٩٠٤ التي ابتدأت وثمن قططار القطن فيها أكثر من اربع مئة عرش وانتهت وثمن القططار ثلثمئة عرش قد بان من حساب دخلها وخارجها ان الخرج زاد على الدخل نصف مليون حبة فكيف يكون حال مستقلا الخاضعة وقد ابتدأت وثمن قططار القطن ثلثمئة عرش فقط وربما تنهي وثمة اقل من ذلك او كيف يكون حال القطر لو هبط ثمن القططار الى مئتين وخمسين عرشاً كما يحتمل ان يحدث

وقد خصصنا الكلام بالقطن ولم نلتمس الى غيره لانه ثمة اعشار صادرات القطر كلها

كما ترى من الجدول التالي

سنة	القطن بالقطار	ثمة بالحبيبات	كمية البررة بالاروب	ثمنها بالحبيبات	ثمن القطن والبررة	ثمن الصادرات كلها
١٩٠١	٦١٢٣٣٥٠	١١٨٣٣٢٧١	٣٣٢٥٥٤٧	٣٤٠	١٣٧٧٤٥١١	١٦٠٥٣٩٦٤
١٩٠٢	٦٦٥٣٠٥٧	١٣٨٨٦٤٢٣	٣٢٢٠٧٤٨	٩٢	١٥٧٩٥٨٣١	١٨٤٦٩٣٩
١٩٠٣	٥٥٨٨٥٠٧	١٥٦٧٦٨١٤	٢٧٤٧٥٨١	١٤	١٧١٧٨٢٣	١٩٥٣٩٥٣٩
١٩٠٤	٥٩١٢٩٥٣	١٦٧٠٢٧٢٢	٢٩٢٦٥٨١	١٤	١٨٢٢٢٨٦٧	٢٠٨١١٤٠

وثمن القطن معرض لان يريد او ينقص عشرين في المئة فتبلغ زيادته او نقصانه اكثر من ثلاثة ملايين من الحبيبات فان كان الثمن الذي يلمع في العام الماضي دوا الى الاهتمام بررع القطن في كل بلاد يمكن زوجه فيها لثلاثه فيسعد من القطن ان يبقى علاوة زماناً طويلاً والواقع يؤيد ذلك فان ثمن القططار هبط الى ثلاثة جسيهات او اقل وعليه قلنا ينظر ان تكون سنة ١٩٠٥ افضل من سنة ١٩٠٤ واذا نقص ما يقصده القطر المصري مليون حبة عما يدعوه وتوالت السون على ذلك فهو سائر في طريق الخراب لا محالة فهل من علاج لذلك - وقبل النظر في هذا الامر رى ما كان عليه حال القطر في السنوات السابقة

١٩٠٣٩٥٢٩

في سنة ١٩٠٣ كانت قيمة الصادرات

٠١٩٥٣٩٥٢

واذا اخفنا اليها ١٠ في المئة كما تقدم

٢١٤٩٣٤٨١

صارت

١٦٧٥٢١٩٠

وكانت قيمة الواردات

٠٤٧٤٢٩١

مالياقي ومواردة ملايين و ٢٤٠ الف جنيه يكفي لايامه ربا دين الحكومة ودين الاهالي لاوروبا

١٨.٤٦٩٣٩

ولي سنة ١٩٠٢ كانت قيمة الصادرات

٠١٨.٤٦٩٣

ويضاف اليها ١ في المئة اي

١٩٨٥١٦٣٢

تصير

١٤٨١٤٦٨٤

وقيمة الواردات

٠٥.٣٦٩٤٨

فالفرق أكثر من خمسة ملايين من الجنيهات وهي تزيد على ربا دين الحكومة ودين الاهالي لاوروبا

وعليه فقد كانت سنتا ١٩٠٣ و ١٩٠٢ سني حيزاد فيها دخل البلاد على نفقاتها واما سنة ١٩٠٤ فنقص فيها دخل البلاد عن نفقاتها لا لقلة الدخل بل لزيادة النفقات لان الدخل اي ثمن الصادرات بلغ فيها مبلغا لم يبلغه في سنة من السنين السابقة واما النفقات فزادت أكثر مما زاد الدخل كثيرا فظهر كثر الدخل في هذه السنوات

واداء من دخل الابرار و زادت نفقاته وحاج من الاملاص فلا دواء له اجمع من ان يمس في زيادة دخله وتقليل نفقاته وهذا شأن البلاد ايضا اذا ارادت ان تفلح . ويظهر لنا ان الامر من ميسور ما نسطر في كل امر منها على حدة

(١) - دة الدخل - سألنا البحص عما اذا كان يمكن ان يزرع شي آخر في القطر المصري بدل القطن او بدل جانب منه . ويظهر لنا من النظر في جدول الحاصلات الزراعية التي تصدر من القطر الآن ان لا شيء منها يقوم مقام القطن او يدايه مطلقا فالارز مثلا يصدر منه ما ثمثه ١٥ الف جنيه والنول ٢٥٠ الف جنيه وكسب بزر القطن ٢٢٠ الف جنيه والدخل ٢٦٠ الف جنيه والسكر ٢٣٠ الف جنيه . وهذه أكثر الحاصلات الزراعية صدورا بعد القطن ولكن يرد من الرز ما ثمثه ٢٥٠ الف جنيه والسكر ٢٣٠ الف جنيه ولا يشتران يريد منها شيء الا الارز فيمكن ان تزيد زراعته حتى لا يعود يرد منه شيء من الخارج وقيمة ما يرد منه الآن ٢٥٠ الف جنيه ويمكن ان يزداد البصل والقول السوداني والخضر حتى يبلغ ما يصدر منها ٦٠ الف جنيه فيزيد دخل القطر بزيادة الصادروقلة الوارد من هذه الاشياء ما يساوي مليون جنيه . وقد جربت تربية دود الخريز فثبت بالامتحان ان اقليم الوجه البحري مناسب لزراعة الدود وتربية الدود وان تحرير القطر المصري من اجود انواع الخريز كلها - فاذا ساعدت الحكومة

شركة وطنية على زرع عشرة آلاف فدان من اراضي الورد نونا بلغ ثمن حريها في السنة نحو مليونين من الجنيهات ولا خوف من جبوط ثمن الحري كثير الان سنة الى ثمن الفدان قد لتعير ولكن هذه الموارد خيفة لا تزوي عيلاً والمورد اكبر الذي يزوي ويعني هو تسميم الري العيني واحياء الارض الموات حتى يصير القطر يزرع في مليوني فدان على الاقل بدلاً من مليون ونصف او اقل . والاعتناء بمهمة القطر وتسميده حتى يصير متوسط محصول الفدان خمسة قناطير او ستة لا ثلاثة او اربعة كما هو الآن فيصير محصول القطر ١٠ ملايين قنطار او ١٢ مليوناً تباع بأكثر من ثلاثين مليون جنيه وهذا هو المورد الحقيقي الذي يجب ان يعمل عليه لزيادة ثروة القطر المصري

(٢) تقليل النفقات — لا نرى سبباً لتقليل مفاات المأكول والمشرب والملبس لأن اهالي القطر لا ينفقون حتى الآن الا على الحاجيات ما عدا مرفقاً من اغنيائهم ولكن يمكن الاقتصاد الكبير في عدد المواشي وعلفها باستخدام الآلات البخارية للحرارة والدراسة كما تستعمل الآن في الري . وقد ثبت بالامتحان ان الحارث البخارية والدراسات البخارية تقوم مقام الجانب الاكبر من المواشي فاذا استغني بها عن نصف المواشي فقط من ذلك اقتصاد لا يقل عن ثلاثة ملايين جنيه في السنة

هذه حقيقة حال البلاد من حيث دخلها وخرجها وهذا هو السبل الذي رآه لاستمرار ترقها واذا لم تسلك لم تأمن العثار

بلاد النيام بام

اليام بام اسم فاضل من قبائل زنوج اريقية القاطنة بمديرية بحر المزل بين النيل وانكفو وهي من رعايا الحكومة السودانية وقد اودعت الحكومة حملة اليها لطلب سلطانها لحانها وقتل بعض رجالها ولم يسلم منها الاكل طوبل العمر ثم عادت الحكومة فارسلت حملة لتأديبه فاصارت بامنيته . وحكاية ما جرى للحملة الاولى تحاكي سيف خرافتها وكثرة وقائنها حكايات السندباد البحري . وقد بعث بها الصايط بوردمن من رجال الحملة الى احد مدعي المجلات الانكليزية قال

لما احتلت الحكومة الانكليزية المصرية فشودة (وقد عبر اسمها الآن الى كودوك) رأت ان لا عني لها من امتلاك بلاد بحر المزال وهي بلاد واسعة الاطراف تسمىها المستنقعات في

بعض جهات، وتكسوها لآجام والعارات والحراج بكثيفة في الجهات لآخرى. صارت بامنتها
صير مشقة كثيرة ويقال قليل وامتنكت تلك الجهة لأبلا واسعة بين اطالي النيل والكسوة
تسمى بلاد النيام بياض وهم قائل متعددة تميل الى الحروب وش العارات وآكل لحم البشر
مدارت المراسلات بين الحكومة المصرية والسلطان بمسوطا قائل النيام بياض فأعرب
عن رغبته في ان ترود كشافة من الجنود بلاده وأعدا ان يبرها على الرحب والسعة ويكرم
وفادتها. فأحاطت الحكومة ان رغبته وألقت كشافة بقيادة المرحوم ارمنترنغ بك. وكنت
اما من رجالها ومعا ٢ حديبا سودانيا و٣٢ محالا. ضادروا واو مركز الحكومة في مديرية
بجرال في راس السنة (الماضية)

ولما بلغا راسك استدلنا الحمالين بصيرهم واستأجرنا دبلات يديا الى بلاد النيام بياض .
ولم يحدث شيء يستحق الذكر حتى شهر فبراير حين جعل الحماون يلقوننا باجتماعهم على
المسير حيفة اهم اذا دخلو بلاد النيام بياض . يرحموا منها فمر معظمهم خلسة. مدنا فائد الخلة
مشايخ القرى المخاورة اليو وامر كلاً منهم ان يأتيه نفر من الحمالين يحملون الهدايا التي
جئنا بها الى السلطان بمسوطا فلبوا طلة حتى اذا اجتمع عددا عدد كافي منهم استأمنوا المسير
في بلاد كثيرة الصيد

وفي ٢٢ فبراير ولنا في بقعة عند سمر مردي وما كدنا نعمل حتى جاءنا حمال يقول ان
على مقربة من سمرنا من القبلة عخرحت انا ورمترنغ بك بنسها لعلنا نصيب حيداً منها .
فشيئا بخروج ساعة واذا سارها نزع بين لائحهم ولاعشاب الطويلة فاسترقنا الخطى اليها
وحملنا بدور منها متدبين الى اقرب ما يمكن قصد انقاء بين طول النابن من يسها . فلما
صرنا على نحو ٦٠ قدماً منها دارت كلها نحونا وبرت الى الجهة التي كنا مخبئين فيها وهي
لا تروا فالتدبرها تسحت ريجنا نضمت واصطورت وبرئ نصها قربا حتى كان على قيد
ذراع منا

وفي اليوم التالي نعلمنا وعبرنا النهر ورونا بقعة تبعد نحو ٦٠٠ ذراع عن ضمت فتمشيت
حتى أعدت عن المسكر قليلاً واذا في اسمع صوت خلتين نارين من طرفي لاقصى فطننت
لاول وهلة ان ارمنترنغ بك خرج لصيد الايال ثاية فأمرعت الى المعكر وتناولت بدقيقي
املاً نارت انقطع الطريق عليها واقتل احدها . ثم عدت فصمت نحو عشر طلقات اخرى
منذاعة . وكنا حينئذ على مسيرة يوم من حدود بلاد النيام بياض فقلت في نفسي وما يمنع ان
يكون النيام بياض قد فاجأنا فائد الخلة وهو خارج للصيد فادبت الحدود وامرتهم ان يغلدوا

ينادفهم ويتعوفي وهبت الى حيث سمعت صوت اطلاق النار . وصكاني دهشت عظيم لما
هراني من الحماسة وشدة الانفعال مقتهم حتى رأيت عن بعد حديبين كانا قد خرجا مع
ارستريح بك وما يجدان السير يحوي ماديتهما قائلاً " ما احمر "

فاجابا " الاقبال "

قلت " اين هي "

فقالا " هنا يا اخدي "

قلت " هل قتل " وانما استعملت معبر المذكور لان فواوين الصيد لا تغير فنسب ان

الاقبال

قالا " نعم يا اخدي "

قلت " ارياني اين هو "

ثم ركضنا وسط الغب الطويل والانحمار ونحس لا نحس ست شعة وكنت اؤمل ان
ارى قبلاً ملقاً على الارض . ولم يمسر لآ القليل حتى بلغ الجندباب قعة مكشوفة وقفا
فيها فلما وصلت الى حيث وقفنا رايت منظرًا لطيفاً اصطكت له ركتاي وكاد الدم يجمد في
حروفي - رأت حنة قاندي ملقاة على ظهرها وممرجة بالدماء وهو ميت ففصلت انقد
صوالي . ثم جمعت رجالي وصعدت شدة نض من الاغصان وحملناه الى المحسكر

وشرعت في التحقيق فوجدت من احد الحديبين ما يأتني . لما رأيت قبليها الى دهشت اذ
مع النهر خرج للصيد فلقى جماعة من الداء واطلق النار على قتل كبير منها فخرجه قتيلاً الى
خارجاً هو وثلاثة اقبال اخرى خد في اثرها حتى صار الى بارها فتسكت ربيحاً قد راى
المجروح نحوه وحجم عليه فاطلق طلقتين اصابا صدره فهاج الفيل هياجاً شديداً وصربه سابع
في صدره عرقه ورصه فوق رأسه ثم حمله الى الارض مكمراً كل عظم من عظامه تقريباً .
ووجدنا ساعته سليمة ولكن بدقيته كانت مثبته . واطلق الحديبان اللذان كانا معه عدة
طلقات على الفيل ولكنهما لم يستطيعا رده عن

وفي المساء دنت قاندي واطلقا النار ثلاثاً على قعره . وعلمت فيما بعد ان النيام ينام
سموا صوت هذه الطلقات صرخوا بوجودها هناك منها

ثم عدت الى المحسكر وقلي يكاد ينمطر على فقد قائد كل لي صديقاً صدوقاً وكان الرقيق
الابيض الوحيد في تلك الجاهل النائية . وترددت حياً بين استشفاء السر او العودة الى
رملك ولكني عقلت العزم اخيراً على الامر الاول وارسلت حمالين الى رملك بعميان

ارستريحت لك لقائد موقع دمك وسفائهم عزمي على اقام المجمة التي وكلفت اليه
وزموني لنحس من ذلك الجول الى آخر حصة . فاني مرتت رجالي في اليوم التالي وعدتهم
٥٣ رجلاً ٢٠ منهم مطعون بالسيف ومع كل منهم ٤ حرسوناً . وفي عصر ذلك النهار
هاجت علي حشودهم الهائل لانهم رماقو مرتت موشباً وعلالنا الى العابات مذعورة .
وكانت الجيوش تحمل الاحمال مسفكت تحتها . ولست انقل معلم رجائنا ونحن جاوئش الحجة
وهو وضي من مرط ما ناله من اللع في رأسه .

وقصبا المساء في ربح الحجات من رؤوس الملعوسين ووجوههم وفرك مواضعها بروح الشادر .
وفي الصباح التالي دخل بلاد النيام وسرا حتى بلغنا قرية شيخ اسمه سفيوفولنا قرب يتو
فكنا ربي الاهالي ينهرون منا ايها سرا وحيث حللنا . ورحرت انا والترجمان محاولاً ان اجد
من يبلغ الشيخ رسالة مني صلت بخي حزين . ولكن في اليوم التالي جاءتنا امرأة فاعطيتنا
بعض الملابس وارسلتها الى الشيخ لقول له انا فادمون لزيارة السلطان بزيارة حب ووداد
فليأت بقومنا اليها ولا يحسن ناساً . واتفق في ذلك الليل ان حنديين من حنودنا اصدا
عن المعسكر فامرهما الاهالي ووزعوا عنهما ملابسهما وسلبوها بدقيشهما وسائر ما كان معهما
ووصعوا يدين في عنقيهما ورنطوا ايديهما الى الزواء وساقوها مكتومين

وجاءني في صباح اليوم التالي ربح طاعس في الس والحرني انه يسمح لي باخذ ما اريد
من الزاد والمؤونة من القرية وانه يجب ان ابقى فيها الى ان يأتي اذن السلطان بالسفر منها
فشكرته على السماح لي باحد اراد من القرية . وقلت اني ادفع ثمن كل ما آخذه وحللت
منه ان يجبر الشيخ اني فادم ببيعة حية . وانه اذا لم يمد الرجلان اسرا سليمين تلك
الليلة فاني ازحف على رجلي المقاحمة في الصباح التالي . واوصيت رجالي ان لا يأخذوا شيئاً
من الاكوخ الاهالي لئلا يظنوا اننا جشنا لنسلبهم . وفي تلك الليلة عاد اليها احد الرجلين حارباً
واخبرنا ان جماعة من الاهالي امره هو ورفيقه واحدهما الى قرية شيخ المشايخ وهي تبعد ١٢
ميلاً . ثم شدوا وثاقبهما والقوها عار بين على الارض خارج الاكوخ وكان بعض الرجال
يعمروهما ويصيحكون استهزاء بهما فكنا رأوهم يتلمللان من لدغ البعوض . وكان الشيخ قد امر
الحرس بان يقتلوهما اذا سمعوا صوت اطلاق النار من جهة معسكرنا . واحيراً تمكن هو من
حل وثاقه والفرار من غير ان يدري احد به

وسرت في اليوم التالي نحو قرية شيخ المشايخ فاقبني في الطريق نحو مثني رجل من الاهالي
وهم يرمعون ويرمذون وتوعدوني باصلاء نار المدا ان لم اقف في مكاني . ودارت المناوشات

ينتنا ثلاث ساعات فاقبضتهم ابي صديق لم وان يأخذوني الى قرية شينهم ولا احسن الشيخ
بقدمي ولي هارماً فانقذت الاسير الآخر . وكانوا قد ارسلا البندقيتين واخرطوش ابي محبي
ابن السلطان ييبو . ثم اخبرني اس الشيخ بعد ثلثين ايام لما يعلم بأسر رحلي وان الذين قصروا
عليهما جماعة من النصوص

فالتفت عصا الترحال في القرية واشطرت وصول رسول من عبد محبي . وبعد يومين
وصل ثلاثة من الرسل ليأخذوني الى قريتي . فسرا جنوباً في غابات كثيفة ورسل محبي
يتقدمونا ادلاء لنا

وكنا ذات يوم سير بحاذية حور جلف مائة ففقدت عن رجالي وصدت عزالاً . ولم
اكد اعمل حتى هم علي شو مشي رجل من اولئك المتوحشين وهم شيوخ حقا حقا صامم ابي
اطلقت النار على احدهم . فاهبهم قصدي من اطلاق النار لم يقتلوا حتى رأوا العزال ميتاً
فقبلوا عليه بهشونه يثاً ويشربون ما بقي من الدم في حشيتو . وهم مسخون بالافواش
والسهام وكلهم يحمل سكيناً في يدهم ويطرون شعورهم ويمقصونها بدبابيس مصونة من
قصاص الآدميين

وقد ظهر لي انهم يشعرون عن كذب لمواقفي وسبب تلك الليلة فقد رجلا من رجالي .
وما زلنا سير وسط غابة كثيفة حتى اتينا الى بركة ماء كبيرة فوقها عدها سدني وعلا
قرباً ولم يمض عليا عشر دقائق حتى رأينا جمعا من الاهاي مقلداً عبياً من الورداء وهو
يلعب بجو ٣٠٠ رجل . وكانوا يشعرون اثراً والظاهر انهم ذهشوا لوقفنا هناك . ولاح لي ان
رسل محبي كانوا يودون ان يداوم السير ولا يوقف للاستقاء من ذلك المكان

فسألت قائد المصابة ماداً يريد من نزع اثري . فأجاب انه يحفر بعض النساء الى
الى قرية محبي . وقد كذب في ذلك فاسرته ان يتقدمي في السير فاضطرب لذلك اشد اضطراب
واخيراً بلغنا قرية محبي فربابها نصر من السكان لانهم مجربوها واخبرني رجال محبي
الذين معي ان مولاهم مقصد يحمل من مكان الى مكان فذلك لم يشأ ان اراه على تلك
الحال وانه سيرسل الي طعام ودليل

فأمرت رسولين من رسل محبي ان يعودا اليه ويطلباه ارسال البندقيتين
واخرطوش وسائر ما اخذ من رجالي وان يسألا عن سبب هجومهم عليا . وابتقت الرسول
الآخر معي ودرت حول القرية فرائت آثاراً فظيعة تثبت ما يرمى الى النيام نيام من أسكل

لحم الآدميين . وسألت الرسول الذي معي فقال ان قومة لا يأكلون . وى صفار الاولاد الذين يأمرهم في عرو القدر الاخرى . وكانت المناظر التي رأيتها مما يشيب لها راس الصبي فما صغفت ان عدت الى مسكري

وفي المساء جاءني ابن محبي بمحمبين من اتباعه وهم مدحجون بالسلاح فأمرت رجالي ان لا يسمحوا لاحد منهم بدخول الزريبة ما لم يبرع سلاحه عنه ويتركه خارجها فأبوا ذلك في بادىء الامر ثم عادوا فسلخوا به . واحبرني ابن محبي ان اياه يريد احد ما معي من المواشي ومضى احدهما يريد ما سده رجاله متأسفاً فعلمت ان كلامه هذا بثابة تهديد ووعيد لنا وعليه امرت جاووشي بالمرية ان يجمع رجالي ويأمرهم بان يتخذوا سلاحهم ويكتسبوا ضيوعاً بحيث لا يشعرون فعلوا ذلك بسرعة وعندئذ قلت للرئيس انه ينبغي هو ورجاله رهائن هدي حتى تمام اسلانا وان يبعث باحدهم الى محبي يخبره انه اذا لم يرسل الاسلاب ذلك اليوم عدت من حيث انبت ورجاله لم يرسى معي

فأرسل رسولاً يبلغ محبي ما جرى ولم تضر ساعة حتى أعلبت السديقتان اليّ وحينئذ أخبرني ابن محبي انه مطلق السراح هو وجماعته وعادت المياه الى مجاريها بينما ولما ودعني كان يضحك ويمرح مندهشاً مما ابداه رجالي من الخفة والسيكة في اكتسابهم له

ومن تلك الساعة اخذ القوم يفايقونا ويقلقونا . فاني رأيت في منتصف الليل انواراً في القابة نفوراً وصحمت لفظاً كثيراً فعلمت ان هناك جماعة من النيام بياض تريد ازعاجاً طول الليل . وحملوا بصرحون ويقولون اما الآن في بلاد محبي وسبق حيث نحن وان مولاهم لا يأذنب لنا في التقدم ولا التأخر وانه سيرسل في اليوم التالي من يأخذ المواشي متأسفاً . فضاغت الحرس ولما اصبح الصباح لم يبق لتلك الجماعة اثر

فاستمرعت بعض الجمالين واعطيتهم السادق التي كانت معي هدية للسلطان يميرو ومررتهم على الرماية لاني رأيت ان الحال تنصيرني الى استخدام جميع الرجال الذين معي . وبقيت في ذلك المكان اربعة ايام ولكي لم أر احداً من النيام بياض واحقن بعض رجالي ولا شك ان اولئك المتوحشين حطموهم واكلوهم . وكنت احذرهم دائماً من الاشهاد عن الزريبة علماً مني ان اولئك الاشرار كلوا يراقبون حركاتنا وسكاننا ويحاولون خطف كل من يستطيعون خطفه منا ولكن الجمالين لم يكفوا عن التوصل في القابة لاشتيار العسل

ولما كان عرضي الامم الوصول الى السلطان يميرو عرمت على الميرعربا لاني رايت من الخرافات التي كانت معي ان ذلك يوصلني الى بلادهم فعدت على اعتقالي ثلاثة اياماً ثم توحشت

غرباً قبلنا مهر سواي بعد مسيرة ١٨ ميلاً قديراً ودخلنا املاك يميرو . فنبشنا للعداء وارلنا الاحمال عن ظهور حميرنا . وما كدنا بدأ الاكل حتى سمعت حياحاً شديداً من صفة النهر الشرقية فالتفت واذا جماعة من النيام بام عددهم نحو ٣٠٠ رجل جدوا السير بـ اثنا وهم شاكو السلاح وبكسهم لم يعبروا النهر بل ظلوا في اب اعود الى بلادتي والآن هجموا عليّ

فعلت الي اذا عدت على اعقابي فصاروا لي كيكاً اخذوني يد صرمت ان اسير حذاء النهر حتى اطلع بقعة مكشوفة ارل فيها انا ورجالي لان الاماكن القريبة من المابات والادغال تلائم اولئك المتوحشين في هجومهم علينا فاقفنا الحدود القدين معي حذاء النهر متناً للاعداء من عورهم وقمحت بعد الظهر نحو ساعتين بعد النيام النيام النهر حالاً بعد مسيرنا وتعمونا حتى وقفوا من على يسارنا ومن ورائنا عبرت مكان جبودي ولم أكد اقبل حتى هجموا علينا وهم يصرخون صراخاً يشق عان النساء فامررت حمودي ان يصوبوا سادقهم اليهم ولا يسربوا في حلاق النار فلما رأوا ذلك ما وروا الادبار ولوه خطا خطوا دليلاً وسط ما حدث من الاخلاط والارتباك

فاستطردوا المسير حذاء النهر وعبروا حور اليي فيد ماء فحاول النيام بام مهاجمتنا مرة اخرى ولكننا هزمناهم ثانية صرخوا يحمون قتلام وحرهام . وفي اثناء هجومهم جاءوا بدليلي المسكين وحروه على الارض وهم يصيحون استجلاً لنظري ثم قطعوه بحراجم حتى مات قطعوه ارباً . فصد الدم في رأسي لما رايت . سمعته وصوت سديقي الى رجمهم واحلقت عليه رصاصة عدت في صدره فيما كان يطعم فرحاً فوق حجة دليلي

وهاجموا ثالثة فاحققوا احماقهم في المرتين الاولى والثانية فتركوا . فزلت برجالي بقعة هناك ووضعنا الصاديق التي مما في دائرة حولنا . وكنت قد فقدت بقعة من رجالي وقسمت كبيراً من دخيرتنا . ولما اكلنا استعدادا اذا بالمتوحشين قد عادوا اليها وكان عددهم هذه المرة نحو ٢٠٠ وبكسهم صرخوا ان يقتربوا منا

ولما حيم الظلام تقهقروا حتى صاروا على نحو نصف كيلو متر عنّا فجلسوا يضربون النيران ويضربون على طبولهم وانجذبت تأنيهم زراعات من كل حية . فلم تحس الساعة العاشرة مساء حتى احرقوا منا من كل جانب وبعد البحث وجدت ان كل ما بقي منا من الخرطوش ٣٠ خرطوشة فقط وكان عدد الرجال الذين خرجوا معي في هذه الرحلة المشومة ٥٤ فباتوا الآن ٢٣ مكنت أيا من النجاة وبكسني عرمت على المقاومة الى النهاية فاحلقت ترجاني معي

وحرحنا لتمدركنا واستطلاع ما حوالينا ديباً حشية ان يرانا احد. وما رلنا شغل من مكان الى مكان حتى احدثنا الى الموضع الذي اسرم الزعماء النار فيه وعقدوا مجلساً للمشاورة بين امراء برئاسة حفيد السلطان يبيو . فاصطحبنا حيث رى ما يجري وسبع ما يقال ولا يرى . فمرّ رأبهم ان يطبقوا علينا من كل جانب حبيطة اليوم التالي ويقتلونا جميعاً الآي ومخدماً مصرّياً كبير السن اسمه بحيث . اما بحيث فاهم يشدون وثاقه ويصمون قدميه في النار وقد اطلقوا في لومو وتصفوه لانه جاء في الى بلادهم التي لم تطأها قدم رجل ايض من قبل . واما انا فاهم يستحبوني للتمرح على صد ان يشوهوني قليلاً . ولما انتهينا من سباح ما قيل في ذلك المجلس عدنا من حيث اتينا ونحن ندب امرياً بين الاعشاب الطويلة . وحطت امكري ما عسى ان اعمل للحلاص من تلك الورطة . فلم أر من الصواب ان نفع لنا طريقاً وسطهم برووس الحراب لاسيما بعد ان كثرت جموعهم حتى بلغوا اربعة آلاف مقاتل على القليل واوشكت دحيرتنا ان نتمد فتركت الترجمان وحده ودرت حول مصكروا وانا ادب على يدي ورجلي لعل احد موحماً نستطيع منه حرق النطاق الذي ضربوه حولنا ليلاً فوجئت موحماً قرب النهر يمكننا النجاة منه

عددت الى المعسكر وكان الوقت نحو نصف الليل فاسرت عدة من رجالي ان يتلفوا كل ما مما ثم شينا نحو النهر وكان الظلام حالكا فارسلت الرجال اثنين اثنين وقلت لل اثنين الاولين مهم اذا رننا النجاة فانظروا على بعد عشر دقائق من النهر . فذهب الاثنان الاولان ولشنا نحن في مكاننا منتظر ما يكون من امرها . وبيما كانا يحوضان الماء ساحة حويل في ان اورطة تكاملها تغير النهر من شدة الصوت وكثت اتوقع من دققة الى اخرى ان يشعر المتوحشون بنا فترعد مواضي ولكن رجالي همروا روجين روجين ولم اسمع صوتاً من جانب الاصداء فدلني ذلك على اهم كانوا مستترفين في النوم . وعبرت انا في الاخر بعد ان تركت نارنا مصطرفة ومناديقنا في اماكنها لتضليل اعدائنا

على انا لم نتمد كثيراً حتى رأيت اهم دروا مراراً ولكنهم لم يحسروا على الدنوم لان الوقائع الماحية علمتهم ما في ذلك من الخطر عليهم . فسرنا نحو المستنقعات الغامرة وبجناز المانات والحراج الكثيفة واليف من المتوحشين يسير في آثارنا ويقيم الفرس للفتك بنا . وفرع طعاماً بقيتاً بعده ثلاثة ايام لم نذق طعاماً ولا شرباً . واول ما اكناه حرّدان كبيران طول الواحد منها نحو ٣ اقدام

وقبل خروجنا من بلاد النيام نيام اتينا قرية من قراهم فجاءة فحملنا عليها برووس الحراب

واحرقهما احداً سمعن الذر منهم بد لقيما من عذوم وحياتهم وما رلا بواسل السير بالسرى
حتى نالهم ربك اول محملة له ومعي ١٧ رجلاً وهي اسقية البقية من الاربعة والخميس

البنات والعلوم العالية

كتب احد الاطباء الاميركيين مقالة تحت هذا العنوان احترنا تعليمها لا لأن تعليم
البنات العلوم العالية له شأن عظيم عندنا الآن يسطبق كل ما جاء في هذه المقالة على بناتنا
بل لأنه اذا سار تعليم البنات في الشرق سيراً طبيعياً وارثق ارتقاءه في الغرب فلا بد ان ننهي
الى مثل هذه العقدة ونسأل فيما يما مثلاً بنساءل التريوت من جهة تعليم البنات العلوم
العالية وحيثما تكون هذه المقالة وما ينسج على صوالها مرشداً لنا في حل ما اهم علينا من
المصلات وما النسي من المشكلات فاز الكاتب

بلغ التعليم في قارة اميركا وعذوم الزلايات اتحدة ملماً من النكال ما بعده عابة .
ويظهر لاول وهلة ان هذه الحالة لما تمتط عليه . والناظرون الى الامور نظراً سطحياً يشعرون
بظرد السير على هذه الغلطة ويرق الى ما هو اعلى في امر تعليم البنات فائلين ريادة في الخير
حيروان ابلاغ البنات اسمى مراقبي التعليم ليس كثيراً عليهم ولا هو فوق طوقهم . ولكن
الذين لا يقتصر بطرم على الحاضر بل يتند الى المستقبل ايضاً يرون عبر سيرتهم خطراً ينشأ
رويداً ويريد حتى يقضي الى ثورة احدثت طلائها تبدو في كل جهة . وسافصر كلامي على
المبحث في السرر الناشئ من تعليم البنات العلوم العالية

يعلم كثيرون من الراحمين في العلم ان من انواع الخلأقي الحلية تمازجاً على بقاء الفرد
وخصوصاً بقاء سلله وهذا امر من بقاء الفرد سبباً لأنه اذا زال الفرد من الوحد والروال
شخص واحد فقط ولكن اذا زال سلله زال برواله الوال لا تخص من الاحياء التي منعت من
الظهور . وتدل الادلة على ان تعليم المرأة العلوم العليا بأول الى اقراض النوع الانساني اما
مباشرة وذلك بما يؤثره في بنيتها واما بواسطة وذلك بان يجعل الزواج الباكر متعذراً على
الرجال عموماً

واول سؤال اسأله ما حل العلوم العالية التي تعلها المرأة الآن بما يضر بيتها وصحتها .
وهو سؤال لا تحق اهميته على احد لان واجبات الام لا تستلزم عقلاً ثابتاً بل بنية قوية .

وليس ذلك فقط بل ان زيادة العناية بتربية قوى المرأة العقلية تحول دون قيامها بواجباتها مثلاً يطلب منها

صل اي طيب اردت يحرك بمحادث كثيرة جاء الزواج فيها صفة خاسرة لأن شدة الاهتمام بتثقيف عقول البنات قبل زواجهن انصت الى ان صرن يائمن ترمصاً وكبراً من عمل الاعمال التي تعلمها الزوجات غير المختلطات بسرور ورجة . ثم ان واجبات الأم من جهة والاشغال العقلية من الجهة الاخرى اعداء لا تصطلح لأن كلا الفريقين يتطلب لاغنام كثيرة من المركبات العصبوية . وهذه مستخرجهما الجسم من الطعام ولكنها فلا تكفي لتغذية روجة تطالع العلوم العالية ولتغذية جنينها . فان الحنين يستمد من دم امه الاملاح الكيميائية اللازمة لتكوين هيكله ولبعض الاسجة الاسرى . وكثيراً ما يفضي هذا التراع بين الحنين وقوى امه العقلية الى خسارة الفريق الثاني اي ان قوى الام العقلية تضعف وتختل الى حد الجسوس احياناً . وكثيراً ما تستعيد قواها بعد تناول المواد العصبوية زماماً طويلاً لتستعير ما خسرت على عوة جنينها . وقد يفتق بعض الاحيان ان يكون الجنب الفريق الخامس فيكون سقيماً او كسيفاً ولا كان لب امه قبل التمدية يعطى بدلاً منه اطمه صافية وشى التدبيل في مهيا حسن روحها

والظاهر ان المرأة التي تعلم العلوم العالية تشعر انها لا تصلح ان تكون اماً بدليل انها فلما تزوج واذا تزوجت فلما تزوج متأخرة ويحييها لبها قليلاً . وكثيراً ما تسمع الناس يقولون انه خير للزوجين ان يلدوا ولداً واحداً وبالحال في الناية بتربية من ان يكون لها ستة اولاد يربون تربية اعتيادية اذ في الحالة الثانية يتوزع اهتمام الابوين على ستة اولاد بدلاً من ان يهضم في واحد وهذا القول باطل . فاما من احد الأ ويعلم ان الولد الوحيد الذي يولد لابوين تربية سامية هو في الغالب تليقة ليس فيه رجة وصحة سقيه . واما الستة الاولاد الذين تلدهم ام تعلمت بعض التعلم فشطوط اقوياء ولورض ان المرأة السامية القرية تستطيع ولادة الاولاد وتربيتهم مثل غيرها ولا تأف من ذلك فان ثمة مائاً مائة ان يكون لها عائلة كبيرة وهو تزوجها متأخرة اي بين من السادسة والعشرين والثلاثين . هذا ولما كانت الفت التي في ذلك السن تزوج عادة رجلاً يكبرها بعشر سنوات الى خمس عشرة سنة — لا بس السادسة والعشرين مثل ابن الاربعين — ينظر الى الزواج — فان كليهما في عمر لا ينتظر بعده ان يكون لها عائلة كبيرة . ويؤخذ من سجلات الطلاق في المحاكم انه لاشاق

بين الزوجين اذا كانت الزوجة نهم وحائفة الامومة بل لم الشقاق يبدأ حين تأخذ في افعال تلك الوظائف

وهذا سؤال آخر اسأله وهو هل صحة المرأة في هذه الايام اضعف مما كانت عليه في ايام اجدادنا وولجبات الامومة والزوجية اصعب مما كانت منذ مئة سنة . والجواب نعم . فان غريزة الميل الجنسي وغريزة الميل الى ولادة الاولاد تصعبان سنة فنة في المرأة اجمالاً . وأكد دليل على ذلك تأخر النساء عن الزواج وقلة ولادتهن للاولاد . ثم ان اكثر النساء في الطبقتين العليا والوسطى يعرضن بالطلل والامقام قبل الزواج ووظائفهن الفسيولوجية لا تيسر سيراً طبيعياً . فقد عقدت حديثاً جملة من كبار الاطباء المفضلين بعلم الولادة وعلم امراض النساء في اميركا فقال اعظمهم حيرة بصاحبهم ان اكثر الفواقي تالجن لا يستطعن حمل حمل طبيعي لان قوة شعورهن بالالم شديدة وقوتهم العضلية ضعيفة . فواقعة سائر الاطباء على هذا القول وكسهم اختلفوا على السبب . فقال بعض مشاهيرهم ان السبب في ذلك انما هو البات في الملاهي مدة العشر السوات التي غرق طليهن منذ صروحيهن من المدرسة الى زواجهن . وهذا ينعم احياء الليالي في السهر وعدم النوم الكافي وسوء الطعام واللباس وقلة الرياضة . اما انا فارى ان معظم السبب فيه الاضطراب في الدرس فانه اولاً يمحى من التمرس لنور الشمس ومن استغنى اهواء التي في اكثر اوقاتهن . وثانياً يحول دهن من اهتمامهن التي يجب ان تنمو وقت البلوغ الى الدماغ وثالثاً يقوى جهازهن العصبي باضعاف الاجهزة العضلية والمصمية الخ وراماً يمحطهن على مخالفة الطبيعة بالترام العروبة حتى يملن من السادة والعشرين او السادة والعشرين بدلاً من ان ينروجن في سن الثامنة عشرة وهو آخر حذر عينة الطبيعة لالمرأة فيهن وخامساً يريد مطالبهن وحاجاتهن الى حذرهن . يابن الاقتران شاب صحيح الجسم قوي البنية اذا لم يكن من المؤمنين

والسألة وجه آخر فلما بلغت اليه البحث فيه ولكن له علاقة مهمة بها . فان ترقية قوى الفرد العقلية الى حد ما الاقصى تستلزم زيادة مطالبه والصناعة وكن السادة ونسأل هنا هل تجعل التربية العالية المرأة تنوعاً بالمغامر او ممدحاً يذأب الصمري الخ ولعل على ما هو أعلى واسمى . وهل تنفع المرأة التي درست العلوم والنون بميل بسيط او لا بد لها من اقتناء ما يخص بالعلوم والفنون من الكتب والمحف الثينة . وهل توصى زوجها وجلاً . يستطيع ان يكتفيا جميع حاجيات المعيشة ولا يستلزم ان يكفيا الكماليات التي تعدها المرأة العادية عديدة الحدودى ولكنها تعدها في ضرورية لها . وهل تستطيع امرأة مثل هذه ان تبنى العناية الواجبة

ماولادها وتربيتهم وعندها ما يستفد عنها ما واهتمامها
 كما يريد ان يكون سعيداً حتى اسمعة ويريد ان يكون مولاده وحصولاً الصبيان
 منهم كذلك ولكن الذين يطلبون ولو بعض الشيء عن العفاف في الذكور يعلمون أيضاً ان
 تزوج الفتى الذي عمره دور الحادية والعشرون لفتاة دون الخامسة عشرة هو الطريقة الوحيدة
 لحفظ العفة في الجيل الناشئ ولكن الذين يتحدثونك غير بالبين بتزوج بناتهم وهن في سن
 السادسة والعشرين او السابعة والعشرين بشراً عاشوا حياة فحشاء العفة مع كائن ذلك الامر
 ليس بشيء الذي يستحق الاهتمام . ولكن الذي يردعه الانسان وباه يحدد قبل يدركون
 هول ما يجره ذلك على صحة الفتيات المسكيات اللواتي يتروجهن

وقد كان من اعظم الاعتراضات على تعليم النساء العلوم العالية منعهن من الرياضة
 الكتابية . ولكن هذا الاعتراض بات مردوداً هذه الايام بما دخلته الكتابيات والمدارس
 الداخلية من طرق الرياضة المختلفة . فغير ان هذا الاعتراض آخر عليها لا تستطع رده وهو تربية
 الالة العقلية في صدهن . وهذه الالة تريد عملاً كما رادت المدرسة بحاجتها فلا ريب ان
 النساء يستطعن فعل كل ما يستطيع الرجال واكثر منهم . ولكن معرفتهن لذلك تريد
 شعورهن بالاستقلال ومباينهن عن الاعتداد بانفسهن بحيث يستفيدين ان يكررن في صدهن عاطفة
 حب وكرام وطاعة للشار الذين يبدأون اعمال هذه الحياة وهم صغار في عمل تجاري او مهني
 ليجسروا من اعمال ما يكملون به حاجات اللواتي يريدون الاقتران بهن من المتعطلات . فيعتمد
 عليهم والحالة هذه ان يساووهن في درجة علمهن ولكن الفتاة التي تال شهادة المدرسة
 العالية تأتي الاقتران من اولئك الشباب كبراً واستكثاراً فكون النتيجة ان ذلك انتهى
 بذهب ضياعاً مدى العمر بقائهم عزلاً وانما انه يتقدم من ذلك المصير بتزويج فتاة دولة في
 الهيئة الاجتماعية ولكنها لما كانت اكثر رضى وقناعة تصعب اعظم حواجزاً من الفتاة الباسية التزوية
 التي همها التفتيش عن معائب الناس والتروُّج بربل ربما كان اندرس الكبريت الاحمر

وقد يمتنع احبائنا ان الفتى يتعلم العلوم العالية تخرج من المدرسة وحسبها صحيح
 وامثالها الطبيعية سليمة ولكن هذا شاذ لا يبي عليه حكم فان البت المتحلة علوماً عالية تضر من
 هموم الزوجية والامومة عادة فتقول انها لن تزوج عالم مجد روجاً يستطيع الاساق عليها لتعيش
 في سمة وسطة وبكفي مطالبة العقلية مثل حضور مراسم الضاء والتشيل واقضاء الصور الثمينة
 . لكتب النادرة وخيعة ذلك قد صحت بها وراحة زوجها

السل والطعام

من مقالة دكتور بل الاميركي

يستفاد من احصاءات التي حثرت في الخمس والمعين سنة الماضية ان متوسط عمر
الرجل في لندن زاد من ٤٢ سنة الى ٤٨ سنة وان الزيادة الكبرى كانت في القسم
الاجير من تلك المدة وكان معظم سبب ذلك نقص الوبائات الناشئة عن الامراض الجذرية
والتي تندرج ارنوي او السل بين حرج من الوبائات في نقصت ٥٠ في المئة

ويستدل على ذلك من بحث في اوباشات التي أخذت في سنة من الوبائات بالامراض المذكورة
فيها وسائط مهيبة مثل رائحة كل ما هو غير صحي وتخميف الارض وتنقية ماء الشرب
وحصر الامراض المعدية وازالة مصادر مرضية وانلاف لصاق المسولين وهو مصدر
حريش الميكروبات التي تستخدم في غذاءها ومع السكن في لاقية التي تحت الارض وتقليل
لاردحام والاعاءد لسعافة واستعمال مضادات الفساد وتهوية المساكن واصلاحها وتوسيع
الشوارع واتشاء الحدائق الصحية ومخفف واهل اخرى يجري ذلك مما لم يذكر

ومهما يكن الساحلون عن شدة عدوى السل في بعض الحالات وعدم علاؤه في الاخرى
دوم يختلفون رأياً في ما اذا كانت من يمرض المسولين او يساكهم يعذى منهم وبينه
مضحية وعلاؤه حسن واطوسط الذي هو فيه ملائم للصحة

وبالمقد من ذلك مهما كان اوسط صحته من ذوي الاحكام الضميمة والذين علاؤهم
قابل غير كاف لهم معرضون للاصابة بالسل كل ساعة لا ب كل من يعلم شدة انتشار
المكروب وحصره مكروب اسهل من ايضا انه مهما اتخذنا من القروض الخارجية للوقاية
منه فان كلاً ما عرصة لان يصاب به ما لم تكن ميتة سليمة تقوى على صد جيوش المكروبات
وعليه فان ربع وبيات الاوربيين بعد سن اللوع ناشئة عن التدرس ونحو سببهم يصاون
يو في بعض مراحل العمر

ولا ينبغي ان قدرة الانسان على مقاومة اسباب المرض العادية مثل تغير درجة الحرارة
شدة والتعرض للرطوبة والشمس في عرف مقلة التواجد لتوقف على حالة صحته وهكذا يقال في
مقاومته مكروب السل . واعظم ما يمس السيل على هذا المكروب ليدخل الجسم ضعف
الصحة ولا سيما اذا كان معصوماً بالغذاء غير الكافي كما هي الحال غالباً . ولكن الانسان قد
يرط في لاكل ومع ذلك يتنعم عن اكل طعام لارم لحفظ صحته . والمعدة الكافية وقوام

الجسم يتوقفان على وجود أنواع الغذاء التي يحتاج الجسم اليها وكمية فان للطعام عرصتين احدهما تقديم المواد اللازمة لتكوين السجة الجسم وتجديدها والثاني تقديم الوقود اللازم لاجداث الحرارة والقوة

اما العناصر التي يحتاج الجسم اليها في نمديه وتوجد في المركبات الآلية وغير الآلية التي يتألف الطعام منها فهي الكربون والهيدروجين والاكسجين والنتروجين والكبريت والفوسفور والكالسيوم واليود والوتاسيوم والكلسيوم والمنسيوم والصوديوم والحديد . وليس من الضروري ان كل طعام يحتوي على هذه العناصر والواقع انه ليس بين انواع الطعام ما يحويها كلها الا اثنان . فلذلك تقتصر مصادر دوات الشدي عليه في طور الرضاع . على انه يتفق احيانا كثيرة ان يستدل طعام الطفل بعد الفطام بطعام ليس فيه جميع العناصر اللازمة للنمو وتقويته فتكون النتيجة شهوية وهزاله وازيادة قابليته للامراض

والطعام يقسم عادة الى اربعة اقسام الاول المواد التروحيية او الزلاية . والثاني المواد الدهنية (هيدروكاربون) . والثالث المواد الشورية والسكرية خصوصا (كربوهيدرات) . والرابع المواد البجدية وهي الماء والاملاح المختلفة ومتوسط ما يحتاج الفرد اليه يوميا من هذه المواد يختلف كثيرا باختلاف السن والحجم والرياسة والدورة الدموية وقوة اعضاء الافراز وهلم جرا . فان ما يحتاج الرجل اليه بين ٣٤ اوقية و٤٦ اوقية من الطعام الحامد وبين ٢٠ اوقية و٩٠ اوقية من الماء على اي الصور والاشكال . وما يحتاج المرأة اليه يقل من ٣ الى ٥ اواق عموما تقدم . واما الاولاد والشار فيحتاجون الى مقدار من الطعام على سبة اجسامهم وكلما كبر الولد ساءت حاجته الى الطعام بالنسبة الى من هو اصغر منه . ومتوسط كمية الدهن التي يحتاج الرجل اليها كل يوم اوقيتان والولد يحتاج الى اكثر من ذلك بالنسبة الى ثقله وخصوصا مدة النمو بعد الفطام

قال الاستاذ انوترو سيفي كلامه على الاطعمة المختلفة وقدرتها على توليد الحرارة والقوة الميكانيكية ان رطلا من بروتين اللحم الاحمر او زلال البيض يساوي رطلا من السكر او النشا ورطلا من الدهن او الزبدة يساوي رطلين او اكثر من كل من الصنفين

ومن الاوهام الشائعة ان الدهن يجب ان يؤكل في الاقاليم الباردة فقط او بنوع خاص وهو مثل توهمهم ان البرد يمنع السل . اما كون الدهن هو الطعام الوحيد في الاقاليم القاحلة فخطأ وجود غيره فيها لا تشده بردها . لانه طعام ضروري في جميع الامكنة والازمنة ولا هي عنه لتوليد القوة التي يحتاج الجسم اليها سيفي بناء اسنجه وحفظ قوامه . ووظيفة المواد

النشوية والسكرية مثل وظيفة المعجن ولكنها لا تكفي لحفظ قوام الجسم حفظاً تاماً بلا مساعدة المعجن

والذي يريد معرفة شيء من ملالة الاضمة الدمية بالسل الرئوي فليراجع تاريخ قبائل هندو اميركا . فقد كان طعامهم قبل ان لوصل البيض الحبوب اليهم ما يصطادون من الحيوانات السمينة وكانوا يقتلونها بحيث يبقى دماغها فيها فكانوا اشداء البنية لم صبر غريب على احتمال الخشب . واول ما سمع عن اصانتهم بالسل وقتما شرع البيض في تقديمهم واغرائهم بالانتقال من المصارب الى البيوت ومنهم من صيد كل ما ارادوا وتوحيصهم ما يقصصهم من الصيد بالاضمة النشوية معتقدوا شديتهم الاولى وبات السل شائعاً بينهم . ويقول المؤرخون في وصف مسلمي الهند الذين يكثر من اكل اللحوم لنهم اشد طوائف البشر بأساً واذكاًم عقلاً واكثرهم صبراً على المشاق والبهوت شاسع بينهم وبين الهود الصماء آكلي الارز الذين قلما يبلغ الواحد منهم من الاربعين

ومن اعظم الشواهد على نتيجة الانتقال من اكل طعام كثرة او حلة دهي الى اكل طعام معظمه شوي من حيث السل الرئوي اهالي زيلندا الحديد . فاجم كانوا مد خمسين سنة يأكلون لحوم الرجال الذين يأسروهم في الحرب وياكلون كثيراً من دهن الخنزير وقبلاً من لحم الكلاب والسمك . وكانوا مشهورين بحودة ابدانهم وشدة بأسهم وعدم وجود السل بينهم مما ادخلت البطاطس اليهم وحملوا يكثر من اكلها ظهر السل فيهم على انواع مختلفة وانتشر بينهم اشد من انتشاره بين الطبقة السلي في ايرلندا حيث معظم اعتماد الاهالي على البطاطس

وقد رأيت رقاً عظيماً في الاقاليم الحارة والمعتدلة بين منظر الذين لا يأكلون شيئاً غير الاضمة النشوية وبين الذين يأكلون مصاصاً وزيتاً فان الاولين نضاه الابدان لشاويون مصابون بالحنازيري والآخرين على ضد ذلك

ولحم الحيوانات التي تقتل بحيث يبقى دماغها فيها الذي من لحم الحيوانات التي ينفك دماغها واسهل منه هضمها واكثر غذاء

ومن الشواهد التي اذكرها على ان السل يريد قلة اكل المواد الدمية ويقل بزيادة اكلها ما اخبرته بين روج اميركا فاني بدأت صناعاتي بينهم حين كانوا لا يرأون ارقاء وكانوا يكثر من اكل اللحم والمعجن فكان السل نادراً بينهم . اما الآن فانه اخذ يريد ويتشرعهم بعد ما اخذوا يقتلون اكل المواد الدمية ويستبدلونها بالمواد النشوية . وما من

أحد الأديب فائدة ريت السمك سمير بكر فبين يمين أن الطعام الذي يتألف مما
يتألف زيت السمك منه وأق من السل
هذا وأقول في الخاء سي لا أعرف حداً من جميع الذين علمتهم مدة اشتغالي الطويل
بصاغي - أي ٦٠ سنة فأكثر - أصيب بالسرور وكان من الذين يكثرون من أكل
الزبدة والدعن - فإن السل يريد بالامتاع عن كل الدعية وقيل بالاكثار منها

اشعار الخلفاء الراشدين

لشعر خلافة كثره بأحلاق الألام وقد أحدثت منذ انقضاء اشعار خلفاء لاستطاع
طلع احوالهم من افواهم فطرت على اشعار كثيرة معروفة في كتب التاريخ وغيرها فجمعتها في
كتاب وانضجت بها ما يروق نشره لدى قراء المنتطف

﴿ أبو بكر ﴾ قال ابن عباس كثيراً ما كان أبو بكر يشد :

إذا أردت شريف القوم كلمهم ونظر إلى ملك في ريز مسكين
ذاك الذي حسنت في الناس قائلة وذاك يصبح للديار ولدين

﴿ عمر بن الخطاب ﴾ قال في المعلم وأحث عليه

تعلم ليس المرء يولد عتياً وليس هو علم كمن هو جاهل
فإن كبر القوم لا علم عدة صغيراً إذا التفت عليه الخليل

وقال يرفي أبا بكر

ذهب لدين أحب فليلك يا دنيا السلام
لا تذكرني العيش في عالميش بدم حرام
أني رحيم وصالح والطول يؤثقه النظام

وقال حين حضرة وفاة

ألم تر أن رملك ليس تحصي أيا ديد الخديثة والقديمة
قل عن الموم ليس شيء يقوم ولا همومك بالقيمة
لعل الله ينظر بعد هذا اليك بخير منه رحمة

﴿ علي بن أبي طالب ﴾ : قال في الخس على المعلم

الناس من جهة الشمال أعفاه يوم آدم والام حواه

فان يكن له في اصلهم شرف
ما الفضل الا لاهل العلم اجمع
وقية المرء ما قد كان يحسنه
وان اتيت بحود من ذوي نسب
فلم يعلم ولا تبخر به بدلا
وله في وصف الاخوان

تغيرت المودة والاخاء
واسلمت الزمان الى مديق
وب اخ وفيت له وفائي
اخلاء اذا استغثت عنهم
يديوم المودة ما راوتني
فان خيت عن احقر قلاني
سيتني الذي اغناه هي
وكل مودة قد تصفو
وكل جراح قد ظلمها دواء
وليس بدائم ابداء بيم
لذا انكرت محمدا من محب
اذا ما رأس اهل البيت ولي
وقال في وصف الدنيا وسالما

هي حالان شدة ورخاء
والفق الحادق الارب اذا ما
انت انت مله في مالي
عالم بالبلاء على يات لي
وقال في اجتناب مصاحبة الجهال

فلا تعصب اخا الجهول
فكم من جاهل اتدي
يقاس المرء بالمرء

فان
حكي
اد
واياه
حيث
هو

والشيء من الشيء	مقاييس وشباه
والقلب من القلب	دليل حبيب يلقاه
ومن شعره في الحوض على الخود	
اداحات الدنيا عليك مكدتها	على الناس طراها لتقلب
فلا الخود بنفسه اذا هي انكبت	ولا الخيل ببقها اذا هي تذهب
ومن القواله في شرف العلم والادب	
ليس الجلال باثواب تزينا	ان الجلال جمال العلم والادب
ليس اليتيم القوي قد مات والده	بل اليتيم يتم العلم والحسب
وله في وصف الدنيا	
وما الدهر والايام الا كما ترى	رزقة مال او فراق حبيب
وإن امرها قد جرب الدهر لم يخف	تقلب حاله لغير ليبس
وله في الزيارات	
اذا شئت ان تغلى فوز متواترا	وان شئت ان تزداد حبا فزرجا
منادمة الانسان فحسن مرة	ون اكثرها اذمانها عند الجبا
وقال في قلة الكلام	
ان القليل من الكلام باعلى	حسن وان كثيره بافوت
ما زل ذو صمت وما من مكثر	الا يزل وما بهاب صموت
ان كان ينطق باطق من نصه	ما صمت دره زانه بافوت
وله في وصف الدنيا	
انما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت	انما الدنيا حكاية
واقعد يكفيك منها انما العاقل قوت	ولعمري عن قريب كل من فيها يموت
وقال في حفظ الاسرار	
ولا تنشر سررك الا اليك	فان لكل مصر نصها
فاني رأيت خوات الرجال	لا يتركون ادبنا جميعا
وقال في تطهير الصغار	
حرض بيك على الادب في الصغر	كما نحرهم حينك في الكبر
وانما مثل الآداب تجمعها	في عنبران الصبا كالنقش في الحجر

هي الكنوز التي تنمو ذخايرها
ان الارباب اذا زلت بي قدم
الثاس صفات ذو علم ومستمع
وله في عدم طول الامل في الدنيا

تؤمل في الدنيا طويلاً ولا تدري
كم من صحيح مات من غير عذر
وكم من فني يسي ويصبح آتياً
وله في ذم الملوك

وفي الجبل قبل الموت موت لا مله
وان امروا لم يجي بالعلم ميت
وقال في الزهد وتذكر اهل القبور

سلام على اهل القبور الدواري
ولم يشرخوا من بارد الماء شربة
ومن شرهم في الاخ الصادق

ان اخاك الصديق من كان منك
ومن اذا ريب الزمان صدحك
وقال في تحصيل العلم

لو كان هذا العلم يحصل بالخي
اجهد ولا تكسل ولا تلك غافلاً
وكذلك قوله

رضينا قسمة الجبار فينا
فان المال ينقضي عن قريب
واوصى باجتناب الظلم فقال

لا تغفل اذا ما كنت مقتدراً
تنام عينك والمظلوم منصر
وله في الدهر والموت

ما ان هر لا تخطئ به

ولا يحاب عليها حادث العير
يهوي على فرش الديباج والسرير
واخر ومن ثم كالخنو والكور

اذا جن ليل هل تعيش الى الفجر
وكم من مريض عاش دهرًا الى دهر
وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري

واجسادهم قبل القبور قبور
وليس له حتى النشور نشور

كانهم لم يهلوا في الجالس
ولم يأكلوا من كل رطب وياسر

ومن يضر نفسه لينعم
شئت فيه شمله ليحتم

ما كان بقي في البرية جاهل
تدانة العقب لمن يحاسل

لنا علم والجهال مال
وانت العلم ليس له زوال

فالظلم مرتعة يهدي الى الندم
يدعو عليك وعين الله لم تنم

يعيش قوم ويموت قوم^١ والسر قاصد ما طوي^٢ قوم

وقال في اجتناب الحاسي

اذا كنت في نعمة فارحها^٣ فان القرون ومن حلم^٤
وكن مومرا شئت ومعمرا^٥ حلاوة ديك مسومة^٦
محمد دشت مسومة^٧ اذا ما امرت در قصة^٨
وكم قدري دب^٩ في حنة^{١٠}

وما قاله في حفظ الاسرار

لا تودع السر الا عند ذي كرم^{١١} والسر عند سيئة بيت له قلق^{١٢}
قد طام مفتاحه^{١٣} والبيت مخنوم^{١٤}

وما قاله في انتهاز الفرص

اذا هت وباحك فاعتنها^{١٥} ولا تفعل عن الاحسان فيها^{١٦}
وما وصف به مكارم الاخلاق مغلدا^{١٧} ان المكارم اخلاق مطهرة^{١٨}
والعلم ثالثها^{١٩} والحلم رابعها^{٢٠} والبر سابعها^{٢١} والصبر ثامنها^{٢٢}
والنفس تعلم اني لا اصادقها^{٢٣}

وقال في حالتي الزمان

عجبا للزمان في حالتي^{٢٤} رب يوم بمكيت متة فلما^{٢٥}
وملا^{٢٦} دفت متة اليه^{٢٧} صرت في غيرة مكيت طوي^{٢٨}

وقال في الاستغفار

الهي انت ذو فضل ومن^{٢٩} وخفي فيك ياوتي جيل^{٣٠}
خفتق يا هي حسن خفي^{٣١}

حرر الشاء^{٣٢} حكت شريف^{٣٣}

الحرب والريح

وموت كاسل وكليل
وكناجير كوانج عذبا
سالت بكثرتها الاياض مثلاً
اصواتها رطد ولح تصارحاً
والله يحرق والد رب عزم
أمدت بغير اعلام نعوه
انق المارب على مضيد حيا كلاً

جشذب من حومه حصان
فد السرمه دلف لمرساه
سالت برسط تحيحتها حردا
برق ودس من جوارها سالت
ودت من زرقى بوجده
ودت كركت من حركت
ند كركت من كركت سبت

حق ادا نصب الصباح عموده
وجم اعظم لارقاد حموه
صباً يسيل على المروج لعابها
والطير تهزج في ذرى ادواحها
ناوي فرائض من حورير احصير
سود وجر مثل مسلك برق يا
والريح ترشق للمدير ارامراً
ومها من لارهار يرشف ثمره

والقن تفر شدة سحر
واشمس لاح حرجها ثمرات
لمد ودمع وسبها رت
رهوا وترقص حرجها بانات
فترس شقيق كذا حدقات
فوت يارح صدق رباب
في حوهر وميدها جباب
قطر احمر من حبات درات

هوت الرجال على الرجال كأنهم
وتعانقت فوق السواعد يصهم
وترنحت سمير النقا شرابه
ونطارت نحو الفضاء كأنها
وتبعثرت فوق الزهاد فرائس

قال الجباب منوها الصهور
تحت العراء سكناها عرات
بسم اطلي فزحزحت هامات
شهب وسومة انغى صفقات
علقت عينا أسر وبرا

فالاسد تولم والجوارح تقتدي
والليل يسخر والاصواب مهيئ

والارض تقي والورى اموت
والحداد تدرك امة

ويعترى بكى واعطيهما بكرى
 من تحت عبده معجزة
 في فلكه قربة آيات
 "ليم عجوري"

دمشق في ١١ ابريل سنة ١٩٠٥

فرسان مار يوحنا

من مقدمة ليدكتور يوحنا ريتس في ترجمته "الكلام الصالح" الانكليزية

دلت يوم من يوم سنة ١٨٢٧ قد استنى البروبيات في بيروت لذي انشاء فرسان مار
 يوحنا رحل بيه السنين من عمر حسن الصلوة رث الناس مصاب لكثرتنا في عبيد عطلت
 ان يفل في استنى صدقة لوجه الله فقل ييو . ولما سئل عن اسمه قال انه الامير ركبا
 الايوبي . فعرفني بصدقة لما سمعت اسمه وعلمت انه امير من العائلة الايوبية وسليل السلطان
 صلاح الدين لا يولي المشهور وقد حمله مرض عبيد على الالتجاء الى اقوام يهيم وبعث
 الى لاهوت وفتح مشهورة . وعاد لي بحبل ي رن رعموا فيو ان صلاح الدين جاء القدس
 متكررا يري شجور ليري حبر ما سمعة حبر عن مرات فرسان مار يوحنا واحسانهم

ما تاريخ وثبت الفرسان في سنة ٢٣ مسيحية في حرب الصليبية الاولى
 نحو ٧٠ سنة وذلك ان جماعة من النصارى المسيحيين من تنكروا في استأدوا صاحب دهر في اومه
 محروا للصالح الفقراء والمرضى في القدس فادب في ذلك فساوا صغار فرسان من بيت
 المقدس احدثه للرجال والاحمر للنساء وسماوا الاول باسم مار يوحنا والثاني باسم مريم المجدلية
 واشترد كرم في جميع اربابا فطوع للخدمة فيهما كثير من الاشرف رجلا ونساء ووقعوا
 الصغر عليهما . وبيت هما فروع في بعض الثغور الاوربية

وسنة ٩٩ ا وقعت القدس في ايدي الصليبيين . وكان اول ما فعله حودفري دي
 بويرن قائد حودهم بعد ذلك الانتصار انه عاد المحرقي الذين اُخذوا الى ملجأ مار يوحنا
 فآثر في نفسه ما رآه من حن معانته وابتكار المحرضين لاصحابهم توقف على المنجا اراضي
 واسعة وحدا حدوده كثيرون من اتاعه الاشرف والاعيان

وكان رئيس الملجأ رجل اسمه حيزار فله توفى حلة رايتون ديبوي صبر في قلوب اصحابه
 وراى على واحدتهم الاصلية فسماهم حود الصلوات ثم سمو فرسان مار يوحنا الاورثوذكسي ونسبوا
 في حورب . و... ..

الكتب اليسرى من صلب ابيض وتحتوي أربعة اقسام وهي الفرس ونفس ولا ميرة
 الفرسون وبعينيه رئيس عظم ثم عيت درجات مساوية للفسات وبعينيه وكان الفرس
 يتصور دائما من الاعمال ووطيتهم خصوصية حرية وكانت اعظم حرم يونكة لفرس
 اطور الخدمة في لقاء الاعداء وخدمة نزع سمه سنة وطرده من مصاف الفرس

وحاصر التركمان مدينة عكاكية وشرطت لولا الفرس في تدفع عب وكانت در بيد
 الطولي في صدر الحاصرين عن اسوارها ومن واصل ذلك الخيل في مقدمة اخيوش
 الصليبية عند شوب واخرون يسها وبين العرب فطلق منهم الآدق وبعث الفوائد والاء في
 في مدحهم واسر داعلم وكانت نلى في تدور اشرف اور على سمع من - و الاشرف
 والاعيان فتدب الحية في صدورهم ويدعون في مصاب الفرس فواحاً واهلنت الاموال
 على حرائهم واشتت حريقه اخرى على مدتهم سنة ١١٢٨ سميت مريقة الفرس الهيكايين
 وكان شعارهم رد ابيض عليه صليب احمر - فطرت امراض في ردى الامر تنرا
 حبياً - ثم تدن ذلك انتشار الحبي حسداً ينهب في صدور الرجال ويحول دون فورم سبه
 ميادين العرا - وانهم الهيكايين بالمرحقة ومطعمهم رجل انديس والدا طريقهم - سنة
 ١٣١٤ فورت فرسان ماريوناً كثيراً من املاكهم

وكانت نتيجة الحرب الصليبية الاولى ان املاك لا فرنج جميع الملادين املاكية ثم لا
 وعرة حواء وفي جملة طراس وبيروت وميدان وصور وعكا وباد وعسلا اي صليبية
 القديمة والارض المقدسة وبعض القلاع والحصون شرقاً الاردن وكان يحيط تلك المملكة
 المسيحية اعداء المدا افرهم اليها واشدهم عداءها صاحب مصر والملك نور الدين السعوي صاحب
 دمشق الشام - وتعددت الوقائع بينهما وبينها حتى كاد احدهما يقوى فاستقرت ممالك اوربا
 فأرسلت لتهربها حملة جديدة يقبل ان عدد رجالها بلغ ٧٠ الف فارس ومحو نصف مليون
 راجل ولكن لم يبلغ الارض المقدسة منهم سوى جيش قليل لان معظمهم مات بين
 القسطنطينية وسورية تمناً وحوماً وقتلاً ما يدي الاتراك الذين كانوا يراون عليهم من حال
 اسيا الصغرى ويقاوتهم - وبلغ النافون القدس سنة ١١٤٩ فأغاروا المسيحيين الذين فيها
 على صدر عارات اعدائهم

وفي تلك الاثناء ظهر صلاح الدين وهو من اصل كردية وابوه واسمعه ايوب من بلاد
 فارس فخرج منها الى بغداد ف رأى فيه مجاهد الدين بن عبد الله النياقي عقلاً ورأياً فاجله
 حاضراً لقلة تكريت على دخلة سنة ١١٣٧ ثم حمل حاضراً لقلة علك وملك صلاح الدين

بينة حروح ييه من تكريت . وربي عند عمه شيركوه وتعلم منه فنون الحرب . ولما بلغ
الثامنة والعشرين من سنه حاصر الامير الاسكندرية فرددتم عليها حثيث وحردم من
حصن كلها . ثم مات عمه صوى بيا . حبش مكانه وصي اميراً . ولم يكن الا القليل حتى
مات الخليفة في مصر واداه خمسة اخراج الدين ومضى بانه سلطاناً . فاستقر له الامر فيها
وبكى دمشق وحلب والموصل وما يتبعها كانت لا تزال تحت حكم اقباط الامير الذي انشأ
صالح الدين في حبشه . وكان نصيبون لا يزالون في البلاد التي حكمها المسلمون نحو اربعة
فروس . فطار . اخراج الدين ان اسس لوحيد بن تهرم واسترجاع بيت المقدس فمهم ان
يستولي على عراق وسورية كليهما ويصيح ولي الامر بسعي فيهما . فاحد دمشق شخص
مخوف فابصر ودس به البلاد كلها من بغداد الى مصر

ورفع ثقل الامير فخرت ييه وسبهم المعركة الاولى سنة ١١٧٨ بين عقلا وارينة
فكسر شر كسرة وكنت ان . . . بقول " لقد اشردها على خلاك حريرة وما اغياها الله
سيفانه من الا لامر برنده . . . وبعد ثمة سنوات حوت معركة حطين المشهورة قرب طبرية
فدارت الدائرة فيها على الامير . وخرج منهم صوى الب نفس وامر صالح الدين باني اليه
بالفرسان الذين في بلاد سبك المعركة فريض عليهم لاسلام فابو فسلمهم كلهم . قال احمد
مؤرخي العرب في وصف الواقعة " فذكر من يرى القتلى لا يظن انهم امير . وحدا ومن
يرى الاصرى لا يظن انهم قتلوا احدًا "

وفلا ذلك تسلم القدس بعد ما بقيت في ايدي الامير ٨٨ سنة مصادر صلاح الدين
املاك الفرنج وجعلها وفقاً للمسلمين

واما الحرب الصليبية الثالثة فكانت بقيادة ثلاثة امراء . الاميراطور فردريك بربروسا
الاني وملك نابي غريغوري وملك رنشر الاول الانكليزي ملقب بقب الاسد . اما
الاميراطور فردريك فسار في اديوتق اني سار وحالب . الحملة الاولى والثانية فيها فكاك
حبشه بيد عن . . . وغرق هو في نهر من انهار اسيا الصغرى . واما فيليب ورنشر
فركبا البحر وسار فيليب نحو الى فلسطين ولكن رنشر عرج على قبرس لان بعض سفنو
سبح على سواحلها . فعاص ملك قبرس ديتة اسوأ معاملة فلما بلغ رنشر مدينة لاسول
ارادت الحمود القسبة منه من الزوا . . . الزوا . . . من قارب هو وبعض رجاله وفتح
لنفسه طريقاً مغراً في رنشر ورجاله على مدينة وحلب املاك وعين ما
حكمنا من رجاله بدلاً في رنشر ورجاله على مدينة وحلب املاك وعين ما

قوية من المسلمين وكان الافرنج قد حاصروه نحو ستين قيادة ملك القدس وملك صيب
كثير رددني موسراً واستولوا على سهل عكا . ذكر صلاح الدين دارلاً في التلال المجاورة
من جيش كثيف . فحوت بين الفريقين تسع ساعات شديدة لم يتخل عن درع مريق ميبها
فلا وصل ونشرد دبت الخيبة في صدور الافرنج مهاجموا المدينة واستولوا عليها وكان نشرد بقود
جوده وهو مريض

وأقام نشرد سنة وثلاثة اشهر في فلسطين فذاع صيته فيها وملأت رغبته قلوب اهله
كذاع صيت صلاح الدين في اوربا وارتفعت فرائض سكناها من دكره . وبواحد مما
رواه مؤرخو تلك الايام ان تافس المنكيين وعداءها انقبا صداه واجبا مقد زعمو له لما
مرض لب الاسد امام اسوار عكا أرسل صلاح الدين اليه هدية من الثلج والثمار
وعبرها وارسل اليه مرة اخرى جوادين من كرائم اعيل . والله كان في الية ترويح است
نشرد لاسي صلاح الدين ولكنهم عادوا له فاعى ذلك لان نشرد اشترط عليه ان يتحضر
وفي سنة ١١٩٢ سافر نشرد من فلسطين ومات صلاح الدين في السنة التالية عام
دمشق الشام وعمره ٥٥ سنة

اما ماجرى لفرسان مار بوحنا ولهم تحملاً من فلسطين الى قبرص والقاموا في مدينة
لداصول فملكتم سلطنتهم البحرية وبنوا الخجاج على ارواحهم وقهار على بصائعهم ثم استولوا على
رودس فبقيت في ايديهم نحو قرنين ولما احد الاتراك القسطنطينية سنة ١٤٥٣ : ارسل السلطان
دارة نفق ٧ الفاً من الخوذة صرة رودس فبقيت الفرسا على طاعة شهرين ثم علموا الاتراك
وردوم على الاعقاب . واعاد السلطان سليم الكرة عليهم سنة ١٥٢٢ فجهز اسطولاً بفل منقي
الف جندي وارسله لقتالهم فاقام عليهم خمسة اشهر ابدى الفرسان فيها من الاستسفال
والاستنفال ما يفوق الوصف ثم سلموا على ان يسمح لهم بمغادرة الجزيرة سبيهم وياخذوا
معدن كل من يريد مرافقتهم من اهله فأتبعوا منها وعهم اربعة آلاف نس وولوا في مائة
وكان لملك شارل الخامس قد وعهم اياها انجباً بياثتهم ونموياً عما مقدوه في حروبهم
ولأنه كان يخشى الاتراك فأراد ان تكون الجزيرة حاصراً حصيناً بينهم وبينه فيما لوشوا العارة
عليه . ففعل الفرسان بمحنتونها ويرمون اسطرم حتى اذا كانت سنة ١٥٦٥ جهز الاتراك
حملة عليها من ٤٠ الف مقاتل بقيادة مصطفى باشا . وكان عدد الفرسان ٤٧٤ فارساً معهم
٩٠ مقاتل وبعد حصار ثلاثة اشهر لم يبق فيها من المقاومة سوى ٦٠٠ نفس لكن
حالتهم بمدة عشرة آلاف مقاتل بقيادة ٣٠ فارس هربوا الاتراك وردوم الى صنب.

وبني عرس في مالط بحو مريين ونصف من حين استيلاء الجمهورية الفرنسية عليها سنة ١٧٩٨ م. فطردوا منها ومن ثم صاغ استقرصه واحتكرت عرى طريقته ومارت القاهم سنية ولهم لآر مناهشرف بيعة الدناهم

ونكر الفرسان يتسمون او سمة مروع منهم الفرع الالمانى واسمه براندبرج قد جاء لاصلاح بات سماء بلا سمي الا ان ملك فردريك ولم الرابع ملك بروسيا اعاده وعين احده الروس تشارلس اسادا اعظم له. والاستاذ الحالي العرس البرحت ايمت اسي الامبراطور ولهم الاول. والفرسان يتنصرون من اساد الاعيار وكل منهم يتبرع بـ ٤ جنيهات كل سنة ويسقون من الذي يسمح على اقدمه استنقيات حتى صار منها الآن ٤٠ مستنق في اديا نوح ١٢٨٧ مريضا ومستنقهم في بيرث يوم ٦٣ مريزا اثنى سنة ١٨٦٠ بعد مذايح دمشق وليسان المشهورة ولهم معيف في القدس يادي اليه السباح وبدعوف اجرة معتدلة ويقم فيه الفقراء محنا مدة اسبوعين

وبعد موت صلاح الدين قسنت البلاد التي استولى عليها سبقه بين ابائهم وعبرهم من وراثته ولكنهم ورثوا بلاده ولم يرثوا عقله ورأية فلما طلى سيل المول سنة ١٢٦٠ ممرهم فاعني اثمهم

اما ايضا الامبرركري دنة اقام في المنشي رينما طاد البير بعض بصروفقعل راحما الى موطنهم. ودرست الى اعضاء الصريقة في برلس حبرهم بامرهم فطلوا مي ان استقصي عنه وعن تاريخ سلالة صلاح الدين فعلت وانصح لي باحث والاستعلام من قائم مقام لمقاعة التي يقطنها الامير ركوريا قرب طرابلس الشام انه ابوي وان فسا من عائلته كانت يملك اعطتات قرب طرلس في سالف الزمن فلا بد ان يكون الامير ركوريا احد اعضائها. ثم ان رجال الحكومة العثمانية والاهالي يعترفون لهم بلقب الامير ويخاطبونهاهم به وعدتهم الآن نحو ٣٠٠ نس يسكنون ثلاث قرى وكلهم فقراء يعيشون من كد دراعهم وعرق جبينهم مثل سائر الفلاحين ما عدا ثلاثة رجال منهم احدهم مدير مديرية وقد لقبته وحديثة بما كان لظهور صلاح الدين من الحول والطول والبر الشائعة فلم يجعل بذلك. فسألته ما اذا كانوا يترواحون من غير عائلتهم فاجاب انهم صاروا يراوحو العائلات الاخرى منذ عهد قريب. واحبرني سرا انه تزوج امرأة مسيحية

هذا ولا يرال فرسان مار يوحنا رهرة اورما وحة اشراهما وسلالة السلطان صلاح الدين فتره مدقون. وقد علمت عن ثقة ان بعضهم من الصوص وقطاع الطرق

باب تنبيه المزارع

وشرع في تدبير المزرعة من حيث المبدأ والبدء به

اصح الطعام

اشترنا في الجزء الثالث من الجدول التي وضعها الدكتور بورد ليرد في اسماء شجر حلة الحياة وصممها خلاصة نتيجته ويبحث عبره عن الاطعمة المختلفة ومقدورها من الغذاء والقدرة للذئب يأكلونها على اختلاف امزجتها وقد كتبنا ان هذا قد يضر بعض الماشية في هذه الجدول فادرس لنا في ذلك وما نحن في ردود الآن الاطعمة التي وجدناها اصح من غيرها لكل فريق من الناس

طعام الانسان الاعتيادي الصحيح الجسم

لحم انسان - لحم الصان احود القوي ويصلح لكل الناس تقريباً وهو سهل هضم فحماً من لحم البقر ولكنه لا يقوي الجسم مثله ويجب الاعتد عليه اكثر من الاعتماد على غيره من اللحوم وفي كل رطل من لحم الصان الحيد نحو خمس اوقي من الغذاء والدهن لازم كالماء ولا يما في فصل الشتاء لانه يعطي الجسم ما يلزم من الحرارة والدفء ويعين على هضم الاطعمة الاخرى لحم البقر - لحم البقر يقوي الجسم اكثر من لحم الصان ولو لم يكن كذلك كان اللحم لا يحسن الاكثار منه يوماً بعد يوم فادرس اكل الانسان من لحم الصان ثلاث مرات وحب ان لا يأكل من لحم البقر الا مرة واحدة وفي الرطل من لحم القرد نحو اربع اوقي من الغذاء ولحم الحمل اقل غذاء من لحم الثور ففي الرطل منه ثلاث اوقي من الغذاء ولحم الثور سهل هضم من لحم الحمل خلافاً لما هو شائع ولا وجد يجعل في لحم الحمل اقل من لحم الثور ولا سيما اذا كان الثور سمياً والرطل المذكور هنا ١٦ اوقية

لحم الدجاج - سهل الهضم ولكنه لا يقوي الجسم وهو احود من لحم الحمام لحم الديك الرومي - يقوي الجسم اكثر من لحم الدجاج ومن الغذاء ١٢ راسماً من لحم الور والبط ولو كان اقل منهما غذاء

البيض - البيض غذاء تام لان فيه كل ما هو الغذاء لغيره من اللحم لا سيما في الاكثار منه يابس النافع ويسهل الهضم

ابيض - ابيض كثير العدد - سمى والعداء في ثقله نونية من ابيض قدر ما في اوبية من اثم

لينة - سهر البوار الدنية همد وفي تولد الحرارة والقوة في جسم . ويصل
الاكثر منها الى ١٦ رية من الزبدة ٣ وية وعشرة دراهم من الغذاء
الطين - اخذ عسر طعم وكسر القليل منه يساخذ على عسر غيره من الاطعمة . ولا
يحبس لاكثر من اكل طين مصفى . و - شوي حتى يبرر راد عسر همد
بخار - كثير الغذاء سهر همد ويجب ان يراكل بث لانه اذا شوي عسر همد
اسمك - المدهن منه كثير انصاف ولكنه عسر انضم وغير المدهن سهل انضم
ركبة قليل امد

السرحان - عمر الحشم وقد يكون مفرقا والاولى تحفة
الانكليز - كثير الذهب جدا في بلادهم وبعدهم ضعيفة
الخرول - يد العفة ويساعد الحشم ولكن لا بد من احتياط بالاعمال النام
العلم - يحس السرحان ولا يجوز ان يصاب الا الى اربعة العشرة الحشم
الخلاص - يمس راحة اليد ولا تؤخذ اليد وتنفذ لاسمها والبصل الخليل
اسم الخواص كلها

حل من شأنه أن يمد به المعدة ، تنوي طعام ولكن لا كثار منه يسبب فقر الدم
الزبد في المعدة - زيت الزبد سهل المواد الزيتية والدهنية هضمًا بعد الزبد وإذا
أضيف إلى سلطانه مع لاحتار وتوزع العذرات
الجليون - مندر للبول جدًا يجب الاعتدال في الأكل وهو سهل هضم : لكن مقدار الغذاء
فيه قليل جدًا في لطل من أوفية وحدة من الغذاء
القول - كثير اعداد ولكن حده طعام بوطا يجب الاعتدال في الأكل
الدخن - فيه كثير من السكر وهو احمر قليلا يظن نادا طاب فقد كثيرا من سكر ولا
زيد الا اذا اكل مع غيره من الخضر

المرضاة

لا بدّ للام التي تريد اوصاع طفلها من ان تتركس معص وقتها له حتى يبع عمره سنة الى سنة والام التي تستطيع ان تتركس معص اولاً قبل ان يبعه روح الامومة فكما ان

الطبيعة جهزت للحيث عداؤه بواسطة أمه كذلك جهزت له عداؤه فيها بعد ولادته حتى يبدأ طور التنميين . والارصاع بحسن صحة الموضع اداءه لتغلبها بهام اخرى يتيق . ولتلك اشغالها وقت الرصاع مما يروض حسنها ولا يبيكه في الراحة لازمة لها في مدة الرصاع كما انها لازمة لها ولجنيتها مدة الحمل

هذا وان حاجة الطفل الى الطعام انشد منها الى غيروه من الحاجيات ماعدا اهواء التي فذلك بقاداس سريرة الى ضل الطعام دائما ولكن معدته لاتسع لا القليل منه . فادا كانت امه تستطيع ان تقدم له ما يلزمه من اللبن فمن الجمل ادخال شيء آخر الى معدته قبل ان يكمل نموها

واودت رصاع الطفل تتوقف على كمية اللبن الذي يسوؤه ويوصى . في الثلاثة الاشهر الاولى من ولادته يجب ان لا يرضع اكثر من مرة واحدة في كل ساعة ونصف مدة النهار ادا كان اللبن كثير السيرة وفي كل ساعة ادا كان اللبن من السيرة . اما في اللبن فان ارضاعه ثلاث مرات او ارضا كافيه . وفي بلع عمره خمسة اسابيع او ستة يجب ان تبال الفترة بين ارضاعه والاخرى ليلا لكي لاترغب الموضع في يومها

وفي ما عدا عمره ٣ اشهر فليرضع مرة كل ثلاث ساعات لان معدته تكون قد كبرت حتى تسع من اللبن ما يكفي تلك المدة . ولا شيء يرضع عصم العمل من عدم الانشاء في الرضاة والامراط فيها . وبعض الامهات يرضعن اطفالهن عند كل حادث يطرأ عليه . وهذا خطأ اذ يجب ان يكون ارضاع الطفل مستظما فادا بكى فارضع كعائته ولم يبكف عن البكاء دل ذلك على ان بكاءه ليس ناشئا عن الجوع بل عن سبب آخر مثل تخميد المعدة فوق طاقتها فادا ارضع وهو على تلك الحال راد ارضاعه ورااد بكاءه وكثيرا ما يرون ذلك بتقيؤه فينام متوجعا

واذا كانت صحة الطفل جيدة ولبن امه طيب المرام نام بعد الرصاع نوما هادئا فادام ينام بسلام او القلق او البكاء دل ذلك غالبا على ان الام اكلت ما اثر في لبنها فاثري في طفلها . واكثها للامثار احصاء غير الناصحة قد يحدث معصا في طفلها فلتنته

ولمع الطفل من تخميد معدته فوق طاقتها يجب اخراج بعض ما في الثدي من اللبن قبل ارضاعه . وان ياول ثديا واحدا اكل مرة ولكنه ادا كان صعبا فليرضع قليلا من الثدي الواحد ثم من الثدي الآخر لان اللبن الذي يرضع اولاً من الثدي اكثر عدا عما يرضع آخر

وحير ما تشاوبه الموضع حد انقضى ، كل آخر لا يمر مدلاً من لاس واتنت
والاجاص والراوند

تأثير الامعالات بعناية ب الموضع

قل السرانلي كوبر ان حالة الموضع العقلية تؤثر في رصيحها فادا كان رضية ، حلق
كان لنها غيراً ملائماً لطفلها والا فادا كانت بؤفة الصع شكة احلق قلت كية اللبن وردت
سيرلة وسب لحيات المعربة والمفص للرضيع ، فادا عصت صار لنه سيجاً لامعاء طفلها
ولشاً عن ذلك بعض واستقر البراز ودا حوت قن ارار لنه حق تسطر في استعمال
الرضاعة الصناعية ، ودا فحق بها وكثرت همومها قلت كية لبن ونسبت صنته ودا حانت
قل ارارة ايضاً ومن الامور المعروفة حد الاصدار ان حوف المرة التي ماروح سكر من
محبته اي البيت سكران ومعاملته ايها معاملة سيئة يرفع ارار لنه مدة ، يحكي ان رجلاً
استاجر مريضاً لارضاع طفله وكان يثني بعداً عن يثني فركبت المركبة صاخاً واللبن سيم
تدبها عزير وفي اثناء الطريق جمعت الحيل ونسبت المركبة على السقوط ثم زال الخطر
ووصلت سالمة فادا ثدبا الموضع ولا لبن فيها فاستعملوا لها جميع الوسائل الممكنة فم يحتر
ذلك نصاً

ويحكي عن اخرى عريرة القدر جيدة الصحة كانت راكبة مركبة وقبضت بها شفت ثديها
حتى اصطرت ان تطعم طفلها

وروى الدكتور كوانس ان امرأة شذعت في وحارة ما ثم ارضعت طفلها في الاثر
فانابتة بوب شديدة كادت تودي بو ولومات ما كدر ثمة داعر يدهو الى العجب فان الرجال
قد لقوت من شدة الغضب

وروى الدكتور سيجوين ان امرأة حرجت من لمقص وارضعت طفلها وكان سبب معاف
فاصيب بعد ذلك بساعتين بوب عصية شديدة وشاً ابله تنابة بوب الصرع

وقال احد مشاهير الاطباء بصحي للامهات كانت دائماً ألا يرضع احد من
مستغلات ولا سيما اذا كر قد فقدن اطفالاً في الرضاعة ، فقد ثبت لي الاحصار ان من
اعظم الاسباب في زيادة موت الاطفال دون الستين من العمر شدة اصمان امهاتهم

وادا كانت الموضع تعمل عملاً شاقاً فتنسرح ثمل ميعاد ارضاع حنبا ، وللمن الشاق
مثل الغسل والعجن والكنس وكثرة المشي وركوب الخيل

بَابُ تَرْجُومَةِ

قد رأينا بعد المحار وجوب فتح هذا الباب فضاء فرغها في المعارف وأنها صفة لهم وجملة رده .
ولكن العهد في ما يدرج هو على ما هو من براقة كاه . ولا يدرج ما خرج من دور القطف واعي في
الادراج وهو ما يأتي . (١) المدرس والمدرس . (٢) المدرس والمدرس . (٣) المدرس والمدرس . (٤) المدرس والمدرس .
الدرس من المناظر القوي إلى الخفا . (٥) المدرس والمدرس . (٦) المدرس والمدرس . (٧) المدرس والمدرس . (٨) المدرس والمدرس .
(٩) المدرس والمدرس . (١٠) المدرس والمدرس . (١١) المدرس والمدرس . (١٢) المدرس والمدرس .

العربية وطريقة جديدة لتعلمها

حضرة استاذي محوري المقنطف الاخر

قرأت في مقنطف بيان (جيل) سنة ١٩٠٤ مقالة " العربية ونسب قواعدها "
لمحاضرة جرجس ابي الخوري جددت لي ما در في خاطري قبل سب من ايجاد طريقة
للتعلم لتسهيل بها قراءة العربية على ما يأتي
اهم ما يلزم لتعلم العربية معرفة الالعاب التي ألف من اجله حتى الآن ، وفي من اكتب
هذا الواحد منها حذو الآخر ولم يصح من غيرها . لا ما زاد به : الطريق فاقصى عبورها
اضاعة ايمان الذي يمكن ان يكتب فيه : من العلوم الحديثة بما لا يدركه لارتقاء الامة
الكلام العربي فسان كبران احدها ، الا يتغير آخره وأسميه الثالث والثاني ما يتغير
آخره وأسميه المتغير . والثابت اما ثلث سبب او ثلث متغير الاول كالحروف واكثر الالفاظ
والاسماء المبدية والاسماء التي اعرابا تقديري . والثاني كالاسماء الواقعة بعد حروف الحظاهرة
او مقدرة كافي انواع الاضافة فانها يلزم حالة واحدة في الجر ما اتصل بها حرف الجر والاسماء
الواقعة بعد ان واخواتها فانها تلزم حالة نصب وكلاهما الواقعة بعد الحوازم فانها تلزم حالة
السكون ان كانت صحيحة الآخر والمختلف ان كانت معكلة وكلاهما الواقعة بعد النواصب
فانها تلزم حالة النصب

والثالث بذاته اما ثلث في جميع الاحوال كالحروف واكثر الالفاظ وبعض الاسماء او
ثابت في حالتين فقط النصب والرفع والجمع والمذكر والمؤنث فانها يلزم الياء فيهما والجمع
المؤنث السالم فانها يلزم الكسر في الحالتين وكثير المتصرف سنة يلزم بيها النصب

وأما المتغير فهو إما عمدة في الكلام لا يتم إلا به وكلمة مرموز أو فصلة يتم دونه انكلام
وكلمة منصوب ولا يستثنى من ذلك خبر الاسم اسقعة دونه في حكم الفصلة لأنه بمثابة المفعول
كما أن اسمها بمثابة الفاعل ومثله خبر ما ولا استثنى من ذلك خبر ما في حكم ليس وخبر ما في
حكم المفعول. وكذلك المتأدى النكرة أو المضاف والمشبّه به في حكم المفعول فهو فصلة ينصب
نعم يجد المتعلم صعوبة في تطبيق ما مضى على حالة المشتق بالأل والمشتق عنه ولكن
ذلك يمكن تسهيله بأرجاعه إلى القواعد السالفة

فالمشتق بالأل إذا ذكر المشتق منه وكان الكلام موجبا كان فصلة يحتمل نصبه وإذا ذكر
وكان الكلام غير موجب ترفع اعراب المشتق اعراب المشتق منه غير ما جاء أحد الأحوك
وهو بمعنى جاء احوك وحده فهو عمدة وإن لم يذكر المشتق منه اعراب المشتق بما يستحقه من
الاعراب نحو ما جاء الأريد فريد عمدة يرفع

واشتمل عنه أن كان واقفاً في مظاهر الرفع كان عمدة يرفع كما إذا وقع بعد إذا النهائية
أو وقع قبل ما له صدر الكلام والأينصب كعمود لكونه فصلة

ولا ينحى أن الرفع والنصب والمجرأما أن تكون بحركات قصيرة هي الضم والفتح والكسر
العادي أو بحركات طويلة هي الواو والالف والياء كما في الأسماء الستة إذا أصبحت إلى خبر ياء
الانكسار وكما في المشتق والجمع المذكور السالم. أما التي عدلت صيغة المطولة في حالة الرفع بالفتح
لثلاث يائين بالجمع ونحو المطولة ياء، وكان من حق أن تكون ألفاً لثلاث يائين بحالة الرفع
وكسرت المطولة بقيت على حالها ياء ولكن سبقها فتح لثلاث يائين بالجمع. أما الجمع المذكور
السالم فله صيغة مطولة هي الواو وجره بكسرة مطولة هي الياء ولكن نصبه لم يكن بالالف كما
هو صفة لثلاث يائين بالفتح. ومهما يكن السبب فإننا عدنا المشتق والجمع المذكور السالم من قسم
الثابت في حالتي النصب والمجرأ رتبة لظاهرها وتوسلاً للتعلم

لوالفت رسالة مكية على هذه الأصول البسيطة وأتي بأشياء سهلة لكل أصل ومرن المتعلم
تمام القرنين كان يعطى كل يوم صحيفة عربية يقرأها وكلما احتل في لفظ كلمة يبه اليه ويذكر
بالقاعدة التي تطبق حالة الكلمة عليها ويكرر عليه ذلك أسبوعاً وشهوراً فكانت اعلاط هذا
القوي الجديد نقل شيئاً مشيناً حتى يصل إلى أن يقرأ البارات كما يقرأها القوي القديم مع
قلة ما يلزمه من الزمان فيوم بذلك وقتاً يقصيه في ما هو أهم له من هذا المعاش

احمد قزاق المقتطف

بعداد

ح ١٠٠

ثبوت الأرض

حجرات الاصل مشي المقتطف اعترفين

لا شك لا بل اثبت ان علماء عصرنا الفلكيين قد اجمعا على ان فكرة الارضية كدولاب تدور برحاه اي غير ثابتة وان الشمس وانحرها الثابتان وقد رشح هذا الاعتقاد في نفوس اهل العصر لافراد اقبيلين يصادون هذا الزعم حسب ما نوحى اليهم الكتب الدينية نظير التوراة المنزلة على امينا الاولين اي ان الارض ثابتة والشمس والقمر غير ثابتين ومن حيث اني اما الضعيف من جملة هؤلاء الامراء المصادين لاعتقاد علماء تلك اعدائين وان كنت لست عالماً ولا اعرف علم الفلك ولكن ارجو من يدعي ثبوت الشمس والقمر ودوران الارض ان يجاوبني على هذين السؤالين وهما

قد جاء في التوراة بلجد الاول من العهد القديم وهو لما كانت يشوع من بون يحارب سكان مدينة اريحا نارص الميصاد اي بعد سيدنا موسى بايام قليلة لما قرب ان يداخمه الليل قبل ان يفتل على اعدائه تمام العبة أمر اد داك الشمس بالوقوف هي والقمر قائلاً في يا شمس على جبعون ويا قمر انت على وادي البانون . عاذا كانت الارض تدور لماذا لم يأسرها بالوقوف دون ان يأسر الشمس والقمر الثابتين على رعيهم . ثم ايضاً قد جاء في اقوال سيدنا سليمان الحكيم في سفر الجمعة بالفصل الاول هذه الآية وهي الشمس تشرق والشمس تعرب ثم ترجع مسرعة من حيث اشرقت . . . عاذا قلتم في ان الاجيال العائرة كانت بسيطة لا تقهم هذه العلوم قلت ان فلاسة عصرنا وعلماء قد اجمعا على ان اختراعات هذه الاجيال الحاضرة والتي تحدث هي كلها من صنع الاولين ومعللاً من ذلك ان هاتين الآيتين هما من اقوال الانبياء . وقد قال الله ليدنا سليمان الحكيم ان الحكمة التي وهبتك اباها يا سليمان لم تعط لا لمن قبلك ولا لمن بعدك فلا احد بقدر يشك في اقواله او يكذبها فأرجو من علماء تلك هذا العصر ومطالعي ان يجاوبوني على سؤالتي هذا ويبرهوا لي فيما ان يعصوني باعتقادهم واما لا وقد رشح ذلك بجملة المقتطف الفراء حيث اطم ان اقوالها هي حيث الفلسفة والحكمة والحجرات مشيها مزيد الشكر

منصور عواد عواد اللبناني

الجملة الكبرى في ٨ مارس ١٩٠٥

[المقتطف] ان ما يتقدمه حجرة الكتاب من ثبوت الارض وما يستدل به عليه من كلام التوراة كان معتقداً اكثر الناس في المصور العائرة ولم يزل معتقداً كثيرين منهم

حتى الآن . وان كانت الادلة التي ذكرناها مراراً على استدارة الارض ودورانها لا تقنع
فلا سبيل لاقناعهم . وهذا الاقتناع ليس من الضروريات لان الاعمال الضرورية للمعيشة
لا يتوقف عمل منها عليه . وقد كان الناس يظنون ويزعمون وبأن يكون ويشربون ويلبسون
درجات عليا في العلم والفلسفة والرياسة والزنافة قبل ثبت دوران الارض . وجدهم لو أعاد
الكتابة نظره على ما كتبه في السنين الماضية عن دوران الارض لعله يجد ميو مقنعاً .
اما ما يراه يادى بدء من التناقض بين القول بدوران الارض ونصوص التوراة فحسباً دليلاً
على نقصه ان اشهر علماء المسيحية الآن يعتقدون دوران الارض كما يعتقد غيرهم

تقييد الدين

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الزاهر

قرأنا في الصحيفة ٣٥٠ من المقتطف الصادر في شهر مارس عبارة حساب الفائض والاستهلاك
التي يسأل عنها حساب الخواجا وبيع مسمار وقد وجدناكم خطأ في الطريقة التي ذكرها وقال
انها نشرت في الصحيفة ٦١٧ من المجلد التاسع ثم عقبتم على ذلك بذكر القاعدة الصحيحة
لحساب الفائض والاستهلاك وحيث اننا مع تكرار مراجعتها لم نهم انكيسة التي يعمل بها
هذا الحساب فحسبناكم بهذا السؤال راجين زيادة الاصحاح في هذا الباب لآب الوصف

$$5000 \times 0.6 = 3000 \quad 679,3 \text{ لم نهم منه كيف نجى العدد } 679,3 \text{ ثم لم نعلم لماذا حكتم}$$

$$(0.6 - 1) = -0.4$$

بحسب الطريقة التي يقول عنها حساب الخواجا المشار اليه مع كونه يقول انه لدى مبرائتها
بالافراد بجدها صحيحة لا وجه خطأها اذاً

ثم رجعوا ان نعيدونها من اين اتوا بالجداول التي يقولون عنها وما هي طريقتهما وادان تفصلتم
بشرح جداول الارباح المذكورة في مقتطفكم الا عر لتكون دليلاً لتسترشدين لانا لم نشر على
هذه الجداول اصلاً شكرناكم وادان وجدقوها مطولة وصححات المقتطف لا تسبها تفضلوا عليها
بها ولو بالنظر لاسها لازمة لنا جداً ولكم مزيد الفصل

احمد محيي الخوجه

بمجاوون

[المقتطف] (١) ان الطريقة المذكورة في الصفحة ٦١٧ من المجلد التاسع صحيحة
ولم نقل انها غير صحيحة بل قلنا انها هي القاعدة الصحيحة كما يظهر لكم من مراجعة ما كتبه
حيث قلنا اما القاعدة الصحيحة فنشرت في العدد ٦١٧ من العدد التاسع

(٢) المارة خبرية التي ذكرها ماعدا ان تصرب ٥٠٠ في الواحد مع فائدته في
 اليه اي واحد وستة في المئة بعد ان يرقى ان القوة العائرة اي بصرب في نفسه تسع مرات.
 ونقسم الحاصل على حرج من قسمة هذا المرقى لا وحداً على فائدة العرش في السنة.
 وسبارة اخرى احصى الواحد الى معدل فائدته في السنة فيصير واحداً وستة في المئة واصرب
 هذا المجموع في نفسه تسع مرات واطرح واحداً من الحاصل ونقسم الباقي على ستة في المئة
 وحفظ الخارج ليجعله مقسوماً صبيو ٥ ثم اصرب رأس في الواحد مع فائدته ضد صرب في
 نفسه تسع مرات وقسم الحاصل على الخارج الذي حفظته فيكون الخارج من هذه القسمة
 الاحيرة القسط السوي المطلوب وان لم يتصح بكم معنى كلامها هذا فيكون لانكم لا تعرفون علم
 احباب معرفة كافية وعلم الحساب لا يتخذ مرة من سؤال بآله في المقتطف بل يقتضي
 ان يدرسه مدة من الزمان درس جد واجتهاد

(٣) ان حكما على الطريقة التي اشار اليها السائل لان نيتها مناقضة لنهية الطريقة
 التي ذكرناها من وكل ما ناقص الصحيح هو عطل

(٤) اما الجدول التي اشرفنا اليها فاستخرجوها بالحساب المدقق وهي مطبوعة في كتاب
 مرسوي يباع في مكاتب مصر وثمة حصة مركبات فاطلبوها منها
 (٥) يتعدر علينا نشرها في المقتطف لانها طويلة والذين تهتمهم من قراء المقتطف
 قلال جداً فلا يحسن اذلاء حرق كاهل مجدول لا يستفيد منها لأعد قليل من القراء

درة شبيهة

سيدي الفاضلين منشي المقتطف الاخمين

من الدس من ادا أحسوا بدها بغر عظم الدين هوا في الحال لاجهاد العريفة في سبيل
 التوصل الى دواء ناسح له حتى ادا عثروا عليه عالجوا الداء به ولا يلبثون ان يروا دواءهم
 اصبح بلسماً شافياً

او اذا لخطوا قبلة مصوبة من مدفع انكفر عمدوا الى توطيد اركان الدين حتى ادا
 استهددت ظلت راسخة لأسس ثابتة الدائم ليعجز بوهن الصدمة وترحمها القهقري
 ومنهم من السهم العلم مطارف المطرسة والانجذاب عرفوا بها وطافوا بره وبجره حتى ادا
 ألفوا حقيقة ما من حقائق حالوا حصيناً للدين وصدمة لخصوبه قبصوا على ارسنها واودعوها
 صياح الصخائف وهدموا نصرتهم في يرق القور والظفر . مع انها عن حدهم في أقصى شقة

حال الهيئة واسعاد حفظ الامة

فهل من الصعب إذا ان رى ملكاً امياً استخرج الشرائع القويمة الصحيحة عملاً بوحى
الصغير وصمماً في ترقية امتي في معارج التقدم والاصلاح ورفع لواء السلم والعدل بين
ظهورانيها وحماً بشييد دعاتهم مسكروا اكتساب المديح والشهرة لنفسه . وهب ان شريعة امراء
المشترع اشبهت شريعة موسى كل المشابهة حتى ظن ان ان حرق كبراً من شريعة الاخير
أحد عن الاول فهل هذا الادعاء الواهم يبي كونهما موثق بها من الله
وهب انك وجدته في شرائع الامم الوثنية سوداً قشياً بعضاً مما في شريعة الذين اسميهم
(كما هو المرجح) فهل ذلك مما يشبه . اذا فلينصر العقلاء وليعتبر الفضلاء وليعلموا ان
دين الله مشيد الاركان رعماً عن المحدثين

(عيسى الخلو)

طرابلس الشام

رَأْيُ الْمُنْتَظَرِ

عيد الاشجار

(من مقالة المستر تل نشرت في مجلة بيرسون وعربت بقلم متري اندي فيجار)
من الحكم المأثورة عن الاقدمين ان كل انسان مديون لخلقائه باربوع واجبات عليهم ان
يقوم بها اظهار الشكر لخلقائه على الفوائد التي وصلت اليه منهم . وهذه الواجبات هي اولاً
ان يبي يثاق . ثانياً ان يحضر بشراً . ثالثاً ان يلد ابناً . رابعاً ان يزرع شجرة
وقد كانت زراعة الاشجار شائعة في بلدان كثيرة في الزمان الماضي . فالشرائع البروسية
القديمة كانت تقضي على كل زوج وزوجة ان يزرعا يوم رواحتهما ست شجيرات مثمرة وست
سد بانات . والمثل الايطالي القديم يقول اذا اردت ان تترك لبي بيتك كماهم فادرع شجرة
زيتون . اما الامريكون فاهم بجاري عاداتهم في سائر الامور تقدموا خطوة ضمن حقيقتهم
فاخذوا هذا المبدأ وجعلوا له عيداً تحتفل به الامة احتفالاً رسمياً فكان اعظم عامل حفظ
البلاد حصراً وحفظ حماد وروبقها بمحط انجارها . " فيوم لاشجار " عند تبعة اولايات

المتحدة سوياً وتكرسه لزراعة الاشجار . واول ماشأ في ولاية بيرسكا سنة ١٨٧٢ وكان وسيلة لزراع - ييب على ستاية مليون شجرة في تلك الولاية وحدها

ولقد ادركت الولايات المتحدة سرّاً من اعظم اسرار الارتقاء وهو ان الاساس الحقيقي لثروة الامة انما هو الغشيب لا الذهب . فالاشجار تحفظ المياه وتبي الثروة من جرب السبول لما وتعيد الهواء وتكون مأوى للمصافير والطيور ويحني منها الانسان اثراً سيئاً وبأخذ منها خشباً وحطباً . وزد على ذلك ان على وجود الاشجار يتوقف جمال البلاد وروعها

وكانت اميركا لما اكتشفتها كوشوس بمعوة بالحراج . الا ان حراجها كانت عائقاً في سبيل الزراعة لما جاء بها حروب من اورما لم يظروا الى عدم ولا تبصروا في عواقب الامور بل حسوا الحراج مصداً لا يبعد فاعملوا فيها القوشوس ولكن لم تغل هذه الحال حتى اتى وقت ادركوا جيد حالتهم المحزنة ورواوا انه من المستحيل اصلاح الامور بعد ان وصلت الى هذا الخلد فترسلت ايديهم عن العمل وكادوا يستسلمون لليأس والقنوط

على ان الحال لم تدم طويلاً حتى قام في ولاية بيرسكا رجل مقدم يدعى هولوس ستولن مورتون آتى على نفسه ان يسي في اصلاح الحال لاعادة المياه الى تعاربها . ولد هذا الرجل في الثاني والعشرين من شهر ابريل سنة ١٨٣٢ وسكن مع زوجته في قطعة من اراضي الحكومة في ولاية بيرسكا وكانت تلك الارض قطعة عدل جهده في ريع الاشجار فيها فاصبحت حديقة ختاء في وقت قصير

ولقد ادرك ان اساس ثروة الامة استنثار الارض وان الضرر العظيم الذي الحقه استعمرون الاولون بالبلاد بانلاف اشجارها لا يمكن تلافيه الا اذا تعاضدت لامة كلها وعملت بذا واحدة . وتوصلاً الى هذه الغاية حمل بهن ميم اساء بلادو رجالاً ونساء للعمل في هذا المشروع الوطني والاقبال على زرع الاشجار حتى انتشر ذلك في كل الولايات المتحدة ولقد كان من نجاح هذا الرجل ان افنع حكومة بيرسكا بان تحمل الولاية كلها مرة في السنة احتفالاً رسمياً يوم يسمى "يوم الانشجار" وتخصصه لزراع الاشجار ويكون ذلك اليوم جيداً اعلياً مهموماً

ومملت الولاية باشارة المستر نورتون صيبت بجائرة قدرها بعض مئات من الريالات تعطى لمقاطعة التي تزرع العدد الاكبر من الاشجار في السنة وعينت ايضاً حوايز اخرى اصغر منها لتشيط هذا المشروع وقررت ان يكون اول عيد الاشجار في العاشر من شهر ابريل ثم بدلت هذا اليوم باليوم الثاني والعشرين من ابريل وهو يوم ميلاد المستر مورتون ورأت سائر

الولايات منقعة هذا المشروع تحدث حدود بيرسكا وقتلت عبيد كلها فكانت نتيجة ذلك ان قرية اميركا تزدهر الآن بلايين من الاشجار الناضجة التي لم تكن لتوجد لولا عيد لاشجار وكل من هذه الولايات تحيط هذا العيد في اليوم الذي ياسبها اختياراً لفصل الفصول سبها لروح لاشجار . في ولاية نكس يقع هذا العيد في الثاني والعشرين من شهر فبراير . ذلك يوم ولادة جورج واشنطن . وفي ولاية نيويورك يقع في يوم جمعة من شهر فبراير . وفي ولاية نكس يقع في احد ايام نوفمبر . وفي بعض الولايات تعين الحكومة يوم وموقع هذا العيد كل سنة . وفي بعضها يعينه الحاكم . وفي البعض يعينه باغزر المطارب

وما تأصل هذا العمل الخليل في الولايات المتحدة حتى عم وانتشر بسرعة عريضة . فقد انشأ من اميركا الى كندا ومن كندا الى استراليا ومن استراليا الى حرة نوريندا الجديدة ويحمل به ايضا في مكان او مكانين في ايريقية اسوية . وقد شئت قدمه لان في اوربا هو منتشر في اسبانيا وايطاليا . لان ولاية بيرسكا قد اوصلته الى درجة الكمال اذ لم يضر على تأسيسه ثلاث وثلاثون سنة حتى منع عدد الاشجار التي رعت في تلك الولاية وحدها ما يبيع على ستاية مليون شجرة . والحكومة هناك تنذل كل ما في وسعها لتشجيعه . فن القوانين التي سنتها حديثاً سبياً وراء هذه العناية انه اذا استولى انسان على قطعة من الارض المقفرة القاحلة وسبها بالسياحات الثابتة وزرعها اشجاراً استوائية وعبر ستاية واقى عليها ما يريد في فميتها فلا تريد الحكومة في صربتها درهماً واحداً بل تؤخذ الصريبة عليها كما لو بقيت قفراً بلفماً

اما ذلك الرهن الذي اشكر هذا المشروع فقد صم الى اياها في السابع والعشرين من شهر ابريل سنة ١٩٠٢ وكان لشماه ربة حزن دوى صداها في كل الولايات المتحدة ونظير اهمية الاشجار للبلاد من مراحه ما يستعمل منها في الولايات المتحدة فان قيمة الاخشاب التي تستعمل في تلك البلاد وتصدر منها الى الخارج تعادل قيمة مواسم الحبوب هناك . ويرد الى بريطانيا اسويماً من الاخشاب ما يزيد ثمة على خمسة وعشرين مليون جنيه وقد دخل هذا المشروع انكثراً وبكثته لم يرل مصوراً في قرية اينسورد في مقاطعة كمت . بدأ العمل به هناك سنة ١٨٩٧ احتفالاً بعيد يوبيل الملكة مكتوريا الذهبي . وذلك ان تلامذة المدرسة في تلك القرية اجتمعوا على الارض الخاصة بالمدرسة وزرعوا اشجاراً متنوعة الاجناس في حط واحد بحث اذا جمعت الحرف الاولى من اسم كل شجرة كانت الحاصل مثلاً من امثال سليمان وهو " يا سي كر حكيماً " . وكانت القاية الاولى من هذا

العمل تشجيع التلا مدة على ررع الاشجار وعرس هذا ايل ايل سيك قدسهم حتى اد سوا
يشب معهم ويقوى هيمهم . وفي سنة ١٩٠٠ اتفق سكان تلك المدينة على ررع بعض الاشجار
اشجرة تدكراً لدفاع الاسكندر عن لادنيمث وكترلي ومكبر حيا حاصرتها حدود السويد
انشاء حرب الترسعال . ثم لما توفيت الملكة فكتوريا اراد اهل تلك المدينة ان يقيموا تدكراً
ها عروها على حابي احدى الطرق ثلاثين شجرة من انواع مختلفة بحيث اذا جمعت احرف
الاول من اسم كل شجرة كال المجموع شطريت من قصائد تيسون الشاعر الاسكندري

She wrought her people lasting good

ومعناه ' انها نعمت شعبها نفعاً دائماً

واول ما ادخل هذا مشروع الى ايسمورد قدس اشكروور بالمرة والهرية وكذلك
كانت الحال في ولاية بيركا لأن الرأي العام قد تغير في اللادين فاناس اليوم
يستقبلون هذا العيد بهجة وسرور

ويجدر بكل بلاد ان تسي لادخال هذا المشروع او ما يماثله بين سكانها من ررع
الاشجار لا يقتضي نفقة كبيرة وهي من ررعت واشيها قليلاً في بادى الامر تصبح
رأس من كبير يريد يوماً بعد يوم زيادة مركبة فيعود على ارباح وعلى اللاد اصداً كثيرة
ولا يخفى ان الاشجار للمدينة كالحلي للراة ولذلك يجب تشييط هذا المشروع في المدن
على الاخص

اما ثم الوثائق التي تحول من اللاد من ررر لبالا كبير افهوان الفائدة
الناجمة من ررعها آجلة سيده ولذلك يجب على الحكومة المحلية ان تعمد هذا مشروع
مادياً كما تعضده ادياً

الميكروب في الزراعة

لا يخفى على اهل الزراعة ان ررع الرسم والقول لا يصف لارض بل يقويها عاكاً
وسبب ذلك انه يحو في جذور هذه المزروعات انواع من الميكروبات تأخذ البتروجين من
الهواء وتحوله الى مادة مغذية تتجمع في جذور المزروعات وحوها فيكون ررع الرسم والقول
بتثابة سداد للارض اذا بقيت جذورها فيها . لأن ذلك غير مطرد ولهذا قلنا ان ررعها
يقوى الارض عاكاً لان هذه الميكروبات قد لا تكون موحودة في الارض فلا تنمو في جذور
القول والرسم ولا تستفيد الارض من ررعها فيها بل تضعف كما تضعف من ررع

غيرها من مروجها . ولدت عند الارض التي تصليح حديثاً تروخ رسيه فيسوي فيها ويطن
احصائها انها صارت حلوة فيروعيها قطعاً بعد الترسيم فيظهر اخ فيها او يظهر انها لا تراها ضعيفة
وذلك لان الميكروبات المشار اليها ليست موجودة فيها مطلقاً او ليست كثيرة فيها
فلم تستعد من روع الترسيم

وتسهل معرفة ذلك من النظر الى حدود الترسيم فاداك كان فيها كثير من المقد
والانتفاعات فهناك الميكروبات المشار اليها ولا فلا وذلك بوجه التطيب

فاداك كانت الارض خالية من الميكروبات المشار اليها فاسهل طريقة لتولدها فيها ان
يضاف اليها تراب من ارض اخرى كثيرة الميكروبات ويكفي ان يدر فيها قليل من هذا
التراب او يمزج بالماء الذي تروى به فان الميكروبات تنشر فيها حيثما كانت تنشر الخلية في
العجين وتضمه

الآن هذه الطريقة لا تمنع دائماً مع سهولتها لان وجود الميكروبات في التراب الآخر
لا يكون مؤكداً ولا يسهل توزيعها في الارض حتى تنشر فيها كلها . وقد استبط بعضهم
طريقة لتربية هذه الميكروبات بالصناعة ووضعها في حاسر صميرة واضافتها الى الارض
وسميت بالبيتراجين

وكان استعمار البيتراجين محسناً لصاحب بامتياز من الحكومة الاميركية فتارول عنه
الآن ولذلك يستظر ان يكثر استعماله وتنشر موائده وصلى ان تهتم به الجمعية الخدمية
الزراعية لعلها تزيد القطر به

البيتراجين

التصوير الحديث

التصوير لاورنوكرميكي (تاج مافلا)

الميكروفونوغرافيا هو تصوير ما يرى تحت الميكروسكوب من الاحسام الدقيقة
التي لا ترى بالعين المجردة وقد اصبح لهذا الفرع من التصوير اهمية تفتي الذكر لاسيما في
الصف الاخير من القرن الماضي . وأكثر العلماء والاحياء لا يزالون شاكين على تصوير ما

يهيمن امره من الاحسام الميكروسكوبية قصد درسها وغصها ولا يخفى ان اول ما يتجرأ العالم سبب الميكرونوتوغرافيا هو اجزاج صورة حقيقية لما شاهده تحت الميكروسكوب فهو يصل الطريقة التي تصدق في التعبير وتطابق حقيقة الجسم المصور فادا صور مثلاً بالالواح الاعيادية ميكروباً ازرق اللون عائماً في سائل شفاف لم يظهر للميكروب ادى اثر في الصورة لان اللوح كما سبق لا يتأثر من الالوان الزرقاء او لوصور سائلاً عائماً في الصورة مختلفة الالوان من اصفر وازرق وكان السائل احمر اللون فلا يظهر في الصورة سوى بقع بيضاء على سطح اسود هي الميكروبات الزرقاء في السائل الاحمر واما الميكروبات الصفراء والسوداء فلا تظهر لان اللوح لا يتأثر منها ولا من السائل الاحمر . اما لو صور هذه الاحسام باللوحة الاورتوكروماتيكية فانه يظهر في الصورة كل الميكروبات وبمكته التمييز بين الاصفر والاروق منها بالسهولة التامة

✽ تصوير الاشخاص ✽ كثر عدد المصورين فكثرت صور الناس حتى انها كما تخرج من ايدي صانعيها وفي الكثير منها تلاعب ونفن فلا يتنبه له العامة حتى انها بذلك لم تعد صوراً فنوناً عادية بل صور ميكابكية وذلك لعظم ما طرأ عليها من التخص ولزيادة من قلم الزنوشيه (المصور المصلح) . والزنوش وهو تصحيح السلبية يكاد يكون ضرورياً في اغلب صور الاشخاص في الالواح الاعيادية لكنه ليس ضرورياً في تصويرهم بالالواح الاورتوكروماتيكية والحال ان التصوير الاورتوكروماتيكي يربل مصاعب الزنوش وسيفائيه ويقرب الصورة للحقيقة كما ستري

لنفرض ان سيدة زرقاء العبير دهمية الشعر في وجهها تمش تصورت بالالواح الاعيادية فان عبيها تخرجان فاعتنيت كلها همياً فنجح المصور ان يصلحها عند الطبع ويخرج الشعر بلون صامق كأنه اسود حالك فلا يهتم المصور باصلاح معرفته الامر او تعاضله اياماً واما الشمس الاصفر فانه يخرج في الصورة قفلاً سوداء تشبه الوجه فيصطر المصور ان يربلها ايضاً بقلمه وفي ذلك من الصعوبة والتمس ما فيه بخلاف ذلك اذا استعمل في تصوير السيدة المذكورة لوحاً اورتوكروماتيكيّاً وحاجراً فان الصورة تخرج صادقة التعبير من حيث النسبة اللونية فالشعر يخرج فاتحاً والعيان صامقتان قليلاً والوجه لا يظهر لانه اصفر فلا يحتاج المصور ان يعمل زنوش لاصلاحها بل يطبع منها مباشرة بيوم وقتاً ونهياً وبهمين صدق الصورة لصاحبها

✽ التصوير على صور انقذال ✽ لما كتب الالواح الاورتوكروماتيكية حاسة للور

لاصغر أمكن التصوير بها على نور التقدير العادي إذا كان قريباً من الجسم المصور وبوره
ساطعاً جداً وبطول تعرض المخرج من دقيقه الى خمس دقائق حسب قربه او بعدو أو
حسب شدته أو قوته

تمت مقامي لموجة عن هذا التصوير حديد وأنا ارحو من القاري (ولا اريده
لا مصوره) ر يخته نحت والنصر فيصبح مقامي جاهل يان . ولا بد قبل الختام من
ذكر من امور فحول دور رواج هذه الالواح كالالواح الاعتيادية وفي
اولاً ان شها عالي هومرة وصف ش لالواح الاعتيادية
ثانياً انها تتاثر من النور الاحمر الذي لا تتاثر منه الالواح الاعتيادية فيلزم عند كشها
في العرفة المسببة الانتعاد عن النور الاحمر بقدر الامكان

ثالثاً بطول التعريض عند التصديدها من حصة اصناف اى عشرين ضعف ما يلزم
للتعريض في الالواح الاعتيادية

هذا والالواح الادريو كرتيكية لانظير طاسرية اذا اسحملت بدون الحاجر الاصفر اللون
كما سبق الكلام غير انه يمكن لاستعماله عند اصمرار نور النهار وذلك وقت مغيب الشمس
او قبله بوقت وجيز

اسكندر مكاريموس

بالتقريب والانتقاد

ديوان ابن نباتة

كان ابن نباتة المصري امام عصره في اللغة وحجة في علم الادب داع فصله وطار ذكره
محطه البليغة لفة صانها ورشاقة معانيها وما روي عن حرائر سيه المنطق . وكان شاعراً
محمداً لا يبدى في قريبه من لفظ عومض يمر السمع منه ولا الى حشو يبعث التوق وفي
ديوانه قصائد حرائر ومقاصيع فلان لا نقب احاطر عن معنها ولا يغوص الفكر على استخراج
درها من صدها وقد يشطير القاري كثيراً منها لاول قراءتها
ومن مقاطيعه الملية قوله

يوسف بن علي مخوف كما أرى

هاتيك فمك المدوء م واست تمعها انكرى
وان الذبيح قاسيت م ينك العذاب الاكبرا

ومن قوله في رثاء اجدو

يا لطف مني عن جد الرحيم ويا
في شهر كور واهاه الحام لقد

وقال وقد ابدع

يسراة اناء اسكو اليك
واذا فئت الفلاحة في الار
ولولة وهو مما يتخل به البديعون

يا عائش تملأ لبيتهم
ذكرت واكاس في كفي ليايكم

وقال في ناعورة

اعب لما ماعورة قلبها

تعبا الحسم ولكنها

كما ترى طيبة القلب

وقد جمع شئت هذا الديوان وما ترقى منه في كتب الادب في لكتيخانة الخديوية

حصرة الدامل الشيخ محمد القليل وما زال بين اقدام واجمام في طموح حتى حقق رجاءه
حصرة الكاتب الدامل ابراهيم بك رمري فطمة على تقنته في مطبعة "التنقد" على ورق
صفيح وبحرف جيد مستحقا الشكر والثناء من جمهور الشراء والادباء . وانما عندنا عليهما
الابقاء على بعض لايت والمقاصح التي يحيا دوى الاديوب ولا يجوز نشرها في كتاب

عمومي مثل هذا

اما ابن باته تولد في مصر القاهرة سنة ٦٨٦ هجرية وتوفي في المحصورة سنة ٧٢٨ و يظهر
من ديوانه ان اهالي مصر كانوا مثل اهل الشام في ما يختلف فيه اهل مصر والشام الان من
اسماء السمييات فيقولون شهر كانوا بدل دسمير وماعورة بدل ساقية وهم "حر" . ولي الديوان
٦٠٠ صفحة من الحجم الكبير وثمة رجال مصري فقط ويطلب من مطبعة التنقد في مصر

التلخيص

كتب في البان حماة من فطاحل الكتاب مثل الجاحظ وقدامة الكاتب وابن دريد
وكي اول من شي به الصاية الزاخرة ووصح له القواعد والمواهب الشيخ عبد القاهر الخرجاني

فوضع كتيب درار الملاحة ودلائل الانحدر . وقام بعده ابو يعقوب يوسف السكاكي بمناقشة
عبد القادر في انقسام والتبويب وتقريب الاحكام والكتب كتاب محتاج العلوم وكسفة لم يدرك
شأوه في نطق الحس وصعد الدياتحة وبراعة الكلام . وتلا السكاكي جلال الدين بن عبد
الرحمن المعروف بالقروبي الخطيب مذهب ما وضعه السكاكي وصم اليه تلمذا بما وضعه لخرجاني
مخرج الكتاب الذي عن بعده مائة تلخيص المحتاج

وقد شرحه كثيرون من اكتاب وفي حاشيتهم حاضرة اكتاب الفصل الشيخ عبد الرحمن
البرقوقي وفرغ شرحه في سنة ١٠٤٠ الاكر الشيخ محمد عده معنى الدرس المصرية فقال ابو الي
" وجدته كاديا في تبين معنى ما في الكتاب ولا حاجة بالناظر الى العاية من الفن الى ما هو
اكثر مما جاء به وانما الواجب عليه تحصيل الفائدة باكمل ومراولة كلام العلماء وكسب
اساليب الفصحاء "

قال النارج في مقدمته عن الفصاحة والملاحة " ورودة القول ان الفصاحة والملاحة
واليان والبراعة وكل ما شاكل ذلك مما يمتري عن فصل بعض القائلين عن بعض من حيث
واما ان يعلوا السامعين ما في موسهم وبكشوا لهم عن مآثر قلوبهم كما هي الفاظ مترادفة
لا معنى لها غير وصف الكلام بحسن الدلالة وقامها ثم ترحها في صورة هي اعنى واوس . ولا
حجة لاستعمال هذه الخصال غير ان يؤق المعنى من الجهة التي هي اصح لتأديته ويختار له
اللفظ الذي هو احسن به ونم له واخرى بان يكون مفصلا ويكسفة بلا وادن فرحها
النظم والكلام دون الالفاظ المجردة والكلمات المجردة "

هذا والشرح مطوّل بسيط اكثر ما اشكل في من التعميم ويحلو ما انمض على ضلّاب
لادب فيه . وقد طبع المتن مشكولا . وفي الكتاب ما يريد على اربع منة صحيحة وثمة اربعة
عروش لا غير وهذا قليل في حسب تقفه وما تجبئة صائفة من النصب في سبيلها وبهاج
في جميع الكتاب

تقرير مدرسة الطب المصرية

ابنا في صدر هذا الجزء ان اساتذة مدرسة الطب المصرية يشتملون الآن في البحث العلمي
المجرد الذي يشتمل به كثيرون من علماء اوربا واميركا وهو الذي رعى العلم واوصله الى هذه
الدرجة . ولذا الآن المجلد الثاني المطبوع في العام الماضي وجبه عشر مقالات او مباحث عمية
الاولى في سم العقارب للاستاذ ولس وقد خصصها في اول هذا الجزء واثانية في من الحيات

الملازمة بتوليد الاستثناء للدكتور ميس. واشتد في استئصال المريض في عملية استئصال
السرطان وقد انتهت الحوادث المذكورة فيما مضى ولا بد من ما الحكمة في اعادة حياة كلها وجمع
وألم والمقالة للدكتور ميس استاذ خراقة. وانزاحة في بعض صور عبر عادية للبرص له بصاً.
والغاية تقرير عن البحث الرعي في القصر العيني للدكتور ميس استاذ الباثولوجيا. والندوة
في سر كوما الزنة ايتي وورم في الدماغ تابع لما وهي له ايضاً. والندوة عن معلقة السل في
مصر للدكتور تربب. والندوة عن عادات المصريين واوامهم في الحبل والولادة للدكتور
حرجي صبي. والندوة ملاحظات على مرض البلهارسيا للدكتور فريك متر استاذ الجراحة
الكليبيكية. والندوة في بناء دماغ الانسان للدكتور البوث سمث استاذ التشريح وهي ام
المقالات واوسعها وادقها بحثاً

والمقالات كلها غاية في الفائدة. وقد حررها جند الدكتور كينج مدير مدرسة
وأوصحت بصور ورسوم غاية في الدقة والانتان. والصفحات كبيرة تسع بعض هذه الصور
ولكن لا داعي لان تكون السطور طويلة على عرس الصفحة كلها يشق على العين الانتقال
من سطر الى آخر. والاولى ان تقسم الصفحات الى حقلين نسبياً للصفحة. وحيداً وافقت
الحكومة على ترجمة هذه المقالات الى العربية اعادة للدين لا يرمون الانكليزية من
اطباء البلاد

ديوان قانون الوسائل

الف هذا الكتاب ابو القاسم علي بن سليمان المكي ابن الصوري من رؤساء اكتاب في
عهد الدولة الفاطمية وعي شرم والتعليق عليه حصة الاديب عي امدي بهجت وكيل
دار الآثار العربية في القاهرة. وقدم له مقدمة مسجدة جمع فيها كثيراً مما وافق عليه من
آثار المؤلف ووسائله وما يتصل بذلك من المواضيع المختلفة كمنى كلمة اسجل والفرق بين
النيرور القبطي والنيرور الفارسي وتشييع الفواطم للإمام علي ووصف تاج الظلمة وشكله
وكيفية شذو والكلام في بعض ذلك سبب وفي البعض موجر لا يشي طيلاً كالكلام عن
التاج فانه لا يعلم منه كيف كان تاج الخلفاء

والكتاب منقول عن نسخة خطية في مكتبة كمبرج بانكلترا وكان حصة نافله وناسرو
قد سافر الى اوربا سنة ١٨٩٩ لمصور مؤتمر اللغات الشرقية الذي عقد في رومانيا مع آخرين
بالبابنة عن الحكومة المصرية. وقبل انعقاد المؤتمر قصد مدينة كمبرج في انكلترا معتر على هذا

الكتاب في مكنتهم فرائف موضوعه وتقله بحروفه قصد طبعه ونشره في سحت له الفرصة صفة .
وقد قسم مؤلف كتاب في جدول مقسمه من حيث يتنوع في ديوان الرسائل ومضام
لمن يسعى ان يستخدم لتخرج الكتب الواردة اي تنقيحها ومضام في صفة من يستخدم برسم
الاشاءات وعلم جراً

كتاب الاملاء

ألف حضرة الفاضل الشيخ حسين سدي ولي اس العلامة الشيخ حسين وامي احمد علماء
الجمع الارمن ومدرسة احصاوي بيده عم الاملاء كتاباً في الاملاء التي في مقدمة على
تاريخ موخر مفيد للخط عمومًا وحطّ العربي خصوصًا وذكر السب في ترتيب الحروف الهجائية
على النسق المعروف التي غير ذلك من احوالهم . وانبع المقدمة بأربعة ابواب . الباب الاول
في الحروف التي تبدل كالمسرة تنكم في على سقوطها وكيفية رسمها في حروف الكلمة ووسطها
ورسم الألف اللينة وسطاً وحرّاً

والذي في الحروف التي تراء كالألف مرقاً وهذه المكت والواو وسطاً وطرقاً والياء وسطاً
واثالث في الحروف التي تنقص كالألف اولاً ووسطاً وحرّاً وال بالادغام واللام
والياء والألف وهم حرّاً

ورابع بيده الكلمات الواحدة ومنها الواحدة وصدا . وفي هذا ابواب كلام على نقط
الحروف وادي يجب نقطة وادي يجب ايمانه والحروف التي يجوز فيها الامراء الكلام على
الشكل وكيفية الى غير ذلك ما لا يستني عنه كاتب في صاعد . وفصل نقط ايمانه الخطرة
وجمع بين آراء المحققين وآراء المتقدمين في كثير من المواضيع وحدا لومير بين الراعي والمرحوح

تاريخ بعلبك

هو كتاب في وصف قضاء بعلبك ومدينة بعلبك وذكر تاريخها الماضي ووصف قلعتها
وصفاً دقيقاً مينا بالرسوم وطريقة بيانها وحرّ الحجارة الكبيرة اليها وما وجد فيها من الكتابات
القديمة . ألفه حضرة الكاتب الاديب ميخائيل ابيدي موسي الوف البعلبكي وذكر فيه كل
ما كشف من آثار بعلبك الى الآن وهو حسن الاشاء والطبع وقد طبع مرتين بالتركية وست
مرات بالانكليزية والفرنسية وذلك انقطع دليل على شدة الرغبة فيه والحاجة اليه

هدية الياذة

كراس يتضمن مجموع ما كتبه ارباب المقامات السامية واصحاب الصحف والمجلات

والادباء والشعراء عند ظهور الابداع مترجمين وحرية بقلم اعلم الفاضل سليمان امدي البستاني. وفيه تفصيل الحفلة التي اقيمت اكراماً له وقد جمعت حضرة الادب نجيب امدي منري صاحب مطبعة المعارف ومكتبتها واهذاه الى حضرة المترجم وصدره برسمه وبقصيدة في مدحه

تذكار المهاجر

ديوان شعر نفيسة حضرة الادب فيض امدي ابراهيم معلوف صاحب جريدة البرازيل ومحررها سابقاً انضمت بمقدمة في الشرويان مرتين من تاريخ الام وادابها واخلاقها . اول قصائده قصيدة رمها الى حلالة السلطان عبد الحميد في بويلر النسي . وثانيها قصيدة في مدح جلالة فيض روسيا وبلي ذلك قصائد مدح وثناء ونهضة وما شاكل مما في سائر دواوين الشعر . وكثير من رشيق المتن لطيف المعنى يشهد بطول باع الناظم في صناعة النظم

الآيات اليتيمات في قصير النبوات

كتاب ديني لحضرة امحق امدي خليل احد معلمي المدرسة اللاكيريكية القبطية الارثوذكسية جمعت من اقوال الائمة القديسين في تفسير سورة دانيال وهو الجزء الثاني . وكان الجزء الاول في تفسير نبوة حزقيال وسيلبه الثالث في تفسير سورة اشعيا

الجزء الثاني

الربيع في الاستقبال وقد يرى الليل كله
اشترى يري في اوائل الشهر ثم يصير
بحجم الصباح في اواخره
الكسوف المقلد
نصف ايام المسيو سكالوني الملكي بحساب
الكسوف المقلد حبة لبرج الانكسارية في
القلمة حيث العرض ٢٠ ٢٢ وهو

ساعة دقيقة ثانية

بدء الكسوف ٣ ٨ ٢٢١ بعد الظهر
اكته ٤ ١٨ ٣٠
نهاية ٥ ٢٠ ٢٩

أوجه القمر في شهر مايو

الليل	يوم	ساعة	دقيقة
الحلال	٤	٥	٥٠ مساءً
الربع الاول	١٢	٨	٤٦ صباحاً
الدر	١٨	١١	٣٦ مساءً
الربع الاخير	٢٦	٤	٥٠ صباحاً

السيارات

عطارد لا يرى في اول الشهر وقد يرى
في اواخره ويكون نجم الصباح
الزهرة نجم الصباح

رئيس المدرسة الكلية السورية

اننا بقاء الدكتور هورود بلس رئيس
المدرسة الكلية السورية في بيروت قبل
رئيسها الاول استاذ الدكتور دايال بلس .
قدم القطر المصري لشاهدة متفرحي المدرسه
السابقين وللاهتمام بعض الشؤون المتعلقة
بها . وقد رأيت منه رجلاً كبيراً اسمه عارفاً
بما يبذل الشان ويهدب اخلاقهم وثقافتهم
عقولهم ويحملهم رجالاً يائمين لوطنهم . منهم
وقد قابل كثيرين من ذوي المقامات العليا
والتي منهم كل حفاوة وأكرام

ترياق للتعب

اذا صبح ما وروثة احدى جرائد ألمانيا
الطبية فقد طرأ على عم النسيولوجيا طارئ
من ورائه انقلاب عظيم في شؤون الناس
ومحركاتهم وسكناتهم . فقد روت ان
الدكتور فيخارت من اطباء برلين اعتدى
الى اختصار ترياق مصادره للتعب والاعياء
اذا شربه التماسان زال عنه ضائقة او شرية
انكباب والوعظ والعامل بعد الاعياء من
طول انكسابة والوعظ واهمل زال التعب
صهم وتجددت قوام او احدى في ساحة
القتال وقد اثقلت الهيضه حركته واهضع
طول الحلال همتة عادت ابيه حصة وصال
في حومة التزال لا يبرود كلال

اما طريقته فهي انه جاء بمقتزير من
حارير المد ورسطة بجين وحمل يجرؤ من
مكان الى مكان حتى كل وعاد لا يبدي اهل
حراك من حرط التعب ثم قتله ودق عسلاته
وحملها ثم تقح بها حنازير اخرى فماتت من
التعب بعد ٢٤ ساعة من تلقيها . وجرب
استخراج مثل هذا اللقاح من حارير لم يلحقها
التعب قبل قتلها فلم يلحق

هذا من حمة اللقاح المسب للتعب
والاعياء واما من حمة الترياق المصاد له
من الدكتور افشار ايد استحصرة كما يستحصر
اللقاح المصاد للدثير يا وذلك بتلحيع اصيل
بلقاح التعب ثم استخراج الترياق المصاد له
من دمها . وجرب لقاح التعب وترياقه في
الحيوانات الصميرة فكانت الحيوانات التي
يلحقها بلقاح التعب مضطربة والتي يلحقها به
ثم يسقيها الترياق لا يترديها عارض من
الموارص بل تبقى على حالها الطبيعية

وسق فتاة ربيع جرام من الترياق
في اربع جرعات حملت اقللاً وزيد
كيلو جراماً مسافة ٢٤٧٨ متراً بالاصبع
الوسطى من يدها اليمنى . فلما زال ليل
الترياق عنها لم تستطع حمل حمله سوى مسافة
١٥٣٣ متراً . ولم تشعر بعد شرب الترياق
بأقل ازعاج بل شعرت بزيادة نشاط وقوة
وليس العبء باللقاح الذي يحدث التعب بل
بالذبح الذي يرثه كما لا يخفى

حالة مصر هذا العام

اباً في مقالة مسببة في هذا الجزء ان
السنة الماضية لم تكن على ما يرام لان
نققات القطر المصري زادت على دحلير
وقد وقفا الآن على تقرير الجمارك للاشهر
الثلاثة الاولى من سنتنا الحاضرة نادا في
دون ما كانت عليه سنة الماضية لان
صادرات القطر فيها بلغت هذه السنة
١٢٧ ٠٠٤ ٠٠٤ جنيهًا وسكانت في السنة
الماضية ٢٢٦٦ ٤٧٦ جنيهًا فنقصت هذه
السنة ٣٤٩ ٢٦٢ جنيهًا عما كانت عليه
السنة الماضية . والواردات زادت هذه
السنة ٩٨٥ ٠٠٢ لايها بلغت ٤٨٣٨ ٥٠٠
جنيه وكادت في السنة الماضية ٤٢٨٥ ٠١٥
وسبب هذا النقص العاشر في قيمة الصادرات
ليس من قلة كبتها بل من هبوط سعرها
والنقص المشار اليه في ثمن القطر فقد كان
وزن القطن الذي صدر سنة الاشهر الثلاثة
الماضية من هذا العام ٦٨٥ ٩٣٤ قنطاراً
وكان ثمنه ٢٢٥ ١٩٣ ٤ جنيهًا وكانت في
الاشهر الثلاثة الاولى من العام الماضي
٢٨ ١٩٦٣ قنطاراً وكان ثمنه ٦١٠ ٦٥ ٨٦ .
اي ان وزن القطر الصادر كانت واحد
تقريباً في العامين ولكن ثمنه نقص هذا العام
عما كانت في العام الماضي ١ ٩٦٣ ٣٦١
جنيهاً او نحو مليوني جنيه ولولا الزيادة في

ثمن بعض الصادرات الاخرى كالسكر والنصل
والبيض لبي النقص سنة الثلاثة الاشهر
الاولى من هذا العام مليوني جنيه
وما يستحق الائتمات ونخشى عواقب ان
انقود التي وردت الى القطر المصري سنة
الاشهر الثلاثة الاولى من هذا العام نقصت
عن القود التي وردت في الاشهر الثلاثة
الاولى من العام الماضي ٦٣٥٩٦٧ جنيهًا
فقد كانت ٢٥٢ ١٤٦ جنيهًا في العام الماضي
ولم تبلغ سوى ٨٢٤ ٣٨٥ هذا العام . والقود
التي صدرت من القطر زادت هذا العام عما
كانت في العام الماضي ١٥٧ ١٦٧٦ جنيهًا
فأما كانت ٩٢٦ ٦١٨ مزارت ٢٢٩٥ ٠٩٣
اي انه دخل القطر المصري هذا العام
٨٢٤ ٣٨٥ جنيهًا فقط وصدر منه ٢٢٩٥ ٠٩٣
جنيهًا ولما في العام الماضي ودخله في هذه
الاشهر الثلاثة ١٤٦ ٢٥٢ جنيهًا وصدر منه
٦١٨ ٩٣٦ جنيهًا فقط فكان القطر المصري
حصر في الثلاثة الاشهر الاولى من هذا العام
مليونين وثلاث من المئتين واد احرث الحال
على هذا الموال الى آخر السنة زاد الضيق
المالي جداً ما تجلب البؤس قوداً كثيرة
تدنيا للاهالي وترتهن اطيافهم
هذه عابدة الاسراف ونتيجة الخسائر من
الاشغال في الورصة ويحطى من يستدل
على نجاح البلاد بزيادة وارداتها ان لم تكن
صادراتها اكثومنها

دون غرابي

في بلاد الانكليز رجل اسباني مشهور في
فن الضاء وعلم الاصوات اسمه غرابيا وهو
مخترع اللاريجو مكرب ينتج منه - من مر - صهر
في الساع عشر من شهر مارس فاحتفل بذلك
احتمال عظيم رأسه السر مكس سمور اطيب
المشهور بمرض الحشرة وهو الذي عالج
الحطاب الخديوي لما كان في بلاد الانكليز
وحضر الاحتفال لورد سميك من قبل ملك
الانكليز والسر ارشيد غيكي والمستورد من
دارون والاستاذ هليبرت من قبل الجمعية
الملكية التي قرأ فيها السيّد عرييا مقالة علمية
طيلة في الصوت مثل خمسين سنة - ونواب
الجميات العلمية ومدرس الضاء والطب في
اوربا - وقبل الاجتماع دعا ملك الانكليز
السيور غرابيا الى قصر بكنتهام والسيّد يبدو
نيشان رويال مكنوريان وفي الاحتفال قام
مركيز فلانولوبار وتلا رسالة تهنئة من ملك
اسبانيا والسيّد نيشان القسوس الثاني عشر
واعطاه لقب دون ثم قام الاستاذ لرنكل
واهدى اليو نيشان العلم الذهبي من
امبراطور المانيا

الحدي الياباني

يقال ان الحدود اليابانية اكثر حدود
الارض دساعة وقوية شريك المسكرات وكثيرهم
يكثرون تدخين اسهمرا في راحة - معظم

معهم الارز واسمك المقدد والعم المحموط
سنة الطب والحق - وقد حاولت الحكومة
ترعيمهم في اكل الحبوب فلم تنجح - وصحابهم
يكفرون التيق في المأكل والملبس وخصوصا
في ساحة الحرب - يحكي ان بعضهم اهدى
الى الجرمال سوي في حرب الصين رداء ثيبا
معه وذهب ثمنه لمساعدة المرضى قائلا ان
عنده رداء وكثيرين من الجنود لا اردية
له - ويحترق الضباط اليابانيون المعتدين
المكرين الاجانب الذين يرافقون الجيش
الياباني في الحرب الحاضرة لما يروونه من
زخمهم - قل احد المعتدين "لن أنسى احتقار
احد الصايط اليابانيين لي وانا آكل طعامي
فان حارمي حبر لي رعية وفجئت عليه لحم
وطنة زبدة واعدت بعض الشاي بلال ولا
سكر - وبنهاكت اكل ادا صايط ياباني
صديق لي قد دخل علي ودعوت لي اكل معي -
مطراي" نظرة الساهر المستغرب وقال
"كم تستطيع كل هذا الاهتمام في
الاكل - هلم وانظر طعامي" فقصته الى عرفة
فرية فاشار الى قصة من الارز وصف
الاعتاب النجربة وايريق للشاي كانت
موضوعة في جانب من الفرة وقال هذا
كل طعامي

نفقات الفول وديونها

نرى في الجداول الآتية النفقات السوية

لبعض الدول العظمى والصغرى وديونها
العقبات السنوية

جنيه

روسيا	٢٩١٠
بريطانيا العظمى	١٧٩٧٥٠٠٠٠
فرنسا	١٤٢٦٠٩٠٠٠
الولايات المتحدة	١٢٩٥٠٠٠ .
ألمانيا	١١٥١٣٢٠٠٠
النمسا والمجر	١١١٣٠٣٠٠٠
إيطاليا	٦٩٨٦١٠٠٠

الديون الاعلية

جنيه

فرنسا	١١٧٢٣٦٠٠٠٠
روسيا	٦٥٦٥٧٤٠٠٠
بريطانيا العظمى	٦٣٨٩١٩٠٠٠
النمسا والمجر	٥٩٠٩٤٤٠٠٠
إيطاليا	٥١٠٥٠١٠٠٠
إسبانيا	٣٨٧٠٠٠ . .
جمهورية الأرجنتين	١٨٣٥٧٥٠٠٠
البرتغال	١٧٧١٩٢٠٠٠
تركيا	١٧
ألمانيا	١٤٣٧٩٩٠٠٠
مصر	١٠٠٠٠

كبر السن والعمل

نخب كثير من العلماء والكتاب بعد
أن جاؤوا سن "الاربعين وهو السن الذي

يزعم الناس عمومًا أن الحياة بعده يجب أن
تكون حياة سكوت وراحة بالنسبة إلى عامة
الشباب وهمومهم . فإنت الشاعر اليوناني
صوفليس نظم ديوانه وهو شيخ بم .
وتنسى الشاعر الانكليزي نظم قصيدة
مشهورة وهو في سن الثمانين . وملتون نظم
"القدوس المفقود" وهو كبير السن
هذا بين الشعراء وما بين الكتاب والعلماء
فإن السر ولترسكوت بدأ كتابة الروايات
بعد أن جاز الاربعين ودارون كتب كتاب
"أصل الأنواع" بعد ذلك السن . واشتير
هكلي والورد كلن بعد ذلك السن ايضاً .
وكتب كارليل كتابه المشهور عن "مردريك
الكبير" وهو شيخ

الذكر والانثى

يذهب العلماء عمومًا إلى أن الذكر من
الحيوانات أرق من الانثى في بنيته وتركيبه
ولكن قام الدكتور موتومري من العلماء
الاميركيين بنقض هذا المذهب فكتب
يقول أن الذكر في الحيوانات التي ليست من
ذوات الفترات اصغر من الانثى حجمًا وأدى
تركيبًا وأما في ذوات الفترات فإنه وإن يكن
الذكر غالبًا أكبر حجمًا من الانثى وأرق في
بعض الصفات الثانوية إلا أن للانثى مرتبة
عليه في كثير من الاعضاء الرئيسة من حيث
الاختصاص والارتقاء

ريح المؤلفين

ريح السم والتمسكوت ٨٠ ألف جيه
من قلمه ورجحت من اخافس المعروفة بين
الكتاب باسم حورج اليوت ٧٠٠٠ جيه
من رواية "رومولا" التي وضعها . وكتب
اللورد روبرتس كتابه " ٤١ سنة من حياة
جندي " فقد ١٠ آلاف جيه عليه . والف
المسترجون مورلي المشهور كتاب " حياة
غلاستون " فأخذ ١ آلاف جيه عليه .
واحد مثلي مثل ذلك على رحلاته الارضية
واحدت ماري كورلي الف جيه على رواية
" زسكا " ويقال ان المسترجول كاين ربح
مئة الف جيه من كتابه المسمى " اسجي "

زلزلة الهد

اصيب الجانب الشمالي الغربي من بلاد
الهد بزلزلة عنيفة في الرابع من شهر ابريل
خربت كثيراً من الماني ومثلت نحو عشرين
الف نفس . واشد زلزلة حدثت قبل هذه
كانت سنة ١٨٩٢ ولكن لم يقتل بها كثيرون
لانها حدثت في اواخر النهار والناس خارج
بيوتهم ولم يكن في المنطقة التي حدثت فيها
مدن كثيرة السكان اما هذه الزلزلة فحدثت
بعد شروق الشمس واكثر الناس في بيوتهم
وكان اشد فعلها حيث بعض المدن الكبيرة
وقد شعرت بها آلات رصد الزلازل في
كونغين وادبيرج بين الساعة ١ و ١/١١ بعد

نصف الليل والفرق بين الموت بين المكابين
نحو خمس ساعات فكان الآلات شعرت بها في
الوقت الذي حدثت فيه تقريباً لسرعة انتقال
الامواج في الارض

دين فرنسا عند روسيا

احتلفت الافوال في مقدار الاموال
آتي للبرسوبيس عند اروس قليل انها بلغت
١١ ملياراً من الفرنكات سنة ١٨٩٧ ثم
زادت حتى بلغت ١٤ ملياراً سنة ١٩٠٤
وقيل انها بلغت ١٥ ملياراً . وهي لا تقص
عن ١٠ مليارات على اقل لتقدير او ٤٠٠
مليون جيه انكليزي وذلك ضعف العرامة
الحرية التي ادتها فرنسا الى المانيا بعد
الحرب السعيدة

الاستاذ تشيني

فقدت ايطاليا عالماً كبير بودة الاستاذ
تشيني الفسكي الطبيعي توفي في الرابع والعشرين
من شهر مارس الماضي في السابعة والسنتين
من عمره وكان مديراً لمركز رومية ثم
لدار الارصاد الجوية وكان اكثر اشتغاله
برصد كعب الشمس وتواترها وما اشد غما
يتعلق بالشمس

الاضاق على المعادن

بلغت ميزانية الحار في بلاد الانكليز
لهذا العام (من اول ابريل هذا الى آخر
مارس سنة ١٩٠٦) ١٦٣٢٨٩٤٧ جنيه

مصت صم سوات ولم يعد السرطان ترجح
او ثبت ان الشفاء دائم

مؤتمر العاديات

عقد مؤتمر العاديات في مدينة ايسا في
السايف من شهر ابريل برئاسة ولي العهد
وحضره الملك والمنكة وتوالت اجتماعاته الى
الثالث عشر من الشهر ونقرر استعانة الثاني
في القاهرة بعد سنتين

بركان كيلويا

عاد بركان كيلويا الى الميعاد بعد ان
جمع ثلاث عشرة سنة وهو البركان الذي يد
بحيرة من المعادن المصهورة

معادن استراليا

بلغت قيمة الذهب المستخرج من مايجم
استراليا منذ اكتشافها الى آخر سنة ١٩٠٣
٠٠ ٤٦ ٤٤١ جنيه اي اقل من ثمن
القطر الذي يستعمل من القطر المصري في
ثلاث سنوات

جول قرن

نوي العلم الروائي حول قرن في الزمان
والشعرين من شهر مارس الماضي وهو
الاسرة والسبعين من عمره وهو اشهر كتاب
الروايات في امراض احقائى الطبية في قالب
الروايات الفكاهية ورواياته كلها تلذ وتفيد
من غير ان يكون فيها اقل شائبة ادبية

ولو اسقى القطر المصري على المعارف سبعة عدد
سكانه الى عدد سكانها لوجب ان تكون مبرانية
المعارف عندنا اربعة ملايين من الخفيات
ولكن شتان بين عنايتهم وبين ما يمكن اتقافه
على المعارف عندنا وما يمكن اتقافه عندهم -
والعائق الاكبر في سبيل المعارف عندنا عدم
وجود العدد الكافي من المعلمين والظاهر ان
هذا العائق لا يزل الا باستعمال وسائل
غير عادية

رحلة جديدة الى القطب الشمالي

هزم دوق اورليان على الشعب الى
القطب الشمالي ومعه جماعة من العلماء
الفرسويين وسيقطع من بلاد روج في اول
هذا الشهر (مايو)

الحرم الثاني والصاعقة

حدث نوب كهر باني شديد في القاهرة في
الحادي والثلاثين من شهر مارس الماضي
ووقعت صاعقة على الحرم الثاني قرب رأسه
فاقتلعت بعض حجارتو ورمته الى الارض

علاج السرطان بالراديوم

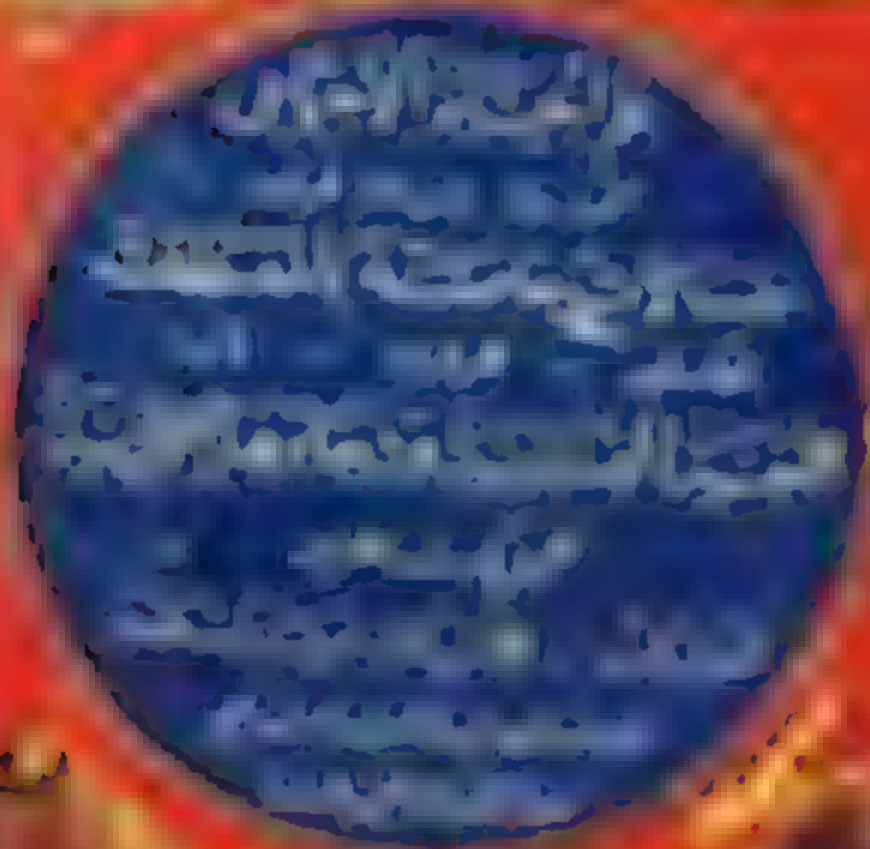
لم يكن الراديوم مكتشف حتى شرع
بعض الاطباء بمالحون السرطان باشتعوا وقد
ثبت الآن ان حادثة لا شبهة فيها من
حوادث السرطان شفيت به تماما ولكن لا
يعلم هل شفاؤها دائم او قتي لانه لم يمر الزمن
الكافي حتى الآن لاثبات احد الامرين فادا

فهرس الجزء الخامس من المجلد الثلاثين

افرام افريقية (مصورة)	٣٣٩
العقارب المصرية	٣٣٤
الرواية ولزاة . لمصطفى افندي صادق الرافعي	٣٣٧
فلسفة الحرب . لحنا افندي خباز	٣٤٤
نصيب رئيس الولايات المتحدة . ليرلس افندي الخولي	٣٥٢
فجاج مصر ومستقبلها	٣٥٦
بلاد التيام بام (مصورة)	٣٦١
البنات والعلوم العالية	٣٦٩
السل والطعام	٣٧٣
اشعار الخلفاء الراشدين . لحكت افندي شريف	٣٧٦
الحرب والربح . لسلم بك مخجوري	٣٨١
فرسان مار يوحنا . للدكتور يوحنا ورنبات	٣٨٣

باب تدوير المتزل * اسلم الطعام طعام الاساس الاحيادي الصحيح الصحة الرضاة تأثير الطعام واستراب في الالب . تأثير الامداد عليه في مروج	٣٨٧
باب امراضه والاعطال * الصحية طريقه صحة لبطها ليرب الارض تسبب ادين درلشة	٣٩٢
باب اوراغة * عبد الاشجار امكروب في اوراغة	٣٩٨
باب الصناعة * الصور المحدث	٤٠٢
باب التفرقة والاسناد * ديوان ابن رانة - التخمير - فخر مدرسة الطب المصرية ديوان قانون امراض - كتب الاملاء تاريخ صبيك - صدي الايدة - تذكار المهاجر الآيات البيانات في تسمير النيمات	٤٠٤
باب الاعمار الطبية * وفيو ٢٤ نيك	٤٠٩
رواية فداء مصر ملحة بالمقتطف	

المقطوف



المقطف

الجزء السادس من المجلد الثلاثين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٥ - الموافق ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٢٣

عين العلماء وكواكب السماء

شربا سد خمس عشرة سنة مضت مقالة في هذا الموضوع لم تزل جديدة عند فريق كبير من القراء فبعد بعض ما قلناه فيها ونريد عليه ما راد في هذا الموضوع من ذلك الحب الى الآن انقما للعائدة - قلنا

" العين اندع ، لاعضاء وانعما ساء واكتب انقما وهي مرآة النفس وصورة النفس ودين المواظب . ولا يقارنها في احكام الوصف وانتشار الصحة لأعين العلماء يريد بها التمسك الفوتوغرافية ولكن عين العلماء أكثر جملاً واسعد مدى من عذر بلورتها قد يكون أكثر من ثلاث اقدام وطول محورها نحو خمس قدماء وشبكيتها لوح فوتوغرافي حساس تمنع الصور عليه بأسرع من لمح البصر ولو وصفت هذه العين في رأس انسان لدمر ان يكون ارتفاعه اربع متر - وهي احده نصفاً من عين الانسان واحول منها مدى واسرع فعلاً عن ستة تكاد تفوق التصديق في الجزء من المليون من الثانية تصور الشمس وكلها وما يظهر على وجهها من الزواج والمشاغل وحال النار وترسم الصورة رسماً لا يعتبر مدى الارصاد واداء وجهتها الى اية نقطة في السماء في اليلة الضلام ارنث عوالم واكوما لا يمكن عين بشر ان تراها ولو استعانت على رؤيتها بانوى السطارات الفلكية . والانسان اذا نظر الى شيء نضع ثوابه ولم يره لصغره او لعدم استقامت رؤيته عليه ولو حدثت اليه نضع ساعات واما التلسكوب الفوتوغرافية فتري في دقيقة ما لا تراه في ثاية وفي ساعة ما لا تراه في دقيقة ومهما حدثت الى القمة الزرقاء لا يكمل صرها بل يريد حدة ومضاء وتحمض صور مرئياتها على شبكيتها أمد الدهر بخلاف عين الانسان التي لا تحفظ الصور على شبكيتها الا لحظة من الزمان

لقد شاع غير مرة أنه إذا مات إنسان وهو ناظر إلى شيء ما بقيت صورة ذلك الشيء مطبوعة على شكلية عينه مدة وجيزة لا يشك فيه العين غشاة اللوح الخشبي في الآلة الفوتوغرافية ترسم الصور عليها كما ترسم على لبادام الإنسان حيناً تنحى الصورة حالاً بعد ارتسامها لكي ترسم مكانها صورة أخرى وأما إذا مات وترعت عينه حالاً وعطفت في مدوَّب الشب الأبيض ثبتت الصورة عليها مدة طويلة - وأما العين الفسكية فنصورها ثابتة لا تتغير وقد شاع اعتماد الآل على اجتماع مؤثر غير العاكس في باريس في العام الماضي عرضوا ما صنعوه من الصور الفسكية بواسطة هذه العين وبينها صور اشمس وانهر والسيارات والثوات والسادام وبعض جبال انهر كما رآه لو كان على مئة وعشرين ميلاً منها . ويقدر أن سيكون لهذه العين شأن عظيم في كشف الغوامض

إذا نظرت إلى السماء بواسطة نكسكوب فطر يدور في ثلاثين ستيماً وطوله ثلاثة أمتار ونصف رأيت فيها النجوم التي من القدر الأول والثاني والثالث إلى الرابع عشر وعدتها أربعة وأربعين مليوناً من العوالم الكبيرة . وإذا استعملت العين الفسكية بدل عينك فالنجوم التي من القدر الأول رسم على لوحها الخشبي في حرد من مئتي حرد من الثانية والتي من القدر الثاني في جرد من مئة حرد من الـ ١٠ من القدر الثالث في حرد من ثلاثين حرداً من الثانية والتي من القدر الرابع في عشر الثانية والتي من خمس في خمس الثانية والتي من السادس في نصف الثانية . وفي أقل من ثانية ترى العين الفوتوغرافية كل ما نراه عين الإنسان الطبيعية من نجوم السماء ولكن ذلك ليس شيئاً مذكوراً في حساب كل ما يرى بهذه العين إذا نطع فيها صور النجوم التي من القدر السابع في ثانية ونحو والتي من القدر الثامن في ثلاث ثوانٍ والتي من التاسع في ثمان ثوانٍ والتي من العاشر في عشرين ثانية والتي من الحادي عشر في خمسين ثانية والتي من الثاني عشر في دقيقتين والتي من الثالث عشر في خمس دقائق والتي من الرابع عشر في ثلاث عشرة دقيقة . وهذه النجوم كلها يمكن رؤيتها بالنكسكوب الفسكية القوية وعددها نحو أربعة وأربعين مليوناً كما تقدم والنكسكوب الفوتوغرافية ترى ما وراءها أيضاً فإذا بقيت ماطرة أي السماء ٣٣ دقيقة أرسمت فيها صور النجوم من القدر الخامس عشر وبلغ بها عدد النجوم المرئية ١٣٤ مليوناً . وإذا بقيت ساعة وثلاث ساعات أرسمت فيها أيضاً النجوم التي من القدر السادس عشر فبلغ عدد ما يمكن أن يرى على هذه الصورة أربع مئة مليون من النجوم بل من العوالم الكبيرة التي يكبر كل منها أرضنا وشمسنا ومهما كانت أعداد هذه الكواكب ولو بلغت ملايين الملايين من الوف الوف الأميال

لسمي ترى فيها عيون قمرية في ريد سمير والسعيدة التي لا ترى لأمانسكوب ولا ترى
 الأدميين فكيف يروح المبرور في مرصد مكنو - غلبت كثيرة
 وبهذه الوساطة كشفت ثلاثة قمرية: تقدم بعد من قمر زحل ومرو قمر
 التاسع اكتشفه الأستاذ كرخ في روج در عرايد صند في مرصد اركوب في بلاد بيرو
 في - رسة هارفرد صند لأميرية است - مرصد على جبل في بلاد بيرو حيث الارتفاع
 ٨٤٣٠ قدماً عن سطح البحر وهو لطيف جليل من انجار وامبار وكل ما يصعب رصد
 الاكلاك وأصغر هلك انصور الفوتوغرافية وترس في مدرسة هارفرد في اميركا لشمس فيها
 وعن الاستاذ بكريج اكتشافه هذا القمر سنة ١٨٩٩. وقد استدل على وجوده قبل كشف
 فأمر ان يصوروا له رجل وما حوله وحمل بحث في القطر الدقيقة التي ارتسمت حول السيار
 فوجد منها نقطة يختلف موقعها ثم وجد بجانبها تدور حول زحل وانها هي القمر الذي
 استدل عليه قبل رآه . ولم تظهر صورة هذا القمر جلياً الا في الديق الماضي وثبت حينئذ
 انه يدور حول زحل على خلاف مع نمية قمار فان بقية الاقمار تدور من الغرب الى الشرق
 فانه لتدور ان زحل على محوره ومنه ان القمر يدور من الشرق الى الغرب . وهو بعيد عن
 زحل بعدة شامخا بحرث بين مليونين . ولذلك ظن انه كان من ذوات الاذئاب فحذبه
 زحل اليه لما رآه . ثم كشف فرسادس ليشري في شهر يناير الماضي اكتشافه الاستاذ
 بربن في مرصده ذلك واكتشف بعده قمر سابعاً ولم يطل اكتشافه له الا في السابع والعشرين
 من شهر فبراير ع ان صورته ظهرت على روج الرياح في ٢ يناير
 وبين السيارت اجرام صغيرة فكما بين تلك المربخ وذلك ليشري وقد كشف كثير
 منها قبلها استطاع علماء تلك الفوتوغرافيا ثم ما استعانوا بها كشفوا بعض ما لم يستطيعوا
 اكتشافه قبلاً لصوره من ذلك السياره اروس التي يزيد دورها وينقص وتدل الدلائل
 على ان شكلها مثل كربين . تعلين لصوره سهما وهو شكل غريب لا مثيل له بين اجرام السماء
 وما يصح ان يطلق عليه اسم عين العلماء الآلة المسماة بالسكرو هليوغراف التي
 استخدمها الاستاذ هال لرصد الشمس وتصوير اي نور شاء من انوارها . فيصورها مرة كما لو
 لم يكن فيها غير انوار الصادر من بخار الكاويوم المنشر في حوها ويصورها مرة اخرى كما لو لم
 يكن فيها غير النور الصادر من اشتعال الهيدروجين وعلما جراً لان الآلة تصور نوراً واحداً
 كل مرة وتجمع بقية الانوار وتستمر في الآلة في تصوير في رصد الشمس وقت
 كسوفها المقبل ولابد من ان تكتشف بها حقيقة شمس مع الزمان ويعلم بها بناء مادتها

الدكتور يوحنا ورتشات

لمن من انصار الفصح لا كبر في الهبة احياء التي اعتادت في بلاد النصارى من حين
سنة نعمتهم وسمعت بقصر ابيهم هذه؟ هذه مسألة يتعذر استحقاقها ولكن لا خلاف في
ان الدكتور ورتشات صاحب الترجمة من اركان هذه الهبة الذين لم اليد الطولى فيها
رأبها اول مرة منذ نحو اربعين سنة جاء رائداً مدرسة عية في سوريا وكان التريب
قد وحطه . ووقفت في سائر الوعظ بوعده بالنعمة وشيطة الكبرياء ثم وعظ بالانكسارية
في ذلك اليوم عية بعد ان علمنا انه ثري وحمما اسديا حينئذ يصور صلاحه وحسن
سلوكه في وعده ولا يندار ويقولون انه من بوايع رحل اشترى الذين تنفقوا العلوم على
المسلمين الاميركيين

وبعد سنتين صرنا من تلامذته في المدرسة الكنية الاميركية تتعلم منه مبادئ علم
السيولوج وراى منه عائلاً عادلاً يقر العلم بالعمل والقول بالانتماء برب كريم الدم
وتلاقيت الدواعي ومجاملات القلب وعصرى الكند وحيات الطفال واقام الامعاء ويعربا
بشريح الحيوان ودرس وظائف اعضاها وبصت السون وهو مثل لنا في المهمة والاحتياط
والدعة وكرم الاخلاق . مرشد حكيم ينفع قدومه وصديق يخلص تبيد مودته وهذا راى
تلامذته كلهم اذيين تعلموا منه كما هو راى معارفه الذين عاشروه وعاملوه

وهو ارمني لاسل كما تدل كنيته ولد في بداية سنة ١٨٢٢ بعد بضعة اشهر يدخل
في السنة الثانية من عمره وشرع وهو في حصة يتعلم مبادئ القراءة . ولما اشئت المدرسة
الاميركية الاولى في بيروت سنة ١٨٣٦ انتظم في عداد تلامذتها وبقي فيها سنت سنوات
وكان التعليم فيها باللغة الانكليزية فانفس هذه اللغة حتى لا يفرق عن معناه اصحاباً لفظاً وان شاء
بعد خروجه منها قرأ النحو والبالي على الشيخ باعيف البارحي من علماء الشام والعروض
والمنطق على الشيخ عقل الزويني من علماء حلب ولازم اوصال المسلمين الاميركيين ثمانية
سنوات وقرأ عليهم اعرابية واللاتينية واليونانية والعلوم اللاهوتية . وعلى ثلاثة من اصحابهم اكثر
دروع الطب ثم اكمل دروسه الطبية في ادنبرج وفيو يورك ودل الشهادة الطبية بعد الامتحان
ولما نشأ المزمع الطبي من المدرسة الكنية في بيروت سنة ١٨٦٧ حصل فيه اساتداً
للتشريح والسيولوج على ما تقدم ذكره من هذين العليين مت عشرة سنة متوالية وآلف فيهما
كتابين حليين احريه لا يزالان اوسع وادق ما وضع في هذين العليين بها حتى الآن . ثم

انتدب لتدريس الطب الفصحي بعد استعفاء الدكتور فاديت مدرسة اربع سنوات وكان طبيباً للتشخيص الروماني في بيروت معروف بمشقة فربان من يوحنا وهندي البدر اصحابه وماء لا يفتقد المصطفى وساعة ثمة يمشوا عبيد اسمه وذكروا خدمته في ذلك المشقة خمس عشرة سنة . ومعه الدولة العثمانية الوسام اعطاه اربع اعترافاً بمجده مدة الكوليرا سنة ١٨٧٥ والعثماني الرابع حرره ما ألفه وشهره من اكتشف احمية عقاب اوسامين بالشكر لانه يطر الى الدلالة المقصودة منهما

ويتم في تأليفه وتدريس وتطبيق ومعاشرته وله في كل امر من ذلك حصة معلومة ترى باق نظر . في التأليف يتوحى الدائدة والسهولة كما يبين من الكتب التي ألفها او ترجمها ومن المقالات التي كتبها بالعربية او بالانكليزية

وله من الكتب القيمة كتاب الشرح . كتاب الفيلوجيا . وكتاب صغير في الشرح والمصطلح مع اصل كبير . وكتاب في حفظ الصحة . واكثر من ذلك مقالة اكثرها بالعلم الانكليزية بعضها في اوصاف العبة كاحداث والطاعون والكوليرا وخطي التبريدية والترجيح ونحوها . وبعضها في مواضيع اديية كوصف النوح للثان والثريفة المصرية والمصريين القدماء وهو ذلك من مقالات التي تروى . مشورة في انقضاء . وترجم كثيراً من الكتب الدينية والتفسير واسورة في الكثرة حال من التقييد ومقصود على ايراد النص ايراد من غير التمام اي تبيح الا من والتراكيب . وقد عرف الاوربيون ولا يكون قدره في رآوه من تأليفه بعضاً في الجمع الطبي ايراحي في دسرح . وفيه من الامراض الواقعة والاكاديمية انسية في بيورث . ومعه مدرسة بين الجامعة الدكتور يوحنا الاكرامية

واسورة في التدريس مثل اسلوبه في التأليف فلا يترك امراً جوهرياً لأحد ان يجهل تلامذته حق العلم نظراً وعملاً . والشرح من اصعب العلوم في تدقيقه وكثرة ما يجب جمعه . ومع ذلك كان تلامذته لا يتركون شيئاً منه جوهرياً لا ويستظفرونه افتدائه . والفيلوجيا من العلوم الدقيقة النامية فكان يصل في تدريسها الى آخر حذر وصلت اليه حيث في ايدي علماء اورما ويرتج قواعد العلم في دس التيد بالشرح السهل والنهج الفيلوجي . وهو مثال في المواظبة والمعاملة على الوقت فلا يصعب دققة من اوقات التدريس بل يصعب اليها كل ما يلزم لقرن العلم بالعمل وحمله بحيث يرى التليد فيه لدة ولو لم يكن مما يربح فيه عادة كعلم الشرح ومدار اسلوبه في التطلب الاعتماد على الوقاية والتدابير الصحية ومساعدة الطبيعة للتعلم على امراض والافلال من الملاحظات الدوائية على قدر الامكان وبث الثقة في نفس امرئ

تجيب الامر عليه. وقد الاستدبر قد لا يفيد حسب دلائل وكس المال ليس امر من الذي
يرمي اليه وهو من ازهد الناس في الدنيا

روي لنا ثقة منذ نحو خمس وعشرين سنة حادثة يصح نشرها في هذا المقام قال "مرضت
زوجتي فاستدعيت لها بعض ياعلمها ويعودها كل يوم وانا ادفع اليها اجرة اعبادة حسب
المادة وذات يوم است له اني انا لا يعودها كل يوم فحفظ اني استقبلت دفع اجرة
العبادة فوجدت وصالي عن عملي وراتبي فاحبته فمضى ثم عاد ومعه كل الدرهم اني اخذها مني
فردتها اني واضطرت اني اخذها وواظبت على عبادة زوجتي من غير اجرة. هذا ما وهذه المذاكرة من
هذه القصة وقد تكون محطتين في بعض تفاصيلها بعد لمدة ولكن مجملها كذلك. ولا بعد ان
يكون لها امثال كثيرة. وليس الغرض من ذكرها التوبيخ بمسلكه واحسانه من الاشارة الى
انه بعد الكسب من صاعه الطل امرأ ثابوتا

الى ما كان النظر اليه من حيث كونه رجل علم متقطعا لا فائدة اياه نوعه والآن ننظر
اليه من حيث مقامه بين معاصريه

اذا نظر اليه المرء ولومرة واحدة لا يتسنى ما يراه في وجهه من امارات الهيبة والوقار
وقد يظنه لأول وهلة هيوفا غير انيس الطمير ولكنه اذا عاشره يوقللا رة على جازلة قدره
من كثير الناس شائفة وانكهم حديثا. ويطلب الوقار عليه في مقام التعليم والارشاد كما اذا
وبد وعظا او حديثا. وموضع التي يسي كلامه عليها حينئذ مدارها في العالم الحديث على
المدائل واقامة الادلة العلمية والتاريخية على دندتها فكم من مرة اتخذ موصوفا لمضاي دول
انكسب ان القوى لها موعد الحياة الحاضرة والعتيده وما يماثل ذلك من الآيات الكتابية.

وحببته المصونة وصايا الشيوخ للتيان اوضح مثال لذلك وهي منشورة في المجلد التاسع عشر
من المقتطف. ولكن الحياة ليست كلها تعلما وتدريباً بل جاب كبر منها معاشره ومعاملة فاداء
رايته في حديقة بيتي يعني نازحها وراحتها او رايته يلعب الالعاب الرياضية فيماع الشبان
والنساء ورايته مع عده انه يلعبهم معكمه حديثه ويتنص عليهم الزوار العربية او رايته
بمهلك لكته كما رايته امة اعرب في الصحك لكته فلما احد التلامذة جاءت تورية مصحكة -
من رة كذلك قال ان الوقار والشائفة احتما فيه احسن احتياج من غير امرط ولا تفريط
وهو الآن في التاسعة والسبعين وقد ناهز الثمانين ولا يزال متمنا لصحة العقل والجسد.
حياة كلها نفع لا شائفة فيها وعمر قصي في رمع شأن العسيلة والتدبير على ما يريد الراحة
ويريد الالم. مع الله في اكله وزاد فضائيه

معمر المدري والاحول النعالي فقال ايكم يصف لي الاسد صفة في غير شعر فألقى كل واحد منهم في ذلك كلاماً يجمع القاصداً من الغريب .. قال الطائي ان هذا الخبر منقطع لان ابا صبيدة لم يدرك يريد وهو عندهم غير مقبول لما قرروه من ان المدالة شرط في قبول النقل واقطاع سد النقل يوجب الجهل بالمدالة

ومها الافراد وهو ما انفرد بروايته واحد من اهل اللغة ولم ينقله احد غيره وحكمة القبول ان كان المفسر يدعي من اهل الصبط والائقان كالتخيل وامثالهم . ولاكثر الرواة الرواد وقد نجد الواحد منهم يذكر الكلمة عن غيره ثم يقول لا اعلمها من كلام العرب وفلان (يعني راويها) هندي ثقة . وقد ذكر الجوهري في اول الصحاح انه ينقل عن العرب الذين سمع منهم وهذه الكلمة كانت السبب في ان يرد عليه بعض العلماء ما انفرد به كما روى انهم يقولون كان ذلك عام كذا وهلم جرا الى اليوم^(١) قالوا ان هذه الكلمة لم تعرف قبله عن ائمة اللغة وتوقف ابن هشام في كون هذا التركيب عربياً أصحاً

ومها الموضوع وهذا النوع مرة الانهام والسقطة التي اضطرت في حلها الاملازم وانما حكم كل مروي الثبوت او الانتفاء ولا وجه لنفيه في ذاته الا ان يكون موضوعاً لهذا هو القسم الجائر ولولا ان حدود الرواية قائمة في وجهه رأيت وقد تناول اكثر ما جاء عن العرب . ولا يمكن الحزم بان من الاختلاف في بعض اللغات ما يكون من اسباب الوضع فيها فقد مر بك ان بعضهم كان يتناول اللفظة من لغة احدى القبائل فيعربها في استعماله على ما تريده منها تلك القبيلة ولما بعد ذلك معنى آخر في لغة . ولا من كثرة الروايات في بعض الايات فقد ذكر ابن هشام في شرح الشواهد ان بعضهم كانت يشدد شعر بعض وكل بشكلم على مقتضى سميت التي فطر عليها قال ومن هاهنا كثرت الروايات في بعض الايات . ومثل هذا ما عدوه من تداول اللغات وهو ان يجمع في التجميع لسان ماكثر كما يروي عن الاسمي ان رجلين اختلفا في الصقر فقال احدهما بالصاد وقال الآخر بالسين فتراضيا باول واراد عليهما حكياه ما هاهنا فقال لا اقول كما قلتما انما هو الزفر .. وهي لغات في العرب

ولكن اكثر ما يكون من الموضوع في اللغة والشعر راسع الى التعنت وتكلف الالفة او المكاراة في اقامة الحجة وانهاض الدليل . وليس الشرط في صحة كل كلمة ان تكون شائعة في

(١) عن بعض العلماء ان الكلمة بالنسبة الى حيد ومتعب كاهن حيد واني عبد الله الرازي وابن الاباري والسيوطي وشيخ الزبيدي شارح القاموس وقد ذكر هذا انها وردت في الحديث في غير موضع ولا نجد نحوها الا وقد بسط الكلام عليها

العرب فقد قالوا ان العربي اذا قويت فصاحته وصحت طبيعته نصرته وارتجل ما لم يسبق اليه ومداخلة ما يجيء من ذلك تبطل اللمعة من اصلها. وذكروا ان رجلاً قال لابي عمرو بن الملا: أخبرني عما وصفت مما سميت هربة أي دخل فيه كلام العرب كله فقال لا اقل فكيف تمنع مما حالته في العرب وم حجة قال اعمل على الاكثر واسمي ما حالتي لمات

وانما آفة الرواية رقة الامانة والعلم طغيان على القدمة والاخلاق. وقد اورد ابن جني باباً في الخصائص لتكلمت من الغريب لا يعلم احد آف بها الا ابن احرر الباعلي. واكثر انواع اللمعة انشاعاً لاوضع والاختلاق انما هو الغريب كيدشون اسم دويبة وصيغته للصلابة ومجموعا وعن الاصمعي عن بعض الرواة قال قلت لشرقي - وهو شرقي بن القطامي - ما كانت العرب تقول في صلاتها على موتاهما قال لا ادري قلت فاكتب له - قال كانوا يقولون ما كتبت وكواكا ولا تروك ويوبك حتى يمت الخلق باعنه^(١)

فادا أما به يوم الجمعة يحدث به في القصيدة

اما ما وضع من الشعر لاستئمان الورد وارسال النفس الى عابتها من الاثارة وموضع هواها من التشكك فكثير. وكان حماداً وطناً لذلك بما رواه من أن النعمان بن المنذر أمر فسطحت له اشعار العرب في الطلوع وهي الكرايس ثم دعيا في قصصه الابيض فلما كان اختار بين ابي هبيل الثقفي قيل له ان تحت القصر كبراً فاستره فأخرج تلك الاشعار. قال من ثم اهل الكوفة أعلم بالشعر من اهل البصرة. القول ومن ثم ابصاراً كثرت الاشعار التي قيلت للكوفيين وصنعوها شواهد على ما يحالفهم فيه علماء البصرة والله اعلم

وفي المهرج عن محمد بن سلام أن حماداً هذا كان اول من جمع اشعار العرب وساق احاديثها وانه كان غير موثوق به وكان يخل شعر الرجل غيره ويزيد في الاشعار وتري مما ينقل عنه انه كان كثير البرع بطرفة. فان كل ما سمع عند محقق الرواة من الشعر له. ولبيد قصائد بقدر حشر فاعلى حماد الايات التي مطلها (ان الخليل اجد مثله) ونسبها له وهي لا عشى حمدان^(٢) وكان بعضهم عنده حتى جاء اعرابي فأنشده قصيدة لم

(١) هكذا وقع البيت في كتاب الحارث لابن قتيبة محرراً وسط صدره من رواية السوسي في المهرج. وقد انشد الجوهري في الصحاح لامراً تزي زوجها
ولسعد يركوك ولا يركوك
مكالك حتى يمت الخلق باعنه

ورواة في موضع آخر ولا يركوك والركوك اشعار والزوكة في الصحاح القصير الدمع ورواة لذيلاً الزوكة وزاد غيره انه اشعار في مشيد (٢) جمع النساء اسم كل طائفة تشترك في لقب واحد من الشعراء الذين يستشهد بكلامهم معداً من الاشعى تسعة عشر شاعراً ومن اشعى اثنتي عشرة من اشعارهم اربعة الى غير ذلك ما لا محل لسطوته

نعرف ولم يدر من هي فقال حماد اكتبوها فلما كتبوها ودم الاعرابي دل من ثروته ان يجمعها فقالوا انوالاً فقال حماد اجعلوها لطيفة

وهذا لا يصح مرة لرجل في الحنف وكذا يدر من ثروته في الثقة بما يروي . وفي العرب قوم ضاع شعرهم ورحلهم فوقع لبعض الزوجة من رقت شيء فدخله ساعراً معروفاً او لا يستطيع ان يرويه لغيره فاشى لا ينقطع سنده فيروى عليه ومن ذلك ما نقله ابن قتيبة عن الاسمي قال كان ثلاث اخوة من بني سعد لم يأتوا الا مضار ذهب ورحلهم فقال لهم يديروا وسروا ومنذروهم يقولون قصيدة روضة التي اولها (وقام الاماني) للذيروا واشهر الرواة بالوضع في الشعر حلت وكان خلا لا يدر شعره عن الطرفة التي يدره منها ويقال ان لامعة العرب شهيرة التي مطلعها

أبغوا بني أمي صدور مسيكم فاني لي امن سواكم لأميل

ثم ادخله حلت في دواين الشعراء وروى انك في امر عمرو فخرج الى اهل الكوفة فمرهم بالاشعار التي ادخلها ونكهم لم يبقوا بسعدو فكنهم بكذب فيقبت القمائد على حلتا

ومن الذين كانوا يصنعون الشعر لمطرب بن المستنير والرحي وابو عمرو بن العلاء ولكن جميعهم لم يجمعوا من الشعراء ولم يجمعوا القوالي على ما ذكره من اسحق بن مولى آل جحرمة بن المطيب فقد كان من علماء السيرة وشهري وافر وكثرت في السيرة من اشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط واشعار النساء ثم حاول ذلك ابو عاد وثمود فكتب لهم اشعاراً كثيرة وكان يستند من صاحب ما يصح ويقول لا علم لي بالشعر اوى من فاحشه . . . ولكن اذا كان هذا الرجل يصنع الشعر لم يلقه من اساطير الاولين حتى يلائم بين رقتي الكلام ويجدها من ذلك الطريق الى ادهان العوام وكان بعض العرب يريدون في اشعار قومهم تكثيراً لولائهم واشعارهم ضد ان ذهب باكثر أهلها السيف والحيف فما الذي حمل مثل حلف وحماد على ما وضعوا وما لو ادعياء لم يحشوا رداً ولم يحشوا شيتاً اذ ؟

لست اظن ان مثلها بيت الليلة بدع الحاضر ما طرو ويجمع بين الانقلام والمخاير ويعرق بورعبيد في صحبات لدفاير تم يكون الصباح يسد لسانه الى ثم شاعر قد طواه الزمان ويدعي ان ذلك ادلان وعلان . وما تكره اذا كان في البيت والبيتين مما يحصل عليه فضل القوة او دافع من الحاجة وانما ارتخ ان تلك القصائد المرسوعة لشعراء قد أخذوا او ذهب شعرهم عن الناس وما يكون بعد ذلك من زيادة في الغرض منها بل من دلتها سر

وهذه مريثة كعب المصري المشهورة التي يقول في أولها

نقول اسمك العسي قد شئت بعدد وكل امرئ بعد الشاب بشيب

ومنها شاهد الحق المشهور (لعلني شعور منك قريب) يروى بها عنهم كعب وبعضهم يذكرها بأسرها لسمي المصري من قوم كعب ومربى يروي شيئاً منها اسم والباقي لكعب وآخرون يقولون أنها من عبد بن كعب وطائفة يرددون في أوطا يبين لم يعرفها منها وكل أولئك مختلفون في تحديد بعض الآيات وتأخير بعضها. ومن هذا النوع اشعار يقال أن القصيدة الواحدة منها تروى لسمين شاعراً

أما ما يوضع من الشعر لإقامة حجة ونحوه كونه من شائع وقد قال الأدلسي في شرح المنفلوط والكويين لو سمعوا بيتاً واحداً في حواشيهم تحالف الأصول حملوه أصلاً ويروى عليه بحروف البصريين ثم قال وبما اقر به العديرون على الكويين منهم قالوا نحن نأخذ الآية من حرفة المذهب وكافة البرابيع والله فأخذوها من كافة الشواهد وباعتهم بكواهم^(١) ولذلك كانوا لا يقبلون الاستشهاد ببيت من أصله كقول القائل

أكثر في العدل ملحقاً دائماً لا تكثرون التي عيبت حديثاً

وكألبت المشهور عدمه في (بالعلم) أو يقال أن في كتاب سيمون حميد بن لا يعرف قائدها وقد ذكره العلامة القوي المرحوم الشيخ محمد بن داسقطي في حاشيته أنه علم واحد من هذه الخمسين وهو قول القائل (أيها كعب قد ضلقت قبيلاً) قال وهو لا يرى أن يفسر من قصيدة أوردها هناك في ثمانية عشر بيتاً وذكر أنه نقلها مع شرح من يدعي أنها من أبي سفيان حران الذي هو أبي جعفر الكوفي. ولكن الديوان برواية الكويين هي على البصريين وغيرهم معرفة قائل الشاهد المذكور مع شهرته وسابقة الناس إلى حفظ اشعاره

وكان الشيخ رحمه الله قد ذهب عنه ما نقله صاحب المزهري عن بعضهم: أن الذي أتت به الرواية عن يوسف بن حبيب العتي أن عملاء الصرة كانوا يقدمون امرأة القيس وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى. وأست أرى تلك الآيات الأوضحرة لأروها عن طبقة الرجل وظهور الصرة والتريدها فيها. وقد ذكره أن الذي صح من شعر امرئ القيس ثيف وعشرون شعراً بين طويل ومقطوعة مع أن الديوان المطبوع لشرح الوزير أبي بكر بن طاهر يروى من ذلك ثلاثون

ويروى عن اللاحقي ان سيويه سأل هل تحفظ للعرب شاهداً على إعمال فعل (يعني
الصفة) قال فوضعت له هذا البيت

حذر امورا لا تضير وآمن ما ليس مهيبة من الاعداد

وهو من الشواهد المشهورة بعدم ولعله احد الخمين

هذا الى كثير مما يقتصر عمر القلم في تحليصه والذي اجليت به اللعن كان طامة في الحديث
فهاك الزنادقة والمتصمون لبعض الصحابة واقصاصون وحولة المفسرين والناشون بالترغيب
والزاجرون بالترهيب والمنندون من كلام الصحابة والحكماء وس علت عليهم العملة ومن
ضاعت كتبهم محدثوا تحميها ومن احدوا عن كتب لا سماع فيها ولا مقالة ومن خلطوا بعد
تتالي السن وعده السوء الذين اشتروا الصلاة بالهدى والعذاب بالمعرة وغيرهم كثيرين .
وللوضوحات عدم كتب مفردة بالتأليف قد اشرت فيها السنة الكذابين قطعاً ونفى تلك
الاحاديث ظالم الكذب قزماً

ومن جمع الموضوع اكثر هذه الاحبار التي تجول في الناس ولكن منها ما قصد فيه الى
مفزي تادرك به حال الخير كما ذكروا ان المنصور لما تم بقتل ابي مسلم سقط بين الاستبداد
برأيه والمشاورة فيه ذكر في ذلك ليلة لما اصبح دعا باسحاق بن مسلم القبطي فقال له حدثني
حديث الملك الذي اخبرني عنه بجران فقال اخبرني ابي عن الحصين بن المنذر ان ملكاً من
ملوك فارس يقال له سابور الاكبر كانت له وزير مامع قد اتيس ادباً من آداب الملوك
وشاب ذلك بفهم في الدين فوجهه سابور داعية الى اهل حراسان وكانوا يوماً محمداً يعظمون
الدنيا جهالة بالدين ويحلون بالدين استكانة لثروت الدنيا ودلاً لمبايرتها فجمعهم على دعوى
من الهوى يكيد به مطالب الدنيا واعتروقتل ملوكهم وغولم اياه وكان يقال لكل ضعيف
صولة وكل دليل دولة فلا تلاحت احصاء الامور التي تقع استغاثت حراماً هواناً شالت اسامها
بأعاليها فانقل المر الى اردتهم والتباعدة الى احلمهم فاشربوا له جامع خض من الدنيا انتج
بدعوة من الدين لما استوثقت له البلاد بلغ سابور امرم وما احوال عليه من طاعتهم ولم يأن
روال القلوب وغدرات الوزر فاحتال في قطع رجائهم عن قلوبهم وكان يقال
وما قطع الرجاء بمثل يأس تبادعه القلوب على اقرار

فصمم على قتلهم ودود عليه بروساء اهل حراسان وفرسانهم فقتله فنعتم بمحدث فلم يرهم
الا ورأسه بين ايديهم فوقف هم بين المرة وأبي الرجمة وتحطف الاعداء وتفرق الجاعة
واليأس من صاحبهم رأوا ان يستقروا الدعوة بغضاب سابور بتموضوه من الفرقة أدهتوا له

الملك والطاعة ويدرره بمواضع متبعة شك حتى مات ضعف به فكان في رفاة ذلك
الي مسلم وكان اصحق اذا رأى المنصور بهما دل

وما صبروا لك الامثال الا تهذوا حدوت على مثال
وكان المنصور اذا رآه قال

وحلتها ساير الناس بفتدى مائتة في المملات المظلم

والخير بمحملتو موضوع كما ترى واما فعلت امرؤه على حالة ابي مسلم وبلد ووقوع وما عظم
من خطر وارتفع من امره . وقد فطن الزاوي في موضع هوى المنصور من ذلك فذكره
عقدة الراي ومهد طريق السبيل وادع في تصوير امته السبيل من لون اليقين الى آخر
ما رأيت من كلامه

والرواة كانوا يعرفون ان الملوك لا تستغني فيضمون لم الاحبار في موضع الهوى وحنة
لاغراض الدهوس وكذلك فعلوا بالشعر موضوعا من استعانة على السمر وتكثيرا للاحاديث
ومن الاحبار ما يراد به الاعراب والبيه كما ذكر عن المرزباني عن ابن دريد انه قد
سقطت من مرثي مارس وانكسرت ترقوتي سمهرت لياقي مما كان آخر الين عمصت عيني
رأيت رجلا طويلا اصبر الوجه كوجها - لا شعر بارصيد - دخل دلي واحد مصدق
الباب وقال اشدني احسن ما فلت في الخمر . فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيء فقل ان
اشعر منه . فقلت ومن انت قال انا ابو ناجية من اهل الشام واشدني

وحمره قبل المرح صفراء بعدة . اتى بين ثوبى برجس وشقائق

حكمت وجبة لمشوق حيرفا مسلطوا عليها مراحا فاكنت لون عاشق

فقلت له أسأت قال ولم قلت لأمك قلت وحمره فقدمت الحرة ثم قلت بين ثوبى برجس
وشقائق فقدمت المصرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا سيبي ؟ وانظر الرواية
الاعرى في هذا الخبر عن ابي علي الفارسي قال اشدني ابن دريد هذين البيتين لتسمي وقال
جاءني الميس في المنام وقال أغرت على ابي نواس فقلت نعم فقال اجدت الا امك اسأت في
شيء ثم ذكر بقية الكلام الى آخره . وابن دريد هذا قول من وضع المقامات على النمط
المعروف صعب منها خمسين وعارضة البديع بصحابة ثم جاء المرزباني فلات شهرة مقاماتوه يا
وقد هاتنا ان يذكر ما وضع من الشعر منسوباً الى الحسن كالآيات المرفوعة بها عمر بن
الخطاب (رضه) وما سافه القصاصون في بعض استدلالهم وانما هو من هذا القيل والكره
معروف فائله ولا يزال عامة الناس في كل زمان يسيرون ما يعظم في انفسهم الى الحسن

أما طرق الاختراع والتحصيل في الرواية فهي ستة ذكرها البيهقي أحدها السماع من لفظ الشيخ والعربي فإذا أدي من سماع قال أمني نلي فلان وحدثني ومجوها . وثانيها القراءة على الشيخ . وثالثها السماع عليه بقراءة غيره . ورابعها الإجازة في رواية الكتب والأشعار المدونة . وخامسها الكتابة . كان يثبت إليه أحدهم بآيات رواها يأخذها عن خطه ثم يسدها إليه في الرواية . وسادسها الرواية وذلك أن يجد ما يروي في كتاب يثني ويؤلفه ويكون على بصيرة من سماعه إليه وفي الصحاح الناطق يذكر منها الحرف ثم يقول وحدثني في كتاب ولم اسمعه أو كذا وحدثني ولم اسمعه . وفي الإجازة والسماع عند المحدثين أقسام يجرى الكلام فيها على ستمتهم من النقد والتدقيق

هذا جمل من أمر الرواية والرواة ولولا أنني حسنت من نفس المقال وعدلت بالقلم عن اتبع العيب إلى الدلال لأمضيت البحث لطبيته وتركنا الحاضر على مجيئه ولكسها قصة من جاح قد طار وأثارة من علم صار من الإهمال إلى ما صار وما هو إلا بساط كان منشورا فطوي وحديث قيل ثم روي مصطفى صادق الراسي

الآلات الانتقال

من ضرورات التقدم الحديث قطع النقي المتزامنة والاصداد المتزامنة في أقصر الأوقات . وبواحد من نعيم تاريخ الاكتشافات والاختراعات التي اعتدى الناس إليها لتقريب المسافات البعيدة أن الأمة الأجهل مسكوية أول من اكتشف واخترع في هذا الباب . فان وط استبط الآلة البخارية وسيفسون صنع أول قاطرة لسكة الحديد وقلنون أول باخرة قنفر في البحر . ولا يجهل أن سرعة الانتقال من مكان إلى مكان ورحص آخرته سواء كان ذلك في البر أو في البحر هما الأمران اللذان صبرا اتكلتا من أعظم الممالك التجارية والصناعية . ولولا كثرة سكك الحديد في الولايات اتجدة ما غا سكاها هذا الموضع القريب حتى بلغوا ثمانية مليوناً أو أكثر في نحو مئتي عام

ولبحث الآن في ارتفاع الاختراعات التي سهلت على البشر سرعة الانتقال فنقول أن الإنسان كان في بدء خلقه يسكن الأشجار كما نرى واشتد ساعده حتى صار يستطيع معالجة الحيوانات البرية وعلتها ترك الأشجار واتخذ الأرض مأوى له ومسرحاً . وفي أثناء هذا كرمع الحيوانات المختلفة رأى القوم سره منه منظره ولكن ساءه تهوره وجوحه ففقد الثبة على

اصطيادهم وتذليلهم واتخاذهم دابة لركوبهم فمرت به ادهار وازمان لا تحصى قبلا فمكس من نيل
صينته واستخدم حيوان من اسرع الحيوانات حربيا لقضاء حاجاته . فكان ذلك الخطوة الاولى
في سبيل الزيادة سرعة الانتقال وارثاها

وكان الفرس الاول او الحيوانات الذي اوتى الفرس منه صفة الحسم في حجم الثعلب
ولكنه تعرض الى قروح مخنقة قبلا ظهر الانسان على وجه الارض معها حمار الوحش والحمار
المخطط والحمار العادي على تصدده اصنافه وفرس النهر والفرس المعروف

واما الخطوة الثانية فهي اول ابناء المركبات او ما هو شبهها فكان الانسان يربط
حسرين طويلين من الخشب مثل " حريش " للمركبات في هذه الايام ويصنع عليهما الانتقال
التي يريد نقلها ليجرها الفرس يسهل مما لو حملها ولا يزال بعض الهنود الاميركيين يعولون
على طريقة النقل هذه ولكن جرت لانقال على هذه الدورة يسير اذا كانت الارض سهلا
يفضل الرمل او الكلا وصعب جدا اذا كانت غير منبسطة او كانت كثيرة الحصى والحرون
والخطوة الثالثة ادخال العجل في المركبات وكان العجل الاول قطعاً مستديراً من
الخشب والحجر توضع تحت الانتقال ثم صارت عجلات حديدية مصمتة يوصل بالمركبات وكانت
المركبات الاولى صديعة الالتصاق مثل كل اختراع في اوائل تصنع لعجلها وسائر ما فيها من
الخشب دون غيره ولا تزال مستعملة في بعض بلاد اوربا وكانت للمركبة الرومانية مثل المركبة
المصرية مؤلفة من صندوق خشب مفتوح من الاعلى والوراء وموضوع على محور بعجل

ولقوية العجل صاروا يسمون على دائره قطعاً من الحديد ثم استبدلت بالاطار الحديدي
المعروف ويصمونه قبل ذلك حتى يتسع ثم يتقلص متى يرد ويمك اجزاء العجل واهل شرق
اوربا يصمون التين في قعر مركبات الركاب لتخفيف الحركة التي تنشأ من مرور المركبات في
طرق غير ممهدة كما يصع لي الصلب (التولاد) في مركباتنا وتاريخ هذا الذي يتبدى مذهبه
٣٠ سنة . وكثيراً ما كان يستبدل بقدر من الخلد توضع الواحدة منها فوق الاخرى لتقليل
الارتجاج . وكانت المركبات في اوائل القرن الماضي تقطع ١٠ اميال في الساعة وكان الناس
يظنون حيثفران هذه السرعة هي اقصى ما يمكن الانسان ان يبلغه حتى قام جورج ستيفنسون
واستخرج اول قاطرة فكان اختراعه هذا فاعطى عصر جديد وانقلاب عظيم في اساليب الانتقال
ولا ينظر ان القاطرة الاولى مثل قاطرة هذه الايام نقلها من ٢٠ الى ٢٥ طناً وقوتها
تبلغ الي حمار وتجر قطاراً كبيراً بسرعة ٦٠ ميلاً او اكثر في الساعة قال الاستاذ ثرستون
في كتاب تاريخ الآلة البخارية يصف القاطرة الاولى التي اخترعها ستيفنسون " انها كانت

تجراً ٣٠ سمداً على أرض ميلها من ١٠ أقدام إلى ١٢ قدماً في الميل بسرعة ٤ أميال في الساعة ونقطتها تقرب من نفق أخيل

ولكن سيمسون لم يكتشف نتيجة فاطريه الأولى بل جعل يدرس ويجرب التجارب المختلفة حتى إذا كانت سنة ١٨١٢ صنع قاطرة ثانية لدوق بورتلند لكن النعم من مكان إلى مكان بلغت نفقة عملها ٢٥٠ جنيهاً ذهبت ثقل النعم من متاجره حتى انكسرت سنة ١٨٤٨ وصنع قاطرات أخرى أيضاً منها قاطرة صنعها سنة ١٨٢٣ فكانت تجر قطراً فيه ١٧ مركبة من مركبات النعم ثقلها ٦٤ طناً بسرعة ٤ أميال في الساعة

ثم أوقف صنع القاطرات قال بعضهم يصعب أول قاطرة صنعت لتجر قاطرات الركاب أن ثقلها ٨ أطنان وصرعتها ١٦ ميلاً في الساعة . ولما احتل بها قصداً لاس مكان الانتقال من كل شجر وصوب جرت ٩٠ طناً بسرعة ١٢ ميلاً إلى ١٥ في الساعة ولم يكن مداه سكك الحديد في انكلترا تلك الأيام اسراً مستحاً . فلما استاد ثروستون اسم لما شرعوا في مسح الأرض استسكة الحديد بين شتر ولررول كال اصحاب الاملاك والمركبات التي تسير بين المدينتين يفرق اعراسهم وعماهم فيها جرح الساحب بالمعني والحجارة وهم في اعراسهم ولما عرض مشروع مد السكة على مجلس الامة عارض اصحاب الاملاك والمركبات فيه اشد معارضة وكان سيمفون يحض الحكومة على العمل برأيه واستبدال الخيل بالقطرات قائلاً انه يستطيع صنع قاطرة تسير ٢٠ ميلاً في الساعة . فعين مجلس النواب لجنة لفحص مطالبه فسألوه "لو فرض ان قاطراتك تسير بسرعة ٩ او ١٠ أميال في الساعة وان ثوراً شرد من وراءه ووقف في طريق إحدى القاطرات وهي سائرة ألا تكون العاقبة وحجة" فقال "نعم ولكن على الثور" . وسألوه "ألا يرقب الناس والبهائم عند ما يرون مدخنة القاطرة حراً من شدة النار" فقال "وكيف يتلون ن المدخنة ليست مدخنة بدهان احمر" واحيراً فر "القرار على مد الخط بعد مقاومة شديدة

وما زال سيمسون يصلح في فاطراته حتى صنع قاطرة متوسط صرعتها ١٥ ميلاً في الساعة ومظلمها ٢٩ ميلاً . وكان الاميركيون يراقبون اعماله بسين الاحتمام وقام منهم مخفرون اخترعوا عدة قواطر منذ سنة ١٨٢٥ وما بعدها حتى صارت الولايات المتحدة الآن تعد بلاد سكك الحديد لان طول خطوطها يعادل طول خطوط السكك الحديدية في العالم كله

واكبر معامل القاطرات فيها معمل بولدين في فلادلفيا فانه صنع أكثر من ألف قاطرة في سنة واحدة فهو يعادل عشرة معامل من أكبر المعامل الأوروبية

أما سرعة سلك الحديد فتكاد تكون واحدة في الولايات المتحدة وإنكلترا وبعض طرق فرنسا ومعظم سرعة القطارات العادية ٦٠ ميلاً في الساعة ولكنهم جربوا عدة تحارب في الولايات المتحدة فصنعوا فاطرة كبيرة جداً شجرة فطراً خفيفاً بلغت سرعتها ٩٠ ميلاً في الساعة وجربوا تحارب أخرى في ألمانيا ليحلوا كم هي السرعة التي يمكن بلوغها بالكلية باثنية فوادت على ستة وثلاثين ميلاً في الساعة وشاع منذ عهد قريب استعمال قطارات تسير على حط واحد يعلق عليها يه وسرعتها شديدة جداً ولكن تنفقات الخط كبيرة تمنع استعماله في كل مكان وأعظم الموائع في سبيل فطر يدور ستة ميل في الساعة مقاومة الهواء . ولقليلها يجب ان يكون القطر بقطره محدد العارون امس من الخارج ما امكن وار لا تترك فصحاً وحلايا بين المركبات

وفي كثير من مدن اميركا سلك حديد لا تحرق درهما من الفحم بل ان مصدر القوة فيها شلال بعد اميالاً كثيرة عنها

ومن آلات النقل التي شاعت شيوعاً عظيماً اليهكل او الدراجة وكانت في اول عهدها مؤلفة من عجلتين الواحدة امام الاخرى وتوقفها جسر صغير من الخشب للركوب وكانت قدما الركب نصلان الارض بغيرك الجملة بها . ثم اصطلحوا حتى صارت نذار باليدس وتحرك بالقدمين ولكنهم اخذوا بركوب الحبل الا انهم حتى صار فطره من اقدام سكرن الركاب يركب وهو على طرست اقدام من الارض وما زالوا يعملون فيها حتى صارت على مثل ما نراها الآن

ومما الاوتوموبيل وهو خاتمة آلات النقل واكثرها اتفاقاً والبديل الوحيد الذي يقوم مقام الفرس في المدن الكبيرة وبني عنه في حركه لانتقال ونقل الركاب ولا تحفر حوافره الطرق ولا تصد انفاؤه الهواء . ولا يحتاج الى حطوط من الحديد في الارض والسماء ولا ينقصه حتى الآن الا ان بكثرة استعماله فيرغص ثمنه وتصبح انكهربائية المحرك الوحيد له يلا الانسان نظريته بها ويصحبها في اوتوموبيله ويسير به حيث شاء او يستقدمه لنقل الركاب وحمل الانتقال وارثي صحة على ايدي الفرنسيين والالمانيين فكان ضعيف القوة قليل السرعة في بادى الامر فكانت قوة الواحد لا تزيد على قوة ١٠ احصته ولكن تمسين الجوائر على زيادة السرعة وقطع المسافات الطويلة حمل المتفرعين يهتمون به حتى صارت قوة بعضه تعادل ستة حصان وسرعته ٢ ميلاً في الساعة ويقال ان في فلورنسا باسركا مركبات سرعتها تزيد على ستة ميل في الساعة

سر الحياة

واكتشاف مهم في

من القضايا التي تجار الاهتمام في حلها قصة الحياة وأصلها . وفيها حلوان فاما ان تكون قد ظهرت في الوجود بخلق خالق كما هو رأي أكثر المتقدمين واما ان تكون نتيجة فعل القوات الكيماوية والطبيعية في المادة عبر الآلية كما يذهب اليه علماء هذه الايام على ان من الامور المشهورة عند العلماء ايضا ان الجسم الحي لا يتولد من غير الحي . وقد حاول كثيرون من الكيميائيين توليد الحياة من المركبات الكيماوية فاحققوا سعيًا . وادعى احد العلماء الاميركيين حديثًا انه قد توولد الحياة من الجفاف ولكن تجاربه لم تعرض للقد والامتحان بعد

وليس ثمة سبب علمي* يمنع توليد الحي من غير الحي فان القاعدة المشهورة عند العلماء وهي ان الحي لا يتولد الا من الحي نسبة على انه لم يشاهد تولد الحي من غير الحي . ولكن معظمنا يراى عكسي على قوله انه لو اسكنا الرجوع الى الزن الذي كانت الارض يوم طفلة لتقلب عليها الاحوال الطبيعية ولكيماوية رأينا تولد البروتولارم اساس الحياة الطبيعي من المادة الخامدة وهذه خطوة طبيعية في ناموس النشوء والارتقاء ولكنها اصعب الخطى والاعتقاد بها انما هو مجرد اعتقاد فلسفي

وآخر من اراح بعض السائر عن سر الحياة الدكتور بستيان فانه قرأ مقالة مبهمة على الجمعية الملكية الاسكتلرية حديثًا في هذا الموضوع . والدكتور بستيان هذا الذي يقولون بالتكوين المختلف . ويراد بالتكوين المختلف نشوء احدى صور الاحياء من صورة اخرى مختلفة عما وقد ورد في خزائن القرون الوسطى ان الوز يتولد من بعض ذوات الاصداف والسملان من بعض النباتات . واعتقد كثيرون بعد ذلك ان الحشرات التي تكوّن الفصص على الشجر تتولد من الشجر نفسه وان البود الذي يوجد في جسم الانسان كالدودة الوحيدة وغيرها يتكون من الجسم نفسه . ولكن هذه الاوهام كلها زالت بعد ان ثبت ان كل حيلة من الحلم تتكون من ييفة باختها حلة من نوعها سابقة

ولكن معظم علماء الحياة يسكرون مذهب التكوين المختلف فلا يسلم به الا قليل منهم وكان علماء الحيوان يسلمون مذهب التكوين المتماثل كما يسلم العلماء الطبيعيون مذهب دلتون

في الجوهر الفرد . ويراد بالتكوين المماثل نشوء الحي من حيٍّ مثله . وكما ان اكتشاف اراديوم اطل مذهب دلتون او امده درجات كثيرة وأصل الايون محل الجوهر الفرد لا يستبعد ان مذهب التكوين المختلف يحل محل مذهب التكوين المماثل بما أياها الدكتور ستين . فقد أبان بالتجربة ان الحي يتولد احياناً من حيٍّ آخر يختلف كل الاختلاف عنه في احوال طبيعية محضة . وتجربته هي انه اخذ بيوض حيوان مكرسكوفي اسمه هيدايما يوجد عادة في المياه الراكدة ووضعها في مكان محجب عنه النور وبعض الاشعة غير المنظورة فوجد ان بعضها يخرج دائماً حيوانات تختلف عن الطيبوين الاصلي وخصوصاً في ان كلاهما يتألف من حلية واحدة ثم جميع الوظائف الحيوية كما في سائر الحيويات الدنيا على حين ان الطيبوين الاصلي الذي تولدت منه تلك البضة يتألف من عدة خلايا . ونتيجة هذه التجربة في اعين علماء الحياة لا تقل في اهميتها وعرايتها عن تولد العصفور من الحرة او الصمدع من بيضة الدجاجة

واهمية هذا الاكتشاف من وجهين احدهما انه يوضح لنا كيف نشأت صور الاحياء المتعددة التي على الارض الآن من الخرائيم الاصلية في المدة القصيرة التي يعينها العلماء الطبيعويون لذلك . وقد كان أكبر العقبات في وجه علماء النشوء والارتقاء ان يبينوا ما اذا كانت المدة التي وجدت الارض فيها من حين صارت صالحة لسكن الاحياء كافية لنشوء الاسان وارتقاؤهم من بطفة بروتوبلازم لا ترى لصعورها وتدرجهم في درجات الارتقاء الى ان صار انساناً . فاذا امكن تولد حيٍّ من حيٍّ آخر مختلف عنه تولداً دائماً زالت تلك العقبة

والوجه الثاني انه اذا افترض تحول الحي من صورة الى صورة اخرى مختلفة عنها عرف بعض الشيء عن اصل الحياة . فان ثبوت تحول الماصر في السنوات الاخيرة أمام اللثام عن اصلها وهم مادة تشبه ما نسميه بالكهربائية فاذا كان انجذاب النور والاشعة غير المنظورة يؤثر هذا التأثير في اغلايا الحيوية فلا يستبعد ان الاحوال التي وجدت الارض فيها عند تكونها اصحت الى نشوء المادة الحية من غير الحية

من جبار وثراف يس وانما كم وسوق من واد مشد - سرودت في تحدث لاه سد هر
 محوري حريه - ونعير بحور اسعد واد غير ومن واد اسواحد على ذلك تلة السرب
 التي من فيها تلك اسكندر ورو حنة مدعو مشين من حرند كات مشوبه جينير
 بالوردة الامكبرية سواحه حدود زمة فيها وبيع اسلاف بين اسير تشورلر رهر اسنمرت
 حينئذ وبين ناظر غالية ويح كن المحرو - بشش - اعادت اطوال العراض في ذلك
 ادا بالرق مد حير حير فتة اسب - ول تلك واسكة مفرقة حركة الاعمال في اخرند
 بعة ثم عادت اجاء اى تجارها باسرع من فح النصر واحد يعررون والعبرون وبعالسه
 بشه من بها - مارس العبرون الى كل حوة للقائه مطعين على احوال السرب خصوصاً
 والبلغار ممنون واستخرج رثبه في حد اشار وأرست الرسائل بريقة ان عورم من انكث
 دوي النكة الراشده كي يقولوا ككتهم وبدو حكمهم وأسد اسكسون على عجل ان يعرود
 عاصمة السرب ليرود اشرافه بالاخبار المهمة واسع لشكسون لمصوميون يمتون في العورم
 الاوربية ان يراقب كل واحد منهم عمل احكومة في يقيم في عاصمة بلادها وتندب الرسل
 للتفتيش من ورثه تلك السرب وعرفة من عانتهم وفتاتهم . وهرت جريدة الدالي
 اكدرس صباح اليوم ان في نقل المنكب دنيا ١٦ محمود اس من السرب وهو تلت ما جمعه
 محروو لمريدة ومكاتبهم في عشر ساعات من وبيع عادت من م يكن شره كذا في وقت
 واحد وارست هذه جريدة مثبته من الرسائل البرية في مدة ساعة بعد مقن اسكون
 وشيخاً ما يان رئيس مساعدي لفر - "الأنجد صوته في عداد الاحبار تكفيه
 لمريدة كل يوم" يعجب وحواية الحق انه يحكم كل الصغر - ان يدور اسكان تكافي لاصده
 من الاحبار لالي عداد الاحبار تكفيه ما عده من - رثه يدور رمام كل ما يرد من
 الرسائل فيشر ما يشاء ويحمل ما يشاء من رئيس لفرير يرسم احطة اني يشاؤها والمحروين
 يامرون بما يشاؤون والمحروين يتسبون ما شاء في وصف الخردب التي يشهدونها والراسلين
 يسهون ويصصون في الشرح والتعليق ولكن رئيس مساعدي المحروين لاسالي بذلك كله
 فيرق من الرسائل التي سر من عليه ما شاء ويحذف من الغية ، لا يرصيه
 بدأ عمله هو وساعده الساعة السادسة مساء يعطى جمع الكتب والرسائل التي
 ترد على لادرة بهراً ولا يترك لادارة حتى الساعة الثانية وثالثة بعد نصف ليل اي حتى
 الشروع في طبع الجريدة فيهدف ما يشاء وثالثه يشاء عاناً ان الحكم بمقدري يسى على
 ما يشاء لا على ما يهمله

وكثيرون من المحررين لا يخطون حرفاً من شائهم بل شغلهم تنقيح ما يكتبه غيرهم ورئيس التحرير وحده ان يحكم في اي الاخبار يشترط مطلقاً وايها يشترط موضع في سطرين او ثلاثة - فتارة ينشر الرسائل التي ترسل الى الجريدة على علاتها وطوراً يبالغ في اختصارها تبعاً لاهميتها والثقة في مصدرها ومن الرسائل ما يجهل ثم يعود اليه بعد ساعة لانه يرى بين الاخبار ما يؤيده

وهي أعدت المواد اللازمة لجريدة ترسل الى المال ليجمعوها ثم توضع المسودات الى المحررين الاصليين ثم الى المحرر الاداري يقررون ويصيرون او يخذلون على ما يرومون - والمحرر الاداري يقرأ جميع المسودات ليتحقق انه لم ينشر في الجريدة طعن او شيء اخر لا يصلح نشره وهو مسؤول عن ذلك مام رئيس المحررين وهذا مسؤول عن كل ما ينشر في الجريدة وقد يعرض احياناً ما يمنع نشر محمود لو اكثر من الاخبار والجريدة سبابة للقطع بمحمد رئيس تحرير الليل الى مقالات أعدت مثل ذلك في نشر احداها

واصب ساعات الجريدة الساعة التي تقدم صدورها اذ يسمى حينئذ عمل كل شيء على عجل وبلا افسر - تباطؤ خيمة انه اذا تأخرت الجريدة فانتها القطرات فتأخر توزيعها على المشتركين

وابواب الجريدة اليومية لا تفتح البتة لاهاراً ولا ليلاً ما آخر محرر يترك الادارة نحو الساعة الخامسة صباحاً واول محرر يدخل الادارة نحو الساعة التاسعة صباحاً - ويقام بين الاثنين رحل على التلفون لتلقي ما هي ان يرسله المحررون من الاخبار

هذا وما تستطيع الجرائد الكبيرة في اوربا واميركا لا تستطيع غيرها لان قوة الجريدة مستمدة من المال الذي تستطيع اعاقه على استخدام كبار الكتاب والمحررين وجميع الاخبار من البلدان ولا يأتينا المال الا اذا كثر قراءها والمطعون فيها ولا يكون هؤلاء الا اذا كانت في لغة يشكها عدد كبير من الناس وجاب كبير منهم من المتعلمين وكانت معامل البلاد كثيرة ونجارتها واسعة حتى يبقى اهلها على نشر الاعلانات وهذه المزايا مشروعة للامة الانكليزية اكثر مما هي متوفرة لغيرها - اصف الى ذلك كون الامتين اللتين نكحان الانكليزية في انكلترا واميركا حكومتاهما دستوريتان ولشعبيهما صوت مسموع تردده الجرائد فيضطر رجال الحكومة ان يمشوا اليه ولا يستطيعون ان يسكتوه او يصموا آذانهم عنه

أكبر حجارة الماس

قال النيفاشي في كتاب الاحجار ذكر يعقوب بن احمق الكندي ان قدر ما هاج من هذا الحجر ما بين الخردلة والجوزة وأنه لم ير من اعظم من ذلك . وذكر ان عدة ما شاهد منه يبعداد المتقال بثلاثين ديناراً وارب ارحص ما شاهد منه بها المتقال بخمسة عشر ديناراً . وكان الكندي في رسم المتوكل والمستعين اي في نحو سنة ١٨٠ للهجرة والنيفاشي الف كتابه هذا سنة ٦٤٠ في كل تلك المدة كان ثمن الماس نحو عشر مثله الآن تقريباً القبراط من سنتين مرشاً الى ٣٢٠ عرشاً

وقد اثبت العلماء من عهد لا قواربه ان حجارة الماس بلورات نجم نقي . والمظنون انها تبلورت تحت ضغط شديد وحرارة عنيفة . وساحم حبوب اريقية تؤيد هذا الرأي اذ يظهر ان موقعها في بقع هي فوهات براكين حامدة . وحجارة الماس توجد في قلب احصام مدورة او بيضوية وهذه الاجسام مغطاة بمادة طمالية مصفرة من الخارج حيث تتعرض للهواء اما كيميائية تكون الماس فقد بطنهاها ممعلاً في المجلد الثاني والضم بين حث قلنا في مقالة عنوانها كنوز الدنيا ما ملخصه

قال الاستاد كروكس ان التربة في كبرلي (حبوب اريقية) حيث مساح الماس حديدية واذا كثر الحديد في بقعة منها استدلوا على وجود مهم ماس فيها . وعندي حجارة من مناجم كبرلي يستدل من منظرها كأنها تبلورت وهي غائمة في جسم سائل وهذا يؤيد القول انها تبلورت في الحديد المصهور ولما بردت الارض فوق هذا الحديد تشققت صار الماء الذي على سطحها في شقوقها فلما بلغ الحديد نحر حالاته وعاد الى وجه الارض بجاراً ووسع الشقوق وهو صاعد منها وحصلها آثاراً كبيرة واحمل بمعة الى اكسجين وهيدروجين من شدة الحرارة فالتحد الاكسجين بالحديد المحمي واطت الهيدروجين وصعد الى وجه الارض لخصت ومساعد الجاري حفر تلك الآبار . والماس حبوب اريقية يستخرج منها الآن وهي هيئة توجد مخلوة بمادة زرقاء متماسكة كالصخر فاذا طرحت هذه المادة على وجه الارض تشققت ووجدت وتشققت حجارة الماس فيها

ومما ثبت ايضاً ان من الماس ما يكون في الرم وقد وهدوه فيها مراراً . ولكن وقوع بعض من السماء لا يثبت ان اكثره بلغ الارض منها لاسيما وان بناء الارض مثل بناء الاحرام السماوية فما يمكن ان يتكون هناك يمكن ان يتكون هنا

وثقله ١٣٦ قيراطاً وكسور وهو ابيض نقي ^{نظام} الشكل - وقد كان بعد اجل حجارة الماس قبل الحجارة التي وجدت في مناجم الترسمال وكان ثقله فيما قطع وصقل ٤١ قيراط والحجر السمي فلورنتين او غراندوق تسكاً كما يخص امرطور اسمها وهو اصغر اللون ثقله ١٣٩ قيراطاً وكسور وشكله مثلث

وحجر "كوكب الجنوب" وهو جميل المنظر جداً وحدثه زجاجة على ضمة مهر روحاكتوفي البرازيل سنة ١٨٥٣ وقد كان ثقله $254 \frac{1}{2}$ قيراط قبل قطعه وقلعه صار الآن ١٢٤ قيراطاً وشكله مستطيل

وفي تاج ملك البرتغال حجر اسمه "براريل" كان يزن انه حجر ماس وكان ثقله ٩٠٠ قيراط قبل قطعه وقدر ثمنه يبلغ ٤ الف جنيه فثبت الآن انه ياقوت ابيض لاماس حقيقي والحجر "نماني الاصفر" مشهور بلونه الاصفر وثقله ١٣٥ قيراطاً

وحجر "هوب" قيم زرقه نادرة راد بها ثمنه حتى بلغ ٥ الف جنيه مع ان ثقله ٤٤ قيراطاً والحجر "ساسى" له تاريخ مشهور واول ما ذكر سنة ١٤٧٧ وكان مع الملك شارل الملقب بالجسور فقلده في معركة سبي ثم اتصل برجل من الاعيان اسمه ساسى معين سميراً لدولته في بعض البلاد فبعث بالحجر رهناً الى الملك هنري الثالث يدرسول ويغنا كان الرسول في الطريق اعترضه جماعة وطلبوا الجوهرة منه فاتلمها حلة خشية ان يأخذوها منه ولما لم يجدوها منه شيناً قتلوه . ولما اتصل الخبير لسيديو شق معدته واستخرج الجوهرة منها . وما رالت الا ايدي لتداولها حتى وقعت في يد جيمس الثاني ملك انكلترا سنة ١٦٨٨ ثم لبسها الملك لويس الخامس عشر في عيد تنويجه . وفي سنة ١٨٣٥ اشتراها قيصر روسيا بمبلغ مليون روبل . ثم عادت فعرضت للبيع سنة ١٨٨٩ فاشترها احد المواة بمبلغ ١٤ الف جنيه وفي يضية الشكل

وشاه فارس وهو مستطيل متوازي الاضلاع ثقله ٩٥ قيراطاً والجيوت وهو اهليلحي الشكل ثقله ٨٢ قيراطاً وباشا مصر وهو مستدير مثمن وثقله ٤٩ قيراطاً والظاهر انه كان في القطر المصري ولا يذكر اين هو الآن

وحجم القطب وهو مستطيل كختم الجنوب وثقله ٤٠ قيراطاً هذه أكبر حجارة الماس المشهورة ولا وجه لخالة الناس بها الا ندرة وجودها

القديم والجديد

في ضواحي مدينة براغ بوهيميا قصر قديم بني منذ نحو خمس مئة سنة وهو يخصص عائلة تشين من اقدم عائلات بوهيميا واعرفها سيبا . كان هذه العائلة ثروة طائلة ثم احدثت تقتصر على مائة الابام حتى لم يبق لها سوى هذا القصر . وكان يسكن الكونت تشين الوارث الوحيد لهذه العائلة ويعيش بما يتقاضاه من السياح الذين يقصدون القصر لمشاهدة ما فيه من الآثار القديمة . يبلغ متوسط دخله نحو حيه يوميا يسفه على نفسه وحاشيته المؤلفة من رجل وزوجته وابنته . فالرجل بواب وحامد وثاني وامرأته دليلة للسياح وطعامية تشتري الطعام وتطبخه وابنته جارية وفسالة وتساعد امها على مقابلة السياح

ومنذ سنتين ولقب تاجر اميركي اسمه ادورد تشين بيا القصر يسأل من الكونت قبيل له انه في عرته مدخل عليه فاستقبله الكونت على الرحب والسعة واكثر من ملاطفتيه والتقبل اليه فجلس تشين بعد نافذة تطل على دار القصر فلم يسمع سوى صوت خرير الماء ومجيع الورداء . وكان الزائر معهم الحسم ندر ملاحة على حزم وهرم والمزدهرة مشوق القدر تدلهم حيثما على رشح ادب وسامي تربية وبهذه ذلك مما يقبل به ابناء الامراء ولما جلس الزائر قدم الكونت اليه سيجارة فناولها شاكرًا وقال "جئتك يا حضرة الكونت لأكلمك في امر ذي بال"

فأبصر الكونت احتيازا . فقال الزائر "قدمت مدينتكم بفترة هذا الصباح فأخبرني ابني انكم خاطبتموها في امر الزواج"

فأبصر الكونت ثانية فقال الزائر "انني لا اعلم عادانكم في هذا الشأن اما في الولايات المتحدة فان معظم البنات يقررن امر رواجهن من تلقاء انفسهن ولكن ابني وبين ابنتي رابطة توادد ربما كانت شاذة فان مشيئتها ومشيتي واحدة"

فأبصر الكونت "اذا هل أعلن نفسي بتزوج ابنتك"

فأشار الاميركي يده وقال "ان ابنتي تقول ان تزوج شابا من شعبها ومع ذلك كله فانها تصحك على سائر من تعرفت يومين الشبان وستقرن بهم على شرط —"

فقال الكونت بلهمة "وما هو هذا الشرط"

قال الاميركي "على شرط ان تبقي هذا القصر بما حوله وتبني منزلا في الجبال وتبقى سنة شهر كل سنة في ولايات تحدة"

فتخصص الكونت يصوم الى الفشاء ولم يفر حراً واعاد الاميركي قوله السابق واحبراً
احاب الكونت بصوت حاث قائلاً " لا اقدر "

فقال الاميركي " لعل في صدرك حرارة من ملادفا حلم " الينا شغها لك . وقد لا ترى فيها
ما ترى في هذه الغرفة من الآثار القديمة ولكن عندنا اموراً اخرى نقرأ الماخر ونسهر الماخر .
وترى كثيرين من اعالي الشارع الخامس " يرحسون بك . فانت عندنا فئة من الكبراء
والاعيان يساؤون ملوك اوربا فيما سوى قدم العهد وهم يسرون بالعرف بك . وطيو فلم اكن
انتظر ان الشرط الذي اشتراطه عليك يسوءك . فتروا في المسألة ولا تفعل ورد الجواب
علي " غداً "

فقال الكونت " ان الغد لا يغير شيئاً في عزمي . ولم يكن يحطري بالي ان هناك شيئاً يعني
من الاقتران بابتك ولكن هذا الامر لا يستطيع ولا ريب عندي اني اسره ببلادكم وفومكم
ولكن اسرفي سكنت هذا القصر خمس مئة سنة . وما دام في الارض رجل من سلالة تنشن
فانه يمكن هذا المكان "

فاجابة الاميركي " ما هذا الأمر خارج العرس والموى . وقد وقع لي مثل ذلك فيما مضى
ولكن الامور كلها حارة الى التبدل والتغير فما مع امس قد لا يصح اليوم وما يصح اليوم قد لا
يصح غداً . وهذه الامة التي تحك في صدرك الآن كانت تعود عليك بالشرف والكرامة في
سالف الازمان اما الآن فلا "
قال الكونت " ولم ذلك "

فاجاب الاميركي " لانها قديمة ولا محل للتقاليد القديمة في هذه الايام . واداشت ان
اصدقك المقال قلت لك ان هذه الملة حقة في سبيل التقدم والنجاح "

ولما فرغ من الكلام قال الكونت له " حلم " اتبعني ماريك ما يمسي من ترك قصري " قال
هذا ومشى في طريقه والاميركي تبعه حتى انتهى الى غرفة مقفلة ففتحها ودخلا واذا بها غرفة
مظلمة وفي وسطها مائدة عليها ثلاث سفن صغيرة مصنوعة من العاج بنوشتها وشراها ومدادها
وسائر ما فيها احداها تامة مهيبة والاثنان الاخران سواريهما مكسورة ونوشتيهما مطروحتون
على الظهر قتلى . وهناك ورقة كتب عليها " ان السفينة " براها " التي يقودها الكونت لويس
لنشن فهت سمعتين عثانيتين في ٧ اكتوبر سنة ١٥٧١ " فقال الكونت " وكان ذلك حثام
معركة لينتو والكونت لنشن المذكور احد اجدادي وقد ولد في هذه الغرفة " ثم مشى قليلاً

وقول مشيراً يده إلى صدق له واجهة زجاج "هذا هو الكونت لويس نثنش"
 فأدرك الأمير كرسياً ما رأى شقة الكونت محصنة وعليها الملابس التي كان يلبسها لما وقع
 قتيلاً على ظهر المدينة وكان قد صعد على ما يزيد على ٣٠٠ سنة ولم تغير أبنية
 فوقها أمام الخشنة دقيقتين ثم جرى الكونت - دلالة الاحترام ولا كرام ومشى وتبعه الأمير
 على لائنر ولا خرجا من العربة فإن الكونت "عسى أن يكون قد أدركت السبب الذي يسعى
 من ترك القصر فضلاً عن يمينه"
 فأجاب الأمير "كلاً لم أدركه"

فانظر الكونت إليه نظرة المدهوش وقال "هذه وديعة أودعها وانكوت لويس نثنش أثر
 حتى يدركني بها"
 قال الأمير "إذا طادت"

فاجاب الكونت "ظننت أنك دركت معنى قلبي . فإن السبب الصالح بكرم ويجعل
 حتى في بلادكم الجديدة"

قال الأمير "أنت محظوظ يا سيدي إذا نهمت بالغلب أكثر من اهتمامنا بالسلف .
 ولعل السبب في ذلك أن قلبك ما يعرفون الشيء الكثير عن أسلافهم وليس في الولايات
 المتحدة كثيرون إذا شربوا في تعداد أسلافهم يتجاوزون أجدادهم ومن المثل وصياح الوقت
 أن نقضي همرك مكرراً في المعركة التي فاز فيها أحد أسلافك . تعال إلى نيويورك وإن كنت
 غيلاً إلى رؤية المذرك وما كتبها وسأتر ما يتعلق به أربابك المكان الذي كسرنا الانكليز
 فيه في كستون منذ نحو مئتي سنة فإن في ذلك ما يشردم القلوب أكثر مما يشبهه مظهر السس
 التي عندك وجدير بقورك أن يصور ونظم القصائد فيه ولكن استطيع أن أسكت
 هذا ما أقوله لك اليوم وكفى صكرك فيه وسأزورك عدداً لأم جياك"

فأبسم الكونت ابتسامة الأسف وقال "إن يوم الد لا ينبغي شيئاً في هزبي"
 فقال الأمير "تمهل ولا تسرع" ولم يكذب من هذه العبارة حتى رأى الباب قد
 فتح ودخل أحد الكرادلة - فهب الكونت لاستقباله قائلاً "اهلاً وسهلاً بياتكم" قد
 الكورديال إليه يده فأعنى الكونت وقبلها ثم قال "أسمعون لي إن أقدم لكم رجلاً من
 أهالي نيويورك" والتمت إلى المستر تشستر فقال "لي الشرف أن أقدّمكم إلى يافة الكورديال
 رئيس اساقفة براغ" فأعنى الأمير وقال الكورديال بالانكليزية "أنك قدمت من بلاد
 بعيدة عسى أن يكون قد سررت برؤية مدينتنا القديمة" فقال الأمير "نعم سررت بها"

وكأنها من تصادير الشعر والحبال . وقد حشرت الصلاة في كنيسة صديعك عند الصبح ثم رأيتكم وانتم يحفظونكم حقوق استغفاركم وشملت رائحة لهور وشملت صوت الاربع والفيثور وروبيع امرين اثر ذلك في تأثيراً لا يبرح بالكلية ولم يبرح من ذهني الى الآن . ولو كانت عقيدتي عقيدتكم لكنت شديد التمسك بها "

فتمم الكردبالي وقال " اظنك تسمح لي ان افرد بانكوت خمس دقائق فاني اريد ان اكلّم في امر ذي بال "

فقال الاميري " سمكت انحر الفحاب عند قدوم بياتكم . سأركب عداء يا سعادة انكوت " ثم ودع وخرج

وبقي الكردبالي بكنم انكوت مدة طويلة ثم خرج من عدو كانت ملاحة من على الاسف والفيظ وملاح انكوت على الرض والاباءة . ولا قدم له المشاهم بكدمية بل كان يدخن السجارة اثر الاخرى . وقال في صوته " ان بيافة الكردبالي بكنمي ما لا اطيع وانا لست بمن يسكره على ما لا يريد فارادم انزوج مود فلا انزوج الكرتة ماريا مهسا تكن عليه من الثروة . لا لا انزوج الا مود . ولكن قصري كيف تلبسني ان اصبه يا مود الا ريت فيه غير الحمر الا تعين انه جزء لا يفصل عني ومع ذلك فاسترحبني حياء بس مش خفت الذي يدب في صدورنا من اليوهيبين . والان فاما الحمر وما الواجب . من يشير علي بما احصل سأشاور جدي الكبير لعله يهدي قوسه الى سن الرشاد "

وكان القبل قد انصف وخدم انكوت فد ذموا فاحد مصاحبه من عرتي وسار به الى غرفة جدمو المنط ولا دخلها وصعد عجاب من الحاج وفتح الكوى والنوافذ لتهوية الغرفة ثم وقف بجانب جثة جدمو خاشعاً ينتظر الجواب ولكن لا يجيب . وحامت منه التئانة في جواب الغرفة رأى حزمة حقها وقناول منها رزمة اوراق قديمة للعائلة ويسها ورقة من الاميراطور يدب بها على العائلة بلقب شرف وكتب من الاميراطورة ووراق سياسية تدل على عظمتها شار عائلة نشن في زمانها . فالتى الاوراق من يديه خاشعاً وادار وجهه الى جدمو قائلاً

" لقد اخنى عليا الزمان وقصني على سلاسلنا وانت اسى كواكبها واما آخرها واحقر رجل ليها . ولكن خيرتي عليها اعظم من عيرتي على نفسي . فانا اترك حبيبي بالويس واترك معها كل امل بالسرور احكاماً لك . فقد صدق بيافته . ان علي واجباته بحو بلادي وعائلي وكينيتي لا بد من قسانها "

ثم توافى عن الكلام لئمة اد سمع صوتاً غربياً خفياً فالتفت وادا بالنار تشتعل وقد اكلت

الادري وبذئذ وما عيها من سفر الحاج هب لاصحابها وكس لم يستمع لار الرش كانت
تهب شديدة من القواعد فتزيد بها خراباً

وبما هو على تلك الحال طرق باله خطر ما ترجع له وقال لقد بطلت يا جداه احبوا وظل
واقفاً ينظر النار تلتهم ما حولها حتى احاطت بالصدوق الذي فيه جثة جده فودعه وصرح
وهكذا احترق قسم من القصر ولم يرم بعد ذلك بل اشتوت بلدية براغ منه فهي فصرأ
في الجبال وفي غريف تلك السنة تزوج مودابة ادورد تشتر فاستقله حكارو بوبورك
وعظاواها بصدور رحبة واصبح منزله في الشارع الخامس محط رجال كل عظيم وكبير من
سكان الولايات المتحدة

وهو يقضي قسماً من السنة في النما حيث يحضر جلسات مجلس الامة لانه عسوي وفسماً
في بوهيميا وفسماً في الولايات المتحدة

وقد جرى كثير من امراء اوربا بحراً فتزوجوا من بنات الاميركيين الاغنياء وذوهم
يحسبون انهم اركبوا امراً اذا لانهم امتزجوا بحديثي النعمة

ينقلب زيد من ابواب الملوك ويطلع في السياسة والمدايرة فينعمون عليه باللقاب الشرف
ويروجونه احدى بناتهم او اخواتهم فيصير من الخطاء وينظر اليه الناس محبين به من غير
شكوى ولا اعتراض وينظر هو الى المظاء كأنه ولد يسهم والثوب الذي يلبسونه معقل له
وبذهب عمرو الى ميدان القفال فيعز ويترني في درجات الجندية ويمسح اعلى رتب الشرف
ويحسب بين عطاء الامة ولا سدد ولا منقوض ولا هو يرى نفسه داف ما صار اليه بل
لا يستعظم ان يجعل ابن اكبر امير في البلاد بين ياورايه

واما اتاجر الذي يسير اليالي في الجد والكدح ويحترق الآفاق ويخشم المشاق حتى يجمع
ثروة وافر ويصير قادراً على ان يبني القصور الفاخرة ويتم فيها مثل اعظم الملوك فلا ينظر
اليه امراء الامة كأنه واحد منهم ولا هو يمد نفسه في عذارم

هذا ما كانت عليه الحال في كل مكان وزمان لكس احذ يتغير الآن بعد ان صفت
دولة السيف وحرث دولة الدباز اي بعد ان صار متاع الدنيا كس هراً يشتري بالمال وقد
ثبت الحرب بين القديم والحديث وتدل الدلائل على ان النور لارباب الاموال ويستعظم
الملوك والامراء في سلك التجار واصحاب الاعمال

الامطار وبيضان النيل

من رسالة انكليزية للكنز ليوس مدير مصلحة المساحة العام

لا شيء مهم مصر والسودان من حالة الامطار التي تقع كل سنة في اعالي النيل بين ابريل وسبتمبر فان الامطار الاولى تقع حربي بلاد الحبشة في اوائل ابريل او النصف الثاني من مارس فتريد مياه النيل زيادة قليلة جداً عند ائت بكون قد انخفض في مصر في اوجها نقطة ونيفت اليزاد في اشد جاحه او سده الزجر . وكنت رت شهر العيف رد احقرير كل اسبوع او اسبوعين او شهر من أحد القط عن مقدار امطر الذي وقع . ولكن هذا قلما بعيد ما دام متوسط وقوع الامطار وتوزيمها غير معروف عمومًا . وطبقو فقد حاولت جمع كل ما تمكن معرفته عن متوسط وقوع الامطار ومقارنته بنتائج الارصاد التي تمت سنة ١٩٠٤ بياناً لزيادة الامطار او نقصها في تلك البلاد فاقول

بلغ عدد الاماكن التي كان وقوع الامطار يقاس فيها مد خمس سنوات سنة او ثمانية اما الآن فقد بلغ عددها اربعين او أكثر منها ٣٢ جبرية بر حيث الغرض الشبالي ١٨ درجة . وقبس ايضا مقدار الماء الذي قصه خروج النيل من مصر باستطیع معرفة مقدار الماء الذي يستفده النيل من الامطار وتتبع تأثير زيادة الامصار او قدها في اي مكان كان واسطوة انما في هذا السيل ان يعرف . ان تقع في امكن حدة من اعالي النيل من العلامة بعضها بعض ويس ذلك بالامر السيل . فاننا لا نعرف مثلاً لماذا كانت الامطار غيرة شبالي اوجدة سنة ١٩٠٣ على حين ائت بيمان النيل انشائي من امطار الحبشة كان دون المتوسط ١١ في المئة . ولماذا كان المطر غزيراً مني ١٩٠٣ و ١٩٠٤ في الاقاليم الجنوبية وامطار الحبشة دون المتوسط بكثير اي ان النقصان سنة ١٩٠٢ كان ٦٣ في المئة من النقصان المتوسط وكان ٧٥ في المئة سنة ١٩٠٤

هذا وقد جمعت معلوماتي من مصادر مختلفة فان نقط مصر والسودان ترسل ارصادها الى مصلحة المساحة لترتيبها ونشرها والدكتور وايمان الموطف في الوكالة البريطانية ناديس ابابا (حاميته الحبشة) يرسل ارصاده من هناك . اما ارصاد البلاد الناسة لاطاليا فتدشر في التقرير الزراعي والتجوي الذي يصدر شهرياً فيها . ثم ائت ارصاد اوجدة ومستعمرة شرق افريقية يرسلها مديرو القسم اعلي في نظارة المستعمرات باكثرها بعد استئذان تلك النظارة

ولا بدّ لهم ما يطراً على وتخرج الأمطار من التيارات على شيا من دية خفف الهواء على خط الاستواء وشدة ضغط في الأماكن التي لا تتأخر وجوبه في السواحل المخفضة وسبب مواقع تلك الأماكن بعضها من بعض . في الأقاليم لامتوائية حيث الضغط قليل لا توفّر الحرارة الشديدة تلطف الهواء وتحميه يرتفع الحرارة صعداً يشكّث بخاره ويتحوّل إلى غيوم وأمطار . ومتى ارتفع إلى فوق من "علة" هواء من الأقاليم التي إلى الشمال والجنوب حيث الضغط شديد فتكون من هذه "حركة الرياح التجارية وهي شمالية شرقية في الشمال وجنوبية شرقية في الجنوب . وهذه "حركة العنبرة تكون على اعلمها حيث حرارة الشمس على أشدها أي حيث تكون الشمس في سمت الرأس عند الظهر

عني بماير يكون أشدّ الحرارة جنوبي خط الاستواء وتكون الشمس في سمت عند الظهر بين ٢٢° و ٥٨° جنوباً و ١٧° و ٦٤° جنوباً . وأما خط الضغط الأقاليم فيكون إلى شمال ذلك . واغزر الأمطار الآن في حوار بحيرة يابسا . وتسقط أمطار أحث منها يسها وبين بحيرة فكتوري . فإذا اعترض الرياح التجارية التي تهب من الجنوب الشرقي تلال عالية ارتفعت على سواحل اللال إلى فوق فتتبدد وتقع الأمطار منها . ولا يقع مطر في مصر والسودان هذا الشهر إلا في شمال الدلتا حيث غطر السماء مطراً معتدلاً يعمل الموصف التي تحدث في البحر المتوسط . وفي ساحل البحر الأحمر العربي حيث تقع أمطار في الشتاء ولكن هذه الأمطار لاعلاقة لها بالنيل وفي مزارع تكون الشمس عمودية عند الظهر بين الدرجة ١٦° والدقيقة ٥٧° من العرض الجنوبي والدرجة ٧° والدقيقة ٤٦° من العرض نسي وتنقل منطقة أقل الضغط شمالاً يسقط الغزر المطري شمالي بحيرة يابسا وجنوب بحيرة تقيابكا

وفي مارس تكون الشمس الماجرة عمودية بين ٦° و ٢٣° من العرض الجنوبي و ٤° و ٢١° من العرض الشمالي وتقع أمطار غزيرة غربي بحيرة فكتوريا ويزيد المطر زيادة ظاهرة حول تلك البحيرة وفي شمال افندي . ويقع أول المطر في جنوب الحبشة

وفي أبريل تكون الشمس عمودية ظهراً بين ٤° و ٤٢° من العرض الشمالي و ١٠° و ٥٦° من العرض نسي وتكون منطقة أقل الضغط في جنوب السودان فيقع مطر غزير في صعيد البحيرة وأول المطر في بحر الحبل والبنت وجنوب الحبشة

وفي مايو تكون الشمس الظهور عمودية بين ١٥° و ١٤° من العرض الشمالي و ٢٢° منه وتنقل منطقة قل الضغط جنوباً فيحزر المطر في صعيد البحيرة والسودان الجنوبي وجنوب الحبشة وبدأ وقوعه في شمالها

وفي يوليو تسع الشمس معظم انحرافها شداداً وتأخذ في التفتقر جوتاً وتكون مسافة اقل الصعط في سهول السودان حيث يمرر المطر ما في صعيد البحيرة يقف وما في صعيد الحبشة فيزداد سريعاً

وفي يوليو تكون اشعة الشمس عمودية عند الظهر في ٢٣° من العرض الشمالي في اول الشهر وفي ١٨° و ١٩° منه في آخر الشهر. وتكون منطقة اقل الضغط في السودان واقعة قرب خط تمتد من سواكن الى بربر وطرطوم ويقف حار كثيراً في صعيد البحيرة وبدأ فصل الجفاف والتجهر السريع ويستند المطر في شر الحبل ولكنه يمرر في صعيد الحبشة وشمال السودان

وفي ١٤. طس تكون احوال منها في يوليو وكر انحراف شمس الشمالي يكون قد قل كثيراً حتى اصير في اواخر الشهر عمودية عند الظهر في ٨° و ٢٩° من العرض الشمالي وتقل مسافة الامطار الاستوائية جوتاً وتكون الامطار على اشدها في السودان وصعيد الحبشة

وفي شهر تمير لاحوال سريعاً تتكون شمس الظهر عمودية بين ٨° و ٢٧° من العرض الشمالي و ٣° من العرض الجنوبي. ويريد الصعط سريعاً في السودان والحبشة ونقل الامطار حتى بعد فصل الامطار متبهاً في اواسط الشهر الا حبوب الحبشة واءلي بحر الجبل وشمال صعيد البحيرة فان المطر يبقى عريزاً فيها. ويريد وبيع حار قرب اهرات وانتقال منطقة حار جوتاً وفي اكتوبر يبدأ فصل اخر والحد في معظم السودان ولكن المطر يبقى يهطل في بحر الجبل ويكون عريز في جنوب الحبشة وتعد اشمس خط الاستواء وتكون عمودية عند الظهر بين ٣° و ٢٣° و ١٤° و ١° من العرض الجنوبي ويريد المطر في صعيد البحيرة ويكون على احرار في تلال اوغنده الشمالية وحول بحيرة ألبرت

وفي نوفمبر تكون الشمس في سمت طهرأ بين ١٤° و ٣٦° و ٢١° و ٤٥° من العرض الجنوبي ويكون احرر المطر في صعيد البحيرة حيث فصل الامطار الخريفية ويمرر المطر ايضاً بين اعالي البلاد الواقعة شمالي اوغنده وبين ٣° من العرض الشمالي ولكنه ينقطع حينئذ في حبوب الحبشة وفي سهول السودان

وفي ديسمبر تكون الحال مثلها في يناير فيما سوى ان المطر يكون احرر في صعيد البحيرة وتسلم الشمس معظم انحرافها الجنوبي وتنقطع المطر من الاقاليم الواقعة شمالي ١° من العرض الشمالي. ويكون على احرر حوتاً في بحير في تنجانيكا وتناماً وطاورة التي تبعد ١٥ كيلو متراً من بحيرة فكتورا حوتاً. وتبدأ الامطار الشتوية ايضاً على ساحل البحر الاحمر العربي وساحل البحر المتوسط في شمال الدلتا

ويؤخذ من أرصاد سنة ١٩٠٣ - ١٩٠٤ في الوجه البحري أن المطر في الاسكندرية كان أحرر منه في سائر الأماكن التي قيس مطر فيها بلغ مجموع ما سقط منه فيها بين شهري نوفمبر ومارس ١٩٠٣ ١١٠ سمتر. وبلغ ما سقط منه بين يناير وحده ٦٢,٧ سمتر وبلي الاسكندرية المكس فكمز الدوار بالمطف. وأقله في الخطاطبة (٢٧,٥) وبلغ سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥ في الاسكندرية ١٩٣,٩ الميتر وكان معظمه في نوفمبر (٦٤,٩ الميتر) و١٧٦,١ سمتر في المطف و٢٤٥,٩ في كمر الدوار و٣٤٦ في المكس وأقله في الخطاطبة أيضاً (٢١,٦)

أما في السودان فقد بلغ مجموع ما وقع منه سنة ١٩٠٤ من المطر ٢٣,٦ مليمترًا (نحو مترين وثلاث) في مارا (بحيرة فكتوريا) ومعظمه في نوفمبر بلغ ٣٤٥ مليمترًا. وكان على أقله في الخرطوم حيث وقع ١٣٠ مليمترًا منها ٧٦ في شهر أغسطس

محمد علي باشا

تمهيد

احتفل سكان القطر المصري في الثالث عشر من شهر مايو الماضي بمئة سنة مضت على ولاية محمد علي باشا جد العائلة النوبوية. ولقد اصابوا في ما صدر لأب لمحمد علي فضلاً لا يكر على هذا القطر. فإن الديار المصرية مئيت بالخطوب على انخروج العرسية منها في أوائل القرن الماضي حتى أن من يطلع على تاريخها في تلك الأيام يحجب من صبر الانسان على تحمس الحزن ويستعرب عدم اقراض السكان منها وبقاء شيء مما يقال له روعة وهارة فيها. وتاريخها حينئذ بسيط أحسن بسط بقلم رجل نمت الى هذه الديار ليكون شامداً على جور الانسان وصبره وعاقبة الظلم على اهله وهو المؤرخ المدقق الشيخ عبد الرحمن الحبرقي. ولا يعلم فصل محمد علي الأبوصم ما كانت عليه البلاد قبل توليها وما صارت اليه مدة ولايته. وستتوخى بسط ذلك في الصفحات التالية معتمدين على ما ذكره الحبرقي في تاريخه وعلي باشا مبارك في خطابه وبعض الكتاب الادبيين في تواريخهم ورحلاتهم

فتح بوليون القطر المصري في اواخر القرن الثامن عشر وفي نيتوان يصل الى الهند ويخرج الانكليز منها ويشق بمكة شرقية تفوق المالك العربية لكنه لم يفلح الا في كسر شوكة

الماليك . ونعمته الانكيز الى هذا القطر وساعدتهم الحرد المثاية والاهالي فاخرجوا
الفرسويين سنة ثي اواخر سنة ١٨٠١ بعد ان قتل الالوف من رجالهم واسقوا البدرات من
اموالهم وعزقوا البلاد الخيطة بالاسكندرية

فتنا ان الفرسويين كسروا شوكة المالك لكسهم لم يستطيعوا استنصالحهم او لم يتوخوا
ذلك فلما جاء الانكيز ساعد المالك على الفرسويين انتقاماً منهم فذكر لم الانكيز هذا الصنع
ووردوا ان يكافئهم حبراً ويبيدوا البيم ولاية الديار المصرية لكن الدولة العلية كانت نافذة
عليهم عالمة ان سادتها لا تثبت في البلاد ما داموا فيها فلم تترك سبيلاً لتسكيل بهم ولم يتركوا
هم واسطة للانتقام من رجالها وتخريب البلاد في سبيل ذلك

ولما ليك عبد او اسرى بعض اشترام ملك الصالح نجم الدين الايوبي وعنههم وحملهم
في حرسه ويطانته ومن امراء دولته لانهم كانوا معه لما سجن في قلعة الكرك وثبتوا على ولائهم
حين تركه حواصة من الاكراد فلما توفي سنة ٦٤٧ هجرية (١٢٤٩ ليلاد) تزوجت زوجته
شجرة الدر واحداً منهم وحصلته ملكاً على الديار المصرية وهو ملك المرحوم الدين ايك
الحاشكيز التركي وهو اول المالك البحرية الذين امتدت دولتهم من سنة ١٢٥٠ ميلادية الي
سنة ١٢٨٢ ومن اشهرهم الملك الظاهر بيبرس السدقاري والملك المنصور قلاوون والملك
الناصر بن قلاوون وكانت دولتهم دولة جاء عريض وتحد بادح لان كثيرين منهم كانوا
متعلمين متعصبين نقل علي باشا مارك في حططه سنة ١٢٨٢ لما جلس السلطان صلاح الدين الايوبي
احد يعبر هواند الفاطميين فكان اول شيء اجراه من ذلك ابطال مدب اشبة وعزل
فصاتهم واستغزو على اهل ذلك الفاطميين وعزق املالك امراهم على امره الاكراد واستبدل الصكر
فبعد ان كان من العرب والارمن والترك صار جميعاً من الحركس والروم والاكراد ثم تعبد
بعد الايوبية فصار من ممالك الشراء . ولما كثرت الوقائع في المشرق بين التتار ومن جاوهم
وبيع الكثير من الاسرى اشترى الملك الصالح نجم الدين جماعة منهم ومماهم بالجزيرة فترقى
كثيرون منهم الى المراتب الرفيعة حتى غلبت منهم فاس اولم المراكبيك . وكان لملوك مصر
وقتشه عناية بالماليك من جميع الاجناس واحتفال زائد بتربيتهم وكانوا يسكنهم في القلعة
ويعلمونهم القراءة والكتابة وكان لكل طائفة منهم فقيه يعلمهم امور الدين والآداب والقرآن فاداء
شعباً احدهم وقوي لهم يعلّم انواع الحرب من رمي الشاب ولعب السيف والرمح وكانوا اذا
ركبوا للرمي لا يحس حندي ان يدوم معهم وكانوا ينقلونهم في الخدم على حسب الاستعداد حتى
يكون منهم الامير والوزير ولم ير الوا كذلك الى ان كان زمن الناصر فرج الثاني من دولة المالك

الثانية فأعمل شأنهم وأصبحوا من رسل أسس وأسددهم بأمر الدنيا وأكثرهم اعراساً
عن الذين مكاب ذلك داعياً لفساد حال المملكة وحرابهم
والذين كتبوا عنهم من الأفرنج المعاصرين لم وصومهم بالسالة وقدوا منهم كانوا اسير
فرسان المعصر واقتكهم

أما دولة المماليك الثانية المدعويين بالماليك الشراكسة فتبدأت بالملك الطاهر يرفوق وكان
عادلاً محباً للعلم والحناء واستدت الى أيام الملك الأشرف طومانباي الذي قبض عليه
السلطان سليم العثماني وقتله في ١٩ ربيع الاول سنة ٩٢٣ هجرية (١٥١٧ مسيحية) وبدا انتهت
دولة المماليك الشراكسة او العرجية ودعت مصر من ذلك الحين في حوزة العثمانيين بولون
عليها الولاية بأنبوتها لارهاق الرعية وتجر يد عليها عن عصبها بطرم في ذلك من بقي في البلاد
من المماليك الى ان دخلتها الجلود الفرنسية ثم احتلت عنها واعيدت الى آل مملوك وكان محمد
علي بين الجلود العثمانية التي جاءت لمحاولة الانكسار على اصرح الفرنسية من مصر

وهو من اعالي قوله فرصة من اعمال الزميلي ولد سنة ١٧٦٩ ونوفي ابوه وهو قتي مكمله
عمه ثم قتل فكمله رجل من اصدقاء والده فرقي امه لارشد له لأذكائه الطري وطلو
همته وكان يجاهر بذلك وباعاريه قال لقصود الانكسار المتوارك في اول مقابلة له بها
انه ولد في قرية من بلاد الاناوطوط وكان لابي عشرة اولاد عيريه نوكرهم الآن
(سنة ١٨٢٦) ولكنهم لما كانوا اعياء لم يكن احد منهم يجالني في شيء وقد تركت بلدي
فلما بلغت سن الرشد ولكن كان اهل بلدي يستشيرونني في كل امر واثبت الى هذه
البلاد وانا لا املك شيئاً. ولما كنت في رتبة بكباشي جاء موزد الخيام ليحني كلاً من
البكباشية خيمة وكانوا كلهم اقدم مني ويحق لم التقدم علي لكن موزد الخيام قال لم نأخو
كلهم لان هذا الشاب محمد علي مقدم عليكم فاعطاني سيجي اولاً وارقيب رويداً رويداً
بعمرة الله الى ان بلغت هذا الحد وليس لي معلم. وشهد عيره من المؤرخين المعاصرين
محمد علي من الأفرنج انه فعل لمصر ما فعله نبليون لفرنسا وكان مثل نبليون فيك الجمعة
والاقدام ولو لا اشتغال اوربا بامورها الداخلية وقت وفاته لاهتمت له كما تهتم لودة ملك
عظيم الشأن. وسببين في الجزء التالي كيف كان القطر المصري لما وُلِّي محمد علي عليه وما
اجراه فيه مدة ولايته

آية العصر

هو النبتة الخالصة من ديار اشعر المصري المشهور صاحب السعادة سليم امدي
محمدي الدمشقي نظم في العام الماضي وقد قال في دواخيه " ان الطبيعة اوجدتني نظاماً
مكتشراً مطوراً في عالم الخيال تياها وفي اوديه الفكر هباتاً ولوعاً اصبح مد كنت ياماً في
حديثك الشعور صبيحة فاصبح القصيدة هو الساعة ويصير القرينة لا مقتدياً بأفريقي لاني
احسن لانه ولا مهتدياً بتركي لان ياني لا يشاكل بانه . واما مقدم الغواطر موزع البال
بين اشغال هموم وهموم اشغل . ثم امث بها ام طام النسر او ادبها بين القراء يست يومها
راقة في بهاء حللها وحلاها . بحلة بقبشب شامها وتصور صباها لا يحوم عليها طائر التامل
للتصحيح او التحسين ولا يلم بهار الخ البراعة للإصلاح والتدريس . تلك نقصة هربت بها منذ
صاي بين مردي واوليا في فان كنت لا احسن واجيد عاذب دني وما الله بظلام للعبيد
وقد عرفنا الناعم ددا هو كافي يودعها في الماء وقد ذكر له موضوع وبأنياس في
الصباح وقد تعلم يوم الخميس والستين يتا

وفي هذا الديون منه صحة حادثة بالشعر الصحيح اي بالالفاظ المنظومة التي تعتبر من
الحاني الخيالية على اسلوب ترواح له من من بهم تلك الالفاظ ويدرك هانيك المعاني
التجلية من حلالها وهذا اشعر مصري ايضاً بمعنى انه قيل الالفاظ القريبة والمعاني القديمة
انني لم تعد مألوفة وجامع لكثير من المعاني الجديدة التي ولدتها الحفاوة في هذا العصر الجديد
يوم انعمون فكافة هل يجدونها في غيره لانه بهيه فيهم بالثلاث الافكار مدركات اكتسبوا
حديثاً وافقوا بها من نقد مهم من ابناء المصور السالفة وقدك قد لا يستحق الذين لا يعملوا
ولو كانوا من ابناء العصر كقوليه في مدح شوقي بك الشاعر المصري

له في ارض طيبة صحرات	يعد لمولها الحرم العظيم
ففي مشاتق بالبحر شمر	ينم عليه مطلعة الوسيم
وقد طمعت على عشق المعاني	قلوب العبد مدو جسد السديم
فلو سيرت تريس افاق يومها	لحار وناله الحيد القديم

وفي مدح خليل اقليد مطران

نشأت على السجود بارض متعب	ثاب الى الهدى العاوي الاثيم
فكم اسكنت آيس المندي	تزيلاً نيه بها الحليم

فما اصوات عنوت يعني
 يا عجب من رقة مهوت حقولا
 واماون القريض يراك اعلا
 وفولر في مصر

يا بلادا فيها جرى النيل طبا
 ما لها كالنصار لورا لهذا
 بمعيد قد كان يحسب عبدا
 زمن الجود بيع اجس بيع
 رفع الحق واية العدل تزهو
 ارض فرعون لمحضارة ام
 مر الفات ثم الف والف
 دول قد فاضلت ثم زالت
 كم ارايت باريس فيك دماء
 بالهد في كليب اولي
 في الي غير مشهد مر قدما

ثم استطرد الى مدح الانكبير وحاطهم قائلا

يا حداة القول بل يا دعاة
 اصجوا اليوم للدوام فطا
 لكنه حتم القسبة بما يد في العربية دما في مرض المدح فقال
 كان آيس حد طيبة ويا ليس بدعا ان سرتم اليوم ويا

وايس الثور الذي كان يبد في مصر فكانه قال كل المصريون يصدون الثور فلا مح
 اذا جدوكم - وله تجوزات قليلة مثل هذه لوتاني قليلا ما فاته اصلاحها
 وفي الديوان غزل يردي بالنسيم رقة وينهل بالني حل الراح وزهرات عارضت زهرات
 الحلي ولا عجب فهي من اناس ابن الفيد ومن ذلك قوله وقد ساهار ربيع الحب
 تانط دمع الطل طابسم الزهر
 وضى مزار الدوح في الروض بكرة
 ومامت خصون البان تيبا كانا
 وبان من الاكام ورد مؤرج
 فن مدع در ومن مبسم در
 ضاح حمام الايلك وانقب النهر
 سقاها الصبا خرا فرتها السكر
 يحدما عن سرور الثور والجر

اذا محنة الشمس يوم شعاعها
 كأن الاقاعي حول هرتقت
 كأن التواء الماء بقي ساثها
 كأن الناس المعص يشو صيدها
 كأن حايا الآس والحل هودج
 فيثوا ما صهي ساكر روضة
 كسها يد الابداع بالوشي حلة
 يبل على الحصاد ماء صيفها
 يثر على الاشجار عرف سبها
 يرد فيها الصليب مرددا
 تله لاسماع الزمان كأنما
 يارج هذا القلب حال في الهوى
 الى مثل دا تعدى الأدبي محدة

وقد اهداء الى رصافه في تأييد دولة الشعر المصري وم الشعراء الاعاضل احمد شرقي
 ومحمد حافظ ابراهيم وحال المطران . وجذا لوانحف اساء العربية باشعار تاريخية (ايلك)
 حبقية كانت او حياية مثل اليادة هوميريس واياها فرجيل والشاه فامه حتى يطل زهم
 الاوربيين الذين يقرون من الجنس الذي عاصر من ظم هذا الشعر

حكم وامثال

اذا دخل غريب مدينة فبعت كلالها
 لحيوان حياة وللناس حياتان . فانظر اي الاثنين انت
 الحب نقر والمذلة في النهر
 العمر قصير ترتيب الاولات بطيله
 اناس مبصرون . ولكن من قيمة الوقت عمن
 سألوا من الهادي مقاصير الكبراد . ما بال هؤلاء الثغوب لا يشدونه في الكهوف

الاهل الخلق اعداء في صورة ابناء
آفة الحب كثرة العتاب ومفتاح انبعض العبرة
الماسي لا يعود فالام ناسف عبيد و رقي غير معتمون معاذم لشكل عبيد. والحاصر كرك
مخاتم نعمل عليه

الفسوة مرزوقة ولوعلى رأس عصا
نفس ديوحي عن الس بغاوس . نوتش عن النوس لاطعاء ووفر الزيت
يسك وبين السادة مخاب ما دام على النساء مخاب
بين الرئيس والامان صارت مراکش "كل ما كان"
اللبالي في الشرق حبى لا تله لأعاريث
قل رأيت صحيف في "بار" وآخري بحال المارقلت أسكت هداي يتسوقان الاحبار
قل رأيت صاحب مجلة يعب بالثار . تحت اطيء كتاب وفي يدو شراب . قلت هدا
كياوي "يحول للذهب الى تراب"

نحت لم لا يقوم منكه ويحلس على سعة الصلحين ولا يستحي
مهما سوا يقين امدارس دارمان احس بها وان لم يتم مقامها
ان لم تقتل انم فالم يقتلك . فاما انت واما هو
نجالس المرأة المحقة روحها افن مما نجالس امرأة
العقل والقلب مرسا ودر . يتاربان في مصار زمان . فان سبق الاول عاش الثاني .
وان سبق الثاني مات الاول

صديقان متلازمان . احدهما خنوع والآخر حذاع . كل منها يهجر بالآخر . والصواب
يسكي على الاثنين

العروس عند الخياطة والرئيس عند الصانع . ما بال الناس في محبة

سليم محمودي

الى لبنان

فدينتك لي وطناً طيباً بهيج الربيع بهي الزمان
مقرّ المناء محطّ الصدور محلّ السماء لمن اوصيا
حباك المهن ابي المرام وما قال هيرك ما قد حيا
نسباً بليلاً بسري المصوم يا ما أرق وما أطيبا
ونزها شديداً كثرب الحب منهُ يصوح اريج الكبا

سقط دولة الحر في القدس فصافت صدورٌ وحلت حُي
وشقّ المقامُ بارض الشام وفي ارض مصر عدداً أصعبا
وسلّ السمّ سبوقاً صفالاً تودّ الحوم لها مصرها
تخفّ اليك بيدُ الديار يحاول من شرها مهربا
وجاءتك من كل صوبٍ وحذب الفؤاد الصبور ثباتاً ثيبا
لكنك الملاء وكنت لمدار وقلت لواجي الصفا مرحبا

وأصحت هضابك مثنوى البدور وأصحت رباك مقرّ الطيبا
وشمت سارحك الواسعات أرام الفلا وأرام انسا
فذلك بطاردُها القاصدون صهي وأصبلاً ولم تُذبا
وهذه تشقّ فؤاد الحبيب سيف الداحظ ماضي الشبا

اداناق قوم لارض الويس في غمر لسان لن اطربا
وان يمّ الألب قاصي ودان قلبي الى غير ما صا
أحب وان يحترق مشرقاً واني ولم أنزير مبربا
وأهوى ولو ساهني موطناً قبيب به زمني الأطيبا
نمّ شهورك فيو مراعاً كان حياتك عهد الصبي

جرجي حبيب

دفع الكلاب

هذه قصة تويد ما طالما قبل من ذكاء الكلب ومطنته بشة بها كاتبة المكبرية الى مجلة
المكبرية جديدة اسمها "جراند عزيز" وقالت انما صحيحه كما روتها تماماً وارودتها بمحاشية من
لسان الكلاب المذكور فيها بدافع بها من نصي واصحاب الكلاب

القصة

كثت منذ سورت فلاش مفاجئة في مدينة سان جان دي لوز على ساحل بحر بيكي في
اسبانيا وكان مرلي على رصيف قرية سيوروي قرية صغيرة لصيادي السمك يعيش المرة فيها
هيئة البساطة والافساد آمنه من الراسدين وبقاد المتشكدين . وجرت عادتي ان اخرج
للزعة كل يوم بعد طعام الصباح وأخذ معي عدتي وكتاباً انلي به في ساعات حوتي
وانفرادي . وكان لطيراي كلب عدله تقيت من بعضي في عدواني وروحاني وكنت كلما مررت
على باب منزل اصحابي اراه مصطحباً سام الباب يراب العيادين وهو يقظان دائم الانومنة
احياناً وأمر يدي عليه نوداً فينظر الي عبر مكثرت لي بل ربما ادهشة ما كان يراه من
جرأني عليه وتحريتي به لغير معرفة سابقة فيرتقي من طرف حفي كأنه يقول في صوته "كرم
الطريق بقصبي عني" بالسكوت ما هي الا امرأة

وخرجت ذات يوم على حاري عادتي فلما رأيته من بعضي من معصيه وهو يشاهب ومشى خفي
جذاه الرصيف فسررتي بمألمتي لي وكنت لم اثنأ ان اقرئه بترك بيت صاحبه وموافقي الى
حيث اقصده كنت واشتريت اليه ان يعود من حيث اتى ولكنك لم يمسأ ياشارتي بل وقف
ينظر الي ولما رأي اطلت وقولي أفنى وجعل يشاهب فاستأثمت مسيري وكنت اتوقع هودنة
من ان الى ان لكنت على سائراً ورائي

ومارلت اسير وهو يتبعني قرباً مني حتى بلغا عانة كثيفة فخلت استريح قليلاً فدنا مني
واخذ يلمس يدي وبقت مستعاً على رجله ويسطر بيه وجهي نظره ملاها انعطاف الي
وتحذير من حشر يتهددي لو كنت افقه ولما رأي لا ابالي بمحركاته ولا ادرك لها معنى عمد
الى آخر حيلة لديه وهي انه تقدمي في طريق لي لعله يرشد خطواني حتى بلغت عين ماء وسط
الغابة وهي المكان الذي كنت اقصده لقصاء هاري فيه . فاضطجعت في بقعة ظليلة حلياً
للقبولة ولم اكمل اغمضي اجفائي حتى طفق يهرز هزيراً متقطعاً ويدوس ثوبي ويدني فاه من
دعبي . يدور حولي مسرعاً وهو لا يستقر على حال ولا يلوي على شيء ولا يحول وجهه من

داحس الغلبة حتى لم يسعني النوم . فبغت متناظرة وقلت له " هلم بنا نرجع الى البيت اذا " ثم مشيت وتبعني وكان يدور حولي جيا بعد حين وهو يهر . فلما خرجنا من العابة وتقدمت نحو البحر تغير سلوكه فنته وتآخر هي كأن لم يكن شيء . فخرت في ما ابداه من الحركات العربية لاسيا وانه لم يكن في ذلك المكان خطر من حيوان مفترس ولا نص فاطع طريق . ثم انه لم يصحني لتعلقه بي ولا لجل حصومي الي فانا لم يكن قد تصاحبا قبل هذه المرة . فما الذي جعله اذا على قبل ما فعل

ويما كنت اكر في الامر سمعت وقع حوامر خفي فتطلعت واذا بي ارى سر من الصيادين محتطين حيولهم يستشربها بحوي ملعبين بالسارق واخامر . فرع المقدم فيهم قبعة وقال " اتصحبين لي يا حصرة . لئلا مواريل ان اسالك اين كنت الان " فاجبرته فصاح الرجال حينئذ بصوت واحد وقال الاول " ولكنك لم تتر في العابة على كل حال " فقلت " بل مررت فيها وجلت هنيئة قرب عين الماء " صطر ابي نظرة الرجل المضطرب وقال " اذا كان وعود الكلب معك رحمة من الله ولا لوقعت مريسة بين تحالب دئب كاسر سافة الجوع من الحال الى مريعة قوية من هذا المكان وحاول الاختلاف ولده منها فطاردها الهبة الماضية الى هذه العابة ولا يزال فيها . كان الواجب ان تعني ذلك ولكن من كان يحظر على باله ان فتاة تقصد هذا المكان وحدها . ومهما يكن فان وعود الكلب معك عاية ربانية بك " ثم ودعي وسار في سبيله

اما اما فعلت الى منزلي بقلب خائف وقد حرت كيف عرف الكلب بوعود الدئب في تلك العابة وعرف بحربي على المرور فيها وهو في منزل صاحبه فتسعي ليكون حارسا لي واغرب من ذلك كله انه لما بلما القرية احنى عني . وفي صباح اليوم التالي احدث له بيدي قطعة لحم وعظم اعترافا بصله وجراء له على صيحه فلم يحض لي بل كانت نظرته الي هذه المرة مثل المرات السابقة . ولم يصحبي مد ذلك ولا ابدى اقل حركة تدل على انه يعرفني وبعد ثلاث ساعات من التقائي بالصيادين اعتدوا الى مكان الدئب وقتلوه عند العين التي جلست فيها والكلب يحرسني وينهني الى الخطر واتا لانه ولم يكن تركي لتلك النقطة النضرة الأرحماني وتحلصا من شدة تحرشي لي

المجانبة بلان الكلب

" دا نظريا عن الكلاب من ذرى ادراكنا الى ضيق مدارك الانسان لم يحسن الا العبرة مع على ماله من الوسائل التي ليست لنا . فلوان كلبا ما نل نصف المزايا التي يتألفا

أعطى أساس من التربية ولاسفار وهـ، شكل ثلاث الاساب صاحب الجمل الثاني في المملكة الحيوانية ولازني كلب الى الجمل الاول على اليد مقابلته امور الكون ويحضر الاساب لتسعيد اوامره الدالية التي يقدحها ربه فكرته السامية

ومن هؤلاء الادميين رجل اسمه الاستاد رومانس ابان بالرسوم شوه العقل وارثاؤه منذ اول ابتدائهم في البروتوبلازم حتى بلغ منتهاه في دعاع الاساب اقتدى به. وكنت ذات يوم في مكتب سيدي فرائد كشاف "تربية الحيوانات العقلية" موضوعاً على مائدة القراءة وفي الرسوم المشار اليها سمعت فيها مصري ان ارى ان الكلب يساوي في درجة ارتقائه العقلي حماراً شرباً عمره ١٥ شهراً. اما انا فاقول - وقولي سيدي على الملاحظة والمراقبة - انه حاله يصير طفل الانسان ينظر الى ما حوله بشيء ابوه وامه واحوه واحوائه وعماته وخالاته واساقم وحماة لاصدقه وانائير في ترقية قواه العقلية ولا يتروكه وشأه الا اذا كان نائماً. فترام يعرضون كل يوم اشياء جديدة امام عبيدو ويكلمونه بلا انقطاع ويعيدون دماغه كما يعيدون حسمه. وادا ابدى اقل اشارة تدل على الفهم صاحوا فرحاً ورقصوا طرباً واستعادوه بفرحة له. وحالاً بقوى على انشي والكلام برسالة الى المدرسة ليتعلم

هذه حال طفل الاساب فما حال حرو الكلب. فان ما من احد يتبها لما يبدى من دلائل الفهم وادا عوى لم يصغ احد الى حوائه. ولا يميل له الى سماع احاديث الناس. وطعامه بقعة الفمصر وعيره من معديات الدماغ. ولا يعلم الا لالاب المسلية. ومع ذلك كلبه من الامور التي تشغل اذهنهم والرائث ترى جرو الكلب يعلم مبلغ الانسان في الفهم بلا اقل مساعدة لترقية قواه العقلية. وعندي انه لو اتبع لسان ناعس مد ولادتنا كما لو كان اولادنا مساوين لاولاد لانسان في مداركهم وأرسلنا الى مدارس خاصة بنا ونحن صغار لسبقاً مخترجي كليات العلم والفلسفة من الادميين بمراحل كثيرة

اما قصتي السابقة الذكر فلاسرة فيها البنية فاني علمت بدول دنس من الجبال من ترودي على النادي الخاص - ما - فان ما من كلب يعرف قدر نفسه يتروك يوماً يتر ولا يجتمع بصحبه واحوايه لقد حدث باحبار البلدة وامورها. فقد شهدت احتياجاً حصره كلاب الصيادين وثلاثة كلاب من المزارع المجاورة لنا. وكان مصمم يعرف العانة التي احبها الدئب فيها ولوان الصيادين شاوروم لدلوم على مكعب قبل اعتدائهم اليه عدة ساعات. وقد اخبرنا احد من الصيادين الانكليزية كانت تتردد على عين الماء وتجلس هسية وكاسيا في يدها وامه حرت عدة ادم ولم تزد ذلك مكاب ونحى ان لا تقصده بعد حتى يقتل الدئب. وفي اليوم التالي رافيتها

فلما رأيتها والكتاب في يديها قلب أنها تقصد الذهاب أو تلك الدحية وادّملت ذلك قياساً
 ما سيحسبها الذين تقودهم غرائزهم العمياء إلى دق رؤوسهم بأحدران بلا سب ولا داع
 وهناك امرأ آخر يحب الانتباه له وهو شدة عناد المرأة . فلوان رجلاً من بني جنسها
 انقسم لها لن في العادة دنياً لبقيت على عزمها ولم تنجد عن رأيها مهما كان شأنه خطيراً في عيبتها
 ولما كنت اعلم ذلك منها لم احاول تحويلها عن عزمها حتى تلبس العانة فعملت ما فعلت ولكنها لم
 تفهم مرادي وذلك من المرأة يمكن لاني موسى ابن عيسى كاذباً تطقان وار البلد اصدقائي
 انكلاّب مهما كان يدرك مرادي لو كان مكبتها ولكن هذه الادمية " السامية الادراك "
 كانت بكاءً عمياء

هذا وقد قصت عليكم باقي القصة والنتيجة التي بانّت لها غربة هي ابصر الامور مهما
 هي الامور يختبئ اليها معاينة شخص على هذه الدرجة من الملاحظة واسله . ألم يكن لي التي
 مشيت معها ساعاتي وتركت يومي المهيّجاً ساحاً لما الداعي الى تعصبة نفسي مرة اخرى بلا
 سب . أمر للبشر لا طاقة لي على الصبر عليهم . آه لو كنت انكم
 انتهت القصة وما عقت الكتابة عليها من دفاع الكلب واحتجاجه . ويرجع لنا ان رواية
 القصة واهمة حلت حلاً او هجست هاجماً ثم اخفقت ان ما حلت به او هجست امر وقع لها
 حليفة مسطرة بية سليمة وعقت عليه والتعقيب حسن ولو لم يحتمل البحث العلمي

النمل وحقائق جديدة في طباعه

النمل اقلم طوائف الحيوان حضارة فان نمل جبوتي امريكية كان قبل ان ظهر الانسان
 على الارض بمصور كثيرة بنى قصوراً باذخات من الطفال وبأسر السيد وبترقى الاسرى
 ويستند اللبن من الاصنام ويشق العارات ويشهر الحروب على الطوائف المعادية كان الاول
 في ذلك ولله في الاخير فانه يربي حضارة ويقوم مهابة على مدائن امم كثيرة مصت
 واتجمعت وهو لا يزال يحده مويدياب في محله كما لو كان هذا يكون جديداً في حلقه
 وليس بين المخلفات الحية ما يشابه النمل فانه يبد كل البعد عن بقية الحشرات كأنه
 هبط الى الارض من سيار آخر فهو لا يبعث بالشمس ولا بالهارة ولا بالصوت ولا بالكلام . اعمى
 اصم ابكم لا ينام ولا يلعب بل يعمل على الدوام في عالم السكوت والظلمة المظلمة
 في بيوروك . يده اسمها من اذال جلد قضت ست سولات كأنها عائنة بين النمل فانها

انسح بلا آذان

رأت تلك السيدة بعد التجارب الكثيرة ان الحمل لا آذان له وذلك انها وضعت قرية من قراه قرب يانوس ومرت عليه فلم يتأثره وأذنت من الحمل كسجة وحملت تعرف عليها فلم يصبر عليه اهل تمير او اعمال ثم وضعت القرية على اليانوس وقررت عليه جعل الحمل يمر ويطر كانه جعل وقتله من على اليانوس الى مائدة واحدة ديوماً وامرته على المائدة في مكان بعد عشر اقدم عن القرية فأبدى من الحركات والانفعالات ما أبدى وهو على اليانوس. فاستدلت من ذلك ان الحمل يسمع ما راحه اي ان ارحله تنقل الى ابدان نفس التأثير الذي تنقله اذن الانسان الى دماغه.

قوة الحمل وصبره

من المعروف عند علماء الحيوان ان الخلة اقوى الحيوانات بالنسبة الى صحتها. والاعجب في الخلة قدرتها على احتفال التعب مدة طويلة وقد حربت السيدة المشار اليها ذلك موضت عدة منها في مكان مسدود لا طعام فيه فالصيفة ماتت في سبعة ايام وبعضها عاش خمسين يوماً وبقيت خلة مئة يوم او اكثر غشي في حوائص صحتها وهي لم تذوق طعاماً الى ان ماتت. ولم يكن يظهر على الخلات قبل موتها ان قوتها حارت بل كانت اذا حال اجلها تسقط ميتة ميتة لا حراك بها.

وفي الحمل نوع يأكل امراده القليل ويصوم الواحد منها اربعين يوماً وكأده لم يأت امرأ عطيماً بذلك ترى انواع الحمل الاخرى تستمد هذا النوع وتقدمه في اشق الاعمال لانه يرتضي بالقليل طعاماً.

وما اكتشفته انه اذا قل الطعام في قرية ما أكره حصار الحمل على العمل ومن لا يرلن اطفالاً. ومدة طفولية الحمل من ٢٠ يوماً الى مئة يوم ونتيجة العمل الباكر فيهن انه يؤخر نمو ابداهن فينشأن عجافاً ضئلاً ويقين اقزاماً مدى العمر.

على ان الماء اشد لزوماً للحمل من الطعام فلا يعيش بلا شرب طويلاً وقد وجدت من قبل ان تغريق الحمل يكاد يكون مستحيلاً فانها كانت تصع البعض في فرائده في ماء مدة ثمانية ايام فيبقى تحت الماء تلك المدة كلها لا يبدى حراكاً كأنه ميت. فاذا اخرجته وحفظته انفض وشق على جاري عادته.

وقد تلفد الخلة رجلاً من ارحلها فلا يصبر ذلك بها التة. واذا غطمت رجلاً منها بقيت حية نسى على الاربع الارجل الباقية شهراً او نحو ذلك. وفقدت ملكة من ملكات

البل نطها مقبت حبة بأكل بقالية مدة ١٢ يوماً - ونحب من ذلك كل واحد وعرب ان
نحلة فقدت رأسها عاشت بعده ٤١ يوماً - وبقي بعدها عييم بلا رأس تلك امدت حتى اقتنع
ان الموت افضل من حياة بلا رأس

عواطف النمل

للنحلة عواطف وتصورات - فهي تحب ونحس وتفرح وتبصر - وتعرف عن حبها لنحلة
اخرى بمصها اياها والوقوف الى حبها واحسانها ورثها على رأسها - وتعرف عن بعضها بما
يجزها اياها حول قريتها وعصبتها وبهشها ثم التكين بها وتربطها ارتباطاً وثيقاً وطرحها على دمنه
القرية حبة لمن اهنر

ورادت من ميلاد ان ترى ما اذا كانت النحلة تذكر الحوادث الماضية فجاءت قريتين
وعاملت اهل الوحدة باللين والتؤدة فكانت تطعم افرادها يدها وتسمح لهم بالطواف حول
امامها وفي راحة كمنها وتلعب في اكرامهن وبجاملتهن فانس بها ولم يعدن يحفنها وبمصها
وعاملت اهل القرية لاخرى بالخشونة واجساد فكانت تديقهن من العذاب لولا كانت
تفرعن من ارجلهن وتطسهن في الماء اللارد وتخرق طرفهن وتبث فساداً في دورهن
وتلقي الرعب في قلوبهن وتتركهن قومي - فصارت اذا دنت من قريتين فيما بعد يفررن
مها بفرار الخوف واذا امكنهن يدها اشتمها عصاً وبدلن المجهود في الافلات منها

ونقلت ملكة النمل من قريتها الى مكان آخر قبل نفس اليس ثم أعادتها اليها بعد ٥٢
يوماً اي بعد ان نفس اليس وصارت صغار النمل تجول من مكان الى مكان ففررت ملكها
حالا واحتلتها على الرعب والسعة - وأشدت ملكة اخرى من قريتها ٧٣ يوماً ثم أعيدت اليها
فتردد الصغار هيبه في معرفتها واستولى المباح عليهم في بادي الامر ولكنهم لم يادس ان
عرفها فاحتفن حولها واحد اربعة مهن بلحنها ووثت اخرى على مكبها فرحاً وسجت
القرية بالافراح ذلك اليوم

ومن اعرب القوارب التي حترتها انها احدث بعض النمل من قرية منذ ثلاث سنوات
ووضعت في مكان احدث له - وبعد مضي تلك المدة احدثت نملتين احرين من القرية فمصها
ووضعتهما بين النملات الاولى فاشتبهن فيها وحامرتن الربية في امرها ولكنهن لم يلبس
طويلاً حتى عرفتهما فصنن لها مأدبة فاخرة من طعامهن

هذه ادلة تدل على ان النحلة تذكر الحوادث الماضية والبع من ذلك ان لها قوة
الاستنتاج والاستدلال كما يوضح من التجربة الآتية - وهي ان قطعة زجاج وضعت على باب

القرية تخرج العمل منها واحد يجمع التراب عليها حتى صيرها مظلمة بعد ما كانت شائعة وذلك انه لما كانت العمل يكره التورعانة مع دحوله الى قرية بما جمعة من التراب على الزحاج وهذا العمل لا يمكن بلا قياس واستدلال . وتركزت قرية سهوا في احد جوانب القرية ذات مساء قرب حرمه من التراب الملل فشرع اهل في البناء حتى اذا اصبح الصباح كان قد بنى بيوتا له باب ووافدة ونكس ندها الى السقوط حالما جف التراب وهذا دليل على ان العمل يستطيع ان يجري على مقتضى احوال الزمان والمكان وبني منازل لم يزلها مثالا من قبل ونظن من يولد ان العمل يحاكم للقضاء ولكنها ليست على يقين من ذلك . فقد شاهدت اهل مرتين يصطب في دائرة ويقف ساعات بلا حراك ثم يهجم على عملة ويقبض عليها ويقتلها

حروب العمل

بما عرف من اهل انه يكره المهاجرة كرها عظيما وان انواعه المختلفة وقبائل النوع الواحد في حرب دائمة بعضها مع بعض وانواع كثيرة تزيد على ٣٥ نوع لا تعرف للملح اسما ولا للسلام وصفا

ورب سائل يسأل لم يشن العمل الغارات ويشهر الحروب . فقد اجابت من قبله على هذا السؤال بما يشير الى وحود اسرار واخرى حي حيا على علماء الطبيعة وهواب الخلة تعلم صفاتها في الثلاثة الايام الاولى من حياتها فتدور العذار في جوارب القرية وهي تحيل الزوايا اينما كان وتمس بها كل ما يعرض في طريقها . وفي انتت الثلاثة الايام تنتهي دور تعلمها فهي تتعلم قليلا وتنتهي قليلا وكل ما نتعرف به في تلك المدة تسالمة وتصادف وكل جديد يعرض لها تعاديه وتحذره . لما تعرفه فهو الحسن الحيد ومالا تعرفه فهو القبيح المستكر

فاذا اردت مصادقة غلة فتعرف بها في الايام الثلاثة الاولى من ولادتها لان ابامها المدرسية تنتهي بعد ذلك فتعلم كل علم بعدها فضلة يستحق عنها بل حرة يجب ندها . وقد جرب ذلك في بعض غلات من انواع مختلفة قبل بلوغها اليوم الثالث من عمرها ووضعت في مكان واحد فصاغت سلام وامان كانتا اعضاء عائلة واحدة . ولكنها حالما بلغت اليوم الثالث من عمرها جعلت تنك بكل غريب لم تعرفه ولا شمت رائحة قبلا

وقد يتورد العمل احيانا في تغيير العدو من الصديق . فقد وضعت مرة غلة صغرى في قرية من العمل الاسود صقت واحضت نفسي حاحات سريرتها وهي آتة عوائل الايام حتى اذا كان ذات يوم وقد راب اهل القرية امرها وطمسوا لاصلها واصلها محمدوا عليها لنته ومزقوها اربا

ووضعت ثلثان كبيرتان في ثوبية يسكنها احوتهما واحواتهما من ابيهما فعرسهما ونكى الصغار لم يعرفهما فحس عليهما واومسهما صرعا وفرصا وحاول حرهما الى دسة القرية لقتلهما وكما اقوى من بكثير وزشاء تسكننا بهن ونكسهما اظهرتا من الصبر وسعة الصدر ما لا يريد عيبه وقدمتا الى احوتهما واحواتهما هدايا من طعامهما استجلايا لمن كانهما ثقلان يحس من احوتكى ومن ام واحدة تذا تملى سا . فعنه الصغار مرادها وحليهما وشأهما

تدوير مرقا

احملة اكثر الحشرات تدويرا من رما كما انها اشد من ميل الى الخروب . وفي حريصة على النطاعة تكبر القدارة وتحمل الماء منها لتقصاد حاجاتها الثرية وتقرر عرفة خصوصية تدحرفها مؤوتها وتحمل قدار القرية الى مربيه في اقصى اطرافه . ولاعنى لها من الماء ساعة ولو من شيء ملول به وادارت حمارها وسحة غفلتها بالماء واشهى طعامها الذباب فاذا لم تصب منه صيدا تملت بما حضر من الخنافس والصاكن والحبرود والبعوض والاعنار والحوى ولا تأكل اللحم المبر . وفي متأنفة في اختيار طعامها لانها تاكل الا الطعام الشهي وتند كل تافه وصار كما ثبت لمى فيلدا فانها صنعت فطيرة من ذباب معروف ودس ودست في المريح سحفا دائون احمر وسحفا احمر دائون ارقى وقدمته الى اعمل فاقبل يأكل منه ومن فيلدا تفس انه سيوت كلة ولكنها ذهنت جدا لما لم تر علة منه ماتت وحارت في ذلك واحيرا فحست القرية مرأت في بعض زواياها عرمتين من الدم الذي دسته له في طعامه فانه فرزته عن مركبات المرح الاخرى فاكل ما يؤكل وبيد ما لا يؤكل والتمل يؤثر الموت جوعا على اكل مصص مصا او اكل يصص قريو الا ان في ملاد المكسك نوعا يسمى بل العسل شد من هذه القاعدة . فقد حرت عادة ان يختار كل صيف عددا من دكورو يعطها عسلا حتى تنس فاذا جاء الشتاء وقل الطعام اقل على مستناتيه بهشها ويقتات بها فيسلم من الجوع

بعض عادات النمل

يظهر للطرائى - رب من اعمل ان كل علة مثل الاخرى في منظرها وحركاتها حتى كأنها اوعت في قلب واحد . وحقيقة الامر ان بين افراد النمل من الفرق ما بين افراد الناس فيها ما يتفق في ريتد فيقضي ساعة في ذلك احيانا . وفي رجل كل علة ما يشبه ان يكون شحنا تمشط به شعرة رطاب دنها . والصدقات تداعد بعضها مصا في النطاعة والزينة .

وإذا أمكت بحلة بعد ما تنسعي من التريس ثم أفلتت عادت تنظم ما احل من زيتها وتصلح ما اقدته يد الانسان منها

ومن احل ما هو مصحأب بحب للشاحرة والخصام . وكثيراً ما يعمد الى المصارعة والقتال بلا سب ظهر فترى بملتين تحمضان في قارة الطريق والحمالات الاخرى سائرة في سيلها مكئة على عملها لا تلفت اليهما . متى تطلت القوية على الضعيفة حررتها الى مرلة القرية حيث نقتلها . ومن السهل تغيير الحلة الخائفة من غيرها فان الخائفة تنحو الى الارض حاشية كأنها هرة يقر للثوب على فريسته فادا انحول خوفها دعراً تجصت مثل الكرة ولم تدر اقل مقاومة وتري يدها كثيراً من الكسالى واليهل التي لا عمل لها وانما هي عالة على اهل القرية

ومما ما تعلمه المواطن النسيابة كالخون حتى تراه يسطر قلته منه فان مكئة تزوجت وكانت محبة لزوجها الى حد الشف نبالع في الدل عليه وبالع في التودد اليها . ولا انقص على رواحها منه يوم توبك الملك فاستولى الخرع على المسكة ودارت حول جثته مخصوصة الرأس مكسورة الجاح ثم اسرعت وانت مشرير يصة من يوصها وجمعتها على جثته كأنها تكفه بها . ولما ساروا به لدفع فارقها الرشد والصواب فصبوا لها سبعا من الحشم يرافقتها ويعربنها هرفقهن ارباً كأنها اشتبهت فيهن وحسبت انهن كدن لروحها وقتله اغتيالاً

ومن اغرب ما شاهدته من قبله انها حادت بحلة صفراء كبيرة وألقنها بين حسم غلات غريبة عنها فوق من مدهوشات لا حراك بهن وحطت الحلة الصفراء تحطر بينهن دهناً واياها وهي لا تحسب لمن حاناً ثم رفعت عنهن ورفع عنهن انهن وعدن اجساماً تتحرك وتلنس بعد ما كن كاخشب المسندة . فما اشبه فعل الحلة هذه تنويم النوم او بهجر الساحر

وقد يصح سلجان الحكيم انكالى ان يذهبوا الى الحلة ويتحلوا منها الاجتهاد ولو دفع البحث لوجد في الحمل المجتهد وانكسلان . الذي يكمدح دواماً والذي يعيش من تعب غيره كما في روح الانسان

ودرس طبائع الحمل سهل على من يضع لمن قرية شفاة كان يأتي بلوحين من الزجاج الملون بلون برتقالي طول كل منهما عشرة سنترات وعرضه ثمانية ويضع الواحد فوق الآخر ويصل بينهما بقدة من مشقة حتى يصير من ذلك صندوق جوانبة الارصة من المشمة واعلاؤه واسمله من الزجاج ويحسمه بجاحز في وسطه الى غرفتين ويكون في الجاحز باب ويضع سيف احدى الرتين طعناً وفي الاخرى اسفجة بيالولة ويضع الس فيها فيرى اعماله المختلفة من غير ان يرجمه

باب تدبير المنزل

قد نحا هذا الرب لكي ندرج في كل ما يهم أهل بيت معرفة من ربه الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

المرأة الشرقية في القرن العشرين^(١)

أرى نفسي السيدة في وفوي لديكم فجة القوم الاماني
لألقي كلمة في الشرق بصو لهاها التي من كل حافل
وسمي ان أصيب بها واني اتال رضى القواضل والافاضل
وارسو ان يكون الكل معكم على خطاي ستور القوم سادل

الشرق وهو بسيط اسرار الحكمة ومطلع نفوس الفلسفة وتنشق انوار العلم نعى عليه الدهر
سنة القاهرة ان تمارنة الالهة الحكمة وتنبه عن شمس المعارف وتنبو مصابيح العلم به مرارة
شيطان الجهر بجيوثه الحرارة مثل عرش سطوته الكين وقوض صرخ مجدور المتين ولم يبق
منه تيجراً على شجرة كالا يحيى على المظلمين

ولقد اتى على الشرق حين من الدهر ضويل وظلمات الجهل مخيمه عليه وجرتومة الذكاء
الشرقي الذي خص به الخالق اهل الشرق مدمومة تحت انقاض صرخ مجدور القديم وقد عنتها
كل اسباب الماء ثم اراد الله ان يبعث من رقدته ويميد اليه سابق سطوته فاشرق عليه شمس
المعارف التي طال امد احتجابها عنه ندد ظلمات الجهل التي سادت عليه وتفرق لفائفة السوداء
عنه فاحتت بجمارتها حرثومة الذكاء المدفونة هيبت من سباتها وقد توفرت لها كل وسائل النهو
فاورحت وغمت وسقت وكان من نتائج ذلك النهضة العلمية والادبية التي نشأت في النصف
الاخير من القرن الماضي ولا تزال في نمو وازدياد

اجل ايها السادة ان المعارف في شرقنا قد راجت سوقها وكثرت فيه المدارس ومعاني
العلم وتجهزت باياع الثروة في ابحاثه فوجد عليه كثير من اهل العرب وكل يحمل جرته

(١) خطاب للسيدة جوليا ابراهيم خاتم إحدى السيدات هذه السنة في المدرسة الاحمدية بطبعا الفقه في
حقه توريح التهديدات على تعليمات الصف المنتهي في مدرسة المذكورة سنة يوم الجمعة الثاني عشر من شهر
مايو سنة ١٩٠٥

الفرقة لبقي من هذه الينابيع مع جمهور من المستقيين
دخلنا في القرن العشرين وهذه ثروتنا وثلاث معارضا ونكسهم ينشأ لور عما سيكون شأن
امرأة الشرقية فيه وما أكثر هؤلاء السائلين
ارتقت حالتنا الادبية والعلمية وفاضت ثروتها المادية ولا يعلم عبر علام الصوب الى اي حد
وصل في ميدان هذا الارتقاء الفسيح في هذا القرن الذي يتفخر اسما من اسائه المتحدنين
على انه مهبط تعاطفت معارف الشرق وحسنت موارد اليسار فيه فهو يبق الاقليم
الصحف والبقعة المصوب عليها ويدوم ضيفا مطا على الرأس ثبير ثقل قصم ظهره وارل
البلاء بالشرقيين

ذلك يا سادتي لان داء الشرق انما هو داء احتياجي لا يشبعه الشفاء التام عقاير هذه
المدارس وادوية الثروة - انه داء دفين يجري سمه القتال في جسم الهيئة الاحتجاجية الشرقية
وبسمه - وهذه هي المسئلة الشرقية الحقيقية لا تلك السياسية والتي يجب ان تنضو ركاب
الحمد للوصول الى حلها. ودا اراد الله لنا حبرا - وهو لا يريد سواه - فضاء علة الشرق
سيكون على يد امرأة القرن العشرين

ثم سيداتي وسادتي ان الشرق بأسره يروى عن المتوصل المسترحم الى امرأة القرن العشرين
يساعا الاسراع في اقتادهم. فانهمي إذن ابنتها البيدة التي اوحى اليها عقلا وفصلتها ان تبدل
الترج والزيمة الطارحية الباطلة وحلها على قول هذه المسؤولية العظمى بارتياح. شمري عن
ساعد الحد واشعري في عمالك الذي سوف تعونك عليه الاحيال الى آخر السنين

ادخلي يدك الطبيعة الى اعناق هوس الصغار وارعي في تربتها برور التفاصيل العجيبة
وامدادى الحقيقة الجميلة. اديهم على الموائد الخسة والاحلاق الحميدة حتى نشأ طبايعهم
عليها وبتهياوا لقول مثلا وبذ ما يحلفها وثابري عليهم في ذلك حتى يلهموا الحد الذي تستوي
فيهم عرازم وتنكامل طفرم وترسخ احلاقهم بحيث لا يعود يحشى عليهم الانشكاك عما صاروا
اليه من الهيئة الادبية. نشيهم على محبة الغير والحق واحتقار الكذب والتسك بعروة الدين
الوثني ومنه ما زاده عليه دوو الاعراض بما يتبرأ منه كل دين

نفرهم من رذيلة التعصب الدميم الذي اكل عليها وشرب ورمانا بكارنات النوب فنفر
الاح من احبوا واثار الاب على ابنه والابن على ابيه وجعل الشرقيين متساوين متساكين
يصرفون ما معهم الله من القوى والمواهب في الشقاق والاقسام تفرقت كلتهم وتفرقت جامعتهم
وحرموا قوة الاتحاد مهبل على العريب بمساعدة هذا العدو الداخلي ان يهبط الشرق بالقل

يعرف ويروي انشاءه امري السحب بقيوده الثقيلة وهكذا لا يظلم احد الناس ولكن كانوا
اسهم يمتعون

رايت ابنتها السيدة كيف اسهم يرون الاولاد على الصدر والذل والمواض حتى ان التلميذ
اد وقف امامه مقلد مكانه الرينة في مهاب الرياح من القلق والخوف . ومضى شب صار يطر
ان حاكمه يطر اعاب الى مصوده . ولقد التربية نتائج سيئة لا تحصى على العارفين
قل حكيم الشرق نحن اله الادب مع الكبر ولوداس رقاب النساء كانت ثبات الاولاد
نحت انطرق الفت الانقياد ولو الى الهالك الله ان يمتنع التصاعر ادباً والتدليل مطعاً وامتحن
مصاحبة والسكينة ررانة وترك الحقوق مباحة وقبول الاهانة تواضعاً والرحى بالظلم طاعة ودعوى
الاستحقاق حروراً والنحت عن المصوبات مصولاً والاقدام تنهراً والحلية حمافة والحاسة شراسة
وحرية القول وقاحة وحرية الفكر كعراً وحب الوطن حوثاً اه . ياسبدة القرن العشرين
الشرقية التي يرون في ادبيها هذا الصوت شني الاولاد رجال المستقبل على عبر هذه المداى
الثامنة التي صغرت هم اماء الشرق وامانت قوسهم فصيرتهم تحافاً محافاً وصيرت عليهم الدلة
والمسكنة وما عيشة الادلاء المستعبدين

قدني للشرق رجلاً يقهون معنى قول الامام علي بن ابي طالب

الناس من جهة الفخار اكملهم ايوم آدم والام حواء

ويهيئون بعادة الحرية وحسن المساواة وحياء الاحياء لا يصرون لهم نرة الحق بالسيطرة
عليهم ويكرهون هذا التمتع ككرت الذي يدعيه البعض على لاسر ويعرون من وجود
القواصل والسدود التي اقيمت بين افراد البشرية يثبون الى معاول الحق والجمال المساواة وبدكون
نلك القواصل دكاً واقه غير معين

هذه ياسادتي اصغر صورة يسمح لي الوت بتصويرها امامكم لان ليان شأن المرأة
الشرقية وواجباتها المهمة في القرن العشرين ومنها نقتلون داء الشرق الحوي وعلة المرمسة
وتعرفون دواءه الثاني اذا اُعيد تخميره واستعمله . فاسألوا ان ايها الشرقيون عوناً للمرأة
الشرقية في عملها العظيم في تربية الصغار لبشوارحاً اصحاب فكر متحمي الصدور ومحين
للاستقلال لا يعرفون معنى لهذا الخصور الغيب الذي يعجزنا به كل العقليين

ولعلم في الختام اذا تمت لنا امينا تربية هؤلاء الرجال لما اقرب شرق الادنى الى
الاستقلال الصحيح وسلوكه سبل الخير والجلد اما اذا قاومتا الاقدار لما اقرب احاء البعيد
الى الاستئثار بكل المجد وقه الامر من قبل ومن بعد

الرضاعة الصناعية

إذا كانت المرضع لا تستطيع إرضاع طفلها أُرِسع بالصاعقة من اللبن أو الامرحة اللبينة المستحضرة لذلك إذا لاءمت مراحته والقشدة للحمية للحلافة تصلح طعاماً له وذلك إن يوحد لبن جديد ويترك وشاءة نحوست ساعات ثم تكشط القشدة ويضاف إليها مثلها من الماء الحار ويضاف إلى الرطل من ذلك معلقة من السكر وقعة من قصبات الكلس ولا يجوز إطعام الطفل طعاماً حامداً حتى تنت استانة ويصير قادراً على الصغ بها خشية أن يفسد ذلك بجهازه الهضمي فإن القباب لازم لمضم الطعام الحامد وهو لا يترجى إلا وقت المضغ ولما كان الطفل الذي لم تنت استانة بعد لا يمضغ طعاماً فإن الطعام يدخل معدته وهو لم يترجى بالقباب اللازم لمضمه . وإطعام الطفل اللبن بالمعلقة خير من إرضاعه إياه بالرضاعة الصناعية مهما كان نوعها . وزد على ذلك أن صعوبة إبقائها نظيفة مع ما يتبعها من الأدوات تجعل المعلقة المفضل منها

ويجب أن تكون الاضمة التي تصنع للطفل مشابهة للبن أمراً ما أمكن . وإذا وجد أنها ملائمة له وجب أن لا يطعم شيئاً آخر غيرها بل إن يسقى قليلاً من الماء أحياناً ويجب قبل محاولة الطفل الطعام أن يمسس في درجة حرارة الجسم الطبيعية (٩٨,٦ ف) وتعرف هذه الدرجة بأن يذاق الطعام قبل إطعام الطفل منه في كان أحر من ذلك فهو قليل وهو ملائم له وما يجب الانتباه له أن تكون القمرة التي يؤخذ منها اللبن سليمة الجسم وأن لا يعبر من بقرة إلى أخرى حتى يغير الطفل قادراً على أكل الطعام الحامد

القطام

فيل أن زمن الرضاعة يجب أن لا يزيد عن زمن الحراي نسبة أشهر وإن أحسن الأولاد صحة الذين يعطون ولهم من العمر نسبة أشهر لأن اطلة زمن القطام تفسد الطفل وأمة مما تفسد من الطفل لمصر الدماغ بسبب عدم انتظام المضم والتغذية والام للطرش والحمى على أن لصحة الام والطفل علاقة عظيمة بتعيين مدة القطام . فإذا كانت الام قوية الجسم وطفلها صحيحاً يمكن اطالة الرضاع إلى أن يبلغ الطفل السنة من عمره لا أكثر والأحق به الضرر . ولكن إذا كانت صحة الام مثقلة فإن لبنها قد يفسد طفلها قبل ذلك الوقت وليكن القطام تدريجياً منتظماً وليبدأ به في أول الشهر التاسع من أشهر الرضاع حتى إذا

انتهي الشهر. اتسع انقطع اطفال عن الرضاعة ٤ ما . اما الطعام النجاسي فليس مستحباً الا اذا طرأ على صحة الموضع ما يستوجب

الطعام بعد النظام

لا ينبغي ان اطفال يتعدى بما يهضمه من الطعام لا بكل ما يأكله منه . فاحسن طعام ما سهل هضمه وامتصاصه . اما الطعام الذي يبر في القناة العصبية وهو لم يهضم جيداً فانه يصطب الجسم . وليطعم خمس مرات لاولى الساعة ٧ صباحاً والثانية الساعة ١٠ . والثالثة الساعة ١ بعد الظهر . والرابعة الساعة ٤ . والخامسة الساعة ٧ . وليقتصر الطعام على اللبن وما يطبخ به حتى يبلغ عمر الطفل ١٤ شهراً . يطعم مع اللبن مع البيض وقد سلق معه فئات الخبز ورق العنق . وهكذا على الزمان حتى يسير يأكل كل شيء سهل الهضم جيد التغذية وما دام اللبن يلائم مراح الطفل ولا يجوز لطفه عنه لانه خير صمام له . وكل تقدم في السن كثر طهيه للماء فليسق بدرءاً . يشاء ان يكون الماء نقياً . ولا يجوز اطعام الطفل اوانا مختلفة من الطعام حتى تكمل سائمه . وليكن الطعام بسيطاً على كل حال . ولا يطعم لثما حتى يبلغ الثامنة من العمر ولما كل منه حينئذ مقللاً حتى يبلغ الرابعة عشرة

صراخ الطفل

الصراخ لغة الطفل تعبئة الام بسهولة اذا انشئت له فانه يصرخ عند العصب والحر وبسبب عند الارتعاج والالام والوجع على السواء . والصراخ لا يصرف به الا اذا شاع عنه فترق في البطن بل انه يمتد لرئين ويسكن فائز المراض . وبكى كثرة تدل على وجود خلل يجب اصلاحه . فاما كان وقت الطعام فاطعم الطفل بسكت او كان قد طرأ عليه برد فادفئه للعل المختص بسبب البكاء

واذا كان بكاء الطفل شديداً غير منقطع فالدالب ان يكون جبهة الماء في ادو او الوجع او حر دبر او في سريره . او سحب صراخه سعال ذلك على وجود ألم في صدره . او جعل يبكي قبل البراز او بعده ذلك على وجود ألم في بطنه . او كان للصراخ خفة من الانف كان ذلك دليلاً على ان الانف مسدود اما من ورم في حشائه او من سبب آخر . او كانت الصوت غمماً غير واضح في الحلق ورم . او كان عالياً فالطفل مصاب بالذبحة النجاسية او واطنا كأنه الحس فالذبحة العجيبة او العشائية . واهجة دليل مرض في الحلق اما من الزكام او من غيره . واذا أصيب بذلك الزفة او داء الحب لم يستطع البكاء

لباس الطفل

يجب ان يكون لباس الطفل حبيبا ولكن الى حد لا يتعرض حدة للبرد فان الاعطال لا يقرون على حدة عارا - البرد يجب الاعضاء بهم اعتناء خصوصاً من هذا القبيل - ويجب ان تكون ملابسهم كلها واسعة لا تعوقهم من الحركة ولا تعوق عمل الاعضاء الداخلية وامة ما ينبغي له في هذا الباب ان تكون ملابس الطفل واسعة تغطي اعضاء البدن كلها على السواء ولا تضغط خصوصاً من الاعضاء فتعوقه من النمو وان لا تكون زائدة الطول كما ترى عادة لاجلها تصابقه وثنية بل ان تريد ٨ بوصات من جسمه على الاكثر وان تقصر بين الشهر الثالث والسادس من سنة - وان تكون الجوارب طويلة بحيث تغطي الركبتين ويجب تغيير ملابس العناية يوماً بعد يوم وملاسه الوقاية مرة كل يوم ومتى صار يستطيع المشي واللعب مع اترابه فقد تضطر الحال الى تغيير ملابس غير مرة في النهار لسهولة توضيحها

ويجب ان تغير ملابس النهار كلها عند النوم وان يلبس قميصاً من الصوف خفيفاً او ثياباً تبعاً للموسم وضغطاً من الفلانلا خفيفة

طعام الانسان الاعيادي

تابع ما قبله

ذكر في الجزء الماضي بعض مواد الطعام التي يأكل الانسان منها عادة ولا يلتفت فيها الى كونها كثيرة الاشغال العقلية او الاعمال البدنية ولا الى كونها قوياً او ضعيفاً مرصاً او سليماً حدثاً او شيباً لان لكل حالة من هذه الحالات طعاماً خاصاً لها - وسدكر هنا بقية مواد الطعام التي تصلح للانسان الاعيادي معتددين في ما ذكره عنها على الاستاد بويد ليرد انكرب - (الملقوف) قليل المذاق لكنه يقي الدم ويلين الامعاء ويجب الاعتدال في اكله والانتباه الى انصاف الامعاء

الجزر - أكثر غذاء من اللبنة ولكنه ليس سهل الهضم يجب ان يؤكل بالاعتدال القبيط - أقل غذاء من انكرب وهو مثله في مع داء الاسكربوط الخيار - صر الهضم ولا غذاء فيه غلث - يقي الدم ويؤتم قليلاً

النوع — ينقي الدم ويذبل الحصن فيحفظ بالاطعمة التي تولد الحصن
 الفطر — (عيش العراب) عسرا حصن قليل العداء لا كما كان يظن ليس يؤمن
 العداء أكثر مما في الخضر

الحصن — كثير العداء جداً وينقي الدم ويبعد الصحة عموماً
 القدوس — القليل منه مفيد لصحة وهو مضر للنول والاكثار منه قد يصعب الممر
 البازلاء الخضراء — يجب الاعتدال في أكلها ولا سيبت التطن وسوء المضم
 الطاطس — معذبة وكثرة قليل المواد التي يتكون منها اللحم وإذا كان مبرعاً فهو سهل
 الحصى وإذا كان لدناً كالشحم فهو عسرا حصى

الخبث — عسرا حصى نوعاً قليل العداء يسبب الرياح في الأمعاء
 حبشة البحر — قليلة العداء لكنها مفيدة سهلة المضم

السباح — ينقي الدم ويبيد الأعصاب وكثرة صعب المضم ولا يحسن الاكثار منه
 اللب — قليل العداء سهل قليلاً ولا بأسب ضعيف المضم

الكوس — سهل المضم سهل قليلاً قليل العداء
 الخرجير — سهل المضم ويصلح المعدة وينقي الدم ويبعد الرندين

الاروروط — سهل المضم وكثرة قليل العداء
 المكروني — معذبة وإذا سلق جيداً فهي سهلة المضم

الارز — معذبة سهل المضم إذا سلق جيداً
 التيوكا — معذبة ولكنها لا تـ سهلة المضم مثل غيرها من الاطعمة الشوية

الدجاج — ينقي الدم ويبعد الكبد ويقوي الأعصاب
 الشمس — سهل المضم سهل اسع من الكرو والخرخ

الموز — أكثر عداء من سائر الاثمار سهل المضم الاعلى المصاين اسود المضم
 كبوش الطبق — سهل المضم إذا كانت ناضجة تماماً ولكنها تضر المرضى للقبض

لها قاضة

الكرز — أكثر عداء من الشليح ويجب الاعتدال في أكله لأنه سهل
 الصب — معذبة يطهر الدم وسمش للقرى

الثيرون — يطهر الدم وسمش القرى ويبعد في داء القرس والرومازم
 البطيخ — قليل العداء لأن أكثره ماء

كبوش التوت - نقي الدم ولكنها حسرة المضم نوعاً واداً أكثر منها فهي سهلة
 البريقال - معتد ومطهر للدم ومفيد للحمية
 الخوخ - (الدراق) قليل المذاق ومسهل قليلاً
 الكثرى - قليل المذاق ولا يسهل حمى إلا إذا كان ناشباً ولكن إذا زاد صعباً
 الحب الامعاء
 الاناناس - يجب الاقلال منه ولا سيما إذا كان المراء غير جيد
 البرتقال - يتعب الامعاء ويجب الاعتدال في أكله
 الرمان - يقي الحمى وهو قابض قليلاً
 الشبث - (الفرولا) يفتح الكلى مع الفين
 الطماطم - معتد ولا سيما في ضعف الكبد ولكن مقدار المذاق فيه قليل
 النمر - معتد وأكثر من صغى سكر ويجب الاعتدال في أكله
 التين - معتد جداً ومسهل
 الزبيب - معتد ومنه ولكنه غير سهل المضم
 اللوز - كثير الزيت يصعب حمى إذا أكثر من أكله ولذلك يجب ان يؤكل بالاعتدال
 الكسفا - (ابو فرة) أكثر عذاء من أكثر لاضمة الجوىة وإذا سلق او شوي سهل
 حمى ولكن يجب ان لا يكثر منه
 حور الحد - معتد ولكنه حسرة المضم يجب ان يكتفى بالقليل منه
 السندق - كثير الزيت فلا يحسن الاكثر منه
 الخوز - كثير المذاق لكن قشره حسرة المضم
 الفاصوليا - معذبة جداً ولكنها حسرة المضم نوعاً
 القدس - أكثر الحبوب عذاء ولكنه حسرة المضم نوعاً ويتعب الامعاء اذا كثر منه
 الخبز - الخبز الاسمر أكثر عذاء من الابيض وقد يكون اعسرهما
 البسكت - اسهل هضماً من الخبز
 الكعك - لا يحسن ابدال الخبز بالكعك لانه كثير الدم حسرة المضم
 الخبز المحمص - اسهل هضماً من غير المحمص
 اعلانه وثلوجات على انواعها - تمنع المضم يجب اجتنابها
 الصل - يعدي جداً ومنه القوى ويسهل قليلاً

المولاييد — اي مربى قشر التارنج احسن المربيات واتصمها
 السكر — معذرة ومتين يذوي المصلاات ولكن لا يحسن بالنسوح ان يكثر وامة
 القهوة — مسهة ومقوية . وفي مفيضة اذا شربت بالاخذال
 التيمومة — معيدة ومسحة وتنفع في مقاومة داء الاسكريوط
 صودا ووتر — تقاوم حموضة المعدة وتقوي الهضم ولكن الاكثار منها يضعف القوى
 الشاي — مسكن ومغش ولكن الاكثار منه يسبب اضطراباً في المعدة والاعصاب
 الماء — الله الذي ينقي الجسم ويقويه . ويجب ان يكون حاليًا من رائحة والطعم
 الخمر — الانسان الصحيح لا يحتاج الى شرب الخمر وانما يشربها المذموم باسم الطبيب
 الاشارة الروحية — تدب التهاب الامعاء واضطراب الدماغ . والصحيح لا يحتاج
 اليها واداك كان لا بد من شرها فالوسكي اقلا اذى

نائب الرئيس

تنقيح الاثمار

في قرية سوبرد حورث ماكتلوا رجل يعمل في زراعة الاثمار وتربيتها وتلقيحها بعضها من
 بعض حتى حارث اثماره فائقة في مظهرها وطعمها واشتهرت في جميع الاقطار . اسم هذا
 الرجل ديمس وله مثنا عدل سر روعة اشجاراً من كل دي ثمر مثل الخوخ (الدراوس) والنكتارين
 (نوع من الخوخ باسم الوجه) والبرقوق (الخوخ) والبرتقال والصب حوها بيوت من الزجاج تصد
 البرد والرياح عنها وتادن لثود الشمس في الدخول اليها
 وقد ورث هذه الحرفة عن ابيه وابوه عن جدوه وكثرة التجارب التي عملها سببه تلقيح
 الاثمار بعضها من بعض صيرت اثماره غريبة في شكلها وطعمها فالخوخ الذي يخرج من تلك
 البساتين له نكهة ليست في غيره ومحيط ثمرته راد من ٦ بوصات الى ٩ حواد الثقل على هذه
 النسبة والكرز اكر جمعا من اكرز المعروف واشجاره اصغر من اشجاره وبرتقاله يرسل الى
 حراثر الهند الغربية ومستعمرة الاس حيث زراعة البرتقال على اعظمها
 واساس التفاح في تربية الاثمار الصاعدة فان البزرة التي تزرع قد تأتي في شجر ثمره اجود من

الثمرة الاصلية او ادى منها . وقد يفتح نوع من الثمر الخلد نوع آخر فاما ان ينتج ثمراً جديداً او لا ينتج شيئاً . وقد يروع الوف من البرور فتخرج اثمارها ادى من الثمر الاصلي لأواحدة تأقي بثمر افضل من الثمر الاصلي فتكسب زارعها مالا وافراً يمتنع ما خسرهُ من الوقت والمال وما يعود على زارع الاثمار بالرجح الكثير ان تصبح اثمارهُ قبل اوان الثمر العادي او بعده فيبينها باثماً عالية كما هو معروف وبكفي ان تصبح قبل اوان الثمر او بعده بايام قليلة فيرجع منها ربحاً كثيراً

فلما ان اساس النجاح في اجادة نوع الاثمار الصدفة . ومن الشواهد على ذلك ما جرى لمصاحب الساتين المشار اليها فانه لحظ مدشع في روع الاثمار ان احسب ما قطب من الاثمار الصغيرة التي كان المشترون يرفضون شرائها لصغرهما فكان يزرعها في مكان يسمى استثنى تشبهاً له بتشتي الآدميين . ولم يكن يعلم في بدء الامر السبب في صغر تلك الاثمار وكثرة حملها واحياء عرف ان السبب في ذلك كثرة نقلها من مكان الى مكان والحمل حول جدوعها وعليه احد يقل الاثمار من مكان الى آخر كل سنتين ونقلها ويخسر حولها لنقل حدودها قريبة من سطح الارض فكانت تنوقف عن النمو عند حذر معلوم ويريد حملها وعناية ما يربي اليه زارع الاثمار تحب بين النوع بالتلقيح فادا حملت الاثمار بعد تلقيحها ثمراً ادى من ثمرها الاصلي املوه وقد كثرت انواع الاثمار المحلفة بهذه الطريقة حتى بلغت اصناف النعاج الذي يباع في اسكتلندا ٥٠ صنف وانكثرى ٨٠٠ او اكثر

واعظم نجاح بلموه في تحصيل اصناف الخوخ والنكتارين فان من الاول ٥٠ صنفاً يباع في الاسواق منها ٣٠ صنفاً خرج من ساتين رهوس هذا ومن الثاني ٢٤ صنفاً منها ٢٠ من الساتين المذكورة . ولما كان الخوخ والنكتارين من نوع واحد فان تلقيح الواحد بالآخر يتم على احسن ما يرام والنكتارين يستمد كبر الحجم من الخوخ والخوخ يستمد طيب النكهة من النكتارين وطريقة التلقيح بسيطة جداً وهي اهم ياخذون اللقاح او البوار من رهرة احد الاصناف ويصمونه على رهرة صنف آخر يتم بذلك التلقيح ويكون النتائج خيراً من الصنفين الاصليين او شراً منهما . وقد تمكنوا بالانتخاب الصناعي والتلقيح من تكبير حجم بعض الاثمار وتقصير طعمها كما تقدم وازالة النواة من البعض الآخر كالبرقوق مثلاً فاهم تمكنوا من استبدال النواة الاصلية سواة لينة لديدة الطعم واستخرجوا عاكبة جديدة من تلقيح المشمش الاعيادي بالبرقوق الياباني "وكروش" مختلفة الحجم واللون والطعم من تلقيح اصناف مختلفة بعضها ببعض ولا يخفى ان التلقيح يتم بين الاصناف التي من نوع واحد كالخوخ والنكتارين والخوخ والمشمش

واصناف الكبوش المختلفة ولا تتم بين البرتقال والصب ولا بين التين و سمج ولكن راراً
اميركياً مشهوراً اسمه ريبك قمح صغراً من الكبوش البرية يلقاح التماح والسرطل والكثيرى
واكرور والزعرور والفريز وغيرها جميع ٥٠٠٠ صنف من اصناف برى ككوش ودرعها يخرج
سانها عربياً في هيشة فنة ما كان له اوراق الفريز وسه ما كان له اوراق الكثيرى وممثلة
كان ناعم الصاليج كالتماح وقيل منها ازهر وصغار فقط من الحبة الآلاف الثمرات وكان ثمر
بعضه مثل الكبوش الصفراء والآخر مثل كوش الثوت السوداء وكس كبريها . صغر الزارع
بظنهم ولكن حاب امه لما رأى ان هذه الكوش بلا برور فيتعذر عليه احد البذار منها
واهم ما ظفروا به استخرج برقوق بلا نواة ويقول انه يستطيع ازالة النواة من جميع الانماز
دات النواة بالقهربة وانه يستخرج جوزاً بلا قشرة اذا جرب مدة عشر سوات وما يجح فيه
استخراج ثمر جديد من تلقح الفرق بالشمس

ومن اماله العربية توصله الى زرع الصحاري الرملية وتحولها الى جنة حضراء من غير
ماء . وذلك انه ما زال يسعى ويحرب التجارب المختلفة منذ عشر سوات حتى خرج من عنده
نوع من الصبر (التين الشوكي) بلا شوك يعيش بلا ماء وفي كل اقليم ومكان ويثمر ثمرًا
لذيذاً معدنياً يأكل منه الانسان وسائر الحيوان واداء زرعته صحارى الارض به اخرجت
من الطعام ما يكفي ضعف بني البشر الآن

وقد تمكن ايضاً تجاربه العديدة من جعل الطرخ والكثارين والبرقوق تقوى على احتمال
البرد ولو بلغ درجة الخلد فاداء الشدة الزمهريري تمنع ازهارها يست الازهار كلها ماتت
ولكن متى اشرفت الشمس عليها انتششت واتصح ان الصقيع لم يهرأها
وحول لون بعض الازهار الى لون آخر لم يهد قبل

ونظارة الزراعة في اميركا مهتمة بهذا الموضوع وقد شرعت في امتحانات نوع من البرتقال
لا يضره البرد ولا الصقيع وذلك لان الصقيع ينك كل سنة فتكاً دريعاً بالبرتقال فيتلغ
محصوله والمظنون انها تفصل الى مرادها بتلقيح الخيون الحلو بالبرتقال الياباني لان البرتقال
الياباني يقوى على احتمال البرد

دودة القطن

اهتمت الحكومة المصرية هذا العام اهتماماً شديداً بامر دودة القطن بحفاوة ان تظهر
فتتك به كما فتكت في العام الماضي واصدرت امراً خديوياً يقضي باجبار الناس على تنقية

أوراق الذي عليه يبيض الدود ، وقد نشر استرودور رسالة في دودة القطن وضاعف رأياً
أن يخلصها مما نجمت لهائتها قل

أن دودة القطن تسمى عيلاً بروديبيا لنوراليس *Prodena litoralis* ولا يُعبر
أها ظهرت في القطر المصري قبل سنة ١٨٧٨ وراود شرها سنة ١٨٨٣ حتى غمر اسم عبا
صينت الحكومة خطة للبحث عن أساليب استئصالها ثم عيئت لجنة ثانية سنة ١٨٨٤ لإرشاد
الناس إلى كيفية امتصاصها ^(١) وانتشرت سنة ١٨٨٦ و ١٨٩١ و ١٨٩٥ وأصبحت ممرراً
كثيراً وأخيراً ظهرت في العام الماضي وكان ممرها بائناً

ولا يخفى أن دود القطن يتولد من بيضه فإنه يمر على الأطوار الأربعة التي يمر عليها
أكثر الدود فيكون بيضاً ثم دوداً ثم زيراً ثم فراشاً والفراشة تضع على أسفل ورق القطن
عابلاً ويخرج الدود من بيضها ويأكل كل أوراق وعبره من أجزاء النبات ثم يدور إلى الأرض
ويتغير هناك إلى زير ثم يصير الزير فراشاً وبني الفراش تضع على الورق وهم حمر

(١) [المقتطف] لما انتقلنا ، المقتطف إلى هذا ، انقضى في أوائل سنة ١٨٨٥ فترحت
عليها حريدة لأهram أن يذكر علاجاً لدود القطن مشيراً رسالة فيها في العدد الصادر في ٢٩
يوليو سنة ١٨٨٥ وصف فيها الدود وذكر الطرق التي يمكن استعمالها لمقاومته ومنها قلع الورق
الذي عليه يرز الدود ورش الدود برش استرواليس محموجاً دانه الكثير ، ثم رسلت جمعية
الحاصلات المصرية إلى ديوان الزراعة بالبركة تشجيرة في امر دودة القطن المصرية وكتب
فيها مبحث في كتاب كثير يحتوي على تقرير مطولة في وصف الدودة وطرق علاجها
رسمت إليها الجمعية بذلك الكتاب حينئذ وحصلنا عليه وخصامته حلاصة شريده في أو
سنة ١٨٨٦ في العهد الحادي عشر من المقتطف — وما جاء عبا

"(١) أن الدود الأميركي من عائد الدود المصري ولكنه ليس من نوعه
(٢) أن الجمع العلاجات التي استعملت للدود الأميركي في مركبات الزرنيخ السامة
ومسحوق بيات البيرثيم وريث التروال المسخبط أو امروج بالرد

(٣) أن حماية الطيور التي تأكل الدود والحشرات التي تأكله أو تبيض في بيوتها لارمة
(٤) أنه لم يعتمد في الكتاب المذكور على فطام الأوراق التي عليها يبيض الدود لأن
بيض الدود الأميركي يكون متفرقاً على أوراق كثيرة وقد لا يكون منه لأبيصة واحدة على
كل ورقة بخلاف بيض الدود المصري فإنه يكون متجمعاً على الأوراق فيمكن جمع كل
الأوراق التي عليها البيض بأقل صعوبة"

ولان يبحث عن كل طور من هذه الاطوار الاربعة بالتفصيل

البيض - تبيض الفراشة ليراً وتضع بيضها بمجموعة مع بعض على امل ورقة القطس
ويبلغ عدد البيض على ورقة الواحدة من ٢٠٠ الى ٣٠٠ وقد يكون اقل من ذلك والغالب
ان يكون اكثر وتلاحظ البيض بمجموعة بعض مادة لزجة وتطليه برغ رمادي مسموم والبيض
متدبر مسطح قليلاً حيث يلتصق بالورقة ويرى بالعين حلياً لان قطره يحومليته ولونه رمادي
مسموم حبيبا يبيض الفراشة ثم يميل الى السواد ويصير بي اللون ويظهر فيه نقطة سوداء في
مركزه حيث يكون الحنين

وبما تم معرفته ان الفراشة تضع بيضها على ورقة واحدة او على ورقتين من اوراق شجرة
القطس وهذا من العروق الكبيرة بين دود القطن المصري ودود القطس الاميركاني لان دود
القطن لا ميركا في بيض على كل ورقة تقريباً من اوراق الشجرة وتلا بيض على الورقة الواحدة
اكثراً من ثلاث يمار او اربع ولذلك فالتعامل البسيط المستعمل في مصر وهو تنقية الاوراق
لا يصح في ميركا يصطّر امل لزجة ان يستعملوا طرّة اخرى حسرة . وانطهر ان هذا
لا يعلو عالي القطار المصري فاذا قرأوا هي العلاجات المختلفة المستعملة في اميركا حسبوا انه
يمكن استعمالها في القطن المصري واضاعوا الوقت في امتحانها مع ان تنقية الورق الذي عليه
البيض سهل والتجمع ولا تستعمل في اميركا لان البيض يكون فيها متشراً على كل الاوراق
والعلاجات المستعملة في اميركا لا يسهل استعمالها في هذا القطن او يتحذر استعمالها فيه لقلة وجود
العامل الحادقين في ادارة الاعمال

وبما يجب الالتفات اليه ان الورق الذي يكون البيض عليه هو الورق الكبير القريب من
الارض وذلك دليل ان الدود يطلب الظل والرطوبة فيجدها في الورقات السفلى قرب الارض
ويستدل من ذلك على ان الحر والجفاف يضران الدود ويميتانه وانه يجب ان لا يسهل له الظل
والرطوبة بزرع القطس قرب حصة من بعض والاكثر من رية لان الحر الشديد والجفاف عدوان له
ومدة التحصيل (الحضانة) من ثلاثة ايام الى اربعة وتكون اقل من ذلك ومن الحر الشديد
واكثر في رين ثم يظهر الدود ويكون طول الدودة حالماً تظهر مميّنة وثلاث الشجيرة ولونها
احمر ورأسها اسمر ولها شعر قصير ونشرع حالاً تمتذي باكل المادة الرخصة من الورقة
التي بين اصلاها المتشعبة فيطهر مكلها كشمع على الورقة . ويكثر الدود سرعة ولا تمضي ايام
كثيرة حتى يصير باكل الورقة كلها ويكون صرره عظيماً ويتميز لونه فيكون ترائياً او اسود
تحمراً او رمادياً ويكون على مديه خطوط عريضة فائقة وله ثمانية اوضاع من القوائم

ولا تقتصر الدودة على أكل الورق بل تصعد الى اعالي الشجرة وتأكل اغصانها الطرية وراعيها واردها وتصلها على الورق الذي قرب الارض
وحينما يكون القطن صغيراً جداً تسطو عليه دودة اخرى وتقرصه من تحت الارض
فيدوي او يسي وتدعو الحال الى اعادة الزرع ويحدث ذلك في اوائل الزراعة في شهر ابريل
ولكن هذه الدودة ليست دودة القطن المهددة

وحينما تبلغ دودة القطن اشدها يصير طولها اربعة سنتيمترات وحينئذ تنزل الى الارض (١)
وتنور فيها الى عمق ٨ سنتيمترات وتضع لحياتها بيوتاً عليها من التراب حتى يصير مائلاً
ثم تصير زيراً اسمر سحائباً

والدود الاميركاني لا يمور في الارض ليصير برأ فيها كالودود المصري بل يصنع لنفسه
بوتاً من التربة بين اوراق النبات واداً طمر ريمه في الارض لم تعد الفراشة تتولد منه.
وهذا الاختلاف في طبائع الدود المصري بسبب علواً مدينته كما سيجي.

والفراشة تتولد من اليرقون صاحبها الملقح من ردي او مائل الى السمرة وحينئذ
الاحمر اقل سمرة منهما وعى طرفيها حانية بيضاء والفراش يبي يطير في الليل علة واداً
أخيراً في النهار طار قليلاً وطلب نحاً يحمي في بصرته من طرف رأسه الى طرف دونه
١٦ ملينراً وعرضه من طرف الجناح الواحد الى طرف الجناح الاخر ٢٨ ملينراً وتشرع
الفراشة تبيض بيضها بعد ما تخرج من اليرقون او يومين

والآن نلتفت الى اطوار هذه الدودة ونستشير الذي يهم اهل الزراعة لكي يري ما هي
الوسائل التي نبي منها قبل الاصابة بها وما هي الوسائل التي تنهي منها بعد الاصابة بقول
يزرع القطن في ارض كانت بوراً او كانت مزروعة برسيمك ولا بد من خدمة الارض البور
قبل زرع القطن فيها بمدة والمواعيد انه لا يكون فيها شيء من الحشرات لان لاعداء لها فيها
والحرث يعرضها للشمس فيجفها وللطير تأكلها . ولا بد من حرث الارض ثلاث مرات او
اربعة استعداداً لزراعة القطن وقبل زرعها مائة ما يكون من الوقت ولو فعل كل اهل الزراعة
كذلك لقل الدود جداً وجادت الزراعة ايضاً . ولا يقع الدود في القطن الا في اواخر شهر
مايو او اوائل يونيو ماعدا البود الذي يقرض النبات من تحت وجه الارض عند اول ظهوره

(١) اهل اميرموس امرأها في حياة دود القطن وهو في بطنه كل يوم عند شدة الحر ويخرج في
الارض ثم يعود الى ثمر القطن بعد الفسور وهذا الحقبة مهمة لانه لا بد من تلي املاء الدود حينئذ يرسى
الارض على اكثره فيجري مع الماء ويمكن جمعه وقتله بكثره

كما تقدم وهذا لعلاج له الأ عرق الأرض جيداً عند إعادة الزرع وقتئذ لابدات التي توجد فيها ولكن اعداد الأرض جيداً على ما تقدم يقال انظر من وقوع هذا الدود فيها. اما دود القطن الحقيقي يظهر أولاً في اوائل شهر يونيو ويترك بيضه بوضع في ارض شهر مايو وقد يصاب البرسيم بدود القطن فيجب ان تطلق الماشي فيه اتعاه حلاً وتزوى ارضه حتى تترك ويمنع سير الدود منه إلى القطن

والعالب ان دود القطن يصير ثلاث مرات المرة الاولى في اوائل شهر يونيو ويجب مراقبة القطن جيداً لانه اذا اُتلف الكثير من بر الدود حينئذ قل ظهوره في المرتبة الثانية غالباً يظهر البرر على الورق بقطع الورق الذي عليه البرر ويمرر وهذا امر لابد منه اي لابد من حرق الورق ولا بد من زرع الورق حالما يرى البيض عليه والا ظهر الدود منه بعد يوم او يومين وتعدرت مقاومته. ولا يبيض الفراش كله في يوم واحد ولذلك يجب التمشيش عن الورق الذي عليه البيض مرة كل يومين او ثلاثة وتبلغ نفقات زرع الورق الذي عليه البيض نحو ٢٠ عرشاً على الأكثر لكل فدان

وهذه الطريقة اي نقية اوراق وحرقه اسع الطرق المعروفة واداً اُهملت كثر الدود واتلف البيط الذي يظهر فيه وقد ينتقل منه الى عيشة آخرو شقة ويتولد منه فراش بعد نحو ثلاثين يوماً بعيد انكزة على القطن واذا رويت الأرض جيداً حينما يمور الدود فيها ويصير زرعاً مات كثيراً

وإذا كان البرسيم مزروعاً قريباً من القطن وظهرت الدودة فيه وجب ان يقطع وتزوى ارضه جيداً عند تحرث حتى يموت ما عيها من الدود. ولا شبهة في ان كثيراً من الدود ينتقل من البرسيم الى القطن. فإذا كان الدود موجوداً في ارض البرسيم فلا بد من عمرها بماء ليموت الدود منها ويظهر النوج الثاني من دود القطن في شهر يوليو وصبره اعظم من ضرر النوج الاول لانه لا يوجد برسيم لباً كل منه بياً كل القطن. وحينما يمور دود هذا النوج في الأرض لا يحسن عمرها بالماء لان الرطوبة الكثيرة تفسد لور القطن الذي يظهر حينئذ فيظهر الدود ثالثة في اغسطس وتلف ما بقي من القطن

وإذا كان الدود في البرسيم وامكن احاطة ارض البرسيم بمرابي عرصها نصف متر غلاً ماء الى عمق ٣٠ الى ٤٠ سميتراً لم يعد الدود قادراً على السور منها الى القطن ولا بد من ان يزرع كل ما يست في الحسور من الاعشاب في فصل الشتاء لئلا تقم فيها الحشرات المختلفة وتكر على الزراعة عند اول ظهورها

نابغة الريض والاعتقاد

ديوان أبي تمام الطائي

أهدى إليه حصرة الأديب محمد الحدي جمال البيروني ديوان أبي تمام الطائي مطبوعاً طبعاً متقناً . وقد صر القاطنة المموية ووقع على طبعه حصرة الفاضل الشاعر محيي الدين الحدي الخياط من علماء بيروت

وأبو تمام أحد الشعراء الثلاثة مشهورين للديب أحسن علماء الأدب في تفصيل شعر الواحد منهم على الآخر والآخرين الآخرين المتني ولجعتري . قيل مثل الجعتري است اشمرام أبو تمام فقل حيدة خير من حيدي وردني خير من رديته . وسئل أبو تمام من اشعر الثلاثة قال المتني وأبو تمام حكيم . والي الشاعر الجعتري . وقد كان أبو تمام والجعتري متعاصرين الأول شجرة والثاني علامة التقيا لأول مرة في حمص ولم يحدث طويلاً . وأما المتني فكان متأخراً عنهما فإنه ولد بعد وفاة الجعتري بمئتين سنة

ومهما يكن من اختلاف الصاء في شعر أبي تمام فلا ريب أنه من كبار شعراء لاسلام ونحلم فما من أحد له أقل الملم بالشعر العربي لأقرأ مريته المشهورة التي مطلعها
كذا طهر الخطب ولمدح الامر فليس لعين لم ينص ماؤها عذر
وهي القصيدة التي رثي بها محمد بن حميد الطوسي . قيل أنه لما مدح أبا دلف النحلي بقصيدته المشهورة التي مطلعها

على مثلها من أربع وملاعد أدبك مصونات الدموع السواكبر
استحسنها وأعطاها حين الف دهم وقال له أيها لدون شمر ك - ثم قال ما مثل هذا القول في الحسن إلا امرئية التي رثيت بها محمد بن حميد الطوسي وقد وددت أيها لك في دانه لم يمت من رثي بهذا الشعر

ومن عيون قصائد القصيدة البائية التي أولها
اليق اصدق أبناء من الكثر في حذر الحذر بين الحذر واللحذر
وهي من القصائد التي تتخلل باياتها

وورد في بيوت أن لآتي عامته وخمسينية تجري على آلة اعمدة وكثيرين من خاصة وأن من أحصى هذه الايات قد "اسي لا عرف شاعراً خاصياً ولا اسلامياً يتشبه له بهذا المقدار" لكن الايات التي يشتملها من شعر إلى الطيب المتنبى ليست أقل من هذا العدد وهي أخرى على السنة الخواص والعموم
واحس ما يقال في هذا الديوان أنه لا تكمل مكتبة ادب ولا شاعر من اساء العربية ان لم يكن في مقدمة الدواوين الشعرية التي تحويها . وثمن النسخة منه ٣١/٧ فريك خالصة احرة البريد وهو يطلب من محمد اخندي جمال ملتزم طبعه في بيروت فشي على حصة معضمة وطابعه اطيعب الثناء

دليل السودان

اخذت البيا ادارة حريضة السودان التي تصدر من الخرطوم دليل السودان عن سنة ١٩٠٥ . وهو يتضمن اسماء موظفي الحكومة السودانية وصراط الجيش الاسكيري والجيش المصري وكبار التجار وغيرهم بالعربية والانكليزية وما بهم معرفة موظف الحكومة والصابط والتاجر والعمدة والسائح والرائد وكل من له صلة بالسودان وهو اول دليل وضع للسودان فلا عني عنه لكل من يروم الاطلاع على احواله وقد وصفت حاضرة صديقا الفاصل خليل اخندي ثابت مدير مطبعتنا وجريدتنا في السودان

اسكندر ودراجا

اسم رواية المحبرة مؤلفها لاديب عوض اخندي واصف صاحب مجلة المحيط ورئيس تحرير حريضة مصر وقد قال فيها انها "رواية واقعية تبين بالادلة الحسية واقائع المدهشة حقوق الامم نازاء الملوك وهناء الحياة وشقاءها في حالات السى والفقر والفصيلة والرديلة وكل ظروف الحياة" وهي مريمة بالرسوم وثمها ٥ عروش مشتركى محتو ٨ لغيرهم

الدروس الابتدائية

أب حاضرة الاديب سيد اخندي محمد ناظر المدرسة التصيرية في السيدة زيب كتيبا في الحمازية سماء " الدروس الابتدائية في المادى الجغرافية " يشتمل على " مقرر السنة الاولى الابتدائية حسب آخر برورام لنظارة المعارف العمومية " احاة لطلب بعض افاضل الاساتذة وحلاهم بالصور ليسهل فهمه على الطالب

نظرة في المباراة

كراس صمبر في المباراة (الدويلا) بقلم حصرة لاديب سليم اصدي عوادي لاسكندرية
استخلص موصوفة العقاية من موصوعات دالوز وهي اشهر الموصوعات الفرنسية في النقه
والشرائع . وهو يهتم طلاب الحقوق سماعه وثمنه عرش واحد ويطلب من مكاتب
الامكندرية

باب المصنف

١ ولادتو لكي يصل بذلك ولادة السيد الحج
على ما جاء في الاحمال بغير المحجوبة لكن العلماء
الطبيين حطوا دين ربون في استنتاجه
وهذا آخر ما وقضا طيو في هذا الموضوع
(٢) اصل كبة ومكة

(١) الولادة من غير تروج

المتنزه . مصطفى افندي رشدي . اخلصت
على اعلان من كتاب اسكليزي الاصل
للككتور كوينتون ترجمة الى الفرنسية
ابراهيم جنسن يقال فيه انه يمكن ان تلد المرأة
من غير ان تروج فهل ذلك صحيح

سيد . جميل افندي ايراني . قرأت في
بعض التواريخ الشرقية في لمطفي كبة ومكة
اجما فارميتان قال صاحب التاريخ انه قبا
تكلت العرب بالعرية بالوف من السين في
الغور الاول في عصر الخاناربيين (اول ملوك
الفرس) ارسل احد ملوك هذه الطبقة لباد
بيت في ارض الحجاز شخص لسادة انكواكب
السجة صبي البيت وكانت اهل اثنية تلك
الاحية ولذا سمي كه به (اي كبة) وكان سكان
تلك النواحي يعظمون القمر على سائر انكواكب
فحملوا فخال القمر اكبر من سواه وسماه باسم
القمر مه كه او مه كده اي معبد القمر . فهل

ج لا اسم للككتور كوينتون هذا بين
رجال العلم ودعواه غير صحيحة . ثم ان
دارون قال في كتابه " عن تغيرات النبات
والحيوان الاحليين " ان الولادة من غير
تلفيح (كما يحدث في المر) تميل اليها البيوض
في بعض الحيوانات العليا وكان الواجب ان
تكون البيضة وحدها كاية لتولد الحي لانها
كاملة التركيب واستخرج من ذلك انه
التلفيح يكسبها قوة جديدة فاتحد دين ربون
هذا القول صحيحة على امكان تولد الحي من
نفسه اذا اشتاقت امة اشتياقا شديدا الى

فوهة كس مدفع منها ٣ بوصات والثانية نحر
في نهر تارون وقوة آلاتها الجارية ٣٠ حصاناً
وكلاهما سلع التهرب من الجرك ولذلك لا ترى
كيف تستطيع تلك البلاد ان ترد عارات
دولة عظيمة الا اذا كانت الدول العظيمة يرد
بعضها بعضها لكي لا تكثر واحدة منها بالفساد
والتاجرون وغيرها

(٤١) تصوير الطيور

وسنة. نرجو ان تعبروا عن طريقة سهلة
لتصوير الطيور

ج قدك طريقة واحدة وهي ان
يسلخ الخلد ويدهن بالزبد حتى لا يقع فيه
الدود ولا الفساد ثم يمشى بالكتش وتوضع
فيه اسلاك معدنية تقوم مقام العظام في
حفظ قوامه وشكله. ولكن توفيق الطائر
وتهذيب شكله حتى يماثل الشكل الطبيعي
لا يستطيعهما الانسان الا بعد المزاولة الطويلة
ويجب ان يكون له دوق في التصوير

(٤٢) اسم زركيس

وسنة. لم يجد في التواريخ الفارسية اسماً
لذلك المروب باسم زركيس فها هو اسمه
بالفارسية والعربية

ج قال رولمن ان اسمه بالفارسية
القديمة حشبرشا من "حشا" اي ملك
ومها كلمة شاه ومن "ارشا" اي يحترم اما
التواريخ العربية فلا اسم منها ولا اصعب
من معرفة حقيقة الاعلام فيها لكن جاء في

في اللغة العربية ما يزيد ذلك اوبسار وما
فوق كبريه وهل في العربية معنى عذس الاسمين
ج ان ما رواه المؤرخ الذي تشير
ايه لا يحمل بحث احلي لانه حدث نزل
رسم التاريخ. وليس في العربية ما يستدل
بوعى معنى هاتين الكلمتين ولكن كما ظن ان
كلمتي كبة وقلة محرفتان من كلمة كابل بمعنى
كنيسة او معد لان المسيحيين ورجالهم
كانوا منشدين في بلاد العرب قبل الاسلام
وكان لهم فيها الكنائس والاديرة وانتمعت
كلماتهم الدينية بالعربية حتى ان ماله اصل
عبراني قريب من اللفظ العربي اشتهر في
العربية بلفظه اليوا في او اللاتيني حكيم
ويوس وبارقبط. اما كلمة مكة فلم تتر
بما يدل على اشتقاقها

(٤٣) قروايران

وسنة. كم قوة دولة ايران وهل تستطيع
الدفاع لدى دولة من الدول العظيمة
ج ان جندها مؤلف من ٥٤٧٠٠ من
المشاة و ٣٥٢٠٠ من الفرسان و ٥٠٠٠ من
المدفعية و ٧٢٠٠ من المتحمض لكن الجيش
العامل من هؤلاء يقتصر على ٢٤٥٠٠ نفس
و اذا مست الحاجة امكنوا ان تزيد جيشها
٥٣٥٢٠ بين مشاة وفرسان مظمين او غير
مظمين. وعددها الآن سبعين حربي تارب
صنعتان الواحدة مجموعها ٦٠٠ طن وقوة
آلاتها الجارية ٤٥٠ حصاناً وفيها اربعة مدافع

وقد عاشرتهم زمناً طويلاً حتى صارت
اصواتهم مأثرة عندك فلا يتعذر عليك
التمييز بينها لانهما مختلفة لذاتها وبسبب اختلافها
الاختلاف في الاوتار الصوتية وسائر آلات
الصوت من حيث طولها ونحها وشكلها واقل
اختلاف فيها يجعل اختلافاً في الصوت ، اما
اصوات الاوتار والصعاعخ المعدنية فلا يتعذر
ان تكون متشابهة تماماً لان كل حروف من
المعنى الواحد يشابه غيره من ذلك المعنى
فادخل وتزان من معنى واحد طولاً ونحاً
صوتاتها مثالان

(٧) مهاجرة السوريين

موييل اليا (باميركا) سليم كحلان
الذين يهاجرون الى هذه البلاد من البلاد
الاوربية وغيرها لا يمي عليهم سموات كثيرة
حتى يفهموا عاداتهم ويتزوجوا بالاميركيين
ويصبروا مثلهم تماماً ويصبر ينصر فيديهم
عهم لا السوريين فانهم يفتون محاسبين على
عاداتهم ولو فتوا المركة هما على ما يدل
ذلك وما هي الوساطة لحطهم لثلاثون
بالاميركيين في كل شيء

ج ان عدم تمييز العادات يدل على
رسوخها في النفس بالوراثة مدة قرون كثيرة
وعلى ان اصحابها يفتون على غيرها او
يحسون اهم دون غيرها فلا يفتون بالتشابه
بهم فالانكليزي الذي يقيم في مصر مثلاً
لا يميز عاداته ويشكل بالمصريين لانه يحب

ان حدود انه ملك بعد كتابه حادثة
كي يمين ويقال ارد شربهم قال الصبري
ويعرف بالطويل الباع فان كان ما قاله
الطبري صحيحاً فاردشير يمين هذا هو
ارتكر كيبس الاول الذي يلقب اليونان
مكرو-بيار. الطويل الباع وزركيبس ابوه
هو كستاسف. ويغرض على ذلك ارتكر كيبس
هو ابن داريوس من زوجته اتوسا بنت
فورش ولذلك فهو المذكور في تواريخ العرب
باسم ارتشخار بن دارا الثاني وقد عربت
دائرة المعارف زركيبس بكلمة زرا. ولا
نعلم على من اختلفت في ذلك

(٨) مائل الاصوات

شراخيت . علي افندي جابر محمد
شراخيت . فمنا مجلس من الادباء وكان
يبحث في الاصوات وهل يمكن ان يكون صوتا
شخصين متشابهين تماماً حتى لا يمكن
التمييز بينهما . بحث هذا راجياً الفادتنا
عن ذلك

ج قد تشابه الاصوات حتى يتعذر
التمييز بينها على من لم يلقها جيداً ولكن يبقى
التمييز بينها سهلاً على من لقاها لانهما لا يتماثل
تماماً ولو تشابهت مادام سمعت اثنين من
الاوريين يتكلمان بلغة اورية لا تعلمها او
اثنين من البرابرة يتكلمان برابرتيهما فقد نظرت
صوتي لاولين متشابهين وكذلك صوتي
الاخرين ومكنت اذا كنت تعلم لهما شكليين

وقد كان هذا مشهوراً عن المهاجرين
 من بلادهم والصبيان ما ترجمته من أبي نبي
 نقس ملائمة وعوائد ولكن أميركا كانت
 مستعدة مقصورة من الصور لا من شعوب
 اصغرها لا مترج شعوب انبيد وكما لا
 يترج الزيت ردة وبها تملأ اب نبي والصبي
 وبها يتبين بدياً وصيماً ولا يمكن ان
 يترجاً بنا وبها لا يريد ان هذا الامتراج
 وية ما يظن في بلاد ان يفسد جاكاً
 من ادل ويعود بياي بلاديهما ليهما
 نية عمرها بالراحة الرفاهية و-اك تراها
 حرص الناس على جمع مال بكل يمكن
 من الوسائل . ولا يهبط امر حكومتها
 وسما د تقدره يستفيد من ذلك مالياً
 وزد على ذلك انها يأتين ومعهما من
 الامراض المعدية احبشة اكثر مما مع غيرها
 من سائر المهاجرين ومعهما خبر على الهيئة
 الاحتيجية وخطر على الصحة العمومية
 وعندنا ان الطريق الاكيد للتفاح
 السوريين في اميركا هو تعليم اولادهم في
 مدارس الاميركيين وتزويجهم في البلاد واعتماد
 فريق كبير منهم على الزراعة واستيطان البلاد
 (١٨) ري العراق

وقد ربي منهم والبربري من يتبعهم لا
 يقتدي بهم لانه يخدم رقي منه و- بعد
 الى التثمل بهم . وعلى ان لا يكون اجتماع
 السوريين عن اثقل بالاميركيين من قبل
 الامر الثاني . ويقسب ان رتبه سوريين
 اللغة الانكليزية جيداً وعمود . لادهم في
 مدارس الاميركيين حتى صاروا يتكلموا
 لسانهم اسمهم بالاميركيين في كل شيء
 وتكون هذا مضي على ثنت المشور الى
 مكشوعين الاميركي الذي عنده احب بي
 احوال المهاجرين الى اميركا فقد ظهر من
 نشو ولا ان اسوريين مهاجرين ر ميرة
 احذق في ادارة الاعمال من كل الامم
 لاخرى اميرة الى اميركا ما عدا اليهود
 و- وعد ان غير احدق من الابطديين
 المهاجرين ٥٩ في سنة ومن الولنديين ٦٣
 في السنة ومن اليونان ٦٨ في السنة ومن
 السوريين ٣٤ في سنة ومن اليهود في السنة
 وثاني ان ولاد المخرجين من اسوريين وغيرهم
 يتعلمون في المدارس اكثر من ولاد لاميركيين
 انفسهم . وثالثاً ان السوريين اقرب من
 ايبابيين للامتراج بالاميركيين وربة ان
 اقامه السوريين في المدن الكبيرة وقادهم معهم
 مع بعض بصرانهم جداً ويشار فيهم من
 هؤلاء المدن فاسدوا لاخلق صحفة فيها وكذلك
 اقامتهم بعضهم مع بعض فتح امتراجهم
 بالاميركيين وقد لا امتراج لاره لم

ج ثم عرفوا كل ما كان معروفاً منه
عند اليونان لانهم نقلوا فلسفة ارسطو من
اليونانية او من السريانية الى العربية
وشرحوها وبنوا فلسفتهم عليها

(١١) فلاسفة العرب والامم

ومنه . من هم اشهر المؤلفين من
العرب خصوصاً والافرنج عمراً

ج اشهر فلاسفة العرب في المشرق
الكندي وبنو الهيثم وسيدنا ولعلني
وفي المغرب ابن باجة وابن طفيل وابن رشد
اد الامم فلاسفة قسم كبير من اربابهم ومن
اشهرهم ده كارت وليفتر وديس ولوك وهوم
ومل ومهندرس وسمنر وهربير ولتر ولست
وانهوس وسترنج وريمو وبنه وجس
و...

(١٢) التلخ انكوي

بيروت . الخواجه نصير سمعان . في اي
مكان يقع ... رات شمسية الشكل اذا
اصابت الجبل كونه كما تكوي النار
ج ان رقع الثلج يكون دائماً مؤلفة
من الجرات شمسية صغيرة واما كان الاقليم
بارداً جداً كما يكون عند القطبين فلا يبعد
ان يكون برد الثلج شديداً حتى يحرق الجبل
وقد رأيت البرد وقع في بيروت بارداً جداً
حتى حرق اوراق الشجر والواح الصبر

اهل العراق وبهمما الاصلاح في شمراي ربحو
ان تطرفوا بما طفرتم به من تلك المصاعف
ج لقد سبقنا تيمس لند فشرنا فداً
منقصة من سطه للسر ولهم ونكس في هذا
الموضع كما نروب في . الصفحة ٤١٥ من المجلد
الثاني والعشرين من المختطف اي في الجزء
الصادر سنة ١٩٠٣ وهو
واب ... د لال السانة لم تزل نظرية حتى
الآن ولعمل بها صعب جداً في احوال
الدولة الحاضرة

(١٣) توحيد اللغات

ومنه . لم لم يوجه ارباب العلم عنايتهم
الى توحيد لغات الناس كلهم وجمعها لغة
واحدة يترتب على ذلك من ... مع
العامة لكل طبقات الناس

ج لقد سعى البعض في هذا السبيل
وعادوا بالشل لان العمل اوسع من ان
يحيط به سائر او جماعة من الناس . والفرق
الاكبر من نوع الاسان مهم بامر معاشه
يتسبب له ان يتدرع لتعلم لغة غير لغته .
وان الواحد منا يعني سنة بعد سنة بتعلم
لغة اجنبية ويستأجر الاساتذة ويغالي
المشاق ومع ذلك يتعذر عليه ان يتعلم

(١٤) فلسفة العرب

دمشق . الشمس الحاسوس كليله . هل
عزو العرب عن الفلسفة التعليمية والسياسية

١٨٦٢	Thallium	الثاليوم	١٨٦٢	Thallium	الثاليوم
١٨٢٨	Thorium	الثوريوم	١٨٢٨	Thorium	الثوريوم
١٨٧٩	Thulium	الثوليوم	١٨٧٩	Thulium	الثوليوم
١٨٨٦	Germanium	الجرمانيوم	١٨٨٦	Germanium	الجرمانيوم
	Ferrum	الحديد		Ferrum	الحديد
	Aurum	الذهب		Aurum	الذهب
١٨٩٨	Radium	الراديوم	١٨٩٨	Radium	الراديوم
١٨٦٨	Rubidium	الروبيدوم	١٨٦٨	Rubidium	الروبيدوم
١٨٤٤	Ruthenium	الروثيوم	١٨٤٤	Ruthenium	الروثيوم
١٨٠٤	Rhodium	الروديوم	١٨٠٤	Rhodium	الروديوم
	Plumbum	الرصاص		Plumbum	الرصاص
١٨٢٤	Zirconium	الزركونيوم	١٨٢٤	Zirconium	الزركونيوم
١٦٩٤	Arsenic	الارنيك	١٦٩٤	Arsenic	الارنيك
١٨٩٨	Xenon	الزينون	١٨٩٨	Xenon	الزينون
	Hydrargyrum	الزئبق		Hydrargyrum	الزئبق
١٨٠٨	Strontium	السترونيم	١٨٠٨	Strontium	السترونيم
١٨٠٣	Cerium	السيريم	١٨٠٣	Cerium	السيريم
١٨٧٩	Scandium	الكنديوم	١٨٧٩	Scandium	الكنديوم
١٨٢٣	Silicon	السليكون	١٨٢٣	Silicon	السليكون
١٨١٧	Selenium	السيلينيوم	١٨١٧	Selenium	السيلينيوم
١٨٧٩	Samarium	السامريوم	١٨٧٩	Samarium	السامريوم
١٨٠٧	Sodium	الصوديوم	١٨٠٧	Sodium	الصوديوم
١٨٨٦	Gadolinium	الغادولينيوم	١٨٨٦	Gadolinium	الغادولينيوم
١٨٧٥	Gallium	الجاليوم	١٨٧٥	Gallium	الجاليوم
١٨٢٨	Glucinum	الغلوسيوم	١٨٢٨	Glucinum	الغلوسيوم
١٧٣٨	Phosphorus	الفوسفور	١٧٣٨	Phosphorus	الفوسفور
	Argentum	الفضة		Argentum	الفضة

١٨٠	Tellurium	التيلور	١٨١٠	Fluorine	الفلور
١٨١٨	Tungsten	التنغستوم	١٨٠١	Vanadium	الفناديوم
١٨٧٤	Thallium	الثاليوم		Stannum	القصدير
١٨٢	Thyrium	الثيريوم	١٨٦٠	Caesium	الكاسيوم
	Caprus	الهاص		Sulphur	الكبريت
١٨٥١	Nikel	النكل	١٨١٧	Cadmium	الكاديميوم
١٨٧٣	Antimony	الانتيومون	١٨٩٧	Barium	الباريوم
١٨٨٥	Neodymium	النيرديميوم		Carbon	الكربون
١٨٩٨	Neon	النيون	١٨٩٧	Chlorine	الكلورين
١٨٦٨	Helium	الهيليوم	١٨٠٨	Calcium	الكالسيوم
١٨٦٦	Hydrogen	الهيدروجين	١٨١	Chlorine	الكلورين
١٨٣٨	Yttrium	اليتريوم	١٨٣٣	Cobalt	الكوبالت
١٨٧٨	Yttrium	اليتريوم	١٨٤٦	Columbium	الكولومبيوم
١٨١١	Iodine	اليود	١٨١٧	Lithium	الليثيوم

الاحار احمية

بحم اسماء في آخره

اوجه القمر في شهر يونيه

والهرة تكون بحم الصالح الشوكلة

والمرح يري حتى الساعة ١/٢ صباحا

في اوائل الشهر وحتى الساعة ١ صباحا

في آخره

واشتري يطلع نحو الساعة ٤ صباحا في

اول الشهر ونحو الساعة ٢ في آخره

وزحس يطلع نحو نصف الليل في اول

الشهر ومن ذلك ساعتين في آخره

اليوم الساعة الدقيقة

الحلال ٣ ٧ ٥٧ صباحا

الربع الاول ١ ٣ ٥ ماء

البدر ١٧ ٧ ٥٣ صباحا

الربع الاخير ٢٤ ٩ ١٦ ماء

السيارات

لا يري عطرد في اوائل الشهر ثم يصير

عيد الستاني

كتب اليان من بيروت * ان العلامة
عبدالله اسدي الستاني فصي الشطر الكبير
من حياته مجاهدًا في تدريس آداب اللغة
فبلغ عليه ادباه كثيرون من شعراء ومؤلفين
وكثرة جرائد واصحاب اعمال حطيرة ..
فاهتز لهذا الامر فريق من الادباء والنواحي
من بعض القهرحين عليه وغيرهم من ارباب
الفصل وفرروا اليه بقاء له في آخر هذا
الصيف عيد صبي يخلل فيه مقدمة تذكار
له يرمز الى الاقرار بالفصل وعمران الحبل
وقد دعت اللجنة جميع الادباء والفصل الى
الاشتراك في هذا عمل الحبل وتبرعت
حريتنا * لسان الحال * والاحوال *
بقول ما يكتب به وبشراساء المكتشين
وطست اللجنة ان ما يكتب به اليها في هذا
الشأن يرسل الى مكتبة ولتتلو سليم بك نصر
الحكمة او الى مكتبة ولتتلو سليم بك نصر
في بيروت * . ولا يسع مصفا لا الاعجاب
بهذه الارمنية التي يديها السوربون من
وقت آخر وبأهم ابتدأوا باظهار اكرامهم
للجانب قبل الوطنيين . وعبدالله اسدي
الستاني من آحاد الاسرة الستانية الذين
بوهنا يذكروهم في ما قلناه وقت الاحتمال
تتكرم الالادة وهو حقيق بهذا لاکرام .
فعسى ان يضل كل تلامذته ومريديه وصراة

الصابون والميكروبات

انصرف على الاشتراك في هذه سائرة اشهرًا
للتسل وترغبًا في خدمة العلم

ادعي بعضهم ان الصابون الذي يكون
في دكاكين اخلاطين ومارل الماسرين
والس وغيره لا يبعد من الميكروبات فهو
يضر الدين يستعمله . فكتب الدكتور
مول الى جريدة البست اميركان يقول انه
بحث في هذا الموضوع بالتدقيق واخص ٧٥
لوحًا من الصابون التي بها من اللوكندات
وتعطت سكك الحديد والحطايح والمسالخ
والخدمات العمومية فوجد عينة اقل شي من
الميكروبات . ثم اراد ان يعرف كم يعيش
الميكروب على لوح الصابون لوضع عليه فاقى
بأنواع كثيرة ووضع عليها الميكروبات المختلفة
ووضعها في مكان يسهل نمو الميكروبات فيه
وكرر اختبار ذلك في انواع مختلفة من الصابون
وفي اثني عشر نوعًا من اقوى انواع الميكروبات
واشدها سمًا فكانت الميكروبات تموت كلها
ولم يبق منها لأبوع واسد عاش مرة واحدة
اكثر من اربع ساعات اما بقية الميكروبات
فكانت تموت في اقل من نصف ساعة .
واخص عشرين لوحًا جديدًا من الصابون فلم
يجد الميكروب لأعلى لوح واحد منها وهو من
نوع قطري غير سام . وهذا الصابون من
النوع الذي يباع منه سداد للمساد . وقد

المذكورة في انسخ الكركند من شره
خرجت بطانة الفشاءين وفيها درات الرمل
فيخرج حلالاً في جمع درات اخرى مكها
ووجعها في النقيين - فاحد كركند اخرج
من شره حديثاً ووصفه في انام يوسو ١٩٠٥
ووضع في قعر الاء برادة حديد ليأخذ
حاجته منها بدلاً من الرمل فضل ولما اتم
ذلك وضع الدماء اشر اليه مصطفاً كهربائياً
قرب رأس الكركند ووصل المهرى فجمعت
دوات البرادة في نقطة الفشاء الاقرب الى
السميس وكان ذلك في الكركند انه
انحرف عن المصطبي وظهرت عليه جميع
البدلائل التي تدل على انه يشتران فمر الاء
ثم بعد اقباً وانه على شفا السقوط - وادا
جفت المهرى حمل الكركند بيدي حركات
كأنه يرقص ويسر بحالة فيعبر كأنه آمن
ثابت في مكبه وادا كان المهرى سريعاً
ارتجت مفاصله وظهر عليه انه يش من
الشر في مكبه كأنه الارض زلزلت

الوان ملابس الجنود

ميكون لشكل الملابس التي تلبسها
اجنود ولوها شأن عظيم في الحروب المستقلة
قد ظهر من التجارب العديدة التي اجرتها
حرية الدمرك ان شكل بعض الملابس
افضل من شكل البعض الآخر لاس الحد
من الملابس الواسعة مثلاً احسن من الضيقة

استخرج من الخرب - كثيرة هي حركه
في طلب ديوس - اشعه ان دور نصاري
الذي يسمي في بيوت جمهور الدس لا تعيش
على ايجكروت بل يقتنها - في من المدة
القلوبه واما انصابون اعني اندي يصل به
المنزلهون وحوهم فقد تعيش في بيكروت
وزمدة قصيرة

اكتشف في الكركند

تحيوان المهرى المعروف بالكركند
ثقبان صغيران في رأسه يحميهما الشعر
ويوجد فيهما رشادرات من الحجر او حبات
من الرمل وكان يرض ايها أدهوان
الاصوات العالية تحرك الدرات التي فيهما
فتوصل الحركة الى المشايين المحيطين بها
والمشايين يقلل الدبر او الذراع - ولكن
احد علماء الامان خالف هذا الرأي حديثاً
ودهب الى ان وجبة الثقبين انه كورين في
فيهما من درات الحماة والرمل تشكيل
الحيوان من حفظ موارثه عند تسفه الصخور
التي تحت الماء

ويبان ذلك انه اذا كان مركز الحيوان
اقباً احتمت الدرات في قعر الثقبين ولكن
اذا ما ان قليلاً مالت الدرات ايضاً فصعقت
موضعا آخر من المشايين الذين يحويها
ويقل التأثير الى الدماغ وشر الحيوان
بانحرافه عن الوضع الاعتيادي - وقد خطت الدرة

للوقاية من حر الصيف ويرد الشتاء

اما من جهة لون الملابس فقد ظهر ان جميع الالوان تبين عن بعد على السواء اذا كان الافق وراءها . ولكن اذا ليس لحيود ملابس رمادية اللون محصورة وكانت الارض خضراء والشمس مشرقة عليها فانهم لا يظهرون جلياً ولو كانوا على بعد ٤٠٠ ذراع . فاذا اذاروا ظهورهم نحو الاعداء وعينهم الاكيس التي يعملون فيها تعاملهم بالونها السوداء او الصفراء . كل منهم جلياً . وعليه فان لون الرمادي انحصر اصلح لالوان لسترا لحيود في ساحه القتال . ويبدو الاررق الفاتح ثم الاررق الغامق دلائل حسنة للمعقب . اما الاحمر فقلها صلاحية لذلك

الارض والقمر

قال الاستاذ بيكرج النافي الامريكي ان القمر انفس من الارض حيث الاوقيانوس الناصبيكي لما صار الى اعداد اطبق الماء من كل جانب لاجل الفراع الذي احدثه اصعال القمر فكان الاوقيانوس المذكور . وكان القمر في بدء امره هسلياً بسبب شدة جذب الارض له وعلى خطر القهقرو اجرة صغيرة ولكنها حاد لجمع شرارة ومصار كايدي لان وهو انكر تبع من "وامع المعروفة بالهبة ان مشرقها ومن رأي انه لما اقتد القمر من الارض

واحت في الفضاء تأس ذلك استـ ميركعش اورما فكان لاوقيانوس الانسيكي وبذلك جرى ايام كانت الارض مائنة و شدة مائنة فان فعل المد - جيندر - وماؤة الصغرة المصهورة - ودوران الارض على محورها جعلها شكل الارض كشكل لكثرة وما رالت صقها تدق وتتمر حتى اتفعل رأسها فكان القمر

وليس ذلك من الامر من ان القمر لا يزال يتقهقر ودورة الارض على محورها تنقص واستتبعه اطالة اليوم الارضي حتى يبادل الوقت الذي يدور القمر به حول الارض وجيندر يري القمر وجهاً واحداً ويرى وجهاً واحداً من ارضنا ويظهر ساكناً لا يتحرك في كبد السماء

حرارة الحشرات

من مشهور ان ليس لحشرات حررد دانية تولد منها بل ان حرارتها مستمدة من الوسط الذي يكسبها سواء كان هواء او ماء مثل سائر الحيوانات ذات الدم البارد ولكن احد العلماء احدث حديثاً ان ذلك ليس صحيحاً على وجه التعميم وان هناك ما يدل على ان بعض الحشرات تولد حرارة - فقد وضع بعضهم ثرمومتراً في قرية بل فارتفع سطح درجات ووجد آخر ان حرارة فقير الضل اعلى من حرارة الهواء الخارجي في الشتاء واسما

قمر السابع من اقمار حوالا - تد مكرح
منه اكتشف سنة ١٨٩٩ ، واكتشف القمر
الثامن ملكي اميركي اسمه بوند اكتشفه
سنة ١٨٤٨ ما الاقمار اسبعة الاولى
فاكتشف الاول منها الملكي فبس سنة
١٦٥٥ ثم اكتشف كاسبي ثمة منها بين
سنة ١٦٧١ وسنة ١٦٨٤ واكتشف السر
وليم هرشل القمر السابع سنة ١٧٨٩

الاسد في بلاد اليونان

كتب الاستاذ ماير مدير معرض
الحيوانات في درسدن بالمايا ، بقالة في - هوى
وجود الاسد قديما في بلاد اليونان وما قاله
فيها ان ذكر الاسد في قصائد هوميروس
لا يثبت انه كان موجودا في بلاد اليونان
قديما بل يدل فقط على ان هوميروس رآه
وبتدلية مما كتبه هيرودتس وارسطو
ن الاسود وجدت في بعض الجهات من
شرق اورا قبل التاريخ المسيحي بـ ٥٠٠
سنة . هذا ولما كانت اسم الاسد في
اليونانية قديما جدا فقد يستخرج من ذلك ان
الاسد كان معروفا في البلاد منذ عهد ديد
جدا ولكن لا يتيك الحرم بهذا الاستنتاج
ثباتا ولعل المرح ارا الاسود وجدت في
بلاد اليونان في عهد هيرودتس ، اما قبل
رسم التاريخ فقد وجدت في معظم بلاد
اوربا ثم انقرضت منها

تكد تكون ثابتة ودرجتها ٨٨ بيزان فارنيت
وانه اذا اضطرب الفل وهاج وهو في
قمر رادث حركة احتجته مرتفعت احمررة
الداحية الى حد ان تفسخ حدران القمر
ويذهب الشخ احيانا

ومهما يكن من ذلك فان الحرارة التي
تولدها الحشرة الواحدة قليلة جدا ، ولكنها
قدرة على احتفال البرد ما الناموس العام
هو ان فترة التحولات الحية على احتفال البرد
ومقاومته تزيد كلما قل توليدها لحرارة
فذلك ترى نصها يعيش في الثلج والجليد
وفي الاديم القطبية حيث درجة حرارة
واطنة جدا ومن الحشرات ما يمتل حمارة
الحرق احتفاله لصبارة البرد حتى انب منها
ما يوضع في الماء المثل ولا يموت

اكتشاف قمر زحل

اكتشف الاستاذ بيكرج مدير مرصد
هارمرد قمرًا زحل وكان قد اشقبه في
وجود مرصد عدة سنوات وما زال منذ ذلك
الحين يرصد النجوم ويرعاها حتى تحققت شبهته
ويتم القمر الجديد دورته حول زحل في ٢١
يوما وفترة دورته بحور ٢٠٠ ميل فقط وهو لا يرى
باعظم الكبريت والمناطهرت صورته على الاوج
التونفراني الحساس وحركته من الغرب الى
الشرق

وما يذكر في هذا الصدد ان مكتشف

الاسان والقروء

انتشار الجنون

كتب الاستاذ ريارد ان مقالة اومر فيها ما اشته العلم عن علامة لاسار سنة ١٩٠٥ فقال انه مهما انفرد لاسار شوقه على سائر الجيوش ان ساءه خطبي مقارب ساء الحيوانات التي هي اولى منه كالشبهاتزي والورولا والأران وناث والحبيون من القروء. ونشبه ابن الاسار واشتماري اعظم من ابن اشتماري وبعض ابرح القروء على ان من الخطأ الفاسح ان يقال ان الاسباب متساوية من القروء فانه لا دارون ولا احد من اتباعه قال بذلك وانما قالوا ان لاسار والقروء متساويان من احد واحد في سلسلتين مختلفتين وان القرابة بينهما بعيدة ووجه الشبه يقل كلما تقدمنا في الس فان الاسار يربط والقروء يحيط اي ان القروء يكون في صباه اليماكين الطبع فتقدم في الس بات وحشياً شكس اساق وبدلاً من ان يزيد معرفة واختباراً ينس ما تعلمه قبلاً. وعكس ذلك الاسباب

ويظهر على بعض القروء كالشبهاتزي ما يظهر على الاسباب من المروءة مثل الخوف والكراهة وحسب وانحكك لاسار اذا ددع على ان بين اسمي القروء والاسباب هوة عقلية لا يسير غورها. وهذه الهوة هي التي تفسد الانسان سيد المخلوقات

الجنون من الموارض التي يجهل الناس اسبابها اكثر مما يجهلون اسباب غيرها. فنعلم فيها كل ما ذهب قدس احدى اليكاتب لانكليات بعد ان اختلفت البحث في سبب الجنون ان معظمه ناشئ عن الاسباب في اللدات وعدم كبح النفس عن هونها او عن توجيه الافكار والمواطف حيث وثيقاً اي النفس دون غيرها. ومعظمها مما يمكن نفعه في اولى امره

والشائع ان تصور انه تصيب العقل دون اجسم. وهذا وهم من حور مرض في الدماغ وعليه هو داء من ارواء اجسم مثل السل والحذري واصدق دليل على ذلك ان خلاص جسم المصممة مثل قلة الحذرية وقلة النوم طلاقة شديدة به

ومن الناس من يعتقد انه قصاص لعضايا وهم مصبون يسمى انه نتيجة حرق النوايس الطبيعية التي هي ميراث البر والاستقامة في الناس

وإذا كانت زيادة الاسباب بالنفس او اللدات هي السبب الاكبر في الجنون فان احسن علاج له سبيل انفس وكبح جماحها بضبط هونها. ولما كان الميل الى الحور مرضياً وجب الاتية حد الامر تدريجاً للتبر وذلك يمنع المروج من الاغراب

الاقربى كاولاد لهم اوس اولاد لمجيد
او الذين يصابون بسوب حنون

اقزام افريقية

أرسل الاقزام الذين ذكرناهم في المنزه
خاصي ابن بلال لاكمالهم رسة وحسن
وامرأتان . وقد خطب الدكتور بيات سمث
حطبه منسبه عنهم في الجمعية خلية تدرسة
قصر العشي العتيقة في ٢٥ مايو الماضي دار
فيها خلاصة ما قيل عن الاقزام في تواريخ
المتقدمين وكذب المأخرين و ذكر المصريين
وعرض صورهم العاوس اشهرى وادب
ما قد اربى به عن سائر روج افريقية . وعرض
ايضا صورا صنعت بواسطة شامة يفتي
يظهر منها ان اثنين من المذكور لم يلقا
اشدهما حتى الآن لان غصاويتهما لم تنضم
بعد والثالث لا يزال شابا واما الرابع فكان
واحدى المرأتين لا تزال فتاة ولعلها متولدة
بين الاقزام وغيرهم من روج افريقية لان
عجبرتها بارزة كأنها من نساء البشمن وانها
غير شديدة النطس وشميتها غير شديدة البرور
ويظهر كأنها من غير جنس الاقزام لانه لا
غائلهم في شيء من مميزاتهم الظاهرة
ورؤوس هؤلاء الاقزام كلهم اشبه
برؤوس الاوربيين منها برؤوس امم المشرق
و راس الروح اي ن طرها من الامم التي
التي اول من فطرها من ابيمن ان

وتدكتور ثيوت سمث قد شرح
حتى قويتين نوبتا في مصر ولم يكن يحسب
احد من اقزام افريقية لانه رأى في وجهيهما
ما يخلو من صفات افريقية التي يشارون بها
لما رأى على هاتين المرأتين . محدل محتبها
غادر سمحة ثيوت اقربيت وقد حفظ
دماعيهما متصمما فارانا يد واد الدماغ
صغير شديد رسة القرد . ميا وعظم اللوح
متوسط في شكله بين روج القرد ورج
الانسان والوح الكلب مثا روايته الى
وزاوية العليا من مثل زاويتي مثلث
متساوي الساقين . كما تدرك من حيود
في الانعكاس زادت الزاوية الى صبة برعليا
اقزاما حتى تراسله فتمت لالاب
وتسير احدي السابقين اطلول من ساق
الاخرى كثيرا ولوح في القرمين متوجه
بين لوح الاسار ولوح القرد من وجه اثنين
وساقى على حصة لدكتور سمث في حرة
اخوك فيها من العودة اهلوية و ريفية

شلالات نياغا

طلب بعض دليين الاميركيين من
حكومتهم . تسليح لهم بمزة قسم كبير من ماء
النهر الذي كان يشار لالاب يعرف منه
لاستخدامه لادوة آلات احد من الخافعة .
التي كانت تسمى
عليه جمال

خمس المئوس وإن شعاء الخروح يتوقف على
الشرح الاول
فكان كلامه وقع حس رعدة، كشد في
من اعظم لا اكتشاف في عم الاعصاب
ومسح الطائرة

الماسة الكبرى

صوريا هذه الماسة ورصمها في مقالة
خاصة في هذا الجزء تم اطلعا على وصفها في
مجلة العلم الاميركية ويظهر منه انها سبعة
حبات حاصرة حوت ربع بوحات وغوصها
بوحات ونصف وسنمها بوحات وورثها
٣٠٢٤ قيراطا ولربعة من وجوها اصلية
وردة غير اصلية لاسها كانت مصعب ما
هي الآن وكسر نصفها من جهات مختلفة
وبقي في اماكن اكسار رصه وحده صقبة .
وهي صافية اللون جدا بالسبة الى كبر
جرمها كثيرة المانية لونها ابيض صارب الى
الزرقة وقد سميت بماسة كوليان نسبة الى
المستر كوليان رئيس شركة برميير التي
وجدت في مناجها

التقاء الاسطولين

التي لاسطولا الياباني والرومي في
بوعار كوريا ودار القتال يسهما ودام من
صباح السبت في ٢٧ مايو الماضي الى صباح
الاثنين في ٢٩ منه فانتصر اليابانيون انتصارا

انه اذا حرم من ماء النهر فوق الشلالات ٨
انف قدم مكعبه في الثانية بعد الشلالات بر
وقد ساء طلب المالين هذا جمهور العلماء
ورباب القوس لمحة ما في العمل به من
الصرور منظر اشلالات الطبيعي كما ساء - ٥ -
خزان اصوان علماء الآثار لما فيه من الصرور
بيكل النس الوجود فقاموا بصحرون وبصحرون
طالبين من الحكومة ان لا تجعل طلب مالين
بل ان تحافظ على الشلالات لاسها خرايركا
ومجبة العالم وقرة عين مالين من اساس .
وكبر ارجح ان اعترضهم يذهب صحبة في
وذكر كما ذهب اعتراض الاثريين على ساء
حرس اصوان ما دام المال غاية جميع لاشمال
والاعمال

اكتشاف مهم في الجهاز العصبي

تمح الجمعية الطبية المراحية في لندن
جائزة كل خمس سوات لمن يتوصل الى ام
اكتشاف في الجهاز العصبي . وقد عرض
الدكتور هدم من مش هير الجراحين اكتشافا
مهما في ذلك فكان في خطبة القاء على الجمعية
انه جرح زنده وقطع عصب الحس الذي فيها
فقد الحس ثم وصل العصب فعاد الحس الى
سابق حاله وظهر له في ثناء ذلك ان
اعصاب الحس على اربعين ثقلتين الواحد ثقل
الشعور بالالم والبرد والحرارة وما شبه ذلك
ولاخر لقل الشعور بالحس وتحيين موضع

صابون ضد السم

من المعلوم ان الصباغين والدهاين كثيراً ما يمتصون الرصاص لوجوده في المركبات التي يستعملونها فان ايديهم تتلوث به ومنها بالمواقي عليها يبقى للرصاص اثر فيها ويسهل من اذاتهم الى اوقاهم عند الاكل والشرب والتدخين. والعسل الصابون العادي قد يزيل الرصاص الفسي يعلق بالايدي بدلاً من ان يزيله. ولكن كيميائياً انما اخترع نوعاً من الصابون اذا غسل الصابون ايديهم به يزيل فعل الرصاص الذي يعلق بها ورائ صرره تحويلة الى كبريتيد الرصاص وهذا غير سام ويمكن اطلاق فعل الحامض والزئبق والزرنيخ ايضاً بهذا الصابون بسهولة تحوّلها الى كبريتيد الرصاص

هبة كارنيجي للاساتذة

اذا كنت الهبة الى كارنيجي وجب ان تكون ماسبة لماء وكرمه فقد وهب لآلاف مليوني حبة دفعة واحدة وجعل ريعها وفقاً لاساتذة المدارس الذين ينضم كرسهم او غيره من الموارص الطبيعية عن مداومة اعمالهم وحرصها اساتذة مدارس الولايات المتحدة الاميركية وكندا ونيويورك ابي ليست على نفقة الحكومة ولا هي تامة ملة مخصوصة لصار اساتذة العلوم يشعرون

بأخراً ولم يحسروا سوى ثلاث نساتات في الحركة كذب على ما نقل البرق اما الروس خسروا ٢٣ سعية حرية بين مدرعة وطراد وساعة عرقاً واميراً وحولة تلك السفن ١٥٣٤١ طناً وأسر انسان من اميراليهم وهما روحنمسي فائد القسم الاكبر من الاسطول وتوجانوف قائد القسم الاصفر وقتل اميرال ثالث اسمه فاكريام. وبات الامل شديداً بعد الصلح بعد هذا الانتصار الذي لم يره التاريخ له مثيلاً

بارود قديم

يما كان بعض العمال يحسرون في ساحة من ساحات مدينة سانت مارتن دي روم برسا عثروا على حادق فيها هياكل شرية يظن انها هياكل الحدود الفرنسية التي قتلت في اثناء حصر الانكليز لتلك المدينة سنة ١٦٢٢. ووجدوا بينها قنبلة حديد كروية في داخلها بارود اسود مبطل والظاهر ان الحاصرين اطلقوها علم سحر. وقد جفف بعض البارود الذي فيها وأدبت النار منه فالتهب سريعاً. وحلل صفة فوجد انه يحتوي على ثلث من ملح البارود وثلث من الفحم وخمس من الكبريت والباقي مداد (اكسيد الحديد). تكون من اتحاد لاكسجين بكرة الحديد. وهذا التركيب يماثل تركيب البارود الاسكاجري القديم

مستشيين من حيث اميعة عارموا في يد
الحياة

جود القمر

قرأ النيكان الفرنسيان لوي وبوزيه
مقالة على اكايمية العلوم الفرنسية - هبا ميها
الى ان جود القمر بدأ من مضيق بحر مرمكيز
خلفا كما يذهب اليه العلماء الاسكيز - وذا
مع فوم اسى الى ان لوب عظيم ب كثير
من المذاهب السائدة الآر لد استدلا على
ذلك من فحص الصور العنصرية التي صنعها
في مرصد باريس لنشر في اثنس قمر اديد

جثة الاميرال بول جونس

برل حوس اميرال الكييري ولد في
اواسط القرن الثامن عشر وهاجر الى امريكا
ومات في باديس سنة ١٧٩٢ ودفن فيها
وارادت الولايات المتحدة نقل رثاها اليها الآر
فرجعت حثثة سليمة لم ينطرق الساد اليها
ولمها طري و بطن من السب في ذلك عمنها
في الكحول قبل دفنها وقد شرحت فوجدت
آثار التدون الذي مات به

ميكروب الفللس

قال الدكتوران مشيكوب ورو امهما
استعددا ميكروب الفللس وهو طويل دقيق
لولي طوله من ٤ الى ١٤ جرة من الف
حرة من الميعة وقطره حرة من الف حرة
وله لك نعر رؤيته حرة قد شاهده

هدية من البيض

اهدى احد علماء الاسكيز المشتغلين
ب علم طيورات سدة مدة عشرة آلاف بيضة
من بيض الخيرات البيضاء المختلفة الى
معروض خيرات في كستس باكترا ثم عاد
دهدى اليه حديثا عشرة آلاف بيضة اخرى
فيها كثير من البيض النادر ومن ضمنها
بيض جميع زحافات و ٣ بيضة من انواع
طائر الكوكو المختلفة . وما يريد سب فيتها
التي جمعها وجمع مما الخيرات التي باصتها
لتعقبها حين الحاجة

الفاغراف

الفاغراف آلة يعلم بها مقدار ما تلف
من السكك . فانه وقع اختلاف منذ مدة
بين المجلس البلدي في مدينة لندن وبين شركة
رصف السكك دعت الشركة ان السكك
التي رصفتها لم تلف بالسرعة التي تلف بها
عبرها وانت على انات ذلك بهذه الآلة وهي
من مراقبة صغيرة تفر على لارض فتكتب
من قسها مقدار ما تجده في طريقها من
المرتفعات والمنخفضات في اسفل منها كانت
تلك المرتفعات والمنخفضات طليقة

الدكتوران بورده وحتوتى، منشى دستور
مد ثلاث سنوات

يستعمل الاوتوموبيل لنقل الانتقال

مختار جديد

اكتشف مختار جديد يستخرج من نبات
يماية وسمي "سكوبولامين". فاذا حقن
يو تحت الجلد حقبة نبات عميق يلدوم تسع
ساعات. وينال انه يصل الفعدرات للأعمال
المراعية ولا يعقب الحقن به رد فعل مضر.

الراديوم وسم الافى

ابن الاستاد شوقي اكدية العموم
يباريس انه اذا عرض سم الافى لاشعة
الراديوم تخمين ساعة او ستين زال فعله
السام منه

محسن مجهول

حاز في حريضة العلم الاميركية ان محسناً
احق اسمه بمثل الى مدرسة كوليا العامة
منه الف جنيه لتشي بها داراً جديدة للعلم.
هكذا ليكن الكرم

الراديبوب

الراديبوب اسم جديد لجسم يتولد منه
السائل احلاتي، اذا ملئ به الراديبوب وهذا
الجسم دم وهو رقيق من الليرات ويحط من
الميكروبات على ما يظهر ولعله مبدأ الحياة

تبيض الدقيق بالكهربائية

اكتشفت طريقة جديدة لزيادة تبيض
الدقيق بالكهربائية وعرضت الامورحات منه
قبل تبييضه وسعد على احد كبار انكبابوين
لتجربتها فوجد ان الدقيق يبيض كثيراً من
مكته ورائحته بعد تبييضه وسم ذلك ان
زيت القمح الذي يستعمل الدقيق مكته منه
يخلص بتزويد حموضة الدقيق بذلك

سم التوبرا

كان الاعتقاد قبلاً ان سبب الموت في
من تلدغه الافى المروفة بالكورا اشار مراكز
النسج ولكن ظهر من ابحاث اعرج ابو
من موظفي حكومة الهند ان السم الاهم في
الموت اشتداد ضغط الدم وهذا ما شفى عن
نقلن الشرايين الدقيقة وعاقه للدورة الدموية
عن سيرها

الحملة الخامسة للاوتوموبيل

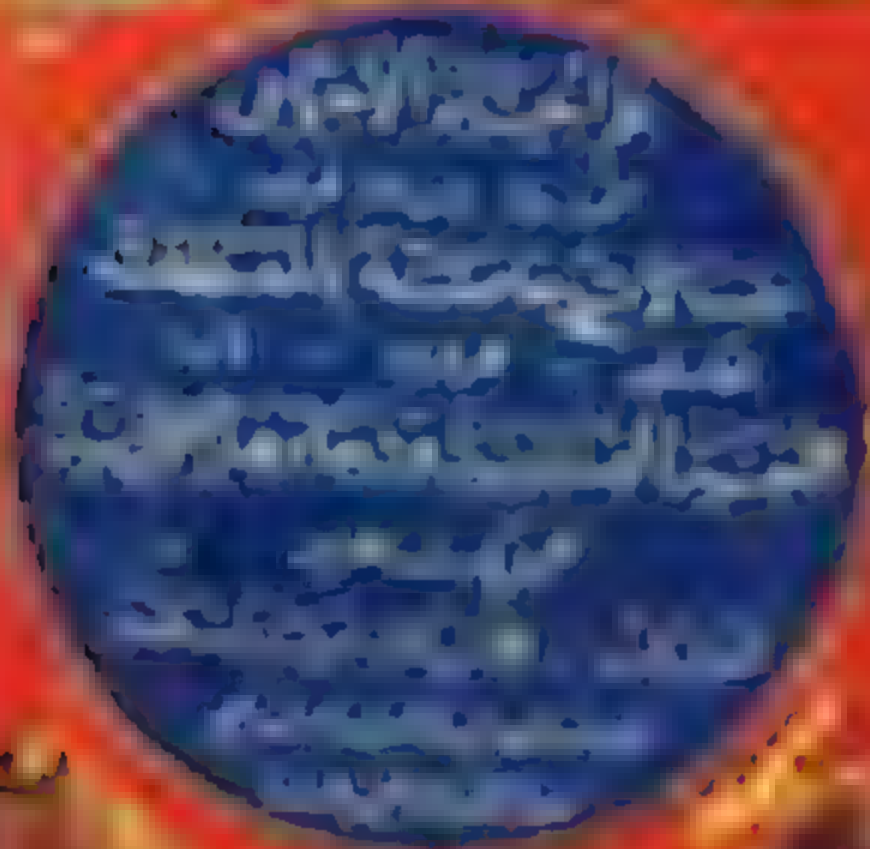
صنعت عجلة خامسة للاوتوموبيل توصع
بين العجلات الاربع وتديرها. اطرها معصن
حق تمسك بالارض وتسير عليها ولو تعذر
على الاوتوموبيل السير سيرها وهي تبيد سوح
خاص حيث الطرق غير مستوية او حيث

فهرس الجزء السادس من مجلد الثلاثين

عين العلماء وكواكب السماء (مصورة)	٤٢٢
الدكتور يوحنا ورس (مصورة)	٤٢٣
لوية ورثوة - مطبوع في صفاقس	٤٢٤
لغات الامم	٤٢٥
سيرة حياة	٤٢٦
سيرة لاسكيبية	٤٢٧
سيرة لاسكيبية (مصورة)	٤٢٨
الهدوء وحديث	٤٢٩
لامطار وفيضان النيل	٤٣٠
محمد علي باشا	٤٣١
آية العصر	٤٣٢
حكم وامثال - سليم بك صفوري	٤٣٣
الى لبنان - بلجيكي افندي عطية	٤٣٤
دفاع الكلاب	٤٣٥
الخل وحفائق جديدة في طباعه	٤٣٦

باب تدوير البحر * مرآة اسرفية في الغرب العشرى - ارفعة الصاعدة الفعام	٤٣٧
العدم بعد انهم صراح العظمى لاس عمل حمام الاساس الاخويدي	
باب الزراعة * تنقيع الاغار - حودة الطن	٤٣٨
باب التريظ والاعمال * دوايب الى قدم طائي - ديل المودان - اسكندر ودرجا	٤٣٩
الدروس الانسانية - نظري في المأورة	
باب شعر * جلالة من غير تروج اصل كمة ومكة - فقه ابرار - نصير انطون	٤٤٠
اسرركيس - قمار الاصوات - حرة السوريب - ري اعراف - موحيد اللطاف	
مسند الحرب - حرة - وارميج - حكيوي	
باب الاخبار اسلمية * ومو ٩٢ مية	٤٤١
رواية فناء مصر طحمة بالخطوط	

المقطوف



المقطف

الجزء السابع من المجلد الثلاثين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٥ - الموافق ٢٨ ربيع آخر سنة ١٣٢٣

اقزام افريقية

خطبه الدكتور البوت حمد في مدرسة النصر العلمي العالية في ٢٥ مايو سنة ١٩٠٥

ان مرور الكولومل مرسن سنة من الاقزام الذين اقي منهم من ولاية الكنجو اري كثيرين منا لأول مرة اناساً من شعب قرأنا عنه في القصص وفي ما كان يحسب اخباراً موصوعة من عهد المصريين الاقدمين. ولقد اهتم كثير من امر هؤلاء الاقزام حتى خطر لي ان اتلوا على مسامعكم بعض ما وقعت عليه من امرهم بعد البحث في كتب الذين ذكرهم و بعد ما رأيت فيهم هؤلاء الاقزام سنة اربعة رجال وامراتان والبالون منهم ثلاثة فقط رجال وامرأة اي لهم بلعوا السن الذي تبلغ فيه العظام اشدها ولا تعود تطول. ومتوسط طولهم كما هم اقل من متوسط طول الاقزام عادة على ما عرفت حتى الآن ولعل سبب ذلك عدم بلوغ الفريق الاكبر منهم. ويمرر منهم من الاسنان ومن تعظم العظام والدليل الاحبراي تعظم العظام اصح من الدليل الاول وقد صار الاستدلال به ممكناً الآن بعد اكتشاف تصوير العظام ناشئة ونقيض. وتمكنت بفضل الدكتور ملتن من تصوير عظام ايادي هؤلاء الاقزام وادرجهم صورها في الدكتور خياط في مستحق مكتوريه. ويظهر من هذه الصور ان النمو لم يتم تماماً الا في اثنين فقط واصغر الباقيين ولد لا يريد عمره على اثني عشرة سنة او احدى عشرة سنة قياساً على اولاد الاوربيين وطوله ١,١٥٨ متر وثقله ٤٩ رطلاً فقط وبليد شاب عمره نحو سبع عشرة سنة وقد يكون اقل من ذلك سنة او سنتين ثم شاب آخر ليس اكبر منه كثيراً ولا يريد عمره على ثلثي عشرة سنة واحدى المراتين فتاة يوسج لي ان عمرها اقل من عشرين سنة. ثم ان هذا التقدير مبني على القياس المعروف في اوروبا بالنسبة الى عمر الاوربيين فاذا حسبناه بالنسبة الى عمر الاقزام وجب ان يكون عمرهم اقل من ذلك وعليه فلا غرابة اذا كان متوسط

طولهم وهو ١,٣٠٥ متر اقل من متوسط طول الاقزام الذين قاسهم السرهري جنسن في
 يتي وهو ١,٤٥٧ متر

لكن الرجل البالغ والمرأة البالغة من هؤلاء الاقزام السنة اقصر من اقصر الرجال والنساء
 الذين قاسهم السرهري جنسن فان طول هذا الرجل ١,٣٦٧ متر وطول المرأة ١,٢٨٦ متر
 فهما قصيران جداً حتى بالنسبة الى الاقزام . ويؤيد ذلك ان احد رفاق الرجل اطول منه وهو
 لم يبلغ اشده والمرأة الفتية التي لم تبلغ عظامها حدتها من النمو اطول من المرأة البالغة فان
 طولها ١,٣٣٤ متر . غير ان السروليم فتور قاس بعض الاقزام فوجد انهم اقصر من هؤلاء .
 ثم ان من يختار بعضاً من الاقزام ليأتي بهم الى اوروبا لا يختار اطولهم بل اقصرهم كما لا يخفى .
 وقد ذكرت هذه الامور لكي تعلم كيف يبي حكماء على شعب يرتفع من النظر الى الشخص
 قلائل اختاروا او اخبروا ليشربوا عن اوطاسهم

ولقد ظن البعض ان هذه اول مرة زار فيها الاقزام مصر او اوروبا ولكن هذا الظن خطأ
 لان بعض ابناء جسيم تقدموم منذ عهد هيرميد والمروخ ان كثيرين منهم وصلوا الى هذه
 البلدان في الازمان السالفة

فقد اكتشف الاستاد شوبنيرث اقزام اكا في بلاد مونتوسنة ١٨٧٢ واحد من ملكهم
 موزي ولداً بديل كلب لكن هذا الولد مات في بربر وهو آت به الى مصر من اكلة معكروفي اوط
 بها على ما احبرني الاستاد شوبنيرث . وما يجب ذكره هنا ان الاستاد شوبنيرث لم يكن اول
 اوروبي اكتشف اولئك الاقزام بل كشفهم ايرلي آخر قبله بقرنين فاعا . هو اكتشفهم

اول من ارسل الاقزام الى اوروبا في ما اعلم هو مياي السائح الايطالي ولو قيل ان
 كثيرين اتوا بالااقزام قبله فانه اختفى خطوط شوبنيرث الى بلاد مونتوسنة ١٨٧٢ واتي
 منها بولدين لكي يجلبهما الى اوروبا لكنه مات في اثناء الطريق وترك ما معه للجمعية الجغرافية
 الايطالية وفي جهتها القرماتاتي بهما الى اوروبا ولقياً فيها من المعاملة ما لقيه وسيلقاه هؤلاء
 الاقزام فقد كتب السروليم فتور انه لم يهتم الصدامساثنين من الشعوب المتوحشة قدر ما اهتموا
 بهما فقاوسها وصوروها في القاهرة اولاً ثم في اوروبا وكتبوا عهسا ما يملأ مكشة وكان بين
 العلماء الكاثوليك السرهري في اوكترا وكورناليا ومنترا وجليري وزاتي في ايطاليا
 وبروكا وهامي وده كاترفاج في فرنسا وقدما الى الملك والملكة في ايطاليا وأدخلا الى بيوت
 اعظم العلماء ثم جملوا بين العلمان في بيت الكونت مسكثي في ثرونا بعد ان علما ومات احدهما
 بالس في ثرونا سنة ١٨٨٣ ودفن هناك ولم تعص رمتة شخصاً علماً ولا اعلم ماداً جرى لاجيد

وأتى رومولوجي من رجال هوردون ، شاحنة من اقزام ، كانوا اوروبا وكانت لا تزال في خدمة مدام جسي حتى سنة ١٨٨٨ وهذا آخر ما امكس ان اهرقه عنها ولا يخفى ان بعض الاقزام يكتنون الآن على مقربة من منابع النيل . ومن رأي أكثر علماء الاشروبولوجيا الذين بحثوا في هذا الموضوع بالتدقيق ان الاقزام كانوا أكثر انتشاراً في الازمنة العابرة منهم الآن ولذلك يرجح ان سكان وادي النيل القدماء سمعوا عن الاقزام او رأوهم في سفرهم الى الهبات الجوية . ولكن اذا ثبت ذلك ثبوتاً يفي كل ريب لا يلزم عنه ان يكون كل ما ذكر في تاريخ مصر عن القصار القائمة يراد به جنس الاقزام هذا لانه يولد اناس قصار القائمة بين كل الشعوب وهم من التوادر ولذلك يمتزج بهم ابناء خاصاً ويؤلف بهم الى قصور الملوك والمغلاء . فقد عرض للولد احياناً ما يهوى نحو جسمه ككل او يعض في اواشيهم فيبلغ اشدهم بحتراً صغير الجسم او مشوهة الخلقه بعض جسمه كبير ونصفه صغير . والاقزام الذين من هذا النوع هم المصورون في الصور والتماثيل المصرية القديمة كالقزم خنميتو في دار اتمتف المصرية . ولقد احبرني الاستاذ مسيرو انه يظهر له من البحث المدقق في كل اكتشافات المصرية التي قيل لها تشير الى الاقزام ان ليس منها ما يشير الى جنس الاقزام هذا بل هي تشير الى المسوخ الذين قرّمهم توفّفت في النمو او تشوه في الخلقه

ولعل اقدم اشارة الى الاقزام وجدت في رسالة للاستاد شياهارلي وصف بها قبرا من قبور المصريين سنة ١٨٩٣ ومعاد ذلك ^١ ان الى الجنوب من القطر المصري بلاد قبط وكان المصريون الاقدمون يعتقدون ان كل ما وراءها بلاد لا تعرف الا من القصص الخيالية وهي متوسطة بين العالم الذي يسكنه الناس والعالم الذي تسكنه الالهة او النعوس والاحيلة وهذه البلاد يسكنها الدنيّا وهم اقزام متوحشون في وجوههم من العراة وفي حركاتهم من مخالفة المألوف ما ذكر المصريين بالاله بس ^٢ . وكان يؤتى بعضهم الى بلاد قبط او الى الامامير (قرب وادي حلفا) إما اسرى حرب او بصاعة تجارة وكان جالهم يعني من جالهم لان الفراعة كانوا يملكون بالدنيّا ويودون ان يكون عندهم منهم مها بلع منهم لانه ليس امير منهم في رقص الالهة الرقص الذي كان الاله بس يرقصه في اوقات مرور ^٣ فان رجلاً اسمه يورديدي اتى الملك امي من ملوك الدولة الخامسة بقرم من هؤلاء الاقزام اشتراه من بلاد قبط ولا يعلم هل كان اول قرم دخل بلاط الفراعة او تقدمه كثيرون قبله . وقد ابدى

(١) ليشير ذلك بما ذكره السهرري جسنى عن بلاد لونغدا حيث وصف رقص اقزام الهجوت بما يشاه رقص الككة التي يرقصون لاله بس

من الخطة والمهارة في الحركات والاشارات ما ادخل الناظرين وبقي ذكره في البلاد الى نحو مئة سنة بعد ذلك . هذا ما قاله مسيرو في كتابه جغرافيا مصران قتلًا عن شيا بارلي وقال الاستاذ كين نقلًا عن شيا بارلي ان رحلاً اسمه هرو حُف ارسله الملك يبي من الدولة السادسة بعد ايام الملك امي نحو سبعين سنة لكي يأتيه بقرم من الاقزام حياً من بلاد الاشجار الكبيرة في أقصى الجنوب . ويعلم من كتابة احث من ذلك وجدت في الكريك ان الدخا كانوا يردون من الجنوب ومعنى هذا الكلمة الاقزام كما يظهر من التصيل التالي لا الرجال البهاثر المشوهون الذين قصرت قامتهم لتوقف يوم (انظر كتاب ماضي الانسان وحاضره ومستقبله صفحة ١١٨)

قال الاستاذ مسيرو ان الكلمة المصرية تعني الزحيل اي الرجل المشوه المظلة الذي تبقى قامته قصيرة لتوقف نموه . ولكن الرجال المشوهين لا يكونون شعباً ولا ينتمى بأمرم حتى يبقى ذكر الواحد منهم محفوظاً في البلاد نحو مئة سنة . والمشوهون يوجدون في كل بلاد وبين كل الشعوب ولم يخل منهم القطر المصري ومن المحتمل ان الكلمة المصرية التي يراد بها الرجل المشوه أطلقت على الاقزام لتقصير قامتهم والا فلا تفسر الاشارة الى شعب من الاقزام ولكن الاستاذ مسيرو ذكر اعتراضاً آخر وهو ان الزمن الذي كان يقضيه المصريون القدماء في الذهاب الى بلاد هؤلاء الاقزام لا يكفي للوصول الى البلاد التي هم فيها الآن ولا يكفي الا للوصول الى سواكن او ما يجاورها . فان كان الامر كذلك لبلاد الاقزام كانت تمتد شمالاً الى ابد مما تمتد الآن والا فلا معنى لغير الذي قرأه شيا بارلي

ودكر هيرودوتس المؤرخ بلاد الاقزام في خبر ابورده مفصلاً وقال انها على ضفتي نهر يجري من الغرب الى الشرق . وقد اخبرني المترجم ريس جميعاً ان وصف هيرودوتس لا يصدق الا على نهر البت^(١) فاذا كانت بلاد الاقزام ايام هيرودوتس تمتد الى هرات فلا يبعد ان تكون في عهد الدولة الخامسة من الدول المصرية تمتد الى اكثر من ذلك شمالاً حتى تصل اليها الحلة التي اشرت اليها سابقاً

ولم تقبل المسألة حتى الآن انجلاء تاماً ولكن الادلة تدل كلها على ان الاقزام الحقيقيين وصلوا الى مصر في اول فجر التاريخ وفي هيكل الملكة حتسو (حتشبست) في الدير الجبهي صورة تمثل هذه الحلة الى بلاد

(١) [المختطف] لعل مراده نهر النيل بلها بصرفه نهر البت وهو المعروف بمر الغرب اما البت نهر يجري من الشرق الى الغرب كما لا يخفى

الجنوب وفيها صورة ملكة فقط وهي قصيرة القامة عجزة ريلاء رجواحة وقد بالغ النقاش في تصوير ضخامتها ولكن بقي في صورتها ما يدل على انها ليست من اجناس المشوي الخلفة وعلى ان الاقزام الضخام العجزة يملوا بلاد مصر في تلك العصور الصحيحة من الملهاة الحوية ومن رأي الاستاذ كولن ان اقزام افرقية يملوا سواحل بحر الروم في العصور الخالية وقطعوا الى اوربا ايضا ولا تزال عظامهم في المدائن الباقية من العصر الطردي الحديث في سويسرا وجنوبي اوربا . ولكنني كثيرا ما وجدت في مدائن المصريين من كل العصور عظام اناس قصار القامة وهم من المصريين اسهم كما تدل بقية الدلائل النشربية وكثيرون منهم ليسوا اكبر جساماً من الاقزام الحقيقيين . واناس مثل هؤلاء يوجدون بين كل الشعوب ووجودهم لا يدل على وجود الاقزام الحقيقيين في الصورة المأثرة لافي اوربا ولا في مصر لان اوصافهم الطبيعية لا تنطبق على اوصاف اقزام افرقية

ولقد قرأ كل احد من الاقزام الذين ذكرهم هوميروس وارسطوطاليس وهيرودوتس وكنتسياس والينيوس وميبيوس ملو وغيرهم من الكتاب اليونان والرومان . فان كنا في ريب من ان الكتاب المصريين الاقدمين كانوا يعرفون الاقزام الحقيقيين فلا محل للريب في ما قاله اولئك الكتاب الادريون واذا كانت القصة التي رواها هوميروس عن الجمع والاقزام خرافة فما اورده اراستشيس الفيلسوف القدي شأ في القرن الثالث قبل المسيح لا يحصل الريب . قالت لادي امهرست في كتابها 'ملخص تاريخ مصر' ان الجمع يقطع حتى يصل الى ... في سد القطر البحري ان هناك يمكن الاقزام وليس في ذلك شيء من الخرافة بل هو الحق الصراح

واشار الكتاب الاقدمون الى الحرب بين الاقزام والجمع وصور ذلك المصورون على انكوثوس اليونانية . وقد وصف السروليم فلقد صورة من هذه الصور على كاس في مجموعة هوب ترى صور الاقزام فيها قصار القامة كبار الرؤوس وجوههم كوجوه الزبوج وشعرهم معقل وقال ارسطون الاقزام يكون افرقية عند منابع النيل . وقال السروليم فلور ان الخبير الذي ذكره هيرودوتس في تاريخه متصل مدقق وظهر انه صحيح تماما حتى يستحق ان يذكر برئته (وهنا ذكر الخطيب الخبير الذي قلناه عن هيرودوتس في الجزء الخامس الصادر في غرة ماير الماضي فلاحاجة الى اعادته . واعاد ما قاله اولاً وهو ان وصف النهر الذي ذكره هيرودوتس ينطبق على وصف الست ولا شبهة في انه اراد النيل حيث يصب نهر الست لان نهر الست يجري من الشرق الى الغرب لا من الغرب الى الشرق ثم قال)

واول من ذكر الاقزام في المصور الحديثة رحل انكليزي اسمه سدروتل اقام قرب
 بعد الاستواء ثمان عشرة سنة من ١٥٨٩ الى سنة ١٦٠٧ وقال في كتابه المطبوع سنة
 ١٦٢٥ * انه الى الشمال الشرقي من ماني كسوك شعب قصير القامة يسمى مانجا لا يريد
 طول الواحد منهم على طول ولد عمره اثنا عشرة سنة ولكمهم مقام على قصرهم ويعيشون
 على لحم الحيوانات التي يصطادونها من الخراج بالقوس والشاب
 والفت ديركتانا على بلاد الحشة السلي سنة ١٦٨٦ ذكر فيه شعباً من الاقزام سماه
 كاكنا ولعله شعب الاكا الذي اعاد شويمورث اكتشافه بعد فريين

ولم يلتفت الى تلك الاحار حينئذ ولا في القرن التالي بل عدت من خرافات القصاصين
 وخذ الاقزام كدكوروب فيها من انواع القزود المشابهة للانسان ولكن من سنة ١٨٦١ فصاعداً
 صار السياح العارون في قلب افريقية يذكرون ما يتصل بهم من احار الاقزام . فذكر
 الدكتور نوتشار سنة ١٨٦١ والاميرال فلوريود لايجل سنة ١٨٦٨ ما اتصل بهما من ان
 شعباً من الاقزام اخذ في الانقراض ووصف ده شليو سنة ١٨٦٧ اقزاماً رآهم في بلاد اشجو
 بين نهر الحايون ونهر الكنجو . وبكى الذي وجه الانظار اكثر من غيره الى الاقزام هوستاني
 في ما كتبه عن سباحو الى قرب مصطف الكنجو حيث جمع عن الاقزام في وطوى . ووصف
 الدكتور ولف اقزام وطوى فقال اسم اقل سواداً من الزوج ولا يريد طول الواحد منهم
 على ١.٤٠ متر ومتوسطة ١.٣٠ متر

ثم كتب السروليم فلور رسالة مسبة عن عظام فريين ارسلها امين ناشا الى دار القوم
 البريطانية سنة ١٨٨٧ ووصف السريري حسنى الاقزام في ما كتبه عن بلاد اوهدا
 وقد طعنت أكثر ما ذكرته في هذه الخلاصة ما كتبه الاستاد شويمورث والسروليم
 فلور وجميع الامور التاريخية عن الاقزام وفازت ان اذكر اسماء كل لمقالات التي كتبت
 عنهم لما وسعي الوقت المعين لهذه الخطبة

ولا حاجة بي الى وصف البلدان التي يقطعها الاقزام واما اقول اهم غير محصورين في
 اواسط افريقية بل توجد شعوب منهم في شبه جزيرة ملقا وحزائر فيلبين وجاوى وبنجا
 الجديدة نستهم ر زوج اسيا نسبة اقزام افريقية الى زوجهما . ويوجد ايضاً شعب من
 الاقزام في جزائر مدما متوسط بين اقزام اسيا واقزام افريقية . وفدا سيلان واقزام الهند
 من فريق واحد وليس فيهم المميزات التي تجعل سائر الاقزام من فريق آخر
 وفي افريقية شعبان او ثلاثة من الاقزام الاول البشتن في الجنوب الغربي من افريقية

والثاني المونتوت وهم مريخ من ايشي والزوج الذين يتكون له البتو . والثالث الاقزام الذين في افريقية لاستوائية وبلاذم عند من اوعدا الى الاوقيانيوس الاتليكي في منطقة عرسها ثلاث درجات عن خط الاستواء شمالاً وجنوباً وفيها الاقزام الذين منهم هؤلاء الستة ولعلهم اصغر الشعوب قديماً

ولا حاجة بي الى التطويل في وصف حياتهم لان صوره المونوغرافية ومطهرة امامكم بالنابوس الصحري تعي عن ذلك وانما اوجه التعانك الى بروز التكوين وشدة عطس الالف حتى صارت ارتداء مثله تحملاً في مصبهم وارتفاع الجبهة وبرورها ولفظة الشعر وتفرقه حرماً حرماً . وهذه الاوصاف كلها موحودة في الزوج ولكنها موحودة على اشدها في الاقزام وهم متطرون في الزنجية وسوادهم حارب الى اسمره فلهم بني على نوعها ولذلك فهم اقل سوداً من كثيرين من الزوج . ولكن يظهر من هؤلاء الستة ان لهم يختلف . وارى ان الكتاب بالموا في الفرق بين لون الاقزام ولون سائر الزوج لاني كثيرين من الزوج مثل لون هؤلاء الاقزام ولو كان دم الزوج غير مخترج بدم الحاميين او السايين . ولولا قصر قامته الاقزام لعدوا من الزوج . وقد تسرع البعض في تشبه الشمس الصفرا الالوان بالاقرام . نعم ان الشعبين يشابهان في امور كثيرة وييهما وبين الزوج قرابة وفيهما كليهما اقامة قصيرة والالف اطلس والجهة باردة والشمس مغل . ويشابهان ايضاً في شكلهما يشبهان في ما قاله بعض الكتاب في ان ساء المونتوت كزار انكمل وليس كذلك ساء الاقزام . وقد اختلف الكتاب في هذا الموضوع فقال اكثرهم ان ساء الاقزام لا يكن كزار انكمل . وقال غيرهم انهم قد يكن كباراً . والفتاة من هاتين المراتين كثيرة انكمل نوعاً كما ترون في الصورة . وبين ايشي والاقزام اختلاف واضح في اللون ولكن لون الاقزام ليس على درجة واحدة كما يظهر مما قاله السباح الغفلون . واداً صدقنا ما قاله ده شليه عن لون اقزام اشيرا انه اسمر فاتح من الاقزام مندرج من الاسمر العامق وهو لون اكثر الاقزام الى الاصفر وهو لون ايشي . واداً تركنا اللون والقدر وانفتنا الى شكل العينين والالف وجدنا عروقاً بيضاء بين ايشي والاقزام . ولا يسعني الوقت للاسهاب في هذا الموضوع الصعب ولكن يظهر مما لديه من الحقائق ان ايشي والاقزام كليهما بقية شعب من الزوج كل يقطن الجانب الاكبر من افريقية ثم طردوا الزوج الكبار القائمة فأتوا الشمس منهم الى قنار الحوب العربي من افريقية والاقزام الى حراج الامحاء . لاستوائية وبرخ ان الصغر الزنجي تقوى في الاقزام بمنزلة منم بالقبائل التي حولهم فان واحداً من هؤلاء الرجال الاربعة وهو اكبرهم قديماً ايشي بالزوج

وحدي للرأبس يختلف وجهها عن وجه ابتية وبش وجه الاجباش حيث يكثر المنصر
الحامي . ولذلك يرمح هؤلاء الاقزام يسوا من جنس صريح النسب بل من جنس امترج
بصيرم من الشعوب المحيطة به

ولرأي الشائع ان الاقزام اشبه بالقرود من اكثر الناس ولكن الادلة التي تؤيد ذلك قليلة جداً
فان شفاهم تشبه شعاه القردة المشابهة للبشر ولا سيما حينما يشربون لان شفاهم تبرز حينئذ
كما تبرز شعنا الشمباري وهو يشرب وهي ليست ضخمة مقبولة كشعاه الزنوج بل طويلة رفيعة
وآذان الاقزام صغيرة في الغالب وتشبه آذان الاوربيين شكلاً وشخصتها صغيرة في هؤلاء
الاقزام السة ولا وجود لها في آذان القردة

ولقد كتب كثيرون ان اجسام الاقزام معطاة بالشعر ولكن ابدان هؤلاء الاقزام السة
ليس عليها من الشعر اكثر مما يكون على ابدان الاوربيين عادة ولا يستثنى من ذلك الا الولد
فلفل الشعر الذي على بديه اكثر مما على ابدان الاوربيين عادة

وبهم اقدمهم ليس مفصولاً عن سائر الاصابع اكثر مما هو مفصول في الزنوج ولا هم اقدر
على الإمساك باصابع اقدمهم اكثر من الفلاحين او غيرهم من الذين يشون حفاة . وروؤوسهم
الصر من رؤوس الزنوج وصغيرة بالنسبة الى ادمهم

ولم يشر حتى الآن شيء من تشرح ابدان الاقزام ولكن حدث منذ سنتين ان أتى الى
دار التشرح في مدرسة الطب هنا بحثي رنجيني صبرتي القد جداً طول احداها ٤٣٦ سمتر
والاخرى اقصر منها سمع ملحقات ولا يعلم اين وطنها الاصلي وليس في حسيهما شيء من
شويه الذي يكرر عادة في اجسام السود بات وحجم اعصابها وعظامها وشكل راسيها
ووجهيها كل ذلك شبه بما في الاقزام وبها حسيهما ادلة كثيرة على انها من جنس
نحط بما يقل وجوده في اجسام الناس عادة بدماعها صغيرات جداً الكبرى منها وحمها
نحو ٤٠ سم وزن دماغها ٨٥٠ جراماً والصغرى وحمها ٢٢ سم باع وزن دماغها ٩٢٠ جراماً
ومتوسط دماغ امرأة المصرية ١١٨٠ جراماً ومتوسط دماغ المرأة الاوربية نحو ١٢٨٠ جراماً
على ما اخذن . ودماغ المورلا قد يزيد على ٥٠٠ جرام ودماغ الرجل المزعوم وجوده يمت
الانسان والحيوان بلغ ثقله ثقل دماغ الكبرى من هاتين المراتبين . ولا شبهة ان ثقل
الدماغ شأناً كبيراً ولكن لا ينبغي انه اذا صغر الجسم صغر الدماغ معه ايضاً واذا استثنينا الثقل
فلا شيء في دماغيها يفرجهما من ادمغة القردة

وخلاصة القول ان زنوج اريقية شعب متطرف في الرغبة ولكنه ليس اشبه من الزنوج بالقرود

طول العمر

هل يمتد الناس في هذا العصر أكثر مما كانوا يمضون في المصور العائرة . هذه مسألة يتعذر بيت الحكم فيها وإنما يعلم ان متوسط عمر الانسان زاد بزيادة اسباب العمران ولا يزال آخذاً في الزيادة الى الآن

وقد ظهر بالاستقراء ان الحد الطبيعي لعمر الحيوان يساوي خمسة اضعاف المدة اللازمة لتام نمو هيكله او تعظيمه وهي في الانسان ٢١ سنة وعليه فان الحد الطبيعي لعمر الانسان ١٠٥ سنين لكل انسان يمكنه ان يعيش مئة سنة لو عرف كيف يعيش قال الاستاذ ميثيكراف ان الانسان يجب ان يعيش ١٢٠ سنة . وحسب البر ونشره اون حد عمر الانسان ١٠٣ سنين وعدة أشهر ولذلك فقد صدق من قال ان كل الذين يموتون دون الثمانين وكثيرين من الذين يموتون دون التسعين وبعض الذين يموتون دون المئة والمئة والخامسة . كما يموتون قبل اوانهم حتى ان احد الكتاب امريويين قال " ان الناس لا يموتون حلف انهم بل ينفرون "

وانقد كانت مسألة اطالة العمر شغل الانسان الشاغل فسي سعي متواصلاً ودأب ليل نهار في الاهتمام الى اكبر الحياة — شرب ادا بل " بويقة عاش عملاً فكان تفتيشه عن اعظم من تفتيشه عن حجر الفلاسفة وهو ذلك الماهر الموهوم الذي اذا مس التراب بوجوه نثر او الحديد ولصاحبه دورها سائلك ذهب برفقة فقد ذكر ان بوس دي ليون قضى عمره يفتش عن " بسوق الشيبة " فوجد حصة قبل ان يجده . وان روجر باكون استقصى اكبر مركباً من الذهب والمرجان ولحم الافاعي والذهب وحصى الكلى وغيرها من المواد والمقايير المختلفة الانواع اذا شربه الانسان عاش مدى الزمان وقد قال بعضهم في وصف هذا المركب العريب انه اذا شربه الانسان فاولى به ان يورده الموت الزوال لا ان يطيل عمره الى آخر الايام

وكان اللورد باكون الفيلسوف الانكليزي المشهور يعتقد دئدة الايون وملح البارود . وقال اشمول الانكليزي مؤسس القمع الاشمولي في اكنفورد " اني كنت اشرب جرعة من الاكبر واعطى ثلاث حاكب حول عني " قبل ذلك لاحاطة عمره علم يرد عمره على ٧٥ سنة ولكنه كان يعتقد ان الوصفة المذكورة كانت تخفف اوصايه وتزيل الآمة وعاش كونت مونتلوذيه عمراً طويلاً وكان يسكن قصرًا جعل جاحيه زريتين للبقر تسع الواحدة ٣٠

بقرة فكان من هذه البهائم إلا القصر على سبعة وثلاثين ويطلبه براثنه العظيمة ويصنع
صحة ساكيو على ما كان الكونت يقول

ومن الاوهام القديمة ان مساكمة الصغار سناً تقمل بالنكهار فعل الصهر ولا سيما ان
استثنى النكار على الدوام تأس الصغار من ذلك بعض قوام وبعث النشاط في عرائهم الخائرة
واعظم من عائدة ادخال دم الصغار الى عروق الشوح

ويحكى ان القديس الطوبوس بلغ اثنته والخامسة من العمر وكان يسكن كهناً في الجبال
وبقعات بالخيز الملول بالماء ولم يبدل لسانه ليلاً ولا نهاراً ولم يتسل الا مكروها ولم يتزوج .
ويحكى عن رجل روسي اسمه شعروى انه عاش اكثر من فريد في باريس فتمرس باسمي
غروب الحصار والره فيها وكان شديد التأني في اكله وتألف طعامه صباحاً من يديتين
ونعومة من لحم الدجاج ورطل من اللبن والقهوة . وعداؤه من شوربة التبوكا والخبز
واكتلاته والحب . وكان يشرب على العشاء ثلاث رجايات ماء ولم يأكل قط سمكاً ولا
شرب خمر . الا ان رجلاً اسكربياً عاش ١١٦ سنة وكان شديد الولع بالرق يكثر شربه
ولم يشرب الماء

والذي يخطر في اوصاف الصهرين وعاداتهم المختلفة التي لا صابط لها يحار في ذلك ولا
يبتدي الى حقيقة . منهم من قصي اللبن الطوال يشرب اللبن دون غيره . ومنهم من
فرط في شرب المشروبات الكحولية . وعاشت امرأة ١١٦ سنة وكان معظم طعامها الريدة
والخضر . واخرى عاشت ١١٠ سنين فصت ٣٠ سنة منها لا تنكح تأكل فيها سوى الصاطس
ويبلغ رجل سن ١١٦ والخمسين وكان مولداً يأكل بيض الدجاج الحديد

هذا من حيث الطعام واما من حيث الزواج وعلاقته بصول الصهر فقد ثبت ان معظم
الصهرين كانوا متزوجين وكثيرين منهم تزوجوا مراراً ومنهم من تزوج بعد المئة مرتين وثلاثاً
وغالب الصهرين قصار القامة ومن شد من هذه القاعدة الصهر موسى مونيمبوري سنة ١٦٦٠
المئة وكان حوله ست اقدام وثلاث عقد

وهما يكن من النافس في اوصاف الصهرين وعاداتهم فالتأت ان الاعتدال في الاكل
والشرب والاقلال من المشروبات الكحولية ما امكن خير قاعدة يقول عليها في هذا الباب .
قال تشارلس دكس مؤلف الروايات الشهيرة ضد الاسكندر في الزمان لا ينتظر احداً
ولا يشتد مخلوق في مسيره الا الذين احسنوا مقابلة ومعاملته . ومن راي الاستاذ
مشيكوف ان شرب اللبن الخضر (الزائب) يومياً خير الوسائل لطالة العمر . وراية هذا

مهي على المذهب القائل بوجود مكروبات نافعة لا ضارقة تقطع عادة عُرثت المكروبات النافعة التي في الدم صدت جيوش المكروبات الضارة التي تنشر المارات على الجسم وتفتك به ومثل وصفة تشيكوف وصفة الدكتور برون سيكارد الذي عاش ٧٦ سنة وحرب في نفسه تجارب كثيرة بعد ان كان حائر القوى واعن احسن وكان يعتقد انه يمكن اطالة العمر بحقق الجسم من تركب مخصوص ولكن العلم لا يقول على رايه

على ان احكم الحكماء الذين عالموا الموت فملوه بعض العلية لويجي كورنارو الايطالي وفلقدنة في ان كل انسان يجب ان يكون طيب نفس وقد جرى كثير من هذه القاعدة فجمعوا منهم رجل من كبار الاميركيين عمر وشهد بفصلها فقال "لقد استمدت من وصفة كورنارو كثيراً والى مقتنع ان كل من يجري عليها يعيش طويلاً ويقضي العمر سعيداً" ثم ان الكتب ملأى بما اكتشفه رجال العلم من الاكتشافات المتلفة لا طالة العمر وهما الحيشة ولكن الدر الذي ناه لنا كورنارو به ابسط الاسرار واسهلها

وما يريد قاعدة كورنارو قيمة انه عمل بما علم به فعاش ١٠٣ سنة وكان قد قضى ايام الشباب باللهو والدمى والحلاعة والافراط في الاكل والشرب حتى اذ بلغ الخامسة والثلاثين بات حلاً مشوراً على عظام بيته وبين الموت خطوة ولكنه جمع جيش عزيمته وجعل يداوي نفسه بنفسه فعاد وكان فوزه سيباً بدليل انه كتب آخر مقالة عن حسن المعيشة وهو ابن خمس وتسعين سنة

واماً ما شدد الوصية به الاعتدال فقد وجد بعد تجارب كثيرة انه يكمن كل يوم اكل ١٢ اوقية من الطعام الحامد وشرب ١٤ اوقية من السائل لم يكن يأكل درهماً واحداً يزيد عليها ووضع القاعدة الآتية بهذا الصدد وهي "من اراد ان يأكل كثيراً فليأكل قليلاً" ولم يقصر وصيته على الاكل بل اوصى بالمحافظة على المادى والصحية الاخرى فقال "انني اجنبيت الامور المصرة كالبرد والحر الشديد والشمس الكثير والسهر الطويل والمراء الفاسد - فانه وان تكن قوة الصحة تنوف في الاكثر على نية الطعام والشراب لا ان الامور المذكورة تؤثر تأثيرها - وكنت أمد الحقد والسوداء وغيرها من العواطف الفسادية التي تغلق العقل وتسلط على الجسم - وبكفي لم استطع تجسسها على الدرام بل كانت نتائفي من ان الى ان فاعادتني وقصت منها الحكمة الآتية وهي ان العواطف الفسادية فيما تؤثر في الجسم الذي انتظمت وعناية بالطعام المعتدل - وعليه اقول ان الذين يتناولون كيات متعاسة من الطعام والشراب فلما يضرهم الافراط في المداث الاخرى

هذان نواع العلم الحديث كلها تؤيد ما قاله كورنارو من وجوب الاعتدال وبذ
المعوم والفرق . فان الذي يروم ان يعيش مئة عام يجب ان لا يبالغ في الاهتمام بمستقبله
ويشغل هذه حياة وشؤونها لان الامراط في الاهتمام مثل التعريض به — كلاهما قاتل
لصاحبه وخير الامور الوسط

ومن اشهر اتباع كورنارو هوراس فلتشر الاميركي فانه قام بتادي بوجوب ابسط
النفس وشرح الصدر لاطالة الحياة . وكان لم يبلغ الخامسة والارسين من عمره حتى وجد
نفسه مصاباً بـ ثلاثة ادوية عصاة ولم تقبل شركة من شركات التأمين على الحياة ان تغطيه في
سلك مشترك . فمهد الى المداواة بالاكل والشرب وجعل يأكل ويشرب اكثر مما ينظمه
الانسان كاي القوام عادة حتى شفي وصار ينشط ركوب الدراجة مسافة مئتي ميل في اليوم
بعد ان شرع في معالجة نفسه بـ خمس سوات . واصاف قانوناً آخر مهيماً الى قوانين اطالة
العمر وهو " امضغ طعامك سواك كال جامد " او سائلاً كالكين والشاي والقهوة وغمر والشورية
وسائر ما له طعم " ويريد بالامضغ هـا اللوك وادارة ما في الفم باللسان حتى يزول طعمه ويبلغ
في آخره . وهذه تلك ان الاسباب يخرج بالطعام في الفم ويساعد على هضمه . وتنتشر هذا
لا يزل حياً يرقى ولا يزال امامه مراحل كثيرة قبل مرحلة المئة ولكنه شديد الامل
يلوغيها سالماً معافاً

وخلاصة القول ليجنب الانسان الافراط في كل شيء وليراع العادات القديمة وليتجنب
عادات جديدة حسنة وليتجنب امراء النبي وليكن طعامه ومراحه متلائمين وليجنب الادوية
ما امكن اجتنابها وليكن قائماً مسروراً بمشغل النال — بمش مئة عام وهو لا يمل من التواء
اذا لم تعاجئه طارئة تصرف حبل اجله قبل الاوان

وما يذكر في هذا الصدد ان " المجلة الكري " الانكليزية بحثت تسأل جماعة من
مشاهير المصريين عن مر طول اعمارهم فجاءتها اجوبة من البعض ومعظمهم من غير المدخنين
وقد نشرناها في عدد ماضٍ . ثم جاءتها مقالة بقلم كاتب قضى زماناً طويلاً يجمع الاحصاءات
في هذا الموضوع وهاك ملخصها قال

نما يحسن الانتباه له ان قسم كبيراً من المصريين الذين اُحصوا الى الآن انما هم من النساء
ومعظمهم من القواني تشبثن بعادة التدخين كل التشبث . واعرب من ذلك انه يشين من
الاحصاء الذي عدي ان مئة رجل ورجلاً من المصريين الذين ماتوا ودكروا فيه كانوا من
الذين تشبثوا بعادة التدخين ولم يطلقها منهم الا متبتهم

اما النساء فهن امرأة اسمها سارة ثوماس لقيها الملك ادورد ذات يوم وكان وليا اميد حينئذ وكانت هي في المئة والسادسة من عمرها فاعجب بها واعطاه شئاً عن كل عام وقد اعترفت انها كانت مولعة بشرب الدخان . ومنهن امرأة من المكسيك اعتادت التدخين منذ كانت بست عشر سنين تجاوزت المئة وكانت تقول انها اذا لم تدخن هاجت اعصابها وكثر قلقها . واخرى كانت تدخن مرة كل ساعتين وهي في المئة والسادسة من عمرها

ومعظم المعمرين والمعمرات من الفقراء الذين يعملون في الحقل وبيشون عيشة الزهد والبساطة وخصوصاً في صغائرهم وشبابهم . ومن العلماء من يقول انه اذا عني المرء باختيار طعامه امكده ان يعيش ثلاث مئة سنة . ويحتجهم في ذلك ان اشجرحه نتيجة حمى العظام وكل من يروم التمتع يجب عليه ان يمنع عن اكل لاطمة التي تحرق العظام . قال احد اطباء الانكليز ان سبب الشجوخة رسوب مواد ترابيه في الجسم احضها كبريات الخبز ومصنعة وانزاعها بالمواد الاخرى . في رتب الشباب تخرج هذه المواد من المعدة وتدخ الدم ثم يفرزها الجسم الى الخارج . واما في اشجوخة فينصبها الجسم وتضيق حرارة منه . وأثبت دشاير الفرنسي احد مشاهير علماء التشريح ان الموت نتيجة حمى العظام بالحمية الطول لينة وعظام الشيخ مريمة الانقصاب ولا تقم اذا اتقصت . وقفوا تصلب العظام في الاحواض الطبيعية لا يبلغ الحد الذي يحدث الموت عنده حتى بين التسعين والمئة . ووصف الطبيب الانكليزي المثار اليو آتفا اموراً شتى لمقاومة حمى العظام او تصلبها فأشار بأكل الاغذية لينة ما فيها من التروحين واكل السمك وشراب الحليب وندجج دوف غيرها بكثرة الحمامات الفصفورية فيها وشرب ثلاث زجاجات كل يوم من الماء المتطر وفي كل زجاجة عشر نقط الى خمس عشرة نقطة من الحمام الفصفوريك وان يقطر الماء الذي يشربه الشيوخ لان في الماء مواد تجعل تصلب العظام

وقد أبان بعضهم ان متوسط عمر الانسان زاد عما كان عليه فيما مضى ولا يزال على ارباب . ففي القرن السابع عشر كان متوسط العمر ١٣ سنة فزاد في القرن الثامن عشر حتى صار ٢٠ سنة وكان الناس بعدون ابن ٥٠ سنة فيه شيئاً مما . اما في ايامنا فان متوسط العمر يبلغ سبعة البلاد الامكليزية ٣٦ سنة . وقد ظهر من بعض الاحصاءات لينا ان ١٠٠ نفس من كل ألف نفس يلفون من ايامنا والبعين ٣٨ من ايامنا والثاني ٢٠ سنة الخامسة والتسعين . وان رجلاً واحداً من كل ٤٠٠٠ يبلغ المئة وان قلة ويات الاطمان في السبب الاعظم في زيادة متوسط الاعمار

هذا وقد ظهر طبيب الدنية حديثاً والتي حطبة على كلية الطب الامبراطورية في برلين قال فيها انه اذا خضعت اعضاء الجسم خصاً دقيقاً باشعة اكس (اشعة رنتجن) أمكن تعيين العمر على وجه التريب وبإشارة اخرى ان بين طول العمر وحجم الاعضاء المختلفة علاقة كبيرة فكما كان القلب والرئتان والخصائر الغضبي والدماغ كاملة في تركيبها كان عمر صاحبها اطول وبالقياس الدقيق يعرف متى يموت اجله. الا ان هناك شواهد كثيرة لهذه الفاعلة منها ان رجلاً عاش ١١٥ سنة وكان محيط صدره ٥٧ سنتيمتر على حين ان محيط صدر الرجل العادي ١٠٠ سنتيمتر او نحو ذلك. وكانت احدى رثبة مريضة وزوج خمس مرات ورزق ٤٩ ولداً وبنت اسانة ثمانية وهو ابن مئة واخذ شعره يسود وهو ابن ١١٠. فم من الاطباء والحالة هذه كان يقدر له هذا العمر الطويل

القطران وما يستخرج منه

من بوايس الكون العامة علم الثلاثي ان الاجسام المادية لا تلتشى ولا تفصل بل تقول من صورة الى اخرى نقطة الماء التي يطرها السحاب على اديم الصحراء تنور في الارض ويدول اثرها وتلتشى ظاهراً ولكنها في الحقيقة تتحول بحراً يتصاعد الى الجو حيث يتكاثف سحاباً والسحاب يحدد نقط ماء يسبها النقطة التي نحن بصدها. وجزرة الشب التي يلقبها الثور في مرعاه يصفها ونعمها معدنة وتمتصها امعاءه ويثقل جسمه بنفسها ويقذف بالبيض الآحرا الى الخارج فتلتشى ظاهراً وتقول في الحقيقة من حال الى حال وما يفره الثور منها في مرعاه تنفذ في جزيرة اخرى فكان الجزيرة الاولى انفتت جزيرة ثانية من نوعها فلم تلتشى ولم تفصل. وما يبق في جسمها يصير بعدة حلاً وبعدة طازات تخرج من جسمه وتعود كلها شيئاً الى الارض التي أخذت منها. والسيجارة التي تدخنها تأكلها النار فلا يبق منها غير الرماد والرماد يتطاير كغبار المتور فلا يبق له اثر حتى نطفها اضمحلت ولكن علماء الكيمياء يقولون لك انها لم تلتشى بالاحتراق بل انحلت الى عناصرها المختلفة وبقيت في هذه الارض ولم يتلاش منها شيء. ويؤيدون قولهم هذا بوزن عناصرها التي انحلت اليها باحتراقها فيؤكد انها مثل السجارة قبل تدخينها ثقلاً بل رادت بما امتزج بها من عناصر الرماد فكان عناصر هذا الكون ومواده المتنوعة في دوران مستمر تنتقل فيه من طور الى طور وتبدل من شكل الى شكل - تخيلنا فموت ثم تبعث حية وهلم جرا ويستمر الاسان بنفسها في

ادوارها المختلفة لقضاء حاجاته المختلفة ولا يبعد ان يجيء يوم تشكل فيه من استحداثها جميعها في تلك الادوار لقضاء هذه الحاجة او تلك فلا يتلف شيء ولا يصيب شيء سدى . فقد اعتدى على مَرِّ الزمن الى فائدة الزيل والرماد والخرق البالية وما اشبه من المواد التي كانت تحسب في بدء امرها مایات ممي زمن سمها وباتت لاسمع منها فاستخدم الزيل لتسييد ارضه والرماد لاستفراج الصودا والبوناس وللرعاة ايضاً والخرق لعمل لورق

وكل يوم نسمع خبراً اكتشاف جديد من هذا القبيل ومن ام هذه الاكتشافات استخدام قطران الفحم الحجري وهو ما يتفق من الفحم الحجري بعدما يستخرج العازمة . فقد كانت شركات الغاز تحار في امره ولا تهتدي الى فائدته فتسأجر العمال لقلعه من ارضه وطرحه خارجاً . اما الآن فانهم يستخرجون منه كثيراً من المذاخير الطبية والاصباغ والخواصم والزيت والطور وغيرها مما لا يستغني الناس عنه في شؤونهم اليومية ومعايشهم والسبب في كثرة هذه استخراج كثرة المواد التي يتألف القطران منها فانها تريد على اثنتي عشرة . ومعظمها مركبات كربوية واكثر مواد هذا الكون الالوية مركبات كربوية اي نتيجة اتحاد الكربون بالهيدروجين او الاكسجين او النتروجين على نسب مختلفة وترائب متنوعة . فاجسامنا مركبات كربوية وكذلك طعامنا وشرابنا ولباسنا وكل ما فيه حياة او قابل للحياة مركبة من مركبات الكربون

اما ما يستخرج من الفحم الحجري عند تقطيره الاول فاربع مواد مختلفة وهي غاز وسائل وقطران وندبة تستعمل وقوداً وهي الكوك المعروف . ويستخرج من السائل الامونيا ومركبات الامونيا من كبريتات وكلوريد وكربونات . واهم هذه النفايات القطران وهو اذا ترك على حاله يستعمل طلاء للورق والبلاد لسقف المنازل وتبطينها بها . واداسرج يمثل ثقله من الجير الزاوي او صمغ بورتلند من ذلك طلاء (فريش) يطل به الخشب فلا يفسده الحامض ولا الماء اعلى الفحم فيه فلا يبرد الارميل يحدشه ويمكن حمل حبر الطباعة منه وله دخل عظيم في صناعة احذية الكاوتشوك

واذا قطر القطران على نار خفيفة سرحت منه الزيوت التي هي اخف من الماء مثل التولين والبنزين واشباههما والزيوت التي هي اثقل من الماء مثل النفتالين والانتراسين . والبنزين المذكور هنا غير البيرين المعروف الذي تنظف الملابس به فان هذا يقطر من زيت البترول

وتنقع من النفتالين كرات صغيرة توضع بين الملابس لطرد الهمش منها . والحامض

كربوليك يستخرج من الزيوت الثقيلة التي تقطر من اسطوانات ولا يحق له من احسن
سادات القساد واشهرها

واذا أضفت الى البيرين الذي يحق بصدور شيتا من الخامس الترييك حررت منه زيت
الصاعبي وهو زيت رائحة كرائحة زيت اللوز المريطيب الصابون به وبصار الى دهان
احذية والى اشياء اخرى كثيرة احدها لماهيتها برائحته

واستخرج بعض علماء الامان من زيت المر منذ نحو سبعين سنة مادة تشبه النيل في
بهرها سميت ايلين من ايل وهو معروف اسم النيل بالعربية . ولكن هذا الاستبطان لم
يشأ حتى قام رجل انكليزي اسمه بركي سنة ١٨٥٦ وحاول عمل انكيتا الصاعبية من
نيلين علما منه ان بين الكيا والاييلين قرابة ليست بعيدة علم بقلع في ذلك ولكنه اكتشف
رئة اخرى غير التي كان يمتش عنها . والقصة التي يروونها في هذا الصدد لطيفة وهي ان
كن قصص ذات يوم يقلب ويمزج ويمد ويحجب علم يهتدي الى شيء فتناول بدة تجاريه
بها كلها في اناء واسع ووضعه بين شباك عرفته ثم انقى بسد على كرسى كاسف البال
حقاق تجاريه . وحانت منه العناية الى الاناء بعد ذلك فرأى مادة ارجوانية اللون تبصر
كأنها بجمهرة وكان هذا بدء اختراع الايلين . ولكن القصة عبر صحيحة من حيث ظهور
رئة الارحوانية والحقيقة انه احد الراسب واستخرج المادة اطول مدة بعد عشاء كبير

ووجد فيما بعد ان جوهر الايلين الذي يستخرج من قطران الفحم المحجري يمكن ان يصير
اللون او بنفسجيا او ارجوانيا . وفي سنة ١٨٦٨ شرع بعض كيميائيي الامان ببحر بون
اندرب لاستخراج جوهر الصبح الذي في ثبات القوة فجازوا مرادهم وكان ثبات القوة يزرع
كثيرة في بلدان اورما الجنوبية حتى بلغ ثمن ما يبيع منه في السنة السابقة للاكتشاف
المانكور نحو مليون وربع من الحبيبات فحيط سنة ١٨٩٣ الى ٦ آلاف جنيه وانقضت
بذلك زراعة القوة

هذا ولما كان ايلين النيل وايلين قطران الفحم المحجري واحدا في جوهرها وكان الثاني
ارخص من الاول احد يجل محلة ولولا عناية الحكومة الانكليزية بسات النيل وجوهرها ان
تخرب بيوت ملايين من فلاحي اسود اذا بارت سوقه وأبطل زرع لأصاها ما أصاب القوة قبله
ومن المواد الناعمة المستخرجة من القطران الانتبارين والناميتين اللذان يوصقان للصداع
واسلمبول او التريوبل او الهينوس وغيرها من العافير المتنوعة التي تسالول لعلاج الارق
والخامض اليسليك الذي يوصف للروماتزم وعبرو

ومن الزيوت الخفيفة المستقطرة من قطرون التوتون يستخرج منه مسحوق حلادة ثلاث
مئة صعب السكر يسمى السكرين وهو بغير اسكرانادي من وجوه كثيرة فان السكر
العادي كثيراً ما يحدث معصاً في الاطفال الذين يرضعون من الرضاعة ويحرم من يشرب
القهوة المحلاة بالسكر لاحتثاره في معدة وداخلي اللبن والقهوة وغيرها بالسكرين لم يحدث
شيء من ذلك لان السكرين لا يحمض ولا يخنس كسكر والمرضون لمرض البول السكري
يعتمدون عليه في نهاية طعامهم

ويستخرج من القطران انواع كثيرة من العطور كما ملك الصاعبي وثمن الرطل منه نحو ٥٠
جنيهاً وعطر الخزام والقانلا وما اشبه

وخلاصة القول ان هذه المادة السوداء اللزجة اكثر مواد الكون احتلاماً في تركيبها
وتعمداً في عاصرها واجسامها وجميع ما يتعلق بها من مأكل وملبس مشابهة للقطران ومشتقاته

تاريخ محمد علي باشا

حال القطر قبل توليه

وعندما في الجزء الماضي ان سبط الكلام على حال القطر المصري قلنا تولاه محمد علي باشا
وفي مدة ولايته وبمدها امهارة لاله فيج من المآثر ونذكرنا ذلك نقول
نعم احتلال الفرنسيين للقطر المصري بعد ان اقاموا فيه نحو ثلاث سنوات منذ
وصلت طلائع جيشهم الى الاسكندرية في اول يوليو سنة ١٧٩٨ وبقوا منها في ١٨
سبتمبر سنة ١٨٠١ وكانت تلك السنوات الثلاث سنوات حروب وثورات ومع ذلك استتب
لطانهم ان يهتوا في حفرافية البلاد وانارها وزراعتها وصاعتها ويؤلفوا في ذلك من
الكتب ما لم يؤلف مثله لا قبله ولا بعده واستتب لمنودهم ان يصمموا شوكة المليك حتى
صار ادلائهم امراً ميسوراً ولرجال الادارة منهم ان يظلموا حال البلاد ويهجروا فيها من
العدل ما كان احراؤه محكاً مع شدة التخرين عليهم من كل جهة

قال الخيري عند ذكره محاكمة الذي قتل الخيال كلابر انه ذكرها على ركافة لفتها
لها "نعم حبر المرافعة وكيفية المحاكمة ولما فيها من الاعتبار وضبط الاسكام من هؤلاء
الطائفة الذين يحكمون العقل ولا يديون ندين وكتب تجارى على كبيرهم ويسويهم رجل
اغاقي اموي ونذره وقصر عليه وقرره ولم يبعوا بقتله وقتل من احبر عنهم تيمرد الافرار

بعد ان غتروا عليه ووجدوا معه آلة القتل مصححة بدم ساري عسكرهم واميرهم بل رتبوا محكمة ومحكمة واحصوا القتل وكرروا عليه السؤال والاستمهام مرة بالقول ومرة بالكتابة ثم احضروا من احبر عنهم وسألوه على انفرادهم وبجتماعهم ثم قدوا حكم فيه بما اقتضاه التحكيم واطلقوا مصطفى افندي الرملي الخطاط حيث لم يلزمه حكم ولم يتوجه عليه قصاص كما يفهم جميع ذلك من المسطور بخلاف ما رأيناه بعد ذلك من اصدار او باش الماكر الدين بدعوى الاسلام ويرغمون اهلهم بمعاذون وقتله لانس وتجارهم على مدم ابية الاسية بغير دسهماتيه الحيوانية مما يتلى عليك بضعة بعد

وقال بعد ذلك واصفاً للديوان الذي رتبته الخزانة من لادارة الاحكام "وبه (اي في حمادى الثانية سنة ١٢١٥) شرعوا في ترتيب الديوان على سبيل غير الاول من تسعة معينين لا غير وليس فيهم قبطي ولا وحاقي ولا شامي وليس فيه حصومي ولا عثموني بل هو ديوان واحد مركب من تسعة رؤساء وهم الشيخ الشرفاوي رئيس الديوان والشيخ المهدي كاتب السر والشيخ الامير والشيخ الصاوي وكاتبه والشيخ موسى السرسبي والشيخ خليل البكري والسيد علي الرشيدى سب ساري عسكر والشيخ الفيوني والقاضي الشيخ اسمعيل الزرقاني وكاتب سلسلة التاريخ السيد اسمعيل الخشاب والشيخ علي كاتب عربي وقاسم افندي كاتب رومي وترجمان كبير القس رفائيل وترجمان صغير الياس حر الشامي والوكيل دوريه ويقال له مدير سياسة الاحكام الشرعية . وعينوا عشر حلات في كل شهر واعدوا للترجمين والكتابة العرسوية مكاناً خاصاً يجلسون به في غير وقت الديوان لترجمة اوراق الوقائع وعبرها وجعلوا لها خزانة للسجلات وقصوا ايضاً بجانبها داراً سدوها اليها وشرعوا في تميمها وتأييدها وصمموها بمحكمة الخبير واحذوا يرتبون اعماراً من تجار المسلمين والنصارى يجلسون فيها للنظر في القضايا المتعلقة بقوانين التجار والكتاب على ذلك كله دوريه ... ورتبوا لكل شخص من مشايخ الديوان التسعة اربعة عشر الف مئة في كل شهر والقاضي والمفيد والكتاب العربي والمترجمين وباقي الخدم مقادير متفاوتة نكتبهم ونقتضهم عن الارثاء

وكان الساري عسكر وهو الخزانة من لادارة الاحكام الاسلام ويظهر مما كان يحاط به اهل مصر انه كان يبدل اقصى الجهد لجمعهم بحسن النظام وبمضمون احوال البلاد من كل وجه وقد احصى المواليد والوفيات ولزيجات وسط الاملاك "حتى يشتر للحاكم الشرعي الحكم بالعدل والانصاف ويتقطع الخلف والحصام بين الورثة" وهذه الفقرة منقولة عن كتاب طوبى بكتب به الى مشايخ الديوان رداً على تهمتهم له بولود ورق يومس روجنه اسم الرشيدى

وقد استشهد باستشهاده وشهادة قس "سم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله من عبد الله جاك مو ساري عسكر امير عام جيوش دولة جمهور البرسوية بالشرق ونصاهر حكومتها بمصر حالاً الى حصرة الشيخ واصفاء اهالي الديوان الميع عصر القاهرة حالاً ادام الله فصائلهم" وختمه بقوله "انا شكرتكم على ما اظهرتم لنا شهنة بولادة ولدكم السيد سلمان مراد جاك مو فطلب من افه سبحانه وتعالى واسأله كذلك بجوار رسوله سيد المرسلين ان يحود علي" ثم ماتاً مديداً وان يكون للعدل محمً وللإستقامة والحق مكرماً وفي وعد صادقاً وان لا يكون من اهل الجمع

وسواء كان الخيال مو محمداً في اسلامه او غير محمداً وسواء عبر هذا الكتاب عما يبالغ صميمه حقيقة او عما يبالغ صميم كنهه فلا شبهة في ان تكرير النص والارشاد على الصورة التي فيه يؤثر في النفوس اذا كانت حامية من حرائم الفضائل ولم يكن الخبير في تشبيهاً لغريبين ولا معيماً عن رآيتهم بل ذكرها ومسيب فيها نقطاً هدمهم لكثير من الخائل لكي يدوا من انقاصها لاسوار والاصحكومات وينتفع معهم بحال المعصوم والدفاع وتغريهم الناس بالاموال الباهظة لدفع النفقات الكثيرة التي كانت لازمة لم واعراء النساء المصريات الحري على عادات سننهم قل "انه لما حضر الرئيس الى مصر ومع الحضر منهم ساوهم كانوا يشربون في الشوارع مع سائهم ومن حامرات الوجوه لاسات النساء والمناذيل الحري الملوحة ويسدلن على ساكنهن الطرح الكثير ونزركات الصبوعة ويكرهن الطبول والحير ويسقن سوقاً عيماً مع الصلح والقبحة فالت اليه نفوس اهل الاهواء من النساء الاسافل والفواحش فتداحسن معهم لمصومهم للنساء وبدل الاموال لهم وكان ذلك الداحل اولاً مع بعض احتشام وحشية عار وبالعلة في احشائهم لما وقعت الفتنة الاحيرة بمصر وحاربت الرئيس بولاق وتكوا في اهلها واحداً ما استخسوه من النساء والذات صرنا ماسورات عديم فريوس بري سائهم واحروهم على طريقتهم في كامل الاحوال ففزع اكثرهم نقاب الحياة بالكنية... وحطبت اكثرهم منهم سات الاعيان وتزوجوه رعية في سلطانهم ولم يظهر حال العقد الاسلام وينطق بالشهادتين وصار مع حكام الاحطاط منهم النساء اسماء متربات بريوس وشين معهم في الاحطاط للنظر في امور الرعية والاحكام العادية والامر والشهي وغشي المرأة نفسها او معها بعض ازواجها وصباها وامامها القواصة والمخدم و... يديهم العصي يرحلون لهم اس من مثل ما يراهم ويرى في الاحكام

"وما اوى اليك ادرعه ودخل اياه في احييبح وحرث في السفن وقع عند ذلك من

تخرج النساء واحتلاهن بالفرس ومصاحبهم لهم في المراكب والرقص والمساء والشرب في النهار والليل وعين الملايين الدخوة والطي والجواهر المرمصة ومحتبة آلات الطرب وخلاصة القول ان الخبر في لم يترك الفرنسيين شائبة لأدكرها مصوراً ايها الصورة التي رآها فيها نكهة كان نقاراً مصمة على حسب ما كان يتراءى له مشهد لم يعدل لاحكام كما شهد على عيرهم بالخور والصف وبعي كثيرين من اهلي مصر باهه لم يصفوا عن مكانة

اعداء الفرنسيين وتحمين الفرص للإيقاع به او احدث الامور بالمرل واحصافه

ويطربوا انه لولا انكثروا كانت مصر الآن بلداً فرنسياً كاثو الولايات الفرنسية لكن انكثروا عاوت الباب العالي على استرجاع الديار المصرية ثم تركتها له لا لاهها كانت تفزع عن القاء فيها كما ثبت في المد ولا لاهها كانت تعلم ان الفرنسيين اصبح لادارتها من الفرنسيين بل لاهها كانت تظن ان مصلحتها تقتضي بقاء هذه الديار جزءاً من السلطة العثمانية.

وقد امنت على استرجاعها اموالاً طائلة فان ما انتفته المد وحدها في هذا السيل بلغ ثلاثة ملايين من الحببات وجاءت الحدود الثانية بقيادة يوسف باشا الصدر الاعظم مدونة الانكليز على ذلك وكانت مؤلفه من الانكشارية والاميرود ومحمد علي في قيادة فرقة من الارنود ولا رأى الفرنسيين ان لاقل له محاوأة الانكليز والعثمانيين ضد ان قطع الانكليز

سد الي غير وحصروا الخراب موري لاسكندرية ومنعوه من مجدة حدود القاهرة صاحبهم على الخروج من القاهرة بكل ما لهم من مال وتنع وتعه الانكليز ان يقدموا هم الركائب بر المراكب بجراً لا يصلهم الى فرنسا . ولما حرحت الحدود الفرنسية من الدرة سحب الانكليز من كثرة عديم وعدم واستمحموا القورسين وروا به بأحد ابدية من غير قتال وتم عقد

الصلح في القاهرة في ٢٣ يربوسة ١٨٠١ واشترط فيه ان يخرج الفرنسيون منها في مدة خمسين يوماً ويصوا الى رشيد ويقفوا من هناك الى بلادهم لسن يمدحهم الانكليز ويجوز لكل احد من اهل مصر ومن سكانها ان يذهب معهم ويقدم لهم الانكليز كل ما يحتاجون اليه من نفقة ومؤونة وجمال ومراكب . ويبقى حراهم في مصر ليعالجوا فيها الى ان يشمروا

ويشق عليهم العثمانيون

ولم يكذ الفرنسيون يخرجون من القاهرة حتى حلت فيها المؤنة وقفل العثمانيون الشكرات ذكر الخبر في ان شخصاً من السكر شرب شرية من عرق السوس ولم يدمع ثمها فكلم صاحبها القلق الانكشاري فاحصره واسره يدمع ثمها وجوه واراد ضره فخرج العسكري الطاغية وسرب القلق فقتله ودرب الى حارة الحواية ودخل الدار وامشع فيها وصار يصرب بالرمصاص

على كل من فصدته فقتل حية ومراة شخصان من لارنوود بتلك الحطة فقتلها الانكشارية
 تكون المرء ارنووديا من حننها لما اعيانهم امره حرقوا عليه الدار فخرج هارنا فقبصوا عليه
 وقتلوه وقتل تسعة اشخاص في شربة عرق سوس. ووقع في ذلك اليوم ايضا ان شخصين من
 القلوبحية دخلوا دار رجل مصري فاحد منها فقتل من الثياب وخرجا فوجدوا شخصين
 مارين من الفلاحين فمهرهما في حمل الفختين فخرج المصري وشكا امره الى القنصل فامر
 بالقص على المكربين فمهلما وهرما بعد ان خرج احدهما فاحدو الشخصين المقتولين وقطعوا
 راسيهما علنا وعدوا في ذلك من مادي فأنجم... وكثر استعمال السكر بالبيع والشراء
 وتسلطوا على الناس بطلب الكلف ورتبوا على السوقة وارباب الخوايت دراهم بأحدوها منهم
 في كل يوم وبأحدون من احبار الخير من غير شئ وكذلك يشربون القهوة من القهاوي
 ويحكرون ما يريدون من الاسباب ويبيعونها باعلى الاثمان ولا يسري عليهم حكم الخنساب
 وكذلك تسلطوا على الناس بالادبة لادني سب وتعرضوا للسكان في سائرهم فتأتي منهم
 الطائفة ويدخلون الدار وبأروا احدها بالخروج منها ليسكوها فان لاحصهم الساكن وعظام
 داره تركوه وان عايدم سبوه وصبريه ولو عسيتا وان شكا الى كبيرهم فويل بالتبكيك ويقل
 له ألا تفصون لاحولكم المجاهدين الذين حاربوا عكم وانقدوكم من الكفار. والقائدات
 والانكشارية الذين دخلوا حارات النصارى كقوم احصاب ما كلموا به المسلمين. وبأقني اشخص
 من السكر ويجلس على بعض الخوايت ثم يقوم فيدعي صياح كيسة او سقوط شيء منه
 ويدخلون الدكاكين الزبوف النافضة النقص الفاحش بالدرهم الفضة قهرا وانتشروا في القرى
 والبلدان ههنا كل قبيل وتذهب الجدة منهم الى القرية ويبدع ورقة مكتوبة باللغة التركية
 ويومنونهم انهم حصروا اليهم بأوامر اما لرفع العلم عنهم او ما يستدعونه من الكلام المروء
 ويطلبون حق طريقهم مسلما عسقا ويقصون على مشايخ القرية ويلزمونهم بالكلف الفاحشة
 ويخطمون الاعنام ويهجمون على النساء وغير ذلك مما لا يحيط به العلم او يركب العسكري حمار
 المنكاري قهرا ويخرج به الى حية الخلا يقتل المنكاري وينهب بالحمار يبيده في ساحة الخير
 وتسلطوا على الناس بالسب والشتم وجلوم كفرة وفرنسيس وغير ذلك ونفى أكثر الناس
 وحصولا الفلاحين احكام الفرنسية انتهى باختصار

واكثر الجبر في مثل هذا الكلام والظاهر ان طابع كتابه حذف منه اشياء كثيرة من هذا
 القيل. ومع ذلك رأى هؤلاء الحمود المؤسوس واهالي مصر عموما ان الفرنسيين الكفار
 قد فجعوا ارض مصر فارادوا ان يظفروها من آثارهم فاحصروا اية الشيخ البكري وكانت

من ندرج مع الفرنسيين وسأوهاهم كانت تعمله فذبت اي ثمت عن ذلك فقلوا والله ما نقول ان قد اتوا اني بري بهم فمكروا رقتهم واحصروا امرأة نسي هوى كانت تروحت رجلاً اسمه قولا القطار ثم حرت وعادت اي روحها الاول فاستأذن الورير في قتل فدون له شق في ذلك اليوم ومعا حاريتها اليه ام ولدوه وفتوا ايضاً امرأتين من اشاهن ومن هذا القبيل ان الورير كل يذهب الى الخامع ويحصر الجمعة وهذا القطار اي قتل بعض النساء والذهاب الى جامع كفيما لتطهير البلاد من الكفار اما اهل الانكسارية وغيرهم من الخنود العثانية واحلاق النان لمايك في الصيد وسب اموال العاد ي لا يحصى من الاساليب كل ذلك مما يفتقر لان الجود مؤمنون جاؤوا لانقاذ اموالهم من الكفار

ثم رسلت الجود العثانية الى الصعيد الانتفاع بالبيت واستنصر شأنتهم لكن اهالي البلاد نفروا منهم على ما قاله الجورقي "ما رأوه منهم من الظلم والتجور والفساد ما اهل الريف والصف بهم وظلمهم اكلف الشاقة والقتل واحرق وذلك هو السب الداعي لعمور اهل الريف منهم وانصاهم اي المصرية" اي المايث

ولما حاق الامر بالمايث كتبوا الى واهي مصر ما تلخصه نقلاً عن الجورقي "ان الارض صارت عليهم واسطروهم الحال والصيق ووراق الوطن الى ما كان منهم واهم في ضاعة الله والسلطان ولم يقع منهم ما يوجب اعدام وطردهم وظلمهم فاهم حذروا وساهدوا وقتلوا مع العثانية وابلوا بالفرسية فجوروا بعد الجراء ولا يهون بالنفس الدل والافسار على الموت فاما ان تعطوا جهة تتعيش فيها او ترسلوا لما احنا وعبائنا وتشبهوا لما مراكب على ساحل القصير فسافر فيها اي جهة الحمار او يسيروا جهة نقيم فيها نحو خمسة اشهر مسافة ما يخاطب الدولة في امره ويرجع اليها احوالهم وعملهم فنقتضي ذلك ان لم ينجحوا لشيء من ذلك فيكون ذاب الخلائق في رقابهم لا رقابنا"

فاجبوا باعطاء الامان لجميع لامراء المصرية واهم يحضرون الى مصر ويقيمون فيها ولم ما يرصهم ما عدا ابراهيم بك الالبي وعثمان بك البرديسي واما دياب فاهم مطلوبون الى حضرة السلطان ليتوجهوا اليه فيعطيهام ماصب وولايات كما يحبون وان لم يرضوا فليأخذوا اقطاع اساً ويقيموا فيه ولما وصلهم هذا الجواب وقرأوه في ديوانهم وعساكرهم مصطعة حولم سادتها تكلم الالبي وقال للرسل "اما قوتكم يذهب الى اسلامبول وتقاتل السلطان يتم علينا بهذا مما لا يمكن وان كان مرده" بسم عيب فاهي في بلادهم وانما لا يقبل محصورا بين يديهم وما بقية احوالهم بالخير ان شاءوا اقاموا مسا ولا ذهبوا وكل انسان امير مصر واما كون

حصرة انشا يعميد اقطاع اسد فلا يكيا حدا والله يكيف من اسيرط الى آخر الصعيد
ونقوم بدفع حراحوه فان لم يرحوا بذلك فان الارض لله ونحن خلق الله بذهب حيث نشا
ونأكل من رزق الله ما يكيف ومراقي اليها حارب حتى يكون من امره ما يكون^١
وكانت المهية دمايك مردوحة على اهل القطرهم يغفلون الناس حيث حلوا ويسلون
ما عدم والحدود التي ترسل لحارثهم تفعل ففلم او تريد حتى بلغ لادن الاهالي عسان
السما وحاول الانكليز اقدهم من اجور مرارا ولكن ليس حمدة

هذا ولقد الى ذكر احوادث التاريخية المهمة مع ما يتصل بها من الامور الاجتماعية فنقول
ان الجنرال مو حاصر في الاسكندرية ولم يسم وقتها سميت القاهرة ونكة اصطرا احياء الى
التسليم فسلم في ٢٤ أغسطس سنة ١٨٠١ واقتلت الخود الفرنسية من الاسكندرية سنة
١٨ ستمبر بكل ما لم من اتع ومتاع وبلغ عدد اعدائهم اثنا عشر ألفا الذين اقلعوا من رشيد
من حامية القاهرة وقد اعق الانكليز النصف الثالثة في هذه الحجة على غير جدوى لان
السرهوري سمح كان قد عقد معاهدة مع الفرنسيين في ٢٤ يناير سنة ١٨٠٠ على ان
يجرحوا من القطر المصري كما حرجوا من الآن وهي المعروفة بمعاهدة العريش ولكن الحكومة
الانكليزية ابت التصديق عليها ثم عادت الى التصديق على منبها تماما بعد ما مرعشرون شهرا
وحسرت الملايين الكثيرة من احوالها والالوف من رجاءه وقد اندحمت كلها وهو الجنرال
ابركمي الذي قتل امام الاسكندرية

وحرج الفرنسيون من الديار المصرية كما تقدم ثم تمهم الانكليز وقبت البلاد في يد
العثمانيين وكانت الدولة قد ولت عليها واليا اسمه محمد باشا حمره بوسلها في اوائل سنة ١٨٠٢
ودخل القاهرة في ١٧ رمضان سنة ١٢١٦ الموافق ٢١ يناير سنة ١٨٠٢ ولم يعمل من الافعال
التي ترصي الاهالي لا حضوره الجمعة وزبارة الاسرحة واكثره من الناس الفرء للذين
يريد اصطعهم او تغلقهم اما سيرة في سياسة البلاد فبدل على جهل مطبق وميل الى ارهاق
الناس بكل واسطة محكمة ولو كان صمها قليلا مثال ذلك اغراؤه اهالي الماحمة برفع
التراب والانتقاص من امام مره قال الخبرتي^٢ واحصروا عوام ارباب الخوف التي كتبت ايام
الفرنسيس وجها عليهم بالحصور فاول ما بدأوا بالصاري الاقاط حصاروا بتقديم رؤسائهم
حرجس الجوهري وواصف وفتوس فاشتعلوا نحو ثلاث ساعات وفي ثاني يوم حصر منهم طائفة
كذلك ولما انقضت طوائف الاقاط حصر النصارى الشوام والاروام ثم طسوا ارباب الخوف
من السليين ولقد ان يعرفوا من العمل ويؤذن له في الذهاب يلومهم بدمهم بقصبا مختار

بشا يرسم التقيش للطلالين والزمرتين وإذا حصرت حائمه ولم تقدر بين يديها حديدية أو حدة طوقوا عليها المدة وأنسوها واستخسوها . وفتح على الذ من عشرة أشياء من الرذالة وهي السخرة والعونة وأجرة التملة والذل ومهنة العمل وقطع الثياب ودفع الدرام وشماعة الأعداء وتعطيل المعاش وأجرة الحمام (لتلطيف من أوصح)

وكان يحاول أحياناً التكفير عن ذنوبه بزيارة جامع أو صريح وتبريق شيء من المال أو الحظفة على طلبة العلم لأن الخبر في لم يثر بذلك بل قال يه
وأما حطرات من وساو به يعطي ويمسح لا محلاً ولا كرمًا

وأخيراً قام الأربؤود عليه بأغراء محمد علي وحصروه في داره وحرقوها عليه وكانت الحرق دور مصر كما سمجى به فخرج منها وهرب بجاشين وعروني من الحدة بعد أن قام في الولاية سنة وثلاثة أشهر وواحدًا وعشرين يوماً وكان على ما قال الخبر في "سبي" التدمير لا يحسن التصرف يجب سبك الدماء ولا يترؤى في ذلك ولا يصح شيئاً في محله يتكرم على من لا يستحق ويصل على من يستحق وفي آخر مدته داخله المرور وطوع قرياء السود المحققين به والتفت إلى المظالم والمرد على الناس فأنقذه من عباده وسلط عليه حدة خرج مرعوباً مقهوراً على هذه الصورة ولم يزل في سبوره إلى أن رز بقلوب بعد العروب فضاء الشواربي شيخ قلوب ثم سار ليلاً إلى دحوة فارل احريم ولا تقال في ثلاث مراكب وسار هو إلى جهة سها ومنها إلى دمياط وعال جماعته فخلعوا عنه بصر وكذلك الكتخدا وديوان امدي وداردار و سلعدار وفي ١٤ محرم سنة ١٣١٨ اتفق المشايخ والقاصي ورؤساء الحدا بإيعاز محمد علي وولوا عليه رجلاً من الأربؤود اسمه طاهر باشا أو حلقه فأنفقاً إلى أن تأتية الولاية من الاستانة من الامكشاربة فقاموا عليه لأنه مال إلى الأربؤود وهجموا عليه وقتلوه بعد أن قام في الولاية سنة وعشرين يوماً . قال الخبر في "ولو طال عمره أكثر من ذلك لاهلك الخوثر والذل وكان ذو هوس واسلاب وبيل للسلبيين والمجاديب والذراويش وعمل له حلة باشيوية كان يبيت فيها كثيراً ويصعد مع الشيخ عبد الله الكردي إلى السطح في الليل ويذكر ممة"

وكان احمد باشا والي المدينة المنورة في مصر فرغب الناس في توليته عليهم معارضهم محمد علي في ذلك فجمع احمد باشا المشايخ وطلب منهم ان يجمعوا الزعيمة ويأمروهم بالخروج على الأربؤود وقتلهم وكان محمد علي والأربؤود رحاله في اعلنة فحملوا يطلقون المدافع على بيت احمد باشا فاحد امرة في لا محال وكان الثالث قد حصروا إلى امام مصر والطاهر اسهم ما لا والأربؤود على الفت بالامكشاربة وبكل من دواهم درسوا اي احمد باشا فخرج من

المدينة فتركه من كان معه من اعيان الثغينة ودمروا الى محمد علي والتجأوا اليه وخرج احمد باشا في حالة شبيحة واتباعه مشاة بين يديه وعند ما خرج من البيت دخله الاربؤود وهبوا جميع ما فيه وكانت مدة ولايته يوماً و ليلة . واتجأ القنطرة دار وكثف ذلك الى محمد علي فادس لها في الذهاب الى بيتيها ثم محم الاربؤود عليهما وقتلوهما

وولت الدولة وزيراً اسمه علي باشا الطرابلسي فأتى الى الاسكندرية وكتب الى امراء المالك يعلمهم بوصولهم ويحرمهم انهم على الاقطار المصرية من الاسكندرية الى اصوان وقال لهم في آخر كتابه كان الواجب ان لا تدخلوا المدينة (القاهرة) الا بادن من الدولة فان سبب السلطة طويل وربما استعان السلطان عليكم بعض الثغالبين الذين لا طاقة لكم بهم . فكتبوا اليه جواباً قالوا فيه . " انه لما كان محمد باشا متولياً بذلنا الجهد في استرجاعه وهو لا يزيد معنا الا قسوة ولا يسمح لنا بالاقامة في القطر المصري جملة وجرء عليا فنجربه من كل جهة وكان الله يتصرفنا عليه في كل مرة الى ان حصل يه وبين عساكر ووحشة نسب طوائفهم فقاموا عليه وحاربوه واخرجوه من مصر بمعية طاهر باشا ثم قامت الاكشارية على طاهر باشا وقتلته وقتلوا وقامت العساكر بمصها على مصر وكما حصرها الى جهة الخيرة باستعداد طاهر باشا لما قتل بقيت المدينة رعية من عبر راع وحامات الرعية من حور العساكر وتقدمهم فحصر اليها المشايخ والعلماء واخيارية الوجافية واستعانوا بما ارسلنا من عددا من صبط العساكر وامن المدينة والرعية . واما محمد باشا فانه برل الى دمياط وعظم البلاد والعباد ومرتد عليهم القرد الشاقة فتوجه عندهم بك الرديسي لتأمين اهالي القرى الى ان وصل الى ظاهر دمياط فاقام بين معه خارج المدينة فما شعر الا ومحمد باشا صدمهم ليلاً وحاربهم فحاربوه ونصرهم الله عليه فانه هزمت عساكره وقضى عليه . وهو الآن عندما في الاعزاز والاكرام ونفس الآن على ذلك حتى يأتيها الضم . واما قولكم انما يخرج من مصر فهذا لا يمكن ولا تطاردنا جميعاً وعساكرنا على الخروج من اوطانهم واما قولكم ان حصرة السلطان يستعين عليا ببعض الثغالبين فانا لا نستعين الا بالله وقد ارسلنا عر حال طلب المعو ونرجى الرضا ونفس منتظرون الجواب "

وتدكاً علي باشا عن الحضور الى مصر وارسل الى المالك يخبرهم برضا الدولة عنهم شفاعة الصدر الاعظم يوسف باشا وشعايته هو وان يقبضوا بارض مصر اين شاءوا وقطع لكل امير منهم خمسة عشر كيساً فسروا بذلك وبكسهم عرفوا بعد حين ان عازم على الصدر بهم نقادهم والاربؤود حتى جاء مصر واخبروه بما اطمأوا عليه من امره وطردوه وقتلوه في أثناء انطريق

هو وحاشيته وكان يحمل كفة مئة مئدي وحداً بين ان اسلم الرمح وقال له تعرضك يا ملاي ان معي كفة دخل يخرج بكسي بي ودمي ولا تركي مرياً - قال الجبرقي وكان ذلك نتيجة سوء سيرتي وحسب صحبته فقد بلغا انه قال لمكروه ان بلغت مرادي من الامراء المصريين (الماليك) وطمرت بالارثود تحت لكم المدينة والريفة ثلاثة ايام نملون بها ما شئتم والدليل على ذلك ما فعله بالاسكندرية مدة اقامته بها من الحور والظلم ومصادرت الناس في اموالهم ونسائهم ونسلط عساكره عليهم بالحور والخطف والنسب وزديله لاهل العلم واحائه لم حتى انه كان يسمى الشيخ محمد المصري الذي هو اجل مذكور في الثمر بالمؤرخ اذا دخل عليه مع امثاله

ولا تدري هل ما رواه الجبرقي عنه كان صحيحاً او محققاً عليه فقد قال نفي ذلك ان محمد علي حرض العساكر على محمد باشا - ودارل دولة ووقع به جموعة طاهر باشا والارثود ثم استعان بالانراك على طاهر باشا حتى اوقع به ايضاً وطهر امرا احمد باشا وعرف (اي محمد علي) انه اذا تم له الامر ونجا امر الاراك لايقول عليه فصاحه وازاله جموعة الامراء المصرية (الماليك) واستقر معهم حتى اوقع بالاشتراك معهم بالدقردار واكتفدا ثم حاربوا محمد باشا بدمياط واحذوه اسيراً واحلوا على علي باشا الطرابلسي واوقعوه في نفهم وقتلوه ككل ذلك وهو يظهر المصادة والمصادقة لمصريين وحموصاً لاردبسي (من امراء الديك) فانه تآخي معه وجرح كل مهمة وحس من دم الارثود وخرق به البرديسي وصدمة واسطماه ومنع بموتيه ما حصل بالالهي اكبير واتاعه وشردهم وفن جاسيدي يدي

فان محمد بك الالهي اكبير وهو اعظم امراء الماليك ذهب الى البلاد الاسكندرية فاكروم الاسكندر وردوه بالهدايا والحب الكثيرة هذه سائر الماليك واعمروا له السور فاضطروا من وجههم في البلاد ويختفي في غيوج العرب وسلوا كل ما جاء به من الدائد الاسكندرية والطاهر من كلام الجبرقي ان الماليك فعلوا ذلك باعراء محمد علي

ثم ان محمد علي اتعب على الماليك وطلق محمد باشا خسرو الوالي الاسبق وانضم اليه وطرد الماليك من القاهرة وضواحيها بعد ان نكل بهم ونهب عسكره اموالهم وبيوتهم وامتنعهم وسبوا حريمهم وسرارهم وجواربهم واتصل ادهم بالاهالي فخرىوا يوتنا كثيرة ونهبوا ما كان فيها ولم يطل الامر على محمد باشا خسرو حتى خذل وجاء احمد باشا حورشيد من الاسكندرية وقوبل بالترحاب وجاءته نشارة في ١٧ نحر سنة ١٢١٩ سقليده ولاية الديار المصرية ونصره محمد علي في اول الامر ثم مضى الى التوجه اقلي لمدرلة اديك فاستدعى احمد باشا ختوه من

الدلالة على بيئته على محمد علي وجوده الارز ودكانه اوحس منه ومنهم شراً لما وصل لدلالة الى مصر عاد محمد علي اليها حالاً فاراد احمد باشا بالعودة الى الصعيد لقال المالك فقال انه انما اتى في طلب العلاف

وجاء حينئذ قاصد من اسامبول وعلى يده نقيض محمد علي بولاية جده على محمد علي الصعود الى القلعة ووقع الاتفاق على ان احمد باشا يعزل الى بيت سعيد آغا ويجمع عليه هناك حملة ولاية جده فلما حصر وحصر محمد علي ونقله ولاية جده وخرج يريد الركوب ثار عليه الحود وطلبوا علائقهم فقال لم هوذا الباشا عنكم وركب وذهب الى داره بالاركية وصار يثر الذهب في طول الطريق فمضى اسود الى احمد باشا وسعده من الركوب فوجدهم حبراً وطلب الاموال الطائفة من الاهالي وارسل الدلالة الى قلوب ليهوها فركب اشايح الى بيت القاهي وامتنع معهم كثيرون من الرؤساء والمطاء وذهبوا الى محمد علي وقالوا له اما لا تريد احمد باشا حاكماً علينا ولا بد من عزلهم من الولاية فقال ومن تريدون واليا قالوا لا رضى لا يك فتكون واليا علينا بشروطنا لتوسمها بك من المعدلة والخير فامتنع اولاً ثم رضى واحضروا له كركاً وعليه قطان وقام اليه السيد عمر والشيخ الشرفاوي والساه وبادوا به واليا على الديار المصرية وكان ذلك حصر الاثنين في ١٣ حصر سنة ١٢٢٠ للهجرة الموافق ١٣ مايو سنة ١٨٠٥

ولم يستتب الامر لمحمد علي حالاً لان اصار احمد باشا كانوا كثيراً وكانت القلعة في يده ووقع الجدال بين بعض اصار وبين الذين ولوا محمد علي فقالوا لم كيف تعملون من وراءه السلطان عليكم وقد قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقالوا لم ان اولي الامر هم العلماء وحملة الشريعة والسلطان العادل وهذا رجل خالم وحررت المادة من قديم الزمان ان اهل البلد يعملون الولاية حتى اظليعة والسلطان اذا سار فيهم بالخير فاهم يعزلوه ويخلصونه والظاهر ان الباب العالي رضى بما حصله المصريون حيث بفرمان التولية الى محمد علي من ٢٠ ربيع الاول ونقّب فيه محمد علي باشا والي جده سابقاً ووالي مصر حالاً وأمر احمد باشا بالذبول الى الاسكندرية حتى يأتيه امر بالتوجه الى ضمن الولايات

ولا تكاد تجد في الحبري ولا في غيره من التواريخ العربية سوى ذكر الحروب والمظالم والمنازم لكن يؤخذ مما بين ذلك ما يدل على ان الناس لم يتركوا ردهم وعلى ان التجارة كانت رائحة بعض الرواج ولا سيما مع الشرق الاقصى ولولا الحروب والثورات لكان القطر المصري من ذلك ثروة ووفرة جداً فقد نهب العرب مرة قذلة البحار اوصله من السويس

وكان فيها اربعة آلاف جن حامله من البين والبيهار والقاش . وتعدى احمد باشا مرة في دار السيد احمد المحروقي وحلّس عنده نحو ساعيتين ثم ركب وحمل الى القلعة فارسل المحروقي حلقة هدية فيها بقع قماش هندي ونعاسيل ومصوعات مجوهرات وشهدانات قصة ودعاب وتحاب وغبول له وكبار اتاعه

ويظهر مما كان يذكر عرّضا عن الصانع المهنوة والمسلوبة ان التجارة كانت متصلة مع البين والهند والصين والبلاد الاوربية على فنه الامن وصعوبة المواصلات وكذلك الصناعة لم تكن معطوبة ولا سببا صناعة النشاء والنقش كما يظهر من وصف بيت الالي الذي حرق لما كان فيه حصر باشا فقد قيل انه كان في كراه الواح الزجاج البور اكمار التي يساوي الواحد منها خمسمائة درهم اي نحو خمسة عشر سبيها وكان مبروشا كله باليسط الرومية والفرشي الساعري وفيه الدتثر والموائد المركشة وطاولات المراتب كلها مقصيات هذا وسياقي الكلام على ما اجراه محمد علي في هذا القطر مدة ولايته

هل يسود السلام

لم تمر بالاساس حقبة من التاريخ الا سمعنا له يدهي في ابطال الحرب وتعزيز السلم ثم لم يكن بطول سعيه المطال حتى كان يعود منه بصعقة الخاسر لما لان الحرب سنة طبيعية لا يمكن ابطالها ولا تعبيرها واما لان الشروط والقيود التي يمكن ابطال الحرب عندها لم تنور في تلك المساعي واما لانه لم يأن الاوان لتأييد ملك السلام . وآخر ما اتاه الاساس من تلك المساعي واعظمه سعي قيصر الروس منذ سبع سنوات في عقد مؤتمر بقر السلام ويوجب على الدول المشتركة فيه ابطال المعدات الحربية وفصل كل خلاف بالوسائل السلمية او التحكيم . فعقد المؤتمر وقرر ما قرر مما أمسى مضمة سكة الامواء حتى سقى بعضهم السلام الذي قرره بالسلام لمسلح استهزاء . وكأنة قدّر لابن آدم الشقاء والبلاء فليكن لا يجرأ فيما بعد على السعي في مع الحروب ساق شيطانها فبصر الروس قصة الى عمارها فلي مكرها او مختارا وحكم الحسام بدل الكلام فكان من امره مع اليابان ما كان

وليس محاب انه ان كان ابطال الحروب ميسورا فالزمان الحاضر ليس زمان البحث في ذلك اذ روسيا واليابان في حرب حوان والدول الاخرى واقعة بالمرصاد لها لتعلم العظمت والعبر من حربيها . ولكن وفي الساعة الظلام ينتقد اليسر فان البحث دائر الآن على عقد

الصلح بينهما وكنت أدى الحرب عليهما بعد أن عالتهما أعوالها . هذا بوجه خاص . وبوجه عام قد اكتسبت من كل حذب وصوب يصيدون الكرة ويبحثون في ما إذا كان تأييد السلام أمراً ممكناً وفي مقدمتهم مجلة إنكويريه اسمها "مجلة لندن" . فيها أرسلت السؤال الآتي إلى جماعة من الساسة والعلماء الذين يعملون على آرائهم في معضلات الأمور وطلبت منهم الجواب عليه وهو "هل يمكن أن تبطل الحرب ويسود السلام أو أن ذلك حل في المنام لا يمكن تحقيقه" ثم أوردت لأجوبة التي جاءت بها أو استجبتها من الأهل والأقوال وقالت

حلالة الملك

لا يمكن لأحد أن حلالة الملك لا يحط سطرًا ولا يفوه بكلمة فيما يتعلق بالمسائل العمومية . ولكنه لم يكن يستسلم المرش حتى اشتهر بين القاصي والداني ميله إلى السلام وسعيه في الزرع علق تلك السلام . وأنه وإن كان يعلم أن الحرب ضرورة يستلزمها التقدم الحديث مهما جرأت من الويل والدمار لأنّه يعلم أيضاً أن معها يمكن في بعض الأحوال وخير سبل إلى ذلك اقرب الامتصاص من بعض ورطتها يربط الاحياء والوداد كما ترمي إليه سياسته لأن

رئيس الولايات المتحدة

ما يصح على الملك يصح على رئيس الولايات المتحدة أيضاً . وقد نأح برأيي منذ عدة أشهر في رسالتي التي بعث بها إلى مجلس الأمة حيث قال "يجب أن يكون غرض هذه الأمة الذي لا يجوز وغرض سائر الأمم المتحدة أيضاً تقريب اليوم الذي يسود فيه العالم كله سلام العدل على أن من السلام ضرورياً لا تسقط ولا يرغب عاقل فيها فقد قام في العالم سر من الظلام الفاشيين حولوا جماعة الناصرة معاويز فاحلة وسثموا عملهم سلاماً ومماوزم أرض السلام . وكثيرون من الذين عرفوا بفتور الأمة والحين وقصر النظر وإطرم اليسر والراء وضرب الجهل عليهم قبابة اجمعوا اجماع الانذار عن القيام بما يجب عليهم لما فيه من انكار النفس وحاولوا متر قصورهم وتقصيرهم وعيائتهم الدنيئة عن عيونهم وهو آثارها من صدورهم فسحوا ذلك حب السلام من لواجب عليها تجنب السلام الذي يحمله ظلم الظالم وضغط الضعيف كما تجنب الحرب الجائرة اما النهاية التي يجب أن ترمي امتنا إليها وسائر الأمم معها هي بلوغ السلام العادل ذلك السلام الذي تأمن كل أمة في ظله على حقوقها وتعترف بما يجب عليها للغير وتعمل به . والذال أن يكون السلام دليل الاصابات ولكن إذا نأوا أو احتصوا فإن الولاء يقضي علينا بالانحياز إلى جانب الاصابات أولاً . والحروب الجائرة كثيرة والسلام الحائر قليل نادر ولكن الاثنين مكرهة فيجبهما"

الورد اقبري (السرجون ليك) العالم الانكليزي الشهير

كتب يقول " ان املي بسيادة السلام العام ضعيف جداً . فانا نحن انفسنا شرقة لغير
بريادة صفائنا الجبرية والبرية زيادة بالغة "

السرجون فولي

وهو احد اعضاء مجلس النواب الانكليزي ومن الذين تولوا ماصب سانية في الحكومة .
وقد كتب يقول :

" ان تقرير السلام العام بحال اسباب النزاع والخصام بين الامم بالتحكيم دون الحرب امر
صعب المبال جداً . واعتقد انه لا بد ان يجي يوم تنض الامم فيو ماينم من الخلاف بالوسائل
السلية ولكن ما من احد يستطيع ان يمين ذلك اليوم السعيد . على ان اطلق التي حطتها
امتنا وغيرها من الامم في سبيل التحكيم تبشر بالخير وتدل على جهة انجاء الرأي العام "

السرجون ليك بولوك

من كبار رجال القضاء سابقاً . وقد كتب جواباً اشار فيه الى مقالة كان قد كتبها في
هذا الموضوع وقال ان ما قاله فيها يقوله الآن ايضاً . وهاك بعض ما جاء فيها : —
" ينظر الناس عموماً ان ما يقع من الخلاف بين الحكومات مشابه لتناوى الافراد
وبالتالي انه يمكن فصل ذلك الخلاف في محاكم القضاء ولكن الامر ليس كذلك . فان
الاختلافات الدولية المتعلقة بالحدود وحقوق الملكية تشبه الاختلافات التي تقع بين الافراد
من هذا القبيل فحلها بتعيين محكم او مجلس تحكيم قبل الفريقان المتنازعين حكمة كما جرى
في كثير من مسائل الحدود مما لو وقع النزاع عليه في الصور السالمة لتفاسى المتنازعون
فيو الى السيف

ولكن هناك اسباباً اخرى لنزاع والخلاف تنشأ عن الاختلاف في تفسير بنود المعاهدات
الدولية والاغوال الرسمية كما لو ادعت دولة بحارة على دولة محايدة بمخرق حرمة الحياد .
فدعوى مثل هذه لا تحل في محاكم القضاء العادية بل بالمفاوضات السياسية

ومعظم الخطر في تنازع الدول السلطة والسيادة في حمة من بقاع المعمور . والسبيل
الوحيد الى تدارك هذا الخطر اتفاق عدة دول على حفظ السلم واتحادها معاً بحيث يتألف من
ذلك الاتحاد قوة اعظم من القوة المقاتلة . فهذا الاتفاق او الخوف منه منع كثيراً من
الحروب الصغيرة ولكنه قلما يمنع في حرب مع دولة قوية تسخط تفرص العير لها او تستطيع
استمالة هذه الدولة او تلك حفظاً لنوارن القوا

ويقال على وجههم ان الدول العظمى مطالبة بحل المسائل المتعلقة بكرامة اممها ومصالحها لخواهرية والاغبيات خادبة والادبية التي تحمل الدول على لوم الخدم والتدفع بالقطعة في حل المسائل الدولية رادت رعدة تذكر في السنين اللاحقة . فلما دية اشهر من ان تذكر والادبية لا يمكن التعبير عنها بشكل محدود ولكنها عاملة وتأثيرها محسوس . اما معاهدات التحكيم فادا بذلت العناية في ابراسها حتى تقتصر على الدعاوي التي يمكن التحكيم فيها دون غيرها فانها تسحق كل مدح لما فيها من الفائدة ولكنها ليست علاجاً ناجحاً في كل حال .

المرعيلوت باركر

من مشاهير كتاب الانكليز واعضاء مجلس النواب قال في جوابه " لا ينبغي التمثيل بالآمال الكثيرة من حيث سيادة السلام والدلائل تدعو محرب عامة ومصيبة طامة . وما دام في الارض ام مهيبة وام افتمت مص امتدن وام ذات تمد كاد فلا يمكن الوصول الى اتفاق تام على حل المنازعات التي تقع بينها . " فلتشكل على الله ولكن ليق بارودنا جافاً " (اي ليق على حلو)

مستر مكنترا

من مشاهير كتاب الانكليز واعضاء مجلس النواب ايضا . قال " لا ارى ثمة مانع يمنع من حل المنازعات الدولية بالتحكيم بدلاً من القوة مع ازدياد العلم وانتشار المعارف . فقد كان الاموال قديماً يتهاكمن الى السلاح في حل الخصومات والآن قلما يفعلون ذلك حتى ان المأززة نانت نظاهراً لا سر منهُ بمحمد اسارز اليها واحدى هيبو على جلده والاخرى على قلم محبر الجريدة (اي الغاية منها الشهرة لا غير) ومثل ذلك شان المائلات والقبائل فان ما يسهم من الخلاف يسوى الآن بالوساطة السلمية . والى مثله سوف يصير شأن الامم الكبيرة في يوم من الايام . وان اتحاد الامم الانكليزية في العالم كله يعجل مجيء ذلك اليوم " .

المرتوماس باركلي

من كبار رجال القانون في انكلترا . وقد كتب بقول " لست ارى ان دوام السلام امر يسور لان من الحروب ما هو تنازع على البقاء كالحروب الاستعمارية التي تنشأ عن اردحام السكان في بلاد واتقاعهم بلاداً اخرى . ومنها حروب الاستقلال التي يعصي اليها ظلم الظالم وحكم العاظم . ومنها الحروب المدنية وهي اعصل تماماً بدعو اليها معها اشتدت اموالها وكثرت مظالمها . على انه لا يستحيل ان تصير الحكومات الجمهورية

أقرب إلى العقل وأبعد عن الجهل واقف اندفاعاً مع تيار المواقف وأكثر احساناً في المصارعة بين حطر الحرب وفائدتها وبين الشرور وانصائب التي تشهر الحرب لمعالجتها وازالتها هذا وإن أميل الناس الذين يتولون شؤون انصهم نتيجة الآن إلى مقاومة كل ماس شأنه أن يجرهم إلى المشاكل الدولية وإلى تقليل سلطة حكوماتهم على تقرير السلم أو الحرب وتزعم بطرون صين التعور والاشترار إلى كل من يثير تفكيرهم السيف ولو نيلها . وأقول في الختام إن كل "انكليزي أو فرنسي أو أميركي أو ألماني يذكر الحرب مستحقاً بها مستيهاً بامرأها لا يعد رجلاً يركي إليه ويخذ عليه في شؤون الدولة الخطيرة"

مترروفي أيزاك

أحد أعضاء مجلس النواب ومن كبار تجار لندن قال -

"عامة ما نشاء أن نوصول الامم إلى حل المشاكل التي تقع بينها بالتفكير فتجبت الحرب بذلك . ولكننا نعيدون عن هذه الامنية الآن . ومع ذلك فاعتقادي أن الناس سوف يصحون الآن ميلاً إلى الحرب وأكثر رغبة في التفكير لقطع اسباب النزاع . فإن هناك مسائل كثيرة يمكن حلها بالتفكير أما مسائل النزاع على البادة والعمود بين امتين فلا أرى كيف نحلها . ويكاد يستحيل تأليف مجلس يرضى به الشارطان لحسم ما بينهما من النزاع وإذا أتت مأية الطرق بعد حكمة . فإن قوانيننا واحكام محاكمنا تمنع بلا مقاومة لأن قوات الدولة كلها تستخدم لتسيدها إذا اضطرت الحال إلى ذلك . ولكن كيف يمد حكم هذا المجلس في مصلحة إحدى الامتين المتخاصمتين إذا رامت الامة الاخرى مقاومة تميزه"

السروليم دمسي

أحد كبار العلماء الطبيعيين عند الانكليز . قال

"أي شيء أقول ولم يقل ألف مرة . كلما نفق أن تبطل الحرب وذلك يتأتى لنا من إحدى طرفين . إما أن امة من الامم تخون معاهدة جديفاً وتستخدم في حروبها كرات مخشوة بالحامض الهيدروسيانيك (غاز سام جداً) او مادة اخرى تقيت الجيوش حقاً . وهذا يحدث إذا ضاقت بها الحيل ووصلت إلى الحد الاخير في استغلالها فتدور الحال حينئذ إلى محاربتها بجبل ما تخارب به . وأما أن انتشار اعياب الحصار والتدن يودي إلى تأليف مجلس دولي لحل المسائل الدولية وسماع الشكاوي المتعلقة بالرسوم الناعطة التي تفرضها دولة على واردات دولة اخرى وما شيه ذلك ولا ريب أن كلاً منا يقى ذلك ولكني اظن ان الطريقة الاولى تجرب اولاً"

السرادود رسل

صاحب جريدة "لنريول دايلي بوست" قال
 "من الامور المبشرة بالخير المندرة بحسب المصير رغبة الدول الاوربية تدريجياً عن
 محاربة بعضها بعضاً. ولكن الميل الى الحرب خلق مستحكما في النفوس ولاغراء مجنوس غارها
 كثير في اطراف الارض السائية - ومع ان احوالها تزيد كل يوم رغباً لها ادس من التحسين
 والاصلاح في ثوبس الخنود ومعالجة جرحايم ترى الناس يقدمون عليها وهم لا يحسبون لها حساباً.
 ولكنني اؤمل - وان يكن تحقيق ادلي حيداً - ان سوف يأتي يوم في الخمسين سنة القادمة
 تبطل الحرب بين باجماع الامم المتخذة على انطالها لانه يثبت لم انها ضرب من الحق والخنود"

مسيو جوديس

من اشهر اصحاء مجلس النواب الفرنسي وزعيم حزب الاشتراكيين فيو خطب ذات يوم فقال
 "بين المسائل الدولية مسائل شتى كانت تظهر حيالية فجعلت تلبس ثوب الحقيقة وتخذ
 شكلاً محدوداً وقد اصبح السلام الحقيقي ممكناً في اوربا" الى ان قال
 "ولي اوربا محالنتان كبيرتان ترميان الى السلام وقد كان السلام العام مقصد الثورة الفرنسية
 وهي لم تكن ترهب في الحرب بل كانت تكرهها وتحققها وانما اقدمت عليها مكرهة سبب ضعفها"

التهديب^(١)

ايها الثبان الكرام

لما دعوتوني الى خطاب يلقي اليكم في محفل من محافل تزدت في اول الامر تكبر سنني
 ومالي وهجري ولكن لما نظرت الى غاية جميعكم للمصودة رايت فيها ما ينهض الى اجابة
 طلبكم ولوسامي ذلك شيئاً من الثعب ولا جهاد. ثم اجبت اني في موضوع يوافق عرضكم
 ويؤرخي منه بعض الفائدة لكم ولا مثاليك الذين شأكم وشأنهم واحد في السن وطلب العلم فلم ازل
 شيئاً الفصل والسب من اللقب الذي نقتسم جميعكم به وهو تهديب الشيعة السورية غير انكم
 قد اصفتم الى ما تظنون لانفسكم من ذلك عوناً لبعض احوالكم الطلبة واظهرتم ما فيكم من
 ايثار المير يوحى لكم الشاء والعون والدعاء بانفلاخ. وكيف كان فان فاعل الخير يلقي الجراء

(١) خطبة للكسور يوحنا ورسات عمود الخلع اممي المرحلي في ادسج - ويصح علم الاراس اوافدة في
 لنس والاكاديب القية في نيويورك توفيت في محفل الجمعية تهديب الشيعة السورية في بيروت في ٢ حزيران
 (يونيو) سنة ١٩٠٥

في نفس مدحه الناس أو لم يدحوه عرفوه أو لم يعرفوه

لحبة من المهد إلى العهد ادوار وكل منها صفات خاصة به وقد اختلف العلماء في تقسيم هذه الادوار بحسب ما نظروا اليه من ظواهر الجسد أو العقل أو الاخلاق أو صروب الدهر التي يثقل الاسان فيها ولعل الاصح من الوجه اعلم انها ثلاثة ادوار وهي زمن النمو والنشوء وزمن البلوغ وزمن المروءة . اما الدور الاول فيتميز بان من العاملين القائمين ابدًا في الجسد وهما التحليل والتركيب اي دور السجود وتجديد سائبا - العملية لقوة التركيب فيحصل من ذلك اكتساب دائم في الجسم والقوة وفي ارتقاء الجسد والعقل ويكون العمل عند ولادته في عاية البحر لا يدرك ولا يعقل شيئاً ونكته بأحد سريعاً في الشعور بما حوله وفي استعمال حواسه الطاهرة وفي التأمل بما يراه غير ان اعظم ما ينطو في هذا السن هو الكلام الذي يميز الاسان به على سائر الحيوان والذي نشأه الصور العقلية والاشترك فيها والذاكرة والخيالة والمخيلة . وتكون اعمل العقل اولاً في الطفل دانية ثم تميز حاضرة للارادة وهذا المصوغ من اعم ما يطرق على العقل البشري وقدرة ما يستطيع الاسان ان يتولى العمل العقلي يستطيع ادراك ما يريد البحث فيه ادراكاً حياً والتعبير عنه بكلام سريع ولما كان لهذا السن شأن عظيم في التربية والتهديب وحسب احاطة الولد بكل ما يكبه قوة الجسد والعقل وحسن اخلاق والادب ووجب ايضاً لانشاء الشديد لمن يعاشرهم ويتعمق منهم الصفات والعادات الحسنة او النقيصة . والنمو في هذا السن سريع الى السنة الخامسة عشرة ثم يبطئ تدريجاً الى ما بعد ذلك يضع سنين قبل ان يصل الى زمن النوع الكامل

والدور الثاني وهو دور النوع يتبدى في اكثر الناس من السنة الثلاثين الى الخامسة والاربعين ويتساوى فيه عمل التحليل والتركيب فيبقى كل هذا السن في ما يكون عليه من قوة الجسد والعقل وهو عاية ما يبلغه ولذلك يمدونه افضل ادوار الحياة واقدرها على ما يستطيع الانسان ان باقيه من اعمل الدنيا غير ان في هذا الامر كبيره شذوذاً كثيرة فقد يسرع او يبطئ سير كل من هذه الادوار بحسب البيئة الموروثة او نوع المعيشة فيعمر الاسان باكراً او تدوم قوته في رمن الشيخوخة

وفي الدور الاخير وهو دور الشيخوخة والمزم تصفد قوة الجسد والعقل وتجرعن القيام بما يطلب منها بحيث انه قلما يستطيع الرجل شيئاً من الاعمال العظيمة بعد السبعين وتأخذ قوة التركيب في التناقص فيقل البصر ويقل السمع ويقل العقل وتضعف الذاكرة ويأبى الشج العمل ويختار ملازمة بيت متوكفاً على عصاه غير انه اذا كانت الرياضة الجدية والعقلية

كافية ملاجهاد مرط وكان الطعام جيداً مستديلاً والنوم حسناً والهواء المحيط نقياً والقلب خالياً من المحوم القبيحة دام نشاط العقل والجسد سنين كثيرة وعاش الانسان في شيخوخة صالحة خالية من اشد العال التي تمر بها عالياً . وفي كل ذلك موعظة للشان والكهول ان يعيشوا حياة راضية فنوع طاهرة محبة حتى اذا بلوا الشيخوخة كان لهم فيها شيء لا من الراحة واللاذة وقد رسم احد المصورين حياة الانسان في خمس صور وهو يحمل في كل واحدة منها حملاً . فالاول صورة ولد حامل طاقة من الزهر وهو يرح ويلعب في سنان جبل لاهم له في ما معنى ولا م في ما يأتي . والثاني صورة الولد شاباً راصاً حمله يده البني وهو يطلق جبلاً ويفقر بقوة الشباب لا يعبأ بما في الحياة من الكد والجهد ولسان حاله يقول

اذا غامرت في شرب مروج فلا تقع بما دون النجوم

وفي الثالثة صورته كحلاً ولوائح المكرة على وجهه في ما يلقاه من صروف الدهر وعسر الحياة وهو يحمل حمله بلا انقار ولا ضعف وقد علم بالغيرة صدق فيلسوف الشعراء القائل
أصفو الحياة لجاهل او عاقل
وما معنى فيها وما يتوغل
ولم يخال في الحقائق قصة
ويسومها طلب الخيال فتقطع

وفي الرابعة صورته شيخاً ضعيفاً يحمل حمله ويسير فيه خطوات ثم يصط على الارض ويجلس ليمسح عتبة ثم يمسح ليمسح وهو يقول

يابلت الشباب بعود يوماً فأبهره بما فعل المشيب

والخامسة صورة محرقة صار فيها الشج حراً منطرحاً على الارض وحمله يجذبه الى قبر مفتوح ينظر اليه ويردد قول الشاعر الروماني الذي قال في هرمه : لقد بلغت الهرماً فاودعك يا أملي ويا دهرى كفى ما لعبت في فادها الآن والبا صبري . وهو كلام لا يبعد عن المعنى الذي اراده ابو العلاء بقوله

فياموت زُر لمث الحياة دمية وباقص جدي ان دهرك هازل

وقد بلغت الآن ايها الشان حفران العمر وحزمت الدروس الاولى البسيطة ودخلت هذه المدرسة الكلية لتتلقوا فيها العلوم العالية ثم الخاصة التي تؤهلكم لمباشرة المهنة التي تختارونها في الحياة . فادكروا انه زمن الزرع وان ما تزرعونه في الحاضر تصمدونه في المستقبل كثيراً كان او قليلاً خيراً او شراً . ولا يقتصر هذا الكلام على ما تدرسه من العلم ولكنه يشمل هوائ الكد والمجد والاحراق والصفات التي تكتسبونها الآن وستفقدونها فيما في جل عمركم والتي ستحمل لكم مقاماً سامياً بين الناس او شأناً حقيراً فهو الرز الذي يتكون فيه الخلق

بحيث يكون الانسان بعد ذلك شهيداً وبعيداً مكرماً او ثيباً دنيئاً معدولاً . وهو الزن
الذي تعمل فيه فراع الماشرة الصخرة واقبيحة التي اشار اليها شكبير الشائع الصيت بقوله
يجب على الشريف ان لا يصاحب لأ الشراء اذ لا يقوى على المصاحبة المقدسة مهما كانت
شديد العزم . وما اوصى شأنيو سليمان الحكيم حيث قال يا بني ان تغفلك الخطاة فلا
ترض لانسلك في الطريق معهم اسمع رجلك عن مسالكهم . وما ناله الشاعر العربي
وأحضر مؤاحاة الدنيء فانه يعدي كما يعدي السليم الأجر

مع التهديب في الامة النقية و لاصلاح ذاتا ، تنبؤوه وجب عليكم ان تنبؤوا كل ما
يوثر من السجاييا والصفات والاميال وان تروا في انفسكم كل ما فيه خير لكم . ولما كان
كلامي لكم لأن في هذا الصدد رأيت سأل الفائدة المطلوبة اذا نظروا الى امثلة من
ثلاثة وجوه وهي تهذيب الحسد وتهذيب العقل وتهذيب النفس . ونكبي ارى ايضاً انها
جميعها مسائل كثيرة لا قدر ان اودعها حقاً في كل ما يدخل تحتها من الجزئيات وان المقدل
فيها لا يكون هنا إلا عاماً وحيزاً

١ تهذيب الحسد . تقدم الكلام في هذا الوجه من التهذيب كما تقدم الكلام على الابدال
على علم الاديان والسبب في ذلك ظاهر وهو ما ذكره صص اوصل الكلام الروميين من ان
العقل الصحيح في الجسد الصحيح وقد صار هذا القول مثلاً سائراً من ذلك الزمن القديم الى
الآن ولو كان له شذوذ احياناً . وقد اثبت علم الفسيولوجيا الحديث بان الدماغ آلة العقل
الذي يعمل بها ومن لوازم ان اعماله لا يكون محكمة لا اذا كان الدماغ صحيحاً بقدر
يديم صحيح وهذا لا يكون إلا اذا كان الجسد صحيحاً فاداسد تركبة ادنى ذلك الى
الجون واحتلال القوة العاقلة واداسد عداوة بواسطة الكراو الخي او غير ذلك اضطرت
اعمال العقل وشوهدت فيها ظواهر المديان . وفي هذه العلاقة الشديدة بينهما دليل كتاب
على ان الانسان لا يتمتع بصحة العقل إلا اذا كان متمتعاً بصحة الجسد . فانظروا ادنى الى صحة
ابدانكم اذا شئتم ان تكونوا اصحاء العقول

ثم كما ان صحة الجسد تؤدي الى صحة العقل هي ايضاً من اعظم الموجبات لسرور الحياة
لان العناية اللذيذة قائمة بحسن قيام وظائف الجسد . ولما كانت هذه الحالة مألوفة عدداً فان
يعمل عن قيمتها العظيمة ونشأها ولا تنبأ ما يصرفها من الاسباب التي في يده معها ولا يذكرها
الأمم سليت ما وصدق يا قول الفاتل " العناية تاج على رؤوس الامة لا يراه إلا
المروء " وقول الشعر

لا يعرف الصحيح قيمة لا كان من الصحة حتى يُبتلى

ولا يزال الانسان العاوية الا اذا اصاح قواعد الصحة التي كثير منها معوم لديكم فلا اذكر بعضها الا على سبيل لاشارة فقط وسأطيل الكلام في البعض لاخر اما الطعام الذي تقدم منه خللايا المشوعة التي تنسى منها السجة الحسد والتي تشارك غيرها من كل حي في اولادة واحمل والموت فيجب ان تراعى فيه هذه الشروط وهي ان يكون نوعه حيداً يؤكل باشتهاء في اوقات معينة وكيات معتدلة وان يصح على سهل حتى لا تحمل المعدة من احمل ما يجب عمله في النوم . واكثروا من تعبير الفواكه واطروا ابداء الى لطافة اسنانكم ومجتها . وفي النوم راحة للجسد والعقل تسترد الطبيعة فيه ما تحسره من القوة مدة البقطة والنمل . وشروطه الصحية ان لا يكون اقل من ثمان ساعات للدين ثم في سكر . ولا يكون المشاء مهتماً ولا يكون عشاء العراش ثقيلاً وان يتجدد هواء الغرفة بواسطة شباك او اكثر صيفاً وشتاء خلاقاً مذهب العامة الذين يسدور الواعد ويكثر من العشاء مدة النوم فحرقه الدائم ولا يجد هواء نقياً لتطهير دمه وتشتد عليه الاحلام المرعبة . وقالوا حذر النوم يوم من كان حادياً النال سليم العسير . والطافة فقد ستمت اها من الايمان وعرفت ان بعض الاديان لا يجوز الصلاة الا لمن غسل وطهر . فاعلموا ان حكم كل صاحب كمال تطول وجوده وبسببكم واستحقوا بذلك بقدر اخاه والامكان واصوا من ابيكم وتكن انواكم ابداء مديعة . ثم تروا بعد عمل جميع الحسد ونس الثياب النظيفة لذة خاصة فحلاً النفس بهجة وتوهمكم لعاشرة العظام في الهيئة الاجتماعية خللاً لما دأبكم فيكم شيء من القدر الذي يعمركم ويحفركم بين الناس . وقد نظم حلال الدين الرومي الجمعي اياتاً في هذا الصدد على عادة ما يكون من الحسن اشارها الى قلب طاهر في حسد طاهر فقال ما معناه احط نفسك طاهراً في ثوبك وفمك ويدك وفي ما تأكله ونشرته . واعلم يا ابي ان في طهارة الظاهر وسماء لطهارة الباطن

بقي لي ان اذكر لكم في هذا الباب شيئين لها علاقة شديدة بحفظ الصحة احدهما التعرض للهواء المطلق وبور الشمس وقد ثبت الآن عند الاطباء بالاجماع انه اذا كان الهواء نقياً فهو اطهر المثلث للدم والدم يقضي وظيفتين هما دعامة الحياة . الاولى انه يحمل في الشرايين ما دخله من الطعام بعد هضمه حتى اذا بلغ الاوعية الشعرية انحارت خللايا الانسجة قوتها منه بحسب نوعها . والثانية انه يحمل في الاوردة ما يتحلل ويفسد من تلك الخللايا فاذا عاد الى القلب ادفع منه الى الرئتين ليرافق في الهواء الداخل اليه بواسطة التنفس فيعطي الهواء ما حملته

من المواد الناعمة ويأخذ منه جوهرًا مطهرًا سبه قدماء الاطباء بالروح الحيواني وهو الاكسجين
 عند الحديثين . وبما على ذلك فكما كان الهواء نقيًا كانت اصلح واصل في نقية الدم وقد
 اعتنى اطباء هذا العصر في مداواة المصابين بالجذبات والسل والامراض المزمنة الى تنويمهم
 للنور والهواء المطلق في المستشفيات او في مساكن مبنية على اسلوب خاص لمقاومة الهواء والنور
 بعيدة عن هواء المدن الفاسدة ومعها مساكن النظيفة او مصاح (Sanatoria) وهم يفصلون
 هذه الطريقة على غيرها ويعولون عليها ويصممون بها بيوت مائدة العلاج بالعقاقير . وقد
 شاهدت بعض الذين برئوا بواسطتها من امراض لم يكن يرجى لها الشفاء . اما النور وحده
 فلا بد انكم قد سمعتم انهم الآن يعالجون بعض اشنع امراض الجلد المستعصية فعازوا بذلك
 فوزًا لم يبعده مثله في ما مضى . فادخلوه الى عرقكم واخرجوا اليها وطالعوا كتبكم ما امكن
 بين الاشجار وفي الغلالة الواسعة

والاسرائيلي الذي له شأن عظيم في ما عن فيه الرياضة . قال الشيخ الرئيس ابن سينا
 فيها انها حركة ارادية تصطر ان الشمس العظيم التواتر وتدفع فصالات الجسد وتتمش الحرارة
 العربية وتصلب المعاصر والادوية وتمنع الاعضاء لقبول العداء واداك كانت معتدلة كان بها
 رعى عن كل علاج في بعض الامراض ان قال وكثيرًا ما يقع تارك الرياضة في الدق
 لان الاعضاء تصعب قواها وتركها الحركة الحدية اليها الروح العربية (اكسجين الهواء) التي
 هي آلة حياة كل عضو . فسمها الى ما هو عيب ولطيف ومعتدل وشرح ما كان في زمانه
 (سنة ٣٨ هجرية) من اوعاها وهي المشاة والمناشدة والملاكمة والاحضار وسرعة المشي والرمي
 من القوس والرمي والقمر والحمل والمنازمة بالسيف والرمح وركوب الخيل والاراسج واللعب
 بالكرة والصوخال والططاب والمصارعة الى غير ذلك من انواع احرز ما لها من الفوائد لكل
 عضو من الاعضاء لمجد كالتصديق للعين واحداث الصوت فخلق والذي عن بعضها في
 بعض الملل . وقد اعمل كثير منها في هذه الايام وتبدلت بعضها من الالعب الحديثة التي
 انتم اعلم مني بها . غير انهما حدث من التعبير في روح الرياضة وكما انمرت الامم في ما
 اصطنعوا عليه فلا خلاف في وجوبها بل هي قد صارت قسمًا لازمًا في التربية المدرسية من زمن
 الصوة الى زمن الشباب ومن اصغر المدارس الى اعلاها . واقتبسوا من اللغة اليونانية كلمتين
 للتعبير بين المعتدل منها والسيف الاولى الجسديك ومعناها التمرين لاهم كانوا يتصارعون وهم
 عراة الاندلس وتسمى بها المدارس المتوسطة عند الجرمانيين (Gymnasia) اشارة لما في
 درس الفنون من التمرين والتهديب . والثانية الاثليتك ومعناها المصارعة والمجاهدة ويريدون

بها أنواع الرياضة التي يباشرها الشباب بلوغ متنى القوة العنيفة منها . وأضاف بعبارة كريمة
ثالثة ماحودة عن اليونانية ايضاً في الكسنيك ومماها الطرف والجلد لسب ما تؤذي اليه
من ذلك واكثر استعمالها في مدارس السات

ولا يباشر الرياضة عادة الا في احوار فيكون فيها اداء فائدتين الترويض واسراض
للجوارح المطلق ونور الشمس . واداشتم ان نروا ما لذلك من النفع للقوى الجديدة فنبطروا
الى شدة ابدان الفلاحين واسكارين وغيرهم من الذين يقصرون اكثر رماهم في الحقول
والقنات ويعيشون في ما يلى عيشة حقيرة في المسكن والطعام والنفقة الى غير ذلك من
شروط الصحة . ثم قابلو ما تزود بههم من القوة وصحة اللون بما تزود من الضعف وصحة
الوجه في اهل المدن الذين يعيشون عيشة الرفاعة في الارقة المريحة والشارل البرحة التي
كثيراً ما لا يدعها كفاية من نور الشمس والهواء النقي . او اطروا الى غرب الددة وهم
غير العرب الذين يجاوزون المدن فقد قال فيهم احد كبار العلماء اهم اصبح اهل الارض سية
وهم في الغلاء ابداء ليلاً سهاراً مطبوعون على محبة الشجاعة والبروة وعزة المس وركوب
الجليل وكأن قد اجتمع في ابي الطيب وهو واحد منهم اكثر من ذلك فاشد يقول

اغليل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والفرطاس والقلم

وكان للرياضة والقوة المصلية عند قدماء اليونانيين والرومانيين شأن عظيم جللها فيها
منتهى الامكان واشأوا منذ سنة ١٤٥٣ ق.م جهاداً يقصد عند حمل اوليس مرة كل خمس
سنين وبدوم خمسة ايام في مشهد عظيم ولم تنح المسابقة فيه الا لمن قضى عشرة اشهر في
مدرسة ابليس التي اشتهرت في ذلك الزمان بشي التمرين الجسدي وكان احص مبارياتهم في
الركض والوثب والمصارعة والملاكمة ورمي الكرة نودن بعضها مصوراً على طواصع البريد التي
اصدرتها الحكومة اليونانية سنة ١٨٩٦ ذكراً لاعادتها الى ملادم في تلك السنة . فكان الحزاه
للغالب عند اليونانيين اكليلاً من ورق الزيتون فقط اكشاه بما في القلبة من الفخر ثم ادا رجع
الى بلده لافاء الشراء والمثدودون رجالاً ونساء وادخلوه بالتهليل من ثمر نخوة في السور
نكرياً لما ناله من مجد الظفر . ولكنهم عالوا وجاوزوا الحد لما اقاموا سيفه مراسهم الكعاج
بالسيف حتى اذا سقط المعلوب على الارض كان للغالب ان يقتله اولاً بحسب ما اراد جمهور
المشهد فان كانوا قد رأوا فيه علامات القوة والشجاعة وقوا اياهمم اشارة الى تركه
وشأبه وان رأوا فيه الضعف والحين خففوها فكانت القاضية عليه بالقتل ثم يحرقه من المرمج
كالكلب الميت والناس يصفقون طرباً . ودامت هذه العادة الوحشية الى القرن السادس

لتاريخ المسيحي في يوم من تلك الأيام الشهيدة والخروج مطروح على الأرض والدلت شاخص
يصهروا إلى الناس ليري هر يريدون قتل أو تحية سبيل وثب وأهب من خدمة الدين إلى
حرمة المتصارعين ورمع يده نحو السماء ناشداً القوم بالله أن لا يرتكبوا جريمة القتل . وكأبرأ
حيث في حالة الهياج الشديد فرحموه بالحجارة إلى أن مات شهيداً . وحل الخبر إلى ثيودريك
امبراطور الرومانيين سمع ذلك الحبس تحركت فيه عواطف الرأفة وأمر بإطلاق تلك العادة
القييعة فكان موت الزاهد الشه الحور موتاً حياً . ومن ذلك الزمان إلى الآن لم يبق لنا
إثراً إلا مقاتلة الرجال للثيران في اسبانيا وهي مكرهة مذمومة عهد غيرهم من الأمم الأوروبية لما
ديها من القساوة والعذاب لقدماء والأساس فلا بد من زوالها في عهد قريب

وقد تدبّر لكم أيها القارئ ما تقدمكم ما يمكنكم إحساؤه من الفائدة العظيمة مدة الشباب
من ترويض الجسد وتطهير اعصابه من حيث القوة في السمع واللمسة في العافية ونشاط العقل
في حبة الحياة . وقد كان الكلام في ما سبق من الوجه الإيجابي وأملت البحث فيه وفي الآن
أن أقول شيئاً وجيزاً من الوجه السلبي . وحاصله أن الصداق كل ما يوجب الضعف وعن
كل عادة من العادات السرية أو الظاهرة التي تنهت فمراكم وتذهب بروءكم وألقوا عن
أنفسكم كل نوع من انكسل والتواني في دروسكم وأعمالكم . واحسنوا التدبير فإن الاعراض
يصعب القابلة للطعام وصحة ويغند رائحة الدم ويعمل صلاً دريماً في المجموع المعني
ويعارض النمو الذي يتم لا تزال في دورهم فهو يحرم عليكم في هذا الس واحدوا كل نوع
من المشروبات الروحية عابها كيمي كانت لميركم فهي سم لكم . ولا تقرروا شيئاً من المقامرة
التي تلب الزمان وتفسد الاخلاق وتبيح المطاعم وتذهب عن البال وراحة النوم ولذة العافية
ويؤدي إلى حسارة المال وحرب البيوت آجلاً أو عاجلاً . وقد درس لكم سماع البعض
الاخر بالجراثيم المرضية المنتشرة في الهواء والماء والطعام او التي يحتمسها العضو والنسب داعنوا
أن الطبيعة قد هيأت في الدم حلايا خاصة لمقاتلة المكروب على انواعه وأعلاكم بحيث اذا
دخل الدم لاقت تلك الخلايا وابتلعت فان كانت اقوى منه قتلت ولا شئ ولكن اذا كان هذا
الجيش المدافع ضعيفاً مما يحملون من الاسباب المصفة له قوي عليه المكروب العاري وقتله
وأهلكه واستعمل في الجسد وقتك بالصحة او الحياة . وعلى ذلك فكل ما يؤول إلى حسر
الصحة فهو باصر لنا في الجسم من قوة الدفاع وكل ما يوهن تلك القوة فهو حليف العدو
والعاصد له في الطش ولا يحسن للإنسان أن يلقي يده إلى التهاكة

الخطر الأبيض والخطر الأصفر

يرى بعض كتاب الأمر أن روسيا حثت على الحس الأبيض ، لم يجد رجل أبيض على أيدي من قبل . فلما افدحت على بحارة اليابان ولم تستعد لذلك كبراً واستجابة حاسة لها في اضيقها تنوق اليابان في اشدها ولما استعقد الصلح مع اليابانيين في طوكيو عاصمتهم بعد ادلالهم ولا يلزم لذلك من الزمان أكثر مما قدر الانكليز شرب الشاي في حاسة الترسال ولكن الرياح جرت بما لا شيء سمها وعادت من المعمان وقد فقدت كل شيء سوى شرف جديتها واظهرت للصر صنف البيض في زالم واشترتهم بقوتهم المستكة فيهم . وساء على ذلك سيهون من صياتهم الممبق وأخذوا بالنار من البيض لقاء استقصاهم بهم واعتدائهم على املاكهم هذا الزمان الطويل . ولما مصدر الخطر الأصفر

ولكن فئة أخرى من انكتاب ترى غير ذلك ترى ان هجرة الحرب الطاصرة كنف يد الابيض عن الاصفر ليس الا اعتقاداً بان ليس هو الكون والمسالمة خلق من احلاق رجل الاصفر الجهورية وطبع فيه يظلم كل طبع . ومهم المتر لنشر الرحالة كتب هذه المقالة وقد نشرها في مجلة القرن التاسع عشر بعنوان "خطر لابين" وانار فيها انه ار وحد ذلك خطر هو الخطر الأبيض اي خطر اجتلاخ الرجل الاصفر من الاصفر وقد رال بالخطر الحاد : اما الخطر الأصفر فهو من الادهام او حلم في انشام قال

تعد حرب روسيا واليابان فاتحة عصر جديد في تاريخ علاقتنا بالشرق ويرجح ان تكون نقطة انقلاب في مجرى الحوادث المنطقة . حل خطر على يالنا من العربيين الذين كثر تحدثنا بالخطر الأصفر ان تقابل بين الشرقي بين الماضي والحاضر لرى ماذا يقوله للمشاركة صا . فلا بد ان يكون قد رأى الخطر الا ح على ازدياد سنة سنة منذ ابتداء علاقتنا بالشرق حتى الآن حين اشتد ساعد اليابان ونهضت تروم اقامتها عند حدنا . وكل من حبر الشرق ولو قليلاً لا يصير عليه تصور ما يطمع الصيني والياباني فيا وما يشران به من هونا . واذا تذكرنا تاريخ الماضي ونظرا اليه بين حالية من الغرض لم يدعها سلوكهما لانه نتيجة لازمة لا بد منها

قال المسيو اناطول فرانس " ان ما يريديه الروس الآن في بحر اليابان ومسهول مشوريا انما هو ثمر سياسة الشره والقسوة التي اتبعوها في الشرق وثمر السياسة الاستعمارية التي جرت

اورن كلها عليها ايضاً . وما يكفرون بذلك عن ذنوبهم وحدهم بل عن ذنوب العالم المسيحي كله في خطية الحرية والتجارة .

اما الخطر الأصفر الذي بات اشتهر من ان يذكر بعد ما حل الكساد فيه ما قالوا وبعد الصورة التي صورها به امبراطور الامان - فلما هورجيم باليب اووم من الاوهام . غير ان الخطر الأبيض ليس في شيء من ذلك بل هو حقيقة قشت من جسم قارة آسيا وصيغت بدم الرمح الأصفر . فانه لما دخل الرواد وتجار الاولون بلاد الصين واليابان استقبلهم اهلها على الرحب والسعة ورحبوا في معاملته بشرط ان يحضروا لقوانين البلاد ولا يتصرفوا للشؤون الاجتماعية واسياسية . وبعد سيطرة دولة منغ الصينية في القرن الخامس عشر أقفلت ابواب الشرق الأقصى في وجه كل شيء حتى القرن السادس عشر حين جعل السياح من اسبانيا والبرتغال يرتادون الصين فبعد الاكتشاف فكان الاهالي يرحبون بهم وسمح امبراطور الصين حينئذ لبعضهم بالاقامة في ثمر كستون للتجارة ولكنهم طمغوا وتجبروا وساء سلوكهم حتى اضطرت الحكومة ان تعد احدهم من كستون واسمه سيجون اندرادا قصاصاً على ما ارتكب من الذنوب فاسر شالاً ورل في اموي ونسبوا عنه غيره اليها فماتوا في البلاد سبياً وميتاً واعضاءاً فثار الصينيون عليهم ودفعوا مئات منهم واحرقوا عدداً كبيراً من صفتهم واصدر الامبراطور امرأً بقطع كل علاقة معهم

وبعد ذلك أعدت الامبراطورة كاتريز الاولى الروسية انكوت فلادسلافتش في مهمة الى نكين فاكريم امبراطور الصين وادته وعقد معه معاهدة تجارية ولكن الاهالي لم يشارفوا معاملة الاجانب فابلغوا الروس انهم يكرهون التجارة الاحبية لان بلادهم تخرج لهم كل ما يحتاجون اليه من حاجي وكالي وهم فاعين بما هم عليه لا يطلون المزيد ولكن الروس ظنوا ان لهم حقاً في التجارة بينهم رسوا بذلك او لم يرسوا وحدها سائر الاوربيين حدودهم فيما بعد وتنبهوا للقارئ الحقيقة في هذا الشأن لسمع ما قاله صيني عن سبب قطع العلاقات بين بلاده والغرب لأول مرة محاطاً به لاوريين . قال

« لما جاء قومكم الاولون الى الصين لم يكن محبتهم مدعوة ما سمعنا لهم بالاقامة بيننا ولم نغضبهم . وكما تعاملهم وتناحر معهم ما داموا خاضعين لقوانيننا . واول خلاف بيننا وبينهم وقع على مسألة لم تجاروا نتم انفسكم على المدامعة عنها اعي بها سلوككم فان قسمنا كثيراً من تجارتكم كان بالايون وكما قدر ايما ان شرب هذا العقار متلف لاجسام الاهالي بعد لا داههم لمطربنا لا تجار نه . ولكن تجاركم حرقوا القانون وجعلوا يهربون الايون حتى

اصطربوا ان تدوي العلة بانفسنا فصبطنا كل ما وجدنا منه واتلفناه. صدت حكومتكم عملا هذا دسما وتحتل منه لها عدرا لان شهر الحرب علينا. فعروتم ارضا وعرصت علينا عرامة واخذتم منا حرية مع كسع فرسخين مكرهين لاننا لم يكن دولة حرية. ولكن هل تظنون اننا لم نألم ونستقطع الامر أو هل نظنون اننا قامت كل دولة من دول أوروبا ووصفت يدنا على قطعة من ارضا اننا لا نشعر لاننا لم نقاوم ابرام الصبي الذي يرايح تاريخ اتصالك بنا في الستين سنة الماضية حيرا من زمرة لصوص او جماعة قراص. ومن منا نحن الشرقين تراه الشرقى المعتدي أنص الذين كما عاقدين النية على الاحتفاظ بهيئتنا الاجتماعية وعاداتنا وشرائنا ونظام حكومتنا وصوبنا من شوائب النفس الاحصى ام انتم الذين حاكمكم حب اكبر اتجارى على دخول بلادنا وادخال حميرة تجديكم وآرائكم اليها مع تصاعكم. وذا كما قد ساءا اليكم في راعنا معكم بعد ذلك ان لنا عدرا وهو محافظنا على انفسنا. واعلاطنا - ان صح ان نسمي اعلاطنا - انما في حوادث مريبة على حق ثابت الدائم ولكن اعلاطكم في اعمالكم معها تأملوا القيود التي قيدتم بها مملكة هريقة النجد اعتقدت قرونا طولا اننا في مقدمة الممالك حضارة ومدنية. فلقد اكرهتمونا على فتح موايا وشغورنا في وجه تجاركم والساح باذخال عقار مهلك لشعبنا واخرحتم رعاياكم القيمين يماس تحت سلطة قوانيننا وتفتكتم تجارة سواحلنا والآن تدعون تجارة انهرنا وكما حاولنا مقاومة مطالبكم اضغمت اليها مطالب جديدة وزدتم اعتداء وغيلاء. ومع ذلك كله تدعون انكم انتم متمدة سابقا الكد وسوء الطالع الى معاملة ام محمية

اما الحوادث التي جرت في الصين في خلال الخمسين سنة الماضية فتشبه معاقبة الصيدين لقاتل ايو يقطع قطع من بدنه. فاننا بدأنا نعيذ الحكم بقطع هج كسغ ونلتنا فرنسا فانتطعت الهند الصينية بلا اقل عشر. ثم روسيا فانتطعت بورت ارثر ومنشوريا ثم المانيا فانتطعت كياوشاو. وفي أوروبا كثيرون يرون ان ذلك حير ما يتال الصين وانها لا بد من تصبير اهليها غريبين في تمدنهم وروح احتاجهم وضوا بذلك او لم يرضوا. على ان الذي يحجب الصين ويقابل بين معيشة الاهالي الذين عاشروا الاوربيين وسالطوهم ومعيشة الاهالي الذين في داخلية البلاد يشك في ما اذا كل الاولون احسن حالا من الآخرين. ثم ان وسائل الرفاه المادية زادت زيادة قليلة ولكن صد ان دفع ثمن عالي بها. فان بعض نتائج مدينتنا التراجع والمزاحة والصب وبعض نتائج المدينة الشرقية السلام والقناعة والراحة وليست هذه الراحة في شيء من كسل الحمج والتوحشين بل في حزنه كد وكسح لا مثيل لها. ولا غنى

لذي يروم الوقوف على حقيقة ما في البلاد وما هم أهلها عليه من الياسة فيها
وقياس المدينة العرية عند الصبي ما يراد منها في شعاعي وتبان ثمن ومع كنف وغيرها
من الثغور المفتوحة لتجارة لاوريين في يرى الابية النادرة والشوارع الواسعة والطواري
المشآت كالاعلام والنفقة الخارجية في سبها الماه والصابون هذا كل ما يراه من الحسنات
ثم ينقل منها الى حانات المسكر وماكر النش والخلاعة فحصب مساوئها وشروها بحاسن
الاولى في اعين قوم ولا الاويون اندي كرهام على اعتيادهم لكانوا من اهل العصور
والاعتدال فان شوارع المدن المذكورة وغيرها ملاي من حانات يجمع قاصدوها المسكر على
نحات يبانو تلعب عبيد عاهرة من العوامر حتى يجبل للصبي الذي يشاهد ذلك ان السكر
والدعارة اعظم ما يتلى به الاوربي ولا يسع شعاعا هوارق شعوب الارض جابجا واورها ادبا
واكثرها تجملا ولهذا لا ان يقابل اخلاقه هذه بصلب الاوريين الذين يعاشرهم وعشونة
طباههم وشدة خيالاتهم ثم انه لا يدرك معنى سمعهم في احراجهم من مذهب كنفوشيوس
وبودا ونفائضهم وردائهم اكثر جلاء من اصبح لذي عيب وهو يمد طمعات المرسلين
والمبشرين حطرا عبيد وعلى ملادو وحقه ان يمدم كذلك لان المبشرين ياغبيل السلام لم
يكونوا في غالب الاحيان سوى مهادين للقلقل واعتصاب البلاد من اهلها

اما اليابان فلم يكن اهلها فل من الصبيين اكراما اميدفهم من رواد وتجار فانهم اكرموا
ودعة المبشرين بينهم من عهد القديس فرنسيس زفير في اواسط القرن السادس عشر ولم يسيروا
معاملتهم لم حتى سمع المرابون بشعور السياسة او حتى اشتبه الاعالي في تعرضهم لها
وفي سنة ١٨٥٣ رل انكومودور بري الاميركي الى بوكوهاما قصد الاتفاق مع اليابانيين
على فتح بعض ثغورهم فثورة الاجبية فانقسم ولاية الامر منهم الى قسمين قسم يرئس البرس
ميتو وكان من رأيهم رفض ماطله انكومودور بري قائلا انه لما كانت التجارة فرضة وغرض
قومه سوف يجربون الدلاذ تدريجيا وبما ملوما كيف شاؤوا وربما انتهت الحال باقتلاهم
اليابان . فادا لم يطردهم الآن بل تسمح لنا فرصة اخرى لطردهم في مستقبل الزمان . وما
القسم الآخر فكان رعية الشوع فقالوا ان اليابان لا تقوى على مقاومة الغرب وان افضل
حطة تجري عليها عقد المعاهدات باحد من ما يمكنها من الشروط حتى يأتي يوم تقني فيه سلاح
الغريبين وتحسن استعماله . وعلما ان الحق لا ينفع ما لم تظاهره القوة . فرجع قومهم وعقدت
معاهدة بين الشوع وانكومودور بري سنة ١٨٥٤ و اخرى سنة ١٨٥٧ . وفي السنة التالية
عقدت معاهدة من اسكتلندا واليابان اشترطت اليابان فيها على انكتلندا ان لا تدخل ابيونا الى

بلادها . وتلت انكثرتا غيرها من الدول الاوربية

واول قتال بين اليابانيين والبريطانيين جرى سنة ١٨٩٣ حين أسكتت مدافع اليابانيين وأعرت ثلاث من سفهم وكانت نتيجة تلك المعركة انتحار اليابانيين باقتباس سلاح خصومهم واقتباس القند الذي يقتني ذلك السلاح . وهنا كل الفرق بين هذين الشعبين الصيني والياباني فان الاول اتخذ السياسة سلاحاً له على ضمتها واما الثاني فانه أدرك السبيل الوحيد الى حفظ استقلاله وهو السلاح المادي ورأى في احتياض انكثرتا الهند واستيلائها عليها حطة وهدية لانبرهان عن باله . ولم يعمل اليابانيون ما فعلوا انجحاً بمدينتنا او طرنا او فنونا او عادتنا او مذهبنا او آدابنا بل دفاعاً عن انفسهم من الخطر الابيض . وليس في تاريخ العالم ما يماثل شدة اسفاههم وقوة ثباتهم في قضاء مآربهم وتنفيذ الخطة التي رسموها لانفسهم .

ومن دلائل عظمتهم واستلاكهم لاهوائهم انهم اجتمعوا عن مقابلة قوة العرب بالقوة حتى انقوا استعدادهم لذلك . فانهم لما شهبوا الحرب على الصين هملوا ان في طوقهم ادلالها على اهون سبيل ولا أسروا باسلاود بورت آرثر خيف ان ينفرد الجيش ولا يصدر بالامر ولكن المارشال اوياما بذل كل ماله من الثمود الشخصي حتى تمكن من حمل الجيش على اطاعة الامر وحلوه القلعة وفي سنة ١٨٧٣ كانت الحرب بين روسيا واليابان على قاب قوسين او ادنى بسبب كوريا

فان الوفد الياباني عاد من اورما مدهوشاً مما كانت الدول وخصوصاً روسيا تبدله من الاستعداد الحربي فكتب تشيتشي تقريراً قال فيه ان روسيا بتوسيع املاكها جوسوكا بانت الخطر الاعظم على اليابان وعليه فان العناية الاولى التي يجب ان نولي سياسة اليابان اليها انما هي صدء روسيا من التقدم في كوريا . ورأى كثيرون من رجال الحكومة اليابانية حينئذ ان خير السبل الى بلوغ ذلك الحربي ان تشهر الحرب على روسيا حالاً ووضعوا الخطط لغزو كوريا واحتلالها ولكن الأكثرية رأيت انه لم ينس الاوان لذلك وفازت برأيها قائلة انه اذا تأت اليابان قالت ما ننتقي من روسيا . ومن ذلك المهد وسع كل ياباني صب حيدو بحاربة الروس عاجلاً او آجلاً . وكانت حرب الصين عجيبة أسفرت عن نتيجة مرضية لليابانيين وهي معرفتهم انهم احبوا اجلاً لتفقد سلاح البريين واستماله ولكن حناها وقع وقع الصاعقة في قلب الامة كلها لاحتلالها في ميدان السياسة وحرمانها من بورت آرثر ثمرة انتصارها ظلم وعدواناً بمكيدة دبرها بعض الدول الاوربية فرادت خوفاً على خوف من الخطر الابيض وبانت تحسب له

الف حاب

هذا وقد كان اشتراك اليابانيين في الحملة الاوربية المختلطة التي وجهت على الصينيين

سنة ١٩٠٠ كادياً لبريما، ملقحة الجيش اليابانية من الدوة في صروب سابل - وقد كست في اليابان قبل إعلان الحرب المحصرة سنة وأريت هناك دلائل كثيرة على أن الامة كانت تستعد لهذه الحرب الخائفة وانها لترفع اعلامها في القريب الساحل - ثم عادت البلاد واناموقس ان الحرب واقعة لا محالة وانه لا نفي سبور كثيرة حتى يستطير شرارها ويثور عارها - ولكني عدت فعوت رأيي وان عائد الى بلادي بطريق سيبيريا وروسيا - رأيت الروس على تعدد صفاتهم مجمعين على القول ان لا حرب و ان للامة التي يصوب في الشرق الاقصى محرر تهويل او ما يسمى لاعو السوكر "لقت" فلمو لصنهم وبكهم قادوا سيم تهويلهم الى حدان لم تجر حيلتهم على حصومهم فسقط في ايديهم وعادوا من نصتهم نحي حين

ولما طلق اليابانيون مدافعهم الاولى في هذه الحرب على الصينيين فارياف وكورتر الروسيتين في مباء شملوكا لاعتلاقها معنى غير اعلان الحرب على روسيا وهوان الشرقيين قاموا باهضوب الغربيين بعد طول الاستعداد لفتح اعندائهم عليهم واهم كالوا للكمودور بري لاميركي ديكيل الذي كالم وعقدوا البية على حد الخطر الابيض بالقوة - وقد دلت حوادث السنة الماضية على ان اليابانيين لم يقدروا غوتهم فوق قدرها ومها يكن هناك من الريب في نتيجة المعركة البحرية عند كثرة هذه السطور لاسباب بعد ما ابداه الاميرال - روجستنسكي الروسي من المهارة في ايصال اساطيله الى مياه الشرق الاقصى فلا يكاد احد يرتاب في نتيجة الحرب الاخيرة - فاذا اصر الروس على مداومة الحرب فلا بد ان يصيب فلادفستوك ما اصاب بورت آرثر وبالمهم في خربين ما بالمهم في مكدون

وبما لا يكاد يشك فيه ايضاً ان من شروط الصلح احلاء روسيا لمشور يا ورد جريرة مطالب الى اليابان - وقد اخذت نتائج هذه الحرب تبدو على الصين من كل جانب وزادت الحركة الاثلة الى سير الصين في حطة اليابان - وقصد اليابان في السنة الماضية عدد عظيم من التلامذة الصينيين لم يسبق له مثيل في توكيو وحدها اربعة آلاف تلميذ على حين ان عدد التلامذة الصينيين في انكلترا لا يزيد على ٨٠ تلميذاً مع عظم التجارة التي بين انكلترا والصين - وفي الصين عدد كبير من الضباط اليابانيين يحملون الجيش الصيني ويدربونهم وارسادات الحكومة - جاثير هؤلاء والتلامذة الصينيين عدد رجوعهم الى بلادهم في جمهور الامة الصينية لا بد ان يكون عظيماً - ومع ان نار الحرب مستمرة بين روسيا واليابان فقد زادت حركة التجارة ما بين الصين واليابان زيادة تذكر مما يجي نظم اتساعها بعد الحرب - ويؤمن اليابانيون ان سائر امتيازات من الصين بالتدريج وسكك الحديد في بلاد هوكيان

قباصاً برتبة مشوربا اليه . وبلاد فوكسان هذه هي ايلاد المواشي الخمرية فوموره على ساحل الصين الشرقي وهي ضمن دائرة نفوذهم

على ان من نتائج الحرب التي لا بد منها تمكين ربط الوداد بين نيك السلطنتين الاسيويين وتقريب الواحدة منهما الى الاخرى . وحالما يشتد ساعد الصين وتصبح من الدول التي يتعدى مجالها لا يبعد ان يرى بينها وبين اليابان محالفة هجومية دفاعية . وظاهر للعيان انه قد ان الاوان لان ترد الدول يدعاهن الشرق الاقصى ولا غدها فيما بعد لا متلاك بقاعه . ولا يبعد ان تعصي الحال ان اكثر من ذلك عاجلاً او آخراً يصطاد انداز بان يخلي واي هاي وي بعد طرد الروس من بورت آرثر وتندرمانيا ساحلاً كياوشاو ولعمري ماد بعض الالمانيون لوجاهم هذا الانذار وما هي القوة التي يقاومون اليابان بها . وليس علينا وعلى المانيا حرجاً

يظهر من ذلك ان الخطر الابيض في شرق اسيا صائر الى الزوال ان لم يكن قد زال وان قاعدة منرو^١ التي يجري الامريكيون عليها من جهة اميركا مطبوعة في صدور ثلثات الالوف من الاسيويين من جهة اسيا وناذرة فداً ولو لم يصرح بها قولاً . وسرى كثيرون في ذلك تحقيقاً لاحظ محاولتهم من الخطر الاصفر . قال الميوانا طول فرانس^٢ وصنرى عن قريب خطراً يهددنا . فاداً وجد في اوجده . فليس اليابانيون هم الذين جاءوا يبتشون من الروس ولا الصرغم الذين يبتشون من البيض . وان كنا قد درينا بالخطر الاصفر الآن فان الاسيويين سروراً يصغر لا يهين متدروس عربون ألم يكن ذلك القصر الصيني الى الارض ومذبح بكين ونقطيع اوصال انديين اسباب نفق وخطراب للصينيين ام كان اليابانيون آمنين على انفسهم ومذبح بورت آرثر مصوبة اليهم . فقد ولدنا نحن الخطر لابيض وهو ولد الخطر الاصفر^٣

وكا ان الخطر الابيض ولد الخطر الاصفر وكذلك موت الاول يحلب موت الثاني فان من يلم بتاريخ الصيدين ويعلم حق العلم ما طبعوا عليه من المسألة وكرد المحاصمة يفهم استهزاء من يقول انهم يعبرون ذلك الخلق صعباً وينقلون من تلك السحابة الى ضدها يصبرون محاربين بعد ان كانوا مسلمين لان ذلك يسلم تغييراً حواريّاً في طبع الامة كلها والصينيون لا يقبلون تغييراً اتعنى

التحول البعالي

MUTATION

لا يخفى أن أنواع الحيوان والنبات كثيرة مختلفة بعضها عن بعض يسهل تمييزها لما بينها من الفوارق أو المميزات فالإنسان غير الفرس والفأرة غير الحرة والنمط غير البرنقال والقول غير القطن وكذلك أصناف النوع الواحد مختلفة اختلافاً كبيراً فجد بين أصناف الكلاب فروقاً تكاد تجعلها أنواعاً مختلفة منها ما هو كالخمار في جرمه ومنها ما نصنع في جيبك لصغره . ومنها ما هو صغير البدن كبير الرأس مستديره ومنها ما هو كبير البدن صغير الرأس مستطيله . ومنها ما شعره طويل أبيض متدل كأنه شعر النساء المرجل ومنها ما لا شعر له بل هو بادي البشرة كأن جسمه جسم الإنسان . وتكثر هذه الأصناف في الفأكة والحصر والقول والأزهار كالشيمون والعنب والتفاح والبطيخ والفلفل (الفليضة) والورد . فاصناف الشيمون كثيرة مختلفة شكلاً ولوناً وطعماً حتى يتعذر حسابها كلها من نوع واحد وكذلك أصناف العنب والتفاح والبطيخ والفلفل والورد وكل عام نتولد أصناف جديدة منها

لكن هذه الأصناف والأنواع ربما اختلفت وتباينت تبايناً متشابهاً في أمور كثيرة فكل من الإنسان والفرس رأس ودماع وفم وحيان وأذن ومخبر ومكأن وأسنان ولسان وقصبة وريشان وكبد وقلب ومعدة وأمعاء وكليتان ويدان ورجلان وعظام ولم وجلد وشعر إلى آخر ما هالك مما يشترك فيه الإنسان والحيوان وهو كل عضو جوهرى ظاهراً وباطناً بل هما يشتركان في أصل هذه الأجزاء وما تتركب منه من الشرايين والأوردة والألياف والخويصلات الأصلية التي تتركب أعضاؤها منها . وإذا شريح فارة وشريح أسناً فقلنا تجد بينهما فرقاً في شيء جوهرى . ولا تجد في جسم الإنسان شيئاً لا تجد في جسم الفأرة تجد أصابع اليدين والرجلين متشابهة تشابهاً تاماً وأغشية العين ولورابها ورطوباتها تجدها متماثلة كأنها أوعت في قالب واحد . ويزيد هذا التشابه في أجنة الحيوانات تجد أجنة الإنسان والفرس والكلب والطيور متشابهة تماماً في أدوارها الأولى حتى لا تكاد تفرق بينها . وشجرة التفاح وشجرة البرنقال تشابهان في الأغصان والجذور والورق والزهر والثر والنمو والتفريع وكذلك نبات القطن ونبات القول وهلم هكذا . والتشابه بين الأجزاء الأصلية المولدة منها أوفى وأتم ومع ذلك كله لم يسمع في تاريخ البشر من أول عهدهم إلى الآن أن فرساً صار إنساناً أو كلباً صار ثوراً ولا أن برنقالاً صار تفاحة أو نينة صارت رمانة بل هذه الأنواع مستقلة بعضها عن بعض وقد كانت

ستقفة كذلك منذ الوف والوف من السنين. ولكن اعنت في التحصينات الارضية يدرك
على ان هذه الانواع لم تكن كذلك منذ اول عهده بل كان تكثيرتها اصل واحد يجمعها ومما
اشتقت كما اشتقت الاصناف المتعلقة من النوع الواحد والانواع المتعلقة من الجنس الذي يجمعها
وهذا هو النشوء الذي قل به دارون وغيره من علماء الطبيعة واستدلوا على انه عمل بطيء
جداً اقتضي الوقت وملايين من السنين حتى بلغت به انواع الحيوان والنبات ما بلغت من
التعدد والناين وعلمه دارون وغيره بالانتخاب الطبيعي والجنسي والجهاد لاجل البقاء وبقاء
الاصح مما ينافاه غير مرة في شرح منهج دارون

لكن هذا المذهب لم يسل من اعتراضين كبيرين الاول ان بعض انواع الحيوان والنبات
لم تغير قط منذ العصور الجيولوجية الاولى الى الآن مع انها تعرضت لما تعرض له غيرها
من موجبات هذا التغير. والثاني ان التعبير المشاهد في الانواع بطيء جداً حتى ان الزم
الذي قدروا اولاً انه مر على الارض من حين صارت صالحة لمعيشة حيوان فيها الى الآن
لا يكفي لتولد الانواع وتباينها فاضطر العلماء الطبيعيون والجيولوجيون ان يعيدوا النظر في
تاريخ الارض لعلها تكون اقدم مما قدرها اولاً فاقصروا قديمها الى ستة مليون سنة

وقد كان يخطر على خاطر راء معقولاً ولو لم رء شيئاً بالانتخاب الطبيعي وهو ان حياة النوع مثل
حياة الافراد التي يتألف منها ذلك النوع كما ان حياة الفرد مثل حياة الحويصلات التي
يتألف منها جسمه. فكما يولد الفرد ويموت وتقر عليه ايام او سنون قبل ان يبلغ الشدة ثم يلد افراد
آخرون في جيل منقرضه كذلك النوع يولد ويموت وتقر عليه فروع كثيرة ثم يلد انواعاً اخرى
في احوال مخصوصة. فالنوع فصل قائم برأسه كالفرد وله حياة طويلة نسبياً الى حياة الفرد
كسببة حياة الفرد الى حياة الحويصلات التي يتألف منها جسمه. فان جسم الحيوان مؤلف
من حويصلات صغيرة وكل حويصلة منها تولد وتلد حويصلة مثلها ثم تموت وتندثر في ساعات
او ايام والحيوان يولد ويموت ويندثر في سنة او سنوات واذا مشي على هذا القياس علا
يعد ان يجري النوع والجنس هذا الجرى فيكون للكون كله نظام واحد من اعلاه الى اسفله
ولا بد من ان يكون هذا النظام قد حطر لكثيرين فلما ولكن الذين يبحثوا عما يؤيده
قلال او لم الاستاذ دة فريس الذي قال ان الانواع نشوءاً فجأة وسمى ذلك بالتحول النشائي
Mutation كما سمى

وقد اطلنا الآن على تفصيل حادثتين شاهديهما الدكتور تشارلس هوبت من علماء ميركا
تدلان على حدوث التحول النشائي في الطياطم رأينا ان لبعض ما ذكره عنها ثم نشفعه

بملاحظة التغير التي جربها الأستاذ د. فريس البياضي المولدي صاحب هذا الرأي قال الدكتور هويت اشترت سنة ١٨٩٨ نحو ٢٤ نبتة من نبات الطماطم من الصنف المعروف "بالاكم" ونقلتها قبلما تزهري الى حديقة صغيرة حول بيتي معاشت وازهرت وثمرت وكان ثمرها من ثمر الصنف الذي هي منه تماماً. كل النبات كله كبيراً دقيق السوق بلغ طوله أكثر من مترين فاستلقي على الارض ولوى ورقه احمر باحت وعضوة ضيقة بيد بعضها من بعض ذات زوائد طويلة وسطحها قليل التفتت وثمره متبدل اللحم كروي سطح او مستطيل عرضاً يضيح في وقت واحد وهو شحم طيب الطعم يستحيل من اللون الاخضر الى الاحمر القرمزي مع قليل من الصفرة

واشترت البر من اجود هذه الانماط وصرزت عليه وزرعته في حديقتي في السنة التالية وانتظرت ان يكون النبات من صنف الاكم لان هذا الصنف حار ثانياً ولاني اعلمت اعتناء حاسماً حتى يبقى خالصاً لا يمتزج بغيره ولم يكن في الحديقة ولا في ما يحاورها شيء من نبات الطماطم مطلقاً. فنبت البرور وكبر النبات واداهو مخالف للنبات الاصل الذي اخذت البر منه في شكله وشكل ثمره وفي كل الصفات المهمة له وبان هذا الاختلاف من حين ظهور النبات من الارض اي في الاوراق الاولى منه وكانت الاوراق الاولى ثلاثاً وهذا شيء لم اراه في نبات الطماطم قبل ذلك. وبما النبات وبلغ اشده وكان منتصباً مجموعاً ولا يبلغ انماضه الا نحو متر وثلاث وكانت فروعه قليلة متباعدة ولوى ورقه اخضر قائماً وزيدت الاوراق قصيرة طويلة والوربقات هريصة غير متباعدة بعضها من بعض وسطحها كثير التفتت والثمر مثل ثمر النبات الاصل شكله ولكنه يختلف عنه لوناً وشمماً فهو اشد حمرة منه واطيب طعماً ولا شيء من الصفرة فيه. ولم احفظ بزوراً منه بل اعملته وطلعت انه صنف جديد ضاع باهالي له

سنة ١٩٠٠ اشترت من شركة البرور في جلادلفيا بزوراً من بزور الطماطم المعروف بالاكم وكان مرروفاً في بنسلفانيا على نحو مئة ميل من الارض التي اشترت منها نبات الطماطم اول مرة وزرعت البزور وربيت منه ثلاثين نبتة وكانت كلها من صنف الاكم من غير خلاف مثل الذي وصفته اولاً ولم يكن في الحديقة ولا في ما يحاورها نبات آخر من نوع الطماطم وبلغ النبات اشده وثمره واحتفظت ببرور جيداً مثلاً فعلت اولاً وزرعته في العام التالي حاسباً انها تنبت طماطم من صنف الاكم الذي هي منه ولكن جاء الامر الآن كما جاء سنة ١٨٩٩ فان كل نبات من هذه الانبئة وكل ورقة من اوراقها وكل ثمرة من ثمارها جاءت مثل النوع الذي تولد عدي سنة ١٨٩٩ تماماً ولا حظاً في ذلك لانه لم يهت احد غيري بمجمع البر

وزرع وحيدة البات من أول ظهوره أي أن اثر وقد اعتبرت بذلك اعتناءً علياً كما اعتنى
بغيره من التجارب العلية . وسميت هذا الصنف الحديد بطح وشطون وهو مخالف للصنف
الذي تولد منه في الحالتين شكلاً ولوناً وخصماً غراً وورقاً وقد حصل ذلك في هاتين التجربتين
دفعة واحدة وكان التعبير شاملاً لكل البرور التي زرعتها لم نشأ عنه بررة واحدة . انتهى
باختصار كثير

و يظهر من ذلك أنه كان في الطح الذي زرعه ميل للتحول ووجد في الأرض التي
زرع فيها فواصل غير عادية ساعدت هذا ايل على الطهور ولعل الاضاف كها تولدت على هذه
الصورة وكذلك تولدت الانواع بعضها من بعض كان في ميكروبات الأرض وعناصرها ما يفعل
بجويصلات النبات مثل اللقاح بالبوض فتولد منها اصناف وانواع جديدة كما يتولد حيوان من
حيوان ونبات من نبات ويكون ذلك دفعة واحدة لا بالتدريج الذي قال به دارون والذي اتجه
الى هذا الامر اولاً واثبتته بالتجارب هو الاستاد ده فريس كما تقدم فانه زرع منه نوع من
النات وكان يراقبها حتى اذا رأى أقل اختلاف في نبات منها عن النبات الاصل المأخوذ
البرر منه وضع حوله عشاء شفافاً وضع اتصال اللقاح من عبره وبعد تجارب كثيرة رأى
نوعاً واحداً من هذه النباتات قد تعبر تعبراً كاملاً لأن يسمى نوعاً جديداً وهو النبات المسمى
ببسات الحمار لأن ورقه يشبه اذني الحمار واملأه من اميركا التي هي الى اوروبا سنة ١٦١٣
وزرع في مولدا واعناد اغلبها وهو ينبت فيها الآن برراً وبرج ستانيا . وقد لوحظ منذ
سنة ١٨٧٥ ان هذا النبات ابع حول مدينة هلفرس وكثرت اصنافه هناك وتنوعت كثيراً
كال في الدور الذي تظهر فيه التغيرات الحسية فزرعه ده فريس بين ما زرع من النبات
في بسات النبات باستردام وظل يرعه سنة بعد سنة ويراقبه مدة اربع عشرة سنة من
سنة ١٨٨٦ الى سنة ١٩٠٠ فتولد منه شكل جديد سنة ١٨٨٧ وتولد منه نوعان جديدان
سنة ١٨٨٨ وفي سنة ١٩٠٠ صار عدده ٨٠ شجرة نزلت الى سبعة انواع جديدة لم تكن
معروفة من قبل . وقد اتفق هذه الثمانية شجرة من خمسين الف شجرة اي ان التحول الجنائي
حدث في ١١/٢ في المئة وتجارب ده فريس دقيقة جداً لا تخجل الخطأ

وقد ابان المسيو داستر في محلة العالمين الفرنسية ان هذا التحول الجنائي اصاب انواع
الحيوان في العصر الجيولوجي الاول الذي تدل عليه الطبقة الاولى من طبقات الأرض
الحاوية الاحافير فقد ابان اعلم انه يظهر من تلك الاحافير كأن نوع الحيوان ظهرت كها
حيث في برقة وبجيزة لأن تلك الطبقة رقيقة لم يقتصر نكوتها زمناً طويلاً وكذلك ابان

الدكتور تشارلس هويت ان انواع النبات ظهرت دفعة واحدة في العصر الكربوني ولما ظهرت الزحافات في الدور الثاني ظهر فيها اختلاف كبير فكان بعضها كبيراً جداً يساوي الواحد من اربعة اذبال جميعاً وبعضها صغيراً جداً اصغر من الهر وكان بعضها من اكلة اللحم وبعضها من اكلة النبات بعضها يأكل يعيش في الماء وبعضها يأكل يعيش على اليابسة بعضها يعيش على اربع وبعضها يعيش على اثنتين كالطيور وكان ظهور هذه الحيوانات كلها على اختلاف انواعها محدثاً بالنسبة الى الارمنة اللازمة لقول الانواع حسب رأي دارون ولا يعقل انه وجدت على ذلك الاسلوب ثم انقرضت لانها لا تصلح للبقاء ولكن الاقرب الى العقل انها وجدت دفعة ثم تغيرت انواعها الى انواع اخرى اي انها ولدت انواعاً اخرى فلما ماتت ويواحد من كلام المسيو داستران التعبير المجازي يتبدى في النبات عند اول ظهوره من البررة كأنه امر عارض بطراً عليه. ولكن يظهر لنا ان هذا التعبير يتبدى في النبات الاعلى الذي نولده من تلك البررة حين نولدها فيه اي كما ان الحيوان يمو ويتحدد حسب كل سنة ولكن ذاتية نبت في هي ثم يأتي وقت يلد فيه حيواناً آخر غيره له ذاتية مستقلة عن ذاتية كذلك النوع يلد افراداً مثله فيبقى متصلاً بها الى ان يأتي وقت يلد فيه نوعاً آخر جديداً مستقلاً عنه فيكون النوع الجديد متخالفاً للاصل من حين ولادته وبذلك تكون للانواع ذاتيات مستقلة مثل ذاتيات الافراد كما قدما في صدر هذه المقالة. وهذا القول المجازي يفسر كل ما يرى من انواع الحيوان والنبات على اسهل سبيل ويدل على وحدة النظام في المحفوظات

حيل النبات

اذا سمع ما بقوله بعض العلماء من ان النبات يشارك الحيوان في الحس كما يشاركه في الحياة فليس بدعاً ان يعتقد الحيل مثله ويخلق الوسائل المتعددة لحياته والدفاع عن كيانهِ ويحشد الى امور يشتم منها رائحة الفهم والاستدلال وهي اعمال طبيعية محضة لحفظ نوعه. فان من الحيوان ما يشعر لون حلقه بتغير لون الارض التي يقفها سكباً له كبعض انواع السمور في روسيا فان جلده يبيض في الشتاء متى كسا الثلج الارض اخفاء له من الاعداء ثم يعود الى لونه الاول بعد ذوبان الثلج. والصنادع التي تنشق الاشجار يتلون جلدها بلون الاشجار وكذلك الصنادع التي تعيش بين الاعشاب ترى لونها مخضراً حتى يصير الاهتداء اليها فيها. وما يقال في السمور والصندع يقال في غيرها فكنتي هما شاهدين على الحيل التي تستعملها الطبيعة في الحيوان لحفظ نوعه.

وإذا استمر استبط الخيل في الحيوان للمحافظة على نفسه وهو معروف بأنه ذو شعور واحساس ومنه ما هو دونهم وأدراك مما قولت بالنات وسبب الحس اليه لا تزال منجبا ضيقا . لا ريب ان ما يبدو على انات من دلائل حب الحياة والرغبة في البقاء والدفاع عن نفسه من مكاييد الاعداء انما هو ما يبدو على الحيوان وعرب بقدر ما يسهما من التفاوت في المثلثة والزينة

والطرق التي يعمد النبات اليها للمحافظة على نفسه كثيرة منها ان يعضد يست بين السواج والاشوك كي لا تمده اليه يد اسان مقاتل ولا فم حيوان جائع ومنها ان بعض انواعه يبرع عده وراقه حتى انتهى زمن نموه ويتخذ شكلا مخصوصا ويبقى مدفونا تحت الارض لاسيما حيث يشتد القيظ صيفا والبرد شتاء ومن النبات ما يست تحت الماء فلا تصل اليه يد معتد من الحيوانات التي تعيش في الهواء . نعم ان كثير من الحيوانات المائية يأكل النبات ولكن صرره قليل في جنب الصرر الذي تمده الحيوانات الاخرى ثم ان وجود النبات المائية تحت الماء بقايا فر الشتاء في الاقاليم المارده فان الماء مهما اشد برده لا يتجاوز درجة الصرر بخلاف الهواء كما هو معلوم ومنه ما يتسلق الاشجار ويمرر عليها فتتبع وراقه تلمس من الحيوان الاكل النبات كبطخ انواع الدوالي والبلابل

لكن من النبات ما لا يقتصر على خطه الدفاع عن نفسه بل يخطها الى الهجوم على الحيوان الذي يدمره او يعترض في سبله احدا بالثار من الحيوان الذي يسطو على غيره من اخوانه . واشهره نوع يست تحت الماء ويرسل خراييفه في كل جهة وفي الخراييع اكياس صغيرة في طرف كل منها امداد على شكل قمع يؤدي الى ما هو بمجرلة النمل فاذا ضغط من الخارج قمع حالاً ثم انصم وانصرم حتى يتفطر على ما دخله من الحشرات والديدان الصغيرة ان يخرج منه فهو لها مثل المفيدة للذباب والفران . ومتى ماتت اعندى النبات لحمها ومن النبات نوع اذا اكتمل نضج يزور واسلق الملاط الذي يحويها بقوة فانثرت البذور في كل جانب فصر على الحشرات لاعتداه اليها لصرها ومنه المنصع والوريات والخروع وغيرها ومن اعرب انواع النبات وايضا نوع من السومن يخلد الحية ذات الاجراس حيث يكثر وجودها في هيتها والصوت الذي يحدث منها . فاذا مسته ببيسة ترعى عند تمام بلوغه ونضج روره صانت البرور في طلقها صوتا يشبه صوت الحية المذكورة فتفر البيسة منه مدبرة عدة ان يكون حية فيعلم بذلك الى السنة التالية

ومن البور ما يقبل الحصى في شكله الخارجي ولوي حتى اذا سقطت بزة على الارض بين الحصى عبر الامتداد اليها او على التربة ضل انها حصة فلم يتعرض لها . من ذلك بزور الخروج وبعض انواع اللوبيد . ومن اثنين اشركي (الصبير) ما يشبه ورقة تجارة الارض التي بدت فيها من حيث شكلها ولونها فلا يبتدى اليو . والمخلوقات كلها في جهاد مستمر يبيت بعضها بعضاً ويحبي بعضها بعضاً ويقهر بعضها بعضاً وينصر بعضها بعضاً بنظام تمار الاهتمام فيه ولا يسهل الاعتدال الى اسرارهم وخواتيم

جزيرة مخالين

هذه الجزيرة الصغيرة الارصاد الشاسعة الاطراف تشغل قسمًا كبيرًا من بحر اوخسك وهي منى للذين يرتكبون الجرائم الكبيرة من الروس . وقد زادت اهميتها سبب الحرب الحاضرة بجم - اسة الدركتين المتحاربتين يعمشون في امرها وفي ما يأول اليو بعد الحرب . ويدكر القراء ان الطراد الروسي نوفيك غرق امامها في مياه نركورسا كوفسك واليابايون يبحدون في اثره ويطلقون قنابلهم عليه حتى اصاب الثور المدكور نصيب منها . ومن ذلك الحين طرأ انقلاب عظيم على دسالية الجزيرة نشأ عنه تخفيف بعض الكرب عن المنفيين وتاليف فصائل متطوعة منهم لحراسة الجزيرة ولمداحة عنها جهد المستطاع . وقد دان واشتهر ان افكار اليابايين موجهة اليها يتمون فتحها والاستيلاء عليها مهما كلفهم ذلك

اما تاريخها فصحله ان الاوربيين لم يكونوا يعرفون شيئاً عنها قبل اوائل القرن الثامن عشر عند ما ظهر اطلس البحاري الشهير انجيل وهو المسمى " اطلس الصين الجديد " . وغشوا بعد ذلك انها شبه جزيرة ولكن احد السياح الروس طاف شطوطها الغربية سنة ١٨٤٩ فرأى انها جزيرة لا شبه جزيرة . اما اليابايون عرفوا انها جزيرة منذ زمن طويل فان احد مهندسيهم وضع خريطة دقيقة لها سنة ١٨٠٨ فلم يعلم الاوربيون بها الا حديثاً

وفي سنة ١٨٦٧ عدت هذه الجزيرة ملكاً مشاعاً يحق لجميع الاقتناع به ولكن وقع نزاع عليها بين الروس واليابايين وهدما كل منهم ملكاً له حتى اضطر الامر الى عقد مجلس من مندوبي الفريقين فقرانه يحرم من اراد من الطرفين الاقتناع باراضي الجزيرة والجلولان فيها بلا معارضة وان يعد القسم الحولي منها من المستعمرات اليابانية ثم ابرم الفريقان اتفاقاً سنة

١٨٧٥ ماله انتقال الحرية الى ايدي الروس ووضع الي يايين بد م عى جرثر كوريل سلامها
ومحوت باخرة من بواحر الاسطول الروسي المنطوع في مياها سنة ١٨٧٩ وهي نقل
عددا كبيرا من المقيمين . وفي كل سنة يرسل اليها عدد منهم . وقد تألفت لجنة للاهتمام
بسلامهم ومعيشتهم وتدير شؤونهم

والحرية غنية بالمعادن وخصوصا الفحم الحجري والبتروول والحديد ولكن تربتها لا تصلح
للزراعة . واعظم ما يرغب اليابان فيها كثرة صيدها من انواع السمك المختلفة وبكثرة
شروطها نوع من السمك بصطادة اليابانيون ويسمونه بـ "حقولهم" وعلمتها كثيفة لم تمسها يد
الساكن . وقد اتتدبت شركة البتروول في ياكو احد مشاهير الميولويحيين من الروس لفحص
مناجم البتروول التي فيها فقر وان كل ما رآه في اميركا وياكو منه لا يعادل ما رآه فيها .
ويقال بالاحتمار ان فيها من الثروات الطبيعية ما لا تكاد بقعة اخرى من بقاع المعمور
تحتوي مثله

والروس فيها الآن ١٦٣٤ جنديا يظن بهم حراسة المقيمين . وقد اتت الحكومة المحلية
حسدا متغيا من المقيمين اصعبهم دريته على احكام الدفاع عن الحرية . وما يذكرها ان
اسباب المعيشة فيها صعبه لكثرة الامطار والحديد وشدة البرد وقلة امداداتها بروسيا في
فعل الشاء والرياح خصوصاً وهي عرضة اصواحي هور عامور فن يستول عليها فقد استولى على
بلاد عية كثيرة الثروات اذا عرف كيف يستقر حيراتها

بَابُ الْمُنَظَرِ

كتاب الاملاء

الى حضرتي القاصلين الجليلين منشي المتعطف الابر

اني احببكم تحية مباركة طيبة واستعديكم قولها بمن بدري مكاتكا في العلم والعالم
واصلكم بقدرا ما افرق بالسكر والفلم في وادي النيل بل في الدنيا وقدر ما احببتا من انفس
ماتت من الجهالة وانكر لكا ما تقصلتا به من تعريض كتابنا "كتاب الاملاء" واعتقد ان
لكما عذرا في عدم استقصاء مواضع مطالعة فان زمنا ليس وصره بها بصيكا وبمي
الامة من جهات اخرى اوى ولواتبع لكا من الوقت ما يسع المطالعة التامة في الكتاب

لوجدته وفاق غرضكما تماماً غير، في بين الراجح والمردح لا كما ذكر عموا في صفحة ٤٠٨ من المتنطف الصادر في مايو الماضي فقد جاء فيه: «نصفه وجمع بين آراء المحققين وآراء المتقدمين في كثير من المواضيع وحدا لومير بين الراجح والمردح»

وإني لا يمكنني أن أكتبكم مطالعة الكتاب ولا أحب الاطالة في الاستدلال حرصاً على وقتكم العيس ولكن لا بأس أن ذكرت مسألة واحدة هي نموذج لتغيير بين الراجح والمردح في الكتاب كله والكتاب موجود عند عدم كفاية ذلك ولا احبكم إلا مكنتين جاء في صفحة ٤٠٨ من المتنطف المذكور ما نصه: «فصل نقط الياء المتطرفة

والحقيقة أن بعض العلماء كما ذكرت في صفحة ٣١ من مقدمة الكتاب يقول بقطبها إذا نطق بها ياء لا الفألية وقد كان ذلك خلاف الراجح قلت ردّاً عليه في تلك الصفحة نصيها أثناء كلام هذا نصه لكن الذي عليه الممول أن النون والفاء والقاف إذا تطرعت أو انعدت جار فيها النقط وعدمه وإن الياء إذا تطرعت أو انعدت لا يجوز قطبها اه

ثم قلت في صفحة ٢٢٥ عند الكلام على نقط الياء ما نصه: «الثاني الياء الواجب افعالها وهي فسان الاول الياء المتطرفة إلى أن قست في صفحة ٢٢٦ ما نصه: «ودكرنا في المقدمة عن بعضهم أن المتطرفة تنقط أن لم تكن الفأ بصورة الياء رقاً بين الياءين على القول الاول وهو المشهور ضد علماء الفس يرق بين عمو (المبطل) اسم فاعل و (المعطر) اسم معمول لغو الشكل وعلى القول الثاني يرق بالنقط - ولا يخفى أن النقط اشد اتصالاً بجمهر اسكنة من الشكل بدليل أنهم يستعملون عن الشكل ولا يستعملون عن النقط لذلك هناك انصاف لاخياروا الثاني اه

وقد قمت جميع مسائل الكتاب بالراجح ومن هنا يعلم إلى ما وصلت نقط الياء المتطرفة بل الذي جريت عليه أنها لا تنقط غاية الامر من حيث إلى أذكر الخلاف ذكرت أن بعضهم حالف فقال بقطبها في حالة دون حالة كما ذكرنا وإن دليله قوي ولكنكم خلاف المشهور - وإني في هذا المقام اتفق معكم الأمرين الاول قول معدرتي في هذا الخطاب كما قلت معذرتكم فيما ذكر - والذي التمثل بشر الحقيقة في المتنطف تماماً للجميل الذي بدأنا به لاسيما وأن التغيير بين ما ذكر من مقاصد الكتاب التي فيها عليها فيه - وفي الختام ارحو قبول احلامي القلبي واحترامي والسلام

حسين والي

المتنطف [ما شكر حصرة اكناب العاقل على تنويبه بذكر المتنطف ولا شكر اذا لم يعالج كتابة كله ونكاً طالصا ما به الكفاية - والذي ذكرناه من حيث الراجح والمردح

خاص بمقدمة الكتاب لان فيها المواضيع التي تصارت فيها آراء المتقدمين من كتاب العربية والمحققين من علماء هذا العصر اما سائر الكتاب فلا وجه لاختلاف المتقدمين والمحققين فيه لانه من المعارف الوضعية او التقليدية . وكأنه يطلب منا البسط والابصار فلا يخل بهما لاسا يرى منهما فائدة عامة . هب انك رأيت رجلاً من الساعة جمع بين عشرين ذرة من الدر ثم الواحدة منها مئة جبه او اكثر وبين عشرين قطعة من الخرف ثمنها كلها خمسة مايات وصاع من ذلك حقداً واحداً وقد نظرت الى ذلك وانت تعرف ما هو الدر وما هو الخرف وما هو الخرف وما ثمنه فاقول ما نقوله عن ذلك الصانع هذا لومير بين الدر والخرف . او هب ان حفرة مهندس ديوان الاوقاف وضع كتاباً شرح فيه كيفية وضعه لبهاء ديوان الاوقاف الجديد وبناء غرويه ودوروه وزحرفته من الداخل والخارج ووضع فيه الرسوم للطلعة والاشكال التي احارها من الجاني العربية القديمة والتي ترونها واسلمها والزن الذي انقصه لبهاء ذلك الديوان والنقبات التي اسقت عليه وبين كل ذلك بالتعميل التام . وان اسأنا من المشايخ اسمع الشيخ القليوبي مثلاً طلق في حاشية كتاب من كتب ان الخضر عليه السلام جاءه ذات ليلة وقال له ما ذا تريد ان اصل لك فقال له اني ارى بناء ديوان الاوقاف في شارع عابدين ضيقاً فابن له داراً اخرى . ثم هب في الصباح رأى دار ديوان الاوقاف الجديد قائمة تامة كما هي الآن

ثم هب ان رجلاً كتب تاريخ القاهرة بعد مئة سنة من الآن وذكر دار ديوان الاوقاف هذه فقال ان في اصل بنائها روايتين الواحدة ان مهندساً اسمه صابر بك صبري وضع رسمها وتولى بنائها وملت عقابها كذا كذا من الجبهات من مال الاوقاف . والرواية الثانية ان الخضر عليه السلام بناها في ليلة واحدة بطلب الشيخ القليوبي . ذكر الروايتين ولم يفرق بينهما بقوله ان الاولى صحيحة والثانية خرافية . ولماذا نعرض هذا الفرض وعندنا ما هو مثله فان مدينة تدمر كانت من اعظم مدن المشرق وكانت عاصمة مملكة كبيرة في بلاد الشام ولم تزل آثارها من اعظم آثار المداش الشرقية وقد ذكرت التواريخ القديمة شيئاً من عظمتها وكيفية بنائها ولا يزال علماء الآثار يذهبون اليها ويبحثون في آثارها حتى لو جمع كل ما كتب عنها في كتب المتقدمين والمتأخرين لملا مجلدات كثيرة . هذه هي الرواية الواحدة عن اصل هذه المدينة وكيفية بنائها . ولاحد شعراء اليداية رواية اخرى يقول فيها ان الله قال لسلطان الحكيم

وجيش الجي اتق قد ادت لم يتون تدمر بالصالح والصالح والصالح

قبرها له. وب ان كتاباً من الكتاب ذكر الروايتين ولم يشر الى ان الرواية الثانية حرامية بل ذكرها كأنها تشتمل الصحة كالرواية الاولى بل يحتمل اذا قلنا حبدا لومير بين الراجح والمرجوح - وقد يظن حصر المؤلف اتنا اسدنا في التثليل ولكن الامر ليس كذلك بل ان الفرق بين الاقوال الاولى التي قالها عن اصل الكتابة في الصفحة ٣٠٤ وه وبين كثير مما قاله بعد ذلك في الصفحة ٦ وما يليها كالفرق بين الدر والخرف او بين رواية صابر بك صبري عن بناء ديوان الاوقاف ورواية الشيخ القليوبي او بين رواية المؤرخين وعلماء الآثار هي ساء تدعى ورواية النافذة الديباني

فقوله "ان القدماء كانوا يصورون الليث وامرس بذلك الى داتو ثم انتقلوا فصوروا بالصورة الى اول الحروف في اسم صاحب الصورة" فمسية غريبة لم يصل العلماء الى تحقيقها الا بعد الدرس والبحث وهي كالتدريث. وقوله "ان الكتابة بلغت عاينها من الاتقان والجودة في دولة النيابة وان اول من خط بالعربي اسمعيل الا ان كل حروجه كانت متصلة حتى الالف والراء" من الاقوال التي لا دليل ولا شبه دليل على صحتها وستنا من حيث قيمتها التاريخية الى الاقوال الاولى كنسبة الخرف الى الدر لكن المؤلف ذكر هذه الاقوال وتلك كأنها من قبيل واحد في القيمة التاريخية وهذا الذي اردناه حياء فلما انه جمع بين آراء المحققين والمتقدمين ولم يميز بين الراجح والمرجوح اي لم يفصل او لم يفرق بينها بعارض يدل على صحة قول المحققين وبطلان قول غيرهم

ولا بأس بذكر الاقوال المرجوحة اذا قامت قرينة تدل على صحتها او بطلانها في ما كتبناه عن تدمير مثلاً في المجلد الخامس من المقتطف الصادر في عرة يوليو سنة ١٨٨٨ اي منذ ٢٥ سنة صحت ذكرنا اقوال المؤرخين عن سائها واقوال غيرهم قلنا "ان الاميراطور اورليانوس دوحها وقتل الثائرين من اهله فاعل نجم سعدها ولم تنهض من تلك السقطه بل دكت ابراجها الحصينة ونقضت مبانيها القميصة وتهدمت صروحها الباذخة ولكن لم يصف آثارها كزور الايام ولا احت عظمها اباذي العرف قد ادهشت انقاضها واخلاها كل من رآها حتى زعم القدماء انها من بناء الجن كشأنهم في سمة كل ما زعموه فوق طور البشر الى الآلة والجنان قال النافذة الديباني

الأ سليمان اذ قال - الآله له - ثم في البرية عاجدها عن الفسار

وحش الجن اني قد اذنت لهم يسون تدمر بالصفاح والسمد

وقد ذكر تدمر ابو الطيب المتنبي حين تضمن بها نوحا من وكلا من سيف الدولة بن

محمدان العدوي سنة ٣٤٤ هجرية بقوله

وليس ميرتدمر مستعات وتدمر كاسمها لهم دمار

فترى في ما نقلناه هاتحيتين تاريخيتين الاولى ان الامبراطور اورليانوس غرما في
اواخر القرن الثالث المسيحي والثانية انها كانت خرابا في عهد انثني سنة ٣٤٤ للهجرة اي
بعد ان حرمها اورليانوس بموسع سنة وعشرين سنة وذكرنا بين هاتين الحقيقتين حراة
مشهورة وهي سبة بانثا الى الحق سها السلبان واننا ان هذا القول حراة ويتا سبها وعلى
هذا السبيل كان يحسن المؤلف ان يميز بين الاقوال الراضحة والمرحوة

اما قولنا انه فصل نقط الياء المتطرفة فبني على ما جاء في الصفحة ٢٢٦ حيث قال وعلى
القول لاول وهو المشهور عند علماء النسخ يرق بين نحو المعطي والمعطى نحو الشكل وعلى القول
الثاني يفرق بالنقط . . . الى ان قال

ولو كان هناك اوصاف لا حثاروا الثاني اي لا حثاروا النرق بين الياء والالف بالنقط
لا بالشكل فادا كان المؤلف يقول ان الاوصاف بقصي باختيار النقط فلا ملام اذا همنا من
ذلك انه يفصل النقط والآن نبناه الى عدم الاوصاف

هذا وما يصدق عليه حكم الراضح والمرحوح قليل جدا وما بقي من الكتاب قواعد وشروح
تشهد لحضرة جامعها وشارحها بالاغناء والتدقيق وحب الافادة مكررا شكرنا له

تشيع المقتطف للانكليز

الى حضرة مشي المقتطف الفاضلين المحترمين

(ودكر ان نقت الذكري) ان كثيرين ممن يعرفهم من قراء المقتطف الاعر مع
اعتراهم بفضلهم ونفعهم يرمونه بالتشيع للانكليز يقولون انه لا يؤمن الا بالانكليز ولا يعترف
بالفصل الا للانكليز ولا يتحس الا ما هو انكليزي ولا ولا وربما حمل هذا العلق في حب
الانكليز على استحقاق ما يستحق من غيرهم ويستحق ويستشهدون على الاول باضافته عن
ترجمة جول سيمون الفيلسوف الاعرسي الطائر الصيت والسيد جمال الدين الافغاني ثم اعصابه
هذه المرة عن ترجمة الحسن الشهير احمد ناشا الخشايي وذكر خبر وفاته بالاختصار في باب
الاخبار ورؤيته بعد خروجه من السجن في حين ان له الحق ان يترجم وتشر صورته في
صور المقتطف أسوة بغيره من المحسنين الانكليز واسانهم الاميركيين وله الحق ايضا من
جهة كونهم من رجال المال والاعمال أسوة بالثمام والكاف وباشع البيرة الذين ترجمهم

المقتطف وسليمان امدي اخوري المحصي الطبيب الذي حطم الرمى بطيه وتكلمه .
ويشهدون على الثاني بذكر المقتطف في معرض الاستحسان قفر الرئيس رورمت ووثه من
جوق الكرسي امام احد الزوراء لقاء بريطه جديدة حطاً للراحة كأن الراحة لا تحصل لأ
هذا العمل الذي لو صدر من غيره لعد حجة ودعاة معاً وقوله لاحد النواب اما انا فلم اسر
بشاهدتك لاني مشغول جداً ولا وقت لي لمشاهدة احد مما يعد حشونة ومقاطعة لو صدر
من غيره مع ان له مدوحة عن ذلك يصريه بالقي في احسن معنى ان يعتدل المقتطف
وبقى من هذا التشيع ويساوي بين الناس فذلك اقرب الى النواب وانصد عن التهمة
وباقه التوفيق
بيروت
مستند

[المقتطف] لا سر شيء مطلقاً كما سر بالانتقاد لانه اما ان يتبين خطأ ارتكبه
بحسن فصوله او خطأ ارتكبه بالانتقاد في ادراك عرصة فصوله له
ومدار هذا الانتقاد على اننا لا نوه الا بالانكسار ولا نستحسن لاما هو انكساري
وجواباً عن ذلك ان ليس الغرض من ذكر من نرحمهم في المقتطف من الانكسار
الترأف اليهم او الى قومهم لان الذين نرحمهم يكونون قد ماتوا في الغاب ولا ن قومهم لا
يعرفون العربية ولا يروى المقتطف . ولا يذكر انما ترجموا واحداً من الانكسار وعرف هو
ذووه ذلك . واما عرصة الفائدة العلمية التي تنبع لقراء المقتطف من مطالعة الترجمة او الفائدة
التاريخية من ذكر اعمال المترجم العلمية . ومعلوم ان الذين يستحقون ان تذكر ترجماتهم في
المقتطف كثار جداً لا يسع المقتطف ترجماتهم كلهم ولو كان اصحاب ما هو بيني علينا ان
نختار ما نريد ولما لم يكن لنا عرض في الترلف الى المترجم او قوموا ان قصدوا الترلف فلا سبل
لنا اليه لاساقلاً نترجم غير الموقى ولا احد من ذويهم بقراً المقتطف كما تقدم ترتب علينا ان
يجري على سنة الطبيعة في اختيار ما هو اوسع واقرب تناولاً من غيره . واكثر مطالعاً لنا في اللغة
الانكليزية نرى الترجمات المطلوبة فيها وهي في الغالب عن رجالها . ولكن اذا مات عالم مشهور
من غير الانكسار فقلنا نتأخر عن ترجمته كما ترون في ترجمة باسبور الفرنسي ووركو الالماني
والعلم بطرس البستاني السوري والشح محمد بيرم التونسي وعبد الله ناشا فكري المصري . ونحن
اميل الى ذكر ترجمات العلماء ما الى ذكر ترجمات الفلاسفة او الكتّاب عموماً ومع ذلك اذا
عثرنا على ترجمة احدهم ورأينا فيها فوائد تستحق الذكر للاتعاض بها لا تأخر عن نشرها .
هكذا لترجمات الانكسار ليس للتويه به ولا للترلف اليهم بل للفائدة التي تحصل لقراء
المقتطف من ترجمات اداس استهروا بالعلم او بالعمل

واقعد حربا على هذه احطة منذ ثلاثين سنة حينا كان كثر قراء العربية يستحقون علم
الانكليز وقوتهم ومهارتهم وكان كثيرون من اصدقائنا يحفظونها لاننا كما نعلم اهمهم هم
المحيطون لاننا لم نحترما احترامهم عن هوى او قلة اصلاح وقد رأوا الآن اصابة رايا وحسن
اختيارنا . والفروسيون انفسهم صاروا يحثون اساء وطهم على لاقتداء بالانكليز والحري
على حطهم في التعليم والتعذيب كما ترون في كتاب ديمولان الذي ترجمه من الفروسيوة
الى العربية حصرة احمد بك قنفي زعول رئيس محكمة مصر الانتدابية

اما السيد جمال الدين الاسامي واحمد باشا المشاوي صدفنا من اغفال ترجمة الاول
منها سخطاه قبل الآن وهو اننا لا نعرف الرجل ولم نر له الا كتبنا في الرد على دارون
لا يستحق لاحله مدحا وقد وعدنا احص اصدقائنا معنى الدبار المصيبة حالاً ان يكتب لنا ترجمته
واعدنا الصورة الفوتوغرافية لذلك ثم حالت اشغاله دون اتمام الوعد . واما احمد باشا المشاوي
فلم يكده يتوفى حتى نارت الحرائد المصرية قوالاً من كيف جمع ثروته لا تجعل حياته مما
يصح ان يذكر مثالا للاقتداء به . ولا يعلم حتى الآن كم يبق من ثروته متى اوديت ديوته
كلها ولا متى تصل الاملاك التي وقها الى الجهات الخيرية التي وقها عليها . وكل ذلك جعلنا
نتردد في نشر ترجمته ثم اكتفينا بما ذكرناه ههنا بعد اجمال النظر واختيار الاصلح

واما استنبا حكم لفتز الرئيس ووزلت امام احد الوزراء قض ضللكم فيه وعد فره من
ادل الامور على الرجل كما هو على البساطة الطبيعية الحالية من التمتع . والطاهر انه لا يصح
الا ان يجلس المالك جلوس المنعطر المنعظم ويقف الوزراء امامه خاشعين او يجلسون
التركية على طرف المقعد . وكذلك اعرابه مما خالف ضميره وتكلم بالصدق حينا قال لاحد
النواب اني لم اسر بشاهدتك . ولا تقدي كيف يستهجن ذلك احد يجب الصدق وبكوه
انكذب . اما هذا الرئيس الذي تمنقرون فعله وتستحقون به فبوك اوريا واسيا يقوم عند
رأيه ويدونه من احكم ملوك الارض والذي ذكر ما تستهجنه كاتب مشهور كان مناظرا
له ولولا قليل لكان هو الرئيس الآن للولايات المتحدة ولا بعد ان يكون الرئيس بعده

والشيء الذي تستهجنه نفسه الامة الاميركية التي هي ارق ام الارض واستهجنه
كل من ربي تربية العمل والاجتهاد والاحلاص وعدم التمتع . وباسعد بلاد يحده ملوكها
وقت الجدد ويهزلون وقت الهزل ويتكلمون الصدق ولو عليهم ويظهرون امام رعيته اهم شر
منهم لا الهة ولا اصنام

حالة مصر المالية

حضرات مشي المتنطف الفاصلين

اطلعت على مقالتيكم في العدد الخامس تحت عنوان "نجاح مصر ومستقبلها" "وحالة مصر في هذا العام". والتي وان لم أكن من فرسان هذا الميدان لأن ما أعناده قراؤكم من تساهلكم معهم ورجعتكم في البحث وبشر الحقائق جرت على تقديم هذه الحالة قصد لاستعادة لا الانتقاد فأقول

يظهر من مقالتيكم انكم تعتقدون انه اذا كانت الوارد الى مملكة أكثر من الصادر منها فذلك دليل تأخرها وخسارتها وكى هاكم جدولاً مقولاً عن عرفة تجار اسكترا فيه قيمة الوارد والصادر عن عشرين مملكة في مدة عشر سنوات لغاية ١٨٩٩

الصادر بملايين الجنيهات الوارد بملايين الجنيهات

بريطانيا العظمى	٣٧٤٨	٢٣٧٠
ألمانيا	٢١٩٥	١٦٩٨
الولايات المتحدة	١٥٤١	١٩٨٧
فرنسا	١٦٦٢	١٤٠٥
هولندا	١٢٦٢	١٠٥٤
بلجيكا	٧١٣	٦٠٨
النمسا والمجر	٥٨٥	٦٥٩
روسيا	٥٢٨	٦٧٢
إيطاليا	٤٩٥	٤٢٢
إسبانيا	٣٥٢	٣٤٨
الصين	٣١٣	٢٣٥
الأرجنتين	٢٥٥	٢٩٢
أسوج	٢١٣	١٨٣
اليابان	١٧٤	١٤٠
الدنمارك	١٧٥	١٢٣
شيلي	١٧٥	١٤٠

١٠	١٥٠	رومانيا
١٣٢	٩٨	مصر
٧٥	١٢٦	زوج
٥٧	٧٢	البرتغال
١٢٧١٠	١٤٨٠٢	المجموع

وترون من هذا الجدول ان ١٤ مملكة وأكثرها من الدرجة الاولى عني وتجارة كانت وارداتها أكثر من صادراتها فإذا كان المبدأ المذكور آمناً صحيحاً فيلزم ان يعتقد ان استكثرا مثلاً حشرت في مدة السنوات العشر المذكورة مبلغ ١٣٢٢ مليون جنيه وهكذا ألمانيا وروسيا وبقيّة الاربع عشرة مملكة التي رادت قيمة وارداتها على قيمة صادراتها فهل يمكن ان يكون ذلك صحيحاً . نعم ان بين تلك الست الباقية التي صادراتها اعظم من وارداتها يوجد اميركا وبر مصر ولا شبهة في محاسنها ولكن ألا يوجد لذلك اسباب اخرى والاكثر في استكثرا يعتقدون ضد مبدأكم والجدول المتقدم يقوي حججهم فما قولكم في ذلك

ثم ان ما يصح على الافراد يصح على المملكة فما قولكم في التاجر الذي يخرج من محله أكثر مما يدخل اليه فلا شك لا يبقى عنده شيء وبالعكس التاجر الذي يدخل محله أكثر مما يخرج منه فهو دليل التقدم والنجاح . هذا ما حال في خاطري وارجو لست رأيكم في ذلك ولكم الفضل

خليل ابراهيم

جباره

مانشستر

[المتكلم] شكر مصممكم لانكم بيتمتموا الى ايفاض هذا الامر فقد بلغنا انه اشكل على غيركم ايضاً . وانا نوضح اولاً مسألة التاجر التي ذكرتموها احياناً فنقول ان تشبيه المملكة بالتاجر لا يصح على الصورة التي ذكرتموها وانما يصح اذا كان التاجر يقابل بين ثمن البضائع التي يشتريها وبين ثمن البضائع التي يبيعها في سنة معينة انه دفع ثمن البضائع التي اشتراها أكثر مما قبض ثمن البضائع التي باعها . فان كان يصل ذلك ويبيع فالمملكة تفجع اذا دفعت ثمن ما يدخلها أكثر مما قبضت ثمن ما يخرج منها . وفيسوا على التاجر الصانع والزارع ومستخرج المعادن وكل رب بيت فانه اذا كان الواحد من هؤلاء يدفع ثمن ما يورده الى عمله او الى ارضه او مخبئه او يبيعه أكثر من القود التي ترد اليه ثمن بضائعه او غلات ارضه او معادن مخبئه او اجرة عمله فانه سائر طرق الغارة والخراب لا بحالة وهذا امر بدعي لا يختلف فيه اثنان .

والتاجر الذي تسردون إليه لا يرجع من زيادة ما يدخل محله على ما يخرج منه إلا إذا وسموه
 البضائع هبة أو اكل ثمنها على أصحابها وأما إذا اضطر أن يبيع ثمنها في مواضعها فإنه يتأخر لا
 بماله وأما إذا أردتم بالداخل والخارج النقود التي تدخل وتخرج فلا تعود الحال مماثلة لحال المحلّة
 هذا ولتعد الآن إلى المالك التي تريد قيمة وارداتها على قيمة صادراتها وبمحص الكلام
 بالبلاد الانكليزية أولاً

البلاد الانكليزية قيمة وارداتها أكثر من قيمة صادراتها كما قلتم ولكن لها موارد أخرى
 كثيرة تكسب منها الملايين الكثيرة وهي غير محسوبة مع قيمة صادراتها فاولاً لرحالها الذين
 خدموا الهند والذين يخدمونها الآن في البلاد الانكليزية معاشات ومرتبات تبلغ ٢٧ مليون
 جنيه كل سنة وهذه لا تحسب بين النقود التي تدفع إليها قيمة صادراتها

وثانياً للانكليز اموال يستثمرونها في كل الدنيا في المعامل والمصانع ولديون الدولية لانظر
 ان ايرادها السنوي يقل عن ٢٨٠ مليون جنيه او هو أكثر من ذلك فقد بلغ ايراد الحكومة
 المعروف بايراد الدخل income tax في العام الماضي بمحو ٢٦ مليون جنيه وبموجب يكون
 دخل الاهالي بمحو ٨٨٠ مليون جنيه ومعلومكم ان قيمة الصادرات كلها لم تبلغ سوى ٤٠٠ مليون
 جنيه فالباقى وهو ٤٨٠ مليون جنيه أكثره ايراد للانكليز من اموال المستثمرة في الدنيا

ثالثاً السفن التجارية الانكليزية تحمل بمحو نصف تجارة الدنيا ويصير علينا ان نقدر
 ربحها من ذلك تماماً ونكسب كثيراً جداً لانظر انه اقل من ١٣ مليون جنيه وهذا غير محسوب
 مع النقود التي تدفع إليها قيمة صادراتها

ليصير حساب البلاد الانكليزية هكذا اي حساب ما تدفعه ثمن البضائع التي تسودها
 من الخارج وما تقبضه ثمن البضائع التي تصدرها الى الخارج مضافاً الى ذلك الاموال التي
 تقبضها من الهند معاشات ورواتب والاموال التي تكتسبها فوائد وارباحاً لاموالها الكثيرة
 المشتملة في الدنيا والاحجار التي تأخذها سفنها التجارية

الاموال التي دفعتها في العام الماضي قيمة وارداتها	٥٩٧ مليون جنيه
الاموال التي قبضتها ثمن صادراتها	٤١٧ مليون جنيه
" قبضتها من الهند	٢٧ "
" ربح الديون والشركات	٢٨٠ "
" اجرة سفنها	١٣ "
والجمله	٧٣٧

تريد الاموال التي تقبضها البلاد الاسكندنافية في سنة واحدة على الاموال التي تدفعها نحو ١٤٠ مليون جنيه على اقل التقادير

وقبضوا على ذلك المانيا ما قيمته صادراتها تبلغ الآن نحو ٢٩٠ مليون جنيه وقيمة وارداتها نحو ٣١٦ مليون جنيه اي لها نقبض في السنة ٢٩٠ مليون جنيه ثمن صادراتها وتدفع ٣١٦ مليون جنيه ثمن وارداتها فينكسر عليها من هذا الباب ٢٦ مليون جنيه ولكن لها اموال وافرة في الديون الروسية والايطالية واموال اخرى في الشركات الاجنبية الصناعية والتجارية ولها سفن تجارية تأخذ اجرتها من اموال الاجانب فيريد ما تكسبه المانيا من هذه السبل كلها خمسين او ستين مليون جنيه

وقبضوا على ذلك سائر الدول التي تريد قيمة وارداتها على صادراتها وهي مع ذلك ناجحة اما القطر المصري فليس لرجالهم معاشات من المالك الاجنبية ولا لهم اموال يستثمرونها في الهند والصين وروسيا وفرنسا وما اشبه ولا لهم سفن تجارية تكسب من نقل بضائع الامم الاخرى وليس فيهم معادن ذهب يخرج الذهب منها ويضاف الى ايرادهم الداخلي . وهو لا يعرف من رابع مديون عنده احيان يررعها ويستعملها في كل بعض محصولاتها هو واولاده ومواسيه وبيع البضائع الاخر ويشترى ثيابا له ولا ولادهم من مشغروليون ولهم ما من يوكسل وكاردلف وزينكس روسيا واميركا ولهم ما من عنهم من ير الااضول وفاكهة يوافق بها من سورية وبلاد اليونان ويدفع فوق ذلك فائدة ديونهم لا صاحب هذه الديون من الفرنسيين والاسكندريين والالمانيين والروسين وفوق الكل مال الميركوكو للدولة العلية او لمدايبها وليس له مصدر آخر للايراد الا مصدر واحد وهو السياح الذين يأتيون الى هذا القطر كل سنة ويصرفون فيه نحو نصف مليون جنيه تضاف الى ثمن البضائع الصادرة منه . فاما لم يرد المال الذي يحق له ففضة كل سنة ثمن صادراته على المال الذي يجب عليه دفعه كل سنة ثمن وارداته وفائدة ديونهم فهو غير سائر في طريق الفنى

وحلاصة الكلام ان البلاد تقتني اذا كانت قيمة صادراتها وكل ما يدفع لها من الخارج رجحا لا عاهالها واموالها تزيد على قيمة وارداتها وعلى كل ما تدفعه للخارج ربا ديونها . وتقتزدا كانت قيمة صادراتها وكل ما يدفع اليها من الخارج رجحا لا عاهالها واموالها اقل من قيمة وارداتها وكل ما تدفعه للخارج ربا ديونها . واداك كان الذين اطعمت على محضهم من الاسكاذ لا يستيرون هذه الامور كلها التي اعتبرناها مهم محضون

باب تدبير المنزل

قد نعلم هذا الذب لكي نخرج ليوكل ما بهم أهل البيت معرفة من ربه الأولاد وهدموا الطعام واللباس والسراب والممكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع من كل عائلة

واجبات المرأة

قال السرجون مورلي من كبار فلاسفة الانكليز ووزرائهم في حطبة القاها دفاعاً عن المرأة وتأيداً لللائحة التي عرضت على مجلس النواب حديثاً وطلب فيها حل بمص القيود التي تربطها " ان قليلين يعتقدون الآن ان عمل النساء الرئيسي ادارة شؤون المنهج وتربية الاولاد . فان الواقع ينافس هذا الاعتقاد الدفئ " وقد كتبت سيدة انكليزية مقالة في مجلة القرن التاسع عشر استشهدت فيها بهذا القول ثم اردته بما يهم من ان الاعتقاد المذكور لا يستلزم الخط من قدر المرأة . وقالت ان امبراطور المانيا حصر واجبات المرأة في ثلاث كلمات وهي " الاولاد والطبخ والكنيسة " فانكر البعض عليه ذلك اما انا فلت ارى فيه بكراً بن اوافق عليه كل الموافقة علماً مني بأنه ليس في السماء ولا في الارض ولا تحت الارض موضوع لا ينطوي تحت كلمة من هذه الكلمات الثلاث ولا يصاح ذلك البحث في كل منها على حدة فاقول

(١) الاولاد . ابن نبتدي دائرة اختصاصهم وابن ننعي . واد اعرف احد كل ما يتعلق بالولد مثل ولادته ونموه ومهنته وارثاقه العقلي والادبي والروحي والجسماني ومعلمه ولعبه وما اشبه مما هو الذي يجهله ذلك الانسان واي منصب في الارض لا يصلح له سواه كان ذكراً او انثى

(٢) الطبخ . هل دائرة الطبخ محدودة . ان العقل يقتصر دون حصر العلم التي تتعلق بطعام الانسان مثل علم المواد الطبية والنسب والحيوان والمعادن والرياضيات والطبيعات والمواضيع المتعددة مثل التجارة والصادرات والواردات والضرائب وغيرها . وحرماً يذكر منها وان لم يكن اقلها أهمية طبع الرجال (١)

(١) اشارة الى ما هو معروف من انه اذا كان الطعام ايضاً ليدباً ظهرت على الرجال علامت الرسمى والسرور ولا تبدل رضام حطام وسرورهم

(٣) انكسبة . يدخل تحت هذا الباب الشيء في المحافظة على المعتقد ومعرفة علاقة انكسبة بالحكومة وما شاكل ذلك
هذه الامور المذكورة ليست مما يستهان به ويترك للناس لاجلهم يخرجون عن اسمي
مؤ - كلاً بل انه لو قبل النساء تحمل المساوية بين الذين وتربية الاولاد واعداد الطعام
ووقفن النفس على ابحار اعمالهم هذه طبقة لاساس اقتصادي صحيح لا تقلب العالم عما هو
عليه واصبح جنة الله في ارضه

تربية الاولاد

الانسان مجموع اخلاق ترمسها يد الفطرة وتنقيها يد التربية قال امرمون ان النصال
كلها طبيعية في الطفل الحسن الحسب والطفل لامكتسبة يصير عليه اكسابها . واداكات
اخلاق الوالدين صحيحة وكانوا يلحون شرف مركزهم ويشعرون بمساؤوليتهم سهل تعليم اولادهم
وتهذيبهم المدرسي فيها بعد لان الولد متعلق بوالديه كل التعلق لا يستطيع اختيار الوسط
الذي يجب ان يعيش فيه . فاذا احملاه فلا لوم عليه اذا شأ عيذا لا بكرمها ولا بطبع لها
امراً بل كل القوم عليها

هذا واربع الوالد مريض من كل جهة فاذا بلغ السابعة من سنه بلغ طول قامته نصف ما
تصير اليه بعد البلوغ وثقل بدنه ثلث ما يصير اليه بعد البلوغ . ولا بد لتثقيف اخلاقه وتكبير
رجوليته من احاطة صغيرة بكل ما يسمو بالنس الى مراتب السكك رحس وسط شأ فيه
بيت اساساً المحبة وبره الحكمة وعضاؤه الطهارة والوفاء وهو التهذيب . وذلك بتقوى
عرف الوالدون واجباتهم وطبيعة ولهم لتكنوا من القيام بمحاجاتو البدية والعقلية والادبية
وليس الوسط الصحيح منزلاً حرم الفقر المدقع على ساكنيه قضى على ما في نفوسهم من
المواهب السامية ولا هو منزلاً بسط اليسار عليه ظله تحول قلوب ساكنيه عن واجبات الحياة
الحقيقية الى الزهو والبهو والغرور الباطل ولا هو منزلاً بعد قساة المذات وشبهات النفس فيه
قاية العايات

قال الفيلسوف سبسر في الكلام على جهل الوالدين لواجباتهم نحو اولادهم ما يأتي وقوله حجة
" لو ان الايام كثر ما ودالت وحضت رياح الدهر كل اثر لنا ولم تبقى ما لا حرمة من
انكتب التي يدرسها اولادنا في المدارس الآن خاف فيها الانربون اللاحقون اد لا يربون ذلك
دليلاً يدل على ان الاولاد الذين درسوا تلك الكتب كان ينتظر ان يصيروا رجالاً ذوي

اولاد فيها بعد . ولقال اولئك الاثريون في انفسهم " لعل هذه الكتب خست بالدين كانوا عارفين على البقاء هربا . فانما يرى فيها ما يدل على ما كان لهم من الاهتمام بمطالعة كتب الاولين كان لم يكن عندهم مواضع يهتمون بها . ولا يرى فيها اشارة الى تهذيب الاولاد وتربيتهم وذلك هو الحق بعينه الا ان تكون هذه الكتب مما يدرسها رهبانهم في اديرتهم " .
 " أليس من الصعب الصواب ان لا يعلم الاولاد شيئا عن التربية وهم سيصبرون وحالا دون اولاد وعلى التربية يتوقف موتهم او حياتهم شقاؤهم الاذي او سعادتهم . أوليس من الفطاعة ان يترك حفظ الحبل الحديد للاقدار لتفاداة التقاليد السقيمة والتصورات الصبانية وانحرافات المخالفة كيف شاءت . فادا شرع رجل في التجارة وهو لا يعرف شيئا من الحساب ومك الدفاتر قلنا ياله من جاهل يحرب يته يدور ويسعى الى شغل بظلمة . واذا شرع تليذ عن لا يران يدرسون التشرع في عمل العمليات الحراعية ادعشا تنوره ورحمنا على مرصاه سلفا . اما والادون فانهم بشرعون في تربية اولادهم وهم لا يعلمون حرقا من اصول تربيتهم الطبيعية والادبية والفنية ومع ذلك لا يدعشا عملهم هذا ولا شفق على اولادهم " .
 " اضف الى عشرات الالوف الذين يقتلون مئات الالوف الذين يعيشون مجانفا ضعاكا وملايين الذين يشاؤون وبسيتهم دون ما يجب ان تكون تر بعض ما يجره والادون على اولادهم من الشقاء والبلاء لجهلهم قواعد الحياة وفكر ولو قليلا في القواعد التي تنس للاولاد ليجروا عليها سواء كان ذلك في امر طعامهم او عيبر واما كلها سائرة بهم اما في طريق السلامة او في طريق الندامة وان هناك عشرين طريقا للشر مقابل طريق واحد للخير فنترك بعض ما تجره النظمات الجارية من الضرر العظيم في كل مكان

" وقد اعتاد والادون الذين يولد لهم اولاد بحاف البية ان ينسبوا ذلك الى الاقدار ويدعوا ان مصائبهم هذه بلا سبب او ان سببا في علم الله . وليس ذلك بصحيح . في بعض الحالات تكون الاسباب وراثية وبكن العالب ان يكون السبب من سوء تصرف الوالدين والوالدون هم المسؤولون عاكما على افعال اولادهم من الا لم والصمب والنكد والواى فقد تكلموا بالقيام عليهم ولكنهم اهملوا تعلم شيء عنهم وعن ابط القواعد العجيبة التي يجب ان ينشئوا عليها قلوبهم ببيان ابدانهم واورثوا احقادهم المرض والموت الماجل "

اسراف الاميركيات

كتب المستر كليفلد موفات مقالة في احدى الجرائد الانكليزية حولها " اساق المال في غير موضعه عار " وأطال في بيان ما تنفق بعض ساء بيوروك من النفقات الباهظة على

ملايسهن". فقامت قيامتهن عليه مدعيات انه بالغ في تقديره وسية الاسراف اليهن". فكتب مقالة اخرى قال فيها انه ان كان قد اخطأ في تقديره فخطؤه في جانب القلة لا الكثرة. فقد قال مثلاً ان بعض ساء نيويورك يشترين حبة فرو السمور بمبلغ ١٢٠٠ جنيه وكان يظن انه مبلغ فاحش ولكنه علم فيما بعد انه معتدل بالنسبة الى ما تدع حبة الفرو في بعض المخارن الكبيرة فان الجبة المتوسطة تباع بالفي جنيه. وسأل عن ثمن الفرو المال فقيل له ان ثمنه قبل حياضه ١١٠ جنيهات عادة اي ان ثمن البوصة المربعة حبيها وثن الجبة المربعة هو التي لا يزيد طولها على متر ٦٦ جنيه والطويلة التي تصل الى القدمين ٨٨٠٠ جنيه وكان قد قدر في مقالته الاولى ما يصفه بعض ساء نيويورك على ملايسهن وريتهن بمبلغ ٦٠٠٠ جنيه في السنة فرأى فيما بعد ان ليس في ذلك شيء من المبالغة لاسيما وقد علم ان الواحدة منهن تدفع عشرة آلاف جنيه ثمن فرو بليس حول العنق وأجر لليدين وقال ان الواحدة تنفق مئتي جنيه على مشتري ثوب خاص بارقص ولكنه علم فيما بعد ان دلتا ثوب للعرس اشترى بثلاث مئة جنيه وان "فانش" ثوب آخر اشترى بمبلغ ١٦٠٠ جنيه قبل حياضه. وان ثمن "الياسات" بلغ ٦٦٠٠ جنيه ثم اورد قائمة بالنفقات التي ينفقها كثير من النساء الاميركيات على ملايسهن وريتهن في السنة مظهر منها ان متوسط ما تنفقه الواحدة ٧٧٠٠ جنيه ويقال بالاختصار ان ٦٠٠٠ امرأة من ساء نيويورك الصيات بعض سن سنة ثمانية ملايين جنيه على ملايسهن وريتهن. وفي الولايات المتحدة عشرة آلاف امرأة من الصيات يستطعن اقتصاد ٦ ملايين جنيه على القليل كل سنة لتنفق على الفقراء والمساكين لو حفظت كل منهن نفقات ملايسها الى ٦٠٠ جنيه.

من رأي انكاتب ان النساء لا يتأقن في الملابس ارضاء للرجال واستحلاباً لهم بل ارضاء لانفسهن. ولا فلوكن يفعل ذلك استحلاباً للازواج لما كانت المتزوجات منهن اكثرهن امراًفاً على الملابس كما هي الحال. قال وانفق ابي برت مرة في احد فنادق نيويورك البسيطة. فكما اذا جلسنا لتناول الطعام جلس قربي رجل وامرأته فطلعت امها كانت تبدل كل يوم حلة وان الحلة الجديدة انخر من التي قبلها حتى مضى اسبوع فقلت في نفسي لابد ان تكون جبة ملايسها قد مرعت حدود الى الاولى فالثانية وهلم جرا. ولكنها بقيت تلبس كل مساء ثوباً جديداً مدة وجودي في الفندق وظلنا لبست في تلك المدة ثلاثين ثوباً من الملابس الفاخرة. انتهى

هذه وإسراف الاعتياد على هذه الصورة أمر لا بد منه والآن نجتمع الاموال عديم
ووقفت حركة التجارة . وسأنا المرر ليس في هذا الاسراف بل في النظام المالي المتبع في
الدنيا اي في تقويم اعمال الناس العقلية والبدنية بالمال فينال سحر حيلة لا تكلمة الا
تشغيل مكره ساعة من الزمان فيكتسب بها مئة الف جنيه ويشغل عالم عشرين سنة في
تحقيق قصة علمية مفيدة فلا يكسب منها عشرة جنيهات فتكون المئة الف حيه ثمن الساعة
من شغل اسفار والعشرة الجنيهات ثمن العشرين سنة من شغل العالم . ولكن لا سبيل لاي بدل
هذا النظام بصير

ناباب الكياوي

الساد الكياوي

شاع الآن استعمال الساد الكياوي وقد استعمله كثيرون من ارباب الزراعة في العامين
الماضيين وراد استعماله هذا العام . ولم ير لغير الجمعية الزراعية الخديوية كلاماً عن نتيجة
استعماله لكن الذين استعملوه في السنة الماضية ثم استعملوه هذه السنة يدل استعمالهم له
سنة بعد سنة على انهم رأوا مئة فائدة تزيد على ثمنه وصفات استعماله والآن فلا يعقل انهم
يدفعون مئاة الجنيهات لكي يقال انهم استعملوا ساداً كياوياً
والاسمعة الكياوية التي شاع استعمالها الآن لتسميد الحطة والقطى ثلاثة وهي اعلى
وصفات الجير وكبريتات الامونيا وبترات الصودا . ومرادنا ان نشرح كلا منهما بالتفصيل

اعلى صفات الجير

عرف من قديم الزمان ان النظام قبيد الزراعة ولا سيما اذا طغت ورج التراب بها والمادة
المهجة في النظام هي صفات الجير لكن الصفات عسر التدويان جداً فصاروا يعالجون العظام
بالوسائط الكياوية لجعلها سهل التدويان ثم اكتشفوا تراكب في الارض موافقاً من الصفات
القابل التدويان فاستعملوه بدل النظام وتبع مئة تقع كبير الزراعة . وهو في الاصل حجارة نية
اللون او رمادية يسهق حتى يصير مسحوقاً ناعماً ويرد الى هذا القطر كذلك او يسهق فيه من
حجارة مصعانية وجدت في هذا القطر

وانواع القصاصات الطبيعي كثيرة مختلفة في مقدار النفع الناتج منها للزراعة فقد حُلِّل بعضهم ثلاثة أنواع من اعلى قصعات الخير فوجد ان في الطن من النوع الاول ما يساوي ٤ حبيبات ومن النوع الثاني ما يساوي اربعة حبيبات ونصف حبيبة ومن النوع الثالث ما يساوي تسعة حبيبات وربع حبيبة مع ان الطن من النوع الاول كان يباع بسبعة حبيبات ونصف ومن النوع الثاني بسبعة حبيبات وربع ومن النوع الثالث بثمانية حبيبات ولذلك لا يحسن باحد ان يشتري مبادا كياويا ما لم يتأكد ان احد انكياويين الموثوق عليهم ودمتهم حللة وعرف مقدار ما فيه من النفع للزراعات

والقصعات الاعلى يفيد زراعة النباتات دوات الحدور خاصة كالجوز واللفت وبعض الحبوب كالقمح والاسيا اذا تأخرت زراعته . ولا يفيد القصاصات ولا غيره من الاسمدة ما لم تكن الارض بحاجة اليه فاد كانت عية يو او بالماصر المهمة التي يو فلا فائدة لها مئة بل تكون اضافته اليها من قبيل العبث

والمقدار اللارم للقدان الواحد نحو تسعين كيلو اي ان الطن من القصاصات يكفي لتسميد عشرة افدنة او واحد عشر فدانا

كبريات الامونيا

يستخرج من السوائل الناقية بعد استخراج غاز الفود من الفحم المحوري وهو سهل التدوير في الماء تسعة الدوا في يصاف اربعون كيلو مئة الى القدان وكان المستخرج مئة من البلاد الانكليزية سنة ١٨٩٠ نحو ١٤٠٠٠٠ طن ومن تايا ١٠٠ طن ومن فرنسا ١٢٥٠٠٠ طن ومن هولندا وبلجيكا ٣٠٠٠ طن ومن الولايات المتحدة ١١٠٠٠ طن

نترات الصودا

ملح يوافق يو من بلاد بيرو وفرن الطن مئة من ١٣ حبيبا الى ١٦ حبيبا وهو سريع التدوير في الماء ويفيد الحبوب جدا كالقمح ونحوه والقطار المصري مئة يكي القدان وتظهر فائدته حالاً بشدة اخضرار ورق النبات بعد استعماله بايام قليلة والمالب ان تزيد في كمية القدان اردبين او اكثر

توية العجول

مدة حمل البقر ٢٨٥ يوما فان ولدت قبل ذلك فالولود عجلة وان ولدت بعد ذلك فالولود عجل هذا هو العالب . واصح الاوقات لولادة العجول بداية فصل الربيع . ويترك العجل بعد

ولادته ليرضع من أمه أو يعسل عنها ويسقى اللبن فإذا ترك مع أمه طبعها يزبد عليه كثيراً إذا كانت كثيرة الدريكني خمسة عجول في السنة الواحدة فتوضع أولاً عجولين ومقياً فطماً بعد ثلاثة أشهر توضع عجولين آخرين ثم يعطيان بعد ثلاثة أشهر ويكون لبنها قد قل حينئذ فتوضع عجلاً واحداً . أو يقتصر على ارضاع عجلاً فقط ويحلب بقية لبنها وهو الشائع وإذا حصل العجل عن أمه حالاً بعد ولادته يوضع على اللبن الجاف ويمسح بدنه جيداً حتى يجف ويسقى رطلاً من اللبن أو اللبن الذي يحلب من البقرة حال ولادتها وهو كثيف موماً ومسهول لتعزيز المواد التي تكون مجتمعة في أسفل لمساء العجل . ولا بد من أن يسقى اللبن في اليوم الأول كل أربع ساعات أو خمس وفي الأيام التالية يسقى ثلاث مرات كل يوم إلى آخر الأسبوع الأول وبعد ذلك يصبر يسقى مرتين كل يوم ويكون مقدار طعامه هكذا

اليوم الثاني	في الصباح	الظهر	المساء
الثلث	رطلان ٣	رطلان ٣	ثلاثة ارطال
الرابع	٤	٣ ارطال	٤
الخامس	٤	٤	٤
السادس	٥	٥	٥
السابع	٥	٥	٥
الثامن	٦	٦	٦
التاسع	٦	٦	٦

ومن اليوم العاشر فصاعداً إلى آخر الشهر الأول ثمانية ارطال في الصباح وثمانية في المساء وفي الشهر الثاني ثمانية ارطال من اللبن البات في الصباح وثمانية في المساء وكذا في الشهر الثالث ثم يقطع

زراعة الكفاة

إنكم نبات قطري لا يورق له ولا ساق ولكن له أصل مستدير كالفلقاس يؤكل نيئاً ومطبوخاً يتولد في الأرض من مسو أي من برور تكون في الأرض ويمكن أن يزرع زرعاً وقد اكتشف عالمان إيطاليان طريقة أريج الأرض مجرايمو بحيث يتولد فيها من مسو عاماً بعد عام من غير أن يورع جديداً أي أنهما ماثلا الطبيعة في ذلك . والأرض التي يتولد فيها كذلك

تكون حراجاً من شجر السديان فيتولد بين جذور كل شجرة منها نحو عشرة كيلو غرامات من
 السمكة في السنة تباع بنحو عشرين ريالاً
 ولي طرابلس العرب نوع من السمكة يزرع فيها كالبطاطس ويكثر حتى يصير كالبرنقال
 جميعاً يقطع ويجمف ويستهمله الناس زاداً وهم يقطعون القمار ويكني سلقه بالماء او منجيه بلس
 النوى وهو طعام جيد

بَابُ التَّقْرِيزِ وَالْإِنْفِصَالِ

كتاب فحمة اليراع

للاستاذ المحقق الشيخ سعيد الشرنوبى فصل كبير على غالب العربى مؤلفه السمكة من
 قاموس العرب الموارد الى المقالات التي بشرها في اقتطاع وعبره من الفلات وقد انحصا
 الآن بكتاب سماه " فحمة اليراع " قال في مقدمته انه رأى الاولوف من شاة النصر
 يتوزعون موارد الفصاحة وينشوق كل منهم ان يكون له في حية الكتابة سبق الرجاحة
 وان يلي اليراع خاطره فلية الفصاحة . وقد في موسم راجع الى ركس فرائعهم في هذا
 المصارع وتلقت في افتدق لوعج وجد ليل هذه الاوطار مهاجم قضا الطريق ووعورته على
 ما هالك من جذب الخاضع وكندورة المناع . صبرت به الهوة الادبية الى شرك كتاب يرث
 المحدث من الادباء عيباً وامساح مستوحياً رياً . ويضع لمن يشتهي شر المقالات في احرائد
 ابواب البلاغة ويهيئ للقلم في كل باب مائة وقسمه الى ثلاثة احرار الاول يعنوي فقر
 للبناء في أكثر ابواب الكتابة ومضمونها ثمانية اقبورياني والثاني في المصادات والثالث في
 القبول والامثال . وقد شر الحرة الاول منه دوايو روضة عدا ادواها فصول مختلفة
 المواضيع حافلة بهبات منتقاة من اقوال العلماء كلها الدر العجم كقولهم في التقي ولزهد فلان
 عذب المشرب عثم المطلب في الساحة من انما يري في الفضة من الحرائم اذ ارعي لم يقل غير
 الصدق واذا سقط لم يتجوز حاب الحق يرشح الى نفس امارة باحير بعيدة عن الشر مدلوله على
 سبيل البر . وقوله في طلوع الشمس سدا حجب الشمس كشفت قناعها شئت شمعها ارتفع
 سرادقها اصوات مشارقها . انفتت العرانة نعيمها وصبرت اعشى اظلمها الخ

واكتتاب كلمة على هذا النمط وقد الحقه بهمم بسر ما يد من العريب وحصل ثمة زهداً
جداً تسليلاً لاقتنائو على الطلاب

مدينة مصر

حاضرها ومستقبلها

كتب حضرة السيوتومان كاييري من موطني نظارة الاشغال سابقاً مقالة بالفرنسية في مدينة مصر وحاضرها ومستقبلها وانشاء بلدية لها . وقد ترجمت الى العربية ونشرت في ونرجتها في كراس واحد بالتوازي المتقدم تصحاه فاذا الكتاب يرى ومحب انشاء بلدية لمصر لها في انشاء البلدية من المنافع التي لاتنال الا بها
قال " ولقد كانت المدة التي قضيتها في خدمة الحكومة بقسم المباني في ديوان نظارة الاشغال وهي اثنتان وعشرون سنة سبياً في التأكد من ان الاعمال التي تنفذ اليها مدينة كبيرة مثل مصر لا بد لها من نظام يهتد مباشرة الصالح العام فان الحالة الجارية السير عليها الان لاني بالاحتياجات العديدة الواسعة في مدينة مصر ولم تكن رومية في عهد الرومانيين لا قائمة بنظام البلدية . قال جيزو ان البلدية اساس الهيئة الاجتماعية فهي الوساطة الوحيدة لادارة السكان "

ثم ابان النوائد التي تنشأ عن البلدية مثل زيادة الاهتمام باشاء المصارف العمومية وتنظيم الشوارع وفتح الشوارع الواسعة وما اشبه ذلك من المسائل التي تتعلق بالبلديات الى ان قال " ان كل جهة مقدمة من الممورة يقيم فيها اهله تراعهم بتولون ادارة شؤون انفسهم بحسب احتياجات مصالحهم فليس من داع لتوك العاصمة في حالتها الحاضرة التي لا ترضى "

شرح ديوان الخامة

ديوان الخامة كتاب مشهور جمع ابو تمام حبيب بن اوس الطائي المتوفى سنة ٢٣١ للهجرة . قال في كشف الظنون " ان ابا تمام قصد عبد الله بن طاهر بخراسان فمدحه فاجازته وعاد يريد العراق فلما دخل همدان احبته ابو الوفاء ابن حطة فارتله واكرمه واصبح ذات يوم وقد وقع تلج عظيم قطع الطريق فم " ابا تمام ذلك ومسر " ابا الوفاء فاحضر له حرارة كتبها فطالها واشتمل بها وصرف حمة كتب في الشعر منها كتاب الخامة والوحشيات بقي الخامة في حرائن آل سفة يصنون به حتى تعيرت احوالهم وورد ابو العوذلي همدان من ديبور فظفر به

وحمله الى اصبيان فاقبل اديباؤه اعليهم ورفضوا ما عداه من الكتب في مناه. ثم شاع واشتهر وقد فسره جماعة فتنهم من عني بذكر اعرابه ومنهم من عني بالمعاني فمن شرحه ابو هلال الحسن بن عباد العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ و ابو الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ وهكذا الى ثمانية عشر شرحا وفي حملتها الشرح الوافي لابني زكريا الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٣. وقد طبع هذا الشرح في مدينة بن بالمانيا سنة ١٨٢٨ طبعة العلامة فريتغ والحق به اربعة فهارس جمع في الاول منها اسماء الشعراء وغيرهم الواردة في الكتاب مرتبة على حروف المعجم واما كن ورودها في الكتاب . وفي الثاني اسماء المواضع والبقاع الواردة فيه وفي الثالث الالفاظ الغريبة والاعلام المفردة في الشرح وفي الرابع قوالي الاشعار ذلك كله لكي يتيسر الاحتذاء الى اي شيء اريد في الشرح

وقد اختصر هذا الشرح الآخ حضرة الفاضل الشيخ محمد عبد القادر سعيد الزائي مقابلا اياه بشرح آخر من الشروح الكبيرة المطبوعة في بلاد الهند و اضاف اليه مئة بيت استقطبها التبريزي من شرحه مرّدت الى ناصيا وطبعة طبعا متفقا جدا بالشكل التام لاجل الايات متكا في اعلى الصفحة وعليها الشرح بحرف دقيق في اسمها وقد اوجز حيث يجوز الاجاز واسهب حيث يحسن الاسهاب وايضا كذلك ذكر شرح بيت للتبريزي وشرحه في هذا الكتاب

قال التبريزي في شرح

أنا بني - شير لانفهي لابي - عنه ولا هو بالابناء بشرينا

ان كان الشعر للقبلي فالرواية أنا بني مالك وانتصاب بني على استار فعل كأنه قال ادكر بني نهشل وهذا على الاحتصاص والمدح . وحيث ان لا بدعي ولورع فقال أنا شومشل على ان يكون خبرا لكان لا بدعي في موضع الحال . والفصل بين ان يكون احتصاصا وبين ان يكون خبرا صراحا هو انه لو حمل خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان لا يحلو فعله لذلك من غمول فيهم او جهل من عند المخاطب شأنهم فاذا جعل احتصاصا فقد امن من الامرين جميعا واما قلت خبرا صراحا لان لفظ الخبر قد يستعار لمعنى الاحتصاص لكى يستدل على المراد منه بقرائنه وعلى هذا قوله أنا ابو النجمي وشعري شعري وقوله لا بدعي لاب عنه " ندعي نفتعل وعنه تعلق به ويقال ادعي فلامت في بي فلان اذا انتسب اليهم وادعي همهم اذا عدل بسبب عنهم وهذا كقولهم رغب في كذا ورعت عنه . وقوله لاب اي من اجل اب ومعناه أنا لا رعب عن ايسا فتنسب الى غيره وهو لا يرغب عما قد رمي

كل منا بصاحبه . ويقال شريت الشيء بمعنى بعت واشتريته جميعاً ومنه الشراء وهو المثل
 اما الشرح الذي اكتبته في حضرة الشيخ صاحب هذا الكتاب فهو
 "بني تهشل منصوب على الاختصاص ولو رمة لقال انا شوتهشل . ومعنى لاندعي لآب
 لانتسب لآب غير ايسا . وقوله ولا هو بالآباء بشرينا معناه انه واضح لنا كما نحن راضون
 به" وقد اسهب احبائنا اكثر من ذلك ولكنه اختصر على ما قل ودل . وحيداً لو الحق هذا
 الشرح نشرح لاسماء الاعلام الواردة فيه انما للعائدة

الاجوبة المسكنة

اهدى اليها حضرة الاديب احمد اخندي صاير نديوان عموم الاوقات كتاباً الفه وسماه
 "الاجوبة المسكنة" الواردة عن العرب والفلاسفة وغيرهم . قال في تعريف الاجوبة
 المسكنة نقلاً عن بعضهم "انها اصعب الكلام مركباً واعز مطلباً لان صاحبها يعجز عن مناجاة
 الفكرة واستعمال القريحة حيث يروم في بديته نقض ما أرم القائل في رويته" الخ . ونقل
 عن الامام علي "قوله" ثم التاصر الحجاب الحاضر
 وبما ذكره من لاجوبة المسكنة الطيبة "ان حص الاعراب دخل على المأمون فقال
 يا ادير المؤمنين انا رجل من الاعراب الاعراب . قال لا عجب . فقال اني اريد الحج . قال
 الطريق واسعة . فقال ليس ممي نفقة . قال قد سقط عنك الحج . فقال ايها الامير جهنتك
 مستهدياً لا مستفياً"

وقد دبل الكتاب بتراجم اشهر فلاسفة اليونان القدماء الذين نقل بعض الاجوبة
 المسكنة عنهم مثل سقراط وافلاطون وارسطو فشكره على عديته وثني على اجتهاده

الحذية المصرية الى الجامعة الوطنية

وقفا على هذا الكتيب لحضرة مؤلفه الاديب سليمان اخندي مصوبع الهامي وهو مجموع
 مقالات نشرها في بعض الجرائد ثم ضمها معاً في فن مواضيع هذه المقالات العمران والحمامة
 ومسؤولية لاسان وادوار الحياة ومدية البشر وما اشبه من المواضيع الادبية الاستهائية

ثَابِتُ الْمُنْتَبِثَاتِ

لعلنا هذا الباب منذ أول انشاء المتكلم ووجدنا ان فيه مسائل المتكلمين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتكلم ويقتصر على السائل (١) ان يفي مسألة باسمه والقاب ويحل اقاموا امضاه واحصا (٢) (٣) (٤) ورد السائل التصريح باسمه عند اخراج من القاب كذا وكذا لنا وجهات حروفا تخرج مكان اسمه (٥) اذا لم يصر السائل من شهر من رجال القاب فليكن ذلك ما لا يخرج بعد شهر آخر يكون قد اهلناه لسبب كذا

يكشفوا فيها كتابات قديمة تدل على منشأ الكتابة العربية فيها

(٣) زيادة حروف الهجاء

ومنه . لماذا ترى الحروف العربية لا

تعمل الزيادة ولا النقصان

ج انها تقل الزيادة وقد زيدت فيها حروف الياء والهاء والكان والجيم للتلفظ ببعض الكلمات الالحمية . وتوحدت الزمان واقتصر امحائها على ما يلفظ بها لأن لا حملوا منها القال والشاء

(٣) واضح الحروف في باقي القامات

ومنه . من وضع الحروف في باقي القامات

ج يتنفر طيننا ان نجيب عن هذا الدوال لما القامات التي كتبت منذ عهد قديم فلا يعلم من وضع حروفها لتوعلها في القدم ولان التاريخ لم يحفظ اسما واضعي الحروف واما القامات التي كتبت حديثا فالأوربيون والاميركيون الذين دخلوا بلاد اهلنا للتشهر وضعوا لها حروفا لتكتب بها وحروفهم رومانية

(١) واضح حروف الهجاء

عطا افندي عفي بدائرة والدة حديري

من الذي وضع الحروف العربية وكيف حصل ذلك

ج لا يعلم من وضع الحروف العربية . وقد كان اهل حمير يكتبون لغتهم المشابهة للعربية بحروف منفصلة صورها في الحرف الاول من المتكلم الصادر منذ ثلاثين سنة وكان عرب عمان يكتبون بحروف شبيهة بالكتابة العربية المستعملة الآن وذلك قبل التاريخ العمري . ويظهر من بعض الروايات ان العرب توجهوا الى ايجيل والزبور الى العربية قبل الهجرة بنين كثيرة فلا بد من انهم كانوا يكتبون العربية . ولا يعقل ان يكون العرب اتملوا بالسريان واليهود والروم والقبض من عهد المسيح وهو لا كلفهم يكتبون لغاتهم بحروف هجائية والعرب اهل تجارة لا يتعلمون منهم كتابة لغتهم بحروف هجائية . ومنى فحت بلاد العرب لغاء الماديات فلا بعد ان

٥٥) ملارج الدول

مصر . احمد اخدي سليم . كم عدد
البوارج والطرادات عند كل دولة من الدول
ج كان عددها قبل الحرب الحاضرة
كما ترون في الجدول التالي

البوارج من	الطرادات
الطبعة الاولى	المدرعة
بريطانيا	٥٣
فرنسا	٣٠
روسيا	١٤
ألمانيا	١٦
إيطاليا	١٤
أميركا	١٢
اليابان	٥

أما بعد الحرب فبنيت روسيا عرفت أو
تعدلت أو غنمها اليابانيون وما سلم منها قليل
جداً . وهذه الدول تبنى الآن عدداً أكثر من
البوارج والطرادات كما ترون في الجدول التالي

البوارج التي	الطرادات المدرعة
تبنى الآن	التي تبنى
بريطانيا	٨
فرنسا	٦
روسيا	٥
ألمانيا	٦
إيطاليا	٤
أميركا	١٢
اليابان	٣

٥٦) لغة العيون

مقداد . الخواجة يوسف مسيح . وقفا
على اشتغال بعضهم بابتكار لغة تكون الفاضلها
حركات العيون بناءً على أن حركة العين
تدل على مقصد النفس كما هو معلوم فهل
توصلوا إلى طائفة من ذلك

ج لم تقف على شيء من ذلك ولا
نظر أنه سهل التصير عن كلمات اللغة
بحركات العيون ولكن لا يتعذر تعليم الاسم
أن يفهم كلام المتكلم من رؤيته حركات شفهية
وهو يتكلم من غير أن يسمع شيئاً وذلك جارٍ
الآن صلاً ثم يعلم الاسم أن يطلق يصير
يتكلم كما يتكلم سائر الناس وبهم الكلام
مثلهم ولو لم يسمع شيئاً

٥٧) القطف الباكر

مصر . الخواجة ايهم مرسى . زرعنا
عشر عقد من الكرم في شهر مبراير الماضي . وفي
شهر مارس ظهر الوريق في بعضها وظهر في
أحدى العقد قطف من السب ثم جئت في
شهر مايو وسقط من غير أن يمض أحد ولكن
العقد ما زالت تنحصر إلى الآن فخرجوا
تجهرونا عن سبب ذلك

ج إن حرثومة الوريق والقطف كانت
في العقد ولو بقيت العقد في أمها ولم تقطع
منها لما القطف صغار عقوداً من السب لأن
الكرمة التي قطعت العقد منها تقدمت لما
يكتمه من الغذاء اللارم لها لأنها كبيرة

وجذورها حاصرة في الارض في مساحة واسعة فتتخص المدا منها وترسلها الى الاوراق والماقيد . والمدا اللارم للماقيد كثير وفيه مواد يتروجية لارمة للرهر وانثر . اما العقدة التي ررغموها بالمدا فيها قليل جداً والجدور الصغيرة التي بنت منها لا تستطيع ان تتخص ما يلزم من المدا نحو العقود تحف . وبس وقوع . ورتما يظهر فيها عتاقيد في السنة الثانية يجب قطعها منها ورميها قبلما تكبر لان قوة السكرمة غير كافية لثومها وانما الماقيد ايضاً اذا تركت الماقيد عليها اصعقتها وقد تبيسها . ولا تتركها الماقيد عليها لا بعد السنة الرابعة او اربعة ان نمو وثقوى جيداً

(٧) النور المنعكس

لنا . احد المشتركين . كانت احسن السيدات في ليلة ١٢ ابريل الماضي واقفة في بلكون منزلها المطل على الخلاه فرأت على بعد شيئاً يلعب كلعاس الناس ان لم اقل اشد لمعاناً منه وظهر لها حجم الخطر في اوله اكثر من نورهم كبير ثم احد نوره يتراوح بين ظهور واسكاش مرات متوالية الى حد انه صار في الصغر كراس الدوس ثم تلاشى . ولما كان هذا المنظر عربياً فادت سيده اخرى كانت معها في المنزل فرأت الثانية ما رأت الاولى وكانت الثانية ترى والاوى لا تنظر شيئاً ثم اتت سيده ثالثة فرأت اشطر

ج ان تعليمك قريب من الصحة فان اليوم كان حينئذ ١٢ صر والقمر يقرب ان يكون سراً والظاهر ان نوره كان ينعكس عن قطعة زجاج او حطب مدهون فرائه الاولى وكان يشعير فترك راسها ثم لم تعد تراه من موقعها . فانت الثانية ووقفت الى جانبها فرائه ولو وقعت مكان الاولى تماماً لشعرت عليها رؤيته حينئذ ثم لم تعد تراه لان القمر يسير الى الغرب حسب الظاهر فلا يرى نوره المنعكس من مكان واحد الا برهة وجيزة ويتضح لكم ذلك من وضعكم مرآة صغيرة على الارض بحيث يقع نور الشمس عليها ووقوفكم في مكان تزو من النور المنعكس عنها فاداً بقيتم في مكانكم دقيقة او دقيقتين لا تعودون تزو النور المنعكس ولكم نزوة اذا اعرفتم عن مكانكم الى الجهة التي يهرف اليها النور واداً كانت المرأة صغيرة كانت رؤيتكم لنورها اقصر مدة

(٨) الزراعة السورية

صيدا ١٠ ع . ز . نراكم تكتبون في باب الزراعة عما يختص بالقطر المصري على انكم تعلمون ان القطر السوري في اشد الحاجة

معاشرتهم ولكن الماسوية نفسها لا تطلب ذلك ولا تميم كما ان الجمعيات التجارية والزراعية لا تطلب من اعضائها مطالب دينية ولا سياسية . اما ابقاؤها على بعض الاسرار فلكي يعرف اعضاؤها صمم مصفاً في الغربة ويستطيعوا ان يساعد بعضهم بعضاً

(١٠) سب ارتقاء الغرب

ومنه . هل ارتقاء الغرب من الحكومة او من الشعب

ج من الشعب ولكن اتفق ان الحكومة لم تفلح دون ارتقاء طبقات الرعي ازلت معه ولو اتفق ان كان رجال الحكومة معارضين لارتقاء الشعب كما حدث في اسبانيا مثلاً لتأخر ارتقاؤه الى ان يتولاه حكام لا ينجحون ارتقاؤه . فالحكومة قد تفيد وقد تضر وقد لا تفيد ولا تضر فان كان الثاني فالعالم ان الشعب ينجح عن معالته والسير في سبيل الارتقاء وان كان الاول اعترض بها على الارتقاء كما حدث في بلاد اليابان وان كان الثالث فالارتقاء يجري عبره ولو كان بطيئاً ثم يتغلب على الحكومة فجري معه

(١١) الانكليزية والروسية

ومنه . اي اللتين اسهل الانكليزية او الروسية وكما يقتضي لتحمل كل لغة منهما واثقها وايهما اتفق في القطر المصري وهل لمن يعرفها او يعرف احداها فائدة مادية

ج

الى ذلك . ولماذا لا تترجمون كتاباً مبدأ في علم الزراعة ونشروته ناعاً في مقتطفكم المفيد لعم الفائدة

ج ان أكثر ما نشره الآن في باب الزراعة خاص بالقطر المصري لان مشتركي المقتطف فيه اعضاء اعضاء مشتركين في القطر السوري فمصلحتهم مقدمة طبعاً ولما كان المقتطف يشتر من بيروت وكان مشتركاً سورية أكثر من مشترك مصر كان أكثر ما نشره في باب الزراعة خاصاً بالقطر السوري وترجمنا حيث نشر رسائل كثيرة في علم الزراعة وتربية المواشي حتى لا نطلب اما تركها باباً لم نكتب فيه كتابة مسببة كما يظهر لكم بالمراجعة ولقد كان في بيتنا ان نجتمع مما كتبناه هناك كتاباً ونفحه ونشره ولكننا لم نجد الوقت اللازم لذلك حتى الآن

(١٢) الماسوية

ومنه . تباينت الافوال في اسرار الجمعية الماسوية فمن قائل انها لاسر يخضع بالدين ومن قائل بالياسة ومن قائل ان المراد بها هدم كل سلطة قمارها غرضها الحقيقي ولماذا تبقى على امور سرية فيها

ج غرضها الحقيقي ان يساعد اعضاؤها بعضهم بعضاً ولو لم يفعلوا ذلك دائماً . ولما كان جمهور كبير منهم من المتعلمين الذين خلوا نير التقليد في كل شيء ديناً وسياسة فالباقون يحذون حذوهم في الغالب من

المئة والمادة لذهبية ٢٠ في المئة فالمادة اصبعية فيد ٤٦ في المئة وهي في البياض ١٢ في المئة ولكن الصغار النث والبياض النثان فاذا حسنا وزن المادة المغذية في البيض كله ياتو وصغار ٢٠ قبة مارة وعشرون منها في البياض و ٤٦ في الصغار وفي الصغار عدا ذلك حامض مصعوريك وهو لاره بناء الدماغ والبيض معتر كله ومن كثر الاصمة عده ولا يرى وجهاً رأيتوه في كتب الطب ان عدم مرجعها مصر بانكسر

(١٤) الاغسال بالماء البارد

ومنه . هل يصلح الاغسال بالماء البارد لكل صحيح الجسم قوي البنية ومن يحس استهله في كل الفصول وكذا في السكية التي يدعى اسمها في اي وقت يكون اصلح وهل السباحة في البحر والنهر مضره

ج . نعم يصلح وفي كل الفصول بشرط ان لا يشعر المقتسل ببرد شديد فاذا شعر ببرد شديد فلهذا البارد بصره ولا يسمعه وكما كان الماء كثيراً كان اصح واصمل الاوقات الصالح وعلى كل حال لا يحسن الاغسال بعد الاكل مباشرة والسباحة لا تصير من نفع بشرط ان لا يتصب الساج كثيراً

(١٥) ليس الجوز

ومنه . هل يلزم لبس الجوارب دائماً لمن اعتادها وهل لرفعها تأثير يضر باليون حتى لمن تول من سريره بدونها على سجادة

والصعوبة على اساء الحرية ويختلف الردس اللارم لتعلم لغة منهما حسب ميل المتعلم الى تعلم اللغات ومقدار اجتهاده والحب المعلم الذي يعلم فقد تكفي لذلك ستان وقد لانكي السنون الطوال والغالب ان ارج سموت تكفي لاقتارعة تكيا وقراءة وكتابة اذا درست المدرس الواجب . والانكليزية افصح الآن من العروبية في القطر المصري وقد راد الاقبال عليها كثيراً في هذه الايام ولا بد من فائدة مادية من معرفة كل لغة عند من يعرف كيف يفهم الفائدة

(١٦) ماء الآبار الارتوازية

ومنه . هل ماء الآبار الارتوازية يحتاج الى ترشيع في الزيد
ج . كلا لأنها تكون قد تروثت في الارض

(١٧) فاكهة البيض

ومنه . رأيت بعض الاطباء يصبغ البيض دون آخر فهل الخ اشدهم . وقرأت في بعض كتب الطب ان عدم مرجعها مضر بانكسر فهل لذلك صحة

ج . ان في بياض البيض ١٢ في المئة البيومن (رلال) و ٨٦ في المئة ماء وقليل من الاملاح القابلة للذوبان والاليومن مادة معدنية . وفي صغار نوع من الاليومن اسمه ثيلين وريت اصفر اللون وقليل من الحامض المصعوريك . والثيلين فيه ١٦ في

من صوف

(١٦) البرافيت

ومنه . عن تحدث البرافيت وما صرق

استصالحا

ج تبقى يوضحها من سنة الى سنة

فتولد منها وتبضع وتحلف وعلم جراً .

والنظافة التامة في البيت وما جاوره نظفها

او تزيلها ولكن اذا نظف الاسار يته جيداً

ولم ينظف جيرانه وزواره يوتهم وثيابهم

وراء بهم اتصلت البرافيت منها اليه

ج كلاً لا يلزم سهادتها وكسر لسا

اقرب الى النظافة ددا اقدم الاناس في بيتو

وروى من العادات لانه في عيب لسا لعدم

للسا الصلح له ولا يضر ذلك عيبه سوء

زل على صحادة من صوف او على خديرو

على الارض ودا كان يعمل شتاء يبرد

القدمين ينصب ويؤلم وقد يضر بفا يلام

الفاوة بليس الحوارب او اعياده تدرجاً

بَابُ الْاِخْتِيارِ الْعِلْمِيَّةِ

في اول الشهر ونصف الليل في آخره

زحل يرى بعد الساعة ١٠ مساء في

اول الشهر والساعة ٨ في آخره

الكسوف المقبل

اوجه القمر في شهر يوليو

اليوم الساعة الدنية

الملال ٢ ٢ ٥ مساء

ربع الاول ٩ ٢ ٤٦

البدر ١٦ ٥ ٢٢

الربع لآخر ٢٤ ٣ ٩

الحارات

عطارد لا يرى في اول الشهر ويكون

نجم المساء في آخره

الزهرة فيم الصباح الشهر كمة

المرنج يرى من الساعة ١/٣ صباحاً

في اول الشهر وبميد نصف الليل في آخره

المشتري يطلع بعد الساعة ٢ صباحاً

قررت حكومة الولايات المتحدة ان تعي

من الرسوم الطائرات والمرايا والمنشورات

والعدييات وغيرها من الادوات الفنية

التي يأخذها الفنيون معهم لرصد الكسوف

المقبل عند ارجاعها معهم بعد مشاهدة

الكسوف . فان القانون يقضي باخذ الرسوم

عليها ولكن مدير مرصد لك كتب الى

الحكومة يطلب منها اعفاءها من الرسوم لاسيما

وان اكثرها صنع خارج الولايات المتحدة

فاخذت الرسوم عليه عند ادخالها اليها .
 والحكومة تطلب ان كان الدرس بقضي
 باحد الرسم عليها ثانية لان معموله لا يسري
 عليها هذه المرة لان المرض خدمة العلم
 وقد حدثت حكومة اسبانيا حدودها
 فترت اعداء لآلات التي يحصرها التكمير
 معهم الى اسبانيا لرصد الكسوف فيها

قطن صناعي

حرب حمل القطن الصناعي في باقاريا
 من حشب الصوبر ويقال ان تجارب جاءت
 على ما يرام . وطريقة ذلك انه يرد على
 من الحشب قشرة ويقطعونه قشدا رقيقة جدا
 ثم القدة منها ١/١٦ من البوصة او اقل ثم
 توضع في اسطوانة كبيرة من القماش موصولة
 اقلها وسطا بالرصاص ، يدخل الهواء اليها
 وسد ما يتم تحليل القند بالبخار يضاف اليها
 محاول كبريت الصودا وتحمى الاسطوانة
 تحت ضغط شديد مدة ٣٦ ساعة فيفيض
 الخشب ثم يفل ويضبط ويضاف اليه
 كلوريد النكس لزيادة تيبسه وبما لم ايضا
 يمزج من الحامض النثريك والميدروكلوريك
 وكلوريد النوتيا ومواد اخرى فخرج الخيط
 منه دقيقة متينة يمكن صنعها بجميع الالوان

بحيرة قارون

ظهر من الاكتشافات التي اكتشفتها
 ستون كار في صحراء اليوم ان بحيرة قارون

كتب الدكتور لويس الكند مقالة في
 " مجلة اميركا الشمالية " عن الحروب القديمة
 والحديثة اوضح فيها انه كل راد السلاح مصد
 فن فتكه وقال ان حرب مشوريا بما يجري
 فيها من القطع والتجور الآن ليست شيئا
 مذكورا بالنسبة الى الحروب القديمة التي كان
 سلاحها السيوف والحراب . فان البدنية
 الحديثة تقتل على يد نحو مليون وكما افق
 فتكا من مدفعية الراد التي لم تكند نقل على
 بعد ٣٠٠ ذراع . وفي المارك الكبيرة التي
 جرت بين سنة ١٧٤١ وسنة ١٨٧٨ (ومن
 سمها حرب الدولة الثانية وروسيا) كان
 يقع ٣٥ قتيل من كل مئة رجل يصابون ولكن
 يؤخذ من احماءات الحروب الحديثة ان
 متوسط القتل في ميادين القتال لم يزد على
 ١٨ في المئة من المصابين وكان بين ٧ و ١٥
 على العال

والسبب في ذلك ان الرصاصة الحديثة
 صغيرة جدا حتى ان ٧٩ في المئة من الذين

الفرسان اثار حامية. وظهر من تاريخ حروب الروس انهم لم يكونوا ينكسرون حتى يفقدوا ٣٠ الى ٤٥ في المئة من مجموعهم بين قتيل وجرح وذلك دليل على استقامتهم واستغنتهم في القتال اما في حرب الترسال فان لانكبير انهزموا في بعض المعارك ولم يفقدوا سوى ٢ الى ٥ في المئة من مجموعهم. ومتوسط ما يفقده الروس من الضباط بالنسبة الى الجنود في المعارك ٢٨ في المئة وما يفقده لانكبير ١٣ في المئة

الكلاب مكان البوليس

تستخدم ادارة بوليس فلادلفيا انكلاب للتمشيط عن السكاري كما تستخدم كلاب س. برنار للتمشيط عن القيس ببرام البرد في جبال الالب. فاذا اقبل الليل خرجت انكلاب الى لارفة وللمطعمات حتى اذا عثرت بكبير مطروح على لارض عادت الى اقرب بوليس وجرتة الى حيث السكبر ملقى ولا تزال ملازمة له حتى يثقله البوليس من مكانه

ومن مرابا هذه انكلاب انها تعلم شجوب النار قوة شمها العربية فتدبر البوليس بالخطر قبل امتداد القوب. وبينها كلب اعتدى الى خمس تيران قبل تصاعد الدخان منها واعتداد الخمراد اليها لمسلمت بذلك لارواح والاموال من النار

يصابون بها في ندامهم ورؤوسهم لا يحترقون وان لم تتخرج منهم كل - يصيبه مكروه - وكان معظم سب الوفيات في الحروب القديمة قدر الجروح وداخروهم حراصة بخلاف - في الحل عليه هذه الايام - عابه حراحين بالنظامه مشهورة ومن الحراصة بلغ شأوا بعيدا فالجنود اليابانية تفير قصاتها قبل المعركة مسا لفساد الجروح مما يعلق بالامعة من النار وما يلزها من العرق. فكانت هذا بعض الاسب في قلة الوفيات بين جرحام

وتظهر عداوة جرأحي الايام الباقية من الاعمال التي كانوا يجمعونها مع فاد خراج قال احد كبارهم ان البارود يفسد الجروح التي يحدتها لاء سم وال حير العرق لمخالفة جرح مثل هذا كيفة وصا اليت نمل عليه يحكي ان بعض الحراحين كانوا - عمليات اسكي فوجدوا انه لم يبق عندهم زيت ففزعوا من ذلك وتوقعوا الموت العاجل جرحام ويكنه رأوا بعد ذلك ان القيس لم يخالجهم النة الثامت حروجهم واصبحوا احسن حالا من الذين اوقعهم سوء الطالع تحت ايديه

قال واطلقت الدول المتحدة (التي اتحدت على بونايرت) ١٢ مليون خرطوشة و ١٧٩ الف قبلة في معركة لسك فقتل وجرح من الروس بين ٤٨ الف رجل اي ان طلقوا واحدا من كل ٢٥٠ احاب وجلا. والمثابة يفقدون اكثر كثيرا من الفرسان ولو تعرض

جائزتان

عين الدكتور هنري دي رتشيلد جائزتين الواحدة وهي ٢٠٠ جنيه تعطى السنة القادمة لمن يؤلف احسن كتاب في اصول طعام بطعمه الطفل منذ ولادته حتى يبلغ السنتين من عمره. والثانية ٢٠٠ احسباً تعطى لمن يؤلف احسن كتاب في تقديم اللب الى اطفال مدينة كبيرة. وتتاح الكتابة في هذين الموضوعين بكل من شاء بلا استثناء ونقل المناظرة في غرة يونيو سنة ١٩٠٦

الملوك والرعية امام القانون

لا يمحى القانون الاسكوي للثلاث اقامة دعوى مدنية على احد من رعيته بل يمحى له اقامة الدعاوى الجنائية. فاذا اقام دعوى جنائية اخذت شهادته ككتابة وقوت في المحكمة لان الملك لا يمحى احكام. اما الرعية فيجوز لمن شاء منها ان يقدم دعوى مدنية على الملك وذلك بان يعرض على مجلس الامة ما يسمونه "عريضة الحقوق" فقال الرعية على الاعيان المنوط بهم الطرسية الامور القضائية في مجلس الاعيان فيقررون ما اذا كانت الدعوى تسمع او تخط. ولم يرفع احد من الاسكوي دعوى على احد من ملوكهم منذ مئة سنة

اما امبراطور الالماني فلا يجوز له القانون ان يقدم دعوى على احد من رعيته

وتستخدم كلاب سان برنارد لاولاد الصائدين الى هلمم فقد علموها ان اذا وجد ولد يصيح بين جمع مزدحم فالمالك ان يكون صائفاً فاحده الى نقطة السوليس حيث يرد الى اهله

ثوران يزوف ويله

ثار بركان يروف في اواخر الشهر الماضي وقد دبت مقداراً كبيراً من الحمم والمواد المنصهرة في ٢٧ منه لسالت مسافة كيلومتر في ساعة واحدة

وتار جبل يله في الماريبيك في اوائل الشهر فاصابت ثمة مئة مائة الست في ١٠ مئة ثم اشقت صباح الاحد فسالها مقدار من الوحش الى الوادي وارفع محمود دحان الى علو ١٥٠٠ ذراع

اقزام هريس

اتفق المجمع لاثروبولوجي في اسكتلندا مع الكولون هريس على نشر تقرير علمي مستوف عن الاقزام الذين جاء بهم الى اسكتلندا من امريكية واصابهم البدية والعقيلة وعين مجلس المجمع لجنة من علماء الاثروبولوجيا والاطباء لهذه الغاية وهم البر حوسنر رئيساً والامستاد ارثر طمس والدكاترة كيث وورمس ومرى ليلي والامستاد جولند والمستر جراي والمستر جويس اعضاء

مدينة كانت وقصائية وكذلك لا يحبر
انقائون لاحد من الرعية ان يقيم دعوى على
الملك غير دعاوي القسوت وحينئذ ترفع
القرائض الى ناظر الحبيب الخاص
واما ملك إيطاليا فيراجع رعيته وتراجعته
في محكمة خصوصية يدعى الملك نفسه اليها
لسماع شهادته ولكن يحق له ان يرخص
الجواب على اي سؤال يسأله وكيل المدعي
وكذلك يقصر روسيا فانه يجوز لاي
شاء من رعيته ان يراجعته الى الحاكم ولكن
لم يحصر احد من الروس ان يقيم دعوى على
احد القياصرة منذ زمان طويل

مصول المريح

كانت المستر لويل مرصد المريح في
ابريل الماضي في مرصد فلاجستاف بالولايات
المتحدة فرأى ما يدل على تغير الفصول في
واحد ما رآه تغير لون المساحات الخروقة من
احمر مزرق الى اسمر محمر . وطقس المريح
وقت الرصد يقابل طقسنا في شهر فبراير

تجارب جديدة في عمل الماس

جرب الاستاذ موانان تجارب جديدة
ليرى تأثير الكبريت والفسكا والقصفور في
تلور الكريون موضع بعض الحديد والسكر
معاً في بوتقة وصهرها في اتون كهربائي . فلما
اشبع الحديد المصهور كربوناً من السكر وضع
معدن قليل من كبريتيد الحديد ثم بردت

سباق القوارب

جرى سباق القوارب في ١٧ مايو الماضي
بين احد عشر قارباً مهاجمة اميركية
واحدة اسكندنافية وواحد اثناني في انكارا
وميدان السباق من مكان اسمه "سدي
هوك" في ساحل اميركا الشرقي الى مكان
اسمه "راس" "رود" في ساحل اسكتلندا الغربي
والساعة بين مكانين ٣٠٠ ميل . وقد تم
السباق في

سعى "اتلنتك" لرجل اميركي فانه قطع
تلك المسافة في ١٢ يوماً و٤ ساعات ودقيقة
بلغ راس "رود" في ٢٩ مايو الساعة ٩
والدقيقة ١٦ ليلاً خلال المائة وهي كأس

من النصف حينها اميراطور ألمانيا لهذه الغاية
وتلاه القارب همبرج لشركة المانية فانه
بلغ آخر السباق في ٣٠ مايو الساعة ٧
والدقيقة ٢٢ مساءً ثم القارب "لبلان"
وصاحبه ارل كرومورد الاسكندري فانه بلغ
غايته في ٣١ مايو الساعة ٨ والدقيقة ٨ مساءً

لتصديرها الى الخارج فتكون الحياة لاقتصادية
من هذا الطريق امر واولى ولنا في مهم
اخواننا المهاجرين اكبر شيع بالزواج في
البلاد الناصية

وذكر ان صاحب الدولة مظفر باشا
متصرف حل لسان اظهر ارتياحه الى هذا
المشروع تحت مأموري الحل على تمصيده
بشوق الاهالي الى الايمان عليه وعرض
مروضاتهم الصناعية والزراعية في المعرض
الذي يقام في عملة "مرحانا" ظهور الشوير
في عرة شهر آب (اغتس) المقبل . وقد
خصص هذا المعرض لمرض المصنوعات الوطنية
من جميع الاحاساس والتواكل والحضر والبقول .
وفي المشور ان الشركة عيت جوائز نقدية
للمرضين وان مدة المعرض لا تتجاوز ٣٠ يوماً
ولا ريب ان الفكرة حميدة يدعو لها
كل محب لوطى بالتحاح نسى ان رى
من همه اصحابها ما يحقق هذه الامة فلا
يذهب منهم فيها سدى

اصلاح غلط

في المودة الاولى من صدر الجرد
السادس " ترى بعض العلماء " صوابها " ترى
بعض العلماء " . " وكوكبة الخيار " صوابها
" كوكبة الخافي "

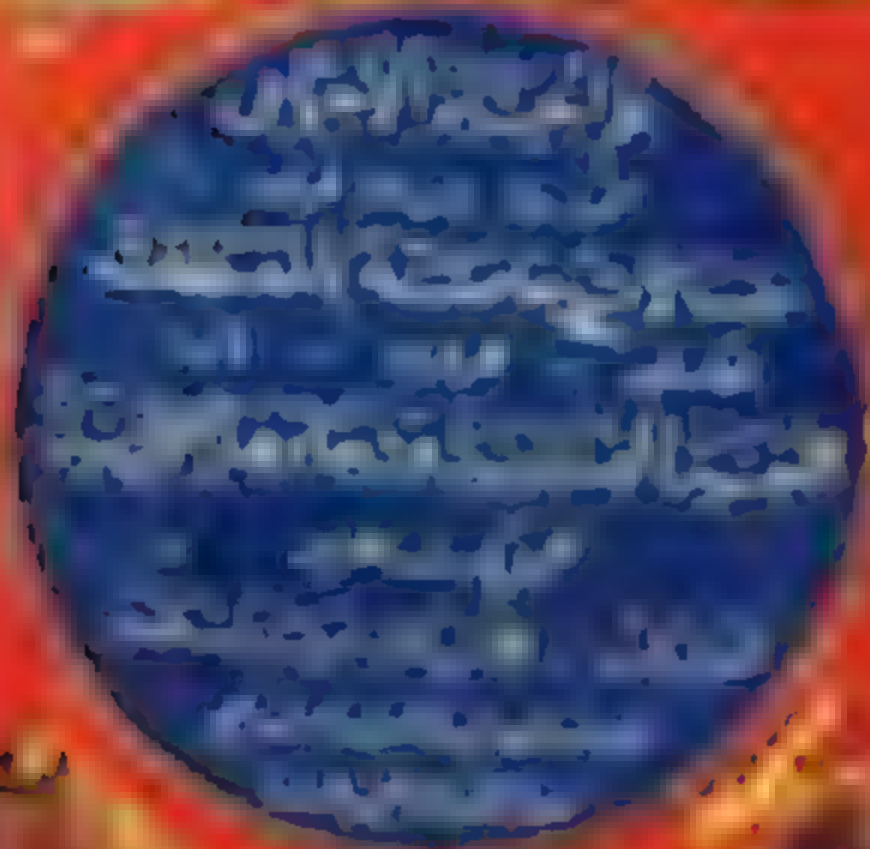
وصحة ٧٧ من الرواية الطر ١٨ بية
صوابها حلقة

ثم تلت القوارب الاخرى بين متقدم ومتأخر
ويظهر من كلام الجرائد الاميركية عن
الاستعداد للسباق ان السحبة كانت طبق
المشتركان الاكثرين كانوا يقدرون السبق
للقارب " انلتك " الاميركي ويحملون القارب
" مبرج " محلاً ثانياً بجاء تقديم مطابقاً
لوائح

مروضات عثمانية صاعية زراعية

جاء ما مشور بالصوان المتقدم من انشور
في لندن مؤرخ في ٢٥ ايار (مايو) سنة
١٩٠٥ ومضى باضاد حفرة الوحيين
فارس افندي مشرق الزحاني رئيس شركة
المروضات وداود افندي صلبان مجاهدين
لكتاب . وقد وجهها الخطاب في " الى اساء
الوطن الكرام " واباناً ما الم يحمل لبنان من
المسيرة الاجتماعية اثر مهاجرة شبانه الى
البلدان الاجنبية قصد الاتجار ثم قالوا
قد رأت شركة عثمانية وطنية ان تبدأ في
مشروع يوقف تيار المهاجرة المائل وذلك بان
نسى الى تحسين مصالحنا الثلث (الصاعة
والزراعة والتجارة) عن طريق " محل
للمروضات العثمانية الوطنية " يجري في
التنافس بالمصنوعات والمزروعات وتلقى النافع
والخطب اللازمة في الصناعة والزراعة حتى اذا
تم ما نريد وصار في امكان عتائنا مساعدة
الصانع الاجنبية تألفت شركة تجارية

المقطوف



المقطف

الجزء الثامن من المجلد الثلاثين

١ أغسطس (آب) سنة ١٩٠٥ - الموافق ٢٩ جمادى أول سنة ١٣٢٣

الشيخ محمد عبد

معي الديار المصرية

تمهيد

كان المتأنيب تبقي في خيارنا لما نرى أو نهدي بدليل

شهدنا قبل كتابة هذه الطيور مشهداً لما يرى مثله في هذه الجامعة لتقديمه كتيبة من فرسان البوليس وشرطة من مشاة تدرج في صلب على حبي الطريق ووراءها نملج مجلس شيلان الكشمير يحمل طلبة العلم في الجامع الارمر ووراءه قاضي مصر وشيخ الجامع الارمر والعلاء وقضاة المحاكم الشرعية ووراءهم خلق كثير من المشايخ والهاويرين ثم مستشارو محكمة الاستئناف الاحلية وقضاة المحكمة الابتدائية ورجال النيابة وكلمهم بالالوهة الرسمية ورجال المحاماة بطلب السهم السوداء ثم ناظر الحاقبة وقائد جيش الاحتلال ومستشار الداخلية ووكيل الحاقبة ووكيل حكومة السودان ومدير مصلحة الصحة واكابر صايط الجيش المصري من الانكليز والمصريين وكبار موطني دواوين الحكومة ووكيل محافظة مصر وحكمدارها ورئيس مجلس شورى القوانين واعصاؤه ومصلاة الجامعة وادانوها واعياها على اختلاف طبقاتهم وكثيرون من وجهاء لارياف - شديد اعالي الاسكندرية مشهداً مثله في الصباح سار يده نائب قنصلهم المديونية وسكرتير الوكالة البريطانية ووكلاء الداخلية والمالية واحارحية المعارف العمومية وجمهور العلماء والوجهاء وهم يمثلون الحكومة المصرية والحكومة الانكليزية في مصر وللا سكندرية والفطر المصري كله - فان معني الديار المصرية المألومة المحقق الشيخ محمد عمده نصي وهو في الاسكندرية بداد اعيا الاطباء فعمل

بها الى العاصمة واحملت الحكومة المصرية شمع حديده احفالا رسمياً لما صدر لاحد من
اعظم امرائها وورثتها . ولقد عمّ الاسي عليه امدار المصرية وقدمه اهل الاسلام ببعث
مشارك الارض ومعارها واسف عليه عبرهم من الذين يودون اخير هذه البلاد ورع
الصنائث المتولدة من اختلاف الاديان لما له من الايادي البيضاء واساعي استكورة ببعث
امارة الادهان ودفع الوساوس حتى ان يقال فيه

عمت مواصلة عمه مصانه فاناس فيه كلهم مأحور
والدس منقبة عليه واحد في كل دار رنة ورفير

ومو عصامي رقي الى هذه المرحلة بحده ووثقده وحسن نصره في المواقف وقدامه
على عظام الامور وان حذق اكتب العلوم الثموية والدينية وامثلث ناحية الاشاء
وسع حتى صار من اكتب كتاب المصرومن اعلم العلماء في العلوم الثموية والدينية وما جرى
محررها . ثم تعلم اللغة الفرنسية لكي يطلع على العلوم المصرية والاكتار الحديثة ولا سيما ما
تعلق منها بالفلسفة الاجتماعية . وترجم كتاب الفيلسوف هيرت سسر في التعليم لكي يستعين
بآرائه النفسية على صلاح المدارس المصرية . وكان ذكي المواد بالطبع قوي الحجة حسن
المصرة لا يحد في الحق لومة لائم ولا يتيب اكبرا . والقطعة محرمة م به او ما اذركوه
من رعة المقام فاستطاع ان يكون علما يهندي سور علمه اصاصون الذين لا يروقه الا ما
جرى عليه المتقدمون كما ذكر العلماء وحفلة العلوم الدينية والفكرية ومن جرى عزمه لا كان
ثقة فيهم . وعظما قويا لاد هذا مصر الدين استاروا بالعلوم الحديثة ولا آراء
الحديثة . ومرشد اصادقا للدين يطلب الاستشارة بها والسبر في صلبها . وسيفاً صقيلاً
على اهل المدع الذين قيدوا اساء المشرق بقيود نظم العقل عن التصور وتعل الايادي عن
العمل ومحباً امياً للدين يودون نزع اسباب الشقاق التي اودت بطوائف المشرق وليس لما
اصل راسخ بين اصول الدين ولا هي مما تقتضيه مطالب العمران

ثم انه كان عالي اهبة شديد العيرة يستهل الصطب وبذل المشاق سعياً الى حيرامته
وارفاقها فكست نراه مارة مدرسا يعلم شباهها وتارة مؤلفاً يؤلف اكتب او يشرحها ويشرها
لتويرادهاها وتارة مفسراً قواعد الدين تفسيراً قبله العقل المستير وتصلح به شؤون الامم
وينطبق على مطالب الزمان . وتارة منطياً للمدارس المصرية القديمة حتى يجاري الحديثة في
انتظامها وفي ما يعلم فيها من العلوم القديمة والحديثة . وتارة رئيساً لجمعية الطيرية الساعية

في عمة القراء وصلاح شؤونهم وتعليم اناسهم - وتارة مقدماً للدين يشيرون على الحكومة في محسّن ثوراهم فعلى ما يصلح القطر ويضع اهاليه - وتارة مباحثاً ومناقشاً لاقتراح رفاقه في ذلك المحسّن المشروعات النافعة للبلاد واهلها وجمع كتبهم على تأييد الحكومة وعند اراده على الذين يمارسونها في مقاصدها إما تعرض في نفوسهم أو لأن وجه النفع الذي لوجهه لم يحل لهم - وتارة مجادلاً يدافع عن الدين بدقّة ما حوذة من علوم المتأخرين التي جدت بعد عهد المتقدمين - وتارة مبكراً بلطبع القاصه ان الذين لا يجمع الارتقاء والاحاد ناسب العمران بل يفت عليهم ومطهر الشوائب والدع التي دخلت فيه فاصرت اهلها وفي ليست مئة في شيء من يتراءى ويهي عنها - وتارة صانع حيروا عن يرواحهم اموال لاعتنة امكويين بالخير والاولى وغيرها من الرأيا بقصد المصالح يسير ويورع عبيد الاموال بيده - وتارة متصدراً في الادبية العنية والحفلات الادبية يتبر من العلم ومبادئ التربية ويشرح الاسباب التي رقت هاي اورا واصلتها في ما وصلها اليه من المعرفة والشفعة ويصنق الانثىة يذكر ما كان عليه اسلاف اشرفيين وما يمكن ان يصيروا هم اليه اذا تعاونوا وتناصروا واخذوا ناسب الارتقاء - وتارة حالاً في مجلس الاس والصداء يرين النوحنة والخصه من بين الوطيين والاجانب ويؤت بين لمعات والمناشر فصلحة في المادى والآراء والمعادات وتارة فارغاً باب ولاية لامور لاعتنة طلبة العلم وبدل ازال لاصلاح الجامع الارض وما اشبه من الطايات الحبيدة - وتارة جالاً في بيتة وحولة جماعة كبيرة من تلامذته ومريدو وهو يظفرهم بالاحاديث المفيدة ويشرح لم بعض ما غر عليه حديثاً في كتب المتقدمين او المتأخرين - كل ذلك بعد قيامه بحقوق وصيغة الافعه ودارته لشاؤوب وقصائره لهاها على ما بها من المصاعب والمتاعب

وكنه الى اصدقائه والذين يدعوه الى الخفلات اهمومية وبنية انحراف صحنه وكثرة اشغاله عن احبة طلبهم آية في الالاعة وحسن السك حتى لقد يجر من يدعوه بين ان يتبع مشاهدته او يبال مئة كتاباً مخطوطاً يحسطة تذكراً له وينقله على الحضور فسكرم طلاوته وكذلك تقاريفه للكتب هاهنا كانت تدعو الى ترويجها لتنفه الناس بعلومه وانه لا يكبل الكلام جزائفاً

ولم تكن مشاعره الكثيرة لتقدمه عن السعي في صالح الناس فيقصده دواو المحاجات وهو لا يذخر وسعاً في اعانتهم بما في الامكان اذا تيقن منهم بحقوق في طلبه وكان مستمع اسككة مقبول الشفاعة فكثير مريدوه على شدة امة وبنية من الذين كانوا يدعون مئة

ولقد لقي كثيرين من اعظم الرجال في تلك اوردوا ولي بلاد الشام ونوس والجزائر
وحادث اكبر فلاسفة العصر ووقف على آرائهم واوقفهم على ما يجهلونه من احوال الامم
الشرقية فرد احضرا وحكاه واستمد من ملزمة المرحوم السيد جمال الدين الافندي
وقرا عليه دروس الحكمة الشرقية والاصول والمنطق وجاراه في المحاضرة بما يعتقده صوابا
ولو خالف فيه الجمهور

وكان في قلب بلاد المشرق بلاد الخوف والرهبة والاستعداد حربي، الفؤاد حر الصبر
يواجه رايه ويثبت عليه ولا يخشى اس تسلط ولا يهاب صولة كبير وقد حرر عليه تسعة
على رايه وحرره في نصرة الحق وقلة حرمه ورجسته احوالا كثيرة وعمه عديدة ولكن لما ابدل
الاستعداد بال دستور في هذا القطر اوصد هذه ارايا الى ما وصل اليه من انقام السلطنة
وصيرته في اعداء الجمهور المخلصين لا قويا واناصر الشديد للصعفاء والركن الوطيد
الاحرار والعهد القوي للراغبين في توير العقول والافكار

هذه بعض مراهيه واذا اصعد اليها سمية في سبيل الاصلاح وميله الى فريق المتعطين
حق بحري فريق المتقدمين حكم ان اسلاد لاسلاميه فقدت بقدره عتقا من اكبر عتاقه
ومستحقا من اعظم رجال الاصلاح بين اهليها حررا حرما مقدما قولا فعلا قصاصها في
اعظم مصاب وحسارتها اكبر حسارة عرقها الى رحمة ربها ولسانه يفتح في يد من هذه
الايات فيقول ان تدركه اوداة قال

ولست ادي	ان يقال محمد
وكنت دينا قد اردت صلاحه	احاذروا انت ثقفي عليه العمام
وللاس آمال برحون يلبها	وان مت مانت وانمحت عرائم
ميارت ان قدرت رحمي فربة	الى عالم الارواح واعص حام
بارك على الاسلام واررة مرشدا	رعيد ايصي الهج والليل قائم

ولسان عارفيه ومريديه وكل الذين اتبعوا بصحبه وارشاده او اتبعوا بالنفع لذي فائده
البلاء على يد مرشدته قاتلا

فادمت كما ذهبت عوادي مره	اشي عليها السهل والاعوار
سلكتك العرب السبل الى المدي	حق اذا سبق الردي بك حاروا

وسعود الى ذكر ترجمته بالمعصّل بعد ان يمكن من جمع المواد اللازمة لها

توليد الحي من الحماد

يهتم فريق من سائده المدرسة جامعة في كيموري توليد الحي من الحماد ورئيسهم في ذلك الامتداحات لوب وديلبه تحريمه ، لا يجوز فلا تدون ان قضية نظرية او حقيقة علمية لا مساعدة التجارب عليه



دكتور لوب امد تصويجه في مدرسه شيكاغو الجامعة

والدكتور لوب كان استادا للفسولوجيا في مدرسة شيكاغو الجامعة وقد تاقى الدروس في مدارس برلين ومونخ و-ترواسرج ودعي الى مدرسة كيموري سنة ١٩٠٢ لتدريس من الفسولوجيا وقد نشر الآن نتيجة تجاربه وقال فيها انه يمكن التحكم بطواهر الحياة وان هذا التحكم هو العرص لاهم من علم البيولوجيا - ولا امر الذي يحج في انثى وهو من المرأة يمكن عظيم انه كان ياخذ صف من بيوض بعض الحشرات بحرية ويحميه بلد صغاره بعض

الوسائل الصناعية من غير تلقيح أو وجود ... غير وحده، يكفي ضمن تلك البيوض نمو وتولد الحيوانات منها، ولو كان ذلك من ... من القح - وأوصى لقح بعض حيوانات المهره إلى بيوض حيوانات أخرى فأنشأ نسلها ... ويراد الآن ... بعض كيرت الحيوان من أمه ولم يرث من أبه ولا شيء من ذلك، وقد لوحظ في المصع أو في النوع ثم بحث في تولد الاحسام الحية من غير احياء ... وخرج ... مصدر تحقيق هذه لامية الاحيرة ولكن لا بد من اكتشاف حقائق كثيرة مفيدة في عصور البحث ...

شلالات فكتوريا

يذهب بعض المهندسين إلى أن المهر ... انشأ في دائرة مربعة وسبعي ... حيث يرد الأرض وتخرج القوى الطبيعية من كل اسدس الساية وتعتبر المربعة اسطفاً لمثله ... شحيرات، ويخرج المهر المحوري منها ويحكم ... فيها من القوى ... وقد بدأت ... ذلك من الآن فإن فيها ثلاثة امهر من اكبر امهر الدنيا تخرج من اوسطها وتصب في البحار المحيطة بها فليس يجري شمالاً ويصب في امهر المتوسط والزمبسي يجري شرقاً ويصب في الاوقيانوس الهندي والكسمو يجري غرباً ويصب في الاوقيانوس الاستيكي ... وفيها ايضاً ممر رابع من اكبر الامهر وهو نهر النيجر لا يخرج من اوسطها بل من غربها ويجري شرقاً ثم ينفرد جنوباً ويصب في الاوقيانوس الانكليكي ولا بد من التعمق في هذه الامهر للري والملاحة وتوليد الكهرباء ويتناثر ممر زمبسي لأنه اصغر هذه الامهر لكن فيه ما يفيد من انحاء غرائب الدنيا وهو

شلالات عظيمة لا مثيل لها في العظمة الا شلالات باعرا ... اميركا ... من عرس شلالات باعرا نحو ١٢٠ قدم وتلوها نحو ١٦٠ قدماً واما هذه الشلالات فعرسها أكثر من خمسة آلاف قدم وارتفاعها نحو ٤٥٠ قدماً والماء العرير يصب منها في حوض عميقة شقت في الصخر الاسم يعمل بركاني في العصور الطاهرة فيصل إلى القاع من هذا الماء الشائق وهو يعلى ويريد كأنه في مرجل عظيم قائم فوق انوار منقذ ولا يعد له بعد ذلك الا بحر صيق في الصخر الاسم عرسه نحو مئة وخمسين قدماً يجري فيه ممرعاً مريداً في حط متعرج متجمع مسافة ٤٥ ميلاً وارتفاع جانبه أربع مئة قدم ومجره هذا المجرى من اعاجيب الدهر مثل الخندار

ومن غريب امر هذه الشلالات العظيمة ان اهلي اورن جهداً وجودها حتى اواسط القرن الماضي حين اكتشف لدكتور ثيستون ... من الشهير سنة ١٨٥٤ وبها باسم المسكة

فكتوريا . وكان سكان اسلاد يرونها من بعد ويرون لرباش استعاضد عنها بقوة انحدار الماء ولا يجسرون على الدنو منها فم يعلموا سبب ذلك الرعب . وكانوا يألون الدكتور لفتون قائلي "الدخان صوت عدك" وامن الشلالات في لعبهم "موسيو توديا" اي "الدخان المتجّاح" شارة الى رشاشها المتكرر في الفضاء والى صوتها الذي يعم الآذان



شلالات مكنور - كما يرى من بعد وقت يكون دافعا على موه

مهرم لفتون على رؤيتها وركب قارآ وسار في إليها ولما صار على بعد خمسة اميال منها رأى الرشاش مومها كأنه اعمدة دخان متصاعدة عن النار او سحب متلجدة في الفضاء . واصيرا وصل الى حريرة عند راس الشلالات سميت باسمه في بعد شجر الطرفين الاولين من اسم في حذع شجرة هناك ولا يزالان الى اليوم . وشاهد من تلك الجزيرة انحدار الماء الى تلك الهوة العميقة الضيقة ثم حريانه منها في الشق الضيق اشارة اليه آمنا .
 وقد شرعت الحكومة الاسكندنافية في مدّ حصر فوق نهر الزيمبي امام الشلالات ثمرة عليه

سكة الحديد التي يرام مدع بين القاهرة ومدينة الرأس وسيكون طول الحسرة ٥٠ قدم وعرضه ٢٠ قدم وهو اعنى حصر في العالم وولدت هندسة ان تبين من كدر هندسيها . وما كان عبور الهرم من هذه مقليلاً بعد عن مضيها واتصفاها وسرعة ماء كان لا بد للهندسين من ان يدوروا دورة طوعا ١٠ اميال حتى يصلوا من الضفة الواحدة الى الاخرى وفي ذلك ما فيه من اخضاع الوقت سدى . فهدوا الى الطريقة الآتية وهي انهما عقد حلا او سلكا ثخيناً من سبهم ناري واظفده من ضفة الى الضفة المقابلة ثم ثبت العمال الذين يمشون على جانبي الهرم السلك في الارض وربط المهندسان بأصل كرسيًا يعلق بالسلك ويرك احداهما في يده اى الجهة المقابلة وكان يربط بالكرسي ربطاً حثي ان تعيب عنه حواصة فيسقط في الماء وقوة هذه الشلالات ٣ مليون حصا وفي النية استخدامها لاستخراج المعدن من ابلاد المجاورة لها فانها تعد اعنى بلدان العالم في معادها كما فعل الامريكيون شلالات ياغرا فاهم بمحلول قوتها الى كهربائية وينعملونها لادارة كثير من المعامل فيتمتعش من ذلك ما يقرب من مليون نفس ولادارة مدينة نيلو بالانوار الكهربائية وهي على بعد ٢٥ ميلاً عنها ولادارة جميع الآلات التي فيها . وشركة ياغرا تفكر الآن في ارسال قوة الشلالات الى نيويورك ونيوسن ولاندنيا وشيكاجو وهي على بعد ٥٠ ميل عنها فها أرسلت قوة شلالات مكتوريا الى ٣٠٠ ميل حوما وقع ضمن تلك الدائرة مدينة بولاوير ومناجم احسان في نارتونيلاند وهي اعظم مناجم احسان في الدنيا وبعض مناجم الفحم الكبيرة وسنة مناجم ذهب وقد اكتشفت حديثاً مناجم جديدة قرب الشلالات

ثم ان المياه المتدفقة منها تستخدم لارواء الاراضي الزراعية التي حولها . وقد تألفت شركة لاستخدام مياه الشلالات وانفقت مع شركة حبوب افريقية الانكليزية على مسح الاراضي المحيطة بها ورتما انفقنا مليون جنيه للوصول الى عايتهما وقد تكفلت الألت تشوها منظر الشلالات الطبيعي

اما تكون هذه الشلالات فمختلف فيه فانه قد اكتشفتها المستون قال انها تكونت بعمل البراكين عاشق العصر من ضفة النهر ايمبي الى ضفة اليسرى واعتد الشق الى مسافة ٣٠ او ٤٠ ميلاً في التلال المجاورة . ووافقه جميع السباح الذين قصدوا تلك البلاد بعده ونكر المستر موليه شرح مقالة في مجلة الجغرافية قال فيها ان القوة وما يتبعها من الشقوق تكوّن من أكل ماء الحمض على مر الحلق كما هي الحال في شلالات ياغرا . وهذا لا يبي ان يكون الشق الاول حدث بعمل يركاني ثم عار وانسع بعض ماء

إيضاحات لغوية

غير حافيد ان في عبارة اللغويين غموضاً على من يارس كتبهم من طلبه الأدب والادباء لهذا . ولم أر من تصدى لاشاء رسالة لتكمل تكشف ما في المعاجم (القواميس) من الغوامض كما اني لا أعم مدرسة يلقى فيها درس لغوي على كثرة المدارس في هذا العصر . وكأما المراد تعلم اللغة عديم حفظ شيء من العريب الذي يثرون عليه إما في دواوين الشعر وإما في المقامات وما أشبه مما يحكف الطلبة اسطهاره فحرايت الحاجة ماسة الى بشر ايضاحات تربل ما يقع لهم من الاشكال وتسهل عليهم طريق الوصول الى فهم المقصود ابتداء ان تكون لمن شاء الخوص في اللغة مصباحاً سيراً ولساناً من وجه الصواب ميماً فتبني على اساس الملاحة عبارته . وتزوي من القاموس المحيط براحته

الايضاح الاول

اعلم ان اللغويين في تفسير الفعل المتمدّي بقية او بالحرف وفي تقديم معدرو ومشتدّون طريقين . الاولى اهم يدكرون الفعل وما يتعلق به من عمل ومعمول ومجرور بالحرف ثم يسمونه بفعل متمدّد على حد قول القاموس في مادة (ن من ض) فـ " الفاطر جاحيه حركتها . والثانية انهم يقتصرون على ذكر الفعل والفاعل ثم يسمونه بفعل آخر ويدكرون مفعوله وعلى هذه الطريقة مشى صاحب اللسان في مادة (ن من ض) قال بص " الفاطر حركه جاحيه ليظهر . والامثلة على ذلك تكاد لا تحصى واليك منها حصة واربعين مثلاً لتعلي بها المسئلة اتم الاجلاء

(١) قال في القاموس انتفش . اخرج الشوكه من رجله وفي اللسان وانتفش الشوكه اخرجها من رجله ومثلها عبارة الصحاح و(٢) دأى النافع كتم عيب السلعة . هذه عبارة القاموس . وعبارة اللسان دأى عيبها كتمه و(٣) كم الرجل . ردّه عن حاجته اشدّه الرد . وفي اللسان كنه من حاجته ردّه عنها اشدّه الرد و(٤) في القاموس رزمت الجرادة : غرزت ديبها في الارض . وفي اللسان رزمت الجرادة ديبها في الارض . اثبتته و(٥) في القاموس الحارفة المقايبة بالحراف وفي الاساس حارفة الجرح بالحراف . قاسه بالمسار حتى يعرف حده غورره و(٦) تمشّر لاهله . تكبّ شيئاً هذه عبارة القاموس وعبارة الصحاح تمشّر لاهله شيئاً : تكبّه و(٧) في التاج احنسى . حفر جيّاً وفي اللسان احنسى جيّاً احنوره و(٨)

تيسروا - قد سموا يسهم لحم اليسر . وفي الأساس تيسروا الجروزة : نقاسوها و (٩) زيرته :
 رماه بالحجارة وفي اللسان زيرته بالحجارة : رماه بها و (١٠) لم البعير لئلا يلهو . رمى به
 هذه عبارة اللسان وفي القاموس ولم الجمل كنع : رمى بلامه و (١١) وحسر الماء نصب
 عن موضعه وفي اللسان وحسر العرع عن العراق والساحل نصب و (١٢) مرخ جسده : دهنه
 بأرواح وفي الصحاح مرخت جدي بالدهن مرخاً ومرخاً تمرجاً وفي اللسان مرخ جسده :
 يدهن و (١٣) أوحذ الكلب بالصيد : أعراه . في هذه عبارة اللسان وعبارة القاموس
 أوحذ الكلب وغيره : أعراه و (١٤) خدق - حفر الخندق وقال ابن منظور في مادة
 (ن ج د) خندق الخندق - حفره و (١٥) في القاموس وطخت المرأة : حممت وفي اللسان
 وطخت امرأة على زوجها : حممت و (١٦) في القاموس أبد يد : مدّها إلى الأرض وفي
 اللسان أبد يد : إلى الأرض مدّها إليها و (١٧) مكر به واستكر : صبغ وفي القاموس مكر
 الثوب : صبغ بالمكر و (١٨) استغ ثيابه لبسها واستغ الرجل لس ثوبه وكثناها عارواه :
 صاحب اللسان و (١٩) تسحر - أكل الصور ونسحر الصور - أكله وكلا التعبيرين وارد في
 اللسان و (٢٠) استطر كتب هذه عبارة الجوهري ونصها سطر يطر سطرًا كتب
 واستطر مثله وفي القاموس واستطره : كنهه و (٢١) قال ابن منظور أرفى : نقل الشيء من
 مكان إلى آخر وقال أحمد أرماء نقله من مكان إلى آخر و (٢٢) أذهب الرجل : احتل الزميمة
 كذا عبر المجد وقال ابن منظور إردته استهله و (٢٣) الرصين أحمى بحاجة صاحب وولان رصين
 محاحت - حي بها و (٢٤) وفي اللسان ترشمت الأم : لحست ما على طفلها وفي القاموس
 الترشح والترشيع : لحس الأم ما على طفلها و (٢٥) رمع القوم : اصعدوا في البلاد هذه عبارة
 أحمد وعبارة الأساس وروى في البلاد - اصعدوا و (٢٦) في الصحاح حشف يحشف بالصم
 خشقًا : ذهب في الأرض وفي اللسان خشف في الأرض يحشف خشقًا وخشمانًا : ذهب
 فيها و (٢٧) في القاموس أهرت الريح - سفت التراب وفي اللسان أهرت الريح ما على وجه
 الأرض من التراب والقيم وغيره إذا سفت به و (٢٨) في اللسان مشن ما في صرع الناقة
 حلة وفي القاموس مشن الناقة : حلب ما في ضرعها (٢٩) انشفت : شرب الشفاة وفي التاج
 وانشف الشفاة : شربها و (٣٠) في القاموس أقدح - ثبأ للشر - وفي اللسان أقدح
 للشر - ثبأ و (٣١) حقد في الأمر أسرع فيه وحب في القيام به . وحقد : حقد في العمل
 وأسرع و (٣٢) في القاموس أبوى : ألقى النواة . وفي اللسان أبوى النواة القاطا و (٣٣) نقى :
 ليس قباهه ونقى قماهه - له وكثنا البارئين عن اللسان و (٣٤) شكره : نجسه بأصبعه وفي

اللسان شكره بإصبعه . محبة (٣٥) حرم الثاة : جز صومها وعارة الاساس جرم صوب الصم - جزء (٣٦) تهاكل القدم . تارعوها في الامر . وتهاكروا في الامر . تنازعوا فيه . (٣٧) قال الجوهري : إعرؤرس الرجل . اي تيباً لشروفي الاساس إعرؤرس فلان للشرب . اشرب له . وعارة اللسان إعرؤرس فلان : لشركك قولك إحثال وتشدّر اي تيباً (٣٨) التثبط الاضطراب في الدم وعارة الجوهري : تثبط المقتول بدو . اضطرب فيه (٣٩) قال المجد كاص . كبح عن الشيء وعجز وفي اللسان كاص عن الشيء : كبح عنه وعجز . (٤٠) قال في اللسان عملت القوم عالتهم : أعطيتهم اباها وفي القاموس وعمل فلاناً اعطاء العالة . (٤١) في اللسان فنا لحيت بالخصاب : سودها . وقنا لحيت . سودها بالخصاب . (٤٢) مان شق الارض للربح . ومان الارض : شقها للربح . (٤٣) في اللسان قودت السمن في السقاء حمته وفرّدت في السقاء : جمع السمن فيه . (٤٤) في القاموس مات الخبز في الماء : دافه وفي الاساس مات الحز : داه في الماء . (٤٥) اقتن : اتخذ قناً (اي عبداً) وفي اللسان اقتنا قناً . اتخذناه . وكى بهذه الامثلة تأييداً لما قلناه فاعلم أولاً ان الفرق بين الصورتين ان الصورة التي يذكر فيها متعلق الفعل او المصدر المفسر قل التصير كما في قولك أبوى النواة : القها وحفد في الامر أسرع فيه هي اوضح من الصورة التي يقتصر فيها على ذكر الفعل او المصدر الخسر ويحدد المتعلق لان في العبارة دلالة عليه نحو أبوى التي النواة وحفد حب في العمل وأسرع وثانياً ان هذا التصير اي ذكر الفعل او المصدر مجرداً عن متعلقه ليس مما امرد به صاحب القاموس خلافاً لما نشر اليه عبارة بعض منتقديه على ان هذا التصير وان جارياً على سبيل البلاغة يستحسن العدل سنة مراعاة لاهتمام اهل الزمان كيف لا وقد انتقده جماعة ممن عاصروا ومن نوابحاشام لستموا قطعاً ان ذلك جارٍ على حد قولهم أمر به مطرود اي امر بطرده فطرده تحذف المضاعف استدلالاً بما مرده عليه . وهو من التراكيب المستعممة ومما يدرج في باب ما يتعلق باختلاف التصير مع الاتفاق في المواد مثل قولهم عذبة الشجر : عذبة . والعذبة من الشجر العص والعذبة : حسن الشجر وبالصورة الأولى عبر الجوهري وبالثانية عبر شارح القاموس وبالثالثة عبر صاحب الاساس . ومثل قولهم ابصا السفواء : البقلة الخفيفة السريعة وقلة سفواء : خفيفة سريعة . ولقد رأيت من يتنقد على من يميز بالصورة الثالثة فدققت النظر في انتقادهم ثم أرى : لا شهاداً على قصورهم وصيق ذرعهم ولكي اشكر ذلك المنتقد اذ لولا انتقاده ما انتهت الى حق ما اشكل عليه ومهم من

يتقد على من يقول مثلاً المسمم : البرد المحطط ويقول وجه التمييز ان يقول المسمم من
البرود : المحطط ، وهو كالانتقاد الاول في الدلالة على قلة بصاعة المتقد

الايضاح الثاني

ان العربيين يصيغون الفعل الى ما ليس هو بمنصن به فيثوم من يراجع كتبهم ان ذلك
دليل على احتصاص الفعل بالمصائب اليه مع ان العرس من اصافة الفعل الى مثله انما هو ان
يكون مثلاً لا قيداً . وداراً لهذا الاشكال ودفعاً لهذا الابهام أورد لك ما شاء الله من
الامثلة التي تدل على ان ما اضيف اليه الفعل مثال لا قيداً (١) قال المجد لغاريت الله :
قلت وأدبرت وفي اللسان يقال لشيء اذا دلى وأدبر تقارب و (٢) قال ابن منظور اذا السبع
للغزال ادوا : خذه لياكله . وأدوت له . وأدوته كذلك و (٣) في القاموس حدا الليل
اليهار : نسه وزاد في التاج وكذا كل شيء ما قبله ههنا مثال لا قيد و (٤) قال في اللسان
كبح الصمير : سجن وصحبت بافلاس بعد ما رأيتك كالصمير الياس . اراد سجن وصحبت
و (٥) قال ابن منظور أعاب القوم إعابة عانت إيلهم الماء فلم تشربه . وقال المجد طافت
دوابهم الماء فلم تشربه و (٦) في اللسان عيل دابة : عملها في المغازة وسببها وفي القاموس
عيل عرس : سببه في المغازة و (٧) في اللسان : قهقهة . وقال شمر فجاء بابنه يجهده : قهقهة بلمة علي
و (٨) في اللسان أعنت الشاة : سمنت . وأعنت الدابة والشاة والإبل : سمنت و (٩) سبه
المصاحب إنكسب الشيء : اجتمع وفي القاموس إنكسب الرمل و (١٠) في القاموس كثر
الشعر : كثف وفي اللسان كثر الشيء : أي كثف وكثت العجوة الخ و (١١) في اللسان
نكارس الشيء : تراكم وتلازب وفي القاموس نكارس الساء و (١٢) في اللسان كنا الشيء
كنوا ونتوا : ورم وفي القاموس كنا المصوب و (١٣) قال المجد صرج الثوب : صبغة بالحرارة وفي
اللسان صرج الثوب : وغيره . لطفه بالدم وعجوه وقد يكون بالصفرة و (١٤) قال المجد شرد
البعير وقال ابن منظور شرد البعير والدابة . وقال الزمخشري : جسر الدواب . وقال صاحب
القاموس حشر الخيل : أخرجها للذي و (١٥) في القاموس حسر البعير : ساقه حتى اجباه
وفي اللسان حسرت الدابة اذا سبرتها حتى ينقطع سيرها و (١٦) في التاج صعا القدر : اخذ
صعوه و (١٧) في اللسان أدلق سيف : أخرجته وفي الحديث أدلقتي المطر أي أخرجني
(عن التاج) و (١٨) في الاساس تراعب الوادي : اتسع وفي اللسان تراعب المكان : اتسع
و (١٩) في الاساس راعت الحطة وراعت ركت وفي المصاحب راعت الحطة وغيرها :
ركت و (٢٠) في المصاحب ركت القربة وزكيتها تركيتها . ملأها وفي اللسان ركت الاء : زكيتها

وركنة تركيبتاً كلاهما ملاءة و (٢١) في اللسان نشط الأرض - قطعها وفي الأساس نشط الطريق و (٢٢) نهم الابل - زجرها ونهني فلان - زجرني و (٢٣) في اللسان حنس الرجل - مات وطلس العززون - مات و (٢٤) وشي البازي ونشي - ارتفع من موضعه الى موضع آخر وفي الأساس نشي الشيء ونشي - ارتفع و (٢٥) في القاموس ناض الحبل - نذبذب وفي اللسان ناض الشيء و (٢٦) نام الرجل - مات وفي القاموس نامت الشاة - ماتت و (٢٧) في القاموس مرع الشيء - سال وفي اللسان مرع الشيء و (٢٨) في اللسان قنقت الشيء - اراد انتزاعه وفي القاموس قنقت الزند حركة لينزعه و (٢٩) في الأساس ممت الابل - حنقاً - اسرعت وفي القاموس هف - اسرع و (٣٠) هكمت البقرة تحت الصدر وهكمت البقرة تحت الشجر و (٣١) اختور الرجل - هلك وفي اللسان اختور الشيء - هلك و (٣٢) عض الدموخ - صبا وفي اللسان مص الماء و (٣٣) في الصراح الفرس يقص الاكام - اي تدفقها وفي الأساس وقصت الدواب الاكام - كسرت رؤوسها

و (٣٤) في القاموس واشك الرجل - اسرع السير وفي الأساس نافة مواشكة وقد واشكت في سيرها مواشكة ووفاكا و (٣٥) حبر الشعر وانكلام - حسنة وفي اللسان وتحرير الخط والشعر وغيرها تحسبة و (٣٦) في القاموس دثر الفراش - وطأه - وفي اللسان دثر الشيء - وطأه و (٣٧) في اللسان ومنم المود وفي الأساس وفي المود والمطم ومنم اي مدح و (٣٨) في الأساس وعل في الشجر وفولا - نوارى فيه وفي اللسان الوفل - الدخول سبه الشيء و (٣٩) في اللسان أودم الشيء - اوجبه وفي القاموس أودم الحج و (٤٠) وأجذم البعير في سيره - اسرع وفي اللسان أجذم الفرس وغيره مما يمدو - اشتد عدوه و (٤١) في اللسان ورقع الرجل والفرس يرفع وقما فهو ورقع - حني من الحماراة او الشوك واشتكى لحم قديم - وفيه ايضاً ورقعت الدابة - اذا اصابها داء ووجع في حلقها من وطأ على يظف - والفظ هو الذي يجري حذاً فسورها

قلت لما كان المثال يرم انه قيد كان الأولى بل كان الواجب مراعاة لا فهم اهل هذا الزمان المدول عنه فكان أودم الحج نقول أودم الشيء ومكان وقصت الفرس الاكام اذا دفنها نقول وقصت الدواب ونقول حذ لم الاناء بدل حذ لم السقاء وطائر اودع مكان حمام أودع واهل جر اذا اردت الانتاع تأتي بجملة تكون بمنزلة مثال يتبين منه وجه الاستعمال كما يتبين القاعدة بالمثال في كتب العربية مثلاً فتدبر

التهديب

تابع ما قبله

فرعاً من الكلام في ما يتعلق بتهديب الحد وشرح الآ في القسم الثاني من التهديب وهو تهذيب العقل . يراد بالعقل قوة في الانسان تُدرك بالحواس الظاهرة ما هو خارج ونعم ونواف الصور العقلية وتذكر وتعمل وتشرح بوجدان . وكل هذه الصفات خاصة بالحيوان وفاصلة له عن النبات الذي ليس فيه شيء من ذلك . ويتميز الانسان عن غيره من الحيوان بقوة النطق فهو الحيوان الناطق وهي الحيوانات الكتم . وهذه القوة الناطقة هي ما رقي الانسان في العلم والمعرفة بما اكتسبه من جسمه وجمعه في رتبة عالية متعددة حتى صبح فيه قولهم لثون الفيلسوف لا شيء عظيم في الدنيا الا الانسان ولا شيء عظيم في الانسان الا العقل ولما كان استاداً للعلم ما وراء الطبيعة في كلية ادبرج كتبها بحروف كبيرة فوق صدر خطابته ليراه الطلبة ابداً ويدركوا ما للعقل من المكانة في الدنيا وفيهم وما لتهديبهم من عظيم الفائدة قلنا ان قوة النطق الخاصة بالانسان هي المصدر الذي ينشأ منه كثير من المعارف التي يكتبها من الحديث مع اهلها ورفقائه فهو يتعلم منهم في اول الامر اسماء الاشياء ثم صفاتها ثم خلافة العلة بالمحاول الى غير ذلك مما يحصله كهموا للتفكر في الامور والحكم فيها والعمل بمقتضاها يستقل برأيه وبصير حراً في سبيل الحياة . وعلى ذلك كان كثير مما يتوصل اليه من هذا القبيل عائداً الى صفة الذين يألفهم مدة الصبوة والشباب فتزى الملوك والمطباء يمحيطون اولادهم بين بأحدون همهم العلم والطرف في الكلام . وهو ما راءه ايضا في الاقوام الذين لم يجاوروا هذا الحد في اكتشاف المعارف فيعلم شأن البادية وهود اميركا محصر كرام صامتين يسمعون كلام الحكمة التي يلها اولئك الشيوخ من الخبرة بالناس وحوادث الايام ويتعلمون منهم شيئاً كثيراً يتعمهم في ما اساهم من احياء

وكان قوة النطق اساس لكل ما رقي الانسان الى مرتبة عظيمة في العالم فاستنباط فن الكتابة لم يكن اقل منها شأناً في رصده الى رتبة اسمى في مدار النقل . لان الكتب عبارة عن تسجيل ما حصلت الجبل الواحد من المعرفة لخدمة الجيل التابع حتى انه مع نوالي لاجيال اجتمعت لنا كنوز من الحكمة لا نعرف لها عدداً او ثماً فهي لدينا الان ولكل من يطلبها نوكمة ورشاهها من سامر لم يورث شيئاً يساهمها . وكان فن الكتابة في اول الامر عند المصريين القدماء على عاية ما يكون من البساطة لانه لم يتجاوز صورة الشيء لاسم كصورة

الرجل لاسم الرجل وصورة الاسد كتبة الاسد ثم انتقوا خطوة نحو الابجدية بان جعلوا صورة الماء عبارة عن حرف الميم لانه اول حرف يلفظ ميم . واول عهد هذه الكتابة المرفوعة باغير وعلية عامض وما استقصي الى اكثر من خمسة آلاف سنة قبل التاريخ المسيحي . وبعد ذلك احدثوا عنها ما يسهل كتابتها فاقصصوها حتى صارت حروفا على نوعين احدها للكلمة والآخر للعامة وبقي الامر كذلك الى ما بعد المسيح . واما الاشوريون المعاصرون للمصريين في القدم والتاريخ فكانت كتابتهم في اول الامر تصوير الاشياء التي ارادوا ذكرها كما كان عند المصريين ثم نقلوها الى الحروف المرفوعة بالاسبعية او المسجارية التي اقدمها مقوش على حتم لذلك سرعون قيل انه كان منذ ٢٥٤ سنة ق.م . وكان المصريون يمشون على الصخور ما ارادوه او يكتبون على قراطيس مصنوعة من ساق الخدي وهو الدبروس الذي احدهم الاخرج كلمة القرطاس بلعنهم وكانت كتابة الاشوريين تالفا على اللين او الاحمر الذي بقي منه الى الآن ندد لا يحصى مجموع في دور العاديات اي الآثار القديمة

ولما بلغت اللغة مرحلة الكتابة قامت مدارس لتعليمها وتدرس مواد العلم البسيطة . ثم لما ارتقى شأن اهرمان والنور ارنى شأن المدارس ايضا حتى صار عدد اكلبات بها في مصر اربع ترق فيها اولاد الملوك والامراء والاعياء وقبل موسى الذي نشأ امة فرعون وقصدها علماء اليونانيين كافلاطون والفيلسوف ورسون المورخ يستمعوا بما كان يلقه الكلمة من الدروس على الطلبة فقامت الصانع وشادوا لاهرام الراسخة الى الان كما كانت سد الوف السين وب كل مدينة كميل رامون را في العصر الذي قال فيه احد كبار علماء مصر انه لم يبد مثل هذا شيء عظيم لمادة الله والمدافع الهبة التي تخترق بطون التلال الى مسافة مئات من الاقدام وفيها من زخرفة النحور والنقش ما يجتري الانساب . وقد وقعت بعدها مدينتا كبرى من السباح الذين اتوها من اباعد الارض ليروا ما فيها من قدم الزمان ومناة الماء وحمال الصاعه وما انقصته من رفقاء العلوم الدقيقة كالحساب والهندسة والطبيعات . وكان اكثر العلم والتعليم في تلك الاحيال القديمة الخالية معصورا في الكلمة على طبقاتهم كما انحصر في القرون المتوسطة في مشايخ الاسلام وخدمة الدين المسيحي . واما حروف الكتابة المصطلح عليها الان فمدح بعض المحققين الى ان اكثرها ما اخود من التيقينيين حملوها في اسماهم البحرية الى اماكن صيدة فاداء جميع ذلك حق لكثيرين منهم الافتقار ماكن من سل قوم سادوا البحر والتجارة ربما طويلا قبل التاريخ المسيحي ومملكتهم الصغيرة لا تجاور الشطوط الواقعة بين طرطوس وارواد شمالا وصور جنوبا فكانت يبروت من

مدهم القليلة العدد العظيمة الشأن في من الانجار وفي الصانع والتجارة والصن الذي لم يكن له مثل في ذلك الزمان

وكما نشأ من قوة النطق في الانسان من اكتتاة الذي يجعل علوم الاولين والآخرين واذخرها وصاحبها من البلاء المشار اليه في المثل السائر كل علم ليس في القرباس صاع هكذا كانت هذه الصناعة مرفاة لما يمكن الانسان ان يرتقي اليه من العلم والتهديب . وهما شيان الاول اكتساب العقل المعارف والثاني تربيته وتقويته ليصبح قادراً على حصر القوة الفكرة في ما توجهه الارادة اليه لتتسمر به من جهاته المختلفة وتذكره حتى الادراك وتعلم فيه حكماً صائياً . فترون مما تقدم انه لا يختلف عن تهذيب الجسد الا في العرض فانه ينظر في الواحد الى اعمال جديدة عزمها انعمه او شيء آخر من مشكلات الحياة ويعبر في الثاني الى علم يكتنه الانسان ويستطيع به انجاز العمل في ما يختاره من امهات مهات كانت

وينال التبريز العقلي عادة في المدارس ولكن لا يحرص فيها لان بعض الاولاد وانسان يتلقون العلم في بيوتهم من معلمين يتفرغون لهم وبعضهم لا يتيسر له المدرسة فيقرأ لنفسه او على معلم خاص وبعضهم لا يكتفي بما حصله في المدارس فيطلب زيادة العلم باستمراره على مطالعة الكتب الحديثة او التبحر في اللاد البعيدة وتعمد مدارس الشهيرة وحضور حطب كبار علمائها . ولكن الغالب والاصل في طلب العلم هو الترية المدرسية التي سير الدروس والعلوم فيها على شكل منظم متتابع بادارة معلمين يخفون لما فيهم من الاهمية والغيرة في صناعة التعليم . وهناك فائدة اخرى كبيرة للمدرسة وهي ما يتولد في الشاب من الحماسة والعبارة والحد في المنافسة الجارية ابدآ بين الطلبة في دروسهم والعامهم

وللندارس انواع يتدرج الطالب فيها من الادنى الى الاعلى ويصح ان نقسم الى ثلاث رتب كبرى . الاولى الابتدائية ويقال لها البسيطة ايضاً وهي ما يتعلم الولد فيها القراءة والكتابة ومبادئ الحساب والحرفية والتاريخ . ويجبر الاولاد في بعض البلدان على ملازمتها في السنة السادسة من العمر الى السنة الثانية عشرة حتى صار فيها عدد الذين لا يحسبون القراءة قليلاً جداً وهو مما ترغى به الامة في العمران والثروة وراحة الميمنة حتى للفقراء . ومن المعلوم ان الذي لا يتعلم القراءة في صغر السن يندر ان يتعلمها بعد ذلك وان الذي يستطيع مطالعة الكتب والحرائد اقدر عالماً في حرفته من رفيقو الخامل واذا جدد فرداً بلغ من العلم ما يمكنه من مجالة الطلاء والانتفاع بهم او ان يمد منهم

والرتبة الثانية من المدارس تسمى بالمالية وهي المروفة عند المايين بالجناسيا التي يشب

فيها الولد إلى السنة الثامنة عشرة أو العشرين من العمر - وافصلها مقسوم في شطرين أحدهما لطلبة العلوم الحديثة في ما يمتد من أساطير والتهديب للقيام المتعبر بين الناس أو التجارة وغيرها من أبواب كسب الرزق . وأحسن دروس هذا الشطران كان ما بدأ به الطالب في المدرسة البسيطة من الجغرافية والحساب والتاريخ والشروع في الخطر والحكمة والمساحة وغيرها من الرياضيات والنسبة الطبيعية والأشياء وبعض اللغات الحديثة وبصاف إليها في جميع المدارس الأوروبية والأمريكية اللغة اللاتينية لأنها قاعدة لغاتهم والمنشأ الأصلي للكثير من كلماتهم ولا سيما الحديثة العلمية منها . ولما كان درس بعض اللغات الأخرى معروفاً الآن في المدارس العربية فربما كان تدريس هذه اللغة فيها من الواجب أيضاً . وأما الشطر الثاني من هذه الرتبة فهو لطلبة الرياضيات العالية والنسبة الطبيعية واللاتينية واليونانية من الذين يستعدون لدخول الكلية ومنهم من يتبين لامتحان المظفرة في خدمة الدولة ومنهم لما يليق بمقامه في الهيئة الاجتماعية وبين كبار قومهم .

والرتبة الثالثة هي المعروفة بالجامعة أو الكلية . ويتبين لكم من اسمها أن القصد منها هو أعلى ما يطلبه الشاب في القطعة الخاتمة بما وراء الطبيعة وفي ما وصل إليها من أصل كسب القدماء من اليونانيين والرومانيين في النسبة والشعر والرواية والتاريخ والمهن العالية كعلم الطب للإطباء وعلم اللاهوت لخدمة الدين وعلم الحقوق لأهل الشرع . غير أن كثيرين من طلبتها يقصدون فيها غاية ما يمكن تحصيله في المدارس من العلم والتهديب العقلي حياً بهما أو لخدمة الوطن في مجالس الأمة وتولي السياسة والأحكام في بلادهم ومستعمراتهم ومد سبب أو رايب بمصمهم فالقيام بأعمال عظاماً في حوزة العقل وكثرة المعارف وحسن التدبير ولم يكونوا على شيء من ذلك لولا دروسهم الطويلة في احسن معاهد العلم . ولغده الرتبة وحدها الحق في منح الألقاب المدرسية التي لها شأن عظيم عند الأقوام المتدينين لأنها تميز من ينالها بالشهادة لما قصده من حدة الأيام والليالي في طلب العلم . وهذه الألقاب هي الدكتور يوس والمعلم والدكتور في كل من أقسام العلوم والفلسفة والطب واللاهوت تُعطى مكتوبة للطلبة بعد درس سبعين معلومة وافتحان خاص . وفي تمنح في حملات مشهودة وربما لم يكن للشاب ولاهله ساعة اتسع من تلك الساعة التي فيها يدخل المحفل لاساً الثوب الخاص بملبوس مدرسته (١) وحاملاً شهادة يخدم . ولغده المدارس أيضاً انت تمح لقسماً أكاديمياً إن لم يكن من طلبتها

(١) الألقاب المدرسية قدومه العهد في أذربيجان منها للطلبة ومنها لدوي الألقاب وكان الطلبة لهم

إذا اشتهر في بحث علم عظيم أو في تأليف كتب لها المقام الأول في الفصل أو في من أو عمل كبير مذكور . وقفا مع أحد في شيء من ذلك وشرع حينئذ الا أكرمتها المدارس كما أكرمت الجمهور ولكن العظيمة منها ضيعة بالقبول الاكرامية الأعلى بوادئ الرجال

هذا شأن المدارس في أيامنا وهو ما وصل اليها من راس النهضة العلمية التي بدأت في أوائل القرن السادس عشر وأرغقت الى حالتها الحاضرة بعد الخيرة الطويلة . وأما القول انها السبيل الوحيد الى اكتساب العلم وتهذيب العقل فتبين نظرا لكار العلماء والمصنفين من اليونانيين والرومانيين والعرب لم تكن لهم هذه الوسائل الحديثة . فمهم هوميروس الذي لا يزال شيدته التاريخي في حرب طروادة قدوة لشعراء اورما الى الآن وقد مر ثلاثة آلاف سنة لصدورهم . ومهم افلاطون الذي سمع في القرن الرابع قبل التاريخ المسيحي ويقرأ الطلبة الآن كتب في كل المدارس العالية بلغتها الاصلية لما فيها من المسائل المويضة التي اذا حوّل من العقل فيها قمر واشند . ومهم افليدس الذي وضع كتابه في الهندسة في القرن الثالث ق . م ومع علمها الآن بمس عارثها بلا تغيير أو تبديل . وكثيرون غيرهم كتبوا التاريخ والروايات والشعر . ولما قامت حديثا في كلية أكسفورد مسئلة الفاء اللغة اليونانية من وجه كونها جبرية على كل الطلبة اقبلوا بوجوب ابقائها لما في سائرها وكتبها من الفصل الذي لا يستغنى عنه في اجتهاد العقل وتقوية وهي ثابتة الى الان لم يحكم بابطالها . وما العرب منهم الذين وضعوا علم الحبر ورقوا ما سلف من الحساب والمهنة على انهم لم يقرأوا الا بعض الكتب القديمة الموهول عليها في الفلسفة والهندسة والطب التي ترجمها علماء الساطرة في زمن الدولة العباسية فاحدوا عنها كثيرا من العلم وشادوا المدارس في كل اقطار المملكة وتقاطروا الى ما كان منها في الاندلس شأن اورما ليدرسوا فيها العلوم ولا سيما الطب . وقام منهم علماء كبار كالشيخ الرئيس ابن سينا في الطب الذي طبع كتابه المعروف بالقانون في رومية سنة ١٥٩٣ م وترجم الى اللاتينية التي كانت حينئذ لغة المدارس والطلبة وبقي زمانا طويلا الموهول عليه في هذا الفن . ومنهم اس رشيد في الفلسفة وابن حيدر في التاريخ والحرب في اللغة والانشاء والمنطق والحري في الشعر وكثيرون غيرهم من الرتبة الاولى في القوة المرافقة . وربما لم يكن التمشق في درس النبوة ابن مالك وشرحها لابن عقيل او الفقه الاسلامي وغيرها من العلوم العربية اقل هملا في تهذيب العقل مما يحصل من درس هندسة افليدس او فلسفة افلاطون او اللغات القديمة وآدابها

ولكن الزمان قد تغير وتغيرنا نحن معه ولم يبق ريب في ان العلوم الحديثة ومدارسها

قد رفعت شأن الام الحاصرة في العمران. وقد كان لنا في هذه الايام شاهد على ذلك لا ينجم في الامة اليابانية التي بلغ خبرها الآن اقاصي المسكوبة. فانها استعانت بخدمة سد خمس وثلاثين مئة فقط من عملة فرون لا تخصي واحدة نجت في ما يكون به اصلاح امرها درست وعوداً من خيار رجالها الى الممالك المشهورة في العلم والتقدم وعرفت بحمة تناسلها ليطلبوا العلم في افضل مدارس ألمانيا وفرنسا وبريطانيا العظمى وأميركا وفي هذه السنة نالت سيدة يابانية اسمها تادا يوراتا الدكتورية في الطب من مدرسة ماريج الألمانية وهي اول امرأة نالتها من تلك المدرسة الكلية على ما هي عليه من التشديد في امر البهروس والامتحانات. وما لبثوا ان اخذوا عنهم غاية ما بلعوه من استقامة الاحكام وحرية لامرأه وارقاء التربية المدرسية وانتشارها بين العامة والخاصة ووحدة الصانع والنسج ثم لم يعلم من امرهم أكثر من ذلك الى ان حاربوا اهل الصين ثم الحرب الهائلة القائمة الآن بينهم وبين دولة عظيمة هي روسيا فادعشوا العالم اجمع بما اظهروه من حدس السياسة والتدبير والسالة والاقدام وفي الحروب براً وبحراً ومراعاة حاب الاساية في معاملة الاسرى والحرجى واحترام الحقوق وصاروا في الرتبة الاولى من رب الدول العظيمة. وكان في كل ذلك صوت صائح لاهل الارض جميعاً ان يستبقطوا ويطبقوا قدر المدارس والعلم في ما مضى وحصر وسيأتي من تاريخ الجنس البشري وهو صوت هائف اليكم ايضاً ايها الشبان لتفتشوا الى ما انتم عليه اليوم والى ما تكونون عليه غداً. فان انتبهتم القرصة التي اقيم عليكم بها وحددت في دروسكم واحرزتم كل خطوة ومثالة ومصلح حتى ينسهر لكم الندرج الى ما بعدها وتكتم على القراءة والكتابة ولا يشاء والتفتيم مهنة فتقومها وتريدون انكم عملاً فيها مدى الحياة واقطعتم عن الكسل والتواني وعن كل عادة تنهك قواكم وتشتت افكاركم الى ما لا نفع منه - كان نجاحكم الحاضر والمستقبل في تحصيل العلم من الامور التي لا ريب فيها وان لم تعملوا معكم فيكم قول الشاعر

ومن رام العلم بغير درس
ميسر كها اذا شاب الغراب

لا فرصاً من الكلام في تهذيب الجسد وتهذيب العقل وصلنا الى القسم الثالث الاخير من هذا البحث وهو تهذيب النفس اي طبعها على كل خلق كريم. فهو جل العرض المقصود في مدارس هذا العصر اذا ما الفائدة من كثرة العلم ودكاء العقل اذا خرج الشاب منها نسيج الصغات شرساً معجباً بنفسه مؤدياً للناس - ويراد بالنفس الشيء الذي يشير اليه كل احد بقوله انا. قال ابو البقاء في كليته للسان بلسان حيوانية تموت عند موت الجسد وروحانية لا تموت وهي ما بهم ويعقل ويميز. وتربيتها عند جمهور المحدثات بها الجوهر الروحاني حيث

الإنسان العاقل الخالد المسأول في حكم الله الأدي . وهي التي يتغير الإنسان بها عن الحيوان
الأنكم لا من حيث قوة النطق فقط وارتفاع الصناعات والقوى ارتفاعاً عظيماً يجعله في مرتبة
معتلة عنه ولكن على الخصوص في موهبه اختيار بين الحلال والحرام فهو الحد الحاد الفاصل
بينهما . وقد اشار إليها الرئيس ابن سينا في أرجوته المعروفة التي مطلعها

هبطت اليك من أغل الأرفع ورعاه ذات تعزير ونجرح

هذا ولما كانت على كل ما ذكر من المقام الرابع في الإنسان وفي العالم رأياً حاداً ما تهذيب
أخلاقها الأدبية من القدر العظيم وهو في الجهة الابتعاد عن الأخلاق الذميمة والاتصاف
بالأخلاق الممدوحة الكريمة ويقال له عند مصمهم علم السلوك . وسادركم الآن أحدها

(١) الأقدام على الأمور والشجاعة فيها والملازمة لها والتعويل على النفس . وليس
بدونها فلاح في الحياة من الكسلان والحال والمتقلب المتردد ومن يشكك أبدأ على غير
لا نصيب له في هذه الدنيا إلا ما كان يسيراً حقيراً . فانتصروا وانقصوا صواب المطالب ولا
تهابوا شيئاً لأن الكذب والحرام . وانتصروا الفرصة متى جاءت فابها كما قال فيها شكبير من
إذا انتهر حمل إلى السعد وإذا أهمل كان كل سفر الحياة صحولاً وشقاء . ومن الموالد أيضاً
ما الانكار إلا احلام لا تصح لأداء برزت في العمل . وإذا انكم مصيبة فقصوها بالصمت
فان الشكوى لعير الله مذلة . وهو ما أوصى به الامبراطور فردريك وهو في مرضه الأخير
الطويل المزمع أبه ولهم الثاني امبراطور ألمانيا الحالي يا ابي نعم احتمال الشدة ولا تنجبر
منها . وقال شاعر عربي في التعويل على النفس

وأما رجل الدنيا وواحدنا من لا يعول في الدنيا على رجل

وقال آخر في وجوب طاعة السعي

على المرء ان يسعى الى الخير جهده وليس عليه ان يترك المطالب

(٢) تكريم النفس وهو الشامة أي مرة النفس وتزعمها عن كل ما هو حسيس دميم خسر
في سيرة الإنسان الظاهرة والباطنة . فلكي انكم اية أبدأ وأصدوا عن كل ما يبعثكم من
الحقد والحسد والبغية والظلم والاستهزاء بالناس والتهكم عليهم وهم ربما كانوا ارفع منكم علماً
ومقاماً . وكوّنوا كرماء اصحاء واجتمسوا بجل القبيح الذي قيل فيه ان الجهيل يعيش في هذه
الدنيا عيشة الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأعياء . ولا تشدّلوا لاحد نصية الخير منه
ولا سباً إذا كان ثباتاً بل تعرضوا عنه

وكي أياً عن الإذلال مجتمعاً فالذل لا ترضيه همه الرجل

وذكروا ما قاله شكبير إذا حشرت كرامتي فقد حشرت نفسي وما قاله رهيو سيئ
لعن هذه المعاني

ومن يترب يحسب علواً صدقةً ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ومن يحسب المعروف من دون عرضة يفره ومن لا يثق بالشم يشتم

(٣) الصدق . وهو اعظم الفضائل كما ان الكذب اقبح الموائد . هو الدعامة الحاملة للهيئة

الاجتماعية باجمها بحيث انه اذا بطل لا يعلم ماذا يصير اليه من اضراب . وهو اخص ما يفتخر
به الكرم عن التثمين بل يقول ان الصادق رفيع المقام اذ لا يوثق به في الكلام والعمل ويهد
اليه بما يكسبه كثيراً من الخير واما الكذاب فجعله قصير لا يثبت ان يسقط في اعين
الناس فيصير حقيراً مكروهاً محسباً وربما ادعى ذلك به الى قلة اسباب الرزق وفقر الهيئة .

ومن اقول الحكما في هذا المعنى تكلم بما تعلم صدقةً وليكن كلامك مطابقاً لما في باطن نفسك .
اشي كسوز الدنيا الصبت الطاهر فاذا رال لم يكن الاسان الا طيناً مصوغاً . لو صور الصدق
لكان اسداً يروغ ولو صور الكذب لكان ثعلباً يروغ . يبلغ المرء بالصدق منازل الكار .
الصدق صدقان اعظمهما في ما يصرك . الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المروءة
ولا تتم هذه الثلاثة الا به . الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب

ومن اخص انواع الصدق واصلاها الوفاء بالهداي القيام بما يهدى الاسان على نفسه
من الوعد لغيره . وربما لم يكن لي ان اوضح المعنى المراد باحسن من ذكر شاهدين له جرى
في التاريخ . وهو انه لما كان ولهم الذي اميراطور انديا في دمشق مندبتين فليدة ذهب فعمل
عظيم الى خرج السلطان صلاح الدين الابوي ووضع عليه اكليلاً من الازهار فحسب الناس
من ذلك . واما فعل الاميراطور ما فعل لان هذا الرجل العظيم اظهر في حروبه مع الصليبيين
من الشجاعة والمروءة والوفاء بالهدى ما صور له شهرة ذاع خبرها من ذلك الزمان الى الان
حتى ان كل اولاد مدارس العالم المتقدم يقرأونها ويرون فيها قدوة لهم في عزة النفس وشرفها .
فمن ذلك انه لما حاصر صلاح الدين القدس وضيق على حاميتها وجبرهم على التسليم صالحهم
على الخروج منها بيمانهم واموالهم الى المين التي كانت حيث يريد الصليبيين بندية عشرة دنانير
عن كل رجل . ولما اخذوا يخرجون ويدفعون ما ترتب عليهم من الفداء كان بينهم بطريقهم
الكبير وسعة سال حرائن عظيمة من المال فاشار الى السلطان بعض اشرائه بما كانوا يروونه
وقالوا لم يقد الفداء والصالح على هذا المال قال لي قد عاهدتهم على عشرة دنانير لكل رجل
يذهبها ويذهب في سبيلها وهكذا كان صدق في المثل السائر الذي ذكرناه . انما الصدق

صدق اعظمهما في ما يضره وكما كان صارماً على نفسه في غاية الوفاء كان ايضاً شديد العقاب للذين يكتسبون العهد. فمن ذلك ان امير الكرك الصليبي بقص المدة وعراة فدية من المسلمين فقتل الرجال وسبب المال ولما بلغ الخبير السلطان عصب عصباً شديداً وندر على نفسه ان يقتل ذلك الخائن يذو اذا مكته الزمان . وكان الامر كما اراد لان من جملة الاسرى الذين سلموا للسلطان بعد واقعة حطين كان ملك القدس والامير المذكور آنفاً ولما وصلوا جميعاً الى طبريا وورلوا في مصر بطلب الملك ماء ليشرب بعد يوم قاسى فيه الصليبيون من العطش ما لا يوصف فامر له صلاح الدين بذلك ثم سدان ارتوى بأول انكاس الى رفيقه الامير فشرب والسلطان يظن اليه ولا يقول شيئاً . ولما فرغ قال له صلاح الدين اني امرت بالماء لذلك لا لك لاني لو فعلت ذلك لكنت آمناً مراعاة لحقوق الصباغة وقد عهدت على نفسي ان اقتلك بيدي لكنك المدة التي انتقضا عليها وابقائك تقوم سائر ايامي آمنين واني فاعل ذلك الان ثم قام وضرب حقه بالسيف . فكان شهيداً عظيماً بي بوعده ابداً وبطلب الوفاء من الذين يعاهدونه وصار رعباً لمرأوسين في زمانه وعرة في كل جبل لكل من يروم العلاء في المكارم . وما ذكر في تواريخ تلك الحروب انه كانت مودة شديدة بين صلاح الدين وريكاردوس ملك الانكليز الملقب بقلب الاسد لما كان في كليهما من الصفات الزينة فكانا يتفانلان وشهابان حتى انه لما حرص ريكاردوس في عكا ما حتى ارسل له صلاح الدين الفواكه والتلج ولما قتل حرة في حرب باها التي اهمم فيها جيش المسلمين بامارة السلطان ارسل له حوادين من خيار الخيل العربية . وقرأت في التواريخ العربية والافرنجية انه حوت مراسلة بينهما لزوج اخي صلاح الدين بابتة عم ريكاردوس ولكه لم يتم . فلما وضع الامبراطور ولهم ذلك الاكليل من الارهاق على فخر مكرم لم يكن في ذلك شيء يوجب الدهشة والعجب بل هو ما لاق بمقامه العالي ان يشهد لدى العالم بما احرزه صلاح الدين الابوي من الاحترام في كل قصى شريفة

وقد استقصي ماركوس اوريليوس الامبراطور الروماني البحث في الاخلاق الحميدة التي يجب على الشاب ان يسعى اليها جهده ويربها في نفسه وتميزها في حياته وجمعه في كتاب له معروف باسم الافكار ومشهور بين الناس ولعلكم جميعكم تقرأونه اما في ترجمة او في لغته الاصلية . فمن جملة كلامه في ذلك الكتاب ما قاله فيم الفيلسوف مكتسبوس وهو تعلمت منه الحكم على نفسي وعدم الاتياد الى شيء من الشر والبشاشة في كل حال ولو في المرص والجمع بين لين الجانب وكرامة النفس والعمل في ما أكلفه بلا صجر . ورأيت

الجميع على يقين من أنه كان يعتقد بما يقوله وأنه لم يكن في كل ما عمله شيء من سوء النية ولم يدهش أبداً أو يفت في عمله ولم يعمل في أمر أو يؤخره في العمل^(١) ولم تأخذه حيرة أو كرب ولم يصعك ليكنم كثره ولم يكن عضواً أو غائباً . وكان يعمل الخير سهل الصبح بريئاً من كل ما فيه كذب وعليه سمعة الرجل الذي لا يمكن تحويله عن الصلاح لا الرجل الذي قد أصح . ومن أقوال مركوس أوريليوس أيضاً وتعلقت أحياء والمروءة والشهامة والاحسان والبراعة لا عن أعمال سوء فقط بل عن أفكار البراء أيضاً وتحمل النصب والكد باليد والبساطة في المعيشة وعدم القهرش بأمور عيري وإن لا أشعل نفسي بالأشياء البهينة . وتعلقت أيضاً أن أعاشر العلماء وإن أخلاقي بحاجة إلى الإصلاح والتنذيب وإن أبعث عن المباحث التي لا شيء فيها إلا الحيرة وعن التظاهر بالعلم والصلاح وإن لا أكتب بالتكلف وإن أصالح من أمري بالكلام أو العمل إذا أراد وإن اقرأ بالنفس ولا أزعج منهم كتب صحتاً قبيلاً وإن لا أسرع إلى تصديق من يكتفرون انكلام وإن لا أصر أبداً لأهل العقول وتعلقت أن أقل من الاصدقاء مروقاً لأدلي به ولا أعزل عن شكراني ووفقت العيشة على ما يوافق شرائع الطبيعة والرصانة بلا مصاصة وإن أراعي مصالح أصدقائي وإن أتحسن حياة الجاهل والذين يذهبون مذاهب وهم لا يتبصرون فيها انتهى . هذه الأقوال وأمثالها التي تشتمل على مائتي صفحة من كتاب صغير حكم ثمينة إذا أصعبت إليها وعملت بما ترشدكم إليه كان لكم منها نفع عظيم في صحتكم الدانية ومرضكم عند الناس وهون كبير لما يجدون فيه من مساهم الحياة

وعند الأمة الانكليزية كلمة شاملة لبعض الصفات في الإنسان لا تستوفي مصاحا كلمة واحدة في غيرها من اللغات ولذلك أخذوها كما هي إلى لغات كثيرة . وهي كلمة *gentleman* (الرجل وبمعناها الخرفي الرجل الطيف على أنه يراد بها أكثر من ذلك وهو كل ما يبره بالطلب والصدق والوفاء وحسن الخلق والسلوك والادب والحنافة وعرة النفس والشكر على المعروف عن الحلف اللفظ الخبيث الذي الساقط . وهو عديم حد حاد فاص بين رتبة شرفاء القوم ورجاعهم — بين أكابر الهيئة الاجتماعية والاحلاف الذين يرضون قلوبهم فيها . وهي كثيراً ما تكون موروثية في سلالة الاكابر او مكتسبة من معاشرتهم او عريقة في نفس الناس . وقد رأيت في كثيرين من أهل المشرق كأنها طبيعة فيهم مولودة معهم لا تختلف عما يشاهد في حبرهم

(١) ولا أؤخر شخص اليوم عن كل إلى غد إن يوم العاجز عن غد

ومن ذلك أنه لما كتبت طبيب مستشفى فرسان مار يوحنا في بيروت دحشته احيان مصائب
مرض في العيون من قرية بيوتها لا تختلف عن المرائيل . وكانت الكبيرة منهما في نحو السنة
السادسة عشرة من العمر والصغيرة في السادسة او السابعة وقيت في المستشفى بضعة شهور
اراهما كل يوم والكبيرة تسألني دائما عن احتها ولم تسألني مرة واحدة عن نفسها . فحيث كل
الحب كيف ان هذه الفتاة في اول صبوئها وشدة مرض صهرها تسمى حالها ونهت لاحتها الصغيرة
وسألت رئيسة المستشفى التي كانت نوافي في عيادتي اليومية وهي من صادقات ساء الألمان
هل انا محط في ما احذني من الحب قالت لا لا انت هذه الائمة على غاية اللطف في كل
نصرتها واحلافها من أكرم الاخلاق واسرها من الوادر التي تذكر في اجتماع التربية المحقرة
والثلة الرضيعة مع عز النفس العزيزي . وقال احد كبار العلما في هذا العصر ان صفة الكريم
كصفة الشاعر فطرة طبيعية لا مكتسبة على ان السبي اليها والحد فيها وتربية النفس عليها
من الامور الواجبة للمكة . فانتبهوا ايها الناس الى هذه الكلمة ذات الشأن العظيم والى مصاها
والى ما تؤدوني اليه من انكرامة

فا للره خير في حياقر اذا ما عذ من سقط الشارع

لقد طال هذا الخطاب وربما مللتم منه وحسبتم ان انقياس الذي نصنعه امامكم عال
لا يصل اليه احد من الشر واي سبت انكم حلفتم صفاء وان التجارب التي في باصكم والتي
تحيط بكم شديدة الناس هيئات انتم بسل احد من عيها او لا يقع فيها ويقط وبتمش
فاقول اني لم اسر شيئا من ذلك واي اعرف حق المعرفة لاني قد حرت العقاب التي انتم
سائرون فيها الآن وتعلمت بالخبرة ما انتم تعلمونه وما لا تعلمونه ولذلك كان لما اوصيكم به في
خاتم الكلام شأن عائد لا الى فصل في بل الى حياة طويلة ودرس طويل ومراقبة طويلة
في انهماك الشباب في الحيل وصال الدنيا للجميع حتى الشج الذي يش منها ويقول

فان امارني بالسوء ما انتظت من جعلها بدير الشيب والحرم

موصيقي الاولى ان تدأبوا دائما في تهذيب اجسادكم وعقولكم وانفسكم على ما تقدم
من الكلام . وادا كان القياس الذي تشخصون يصركم اليه رعيما او وهيبا عقائد كثيرة صرة
ولا تباؤوا لانكم اذا لم ترتفعوا الى اعلاه ارتفعت ولا محالة الى سفاه وهو شي بدكر . قال
احد الافاضل وصدق هل سمعتم ابدا ان احدا جاهد كل حياته جهادا اميبا صادقا في بيل
عرض ولم يبل شيئا منه ألا ترفع النفس اذا تافت دائما الى الخير . هل سعى احد للرجولة
وعزة النفس والصدق والاحلام وكان جهده عثا

ووصيتي الثانية صلوا ابداً صلاة داود النبي القائل قل يا الله وروحاً مستقيماً
جسد في داخلي . فهي اصل ما يصعد القلب فيه الى الله من الصلاة لانكم اذا كنتم مع الله تعالى
القلب الطاهر الذي يفر من الدس ويحنس ويحاربه واداك كان فيكم الروح المنقيم روح
الصدق والاحسان والعدل والكرم والبر والاحسان واعانة المسكين فقد كنتم امرأ كبيراً .
واذا وجدتم ابواب السماء مغلقة لا يفتحها صرايحكم - وهو عسر التصديق - فليس في ذلك عيب
اذ يعكس عمله في باطنكم ويحملكم على الخلد في كل ما معكم خير لكم . واذا عثرتم وسقطتم
فلا تقنطروا بل انهضوا في الحال وجددوا القتال ما دمتم احياء ولا تكبروا حتى تسقطوا
الا في سبيل المجد ما انا فاعل عفاً واقدام وحرماً ونائل

الأغلاط الاستقرائية

في الانسان كما في غيره من الموجودات قوة وضف وكال ونقص يرى الناظر اليه
حادثاً في احسن تقويم يديره عقل لا يسير غوره ولا تعرف حقيقته بحل المبرم وبكشف
المفاهيم وبدفع الامر الجلل على انه ربما سقط في ما لا تسقط فيه الحيوانات ولمع في الباطن
سلماً يزري على باطل المتوهمين وهذان التمحطين . ويتماوت نصيب الامم من هذا الانحراف
العقل ويختلف باختلاف تربيتها ودرجة قواها العقلية . فالامم الجاهلة الخاملة لما استسلمت
لتيار جهلها وانقادت لصوت طيشها كان نصيبها من امراض العقل اوفر من نصيب جاراتها
من الامم الحية التي نشأت في زوايا الكليات الجامعات وقعدت على منصة العلم وترعت في
نوادي الادب

قال حقنس "قد بقي قوم حياتهم ناظرين سامعين شاعرين وم لا يفقهون معنى لما رأوا"
ونعرف من الشعوب من اذا انهكتها المظالم واهلكتها القوارص وصممت ساكنة صفقات
الشرطة وويلات المسبدين ذهب الى أن ذلك مثال كامل في المدل ونموذج حسن في
حسن السياسة

بمثل هذا انحراف العقل عن جادته وعلى هذا النمط اختلفت الامم في شعورها حتى بلغ
الدهول ببعضها درجة الملوك المحدثين
وقد ذكرت في ما يأتي اغلاطاً استقرائية كثيرة الحدوث خصوصاً بين ظهراينا
وأرجعتها الى انحراف في الحس والحكم والتسليم والخيال والادراك ونقص في الاستقراء ولم

انعرض لأعلاط لاستنتاج لأن أهمها مذكور في كتب المنطقيين المتقدمين
اعلاط الحس

قال ابن سينا في الشفا "من فقد حساً فقد يجب ان يفقد علماً ما" ومن لم يرض بصره
ويهدب سمعه ويرى لمة ويستحسن بالمبصرات السمعات أصانته عاهات في مراقبته ربما أدت
به الى تيه من الاعاليط يتعذر الخروج منه او يستحيل

ظهر المرض انواعاً (الهواء الاصفر) منذ طامس في بعض البلاد الشرقية بهذا طفلة
الجيل من الاهالي، اعتمد من الاحباط لمقاومته وسحقوا بالحرائم ومن يعتقد بوجودها
لاهم لا يرونها. ومن يميز في الشوارع في هذه البلاد ايام وطيس الحروب يطير النجار المتقاعد
كفتم المحامل لا ترق عربة او خيل لا ونشور وراءها عواصف من صعيد رجس لينة
الصدور النقية والاعين الثلاثة يعلم ان هذا الاعتقاد الخرافي لم يهصر في عوام تلك البلاد
بل ربما تعداها الى طبقة الخواص التي يتوقف عليها مجازح الامة

وفد يمكن المرء رؤية المحسوسات لكنه يعميها حلق او عادة او انفعال او دين
شبه طيب وربما لم ينقطع من مقدمات الحس الا ما تنطلق نفسه كن يتأصل عن بعض
العوائد السالمة العائدة التي لا تخلو من مع قليل فانه لا يرى منها غير هذا الميع صارباً صحياً
من سواها. وكذلك ينشأ في العالم دين او مذهب فتفرق ائمة شيعاً كل شعبة بما لديها
مرجة تدعي انها على صراط ذاك الدين القويم — لانها لم تر في كتب الا ما سوتته لها نفسها
معصية عن جميع الخلق وسدائه. هذا في الحسيات المصورة اما في حسيات الحادية فادكر
التي كنت مع رفاقي في احد صغرونا المدرسية فاعطانا الاستاذ قطعة قصت من ورق وطلب
من كل منا ان يطر اليها بالمكرسكوب ونصف له ما يرى فكان احداً اذا توم انها ورق
دهي لم ير غير حلايا الدهن واذا توم انها ورق عشائي لم ير غير الالياف الموصلة الى غير
ذلك من الاختلاف البين حتى ذكر لنا انها كيت وكيت مصرها تراها كما وصف لم يقتنا منها
ذرة واحدة

ولا شك ان الناس يخلفون من حيث كمية ما يحسون به في وقت واحد كن يرورون
المعاهد القديمة مثلاً فان منهم من لا يرى غير الابواب والعمد وبعض النوافذ الظاهرة. ومنهم
من يرى النكتات والنقوش ونقاطيع التماثيل ايضاً ومنهم من يفوق ذلك فيرى دقة تمسيد البناء
واحادة النقش ولا يحكم وربما صور لنفسه مصوراً يرى به حدود البناء واقسامه
ويقابل ما تقدم ضعف في بعض الناس من ان يحسوا حواسهم ويصوبوا تبهم الى

المحسوسات اللازمة فقط حتى لا تشوشهم الزوائد الحسية التي لا دخل لها في حقيقة موضوعاتهم . هؤلاء أكثر مؤرخينا المتقدمين فلما يذكرون موضوع التاريخ على أن كتبهم طالحة بذكر النوادر والمخاضات واسماء الجوارى والمضين وغير ذلك وربما كانت أشبه بديوان شعري منها بكتاب يعجل أخبار الدولة و عمران الأمة . وأشبه بهذا ما جرى لي منذ مدو حين كنت في بعض قرى الشام وجدت شجيرات مرجية أخذتها معي إلى دمشق فكان بعض من أطلع عليها تنعذر عليّ رؤيّة لأشكال المرجحية وحدها من غير أن يشوّه قطع المحروونوه ومددته . ويظهر مما تقدم أن التعمق والاحاطة بالمقدمات الحسية اللازمة كالتمسك في دوائر الحسن ضروري لعمدة النتيجة

ويطبق بهذه الاعلاط حلط الاستنتاج بالحس كما يظهر القمر لا أكثر الناس عند شروعه أو غروبه أكبر منة وهو في كبد السماء لأنه على الحالة الأولى يتوسط بينا وبينه اجسام تقدر بعده عنا بها . فلو ظهر لنا بقدر شجرة أو صخرة على حدود الافق المرئي نستطيع أنه أكبر منها لأنه أبعد منها فعلى هذا الاستنتاج محسوساً على أن قياس القمر الدائري يصغر كلما قارب القمر الافق ومن نوع هذا الخلل الحسي اخلط المنوي كخطر الشرقي للمرأة اليوم فانه بعد ما مر عليه حين من الدهر كانت النساء في عنوان الحفارة ومثال الحفارة استنجدت حين بقيت كذلك ما دام في البرقة فإذ رأى اليوم احتلط استنتاجه بحس وظهرت له المرأة وضيفة القدر حاملة الذكر فكان لسان حاله يقول مع شاعر اليونانيين : " للمرأة يوماً سرور عند الرجل - يوم زفافها ويوم وداعها " . وهذا الخطأ الناشئ من صف الحواس وتعلّب الاستنتاج عليها هو من أقوى العوامل على ضعضاع وقد نحكّم فيها حتى أنهك قواها وعمل أيدبها امام حاجتنا العممية وربما استهال على المرء التنبيه له لأن الحس كما يقول جون ستورث مل " لا يكاد يدب حتى ينوء بحمل من تنبّهات اكتسائية " يعرف ذلك المصنعون في المطابع فهم مهما أهدوا أنفسهم في تنقيح المسودات قلما يخلطون تماماً لأنهم في مراجعتهم الكلمات لا يقرأون حروفها كلها بل ربما قرأوا أوائلها وأواخرها وأكلوا من استنتاجهم وأسطها وهم يظنون أنهم رأوا كل حرف منها

الاعلاط الحكمة

تحدث هذه الاعلاط من تفسير المحسوسات وإرجاعها إلى غير محالها من النظام العقلي لأن هذا النظام أشبه بالمرآة التلقائية الصورية التي لو أرحمت ما يأتيها من الألباء إلى غير تعليل ومبطل لا يحتل نظامها وانقرط عقدها مثاله ومع علاقة سببية وارتباط لازم بين حوادث

مختلفة، فترت برمان او مكان واحد اتفاقاً كالإسطاء الذين يذهبون الى ان نجاح المسلمين في عصورهم الاولى نشأ من اقامتهم الصلوات في اوقاتها او من افراطهم في التقشف الى غير ذلك من الافتراضات الاتفاقية التي لا دخل لها في تفسير هذا التقدم العمراني - وكثيراً ما يرى الماطلح في الكتب والجرائد الغربية احاراً ما يحدث من النجاح بعد سن الشريعة الفلانية او القانون الفلاني وكى لا يلبث ان يرى ان هذا النجاح حدث اتفاقاً وان تلك الشريعة او ذلك القانون فاسد يجب تغييره او محوه.

ومن هذه الاعلام الحكمية شبه الكاذب بين الاشياء كمن يدعي ان الحكومة الاستبدادية خير للبلاد في كل الاحوال وانع لاها مثل الحكومة البيئية (العائلية) وهذه كما يعلم القراء على مناعتها استبدادية محضة ولكن فائده ان الرابطة في الحكومة الاولى قد تكون نفية مادية بين رحلين مستأحر واحبر وفي الثانية ابرية اهلية بين قاصرووصي حنون ولا تقصد بكلامنا هذا الخط من قدر البراهين التنبؤية فان منها ماله وقع جميل وصحة متضبة كالنبيهيي الذين اشار اليهما جون ستورث مل من ان العقل الصغير لا يسع العقل الكبير كما ان الكبير الصغير لا يسع الكبير او قول دالمبير "ان بعض الحكومات لا يبلغ الاوج فيها الا السر او الثعبان".

وتختلف هذه المفوعات الحكمية باختلاف الام والمحيط والتربية الشخصية ونصف الاساس الفطري من حيث هو فهذه كتب "العلم الالهي" مملوءة بالمسطات والمطال لان العقل البشري يحوم ما حول الاحاطة بمن "ليس كمثل شيء" "سجانه" مما يصفه الواصفون وذكر في هذا الباب فعل التعصب والاضعال والخرافات في الحكم على المشاهدات وقد اجاد من شبه العقل الراسخ بالبحر الهادي والرائق الذي يعكس صور ما يعم عليه تماماً فاذا حركته العواصف حاح وماج وتكثر صفوه وربما حطم ما يحملة من سفن الحقائق. هذا دين المغرب يمتد بصحة دعوى من يقدمه لما يعضدها من الحجرات فان رأى مثل هذه مسوماً الى بودا عدّه مسخياً وذهب الى انه افك افك وتحرق من مجنون

قال الامام الرازي في هذا المعنى (١): -

واكثر اعاليق النظار من التصديقات بالالوانات والمسموعات في الصبي من الاب والاستاذ واهل البلد والمشهورين واعلم ان من الاذهان ما فطر فطرة تسارع الى قبول كل مسموع ثم يصنع به انصافاً لا يمكن البتة انحلاؤه عنه ويكون مثاله كالكعكد الرحو

الذي يعرض الحبر في عمقه فان اردت محوه لزمك افساد اسكاند وحرقة وما دام اسكاند موجوداً كان السواد فيه موجوداً فهو لاء ايضاً ما دامت ادمنتهم موجودة كانت هذه الصلاوات فيها موجودة لا يقدر البشر على اراتها وبها فقد رسخ مثل هذا الاعتقاد في النفوس بسبب ان يكرر ذلك على السمع في الصبي ويختم الوجه عند ذكر منكره ويستعاذ بالله تعالى ويطلق اللسان في ذمه ويقال ان ذلك قول بعض الكفرة فلا يرال يتوسع في نفس الصبي ذلك على التدرج من حيث لا يشعر كما يرسخ النقش في الحجر ويتنصر على كل الماء دواءً بعد الكبر مثل العلة المستحكة التي تجاوز معالجتها قدرة الطبيب ولا فرق بين مرض القلب ومرض الابدان

الاعلاط السلبية

اتفق أكثر العلماء على أن في الانسان مراحع سلبية صادقة متى ردت النتائج اليها كانت صحيحة وقد سماها البعض بالدينيات لكنهم لم يمتروها وقد شأ من بعض ما يشبهها ويظن انه سلبية بدعي لا سقطات مادية اصرت بالصرار كالقول بأن ما لا يمكن تشخيصه في الفكر لا يمكن وجوده. وقد سقط في ذلك منتقدو كوليس لما ردوا عليه اكتشاه كروية الارض والبلاد الاميركية لان ذلك يوجب وجود من يقف على وجه الارض معكوماً وهذا لا يمكن تشخيصه اذن موجوده مستحيل. وعد جون ستورث رمل من هذا القليل ذهب الطبيعيين المعاصرين الى وجوب الاثير في الخلاه لانهم لم يقدروا على تشخيص فعل مادته على اخرى بلا التصاق او واسطة للقاعدة عندهم "ان الشيء ليس له فعل في محل لا يوجد فيه" وبعد ما تقدم يجب علينا ان لا نتمد على كثير من الدينيات كالقول ان المادة لا يمكنها التفكير والقضاء ليس له نهاية وان الخلق من العدم مستحيل

ويشبه هذا الخطأ الاعلاط القوية كالا اعتقاد بان ما تفرقه بين الاسماء في اللغة يجب ان يكون كذلك في الحس وقد شأ منه حلط كثير في كتب المتقدمين خصوصاً قال ارسطو "لا يوجد في الخلاه فوق او تحت لان الخلاه لا شيء واللاشيء لا يوجد فيه شيء" فكيف يوجد في الخلاه مثل هذه الاشياء. وكان العلماء المتقدمون يذهبون الى وجوب الاختلاف بين المظاهر الارضية والمظاهر السماوية (لانا تفرق في اللغة بين الارض والسما) وادكر ان صديقاً لي اعطاني في السنة الماضية بقية شهاب سماوي لاحتلة له فكان جل من رآه تأخذ اللعنة اذا ذكرت له انه مؤلف من عناصر موجودة في الارض كالحديد والنحاس والنسكل الى غير ذلك. واعظم الموانع في حيل المبهة الخاضرة الى الافكار الصموية استهزاء

الجهلاء بما هو معلوم اليوم من امر الارض وانما احت شقيقة لقية الاجرام السماوية
اعلاط الخيال

لا نريد ان نذكر هنا ما يبحث لخيال في بعض الامراض كالخفيات وغيرها مثلاً وانما
نذكر فعل الخيال الطبيعي وما يمكن ان يشأ عنه من المماط . واطهر انواع هذا الخطأ هو في
بناء النظريات وتعليل الحوادث انكوبية وكثيراً ما يتجسم الخيالي الخالص وينهب الى انه
امر واقعي مجرور بصحة . وكل نظرية تنشأ في العالم سواء كانت دينية او علمية لا بد لها من
الاعتماد على الخيال فان احسنت استعماله قبضت على زمام اعمل الوسائط في البحث والتقصي
وان اساءت فلها منه اخصب مصادر الخطاء . وهو لاء أكثر التصورة لما ذهبوا الى صحة كل
ما يطرأ على خيالهم ووجههم الى صحة ركوب الماء (من عير سفة) والى ركوب الهواء
(من غير منطاد) والى الصعود الى الملا الأعلى والتسلط على البشر او على الكون جميعه —
احرجوا للناس فلسفة لو لم يزينوها بالبهيم والمعنى لرى منها أكثر مريديهم وعدّها ضرباً من
فعل المخفريات . ويذكر في فعل المبهيم القضي هنا بالبهيم الحسي المادي كالذي جرى في شمال
ايطاليا منذ امس ليس بعيد حيث عطل من السماء رجيع بعض الهوام فرم السكان انه من
من الله بو عليهم وصاروا يتلوه حتى لم يبق منه الا النزر القليل لتفليل الكيادي وما فعلوا
ذلك الا لانه ابهيم عليهم امره . والمشهور عند العلماء اليوم ان ما كان يدعى حارقاً للعادة
في ا زمن الساطة الماسية هو من هذا القبيل — تجسم الخيال وضعف وسائط الحس والتجربة
وربما ساعد حب الاسن لتلمسة وميله للاحتراع على انتشار هذا الخطأ في ربح
الاحير من القرن الماضي لعل اكتشاف محو من ارضين متصراً بين العلماء لكن هذه العناصر
لم تلبث ان طفت من نبات الخيال واستهداف الآمال . ويترجم طلاب الحقائق اليوم من
فعل هذا الخيال في كثير من العلوم المصرية كذكر سكان الاحرام السماوية مثلاً وحقوقهم
واقترادهم وعلمهم ومعارفهم الى غير ذلك مما ياباه العلم الصراح وفي كتب الحياة والاخلاق
والنفس والعمران وفلسفة الامراض كثير من هذه الاسكانات الخيالية على ان القاعدة سفة
وصح النظريات ان توافق النظرية الحقائق المقدمة وفضلاً عن ذلك ان ترتبط بها ارتباط
اللازم والمتروم

الاعلاط الادراكية واعلاط الاستقراء الناقص

تحدث الاعلاط الادراكية من توحيد المركبات وتعيمها ودكرها على صورة النواميس
الكونية الكلية كالقول المشهور "التاريخ يمد حسه" "ولا جديد تحت اشمس" وما

لا يوجد في العاير لا يوجد في القابل" - حمل على كثرة معنها لا تجلو من مواضع النقد .
 فإهل ترى أدا كانت المرأة في الماضي (والخاص في بعض البلاد) العوبة للرجل ليس لها من
 الأمر شيء إلا سيرة الأما رسمه الحمل لها اتفق كذلك إلى الآن ؟ يعلم غرض هذا القول
 المعاصرون الذين رأوا ثورةً واقتلاباً في تاريخ المرأة في البلاد المتحدة وم يتوصفون مثله
 (وعاء يكون أحب وطأة واقرب للرؤى) في بلاد أخرى ظلام الحمل فيها استاره وشمس
 العلم في راحة النهار

ولا مفر الإنسان على حب التعميم ولم شئت المحسوسات كان هذا النوع من الخطأ كثير
 الانتشار خصوصاً بين علماء الحيوان والنبات فاهم في ترتيبهم الموحودات الحية ربما أدخلوا في
 الاجناس والفصائل ما ليس منها مخصصين عن الاختلاف المميز وشأن ذلك ضعف في
 الاستقراء والبحث

ويحدث في هذا الباب الغلط الناشئ من أعمال بعض الناس امكان تعدد الاسباب
 مثاله ما ذكر المستر حين " من ان حركات صغار الحيوان كثيراً ما تنسب للحرية والخلق على
 اما يعلم ان التقليد دحلاً عظيماً في عملها فلما ابتدأ الحيوان التقليد لبطل أكثرها " . واقرب من
 هذا المثال ما يذكره بعض المصلحين في الشرق من التعاليل المفردة لتأخر بلادهم كالاستبداد
 او فساد الاسرة او التباغض او التعصب مثلاً والصحيح ان مجموع هذه المصائب وما شاكلها
 هو العامل على ترزع اليوم في عمران اهل المدينة القديمة

ومن ذلك ايضاً ارسال النواميس التي قامت على الاختصار والتجربة إلى ما وراءها وحملها
 مصطردة سواء في المعلومات او الجهولات قال احد الكتاب " ان توسيع دائرة امتحانية محدودة
 توسيعاً استنتاجياً يدعو دائماً إلى نتيجة فاسدة وثمرات مفضلة "

وقد يؤدي الاطرار في تطلب حكمة الكون والقصد من الموحودات إلى الاكتفاء
 بالاسباب السطحية دون التعمق في الارتباطات السببية ونتائجها والاحاطة بالمعلومات وقد
 استشهد عليه المستر حين يذهب المتقدمين إلى أن وظيفة اوراق الشجر في حماية الثمر من
 الشمس والهواء ليس الا وقد اكتسبوا هذه الحكمة دون النظر إلى فضل الورق في تنفس الشجر
 وهذه الوظيفة هي اهم من تلك كما لا يخفى . ومن هذا الخطأ ما يرى في كتب بعض الناشئة
 من ان وظيفة النساء هي امور البيت فقط وفاتهم ما تطله المرأة اليوم في البلاد المتحدة من
 الوظائف التي كان لها الحظ الاوفر في اعلاء كلمة الانسان المعاصر

وذكر المستر مل ان النواميس الكلية المذكورة في بعض كتب العلم كلما كانت اختيارية

فقط من غير ارتباط سببي بين الاسباب والمسببات كانت نتائجها اقرب للاستقراء الناقص .
 رعم بعض العلماء ان العمران البشري لا يستتب الا بالجمعية القبلية كجمعية القس مثلاً
 او بالترقية في الدرجة بين افراد الامة او بالاستبداد وكرهم ايضاً ان التهذيب يمنع من
 الارتقاء وان الحكيم لا يجمع في الاعمال المباشرة اكسبة - قواعد كلها من نوع الاستقراء
 الناقص لا تثبت امام التعمق في البحث او استقصاء الشواهد

هذه بعض امثلة من رعات العقل وعلتائو رى اشباهها حيث وجد الانسان وهي
 كالامراض السارية تحتاج الى وسط صالح ولا تنمو الا حيثما عشت الجبل وضرب الدهول
 اطباء وانتقادات الناس سوط الاستبداد كالامام وحرم على العقل النظر والتأمل . ورجما وحدا
 امة لتألف من ملايين من البشر تجري على قواعد تعصت منها الصبيان وهي تلوم القضاء والقدر
 على ما ذهبت به على انها لو فككت ادمعتها من عقائدها واستنارت نور العقل لآت منه شمساً يخرق
 نورها كد الظلمات وتحرق حرارتها حواجر الترقى فيسم النال ويستريح الخاطر ولكن الامور
 مرهولة باوقاتها
 جهد الرحمن شيندر

الانبياء بالطقس

نريد بالطقس الحق المتعارف وهو كل ما يحدث من ثقل المواد وانتشار السحب ووقوع
 المطر وهبوب الرياح او الصحو واعتدال المواد . ولم يتوصل العلماء حتى الآن الى طريقة يمكن
 بواسطتها الانبياء بالطقس قبل ايام كثيرة . فان الطرق المستعملة لذلك حتى في المراسد الفلكية
 ليس لها اساس علمي بل هي مبنية على مراقبة الجو والتقلبات التي تطرأ عليه فاساسها احصائي
 استقرائي والاستدلال به لا يلزم ان يصدق دائماً . وطرق الانبياء بالطقس متعددة ومن
 اقدمها مراقبة حركات الحيوانات وسكناتها كالفطمان والطيور والساكب والصراخير والسمل
 وغيرها من الحشرات

ومن الناس من يستدل على الطقس بملاحظة المواد الآلية مثل الشعر واوتار الآلات
 الموسيقية وجذور النباتات فيذريه من ثقلها او غنددها . ومنهم من يذريه من مراقبة
 الحماره وجدران الشارل وما يطرأ عليها من رطوبة او جفاف
 ومنهم قوم لا يكتفون بالطرق المذكورة بل يعملون على احاسهم وما يطرأ على هذا

العضو أو دالك من الشعور . مثال ذلك ان الذي يصاب بالروماتزم يشعر بال ألم في العضو الذي يتأهب الداء لكل كمال الهواء مشبعاً بالرطوبة

ومتهم من ينهى^٤ بالطقس من مشاهدة احوال الهواء . ففي كل مدينة او قرية او مزرعة نفر يرجع اليهم في الاساء بالطقس يظفرون الى الجو وما تلد فيه من الميوم ويراقبون حركتها ثم يشئونك بما يكون الطقس عليه عدأ وكثيراً ما يصيبون . فهم يقولون على ظواهر ومشاهدات لها علاقة باهواء واحواله خلافاً للذين ذكروا قلاً . ومن تلك الظواهر ما يكاد يحد قواعد مقررة في كل مكان و زمان . فاما كانت السحب تثلث في الجودل ذلك على قرب لامطار واشتدادها في البلدان التي يكثر وقوع المطر فيها . واهل كل بلاد يشئون بالطقس من سير الميوم في حوم لان سير الميوم دليل على حمة الريح والريح التي تجلب الامطار في بلاد قد تعدها عنها في بلاد اخرى . مثال ذلك ريج الشمال فاما هي التي تدرأ احلاف المياه على القطر المصري او مواطير الشمالية خصوصاً على حين ان ريج الشمال تعد المطر من بلاد الشام

ومن علامات الطقس في بعض البلاد الحلية^٥ اذا كثفت هامة الحبان باكليل من السحاب استدلي^٦ الا هالي على قرب وقوع الامطار واداً احاطت الهالة بالقرص كان ذلك نذيراً بالمطر في بلاد اخرى وكذلك اذا انقضت الميوم وبان من وراث عشاء رقيق من السحاب . واداً تبددت الميوم رويداً كان ذلك دليلاً على عدم وقوع المطر في بعض البلاد ومن الناس من يعرف حال الطقس من لون الميوم وشكلها

وهذه القواعد كلها بيت على طول الاخبار والاستقراء وهي وان لم تكن ذات اساس علمي يركى اليه في كل حال لا انها معيدة للناس في اعمالهم بوجه الاحمال ، وقد مهدت السبل الى اكتشاف قواعد احتمل منها وادق^٧ مثل الاساء باحوال الطقس مدة طويلة سيما مكان ما بمرافقتها في فصل معين من فصول السنة او الاياه بحالة الطقس في فصل آت من مرافقة حالته في الفصل الذي قبله^٨

وقد ذهب كثيرون الى ابعاد من ذلك فخطوا ان الطقس في سنة من السنين كان مشابهاً للطقس في سنة قبلها فاستنجوا ان هالك قاعدة يجري الطقس عليها وقالوا ان السنين تشابه في طقسها كل^٩ ١١ سنة او ١٨ او ١٩ وان طقس السنة القادمة مثلاً يكون مشابهاً لطقس سنة معلومة قبلها ولكن الواقع لا يزيّد ذلك

على ان قوماً لم يعتدوا بهذا كله لانه مبني على المشاهدة والاستقراء ولا مجال فيه للسبب والمنسب شعروا بمشئون عن السبب الذي يجمع الطقس والتقلبات الجوية له حتى اذا وجدوه

أحدوا يسون نتائجهم عليه . ومن هؤلاء الأستاذ رنجر الألماني فإنه رأى ما شمس من العلاقة الشديدة بالأرض فقال إنها العامل الأكبر في تقلبات الهواء وإن هذه التقلبات ناشئة عن دوران الشمس على محورها . ولما كانت دورة الشمس على محورها تتم في نحو ٢٦ يوماً اتخذ نصف هذه المدة لقياس تقلبات الطقس ووضع روزنامة (نتيجة) مدارها على تعبير مرة كل ١٢ أو ١٣ يوماً

ومهم الأستاذ سرفوس فإنه نظر إلى جدية الأرض للهواء المحيط بها وقال إن كل التقلبات العنيفة التي نحلها بتوازي الهواء سببها انقلاب بطراً على داخل الأرض . ولكن هذا الرأي ضعيف حتى إن صاحبه نفسه اضطر أن يسبب الانقلاب الذي يطراً على باطن الأرض إلى من الشمس والقمر وعليه فإن رأيه هذا لا يكاد يختلف عن رأي الأستاذ رنجر وقام لاستناد لمبرحت بعدها فبالغ في الاعتماد على السبب والمسبب في تحليل تقلبات الجو من غير أن يلتفت إلى المشاهدة والاعتماد على الزمان . وادعى أن الأرض محاطة بخمس حلقات تشبه حلقات رحل وإن أرملة دوراتها وعلاقاتها الواحدة بالأخرى هي أسباب تقلبات الجو وسماها بأسماء بعض ملوك ألمانيا ووزرائها وكبار قوادها

ومن أقدم طرق الاساء بالطقس وأكثرها انتشاراً طريقة مسبة على أن الاحرام السموية علاقة بكل ما يجري على الأرض وخصوصاً تقلبات الهواء . فقالوا إن لكل من السيارات تأثيراً خاصاً ونسبوا النسبة إلى مددات نما لتقلب هذا السيار أو ذلك . ولكنهم عاينوا في تقديم القمر على هيرمن حيث علاقته بالأرض وفي نسبة معظم التقلبات الجوية إلى تأثير أوجهم من هلال إلى بدر حتى أن من أكثر القواعد الجوية انتشاراً الآن أن الطقس يتغير كلما هل الحلال أو اكتمل البدر . ومهما يكن من ذلك فإن كثيرين يعتقدون أن الشمس الأعظم على راسي القمر الأول والآخر على أن هذا كله نتيجة اعتقاد العامة بالقمر وتأثيره في الأرض وليس له أساس علمي ولا يعلم ما إذا كان هذا الاعتقاد تاماً لمراقبة تقلبات الطقس فيمد نتيجة عنها أو سابقاً لها أي أن الناس اعتقدوا أولاً تأثير الاحرام السموية وخصوصاً القمر في الأرض ثم جعلوا يرصدون ويراقبون ليرى ما يؤيد هذا الاعتقاد ولعل الأمر الثاني هو المرجح بدليل انتشار المذهب الحديث القائل بتأثير القمر في الأرض . وأصحاب هذا المذهب لم يجمعوا نتائج الأرصاد والمشاهدات أولاً ويستدلوا منها على تأثير القمر في الطقس ثانياً بل بدأوا بافتيائهم الاعتقاد القديم بعمل القمر ثم جعلوا يبحثون عن أساس علمي له . يمرض القروض ووضع الشروح وعرضوا نتيجة محاضرتهم على الجمهور طالبين تقيصها بالمرافعة والمشاهدة . فهم يحرون في ذلك على ضد ما

يجري عليه أصحاب المذهب الآخر الذين يرصدون ويراقبون طويلاً ثم يخلصون أعمالهم في قصايا
أو قواعد يرصونها لمجري عليها

وليس ثمة ما يمتنع به على طريقة أصحاب المذهب الحديث ولكنها تستلزم نظراً أصابياً
دقيقاً وبجسماً حائلاً من الهوى إذا كان لا بد من الوصول إلى الحقيقة فيما يختص بتأثير القمر
في الأرض وحولها

وكان الناس لأول عهدهم بالبارومتر يعولون كل التحويل عليه حتى لمصمومه عن الضغط
وبرموه عن الشطط فكان إذا اتقى أحدهم بارومتراً يحسب أنه بات مطمئناً على أسرار العيب
من حيث الطقس وتقلباته فلا تنحى عليه حاية منه . فإذا وقع المطر والبارومتر يدل على
الصحو حاج ذلك سمطة أو كان صحو والبارومتر يدل على المطر اشتد عجه وزادت حيرته . ولما
كان البارومتر كثيراً الخطاء في دلالاته على الطقس فقد قلت الثقة به

ولما قلت ثقة الناس بالبارومتر اعتمدوا على الميغرومتر وهو آلة تدل على مقدار
الرطوبة في الهواء كما يدل البارومتر على مقدار ضغط الهواء . ولما كان لصمط الهواء ومقدار
الرطوبة فيه علاقة بالطقس أمكن استخدام الميغرومتر مكان البارومتر ولو لم يكن هذا هو
العرض الأصلي الذي وضع له . فإذا ارتفعت درجة الرطوبة يو دل ذلك على أن الهواء
مشبع بخاراً . ولكن قد يتفق أن تزيد الرطوبة في الهواء ويبقى الطقس حاراً يدل الميغرومتر
على قرب تغير الطقس . ويتفق أيضاً أن الطقس يكون رديئاً والرطوبة تنقص فيدل الميغرومتر
على تحسن الطقس وسماء الهواء قرياً

وأحسن أنواع الميغرومتر ما يصنع من شعر الإنسان فإن الشعر يتجدد بالرطوبة وينقلص
بالجفاف وكثير من المواد الآلية حيوانية كانت أو نباتية له هذه الخاصية . ثم نال الميغرومتر
ما نال البارومتر من صياح الثقة به لما ظهر أنه ليس صدق إساء من أخيه البارومتر . فصار
يرجع إليه لمعرفة كمية الرطوبة التي في الهواء لا غير هذه المعرفة لا تفيد في الإنباء بالطقس
في مكان أكثر مما تفيد معرفة مقدار الضغط به . وعليه فالبارومتر والميغرومتر سيان في ذلك
أما المراسد المتيورولوجية الكبيرة فتعول على طريقة حديثة للإنباء بالطقس نجحت
من البحث الدقيق في المتيورولوجيا العملية والعملية أي من مراقبة الأحداث الجوية نفسها
واستقراءها وعليه فإن أساسها صحيح يركن إليه . وأما ما في ذلك الأساس أن لحالة الطقس
علاقة شديدة بتوزيع ضغط الهواء وأن الطقس في مكان لا يعرف من معرفة ضغط الهواء به
وحده كما يدل البارومتر عليه بل من معرفة الضغط في بقعة واسعة جداً في وقت واحد وساعة

واحدة فلا بد من المراسد النيورولوجية التي يرصد بها ضغط الهواء دوائياً
هذا وقد ظهر بالبحث ان توزع ضغط الهواء يختلف على صور شتى يمكن صمها تحت ابواب
معلومة وثبتت القضايا الآتية وهي

(١) ان الطقس يتوقف على توزع ضغط الهواء فالطقس الذي نراه الآن في مكان ما
يعود في وقت آخر اذا اتفق ان كان توزع ضغط الهواء كما كان اولاً
(٢) ان طقس مكان ما يعرف من سنة ذلك المكان الى ما حوله من الامكنة التي
يعرف توزع ضغط الهواء فيها

(٣) اذا عرفنا ما يكون عليه توزع الضغط في يوم مستقل او في وقت مستقل استطعنا
الآباء بطقس ذلك اليوم او الوقت قبل مجيئهما

(٤) ان التمييز الذي يطرأ على طقس مكان ما بالنسبة الى موقعه الجغرافي هو واحد دائماً
هذه القضايا استنتجت من الارصاد المدققة واتخذت اساساً للآباء بالطقس . ثم انه لا بد
للآباء بالطقس من معرفة احواله في كل مكان ومعرفة ما يتعلق عليه توزع ضغط الهواء .
وهناك امر آخر يجب معرفته للآباء بطقس فصل مقل وهوائي نوع من انواع توزع الضغط
يكون في ذلك الفصل . وهذه المعرفة هي النقطة الاولى التي يتوقف الآباء بالطقس عليها .
فاذا استحال احتمال عليها الآباء بالطقس ايضاً . واذا عرفناها على وجه التقريب امكنا
الآباء به على وجه التقريب . واذا عرفناها معرفة بآئة قطعية امكنا الآباء به على وجه بآئ
قطعي . وهي العاية القصوى لعلم النيورولوجيا وكثير من العلماء يشككون في ما اذا كان يعرفها
ممكناً ويؤيدون شكوكهم بحجج قوية

وما يجب الاشارة اليه ان علماء النيورولوجيا لا يصرحون ان لحرم من الاجرام السماوية
علاقة بالارض الا الشمس ويقولون ان حرارتها الواصلة الى الارض والهواء هي السبب الوحيد
في ثقبات الطقس . فان الشمس هي التي تسبب الصيف والشتاء وما يتبعهما من حر وبرد
ونعش ومطر ونخ وبرد وريج وعاصفة . وقد ثبت لهم انها السبب الاعظم في ما يسمى بطقس
الارض ان لم تكن السبب الوحيد فيه فاهم لم يبتدوا بعد الى سبب آخر صحيح مع شدة بحثهم
وتنقيهم . اما القائلون ان للقمر وسائر الاجرام السماوية علاقة بطقس الارض فلم يؤيد احد
مهم قوله بدليل صادق بل يعتقدون على ما يحدث احياناً صدفةً وانفاقاً . ولو فرض ان
الصدفة صحت في ٥٠ مرة من كل مرة فذلك لا يصيرها قاعدة يركس اليها بل لا يزال بينها
وبين الحقائق العلمية شق متراصة وهوة لا يسير غورها

واعظم بلدان الارض اهتماماً برصد القطس ومراقبة ما يطرأ عليه الولايات المتحدة الاميركية فاما سبقت سائر الممالك المتحدة في ذلك كما سبقتها في الزراعة والصناعة والتجارة وحكومتها تنفق مليوناً ونصفاً من الريالات على المراصد الجيولوجية فيها وهو أكثر مما تنفقه سائر الامم المتحدة كلها معاً على مراصدها ولكن الاميركيين يرجحون من ذلك ربحاً جزيلاً فقد قدر متوسط المال الذي يجهونه كل سنة بسبب المراصد المذكورة بثلاثين مليون ريال اي ان كل ريال يعقود على هذه المراصد يربح ٢٠ ريالاً

واما نفع المراصد فاما ترقب انهار البلاد المعروفة بفيضاتها تنبيه الاهالي بدنو الفيضان لئلا يؤخذوا على غرة . فقد تعلم رجالها بالاحتمار والحساب المدقق ان يعرفوا العلامات المنيرة بارتفاع الماء في الانهار او هبوطه واقاموا مقاييس الامطار في كل جهة من جهات البلاد حتى صاروا يحلون مقدار الماء الذي يصب الى كل نهر ومقدار ما يسبغ النهر ماء ومواسم القوة والضعف من سدود كل نهر وصفاه فاذا اشتد وفتح الامطار وبلغ السيل الزبي عروا ابن يخشى على النهر ان يصدع فانصرفوا الاهالي بالخطر

ومن اصدق الشواهد على ذلك ايامهم بالفيضات الماتل الذي طأ سنة ١٩٠٣ . فان رجال مرصد وشطون انصرفوا اهالي نيو اورليانس في قبل وصوله اليهم ثمانية وعشرين يوماً وقالوا ان معظم ارتفاعه يبلغ ٢١ قدماً . فطمى في الساعة التي عينوها تماماً وارتفع حتى بلغ ٢٠ قدماً و٧ بوصات اي اقل مما اسأوا به بخمس بوصات لا غير وكان مشاهد هذا الفيضان في بلاد مساحتها نحو ٣٠٠ الف ميل مربع وتبعد عن مدينة نيو اورليانس الف ميل ولكن الراسدين عرفوا سرعة جريانه كما يعرف سائق القطار سرعة قطاره . واسأوا اهالي مدينة ممفيس انه يرتفع الى ٤٠ قدماً عندهم وفيض على الجوانب وانفروهم بذلك قبل حدوثه بسبعة ايام . فنبه الناس الوعا يعززون حوائط النهر فلا يجرم السيل ويقفون النساء والاولاد والماشية الى حيث يؤمن الخطر فلما أقدم الاقي الحارف وجدهم مستعدين للقائه فلم يعجز منهم سوى القليلين ومع ان خسارة الاملاك كانت عظيمة الا انها كانت اقل مما يلايين الملايين من الخسارة التي كانت تلم بهم لو لم يقوضوا قشر قل وقوعه

ومن فوائد تلك المراصد الاساء بالصقيع الذي كثيراً ما يتأهب البلاد في اوائل الربيع والحريف فيهرأ المزارعون ويترك الارض حرداء وبداء وقد يفسد في ليلة مواسم السنة وينهب بأمال الفلاح ويفادره خاوي المواقض . فاذا درى الفلاح في قل وقوعه تداركه بما لديه من الوسائل لتخفيف ضرره كتغطيته مروجاته واشجاره باعطية نقيها ماء . والمراصد تدر

الاهالي بالخطر قبل وقوعه يوم كامل على الاقل وهذا آتته في الهواء بمثل الرسائل البرقية والتلفونية الى حيث يتوقع حتى لقد يزيد عدد تلك الرسائل على مئة الف في ساعات قليلة . وبهذه الوساطة سلم من الصقيع الذي انتاب البلاد سنة ١٨٩٨ ما قيمته نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون ريال من الاغاثار

ومن اعظم فوائدها الابواب بالزواجع . فان الرياح الشديدة تثار على سواحل اميركا بين شهري أكتوبر وايريل والعواصف تهب من الهند الغربية في شهري اوعسطس وسبتمبر فيضاح ما في البرطولا وعمرها وما في البحر من السفن الماحرة دحاناً واياتاً بين موالي الساحل . فالمراسد تعلم بالزوجة لاول ثورانها فتصدر الاهالي بها وترفع الاشارات في كل مكان تحذيراً لهم منها . وكان ٢٥ في المئة من الحسارة التي تنقذ بالملاحه الاميركية في البحيرات الكهيرة سابقاً مصدره هذه الزواجع فنقصت حتى صارت الآن ٢٥ في المئة

ومن اعجب ما يحكي عن فوائد السجلات التي تحتفظها المراسد فيها ان رجلاً في ولاية ايلنويس اتهم بقتل امرأة وكان اعظم دليل على جانيه شهادة عامل قال في شهادته انه كان يحفر في الارض فمطش وكانت الساعة الحادية عشرة فقل الظهر فصد من الحفرة ليشرب من اناء كان هناك فالتفت الى كوة بيت فرأى المتهم يقتل المرأة فيه ثم هارباً قبل ان يدركه وكانت الشهادة صريحة وظهر انها فاطمة . ولكن المحامي عن المتهم قلب سجلات المراسد التيوردولوسي فرأى ان اليوم الذي ادعى على المتهم بارتكاب القتل فيه كان يوماً شديد البرد الى حد انه لو بقي الاناء الذي شرب الشاهد منه في الحلاء من الصبح الى الساعة الحادية عشرة كما قال جلد كله فلم يستطع الشرب منه . وكانت هذه البيعة سبباً الى تبرئة المتهم ثم قامت الادلة التي ثبتت منها الجريمة على الشاهد نفسه

وبما تملؤه المراسد ان المكتب الرئيسي يصدر نشرات شهرية عن الحاصلات بنظفها من تقارير الوف من الباحثين ويذكر فيها تاثير المطر او القبط او البرد في الفصح وعيونه من الحاصلات . ويصدر ايضاً نشرات عن سقوط الثلج في الولايات الغربية يذكر فيها مقدار ما سقط منه على الجبال ومقدار الماء الذي ينظر في الصيف التالي لاعمال الري ونشرات خصوصية في كاليفورنيا حيث يصنع الزبيب تنذر الفلاحين بالمطر فيستعدون لانتقاؤه للثلا يتلف موسمهم

وسعى احيراً في اكتشاف طبقات الحفر العليا باللحوب وذلك انه يمنع بلوبات من التشتت بعلق بها آلات صغيرة تعرف بها احوال الهواء ثم يطلقها فتسير صعوداً ونكبر كلما صعدت

وحسب ضغط الهواء الخارجى عنها حتى تنبع علو أربعة أميال أو خمسة فيبقى السطح وتحدد البيانات في المبروط رويداً رويداً بمحاذ فيها يقينا من السقوط الفخافى حتى تصل الى الارض فيلتقطها الذين يرونها ويأخذونها الى المراسد . وقد عينت المراسد جوائز لهم . والغرض من هذه البحوث معرفة بحري الرياح في طبقات الجو العليا وهو ما لا يعرف الراصدون عنه الا القليل مع شدة اهميته

وهو يسمى ايضا في نشر تقارير عن تقلبات الهواء في عرس اجار مستعباً على ذلك بالتلغراف الاثيري ويشر على الجمهور تقارير عن الجو ونقاطه وخرائط يومية رسمت فيها البلاد كلها ودل على الاماكن المشابهة في طقسها لمحمود غرق فيها . فالمقيم في نيويورك يعرف كل يوم اين تصطك الركب برداً و اين تصب الحبين عرقاً وفس على ساكني نيويورك عبره من امدالي الولايات . وهذه الخرائط نشر ايضا في ٢٥٠٠ حريدة يومية وترسل بالتلغراف او التلغراف او نداكر الموصلة الى الوف من المراسلات ومكاتب البحوث ومكاتب المطالعة وعبرها من الاماكن العمومية ليطلع الجمهور عليها

هذا ولم تنب على الولايات المتحدة زويزة مد بضع سنين الا كانت المراسد قد ابانت الاهداني بها فاحتاطوا لها . ولا رل بها صقيع ولا طما فيها سيل الا كانوا عالمين بهما متبشرين للقائهما . ولما كانت الشمس السب الاعظم في كل ما يطرأ على جو الارض من الانقلاب ومصدر كل قوة وحركة في الارض (ما عدا المد) فان معرفة طبيعتها وماهيتها وعلاقتها بما وتأثيرها في كرتنا ترشدا الى الاساء بالطقس تماماً او تقريباً . وعليه قرر مجلس الامة في الولايات المتحدة مع المكتبة التيورولوجي مالا لباء مرصد يدرس وجه الشمس من جميع مجسم الآلات والادوات التي احتصرها الانسان لتلك الغاية . وهي خطوة تعد اعظم ما خطاه الانسان لدراسة علم التيورولوجيا لاسها ستكون مفتاح الاباء بالزواضع والمواضع وما يطرأ على الارض من حر وبرد وفيض وفيضان

هذا وعسى ان نقتدي الحكومة المصرية بالحكومة الاميركية فتريد سحابة على الارصاد الجوية ولا سيما عند سماع الليل وما حولها عسى ان تكشف احواله بالتدقيق او يكشف القانون الذي يجري جعانه عليه سقوط البلاد للشرق والشرق قبل حدوثهما

شذرات في الإنشاء

[المقتطف - ذكرنا في حرد يوميو ان حصرة الفاصل محبي الدين افندي الخياط طبع دهبان ابي تمام بعد ان صر القاصه الشعرية وقد اطلعا في صدره على فصل كبير الفائدة يشاول كثيراً من المواضيع التي يبحث فيها الآب ادياء اللغة كحقيقة الشعر وسوع غير العرب فيه والشعر المصري والتعريب والتوسع في الاستعمال رأينا ان شئت من يرثي تيمناً لنفعه مكررين الشكر لحصرة مشير محبي الدين افندي الخياط راحين ان آراءه الصائبة تنفع كثيرين من كتاب المصر على كسر قبود التقليد]

اسم

الشعر شعور لطيف احس به الارواح قل الاشباح ووجدان وحد مع العرائر والفطر قل الميولي والصور يجري على الخواطر بحرى انكهرباء في مساري الهواء ويبيل في الصمائر ميل الماء في ثانيا الادماء. هو انه تلك الثيري بيت القلب والدماع يسري على اهواء الصلوع وهذه تدفعه بقوتها انكبرية (تكبراً معنوياً او حسياً على الرأي الحديث) الى مركز الدماغ ومنها الى القوة الخيالية التصويرية ومن هناك تجدده اسلة اللسان الاصطناعية فتمسكه على حاح تموجاتها الهوائية (المخارية) الى عالم الآدان فيدخلها باستندان او بلا استندان ما لنا وتخيالات والتصورات فالشعر روح عناية ديت في كل امة وبرت منها الى كل حنة «ان صح ان يطلق الشعر على كل ما يستمر الالاب ويستحف الارواح ويحبب الائمة ويستهوو العواطف وان كان عامياً محصاً كالموالي والرحل والقوما وكان وكان المطاول والمعنى وما ينفق بها من هذا القيل مما يروق المضمة على أكثر الشعر الموزون» وانت خبير ان هذا هو الاصل في اشتقاق هذه اللفظة (الشعر) ولقد كانت جاهلية العرب في صدر الاسلام تدعب الى ان بلاعة القرآن الباهرة ومصاحفه المنعشة هما من الشعر وانت القرآن الكريم كلام شعري لان رشافة الاسلوب ومثابة الفياحة وانواع المفردات وحسن التصوير مما يبيح الفطرة الشعرية سواء كان الكلام موزوناً ام غير موزون

شروح البلاغة في الشعر

ثم انه من العلم القادح والغير القاصح ان تحصر البلاغة والفصاحة وحن التصوير في امة دون امة او طبقة دون طبقة فانها حق شأنه بين جميع الامم وما يحكمها اعتكار السلع لا قليل الاطلاع قصير النظر في شؤون البشر لكن المترفع فوق قة الادراك على بعد الفكر

والمشرف من سامق نظروا على سهوب هذه الشعوب والامم يعتقد ان الناس اكفاء وامثال في جميع المواهب الاساسية وان بي الانسان في كل لسان م من طينة واحدة وعصر واحد او كما يقول الثابتون من فصيلة واحدة وانما تفاوتت اشازع والمناظر واللغات نفسها بعض التفاوت اندفاعاً الى ما بطراً عليها وعلى سبيلها من الادوار والاطوار والبيئات في محيط هذه الكرة المحاطة بهذا الفضاء اللانهائي

نعم ان الناصبين من الشعراء الذين يستحقون ان يطلق على كل واحد منهم لقب شاعر هم افراد قلائل في كل امة وفي كل حيل وم الذين خلقوا ليكونوا شعراء اي ان كياهم الفطري حكم عليهم بان يكونوا شعراء مثل رهبر في الماهية واني الملاء في الاسلام وعمر الخيام في العرس وقد قيل عنه انه احد معاني ابي الملاء ولطفاً بالفارسية وهي دعوى لا ينهض بها دليل لان الفصل لم يخلص بامة ولا لسان وتوارد الافكار من الامور البسيطة. ومثل هوميروس صاحب الالليادة في اليونان وهو الذي ذكره ارسطو في كتاب المنطق واثني عليه ومثل شكسبير في الانكليز ويكتور هيغو في الفرنسيين وكال في الاتراك وسوام في سوي ما ذكرنا من الامم والشعوب

ويحقق بكل من هؤلاء شعراء كثيرون معاصرون وغير معاصرين لم وربما وجد من هو اقدر منهم على سبك الالفاظ وتنمية الديباجة وسلامة الاسلوب من هو اقوى عارضة واصح لمجة غير ان روح الشعر التي وجدت في هؤلاء مع صفاء القلب وسمو المدارك ودقة الشعور وبند التصور والفلسفة العالية والحكمة الماهرة والترفع عن السالف جعلتهم بشرون على شعراء الامم من مكان شامق ومزحل صحيح

الشعر والعصر

الشعراء في كل امة وفي كل حيل طرأ على اكثرهم عصور وارمان كانوا فيها اصحاب البطرة الحقيقية على الرأي العام لاسيما في الماهية والاسلام ولنا على هذه الجلية دلالت لا نعمل لسردها وعلى كل منهم بلا شك عنوان الامة ومحتو تاريخها واحوالها الاجتماعية الا ما شذ في بعض العصور التي اصبح بها الشعر تقليداً يحنأ لا يرأخذ منه شيء من الاحوال الاجتماعية بل ولا يصور اخلاق قائله اد اصبح عبارة عن قوال لفظية يمان تكاد تكون محصورة بمرع عليها المشتعلون بالشعر جميع الصور والتأثيل التي اشأها قبلهم الشعراء الفطريون عن شعور حقيقي واحوال اجتماعية وجدوا فيها وتركوها لسي العصر التالية صورة لفظية مسوية باقية تمثل اخلاقهم وعاداتهم كما تمثل الآثار القديمة مخالدة اخلاق واحوال الامم البائدة

ويا ليت المقلدين وقفوا عند ذلك التقيد القيوف الذي هو أشبه بترجيح الصدى أو ترديد البهاء أو تمثيل الحكمة « الفوبوغراف » لصور الالامط هائلة كان على الأقل يمحط لتلك الصور المجيدة أو يحمي لنا بالاحياء ما درس من تاريخ الالام بل هم تزلوا عن تلك القدوة الساقية الى وهاد وشعاب حصروا فيها الشعر ضمن دائرة لا تكاد تجتاز ما درج عليه بعض الشعراء حتى هذا العصر من العزل والنديع والنهضة والرثاء فصلاً عن تعزم في الاسلوب والمداخلة والمفردات الى درجة الرثاء والانتدال

ان الخاطئين الذين تمنى ان يحدو حدوم كما يريد الزارعون في بقاء القديم على قدمه وانساقون من كل جديد قد صرخوا من الشعر في كل منعب وولجوا في كل شعب قنري شعرم يصم بين اعاريصه وصرويه الوصف والترسل والتعني والتعزل والملاح والهجاء والعت والرثاء وتدوين الاحبار وضرب الامثال ووضع الحكم والسافر والناظر والحسن والتبهيح . كل ذلك سائق الوجدان ودافع الشعور بلا تكلف ولا تقليد الى ما يقع تحت الحس وتكاد تلتئم النفس . وهذا كل ما يريد المصريون فهم لا يريدون ان ياتوا بدع جديد بل يريدون الرجوع بالشعر الى ما حفظه شعراء الفطرة البدويون الذين تصوا بوصف الناقة والجل والسهم والجليل والفرس والعرال والمهروج والظعن والاحمد والنمر واليبع والرمح والقوس والسهم والملك واهم الى سائر ما وقع تحت اعينهم من الجمادات والحيوانات والطيور وما وحشته اقداسهم من سباسب وقمار ومارل ودبار واطلال وثارور ياض واشجار وجداول وامبار واضعرب لكل سمي اسماء تكاد تجتاز حد الحصر ويحير او عجز عن الزيادة عليها شعراء الدهر . نعم ان تلك الاسماء صغرت لكن اكثرها عليت عليه الاسمية وهي على كل حال تدل على مبلغ تفهم وتلاصيحهم في المفردات والمواضيع كما يريد المصريون الذين يرون امام حسم البحار يحملهم على جناح البحار ويقلمهم في الصعاري والقمار على ما لا يكاد يوجد له اسم غير القطار (وهو قديم) بدلاً من تلك النوق او الشخ الشربة التي كانت تخر في عاب القفر وتعلو اسماؤها واوصافها عن الحصر

فلا بدع بعد هذا اذا نزع الشاعر المصري الى الثمن بالقطار ووصفه كما نفس اسلافه البدويون بوصف تلك العجائب ترتك على الرنى والسباب وان شعلته الحصاره عن احتراع الاسماء فقد يتيمم بالتراب من قند الماء

ثم هم يرون الآن امام اعينهم الاسلاك البرقية والاثيرية وما ظهر او سيظهر من غرائب انكرواها في هذه الدكساء وما بين تلك الزرقاء فلا غرو حينئذ اذا مالوا الى التلاعب

بأوصافهم كما كان أسلافهم رؤاد الكلام ورواد الماء يتلاعبون بوصف الودق والبرق والسماء
ولقاء والمثل والدار والاحلال والآثار

ثم هم يرون الآن ما يسمونه بالفونوغراف والسنغراف والفوطوغراف والاتومبيل والبانون
وإذناها بما لا تكاد تجد له اسماً واحداً فضلاً عن أسماء متعددة فلا عجب بعدها إذا ذهبوا
في أوصافها كل منذهب كما كان آباؤهم الجاهليون يشتمون بوصف الطيور والاصوات وتدوين
الاخبار والوقائع وضرب الامثال كل مشب

ثم هم يرون حيرابهم من الاسم يحدون وراء العلم ومراق الحياة وعصارة العيش أو ما يسمون
مجموعه بالتقنن فلا غرابة بعد هذا وذاك إذا قاموا الى حضن بي قومهم وقبيلهم واستعارهم
لجارية حيرابهم في كل عمل نافع لم ولشعبهم غير ما بين لمدانهم ونقاليدهم مذكرين لم يجد آناهم
على لسان الشعر كما كان أسلافهم سكان بيوت الشعر يتعاضدون ويعددون اصناف قبائلهم
ويتناشدون اشعار الحامسة والنحار والحصى والاستعار في مواضعهم ومحاسنهم في تلك القفار
وخلاصة القول اننا اذا دققنا النظر وعرفنا الغاية من الشعر حكماً بآب شعراء البادية
القطريين هم الشعراء المصريون الحقيقيون ولم نفع الله في ارواحهم ورأوا ما رأى المصريون
لما عدوا للقطار وامثاله من المخترعات المصرية وامكتشات الوقت من الاسماء والصفات
وبكأت لنا من الشعر صورة مجسدة لتاريخ هذا المصر تبق ما بقي الدهر ولنا الآن من رجال
النهضة الشعرية الحديثة ما يسد هذه الثلمة ويضمن لنا سير الامة والشعر عن النقطة التي
قصت بعض ظروف المصور بالوقوف عليها

اللقنة والتوسع في الاستعمال

ثم لا بد لنا هنا من التنبيه على امر ذي نال وهو ان اللمة العربية لانغيا الحياة الطيبة
ولا تنتشر انتشاراً واسعاً في هذا العصر الا باستعمالها دون اعتناء ولا تطبيق على الوجه الذي
انصل بها من اسائها الاولين ثقل الدحيل فحرمته وتدهمتها وتصرف به وتوسع في الجار
والاستعمال كما توسع اسالوها لاصليون بشرط ان تكون حادثة من شين اللحن ورثاة الاسلوب
وان تقبلي عن التفرع في انتفاء الانقاط الحوشية الثقلة المعجورة وان تتبعد عن الاعراب او
"المخالطة" على رأي البانيين في التركيب وان لا يسرع المشتعلون بها الى اعتقاد الخطأ في
ما يتراءى لهم انه مخالف لما تعلموه من الرسوم او القواعد التي وضعها الواضعون على حسب ما
اتصل بهم من كلام اساء اللمة الاولين اد الناقد البصير يعلم ان تلك الرسوم او القواعد
غير ضالطة وغير مستقيمة لانه لم يتصل بوضعها الا القليل من كلام اساء اللمة الاولين

كما حققه المحققون. وما اتصل اليهم مما خالف تلك الرسوم سموه شاذاً ثم لم يجبروا ان يقاس عليه
الدخيل

تري بعض الكثرة او الشعراء يأبى او يأبى من استعمال الدخيل الذي له مرادف في
العربية ولم يعلم ان القرآن الكريم نفسه استعمل الدخيل مع وجود المرادف له وقد نسج على
منواله جميع كتب العربية وشعرائها بلا استثناء ولعل أكثرهم يحس عليه ما استعمله ولا يتي
لفظ دخيل بتعذر وضع مرادف له لكن التوسع الى مرادف قد يفضي بعض الاحيان الى
الاحداث فضلاً عن ان الدخيل مما يريد في ثروة اللغة ولا يجعلها ضمن دائرة معرفة الحلفاء
وان كانت في من اعي اللغات . وذلك الآن هو شأن اللغات الحية التي نقل كل دخيل على
اها ان لم نقله اختياراً فقد قبله مستقبله اضطراً جرياً على الناموس الطبيعي العام . ولو
بعث الله روح الشهاب الخفاحي (صاحب شعراء الليل) في كلام العرب من الدخيل وصاحب
الانتقاد على درة العواصم الى عالم الاحياء ورأى الانقاط المصرية التي اوجدها العلم المصري
الحاضر واطلع على تطور اساليب الكتابة وتوسع اكنية في الاستعمال لعم الى كتابه السماء
عدة كتب مؤلفة من الفاظ القوط وعرفاء والفونوغراف والسمراف والبلنوفون والمار
والانوسيل والبالون والوانور والوب من اسماء الآلات الميكانيكية وسائر ما اخترع به هذا
العصر وعد من ابتكار افكار انشائي ولراد على انتقاد تلك الدرة درة العواصم درراً ناصعة
باجار لامة بالقياس والتوسع في الاستعمال . انتهى

[المقتطف] لا بد من ان القارى الكريم الذي قرأ بد الفصل المتقدم سدة بدة
رأى فيها كلها ما يطبق على ما تقرّر في ذهنه بمطالعة المقتطف السنين الطوال وما يؤيده
كل عقل لم يقده الغرض ولا سيما البذرة المصونة بالغة والتوسع في الاستعمال فان
الكتاب اشار فيها الى ما تحيا به اللغات وهو قول الدخيل والتحي عن الالفاظ المهجورة
والابتعاد عن الاغراب . والسدة المصونة بالدخيل حيث قال ان القرآن الكريم نفسه
استعمل الدخيل مع وجود المرادف له وقد نسج على منواله جميع كتب العربية وشعرائها بلا
استثناء . والدخيل يريد في ثروة اللغة وهذا شأن اللغات الحية التي نقل كل دخيل على اها
ان لم نقله اختياراً مستقبله اضطراً جرياً على الناموس الطبيعي العام

هذا والكتاب الآن بين من تراه واقفاً لم بالمرصاد يستفهم على كل ما بعده خارجاً عن قيود
اللغة وبين الناموس الطبيعي الذي يوجب التمييز والتشديد والنمو والاندثار والزيادة والنقصان
مع حفظ النوع حملة . وسيكون الثور للاصح على كل حال

تاريخ محمد علي باشا

تولى محمد علي باشا والقروض ضاربة اطرافها في البلاد والجهل يحتم عليها وميها من الامراء والمغناة والجنود الوف لاهم لهم الا اشاع بطوبىم باية واسطة كانت يستغلون كل محرم ولا يرهون لاحد حرمة وان شذ منهم احد واعتدى الى طرق المنكارم وحاول الارعواء عن الضارم سمه قومة رأية واقصوه وامتهوه ولشدة ما عانى الناس من الجور والهوان القوها وصار همهم الا كراى يكيلوا للدين دونهم كما يكيل لم الذين عوقبهم لا يستثنى من ذلك احد ممن لم ذكر حتى العلماء وحمله الشريعة الا واحدا او اثنين

ولم يكن محمد علي من طينة غير طينة ابناء بوعمر ونكته كان اعلى منهم هممة ووسع حيلة مذهبة قول الي غام السيف اصدق ابناء من الكتب وصياسته في البلاد سياسة الاميركيين في الارض التي يريدون احياءها يقطعون اشجارها ثم يخلونها ويحرقونها قبل رعيها واستثمارها. خدمة السعد موت خصوم او يعود حيلر فيهم وبامتداد احتلهم على الدهر طباعه وعلمه الا خشار كيف يصلح الناس ويستفيد منهم ثم يصلح البلاد ويدخل اليها اسباب الحموان ليكثر خيرها له ولولقد

وليس من غرضنا ان نذكر حوادث ولايته بالتفصيل لانها كانت كثيرة نضيق عن استيفائها للمجلات بل ان نشير الى بعض الامور اكلية التي يستدل بها على احوال ولايته بنوع عام وعلى مجهل ما فعله في هذه البلاد من حين تولاها الى ان تولاه الفناء وندبهي انه لم يرسم لولايتو خطة معلومة جرى عليها بل سار مقدما بقتضى طبعه واحوال زمانه ولا بد من انه عرف سيرة موليون وكان يسمع من افعاله وتدويمه بمالك اوربا صولت له نفسه ان يقتدي به. وكانت غرضه في اول الامر ارضاء الدولة العلية ولإرضائها سبلان لا بد منها الاول تعمير خريبتها ولو سلب في هذا السبيل كل ما يمتلكه اهالي مصر من نقود وحلي وامتعة ولو باع اطيافهم ومواشيهم وباعهم عبيدا. وكانت لا تكتفي بل تطلب المزيد فاذا جاء من يدفع اليها ازيد من ذلك اعطته الولاية. والثاني تأمين طريق الحج وارسال المرتبات الى الحرمين الشريفين حتى نبى للدولة السيادة الدينية على رعاياها لانها هي الرابطة الوحيد بينها وبينهم. ثا دام الزوال يجمع الاموال الواقعة ويؤمن طريق الحج ويحسن الثقة الى الحرمين هو قائم بكل ما يطلب منه ولا يسأل كيف جمع المال ولا كيف امن الطريق. اما اقامة العدل وشرعوا الأمن وتفضيد الزراعة وتأمين التجارة

والاعتناء بصحة الاحلين وهو ذلك بما يهتم به ارباب المالك الآن بل مما كان الفرنسيون يهتمون به وهم في هذه الديار فلم يكن لها ذكر او اشارة حيث لا صلاح ولا اسماء ولذلك احب الخبرني بذكر محاذرة الرجل الذي قتل الجبال كلابر فذكرها بالتفصيل وبوجه بها واتخذها وسيلة للتوبيخ والتعزير كما تقدم

ورأى محمد علي ان بقاءه في الولاية لا يدوم ما لم يكن مورد اموال البلاد في يدور فادرا كان له متنازع او سراح فيه فلا هو يستطيع ان يجمع القدر الكافي ولا المراحون يهتمون عن الزايدة واحد الولاية منه . وكان المالك اكبر من اثاره في ابرز الاموال فلا يتركون له نصفها ولا اقل من نصفها وكاد واحد منهم وهو محمد بك الاالي يفوز عليه في مرضاة الدولة واحد الولاية منه فانه لم يكده غير عليه سنة فيها حتى حركته الدولة لسمي محمد بك هذا وارسلت اليها واليا احمد موسى باشا وامرته ان يقيم في القلعة فتكون الولاية له بالاسم ويعود المالك الى سائب عهدهم وتكون ولاية البلاد في يدهم صلاحا وذلك كله لقاء الف وخمسمائة كيس تسد الاالي بدفعها فعدا ثم اذا كانت الولاية في يدور ويدور فانه توالى الزايدة بينهم عليها لا كما اذا كانت لوال واحد . رأى محمد علي انه لا يغير على الاالي الا بان يريد عليه فيدفع الى الدولة اكثر مما وعدا الاالي به وهذا لا يستطيع ما لم يوافقه كبراه البلاد عليه فتودع اليهم وتلطف وزار المشهد الحسيني في عيده وتسمى عند البه السادات واكثر من الركوب والطواف في شوارع المدينة وحسن قطاع حتى كتبوا عريضة الى السلطان امرعوا فيها جميعه لمصاحبتهم وبيانهم وعلتوا ان اللاعة تفعل مثل الدبار وهي معها تعلقا عن الخبرني

بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف الحليم الحمد لله ذي الجلال على جميع الشؤن والاحوال نرفع اليك اكمنا من بحر حودك مغفرة وتنوح الى كفة ممالك قلوب بخالص الوجدانية مغفرة ان تديم بهجة الزمان وروثي عنوان اليمن والامان بدوام وزير تخضع لمهابت الرقاب وتدنو لخدمة سطوت المهابت الصواب منعي آمال المقاصد والوسائل ومحط رحال المطالب من كل سائل حصرة صدر الصدور ومدير مهمات الامور الصدر الاعظم محمد علي باشا ادام الله دعائم المزيقيامه وفسح للانام في ايامه محفوزا بناية الرب الكريم محفوزا بآيات القرآن العظيم آمين . اما بعد رفع القصد والرحامه وساعد المصروع والافتقار فاننا نهي لسانكم العلية وشيم اخلاقكم المرضية بانك قد قدم حضرة الدستور الكرم والمشير المقيم مدير مهمات الاسكالات البحرية وخادم الدولة العلية الوزير فودان باشا الى شرسة كسدرية فارسل كتفدا الوابين سعيد اعا وصحبه الامر الشريف الواجب القبول والتشريف المسون بالاسم المايور في العالي

دامت مسيرته على بحر الدهور ولاعوام واليالي. فوضع مكسوة واصح مصفوة بانه قد تناولت
العداوة بين الزير محمد علي باشا وبين الامراء المصريين فتعلقت مهمات الحرمين الشريفين
من غلال ومرتبات وتطعيم امر الحج على حكم سوابق العادات والحال انه ينبغي تقديم ذلك
على سائر المطالبات وان هذا التأخير سببه كثرة المساكر والموتعات وترتب على ذلك لكامل
الرعية بالاقليم المصرية الدمار والاصحلال واهت الاقوام المصرية هذه الكيفية لحصرة السدة
السية واهم يتهدون بالترام جميع مرتبات الحرمين الشريفين من غلال وعوائد ومهمات
واسراج امير الحج على حكم اسلوب المتقدمين مع الامثال تكامل ما يرد من الاوامر الشريفة
الى ولاية الامور بالديار المصرية واهم يقومون في كل سنة بدفع الاموال الميرية الى خزينة
الدولة العلية ان حصل لم العوض جرائمهم الماضية والرضا بدخولهم مصر المحمية وانتموا من
حصرة الدولة العلية فقول ذلك منهم ويلوهم ما مولم فاصدرتم لم الامر الهايوتي الشريف
المطاع الخيف نزل الوزير المشار اليه لتقرير العداوة معه ووجهتم له ولاية سلاييك ووجهتم
ولاية مصر الى الزير موسى باشا وقتلتم توبتهم وان العلماء والوجايلة والرؤساء والوجهاء
بالديار المصرية لداعين لحصرة مولانا الحكار يلوح الاموال المرسية ان تعهدوا بهم
وكفوم يحصل لم المساعدة الكفية حكم التماسهم من اغتاب حصرة الدولة العلية. فامرهم مطاع
وواحب القول والانساع غير انما تلتس من شيم الاحلاق المرسية والمراحم العلية الطوع عن
تعهدنا وكفالتنا لم فان شرط اكميل قدرته على المكحول ومحر لا قدرة لنا على ذلك لما تقدم
من الاعمال الشهيرة والاحوال والتطورات الكثيرة التي مها حيانة المرحوم السيد علي باشا
والي مصر سابقا بعد واقعة مير ميران طاهر باشا وقتل الحجاج القادمين من البلاد الروسية
وسلب الاموال بعير اوجه شرعية والصغير لا يسمع كلام الكبير والكبير لا يستطيع تنفيذ
الامر على الصغير وغير ذلك مما هو معلوم وبما حدثنا خصوصاً ما وقع في العام الماضي من
اقدامهم على مصر المحمية ومجومهم عليها في وقت التجربة بسلام عنها حصرة المشار اليه وقتل
منهم جملة كثيرة فكانت واقعة شهيرة بهذا شيء لا يكر حينئذ لا يكرسا التكميل والتعهد
لانا لا نطعم على ما في السرائر وما هو مستكن في الصائر مرفوعهم المتواحدة في الامور التي
لا قدرة انا عليها لانا لا تقدر على دفع المفسدين والطاعة والمقربين الذين اهلكوا الرهايا
ودمروهم فانتم خلفاء الله على خليفتي واساؤه علي يريته ونحن عمتلون لولاية اموركم في جميع ما
هو موافق للشريعة المحمدية على حكم الامر من رب الميرية في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فلا تسنا المخالفة فيما يرضى الله ورسوله

فان حصل منهم خلاف ذلك فكل الامر بهم الى مالك المالك لابل اهل مصر قوم ضباب
وقال عليه الصلاة والسلام اهل مصر الجيد الصيغ فما كادهم احد الا كدهم الله مؤنة وقال
ايضا وكل راع مسؤول عن رعيته يوم القيامة. وبعد ايضا حصرة المسامع العلية من حصوس
الفرس والسلف التي حصل منها الثقله للاهالي من حصرة محسوسكم الوزير محمد علي باشا فانه
اضطر اليها لاجل اعراف الصاكر ونقوبتهم على دفع الاشقياء والمفسدين والطاعة المتتردين
امثالاً لاوامر الدولة العلية في دعمهم والخروج من حقهم واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد
رعة في حلول انظار الدولة العلية. فالامر بموسم اليكم والمالك اعانة الله تحت ايديكم بسأل الله
الكريم المنان ان يديم العز والامتثال لسدة السلطان مع رفعة ترفع بها في النفوس عظمت
وسطوة تسري بها في القلوب مهابته وان يبقى دولته على الانام وان يحسن البدء والختام
بجاه سيده محمد خير البرية وآله وصحبه ذوي المناقب الزكية انتهى
ولم يكتف محمد علي بذلك بل وعد كراء العلماء بالترام الاقاليم مجالا واجيوسهم من اموال
احوائهم المساكين وهذا هو الطلمس الذي كان يشغ به انكسوز
وكان محمد بك الالبي فرما عيدا حسن النظر في العواقب لاجتياز عليه الحبل ولا
يصطلي له سار ولم يعاجله القدر لتغير حال هذا القطر حقا. قال الحبرني دعت اليه (سيد
خروج الفريديونية من مصر) فوجدته حالاً على السجادة خلعت معه ساعة فدخل عليه بعض
امرائه يستأذنه في زواج احدي زوجات من مات من اخوانه فترفيه وشتمه وطرده وقال له
انظر الى عقول هؤلاء المصلين يظنون انهم استقروا بمصر ليرتوحوا ويتأهلوا مع ان جميع ما
نقدم من حوادث الفريديون وغيرها امور من الورطة التي نحن فيها الآن. ولما اطلق اوزير
(يوسف باشا) لايبرهيم بك الكبير التصرف والبة حلة وجعله شيخ البلد كمادته وان اوراق
التصرفات في الانطاعات والاطيان تكون بختمه وعلامته اعتره هو وباقي الامراء بذلك
واردح الديوان بيت ابرهيم بك المرادي وعثمان بك حسن والبرديسي وشاقوا الحديث فذكروا
ملاطمة الوزير ومحبته لم واقامته لناموسهم. فقال لم محمد بك الالبي لا تفتروا بذلك فاما
في حيل ومسكايد فانظروا في اسركم وتعلموا لما عساه يحصل فان سوء الظن من الحرم. فقالوا
له وما الذي يكون فقال ان هؤلاء العثمانيين لم السون العديدة ولارما المديدة يتمون
نفوذ احكامهم وتلكهم لهذا الاقليم ومعت الاحقاب وامراء مصر ليس لم معهم الا مجرد
الطعة الطاهرة وخصوصا دولنا الاحيرة وما كافتله من مع الخيرية وعدم الامتثال.
وقد ولخوا البلاد الآن وسكوها على هذه الصورة فلا يهوت عليهم ان يتركوها لنا كما كانت

ويرجعوا الى بلادهم مدبروا رأيكم وتيقظوا من غفلكم

فلما سمعوا أنه ذلك صادق عليه بعضهم وصل آخرون هذا من وساوسك وقال غيرهم هذا لا يكون بعد ما قاتلنا معهم ثلاث سنوات واشترأ بأنفسنا وأموالنا ولم لا يعرفون طرائق البلاد ولا سياستها فلا عني لم عني. ثم قالوا له وما رأيت الذي تراه قال الراي عدي ان عدي الى ير الطبيعة ونصب حياها هناك ويجعل الانكليز واسطة يساويين الوزير والقبطان ونظم الشروط التي رتاح عن وم اليها كعقالة الانكليز ولا رجع الى البر الشرقي ولا مدخل مصر حتى يخرج المائليون منها ويرجعوا الى بلادهم ويبقى منهم من يقدونه الولاية والدفترارية ويهو ذلك. ووافق علي هذا الراي بعضهم ولم يوافق البعض الاخر وقالوا له "كيف نأيدكم ولم يظهر لنا منهم حياة ونذهب الى الانكليز وم أعداء الذين يحكم العلاء بردتنا وحياتنا لدولة الاسلام على اسمهم ان قصدوا سا شرا قسا ماحصا عليهم وفيما وقه الحمد الكفاية وعدد ذلك بنوسط الانكليز يساويينهم فتكون لنا المدوحة والعدر". فقال "اما الاستكفاف من الالتقاء الى الانكليز فان القوم (اي المائليين) لم يستكفوا من ذلك واستعانوا بهم ولولا مساعدتهم ما قدروا على اخراج الفرسوية من البلاد. وقد شاهدنا ما حصل سيف العام الماضي ما حصروا بدون الانكليز. على ان هذا قياس مع الفارق فان تلك مساعدة حرب واما هذه فهي وساطة مصلحة لا غير. واما انتظار حصول الخابذة فقد لا يمكن التدارك بعد الوقوع والراي لكم".

فكثرو وتعرفوا على كتان ما دار بينهم

وا رأى انهم لم يوافقوا على ما اشار به اصم الى رئيس الكتائب لقريه من الورير واوهمة انه يستطيع ان يجمع اموالا وافرة من الصعيد ان قلده الوزير امارته فانه يجمع تركات الاعياء الذين ماتوا بالطاعون سيف العام الماضي وليس لهم ورثة ويجمع ايضا الغلال والاموال الاميرية. فلما بلغ الوزير ذلك اسرع الى احاطة نوحين الاول الطمع في تحصيل المال والثاني تمريق شمل المايك ويجمع بعد ذلك في قتل كثيرين من رؤسائهم خيلة. ثم ذهب الالي الى بلاد الانكليز وعاد منها بالهدايا والتحف الكثيرة كما تقدم. قال الخبر في ان مدة عيابه سنة وشهور وعاد وقد تهدت اخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم وحسن سياسة احكامهم وكثرة اموالهم ورفاهيتهم وعدلهم في رعيته مع كفرهم بحيث لا يوجد فيهم فقير ولا مستجير وصارت مسامرة لاحوائه بعد ذلك في ذكر العدل الموجب لعارة البلاد وكان يقول لسليمان بك في استئجار ان الانسان الذي له ماشية بقتات هو وحياله من لبها وسمها وجسها يلزمه ان يرفق بها في اللعب حتى تدر وتضمن وتنج له بحلاف ما اذا اجاعها واجمعها وانصها واشقاها

واصعبها حتى اذا دمجها لا يجد فيها لحماً ولا دهناً هذا الذي اعتداه وربنا عليه من اعطاني الله سيادة مصر والامارة في هذا القطر لاسمن هذه الوقائع واخري يد العدل ليكثر حبه وتعمر بلاده ويستريح اهله ويكون احسن بلاد الله

وصادته محمد علي بعد عودته من بلاد الانكليز واستعان عليه بالماليك انفسهم كما تقدم في عره الماضي حتى كاد يفتك به مراسل الباب العالي واستعان بالانكليز وكان الوزير جيتشر محمد باشا استصدار واصله ملكك من محاليتك السلطان مصطفي قسأل كم عدد من بني من المالك في مصر فقبل له اهم يزيدون على العيين فقال اري تمليكهم على شروط تشرطها عليهم اولى من نقادي العداء بينهم وبين هذا الذي ظهر من السكر - فقر الراي على عزل محمد علي باشا من ولاية مصر ونولية موسى باشا على ان يدفع الالوي للحرية الفأ وحسن منه كبس مجبلاً وجاء سودان باشي الى الاسكندرية ومعه الوالي الجديد وارسل محمد بك لالوي الى ابراهيم بك المرادي وعثمان بك البرديسي كي يساعداه في دفع هذا المال ووعدها بان تكون السيادة لها وبلغ محمد علي ذلك مراسل امراء المالك وارسل اليهم اهدايا وعوضوا بين من يطلب منه المال وبين من يدفع اليهم فاختاروا العاجل على الآجل وحملوا لالوي قفل يطل القنود ويحارب رجال محمد علي مسطراً وصول الانكليز لمساعدته الى ان ادركته الوفاة بالهواء الاصفر فقال قصي الامر وحلصت مصر لمحمد علي لا من يارعه ولا من يعالجه وقضي على المالك فلا تقوم لهم راية بعد اليوم ثم اوصى ان يدفن في وادي البنسا واسلم الروح ليلة الاربعاء تاسع عشر ذي القعدة سنة ١٢٢١ (٢٨ يناير سنة ١٨٠٢)

وكان القنود قد رأى الاشفاق بين المالك وامهم لا يستطيعون ان يقدموا له المال الذي طلبه فباد الى محمد علي ووعده محمد علي باصاف ما وعده به الالوي مجبلاً وموَجلاً فارسل الى محمد علي يأمره بارسال عريضة بكتيبها له كبراء مصر من المشايخ وعيهم مكتب العريضة وارسلها مع ابنه ابراهيم بك وارسل معه هدية حاكمة حيولاً وافشة هدية ومعاد العريضة على ما في الخبرتي ان محمد علي باشا كاهل الاقليم وحافظ ثورره ومو من سله وقامع المعتدين وان الخاصة والعامة راضون بولايته واحكامه وعدله والشرعية مقامة في ايامه ولا يرتصون سواه لما رأوا عيه من عدم الظلم ومن الرقي بالصفاء واهل القرى والارياب... ويرحون من مراسم الدولة العلية ان نيقية واليا عليهم لان جميع اهل البلاد صاروا في غاية من اراحة والامن برأ ومهراً بحسن سياسته وعدله وامثالهم للاحكام الشرعية وعينه العلماء واهل النصال والادعان لقولهم وصحهم الخ - قال الخبرتي ولما كتبوا ذلك لم يطلع عليه لا

بعض الأفراد المتصدين ولم يتركوا غيرهم من قراءه بل كانوا يطلون اخطامهم فيظلمونه بها
واذا رأى احد ان يسلّم حمة كتبوا اسمه وحتوا تحته بجمع مشابه لاسمه . قال وهذا هو السبب
في عدم نقل صورتها تماماً

ثم شرع في تقرير مريضة عظيمة على البلاد والفقر والتجار وصارى الاروام والافساد
والشوم وسائر الناس ونساء الاعيان والمترمين وغيرهم وفدروا سنة آلاف كبس لكي يهديها
الى القودان وقال انها سلفة لمدة سنة ايام ثم ترد الى اربابها فاناه مرسوم من القودان ببقائه
والباقي على مصر لان الخاصة والعامة راضية باحكامه وعده بشهادة العطاء واشراف الناس ولكن
لا يكون له تعلق بشعر رشيد ولا دمياط والاسكندرية فاب ايرادها من الجمارك بصط
للتزخانة السلطانية في اسلامول . ويجب عليه ان يرضي الامراء المصريين (المالك) ويتمتع
من محاربتهم وبطبيخ ححات يعيشون بها . - وينبغي عليك كيف ارضى المالك وكيف
ساس البلاد

وفي اوائل سنة ١٨٠٧ وصلت بعض السفن الحربية الانكليزية الى الاسكندرية لكي
تجمع رجوم الفرنسيين اليها وتمين المالك على استرجاع الولاية ونكسها وصلت بعد موت
الانفي باربعين يوماً ولم يكن فيها سوى حمة آلاف حدي بقيادة الجنرال فريزر فدخلوا
لاسكندرية ونظروا امورها احسن تنظيم على ما قال الخبرتي وذهبت فرقة منهم الى رشيد
بقيادة الجنرال وكوب فدخلت المدينة وهي نظماً منسقة لها وانتشرت في شوارعها الصيفة
مضروب عليها الاهالي رصاص البندقية من كوى بيوتهم وسطوحها وقتلوا منها ١٦٥ مسلحاً وحدثوا
٢٦٢ اسيراً ارسلهم الى القاهرة وكان الجنرال وكوب بين القتل واضطرب الذين بقوا من الحملة
ان يقتلوا الاسرى بالخروج من الاسكندرية . وابتدى محمد علي باشا في هذه التوبة من
الحرم وحسن النظرفي العواقب ما اشتريه مدنف . ثم لما عقد الصلح بينه وبينهم قدم لهم الهدايا
من الخيول والاقشة المهدية وحلج عليهم حلماً وشبلاً كاشميرية وركب معهم الى الاسكندرية
واستلم المدينة منهم ولم تكن من حطت كما تقدم فصارت منها

وحاول الانكليز وهم في الاسكندرية ان يستميو بالمالك فلم يفلحوا وقال واحد من
امراء المالك وكان اكثرهم جنداً الي سلم هاجرت وجاهدت وقتلت الفرنسية فلا احتج
عملي بالانقياد الى الكفار وبذل محمد علي جهده في حيفته في استرضاء المالك قال الخبرتي انه
درس اليهم المشايخ فقالوا لم ان الانكليز تماموا مع سلطان المسلمين واعاروا على ممانكة وطرقوا
نهر الاسكندرية وفقدوا احد الاقليم المصري واذا تمككوا البلاد لا يقرون على احد من المسلمين

وحالم ليس كحال الفرنسيين لان الفرنسيين لا يديبون بدين واما هؤلاء الانكليز فاهم نصارى على دينهم ولا تحق عداوة الاديان ولا يصح صمك الانتصار بانكمار على المسلمين ولا الانتقاء اليهم . ودكروا لم الآيات القرآنية والا حاديت النبوة . فاجابهم المليك ان ما قنتموه وايديتوه لعله ولو تحققنا الامن والصدق من مرسلكم لخارتنا وقتلنا بين يديك وبكته لا يبي بعهد ولا بوعده وظالما على ما وما مراده بمصالحنا الا ان لا تأخربنا عن الذهاب الى الانكليز . وبعد جدال طويل ذكره الخبرقي مصلاً قال ان المالكات اجمعوا وعقدوا الصلح مع محمد علي . وكان شايخ مصر وعلمائها يسترون الانكليز بانكمار ويحشون الاهالي على محاربتهم وهم يرون يميونهم ما تفعله جنود واليهيم بين ظهرانيهم قال الخبرقي انه لم يكده الانكليز يخرجون من رشيد حتى زل الانراك على الجهاد وما جاورها واستباحوا اهلها وساءها واموالها ومواسيها راعمين انها صارت دار حرب يروا الانكليز عليها وتمكها . . ثم احاطت المساكر وروسلهم برشيد وضرروا على اهلها الضرائب وطلبوا منهم الاموال وانكاف الشافة واحدوا ما وجدوا بها من الارزاق وقال . نبيد ذلك . اهتم الخشوا في التعدي على الناس في الاسكندرية بعد خروج الانكليز منها وغضب البيوت من امحائها واحذ امتعتها بدعوى اهتم اعقوا ما كان معهم في الجهاد ودفع الكفار .

اما المالكات فالظاهر مما كتبه الخبرقي مع تشيحه لم ومما كتبه غيره من كتاب العصر ان ارضاهم لم يكن ميسوراً وتامن البلاد شرم . ولكن لم يكن في الامكان ارضاهم واحضاهم وبني مصمم واستخدم البعض الآخر في صف المصالح التي كانوا قادرين على القيام بها . هذه مسألة يصعب الحكم فيها الآن لان وجهها وجيبان وكما كانت الحال لم يكن اعنيهم على الاسلوب الذي اعتبروا به من الضروريات لاسباب وان سوء الادارة في مطلقاً على البلاد سنين كثيرة بعد اعنيهم كما لو كانوا فيها . ولم تسكن القلاقل الا رويداً رويداً بعد ان ذهبت بالوف من النفوس كأن وباء دخل البلاد وعاث فيها ثم اقترض منها بعد ان فتك بكل المعرضين له من اهلها ولم يسرع رواله باحراق بعض القرى وانكمور

نكبة المالكات

اما نكبتهم فكانت على هذه الصورة . لما كان شهر صفر من شهر سنة ١٢٢٦ قلد محمد علي باشا امة طوسون باشا قيادة الرك الموجهة الى الحصار لقتال الرومانية وقال انه نازم على ارسال جنود الى الشام بقيادة شاهين بك الالبي لمساعدة يوسف باشا والي دمشق على استرداد الولاية من الجزائر وطلب من المصممين ان يختاروا وقتاً صالحاً لالياس ابيه حلة السفر

فاختاروا له الساعة الرابعة من يوم الجمعة (٦ صفر) لما كان يوم الخميس ارسل الشادي شادي في الاسواق ويدعو كارك الصكر والاراء المصرية الالقية وغيرهم يحضروا الى القلعة ويتركوا امام الموكب وهم بانحر حلقهم فلما اصبح يوم الجمعة رك الجميع وصعدوا الى القلعة وصعد المالك كلهم ياتبعهم وحنودهم ودخل امراؤهم على محمد علي باشا وحيوه وحلوا معه حصاة وشربوا القهوة فباسطهم في الكلام ثم سار الموكب على الوصع الذي رتبوه وكان الباشا قد اسر الى بعض خواصه ما يريد من المدر بهم وقتلهم كلهم حتى اذا صار المالك في الحديق المختار بين الباب الاعلى والباب الاسفل (باب العرب) أغلق باب العرب في وجههم وكانت الجود قد وقفت على جاني الطريق على نقر المحر والخيطان فصوت عليهم رصاص البنادق فدهشوا واستلوا سيوفهم ولكن لم يمكنهم التقدم ولا التأخر ولا تقعتهم جيوشهم وفراستهم فتبلا فملوا للقضاء وبقي الرصاص يصب عليهم الى ان قتل كثير من منهم ونكس الباقون من الرجوع والوصول الى الساحة الوسطى فادركهم الحام هناك فقتلوا كلهم وكل من تريا يريهم ولو لم يكن منهم وقتلوا هم تحلف منهم في القلعة ولم يخرج مع الموكب فاحرقوا رأسه وظل القتل مستمرا فيهم من الصبي الى ان ممت حصاة من الليل ومثلوا بكبارهم غثيلا شبيعا . وانتشر الجود في المدينة كالخرد يقتلونهم ويقتلونهم وينهبون البيوت ويهتكون المزارع ويلبون ما على النساء من الخلق حتى انهم ليقطعون زبد المرأة اذا عسر عليهم مع السوار منه . واصبح يوم السبت والهب والقض والقتل مستمرا وركب الباشا في الصبي وحوله امراؤه الكبار مشاة وامامة الصفاشية والجاو يشية يرتتهم وملابسهم الفاهرة والجميع مشاة ليس فيهم راكب سواه والفرح والسرور بقتل المالك طامع على وجوههم فكان كلاما على ارباب الدرك ووقف ونهجم على النهب . وخرج اليه شخص من تجار المنارة وصرخ في وجهه وهو يقول " ايش هذا الحال وايش لنا علاقة حتى يهتبا الصكر ونحس اناس فقراء مقاربة متسبون ولسا ماليك ولا اجناد " . عوقف اليه وارسل معه ممرأ الى داره فوجدوا فيها شخصين احدهما تركي والآخر بلدي وهما يلتقطان آخر الهب وما سقط من الناهين فامر بقتلها فاحدوها الى باب الخرق وقطعوا رأسيهما . ورل امة طوسون واجاز في المدينة وقتل واحدا من الناهين فانكف الصكر عن الهب ولكن استمر القبض على المالك وكل من تريا يريهم فقتلوا كل من وجدوه منهم ولو شيئا حراما وارسلوا الى كشاش النواحي والاقاليم ليقتلوا كل من وجدوه فيها فحملت رؤوس القتل ترد الى القاهرة من اليوم التالي وكانت توضع عند باب زويلة وباب القلعة . وقد ر الجبرتي عدد من قتل من المالك واجادهم ما كثر من الف نفس ولم يعج من الالقية الا احمد

بك زوج عذبة هائم بنت ابراهيم بك الكبير . كان عائداً في ناحية بوش واميين بك فانه
 تسلف من القلعة وهرب الى ناحية الشام . وفي من المالك فرعاً ودم التكيل وذهبت بقيتهم
 الاحيرة الى بلاد السودان واستوطنتها وعاد النقص منها الى مصري حالة يرثى لها من الفقر
 والذل . وانقرضت دولة عظيمة ابقت في القاهرة من آثار مجدها ما لم تبق دولة اخرى
 قال الدكتور مندريشي وكان طبيباً لمحمد علي انه دخل عليه حينئذ وهو في القلعة
 سعيد البديحة وهناءً بفوزهم على المالك فلم يحبه بل التفت يئساً وبسرة لثلاثا يقوم احد من
 تلك الخث المطروحة امامه وينقم منه ثم طلب كأس ماء يبرد به ظمأه لانه كان في اشتد
 الاضطراب والقلق لثلاثا بعد عليه عمله فتكون فيه آخرة
 ولما انقضى امر المالك وجه محمد علي عاينته الى اصلاح القطر المصري وقمع ثورة
 الحجاز وقمع بلاد السودان والاقتصاد من عباده باشا والي عكا . ومنهبط الكلام على
 ما يتعلق بموضوعنا من ذلك في الجزء التالي

آلة الطيران

جاء في السبستانك اميركان ان الدكتور موشومري من اساتذة كلية "سانتا كلارا"
 شرح منذ نحو عشرين سنة في الفرس والتقيب حتى اكتشف اموراً جديدة عن الانتقال
 في الهواء تختلف عما هو معروف عند العلماء فصنع بمساعدة استاد الطيحات في الكلية المذكورة
 آلة تربط بالبلون اذا ركبها الانسان وطار اللون به ثم فصلت عنه فبسطت براكبها الى الارض
 رويداً رويداً واستطاع ان يديرها كيف شاء ويبرل بها حيث شاء على مقربة من المكان
 الذي هي فوقه

وفي اواخر ابريل الماضي اراد تجربتها للمرة الخامسة في مشهد مهمومي وكانت قد جربها
 اربع مرات قبلاً ولم يسمح بمشاهدتها الا لعدد قليل . وكان السيم طيلاً واشمس مشرفة
 على اللون غازاً وركب الرجل الذي نيطت به تجربة الآلة مثل السرج منها ورجلاه
 متدليتان كما تفعل رجل راكب القذاة ثم اطلق اللون مسار يشق الفناء صعوداً وما زال
 يرتفع حتى غاب عن الاصهار وبات الناس لا يرون منه غير نقطة سوداء في قبة السماء . ولما
 صار على علو اربعة آلاف قدم قطع الراكب الحبل الذي يصل اللون بالآلة فبسطت الآلة فجأة
 نحو مئة قدم ثم استعادت موازيتها واحدت تهبط رويداً رويداً وكانت حركتها اشبه بحركة
 ورقة ترمي الى اسفل والهواء ساكن هادئ

أما الراكب فليبين أن الآلة طوع مانع يدبرها كيف شاء جعل يدور بها في شكل دائرة ثم يرتفع وينخفض ويتقدم ويتأخر ويأتي حركات أخرى اقتضت جمهور المشاهدين أنه يستطيع إدارة الآلة كما تدار السفينة بالدفة أو أسهل . وما زال كذلك حتى برل في مكان بعد ثلاثة أرباع الميل عن مكان الصعود وهو المكان الذي عينه الأستاذ مونتغمري لبرل فيه وكانت المدة التي مرت بين صعوده ونزوله عشرين دقيقة ووصل إلى الأرض سليماً صحيحاً لم يحمى أقل أذى

أما الآلة فمؤلفة من سبع رقيق مشور على فند دقيقة من خشب مرن على هيئة صاحبين طولها ٢٤ قدماً ومساحتها ١٨٥ قدماً مربعة . ويتصل بهما من خلف شبه دفة يرتفع الراكب بها أو ينخفض وتقل الآلة كلها ٤٢ رطلاً مصرياً والراكب ١٥٦ رطلاً

وقد دلت هذه التجربة على أن فنية الطيران خطت خطوة جديدة في سبيل الحل أي أنه أمكن اختراع آلة تعوم في الهواء وتنشط إلى الأرض رويداً ويدبرها الراكب على هواه وهي تهبط ببطء . ولكن لا يزال هناك عقشان كؤودتان لا بد من تمهيدهما قبلما يصير الطيران ممكناً الأول الاستقرار على الطيران مدة طويلة والثانية ارتجاع الآلة عن الأرض من نفسها بلا مساعدة بالون . أما العقبة الثانية وهي صعود الآلة في الهواء من غير بالون فبدعي ربح براريلي اسمه الفارس أنه يكاد يدلها فإنه صنع طائرة لها جناحان كجناحي الطائر وهي خفيفة جداً ومثبتة جداً حتى يضع فيها القوى ما يكون من القوة ويبقى ثقلها على أحدها ومساحة جناحيها لا تزيد على ٤٠٠ قدم مربعة ولها آلة محارية تدير مروحتين فطر كل منهما خمس أقدام ٢٤٠ دورة في الدقيقة وقوة الآلة المحارية مثل قوة حصانين وهي تدور ١٦٠٠ دورة في الدقيقة وقوة حركتها كافية للحل ١٥٠ رطلاً مصرياً لا غير . وقد جربت بالأمس فوضعت فيها أجسام ثقلها ١٥٠ رطلاً وربطت بالون عادي وطار البالون بها إلى أن صار ٣٠٠٠ قدم فوق سطح الأرض حينئذ أديرت آلة الطائرة وقطع اتصالها بالبالون وبقي الذين في البالون يرفقون حركاتها وهي نازلة وكذلك الجمع المجمع تحتها على الأرض فبطلت أولاً نبتة في خط صعودي ثم سارت في خط أفقي مائل مسافة ميل إلى أن وصلت إلى الأرض . وفي عزم مستنطقها أن يصنع طائرة أكبر منها كثيراً ويضع فيها آلة قوية تكفي لرفعها عن الأرض وهي حاملة رجلاً أو اثنين . فإذا تمكن من ذلك أحلت مسألة الطيران من حيث الصعود والنزول وتبقى مسألة البقاء في الهواء مدة طويلة ومسألة مقاومة العواصف والمسألان سيبدأ الحل جداً أو تكشف قوة أخرى غير معروفة

فلسفة التعب

يظن الناس عموماً أن قلة الطعام وكثرة العمل هما أعظم الأسباب المؤدية إلى التعب على حين أنهم يشاهدون باعينهم كثيرين من الذين يتولاهم التعب حالاً وينتفح قوامهم ويأكلون ويشربون كثيراً ويعملون قليلاً سواء كان عملهم عقلياً أو بدنياً . إذاً لا بدّ للتعب من أسباب أخرى

إذا أطلق المجرى الكهربائي على ساق صمدع فصلت كهربائية بها فعل الحركة الاختيارية تحركت الساق دهاياً وإياباً مدة ثم احدثت حركتها نقلت حتى تنقطع أخيراً . وقد يظن أن قوة الساق عدت بسبب قلة الغذاء وكبر اعلل عضلاتها بجذب حبيب من اضع العادسية فتتجدد قواها وتعود إلى الحركة كالأول . وهذا يدل على أن سبب فقد الحركة ليس قلة الغذاء . ويعلم بوسائل أخرى أن سبب تجمع مادة سامة شديدة الحوضة في العضلات . وعيد فالتعب إنما هو تجمع بعض السموم في الجسم

وإذا حققت ساق الصمدع بجلصة لم البقر أو بدم حيوان منب طهرت عليها آثار التعب كما لو كانت قد تحركت مراراً كثيراً فكنت من العمل الشاق . وعليه فلا يستبعد أن ينشأ التعب أحياناً عن تناول مواد شديدة الحوضة جامدة كانت أو سائلة

كتب أحد الأطباء في هذا المعنى يقول "أصبحت بالاعتقال لسبب احواله ثم شفيت منه ومضت ثماني سنوات لم يعاودني في حلالها سوى مرتين أو ثلاث وكان ذلك عند اكلي شيء من حلالة اللحم فاستدلت على أن حلالة اللحم سمٌ لي ولكنها قد لا تكون ممّا يعبري . وهناك اسباب أخرى منها تناول من الطعام أكثر مما يستطيع حسي تحمله أو افراره بسهولة . ولكن هذا السبب كان ثانوياً في امري . وقد وجدت أن الامراط في الاكل اقل ضرراً من اكل مواد لا يصلح اكلها ولو كانت كياتها قليلة

ومنها خلل العمل الذي نعمله من اللذة . فقد كنت معلماً في إحدى المدارس وكان معظم عملي جارياً على خطة واحدة لا مجال فيه للاشكار فكان يصعب عليّ التخلص من قلة التفرغ والتفكير ويدهشي والحق يقال ما اراه من أن أعمال معظم الناس واحدة كل يوم فما يعمل الواحد منهم اليوم يعمل عداً وهكذا إلى آخر العمر فلا بدع إذا لم يجدوا فيها لذة بل وجدوها متعة مهكرة وزد على ذلك كلير اني كنت أسرف في قوتي البدنية عند مباشرتي لعملي المشار إليه بفرك يدي الواحدة بالأخرى وتقطيب جيفتي وكثرة الاهتمام والحركة بلا بركة . وقد

وجدت لأن ان التفكير اسهل علي واما متلقي لا أكاد احرك عضلاتي ولعل السبب في ذلك ان هذه الحالة ادعى الى جميع القوى وعدم نشيتها

ومن اسباب النعيب ما هو ضد السبب المتقدم فان التسرع في العمل قد ينعيب اذا تكرر مثل عدمه ثم ان العادة والتكرار المنتظم قد يجعلان العمل الذي لا تتوسع فيه غير منعيب للذهن كحركة الساج وحركة الجندي السائر على مهات الموسيقى

والعادة تأثير عظيم في اعمال الناس واشغالهم وما يلحق بها من النعيب هي اما ان تجعل الانسان ينعيب كثيراً من عمله لاسيما اذا كان ميالاً الى النفس والتعبد واما ان تجعل العمل الصعب في وقت سهلاً في وقت آخر . فقد كنت اتناول مع طعام الصباح كثيراً من المواد الجامدة فاجد من مصي نشاطاً وورعة في الشغل بعد الطعام . ثم غيبت عاداتي فانتصرت على تناول بعض المواد السائلة فصرت انعيب حالاً من العمل البدني او العقلي . ولو سئل احد في ذلك لقال طبعاً ان السبب قلة الطعام وليس الامر كذلك لاني لا اشعر الآن بضعب من العمل بعد الطعام السائل او ما اشعر به من النعيب اقل مما كنت اشعر به بعد تناول الطعام الجامد صباحاً

ولقد كثرت اعمال الناس واشغالهم في هذه الايام فرادت على انفسهم ان يعين بها ان يبحث في اسباب النعيب الحقيقية اذا كان يوم الهجاء منها ومن غوائلها . ولست اريد بالنعيب النعيب المعروف به الذي يعقب النوم المهي في اوله من الحب الذي يدركنا قبل الاوان ولم يكمل هذا بعد ولا يكفي في بيان سبب هذا النعيب ان نقول ان ملازمة النفس كثيراً او سكون قلباً فتعيب بل يجب ان يبحث ايضاً في ما اذا كان عمله ملائماً له او كان قد انغمس على الطريقة الملائمة وفي ما اذا كان الطعام الذي اكلف صالحاً وقد اكلف على الطريقة الواجبة

اما انا فقد وجدت بالاخيار اني اكون اقل تعباً بعد شغل شاق لذيذ دام اثني عشرة ساعة مني بعد شغل ساعة لم يكن الشغل فيها لذيذاً وبعد طعام غير ملائم . واني اعرف رحلين يشنان بحجة فيحكمان على كتابتها وتحريرها ولا يهتمان بطعام ولا رياضة لما يجدان في ذلك الشغل من اللذة العقلية ومع ذلك ترى آثار العاية والشايط بادية عليهما . واعرف آخرين يجدون لذة في العمل ولا يصيبون منه مهما كان شاقاً على شرط ان يراوا الاعتدال في طعامهم ورياضتهم

ومفري ما تقدم اما ان يعنى الانسان بانتقاء عمله وشغله او بانتقاء طعامه وطريقته معيشته . فان الذين يستطيعون عمل كل شيء ويمشون اية عيشة كانت من غير ان يشعروا

بتعصب يذكر قلال جداً . ولا يمكن تعريف العمل الحمل ومن قانون له ولا من قوانين وقواعد
شاملة للطعام الملائم وغير الملائم . فما يمدد الواحد من الاعمال لهما وتسليية يؤثر في الآخر
تأثير السم النافع . وما يلائم من الطعام مراع ريد قد لا يلائم مراع عمرو

بَابُ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد ان نحصار وجوب فتح هذا الباب ففضاء ترغيب في المعارف وانهاضة للهمم والهمة . لئلا مان .
ولكن الهمة في ما يدرج فيه كل اصحابه من برهانه كذا . ولا تدرج ما خرج من موضوع المقنطف وراسم في
الادراج وعدم ما ياتي (١) المناظر والنظر مشتمل من اصل واحد فمناظره نظيره (٢) (٣) (٤)
الفرص من المناظرة التوصل الى الحقيقة . هذا كان كاشف اعلاط عمرو عطية كان المقنطف باعلاط واعظم
(٥) محور الكلام ما قل ودل . فالحالات الزمانية مع الاعمال تتغير خط المقنطف

القمر لم يتصل عن الارض

حصرات استادي الفاضل منشي المقنطف الاعمر

وصلنا مقنطف هذا الشهر ووجه بين الاخبار ان الاستاد يكره الفلكي الاميري قال ان
القمر انفصل عن الارض حيث الاوقيانوس الباسميكي الخ . فرايت ان الطبيعة لا تصادق
على هذا القول وشككت في صدق الذي اخذتم هذه الخبر نسبة ذلك الى استاد فلكي وما انا
متطفل باعتراسي رغبة في اشهار الحقيقة وقد اكون محطاً فانتوقع اصلاح خطائي
من الاسباب التي نفي كون القمر منفصلاً عن الارض صد انماها وصيرورتها كتلة مائلة
١ . اختلاف القمر والارض في الثقل النوعي فان ثقل القمر النوعي ثلثا ثقل الارض
النوعي لو كان انفصل عنها كان اقتضى ان يكون ثقلها النوعي واحداً لان كليهما من
كتلة واحدة مثائلة

٢ . عوامل المد والجزر اثان الشمس والقمر لكن القمر اشد مدلاً بسبب قربه فان كان
العامل الاضعف وحده وهو الشمس قدران يفصل حراً من الارض فبالاخرى بعد انفصال
القمر واتحاد مدله بفعل الشمس كان يقتضي ان المد يمزق الارض شذو مفر
٣ . لو كان المد مع قوة التباعد عن المركز كاياً لتصل قمر عن الارض فلماذا لم يتفصل
في ذات الوقت قمر ثان من الجانب المقابل لتصل الاول ويكون حول الارض قمران متقابلان

لأن المد يكون انداءً على حاسبين متقابلين من الأرض بدرجة واحدة من القوة
 ٤. من قلنا أن القمر اتصل عن الأرض بقوة التباعد عن المركز مع قوة المد بالضرورة
 يجب أن يحكم بأن الاتصال حدث على خط الاستواء حيث قوة التباعد على أشدها ولكن هذا
 ينبغي ميل فلك القمر على دائرة خط الاستواء

٥. لا يصلح حركه من الأرض إلا إذا رادت قوة المساعد عن المركز على قوة النقل ولا
 يتوارى النقل وقوة التباعد عن المركز عند خط الاستواء إلا إذا كانت سرعة دوران الأرض
 على محورها ١٧ ضعف سرعتها الحالية وذلك يريد عن ١٧ ألف ميل في الساعة فلو اتصل
 القمر بها وهي تدور بهذه السرعة كان يجب أن يدور الآن بهذه السرعة حولها لانه حركه من
 مادة محيطها الاستوائي ثم ان الأرض تدور الآن بسرعة نحو الف وثلاثين ميلاً في الساعة
 عند خطها الاستوائي فابن ذهبت تلك السرعة

٦. المد يدور على سطح الأرض من الشرق الى الغرب والقمر بالعكس يدور من الغرب
 الى الشرق فلو كان اتصال من موقع المد لحالاً يصل الى موقع الجرد قل ابتعادهم عن الأرض
 فيجوز ويعود اليها قهراً

٧. لو كانت قوة المساعد عن المركز مع المد كاية لتجرئة الأرض مد انجماعها كانت
 بالاحرى منمت انجماعها وهي شتات

الدكتور

ابراهيم الصليبي

السلط

[المقنطف] انا لا شئت حبراً مثل هذا الآن ونحن نعلم صحة سنو وهذه ليست اول مرة
 كتبنا فيها عن اتصال القمر عن الأرض ولا الاستاد مكرم اول من قال ذلك وبكسر حالف
 الاستاد جورج دارون في امكان الذي ظن ان القمر اتصل به. واكثر ما قيل عن القمر هنا
 مشروح في مقالة الاستاد جورج دارون ابن دارون الشهير وقد نشرت خلاصتها في المجلد الرابع
 والعشرين من المقنطف وهاكم ايضاح وجوه الصواب في ما اعتصمتم عليه والخطأ في ما
 حسبتموه من ان اتصال القمر عن الأرض

الاول ان ثقل القمر النوعي نحو ثلاثة بالنسبة الى الماء او نحو ستة اعشار ثقل لارض النوعي
 وبكسر ثقل ظاهر الأرض اقل من نصف متوسط ثقل الأرض كلها فتقل باطن الأرض النوعي
 اكثر من ضعي ثقل ظاهرها النوعي وبذل ذلك على ان باطن الأرض اكثره معادن ثقيلة
 او مواد منصهرة جداً لشدة الضغط عليها وهذا يؤيد اتصال القمر عن الأرض ولا يقصه لان
 ثقل القمر النوعي من ثقل الجانب الاكبر من سطح الأرض الى عمق الف ميل او الي ميل

الثاني ان الذي يفصل القمر عن الارض ليس قوة المد وحدها بل ساعدتها قوة التباعد عن المركز ولا يبعد ان هابيس القوتين بقينا نفعلان الوقت من السنين حتى تمكنتا من فصل القمر عن الارض . ويظهر بالحساب ان هذا الانفصال يمكن ان يتم حالما تصير الارض تقوم دورتها اليومية في اقل من ساعتين وعشرين دقيقة ولو لحظة واحدة . ولم تعودا لتتكتنا بعد ذلك من فصل قمر آخر ولو اصبحت اليها قوة القمر لان ميوعة الارض قلت بعد ذلك باشعاع الحرارة منها بمرور الزمن وقت محيطها تنقلها فصعب من التباعد عن المركز وربما قلت سرعتها ايضاً والقمر يساعد الشمس مرة ويقاومها مرة كما لا يحصى فيتلف اليوم ما فعله امس اي لو اجتمعت قوة وقوة الشمس اليوم فرمنا جاك من قارة اسيا في المد يجالط فعله فعلها فترفع في جاك من قارة اسيا ويرفع هو جاك من قارة اريقية فيصعب كل منهما فعل الآخر

الثالث ان المد يحدث الآن في الجهة الاخرى من الارض كما يحدث في الجهة المقابلة للقمر لانه في الماء فان الارض الجامدة التي تحت الماء الأمد تجذب الى جهة القمر أكثر مما يجذب الماء الذي عليها فكأنها تسقى الماء ساقطة الى نحو القمر فيرتفع الماء في ذلك الجانب ايضاً (راجعوا كتاب الفلك للدكتور فان ديك صفحة ١٥٦) ولم يكن الحال كذلك حينما انفصل القمر عن الارض بل كانت الارض مائقة كلها

الرابع ان ميل فلك القمر على خط الاستواء قليل جداً نحو خمس درجات وهذا يمكن تعلينه بالحوادث فلك الارض وبالقواص انكثيرة التي تعمل بالارض من الخارج كجذب السيارات لها

الخامس ان السرعة اللازمة الآن لم تكن لازمة حيثئذ بل كان يمكن ان تبلغ السرعة نحو عشرة اضعاف ما هي الآن وقد كان يوم القمر مثل يوم الارض وسيعود يوماً مثل يوم الارض اخيراً

السادس ان الجسم الذي يفصل عن الارض بقوة التباعد عن المركز وبقوة الجذب الخارجي لا يبقى مماساً للارض بل يبعد عنها اولاً في خط بين المماس والعمودي فلا يصل الى مكان الجزر

السابع ان قوتي الجذب والتباعد عن المركز تكفيان لذلك متى طغت الارض حداً معادياً من الميوعة والقلص والسرعة في دوراتها على محورها ولا يبعد ان تكون قد انفصلت منها اجزاء اخرى قبل القمر فاصدت عنها جداً وحذتها احرام اخرى او تفرقت وعادت الى مادة الكون او يكون القمر انفصل عن الارض اجزاء كثيرة انضمت معاً فصار منها القمر

ولا يحق عليكم ان الذين قالوا بانفصال القمر عن الارض واحيروا عن ما فيه وسأوا مستقبله مثل الاستاذ جورج دارون والاستاذ بكرج من اكبر علماء الفلك الرياضي وبسبب ان يقولوا قولاً الا بعد ان يماكل الاعتراضات التي تقترض دون محقق . وسبب ما فهم في علم الفلك الرياضي الى معارضا كمنسبة غي روشيلد الى عبي رحل لا يملك منه دينار . وليس في العلوم كلها ما يقتضي بحثاً ودقة وحسابات عويصة مثل علم الفلك حتى ان نتيجة تذكر في نصف سطر وتكتب عشرة ارقام قد يشغل في الوصول اليها عشرة حساب مدة شهر من الزمان وليس من العدل ان يجلس الانسان في كرسيه ويعترض على ابحاث ونتائج اداب العلماء اذعنتهم في الوصول اليها . ثم ان اكثر ما يقال عن القمر لم يثبت كله بالبرهان الرياضي حتى الآن ولا ادعى العلماء انه مثبت ثبوتاً يبي كل ريب ولكن لا يقوم عنراض عليهم الا بمن يعرف كل ما يعرفونه

طلب الدليل

سيدي العالمين مشي المتعطف الفاضلين

قال حضرة ربيع بك العظيم في مقدمة كتابه "انهر مشاهير الاسلام" بعد ما قال ما قال عن هيبال ومع هذا فابن هو من موسى بن نصير ومولاه طارق الدين جاء من أقصى العربية الى المغرب مدحاً مالك هيبال القديمة في ارضها الشمالية الى اخر ما صالت بل ابن هو من عبد الرحمن بن عبد الله النافعي الذي اتفق ما وراء الدين ثم تطرق الى بوليون فقال ابن بوليون الذي طفت شهرته التاريخية الاماني من قتيبة بن مسلم فاق السند وتركستان . وعبد الملك بن مروان الذي تولى منصب اخلافة

وقد ثبتت هذا الكلام الى آخره فلم اجد فيه حجة تقضي على صدقه ولا ازال في ريب من هذا القليل فانفس منك ان نقابلا بين هؤلاء الرجال وتظهر من ادلة التاريخ التي بين ايدينا من هو اعظم حقيقة ولكم الفصل والشكر سلفاً

خليل يعقوب الطوري

ببروت

[المتعطف] لا اصعب من المقالة بين الناس والمؤارة بينهم لاسباب وانه يلزم من يقابل بينهم ان يصف الاحوال التي شأوا فيها وصفاً دقيقاً حالياً من المرض ويردها الى شكل واحد . وان كان حضرة المؤلف يجد الى اجابته سبيلاً فقد نشرنا سؤاكن ليطلع عليه ولا فلا شبهة في ان ما فعله قواد العرب من اعجب ما فعله اعظم القواد في كل زمان

باب المقنط

موسم المقنط هذا العام :

اوضحنا في ما كتبناه عن مجاح القنطر المصري ان مجاحه لا يستمر اذا سقط ثمن القنطر حتى عاد ثمن القنطار حبيبين او حبيبين ونصف جيه لان ليس في القنطر الآن مورد آخر لكسب المال من الخارج بدل ما يدفعه ثمن وارداته وعائده ديونه ودبوس حكومته لأشمن القنطر فاذا نقص عن ثمن الصانع الواردة وموائد الديون وقع القنطر في الافلاس

وتدل الدلائل الحاصرة على ان الموسم الواصل يستند القنطر من الحارة التي وقع فيها بسبب عجز الموسم الماضي وهبوط ثمنه . فان رمام الزراعة واسع وعمو القنطن جيد حتى اذا سلم من الآفات الجوية فلا يبعد ان يبلغ ثمانية ملايين قنطار واداء اعترته الآفات العادية بلغ سبعة ملايين اوسبعة ونصف

ثم ان السعر آخذ في الارتفاع فقد بلغ سعر نوفمبر في انكسرابات عند كتابة هذه السطور نحو ١٠٠ ربالاً واذا بقي على هذا الحد ولم يرد عنه بيع القنطار ثلثته وستين قرشاً الى ٣٨٠ قرشاً اما الموسم الاميركاني (عليه يتوقف سعر القنطن بربع عام) فحاله تدهور الى ارتفاع السعر من سبعين الاول ان مساحة الارض المزروعة هذا العام تلغ نحو ٢٨ مليون فدان وقد كانت في العام الماضي ٣٠ مليون فدان فالنقص في مساحة الارض نحو ستة في المئة وهو وحده كاف لحمل موسم هذا العام اقل من موسم العام الماضي نحو مليون فدان ادا جرى موسم هذا العام في نموه وحصوله كما جرى موسم العام الماضي

والوجه الثاني ان حالة نمو الموسم هذا العام دون ما كانت عليه في العام الماضي فقد كانت حالة النمو في شهر مايو ٢٧ في المئة وكانت في العام الماضي ٨٣ في المئة . وفي شهر يونيو ٢٧ في المئة فقط وكانت في العام الماضي ٨٨ في المئة اي ان حالة الموسم كانت تزيد تقريبا في العام الماضي وتريد سوء هذا العام وهي دون حالة الموسم سنة ١٩٠٣ فانها كانت حينئذ ١٧٤ في المئة في اول يونيو و ٢٢ في المئة في اول يوليو وكانت مساحة الارض المزروعة حينئذ ٢٨٩ ٧٠ اي نحو ٢٩ مليون فدان وبلغ المحصول حينئذ ١٠٠١١٠٠٠ اي نحو

عشرة ملايين بالة . فإذا جرى موسم هذا العام كما جرى موسم سنة ١٩٠٣ فلا يبلغ عشرة ملايين بالة بل يكون أقل منها

وفد بشرنا الجدول التالي ويبي حالة الموسم الاميركي في كل سنة من السنين الماضية حتى سنة ١٨٨٧ كما وجدها مكتب الزراعة في بداية كل شهر عن الشهر الذي قبله ومقدار المحصول ومساحة الارض المزروعة ومنه نثبت الامور المذكورة أعلاه على بيان

سنة	يوليو	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	المحصول	المساحة
١٩٠٥	٧٧٢	٧٧٠				٢٨١١٣٤٢٩
١٩٠٤	٨٣٠	٨١	٩١٦	٨٤١	٧٥٨	٣٠٠٥٣٧٠٠
١٩٠٣	٧٤١	٧٧١	٧٩٧	٨١٢	٦٥١	٢٨٩٠٧٠٠
١٩٠٢	٩٥١	٨٤٧	٨١٩	٦٤٠	٥٨٣	٢٧٨٧٨٠٠٠
١٩٠١	٨١٥	٨١١	٧٧٢	٧١٤	٦١٤	٢٧٦٣٤٠٠٠
١٩٠٠	٨٢٥	٧٥٨	٧٦٠	٦٨٢	٦٢٠	٢٥٤٢١٠٠٠
١٨٩٩	٨٥٧	٨٧٨	٨٤٠	٦٨٥	٦٢٤	٢٤٢٧٥٠٠٠
١٨٩٨	٨٢٠	٩١٢	٩١٢	٧٩٨	٧٥٤	٢٤٩٦٧٠٠
١٨٩٧	٨٣٥	٨٦٠	٨٦٩	٧٨٣	٧٠٠	٢٤٢٢٠٠٠٠
١٨٩٦	٩٧٢	٩٢٥	٨٠١	٦٤٢	٦٠٧	٢٣٤٤٥٠٠٠
١٨٩٥	٨٠٠	٨٢٣	٧٧٩	٧٠٨	٦٥١	٢٠١٩١٠٠٠
١٨٩٤	٨٨٣	٨٩٦	٩١٨	٨٥٩	٨٢٧	٢٣٦٨٨٠٠٠
١٨٩٣	٨٥٦	٨٢٧	٨٠٤	٧٣٤	٧٠٧	١٦٦٥٦٠٠٠
١٨٩٢	٨٥٩	٨٦٩	٨٢٣	٧٦٨	٧٣٣	١٦٥٧٢٠٠٠
١٨٩١	٨٥٧	٨٨٦	٨٨٩	٨٢٧	٧٤٧	١٩٨٥٨٠٠٠
١٨٩٠	٨٨٨	٩١٤	٨٩٥	٨٥٥	٨٠٠	٢٠٣٨٩٠٠
١٨٨٩	٨٦٤	٨٧٦	٨٩٣	٨٦٦	٨١٤	٢٠١٧٥٠٠
١٨٨٨	٨٨٢	٨٦٧	٨٧٣	٨٣٨	٧٨٩	١٨٩٣٧٠٠
١٨٨٧	٩٦٩	٩٣٠	٨٢٨	٧٦٥	٧٠١٨	١٨٥٢٢٠٠٠

ومعلوم أنه لا يمكن مت الحكم من الآر في ما يكرر عليه الطقس في هذا الشهر والشهرين

التاليين ولو جرى مجرى العام الماضي (وقد كان الطقس في العام الماضي من اصح ما يكون لزراعة القطن في اميركا) فلا يخجل ان يربد المحصول هذا العام عن ١١ مليون نالة لا ر صيق المساحة بقتل المحصول نحو مليون نالة والضرر الذي اصاب الزراعة في مايو ويونيو بقتله مليوناً آخر . واداً جرى الموسم هذا العام كما جرى سنة ١٩٠٠ فمن الخجل ان يبلغ المحصول احد عشر مليوناً ونصف مليون نالة . وهب انه بلغ هذا المبلغ فالضرر الحالي غير عال لان المقطوعية العمومية تريد اربع مئة الف نالة كل سنة بزيادة السكان . ومعامل انكثرت عددها من الطلبات ما يشعلها هذه السنة كلها ونقص السنة التالية ومعامل اميركا عددها ما يشعلها هذه السنة واكثر السنة التالية واكثر هذه الطلبات للصين

القطن وندوة الصل

صورة مذكورة شرحتها بطائرة الداخلية تعصف بها الضرر الذي يمسب القطن من ندوة الصل والعرق التي يلزم اتحادها لوقايتها وهي
أصيب القطن بضرر عظيم في السنين الماضية في شهري أغسطس وسبتمبر وحصولاً في مديرية البحيرة بسبب ما يسمى ندوة الصل
فقد شوهد في مساحات واسعة من الاراضي المروعة قطعاً في مركز كمر الدوار وغيرها من المراكز التي كانت تهب من الندوة وكانت تبتر محصول واغراس الاوراق تصبح سوداء على حين لجأة ونصف الشجيرات ويتلف جانب عظيم من المحصول ويستتعي هذا الضرر ندوة الصل وتعليل ذلك هو ما يأتي : —

في مثل هذا الاوان يشاهد في بعض المجلات على النيات آلاف من العوض الصغير الاحضر (Hemiptera) بعضه باحمة وبعضه بدون احمة . وهذا البعوض المعروف باسم (Aphis) يتغذى من الاوراق بطريق المص وذلك ولوائه لا يكتفي لقتل النيات ولكنه بالطبع يصفه . وحين نمضي العوض كما ذكر بضع على الاوراق مادة لزجة من نوع الندى الصلي . ووقت الفيضان يجب ان يكون المحور طاماً بحيث هذا الندى الصلي اليه حثومة نوع من الفطر الاسود التي يجعلها الريح تستقر في الاماكن التي توجد فيها هذه المادة اللزجة . وتأثير ذلك يظهر سريعاً فان مسام الاوراق تنحرق حالاً ويسود النيات كما ذكرنا . ولقد الآن يظهر انه ليس في الامكان مقاومة الفطر المذكور والامر الوحيد الذي يمكن اجراؤه هو مقاومة العوض بحال ظهوره . وعليه يلزم في البلاد المعروفة فيها ندوة الصل ان يراقب ظهور البعوض (Aphis) لأول مرة مراقبة شديدة

وقد صار تجزئه الطريقة الآتية لقتل هذا البعوض ونجحت مجاًحاً عظيماً وهي
يرش النباتات بألة رشاشة ربيعة جداً بتركب بمزيج من المواد الآتية —
نصف رطل صابون وجالون واحد من الماء (الخالون صابوني أربعة لترات ونصف لتر)
وجالون من الكروسين Kerosene (ويضاف إلى ذلك وقت الاستعمال مائة مقدار ٢٥
صمغاً من مجموع كمية المزيج المذكور)

ويصير تقطيع نصف الرطل الصابون قطعاً وتعلل بمجالون الماء حتى تدوب تماماً فتزعم عن
النار ويضاف إليها الخالون من الكروسين ويحرك المزيج تحريكاً قوياً — ومنى يرد هذا
المركب يجرى في قراير لا استعماله وقت النوم

ويخرج هذا المركب بخمسة وعشرين صمغاً من مقدار من الماء الاعيادي ثم يوضع في
الرشاشة ويرش به النبات الموجود فيه البعوض (Aphidie) ويثبت ان هذا البعوض ينجأ
عادة إلى السطح الأسفل من الأوراق فيلزم رشها من الأسفل بكل دقة وفي الانتهاء
ترش من الأعلى

ومن المحتمل ان يجهض هذا البعوض ولذلك يلزم التفتيش في الزراعة بعد الرش
يومين أو ثلاثة وإذا وجد اثره حياً فتعاد عملية الرش مرة ثانية

وأم شيء هو الوقوف على الحشرات التي ظهرت فيها مدوة الصل سابقاً
وهذا البعوض يشاهد عادة على اطراف غيطان القطن بقرب المصارف ومحاري المياه
فيجب التفتيش في هذه الأماكن لمعرفة لظهور هذه الآفة ومنى ظهرت يلزم حالاً الشروع في
الرش ثم التفتيش في باقي أنحاء الصبب — ومن المهم ان يكون الرش في الصباح أو في المساء .
والفائدة من قتل البعوض هي منع وجود الديدى الصلي وحينئذ لا تجد حرائيم النطرمات
تتعدى به تقوت

وقد طلب بالتعرف من فرنسا خمسون طيلة رشاشة مصنوعة بمزيج خاص للرش رشاً
رقيقاً جداً من كل ناحية وحين ورودها تصرف للجهات حسب الروم
ويقطع النظر عن ذلك فالزراع الذين يحشون من ندوة الصل يحشون صمغاً لو طلبوا
معرفة رؤس الآلات اللازمة بالتعرف من فرنسا من محل

M. M. Vermorel à Villefranche (Rhône)

ويرسل له التي موافق ٣٥ لوسكا من الرشاشة في فرنسا واسمها 1 Eclair Pulvérisateur
وموجود الآن في دائرة درانت ماشا التي أصبحت تصدر عظيم في المصنعي نحو عشرين من هذه

الآلة وجار تشغيل عدد من الانمار لآبادة الحوض قبل ظهور القطر المنتظر في أغسطس
اما انكرومين الذي يفصل على التبول فيمكن الحصول عليه من المحل الآتي باسكدرية

Messrs Worms & Co.
Shell Transport Line

وسر الطن يساوي جسيين اثنين في الاسكندرية وضاية الصابون الاخضر المناسب لهذا
المرجع يمكن الحصول عليها من شركة الملح والصودا في مممها بكفر الزيات
[المختطف] وادا ظهر المسمى هنا بوضاً على قليل من ورق القطن فيسهل نطف
ذلك الورق وحرقة

تصدير الفاكهة والخضر

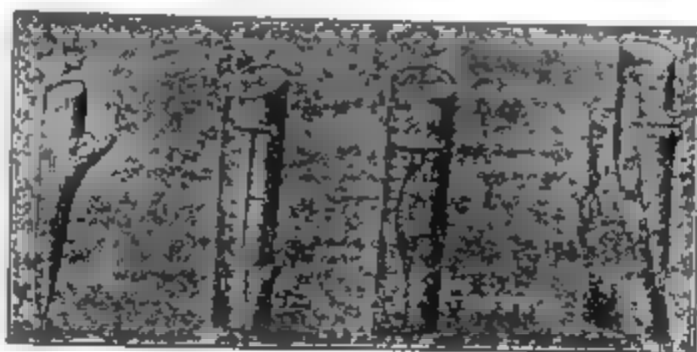
يقول المختنون يزرع الشج (الفروله او السوروري) في ضواحي العاصمة ان محصول
القدان الواحد يبلغ مئة جبيه الى مئتي جبيه في السنة. والظاهر من القوائم والقوال عيرم من
زارعي الفاكهة والخضر على انواعها ان محصولها يبي بآتاعب الفلاح وبيجار الارض ويكون مئة
ريخ وامر وقد قرب الوقت الذي يستغني فيه القطر عن كل انواع الفاكهة والخضر التي ترد
اليه الآن من الخارج فيتوكله هو مليون حبيه كل مئة من هذا السبيل لان الفاكهة والخضر
الطرية والمقددة التي ترد اليه في السنة يبلغ ثمنها حسب تقدير الجمارك بحوسب مئة الف
جبيه والباعة يشترونها بمليون حبيه على الاقل ومن ذلك الثمار مقددة ماكثر من مئتي الف جبيه
واثمار وخضر مجموعتها باكثر من ٢٣ الف حنيه وبرتقال وليمون وغير ذلك من الفاكهة الطرية
باكثر من ١٢٠ الف حنيه وريب بارمة وحسين الف حنيه وحمّ حراً وهذه كلها من
الفواكه والاثار التي يمكن ان تزرع في القطر المصري وتجهود به

ثم انه لا يصعب على اهل الزراعة في هذا القطر ان يكثروا من زرع بعض الخضر
والفاكهة ما يريد من حاجة البلاد ويصدر منه مقدار كبير الى الخارج فقد صدر منه سنة
العام الماضي من البصل ما ثمنه ٢٦٥ الف حنيه ومن الطماطم ما ثمنه ١٩ الف حنيه وليس ما
يتبع زيادة الصادر من هذين الصنفين زيادة بالغة ولا ما يتبع وضع الفاكهة والاثار في طب
وتصديرها الى الخارج فان الفاكهة الموصوعة في طب ترد اليها من كليفورنيا في قربي امريكا
على غلاء اجور المال هالك واحرة النقل براً وبحراً فيجب ان تكون الفاكهة الصادرة من القطر

المصري أرخص منها جداً . وقد رأينا أولاً من الفاكهة المحفوظة في حلب صنعت في أبنية الكوت زعيب على مقربة من مصروحي نصافي ما يماثلها من فاكهة أوربا وأميركا في النقل عليها . وإذا تيسر للفطر المصري أن يستغني عما يرد إليه من الفاكهة والحضر ويصدر ما يماثلها فوفر له مليوناً جنيه في السنة

تطعيم الأشجار

أبنا في الجزء الماضي في باب القبول النباتي أنه يطرأ على النباتات أحياناً تغيير هائي يغير نوعها . ولا يخفى أن هذا التغير يكون أحياناً مقصوداً على إصلاح النوع نفسه ومن ذلك تولدت الأصناف البتانية من الأصناف البرية . وتسهل الاستفادة من الصنف الجديد يأخذ التقاوي منه كما حدث لما أخذت تقاوي القطن العنقي مثلاً واليوسف من صنفين تولداً جديداً أو بقطع حرم صمير من الصنف الجديد وتطعيمه في الصنف القديم كما في تطعيم الورد بورد آخر وتطعيم الشمش بشمش آخر وتطعيم التوت بتوت آخر وتطعيم الليمون بالليمون آخر وهلم جرا وأنواع التطعيم مختلفة أشهرها الخمسة التالية



الشكل الأول

الأول أن يقطع ضمن طري من الشجرة التي يراد أخذ الطعم منها ويترك منه جانب فيبر ورقة وتحته يرم كما ترى فوق الرق في الشكل الأول . وإذا قطع منه شيء لا من الخشب وجب زرع منه بالتالي حتى لا يبقى فيه لا القشر السليم واسفل الورقة والبرعم الذي تحته . ثم يرى طرف قصيب من فستان الشجرة التي يراد تطعيمها ويشق قشره شقاً كحرف الناء الأرمحية كما

تري فوق الرقم ٢ في الشكل الاول ويجب ان يصل الشق الى الخشب ولا يجرحه ثم ترفع طرفي القشر برأس السكين وتدخل الجزء الذي برعته اولاً في هذا الشق وتسوي طريقه عليه كما ترى فوق الرقم ٣ وتربطه ربطاً محكمًا بقشر شجر او بخزقة ولكن لا تشد الرباط كثيراً فيمحو البرعم ويتنذي مما تحته ويتولد منه عصف مثل الشجرة التي أحد منها . وعلى هذا الاسلوب يطعم الثوت البري بتوت حوي تقطع قصاص التوتة البرية كلها ويطعم منها ثلاثة او اربعة وادا ظهرت فيها فروع اخرى غير مروح المطاعم زعت منها حال ظهورها فتصير فصاصها كلها من نوع الشجرة التي طعمت بها

الثانية ان يقطع غصن صغير من الشجرة التي يراد التطعيم بها ويكون فيه برعم او أكثر كما تقدم ويبرى حتى تكون فيه راوية داخلية كما ترى في الجزء الاعلى الذي فوق الرقم ٤ في الشكل الاول ثم تبرى عصفاً من الشجرة التي تريد تعصمها حتى يستقر المطعوم عليه ويتم به كما ترى فوق الرقم ٤ وبطل العصف والطعم بالطير او بحود لكي لا يهبط المطعوم سريعاً فيغير الرطوبة منه . ويعمل ان يكون في الطعم برعمان او ثلاثة لا برعم واحد ويجب ان يتصل قشر الطعم بقشر المطعم كما ترى فوق الرقم ٤ ستأتي البقية

زراعة القطن في جزائر الهند الغربية

اهتم الاسكندر بررع القطن في جزائر الهند الغربية فابتدأوا في ستا لوشيا سنة ١٩٠ وبلغت مساحة الارض المروعة في تلك الجزائر ٥٠٠ فدان سنة ١٩٠٢ و ٤٠٠٠ فدان سنة ١٩٠٣ و ١١٦٨١ فداناً سنة ١٩٠٤ ومن ذلك ٧٢٤٣ فداناً مروعة بالقطن المعروف بالسلي ايلند وينظر ان يبلغ محصول السلي ايلند هذا العام ١٨٠٠٠ قنطار اي يكون متوسط محصول القندان قنطارين ونصف قنطار وان يبلغ ثمنها مئة الف جنيه . واذا استمرت الزيادة على هذه النسبة فلا يبعد ان تبلغ مساحة الارض المروعة عشرات الالوف من القنادير ولكن ان كان متوسط محصول القندان لا يريد على قنطارين ونصف فلا يظن انه يكون هناك ما يرغب اهل الزراعة في زيادة الاهتمام بررع القطن ولا سيما اذا هبط ثمنه . ثم ان الذين يررعون القطن في الولايات المتحدة لا يجهلون ان ثمنه يهبط كثيراً اذا زاد المحصول عن المقطوعية زيادة كبيرة . فاذا اتفق انه زاد في سنة من السنين كما حدث في العام الماضي ضيقوا نطاق رعايته في العام التالي لكي يبقى سعره مرتفعاً

باب تدبير المنزل

قد قلنا هنا الدرب لكن نخرج موكل ما بهم أهل البيت - حرفة من تربية المولود وتدبير الطعام والشارب والدراب والسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالبيع على كل عائلة

تعليم الاطفال

ما يجب ان يعلموه وما يجب ان لا يعلموه

اول ما يلاحظ في لاطفال كثرة السؤالات التي يسألونها حالما ينطقون الكلام ورغبتهم في ان يلصقوا بايديهم ما يرون باعينهم ويمسحوا شكل كل ما يقع في ايديهم اذا استطاعوا ذلك ويقلدوا كل ما يرون اما بالرسم على الورق او بحمل العجين وعمل التماثيل على صور واشكال شتى

والطفل يكثر من السؤال اعتقاداً انه ان ابوبه وكل كبير غيرهما يحيطون علماً بكل شيء وقد حرت عادة اكثر الوالدين ان يتنهوا اطفالهم عند لاكثر من المسائل غلباً منهم انه من قبيل الفصول في الكلام وهذا وهم اد كل معلول علة وعلة اكثر الاطفال من السؤال تبديهم الغفلة ونحوها فاداً لم يحسم والدوم اجوبة ترصهم لم يسكتوا بل تحوّلوا الى غيرهم ودا لم يرتصوا باجوبة هؤلاء عادوا وقد تولوا من الخذلان وغيبة الامل

ومن اعظم اعلاط الوالدين اشتغالهم بشؤون الحياة اليومية عن النظر في مصالح اطفالهم فيهملوا امر المستقبل التها بالخاصة ويتركوا تربية اولادهم للصدفة او يسلمون الى المربيات والخدامات ومن لا يلمن مطالب الطموة وواجباتها فيقتل في انفسه ان كان الوالدون لا يهتمون باطفالهم انكون من اكثر اهتماماً منهم بهم فيشرعن في العناية بمظهرهم الخارجي سراً لحاجاتهم الحقيقية

ومن عادة الاطفال عند ولادة اخ او اخت لم ان يسألوا والديهم من اين اتى هذا المولود يجار بعض الوالدين في الجواب عن هذا السؤال لاسبابهم لا يريدون ان يصلوا صغارهم ويحبب آخرون عليه يقولون ان الله بعثه وآخرون انهم اشتروه او ان القابلة جاءت به. والغالب ان لاولاد يسكتون على امثال هذه الاجوبة ولكنها اجوبة لا تقيم شيئاً ولا يثبت لهم

حقيقة . والذين يجهلون بها وباشياها يعتمدون على قول من قال ان الجهل فضيلة وان اساس العفاف والطهارة قلة المعرفة ومجتهم في ذلك ان نوايس ولادة الاولاد قد حُلت عن مقامها السامي الى الدرك الاسفل فلا يحسن بالصغار ان يطلعوا على حقيقتها

والحق ان لا ظلام الا ظلام الجهل ومعظم الذين ساروا في ذلك الظلام عثروا وسقطوا سقوطاً لم ينهضوا منه وقليل منهم وصلوا الى من النور وقوام سليمة من الضر والاذى . فهل يجب على الوالدين ان يجهلوا اولادهم سر وجودهم وهم صغار ويربوا على الميادى والتصورات السامية في خلال ذلك . هذا سؤال نصب علينا الاجابة عنه لا مالا علم ماذا نكون نتيجة ذلك . قالت كاتبة انگليزية مشهورة ما يأتي :-

« اذا سأل الولد الصغيرة حائراً من صهي ومن اين اتيت فاعلم ان ثمة على ذلك جواباً اولي بها ان لا تنطق به وان يكن صحيحاً وهو ان الله صنعتك اذ هذا الجواب من حيث الصحة هو مثل قولها لانها اذا اوطأت في الاكل واصيب بسوء المصم ان الله ابتلاك به . اليس خيراً لها وله ان تقول انك اتيت من ابيك وامك يا ولدي فقد صمت من جميعاً فانت جزء منا . وقد نموت فيما كنا ننمو البزرة سعة الثمرة وحملك شهوراً طويلاً تحت قلبي حيث صوّرت ولبثت الى ان ولدتك بالنم والالم . ألا يتعلق قلب الولد بها متى اطلع على نسبتها اليها بهذا القول أكثر مما يتعلق بها بالقول الاخر الذي لا يروي له شيئاً فيتطلب الحقيقة حتى اذا وجدها حفظها سرا لا يوح به حشية ان تمد معرفة له جرماً عليه »

هنا ما قالت تلك السيدة ولكن ليس في تاريخ العمران ما يدل على ان اشياء سر الحمل والولادة للاولاد اسلم عاقبة من احفظوا عنها الى ان يلبثوا اشدها . ويظهر لنا ان الاحياء اسلم عاقبة وان صرف الاذهان عن هذا الموضوع اعاد الالم التي تصرف الادهان عنه كما ان تنبيه الاذهان اليه منذ الصغر اضرم من الالم . اما الاطفال فليس من الضروري اخبارهم بكل شيء ولا هم يصرون على معرفة كل شيء . واي شيء تعلمه حق العلم حتى يحرم بحقيقته فاذا قلنا لم ان احكم الصغير هدية من الله لا يكون البعد عن الصواب من قولنا لم انه من والديكم ولا هو اسهل عليهم ادراكاً من قولنا لم ان سوء المضم من كثرة الطعام

وكما يجب على الوالدين ان يطلعوا اولادهم على ما تفيدهم معرفة يجب عليهم ان يحضوا عنهم ما تضرهم معرفة

تأديب الاولاد

تأديب الاولاد ومقامتهم بالعرب من بقايا عصور الجهل الماضية . قال الاستاذ مول
اتباع مذهب سليمان الحكيم في ضرب الاولاد ان شئت واما انا فانتم مذهب سيد سليمان
القاتل اعطى الشر بالخير . فان استعمال القوة الحيوانية التي يمتلكها الرجل للقادة الاولاد
دوي الابدان اللينة الغضة حطة لهم ومعدة

ولا يمكن تعيين قصاص واحد لكل من أدب من الاولاد لاختلاف امريتهم و
بواقف ترق الطبع لا يوافق لبن المربكة وما يلائم عصي المراج لا يلائم الدموي او اللغوي .
فلينترك الامر لفطنة الوالدين في ذلك

وما يحسن الالتفات اليه في هذا الباب ترويع الاولاد في قراءة الكتب والروايات التي
تهذب النفس وترفعها عن الدنيا . قالت مس جلدر وهي من النساء الاسكندرانيات اللواتي اشتهرن
بالكثافة في الجرائد والمجلات انما قرأت تاريخ حياة سيامين مركبكي الكاتب والفيلسوف
الاميركي الشهير فوطدت النفس وهي صغيرة على الاشتغال بالقصص هضات كاتبة لخريرة

قراءة الروايات

الناس صمان من حيث التربية والتهديب . صف يرى انه يجب الاقتصاد في تربية
الاحداث والحدثات على ما يقوم الاخلاق والطباع ويدرب العقول على الحسن وبه
الاميال الى الخير وان تسهل امامهم السبل المؤدية الى ترفية الآداب واعطاء شأنها ويسد
كل سبيل الى الجهة الاخرى اي ان يعرف الاولاد كل ما في هذه الدنيا من الخير وم
صغار ينشأوا عليه وان يجهدوا ما فيها من الشر على الاطلاق حتى اذا كبروا وشبهوا كانوا
ملائكة في زي بشر

والصف الآخر يرى ان التربية الصحيحة لا تقوم مع ابواب الخير وسد ابواب الشر امام
الصغار بل بتقنها كلها على السواء امامهم واعطاهم ما في دخول الاولى من النتائج الحليقة وما في
دخول الثانية من العواقب الوحشية بالشواهد والامثال فينشأوا ميالين الى الخير راعيين عن
الشر . والذين يرون هذا الرأي يقولون ان المرء معطو على الخير والشر منذ نشوره وان كل
ما يبذل من المساعي في تبيين الخير وتكثيره وتربيته في الصيون وسر الشر وتقصيره وتقييده
حتى يقتصر الصغار على الاول منها دون الاخر انما يذهب ادراج الرياح ما دامت بذرة
الحيل الى الشر مفروسة فيهم منذ خلقتهم . وان الفرص من التربية ليس اقتلاع تلك البذرة

ولا يهوا أنكر الشرم الطمع بل تعويد الصغار انواع الحسن وتعليب الخير على الشر في نفوسهم
ونقوية صائرم وتنبيهها حتى لا يرتكبوا المصيع وإذا ارتكبه وتبته صائمهم بكنيتهم على سوء
أعمالهم فكسوا عن ارتكابها ثانية ناشين بادمين

هذا ما يقل في التريه عموماً ولما كانت قراءة الروايات على اختلاف مواضعها بما يقل
الصغار عليها لما فيها من الهدى والتفكك وكانت جزءاً من التريه فقد انقسم الناس فيها الى
تسعين قسم يتبع فرائدها ويبغى عنها وخصوصاً قراءة الروايات المرامية لذ فيها من اصاعة الوقت
على غير طائل ومن الاصرار بالاحلاق والآداب وقسم لا يجمع قراءتها بل يرغب فيها لانهما
تدل على الخير والشر معاً فخص على الاول وتقدر من الثاني

وقد تناول كثيرون من كتاب العريين هذا الموضوع ونحشوا فيه البحث الدقيق والانكثير
مهم لا يدعون قراءة الروايات من الوجهة الادبية قدر ما يدعونها من الوجهة المادية اي اهم
لا يذمونها من حيث اصرارها بالآداب قدر ما يذمونها من حيث اصرارها بالجسم لأن لامة
لانكثيره امة عرفت ميلها الى الألعاب الرياضية مثل لعب الكرة وسباق الخيل والقوارب
وما شاكل . وفي ادخال الألعاب الرياضية الى مدارس الحكومة عندما والاهتمام بها اهتماماً
عظيماً دليل على ضعف الانكثير بها حتى في عبر بلادهم واعتاد عليها في التريه والتهديب .
قال احد كتاب الانكثير ان الرمان من الانكثير رحالاً وساء شأنه وشانته يفسون ساعات
الفراغ في قراءة الروايات فيشعرون ابدانهم بدلاً من أن يمشوها ويقووها بالرياضة في الخلاء .
وبالامس لقيت غلاماً قوي البنية يقرأ رواية مشهورة وهو لا يلوي على شيء بدلاً من ان
يلعب مع رفاقه اساء سوء ويتعلم كيف يصير رجلاً

وقال آخر تحت عنوان "الرجال الصغار لا يكتبون روايات" ان حمة الحركة والنشاط
في العمل اول الاسباب الى عظمة الامة وكتابة الروايات وقراءتها تستلزمان الجلوس والقفود
عن الحركة فتعصيان الى سوء المعصم وقصر العمر

وقال كاتب من كتاب الروايات ان لعب الكرة فضلاً على "لا انكره ما دمت حياً فان
كتابة الروايات اورثني ضعفاً هضياً لم اشف منه الا بتداومة لعب الكرة . ومن رأي غيره
ان الانتقال على قراءة الروايات الى درجة تشبه الجلوس اتقى الى اصحاب البنية العمومية
على ان بينهم قوماً يرون غير ذلك . منهم كاتب استحسن ميل الناس الى قراءة الروايات
دون كتب الفلسفة وما فيها من الآراء الوهمية والخيالية وقال ان الروايات تمثل لنا حقيقة
الحياة . والسبب في ميل الناس الى قراءتها هو ان معيشة الصانع والحامل والتاجر تصيق الصدر

وتجسّس النفس . ومشاعل التمدن الحديث وهمومة اكتثيرة تميل بالناس الى طلب الخلاص من تلك الحال اما بالرياضة البدنية كاللعب او بالرياضة العقلية كقراءة الروايات . وقال غيره ان قراءة الروايات تعلم الانسان ما لا بد ان تعلمه من امور هذه الحياة حيراً كان او شراً وان السعي في اطرافها حيث لانه محالف لسير الطبيعة وانت التربية الصحيحة لانقوم بالافتقار على معرفة الخير بل بمعرفة الخير والشر على السواء وتدريب الامل على الحسن والحسن عليه والتقدير من صدور وترك الانسان حراً مختاراً مسأولاً فكم من فيض النفع حسناً وكم من خير لعقب شراً

والذي رآه بالاحتمار ان الاعتدال في قراءة الروايات وفي ابصارها اسباب الشر هو خير الامور والذي يقرأ قليلاً ويقتصر على الروايات الفاضلة القليلة يستفيد منها ولا يضيع وقته ولا يهلك صحته . والروايات التي يمتدل كاتبوها فيها فلا يقتصرون على وصف المناقب الفاضلة ولا يكثر من وصف المعائب يعيدون برواياتهم أكثر من غيرهم وفي الروايات التي يجب ان تمتنع على غيرها . وعلى كل حال لا يحسن بوالد ولا بوالدة ان يسمحا لابنهما او لاسرتها بقراءة رواية لم يقرأها احدهما او احد معارفهما ويجدها حالية كما يضر ويشين

بالتريظ والاعتقاد

مرور في ارض الماء ونياً من عالم البقاء

اسم كتيّب الفقه حاضرة الادب شكري امدي الحوري احد السوريين المقيمين في سان باولو بالبرازيل . وهو على صورة رواية انتقد المؤلف فيها الفساد الذي يعتور الهيئة الاجتماعية الحاضرة ولا سيما في البلاد الشرقية وحمل كلامه رسالة من صديق ميت الى صديق حي . ووصف لسان المكاتب مشهدين عظيمين عالماً ارق من هذا العالم ودينونة على مدخل عالم البقاء . وقد كان في حملة الدين دينوا احد ملوك الشرق وراهب ومتصرف من متصرفي لبنان ومجالي وطبيب ومحام وكان قصاص العصاة . ٣٠ حلقة يقصان الرصاص حتى غاب عن الصواب من الاوحاع لان الصرب كان بالاكتر على اصابع يدهم التي كان يقبض بها

القلم "ومن ذنوبه التدليس وتخيير والتظاهر بالعمرة على الدين وعلى الوطنية وهذه الرواية على طراز الرواية التي ألفها دانتي الايطالي وسماها "دبشين كومدي" وقسمها اقساماً منها "انفرنو" اي الجحيم وصف فيه سفره اليه ومن لقيه فيه من الرجال وما صادفه من الالهوان. او هي على مثال رواية "دوس كيشوت" التي ألفها مرفنتس الاسباني واراد بها انتقاد نظام القروسية الذي كان سائداً في زمانه

وتمتاز هذه الرواية على أكثر الروايات العربية الموضوعة باتساع صور الخيال فيها وتعدد اشكالها وامتزاجها بعضها ببعض امتزاجاً سهلاً المأخذ. وكثير من عباراتها باللغة العامية السورية التي نفرت بها من اهام الجمهور فتشتي على اجتهاد المؤلف ويؤمل ان انتقاده يصيب المحجة ولا يضيع سدى. وحيداً لو ترجمت هذه الرواية الى اللغة التركية لكي تم عائلتها الذين عام بالذات

رواية ٣٠ سبتمبر او غوائل المدينة

رواية ادبية اجتماعية عزبها حضرة الاديبين ابراهيم اندي صادق وعثمان اندي صدي وطبعها على نفقتها وثمنا ٣ قروش صاوح وحيداً لو ذكرنا الاصل الذي عزبت عنه

الخلاصة الحكيم في المملكة النباتية

رسالة في الحبوب والخضر والاشجار والاشجار وخواصها وفوائدها بقلم متياس اندي ابراهيم سعد وهي كبيرة الفوائد على صر جميعها. ومن الفوائد المذكورة فيها ان قطران الخشب يطرد السوس من امراء الحطة اذا دهن به بعض اللواح الخشبية ووضعت في الاهراء بين الحطة

الدر العظيم في فن التويم

في هذه الرسالة كلام موجز على فن التويم واشهر طريقه المشتملة في اوربا واميركا من فلم حضرة الاديب لطيف اندي يعقوب شكيب وقد طبعت بإدارة المكتبة الشرقية لحضرة صاحبها الاديب ابراهيم اندي فارس والكلام فيها قريب المأخذ على ما فيه من التدقيق ولكننا لا نود ان يشيع هذا الفن لان ضرره أكثر من نفعه

باب المسئلة

علمنا هذا الباب منذ أول انشاء المسئلة. ووجدنا ان يجب فيه مسائل المتفرعين التي لا تخرج عن دائره
حد المسئلة. ويختص على المسائل (١) ان يفي مسأله بأسو والقابو وحمل الطامو ايضا. واحداً (٢) ١٨١ لم
رد المسائل الصريح بأسو عند الفرج من الويلذكر (٣) لنا ومن حروفاً يخرج مكان أسو (٤) اذا لم يصر
المسائل بعد شهرين من ارسا لو البنا فليكره. ساطع ما لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اهلته. ليس كانو

(١) اللغة والفناء

مصر. عطا اعندي فهمي. حل اللغة
تأثير في اصوات الفناء
ج يقال ان لها شيئاً من التأثير وان
الفناء شائع في ابطالها لان لغتها تسهل الفناء
على اهلها

(٢) عدم تشابه الحيوانين

ومنه. تلك المرأة احياناً ولدين توأمين
ولا يكونان متشابهين تشابهاً تاماً فاسبب ذلك
ج ان البيضة التي يتولد الجنين منها
تكون كاملة في الام وهي مستديرة مثل بيوض
أكثر الحيوانات وشاملة لدقائق كثيرة ماحودة
من كل عضو من اعضاء الام ثم يصل اليها
القلاح من الاب وهو جسم صغير جداً طويل
دقيق شكلاً مثل شكل الامى ولكن رأسه
كبير بالنسبة الى جسمه وفيه دقائق صغيرة
من كل عضو من اعضاء الاب فيغرق البيضة
ويدخلها ولعالم يخرج جاب مما كان فيها
لأنها كانت ملأى فلا تسع ما فيها مع القلاح
الذي يأتيها. والظاهر ان هذا الجسم يدخل
كله او صفة حسب قوته وضعفه او حسب

درجة قومه وان ما في البيضة يخرج كثير
سواء او قليل حسب ما يدخلها من القلاح.
وهذه الحالات كثيرة مختلفة لاضططها واما
يجمعها قولنا ان البيضة المتلقحة يكون فيها
دقائق كثيرة من اعضاء الاب ودقائق
كثيرة من اعضاء الام ولكن ذلك ليس
على درجة واحدة فقد يكون فيها من سمات
الام أكثر مما فيها من سمات الاب وقد
يكون فيها من سمات الاب أكثر مما فيها
من سمات الام

ثم ان في جسم الاب دقائق متصلة اليه
من ابويه واسلافهما وفي جسم الام دقائق
متصلة اليها من ابوتها واسلافها على درجات
مختلفة فلا يبعد ان يدخل احدى البيضتين
كثير من الجسم الآتي من الاب ويدخل
الاخرى قليل من آخر أثر منه فيكون
حينئذ البيضة الاولى أشبه بابه او اسلافه
من جنين البيضة الثانية فيختلفان

(٣) قوة السلاح

مبت شار. قرياقص مجايل ماذا يرسل

السلاح الجيد مقدوفاته الى اعدائهم يوسها
السلاح الردي مع ان المقدوفات واحدة
ج اذ كانت انايب الساق او اندام
مختلفة في طولها ونحس تجويعها وشكلها
والمقدوفات واحدة فلا بد من اختلاف
الاعداد التي تصل اليها باختلاف انايب
البنادق والمدافع وهذا هو الواقع ثم ان انايب
المدافع والساق للحديدة اقل حديداً من
الانايب القديمة فتصل مقدوفات اقوى
باروداً فتقتذف الى مسافات اطول

(٤) الشيب والنمر

وسمة . هل الشيب دليل على قصر النمر
او على ضعف الصحة

ج لا هو دليل على قصر النمر ولا على
ضعف الصحة وكسفة فعل طبيعي يتبدى
حالاً في سن نكهولة ويريد وريداً رويداً
الى المشيخوخة كما ان الاسار لا تمت غالباً
لا بعد وصول الطفل الى الشهر السابع او
الثامن ولا لتكامل الأحياء يبلغ السنة الثالثة

(٥) اللحم اللحم

وسمة . لماذا يأكل الناس بعض الطيور
ويحرمون اكل البعض الآخر ولماذا يأكلون
في فرنسا لحم الخيل ولا يأكلونه هنا ولماذا
لا تحت الحرائد الناس على اكل لحم الخيل
في هذا القطر بعد ما خلا فيه لحم الصان

ج ان لحم الطيور التي تأكل الحبوب
والأثمار طيب من لحم الطيور التي تقتصر

الحشرات او تقتصر غيرها من الطيور
والدليل ان الناس يأكلون الاولى ويمتنعون
عن اكل الثانية وفي ذلك شيء من الفائدة
العمومية عدا ما فيه من مراعاة الذوق وذلك
ان الطيور التي تأكل الحبوب والأثمار تصير
بأهل الرعاية فيكون من صيدها وأكلها
وندة لهم والطيور التي تأكل الحشرات تفيد
أهل الرعاية فيكون من صيدها وأكلها ضرر
لهم . اما لحم ابلح علم يكن يؤكل لعلانها
ولذلك لم يألف الناس أكله وحسوا انه
غير حار او غير مفيد لكن أهالي فرنسا كسروا
فيود التقليد شأنهم في كل شيء وأكلوا لحم
الخيول والخيول رحيصة هندم فيسهل على
الفقراء اشباع لحمها اما هنا فالحيل غالية الثمن اذا
كانت خبيثة صالحة للركب او لعمل واذا شاخت
ولم تنق نصلح للنمر لا يكون لحمها طيب
الطعم . وبلاذ مثل بلاد المشرق يصر فيها
سبح العادات القديمة لاسيا وان أكثر أهاليها
يحرمون لحم الخيل فاليهود يحرمونه لآب
الفرس لا يجتر ولا يشق الطلف والنصارى
يحارون اليهود في أكثر ما حرم في التوراة
وانه السليخ يحلفون في تحليل لحمها وبمعهم
يحرمه او يكره أكله ولذلك كله قل أكل
لحم الخيل في البلاد الشرقية حتى لم يبق
مألوفاً مع ان العرب كانوا يأكلونه اما الحرائد
فلا فائدة من حشها لأعلى ما تبيع فائدة
ويكون مما يسهل العمل به

نابالاجنبالعلية

متحف الاستانة

كتب الاستاذ مائس العالم بالآثار المصرية والاشورية والحثية بقول انه رار متحف الاستانة العلية في الربيع الماضي موجوده من اجل متاحف الدنيا في اساعير وبائو ومحتوياتو وتزيينها العلي والفضل في اشائو ونظيمو لمديرو حمدي بك . وقد اشى عليه ثناء جيلاً بتفكر كل شرقي بساعير من ذلك الملائمة . ثم قال انه رأى الآثار الحثية التي في ذلك المتحف وامن نظره فيها ونقل كثيراً من قوشها وكتاباتيا ورأى ايضاً آية الخرف السوري المنخرجة من آثار قادش عاصمة الحثيين وبسها كاس قبرصية . وحث طلبة العلوم الاثرية في انيا على زيارة هذا المتحف ودرس ما فيه من الآثار . ونحن نضيف شكرنا على شكره لحصرة حمدي بك لانه اوجد في عاصمة السلطنة ما تقفرو به وحفظ آثار اسلافنا من الصياع والتلف

جمع ترقية العلوم البريطاني

يلتم جمع ترقية العلوم البريطاني في جنوبي افرقية في شهر اغسطس المقبل وقد عزم ٣٨٥ من اعصائو على القهاب الى جنوبي

اوجه القمر في شهر اغسطس

يوم	ساعة	دقيقة	الحلال
١	٦	٣	مباشراً
٨	٠	١٦	الربيع الاول
١٥	٥	٣١	البدر
٢٣	٨	١٠	الربيع الاخير
٣٠	٣	١٣	الحلال

وفي اليوم الثلاثين من اغسطس يكسف القمر الشمس كسوفاً يرى تماماً في اعالي الصعيد ويظهر في القاهرة ايضاً وبلغ أكثر من تسعة اعشار قرص الشمس اما اوقانته فقد ذكرناها في الجزء الخامس من احراء هذه السنة

السيارات

صطارد نجم المساء في اول الشهر ولا يرى في احمر الزهرة نجمة الصبح الشهر كله المريح يرب صف الليل في اول الشهر وقبل الساعة ١١ في آخره المشتري يشرق قبل نصف الليل قليلاً في اول الشهر رحل يطلع في اول الشهر الساعة ٨ مساءً

حجر بعلبك

كتب احد الاميركيين الذين زاروا سورية في موسم السياح الماضي وشاهدوا قلعة بعلبك رسالة الى السيناتور اميركان قال فيها جيدا لو كان السلطان يعطيا الحمر الكبير الملقى امام قلعة بعلبك تذكارا لخدمة قوم يستطيعون حفر تربة بناما . فلما فعل لناقل الحمر الى البحر ولم نهدم بيتا ولم نقطع شجرة ثم حشأ به الى اميركا محمولا على ظهر الامواج . وقد قدر ثقل الحمر بالف وحس منه طن.

هـ ركفل الجديدة

ركفل من اغنياء اميركا الذين اعنوا العلم والعلماء بجهانتهم . وقد انبأنا الجرائد العلمية الآن انه وهب مليوني جنيه لدبوان التعليم العمومي الذي انشأته حكومة الولايات المتحدة لاجل الاهتمام بشعر التعليم فيها . واشترط اطلاق الربيع الناتج من هذه الهبة على شعر التعليم العالي في الولايات المتحدة . وهب ايضا مدرسة يال الجامعة مئتي الف جنيه

أكبر المواني

أكبر مواني العالم من حيث مقدار البضاعة التي تدخلها كل سنة ميناء لندن . وهن كينج ونيويورك . ويليا انتورب في البلجيكيك فان ثقل ما دخلها من البضاعة سنة ١٩٠٣ بلغ تسعة ملايين طن.

الحسم المحطاطا عصيا وفي المستير يا والسوداء والتي والقلق والدسبسيا العصبية وحققان القلب والاعياء والصداع والقبض وغيرها ومن رأيد ان دقة الصر وجلاءه ليا دليلا على صحة العين كما يقض الناس عموما ويعاغرون بذلك لان كثيرين من ذوي الصر الدقيق البعيد لا يستطيعون اجهاد عيونهم طويلا . بل ان قياس صحة العين سهولة الصر وعدم الشعور بالثعب بعد استعمالها

ذباية التسلس

ذكرنا غير مرة ان هذه الذباية تلحق الناس فتصيب المرض المعروف بداء النوم وقد كشف الميكروب الذي يخرج منها حيثشر ويسبب هذا الداء . واما تلحق المواشي فتميتها . وقد كتب الاستاذ كوج الآن من شرقي الرقيقة انه اكتشف فيها الميكروب او الحسم الحلمي الذي يمت المواشي حينما تلحقها

أكرام العلماء

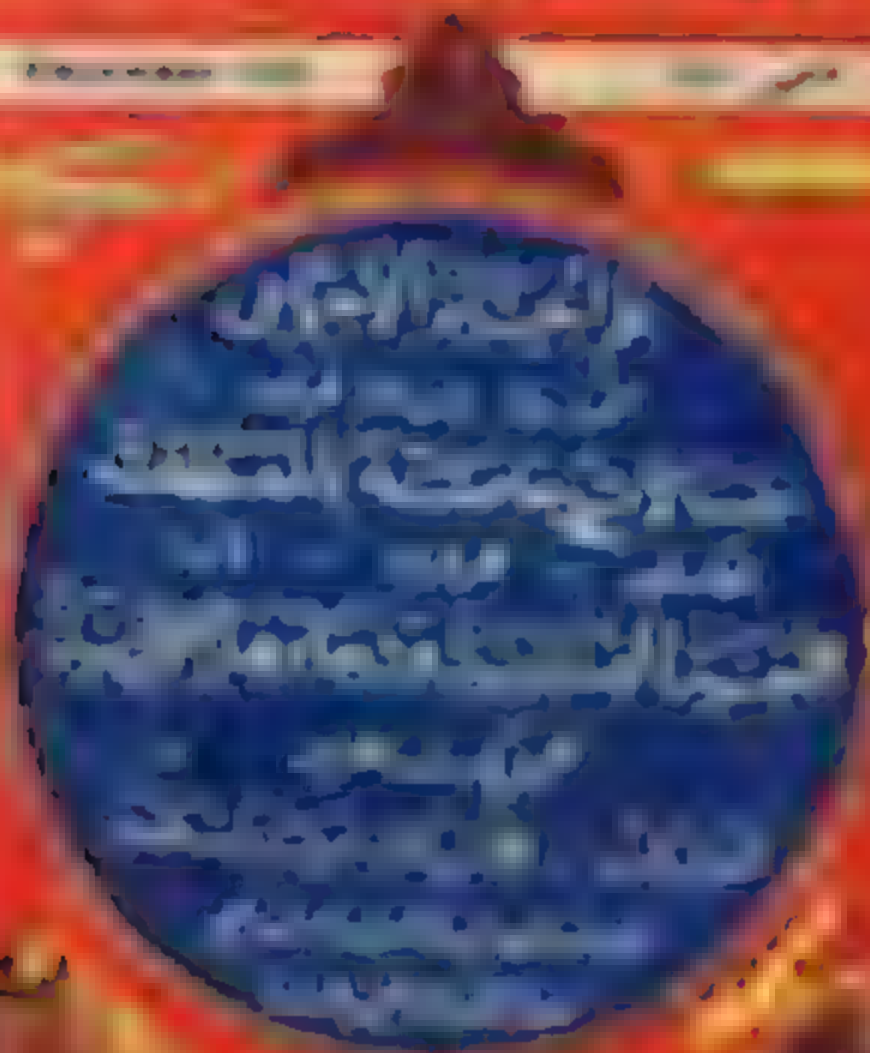
منحت مدرسة كولبيا الجامعة باميركا الاستاذ بكرل الكياوي الفرنسي المشهور شان برارد لاجل اكتشافاته المهمة في الاورانيوم التي كانت اساسا لبحث عن اشعة الراديوم ونحوها . وقد منحت مثل هذا الشان قبل لورد ريلي والسر ولين رمسي والاستاذ رنجن

فهرس الجزء الثامن من المجلد الثلاثين

الشيخ محمد عبده (مصورة)	٥٩٣
توليد الحلي من الجهاد (مصورة)	٥٩٧
شلالات مكشور يا (مصورة)	٥٩٨
ايصاحات لُمرية . لسيد افندي الخوري الشرنوبلي	٦٠١
التهديب	٦٠٦
الاعلاط الاستقرائية . لسيد الرحمن افندي شهبندر	٦١٧
الاباء بالقطس	٦٢٤
شذرات في الاشاء	٦٣٣
تاريخ محمد علي باشا	٦٣٧
آلة الطيران	٦٤٦
فلسفة التصب	٦٤٨

باب امراضة والمناظر * القمر لم ينفصل عن الارض . طلب الدليل	٦٥٠
باب الوراثة * موسم القطر هذا العام . التظن ونحوه المثل . تصدر الناكهة والخضر	٦٥٢
تعليم الانصار (مصورة) . راحة القطر في جراتراهد الغربية	
باب تدبير المنزل * تعليم الاطفال . تأديب الاولاد : فرائد الروايات	٦٦١
باب التبريط والانتقاد * مرور في لغز الحناء وما من عالم البقاء . رواية ٣ سبتمبر او	٦٦٥
حوائل الخفية . الفر العظيم في فن الخدوم	
باب المسائل * اللغة والافعال . عدم تناسل النواصب . قوة السلاح الشيب والعمير . الخدم المحرم	٦٦٧
باب الاعهار الطبية * وهو ١٢ بقعة	٦٦٩
رواية لقاء مصر لحظة بالمختطف	

المقطوف



المقطف

الجزء التاسع من المجلد الثلاثين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٠٥ - الموافق ٢ رجب سنة ١٣٢٣

اسكار الثاني ملك اسوج

وانفصال نروج

ذكرنا في الجزء السابق والذي قلناه طرأ من سيرة محمد علي باشا جد العائلة الحديوية الذي ارتقى يسانته ومنه من مصاف الحد الى ان صار والياً على القطر المصري بل كاد يكون ملكاً مستقلاً يوم . وعن دأكرون الآن سيرة رجل آخر ارتقى جذه من مصاف الحد الى ان صار قائداً عظيماً ثم ملكاً مستقلاً في الوقت الذي نشأ فيه محمد علي باشا وهو يوحنا برنادوت الذي صار ملكاً لاسوج

ولد هذا الرجل في جنوبي فرنسا سنة ١٧٦٤ قبل ولد محمد علي بنحو خمس سنوات وانتظم في الجيش الفرنسي حدياً بسيطاً سنة ١٧٨٠ وانضم الى رجال الثورة الفرنسية وارتقى في المناصب العسكرية الى ان صار قومداً لفرقة سنة ١٧٩٤ وما زال يتدرج في الارتفاع الى ان صار مرشالاً سنة ١٨٠٤ وهو اعلى منصب في الحدية ولا بد من انه بلغ ذلك المنصب بجدوه وبسالته لان نبوليون لم يكن يسم بالناصب العسكرية حراً ولم يكن شديد الميل اليه بل كان يغار منه لكنه كان مصفاً فلم يسلكه منصباً استحقه

ولم يكن لملك اسوج ولي عهد فاختاره مجلس النواب الاسويج ولياً لعهده وذلك سنة ١٨١٠ وقضى على ازمة الملك في السنة التالية لان الملك مرض حينئذ وفي السنة التي تلت فيها محمد علي بالماليك واستتب له الملك في القطر المصري . وطلب اليه نبوليون ان يعاونه بتقاطعة الاسكندر تجارياً فابى لان ذلك محقق بمصلحة اسوج المالية ثم اضطر ان يصم الى خصوم نبوليون وبجارية معهم لكنه ابى ان يش العارة معهم على فرنسا ويقال انه كان

يطلع في ان يصير عرش فرنسا اليه . وتوفي ملك اسوج سنة ١٨١٨ خلفه باسم كارلس الرابع عشر ولقبه قومه بملك الصالح الحكيم وهو خير لقب يلقب به الملوك . واستمرت محكة اسوج في عهده فانه رفاها علماً وزراعة وصناعة وتجارة وتوفي في ٨ مارس سنة ١٨٤٤ . فولد قبل محمد علي بحمس سنوات وتوفي قبله بحمس سنوات فصلاً عن المشابهات المتقدمة وذلك من غرائب الاتفاق

ود توفي خلفه انه باسم اسكار الاول وتوفي سنة ١٨٥٩ خلفه بكرة باسم كارلس الخامس عشر وتوفي من غير عقب خلفه اخوه الملك الحالي سنة ١٨٧٢ باسم اسكار الثاني وهو الابن الثالث من اولاد الملك اسكار الاول ولم يكن يُظن ان عرش الملك يصل اليه لانه لما ولد كان جده لم يرل متربماً به فلم يررب الحرية التي تعده للقبض على ارملة الملك بل ترك الى ميله الطبيعي فاختار البحرية وارثاً لبيارويدياً وريدياً الى ان صار ملازماً ودرس كل فروعها درسا مدققاً . واستفاد من الاسفار الكثيرة التي سارها . وهو شاعر مطبوع فحوت بحبته بما مر امام عيونه من الصور الكثيرة وناد من الاسفار وعمره عشرون سنة فدخل مدرسة ابسالا الجامعة تليداً وامتار في العلوم الرياضية ولكنه لم يترك البحرية فارتقى في مناصبها الى ان صار اميرالاً وهو على دكاء عقول وفوة عارسته ايسر اعماسة طلق الحيا فاحد البحارة كلهم من اعلام الى ادمام وكان حبه لم لا يقل من حبه له كما يظهر من القصيدة التي نظمها وموضوعها " ذكرى الاسطول الاسوسي " . وكانت اكاديمية العلوم الاسوجية قد عمت حائرة لم يظم الملح فعبدة نظم هذه القصيدة وبمث بها اليها من غير امضاء فصلتها على سائر القصائد التي قدمت لها واعطتها الجائزة وهي لا تعلم من نظمها

ولدت امه دروسه في المدرسة عاد الى البحر وزار مدناً كثيرة وتوفي اخوه الثاني حينئذ ولم يولد لاجيه الاكبر ولد فترحم ان ينقل الملك اليه وطلب منه ابوه ان يعتن عن اميرة يقترن بها فاختار الاميرة صوفيا ناسو وظم فيها القوائد الحسن وهي من فصليات النساء وحواهر الملك . ومرت السن وهو عاكف على دروسه العلمية والادبية والاهتمام بترقية الحرية والجمهورية وهي عاكفة على تربية اولادها وتهذيب اخلاقهم

وكان يكتب ويحطب ويبحث ويجادل وحطه من الطبقة الاولى في الفصاحة وحسن البيان حتى تكاد ترتقي الى درجة الشعر البليغ ولم يكتب سات افكاره ومولدات قريحته بل ترجم الى لغة اسوج كثيراً من الاشعار النعيرة فرادت بها عني على غضاها وتوفي ابوه سنة ١٨٥٩ كما تقدم وآل الملك الى اخيه الاكبر وكان لا يزال من غير ولد

فصار ربياً لعهده وتوفي أخوه سنة ١٨٧٢ قال الملك اليو وشعلته مهامه في اول الامر
عن النظم والاشاء لكثرة عاد اليهما سريعاً ولا يزال يعود اليهما كلما سمحت له الفرصة لان
الفرجة لا تكف ولو بهما الملك

ومن امثلة ثمر المرسل قوله في رسالة الى صديق شربتها بمجلة القرن التاسع عشر
الانكليزية في شهر فبراير سنة ١٨٨٩ ما يأتي

"الفصل الحريف وقد بدت العرالة فوق الافق كوة من الذهب الزهّاج. وقبل ان ترسل
اشعتها وتمت في الهواء حرارتها وأبت اشجاراً اصفر ورفقا وقارب الانتثار مضى نهارها ودا
ليها نهار قصير لكثرة هيج فضته بالمطلة والجبور في ربيع الشمال

لما اشرفت شمس الربيع وادابت الثلج والمقبع وانكثت قيد الجداول وسمع خرير الماء في
المسابل وتفتت الطيور في اعاصها وبدت الدرام من حمون اعاصها واكتست الادواح حلاّ
تيهي بالوانها نجت الالهات الصيف سداً من النار بمن بجاهن هجياً وبضمن دلالة
ويتماض عاق الشتاء ويسطر ظلمة الطليل لينفاه كل عام سبيل

والصيف نصير الاقامة في بلاد الشمال فيرتحل ارتحال المسافر ولتقف تلك الادواح
لوداعه مطرفة الزاس كاسمة الدال تطرح نيجها باهاديا اسماً وشعاً وكان لسان حالم يدعو
من يجر بها ليف ويشتد

أخي - ثلاثان ايضاً ربيع وصيف وحريف. الربيع العبا والصيف الشباب والحريف
الشيوخه لكن صيفه قد لا يخلو من آثار الحريف وحريبه لا يخلو من تباشير الربيع فان
الحزن يصير الصباح مساء والربيع خريفاً وشجرة الحياة التي عصفت بها المواقف يسرع عليها
الاتصاب ولا تعود الى روثها وروائها الا بعد مرور الايام وقد لا تستردّها ما لم ير بها سامري
وعند اليها يد المحونة حتى التحل الباسق في القفار تصير ربيع السموم وتطرعه على الثرى هبها
رمح في الارض امله وعلا الى السماء قرعه ولكن الحريف على ظنّه لا يخلو من هبة الربيع.
انظر الى تلك الادواح عار ليل الشتاء بكاد يدركها نكها راحية مطعنة ترجوانه متى انقضى
الشتاء بومريره تعود الشمس فتكتفها بالهاء ونسمع سوطاً تمر يد الطيور بدعوها الى حياة
جديدة واهراج مجيدة وهذا شأنها دوماً سلسلة متصلة حياة وموت وموت وحياة

ونحن نحن الذين نعلم شكوا كما حرت الرياح على غير ما يريد ومارس الحق في قصائده
ويحملنا العرور على ان نود ان يكون العالم خلق مشتهة ماداً يحب علينا ان سذكر ونستر
الآرى في حمارنا ما بدل على العث والشور على ربيع يأتي بعد حريف الحياة وموت

الشتاء. أوليس ذلك أكد واستمر من كل ما في الحياة ألا ترى شيئاً من الحب والوفاء في هذه الدار القانية أوليس ذلك أصل من كل الملامح على بها أحو الدنيا . فلي م نقط والربيع الذي يتلو شتاء موت أبدي دائم القاد وهو أجد من كل ربيع راء في هذه الدنيا شمساً آله ونحن به ملائكة

والصدقة التي تمكست ربطها في هذه الدنيا ألا تنبها لي الأخرى . على م لا تزيد عراها وثوقاً وإحكاماً

الصدقة ربطت قلوب الناس في كل المصور ربطت قلوب الذين يرمون إلى غرض واحد ولو اختلفت سلمهم ومناحيهم . هذه الصدقة لا بد وأن تنبها إلى المروءة الأمين ترافقا إلى الربيع الأبدى وتكون لنا حبر ذكرى حياة دينا قضيتها في حريف هذا العصر^١ والم وهو ولي العهد سيرة الملك كارلس الثاني عشر فعارض بها السيرة التي ألفها له قولتر في بلاغة عبارتها وفاتها في أنثى وصدق الرواية

ولما توج ملكاً على اسوج وروج خطب في قومو فقال في جملة ما قاله أي القنداء باسلافي العظام اخترت شعراً نفسي وإني عالم حق العلم أن التاج الذي آكل الي لم يال ليكي أباهي به وأقهر بل ليكي أسمى جهدي في مصلحة المكتسبين المتآخيتين فإن هذا هو العرض الذي صرت لأجله ملكاً ولذلك ساحل شعاري Brödräfolkens Val معنى أن يصر هذا الشاعر عن حي الصادق للامنين اللتين اتحدتا في عهد سلمي العظيم وسعادتهما غايي العظمى في هذه الحياة الدنيا وعسى أن يدل على ما أقصده لها سون آله كذلك لا سوج وزوج ولقد بذل فصاري جهده للتوفيق بين مصالح الامنين الامة الاسوحية والامة التروجية ومعنى عليه الآن ثلاث وثلاثون سنة وهو يجاهد في هذا السبيل لكنه عمر عن نيل ما غناه وسعى إليه جهده لا لقصور مة ولا لقصور في الوسائل التي استعملها بل لأن الامتين متخالفتان في اللغة والشارب والامبال وبسبب التوفيق بين مصالحهما في كل شيء تتناقم الخلاف رويداً رويداً إلى أن أصبحت عرى الاتفاق حديثاً . وقد قال في هذا الشأن أن الاتحاد الذي لا يرمى به الفريقان كلاهما عن طيب نفس لا ينفع الفريق الواحد ولا الآخر

وكتب هو ومشيروه إلى مجلس الامة التروجي يقول أن اسوج لا ترغب في اجبار زوج على البقاء معها لأن هذا الاجبار لا يتم بغير حرب فتزول سيرة الاتفاق الذي أساسه السلام والنفع العام ولذلك تفضل اسوج الاتصال على أن تقطر روج على البقاء معها رغمًا عن ارادتها وقد نشر الدكتور سن الرحالة التروجي الشهير رسالة صافية الذبول بحث فيها عن

أسباب الخلاف الذي وقع بين أسوج وروج واصل إلى التفريق بينهما بعد أن قضت إحدى وتسعين سنة متحدتين اتحاداً وثيق العرى ثابت الأركان . فأيد رأي قومو أهل روج واستصوب الخطة التي حروا عليها في حل الخلاف ووافق على تعيينهم إلى إنشاء دولة جديدة مستقلة عن الدولة الأسوجية استقلالاً تاماً ما دامت سلالات الاتفاق وعرة بتعذر الوصول إلى غاية حميدة معها . وقال أن الاتحاد بين الدولتين لا يكون ثابتاً وطيد الأركان ولا يؤول إلى المصلحة العمومية إلا إذا روعي فيه استقلال كل من الفريقين وصحت له الحرية المطلقة في إدارة مصالحه والتصرف في شؤونه طبقاً لحقوقه المحولة لكل دولة حرة مستقلة . وفي ما خلا ذلك فالاتحاد يجهف بحق فريق لمصلحة فريق آخر فيؤله القنق والحذر ويثير الحقد والسخط لأن الحر الكريم لا يرضى بالخيف ولا يحمل الصم يبدو النور ويقع ولا تؤمن المرافب إذا تصدع صرح الاتحاد وتداعى إلى السقوط . وعليه دأب أن تفقد المملكةان اتحاداً ثابتاً وطيداً على القواعد التي اشترى اليها وأما أن تفصل الواحدة عن الأخرى على وفاق ووثام وتسير كل منهما في الخطة التي ترى الصلاح فيها

وصدر الرسالة بهذه الكلمة التاريخية ذكر فيها ما أثر قومو سابقاً ولاحقاً فقال ليست روج من البلدان التي لم تعرف الحصار إلا حديثاً ولا وصلت أشعة العلم إليها إلا أخيراً . فإن النهضة الترويجية قديمة العهد والتاريخ يدلنا على أن بلادنا توحدت ونشفت الأحكام فيها منذ يرب ألف سنة وأما كانت سيج مقدمة البلاد الأوربية حصاراً ومكانة منذ سنة ٨٧٢ بدليل الآثار التي دوت لنا في التاريخ حين كانت ظلمات الجهل والعبادة لا تزال مخيضة على قسم كبير من البلاد الأوربية ولا سيما الشمالية منها وأثار أسوج سيج تلك الفترة مقصورة على سلسلة ملوك لم يؤثر عنهم شيء لا يجلد لم ذكر في أخبار الدول وسير الرجال . على أنما انقرض بيت الملك في روج سنة ١٣٨٧ اتحدت أسوج مع روج والدفاركة برئاسة ملك واحد . ثم انفصلت أسوج عنا سنة ١٥٢١ وفي الاتحاد يسا وبين الدمارك حتى سنة ١٨١٤ . على أن كلا من الفريقين كان مستقلاً استقلالاً تاماً مستأثراً بإدارة جيشه وماليته طبقاً لاستورده الخصوصي ولم تظهر روج في مظهر دولة تامة للمشارك مطلقاً

وأفاض في هذا المعنى مستشهداً بالحوادث التاريخية ونص المعاهدات والاتفاقات الدولية إلى أن قال على أن ملوك أسوج كانوا يعظمون بنروج ويسمون في صمها إلى أملاكهم ولكن لم يتأت ذلك إلا في فاعحة القرن الماضي . فأن ملك أسوج عاهد القيصر أسكندر الأول على الانضمام إليه لمحاربة نابليون وشن العارة على فرنسا على شرط أن تفصل روج عن

الدعارة وتضم الى اسوج . فاحته القيصر الى ذلك ووصفت معاهدة كيال التي منحت ملك اسوج — لا اسوج نفسها — ولاية روج ولم يرد فيها شيء يدل على اسم جعلوا روج قسماً من اسوج او مقاطعة تابعة لها بل كل موادها تدل على ان روج نقي حرة مستقلة وتدير طلقاً لشرائعها وحقوقها وامثيازاتها . ومع ذلك فالنرويجيون ابوا ان يوافقوا على ما قصت به تلك المعاهدة لانها ابرمت بلا مشورتهم فحشد المرشال برنادوت جيشاً قوياً واعار على روج قسماً النرويجيون لردود والدود عن الديار فرأى بعد اختيارهم الحدود النرويجية بارسة عشر يوماً انه يتعذر عليه الاستيلاء على البلاد بالرغم عن اهاليها فبذ طريق الاكراه وعول على اللين والمجمله معارضهم في الاتحاد مع اسوج على شروط معلومة فاجابوه الى ذلك وعقدت معاهدة موس في ١٤ أغسطس سنة ١٨١٤ وهي التي اتحدتها الامتان قاعدة لاتحادها في خلال الاحدى والعشرين سنة الماضية . ومن اسم النظر في تلك المعاهدة يتضح له انها ليست معاهدة بين خالب ومغلوب بل اتفاق بين دولتين متساويتين في الحقوق والامتيازات فان اسوج اعترفت فيها بان روج دولة مستقلة وانه لا بد من رضاها لتفقد شروط الاتحاد بين الدولتين والوصول الى الناية المقصودة منه وهي اتحادها في الحرب والسلم . على ان تلك الناية اصحبت مقبولة باحتياهما تحت سلطة ملك واحد ومن يقوم مقامه اذا حدثت فترة في الملك وبقي بذلك مجلس الامة الاسوجية . وعليه بقي لكل من الفريقين حق التصرف المطلق في شؤونهم ومصلحيهم المخصوصة التي لا تدخل في الاتحاد المشار اليه . على انه يظهر ان ذلك الاتحاد لم يأت بالفوائد المنتظرة فان حواليا سببه لم يصف تماماً بين البلادين منذ ١٨١٤ الى يومنا هذا والسبب الاول في ذلك اختلاف البلادين على طريقة ادارة الشؤون الخارجية فانها نيطت ناطر الخارجية الاسوجية ولم يكن لذلك الناطر علاقة بمجلس النواب النرويجي فكانت النتيجة ان زمام شؤوننا الخارجية سلم الى رجل ليس في وسعنا ان نطلب منه حساباً عن اعماله عند الاقتضاء . وما زاد النرويجيين استياء من ذلك الحال ان روج اكثر تمسكاً بالهيئة الدستورية من اسوج فالاسوجيون لا يزالون يثمنون تقاليدهم القديمة الميية على مراعاة الطبقات بالنظر الى الاصل والفصل بين النرويجيين يسيرون على المادى الديمقراطية الحديثة فما يرضي اسوج لا يرضي روج على ان الساعين الى التوفيق بين البلادين هو ان ياتوا الامر عليها اذ جعلوا ناطر الخارجية قائماً لملك رأساً ولكن الامر لم يلبث على تلك الحال طويلاً فان الدستور الجديد الذي وضع في اسوج سنة ١٨٨٥ حرم الملك ذلك الحق وبانت مصاحبا الخارجية في يد رجل احبى لارابطة لنا به فاستاء النرويجيون لذلك استياء شديداً وعدوه

استحقاق استقلالهم وحقوقهم الدولية لأنه من المقرر انه يجوز لهم عقد معاهدات واتفاقات دولية طبقاً لتقسيم مصاحبهم الاقتصادي بدليل انهم عقدوا معاهدات مختلفة بعضها بالاتفاق مع اسوج حيث اتفقت مصالح الاتيين وبعضها بالافراد عنها حيث تعلق تلك المصالح اما مسألة القصاص لمخالفتها ان روج طلبت ان يكون لها قصاص عبر قناصل اسوج لرعاية مصالحها التجارية فوافقت اسوج على ذلك مبدئياً ولكن نقطة الخلاف كانت في تعيين الرئيس الذي يرسم اولئك القصاص اليه ويستندون سلطتهم من فاصرت اسوج على ان يكون مرصهم الى ناظر الخارجية وابت روج ذلك قائلة ان ذلك الداخر موظف اسوجي لا علاقه له بالشؤون الخارجية فاما ان تعود علاقة ناظر خارجية بالملك الى ما كانت عليه سابقاً واما ان يمين ناظر خارجية ثانياً لروج فتعاضم اخلاف واشتدت الازمة الى ان بات الاتصال خير وسيلة لاصلاح الحال ونال الشكر انتهت حلالة الرسالة نقلاً عن المقطم (والامر واضح ان روج وودت ان تفصل عن اسوج برمي الملك لاجلها طلبت ان يكون احد اولادهم مكاناً عليها وهو دليل قاطع على حبها له واعتراها مفصله ولما ابي ذلك نقل البرق سيه جيو ان الترويجيين يتقدمون باختيار البرس كارل الدماركي مكاناً عليهم وهو ثاني اولاد وبقي العهد في بلاد النمرك ولد سنة ١٨٧٢ واقرب بالبرس مود ابنة ملك الاسكندر في ٢٢ يوليو فادانم ذلك جلست ابنة ملك الاسكندر على سرير روج وجلست امة عمها التي اقترنت بالبرس جوستاف ادولف على سرير اسوج

وقد اتمر حكم هذا الملك العادل بالسعي المتواصل في مصلحة الممكتين فارقتا رراعة وصناعة وتجارة وعلماً وادماً ولم يدخر وسعاً في البحث عما تحتاج اليه رعية يطوف في الولايات ويجاهد الناس ويتطلب الوقوف على الحقائق . وقد بقى شجاعة في ماكن البوليس يسمع محاكمة الذين اُخذوا في المخالفات . ومن رأيه ان الملك مصطفي الى تفصية امياله الشخصية لاجل مصلحة شعبه اذا اقتضت ذلك . وهو من اهل التقى والملاح فلا يصعب عليه ان يحرم نفسه من كل ثلثة رعية . وقد وجد في روحه اكبر معين له ولها اربعة اولاد الاول البرس عتاف ولي العهد وبكره البرس عتاف ادولف الذي اقترن حديثاً بابنة اخ ملك الاسكندر . والثاني البرس اسكار برنادوت وقد تنازل عن حق في الملك كي يقترب فتاة ليست من الاسرة المالكة . والثالث البرس كارل . والرابع البرس اوجين

والملك مثال الفضيلة وطهارة السيرة والحجة القاطنة فوق ما هو محتاز به من الشهرة العلية والادوية

الفقر في بلاد النجف

سبحا يقل عن فقر العامل والفلاح في هذا القطر فإنه لا يبلغ فقرهما في بعض المناطق التي يكثر أهلها في صليحة الامم غنى وحفاً . ولا تشد جفا الحاجة ولا يعصها الجوع بابه فيبتسما تصوراً او يحملهما على فعل ما فعل المال في لندن عاصمة العواصم واعظم مدن الارض غنى واكثرهما سكاناً . فقد ساق باب الرق في وجه الوف من المال هالك هذه الايام تخرجو الى الشوارع يحملون ادواتهم بأيديهم ويسوقون سائرهم واولادهم امامهم سوق الاسام لعل اولي الامر ينظرون ما صاروا اليه من الذل والفاقة فتأخذهم الشفقة عليهم ويرونوا ليلوهم ويجمعوا الضيم عنهم

فاهتمت الحكومة بأمرهم ووصعت مشروع قانون سمته قانون الدين لا عمل لم وعرضته على مجلس النواب ليصادق عليه وبمده . وكى حدث ما أحر المصادقة عليه فاجتمع سبع مئة امرأة انكليزية زوجات سبع مئة عامل وقصد مجلس النواب ليقابل رئيس الوزارة ويطلبن التجهيل في تعيد القانون المشار اليه . وكان كثيرات منهن لاسات ملابس رثة وحاملات اطفاهن على ايديهن فلما جلس المجلس استقبلن عصوا من اعضائهن وبلغا المستر بلنور رئيس الوزارة امرهن فطلب ادخامن اليه فدخلن وكن قد عرين امرأة لحاطبنه بالاصالة عن نفسها والنبابة هن فقرأت امامه عريضة طلبت فيها ان يصادق على القانون بمرته . ثم قالت وقد أحرنا ان المجلس يصرف بالاجارة في ١٢ اعطس وليس قصدنا الآن لوم اعضائهن ونكسا نقول بكل احترام ان حالتنا نحن واولادنا والوف مثلنا في طول البلاد وعرضها لا تقل في اهميتها عن اهمية الاحارة لم

فاحابهن حوائجاً قصيراً ماله ان الحكومة تبدل اقصى المجهود لحل المجلس على المصادقة على القانون . لأنه يعلم مقدار ما هات من الضيم والشقاء

فكانت مسرتيلر اسم المرأة التي انتدبت للكلام عن احوالها) لست اظنك عالماً بكل ما نحن بسا . فاجاب ان كنت لا اعلم كلمة وفي اعلم بعضه . ثم أبلغ النساء ان مدة المقابلة انتهت . وقابل الوفد السر هنري كمل برمن رعيم الاحرار والمستر رد مند زعيم الارلنديين فطعيا حواطرهن ووعداهن بهما ما وحرهما لا يعارضون في تعيد القانون

اما القانون المشار اليه فماتته تكمل الحكومة بتدبير اعمال العمال جيما يصطرون الى العطلة

نلسن ووقعة طرف الغار

اجبار الحرب في الشرق الاقصى اليوم وخصوصاً ما يأتيه اليابانيون فيها من الشدة والناس مع الدماء والتجربة المجرة تجيل في الخيال صور الماحسين من العظام حتى ينراى للرمه ان ارواحهم تسانحت فطهروا اليوم باسم كروكي وطوعو وعيدها . وقد ادكرني هذا البحري الياباني زميله نلسن الانكليزي ووقعة طرف الغار فاجبت ان ادكرها لقراء المقتطف لاهل والشئ بالشئ يذكر

ولد نلسن في نورموك من البلاد الانكليزية سنة ١٧٥٨ وكان يميل الى اتقان الامور العظيمة مدسومة اهتمامه بطلب الميشة البحرية ودخل الاسطول سنة ١٧٧٠ خدم الخدم الطبية وانتار بالابداع واهمة خصوصاً حراًة الصدر ساعه المحارب والمخاطب حتى قال عنه الملك ولم الرابع انه " رمان حي مع حماسة تدل على انه فوق المعتاد من الرجال " . ولما شنت الحرب بين الانكليز والاريسبس سنة ١٧٩٣ رأس نلسن اسطولاً صغيراً وأرسل الى البحر المتوسط ومع ان سفينته كانت من احط سفن الاسطول اظهر من الحراة والكمال في الصناعة البحرية ما حذب الأنظار نحوه وحمله بحظ الآمال . وقد كان له الفصل الاعظم في حصار (باسنا) وتسلها . ثم ان الدولة الاسبانية بعد اتحادها بالدولة الاريسية شجرت الحرب على البلاد الانكليزية سنة ١٧٩٦ فالتقى اسطولاهما الواحد بالآخر اتفاقاً قرب رأس سنت قسنت وكان الاسطول الاسباني مؤلفاً من سبع وعشرين سفينة والاسطول الانكليزي من خمس عشرة فغرق امير البحر الانكليزي السرجون حرقس حط العدو وقطع منه سبع سفن فحاول امير البحر الاسباني رتقى الفتق بدورانه حول مقدمة اسطولهم لينصل عما افلك عنه الا ان نلسن ساق سفينته من مركزه في مؤخر الاسطول على رغم من رئيس امير البحر وقطع على العدو سبيله فاجبته مداهم وكسره شر كسرة ولولا ذلك لما فار الانكليز بامنيتهم سعة الغالب وسُمع بتادي عسكره في وطيس هذه الوقعة الماثلة " اما مقبرة وستستر واما الطغر " وكوفي بعدها برتبة امارة البحر ولم يؤاخذ بمنع طاعة رئيس السرجون جرفس

وفاد يوناهرت قرب ذلك الزم اسطولاً الى مصر ليهدد الانكليز بالتحرض لشؤون الهند فهاجته نلسن عند ابي قير في ايار (مايو) سنة ١٧٩٨ وكانت النتيجة ان الاسطول الاريسبي

وهو مؤلف من ثلث عشرة سبحة لم ينجُ منه إلا سبستان فقط على ان سبحة كانت اعظم من السفن الانكليزية

وقد اثرت الدول العظمى لانتكثرا بالسيادة البحرية منذ وقعة ابى فبر عده وكان الفصل الاعظم فيها لبراعة نلسن وانتصاره

ثم انه رأى ان نابليون يعد اسطولاً جديداً سنة ١٨٠١ لهاجمه السواحل الانكليزية هاجمه قل ان يتم مشروعه وعقد معه معاهدة ايمان التي بلغ بها من المكاة في قلوب الانكليز اهم صاروا يقررون له الرئاسة في البحرية الانكليزية

وما يتقد عليه في هذه الاثناء مصته امرأة السيروليم هاملتن التي اشتهرت ببها لها فلم يقدر على احياء ما يكن لها لان الحبس القليل - وخصوصاً من كان مثل محبوبته - كان يعمل به ولا فعل الطلسمات المطرة في كتب الاوائل صافي منها النعم وجرت عليه مصبتها بعض الفلافل حتى اصطر ان يعلق امرأته

لكن ذلك لم يقص من قدره شيئاً عند تحدد الحرب سنة ١٨٠٣ فانه رأى رأس الغارة في البحر المتوسط فوسا قرب طولون وحصر الاسطول الفرنسي داخل المرفأ سنتين على ان اصطراب الجو وسعي العدو في الحرب وطول زمن الحصار مما لا يشت عليه لأ اثل نلسن . وكان نابليون في هذه الاشياء يبعث الجيوش ويجمع الاساطيل قرب بولونيا لتشن الغارة على البلاد الانكليزية فاولت الاسطول الفرنسي من حصاره في اواخر آذار (مارس) سنة ١٨٠٥ وقصد اميره المير فليثوف جمع اسطول اسباني وقطع الاوقيانوس الاتلنطيك الى حرر الأتيل ثم الرجوع الى الشواطى الاوربية لانتياش ما بقي من الاساطيل الاوربية تحت الحصار ثم الوصول الى بولونيا للاتحاد بالنابليون اما نلسن فانه تعقبه لكن عاقه عن التفاق به فتفتشه عنه في اميركا الجنوبية وغيرها وقيام الاعاصير في سيلر فارسل بعض السفن الضخيمة تقهر اماره البحر الانكليزية بتقدم اسطول العدو نحو شطوط اوربا سمعت هذه من اضطره ان يلتجئ الى مرفول . اما نلسن فانه لما خفي عنه موقع فليثوف وقارب الشواطى الاوربية ذهب الى بلاد الانكليز فانتهر فليثوف الفرصة وفر من مرفول الى قادش في الجنوب بحالنا مقاصد رئيسه نابليون فلما اُشعرت البحرية الانكليزية بالامر حملت نلسن رئيساً على اسطول كبير وارسلت معه امير البحر كولينود ليهاجم العدو في ملجأه فحررت هناك وقعة طرف النار الشهيرة شطر موضوعها وهالك خلاصتها مأخوذة عن سوثي واوكتور مورس وغيرها

وقفة طرف العار

في الرابع عشر من ايلول ياكراً رجع نلسن الى بورنموث وبعد ما قضى بعض الشؤون على الشاطئ سعى في الوصول الى ابهر بطريق معزولة لعله يتخلص من رحمة جمهور المدعين غير انه وقفت في طريقه عصابة منهم كانت تنقدم الى الامام لتلحق وحمه وكثير منها كان يفل خديو بهاء عيونهم ويصرخ الى الله طالما له البركة

كان لاكتنرا عدد من الانطال كبير لكنها لم يكن لها احد يلج به حسب بني ملكه ما بلغ حب نلسن لهم وكلهم كانوا يعلمون ان قلبه مغم بالرافة والانانية كما هو حال من شوائب الخوف وانه لم يكن في طهرته اقل مبة انانية او طمع بل انه خدم بلاده بكل ما في وسعه بقلبه وروحهم وفوته مع الميرة الاخلاصة والجان الثابت لذلك كانوا يحبه صدق وحلاص كما كان يحب بلاد الانكليز

وبعد ما قطع نلسن في البحر شوطاً بعيداً وقارب قادش وعلم ان فيلوف لا يخرج الى عرض البحر ما دامت قوة الانكليز تقارب قوته امر ثانياً من سمو ان تحني عن العيار ليستدرج عدوه ويستمره الى الحرب هارت عليه الحيلة وعد طلوع الفجر شوهد الاسطول الامريسي مع حليمة الاسطول الاسباني من ظهر سمية "فكتري" سمية نلسن على شكل حطين متواربين وكان الاسطول الانكليزي مؤلفاً من سبع وعشرين سفينة واربع بوارج واسطول العدو من ثلاث وثلاثين سمية وسبع بوارج كثيرة وافصلته من حمة اكبر واصحاة أكثر مما هي من حمة العدو وقد حملت سفنهم من المأكولات اربعة آلاف شردمة نخعة من رماة بالبنادق

اما نلسن فانه صعد الى ظهر سميته بعد الشروق تماماً وكان هذا اليوم (اليوم الحادي والعشرون من اكتوبر) يوم هيدري اسرتو لان عمه قهرسيفي مثلر اسطولاً امريسياً اكبر من اسطولهم . وكان نلسن يتعامل به ويظن انه يكون يوم محالهم ايضاً وامثال هذه الخرافات قلما يخلو منها احد تماماً

وكان الهواة حيثثره نسباً حقيقاً مع هباته شديدة تهب من الغرب . وقد اشير الى الاسطول بالحملة على العدو بخطين فرصت الاشارة وكان كولنهود على امرة خط الوفاية (المقابل لجانب مهب الريح) ومعه اربع عشرة سمية ونلسن على خط الريح ومعه خمس عشرة سمية ولما راي هذا ان الامور طبق مرعوبه ذهب الى مقصورتهم وكسب الشتاء لاتي - "يا اله عظيم اعبده" تطلف بالنصر على ملادي وعلى مصالحة اوربا عموماً وليكن هذا

النصر المنتظر حالياً من أقل سوء تصرف يشوبه ولكن الاسانية بهذه سائدة في الاسطول البريطاني اما انا فاني اسلم نفسي للذي خلفني ولتهدد بركائنه على اجتياحي في خدمة بلادتي وله اعوض امري والامر العادل الذي حولته لاجية - آمين

ثم صعد بلاكوود الى سفينة "فكتري" نحو الساعة السادسة مساءً نلسن صد ما شام مخاض الخبير وتوسم حسن الخقل ووطد نفسه على اسر عشرين سفينة على الاقل وان كانت العدو مبعاً "هل يوجد في الاسطول البريطاني نقص في الاشارات الحربية" فقال بلاكوود انه يظهر له ان الاسطول يفهم موقعة هناك واسمها وما كاد يتم جلسته هذه حتى اشار نلسن الى الاسطول باشارة هائية فتخلدها الايام ما حدثت لغة الاسكندر اودكرم وتلك الاشارة صارت انما ثورة "ان بلاد الاسكندر لتوضع من كل رحل قيامه بواجب" فاحاب الاسطول هذه الاشارة بهتاف شديد . ذكر مورجون ان فيلنوف قال لما سمع هذه الجلبة الاسكندرية "هتكنا وقصي الامر" قال نلسن "الآن لا اقدر ان اقوم باكثر مما فعلت . يجب علينا ان نفوض امورنا ومحننا العادلة لبحري الامور حل" وعلا واي اشكره على هذه الفرصة العظيمة فرصة القيام بالواجب

ولبس في ذلك اليوم لباسه الرسمي كالمتناد وعلى صدره من اليسار اربعة اوسمة احمرها وقد تطير غسطة منها لاجها تجعله نعمة الآكل وغرس الرامي حصوراً لما كانوا يلحون من وجود احسن الرماة بالنادق في الاسطول الفرنسي . حيث تضمهم لبعض خروء وودوا لو يسمع احد بتعبير لباسه نكهم علوا ان مثل هذا الكلام يشير خضبة . في احد مواقع المعركة لما اشير عليه بشلر قال "بالشرف احمرتها وبالشرف اموت معها"

وكانت خطة نلسن ان يقطع خط العدو من تقطين لان ذلك يكون احسن مضة واشد تأثيراً مما لو قطعه من نقطة واحدة ما دام عدد الاساطيل المبحرة كبيراً وقدم مراكبه الى الشمال ليقطع على العدو خط الانقلاط الى قادش ومن ثم كان كونهود مفتاح الحرب وقد اوجب به نلسن وصطة على انه الباقي في معصا هذه الموقعة

ثم صوب العدو مدماً مفرداً على سفينة فكتري وفي يطلقة حتى راي انه خرق شراعها الاوسط ثم صوب عليها مداه الحانية محصاً منها جبال صواريتها لعله يعطلها قبل ان تلحق به وقد رجع نلسن اعلاماً عديدة كالعادة حتى اذا اتلف واحد منها يقوم مقامه غيره اما العدو فانه احس اعلامه

وفي الاثناء انجبت سفينة فكتري نحو احدي السفن الفرنسية الكبيرة فكانت الثيران

الجارية تدل عليها متوالية وكان كاتب الاميرال من اول غريساتها اصابتة قبيلة وهو يتحدث مع هاردي الزبان فاحتطفت من بين اصحابه وصيرته الى اعماله . ثم اصابت قبيلة اخرى جماعة من البحارة قتل منهم ثمانية فطلب نلسن من الزبان ان يبرق رجاله في السفينة

وبعد بصح دقائق اصابت رمية نارية الصمودين اللذين تربط بهما اطراف هوارض الصاري في مؤخر السفينة وسرت بين نلسن وهاردي واصابت شظية من الصمودين الذي حرضت رجله فوق كل منهما بتأمل صاحبه وقد ظن انه حرج قدس نلسن وقال " بلغت الشدة بهذا العمل يا هاردي انه لا بدوم طويلاً "

اما سفينة فكثرت فيها ما ردت على عدوها حتى داك الحين شرارة من شراراته على ان خمسين من بحارها اصحروا بين قبيل وجريج وصار بها المدمم انقض مع اشريع واقطاع وقد صرح نلسن انه ما رأى في كل ما مر عليه من العظام شيئاً يعوق هذه اشجاعة الهادئة شجاعة بحارته في هذا الحادث المدمم . وبعد الطهرهنية اطلقت فكثرت نيرانها على العدو من جانبها وكان يستحيل على نلسن حرق خط العدو ما لم يستول على سفينة من سفن فامر مدير سفينته ان يدبرها نحو سفينة للاعداء كبيرة تدعى ردوتابل (هائلة) فاصطدمت هذه باراً حامية صهبتا عليها صبة واحدة ثم اعطت كرات مداسها لجأة خشية ان يدخل منها الانكسار ومنذ ذلك الحين لم يسمع لما طلق واحد من البارات الصهبة

ويذكر القارئ ان قسماً من دماء نلسن كان ان يمتاز الاسطول البريطاني بالانسانية في النصر المنتظر وبكى بعضي لذلك مثلاً معه ويعلم مكارم الاخلاق اعطى الاوامر مرتين باحاطة الادى وانكبت عن الردوتابل لانه ظنها سلمت ولم يكن لديه شيء آخر غير سكوتها بحيث له امر التسليم لاجلها لم يكن لها راية وقد جاءه القصاص وطاحه حمامة منها بعد ما حاصها مرتين فان قبيلة اطلقت من قلعة صار بها المؤخر اصابتة سيف كتمه اليسرى فوق رباطه العسكري على بعد خمسة عشر يرداً فانكبت على وجهه في البقعة التي تلمطت بدم كانيه

وكان هاردي على بعد نصف خطوات منه ولما انفتحت اليه وجد ثلاثة رجال يحملونه فقال نلسن " قد وقعت انا ايضاً يا هاردي " فقال " ارحو ان لا يكون ذلك " فاجابه " نعم ان سلسلتي المتربة استوت " ولم يعب وجبة حتى ذلك الحين لحظة واحدة ولا حظ دم يدروله على السلم ان جبل الدفة الذي كان اتلف لم يغير فامر بتجديده . ثم عطى وجهه واوصته بتدبيره كيلا تراه البحارة

وكان مستش السيفه طافاً بالحرجى والمختصرى فلما تقفوا نلسن اليه لا قوا منهم بعض

الصعوبة ثم انهم وضعوه في محل اثناء الاوسط وقد تبين بعد ذلك ان الضربة قاضية فأحيى هذا عن اسكل لأ هاردي وقبض السينة والمطبيين - وقد تحقق هو من الشعور الذي حدث في ظهوره ومن اندفاع الدم في صدره ان لا اعشاء ولا تطيب يجدياوه نعماً فامر الجراح ان يفارقه الى من يرجى له النفع منه وكان كل ما يحكمهم عمله ان يروحوه بقطع الفرق وبقوة كربات من شراب الثيمون ليطمئ ظهأه الشديد وكان وجهه شديداً جداً وقد اظهر اهتمامه بالحرب التي ابتدأت تنكشف وكانت بحارة فكفرتي تهتف كلها سلت سفينة من سفن الاعداء وكان لكل هتاف اثر استبشار في وجه البطل المنصر يرمض في عييه

وبعد ساعة وعشر دقائق من حرج بلسن عاد اليه هاردي فتصالحا ساكتين وحاول هذا ان يتعلب على شعوره في مثل هذه الساعة المؤلفة لكه عتاً يحاول . قال له نلس "كيف حال الافداف معاً اليوم" فاجابه جيدة جداً . قد سلت عشرين وعبرت طريقها خمس من مقدمة الاسطول تريد الحملة على سمينتك وقد دعوت اثنين او ثلاثاً من سفننا لردّها ولا اشك اني اسمعها " فقال بلسن " ارحوك ذلك " . وسأله هل سلت سمينة من الهم من الانكليزية فاجابه " لا خوف من هذا الامر "

ثم تكلم بلسن في نفسه وقال " اصبحت ميتاً يا هاردي وسينتهي بي الامر قريباً " . فاعلر هاردي عمله ان يكون عند الجراح امل بالبقاء فاحاب بلسن " كلا هذا يستحيل لان ظهري حرق وسججرك الجراح به " ثم صاحه هاردي مرة ثانية وفارقه الى ظهر السفينة بقلب يكاد يرقه الامس

وفي اثناء ذلك فقد بلسن كل شعور بما دون صدره من جسمه وبعد ما اخبر الجراح به قال له " انت تعلم انني مصيت الى سبيلي وانا اعلمه واني اشعر بشيء يصعد منه صدري (واضعاً يده على يثاره) يداني " ولما سأله الجراح عن الما اجابه " بلغ بي الالم اني افضل لو كنت ميتاً لكن الرجل في موقفا (بصوت اخف) يود لو يمتد اجله هنيهة اطول " وبعد ان غاب الريان هاردي عن المستشفى خمسين دقيقة عاد اليه وصلحه مرة ثانية وهناك بالانصر التام على الاعداء واخبره انه يجمل عدد السفن التي سلت لكنها على الاقل اربع عشرة او خمس عشرة فقال بلسن " حسن وبكفي سمّت العشرين " . ثم قال بصوت اشد " القدر المراسي يا هاردي القها " فاشار اليه ان الاميرال كونهود يأخذ ادارة الامور على نفسه فقال " لا يكن ذلك وانا حي " التي المراسي القها "

ثم دعا اليه هاردي وقال له بصوت منخفض " لا تقذف بي من السفينة " واضر رعته في ان يقرب واليدي ما لم ير الملك خلاف ذلك. ثم عاد الى المحاصريات فقال " فيلي يا هاردي " فاعطى عليه وقبله من صدره فقال ليلس " الآن قد اكتسبت اني اشكر الله على قيامي بواجبي " موقف هاردي فوقه دقيقة او دقيقتين لا يبس بيت شعة ثم اعطى عليه وقبله مرة ثانية وفارقة مرفاقا لالقاء صدره

وأحب ليلس الآن ان يقلب ذات الجيش وقال " ليتني لم اترك ظهير السفينة لأن الامر سينتهي بي قريبا " وكان الموت يقترب منه سرعاً واصبح لظلة ثقيلة لكنه سمع يقول بوضوح " اشكركم فقدت بواجبي " وبقي يردد هذه الجملة حتى كانت اخر كلامه وفارق دياه في الساعة الرابعة والدقيقة الثلاثين اي صد ثلاث ساعات وربع من اصابته

وكان قد سقط بعد حرج ليلس نحو ربع ساعة ما يبس على الجيش من عسكر فكندري يبادق العدو ولم يمض طویل حتى لم يبق على صاري الردوتابل المؤخر غير اثنتين فقط احداهما قاتل ليلس لكنه لم تطل حياته يمضى مملوكا فان صابطا انكليزيا مستأجرة من قبعة قتل عليه من قتلته وهو يطلق النار والثاني قتل وهو يحاول الدورول الى السفينة . ولما سلت الردوتابل وجد قاتل ليلس ملقى على قمة الصاري وقد اصابته رصاصة في صدره واخرى في رأسه . اما حصار الانكليز في وقعة طرف النار فقد بلغت ألفاً وخمسمائة وسعة وثمانين رجلاً وسلم العدو فيها عشرين سمية لكنه كان يستحيل على الاسطول القاء المراسي كما اشار اليه ليلس فان عاصفة هبت من الجنوب الغربي غرق بسببها بعض السفنات والبعض الآخر ذهب الى الشاطئ والبعض اتلف وواحدة اعلنت الى فادش ولم يسل للانكليز الا اربع سفن صد الجهد

وكانت وفاة ليلس اشد تأثيراً على الامة الانكليزية من فاحمة همومية فان الناس ارتفعت عند سماعها واصمرت وجوهها كأنها فقدت صديقاً حميلاً وبلغ ما عمله ليلس من الاثقان ان الحرب البحرية بعد طرف العارعدت منية وان بجر الماش الذي كان يسمى بوليون " خندقاً رطباً " بات سداً منيعاً يزوي بسد الاسكندر الكبير

عبد الرحمن شيبندر

دمشق

إيضاحات لغوية

الايضاح الثالث

في ان القنوين لم يلتزموا بتفسير اسم الجنس باسم الجنس ولا بتفسير الواحد بالواحد من نصيح كتب اللغة رأى ان القنوين الاولين لم يلتزموا بتفسير سم الجنس باسم الجنس ولا بتفسير الواحد بالواحد . وهذا اسوق اليك ادلة من كلامهم مما رواه صاحب اللسان والجوهري والزيدي والفيروزبادي ثبت لك صحة ما اقول (١) جاء في اللسان (الملاح) حمصة مثل القلام ويو حمرة يؤكل مع القين و (٢) قال ابن بري (البنون) شجرة حبشة مستنة وقال ابو عبيدة (البنون) شجر مستن و (٣) قال ابن شميل (الاراك) شجرة طويلة خضراء باعثة الورق وفي اللسان (الاراك) شجر معروف و (٤) في اللسان (الميم) شجرة من شجر الحوض جمدة و (٥) (الممة) السحاب لاما ماء ويو في القاموس (صحبة حنية) لاما ماء فيها و (٦) قال في الصحاح (النرة) مثال حمرة . ذباب مهم ارقق العين احمر وقال ابن منظور (النمر) ذباب ازرق يدخل في ابوف الخير واخيل . وقال الاحمر (النرة) ذابة تقط على الدواب فتؤذيها و (٧) (الخورم) محفور لها فروق الواحدة حورمة و (٨) (الدث) السهول من الارض و (٩) (الزارة) الذبابة الشرارة وفي بعض النسخ الذباب ومثله في التكملة و (١٠) في التكملة ايضا (الشرجبان) شجرة مشعانة وقال ابن الاعرابي (الشرجبان) بالصم وقد تنفع شجرة مشعانة و (١١) في اللسان والتاج (الزشا) شجرة تسجى فوق القامة . وعشبة الواحدة رشاة و (١٢) في الصحاح (الحتم) الجرة الخضراء وفي اللسان (الحتم) جرار خضر تصرب الى الحرة الواحدة حتمة و (١٣) في التهذيب للازهري (هاشمي الخي) ثمرة اذا ابيضت ويست و (١٤) (الحين) شجرة الدمل و (١٥) (السطخ) شجرة الخ عن ابن شميل . قلت الاولى ان يفسر اسم الجنس بثلث مراعاة للمطابقة على ان القنوين الاولين ما كانوا يستعملوا الوجهين الا وهم على يقة من صحة كل منهما فتفسير اسم الجنس بالواحد وبسائر اخرى تفسير الجمع بالمفرد انما هو باعتبار ان اسم الجنس يطلق على الواحد انما يكون من ثمة من باب تفسير المفرد بمفرد مثله . وعلى هذا حرجه ابن جني وقال هذا كما في خرجت فاذا السبع

غير ان الدين اتقدوا القاموس لم يحصلوا بهذا التخرج أو لم يحطوا على بالي وعندني انه

كما استطعنا إقامة دليل على حوار صورته من صور التعبير تكون كمن ذهب المكتاب هبة
تحرره من الشدة وتنقله من الصيق الى السعة

الايصال الرابع

في احلاف المومنين في الاحلاق والتقييد

أكثر ما يشأ هذا الاحلاف عن التدقيق والتسامح فمن دقق النظر قيد ومن تسامح
أطلق ثم جاء المتأخرون فمن أطلق منهم على كلام اهل التدقيق روء ' كما راء ' ومن لم يظفر
لأبكلام المتسامحين نقله ' كما وجدته ' . واما من ظفر كتب الفريقين فلا مراة انه يجاز
تفسير المدققين

واعلم ان هذا التقييد قد يكون راحمًا الى معنى الحرف . وقد يكون راحمًا الى انه لغة
قبيلة . او الى انه غير ثبت كما ترى به أروي لك من الامثلة المقتولة عن كتبهم
قال المجيد والبيروني في مادة (ش ح ر) الضياء . المداوة وقال الرابع في مفرداته
الشحاه : مداوة تملأ النفس

وقال المجيد في مادة (ار ز) الأريز : اليوم البارد وقال ابن منظور . يوم أريز
شديد البرد . وقال المجيد في مادة (ع ص م) المصام الكمل وقال بعضهم المصام الكمل
في بعض القامات

وفي مادة (ك د م) من القاموس الكدمة : الحركة وفي اللسان الكدمة الحركة
عن كراع . وليست بمصيبة

وفي مادة (ع ض ب ل) من القاموس المصل الصلب وزاد الشارح " حكاة " ابن
دريد عن الحماني وقال ليس بشعر "

وفي مادة (ق ف ع) من القاموس . النقانة . ناعم شيء يتخذ من جريد النخل ثم
يغترف به على الطائر فيصاد

وزاد الشارح قال ابن دريد هي كلمة عراقية ولا احسبها عربية

وفي مادة (ف ر ع) من القاموس أفرع سيد بي فلاں بالضم اعدوه وفي اللسان
أفرع سيد بي فلاں . أحد قتيل . وفي الاساس في مادة (ف ر ق ف ر ق) في الطريق فروقًا
وامرقة انفرقا انجبه لك طريقان واستان ما يجب متروكة مهبط . وفي اللسان واهصح
والقاموس فرق له الطريق : انجبه له طريقان

وفي مادة (ب ح ت) من القاموس ايجيت المخطوط وورد في اللسان قال ابن دريد ولا احسبها صفة

وفي مادة (و ب ر) قال الصاعاني الزمار : شجرة حامضة تكون بنبالة . وفي القاموس شجرة حامضة شاكّة تكون شالة . قال في التاريخ " قلله الصاعاني ولم يقل شاكّة وكأف " المصنف زاده لبيان التسمية كأن شوكة الصمير مثل الزهر . ونبالة أرض معروفة *

الايضاح الخامس

في التوجيهات المعوية

اعلم ان مدار التوجيهات المعوية على الاشتقاق او المحاز او القلب او الإبدال . من التوجيهات المبينة على الاشتقاق (١) ما جاء في مادة (ان س) من اللسان قيل للانس لا لهم يصرون كما قيل لجن لا لهم لا يؤسسون اي لا يصرون و (٢) ما جاء في مادة (اوب) من التاج الأوب الفحل قال ابو حنيفة سميت أوباً لا بابها الى المباءة

و (٣) ما جاء في مادة (ش ب ك) الشبك بحركة استنان المشط لتقاربها و (٤) ما ورد في مادة (ا ن ي) من اللسان الإنا الذي يرتقى به وهو مشتق من ذلك (اي من الإن) بمعنى الصبح والادراك) لأنه قد بلغ أن يحتل بما يعاني به من طبع او غرض او بجماعة و (٥) ما ورد في مادة (ه ل ل) اللال سمي حللاً لأن الناس يرفسون اصواتهم بالاختبارحة

و (٦) ما ورد في مادة (ه و س) الهوس المشي الذي يعتمد فيه صاحبه على الارض اعتماداً شديداً ومنه سمي الأسد الهواس

و (٧) ما ذكره الراغب في مادة (س ر ر) في مفرداته وهو قوله السرير ما يجلس عليه من السرور اذ كان ذلك لأولي الثمرة وسرير الميت تشبهاً له في الصورة

و (٨) ما قاله ابن منظور في مادة (وزر) في اللسان الوزير في اللمة اشتقاقه من الوزر . والوزر الجبل الذي يستصم به ليضي من الملاك وكذلك وزير الخليفة الذي يعتمد على رأيه في اموره وبقية اليه وقيل قيل لوزير السلطان وزيراً لأنه يورعن السلطان ائفال ما استند اليه من تدبير المحكة اي يحمل ذلك وفي الصحاح الوزير الموازر كالأكيل المواكل لأنه يحمل عنه وزره اي ثقله

- و (٩) ما جاء في مادة (س رد) من اللسان ونص السرد اسم جامع للدروع وسائر الخلق . سمي سرده لانه يسرد ويشب طرفا كل حلقه بسمار
- و (١٠) ما ورد في مادة (وزع) الاوراع بطون من خمير . مثوا بهذا لاسم تفرقوا
- و (١١) ما جاء في اللسان في مادة (ع ف ر) البغرة لما ان يكون من العفر الذي هو التراب . واما ان يكون من القوة والحل
- و (١٢) قول صاحب اللسان في مادة (ا م م) الموام بشديد الميم المقارب . أخذ من الائم وهو القرب يقال هذا امر موام
- و (١٣) قول صاحب اللسان ايضا في مادة (س د ي) فلان يتصدى لفلان مأخوذ من اتبادر تصداه اي صوته
- و (١٤) قول صاحب التاج في مادة (ح ول) الحول السنة اعشارا بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها
- و (١٥) قول صاحب اللسان في مادة (ث غ ر) ومنه قيل للوضع الذي تحاف ان يأتيك المدومنة في جبل او حصن نغلا خلاصا وامكان دخول المدومنة
- و (١٦) ما ورد في مادة (ح ط م) سميت النار الحطمة لانها تحطم كل شيء
- سميد الطوري الشرنوبي

بين روسيا واليابان

عقد الصلح والعرافة

كتب احد كبار الكتاب مقالة سمية في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية قال فيها ما خلاصته

لا تحصى نعمة اسايغ من كتابة هذه السطور حتى نيت روسيا ولا لفل لما بالاستمرار على الحرب وماذا تفعل حينئذ اتفق الصلح ام تحل منشوريا وشرقي سيبيريا وتنتزع بقية جيشها الى اركشك كاتهددت وتوعدت ان تفعل وادا عقد مؤتمر الصلح فادا يكون سلوك روسيا فيه وماذا تكون مطالب اليابان . ومتى يسوى بين الخصمين وكيف تكون التسوية وما تكون نتائجها . هل يعقب الحرب الحاضرة سلسلة حروب ضويلة بين روسيا واليابان

لا تقطع لها حلقة ونبقى مشوريا عصمة الخلاف بينهما قرونا طويلا وارصها ساحة للقتال والحلاد وتطاعن الاقران

هذه اهم المسائل التي تثار في لادبة السياسة الآن من ربما كانت اهم مسائل القرن الحاضر

اما اليابان فم تظن مطالبتها بعد - فهي تحذر اعلانها قليا فتعترف روسيا بضرورة عقد الصلح وتكرم حق العزم على عقدو حالا ونقر انها معلومة . ثم ان الشروح التي تطلقها الحرائد المالية لروسيا في كل بلاد على شروط الصلح قد تجزى لروسيا على مقاومة مطالب اليابان جهد الامكان والمطالبة في معامسات الصلح الى ما لا حد له . فذلك رأيت اليابان ان الاعتصام بالفضة والثاني حيرما يليق بها في الاحوال الحاضرة

وان تكن اليابان قد أتت ان تروح بمطالبها الى الآن حتى خلص اصدقائها ومعتقداتها خارج بلادها الا انه لا يصير عليها كثيرا ان تعرف اقل تلك المطالب فان اليابان لم تحارب حرب فخر واعتداء بل حرب دفاع عن وجودها واستقلالها وحقوقها . وقد علت روسيا اثم العلية برا وبحرا ولكنها لا تريد ارهاقها ولا هو من مصطنعها ان تصعبها وتذلها . بل بالصد من ذلك لامة اذا قويت روسيا وصادقت اليابان عاد ذلك على اليابان باعظم الفوائد . وليس للانتقام والاخذ بالكرمحل في السياسة الصحيحة الرشيدة حيث العقل الاول والعواطف المحل الثاني لان السياسة الرشيدة مبنية على مبادئ تجارية وقواعد اخذ وعطاء دقيقة هذا ولما كانت اليابان تحارب حرب دفاع حق لها اولاً ان تطلب عوضاً مالياً عن النفقات والخسارة التي جرهما اعتداء روسيا عليها وهو حق لا يارعا فيه احد . وحق لها ثانياً ان تطلب مبالغاً كافياً يحمل هجوم روسيا عليها في الاستقلال ومحاربتها لها اهداً بالثار امراً مستبعداً ان لم يكن مستقبلاً

وليس تقدير العرامة المالية التي تطلبها اليابان بالامر السهل اذ لا يعلم احد متى يعقد الصلح وكل يوم يمر قبل عقدو يريد مقدار العرامة طمعا . ولعل من العدل والصواب ان يقال ان نفقات اليابان في الحرب الحاضرة تقارب مجموع الديون التي استدانها والقروض التي عقدتها مدة الحرب ولها . وبصاف اليها مقدار من المال عوض ما اتم بها من الخسارة بسبب الحرب والنفقات الحرية التي لا بد لها من افاقها بعد عقد الصلح . وهذا بيان الاموال التي استدانها اليابان للحرب داخلاً وخارجاً

فروض داخلية

٤٨ ٠٠٠ ٠٠٠	زيادة الدخل . والوفر
" ٦٢ ٠٠٠ ٠٠٠	زيادة الضرائب . واحتكار الدخان
" ٥٥ ٠٠٠ ٠٠٠	{ اموال اقتربت من مصالح الحكومة المختلفة ومن الحسابات الخصوصية
" ١ ٠٠٠ ٠٠٠	
" ١٠ ٠٠٠ ٠٠٠	فرض عقد في ١٣ فبراير ١٩٠٤
" ٨٠ ٠٠٠ ٠٠٠	" " ٢٣ مايو
" ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	" " ١٢ أكتوبر
" ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	" " ٢٧ فبراير ١٩٠٥
" ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	" " ٢٠ أبريل
" ٦٤٥ ٠٠٠ ٠٠٠	المجموع

او ٦٤٥٠٠٠٠٠٠ جنيه انكليزي (الين نصف ريال مصري)

فروض خارجية في لندن ونيويورك

١٠ ٠٠٠ ٠٠٠	فرض عقد في ٩ مايو ١٩٠٤
" ١٢ ٠٠٠ ٠٠٠	" " ١٠ نوفمبر
" ٣٠ ٠٠٠ ٠٠٠	" " ٢٦ مارس ١٩٠٥
" ٥٢ ٠٠٠ ٠٠٠	المجموع

ومجموع المجموع ١١٦٥٠٠٠٠٠٠ جنيه . اي ان هذه الحرب كلفت اليابان من اولها الى الان اكثر من ١١٦ مليوناً من الجنيئات وذلك ما عدا الخسارة التي نالتها في الحرب كما تقدم . منها خسارة الرجال بين من افقدته الحرب احد اعضائه فبات طالة على اهله ومن راح قتيلاً فترك ارامله ويتامى لا بد لا عليهم ان يقولوا وان لم يكن لهم اهل فالحكومة . وعليه فلا غنى للحكومة اليابانية ان تنظر في هذا الامر وتجب حسنة عند اقتضاء الترامنة من روسيا ولا يعلم بالتقيق عدد الرجال الذين افقدتهم الحرب بعض اعضائهم فباتوا لا يستطيعون عملاً ولا عدد الارامل واليتامى الذين باتوا عالة على البلاد بسبب الحرب ولذلك لا يمكن تقدير الدية التي تفرض على روسيا الأعلى وجه التزويج . ولناخذ حرب فرنسا والمانيا مثلاً نقيس عليه . فان الالمانيين فقدوا في تلك الحرب ٣٠٥٨ ضابطاً و ٤٧٣٢٠ من صف الصباط

فإذا جمعنا التعاقبات انتقدتم ذكرها كان لنا أقل ما انتقته اليابان على الحرب وهو مبلغ ١٨١ ٥٠٠ ٠٠٠ جنيه . هذا إذا انتهت الحرب عاجلاً .
ثم أنه يحق لليابان أن تطلب أكثر مما انتقته وخسرتها في الحرب بالجملة في ذلك .
المال . فقد قدر بعضهم أن ألمانيا خسرت في حربها ٥١ ٠٠٠ ٠٠٠ جنيه فقط وحرارتها خسرت ٦٠ ٠٠٠ ٠٠٠ جنيه ومع ذلك فقد اخلفت من فرنسا نحو ٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠ جنيه غرامة و ٦٧٨ ٠٤٧ ١٢٠ جنيتها فائدة الغرامة و ٨ ٠٠٠ ٠٠٠ حربة فرمتها على باريس و ٢٨ ٠٠٠ ٠٠٠ جنيه حربة اقتضتها من المقاطعات التي احتلتها . أي أن ما اخدته من فرنسا يعادل أربعة اصناف ما انتقته وخسرتها في الحرب أو أكثر فلا بدع إذا طلبت اليابان من روسيا ٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠ جنيه لتسدها تعاقبات الحرب وحاربتها وتنفق ما بقي على ترقية شؤون بلادها وخصوصاً كوريا حيث الحاجة ماسة الى اشاء سكك الحديد واموال والطرق والتلغراف والمدارس والمعامل وما شاكل



أما من جهة روسيا فقد قال بعض ارباب الامر والنهي فيها انها تخلي منشوريا ولا تؤدي حرامة الى اليابان . واتخذ في بعض كبار المالبين والسياسيين في روسيا حديثاً ان روسيا لا تؤدي حرامة مائة الى اليابان بل لا تستطيع تأديتها . نعم انها لا تستطيع تدبير مئتي مليون جنيه من اهلها وربما بقيت اشد الصعاب في تدبيرها من الخارج ولكن لا مفر لها من تأدية عوض الخسارة التي سببتها وهي تستطيع تدبير الغرامة ولكن ربما اضطرت ان تؤدي ضماناً الى مدائبيها مثل ايراد جماركها او ايراد احتكار المشروبات الروحية او سكك الحديد كما فعلت تركيا ومصر واليابان والاربعين وغيرها

ولو فرض ان روسيا آتت دفع ما تطلبه اليابان منها واحثارت الاستقرار على الحرب الى النهاية لكانت العاقبة عليها وخيمة لان مطالب اليابان تزيد وقد لا يسود رهن ما عدها كافيًا لسد تلك المطالب فتضطر ان تبيع غاباتها وساحبها لشركات من المالبين الاجانب . واذا طال على الحرب المطال فقد لا يكفي الرهن والبيع فتضطر ان تتوقف عن دفع الفوائد التي تسحق على دينها الخارجي البالغ نحو ٥٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ جنيه وتمين فائدة البالغة ٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠ جنيه لاياء فائدة دين جديد تقده لتأدية الغرامة

وربما اعترضت روسيا بانها لا تستطيع تدبير مئتي مليون جنيه مد حرب ضاقت فيها مذاهبها ونفدت حيلها وقرعت جيوبها فترد اليابان اعتراضها بقولها ان الدنوب ليس ذنبها

وربما ذكرتها فرنسا وبالأزمة المالية التي مرت عليها منذ ٣٤ سنة وقالت لها انت ما فعلت
 فرنسا حينئذ يجب ان تتعلم انت الآن - قالت حرب فرنسا والمانيا كلقت فرنسا
 ... ٨٠٠٠٠٠ جنيه نصعها نقداً او قد تجشمت فرنسا المشاق في تدبير ذلك المال وكانت
 حالتها المالية اشد صنگاً من حالة روسيا المالية الآن فان دينها العمومي كان ٩٠٠ ١٢٠ ٤٤٧
 جنيه سنة ١٨٦٩ اي قبل الحرب بسنة فبلغ ٩٣٧ ٥٨٤ ٢٨٠ جنيهاً سنة ١٨٧٥ وكانت
 فائدته ١٣ ٩١٧ ٣١٩ جنيهاً سنة ١٨٦٩ فبلغت ٢٩ ٤٩٣ ١٤٩ جنيهاً سنة ١٨٧٢ اما
 روسيا فان ميزانيتها السنوية تزيد على مئتي مليون جنيه فلا يصير عليها تدبير عشرة ملايين
 جنيه لضرب الضرائب على اعيانها المترفين المسرفين وقد لا ترى نفسها مضطرة الى ذلك بل
 كل . تحتاج اليه ان تنقح حساباتها وتحوّل عشرة ملايين من الاموال الباهظة التي تنفقها
 على جيوشها البرية والبحرية ومكك الحديد الحربية الى حساب الدين الخارجي
 ويقول بعض الروس انه لا يصير على روسيا تدبير مئتي مليون جنيه لو عبت بذلك
 ولكنها لا تنوي البتة ان تجحد عن حطة التوسع في الفتوحات وانها لا تؤذي العرامة الى
 اليابان الا مكرهه واليابان لا تستطيع اكرامها - ويستشهدون بالمايا فيقولون انها اما
 استطاعت ان تفرض عرامة فادحة على فرنسا ولتقاصها منها لانها استطاعت ان تفع بدعا
 على بعض املاك فرنسا ضماناً حتى احدث آخر ستميم بها . اما اليابان فلي تستطيع مثل ذلك
 وحوالاً على ذلك اقول ان ساسة الروس الذين يظنون ان روسيا تستطيع اذلة الحرب
 الى ما شاء الله من غير ان يبالوا شرّاً او صرّاً وانها تأبى تأدية العرامة الى اليابان لان اليابان
 لا تستطيع وضع بدعا على بعض الاملاك الروسية ضماناً لم على خطاه ميين . فان شرقي
 سيبيريا يساوي أكثر من مئتي مليون جنيه في عين اليابان او في عين الذين تشارل اليابان
 لم عن تلك البلاد او تبيعهم بعض الامتيازات فيها اذا شامت ذلك . ولو كانت شرقي
 سيبيريا محللص الولاء للروس كثير السكان وخيرات مستثيرة لما كانت قيمة لليابان تساوي
 التبع طيو . ولكنه ليس كذلك لان حيراته لا تزال مكنونة في أرض مدعونة في صندوق فلا
 يدع اذا طمعت اليابان بصيرها اليه . وسكانه قلال وكثيرون منهم سلاله المجرمين والخميين
 السياسيين فليسوا شديدي الولاء لدولتهم فاداً كانت روسيا تظن انه لا يساوي مئتي مليون
 جنيه فان اليابان تنفقه رجباً بتلك التهمة ولا تفر على امتلاكها له . الا سنوات قليلة حتى
 تجمع منه أكثر من مئتي مليون جنيه
 هذا وقد تأبى روسيا تأدية العرامة الى اليابان وتأبى الاستمرار على الحرب ايضاً فتستريح

حودها وأدارتها الملكية نحو بحيرة بيكال وتلبث هناك . ولكن هذه الخطة تمود بالويل عليها تثبيت على كره منها دولة محصورة في اواسط آسيا لا منفذ لها الى البحر كما سايه قريباً فيظهر مما تقدم ان روسيا لا تستطيع التخلص من تأدية العرامة ما لم تقبل عن مشوريا وشرق سيبيريا . وليس فينية اليابان وضع يدعا على قسم من املاك روسيا ولكنها قد تصره الى ذلك فيما لو رفضت روسيا ان تؤدى اليها عرامة ترضيها . ثم انه لا يستظر ان اليابان تسمح لروسيا بوضع يدعا على بورت آرثر وبقاء فلادستوك فيها فتخرج منها من شامت وتهاجم السواحل اليابانية وتكون سبباً معلقاً فوق راس اليابان فلا هي لليابان عن ان يبقى بحر اليابان ملكاً لها . وهي تريد ان يعقد هذه الحرب سلام دائماً ثابت الاركان فلا يسعها والحالة هذه ان تترك بورت آرثر وفلادستوك بفكتان من يدعا ليكونا خطراً عليها . اما من جهة بورت آرثر فلا يستظر من اليابان ان تتنازل عنها مرة أخرى . واما من جهة فلادستوك فيؤكدون ان اليابان تصره على اخذها من روسيا او على ذلك حصونها او ان تتكامل روسيا بالاً تستقدم اليها بوارج لتقيم فيها الى اجل طويل . والمخرج انها لا ترضى بالخبر على الورق ضماناً بل تطلب ضماناً اقوى من ذلك للاحتياط بسلامتها

ولا يعلم ما اذا كان اليابانيون يستولون على فلادستوك او يجرّدونها من السلاح او يتركونها وشأنها كما هي الآن قلعة حصينة فان ذلك كله يتوقف على كيفية مقابلة الروس للطلب اليابانية . ولكن اذا طلب اليابانيون الاستيلاء على جزيرة محالين (ولست اخالم الا طالبها وبانها) بات المصطفى الذي يفعل بينها وبين فلادستوك في قبضة ايديهم وبانت فلادستوك تحت رحمتهم فانتخذوها رحماً في مفاوضات الصلح

ولمعد الى مفاوضات الصلح فانقول انه اذا عقد الصلح حالاً فقد نفع اليابان باخلاء الروس لمشوريا وتنازلهم عن جزيرة محالين لها وعرامة قدرها مئتا مليون جنيه . اما مسألة فلادستوك وسكة حديد مشوريا مسألة ثانوية لا اولية . ولكن اذا اختارت روسيا الاستمرار على الحرب كما توعدت وتهددت زادت مطالب اليابان تحلاً يوماً على يوم واسرعاً على اسرع ولا بدع في ذلك ولا غرابة

وخير ما تفعله روسيا الآن ان تذكر الماسي وتمتدح بحرب فرنسا والمانيا . ففي ١٩ سبتمبر سنة ١٨٧٠ أي بعد موقعة سيدان بسبعة عشر يوماً اجتمع حول فاخر فاخر خارجية فرنسا حينئذ بالبرس بسمرك ليعلم منه ما تشترطه المانيا لقصد الصلح . فطلب بسمرك الاستيلاء على الاكزاس وعرامة قدرها ٨٠ مليون جنيه ولكن جول فاخر أبى ان يتنازل عن فيرط من اراضي

فرنسا وحجر من قلاعها بقيت الحرب جارية مجراها . ولم يضر على ذلك ستة اسابيع حتى اجتمع تيرس بسمرك طالباً عقد الصلح فصاد حائناً لان بسمرك أصر على طلب الارزاس وغرامة قدرها ١٢٠ مليوناً . وفي ديسمبر من تلك السنة طلب بسمرك ١٨٠ مليوناً . واحيراً عقد الصلح في فبراير من السنة التالية بعد ان طلعت المانيا اللورين فوق الارزاس فالتصها وغرامة قدرها ٢٠٠ مليون فالتها

فادا كانت روسيا تروم الصلح عن حسن نية فلتعجل في عقدوا لآن كل يوم يمر بلا صلح يريد غرامة الحرب نصف مليون جنيه تنفطر من دم الصانع والعامل
هذه وادا اعتمدت روسيا على مداخلة صديقاتها من الدول وامكت ان اطالة الحرب تحمل احدهن على مساعدتها في النهاية فاعتادها انما هو على ما لا يركن اليه واملها في غير محله . ثم ان مصالح فرنسا الجمهورية تقوية روسيا على المانيا ولكن ليس من مصلحة المانيا ان تنهض مرة اخرى عن سيادتها في اوربا ارضا روسيا . وزد على ذلك ان توسط المانيا وفرنسا لا يفي شيئاً الا اذا تمكنتا من استيلا بريتانيا العظمى او اولابات المتحدة اليهما وكلا الامرين بعيد الاحتمال . ثم ان بريتانيا العظمى لا تستطيع مساعدة روسيا بشيء مهما حاولت فرنسا ومانيا اتاعها بذلك ومهما كانت رعبتها شديدة في تقوية روسيا اد من الخيانة ان تنهض الآن عن حليقتها اكراما لروسيا . فاداك ساسة روسيا يطعمون باستيلاها اليهم ويؤملون استرصادها بمهما امتيازاً في اسيا او عقد محالفة انكليزية فرنسية فايحادون الألفهم . ثم انه يسر بريتانيا العظمى ان تقوي روسيا وتساعدوا وهي تسعى في نزع مصعبتها ولكسها ان تفعل ذلك قبلما يعقد الصلح بين روسيا واليابان وتسوى جميع اوجه الخلاف التي بينهما . انتهى

ولقد كان لهذه المقالة المحكمة الحجة القوية الدليل حدى في الاندية السياسية والظاهر ان القيصرا طلع عليها وعلى ما مائلها من المقالات الكثيرة فاسرع الى المذاكرة في عقد الصلح . وبأل المليون عاينهم من الروس واليابان ولم يستند من الحرب احد سوام ولكن لا يبعد ان يعود من ذلك نفع على الامة الروسية والامة اليابانية . وكمن تقع بجره ضرر

تاريخ الوهاية

في ترجمة محمد علي باشا كلام كثير عن الوهاية وحريه لم . وكان احد علماء الاسلام
الافاضل قد اطلع على تاريخ حسين بن عام الاحساني احد مؤرخي الوهاية فتصفحه وبعث
اليها بجملة منه فربما ان نشرها الآن انما لفائدة ليُعلم اصل الذين حاربهم محمد علي
وولده وادفعوا بهم قال الكاتب

اسم الكتاب "روسة الافكار والامام المرتاد حال الامام وتعداد عروات ذوي الاسلام"
وهو في سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقد حوى تاريخ "الفتوحات الاسلامية التي مبدأها
المقد السادس من القرن الثاني عشر" وهو خمسة فصول الاول في ما جرى في تلك الازمان
من الشرك والضلال والطغيان في مجد والاحياء وغيرها من البلدان . الثاني في سب الشيخ
ومبدا امر وما جرى له من اهل مصر وعلاء عصره . الثالث في رسائل ارسلها الى بعض
خواص الاخوان . الرابع في شيء من المسائل التي مثل عنها . الخامس في بعض كلامه على
القرآن . ورتبه على السنين وبداه من اول نشأة ابن عبد الوهاب وختمه سنة ١٢١٣

افاض في المقدمة في ذكر ما افقه الناس في بلاد مجد وما والاها من الشرك الخبي والظاهر
ووصف المقامات التي ندرروا اليها والشيخ الذين اعتقدوا فيهم وانتقل الى "بلدان مصر
وصيحتها وما فيها من الامور التي ينزه اللسان عن ذكرها وتعديدها خصوصا عند قبور الصالحين
والعباد ومن ساداتها وهيدها"

ثم ذكر ما يفعل من هذا القبيل في بلدان اليمن وقال ان حلب ودمشق والقوى الشام
والموصل وبلاد الاكراد والعراق وبلاد البصرة وقرى السلط والحجرة والطيف والبحرين
وعبرها من بلاد العرب كلها واقعة في هذا . واستشهد بقصيدة الامير ابن اسماعيل الصحافي
وكان مشهورا بالعلم والقيم قال فيها واصفا ما جرى من البغ -

طغي الماه من بحر ابتداع على الوري	فلم يفرج منه مركب وركاب
وطوفان فوج كان في الضلك اعلم	فهام والعارفون كتاب
فاني لنا فلك يضي وليته	يطير بنا عما راء عراب
واين الى اين المطار وكما	على ظهرها يايبك من عجاب
تري الدين مثل الشاة قد وثبتله	ذئاب وما عنه لمن دهاب

لقد مرثته بعد كل عزى فلم يبق منه حقة وإهاب
وليس اعتبار الدين الأكابرى فهل بعد هذا الاعتبار إياب
ميا غربة هل يرتجى منك أوبة فيجبر من هذا البعاد مصاب
فلم يبق للرأجي سلامة دينى سوى عزلة فيها الجليس كتاب

وقال في مبدؤ امر الشيخ ما ملخصه : هو محمد بن عبد الوهاب ولد سنة خمس عشرة بعد
المائة والالف في بلد البنية فابتدأ الله بآباءه وبي بعد سن الطفولية يتعلم زماناً حتى
استظهر القرآن من العاشرة واشتغل على أبيه وكان نوسم فيه التبحر ورآه أهلاً للصلاة
بالجماعة قبل ان يبلغ الثانية عشرة فقدمه وروجه وجميعه واحد في قراءة الفقه على مذهب
الامام احمد وزرق مع الحفظ سرعة الكتابة بحيث انه يحط بالخط الفصيح في المجلس الواحد
كراساً ثم رحل في طلب العلم الى ما يليه من الامصار فراسم كبار العلماء موطن الحجاز
والبصرة مراراً وافى لاحياء واحد العلم عن حماة وسمع الحديث والفقه من جماعة بالبصرة
كثيرة وقرا بها النحو واثق تخريره وكتب الكثير من اللغة والحديث وهو يبحث على طريق
الهدى والاستقامة وكان أكثر ليلته لاخذ العلم بالبصرة واخذ في بث الدعوة ثم سكن حرمل
مع والده ومثابراً حتى دعوتوه تاركاً ما سلكه علماء السوء فانظم في سلكه عصابة فالتخذوه
جليساً وانبعوا طريقته فقرأوا عليه كتب الحديث والفقه واشتهر في بلدان العارض من حرمل
والبنية والدرعية والرباض ومنوعة فاعاز لدعوتيه جم غفيرة واقام في حرمل سنين وصنف
كتاب التوحيد واعتدى به أحد الامراء عثمان بن معمر في البنية فاقام بها وماعده الامير
على الارشاد مبدأ يعظم امره ففسا الدين في بلدان العارض فأمر الشيخ الامير بهدم القباب
والمساجد المبنية على قبور الصحابة وقطع الاشجار التي كان يتأبها الناس وعدلت على السن
المشروع فأمر عليه ذلك وحكموا بكفره واستحلال دمه وماله وتقول نصهم عليه ووشوا به
الى علماء الاحساء والبصرة والحرمين واقتوا للحكام بأنه اتبع الضلال والتساق واثرة الخوارج
وحسبوا انهم اذا حرشوا عليه الحكام يحذون في قتله فصنفوا المصنفات في تبديده وتضليله
وقالوا انه معير السنة والاحكام بقصد تنفير الخواص والعوام ليشأقوا الولاة فيصوم . ولما
تظاهر الشيع بال دعوة والناس قد اشرت بحبة المعاصي فلوهم لم يكفروا لك العربان وتوقف
نوراً حتى تالبوا عليه وكعروه وجماعته ولم يأمر بسفك دم أكثر اهل الاحواء حتى حكموا
عليه واصحابه بالقتل والتكفير . ومع ما كان يُنقل اليه من الاذى لم يكثر لهم وكان
يتضرع الى مولاه ان يشرح الحق صوره ولم يامل احداً بالاساءة بعد القدرة عليه . ولما

وفدوا عليه ومثلوا بين يديه لم يوج احدا منهم واحد يهم معروفه وتجاور عما فعلوه. فعل
به اعداؤه ذلك واكثرهم مستترف ان ما اتى به هو الحق والصواب ولكن خشوا ان تسلب
رئاستهم وديارهم

ثم اعرق المصنف في الدعوة الى الاجتهاد وبيان آراء الصحابة والعلماء فيه وخصوصا
الائمة الاربية ونسب انقطاع الاجتهاد الى العلماء والامراء ونقل قولهم "صنفان من الناس اذا
صلحا صلح الناس واذا فسد صد الناس قيل من هم قال العلماء والملوك" قال ابن المبارك

رايت القلوب تحيت القلوب وقد يورث القل إدمانها
وترك القلوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها
ومل أفند الدين الأ الملوك واجار سوء ورعياتها

وحم هذا البحث بقصيدة لمحمد بن اسماعيل المشار اليه قال فيها :

أولهم اركان الشريعة هادما مشاهد ضل الناس فيها عن الرشيد
أعادوا بها معنى سواع ومثله ينفوت وودة يس ذلك من وذر
وقد عتفوا عند الثدائد باسمها كما صنف المضطر بالحمد الترد
وكم عقدوا سكة سوحها من حقيرة أملت لغير الله جهرا على حمد
الى ان يقول

علام جلتهم ايجا الناس ديننا لارصة لاشك في فضلهم هندي
ممو طلاء الدين شرقا ومربا ونور هيون الفصل والحق والرهبر
ولكنهم كالتناس ليس كلامهم دليلا ولا تقليد في عد يجدي
ولا زعموا حاشاهم انت قولم دليل مستهدي يوكل مستهدي
على صرحوا انا تقابل قولم اذا خالف المصوح بالقدح والرد

نرفي صاحب الدعوة وله من النمر قريب من اثنين وتسعين سنة كان في خلافا مستمرا
في تحصيل نافع الزاد وصنف مصنفات كثيرة منها رسالة عامة للمسلمين تسمى كشف الشبهات
جوابا لكثير من شبههم التي ادلوا بها وهي في كراس فيها خلاصة دعوتيه ولباب علمه . وقد
شرحها المؤلف وقال ان العلماء من قديم الزمان يتكروون هذا القدي حث في هذه الامة من
تعظيم القبور وبناء المشاهد والمساجد عليها ودعائها وسؤال اهلها الحاجات وتبرج الكربات
وبينون للناس ان هذا خلاف دين الاسلام القدي بعث الله به رسوله (ص) ودخول في
عبادة الاوثان فليس هذا القدي بینه الشيخ للناس من النهي عن دعوة اهل القبور والاشراك

بهم والتبرك بالاشجار والاشجار مبعدة من تلقاء نفسه دون ان يفهم احد من علماء هذه الامة بل العلماء كلهم من جميع المذاهب مطبقون على النهي عنه والانسكار والتعظيم على من فعله من الجهال وارالة ما قدروا عليه من ذلك. ومرادي بالعلماء هم الذين يعتد بهم في معرفة الحلال والحرام المشهورون بالعلم والمعرفة عند اهل الاسلام الذين لاتأخذهم في الله لومة لائم بل يجاهدون في سبيل الله اهل البدع والآثام بحسب استطاعتهم

ونقل ابن حاتم طرقاً صالحاً عما ورد في كتاب ابن شامة في انكار المنكرات وصروب الشرك الاكبر الذي شاع على عهد في مصر والشام وقال ان هذه هي مثل الدعوة التي صرح بها ابن عبد الوهاب وذكر جانباً من اراء علماء المذاهب مثل ابن القيم وابن بكر الطرسوسي وغيرهم في هذه المنكرات واخذ يسرد من رسائل الشيخ التي دعا فيها الى تجريد التوحيد

ويحتوي الجزء الثاني على رسائل عديدة كتبها الشيخ في حث مجاوريه على الاحذ بما ارتآه والرد على خصومه. قال من حلة جواب له ان تعليق التائب من الشرك وكتب الطلامس في الحبس وهي من السحر والسحر يكفر صاحبه وان من دعا بيا او محايياً او ولياً مثل ان يقول يا سيدي فلان اصرفني واعطني كافر بالاحماع . واورد في انكار التذكير وقال انه من البدع وذكر السيوطي في الادائل ان اول ما حدث التذكير يوم الجمعة لينبأ الناس لصلاتها بعد السماعة في زمن الناصر بن قلاوون

وجله رسائل الشيخ دائرة على الدعوة الى التوحيد . وذكر ابن حاتم مسائل كثيرة سئل الاصول والفروع سئل عنها فاجاب . وقد استغرق ما نقله ابن حاتم من تفسيره وبعض الاجوبة التي اجاب بها سائليه نحو تسعة كراريس وكلها دلت على ان الرجل عظيم في ايمانهِ عظيم في بيانهِ وبيانهِ

ثم ذكر المؤرخ فروات ابن عبد الوهاب واورد السبب الذي اخرجهُ من بلده البنية بعد ان كان يأمر بالعرف وينهى عن المنكر ذلك ان امرأة من اهل تلك البلدة هرفت بسوء فافترت على نفسها وتكرر ذلك منها فاعرض الشيخ عنها ثم افترت حتى عادت الى الاقرار مراراً فسئل عن عقلها فاجاب بنقائه وصحته فامهلها اياماً رجاء ان ترجع عن الاقرار الى الانكار . فافترت اربع مرات فأمر برفعها فشدت عليها ثيابها لترجم بالحجارة على الوجه المشروع فخرج الامير عثمان وجماعة فرجموها حتى ماتت فلما طار هذا الخبر كثر لمطاهل البدع وطارت فلوهم شعاعاً فلما اعيام رد ما قاله من تلك المسائل عدلوا الى ردها بانكر والحيلة مشكوه الى شيخهم فاغروه به فطلب الى الامير عثمان يأمره بقتله او اجلائه عن وطنه فامر هذا الامير الشيخ

بالخروج فجاء الدرعية فلما سمع الامير محمد بن سعود بقدمه اسرع اليه مسلحاً عليه فلطف منه بحمله واحببه بان يسمه بما يتبع به سادة واولاده من جميع من عاداه وطلب الي الشيخ ان لا يرحل عن بلده وكان هذا الامير معروفاً في جاهليته بحسن السيرة معاهده الشيخ على عدم الخروج وقام يدعو الناس الى التوحيد وأزروه ورواه الامير واعوانه واحوانه من اهل الدرعية وذلك في حدود سنة ١١٥٧ هـ وبقي الشيخ سنتين يباحح الناس وهاجر الى الدرعية خلق كثير بينهم زمرة من اهل البيوتات . وسنة ١٢٠٦ توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحاله من الصلابة في الصلاة والقيام مشهورة بثلث القرآن ابدأ ويحكي غالب الليل بالقيام والثاني في تنفيذ الاحكام من كتب الائمة الارصة المقلدة وكان يحكي الي بيت المال من جميع ملان المسلمين فيفرقه عليهم في طريقة من الرمد مرضية وكان متكففاً من ذلك المال لا يأكل منه الا بالمعروف وكان سمحاً كريماً لا يرد سائلاً ومات ولم يحلف دياراً ولا درهماً وكان عليه دين كثير وفي حقه

وها انشأ المؤلف بذكر عروات الوهاية مع من جاوهم من القبائل والبلدان وكلها دائمة على بث دعوة واحتيالهم ومقاولة شر بشدة . اخبار متشابهة يجري كل سنة مثلها الى اليوم في تلك الاسواق . وبطهر لتأمل ان معظم تلك الحروب التي حرت على عهد ابن عبد الوهاب كانت للدين فلما مات عادت المطاعم الى مجراها السابق . والغالب ان الامير العجدي وابنة اللذين عملا بمشورة الشيخ طول حياته فلما يث دعوتهم بين الاسراء المجاورين بعد ان اشتدت شكيتهما

ومن طالع التاريخ الذي نحن نصدده حق مطالعة وعرف حال حماسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لا يلبث ان يقع في دمه ان كل تاريخ هذه الطائفة قتل وقتل وقيل وقال . نعم ان الامر على ما يقول فقد ذكر لي احد عقلاء العجديين يوماً ما معناه : يعاب على قومنا شيان مهمان احدهما الفتن التي ما فتئت يشور ثائرها بين الظهراء والدماء التي تتراق من رعيصا ووضيعة — وان تكن عارات اليوم بين ابن سعود واس الرشيد مثلاً ليست كخارات امس المذكورة في تاريخ ابن عنام فان تلك كانت لشركة التوحيد بين اولئك الاغراب الحفاة الاجلاف وهذه تدعو اليها المطاعم والشهوات الدنيوية — وثانيهما انقسام الناس في نجد الى حنسين جنس يقال له 'الخصيرية' وجنس يقال له 'قبيلة' او شيوخ فالاول في حل من تعاطي الصناعات كلها والثاني لا يجوز له تعاطيها لان ذلك يمد شيئاً عليهم وعرة في وجوه اناسهم فيقتصرون على التجارة والفلاحة . واذا تعاطى احد الشيوخ وسبارة ثاية الاشراف صناعة ما

وكان في الاصل شريكاً يسقط عند دم شرفه ويسمي معدوداً من الطبقة النازلة طبقة الصاع والاحراء في بلاد طبقة الغصيرية. واداً تروج احد الشيخ من بني خضير أي صاحب الشرف من فاقده وكان الشريف عصبة يستقلون قتله مدعين انه اسقط شرفهم. قلت له وانما اعيب عليكم امرًا ثالثاً وطالما ذا كرتكم به وهو جودكم على حالة واحدة في العلم وتحريمكم لمطالعة كتب لا تخرج من ممتها من اثاره عقولكم وفؤادكم عند حد البحث في الدين دون الالتفات الى ما لا بد منه من علوم الدنيا. وما يجبل في لآ ان رحانكم الذين يأتون الامصار طارفين ما تمس اليه حاجة بني نعلتهم من العلوم والصنائع وما يقصم من الثمات التي لا اثر لها في باديتكم. اما انقسام الناس في مجد الى فئتين فليس بالامر الجديد فان الرومان كانوا كذلك بل كانت اشراف اسلامكم العرب المخلصين يرون الصنائع مضية لشرفهم ويعتدون في الفرو والمارة شرفهم الوحيد

هذا ما سمعت به امكة من الكلام على تاريخ الوهايين ويسمون انفسهم اهل العدل والتوحيد وهم في الحقيقة حابطة على مذهب احمد بن حنبل احد الائمة الاربعة المشهورين عند اهل السنة والجماعة. ومن راجع طبقات الختابة ودرس صيرة رجالهم يدرك ان اهل هذا المذهب من القديم هم من اشد الناس انكاراً للمكرات وقد يؤدي ذلك بعضهم احياناً الى القسوة والغلظة وتضييع النائدة المطلوبة من الامر والهي المشروعين حتى ان العراقي وصفهم بالجنود مع اعتبارهم لم حماسهم الماثورة في بث الدعوة. واخبرني فاضل نجدي ان الوهاية تاريخاً آخر وصل به مؤلفه كلام ابن خناب بما حدث في زمنه من وقائعهم خصوصاً مع الدولة العلية وهو سياسي اكثر مما هو علمي. وهذا الكتاب المحكي حة على كثرة مجوه وقلة تنسيقه لو ظفر به احد المنشرقين لطبعه على علائق لان صاحب الدار ادري بالذي فيها. والله يعلم السر والغفي. انتهى

ويظهر مما ذكره الجبرقي من الوهاية وكان معاصراً لم ورأى الجنود المصرية تخرج لقتالهم وحادث الذين رأوه وكالمهم بل حادث بعض اسراهم انهم لم يكونوا على شيء من العلم او من الضلال وانه لو لم يرش محمد علي قبائل العرب بالمال ويستعين بهم على الوهاية لما استطاع التكوين بهم

مسائل العلم في القرن العشرين

كل العلماء قبل القرن التاسع عشر يقولون انه لا علاقة لازمة بين ظواهر الكون المختلفة اي ان علم الفلك والجيولوجيا والطبيبات والكيمياء والبيولوجيا وسائر فروع العلوم اما هي علوم مستقلة بعضها عن بعض وان كلا منها يجري مجراه من غير ان يستمد على غيره . ولكن علماء القرن التاسع عشر نقضوا هذا الرأي وانتشروا ان العلوم والمعارف المختلفة اعضاء طائفة واحدة ونقصوا كثيراً من الامور التي كانت مستقلة دينا او طائفة فقام ائمة الدين واصار الفلاسفة القديمة وفعلوا واضطربت نار الجدال بين الفريقين

وقد دخل القرن العشرون والعلم يتجلى باسنى حظه في جميع مروه بعد ان بلغ أمد عايات طاهر حتى بات الناس يتساءلون أما بعد تلك العايات عاية . وهل بلغ العلم حده اكمال والثام فبات سعي العلماء ويحثهم وتطبيهم بعد الآن بما لا طائل فتيحه . وليس هالك مسائل لم تحل بعد

وجواباً عن ذلك نقول ان بعض العلماء يذهب الى ان العلم بلغ من اكبر عتياً بحيث لم يعد يؤمل منه شيء ويحالفهم البعض الآخر فيقول انه لم يزل في طور النمو والبلوغ وان امامه مراحل كثيرة لا بد ان يقطعها وادواراً لا بد ان يمر بها قبلما يبلغ العاية القصوى . ولنا أحد كلاً من فروع العلم المختلفة على حدة لنرى ما تم فيها وما عسى ان يتم معتمدين على ملالة في هذا الموضوع للاستاد دولير شيرت في مجلة العلم العام الاميركية ولنبدأ بالفلك

الفلك

بحا عرف حتى الآن ان الارض جزء من النظام الشمسي وانها عريضة في القدمية وهي وسائر اعضاء النظام المذكور بلمت حالتها الحاضرة مدعومة دام ملايين من السنين وان الفواعل التي كانت في الماضي لا تزال هي نفسها الى الآن تحدث التغيرات في اقدار تلك الاعضاء والمسافات التي تفصل بينها . وان القمر كان جزءاً من الارض فانفرد منها بفعل المدة مبتمداً عنها وسبق في نور واتحاد نحو ٥٠ مليون سنة ثم ينقلب راجعاً . اما الشمس جسم من غاز حام وسبب حرارتها نقلها بفعل الحادية وهي تشع الحرارة على مقدار معلوم محدود ولما كان حجمها ومقدار مادتها مروعين فقد قدروا ان حرارتها تمتد بعد ١٠ ملايين سنة تحطم حيث كانت لم تكن مشرقة وتبرد كآب لم تكن اتون نار آكلة ما لم يطراً عليها طاري . يحدد حرارتها ويبعث فيها قوة شهابي الماسي ويريد حجمها فتعيد تاريخها الاول . ومثل ما

يحدث في الشمس يشاهد الآن في الوف من الاجرام السماوية فان منها ما هو في كل الاطوار التي مرت عليها الشمس او تمر في المستقبل — من اجسام عازية ميرة الى اجسام جامدة لا نور فيها ولا حرارة

وبما نعلمه ايضاً ان اقرب نجم من الثوات اليها أبعد من الشمس عنا مئتي الف ضعف او اكثر وان النظام الشمسي يمتد يسير في الفضاء بسرعة نحو ٤٠٠ مليون ميل في السنة نحو النجم المسما بالنسر الواقع

على اننا عجل ما اذا كان سير هذا النظام في الفضاء سيراً بدياً شارحاً او انه سيرٌ منتظم في حلقة لا نعلم شكلها . فقد علمنا حمة سير بعض الكواكب وقسا سرعتها ولكن ما نعلمه من هذا القليل لا يكفي لمعرفة ما اذا كانت حركتها منتظمة او هي مثل حركة دقائق الغازات يكثر فيها الاصطدام والالتصام . فان ظهور النجم الجديد في كوكبة فرساوس ثم انطفائه بفتة لا يمكن تفسيره الا بمحدث الاصطدام بين الكواكب . وكبرها وحجم سرعتها كايان لان يحولاً ما عند تصادمها عازاً منيراً . ولا يبعد ان يبال النظام الشمسي مثل ذلك ولكن مما يهمل على الاطمئنان وسكون البال انه لو قدر اصطدامنا باقرب جاري لنظامنا وبقيت سرعتها على ما هي عليه الآن اي ١٢ ميلاً في الثانية لاقتمى لنا خمسون الف سنة قبل الوصول اليه

هذا وان عدد الكواكب الخطورة نحو مئة مليون كوكب والفلكيون يجهلون لماذا لا نرى من الكواكب البعيدة أكثر مما واه الآن . ثم ان عدد الكواكب في كوننا اقل مما كانت الفلكيون يحسمون والظواهر تدل على ان لفتك الخطور حدة محدودة لا كما كان يظن من ان عدد الكواكب غير محدود وهي في فضاء غير محدود . وهذه القضية لم تحل بعد بل هي شغل بعض المراصد الشاعل . وكل واحد يروم ان يعلم ماهية الكون الذي نحن فيه وما جراته فقد كان الاقدمون يجهلون ان النظام الشمسي مؤلف من سبعة سيارات فاكتشف في القرن التاسع عشر اكثر من خمسين مئة . ولم يمر على اكتشاف الباري اروس الاخير سوى ثمانين سنوات واكتشفت اقمار جديدة من اقمار المشتري وزحل والمريخ ان السيارات لم تكتشف كلها بعد وعليه ترى العلماء يتقرون ويتقنون عما لم يكتشف منها لطهم يكتشفون

وكونا محدود كما تقدم ولكنه طويل عريض واسع بمقد فضل فيه الابصار والبصار ولا تحيط به الاحكام . فان بعض كواكب بعيدتنا الى حد انه يقتضي لتدويره مليون سنة حتى يصل اليها . واذا علمت ان النور يقطع ١٨٦ الف ميل في الثانية من الزمان نبيث لك انه يقتضي لنظامنا الشمسي الوف الملايين من السنين حتى يصل الى احد تلك الكواكب البعيدة

لان سرعته نحو ٤٠٠ مليون ميل في السنة كما سبق القول
وعلا لا يزال حافيا حليما ماهية السيارات وطبيعتها وهل هي مسكونة او خالية من
السكان . وليس المراد بقولنا مسكونة ان فيها سكانا يشبهوننا في جميع صفاتهم ومزاياهم المادية
بل ان فيها احياء سواء اشبهونا او لا . فان منها ما هو شديد الحرارة كالشمس وما هو شديد
البرد لا هواء فيه ولا ماء كالقمر فان كان مسكونا فلا يتظر ان يكون مكانه مثلنا لا اختلاف
القياس عن اقليم ارضنا . وجهد ما يمكننا استنتاجه بالتخيل من هذا القيل انه اذا اتحدنا شواء
الحياة على الارض قياسا لنا حكمنا انه لا يكاد يحتمل ان الارض هي وحدها مسكونة من
بين ملايين ملايين العوالم والاجرام التي تتركب مما تتركب الارض منه وتجمع للوايس
التي تجتمع هي لما . هل ان هذا قياس تخيلي لا حقيقة مثبتة . ولعل القرن العشرين يبيط لنا
النقاب عن هذه الاسرار كلها

الجيولوجيا

علم الجيولوجيا كله مما زلزل القرن التاسع عشر . ومع عظم تقدمه فيه لا يزال أكثر
من نصف اليابسة غير مسح مد وكثير من القضايا المتعلقة بالقسم المسوح لم يحل بعد مثل
الظواهر البركانية وتركيب باطن الارض وحرارته وما اشبه من المسائل التي اذا حلت عرفنا
امورا كثيرة تتوصل بها الى معرفة عمر الارض وخصوصا طول الزمن الذي مر منذ اصبحت
صالحة لكن الاحياء . اما الآن فالاقوال عن عمر الارض كثيرة ففي بعضها ان
عمرها عشرة ملايين سنة وفي البعض انه الف مليون سنة وفي البعض ما بين ذلك . وقد
مضت مدة طويلة والجيولوجيون يحاولون اكتشاف مقياس يقيسون به الادوار الجيولوجية
مثل النور الجليدي ليطروا متى ابتداء ومتى انتهى وتكنهم لم يبتدوا الى ذلك بعد بل كل ما
يقولونه مجرد ظن وتخمين فبهم من يقول انه انتهى منذ عشرة آلاف سنة ومنهم من يدعي
الف ومنهم ما بين ذلك . ولعل القرن العشرين يكشف لنا هذه المسكنات ايضا

الكيمياء

علم الكيمياء من العلوم التي ولجت وشأت في القرن التاسع عشر مثل الجيولوجيا وما عرف
منها قبل ذلك المهد كان رجما واقتراضا لم يبنيا على فاموس عمومي معروف علم تكن علما .
علا جاء القرن الماضي عرف الكيماويون ما لم يكونوا يحملون به قبلا مثل قياس حجم
الدقائق والجواهر وسرعة حركتها وغيرها من المباحث الدقيقة
ومن القضايا التي لا بد من حلها ما اذا كانت المادة ثلاثي او لا . في الفلسفة الطبيعية

ان عدم التلاشي من خصائص المادة العمومية وكثير من القضايا الفلسفية مبني عليها . ولكن ظهر من اتجاهات بعض العلماء وتجاربهم ان المادة تفقد بعض ثقتها في احوال مطلوبة بتغيرات طبيعية تطرأ عليها لا بإزالة بعض دقائقها منها . وهذا اذا صح يعصي الى انقلاب عظيم في العلوم بعد اعظم ما طرأ عليها منذ مئة سنة ويصع المذهب البديهي ومذهب النشوء والارتقاء ومذهب قدمية الانسان . من المذاهب الخفية القدر والشأن في جبهه وذلك لان ثبوت الجواهر اري عدم تغيرها في مقدارها وروعها اساس التصورات والآراء الصحيحة في كل عصر ومطلب . فادا انقض هذا المذهب بقينا حيث نحن الآن وحيث كنا من قديم الزمان

ثم ان بعض الكيماويين شرعوا في صنع مركبات تجمد محل المركبات الطبيعية فعاروا بعض الكيما والسكر والاليوم للطعام والنترات لتسميد الارض وغيرها فمضى صاروا يصنعون مفادير عظيمة منها بحيث يسهل الاتجار بها عاد ذلك بالفائدة على الناس عموماً . وزد على ذلك سعيهم في اكتشاف مواد لتلقيح المصابين بالكوليرا والطاعون والحمى الصفراء والحمى التيفوئيدية وشعائهم على مثال لقاح البكتيريا والمرجح انهم يفوزون بمطوحيهم فيطول متوسط عمر الانسان الطبيعية

من ام ما اكتشف في القرن التاسع عشر فحت هذا الباب ماهية الحرارة — اي انها حركة في دقائق المادة وجواهرها لا مادة كما كانوا يزعمون قبلاً . وكذلك الاثير وكثير من ظواهره . فترتب على هذه الاكتشافات تقدم كثير من الاعمال والصنائع ونشوء صنائع جديدة اساسها الكهربائية وشوش الكترولسكوب للدرس طيعة الاجرام السماوية وارتقاء التلسكوب فيبلغ قطر بلورته ٤ اقدام بعد ما كان ٤ بوصات

على انه وان كما علم الآن ان الحرارة حركة في دقائق المادة وان درجة تلك الحركة قياس الحرارة الا اننا نجعل ماهيتها قبلما تحولت حرارة ومجهول الصورة التي تكون عليها القوة سيم جواهر المادة فاننا نقول " القوة الكيماوية " مثلاً ولا تدرى ماهيتها ولا ماهية الفرق بينها وبين قوة الحرارة وقوة الجاذبية . فاذا عرفنا هذا السر لم يبعد ان نستخرج من الاثير ما يحتاج اليه من القوة لانه مشبع بها وفي كل منبتجتر مكعب من الفضاء من القوة ما ينقص به حاجات رجل واحد اياماً كثيرة

ثم ان معرفة ماهية الاثير تمكننا من معرفة امور كثيرة منها لماذا تفقد البلورات اشكالاً هندسية ولم القوة التي نسميها بالحياة من خصائص السج الخلوي في الحيوان والنبات دون غيرها

وليس الناس أكثر علماً بماحية الجادية منهم بماحية الحياة . فإنا نعلم كيفية عملها وإن هذا العمل أسرع من فعل النور بملايين المرات . هذا كل ما نعلمه عنها فإذا استطاع أحد أن يعلم أكثر من ذلك عدَّ من أعظم انكشفتين

البيولوجيا

وعند علماء البيولوجيا مسائل كثيرة حاولوا حلها فلم يهتدوا اليه . فقد ظهر من مباحث علماء القرن التاسع عشر أن جميع صور النبات والحيوان الموجودة الآن إنما هي نتيجة تغيرات بطيئة طرأت على صور الأحياء الأولى ووطائنها منذ ملايين من السنين وهذا ما يسمى بناموس الشو والارتقاء . ولكن كيف حدثت تلك التغيرات وما الذي أوجبه هاتان مسألتان لم يتيسر لأحد الجواب عليهما صد . فإن دارون تكلم عن الانتخاب الطبيعي والوراثة أو الاختلافات المتعددة التي تطرأ على النسل وبقاء الأصح منه ولكنه لم يذكر شيئاً لوجود تلك الاختلافات وهذه هي المسألة العظيمة التي تنتظر الحل . فقد ثبت أن التغيرات الاكتسابية لا تورث وإن الطبيعة لا تحتفظ بسوى التغيرات التي تحدثها في لاسباب لاتزال مجهولة فإنها تحقق الجارية والواقع حدوداً بالافطرة لا بالاكتساب من الوسط والمحيط . فأحوال الوراثة وشروطها شغل كبار البيولوجيين الشاغل

وبما حير العلماء عمومًا والبيولوجيين خصوصًا ما ظهر من ستة أو سبعة وهو نفس البيض غير المتلقح ففصاً طبيعياً بمالجه ببعض المواد انكياوية غير الآلية مثل كلوريد المبيسيوم . وقد جرّبت هذه الطريقة مراراً فصحت بحيث لم يبق ريب في صحتها . وموادها أن الحياة عمل كيمياوي ولا يتوقف ظهورها في الجسم على تولده من جسم حي آخر سابق له كما أن المواد انكياوية في الجسم الحي لا يتوقف وجودها فيه على مواد كياوية سابقة لها وإنه إذا أعدت تلك المواد بآية طريقة كانت نشأت الحياة عنها . وزاد بيولوجي فرنسي على ذلك أنه إذا قطعت البيضة ست عشرة قطعة مثلاً نشأ من كل قطعة حي لا يختلف عن البيضة الأصلية في شيء سوى الحجم فإنه يكون أصغر من الحي الأصلي طبعاً . وهذا إذا صح فتح باباً جديداً لفهم تفوق أهمية الفلسفة أهمية البيولوجية كما لا يخفى

ومنذ بضع سنوات اكتشف عالمان المايكان أن نقطة صغيرة من مرعج مؤلف من الزيت وأحد املاح النحاس تشبه الأحياء الميكروسكوبية من عدة أوجه فإنها تتحرك من نفسها وتغير شكلها ولها دورة مخصصة بها وتضيف الى نفسها دقائق من المواد التي حولها وتتأثر بالمؤثرات الخارجية . أي أنها تصل فعل الأحياء في كل شيء سوى شيء واحد وهو التوليد . وقد

سميت هذه النقطة البرتوبلازم الصناعية ولا ينقصها حتى تصبح حياً صناعاً حقيقياً غير ان
يضاف اليها بعض المركبات الكيماوية . بقي ان تعرف تلك المركبات لتتصاف اليها
على ان كثيرين يشكون في ما اذا كان يمكن عمل احياء صناعية ويقولون ان ذلك فوق
طوق العلم البشري وان غواهر الحياة والعقل خارجة عن نطاق العلم الطبيعي بخلاف الفلك
والجيولوجيا والكيمياء وما شاكلها من فروع العلوم المختلفة . ولكن ما يقوله هؤلاء في الحياة
الآن كان السابقون يقولونه في الفلك والجيولوجيا والكيمياء منذ عهد ليس بعيد . ألم يكفر
نيوتن لا حلائل اكتشاف ناموس الحادية بعد ان ذلك مدعاة لثي وجود الخالق . أو لم تشهر
حرب الافلام على الذين حملتهم الجرأة على القول ان عمر الانسان اكثر من ٦٠٠٠ سنة
وخلاصة القول ان القرن التاسع عشر خلف للقرن العشرين قضايا صعبة المراس عسرة
الحل مثل ماهية الكهربائية والحياة وعلاقة العقل بالحدس وغيرها من المسائل التي تعد الآن
عما وراء الطبيعة وان تكن غواهرها بادية للعيان وآثارها معروفة في كل مكان . وادام
الحاضر بالماضي وقابلاً بين ما هو معروف الآن وما لم يكن معروفاً في قديم الزمان حكمت ان
هذه القضايا كلها مما لا يتعدى حجة . وليس حلها على حمة الماء بيزيد

منتخبات من ديوان الحماسة

قال مكين المارني

وَقَتْبَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعٌ بِغُضَيْمٍ عَلَى سِرٍّ بَعْضُ غَيْرِ آتِي جَمَاعَهَا
لِكُلِّ أَمْرٍ وَشَيْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ إِطْلَاعَهَا
يَظْلُونَ شَقِيَّ لِي أَلِيلَةٍ وَمِزْمَةٍ إِلَى صَفْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالِ انْقِصَادَهَا

وقال يحيى بن زياد

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ يَاحَصُهُ يَمْتَرِقُ رَأْسِي قُلْتُ لِشَيْبٍ مَرَحَبًا
وَلَوْ خِفْتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْتُ تَجَبُّي تَكَبَّ عَنِّي دُمْتُ أَنْ يَشْكَبَا
وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كُرُهُ فَسَاخَتْ بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكَرْمِ أَذْهَابَا

وقال المرار بن سعيد

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةٌ فَبِالْحِلْمِ سُدَّ لَا بِالتَّسَرُّعِ وَالتَّشَمُّعِ
وَلِلْعِلْمِ خَيْرٌ فَاعْلَمَنَّ مَنَّهُ مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تُشْمَسَ مِنْ ظُلْمِ

وقال عصام بن عبيد الزماني

أَبْلَغُ آبَا مِسْمَعٍ عَنِّي مُخْلَعَةٌ وَفِي الْمَتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامِ
أَدْخَلَتْ قَبْلِي قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْحَقِّ أَنْ يَدْخُلُوا الْأَبْوَابَ قُدَّامِي
لَوْ عُدُّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتُ أَكْرَمَهُمْ مَبْنًى وَأَبْدَهُمْ مِنْ مَنَزِلِ الدَّامِ
فَقَدْ جَمَلْتُ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلَتْ بِبَابِ دَارِكَ أَدْلُوهَا بِأَقْوَامِ

وقال ممن بن اوس

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهَيْرَانِ إِنْ كَانَ يَقْبَلُ
وَبَرَكَبُ حَدِّ السِّفِّينِ أَنْ تَصِيحَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفَرَةِ السِّفِّ مَزْحَلُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ زَامٍ ظَنَنْتِي وَبَدَلَ سَوْءًا بِالْقَوِي كُنْتُ أَفْعَلُ
قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْيَجْنِ فَلَمْ أَدْمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَحَوَّلُ
إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْذُ إِلَيْهِ يَوْجُهُ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبَلُ

وقال عمرو بن قيسبة

لَأَقْبِطُ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فَلَا تُلِيبُهُ لِسْنُهُ حَكْمًا
إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عَمْرٍو فَلَقَدْ انْصَحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوْلُ مَا سَكَا

وقال اياس بن القائف

تَقِيمُ الرِّجَالُ الْأَعْيَاءَ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْجِي النَّوَى بِالْمَقْتَرِينَ الرَّمَايَا

مَا كَرِمَ أَخَاكَ الدَّهْرُ مَا دُمْتُ مَعَا كَفَى بِالْعَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَابُهَا
إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتُ صَدِيقِي وَالْإِلَادُ كَمَا هِيَ

وقال آخر

وَأَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا اتَّصَنَّتْ خَالِيَا فَخُفْتُ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلَا حِلْمٍ
فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الْقَوِي كَانَ يَنْبَأُ بِمَثَرَةٍ بَيْنَ الْحَيَاتِ وَالْإِهْمِ

وقال سالم بن واحة الاسدي

أَحِبُّ الْفَتَى بَنِي الْفَوَاحِشِ سَمْعُهُ كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقُرَا
سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أَذَى وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَاتِلًا هُمُرَا
إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيمًا مُكْرَمًا أَدِيبًا ظَرِيفًا عَاقِلًا مَاجِدًا حُرَا
إِذَا مَا أَنْتَ مِنْ صَاحِبِ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَلًا لِزَلَّتْهُ عُذْرَا
غَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ دَاكُ الْفَتَى فَقُرَا

وقال المؤمل بن اميل الحارثي

وَصَحْنٌ مِنْ لَثِيمٍ وَدَّ أَنِّي شَتَمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَتِيٌّ فِيهِ صَابٌ وَعَلَقْمُ
وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّثِيمِ تَكْرُمًا أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ

وقال بعض الفراريون

أَكْبِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرَمَةٍ وَلَا أَلْقِيهِ وَالسَّوَاءَ اللَّقْبَا
كَدَاكَ أَدْرَيْتَ حَقَّ مَارٍ مِنْ خُلُقِي أَنِّي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشِّيمَةِ الْإِدْبَا

وقال رطل من بني قريع

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ الْمَرْوَةُ نَاشِئًا فَمَطْلِبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ

وَكَأَنَّ رَأْيَنَا مِنْ غَنِيِّ مُذْمَرٍ وَصُلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهُوَ حَمِيدُ
وَإِنْ أَمْرًا بِمُسِيٍّ وَيُصْبِحُ سَالِيًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَعِيدُ
وقال آخر

وَأَيْكَ لَا تَذَرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَنْتِ بِمَا نَعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْمَدُ
عَنِّي سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنَ الْيَوْمِ سَوْلًا أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ
وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي لِذِي الْجَهْلِ زَاخِرٌ وَلِلْعِلْمِ أَتَقَى لِلرَّجَالِ وَأَعُودُ
وقال آخر

وَأَيْكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ
فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذَرَ الْمَرْءَ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرُ
وقال العباس بن مرداس

تَرَى الرَّجُلَ السَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي الْأَوَايِدِ أَسَدٌ مَزِيرُ
وَيُنْعِيكَ الطَّيْرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخَالِفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلُ الطَّرْدُ
فَمَا عِظَمُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرِ وَلَكِنْ فُخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ
بُنَاتِ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتُ نَزْوَرُ
ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا وَلَمْ تَطُلِ الْبَزَاةُ وَلَا الصَّقُورُ
لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِضَعْرِ لَبٍ فَلَمْ يَسْتَقِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ
يُصْرِفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهِ وَيَجْنِيهِ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ
وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْمِهْرَاوِسِ فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ
فَإِنْ أَلِهَ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرُ

وقال مطور بن مضم

وَلَسْتُ بِهَاجِرٍ فِي الْقَرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَى زَادِهِمْ أَبْيَكي وَأَبْيَكي الْوَائِكَا
فَلَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتَهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدِهِمْ مَا كَفَايَا
وَلَمَّا كِرَامٌ مُسِيرُونَ عَذَرْتَهُمْ وَإِنَّمَا لِقَائُ فَاذْكُرْتُ حَيَاتِيَا
وَعِزِّيَ بَقِيَ مَا أَدْخَرْتُ ذَخِيرَةً وَبَطْنِي أَطْوَيْهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا

وقال سالم بن واصة

وَيَرْبُ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ بَقَاتُ لَحْيِي وَلَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ
ذَاوَبْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غِمْرُهُ حَقْدًا مِنْهُ وَقَلَمْتُ أَطْفَارًا وَلَا جَلَمٍ
بِالْحَزَمِ وَالْخَيْرِ أَسْدِيهِ وَالْحِمَةِ تَقْوَى إِلَهِهِ وَمَا لَمْ يَرْنَحْ مِنْ رَحِمٍ
فَأَصْبَحْتُ قَوْسُهُ دُونِي مُؤْتَرَةً بِرَبِّي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَمٍ
إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ دُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ

وقال آخر

وَأَعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمِ قَدْ أَرَاهَا فَأَتْرُكُهَا وَبِي بَطْنِي انْطَوَاهَا
فَلَا وَأَيْلِكَ مَا فِي النَّعِيشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاهَا
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْمَوْتُ مَا بَقِيَ الْإِلَهِاهَا

وقال باع بن سعد الطائي

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ عَلَى طَمَعٍ لَمْ أُنْسَ أَنْ أَتَكْرَمَا
وَلَسْتُ بِلَوَامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَ مَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَى أَنْ أَتَقَدَّمَا

وقال حاتم الطائي

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِهَا لِيَشْرَبَ مَاءَ الْخَوْضِ قُلَّ الرُّكَابِ
وَمَا أَنَا بِالطَّائِرِ حَقِيقَةً رَحَلَهَا لِأَبْنَحَا حِفَا وَأَتْرَكَ صَاحِبِي
إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُوبِ فَلَا تَدْعُ رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبِ
أُخِيهَا فَأَرْدِفُهُ فَإِنْ حَمَلَتْكُمَا فَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَمَائِبِ

وقال عروة بن الورد

دَعِنِي أَطُوفَ فِي الْبِلَادِ لَمَلْنِي أَفِيدُ عَنِّي فِيهِ بِيَدِي الْحَقَّ رَحِيمُ
أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تُلْمَ مُلِمَةٌ وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْمَقُوقِ مَوْلُ
فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَمَلِكْ دِفَاعًا بِحَادِثٍ تُلْمُ بِهِ الْأَيَّامُ فَالْمَوْتُ أَجَلُ

وقال آخر

تَنَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدٍ اسْتَفِيدُهَا وَخَلَقَ ذِي وَدٍّ أَشَدُّ بِهِ أَرْبِي

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

لَا أَحْبَبُ الشَّرَّ جَارًا لَا يَمَارِقُنِي وَلَا أَحْزُ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجَا
وَمَا نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُورِ مَنَزَلَةً إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرَجَا

وقال مالك بن حريم الحمداي

وَأَنْبِثْتُ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ وَتُدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ
بِأَنْ تَرَاهُ أَلْمَالُ يَنْفَعُ رَبَّهُ وَبِئْسَ عَلَيْهِ أَلَمَدٌ وَهُوَ مُدَّمَّمُ
وَإِنْ قَلِيلَ أَلْمَالٍ لِمَرَّةٍ مُنْبَدٍ يَحْمَرُّ كَمَا حَزَّ الْقَطِيعُ الْمَحْرَمُ
بَرَى دَرَجَاتِ الْجِدْلِ لَا يَسْتَطِيعُهَا وَيَقْعُدُ وَسَطَ الْقَوْمِ لَا يَتَصَكَّمُ

وقال محمد بن بشير

لأن أزرعني عند الرعي بالخالق
خير وأكرم لي من أن أرى منّا
إني وإن قصرت عن همتي حدي
لتارك كل أمر مكان يلزمي
وأجتري من كثير الزاد بالطق
معمودة للنام الناس في عني
وكان مالي لا يقوى على خلتي
حاراً ويشرعني في المنهل الزنق

وقال أيضاً والوزن كالاول

ماذا يكلفك الروحات والدجا
كم من فتي قصرت في الرزق خطوته
إن الأمور إذا اندثت مسالكها
لا تباسن وإن طالت مطالعة
أخلق بذوي الصبر أن يحظى بجاحته
قدّر لرجلك قبل الخطو موضعها
ولا يفرّتك صفو أنت شارب
أبّر طورا وطورا تركب اللججا
ألقته بسهام الرزق قد قلبا
فالصبر يفتق منها كل ما ارججا
إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
ومد من القرع للأبواب أن يلجا
فمن ملا زلقا عن غرق زلجا
فربما كان بالسكدير ممتزجا

وقال رجل من القرابين

ولا خير في حسن الجسوم وبليها
إذا كنت في القوم الطوال طلوهم
وكم قد رأينا من فروع كثيرة
ولم أر كالمعروف أما مذاقه
إذا لم ترن حسن الجسوم عقول
بأرقه حق يقال طويل
تموت إذا لم تحين أصول
فخلو وأما وجهه فحميل

تاريخ محمد علي باشا

تابع ما قبله

لما استتب الامر لمحمد علي باشا في الديار المصرية ولم يبق له متارح قوي يخشى شره بعد
 مكبة المالك وجهه حثبته الى استعصاء الدولة فاحمد لها ثورة الوهاية في الحجاز وساعدها على
 اخماد ثورة اليونان . وكان يعلم ان ذلك كله لا يكفيها بل قد تمرله في اية ساعة ارادت
 وتولي مصر من يدفع لها أكثر من وانه لا بد له من ان يعد المعدات الحربية لتأوتها اذا
 قصدت له وهذه المعدات من جنود واسلحة وسفن حربية لا تقوم الا بالمال الواقع فتصرف في
 جمعها على طرق شتى حتى لم يعد في الامكان ان تواد الصرائب مما صارت اليه يقول حثبته
 الى اصلاح الزراعة والصناعة والتجارة لكي يزيد ريع البلاد ودخلها منها لانها أصبحت متكافئة
 له والى افتتاح السودان لاستخراج الذهب من مناجمها وتجميد الحدود من اهلها والتخلص من
 الاربؤود الذين صار يخشى شرم والى تنظيم الحدود المصرية على حسب الطرق الجديدة لكي
 يسهل عليهم مصادمة حنود الدولة اذا دعت الحال الى ذلك . حتى اذا قوي ساعده خرج
 على الدولة عمرا سورية وفتح مدنها عمدة وبكل بالجيوش العثمانية في معارك كثيرة كما سمع
 وكاد يصل الى عاصمة السلطنة . ولولا الدول الاوربية ولا سببا انكثرتا لكانت السلطنة
 العثمانية على غير ما هي عليه الآن وسنشرح هذه الامور باوضح عبارة

اخماد ثورة الوهاية

شرنا في هذا الجزء فصلا آخر بين فيه اصل الوهاية وتقوم من الدعوة الدينية المصفاة
 الى العرض السياسي . وقد عم الدولة العلية امرم لثلا تقوم في بلاد العرب حلالة عربية
 تنازعها الملك ولأن اشراف مكة رأوا ان امرم صائر الى المدم اذا استعمل امر الوهاية فلم
 ينفكوا عن الاستعصاء بالدولة عليهم مع ما كان فيهم الاضطراب الداخلي بقيام الامكشارية
 على السلاطين وقتلهم . فاستعانت بمحمد علي على الوهاية مكفهاها شرم ولكن بعد ان انتهى في
 حروبهم بندات الاموال وسفك دماء الوف من الرجال . وقد سير عليهم ثلاث حملات الحملة
 الاولى بقيادة ابو طوسون اودنها سنة ١٨١١ وكان الشريف غالب امير مكة بكاتب محمد
 علي ويظهر له النصع والصدقة ويمده بصرة عسكري حتى وصلت الى الحجاز . قال الجبرتي
 انه كان يوافق للعثماني والوهابي في وقت واحد لانه كان يحاب الوهابي فيقول له انه معه على
 اليهود التي عاهده عليها من ترك الظلم واحسان البدع وكان يحل الى العثمانيين لكره

على طريقتهن . ووصل حدود هذه الحملة الى قلعة بسع وامتلكوها عنوة ونهبوا كل ما كان فيها من الودائع والاموال ولاقتة والس وقتلوا الرجال وسوا النساء واليات وباعوهن" ووصل المبشرون بذلك الى القاهرة فحضرت المدافع من القلعة وطلاب المبشرون على بيوت الاعيان ليأخذوا منهم البقاشيش وارسلوا بتلك الشارة تحففاً الى اسلامبول يبشرون اهل الدولة وسلطان الاسلام باول فتح حصل

وسارت الجنود المصرية من بسع الى ان وصلت الى الصفراء والجديدة والارض هناك جبلية وكان العرب قد كانوا لها فيها مرموها شرهية فهرت من وجوههم لايلوي اولها على آخرها ولجأ بعضها الى البريك وبعضها الى بسع وبعضها الى المومخ وهي تظن العرب جادين في الزها ولا احد يتبعها وعاد كثيرون منها ومن زعمائها الى مصر . قال الجبرقي "ولقيت بعض اكابرهم من الذين يدعون الصلاح والتورع فقال لي اني لنا بالنصر واكثر عاكرنا على غير الملة وفيهم من لا يدين بدين ولا يتحمل مذهباً وصحفاً صادق المسكرات ولا يسمع في عريضاً اذان ولا تقام في غريصة . والقوم (الوهاية) اذا دخل الوقت ادن المؤذن فيستطون مصوقاً خلف امام واحد يحشوع وخضوع واذا حان وقت الصلاة والحرب قائمة اذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف فتقدم طائفة للحرب وتناخر الاخرى للصلاة وينادون في مصكرهم هم الى حرب المشركين استبقيين الزبا الشاربين الخمر التاركين الصلاة الآكلين الربا القاتلين الاتقن المستطين الحرمات "

وبلغ شريف مكة ما حل بالجنود المصرية عند الصفراء والجديدة فكاتب محمد علي وبين له من اين نوا كل الكنت وذلك ان الذين هرموا الجنود المصرية هم عرب حرب والصفراء وهم محمودون والوهاية لا يعطوهم شيئاً ويقولون لم قاتلوا عن دينكم وبلادكم فاذا بذلتكم لم الاموال واعدتم عليهم الامام صاروا معكم وملكوكم البلاد . هذه محمد علي في جمع الاموال باي وجه كان وارسلها صادق محملة وجعل يرسل تجريدة بعد تجريدة الى بسع وقصد اعوانه شيخ قبيلة حرب ولم يزالوا به حتى وافقهم على عرسهم فاعطوه مئة الف فرائسه عدا الخلع والفراء وشالات الكثير واعطوا كذلك بقية شيوخ العرب فسلخوا عليهم الاستيلاء على المدينة المنورة ثم على مكة وجدة . وبلغ الخبر محمد علي فخرج عنه ثم سار نسيه الى الحجاز لكي يقوى جنوده على قهر الوهاية ولعله اراد ايضاً ان يجد سبيلاً لامتلاك تلك البلاد حاسباً انه اذا لقب ناصح الحرمين الشريفين رحمت في الولاية قدمة وانتشرت في الاقطار مهابة واجمعت الدولة العلية عن مصادرتة . واحد مئة جماعة من الصباط الاوربيين ليدبر بهم حدوده .

وكان زوج اخت شريف مكة قد خرج الى الوهاية واحصر لم فأحد اسيراً ووضع الشريف الاعلال في عقيق وارسله الى الاستانة فسقط في يد الامير سمود امير الوهاية وارسل يستدعيه بالمال وطلب الصلح من محمد علي وشريف مكة فاجيب ان الصلح لا يتم ما لم يدفع كل ما اُتفق على الجلود من ابتداء الحرب الى ذلك الحين ويرد كل ما عهده من المحبرة الشريفة ويدفع قيمة كل ما خرب بسببه

ثم ان محمد علي قبض على شريف مكة حيلة وعلى اولاده وارسلهم الى جدة ومنها الى مصر واستولى على اموالهم وكسورهم وهي وارة جداً وفيها سجات من الجوهر العيس واور الشريف يحيى بن الشريف سرور بدلاً من عمه لكن عمله لم يقع موقع الرضى عند رجال الدولة العلية لانهم اوجسوا منه شراً فارسلوا اليه ليرد الشريف الى مكة ويرد اليه ما احده منه من الاموال والذخائر وعاد محمد علي الى مصر بركة لانه بلغه ان خرداره لطيف باشا عاد من الاستانة ومعه قرمان الولاية لعمه وكان قد ارسله اليها بحبر سرور على الوهاية

وتوفي الامير سمود امير الوهاية وحلته ابيه جده اقه وكان صيف الراي لبس المريكة يكره الحرب وسلك الدماء فارسل الى طوسون باشا يمرض عليه الطاعة وتم الصلح على ان يحمل طوسون باشا مدينة الدرعية طامحة بلاد نجد وهي عاصمة الوهايين ويرد الوهايون ما اخذوه من الخلي والجواهر من المحبرة الشريفة ولا سيما الماسة المعروفة بالكوكب الدرري التي زنتها مئة وثلاثون قيراطاً. وجاء سر من الوهاية الى القطر المصري حينئذ والتقى الجبرني بآتين منهم وقال انه وجد منهما اسماً وطلاقة لسان واطلاعا وتصفيا ومعرفة بالاخبار والنوادر ولهما من التواضع وتهذيب الاخلاق وحسن الادب في الخطاب والتمقه في الدين واستحسان الفروع الفقهية واختلاف المذهب. وانهما دخلا الجامع الازهر وسألا عن اهل مذهب الامام احمد بن حنبل وعن اكتب الفقهية المصنفة في مذهب حنبل لما ان اهل هذا المذهب اتقروا من ارض مصر. واشترى باسحق من كتب التصير والحديث مثل الخازن والكشاف والبهوي واكتب الستة المجمع على صحتها

ولم يرض محمد علي بهذا الصلح لانه لم ينله ما كان ينبغي من بلاد العرب فارسل ابيه الاكبر ابراهيم باشا لتأديب الوهاية وعاد طوسون باشا الى مصر واصيب بالطاعون وتوفي به. اما ابراهيم باشا فانه اتي بالوهاية وفتح مدنها ومعاقلهم فسلوا له واتي باميرم جده الله الى مصر ليسير منها الى الاستانة فقبضه محمد علي بالباشة وقام له اكراما واجلته الى جانب وحادثه وقال له ما هذه المطاولة فقال الحرب سجال فقال محمد علي وكيف رأيت ابراهيم باشا

قال بديل الحمة وما قصر حتى كان ما قدره المولى . وكان معه صندوق صغير سأله محمد علي عما فيه فقال هذا ما احده ابي من الحجرة اتيت به لآخذه الى السلطان وقمعة ماداً يمينه ثلاثة مصاحف ويحيط بثلاثة حبة من اللؤلؤ الكبير وحبة رمرود كبيرة . فقال له محمد علي ان اباك اخذ من الحجرة اشياء كثيرة غير هذه فقال هذا الذي وجدته عند ابي فانه لم يتناصل كل ما كان في الحجرة لنفسه بل اخذ منه كبار العرب واهل المدينة واعوات الحرم وشريف مكة . فقال محمد علي هذا صحيح وقد وحدا عند الشريف اشياء من ذلك ووصل الامير عبد الله الى الاستانة فطافوا به في شوارعها ثلاثة ايام ثم قطعوا رأسه وزالت به شوكة الوعاية

فتح السودان

كان محمد علي يسمع عن حروب سوليون وعن مهارة الجنود المنظمة وتروق نفسه الى تنظيم جنوده وحاول ذلك غير مرة فلم يستطع لان الجنود التي عنده من الاربؤود والداالة والعارية كانت تنثر عليه وتضطره الى العدول عن رأيه فلما عاد من الحجاز وكان قد استخدم بعض الصايط الفرنسيين سعى على تنظيم جنوده بواسطتهم فثار رؤساء الجنود عليه وقاموا على الفتك به واعتلى واحد منهم سريره فاحتاط محمد علي لذلك ولما راوا ان مكيدتهم عرفت لم يحسم الرجوع عن عزمهم لانه لا بد له من الانتقام منهم على كل حال فاجتمعوا على ان يتفرقوا في شوارع القاهرة ويمشوا فيها سداً حتى يتألب حولهم الرعاع وتشتد الفتنة ففعلوا ولكن دارت الدائرة عليهم . ورأى محمد علي حينئذ ان لا بد له من ارسال فريق كبير من الجنود عبر المنظمة من البلاد حتى يتيسر له تنظيم النقية وكان قد سمع عن غنى السودان ورأى التبر يوقى به من سار وزين له بعضهم سهولة الاستيلاء عليها وتجهيد الجنود منها فيمت اليها حملة عقد لواءها لاتبوا الاصغر اسمعيل باشا وكان قد علم حدودها بعض القصور الحربية بأمرشاد الكولونيل سيف Seves الفرنسي باور الخنزالي ناي وهو الذي سمي بعدئذ سليمان باشا الفرنسي فسهل عليها التمر على السودانيين . وارسل حملة أخرى عقد لواء لصهره محمد بك الدفتردار صحت بها لفتح كردوفان . وفتح اسمعيل باشا بلاد النوبة بعضها سلماً وبعضها حرباً وظل سائرًا الى ان وصل الخرطوم في نحو عشرة اشهر وسار منها قاصداً سار وكان يلاقي بعض الصواب في طريقه لان المالك الذين فروا من القطر المصري الى بلاد السودان احدثوا معهم بعض البنادق والمدافع وعلموا السودانيين كيفية الحرب والصدام . ودخل اسمعيل باشا سار من غير حروب لان ملكها بلغة ما حل بغيره فلاقاه طائفاً فاقره عليها ولكن وقع المرض والدومستطاري في جيش اسمعيل

باشا مات أكثره وبلغ محمد علي ذلك فبعث بأسره إبراهيم باشا لكي ينقذ البقية الباقية من حدود اسمعيل ويظم البلاد ويتم فتحها إلى مساح النيل في مروج الأبيض والأزرق . واصيب إبراهيم باشا بالدوسطار يا بعد ادراجه إلى مصر وتولي ياوره طوسن بك قيادة جيشه وأما محمد بك الدفتردار فالتقى بجنود كردوغان في ناره وهرهم وأنجن فيهم قتلاً وأسرًا لاسمهم كانوا مسلحين بالسيف والحراب وأما جنوده فكثروا مسلحين بالبنادق والمدافع . ثم لمحوا أن الملك محمداً ملك شدي احمد اسمعيل باشا صعد إلى القبة وأنجن في أهلها وذلك أن اسمعيل باشا عاد إلى شدي لانه بلمه أن ملكها جاهر بالعصيان على وصلها استنصره إليه وعنه وفرض عليه جربة فاحشة فاسمرها له ودعاه إلى وليمة هو ورجاله وسقام كثيراً من المسكر وكان قد جمع قناً وحشياً حول مكان الوليمة فاضرم فيه النار ووقف هو ورجاله يسومهم حول النار يقتلون من يحاول الفرار منها مات اسمعيل باشا حقاً ومات كل الذين معه وأبشر الخبر في السودان جاهر أمراؤه بالعصيان وعاد الدفتردار إلى شدي كما تقدم فقتل أهل القبة ووجد أن الملك محمداً هرب من وجهه فأحرق شدي وضرب في البلاد يقتص من انصاره عن الطاعة ويحرق المدن ويقتل السكان إلى أن وصله الأمر من محمد علي بالرجوع إلى مصر فرجع إليها وقد دحرج بلاد السودان ومهدا لولاية الدين جاءوها بعده ولم يجد فيها محمد علي ذهباً كثيراً ولا حجارة كريمة لكنه استعاد من تجارتها ومن الرقيق الذي كان يرد منها . ولم يحسن ولأنه ادارتها بقي اسم الترك عند السودانيين مرادفاً للظلم والقسوة حتى الآن

اتحاد ثورة اليونان

والتارت بلاد اليونان تطلب الاستقلال فاستعان الباب العالي عليها محمد علي ليشمله عن طلب الاستقلال فخرج عليها إبراهيم باشا بجوئانية آلاف من المشاة وثمانيئة من الفرسان والمدفعية وكان قد استقدم كثيرين من الصايط العروبيين والإيطاليين لتسلطهم وكان معه اسطول كبير فيه ثلاثون مرساة وأربع حرايق و١٦ من مراكب النقل التركية و٢٨ من مراكب النقل الأوروبية معقد القور له في كل المارك تقريباً حتى خيف من أنه يستأثر بامتلاك بلاد اليونان ولكن جاءت واقعة ثاريسو المشهورة سنة ١٨٢٧ خلف بها الاسطول المصري والاسطول التركي ثم جاءت معاهدة لندن حرمت من ثمة حرب في بلاد اليونان . وأرسلت الجيوش الفرنسية لإخراج الجيوش المصرية من تلك البلاد ولكنه حاشيتاً آخر وهو أن جيوده تمزقت على الحروب استنصره حتى فارت في المارك التي وقعت بينها وبين الجيوش العثمانية كما سيجي

تعمير البلاد

لا يريد تعمير البلاد هنا ترقية اهاليها وتسهيل مثل النكسب لم وحفظ ما في يدهم من الاموال والمقتنيات كما تعمل الممالك المتحدة الآن . بل تكثير خيراتها وترويج متاعها حتى ينال واليها النفع الأكبر منها . هذا هو الغرض الذي كان محمد علي يري اليه في ما فعله في البلاد ودليلنا على ذلك انه كان يباخر التجار ويحاول احتكار التجارة والاستثمار بالنكاسب كلها واذا بلمه ان احداً من الاهالي جمع ثروة طائلة صادرة منها حتى يترها منه وقد يثر روحه معها . وتاريخ الجبرقي مملوء من هذه المصادر حتى ان الثروة كانت أكبر بليّة على الناس . والطاهر ان الياهم ليست طباخه في احرى ان ابامو مصارح طلياً رؤوفاً يرأف بالناس ولو ثروا وقد يتم عليهم بالاموال الطائلة

اما الملك الذين غرضهم الاول تعمير بلادهم فلا يتصدون قنطرة ولا يباخرون الناس في اعمالهم ولا يصادرون الاعياء بل يكرمهم ويحبونهم من دعائم ملكهم وقد اورد الجبرقي اخباراً كثيرة عما كان محمد علي يعله في احتكار التجارة قال في حوادث سنة ١٢٢٥ هـ انه " سافر الى الاسكندرية لبيع اللال التي جمعها من البلاد بالفرض التي فرضت على الاهالي مناع الافرنج اكثر من متي الف اردب كل اردب بمئة عرش وسعر الاردب في مصر ثمانية عشر عرشاً وهو لم يشتريها ولم تكن عليه بمال بل اخذها من زراعة الفلاحين من اصل ما مرصه عليهم من الظلم مع تطعيف الكيل والزامهم بكلفة شيلو واجرة نقله الى المثل الذي يدموهم بوضع فيه واحد من الافرنج ثمنه اصفاف النقود من الذهب المشطفي البديقي والهر والفراشه والبصانع من الجوج والقرمر والتصدير " هذه متنا الف جنيه وكأما خرجت من جيوب الفلاحين ودخلت جيبه

وقال في حوادث سنة ١٢٣١ هـ " استمر " في بناء السفرا انكبار والصفار لنقل اللال من قبلي وبحري الى الاسكندرية لتبايع للافرنج الاردب من الحطة ستة آلاف فصة . وكان اذا استوفى كل المطلوب من الفلاحين وبقي عندهم شيء من الجيوب اخذه منهم وحسبه لم ينصف ثمنه ولا يطمعهم هذا النصف بل يحسبه لهم من اصل المال الذي يطالبون به في العام المقبل . ولرغبته في التجارة اشأ سناً يجر الروم وبحر القلزم واقام له وكلاء في كل الاسا كل حتى يبلاد فرنسا واسكترا ومالطه وازمير ونوس وبالي والبندقية واليمن والهند واعطى اناسا مقادير عظيمة من الاموال ليسانرواها ويحبوا البصانع وحمل لهم الثلث في الربح نظير سفرهم وخدمتهم من ذلك انه اعطى للرئيس حسن الخروفي خمسمائة الف فرانسه ليسانفها الى الهند

ويشتري الصانع المندية ويأتي بها الى مصر ولشخص آخر سثانة الف قراسة وكذلك لمن
يذهب الى بيروت وبلاد الشام لشترى الحرير . وعمل في مصر مصانع لنسج القطن والحرير
والخميس واحتر ذلك واسطل دواليب الصانع واقامهم يشتغلون ويسجرون في المصانع التي
احدثها وبأخذ من ذلك ما يحتاج اليه وما زاد يرميه على التجار وهم يبيعونه للناس باعلى ثمن
وبلغ ثمن الدرهم من الحرير خمسة وعشرين صفا بعد ان كان يباع بضعين *
وقال في مكان آخر انه * احذ كل ما ورد في مراكب التجار من الصانع على ذمتهم ثم باعه
للتسعين بما احب من الثمن . وورد من ناحية بلاد الافرنج كثير من البن الامريجي وحمه
احصر وحمه اكبر من حرم البن اليمني الذي يأتي الى مصر في مراكب الحجاز فاحده في
جملة ما احده في معاودة الملل ورماء على ناعة البن في مصر بثلاثة وعشرين قراسة القطار
والتجار يبيعونه بالزيادة ويحطونه مع البن اليمني وهو دون البن اليمني في العلم والقيمة وبينهما
فرق ظاهر * . ولخص تلك الافوال في حوادث سنة ١٢٣٥ حيث قال * ان اسباب الخراب
التي نص عليها المتقدمون اتممت وتضاعفت في هذه السنين وهي زيادة الخراج واحلال
المعاملة وراد على ذلك احكار جميع الاصناف والاستيلاء على ارزاق الناس فلا تجد مرزوقا
الا من كان في خدمة الدولة متوليا على نوع من انواع المكوس او مباشرا او كاتباً او صاحباً
في المصانع المحدثه ولا يخلو من حقوة يمس بها عليه فيحسب عن مدة استيلائه فيجتمع عليه
جملة من الاكياس فيلزم بدنها وربما يباع داره ومثاعه فلا يبي بما تآخر عليه فاما يهرب ان
امكنه الحرب واما يبق في الحس هذا اذا كان من ابناء العرب واحالي البلد واما اذا لم يكن
منهم فرما سويح او تصدى له من يخطف عه او يدخله في منصب او شركة فيرتفع ويرجع
احسن مما كان *

وهذا المبلغ وصف رأينا للاستلح القميص الذي حرى عليه محمد علي في تصدير القطار المصري
ولا عجب اذا زالت آثار اعماله الناعمة لانه كانت مرتبطة به ومتوقفة عليها فلا زال
ولم يبق منها الا ما هو عمومي مثل التربة المصنوعة التي اوصل بها الماء الى الاسكندرية
وجعلها كناية للملاحة . وسد اي قيد الذي رده به عوائل البحر عن مديرية البحيرة .
والقاطر البخارية وهي وان لم تعد في زمانه لكنها افادت في هذا العصر بعد ان قويت ووثقت
جسراتها فوائد لا تعدر بحال لانه لولاها ما امكن زرع القطن في الوجه البحري ولو لم ينشأ
هولبيت في هذا العصر

وكتب المستر باركو الذي كان قسلاً لاسكتلوا في هذا القطار يصف اشتغال محمد علي

بالتجارة قال لما اتيت هذا القطر كنت احسب ان سموة يرسل الحاصلات الى اوربا لئلا
يهيأ كما يفعل التجار فيكتب الى عميله مثلاً اني موصل اليك كذا وكذا من القطر في السيرة
الغلابية وطينة ورقة الشخن فاستلم الصاعه بوجيها وادفع اجرة الشخن وبع الصاعه بالثمن
الاحسن وابق صالي الثمن تحت امري . وعظمت انه يمكنني ان اقتنع بوجوه ليوسل بعض
القطر الى احيي في حوى مكسي وجدت الامر على غير ذلك فان الباشا عرف بالاحبار ان
التجار يحبون ان اذا اتهمتهم ولذلك بالطريقة الفصل له ان باقي بالقطر الى الاسكندرية
وسبعة بالبريد لمن يرسله اعلى سعر ويكون الثمن نقداً . ثم صار يحتاج الى النقود قل اوان
الموسم لكثرة ما تقتصيه مشروعاته من الصفقات فصار يقول للتجار اني اقدم لكم بعد ثلاثة اشهر
او اربعة او خمسة او ستة كذا مائة من القطر واطلب منكم الآن تسعة اعشار الثمن نقداً
واتعهد بارسال القطر الى عملائكم في اوربا . وقد بلغ من تناظر التجار بعضهم مع بعض ان
اوصلت مرسوي منهم ثمن القطر الى ثلاثة عشر ريالاً بدفع نصفها او ثلثها سلفاً والباقي
عند التسليم . ويقول الذين ذكرتهم في هذا الموضوع من اصدقائي ان هذا الثمن فاحش
ومع غش كثير على المشتري . واذا هت الباشا بالقطر الى التاجر وعلم انه يبقى عده جانب
من الثمن طلب منه ان يرسل اليه بعض الآلات النقية او نحو ذلك مما يوقى ثمة الجانب
الباقى من ثمن القطر حتى يكون مديوناً لا دائناً حاسماً ان حماقة تجار اوربا تجعلهم يرسلون
ما يطلبه منهم لكي لا يحسروا معاملته

ثم كتب في مرة سبتمبر سنة ١٨٢٩ يصف استعداد محمد علي لهاربة السلطان قال ان
الباشا بادل اقصى جهده في تخصيص الثمن الهجري لانه يحب ان السلطان سيمود اليه
وبناقشة الحساب بعد فواته من حرب الروس . وعده الآن خمسون الفاً من الجود انظمة
وخمسة عشر الفاً من البدو وهو قادر على مناة السلطان من حيث عدد الجود وتنظيمها ولكن
سلطة السلطان الدينية وان تكن قد صعدت كثيراً لا تزال ترهبه . وقد سمعنا الآن بمقدمات
الصلح بين الاتراك والروس . ثم كتب يقول : طمى النيل سنة ١٨٢٩ فالتف من المزروعات
ما يقدر بثلاثة ملايين من الريالات ولذلك تأخر محمد علي عن مساعدة السلطان على دفع
القسط الاول من عرامة الحرب لروسيا ولكنه لم يتأخر عن التأهب بحفاة من ان يقصده
السلطان بمكره . وعاطفه عقد الصلح بين الدولة والروس لانه اراح السلطان . وقد انزل في
الاسبوع الماضي فرقاطة محمولة خمسون مدفعاً ساهلها رجل تركي ابي لا يقرأ ولا يكتب .
وعده رجل فرنسوي اسمه تده سريسي وهو الذي يبي سعة عادة وقد بنى له الآن بارجة

محمدا ١١٠ مدافع ولا يزال يسي ثلاث بوارج أخرى عدا الفرقاطات والكونتات
 وكتب سنة ١٨٣٠ يقول لم تنق شبهة في ان محمد علي بسوي الاعارة على بلاد الشام
 لان الاستعداد لذلك قائم على سابق وقدم . وقد تكلم ابراهيم باشا مع صباط حيشو وبين لم
 حزمة على ماواة الدولة كأنه يريد ان يؤثر في عقولهم استعداداً لهذا الحادث الجلل حتى اذا
 حدث لا يستعصمة . ومما قاله لم " ماداً انتمعت انا او انتمعت اثم من السلطان لوطليبا من
 شرية ما لمنها عا . ونحن كلما قد اكثنا حب محمد علي وديننا عنده كاولادهم وبصله وكرمه
 وصلنا الى ما صلنا اليه انا وانتم . مصر له احدها بسيمو ولذلك لا نعرف لنا حاكماً غيره " .
 وكتب يصف بعض المعاصم التي اشأها محمد علي قال لما صرنا على مقربة من رشيد
 التفت الى الشاطئ فاداً انا بجبل من بالات القطر بين الف وحسمانة بالة ويجبل آخر من
 اكياس القول يصمد عليه الرياح يطولون على المدينة والبلاد المجاورة لعلو . ورايت ارمين آلة
 لضرب الارز وفشرو ومعلمين بديمين لتسج القطر ومعلماً فاحراً لعل الطرايش المصرية لم
 يستطع الاوربيون ان يباطروه . وفي هذه المعامل ثلاثة آلاف او اربعة آلاف عامل
 لا يساعدكم احد من الاوربيين

وكتب سنة ١٨٣١ يقول ان محمد علي شرع في بناء بارجة محمدا ١٣٦ مدفاً وستكون
 اكبر بوارج الدنيا طول حصار قاعدتها مثنا قدم وعرض ظهرها نحو مئتين قدماً . وقد بلغ قطعه
 هذا العام ١٥٠ الف بالة مماق محصول الاعوام السالفة وعند زراعة واسعة من الخشخاش
 لاستخراج الافيون وقد مجتحت زراعة شجر التوت لتربية دود الحرير ولا يزال الايطاليون
 يديرون معامل السكر والروم . والمدينة في رشيد تدفع من الجلود ما يكفي لاختية الجنود والبحارة
 وزينة القول ان محمد علي امتلك الديار المصرية بالحرب والحيلة وجرى على الاساليب
 التي كان يجري عليها معاصروه من اهل المشرق وكال لخصومه بالكيل الذي كانوا يكيون له
 به لو تمكنوا منه . ثم سمحت ضمة الى توطيد قدمه وتوسيع ملكه قاعدته ما استطاع من عدة
 واستخدم ما اتصلت اليه يده من الوسائل لتنظيم الحيوش وعمل الاسلحة وبناء البوارج
 واوجد ما يلزم لذلك من الاموال الطائلة باستغلال البلاد واصلاح زراعتها واخذ كل ما
 امكن اخذه من اهلها والقبض على ازمة الساعة والتجارة . وقد اضطره ذلك الى حماية
 الاوربيين وترعيمهم في الاقامة فيها ووجبت حقوق الناس رويداً رويداً الى التسخن اساليب
 الحور القديمة . اما الحملة على بلاد الشام وما حاورها مستفرد لها فصلاً خاصاً في الجزء التالي

الرجل أسعد ام المرأة

يتنص أصحاب الجرائد العربية تقساً عربياً في ابتكار المواضيع وابتداع الطرق والاساليب لترويج حوائدهم وفتح باب المناقشة والمناظرة في المواضيع الادبية والاجتماعية التي يتشوق الجمهور اليها ويقولون عليها مثل مسألة العروبة والزواج والمقاتلة بين الجسسين الرجال والنساء في الخلق والخلق كقولهم "اي* اجمل الرجل او المرأة" وقولهم "اي* اسعد عيشاً الرجل او المرأة" فيقبل الكتاب على الكتابة في امثال هذه المواضيع وكل* يري رأياً وبذهب منهجاً ومن هذه المواضيع ما اقترحه صاحب مجلة بيرسون في جرده حديث . فانه كان يقره في بعض الياض فرأى سجيناً يتسلق شجرة حتى لو مسخ مثله يوماً واحداً ثم عاد بشراً يصير بما كان يشريه في اثناء مسخه . وخطر في باله ان يسأل فراه مجلته من العلماء الطبيعيين السؤال الآتي وهو "لو اتيح لكم ان تمسحوا حيوانات فاية الحيوانات تختارون" فمنهم من اختار الفيل ومنهم من اختار الوعل ومنهم من اختار القرد او السمكة او الذبابة او المصفر . والذي اختار الذبابة انما اختارها لسرعة طيرانها في الهواء فتتمتع من صاغر الطبيعة ومشاهدتها بما لا يتيسر لاسان ولكن لم يرضه قصر عمرها . ومن اختار المصفر قال انه اختارها لانه ملك الهواء يتقلب في طبقاته كيف شاء ويحوم على الاشجار ذات الاثمار وينقل فيه الرياض بين الازهار

وفائدة الكتابة في هذه المواضيع شاملة للكتاب والقارى . فالاول يجد فيها متسعاً للتصورات والتخييلات مما يشهد القرائح ويعود القلم السيولة في كل* ما يستدب اليه . والثاني يتعلم منها ما لم يكن يعلمه ولا سيما اذا كان الكاتب ممن حوى ودعى

حرمنا استاذاً كان يقترح على تلامذته الكتابة في مواضيع على هذا المنوال ظاهرها تافه مضحك وباطنها مفيد مهذب . منها "لو كنت حراً" اي ان يحب كل* منهم صفة حراً ويكتب تاريخ عمره من زمن شب حتى درج وما جرى له في حياته وما ارتكب من السرقات وما اتى من المحركات . فكان كل* يكتب ما غلب عليه تخيلته وتجوذبه قريحته

كتب بعضهم في الموضوع الذي سبقت الاشارة اليه في صدر هذه المقالة وهو "اي* اسعد عيشاً الرجل او المرأة" فوضع صفة تارة موضع الرجل وطوراً موضع المرأة فذكر المزايا التي للرجل على المرأة كما يشريه هو ثم المزايا التي للمرأة على الرجل كما صوره له الخيال

واراء الاختار والمشاهدة ثم وضع مرأيا كليل في كعته من كعتي ميران حياله فوجت كعته المرأة وحكم انها احسن حالا واسعد عيشة من الرجل . قال
يختار الرجل على المرأة بانها اقوى بدنا واقل تأثرا وشعورا . وهو يعتقد انه اسعد حالا من المرأة واعتقاده هذا يساعد على احتمال كثير من مشاعب الحياة ومشاقها بلا تأفف ولا تذمر . ولعل هذا الاعتقاد وهمي لا اساس من الصحة له ولكنه متأصل في صدور الرجال الى حد ان اشقام حالا وانحسهم طالما يأبى ان يكون امرأة ولو كانت انها النساء عيشا واسعدهن طالما . وعنده ان اسعد النساء اشقى من اشقى الرجال

على ان تكون كفة او هام في او هام ولولا ذلك لباد السلام وساد الخصاص . فان النساء يعتقدن انهن ليسن اقل تاحلا في صدورهن من الاعتقاد المتقدم في الرجال بل ربما كانت ارسخ في قلوبهن واثبت . اما تأثير اعتقاد الرجال المذكور آما فيهم هو انه يجعلهم لطفا في معاملة النساء واعين في العمل والسعي لبعائهن حريصين على القود عنهن وهذا الامر طبيعي لازم لانه اذا ربي فقي كملت فيه صفات الرجولة بين فتيات قويات البنية مستقلات الرأي عظيمات النمود والسلطة عليه صفت فيه صفات الرجولة وشأ اشبه بالنساء منه بالرجال . وبسبب امرى ان احساره للفتيات اللاتي شأ يمين لم يخطر ان المرأة ضعيفة تستحق عطف الرجل عليها ومساعدته لها كما هو اختار الرجال عادة بل انها اقوى من فيض لذلك من مقام الرجال . وهذا شأن الرجل القوي يتزوج امرأة مترجلة فانه يصحح لها في المالب وتزهر ممتة وتصنف عزيمته

هذا ولما كان الرجال أكثر حرية واستقلالاً من النساء كانوا بالطبع أكثر تعرضاً للعطش منهم فان حريتهم في الشغل والعمل جعلتهم اقوى شية وأكثر تعرضاً للشاق والمخاطر . ثم ان الرجال أكثر تعظماً من النساء وحرصاً بشؤون الحياة وعليه ينشطر منهم أكثر مما ينشطر منهم فاداء فصروا طولوا على قدر معرفتهم واستحقوا اللوم على قدر اختيارهم لان الذي يعرف كثيراً يطالب بأكثر

وبقاضي الرجال من مناظرة اقربانهم ومتامتهم أكثر مما يقامي النساء ولكن النساء لا يعلمن ذلك لان الرجال قلما يجبرونهن في المرأة لا تخشى احتها مثلاً يحشى الرجل اخاه . فانت كثير ما ترى الرجل يقضي عليه بأسا سبب ما يلقي من مكران الجليل وقلة الاخلاص والوفاء واللوم من كان يلظنهم على الاصدقاء فضلاً عما ياله من كيد الاعداء وانتقامهم . اما المرأة قلما ياله مثل ذلك

والعمر أشبه بهرمج أو ميدان صفت حوله المقاعد واجالس فيتعارع الرجال في ساحته ويتطاعسون ويقتل بعضهم بعضاً على أن النساء يجلسن في كراسيهن ويشاهدن ما يجري وحده ما يلقيهن من النساء هن يتراخسن على المقاعد الامامية وعاية ما يبال المعلوبة منهن انهن لا تجد لها كرسياً فتقف خلف المقعد الاخير بعيدة عما يتعرض له المتصاررون من الموت او العار ثم ذكر الكاتب بعض موم النساء ومشاعلهن فقال انهن موم الزواج والارواح والاولاد والخدم والحياطات . ثم موم العروبة وما فيها من العزلة وما تحره من الكفاية والسوداء فتشغل النساء بالمرات . ومتوسطات الحال بالاقتصاد حتى تستبد الزاهدة من الديار فقدر ما تستعيد النية من حسنة دناير . والفقيرات اما ناحتراب الحرف واما بارتكاب المعاصي . ومن رآه انه مهما كثرت موم النساء ومشاعلهن فهي دون موم الرجال ومشاعلهم

المرأة بين الغيرة والحب

وقف الرجل والمرأة في تاريخ الماضي وحوادث الحاضر والحكايات والروايات مواقف لا يشبهها احد لمدى فصلاً عن صديق — ولما بين عالمين قريين تارعاها وتجادياها كقطعة حديد بين مططيين متساويين في القوة لا يقوى احدهما على جديها اليه الا اذا قلت قوة الآخر او صارت الحرب اليه منها الى الآخر

في تاريخ الماضي وقف طرس لاكر بين عاطفتين شديديتين حب بلاد وحب ولي عهدو فقدم الاول على الثاني لما رأى ان حب ولي عهدو على ما كان يوم من السعة والطيش والساد يجر على البلاد الخراب والدمار فامر بقتله برا بوطنو

وفي تاريخ الحاضر ذكروا ان امرأة يابانية كانت متروجة روسية فلما شبت الحرب بين الروس واليابانيين بانز كمن بين نارين فاما حب الوطن واما حب الزوج فقدمت الاول فائلة الزوج والاولاد ففاد البلاد وهجرت بيتها برا بشعبها

وفي الحكايات ان ملكاً حكم على ولي عهدو بقطع عينيها فاما ان يستوعن انه فيسقط العدل ويرضي الرحمة او ان يعد الحكم فيه فيرضي العدل ويسقط الرحمة ويحرم انه لذة نصره فاختار الثاني ولكنه تقاً عينا من عيني امه وعينا من عيني فوق بين العدل والرحمة بما يرضيها كليهما

وفي الرواية المعروفة باسم "عرام وانتقام" وقف بطل الرواية بين حب مشوقه

ولا حشام من ايها قاتل اييه فاحترق الثاني دون الاول ولم يسمع هوى حبيبته عن الاحد بالثار ازالة للعار

ومن اجل ما ذكر من امثال هذه النوادر ما ورد في بعض اجلات من ان فتاة أوقعت موقعا محرما بين حب حبيبها وبين الميرة عليه من سات حسنها . ومضى عرفت ان الميرة اظهر صعات المرأة واقوى العواطف المتسلطة عليها ادركت حرج موقعها وشدة حيرتها . وتفرير اظهر ان اميرة حبشية اجبت من رعايا ايها ظا درى الملك بذلك استشاط عيظا وحكم على محبوب ابته بان يقاد الى مشهد له بابان مقفلان داخل احدهما وحش كاسر ودخل لآخر فتاة جميلة . ثم امره بان يفتح الباب الذي يحاربه فاداك كان وراءه الوحش مرفعة اربا او كان وراءه الفتاة زوجها اياها حالا واطلق سبيله وعصا عه

غار الفتي في امره وادار نظره في جمهور المشاهدين حوله موقعت عينه على عين لاميرة حبيبته وكانت في وحدها تمنع ما في كل من العرفين فشارت اليه ذات يمين صفق الدب الذي هناك وماذا لقي —

هذه هي الحكاية وقد طلعت للفتاة من قرائنها ان يكتبوا اليها آراءهم في المسألة — هل دلت لاميرة حبيبها على الباب الذي كان الوحش وراءه فلي حنقه او دلت على الدب الذي كانت الفتاة الجميلة وراءه فتروح بها . وبعبارة اخرى هل تطلب حب الاميرة لحبيبها على حيرتها من الفتاة الجميلة التي احترقها ابوها لزوجها اياها فدلته على العفة التي كانت الفتاة فيها فتزوجها . او تعلبت حيرتها على حبها فدلته على العفة الاخرى حيث افترسه الوحش الفاري ففصلته موته على تزوجها بفتاة اخرى غيرها

على الكتاب دعوتها رجالا وساء وتباروا في هذا الميدان فاقسموا فريقين فمن ذاهب الى ان الاميرة دلت حبيبها على باب مجانن ومن ذاهب الى انها دلته على باب حنقه . واكثر التكتات من الفريق الاول وحجتهم في ذلك انه وان تكن لاميرة حبشية وليست على درجة سامية من التمدن والحضارة فانه لا يهون عليها ان ترى حبيبها يرق اربا امام عينيها . وهاته صس ما قبل دفاعا عن المذهب الاول . قالت احدي السيدات —

في رأيي ان الاميرة دلت حبيبها على الباب الذي خرجت الفتاة منه لامها دا كانت مخلصه في حبها له صحت كل شيء مستديرة وتنقذه

وقالت اخرى انه وان كان اقتران حبيب الاميرة معها مما يهيج كوامن حيرتها الى حد الجور لا انها لا بد ان تكون قد قالت في نفسها ما دمت في قيد الحياة فضيحة الامن

واسعة اعاني . ولا بعد ان تمنى كل ما في وسعها بعد ذلك لتفصل بين حبيبها ومشارقتها اما
بإعادها الى خارج البلاد او بواسطة اخرى

وقال كاتب ارى ان الاميرة عقدت يدا على انقاد حبسها فلا تقدره بوقوعه بين يراس
اوحش المنكرين وب كان انقدها له بعد حادثة هاس حبة اخرى باقتربه بمائة غيرها .
والسب في عقدتها البية على تحليده عني انه وان تزوج غيره لم يبق احمر عن ان يحلها لهن
الاول من فسد وهدا بما يربح لانه ما من شيء نصيح حرة اليد في هذا العالم الذي اعظم
من ان يكون في المقام الاول في مس رحل قوي الارادة كرم الاخلاق . وهي لا تقشوا ان
تفقد مكاشها عنده عينا منها تبيل الرجل ميلا فطريا الى الارتقاء في السب . ثم اساءتوهل
ان تموت زوجة فتروحه بعد موت ايها وهذا الامل يوسع مجال العيش في عيها ويحكمها
من احتمال الحقة بالضر والكيفية

وقال آخر ان العيرة قد تكون اشد من احب ثورة ولكن حب يتغلب عليها احب
فلو كانت الفتاة قد اخذت حب الاميرة اليها تعاسها وقدمت عي بدعائها وحيلها لتغلبت
العيرة على الحب وهو لا يسو اليها وانما اساء اليها ابوها بالذبح الذي حكم به على الشاب
وهذا بعض ما قيل دعاء عن مذهب الثاني . فست احدى السيدات

لا ريب عندي ان الاميرة دنت الشاب على باب الهلاك لاسي حشية رقة الطبع فائرة
الدم لا تطيق ان ترى سيرة في شأن الاميرات غير استمدادات ولو كانت متمدة لكان الامر
على خلاف ذلك

وقال كاتب لقد عنت باحار احوال الناس وسر قلوبهم وحسوما قلوب النساء
ان الحب والعيرة اسير سمي واحد . وكثيرات من النساء يفصلن ان يرين احبا من امواتا
على ان يتزوجا غيره . لا لا بعض اشد من بعض المرأة ثرة فلا عراية اذا سلكت الاميرة
حبسها في الهلاك عموا وعباطا . وقال آخر ان عيرة المرأة اشد وطأة من حبها

ومن اكتب من مرج المرج بالحد فقال ان الاميرة دعت مدير معرض الحيوانات اليها
وطلمت منه ان يصع في احدى العرجين عمرا كان حبسها قد رناة وعلمة الصراع وصارعه
مرارا في المرج امام ابها وغيره من المشاهدين . قد اطلق عليه لم يمه سوء بل حصل ينور
حواله متوددا اليه ثم انقلب على حبه كانه ميت . فلما رأى ابو الاميرة ذلك ددش فروح
الشاب ابنته باحتفال حافل

الطعام والناس

من المسائل التي يكثر تداولها على الناس قولهم ما تأكل وما تشرب وماذا ليس . وقد ظهر بالاختيار ان ما يحتاج اليه من الطعام يختلف كثيراً باختلاف الاحوال واحصاها الاقليم الذي سكناه والحرفة التي يمتثلها من لذين يمتثلون الحرف الشدة من بدنية وعقلية يحتاجون الى مقادير من الطعام أكثر مما يحتاج اليه الذين لا شغل لهم ولا عمل بل يتصور معظم الوقت في البطالة والكل . وطعام الذين يكسبون الاقليم الحارة يجب ان يختلف في كميته ونوعه عن طعام سكان الاقاليم الباردة

ومعظم الناس يأكلون أكثر مما يجب ان يأكلوا ولا يمكن تعيين كمية واحدة من الطعام لكل احد . ولكن وجد بعد البحث ان متوسط ما يلزم للسالم من المذكور من الطعام الجامد في اليوم بين ٥٠٠ و ٧٠٠ درهم ومن الماء بين ٦٠٠ و ٩٠٠ درهم . والاماث يخص الى الكل من ذلك

وهذا الطعام الجامد اما ان يكون كثرة بانياً او قليلاً من الاطعمة السائلة والميوهة والطعام المختلط خير من غيره والناس يميلون اليه . وهم اقل حاجة الى الطعام في الصيف منهم اليه في الشتاء والسبب في ذلك ان الطعام مصدر حرارة الجسم ولما كان الجسم يشع من حرارته شتاء أكثر مما يشع صيفاً كانت حاجة الى ما يعوض الحرارة في الحالة الاولى أكثر منها اليه في الحالة الثانية

وأكثر مواد الطعام توليداً لحرارة الجسم وحصولاً للنفس وكأول الناس عرفوا ذلك بالحريرة ترى سكان الاصقاع الباردة يكثرون من اكل اللحوم ويستهضم يقتصر عليها دون غيرها وترى سكان المناطق الحارة يكثرون من اكل ما نمت الارض من حبوب ويقولون وثمار . وكأول الطبيعة تروم تنبيه الناس الى لافلال من اكل اللحوم في الصيف والاكثر من المواد النباتية فتكثر الاثمار والعقول صيفاً

وأكثر المحصر عداً البازلاء واللوبيا والفصوليا والاعناب . لور اما الاثمار الكثيرة الماء كالسليخ والبريقال وما اشبهها قليلة العدد ولكن لها فوائد كثيرة

والانسان يشرب عادة في فصل الحريين ٦٠٠ و ٩٠٠ درهم من الماء كل يوم ولكن طلب الماء يتوقف على درجة احوال العرق فكما زاد احواله زاد طلب الماء وكذا من فصل . والعسل ما يخفف العطش ويبرد الطعام اذا اعتدل احواله . ولكن اذا برد شدة كثيراً وشرب منه

حركات كبيرة كان منه ضرر ومـ . يقال في جميع المبردات فلانها تضر المضم وتسبب القحمة اذا اكثر الانسان من شربها . شرب منها جرعات كبيرة . اما شرب الماء المتروك جرعات صغيرة فانه يخفف العطش ولا يضره .

ومن احسن المبردات التيمون . وسائر ما يدخله التيمون على شرط ان يصنع من التيمون الطبيعي . اما ما يصنع من حليب الطرطير وحامض التيمون والحامض السيك تضر جدا . والسوائل انعارية مثل العازوزة سمية للحم لاحتوائها على غاز الحامض الكربونيك .

وليس امره من شرب المشروبات الروحية في الحر . فان الذين يكثر من شربها اقل احتمالاً من غيرهم لحر . واكثر عرصة للاصابة بالرع (صرعة الشمس) . وقد اشتد الجدال بين الاطباء على ما اذا كان الكحول مديك يحس شربه في حال الصحة او لا . والاكثر من على انه اذا لم ترد كمية ما يشرب منه في اليوم على ١٢ درهماً فهو مفيد على الغالب اما الخمر التي هي اقل كحولا واحف ملاءمة ليجور الشرب منها الى حد ثمانية درهماً . واذا مرحت بالفازوزة انشت في الحر .

اما اللس فغير للاسان ان لا يلبس ملابس عاتقة اللون في الحر لانهما تمتص من الحرارة اكثر من غيرها واحسن الالوان الالبيض فالاصفر فالعارب الى الحمرة فالعارب الى الخضرة فانها اقل امتصاصاً للحرارة واسرع اشعاعاً

اساطيل الدول

انصح الآن ان للاساطيل الحرية الشأن الاكبر لدى الدول البحرية وان للبوارج المقام الاول بين . لاساطيل لانها اقوى من غيرها في المحوم واصبر في الدفاع . وقد عني فلم الخافرات البحرية في الحكومة الاميركية بالمقاتلة بين اساطيل الدول ووصل في هذه المقاتلة الى اول يونيو الماضي اتي الى ما بعد الحركة البحرية الاخيرة بين الروس واليابان . وحصل اساس المقاتلة كبر السفن الحرية وعمرها . وقسم السفن الى تسعة اقسام الاول البوارج التي من الطسقة الاولى وهي التي تزيد على عشرة آلاف طن فاكثرو . والثاني حاميات السواحل من البوارج الصغيرة والسفن المراقبة . والثالث الطرادات المدرعة . والرابع الطرادات التي تفرغ الواحد منها اكثر من ٦٠٠٠ طن . والخامس الطرادات التي تفرغ الواحد منها بين ٦٠٠ و ٣٠٠ طن . والسادس الطرادات التي تزيد على ٣٠٠ و ١٠٠٠ طن . والسابع متنقات قوارب الطوربيد .

والثامن قوارب الطوربيد - والتاسع الغواصات - وقد حُصِبَ بين الطرادات كل السفن الحربية غير المدرعة التي تترينها أكثر من ألف طن وأهمِل وصف الطرادات الحربية لأن كل الطرادات صارت بحرية بلزوم تحمي آلاتها

ولقد كان ترتيب الدول البحرية في أول هذا العام هكذا : بريطانيا . فرنسا . روسيا . ألمانيا . الولايات المتحدة . إيطاليا . اليابان . النمسا . فكانت نتيجة المعركة البحرية الأخيرة أن هبطت قوة روسيا البحرية من المقام الثالث إلى المقام السابع وصارت تحت اليابان فصار ترتيب الدول البحرية هكذا : بريطانيا . فرنسا . ألمانيا . الولايات المتحدة . إيطاليا . اليابان . روسيا . النمسا . وصارت نسبتها بعضها إلى بعض هكذا

بريطانيا	١٥٩٥٨٧١	طن	إيطاليا	٢٥٤٥١٠	طن
فرنسا	٦٠٣٧٢١	-	اليابان	٢٥٢٦٦١	"
ألمانيا	٤٤١٧٤٩	"	روسيا	٢٢٤٢٣٧	"
الولايات المتحدة	٣١٦٥٢٣	"	النمسا	١١٢٣٣٦	"

ولقد ذكر في الجدول التالي عدد ما عند كل منها من البارج والطرادات وقوارب الطوربيد الخ

بريطانيا	فرنسا	ألمانيا	أمريكا	إيطاليا	اليابان	روسيا
٥١	١٩	١٦	١٧	١٣	٥	٧
٦	١٧	١٦	١٢	١	٥	٧
٢٩	١٨	٤	٢	٥	٨	٣
٣١	٤	٠	٢	٠٠	٠٠	٤
٥٠	١٨	٩	١٦	٠٥	١١	٣
٥٦	١٨	٢٧	٢١	١٢	١١	٧
١٢٦	٣١	٣٧	١٦	١١	٢٢	٣٣
٩٠	٢٣٨	١٠٥	٢٧	١٠١	٨١	٨٢
٠٩	٣٧	٠١	٠٨	٠١	١١	١٣

وفي أول يناير الماضي كانت قوة روسيا البحرية ٤٤٧٣١٥ أي أعظم من قوة ألمانيا وكانت قوة اليابان حينئذ ٢٢٠٧٥٥ عجزت روسيا نصف قوتها عرقاً وإسراً فصار ٢٢٤٢٣٧ وكسبت اليابان ما بحمله ٣٢٠٠٠ طن فصارت قوتها البحرية ٢٥٢٦٦١ واستزيد قوتها بانتشال بعض البارج والطرادات الروسية وأسماء ما دخل المراقب للحايدة في جملة غرامة الحرب

تم ان حاكماً كبيراً من الدولة النافذة لروسيا محصور في البحر الاسود لا يستطيع الخروج
منه وتقرية ٩٣٠٠٠ طن د - في لروسيا، نستطيع ان تلقى به اعداءها في عرض البحار
لا يريد على ٢٣٧ ١٣١ طن . واد استولت اليابان على الصين الروسية الالاجثة الى المرات
الاحدية رادت عمرتها بأرجة وحمة طرادات ومدفعية وستة من قوارب الطريد فتصير قوة
اسطوها ٣٠٠٥٣١ طنًا فتعوق ايطاليا وتقتارب الولايات المتحدة الاميركية واد انقاصت
عزامة الحرب من روسيا ولا بد من ان تبني بوارح ومدركات فتعوق الولايات المتحدة بل
قد تعوق لانيا ايضاً وتصير عمارتها الثالثة في الدنيا

نابالتيف في حفظ الدين

اشهر مشاهير الاسلام

في مثل هذا الاوان من السنة الماضية اهدى اليها حمزة المؤرخ المدقق رفيق بك المظم
الجزء الثالث من كتابه " اشهر مشاهير الاسلام " وكان الكلام فيه عن القواد الثلاثة
المعظم اليه عبيدة بن الحراح وسعد بن ابى وقاص وعمرو بن العاص . واهدى اليها الآن الجزء
الرابع وهو تسمى سيرة الخليفة الثالث عثمان بن عفان احد الصحابة ومن اشهر في دولته
واكتتاب ابواب نهج في سب عثمان واسلامه وصحبه وحلاته وتوحيده وما كثر
واحلافه وكتبه وخطبه ومقتله . وبلي هذه الابواب كلام عن عبدالله بن عامر وحبيب بن
سلمة القهري وتاريخهما

وقد ضمت من المباحث السياسية والاجتماعية ما يدل على اصالة رأيه وحدق وطيبته
ورغبته الشديدة في مصلحة امته وللاذرع الاعتدال التام في ذكر الاسباب كقولهم سيده
فصل عقده في الخلافة والدين

بواحد من مجمل ما نقلناه هذا العدد ان البيعة وان كان يتوقف عقدها على رضى الجمهور
لأنها لم تناس على قاعدة محض الاختيار اعني اختيار لامة او من يسوب عنها من اهل
اقل والمقد ولو تأسست على تلك القاعدة مكنت الحكومة لاسلامية اقرب للجمهور به منها
لثنية وكذلك لو استمر العهد بالخلافة من واحد الى اخر على شرط تقيد لامير بقانون

الشورى فكان اسم عاقبة واسد للدرع احصام ولا تقم كما قال ذلك معاوية بن أبي سفيان
 لابي حصين حين وفد عليه - وكفى - ثم نكر كذلك واحدا من البيعة شكلاً بين شكلين شكل
 الشورى وشكل الاستبداد او شكل الاطلاق واتخصيص تولدت في ثياب الخلافة جراثيم
 البراع حتى اصبى الامر بعدد الى المصائب والمآل بالضرورة قهراً فلم يراعى اميل الامة
 وتقرى قاعدة الشورى التي توهى بحاسب الشرع فلا حرم ان تسقى حكومة ذلك ما لى رئاستها
 الى استبداد قاهر بعيد عن مقاصد الاسلام ذلك لتسلمين على امرهم كما حدث بعد وكان
 سبباً عظيماً يكون الصف في ثياب القوة المريعة التي قامت بها دول الاسلام حتى اذا كان اوان
 الزمان والذرع الى التمتع بحي الاسلام احد ذلك الصف بطوري كل حرم من احراء الامة
 وفي كل عصر من اعصمها حاكماً كان او محكوماً حتى بلغ لحد العهد عاية سدر باعدر مريع
 لا وقوف معه من شاق ذلك العهد القديم والقوة الماضية التي بلغت في عصرها اقصى ما
 تلمعة قوى لدول القائمة في ارض رهوها

ان الدول ما زالت تقوم وتقع وتضعف وتقوى والامم كذلك - غاية ما في الامر ان
 الصف اذا ناضى بغير احدياً شكل الامم كما لو قيل ان الرومان احلهم العليين وان اليونان
 احلهم البرسبيون وان هؤلاء احلهم الاروام والاصل في الحقيقة بكل شعب واحد تقمص
 قديمه يحد يد في شكل آخر ولو مزيجاً وقام له دولة غير الاولى - وهكذا الشأن في كل ام
 الحرب مع ما لاقت من صروب الشدة والاستبداد وما اتانها من القوة والصف فانها ما زالت
 تسقط وتقوم وتعالج انواع الاراء وتحول بعد انسوط الى الخفيض العروج الى السماء حتى
 بلغت من الحياة هذا الملح الذي يرى الآن ونقصت في شكل جديد لم تر مثله عين الزمان
 رب سائل يسأل كيف اذن لم يتلاف المسلمين امر ذلك الصف واستمروا بعد اخذوا
 بالتهجر في محذرهم الذي لا نهاية له غير الموت والعدلان مع ما يشاهدونه من حال الملل
 الاخرى التي صار اليها ذلك الاسلام - الجواب عنه ان ذلك الصف الذي اشرنا الى انه
 كفى في ثياب القوة منذ تأسست دولة المسلمين انما مع المسلمين من تلاوي بل الجأهم للاعراض
 عن معالجه امراة الاول ما قدمناه من عدم توفر شروط الشورى والاختيار في البيعة
 بحيث اخذت الخلافة شكلاً ترك ثمة كبرى للولج اليها من طريق القوة والمآل فوجد
 راعاً مستمراً من احلها في الامة اصبى الى مصر الامر ليد العال والعال لا يتقيد بالشورى
 ولا يجاري رعايا الامة بالضرورة

والامر الكافي اصطباع الدولة منذ نشأتها بصفة دبية مهلت السبل لا ولياء امر الامة

بعد الخلفاء الراشدين للاخذ على ايدي الرعية وافواها باسم الدين وحمل الحياة السياسية
للأمة حياة دبية لاسبيل معها لتوابع الامة وعقلانها للتشغل بها في مدارج الرقي الطبيعي
الذي تقتضيه حالة كل عصر سواء كان في حياة الامة السياسية او حياتها الاجتماعية لاسيما
بعد ان قالوا بجرمة الاجتهاد ووقفوا عند حد محدود من الفروع وهذا ما حمل ذلك الصعق
انكاسه يعمي جسم الامة عموماً جعلها تأنس بحياة السكون والاستسلام وتمطى بازمنتها الى
الامراء والحكام حتى في عصر رال فيه الاعتقاد بوجود الطاعة اهمياء للامراء وجوباً دبيراً
وعرف اكثر عقلاء المسلمين ان الدين لم يكن مانعاً من قيام الدول على قاعدة مراعاة الاصح
واما هو تأثير النفوس بحكم العادة المألوفة للاماء احد باصة الاساء الى سلوك سبيل الاقتداء
واعلم ان الشارع حوّل الاجتهاد باحكام المعاملات دون الصادات وهي العقائد والاعمال
لان الاولى تتعلق بمصلحة المسلمين الدنيوية والثانية تتعلق بمصلحتهم الدبية والنصوص الدبية
لا اجتهاد فيها لانها قطعية واما المعاملات فقد اعتبرها الشارع دنيوية واجار فيها الاجتهاد
تيسيراً على الامة في وضع الاحكام بآراء الحوادث التي لا تنأى . هذا في المعاملات فما
بالك بامور الامة السياسية التي يباط بها قيام الدول لا حرم انها اولى ان تعتبر دنيوية وان
تكون لذلك حياة المسلمين السياسية غير حياتهم الدبية . ولا يعترض هذا ان الكتاب المكرم
امر بالشورى ووعد المؤمنين بالاستخلاف في الارض وان سيك هذا اشارة الى كيفية وضع
الحكومة ووجوب كونها شوروية فاستلزم ذلك ان تكون دبية اذ هذه اصول او كليات يتشقى
عليها ما يتشقى على كليات الاحكام الاخرى من جواز الاجتهاد في حرياتها وفروعها لمجملها
دائرة مع المصلحة الدنيوية . ومقومات الحكومة كثيرة لا تقتصر في انكليات ولا تخص بزمان
او مكان بل هي تابعة لثاجة سائرة مع ترقى الزمان ومن ثم كانت حياة المسلمين السياسية بعيدة
بالضرورة عن الحياة الدبية لانها فاعمة بالاجتهاد السائر مع الحاجة الدائر مع المصلحة
لا جرم ان الصحابة هموا هذا الاصل لجمع الخلفاء الراشدون منهم الى الشورى في
تدبير امور الدولة كما رأيت من حمزة المظليتين ما فيه الكفاية وعرفوا ان لم ما وراء ذلك
الاصل ان يأخذوا بما هو نافع لهم من مقومات الملك لامة سوط بالمصلحة التي يقتضيهما التيسر
على المسلمين وتسييرها حاجة الدولة فاحضوا اصول الحكومة الادارية عن الفرس ككتوبين
الدواوين وفرض العطاء وصح الارضين واحصائها ووضع الخراج عليها واستعمال التاريخ وغير
ذلك مما مر بك ذكره في هذا الكتاب . وفاتهم ان ياحضوا عن الرومان اصول الحكومات
السياسية الثابتة التي تقوم بالنكامل بين افراد الامة وقصن استمرار قاعدة الشورى التي اوحىها

الكتاب انكرهم وانما ادعاهم عن هذا ان ليس لديهم تاريخ في اصول الحكومات يرجعون اليه وكانت الحكومات النيباية بعيدة العهد يومئذ من مجاورتهم الرومانيين فجهلوا الى ان طلة كل شؤون الدولة السياسية والدينية بالخليفة ومعنى هذا على وجهه حتى جاء عصر كان الامام فيه هو المستلط على كل شؤون الدولة تسليطاً ملارماً لتسلطه الديني فكما ان له ان يتب عنه اماماً في الصلاة عليه ان يتب عنه قاضياً للقضاء وكانت الخلافة لذلك اشبه بالدينية منها بالسياسية وامتزجت بسبب ذلك السياسة بالدين امتزاجاً ادى الى استمرار سبب الحكومة على نمط واحد وحمود الافكار على مبداء الخوض المطلق للامير باعتبار ان الامير رئيس ديني يجب له الطاعة مع التماسي عما يجب عليه في مقابلها من العدل

ان اصطلاح المسلمين في حياتهم السياسية بصفة الدين هو من الاحزاب السياسية التي تقوم في الدول غير الامة ومصلحة الشعب الى فرق دينية كانت في الاسلام آفة الدين ومفرق شمل المسلمين مثاله ان الاحزاب السياسية التي قامت في العصر الاول لمطلق الغرض السياسي او الانتصار لزيد والاحد باعصر بكر ما لبثت ان انتقلت الى فرق دينية ومشت الى الانحلال في الدين كالجوارج مثلاً فاهم بعد ان كانوا يذهبون الى عدم لزوم الخلافة ووجوب العمل بمبداء التصاوت العام في امور الدين والدنيا انتقلوا الى محل دينية فرقت شمل المسلمين . وكالشبهة فاهم بعد ان كانوا يتصورون لحي رعي آفة عنه لا اعتقاد انه اهل للخلافة ويريدونه عليها ولو بالقوة اقبلوا ايضاً الى اعتقاد وجوبها لآل البيت وحوماً دينياً وانحدروا بمذاهب خاصة كلها ترمي الى الدين وبالدين . وكان في خصوص ذلك ما كان من الفتن التي انتهكت قوى المسلمين وصفت بدماهم اديم الارض باسم الدين . والدولة الاسلامية وافقة بين كل هذه الفتن والشقاق والتحرب والافتراق في مركز واحد ومقجهة الى وجهة واحدة لم يطرأ على صيغتها تغيير الا بفجرها من الشورى الى الاستبداد مع ان اليهود في الدول التي تنسبها الفتن وتقوم فيها الاحزاب ان يتب صيغتها التغيير وتنقلب اشكالها بتقلب الزمان وقيام الفتن بين الاحزاب السياسية في كل زمان

هذا الاجمال ينشك كيف استحكم داه الصف في الامة الاسلامية مع انه عارض قد كان في الامكان تلاوي قل ان يتخيل الى جمود اذهل الامة لهذا العهد عما يحيط بها في هذا الوجود وظهر اثره حتى على احوال المسلمين واهلاقهم وعقائدهم وعوائدهم بحيث صاروا لا يقلقون اي حديد الا باسم الدين ويرضون كل امر مابع اذا لم يعرف عن اسلامهم الميتين حتى سبقتهم في مضمار الحياة كل الامم المسيحية والوثنية وسادت على دولهم اضعف الدول الغربية

وهم يدافعون الخير ويأبون بمجاعة الأمم لمطلق القوم في أن مجاعة السائقين خروج من الدين وأن الاسلام والعباد باقية قد حرره كل امر بايع على المسلمين لأما قال بحلله شيخ من الشيوخ الماصين وهذه غابة من الهوس . الذين لم تبلمها امة في الاولين ولا الآخرين . واقفه يشهد ورسوله والملائكة والمقالة كافة ان الاسلام بريء مما يزعمون

اصلاح الازهر

الازهر اكبر المدارس واقدمه . ولكنه دور كثير من المدارس العليا في تقعو لطلاب وفي انتفاع البلاد منهم لما كان يعتبر نظامه من الخلل . وقد وُجِعت العناية حديثاً الى اصلاح ادارته واصلاح طرق التدريس فيه . "تجصيل حواهر العلوم الدينية في زمن محدود بطريقة سهلة التناول واتهيئ ثمره تلك العلوم وهي محاسن الاخلاق والاعمال . وقد قسمت فيه العلوم الى مقاصد ووسائل والمقاصد علوم التوحيد والتصوير والحديث والفقه واصوله والاخلاق الدينية . والوسائل المنطق والفقه والصرف وعلوم الثلاثة ومصطلح الحديث وضم إليها الحساب والخبر . وهذه العلوم يفتقنها في التي يلزم طالب الامتحان لشهادة العالمية بالاقتان فيها . ثم ان هناك علوماً أخرى تستوجب لحصلها التفضيل على من في درجته في التوكل والمزيتات وهي تاريخ الاسلام وصناعة الاشياء ومن اللغة وآدابها وتقوم البلدان ومبادئ الهندسة " وقد كان الابتداء بهذا الاصلاح سنة ١٣١٤ هـ وصحت قوايته وامر الحجاب الخديوي بالعمل بها " وصارت شعبة الازهر مشيخة نظامية ولم يبق عليها الا الحد في العمل بهذه القوايين والمحافظة على ان تكون كل اعمالها مطابقة لها ومراقبة تنفيذها على الوجه الاكمل ونشع العلماء والطلاب بثمراتها . ولم يكن ذلك بالامر السهل القريب المثال ولهذا كان التعب والعمل للتنفيذ فوق ما يحتمل في العادة ولكنها المقاصد القوية تسهل الصعب وتجعل ثقل الشاء ونصح العزيمة للدأب على الاعمال "

وقد نشر الآن كتاب عن اعمال مجلس ادارة الازهر يتضمن البيان السابق ونتيجة العمل بالنظام الجديد والتوسع فيه . وما جاء في هذا الكتاب ويحسن نقله عنه تعميماً لفائدة وصف دار الكتب التي انشئت حديثاً في الازهر ووصف اصلاح التعليم . وهاك ما جاء فيه عن دار الكتب " ان المبلغ الذي قرر للمكتبة الازهرية وهو ٤٦٤٠٠٠ حنيهاً قد خصص لمرئيات الامين والمعلم والكاتب والحادام (الفرائش) ولاربعة من العمال الموقنين انفقوا من اموالهم ليعملوا جميعاً في جمع الكتب وترتيبها تحت ملاحظة الامين ومنه مبلغ ١٥٠٠ حنيهاً لشراء كتب جديدة

ولتكيل بعض النواقص من الكتب الموحدة وتجليد ما يوجد منها بلا جلود. ثم زيدت هذه امرتات سنة بعد سنة بحسب مقتضيات الاحوال كازيد في عدد المال ووضع مجلس الادارة لهذه المكتبة قانوناً عاماً سار العمل فيها عليه الى الان سيراً حسناً. ولا حل ان يعرف ما في هذه المكتبة واين كانت كتبها وكيف كان حالها وما هو شأنها اليوم بذكر طرقاً من خبرها ليعلم مقدار العناية في جمع تلك الكتب وترتيبها على هذا النظام التي هي عليه الآن

كان في الازهر حزان كتب وضعت في بعض الاروقة والخارات وبعضها في المساجد القريبة بكجام القفاكاني وجامع العبي ويط حفظها جميعها باشخاص يقال لم المغيرون تصرفوا فيها تصرفاً سيئاً للغاية مع معة اطلاق اسم المغيرين عليهم لانهم عبروا وصمها وشتوا حممها ومرفوا جلودها واوراقها وتركوا ما لا عاية لم يؤمها في التراب يأكله الث وبيد التراب وهذا غير ما تصرفوا فيه تصرف المالك وصار يابدي باعة الكتب يباع على تقاسم بالنسب البس ولم يبال المتصرف الاول والبايع بما كتب على ظهور تلك الكتب من العبارات التي تقيدها وقها على طلبة العلم والطاء والجملة لم يكن ليعرف للكتب قيمة ولا لينفع بها لعدم امكان لاحتفاع ولما جاءت للمجلس فكرة جمع هذه الكتب في مكان واحد واصلاح ما امدته منها هذه

الابدي وتسهيل الانتفاع بها ائثار المكان المعروف في الازهر برواق الابتاوية وكتب لديوان الاوقاف في سنة ١٣١٤ م ارسل من اخذ المفاينة لاصلاحه وانشاء ما يلزم له من الخرائن التي توضع فيها الكتب ثم عرض الامر على الخايب العالي فاقره مستحسناً له وخرج هذا العمل من القوة الى الفل وتبها المكان لما وجد لاجلهم من وضع الكتب وحفظها فيه من الانتفاع بها تحت ضوابط ونظامات وشرع عملها في انعاذ ما عهد اليهم من اول سنة ١٨٩٧ امركية الموافق شعبان سنة ١٣١٤ ومالك ظهر العجب العجيب

حملت تلك الكتب من خزانها السابق ذكرها الى ذلك المكان الجديد فكان يأتي بها اولئك المغيرون محشوة في الزكائب والمخاطف ثم يرغونها تلالاً واكواك عليها حيوط السأكب وبينها الاتربة ويغفلها الخلود البالية وليس يربها من كتاب سليم مستقيم الوضع الا ما لا يكاد يذكر وجلس بجانبها اولئك الموطون المكنون بمجمعها وترتيبها واعضاء المجلس والامين يراقبون عملهم ويرشدوهم الى الطريق الاقوم فعملوا وكدوا واستخلصوا من بين هذه الدشوت والاوراق المتفرقة كتباً معتبرة في كل الفنون وكان معهم مندوب من ديوان الاوقاف وموظف آخر يربط في تجميع كل كتاب وجد او جمع بالثنى اللائق به وفردت في دوائر باعداد متسلسلة واستلمها الامين بانائها المقدرة لها ثم استعملوا بعد ذلك في توحيد الفنون وقرروا بكل فن موضعاً

مخصوصاً من المكان وقد استغرق عملهم هذا ازماناً طويلاً كانت كلها العناء ومشاق . واني
لاعرف كتباً كثيرة مما تجده الآن كاملاً كان اكناب الواحد منها بمئة في حراة فلان
ومئة الآخر في حراة فلان وبانيه في حراة فلان ولم تجمع احراؤه بمصها على بعض لا
بطريق المضافة الحسنة واعرف كذلك ان بعض الكتب النفيسة النادرة الوجود وجد سبب
دشت كان في حراة الجامع العتيق ولم يبق بها احد ممن تولوا تغييرها للطلاب ولم يبق سمرز
الدشت لتوجد تلك النفائس بين اوراقه لا بعد ان كان صدر امر احد مشايخ الجامع باحراقه
وتدارك الامر من يعرف قيمة العلم ولا يبالي بالنسب في المحافظة عليه . وقد رأيت بعضي كثيراً
من المصاحف الشريفة وهي بين الانربة مع انها من احوود المصاحف خطاً وورقاً وفيها من
الفوائد وطرم القويده ما لا يوجد في سواها وغير ذلك كثير فكنني بما ذكرناه في العرض الا
بيان حالنا قبل جمعها وفي هذا القدر ما يكفي لذلك

بعد ان عرف ان في الازهر دار كتب اقبل عليها اهل البر فاعاونوا بجهودها من اكناب
النفيسة واهم هدية قدمت اليها هي هدية كتب المرحوم سليمان باشا اباطه فان ورثته حياهم
الله لثقتهم ببعض اعضاء المجلس سمعوا قوله وقلوا اشارته وقدموا كتب ابيهم الى دار الكتب
الازهرية مشروطين ان تحمل لها خراش مخصوصة في مكان مخصوص فكان كذلك وجاءت
تلك الكتب كالخروس تجل لصاحب ليلة الزفاف لان الباشا رحمه الله كان ممن يتعشق اكناب
ويحب فنون الآداب العربية والتاريخ وهي في كتب شي كثيرة فكان ورثته قدوة لغيرهم من
الناس وبذلك كله تكونت مكتبة جميلة منتظمة لا يفتقرها الا سوى الفهرس العام وامل
فيه سائر سيراً حسناً وان كان بطيئاً ولعله يتم فيما بعد ان شاء الله تعالى

ولم يكتفر المجلس بهذا القدر بل رجع الى الاروقة الشهيرة في الازهر وهي اروقة الترك
والشوام والصاعدة والمارية وحصل اكناب التي بقيت فيها تحت مراقبة امين المكتبة الازهرية
وطلب من ديوان الاوقاف مبالغ اخرى لتزويد كتبها وتسجيلها فاجيب الطلب وتمتت الحال
ورتبوا الكتب في تلك الاروقة على الطريقة التي رتب عليها المكتبة ثم وضع الكثير منها بعد
جمعها وترتيبها في خرائن جديدة صنعها ديوان الاوقاف على نفقة بالاروقة المذكورة تحت
مراقبة هذا الامين ولا تزال العناية موحدة الى تجديد خرائن ليافيه

ولقد تفضل الجباب العالي بزيارة دار الكتب الازهرية عدة مرات وما من مرة الا
واظهر مروره مما رآه فيها من حسن الوضع والنظام وهي الآن مطروح اطار السائحين ومحل
رجال المطالعين ومكان النعم العام للعلماء والطالين

وقد زيد في مبلغ المائة والخمسين حبيبها المخصصة لشراء الكتب واصلاحها وتجليدها مائة حبيب في كل عام فاصبح وجلد كثير مما كان من الكتب بلا جلود واشترت كتب كثيرة من كثير من التراكات حتى ضاق بها المكان على سعة فاضطر المجلس الى اخذ مكان آخر من الارهر المصلحة ديوان الاوقاف وعمل فيه ما عمل في الاول وامتلأت خزانة ايضاً بجمعيات الكتب ونعائسها مما يتجدد شرائه كل يوم

ولم يصل المجلس الى هذا الحد من حيانة تلك الكتب وجعلها عامن من الصياح والتلف الا بعد عناء شديد وجهد جهيد في مقاومة تلك الافكار العتيقة ومطاردة تلك الاطباع التي كان يقصد منها بيع تلك البقية بذلك الثمن اليس . واني اعرف كثيراً من اهل الفضل والدين ارحموا الكتب التي كانوا اشتروها من اولئك الباعة الادنياء الى مكتبة الارهر لعلمهم انها صارت دار الحفظ والصيانة لهذه الكتب الموقوفة على المتعلمين اما بعض اهل الشهرة من كبار العلماء وصالحيهم فقد جيء من بيوتهم بالكتب في الزنايل والرائر لا يعرف لكتاب منها اول ولا آخر

وما جاء فيو عن اصلاح التعليم

وفي اول السنة الدراسية من سنة ١٣١٤ الداخلة في سنة ١٣١٥ شرع مجلس ادارة الارهر في تنفيذ بعض مواد القانون فبدأ بالمادة الثانية والعشرين لانها اساس ترقى التعليم وهي القاصية على الحواشي والتقارير في الاربع السنين الاولى من سني التعليم فحدد الكتب التي تقرأ فيها بدون تلك الحواشي وتلك التقارير التي تحول بين الطالب وبين الفهم وتشوش عليه موضوعات العلوم فاصدر قراراً في ٦ شوال سنة ١٣١٤ بان الكتب التي تقرأ في السنين الاربع المسموعة فيها الحواشي والتقارير تكون في علم الفهر من الاجرومية الى ابن عقيل وفي فقه الحنبلية من مراقي الفلاح الى المعني وفي فقه المائكية من ابن تركي الى الشرح الصغير وفي فقه الشافعية من ابن قاسم الى التحرير بدحول العاية في الجميع وحتم في القرار منع قراءة اشعر انكرواي على الاجرومية لانه اضمر الشروح بالطلبة المبتدئين ثم اثم الاساندة بان يبدأوا بدروس الفقه في كل سنة من السنين الاربع برسالة في علم التوحيد فاصرة على مرد المقال ومجردة عن البراهين الكلامية وان يختصوا بدروس الفقه في كل سنة منها برسالة صغيرة في علم الاخلاق حتى يشب الطالب محطياً بالآداب الشرعية وكذلك حتم على الاساندة ان تكون قراءة الكتب المتعاد قراءتها في ايام العطلة الدراسية مجردة عن الحواشي والتقارير وقد لاحظ المجلس انباء تلك السنة الدراسية ان بعض الطلبة وكثيراً من المشايخ قد

تعودوا ان يطيلوا مدة الطالة الرسمية فاصدر قراراً في آخرها ليكون عليه العمل من اول السنة التالية الدراسية (١٣١٥ الهجرية في سنة ١٣١٦) ابان فيه مدد المساعات القانونية وحددها تحديداً في غاية الوضوح حتى لا يخرج طالب ولا يتأول عامل وحتم على كل استاد وكل طالب ان لا يخلي من ايام العمل القانوني يوماً واحداً من القاء الدروس او تلقيها وقرر العقوبات على كل من يخالف بقطع الجرايات بما ليس فيه شرط واقف ويقطع المرتبات الطلابية التي ربيت بمقتضى القانون فيما لا يسمح شرطهم بقطع الجراية فيه

وكذلك لاحظ المجلس في اثناء القاء الدروس في تلك السنة الدراسية ان في الازهر عادة مستحكمة وهي افعال الاستاد للطالب في آداب وفي مواظبته على الحضور في الدروس واهمال الطالب لانه لم يتعود من مشايخه المراقبة عليه فاعمل في احترامه لم ونباطاً في افعاله ولم يبال بحقوق اخوانه الطلبة فضحت اخلاق الطلاب وصاحت آدابهم الدبية وتلاشت عوائد حسن المعاشرة بينهم فاصدر المجلس قراراً في ٢٩ شعبان سنة ١٣١٤ ليكون دواء لتلك الادواء بين فيه ما على الطالب من الحقوق وما على الاستاذ من الواجبات فتم على الطالب ان لا يتلقى اقل من ثلاثة دروس في اليوم وان لا يشتمل اثناء الدرس بغيره ولا يحكم فيه غير استاده وان لا يسأل الطالب استاذة في الدرس اكثر من ثلاث مرات في الموضوع الواحد وان بقيت لديه شبهة كلمة فيها بعد الفراغ من الدرس . وان تكون سيرته الشخصية ملائمة لشرف العلم والدين وان يحترم استاذة في الدرس فلا يرفع صوته عليه ولا يجلس بين يديه هيئة تنافي الآداب وان يعامل جليسة في الدرس بالحسنى فلا يؤذيه بالقول ولا بالفعل وان يستمر في تلقي الكتاب الذي ابتداء به على الاستاذ الذي شرع في تلقيه عنه حتى يتم ما اذا بدا له الانتقال الى شيخ غيره وجب عليه ان يخبر شيخ جهته المنتسب هو اليها . واذا شرع الطالب في تلقي كتاب وجب عليه اكله فلا يستقل الى كتاب اوقى منه قبل ان يتم وكل هذه الآداب التي قررت للطالب كانت العادة جارية بين الطلبة بمخالفتها وضررها بالتعلم والاخلاق لا مربية فيه

واما الاستاذ فقد حتم عليه في ذلك القرار ان يكون القدوة الحسنة للطلبة في حسن الاخلاق والسيرة الشخصية وان يتعهد الطلبة الذين يحضرون دروسه بنفسه ان كان مبصراً او بمن يستنييه ان كان ضريباً ليعرف من يخيب منهم عن الدرس فيخبر عنه شيخ جهته المنتسب هو اليها ليخبر شيخ الجامع بانقطاعه عن الدروس وان يراقب حال الطلبة اثناء الدرس حتى لا يأتي احدهم بما يفي عنه فاذا حالف نيه الشيخ اول مرة فاذا عاد زجره فاذا عاد اسده

عن الدرس واحبر شيخ جهته ليجبر شيخ الجامع ليعاقبه بما يراه. وان يجب الاستاذ حتى تلك
 العادة القبيحة عادة سب الطلبة وشتمهم الشتم القبيح بسبب الآباء والامهات وصريهم بالصي
 والنمال وان يوجه ذهن الطالب الى ثقل المسائل وقهم المعاني من اقرب الوحوه مخفياً
 الاحتمالات البعيدة وتكلف التعاسيف. وان يحصر الاستاذ درسه قبل القائه بمراجع ما يحتاج
 لمراجعته من الكتب لتتضح الفاظ الشر التي تذكر في الشواهد حتى لا يضيع وقته في التمام
 مع الطلاب وان كان ذلك لا يمنعه من قبول رأي التلميذ ان كان صواباً وان لا يأتي
 الاستاذ للطلابين في اناء الدرس بما يشوش عليهم الفهم فلا يعرب بالاكثر من الاعتراضات
 المعطية والحواب عنها بتلك الاحتمالات المضيقه للاوقات وان لا يخلط مسائل علم مسائل علم
 آخر الا مسألة جاءت محرماً وتوقف عليها فهم المقام فيتكلم عنها الاستاذ بمبارة قصيرة على
 قدر ما تدعو اليه الصرورة في الاهام. وحملت مدة الدرس بحيث لا تنقص عن ساعة ولا
 تزيد عن ساعتين

وكل هذه التكاليف التي نيطت بالاستاذ كانت العادة جارية بدمم ملاحظتها وكان هم
 معظم المشايخ الكبار هو الشدق بالاحتمالات البعيدة وتصبيح الادهان تفنيها كما يرعون ولا
 يبالون أفهم الطالب ام اشكل عليه الامر امحت القاعدة ام صاحت بهاء. اعرف شيئاً من
 كبار المالكية قد شهر بالتقدم في الس كان يقرأ درسه في علم النطق ايام المسامحات من
 كتاب الخيصي ويحصر درسه هذا كل الباقي من الجاوير في الارض تقريباً. وعرض في
 درسه ان حاشيته اعترضت على الشرح فاحد الشيخ يدفع الاعتراض بالتمحلات والاحتمالات
 المحوية حتى استقر رأيه على تصحيح كلام الشرح فقال له: سبب الطلبة وانا اعرفه ايضاً
 يا مولانا انه يترتب على هذا التصحيح تغيير حكم القاعدة المنطقية بعد ان تكون الكلية
 تنكس حرية مثلاً يصير حكمها كلية ولم يقل بهذا الشطقيون فاجابه الاستاذ: ليس في
 هذا من ضرر با كيت وكيت اذا صح الاعراب واندفع الاعتراض فما علينا من القاعدة
 الاصلية وما يطرأ عليها من القاء او الانقلاب: واعرف شيئاً آخر من كبار الشافعية قرأ في
 درسه لعدم مراجعة الكتب قبل القاء الدرس البيت المشهور (كادت نفوس القوم عند
 العصية) بالقاء بدل العين فقال له: احد الطلاب وانا اعرفه ايضاً انها اصلحة بالعين لا
 بالقاء فدية وشتمه واهانه كثيراً واصر على انها بالقاء. كل هذا قد لاحظته المجلس ووصع له
 ذلك القرار تخفيفاً لتلك الاغرار ومراعاة لمصلحة المسلمين والمتملن بما يقتضي به الشرع الشريف
 ويطالبنا به الدين القويم. انتهى

وما دام رؤس الأمة وقادة الأمكار قد انتهوا للارهر واهتموا باصلاحهم فلا نتعدو عليهم طرق الاصلاح فيبقى منه النفع الذي يجب ان يبنى من مدرسة كبيرة نعم الوقت من الطلاب

تاريخ دول العرب والاسلام

يخصنا من مرمز الادماء لهم بقصص ساعات الفراغ من اعمالهم المختلفة في تأليف كتاب او ترجمة رواية او كتابة مقالة كأنهم يحسون الوقت كثيراً انهم من ان يضاع بالهوى والخلوس في القهاري. ومن هذا التفرصرة محمد بك ظلت حرب مدير فلم القصايا في الدائرة السية غازه ألف كتاباً فليسا في تاريخ دول العرب والاسلام طبعة اول موة هراج وعدت نسخة وطبعة الآ طبعة ثانية بعد ان تمه وراذ عليو زيادات كثيرة مفيدة . وقد صدر الجزء الاول منه الآ وهو يشدي بكلام تمهيد في جغرافية بلاد العرب واشهر من ساح فيها من الاربع وعلى ذلك حواش مصدرها الجرائد الفرنسية. ولو صبر المؤلف الى الآ وطالع ما نقوله الجرائد الفرنسية لرأى ان مهاجها قد تمير كثيراً لان أكثر كتاب الصحف الاوربية لا يهتمهم الا مصالح قومهم فيدورون مع الاحواء كشرع السينة . وقد ذكر في هذا التمهيد الاقوال المشابهة في مساحة بلاد العرب وعدد سكانها وقال " ان سبب هذا الاختلاف ليس بالامر العرب لتعلق بلاد قلا دخلها اوري او عالم اجبي لشدة حرارتها ووعورة مساكنها وحمل لغات اهلها وعوائدهم وفسكهم بديهم وشدة اباثهم دخول الاحبي بلادهم ". اما من حيث شدة الحرارة ووعورة المسالك وحمل اللغات والعوائد فهذه كلها لا تمنع رواد افريقية من ان يرودوا بلاد العرب لاسيما وان داخلها حبال واودية وسهول ونقود من احمل واحصب ما خلق الله ولو كانت في ايدي اناس غير اهلها لكانت حنة الله في ارضه . واما اباة اهلها فمدوح ولكن يجب ان يقترون بعمل ما يعني عن الاجانب وما حمل النظر والمبرة

وبني ذلك كلام مسهب عن السياح الاوربيين الذين دخلوا بلاد العرب من عهد يسير سنة ١٧٦٣ الى الآ وعن احوال البلاد السياسية في الزمن الحاضر وبذلك ختم المؤلف التمهيد وشرح في فصول الكتاب فتكلم على العرب قبل الاسلام حارياً بحرى مؤرخيهم وذكر من اخلاقهم واطوارهم ما يستحق وما يستحق وبين تأثير ذلك في احوالهم الاجتماعية اي ان حال البدو الان وتأخرهم عن جميع الام الناشئة لم ناتج من احوالهم الاجتماعية فلو كانت احوالهم صالحة مثل احوال اهالي سويسرا مثلاً او مثل احوال اهالي فرنسا لوحد ان يكونوا

مرفعين مثل ادي سويسر وادي فرب و لأطبيبتهم دون صبة اولئك وهذا لا يسير في
حصرة المؤلف ولا يسير في بحث . ثم في الاحوال الاحربية التي اعدت اصاح عن امه في
" كثير من الصدت التي ترمى على ميده للصدفة والارضاء في درجه عقيمة ومن تلك
الصدت التي امتارت به عن سائر الامم عو لجمة وشرف نفس وحفظ حرمة اخوار واعظامه
عن المظالم ولوده والوعد وصدق العهد والخرافة والافداء وحجب عطائه الامور وانكره واخود
وقد ان المؤلف يفتقد ذلك " ثم في العربي ضبيعة لانظام فان ارواحهم اوجبة
ميت من فطرتهم سوس قبيح اقدها مأكلاً للشقاء وموتاً للانقسام . فكأن دأبهم
التفطع وعرو بعضهم بعضاً قبل انفسهم والانقسام والخروج عن طاعة الدولة احاكمة بعده
فدولوا بذلك على انهم لا يحسبون مية الملك وان اعدوا تاسية ومن الاسف ان قد سرى
هذا لداه في جميع دول الاسلام بعد ذلك فمر عظام المسلمين حتى تداعت كل الاعضاء
او كادت "

والكلام في هذا الفعل والمفعول التالية بعضه مقول عن كتب العرب وبعضه عن
كتب الامم الذين ساحوا في بلاد العرب او كتبوا عنهم وبعضه تطبيق واستنتاج من
المؤلف . وبحث في اكثر المواضيع موضوعاً فابحث في حركات العرب ومعتقداتهم الا
صحيحة وبعض صحفة مع ان الذي كتب في هذا الموضوع في مقتطف ملائمة كثر من
عشرين صحفة . وانكتب كلمة كما قال في حصة القدي الفصل حمي من نصف جمع
في اوراق كثيرة ما تفرق في اسعار حليلة وانصر على الباب وانصر للصواب

والفصل الثاني من الكتاب في العرب الدائدة كقوم عاد وثمود وطسم وحديث وهذا
بحث يقتضي تعييد كثيراً . والثالث في العرب المستعربة وهذا ايضاً يقتضي بحث الدقيق لان
الثبت اول مراتب اليقين وكل ما يبل في كتب لاقدمين عن عاد وثمود وقطبان وعدنان
وابراهيم وبسميل امسى الآن في معرض الثبوت عند العلماء المحققين وكذا القول عن العرب
المستعربة في الفصل الرابع

اما تكلام على العرب بعد الاسلام فله باب آخر في فصلين الاول في تاريخ النبي من
حين اظهر دعوته الى حين ودينه والثاني في الاسلام وانتشاره بسرعة

وقد طبع انكتاب على ورق جيد يقطع صغبر وهذا هو الجزء الاول وسيلج ثلاثة اجزاء
الاول ينتهي بسقوط سداد والثاني في ادول التي انشقت من بي عباس ودول الاسلام في
الادلس والثالث في تاريخ الدولة العثمانية بعضه ان يوفق الى انهاء على ما يريد خدمة للقراء

باب تدبير المنزل

قد فحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس
ونشر بومسكن والزينة وبحود ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

هوائيد بنية

حرد اعمل على اوانع من البيت ان اردت طرد اهل الاحمر من بيتك فارفع الستات
بمعروف عاشق اشهر او نوع آخر من الست الذي اذا غامرش الارض كاللاد ويدعى
بالانكليزية (the door-mat) وحرد اعمل الاسود ارفع ست الالفين واما بوقاية
الكر من الحشرات فبشرطه سير ودرسم خطاً واهناً حول في الوناء الذي بيد الكر
فهذا تبعد الحبل عنه لا محالة

الدوحة المسنة عن زبد لمررة او عبر ذلك الاحياط من هذا امرص يكون
طريقه الآتية اولاً عصر بنية في نصف كاس ماء بارد وحرك المريح هبة ثم احلط
معه قليلاً من الصودا بعد ان يلى على النار وحركه ايضاً واشربه وهو على تلك الحالة . هذا
الدواء يستعمل ايضاً لوجع الرأس بشرطه لثمة عند اشتداد الوجع

لسع الحشرات ولدهه يصل بمح السبع او اللدع حالاً بعد الشادر
عصه كلاب الحكة كور المرح بمحرحه ثم دع المحروح يرب مقداراً كافياً من
الويسكي او غيره من المشكرات حتى تنومة حالاً

الاحدية سبع دحوب الماء في حلة لاحدية حد قليلاً من رست المحروح وادهن الحلة
بقطعة من القماش

نظيف القدي (الزحافات) نعل القصة بالماء النقي وقبين من النعم اندفوق

النعم يجمع النعم بوضعه في رواب المخته ولطية من البيت

مع لحب النار من الصعد بقوة شديدة في لداخ او الوحات ارم في النار قليلاً

من الملح او حفنة من الكبريت

نظيف راحة لفتدين - حدث نقضه او يفسد من كبريتين وفركت الراحة
بها ترده بعد راحة تلح كالماء

كبي وخرق غش فيلاً من كربونات الصوداء مع شعور لا يفي الخروق
في حال يطل الرجوع وفي الخروق لا التهاب

وجع الصدر انسب عن البرد غير الماء او زيت وعصير فو مطعنة من الغلابا ثم
ضعها على صدره من النوم

ارادة ارادته من عن اليب ملح النع در حير دواء ذلك

الحال اعلى وفيه من بر اكنس في ١٥ درهم من ماء صمغها وارجحها بقليل
من العسل وادوية السكر وعصير ملاث يتومات ثم اعلى اربع واثني صاب مده

اخرى بالكيين وغيرها لتوصيف حريان دمه نقض نقطة او نقطتين من الكرياسوت
على الجرح يقف الدم حالاً

التطهير من لدوي عدد الالة المصوبة حد راحة من كوريد اكنس وصف
فيلاً في اختلات القدرة نسبة المصوبة والاحسن ان يدوم هذا كل اسبوع

صرد لدوب والعوس حد ٢ نقطة من الخمص كبريت وخرقة في العروة التي
نوي طرد لدوب منه واد حرق مطعنة من الكافور تطرد العوس

البروير اندمه لتعديا واعادة لونها اصعب - سمحه مد صغ عير فيل من التوتينا
انفخ الملوث بالشم لاراة هذه القمع افركها اولاً بالبريتينا ثم مع قطعة من

الورق النصف تحت القعة ومطعنة أخرى عوقها واضعط عليها فيشتر بشرب الورق الشحم
وتزول القعة

نظيف الشعر ايت وفيه من كربونات الصوداء مع ربع اوقيه من ملح الطرطير و ١٥
درهما من الماء وارجحها معاً ثم اعلى رأسك جيداً

اراة الصدر من الاقشة البيضاء امسح القمع بعصير الليمون او الملح اندوب وضع القماش
بشدته في الشمس وكرر هذا العمل حتى يزول الصدأ او وضع القماش الملوث في كيس من

الشاش واعل

المث لوقاية الاصواف وغيرها من الاقشة القانية المث - اولاً قبل وصير الثياب في
الطراش اصبرها بعضاً صرباً خفيفاً وطمعها من كل الاوصاح والصار ثم صمغها في كيس من

ورق وحط ثم الكيس بكل اثنان

ارلة الدهان عن الالفة الكلورومورم حبر علاج لذلك

دهن الوفاق ادهن ثرسين او دثريش الاسود كل ثلاثة شهر مرة

حرد حردان صغ في الحبل الذي تكثر الحردان فيه قليلاً من كلوريد الكلس
لتهرب من رائحته

لاية الفصية يكسب ان نبي الالية الفصية تلغ دائماً اذا وصمتها في كيس مع
قطعة من الكافور

احراج البول او البرغي احم معرلاً من الحديد وصمة حالاً على راس البرغي ثم
اخرج البرغي وهو حار

ارلة رائحة الفصل امرك بديت بورقة من الكرمس فتزول الرائحة حالاً

ارلة الطير غسل اولاً ما اردت تطيئه ثم صغ عليه الحامض الاكساليك واذا
تعبرت فاعسده بماء الشادر

ارلة اقدار البيض عن الملاحق اصنع خلّاق جيداً بالمخ المذقوق

ارلة وصح الانحر الحامضة عن اليديين غسل اليديين اولاً بالماء ثم شهما قليلاً
وشعن عوداً من الكزيت وصغ بديك على اللهب ثم غسلهما مرة ثانية فيزول كل قدر
او امرك بديك بقبيل من الملح الناعم ثم غسلهما بمصير يثوية وحيداً بماء

انثا بعض الاحياء يحمض الشاة بعد عليه ملح هذا صغ معه قليلاً من كبريتات
محاس (الثب الارزق)

غسل الثياب اذا وصفت ثلاثة ملاعق كبيرة ملائة من انكروسين في الماء وعليت
الثياب فيه هوت عليك تطيها

عزيز سليم كريدبان

بيروت

باب المراسلة والمداخلة

قد رأينا بعد احضار وجوب فتح هذا الباب لقصائد ترجيحاً في المعارف وانها صالحة للمعم وتفيد للاطلاع -
ولكن اشد في - بدرج منوع احضار مع برامته كذا ولا تدرج ما خرج من موضوع المقتطف وبما هي في
الادراج وعددها في (١) المداخلة وسبب منشور من اصل واحد مما صرنا نظركم (٢) المدا
الدرج من المداخلة لتوصي الى المختص - اذا كان كاشف عرط غيره عميقاً كان المختطف به لا طوا اعظم
(٣) لغير الكلام ما من ود - فانه وب اوافية مع ادخار المداخلة اعطاه

الرجوع الى الحق

الى منشي المقتطف الفاضل

بعضي واخفى بقول قول المقتطف في صدر باب المداخلة (اذا كان كاشف اعلاط غيره
عظم كان المختطف باعلاطه اعظم) وعليه حثكم هذه الجملة توبيهاً في العام الفصل
الدكتور يوحنا وريبات الذي اعترف عندنا بطلان صحة بعضه وذلك في كنهه عن الخدام
في رسالته المدرجة في الجزء الرابع من مجلد الثلاثين من المقتطف وجه ٢٨٦ حيث قال وهو
(اي الخدام) من الصل التي ترص وعدواها معتقداً دائماً وقال ايضاً ما نصة بالخرف الواحد
وقد توفرت الادلة على ان هذا الداء معدي وعلى انه يمكن استئصاله بالوسائل الصحية الخ .
قال ذلك الآن بعد قوله في كنهه السني جمع الصحة وتدير مرض المطبوع في بيروت سنة
١٨٨١ وجه ١٦٢ ما نصة وصدي انه (اي الخدام) غير معدي ولو جاء في احدث فر من
المجدوم فرار من الامم منشي على هذا الفصل لرجوعه عن العلط بعد خمس وعشرين سنة
لما تبين له الحق وهذا يوافق ما جاء في المقتطف جزء ١١ مجلد ٢٢ وجه ٨٢٤ وهو بصي
" فانتمص القول بان مرض وراثي وثبت القول القدي وهو انه مرض معدي يقتل بالعدوى "
ولرجاء نشر رسالتي هذه افادة للقرء ولكم الفصل

احمد المشركين

دمشق

[المقتطف] ان المذهب الذي اتبعه استاذنا الدكتور وريبات في الطبعة الاولى من
كتابه كان المذهب المتبع عموماً عند علماء الطب كما رأيت من حطبة الاستاذ وركو وهو

اشهر هذه الطب لاجراءه تعبيره مدع اعلى كسفى ميكروب خدام سار
الذكور ورتبات الى ذلك في الطمة الثانية من كندى اشر اليه الي صفت سنة ١٨٩٣
حيث قال في الصفحة ٢٣ - "واصلوا في هذه الايام في كوي (اي احد م) معدياً
ولا رشح" غير مدبر لا على سبيل استقيح وذلك بهم كشمو في هذه العلة بشت
خاصاً بها تشهد في صديدها لخاص فارا كان حدث في يدي من يخدمه فرما دعت
المادة البنية على هذا السيل في دميه وظهر ارض فيه ثم نت ذلك فعلاً في كاهنا من
اهل التلى كان يرض عبدومين وجيب الخدام ومات بو

علاج لسع العقرب

حصرت الادبى محرمى اصحاب المقتطف الزاهر

يراقى قطع من كبريت اعمود وتوضع على موقد فيه نار حتى يتصاعد دخان الكبريت
ثم يوجه موضع اللسع الى هذا الدخان مدة ١٠ دقائق واكر فيرول الالم ويبرأ لمنسوخ
بذن الله

محمد سليمان

مصر القاهرة

وصف الاحرة

مخوت ما بعد هرب الثاني	تجري كجر م' بالطيران
يقواثر في هذه تحت ساكب	فوق الصاب تسقى سبار
في حومها نزلت ومن فودها	نار ويرفأ أعبا بدخان
تعلو وتسعل فوق موج مرير	كمواد حبب دائم الخفقان
موج يهاهما قلب سمير	وبعد هبها هاربا كحار
يقض حول حذارها متدافع	محط مسحقه كعص فاني

•••

رجية من قل موج لوسا - الليلى يشهد انه سوداني	
ما حام حلق للربوح الا ترى	كيف احنوته مدة الطوفان
شأت نصيدون القدمة أمها	اما دووها من بي كمان
محوكه مد القد تحكت	فيها الرياح تحكم السطار

حتى د شقوا لرقيق تروحت هذا بحر قدورها ناصر

سارت تجرد ادين يمين بقره وكذا الخناس دسب بوري
من فوقك تلك وتحت بها تلك وحول محيطها افاق
مكاتها في احب حرم ساجد يحكي السراوي السبع بالدوران
وكأنيابها بين العواء عاء عم اسقى بحر وكيان
يودي كل وشارب حفة ويعيش في الوحش كالاسار

فيها شهدنا الشمس حال غروبها به اخر تيط محو شوال
سلطنة لافق تحري حكمه مد الصبح بعيرة ونغار
قد منها نص داصح وجهها عند الاصيل برصع الانوار
لما دنا وقت الميتر ترفعت محلا واطانة باهر فاب
مشت امونيا والملاط يربها عن دست عرتها الربيع الشار
حتى اذا سمعت حى محبوها عمت نبيز ارق كناني
وهناك عشاها دهر اشعر بدريه فواصل المهران

منصت زهر الهوم عليها كالعبد تشرف من كوى ابواب
نطوت بيجها المرم وشاها حتى عدت كالطبع الشواب
تدحرجت دعوت يدفع سمها نعضا فصدت في اتير ابر
اشرف على ماء الخبيخ يربكها غرق نوح مثق ووسى

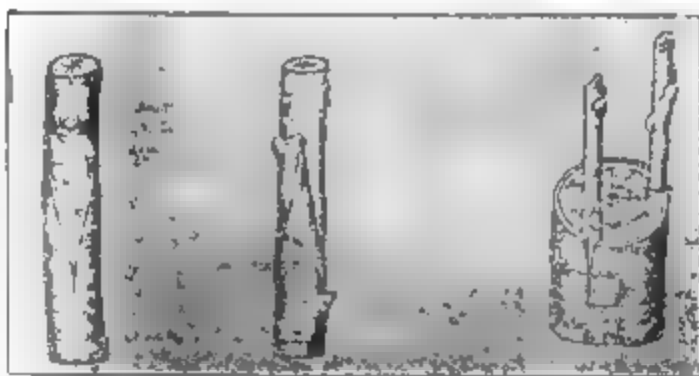
ان كل صم البحر حرام السب صاب رى منها انهوم ترمي
أف ترى الاكابر بعلو حبة فوق المصن وتغذ الشرحان
وساك الجورد ثقل عقبه عقد التريا الطلع النعان
ولافق افق وهوم ثوات اما الطلال تلوح في الظلمان

سليم عسوري

بَابُ النَّارِ الْعَتَمَةِ

تطعيم الاشجار

ذكرنا في آخر الداعي بعض طرق التطعيم ومراود ان ذكر الآت ثلاث طرق اخرى وهي الطريقة الاسمية والطريقة السرجية والطريقة المروية. ان الطريقة الاسمية مرسومة فوق الورق ٥ وهي ان يري سطوم من تحت الدرع حتى يصير كالاسمين ويقطع المص الذي يراد نصبة قطعة مرسماً حتى يدخل الاسمين فيه فجلاً فرعة كما ترى فوق الورق ٥ ثم يرتبط بقشرة او بحرفة



والطريقة السرجية عكس الطريقة لاسمية وهي ان يري المص الذي يراد تطعيمه كالاسمين ويفرص الطعم حتى يرك على الاسمين ويركّب عليه كما ترى فوق الورق ٦ ويربط الخرز ان معاً

والطريقة المروية اكثر ششراً من غيرها وهي شائعة في تطعيم اللبون والزيتون وذلك ان يقطع ساق العرس تشرو ويسوى على القطع سكين ماصية ويقطع مرايف من شجرة التي يوشد الطعم بها وتحمل اطراف كلاسامين وتدخل بين القشر والخشب كما ترى فوق الورق ٧ وبمثل ذلك ان يصنع مزلوقاً من الخشب الصلب مثل الطعم تماماً وتدق بين القشر والخشب حيث تريد ان تصنع الطعم حتى تحمل له مكاناً هناك ثم تبرعه وتضع الطعم مكاناً وملت اعزق والطنس حول المظموه

الندوة العسلية

لا تزال الندوة العسلية شائعة شاعراً للحكومة لأنها تحشى أن تصيب القطن فتتلف حائناً كبيراً منه كما حدث في العام الماضي فأنها وقعت في كثير من احياء البصرة فانلفتها وكنت ترى الطين منها واشجار القطن فيه مسودة الورق بآسته لا تؤذيها او فيها قليل من اللوز الدمى . وما لم يتلف كله جاء قطعة قليلاً دنيماً في رتبته بيع قطاره خمسين وخمسين عرساً حينما كان القطار من غيره يباع شئمة او بثلاثة وخمسين عرساً

وقد نشرت نظارة الداخلية بالامس النشرة التالية بالنسبة للمذكرة الصادرة من النظارة في اول يوليو سنة ١٩٠٥ بخصوص ندوة العسل قد علم انه في بعض الجهات لم يدرك الزراع ان الواجب ابراع كل جهد لا بادة البعوض الصغير الاحضر الاسمي (Aphis) بحال ظهوره (وهو المعروف عادة بالمن)

فانه كما توضح بالمذكرة المشار اليها مجرد تغذي البعوض بطريق المص لا يقتل الاوراق (ولو انه بدون شك يفضها) ولكنه يترك عليها مادة عسلية لزجة وقت تغذيها بها وعنده المادة اللزجة تجلب اليها حروثة القطن الاسود التي تكون منتشرة في الهواء وتنتشر في الاماكن التي توجد فيها تلك المادة

ويقول كثير من الزراع (ومصبون) ان ندوة العسل تأتي متأخرة عن هذا الاوان ولكن يلزم ان يكون مهبواً لدى الجميع انه قد ظهر لحد الآن انه متى جاءت الندوة لا يبقى في الامكان مقاومتها

والامر الوحيد الذي يجب احراؤه هو اباداة البعوض (Aphis) حال ظهوره باستعمال الرشاشة اذا كانت موجودة ولا فيصير تنقية الاوراق واحراقها وهذا اليوم يصير قلع بعض الشجيرات واداء وجدت وريقات عليها شيء من تلك المادة اللزجة وحسب ايضاً تنقيتها واحراقها حتى حين مجيء الندوة الآن او فيما بعد لا تجد شيئاً يجلبها اليه فتفوت بدون احداث ضرر

وجميع ما ذكر قد سبق ايضاً في المذكرة السابقة ولكن حيث انه لا يزال يوجد التباس عند كثيرين من الزراع فيكون من الضروري جداً اتخاذ الوسائل السريعة لا يصح الحقيقة لجميع من يهمهم ذلك

وقد شوهد البعوض (Aphis) ومادة العسلية ايضاً في جهات كثيرة وفي بعض الاماكن

التي طهر فيها مؤخرًا صاب كثيف في الصباح قد رلت الندوة على الأوراق المصانة فاسودت الشجيرات وماتت

ويتم استنهاض ممر المرارعين فبحث حالاً عن العوض والمادة العسلية لأنهم إذا اهتموا ذلك لحين ظهور الندوة يكون قد فات الوقت الذي يمكن مداركة هذه الآفة فيه

حياة البرور

البرر الذي يؤخذ من البساتين هذه السنة يزرع في السنة التالية . هذا هو الحال المتبع وبعض البرور لا يصلح للزرع اذا مصى عليه أكثر من سنة ولكن أكثرها يصلح ولو مصى عليه أربع سنوات كدور الطليح والخيبار . وقد يحتاج المزارع ان يعلم كم سنة تبقى البرور حية صالحة للزرع ولذلك نشرنا الجدول التالي

بزر المندباء	يملك درعه	بعد ٩ سنوات	برر الساخ	يملك درعه	بعد ١٠ سنوات
" البادبجان	"	" ٧	" انكوسى	"	" ١٠
" الفول	"	" ٦	" الطاطم	"	" ١٠
" الخرشوف	"	" ٥	" الفت	"	" ١٠
" البنجر	"	" ٥	" المليون	"	" ٤
" الكرنف	"	" ٥	" الحرر	"	" ٤
" القنيط	"	" ٥	" البارلا	"	" ٤
" الخيبار	"	" ٥	" اللوياء	"	" ٣
" الخس	"	" ٥	" الدررة	"	ستين
" البطيخ	"	" ٥	" الكراث	"	"
" الفجل	"	" ٥	" الصل	"	"

ورق التوت وتغليف النعم

من رأى النعم المعلقة في حل لسان وكل حروب منها ين اربعين او خمسين افة من النعم والدهن وعلم ان أكثر علفها من ورق التوت مع قليل من الحبوب كالكرسنة ونحوها علم ان في ورق التوت عذاء كثيراً . ثم ان عليه الاعتماد في علف المواشي زمن الخريف حينما تيسر المراعي وقبل ان تهطل الامطار ويظهر العشب . فاذا اكثر اهل الزراعة من زرع

التوت على جوانب الترع والمساق والمصارف منه فائدة كبيرة من هذا القليل نبي بغقات غرسه والارض التي يشغلها . وقضائه اصلاح القصبان للوقود وخشبة اصلاح انواع الخشب لعم السواقي ومحوها لانه يقيم في الماء ولا يبلى ولحاء قصانه متين يربط به ويجدل منه الجبال . وله خلل طليل رمن الصيف عند اشتداد الحر فتقبل المراثي فيه وقت الظهيرة . وهذه القوائد يجب ان ترعى اهل الزراعة في الاكثار من زرعهم . ثم اهم اذا فعلوا كمية تربية دود الحرير واعدوا مكانا لتربيته كان لهم منه فائدة اخرى كبيرة جدا

الاغراس في الفدان

بصطوره الفلاح احيانا كثيرة ان يعرف مقدار الاغراس التي يمكن عرسها في كل فدان اذا كان البعد بين العرس والآخر عددا معلوما من الاقدام ليعلم كم يشتري من التقاوي او من الفسائل او كم يستعمل من الساخ . وقد اثبتنا هنا الجدول التالي وهو يتبدى بالاشجار الكبيرة التي يحمل بين الشجرة والشجرة منها ارسون قدما ويعني بالمروعات التي تزرع في خطوط البعد بين الخط والآخر منها قدم فقط وبين البصرة والاخرى نصف قدم او ثلث قدم كالبصل ونحوه

عدد ما في الفدان	البعد بين الاغراس
٢٧	٤٠ قدما في ٤٠
٣٥	٣٥ " " ٣٥
٤٨	٣٠ " " ٣٠
٧٠	٢٥ " " ٢٥
١٠٩	٢٠ " " ٢٠
١٣٥	١٨ " " ١٨
١٧١	١٦ " " ١٦
٢٢٣	١٤ " " ١٤
٣٠٢	١٢ " " ١٢
٤٣٦	١٠ اقدام " ١٠
٥٣٨	٩ " " ٩
٦٨٠	٨ " " ٨

العدد بين الاعراس	عدد ما في القدان
٧ اقدام في ٧	٨٨٩
٦ " " ٦	١٣١٠
٥ " " ٥	١٧٤٢
٤ " " ٤	٢١٥١
٣ " " ٣	٢٨٤٠
٢ " " ٢	٣٣٦٠
٣ " " ١ ١/٢	٩٦٨٠
٣ " " ١	١٤٥٢٠
٢ ١/٢ " " ٢	٨٧١٢
٢ ١/٢ " " ١ ١/٢	١١٦١٦
٢ ١/٢ " " ١	١٧٤٢٤
٢ " " ٢	١٠٨٩٠
٢ " " ١ ١/٢	١٤٤٦٦
٢ " " ١	٢١٩٦٩
١ ١/٢ " " ١ ١/٢	١٩٦٦٨
١ ١/٢ " " ١	٢٩٠٤٠
١ ١/٢ " " ٠ ١/٢	٥٨٠٨
١ " " ١	٤٣٥٦٠
١ " " ٠ ١/٢	٨٧١٢٠
١ " " ٠	١٣٠٦٨٠

تربية الحمول

ربى بعضهم الحمول من غير لبن مطلقاً فانه كان يشغري الحمل وممره عشرة ايام لا غير ويضعه عصيدة مصبوغة من سبعة ارطال من مرقق يزرانكتان الذي عسرة زينة وسبعة ارطال من الحنطة و ١٥ رطلاً من علابة القش او الفريس و ٣٠ رطلاً من الماء الحار ويخرج هذه العصيدة بالماء في الصباح يمزج اربعة ارطال منها باربعة ارطال من الماء ويسقيها للحمل ويفعل مثل ذلك في الصباح

ونكى تربة العجول على غير المرس وهي صعبة عبر سليمة الساقية ومتى كبرت العجول قليلاً ودق الهواء ترك حول الدوار أو العربة لترعى ويجب أن تطلق في النهار من الشمس واد دخل فصل الشتاء واشتد البرد وهي صعبة وحسب أن تررب في مزارب كثيرة وتعلم الحدور ومسروق الشعير وكسب البرر

وإذا مضى الشتاء وجاء الربيع تطلق في المراعي لترعى النهار كله ويحش لها الرسم لتأكله ليلاً وليس من الحكمة أن تترك لتروح وتلب كثيراً إذا أريدت التدمج لأن الحركة الصعبة تصعبها وتقصي لها ويجسن حيثفر أن تربي في مكان مظلم على قدر الامكان ويقدم لها كل ما تستطيع أكله من العلف . وإذا أريد تسمين العجل فلا بد من أطعامه ومدفوق الشعير أو مدفوق القول مع الرصة (الخالة) . ومدفوق الجبوب حبر من كل أنواع العلف

باب المسئلة

هنا ما ألب من أول انشاء المصنف ووجدنا أن فيه مسائل المفكر كان التي لا تخرج من دائرة صنف المصنف . ويخط على المسائل (١) أن يفي مسألة باسمه والقائمه جعل انقلوا اسمه والصفا (٢) ١٨٢٢ لم يرد المسائل الصريح باسمه عند اقتراح سؤاله فذكر ذلك لنا ويحتج حرجنا فخرج مكان باسمه (٣) إذا لم يصرح المسال بعد شهرين من انشاءها فلنذكره مسالة ما لم يصرح بعد شهر آخر يكون قد اجهلنا لسبب كانه

(١) درس البحر

المنزه - بدران افندي احمد

(١) جاء في كتاب لاحد الاتصال ما

نصه " نقلت من خط شيخنا الشيخ الامام الحافظ علي الدين البرزلي رحمه الله تعالى ما صورته قرأت في بعض الكتب الواردة من القاهرة المحروسة انه لما كلف بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى الاخرى في سنة اثنتين وسبعائة ظهرت دابة عجيبة من بحر النيل الى

ارض النوبة صفة لونها لون الجاموس بلا شعر واذاها كادان الجمال وبهاها مثل الناقة ولها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذب السمكة ورقبتها مثل علف النيس المحشو بيتاً وفيها وشفتاها مثل انكريال ولها اربعة ايباب اثنان من فوق واثنان من اسفل طوله من دون الشبر وعرض اصبعين وفي نها ثمانية واربعون خرماً وسماً مثل يادق الشطرنج وطول يدها من باطنها الى الارض شبران ونصف ومن

ركبتها الى جافرها مثل بطر الثيمان اصغر
 محمد ودور جافرها مثل السكرية بارمة اغاخر
 كظافر الجمل وعرض طاهرها مقدار دراعين
 ونصف وطولها من قفا الى ذنبها خمس عشرة
 قدماً وبك بطها ثلاثة كروش وطها اجر
 ورفنة مثل السمك وطعمه كطعم الجمل وعلظ
 جلدها اربع اصابع ما تعمل فيه السيوف وحمل
 جلدها على حصة جمال في مقدار ساعة من
 ثقلها على حمل نمد حمل واحصوه الى القلعة
 المصورة بمحضرة السلطان وحشوه تساً واقاموه
 بين يديه

فاما هذه السمكة وهل يوجد من نوعها
 الآن ام هي من الاسماك المخرضة

ج يظهر من وصفكم ان هذا الحيوان
 فرس البحر الذي كان كثيراً في النيل ولا
 يزال كثيراً في اعاليه . ذكر حد الطيف
 البغدادي ان واحدة كانت يجر دمياط ضربت
 على المراكب تمرقها وصار المسافر في تلك
 الجهة معرواً وضربت اخرى بجهة اخرى
 على الجواميس والبروقي آدم تقتلهم وتفسد
 الحرث والنسل واعمل الناس في قتلها كل
 حيلة من نصب الحبال الوثيقة وحشد الرجال
 باصاف السلاح وغير ذلك فلم يجدر شيئاً
 فاستدعي بفر من المريس صف من السودان
 زعموا انهم يحشون صيدها وانها كثيرة
 عندهم ومعهم مراريق تنرحوا نحوها فقتلوا
 في اقرب وقت وانهون سمي واتوا بها الى

القاهرة فشاهدتها فوجدت جلد احداها
 اسود اجرد نحيماً جداً وطولها من راسها الى
 ذنبها عشر حطوات . متدللات وهي في علظ
 الجاموس نحو ثلاث موات وكذلك رقبته
 ورأسها . وفي مقدم فيها اثنا عشر ناباً ستة
 من فوق وستة من اسفل المتفرقة بها نصف
 ذراع زائد والمتوسطة انقص بقليل . وبعد
 الاياب اربعة صفوف من الاسنان على
 خطوط متساوية في طول الفم في كل صف
 عشرة كاشال يعض الدجاج المصطف صمان
 في الاعلى وصمان في الاسفل على مقابلها
 وادامعروها وسع شاة كبيرة وذنبها في طول
 نصف ذراع زائد عليظ وطرفه كالاصبع
 اجرد كانه حطم شبيه بذنب اوبل وارجلها
 قصار طولها نحو ذراع وثلاث ولها حش شبيه بحش
 البعير لانه مشقوق الاطراف بارمة اقسام
 وارجلها في غاية الملظاه . والظاهر انه لم
 يدقق النظر في اساسها لان كل صف
 من اصراسها ستة لا عشرة كما قال ولكن
 الثلاثة المتأخرة من هذه الستة تكون مزدوجة
 الراس . وامسكت فرس من امواس البحر في
 المصورة في ايام محمد علي باشا جد العائلة
 العلوية . فقد ذكر الجبرقي في حوادث سنة
 ١٢٣٣ انه ظهر بالارز بالبحر الشرقي ساجية
 دمياط حيوان يخرج من البحر الشرقي قدر
 الخامس العظيم فيرى الندان من الزرع ثم يتقيماً
 اكثره وكان غلبوره من العام الماضي فيجمع

لا يأكلون فيها ولا يشربون ولا يتحركون
لكن لم يذكر حتى الآن في ما نعلم ان هذا
الداء اصاب الكلاب

(٢٧) اليد اليمنى

سان جولان - البرازيل الخواجه جبران
قدوم - رى اليد اليمنى اقوى من اليسرى هل
ذلك ناتج من الاستعمال او هو طبيعي فيها
ج بل هو ناتج من الاستعمال لان
الذين يرمون بدم اليسرى تصير قوية فيهم
كالكيد اليمنى في الذين يرمونها . ولكن السبب
الذين يدعو الى تمرين يدم اليمنى دون
اليسرى طبيعي كاسمي .

(٢٨) سبب استعمال اليمنى

ومنه . ما الذي اوجب استعمال اليد
اليمنى اكثر من اليسرى
ج السبب ان الجانب الايسر من
الدماغ اقوى من الجانب الايمن وهو منسلط
على اليد اليمنى والجانب الايمن على اليسرى
تصير اليمنى اقوى من اليسرى ولكن ينعق
ان يكون الجانب الايمن من الدماغ اقوى
من الجانب الايسر فتصير اليد اليسرى اقوى
من اليمنى

(٢٩) حروف العيان

ومنه . من وضع حروف الطبع العيان
وفي اي زمن كان ذلك
ج يقال ان اول من حاول تعليم العيان
القراءة هو المسيو برونو الرياسي وكان ذلك

عليه الكثير من اهل الناحية وبمحمونة
بالخجارة ويضربون عليه شادق الرصاص فلا
يؤثر في جلده ويهرب الى الجحور واتفق انه ابتلع
رجلاً الى ان اصاب في عينه وسقط ونكاثرو
عليه الناس وقتلوه وسقطوا جلده وحشوه
تباً وانوا به الى بولاقي وقرج عليه الباشا
والناس واحبر في غير واحد من رآه انه اعظم
من الجاموس الكبير طوله ثلاث عشرة قدماً
ولونه لون وجلده املس ورأسه عظيم يشبه
رأس ابن عرس وعيانه في اعل دماغه واسع
التم ونبه مثل ذب السمك وارجله علامه
مثل ارسل القبل سيفه واورها اربع ظلوف
طوال واسفلها كثف الجمل وادخلوه الى بيت
الافرنج واسم به الباشا على مقوس الترحمان
الارمني وهو يسمه على الامر مخبش كبير

(٣٠) الارواح بعد الموت

ومنه . وجاء في الكتاب المذكور ما
يلي وهو ان كتب الى زين الدين الرشي
انه وجد بالقاهرة كتبة ميتة ولها جروان
يرضعان مقدار عشرين يوماً والذين يخرج من
ابرارها من الجانب الاعلى واما الجانب
الاسفل فانه يس . فكيف تمثلون ذلك
اذا كنتم تصدقونه

ج اننا لا نميل الى تصديقهم ولكن ان
كان صحيحاً فلا تكون الكتبة ميتة بل
تكون مصابة بحالة صرعية مثل الحالة التي
يأمن فيها بعض الناس اياماً كثيرة متواليه

ان قام المسبولويس بريل وهو صيربر فرنسوي
فاستبسط الحروف المؤلفة من النقط فصاحت
حروفه حالاً لان العميان وجدوا ان الشعور
بها اسهل عليهم من الشعور بغيرها فحرف **h**
فيها نقطة واحدة وحرف **h** نقطتان الواحدة
فوق الاخرى وحرف **e** نقطتان الواحدة الى
جانب الاخرى وحرف **l** ثلاث نقط على
راوية قائمة الى اليمين وعلماً جبراً ويسمى
العميان القراءة بهذه الحروف والكتابة بها
ايضاً بسهولة تامة وقد وجدوا ان نسبة
السهولة في قراءة الحروف المؤلفة من النقط
الى قراءة الحروف المؤلفة من الخطوط
كنسبة ٩٥ الى ٤٨ وستزيد ذلك بسطاً
في فرصة أخرى

(٦) اسوداد الشعر

ومنة - اعرف رجلاً سنة أكثر من
اربعين شهراً اسود حاله وقد بدأ الشيب
فيه منذ عشر سنوات فشاب عشر شهراً
سرعة ثم توقف الشيب ولم يعد يزيد فما
سبب ذلك

ج لانزال مسألة الشيب من العوامض
التي لم تحل كل موعها والامر الذي ذكرتموه
مشاهد كثيراً وقد شوهد اناس احترام
الشيب ثم عاد شعرهم اسود كما كان لا لان
الشعر الابيض يعود اسود بل لان للشعر
حياة محدودة فتقع ويشت عبرها مكابها فاداء
وقعت شجرة سوداء وبنت مكابها شجرة بيضاء

سنة ١٦٥٢ واول من حاول تعليم بحروف
بارزة مصوغة لذلك هو الميوسوي الباريري
وذلك سنة ١٧٨٤ ومن ثم انشئت المدارس
لتعليمهم في اماكن كثيرة في اوروبا واميركا
وهو اول من استبسط طبع الكتب للعميان
بحروف ناتئة لكي يقرأوها لمساً باناملهم وقد
اكثر رسم الحروف الافرغية المائلة كما ترمز
في الكتابة ورأى رجل اسكتلندي اسمه حول
كتب العميان المطبوعة في باريس فوجد
في اصلاح حروفها لكي تسهل قراءتها على
العميان صير رسم الحروف وجعلها كلها مركبة
من الخطوط والزوايا من غير خطوط منضبة
فيها وطبع الكتاب الاول بهذه الحروف
سنة ١٨٢٢ . ثم اصلى هذه الحروف وجعلها
مركبة من نقط لكي يسهل على انامل العميان
الشعور بها . ورايه رجل اميركي اسمه هو
وافقت منه استعمال الحروف ذات الزوايا
واشاعها في اميركا

واستبسط رجل اسمه فوكاس علامات
خصوية لحروف المعاء العلامة منها نقطة
مفردة او نقطة وحط مستقيم او اعطف او
خط قائم او اقص او مائل الى اليمين او الى
اليسار فحرف **h** نقطة وحرف **h** نقطة وحط
اعطف كالواو العربية وحرف **h** خط قائم
وحرف **h** خط اقصى وعلماً جبراً

واستبسط غيره علامات اخرى غير هذه
وغرضهم تسهيل القراءة على العميان . الى

ج كذا يقول الذين كتبوا تاريخهم
والذين ليسوا من معارفهم

(٨) منقول من اسرائيل

وصمة . يقال في الاصحاح التاسع
والاربعين من سفر التكوين ان يعقوب دعا
بيه وقال اجتمعوا لابنكم بما يصيبكم في آخر
الايام ولكم لم يحرم بما يصيبهم في آخر
الايام فلماذا ذلك

ج ان المصريين من علماء الديانة
المسيحية يقولون انه احرم مستقبلهم الى ان
يولد المسيح منهم وتنقضي دولتهم . والبحث في
المائل الدبية التي من هذا القبيل لا يوصل
فيه الى نتيجة قطعية لانه مبني على آراء
الناس وهي تختلف باختلافهم اذا لم يحكم
عليهم قبول تفسير مخصوص دون غيره

راد الشيب انتشاراً واذا وقعت شرة يضاء
وبست مكانها شرة سوداء قل الشعر النابت
رويداً رويداً . ولا بد من ان يكون قد
حدث ذلك للرجل الذي نشيرون اليه .
ويقال ان بعض الادوية بقوي منابت الشعر
يصير الشعر الاسود يست مكان الشعر
الابيض فاما كان ذلك صحيحاً (ومن
نرجح صحة) فيكون سب الشيب الذي
اعتري صاحبكم صمماً اصاب منابت الشعر ثم
زال هذا الصمغ فصار الشعر الاسود يست
مكان الابيض

(٩) منقول من الامير شير

مصر . الخواجه ابراهيم سرودي . احظني
ان الامير شيراً الشهابي كان مقتنفاً الديانة
المسيحية سرّاً

بَابُ الْاِنْجِيَالِ الْعَلِيَّةِ

ولا يظهر في اوله ولا في آخره
المرجع بنيب نحو الساعة ١٠ ١/٢ مساء
الشهر كله
المشتري يشرق الساعة ١٠ ١/٢ مساء
في اول الشهر والساعة ٩ في آخره
زحل يشرق بئيد غروب الشمس ويرى
الشهر كله

اوجه القمر في شهر سبتمبر
اليوم الساعة الدقيقة
الربع الاول ٦ ٦ ٩ صباحاً
البدر ١٣ ٨ ١٠ مساءً
الربع الاخير ٢٢ ٨ ١٤ صباحاً
الخلال ٢٨ . . .
السيارات
يظهر عطارد في منتصف الشهر صباحاً

اوقات الكسوف المقبل

لم تحصل بنا حتى الآن اوقات الكسوف

التي حسب ارمسند الخديوي بلدت القطر المختلفة وك رأينا جدولاً ومعه حصرة محمد القدي الي الفصل التالي وفيه اوقات الكسوف للندن التالية

١٢	١٢	١٢
١٢	١٢	١٢
١٢	١٢	١٢

دق س دق س دق س

٦	٢	٥	٤	٤	١	مكة وجدة
٥	٢٧	٤	٢٦	٣	٢٣	اصوان وكوم امبو
٥	١٣	٤	١٨	٣	١	الافصر
٥	٢٢	٤	١٨	٣	٩	القاهرة
٣	٢٢	٢	٢٠	١	٠٠	تونس

ولا يكون الكسوف كلياً في القاهرة بل
تظهر الشمس فيها كالحلال

داء السرطان

اصدورت اللجنة الانكليزية الملكية التي
ايط بها البحث في السرطان وعلاجه تقريراً في
احصاء حوادثه ونحوه في الاحوال الطبيعية
والاصطناعية. فقالت عن الامر الاول انه لا
يمكن الحكم في ما اذا كانت زيادة حوادث
السرطان زيادة حقيقية او ظاهرة فقط فان
هاك امراضاً كثيرة تشبه السرطان شها

عظياً حتى يصعب التفريق بينها وبينه ودا
اصات عموماً من الاعضاء الداخلية لم يخرج
تفصيلاً عن حد الطن والتحصين وكثيراً
ما اتفق شعاع امراض شخصت سرطانية ولكن
ظهر في بعد ان الشخص كان خطأ وسها
لم يكن سوى امراض مشابهة للسرطان .
والسير الوحيد الى تمييز السرطان من غيره
انما هو فحص الميكروسكوبي الدقيق بأنه
المجربون في هذا الفن

وهناك امر جدير بالاعتبار وهو انه
ظهر ان السرطان يصيب المتقدمين في السن
على الغالب ه زيادة حوادثه قد تكون دليلاً
على تنامص الويات بالامراض الاخرى
وكثرة المتقدمين في السن بين الناس
وبالتالي على زيادة متوسط الاعمار

وقالت عن الامر الثاني انه لا علاقة
ظاهرة بين قابلية الاصابة بالسرطان واعتياد
الاكل من احد الوان الطعام . فمن ٥٠٥
انفس من اليهود اصابوا بالسرطان ١٤٦ نفساً
كانوا ياكلون الاطعمة النباتية و١٣٧ نفساً
كان معظم طعامهم اللحم و٢٢٢ كانوا ياكلون
من الصمغ وقد كان بعض الاطباء يرحمون
ان قابلية الاصابة بالسرطان تزيد بمقدور
الافراط في الاكل مهما كان نوع المأكول
ولكن هذا الزعم ظاهر البطلان اذ ليس بين
العوامل التي يتعرض الانسان لها ما هو اشد
فعلاً في تقصير اجله من الافراط في الاكل

فتح به حيوان صغير السن قوي البنية فتك
به فكاً اشد من فكك بانكسر

هذا ما توقفت للذة المذكورة اليه . بقي
ان يعلم ما هو سبب السرطان وما هي الاحوال
التي تلائمه ولماذا يصاب به المتقدمون سعة
السن اكثر مما يصاب به غيرهم وما هو التعبير
الذي يطرأ على خلايا العصب المصاب بعد
اصابته بالداء

وكتب الاستاذ هبولت مقالة مسهبه
في الجزء الاخير من حريده ناشر وصف
فيها ما وصل اليه البحث عن حقيقة السرطان
واسبابه وعلاجه وحلاصه ذلك ان السرطان
متولد من خلايا تحولت عن حالتها الطبيعية
وصارت من النوع الاول كالحلايا التي يتولد
منها الحبين . وسنة في النبات تنهيج اغلايا
فتعبر مولدة وقد علم بالمشاهدة ان يرب
السرطان والتهبيج المتفر في الحيوان علاقة
سببية يجهل ان يكون التهبيج السبب
الاكبر للسرطان . ولم يكشف حتى لان
علاج شامع له ولكن ثبت ان استئصال
العدد السرطانية حالما تظهر حيز علاج لها
وطهر ايضاً ان اشعة رنقن قتل السرطان
السطحي كأن هذه الاشعة تؤثر في اغلايا
المولدة اكثر مما تؤثر في الخلايا العادية التي
بتكون الجسم منها فتعبر الخلايا المولدة
وتتلف من غير ان يلحق الجسم ضرر ويجهل
ان هذه الاشعة تزيد الانقسام في سبيج

وثبت بالتجرب انكثرة الدقيقة ان السرطان
انما هو تعبير يطرأ على خلايا العصب الذي
يصاب به بحيث تنمو وتتولد مستقلة وتشد
عن قوايين نمو الجسم التي هي فيه وتواف
جسماً عربياً يطرأ على الجسم ويمتنع حيوة
وهذه بيانه كما لو كان حمة خارجة عنه .
هذا مات الحي المصاب به مات هو ايضاً
وسبب موته فقد المدا اللارم لقوامه نشأ
جسماً ذا وجود مستقل بنفسه ويمكن تولده
الى ما لا نهاية له تقطع قطع منه وررعها في
تربة صالحة له كما لو فتح بها حيوان من نوع
الحيوان المصاب فانها تنمو فيه وتكبر وتعمل
به فعلها بالاول . فقد قطعت ثرة سرطان
جميعها بقدر الحصة من جسم فارة ولقحت بها
فئران اخرى فممت وكبرت حتى بلغ حجم
المواد المستخرجة منها حجم كلب كبير

هذا وقد جربوا تطعيم حيوان بسرطان
اخذ من حيوان آخر يختلف عنه في نوعه
فلم ينجحوا . ثم ان استئصال قلا يطلع بين اصناف
النوع الواحد اذا كانت متباعدة ولو قبلاً
كاصناف الفئران العربية التي توحد من بلاد
مختلفة . وقد ظهر بالامتحان ان السرطان لا
يمضي لا بالتلقح من حيوان الى حيوان . فقد
وضعوا فئراناً سليمة مع فئران مصابة بالسرطان
في قفص واحد مدة ضويلة فميت سليمة
ومما ثبت ايضاً انه وان كان السرطان
يصيب المتقدمين في السن عادة الا انه دا

ارلندا فانه يقدر ٢٠٠٠ جنيه و ٣٠٠٠ جنيه علاوة ويسطى مرلاً رسمياً للسكن ومرلاً آخر خصوصياً

ومن الخاصب ثلاثة لاشغل لاصحابها ولا عمل غير تناول الزائب وم رئيس المجلس الخاص وناظر الختم الخاص ومستشار دوقية لكستر

ورئيس بيت الملك يتناول ٢٥٠٠ جنيه وكل من القوربات حشم الملك ٧٠٢ وم سبعة وناظره ملابس الملكة ٥٠٠ حبه وهي دوق في المال . اما الناصر الذي لا يتقد رانيا فهو صراف الغربة اي الذي يدفع الرواتب

جوائز مجمع العلوم الفرنسي

حيث مجمع العلوم الفرنسي المسمى بالاكاديمي عدة جوائز تمنح للباحثين في الفروع الآتية بين هذه السنة وسنة ١٩٠٩ وهذا بيان بعضها

جائزة سنوية قدرها ٤٠ جنياً انكليزياً تعطى لمن يولف احسن رسالة او يكتشف احسن اكتشاف لتعميم استعمال الكهرباء جائزة قدرها ١٠٠ حنيه تعطى كل سنتين لمن يكتشف اكتشافاً مهماً لترقية علم الفلسفة الطبيعية

جائزة قدرها ١٢٠ جنياً تمنح كل سنتين لمن يكتشف اكتشافاً مهماً (من

الاورام السرطانية فتعرض لتفديتها . ومن المحتمل ان اشعة رنيج تبيح الخلايا السرطانية وتزدها خلايا جديدة فتصير كحشم عريب . وقد لاحظ كلوز ويايلرد ان سرطان الفتران يتولاه الفساد احياناً ويحول من نفسه الى ذلك يحدث احياناً قليلة في الانسان ايضاً وان الفتران التي صد سرطانها شجعت يعمل وصل دماها مفعلاً شافياً في غيرها من الفتران المصابة بالسرطان فيحصل ان يوجد علاج شافٍ للسرطان في وصل دم الذين يشفون منه من تلقاء انفسهم

رواتب وزراء انكلترا

حددت رواتب وزراء انكلترا سنة ١٨٣١ ولم ترد شيئاً حتى الآن عما كانت عليه حينئذ والوزراء وكلاؤهم واتباعهم اوارباب الخاصب السياسية ٦٢ نفساً يتناولون ١٥٨٥٨١ حنيه في السنة واعلى راتب ٥٠٠٠ حنيه واوطاه ٣٣٦ . وليس لرئيس الوزارة راتب ولكنه يتفقد زمام احدى الوزارات مع رئاسة الوزارة ليستحق الراتب وكثيراً ما يتفقد منصب ناظر الخزنة الاول

ومن اكثر الوزراء شغلاً ورئيس مكتب التجارة ولكن راتبه قليل في حنب شغل فانه يتناول الي حيه في السنة . واكثرهم شغلاً بلا خلاف وزير ارلندا ولكن راتبه ٤٤٢٥ حنيه . على ان اعظم الرواتب راتب حاكم

الفرنسيين) في الكهربائية

جائزة قدرها ٤٠٠ جنيه تعطى هذه السنة لمن يثبت ان مؤلفاته في الفلسفة الطبيعية رفعت هذا العلم أكثر من مؤلفات غيره
جائزة سنوية قدرها ١٦٠٠ جنيه او جائزتان سنويتان قدر كل منهما ٨٠٠ جنيه تعطى او تعطيان لمن يثبت ان ما اكتشفه او كتبه في الفلك او الفلسفة الطبيعية او الكيمياء او علم المعادن او الجيولوجيا او الميكانيكيات العملية فاق به الاقران
جائزة سنوية قدرها ٤٠٠ جنيه تعطى من سنة ١٩٠٦ لمن يؤلف احسن مؤلف مدة خمس سنوات ويشترط ان يكون المؤلف مبتكراً من الطبقة الاولى

جائزة قدرها ٢٠٠٠ جنيه تعطى سنة ١٩٠٧ لمن يكتشف اكتشافاً جديداً مهماً في الرياضيات او الفلسفة الطبيعية او الكيمياء او التاريخ الطبيعي او الطب
اما الجوائز المعينة لهذه السنة فقد ختمت المسابقة عليها في غرة يونيو الماضي

رحلتان الى القطب الشمالي

اشترى دوق دورليان باخرة اسمها بلجكا وجعلها بمؤونة سنتين وسار بها في ٢٤ مايو بقصد الامتقاع القطبية للاكتشاف ويقال ان في نية الاجتاع بمحطة زجلر التي قصدت القطب برئاسة المستر اتوني الاميركي

وكانت هذه الباخرة قد سافرت الى جهات القطب الجنوبي في سنة ١٨٩٧ وعادت سنة ١٨٩٩

وسافر القومندان بيرى الاميركي في ١٦ يوليو الماضي لاكتشاف القطب الشمالي سبعة سفينة سميت "روزفلت" باسم رئيس الولايات المتحدة الاميركية . وقد صنعت بحيث اذا اطبق الجليد عليها من جوانبها وضغطها ارتفعت من الماء ولم يمسها الجليد بضرر . وقد سار بالطريق الاميركية وقصده بلوغ مكان يبعد ٥٠٠ ميل عن القطب فاذا بلغ ترك السفينة هو والذين معه ودكروا المزالق على الجليد في فبراير القادم . وفي السفينة مؤونة تكفيهم سنتين

الراديو ب

اشرنا في الجزء السادس الى هذا الجسم وقلنا انه نامر متوسط بين الحلي والجماد وقد صنع المستر بطليريك وذلك انه صنع مرقاً من الجلانين وعظمه ووضع فيه قطعة صغيرة من بروميد الراديوم فتكون فيه اجسام كالميكروبات وكانت تنمو وتتقسم كالاجسام الحية وتفرق عن الميكروبات في انها لا تنمو في جسم آخر اذا طعم بها كما تنمو الميكروبات في الاجسام التي تطعم بها . وقد كثر البحث عن هذه الاجسام فلم تعلم حقيقتها حتى الآن وسماها صانعها راديو بيات لصكي ثقال

الميكروبات وتدل على علاقة الراديو بها

كلف الشمس

عادت الكلف الكبيرة الى الظهور على وجه الشمس فظهرت كلفة منها في ١٣ يوليو الماضي بلغ قطرها نحو مئة الف ميل وكانت ترى بالعين المجردة وقد رآها البعض في لبنان وكتبوا اليها يقولون "كنا على راية في الخامس عشر من الشهر وكانت الشمس مائلة الى الخيب وهي محجوبة بظباب رقيق فشهدنا على سطحها بالعين المجردة كلفة سوداء كبيرة وكانت في اسفلها تقريباً مخوفة الى جانبها الايمن وفي صباح اليوم التالي سرودنا زجاجة ونظرنا الشمس من ورائها فرائنا الكلفة في مكانها في اعلى الشمس وبقينا نراقبها يوماً فكانت تضمر رويداً رويداً ونرى في اعلى الشمس والشمس في الشرق او في اسفلها وهي في الغرب الى ان اخفت"

مؤتمر السل

يقع مؤتمر السل في باريس من ٢ أكتوبر القادم الى ٧ منه . وسيكون اربعة اقسام الاولى الباثولوجيا الطبية برئاسة الاستاذ بوشار وسيبحث في معالجة القذّب الاكّال بالطرق المتجدثة وفي استقصاء السل في اول درجاته بالطرق المتجدثة كذلك . والثاني الباثولوجيا الجراحية برئاسة الاستاذ

لانويج وسيبحث في انواع السل المختلفة وعلاقة الجراحة بتدبرن الدماغ وغشائه وعلاقة الجروح الكبيرة بالسل . والثالث العناية بالاولاد في سن الطفولة دفعاً للسل برئاسة الاستاذ جرانشر . والرابعة العناية بالبالغين كذلك . والخلاصة ان المؤتمر لا يترك باباً من ابواب السل الا ويطرقه وقاية منه قبل حلوله وتحقيقاً لشره بعد الاصابة به

المرأة في اسوج

المرأة في اسوج من أكثر نساء الارض ارتفاعاً ومساواة للرجل في العلوم والفنون في السنة الماضية نالت ثلاث سيدات شهادة دكتور في الفلسفة وتسع شهادة دكتور في الطب . وعينت سيدة ناقلة لشهادة دكتور في الشرائع استاذة لهذا الفن في كلية ابسالا ومادام سوتيا كوفالكي الرياضية المعروفة عند الرياضيين استاذة للرياضيات في كلية اخرى . وبين الكتاب كاتبان اسوجيتان اشتهرتا في اوربا بالمقالات والخطب وهما آلن كاي وسلي لاجرلوف

مكتشف دورة الدم

المشهور ان مكتشف الدورة الدموية هو وليم هارفي الانكليزي اكتشفها في اوائل القرن السابع عشر ولكن احد الاحياء الاميركيين كتب مقالة قال فيها ان الاسبانيين

همة العلماء

عرض الامتداد جنس على مجمع العلوم الفرنسي تقريراً وصف فيه تسليقة بركان يزوف حديثاً وعمره ثمانون سنة فقال انه وصل الى شفا فوهة البركان والتي فيها دلو ذات صمامات تقطع وتغلق كما يشاء فلما بلغت الدلو عمقا عظيما فتح الصمامات حتى امتلأت الدلو غازاً ثم اغلقها وانتشلها . ويمنعن ما فيها من الغاز ليرى نبتة الى ما يتصاعد من الشمس من الجبار

قطارات بلا سواق

في ألمانيا قطارات نقل تسير وتقف بلا سائق يديرها وهي تسير بقوة الكهربائية وقوة قاطراتها ٢٤ حصاناً فاذا دلت من محطة فرج فيها جرس من غير ان تحركه يد انسان فينبه ناظر المحطة ويستمد لاستقبالها ومضى وقفت واراد تسيرها بعد ذلك صعد الى القاطرة ووصل الجري الكهربائي فتمشي

الحسن في النبات

يرى احد علماء الالمان ان الخلايا التي تواف سطوح اوراق النبات هي مكان الحسن منه وان شكلها ومحتوياتها تمكنها من ان تفعل فعل العنصرية في جمع اشعة النور

يزعمون ان رجلاً منهم اسمه مرفوس هو الذي اكتشفها والايطاليين ان ثلاثة منهم اكتشفوها والفرنسيين ان رابله مكتشفها . والحقيقة ان اكتشاف دورة الدم اقتضى له نحو الف سنة - من زمن ارسطو وجالينوس وان الرجل الاول الذي استنتج نتائج منطقية صحيحة مبينة على اختيار مئات من السنين انما هو وليم هارفي

ضغط الهواء وسرعة البيض

ظهر لبعض العلماء ان سرعة البيض تزيد زيادة منتظمة كلما قل ضغط الهواء . وضغط الهواء يقل سيرة الصعود الى رؤوس الجبال وعند ما يشبع الهواء بخاراً مائياً فان الجبار المائي اخف من الهواء فاذا كثر فيه قل ثقل الهواء فقل ضغطه . وعليه فان ما يشعر به الناس من ضيق الصدر والخلق في الايام التي تكثُر فيها الرطوبة سببه سرعة البيض الناشئة عن ضغط الهواء

عطارذ والكسوف المقبل

كتب المستر ستوفي الى جريدة ناشر الانكليزية بوجه فيها انظار الفلكيين الذين ينوون رصد الشمس في الكسوف المقبل الى الجبار عطارذ ويشير عليهم برصدوا ايضاً قائلاً انه يكون وقت الكسوف قريباً جداً من الخط الواصل بين الارض والشمس

فهرس الجزء التاسع من المجلد الثلاثين

اسكار الثاني ملك اسوج (مصورة)	٦٧٣
الفرقي بلاد الفنى	٦٨٠
نلسن ووقعة طرف الفار . لعبد الرحمن افندي شينندر	٦٨١
ايفاحات نفوة . للاستاذ سعيد الحوري الشرتوني	٦٨٨
بين روسيا واليابان	٦٩١
تاريخ الوهاية	٦٩٩
مسائل العلم في القرن العشرين	٧٠٥
منتقيات من ديوان الحماسة	٧١٠
تاريخ محمد علي باشا (مصورة)	٧١٧
الرجل اسعد ام المرأة	٧٢٦
المرأة بين الفيرة والحب	٧٢٨
الطعام واللباس	٧٣١
اصاطيل الدول	٧٣٢
<hr/>	
باب التفرقة والاستقاء * اشهر مشاهير الاسلام . اصلاح الازهر . تاريخ دول العرب والاسلام	٧٤٤
باب مديريات المنزل * فوائد دينية	٧٤٦
باب المراسلة والمناظرة * الرجوع الى الحق . علاج لسع المغرب . وصف الباهن	٧٤٩
باب الزراعة * تعليم الاشجار (مصورة) . الندوة الصلوة . حياة البرود . ورق النوت	٧٥٢
وتعطيف الفم . الاغراس في القندان . قرية الجهول	
باب المسائل * فرس البحر . الارضاع بعد الموت . اليد اليمنى . سبب استعمال الينى . حروف	٧٥٢
العميان . اسوداد الشعر بعد شيبه . مستند الامور بشور . مستقبل بني اسرائيل	
باب الاعيان العلية * وفيه ١٧ نية	٧٦١
رواية نساء مصر ملخصة بالمختطف	